



وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع ((التغيرات المناخية والبيئية وآثرها على المرأة والمجتمع))

برعاية دولة رئيس مجلس الوزراء
المهندس محمد شياع السوداني المحترم
وبإشراف مباشر من السيد رئيس جامعة بغداد
الاستاذ الدكتور منير السعدي المحترم

يقيم مركز دراسات المرأة والمنظمة العربية للثقافة والتربية
والعلوم / جامعة الدول العربية ومؤسسة العراق للثقافة
والتنمية ودائرة تمكين المرأة العراقية في الأمانة العامة
لمجلس الوزراء وبالتعاون مع وزارة البيئة ووزارة التربية قسم
تمكين المرأة المؤتمر الدولي الرابع بعنوان
(التغيرات المناخية والبيئية وآثرها على المرأة والمجتمع)

بتاريخ/27-28/12/2023



وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع
((التغيرات المناخية والبيئية وآثرها على المرأة والمجتمع))

□

□ وقائع المؤتمر الدولي الرابع بعنوان:

(التغيرات المناخية والبيئية وأثرها على المرأة والمجتمع)

برعاية دولة رئيس مجلس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني المحترم

وبإشراف مباشر من السيد رئيس جامعة بغداد الأستاذ الدكتور منير السعدي المحترم

يقيم مركز دراسات المرأة والمنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم/ جامعة الدول العربية ومؤسسة

العراق للثقافة والتنمية ودائرة تمكين المرأة العراقية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء وبالتعاون مع

وزارة البيئة ووزارة التربية قسم تمكين المرأة المؤتمر الدولي الرابع بعنوان

(التغيرات المناخية والبيئية وأثرها على المرأة والمجتمع)

بتاريخ/٢٧-٢٨/١٢/٢٠٢٣

المرأة.. شريك رئيس في تحقيق الاستدامة البيئية





مؤسسة دار الصادق الثقافية (طبع - نشر - توزيع)

اسم الكتاب: وقائع المؤتمر الدولي الرابع بعنوان:
(التغيرات المناخية والبيئية وأثرها على المرأة والمجتمع)

برعاية: معالي رئيس مجلس الوزراء المهندس:
محمد شياع السوداني المحترم

المشرف العام: الأستاذ الدكتور منير السعدي
رئيس جامعة بغداد

ردمك: I.S.B.N.978-9922-740-06-5

رقم الطبعة: الأولى / ٢٠٢٤ م

القطع الطباعي: ٢٩,٧ × ٢١

عدد الصفحات: ١٢٧٣

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف والناشر

تحذير

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي من المؤلف والناشر.

This book or any part of it may not be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form without the written permission of the author and publisher.

العراق - بابل - الحلة - شارع ابو القاسم - مقابل جامع ابن النما

هاتف : 009647801233129

E-mail: alssadiq@yahoo.com



اللجنة العليا للمؤتمر



النائب السيدة ابتسام الهلالي



النائب أ.م.د. سهيلة السلطاني



النائب أ.د. ياسين العيثاوي



أ.د. فاضل محمد البدراني



أ.د. جاسم عبد العزيز الفلاحي



أ.د. عدنان إبراهيم عبد الجميلي

الوكيل الإداري لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الوكيل الفني لوزارة البيئة

الوكيل الإداري لوزارة الثقافة والسياحة والآثار



أ.د. صباح إبراهيم حمادي

رئيس جامعة الفلوجة



أ.د. مازن حسن الحسنسي

رئيس جامعة واسط



د. يسرى كريم محسن

مدير عام دائرة تمكين المرأة العراقية

رئيس الدورة (٤٢) لجنة المرأة بجامعة

الدول العربية عضو اللجنة العليا للمؤتمر



د. علاء عبدالخالق حسين المندلاوي

مدير مؤسسة العراق للثقافة والتنمية



أ.د. لبنى خميس مهدي

مدير عام دائرة البحث والتطوير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

نقيب المدربين العراقيين/ رئيس اتحاد نقابات المدربين العرب



وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع

((التغيرات المناخية والبيئية واثرها على المرأة
والمجتمع))

٢٧-٢٨ كانون الاول ٢٠٢٣ م

كلمة السيدة الأستاذة الدكتورة عذراء اسماعيل زيدان

مديرة مركز دراسات المرأة - جامعة بغداد

السادة الحضور الكرام،

يسعدني أن أفأ أمامكم اليوم في افتتاح هذا المؤتمر الدولي المهم بعنوان "التغيرات المناخية والبيئة وأثرها على المرأة والمجتمع". إن عقد هذا المؤتمر تحت رعاية كريمة من دولة رئيس مجلس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني المحترم، تؤكد الحكومة العراقية ممثلة برئيسها على الأهمية القصوى التي توليها لقضايا البيئة والمناخ وتأثيرها على مختلف شرائح المجتمع، ولا سيما النساء.

لقد أصبحت ظاهرة تغير المناخ من أكثر التحديات إلحاحا التي تواجه البشرية جمعاء. إن الموقع الجغرافي ومناخ العراق الجاف يجعلانه عرضة على نحو خاص لتأثيرات هذه الظاهرة. والمرأة، باعتبارها ركيزة أساسية في المجتمع، معرضة على نحو خاص لهذه الآثار لعدة أسباب، منها:

اعتمادها الكبير على الموارد الطبيعية في قطاعات المختلفة مثل الزراعة، التي تعد من أكثر القطاعات تأثراً بتغير المناخ. محدودية فرص العمل، مما يجعلهم أكثر عرضة للفقر والهشاشة في مواجهة الكوارث الطبيعية المرتبطة بتغير المناخ.

مسؤوليتها الأساسية هي رعاية الأسرة، مما يفاقم عبء العمل المنزلي عليها، بسبب نقص الموارد الطبيعية والتدهور البيئي. ومن هنا تأتي أهمية هذا المؤتمر الذي يهدف إلى تسليط الضوء على مختلف جوانب هذه الظاهرة، وتأثيرها على المرأة والمجتمع، وتبادل الخبرات والآراء حول أفضل السبل لمواجهتها.

وبالنظر إلى أهمية دور المرأة في معالجة تغير المناخ، فقد حرصنا على أن يكون هذا المؤتمر بمكانة منصة للحوار والمناقشة بين مختلف أصحاب المصلحة، بما في ذلك الأكاديميين والباحثين والناشطين في مجال البيئة وحقوق المرأة وصانعي السياسات. والهدف هو الخروج بتوصيات ملموسة تسهم في تعزيز قدرات المرأة وإدماجها في جهود التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من آثاره.

وفي الختام أود أن أتقدم بالشكر لكل من أسهم في تنظيم هذا المؤتمر، وأخص بالذكر دولة رئيس مجلس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني الموقر، ورئاسة جامعة بغداد، ووزارة البيئة، دائرة تمكين المرأة في الوزارة. التربية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ جامعة الدول العربية، والمؤسسة العراقية للثقافة والتنمية. كما أتمنى لكم جميعاً مؤتمراً مثمراً، غنياً بالمناقشات البناءة.

مع خالص الشكر والتقدير.

الدكتورة عذراء اسماعيل زيدان

لجان المؤتمر

أ.م.د. عذراء اسماعيل زيدان
مدير مركز دراسات المرأة
جامعة بغداد
رئيس اللجنة العلمية

د. شهباء احمد العزاوي
مستشار رئيس مجلس الوزراء
لشؤون المرأة
الامين العام للمؤتمر

اللجنة العلمية للمؤتمر

- ١- أ.د. اسماء جميل رشيد - العراق
- ٢- أ.د. ظاهر رداد القرشي - الاردن
- ٣- أ.د. نعمة دهش فرحان - العراق
- ٤- أ.د. ممدوح الدوسري - المملكة العربية السعودية
- ٥- أ.د. علي حلو حواس - العراق
- ٦- أ.د. اسراء علاء الدين نوري - العراق
- ٧- أ.د. علي عودة الحلفي - العراق
- ٨- أ.د. حسين محمد علي ساقى - العراق
- ٩- أ.د. زينب هاشم عبيد - العراق
- ١٠- أ.د. تغريد الحجلي - سوريا
- ١١- أ.د. ابتسام راشد العقود - الكويت
- ١٢- أ.د. لطيف غازي مكي - العراق
- ١٣- أ.م.د. حوراء محمد علي المبرقع - العراق
- ١٤- أ.م.د. نرمين ماجد البورنو - الكويت
- ١٥- أ.م.د. فيكتور بلاك ميشيل - ألمانيا
- ١٦- أ.م.د. عباس فاضل ابراهيم - العراق
- ١٧- أ.م.د. سرمد جاسم محمد - العراق
- ١٨- أ.م.د. سومية سعال - الجزائر
- ١٩- أ.م.د. افتخار رشيد خليل - العراق
- ٢٠- أ.م.د. فينوس ميثم علي - العراق
- ٢١- أ.م.د. سنان صلاح رشيد - العراق

اللجنة التحضيرية للمؤتمر

- ١- أ.م.د. صبا حسين موله رئيسا
- ٢- المستشار بشير محمود حسين عضوا
- ٣- أ.م.د. انتصار رشيد خليل عضوا
- ٤- أ.م.د. لمياء عدنان عبيد عضوا
- ٥- أ.م.د. عبيد نجم عبدالله عضوا
- ٦- أ.م.د. دلينم كاظم سهيل عضوا
- ٧- أ.م.د. نصر شامل سلمان عضوا
- ٨- أ.م.د. ميسون حامد ظاهر عضوا
- ٩- م.د. ريم خميس مهدي عضوا
- ١٠- م.د. شيما ماجد كاظم عضوا
- ١١- م.د. اسراء سعيد عاصي عضوا
- ١٢- د. انصاف كامل منصور عضوا
- ١٣- د. عمر زهير علي عضوا
- ١٤- د. صبا عبدالعزيز حميد عضوا
- ١٥- م.د. لارا حسين عبدالله عضوا
- ١٦- المستشار عذراء عبيس خضير عضوا
- ١٧- م.م. هبه عبدالمحسن عبدالكريم عضوا
- ١٨- م.م. زينب محمد خلف عضوا
- ١٩- م.م. مصطفى عدنان هاشم عضوا
- ٢٠- م.د. فيان حسين عضوا
- ٢١- الست ابتسام لفتة جابر عضوا
- ٢٢- - الست امال عادل راضي عضو
- ٢٣- نداء كاظم معن عضوا

اللجنة التنسيقية للمؤتمر

- ١- م.د. اسراء سعيد عاصي رئيسا
- ٢- م.د.رشا كريم عكاب عضوا
- ٣- م.د.ريام عبدالستار عبدالجبار عضوا
- ٤- م.م.بيداء عبدالله بحيت عضوا
- ٥- م.م.براء ماجد عبدالحميد عضوا
- ٦- م.م.ازهار جاسم داود عضوا
- ٧- الست رغد محمد باقر عضوا
- ٨- م.م.غفران علي عمران عضوا
- ٩- م.م.فاضل كاظم جبر عضوا
- ١٠- م.م.جولان حسين خليل عضوا

اللجنة الاعلامية للمؤتمر

- ١- م.م. نواراة اياد كاظم رئيسا
- ٢- م.د.رشا عبدالستار عبدالجبار عضوا
- ٣- م.د.رنا طالب ياسين عضوا
- ٤- م.م.سعد رحيم هويش عضوا
- ٥- م.م. زينب محمد خلف عضوا
- ٦- الست ضي مضر محمدعلي عضوا
- ٧- الست زينة طارق رزاق عضوا

التوصيات

بعد التوكل على الله واستدعاء رضاه ... تمت بلورة اهم التوصيات الخاصة بالمؤتمر الدولي الرابع لمركز دراسات المرأة المعنون (التغيرات المناخية والبيئية واثرها على المرأة والمجتمع) في جامعة بغداد ٢٧-٢٨/١٢/٢٠٢٣.

تمثل التوصيات خطوات مهمة نحو تحقيق التنمية المستدامة وتخفيف الآثار السلبية للتغيرات المناخية والبيئية على المرأة والمجتمع والتي سلطت الضوء على عدة جوانب مهمة لضمان مواكبة فعّالة وشاملة للأزمات البيئية وبما يتواءم مع اهداف المؤتمر ، فهي تعبر عن مدى الحاجة الملحة إلى التحرك والتعاون العالمي والدولي والمحلي وإبراز أهمية دور المرأة وتعزيز مشاركتها الفعّالة في التصدي لمواجهة العمليات البيئية الطارئة . كما انها ترسم مسارًا هامًا لتحقيق التغيير البناء للمجتمع حول قضايا التجديد والحدثة في مجال البيئة باستراتيجيات متعددة ومتكاملة لتحقيق استدامة البيئة .

والتي تشير بدورها الى :-

١- تعزيز الوعي البيئي لأفراد المجتمع وتعريفهم بمخاطر التغير المناخي عن طريق استخدام وسائل الإعلام والاتصال لنشر التوعية بأهمية تأثير التغيرات المناخية والبيئية على المرأة والمجتمع وكيفية تحقيق التغيير للوصول الى بيئة مستدامة.

٢- التحول إلى الطاقة المتجددة وتبني التقنيات البيئية الحديثة مثل الطاقة الشمسية والرياح لتوليد طاقة نظيفة وتحسين جودة الحياة ومحاولة التخلص من الانبعاثات الضارة وتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري.

٣- تطوير الحوكمة البيئية المستدامة بما يضمن حماية البيئة من التصحر ومشاركة النساء في صنع القرارات البيئية.

٤- دعم القدرات والتدريب ويتم ذلك بتقديم برامج تدريبية تثقيفية لتطوير مهارات المرأة في مواجهة تحديات التغيرات المناخية والبيئية والعمل على بناء قدراتها في ادارة الموارد الطبيعية وتبني أساليب حياة مستدامة.

٥- ضرورة دعم الابتكارات التكنولوجية الخضراء وتشجيع الاستثمار في المشاريع البيئية والتقنيات النظيفة ، والاستفادة من الحلول البيئية العالمية الناجحة والتي يمكن أن تسهم في تحسين الظروف المعيشية للمرأة والمجتمعات و تخفيف تأثير التغيرات المناخية .

٦- تمكين ودعم المرأة اقتصاديا في المناطق الريفية وتقديم فرص للعمل والمشاركة في القطاعات الاقتصادية المستدامة وتشجيع دورهن في المشاريع البيئية والزراعية .

٧- تحفيز السياسات البيئية النسوية التي تأخذ بعين الاعتبار الأثر الفعلي للتغيرات المناخية والبيئية على النساء وتعمل على تحسين أوضاعهن.

٨- العمل على توظيف مبادرات التنمية المستدامة في المدن والمجتمعات الحضرية بما يضمن حياة صحية ومستدامة لأفراد المجتمع .

٩- تعزيز الشراكات والتعاون الدولي والاقليمي وتفعيل دور المنظمات الدولية لمشاركة التبادل المعرفي والخبرات الناجحة في مجال مواجهة التغيرات المناخية والحفاظ على البيئة .

١٠- استحداث برامج دعم صحي ونفسي واجتماعي متكاملة موجهة للنساء والمجتمعات المتأثرة بتغير المناخ، وتوفير الخدمات الطبية اللازمة لمواجهة التحديات الصحية و النفسية والاجتماعية الناجمة عن هذه التغيرات .

١١- توظيف دور المجتمعات المحلية ومنظمات المجتمع المدني من اجل التعاون والتضامن والشمولية وتشجيع العمل الجماعي لتنفيذ مشاريع بيئية مستدامة تعود بالفائدة على النساء والأسر، غايتها مواجهة الازمات البيئية والمناخية.

١٢- الحد من التهميش البيئي عن طريق تبني الشفافية والعدالة البيئية والعمل على ضمان المساواة في الوصول إلى الموارد البيئية وحقوق النساء في البيئة بشكل عادل .

١٣- الاستثمار في البحث والتطوير والتركيز على دعم الابتكارات والبحوث العلمية والمشاريع التكنولوجية البيئية التي تساهم في توفير حلول فعّالة ومستدامة لمكافحة التأثيرات البيئية الخطيرة .

١٥- تبني استراتيجيات وخطط تكون منسجمة مع المعاهدات والاتفاقيات ذات العلاقة الخاصة بتحقيق اهداف التنمية المستدامة. مع التزام السلطة التنفيذية بمضمون قانون حماية وتحسين البيئة.

١٦- دمج مفاهيم الحفاظ على البيئة والتنمية المستدامة في المناهج التعليمية للمرحلة الابتدائية فصاعدا لزيادة الوعي بتغير المناخ وضرورة حماية البيئة والحفاظ عليها .

١٧- تشجيع الحوارات المجتمعية والمشاركة الشاملة وتنظيم جلسات حوارية وورش عمل تشاركية تجمع بين القيادات النسائية والشباب والقطاعات المجتمعية للبحث عن حلول شاملة لمشكلات تغير المناخ.

١٨- تمويل وتشجيع اساليب الزراعة المستدامة التي تحترم البيئة وتساهم في تعزيز الأمن الغذائي، وتضمنين مشاركة النساء في هذا المجال.

١٩- تحفيز التخطيط العمراني الذكي والمستدام الذي يدمج المساحات الخضراء ويقلل من انبعاثات التلوث البيئي في المدن.

٢٠- توفير وتفعيل الحماية القانونية عن طريق تشريع قوانين تنظم تخفيض انبعاثات الغازات والملوثات بمختلف اشكالها ، وفرض عقوبات جزائية للمخالفين للتعليمات والضوابط البيئية.

٢١- دعم ريادة الأعمال البيئية و تقديم الدعم للأشخاص والجهات الراغبة في بدء مشاريع صديقة للبيئة والمساهمة في الحفاظ على البيئة.

٢٢- الاهتمام بالقطاع الزراعي ودعم المزارعين الذين يتبنون تقنيات زراعية مستدامة ومقاومة لتغير المناخ ومكافأة النساء العاملات في المجال الزراعي وتسهيل وصول الموارد اليهن مما يساهم في تحسين دخلهن و تحقيق الأمن الغذائي.

٢٣- استخدام وسائل النقل النظيف والمستدام ودعم استخدام وسائل النقل العامة والمواصلات الخضراء(والتي يقصد بها أي وسيلة نقل ذات تأثير منخفض على البيئة مثل النقل غير الميكانيكي والمشى وركوب الدراجات) وذلك لتقليل انبعاثات التلوث البيئي .

٢٤- حماية حقوق الافراد البيئية و ضمان وصولهم إلى الموارد الطبيعية والمياه النظيفة والهواء النقي والامن الغذائي .

٢٥- ضرورة توظيف التدابير التكيفية لمواجهة تأثيرات التغيرات المناخية الطارئة على المجتمعات المخملية والنساء المهمشات.

٢٦- بناء قاعدة معرفية تُسهم في إثارة اهتمام الرأي العام ، وتقديم معلومات لراسمي السياسات وصانعي القرارات عن أهم التأثيرات والاضاع البيئية الناجمة عن التغيرات المناخية في العراق والعالم .

٢٧- ضرورة القيام بأجراء مسوحات ودراسات للمناطق الاشد تلوثاً وتأثراً من جراء التغيرات المناخية والبيئية في العراق كمحاولة لدرء المخاطر عنها. ومن أجل استكمال الصورة عن تلك التغيرات نوصي بأجراء المزيد من المؤتمرات والندوات وورش العمل المختصة في مجال البيئة وذلك لمحدودية الدراسات الميدانية والاحصائية عنها.

نسأل الله الموفقية والسداد خدمة لعراقنا الحبيب وجامعتنا العريقة ومركزنا المعطاء

(حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة)

بحث مقدم من قبل م.د. عبد المحسن كريم شغاتي

دكتورة فلسفة في القانون المدني

الجامعة العراقية- كلية الإدارة والاقتصاد

الملخص:

يلقى موضوع حماية البيئة اهتمامًا متزايدًا من قبل مختلف العلوم والتخصصات من بينها علم الأيكولوجي وعلم الاقتصاد والمحاسبة وعلم القانون بحيث تساهم هذه العلوم بتنوعها واختلاف مناهجها في إعطاء تفسير متعدد الجوانب لمفهوم حماية البيئة وكيفية الاعتناء بها والمحافظة عليها وصيانتها، إن مسائل البيئة والتنمية التي كانت مستقلة عن بعضها البعض في وقت من الأوقات أصبحت الآن متشابكة تشابك لا يمكن فصله، فالتدهور البيئي يدفع الناس بإعداد متزايدة إلى الفقر، ويستهلكون أصول الموارد التي يعتمدون عليها، والنظم الاقتصادية العالمية متورطة وتساهم في استنزاف هذه الموارد دون أخذ بعين الاعتبار استدامة التنمية.

كلمات مفتاحية : حماية البيئة، التنمية المستدامة، البيئة المائية، البيئة الهوائية.

Abstract:

The environmental protection is increasingly attracting attention from a variety of disciplines, including ecology, economics, accounting and law, so that make a multidimensional interpretation of the environment concept of protecting the environment and how to preserve the environment. Environmental degradation is dragging people into poverty, consuming the assets of the resources upon which they depend and world economic systems are involved and contributing to the depletion of these resources. without taking into account the sustainability of development.

Keywords: environmental protection, sustainable development, aquatic environment, air environment.

المقدمة

أدت حركة التقدم التكنولوجي والصناعي الكبير الذي أحرزته دول العالم المتقدم إلى مشاكل كبيرة مست التوازن البيئي في مختلف مكوناته، وذلك بسبب

الاستخدام الواسع للطاقة، وما نتج عنه من كوارث طبيعية وبشرية، ومنها اختلال المناخ بشكل قد يهدد البشرية مما يستدعي تضافر الجهود من أجل حمايتها والمحافظة عليها، وعلى هذا الأساس كانت الاهتمامات وبذل الجهود من أجل الربط بين متطلبات التنمية المستدامة وحماية البيئة.

وظهر مفهوم التنمية المستدامة في القرن العشرين بتسميات مختلفة أهمها: التنمية الشاملة، التنمية البشرية، التنمية المتواصلة، التنمية التضامنية إلى أن توصل أهل الاختصاص إلى مصطلح التنمية المستدامة، الذي كثر استخدامه في الوقت الحاضر، ويُعد تقرير "مستقبلنا المشترك" الصادر عن اللجنة العالمية للتنمية والبيئة (برندتلاند) سنة ١٩٨٧ أول من أشار إليه بشكلٍ رسمي.

وكانت التنمية بمختلف أشكالها من المسائل الاستراتيجية المهمة لتحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي للدول والمجتمعات وتقدمها، فإن التنمية المستدامة تبقى من الضرورات الملحة التي يجب أن ترافق هذه التنمية وتحمي البيئة بطريقة متوازنة، حماية للثروات الطبيعية وبقاء الحياة على وجه الأرض وتلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها.

ولا تتوقف التنمية المستدامة عند هذا الحد، بل تتعداه إلى أهدافٍ وغايات عديدة تتعلق بالاستدامة البيئية، ومنها صحة الإنسان بصورة عامة، وخصوصًا الغايات المتعلقة بالصحة الإنجابية وصحة الأم والطفل والأمراض المعدية والجراحات وغيرها من المجالات التي تؤثر في البيئة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الموضوع في أنه يتناول أحد الجوانب المهمة والحيوية في حياة الإنسان ألا وهو حقه في بيئة نظيفة صالحة للعيش السليم، وعلى الرغم من تعدد الجهات التي تتعامل مع هذا الموضوع، وتعرض الباحثون له بطرق متعددة ومتنوعة تتشابه في بعض الأحيان وتختلف في البعض الآخر، إلا أنه لازال لدينا نقص في مؤشرات التنمية المستدامة في المجال البيئي، لذلك جاء موضوع حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة؛ للتركيز على أهم الوسائل التي تحقق تنمية مستدامة في مجال حماية البيئة، ومنها المجتمع بصورة عامة والمرأة على وجه الخصوص.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في مدى أهمية ومكانة البيئة في تحقيق التنمية المستدامة, وما الدور الذي يلعبه المجتمع عمومًا والمرأة خصوصًا لتحقيق ذلك؟ وما الوسائل التي يمكنها تحقيق تنمية مستدامة؟ وهل يمكن مواجهة الوضع البيئي المتأزم؟ وما الإجراءات والتدابير المتخذة والتي يمكن تطبيقها لحماية البيئة؟

الفرضيات:

- يُعد موضوع حماية البيئة من أهم الركائز التي تحقق تنمية مستدامة الذي لم يحضَ بالاهتمام الكبير داخل العراق.
- تركز التنمية المستدامة على التوفيق بين متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومتطلبات حماية البيئة.
- يلعب المجتمع عمومًا والمرأة خصوصًا دورًا مهمًا في ضمان الاستدامة البيئية في إطار التنمية المستدامة.

منهج البحث:

سيتم الاعتماد على المنهجين الوصفي والتحليلي؛ وذلك لأن طبيعة البحث تقتضي وصف الظاهرة موضوع البحث، ومحاولة معالجتها بشيء من التحليل للإلمام بجوانب الموضوع المختلفة، إضافة إلى تحليل النصوص القانونية المتعلقة بموضوع البحث.

هيكلية البحث:

تتكون هذه الدراسة من مبحثين سوف يخصص الأول للبيئة والتنمية، والثاني لمجالات حماية البيئة، وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: ماهية البيئة والتنمية المستدامة.

المبحث الثاني: مجالات حماية البيئة.

المبحث الأول

ماهية البيئة والتنمية المستدامة

أدت حركة التقدم التكنولوجي والصناعي الذي أحرزته دول العالم المتقدم إلى مشاكل كبيرة مست التوازن البيئي في مختلف مكوناته؛ وذلك بسبب الاستخدام الواسع لهذا التقدم، وما نتج عنه من تلوث بيئي، وكذلك النهضة الصناعية وازدياد حركة الملاحة بكل أشكالها قد تسبب في تدهور اختلال المناخ بشكلٍ يهدد البشرية، مما يستدعي تضافر الجهود من أجل حمايتها والمحافظة عليها، وخاصة أن مخاطر التلوث لا تعرف حدودًا كما أنها لا تقل أهمية عن أخطار الصراعات والحروب.

ونظرًا للأهمية البالغة في عمليات التنمية خاصة في دول العالم الثالث، والعلاقة بين التنمية والبيئة، وسعي دول العالم إلى التكامل ازدادت أهمية اللجوء إلى تطبيق الوسائل التي تكفل تحق التنمية المستدامة في جميع المجالات بصورة عامة وفي المجال البيئي بصورة خاصة.

وفي هذا المبحث سوف نسعى لتوضيح العلاقة بين التنمية المستدامة والبيئة من خلال التعرض لمفهومها وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: مفهوم البيئة.

المطلب الثاني: مفهوم التنمية المستدامة.

المطلب الثالث: علاقة البيئة بالتنمية المستدامة.

المطلب الأول

مفهوم البيئة

يغلب على مصطلح البيئة طابع الغموض وعدم الثبات على مصطلح محدد؛ وذلك نتيجة ارتباط هذه الأخيرة مع مجالات متعددة ومتنوعة، وفي هذا الصدد يرى الفقيه ميشيل بريور أن مفهوم البيئة مفهوم متغير^(١).

وتعني كلمة البيئة في المنظور اللغوي دراسة العلاقات المتبادلة بين الأحياء والبيئة في مكان المعيشة، وتعني إيكولوجي **Okologie** وهي كلمة مكونة من مقطعين الأول

(١) مشار إليه لدى علي السيد الباز، ضحايا جرائم البيئة من التلوث دراسة مقارنة في التشريعات العربية والاجنبية مع دراسة تحليلية للمصادر التشريعية لحماية البيئة بالكويت، جامعة الكويت، سنة ٢٠٠٥، ص ١١.

Oko يعني مكان المعيشة والثاني Logie ويعني علم، وأطلق هذه التسمية العالم الألماني هاك^(٢)

وقد سميت Environnement وهو مسمى علمي، وظهر مصطلح النظم البيئية للدلالة على ما يميز وجود الكائنات الحية على سطح الأرض من انتظام في التوزيع في وسط متفاعل وظيفيًا مع تلك الكائنات^(٣)

وتعني كلمة البيئة في اللغة العربية إلى الحلو والنزول والإقامة في مكان معين^(٤) وكلمة البيئة هي الاسم للفعل "تبوأ" أي نزل أو أقام، وتبوأ أي أصلحه وهياه^(٥)، فيقال: أباء فلانًا منزلًا، هيا له وأنزله، وبوأ فلانًا منزلًا، أي أنزله فيه، وتبوأ أي نزل وأقام، فيقول تبوأ فلان بيتًا أي اتخذ منزلًا، واسم هذا الفعل هو كلمة بيئة، والبيئة بمعنى المنزل وما يحيط بالفرد أو المجتمع^(٦).

ويُورد الفقهاء عند الإشارة إلى البيئة تعاريف عديدة منها أن البيئة مجموع العوامل الطبيعية والبيولوجية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، التي تتجاوز في التوازن، وتؤثر على الإنسان والكائنات الأخرى بطريقة مباشرة وغير مباشرة^(٧). ويرى البعض أن البيئة هي مجموعة الظروف والمواد والتفاعلات التي تجتمع في الوسط الذي توجد فيه الحياة، وأخرى من عناصر تتحول بفعل الإنسان إلى مواد وثروة^(٨).

وعرف جانب من الفقه البيئية بأنها: "مجموع الظروف والعوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية وتؤثر في العمليات الحيوية التي تقوم بها، فالنظام البيئي هو أي

(٢) مشار إليه لدى علي السيد الباز، ضحايا جرائم البيئة من التلوث دراسة مقارنة في التشريعات العربية والاجنبية مع دراسة تحليلية للمصادر التشريعية لحماية البيئة بالكويت، جامعة الكويت، سنة ٢٠٠٥، ص ١١.

(٣) سعيد سعد عبد السلام، مشكلة تعويض أضرار البيئة التكنولوجية، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة ٢٠٠٣، ص ٩.

(٤) مشار إليه لدى علي السيد الباز، ضحايا جرائم البيئة من التلوث دراسة مقارنة في التشريعات العربية والاجنبية مع دراسة تحليلية للمصادر التشريعية لحماية البيئة بالكويت، جامعة الكويت، سنة ٢٠٠٥، ص ١١.

(٥) مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، المطبعة الحسينية، القاهرة، الطبعة الثانية، الجزء الأول، سنة ١٩١٢، ص ٩.

(٦) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، سنة ١٩٩٣، ص ٦٦.

(٧) عدنان عبد العزيز مهدي الدوري، الحماية القانونية للبيئة في الدول العربية، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٢٠، ص ٤٩.

(٨) ألفت حسن آغا، الإعلام العربي والقضايا البيئية ١٩٩١، مقال منشور في مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١١٠، سنة ١٩٩٢، ص ١٤٩.

مساحة من الطبيعة بما تحتويه من كائنات حية ومواد غير حية تتفاعل فيما بينهم خلال زمن معيّن^(٩).

وتنطوي وجهة نظر البعض على أن البيئة هي المحيط المادي الذي يعيش فيه الإنسان بما يشمله من ماء وهواء وتربة وكائنات حية ومنشآت أقامها الإنسان لإشباع حاجاته^(١٠)، وحسب هذا الرأي البيئة تتمثل في كل من البيئة الطبيعية وقوامها الماء والهواء والطبيعة وما عليها من كائنات حية، وما صنعه الإنسان في البيئة الطبيعية من مرافق ومنشآت.

ويذهب اتجاه آخر إلى أن مصطلح البيئة هو الوسط المحيط بالإنسان والذي يشمل كافة الجوانب المادية وغير المادية البشرية وغير البشرية، فتعني كل ما هو خارج عن كيان الإنسان، وكل ما يحيط به من موجودات كالهواء والماء والتربة، إضافة إلى الكائنات الحية والجماد كلها من عناصر البيئة التي يعيش فيها الإنسان وتعتبر الإطار الذي يمارس فيه حياته وأنشطته المختلفة^(١١).

فالبيئة هي الإطار الطبيعي الذي يعيش ويتعايش فيه الإنسان مع غيره من الكائنات الحية وغير الحية عندما تتوافر الظروف والمواد التي تساعد على استمرارية الحياة^(١٢)، وبذلك تكون البيئة ليست مجرد موارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها مقومات حياته، وإنما تشمل البيئة أيضاً علاقة الأفراد التي تنظمها المؤسسات الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم والأديان^(١٣).

ومما تقدم يتضح لنا وجود توافق بين المعنى اللغوي والمدلول الفقهي للبيئة على أن البيئة هي المحيط المادي، أي الإطار المكاني الذي يقيم ويتعايش فيه الإنسان، إلا أن هناك اختلاف بينهما يكمن في الأشياء والصفات المتعلقة بكيان البيئة والتي يعبر عنها بالعناصر والمكونات الطبيعية والصناعية التي تؤثر وتتأثر بها الأحياء، وبذلك فإن

(٩) سمير حامد الجمال، الحماية القانونية للبيئة، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة ٢٠٠٧، ص ١٩.
(١٠) ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، بدون طبعة، سنة ٢٠٠٧، ص (٤٤-٤٥).
(١١) محمد السيد أرناؤوط، الإنسان وتلوث البيئة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، بدون طبعة، سنة ١٩٩٣، ص ١٧.
(١٢) نبيلة عبد الحلیم كامل، نحو قانون موحد للبيئة، دار النهضة العربية، القاهرة، بدون طبعة، سنة ١٩٩٣، ص ١٥.
(١٣) رشيد الحمد- محمد صباريني، البيئة ومشكلاتها، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٤، ص ٢٥.

التعبير عن البيئة في المدلول الفقهي أوسع وأشمل منه في اللغة، كما نعتقد أن البيئة هي الكون بما يحمله من جزئيات مادية ومعنوية وطبيعية وصناعية لها تأثير على استقرار الأجيال والكون أجمع.

ويعرف المشرع العراقي البيئة على أنها: " المحيط بجميع عناصره الذي تعيش فيه الكائنات الحية والتأثيرات الناجمة عن نشاطات الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية"^(١٤). وقد عرفها المشرع المصري على أنها: " المحيط الحيوي الذي يشمل الكائنات الحية وما تحتويه من مواد وما يحيط بها من هواء وماء وتربة وما يقيمه الإنسان من منشآت"^(١٥).

ويلاحظ أن المشرعين العراقي والمصري تبنيًا مفهومًا واسعًا للبيئة، ولكن الأول أورد تعدادًا لعناصر البيئة في الفقرة السادسة من المادة الثانية من قانون حماية وتحسين البيئة تتمثل في الماء والهواء والتربة والكائنات الحية مستبعدًا بذلك العناصر الصناعية، والثاني قصر مفهوم الحماية على عناصر الطبيعة فقط دون أن تمتد إلى العناصر الصناعية، حيث أورد تعريفًا لحماية البيئة في الفقرة التاسعة من المادة الأولى من قانون البيئة المصري التي تنص على أن: " المحافظة على مكونات البيئة والارتقاء بها ومنع تدهورها أو تلوثها أو الإقلال من حدة التلوث وتشمل هذه المكونات الهواء والبحار والمياه الداخلية متضمنة نهر النيل والبحيرات والمياه الجوفية والأراضي والمحميات الطبيعية والموارد الطبيعية الأخرى".

وتأخذ البيئة باعتبارها قيمة يهتم القانون بتنظيمها وحمايتها مفهومًا واسعًا يشمل الوسط الذي يعيش فيه الإنسان سواء كان وسطًا طبيعيًا كالماء والهواء والتربة والكائنات الحية أم كان من صنع الإنسان، لذلك سوف نتناول عناصر البيئة وفق توصيات ستوكهولم، الأول: العناصر الطبيعية، والثاني: العناصر البيولوجية، والثالث: العناصر الاجتماعية^(١٦).

(١٤) المادة ٢/ خامسًا من قانون حماية وتحسين البيئة العراقي رقم ٢٧ لسنة ٢٠٠٩.

(١٥) المادة ١/١ من قانون البيئة المصري رقم ٤ لسنة ١٩٩٤ المعدل بالقانون رقم ١٠٥ لسنة ٢٠١٥.

(١٦) تقرير الأمم المتحدة لمؤتمر البيئة البشرية في ستوكهولم ٥- ١٦ حزيران، ص ٦ وما بعدها. منشور على الموقع الإلكتروني الخاص بمؤتمرات البيئة والتنمية المستدامة التابع للأمم المتحدة:

- www.un.org.

- تاريخ الدخول إلى الموقع الإلكتروني ٢٠٢٣/١١/٨.

وتتكون العناصر الطبيعية من أربعة نظم مترابطة هي: الغلاف الجوي، والغلاف المائي، واليابسة، والمحيط الجوي، بما تشمله هذه الأنظمة من ماء وهواء وتربة ومعادن ومصادر للطاقة، فضلاً عن النباتات والحيوانات وهذه جميعها تمثل الموارد التي أتاحتها الله سبحانه وتعالى للإنسان كي يحصل منها على مقومات حياته من غذاء ودواء وملبس ومأوى.

و تتمثل العناصر البيولوجية في الإنسان و أسرته و مجتمعه، وكذلك الكائنات الحية في المحيط الحيوي و تُعد البيئة البيولوجية جزءاً من البيئة الطبيعية، أمّا العناصر الاجتماعية: ويقصد بالبيئة الاجتماعية ذلك الإطار من العلاقات الذي يحدده ماهية علاقة حياة الإنسان مع غيره، سواء من نفس الجنس أو من الجنس الآخر، و تُعد هذه العناصر أساس تنظيم أي جماعة من الجماعات سواء بين أفرادها بعضهم ببعض في بيئةٍ ما، أو بين جماعات متباينة أو متشابهة معاً و حضارة في بيئات متباينة، و تُؤلف أنماط تلك العلاقات ما يُعرف بالنظم الاجتماعية.

المطلب الثاني

مفهوم التنمية المستدامة

يُعد مفهوم التنمية المستدامة من المفاهيم الحديثة، ولكن هناك أحكام تدل بشكلٍ مباشر أو ضمني على الاستدامة بأبعادها المختلفة، ومنها قوله تعالى: " ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها^(١٧)" وقوله تعالى: " بيني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يُحب المسرفين^(١٨)". وغيرها من الآيات الدالة على وجود مبادئ التنمية المستدامة، وفي العصر الحديث ظهرت مبادئ التنمية المستدامة قبل المصطلح ذاته، فقد أشار الاقتصادي روبرت مالتوس إلى أن الزيادة السكانية تهدد الموارد ومن ذلك يمكن استخلاص إشارة مباشرة إلى نفاذ الموارد في حال الزيادة السكانية^(١٩).

وتطور هذا المفهوم من خلال المنظمات والمؤتمرات، ومنها مؤتمر ستوكهولم ١٩٧٢ الذي نتج عنه اتخاذ مجموعة من القرارات الخاصة بالتنمية الاقتصادية وعلاقتها

(١٧) سورة الأعراف جزء من الآية رقم ٥٦.

(١٨) سورة الأعراف آية رقم ٣١.

(١٩) محي الدين حمداني، حدود التنمية المستدامة في الاستجابة لتحديات الحاضر والمستقبل، اطروحة دكتوراة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، سنة ٢٠٠٩، ص ٥٦.

بالبيئة وضرورة تقويض أو تضيق الفجوة بين الدول العظمى والدول النامية لتحسين البيئة^(٢٠)، وبعد ذلك عُقدت الكثير من المؤتمرات التي تهدف إلى تطبيق مبادئ التنمية المستدامة، ويُعد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة تحت عنوان " المنظور البيئي في سنة ٢٠٠٠ وما بعدها" الأبرز في وضع تعريف للتنمية المستدامة على أنها: " التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون الإضرار بقدرة الأجيال المقبلة على تحقيق حاجاتها".

وتقوم التنمية المستدامة على دور الإنسان والموارد الطبيعية والتكنولوجيا، فالإنسان يُعد المسؤول الأول، حيث توضح أجندة القرن الحادي والعشرين أنه نتيجة للنمو السريع في عدد سكان العالم، فإن أنماط استهلاكهم تتزايد على الأرض والماء والطاقة والموارد الطبيعية، لذا ينبغي على استراتيجيات التنمية أن تتعامل مع النمو السكاني وصحة النظام البيئي ووسائل التكنولوجيا واستخداماتها المتقدمة، كما ينبغي أن تتضمن الأهداف الأولية للتنمية محاربة الفقر وتأمين الحياة البشرية وتأمين الحاجات الأساسية مثل الغذاء، والسكن والخدمات الصحية والتعليم والصحة وتوفير فرص العمل وإعادة تشجير الغابات والرعاية البيئية^(٢١).

وتعد الموارد الطبيعية من أهم مقومات التنمية، وتنقسم إلى موارد متجددة مثل الغابات والمراعي والمزارع ومصائد الأسماك، وأخرى غير متجددة وتكون في باطن الأرض مثل النفط والفحم والغاز الطبيعي ورواسب المعادن وتكوينات المحاجر والمياه، كما تعد التكنولوجيا من المقومات الرئيسية للتنمية المستدامة، فهي عظمة النفع، بريئة الضرر إلا أنه ومع تطور المعارف العلمية.

المبحث الثاني

مجالات حماية البيئة

(٢٠) تقرير الأمم المتحدة لمؤتمر البيئة البشرية في ستوكهولم ٥-١٦ حزيران، ص ٦ وما بعدها. منشور على الموقع الإلكتروني الخاص بمؤتمرات البيئة والتنمية المستدامة التابع للأمم المتحدة:

- www.un.org.

- تاريخ الدخول إلى الموقع الإلكتروني ٨/١١/٢٠٢٣.

(٢١) خالد محمد فهمي، أبعاد اقتصادية لمشكلات البيئة العالمية، مجلة السياسية الدولية مختصة بالشؤون الدولية، القاهرة، العدد ١١٠، أكتوبر ١٩٩٢، ص ١١٥.

تتمثل مجالات حماية البيئة في حماية البيئة الهوائية والمائية والأرضية، ويظهر لنا ذلك من خلال تناولنا التعاريف الخاصة بالبيئة سواء كانت لغوية أو فقهية أو قانونية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد أولى المشرع العراقي عند تنظيمه الحماية للبيئة اهتمامًا بالعناصر الرئيسية المتمثلة في الماء والهواء والترربة بما يضمن التنمية المستدامة عند إيراده عناصر البيئة^(٢٢).

فوعية الهواء ترتبط ارتباطًا مباشرًا مع صحة الإنسان، أمّا الماء فيشكل ٧٠٪ من مساحة الكرة الأرضية؛ لذلك يجب إدارة هذه المناطق بطريقة مستدامة بيئيًا، وتمثل حماية الأرض من التلوث الحلقة الأهم؛ لتعدد مواد تكوينها ولوجود الكائنات الحية عليها، فمن أهم المؤشرات على استخدامات الأرض الزراعة وما يتفرع عنها من مجالات يجب حمايتها.

وفي هذا المبحث سنتعرض لمجالات حماية البيئة بصورة أكثر تفصيلاً نتعرض خلالها لدراسة الوسائل القانونية الكفيلة بالحفاظ على البيئة بشكل يضمن استدامتها، وسنتناول هذه المواضيع تباعًا على النحو الآتي:

المطلب الأول: حماية البيئة الهوائية.

المطلب الثاني: حماية البيئة المائية.

المطلب الثالث: حماية البيئة الأرض

المطلب الأول

حماية البيئة الهوائية

يُعد الهواء أتمن عناصر البيئة وسر الحياة، ولا يمكن الاستغناء عنه إطلاقًا، ويمثل الغلاف الجوي المحيط بالأرض ويسمى علميًا بالغلاف الجوي، إذ يتكون من غازات

(٢٢) المادة ٢/سادسًا من قانون حماية وتحسين البيئة.

أساسية لديمومة حياة الكائنات الحية، وكل تغير يطرأ على مكوناته يؤدي إلى نتائج سلبية تؤثر على حياة الكائنات الحية^(٢٣).

كما تم تحديد مفهوم البيئة الهوائية ومجالات حمايتها من خلال التطرق

لمشكلة تلوثها في الاتفاقيات الدولية، ومنها الاتفاقية المبرمة في جنيف بتاريخ ١٣ نوفمبر ١٩٧٩ المتعلقة بتلوث الهواء ويعني إدخال الإنسان مباشرة أو بطريقة غير مباشرة للمواد أو الطاقة في الجو أو الهواء، ويكون له مفعول سلبي على نحو يعرض صحة الإنسان للخطر، وقد عرف مجلس أوروبا في عام ١٩٦٨م تلوث الهواء يحدث عند وجود خلل في نسب مكوناته

على النحو الذي يمكن أن يؤدي إلى آثار ضارة أو إيذاء أو تضرر^(٢٤).

ولم يورد المشرع العراقي تعريفاً للتلوث الجوي أو الهوائي في قانون حماية وتحسين البيئة رقم ٢٧ لسنة ٢٠٠٩ ولكنه حظر انبعاث الأبخرة أو الغازات أو الأبخرة الناتجة عن العمليات الانتاجية وحرق الوقود إلا بعد إجراء المعالجات اللازمة، كما منع حرق المخلفات الصلبة إلا في الأماكن المخصصة وغير ذلك من الإجراءات الكفيلة بحماية الهواء من التلوث وذلك في المادة ١٥ من ذات القانون.

المطلب الثاني

حماية البيئة المائية

تعد البيئة المائية الوسط الطبيعي للأحياء المائية والثروات الطبيعية الأخرى، وبالنظر إلى القيمة الاقتصادية والتراثية للموارد والثروات المائية، فقد أصبح لزاماً على الدول والمجتمع الدولي، وضع القواعد النظامية التي تكفل رسم نطاق وحدود سلطان كل دولة على البحار والأنهار، والعمل على حسن إدارة مواردها وثرواتها، حيث تتعرض البيئة المائية بفعل الإنسان للعديد من الملوثات التي تؤثر على البيئة مثل مياه المجاري والصرف الصحي وتسريب النفط ومشتقاته ومخلفات المدن والمصانع والمستشفيات.

(٢٣) حسونة عبد الغني، الحماية القانونية للبيئة في إطار التنمية المستدامة، أطروحة دكتوراة، كلية الحقوق، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة ٢٠١٣، ص ١٥.

(٢٤) منشور على الموقع الإلكتروني الخاص بالنظام العالمي للتنمية المستدامة:

- <https://gssd.mit.edu>.

- تاريخ الدخول إلى الموقع الإلكتروني ٢٠٢٣/١٢/٨.

وقد جعل المشرع العراقي البيئة المائية من المحميات إذ نصَّ على أن: "المحمية: مساحة من الأرض أو الماء تخصص لحماية المصادر الطبيعية والحيوية والثقافية من الزوال"^(٢٥). وقد خصَّ المشرع البيئة المائية بمجموعة من الإجراءات التي يمكن من خلالها المحافظة عليها، ومنها منع تصريف أية مخلفات سائلة منزلية أو صناعية أو خدمية أو زراعية أو نفطية أو مياه الموازنة للناقلات النفطية إلى الموارد المائية الداخلية السطحية والجوفية وحتى المجالات البحرية إلا بعد إجراء المعالجات اللازمة عليها لضمان مطابقتها للمواصفات المحددة في التشريعات الداخلية والاتفاقيات الدولية، ومنع أي عمل يؤدي إلى تلوث البيئة المائية أو البحرية^(٢٦).

المطلب الثالث

حماية البيئة الأرضية

التربة هي مورد فعال يزود النباتات بالحياة، وهي مكونة من خليط ذو أحجام مختلفة من جسيمات معدنية، ومواد عضوية وأنواع متعددة من الكائنات الحية، وبالتالي فإن للتربة خصائص بيولوجية وكيميائية وفيزيائية بعضها ديناميكي يمكنه التغيير حسب طرق التعامل مع التربة، وأيضًا للتربة العديد من الخدمات والوظائف المهمة، فهي تدعم نمو وتنوع النبات والحيوان من خلال تقديم البيئة البيولوجية والكيميائية والفيزيائية الضرورية لتبادل كل من الماء والمواد المعدنية والطاقة والهواء.

والحفاظ على البيئة البرية والعناية بها لا يقل أهمية عن الحفاظ على بيئة الماء الذي نحيا به، والهواء الذي نستنشقه، ويشكل تلوث التربة والأرض جانبًا هامًا من جوانب مشكلة التلوث البيئي التي منيت بها البشرية في العصر الحديث؛ كنتيجة للتدخل غير المدروس من جانب الإنسان في الكون، ومحاولاته المستمرة لإفساد النظم البيئية بغرض الزيادة المؤقتة في إنتاجية الأرض الزراعية والسيطرة على الآفات والحشرات.

وقد أولى المشرع العراقي اهتمامًا كبيرًا لحماية البيئة الأرضية، ومنها تحديد مفهوم تدهور التربة بشكل شامل، إذ عدَّ فقدان التربة لبعض خصائصها الكيمائية أو

(٢٣) المادة ٢/ ثاني عشر من قانون حماية وتحسين البيئة رقم ٢٧ لسنة ٢٠٠٩.
(٢٤) المادة ١٤ من قانون حماية وتحسين البيئة.

الفيزيائية أو المورفولوجية أو خصوبتها أو حتى الأحياء فقدان بعض أحيائها الدقيقة تدهورًا للتربة^(٢٧)، فضلاً عن اعتبار البيئة الأرضية من المحميات كما ذكرنا سابقاً.

كما منع المشرع أي نشاط يقوم به الفرد يؤدي إلى الإضرار بالتربة أو تدهورها أو تلوثها على نحو يؤثر في قدراتها الانتاجية وعلى السلسلة الغذائية والنواحي الجمالية للتربة سواء كان هذا النشاط يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر، وأوجب المشرع الالتزام بالتصاميم الأساسية للمناطق الحضرية وحماية الأرض من الزحف العمراني، ومنع أي نشاط يؤدي إلى التصحر أو تشويه البيئة الطبيعية إلا بعد استحصال الموافقات الرسمية، وعدم رمي المخلفات الصلبة إلا في الأماكن الصلبة^(٢٨).

وحقيقة الأمر أن التلوث الحاصل في العالم عمومًا والعراق خصوصًا يمكن إسناده إلى سببين من الناحية القانونية، الأول: سوء تطبيق الإدارة للنصوص القانونية أو إهمالها، والثاني: الفراغ التشريعي، وما نلاحظه من خلال هذه الدراسة أن التشريعات النافذة في العراق لا يشوبها النقص الذي يجعل بلدنا في فوضى من التلوث، وإنما سوء تطبيق الإدارة لهذه التشريعات سواء كان بصورة عمدية أو غير عمدية أدى إلى التلوث الحاصل في ربوع الوطن، ومن أهم الظواهر الزحف العمراني نحو الأراضي الزراعية الذي أدى إلى التصحر، وزيادة تشغيل المكائن، وشحة المياه في السنوات الأخيرة، وغيرها من الظواهر الأخرى.

الخاتمة

ختامًا لهذه الدراسة توصلنا إلى عدة نتائج وتوصيات يمكن إيجازها على النحو الآتي:

أولاً: النتائج:

- ١- يقصد بالتنمية هي العملية التي تهدف إلى النهوض بالتنمية من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في كل دول العالم، بحيث تستطيع أن تلبي حاجات المواطنين في المستقبل.
- ٢- أن مفهوم التنمية شامل، ولا يقتصر على البيئة فحسب، وإنما هناك مفاهيم أخرى للتنمية، ومنها التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

(٢٥) المادة ٢/ خامس عشر من ذات القانون.
(٢٦) المادة ١٧ من قانون حماية وتحسين البيئة.

٣- يُعد الإنسان عمومًا والمرأة خاصةً من أهم وسائل تحقيق التنمية المستدامة في أي مجتمع.

٤- عدم وجود برنامج واضح في العراق لحماية البيئة على الرغم من التحذيرات الداخلية والدولية من حدوث كارثة تهدد البيئة لعدة أسباب، منها شحة المياه ورمي النفايات الطبية في المياه وتجريف الأراضي الزراعية.

٥- عدم مبادرة السلطتين التشريعية والتنفيذية لحل مشاكل التلوث البيئي من خلال سن تشريع يوافق التوجه الدولي لحماية البيئة، وعدم جدية السلطة التنفيذية في الحد من تجريف الأراضي الزراعية.

ثانيًا: التوصيات:

١- تفعيل المواد القانونية الجزائية في قانون العقوبات العراقي والقوانين الملحقة به على كل من يخل بالنظام القانوني الخاص بحماية البيئة.

٢- يجب على السلطة التنفيذية الالتزام بمضمون المواد ١٠ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ٣٤ و ٣٥ من قانون حماية وتحسين البيئة رقم ٢٧ لسنة ٢٠٠٩ والعمل بموجبها.

٣- دعم أهداف التنمية المستدامة في العراق من خلال الإطار الاستراتيجي القطري المشترك للأمم المتحدة تحت مظلة الرؤية العراقية ٢٠٣٠.

المصادر:

أولاً: القرآن الكريم

ثانيًا- المعاجم اللغوية:

١- مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، المطبعة الحسينية، القاهرة، الطبعة الثانية، الجزء الأول، سنة ١٩١٢.

٢- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، سنة ١٩٩٣.

ثالثًا- الكتب:

- ١- علي السيد الباز، ضحايا جرائم البيئة من التلوث دراسة مقارنة في التشريعات العربية والاجنبية مع دراسة تحليلية للمصادر التشريعية لحماية البيئة بالكويت، جامعة الكويت، سنة ٢٠٠٥.
- ٢- سعيد سعد عبد السلام، مشكلة تعويض أضرار البيئة التكنولوجية، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة ٢٠٠٣.
- ٣- عدنان عبد العزيز مهدي الدوري، الحماية القانونية للبيئة في الدول العربية، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٢٠.
- ٤- ألفت حسن آغا، الإعلام العربي والقضايا البيئية ١٩٩١، مقال منشور في مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١١٠، سنة ١٩٩٢.
- ٥- سمير حامد الجمال، الحماية القانونية للبيئة، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة ٢٠٠٧.
- ٦- ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، بدون طبعة، سنة ٢٠٠٧.
- ٧- محمد السيد أرناؤوط، الإنسان وتلوث البيئة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، بدون طبعة، سنة ١٩٩٣.
- ٨- نبيلة عبد الحليم كامل، نحو قانون موحد للبيئة، دار النهضة العربية، القاهرة، بدون طبعة، سنة ١٩٩٣.
- ٩- رشيد الحمد- محمد صباريني، البيئة ومشكلاتها، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٤.

رابعاً- الأطروحات والدوريات:

- ١- خالد محمد فهمي، أبعاد اقتصادية لمشكلات البيئة العالمية، مجلة السياسية الدولية مختصة بالشؤون الدولية، القاهرة، العدد ١١٠، أكتوبر ١٩٩٢.
- ٢- محي الدين حمداني، حدود التنمية المستدامة في الاستجابة لتحديات الحاضر والمستقبل، أطروحة دكتوراة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، سنة ٢٠٠٩.
- ٣- حسونة عبد الغني، الحماية القانونية للبيئة في إطار التنمية المستدامة، أطروحة دكتوراة، كلية الحقوق، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة ٢٠١٣.

خامساً- القوانين:

- ١- قانون حماية وتحسين البيئة العراقي رقم ٢٧ لسنة ٢٠٠٩.
- ٢- قانون البيئة المصري رقم ٤ لسنة ١٩٩٤ المعدل بالقانون رقم ١٠٥ لسنة ٢٠١٥.

سادساً- المواقع الإلكترونية:

- ١- الموقع الإلكتروني الخاص بمؤتمرات البيئة والتنمية المستدامة التابع للأمم المتحدة:
 - www.un.org.
- ٢- منشور على الموقع الإلكتروني الخاص بالنظام العالمي للتنمية المستدامة:
 - <https://gssd.mit.edu>.

حوكمة المناخ نحو مشاركة النساء في خلق بيئة امنة

م.د نجلاء كامل سالم

كلية الاداب / الجامعة المستنصرية

Climate governance towards women's participation in creating
a safe environment

Dr. Naglaa Kamel Salem

College of Arts / Al-Moustansiriyah University

Email : drnaglaa@uomustansiriyah.edu.iq

<https://orcid.org/my-orcid?orcid=0009-0001-8298-0713>

الملخص

يشهد العالم اجمع تغيرات مناخية كثيرة اثرت بشكل كبير على الحياة الاجتماعية للأفراد لاسيما ان لهذه التغيرات تبعات انعكست على الجانب النفسي، الاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي والسياسي للأفراد على نحو خاص المرأة مما عرضها للعديد من المخاطر التي اثرت على حياتها الشخصية و تفاعلاتها مع الاخرين.

لذا يهدف البحث إلى تسليط الضوء على دور النساء في المجتمع المحلي المتعلق بحوكمة المناخ ، والتعرف على أكثر الفئات العمرية بين النساء تتأثر اسرع من غيرها بالتغيرات المناخ، ومعرفة أهم الاثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن التغيرات المناخية .

لتحقيق الاهداف تطلب الأمر الاعتماد على المنهج التحليلي في ضوء المعطيات الموجودة داخل المجتمع العراقي.

اهم النتائج التي توصل اليها البحث هو عدم اعطاء المساحة الكافية للنساء في ما يتعلق بالتغيرات المناخية مما ينعكس على صعوبة بناء حوكمة للمناخ ، وان اشراك النساء في الحكومة كجزء من المجتمع المحلي يولد حوكمة مناخ سليمة.

Summary

The whole world is witnessing many climate changes that have greatly affected the social life of individuals, especially since these changes have consequences that are reflected in the psychological, social, cultural, economic and political aspects of individuals, especially women, which exposes them to many risks that affected their personal lives and interactions with others .

Therefore, the research aims to shed light on the role of women in the local community related to climate governance, and to identify the age groups among women that are most affected by climate changes faster than others, and to know the most important psychological and social effects resulting from climate changes.

To achieve the goals, it was necessary to rely on the analytical approach in light of the existing data within Iraqi society.

The most important findings of the research are that women are not given sufficient space regarding climate change, which reflects the difficulty of building climate governance, and that involving women in government as part of the local community generates sound climate governance.

المقدمة

يعد المناخ بعناصره الاربعة (الماء والهواء والتربة ونار) عامل مؤثر على حياة الكائنات الحية التي تعيش على سطح الكرة الارضية ، اذ ادى تعقد الحياة الاجتماعية وتطور الانسان وزيادة وسائله الانتاجية وكثرت استخدامه الالات الصناعة الى فقدان التوازن بين الطبيعة والقدرة البشرية ، الامر الذي انعكس على المناخ وسبب العديد من الاثار السلبية ، فاعتماد الانسان على الوقود الحفري وكثرت استنزافه الموارد الطبيعية ادى الى حدوث خلل في الغلاف الجوي مسببا ظاهرة الاحتباس الحراري التي ولدت الكثير من المشكلات المناخية فارتفاع درجات الحرارة وقلة الامطار ساهم في حدوث جفاف وتصحر في العديد من المجتمعات.

ليجد الانسان نفسه تحت خطر التغيرات المناخية التي اضحت تهدد وجوده في الحياة لاسيما الفئات المستضعف (النساء والأطفال وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة)، لذلك تكمن مشكلة البحث الحالي في تسليط الضوء على الدور الذي يمكن ان تؤدي النساء في بناء حوكمة سليمة للمناخ ومساهمتها في الحد من التأثيرات المناخية من خلال معرفة الطرق والوسائل التي يمكن اعتمادها.

تضمن البحث الحالي فصلين رئيسية شمل الفصل الاول اربع مباحث، ضم المبحث الاول عناصر البحث (مشكلة وأهمية وهدف ومنهج) في حين ضم المبحث الثاني (مفاهيم البحث)، وجاء في المبحث الثالث (مستويات حوكمة المناخ)، المبحث الرابع (اهداف حوكمة المناخ) ، في حين شمل الفصل الثاني ثلاث مباحث، تم التطرق في المبحث الاول الى (الاثار الناجمة عن التغيرات المناخية)، بينما ضم المبحث الثاني (المرأة العراقية في ظل مناخ متغير) ، المبحث الثالث تناول (نتائج البحث والتوصيات) .

الفصل الاول

المبحث الاول. عناصر البحث. Research elements

اولا . مشكلة البحث . Research problem

مرحلة جديدة يعيشها العالم ارتبطت بالمناخ وتغيراته التي فرضت نفسها على ارض الواقع تمثلت في ارتفاع معدلات درجات الحرارة نتيجة الاحتباس الحراري والتصحح الناتج عن انعدام المساحات الخضراء وعدم توفر المياه الكافية التي يمكن ان تسد حاجات الجيل الحالي والأجيال القادمة بسبب استنزاف الانسان للمواد الطبيعية التي اصبحت تعاني من نقص شديد مما انعكس الامر بشكل مباشر على العوامل البيئية المرتبطة بالمناخ.

فالمناخ بصورة عامة عامل مهم يؤثر ويتأثر بما يفعله الانسان، خاصة ان اثار المناخ السلبية تنعكس على النساء وتسبب الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية والصحية لها من اجل العمل على الحد من اثار المناخ على النساء وخلق بيئة آمنة ومستدامة لهن ، يتطلب الامر العمل على معالجة الاثار الناجمة عن التغيرات المناخية ، لذلك إشكالية البحث في التساؤل الاتي :

- ما مدى تأثير المناخ على النساء ، وما المقصود بحوكمة المناخ ، ومدى أهمية مشاركة النساء في خلق بيئة نظيفة صحية آمنة ومستدامة؟

- كيف يمكن تحقيق حوكمة مناخية في إطار مشاركة النساء والتخفيف من آثار التغيرات المناخية؟

ثانيا. اهداف البحث . Research aims

١. التعرف على حوكمة المناخ؟ ومستوياتها
٢. تسليط الضوء على مشاركة النساء في خلق بيئة امنة
٣. معرفة الاثار الناجمة عن التغيرات المناخية واثرها على النساء
٤. التعرف على الطرق والاليات التي يمكن للنساء استخدامها من اجل حوكمة المناخ

ثالثا. اهمية البحث. Research importance

- تنبع أهمية البحث الحالي من أهمية الموضوع الذي يتناوله وهو (حوكمة المناخ نحو مشاركة النساء في خلق بيئة امنة مستدامة)، وما يترتب عليه من قرارات تساهم في الحد من التغيرات المناخية التي تؤثر على النساء .
- العمل على وضع سياسات للجهات ذات العلاقة تساعدهم في وضع الخطط والبرامج المتعلقة في التغيرات المناخية للمساهمة في بناء حوكمة مناخ رشيدة قائمة على توجهات النساء .

رابعا . منهج البحث. Research Methodology

اعتمدت الباحثة على منهج الوصفي التحليلي من اجل تحليل السياسات المتعلقة بحوكمة المناخ ومدى اهمية مشاركة النساء في تلك السياسات من اجل بيئة مستدامة اذ تم العمل على جمع المعلومات المتعلقة بالاتفاقيات المناخ المرتبطة في المجتمع العراقي واليات العمل بها في اشراك المجتمع المحلي بما يتضمن من افراد اصحاب قرار وكيفية اشراكهم في سياق العمل المناخي .

المبحث الثاني : مفاهيم البحث

١. حوكمة

تعرف الحوكمة وفق مؤسسة التمويل الدولية انها " النظام الذي يتم من خلاله إدارة الشركات أو المؤسسات و التحكم في أعمالها ، كما عرفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الحوكمة بأنها

" مجموعة من العلاقات التي تربط بين القائمين على إدارة الشركة و مجلس الإدارة و حملة الأسهم وغيرهم من أصحاب المصالح ". عموماً، فإن الحوكمة تعني وجود نظم تحكم العلاقات بين الأطراف الأساسية في الشركة أو المؤسسة، بهدف تحقيق الشفافية والعدالة ومكافحة الفساد (بن حسين ٢٠١٥، ١٨٢) .

٢. المناخ

هو المتوسط الاقليمي او العالمي طويل الاجل لدرجات الحرارة ومستويات الرطوبة وانماط هطول الامطار على مدار المواسم او السنوات او العقود (لوبادي ٢٠٢١، ٣٠) .

٣. حوكمة المناخ

هي الاليات والتدابير الطوعية الرامية الى توجيه النظم الاجتماعية نحو منع مخاطر تضر المناخ أو التخفيف منها أو التكيف معها (مكتب اليونيسف الاقليمي لأمريكا الاتينة ومنطقة البحر الكاريبي ، ١٨) .

كما تعرف حوكمة المناخ بانها عملية مستمرة من المناقشات والمفاوضات التي تشارك فيها مجموعة متنوعة من الحكومات الوطنية والمحلية والمنظمات الدولية والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية والجهات الفاعلة الاجتماعية الاخرى. وتهدف إلى تعزيز الفرص واتخاذ إجراءات فورية للتصدي لتغير المناخ. وقد تكون عمليات صنع القرار والمناقشة هذه رسمية أو غير رسمية ومرنة وقابلة للتكيف وتجرى على مستويات مختلفة: محلية أو وطنية أو إقليمية أو دولية (مكتب اليونيسف الاقليمي لأمريكا الاتينة ومنطقة البحر الكاريبي ب ، ٢٤) .

٤. مشاركة

هي عملية تعبئة جهود افراد المجتمع وجماعته وتنظيمها للعمل مع الاجهزة الرسمية وغير الرسمية لرفع المجتمع اقتصاديا واجتماعيا(قدومي ٢٠٠٨، ١١) .

بينما تعرف مشاركة النساء بانها عملية تساهم فيها النساء بمشاركة فعالة في رسم الخطط المتعلقة بالمتغيرات المناخية وتنفيذها ومتابعتها على المستوى المحلي .

٥. بيئة

هي الوسط او المجال المكاني الذي يعيش فيه الانسان يتاثر به ويؤثر به تشمل كافة العناصر الطبيعية والحياتية التي تتواجد حول وعلى سطح الارض ودخل الكرة الارضية.

كما تعرف البيئة بانها الاطار الذي يعيش فيه الانسان ويحتوي على التربة والماء والهواء وما يسود هذا الاطار من مظاهر شتى من طقس ومناخ وأمطار وجاذبية(جنفر ٢٠١٦، ١٧).

المبحث الثالث : مستويات حوكمة المناخ

تمثل مستويات حوكمة المناخ سلسلة ترتبط بعضها مع بعض تعكس السياسات والخطط الاستراتيجية التي يتم اتخاذها في كل مستوى لتكون محورا رئيسي لمعالجة القضايا المجتمعية التي تمس الافراد داخل المجتمع ، والحديث عن حوكمة المناخ وفق المستويات يبين اليات التعامل مع التغيرات المناخية التي فرضت نفسها واثرت على المجتمعات، ليتم الامر من خلال حوكمة بنائة قائمة على الاتفاقيات والتقارير الدولية والوطنية والمحلية كما موضح في الشكل التي قامت به الباحثة ادناه .



اذ يعمل كل مستوى من المستويات على وضع الخطط التي تتكامل وفق متطلبات المجتمع بما يواجهه من مشكلات اجتماعية واقتصادية وبيئية وسياسية ، اذ يمثل المستوى العالمي المظلة التي تضم المستوى القومي الذي بدوره يضم الاخير المستوى الوطني (المحلي) .

وبالنظر الى الازواض المتعلقة في التغيرات المناخية فان هذه المستويات تشكل الحلقة الاساس في التعامل مع تلك المتغيرات من خلال التركيز على القضايا الرئيسية لاثار المناخ التي يتم التفاوض عليها من قبل الجهات الحكومية في المستوى العالمي ، اذ تعد هذه المفاوضات البوابة الاولى لكافة الجهات الوطنية والمحلية في السير وفقها من اجل ضمان مشاركة فعالة لكافة الافراد لاسيما النساء .

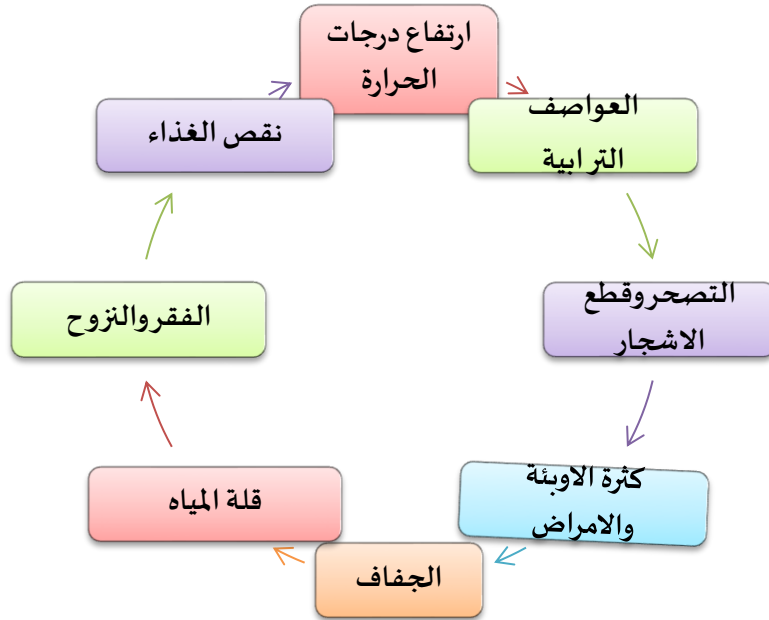
والحديث عن المشهد الوطني لتغير المناخ في المجتمع العراقي صادق العراق رسميا على اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ وقع العراق على اتفاقية

باريس في عام (٢٠١٦) ومن الناحية العملية انطلق العراقي في المشهد العمل المناخي يناير ٢٠٢١ .

اذ يحتل العراق المرتبة ٦١ من أصل ١٦٣ بلدا في مؤشر اليونيسف عن مخاطر المناخ على الاطفال وتم تصنيف العراق حسب تقرير الامم المتحدة للبيئة العالمية رقم ٦ (GEO-6) (باعتباره خامس دولة معرضة لنقص المياه والغذاء ودرجات الحرارة

اذ يمكن للعراق الان الحصول على تمويل من خلال صندوق المناخ الاخضر الذي سيساعد في انتاج ثاني اوكسيد الكربون وتخفيف الاقتصاد للقفز من الاعتماد على النفط الى مصادر الطاقة الاخرى الى جانب تشجيع الدول الاخرى على مساعدة العراق في تحقيق الانتقال ، في ظل تطوير العراق بالشراكة مع برنامج الامم المتحدة للبيئة خطة وطنية لبناء قدرة البلاد لتخفيف والتكيف مع التغير المناخي من اجل الحد من اثاره السلبية (المركز الدولي للقانون غير الربحي ٢٠٢١، ٢٣-٢٥)

اذ يوضح الشكل ادناه اهم القضايا التي يتم مناقشتها في ما يتعلق بالتغيرات المناخية في المجتمع العراقي بناء على قراءات الباحثة .



لذلك فان تنفيذ إستراتيجية التكيف يساعد على الحد من اثار المناخ التي تمس القطاعات الستة التالية حسب أولوية (الجمعية العمومية لصندوق البيئة العالمية ٢٠٠٦، ٨-٩) .

١. الموارد المائية: التوسع في استخدام مياه الأمطار المجمعة والمخزنة لتكون مصادر مياه للري ومصادر مياه محلية، وحماية مصادر المياه، وتحسين تخطيط الموارد المائية من أجل زيادة التنوع ومعالجة نقاط الضعف.

٢. الأمن الغذائي والزراعة زيادة استخدام أساليب الزراعة التي لا تقوم على الحرث، وذلك في مناطق المد والجزر، والمناطق المطيرة، مع تحسين عملية مواءمة المحاصيل المزروعة مع أنماط الطقس المتغيرة، وزيادة استخدام المحاصيل التقليدية لتقليل التقلب في إنتاج المحاصيل وذلك استجابة لزيادة درجات الحرارة، واختلاف معدل سقوط الأمطار.

٣. الرعاية الصحية: زيادة التركيز على رصد عملية مكافحة الأمراض المنقولة والتوسع فيها سواء كانت هذه الأمراض في نطاق الحدود الحالية أو ما وراءها .

٤. الاستعداد للتصدي للكوارث وإدارة الأزمات: زيادة التركيز على تطوير نظم الإنذار المبكر في مواجهة عن ذوبان البحيرات الجليدية، والفيضانات الأخرى، وموجات الجفاف، وتطوير هذه البرامج وزيادة وعي حالات الطقس القاسية، ورصد الظروف الخاصة ببرامج الاستجابة لمواجهة حالات الفيضانات الناتجة وفهم المجتمعات المحلية بشأن ضرورة ومزايا الاستعداد لمواجهة مخاطر المناخ.

٥. البنية الأساسية: استعراض ومراجعة اللوائح والسياسات المناسبة المعنية بأعمال تشييد المباني والطرق والجسور والمجارير، والبالوعات، والتخطيط العمراني، والهياكل الإنشائية لحماية السواحل.

٦. إدارة الموارد الطبيعية: تعزيز أعمال المساندة الخاصة بإدارة حرائق الغابات والوقاية منها المنطلقة على مستوى المجتمعات المحلية، وزيادة التجارب الخاصة بزراعة أنواع الأسماك التي يمكنها أن تعيش في المياه المالحة في المناطق التي تتعرض لارتفاع منسوب سطح البحر، مع تكرار بذل الجهود لتشجيع وزيادة مصايد الأسماك المستدامة.

لذلك يسعى العراق وفق ما ذكر اعلاه الى بيئة مستدامة والتأكيد على تنفيذ بند عمل المناخ الذي جاء في تقارير التنمية مركزا على(تقرير التنمية المستدامة ٢٠١٩، ٦٥) .

- زيادة الاهتمام بقضية المناخ وزيادة الوعي بخطورتها .
- مواجهة تداعيات التغير المناخي الذي يهدد اوضاع الفئات الهشة في الحصول على طعام امن ومغذي والوصول الى مياه امنة.
- تقليل الهدر في الموارد المائية .
- توفير مؤشرات لقياس التقدم المحرز في هذا الهدف .

المبحث الرابع : اهداف حوكمة المناخ و مشاركة النساء

تسعى الحوكمة على نحو عام الى تحقيق مجموعة من الاهداف ذات الابعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية التي تضمن مشاركة فعالة في كل مجال من مجالات الحياة ، والحديث عن حوكمة المناخ ليست بمعزل عن اهداف الحوكمة الاساس التي تعد فرصة جوهرية تتيح لكل النساء المشاركة في اداء الاراء وطرح الحلول والبدائل المتعلقة بالمشكلات الناجمة عن تغير المناخ و تعاني منها اغلب النساء في المجتمعات المحلية ، اهم تلك الاهداف هي (مركز ابو ظبي للحوكمة ، ١٠-١١):

١. المسؤولية: تهدف الحوكمة الى رفع حس المسؤولية لدى الجميع وتشجع التعاون بين افراد المجتمع وتتيح الفرص للعمل في تحقيق تنمية مستدامة يكون للنساء دورا كبير في رسم ملامحها وأطرها العامة.
 ٢. المساءلة: تمنح المساءلة في حوكمة المناخ الى بناء قرارات قائمة مساءلة الافراد انفسهم في معرفة دورهم من اجل الحفاظ على البيئة ومواجه التغيرات المناخية التي تنعكس على حياتهم الشخصية والعامة وجود المساءلة يعد عاملا اساسي في طرح النساء لأفكارهم ومساءلة الاخرين من الجهات اصحاب القرار في ما يتم اتخاذه من اجراءات تتعلق في اليات التعامل مع التغير المناخي .
 ٣. المساواة: تعمل الحوكمة على اشراك الجميع في عملية التعامل مع التغيرات المناخية بطريقة متساوية وعادلة وجود العدالة يخلق لدى الافراد شعور بالرضا لاسيما ان اشراك النساء في بناء حوكمة مناخ يساهم في بيئة امنة ومستدامة .
 ٤. الشفافية: تعكس الشفافية ادارة واعية قائمة على وضع خطط واقعية واضحة بعيدة عن الغموض تساهم في الحفاظ على الموارد البيئية التي تضمن للنساء ولأفراد المجتمع بيئة امنة ومستدامة .
- بناء على اهداف الحوكمة يمكن القول بان تحقيق هذه الاهداف يتطلب عمليات تخطيطية لاسيما ان التخطيط لعمليات التكيف في المدن ترتبط بشكل أساسي ب الإدارة المحلية بما في ذلك على صعيد كل من الحكم الذاتي واللامركزية، المساءلة والشفافية والاستجابة والمرونة، والمشاركة والإدماج والخبرة والدعم. وذلك من خلال تمتعها بقدرات أكثر فعالية في ميادين الإدارة المالية والتقنية ضمن القطاعات "ذات الحساسية تجاه المناخ كقطاعات إدارة المخلفات والمياه وإدارة الكوارث.

فتعد كل من معايير الاستجابة والمرونة ذات أهمية بالغه وذلك نظراً لمحدودية القدرة على استباق التأثيرات الناجمة عن تغير المناخ. من ناحية ثانية فإن إشراك كل من الفئات الفقيرة و المهمشة في كل من عمليات صنع القرار، والرصد والتقييم يعد أمراً أساسياً وحاسماً لتحسين الظروف المعيشية لتلك الفئات . في المناطق الحضرية في الدول المتقدمة يعتبر المواطنون بأن وجود مجموعة من الهياكل الحكومية والمنظمات المحلية أمراً مسلماً به من أجل توفير الحماية من المخاطر البيئية، وللمساعدة في تحقيق معيار المرونة والقدرة على مواجهة الكوارث المحتملة والإسهام في القدرة على التكيف مع التأثيرات الناجمة عن تغير المناخ . أما في الدول النامية فعادة ما يكون هنالك نقص في هذه المرافق والخدمات أو أنها لا تخدم سوى شريحة سكانية معينة أن الحكومات المحلية التي تفتقر لكل من القدرات والتمويل والتي تعاني من عجز واسع في مرافق البنية التحتية والخدمات يمكن أن تنتفع وبشكل كبير من المساهمات التي تقدمها المنظمات المجتمعية (التقرير العالمي للمستوطنات البشرية عام ٢٠١١، ٤٠) .

الفصل الثاني

المبحث الاول : الاثار الناجمة عن التغيرات المناخية

يُنظر إلى البيئة النظيفة والصحية والمستدامة على أنها شرط ضروري للتمتع الانسان بالعديد من حقوق الراسخة والمُعترف بها عالمياً بما في ذلك الحق في الحياة، الحق في التمتع بأعلى مستوى يمكن بلوغه من الصحة البدنية والعقلية، الحق في مستوى معيشي اللائق، الحق في الغذاء الكافي، الحق في السكن، الحق في مياه الشرب الآمنة والصرف الصحي، الحق في المشاركة في الحياة الثقافية، وغيرها، وتُعوق الاثار السلبية أو الاضرار التي تلحق بالبيئة التمتع بهذه الحقوق وغيرها من حقوق ، وعليه تمثل حماية البيئة نوعاً من الحفاظ على حق الانسان في بيئة طبيعية وصحية (فانوس ٢٠٢٣، ١١٤) ، هناك العديد من التأثيرات السلبية للتغيرات المناخية التي تفرض نفسها على افراد المجتمع والنساء على نحو خاص من اهم تلك الاثار هي ؛

١ . الحرارة والإنتاجية والصحة: تثر ارتفاع درجات الحرارة على القدرة على العمل التي تسبب خسارة اقتصادية والقدرة على المعيشة مما يسبب ازمة صحية ، إذا لم تنخفض الانبعاثات انخفاضاً كبيراً قبل عام ٢٠٣٠ فمن المحتمل أن يتعرض ٣,٩ مليارات شخص لموجات

حرارة جسيمة كل عام بحلول عام ٢٠٤٠ تدوم موجات الحرارة الجسيمة التي تمثل درجات الحرارة الأشد على مر التاريخ أربعة أيام أو أكثر . ومن ثم يمكن مقارنتها بموجات الحرارة الأشد على مر التاريخ.

اذ يؤثر التغير المناخي على الجانب الاقتصادي للنساء اذ ان اعتماد بعض النساء على الزراعة و اعمال صديقة للبيئة يمكن ان يشكل خطر على حياتهن اذ ما تعرضت تلك الموارد الى الضرر بفعل التغير المناخي.

٢. الامن الغذائي: يؤثر الجفاف الزراعي وارتفاع معدلات درجات الحرارة الى انخفاض الاغلال الزراعية وتلف المحاصيل مما تؤدي الى حدوث ازمة غذاء، يوقّر القمح والأرز نسبة ٣٧ بالمائة من المتوسط العالمي للسعرات الحرارية المستهلكة وسوف يتعرض اكثر من ٣٥ بالمائة من اراضي المحاصيل الزراعية المستخدمة لزراعة هذين المحصوليين بحلول عام ٢٠٥٠ لموجات حارة مدمرة كل عام على الأرجح ما يسبب انخفاضات في الاغلال ، من المحتمل ان تكون منطقة جنوب اسيا الاكثر تأثرا مع تعرض اكثر ٦٠ بالمائة من محصول القمح والأرز المزروعين فيفصل الشتاء والربيع لموجات حارة مدمرة .

٣. الامن المائي: يؤثر التغير في انماط سقوط الامطار الى ندرة المياه فمن المرجح أن يتعرض ٧٠٠ مليون شخص تقريبا كل عام لفترات جفاف حادة طويلة تصل مدتها إلى ستة أشهر على الأقل بحلول عام ٢٠٤٠. وتبلغ حدة مرات الجفاف المستقبلية هذه وطولها على الأقل درجة (كويجين ٢٠٢١، ٥-٨) .

٤. التأثير على صحة الإنسان اذ يتعرض عدد كبير من الاشخاص لخطر الوفاة نتيجة الامراض المرتبطة بالمناخ التي تؤدي الى تفشي الاوبئة في المناطق ، الامر الذي يؤدي الى التأثير الصحة الانجابية للنساء في ظل قلة الموارد المتاحة لاسيما في المناطق الريفية .

٥. زيادة الجفاف او الفيضانات تؤثر في تهديد الاشخاص في الانتقال من مكان الى اخر من اجل البقاء في ظل تعرض الكثير من الانواع البيئية الى الانقراض وتزايد مخاطر حدوث حرائق الغابات(محمد ٢٠٢٣، ١٧٣)، اذ تمثل عملية الانتقال بسبب التغيرات المناخية عائق امام العديد من النساء وتتعرض على قدرتهن على التحمل التقلبات الحاصلة.

٦. يؤثر التغير المناخي بشكل كبير على حياة النساء في المناطق العشوائية والمناطق الريفية انعدام الموارد او قلتها ينعكس على خيارات البدائل التي يمكن ان تكون معدومة مما يجعل حياة العديد من النساء جحيم لا يحتمل .

٧. العواصف الرملية والغبارية التي تعكس تأثيرها على الانسان ويمكن لهذه العواصف أن تدوم أيام كما تترتب عليها أوضاع تشكل خطورة على الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمجتمعات ، اذ ما اختلطت الرمال والغبار مع ملوثات أخرى محمولة في الجو مما تسهم في تلوث الهواء ويمكن أن تنتشر الأمراض (لان ٢٣، ٢٠٢٢) . لذلك فان للعواصف الترابية تأثير كبير على حياة النساء لاسيما الفئات التي تعاني من مشاكل في التنفس وعدم القدرة على تحمل التغيرات التي تولدها العواصف الترابية .

٨. يؤثر التغير المناخي على الحياة الاجتماعية للنساء من ناحية التعليم وتطوير المهارات اذ يمكن ان تحرم النساء من التعليم والمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة قي البيئة .

٩. تؤدي الهجرة العشوائية إلى تفاقم الإجهاد البيئي في المناطق المضيفة بينما يعد المقيمون في ملاجئ مؤقتة تخلو من شبكات الدعم المجتمعي من بين أشد الفئات عرضة للتأثر بتغير المناخ والطقس حيث عادة ما تكون المخيمات مشيدة في عجالة وتفتقر إلى البنية التحتية أو الإمدادات القانونية تأوي النازحين داخليا مع العديد من المخيمات للصرف الصحي ومعالجة النفايات والمياه والطاقة في ظل هذه الظروف يلجأ الناس إلى آليات للتأقلم إذا عجزوا عن توفير لوازم التدفئة وطهي الطعام مثل حرق النفايات او قطع الاشجار (لان ٢٠٢٢ ب، ٥٩) .

١٠. تؤثر التغيرات المناخية على الخدمات العامة بما في ذلك توفير الرعاية الصحية والاجتماعية والتعليم والشرطة وخدمات الطوارئ تفتقر معظم المراكز في الدول ذات الدخل المنخفض والعديد من الدول ذات الدخل المتوسط إلى توفير الخدمات الاجتماعية والعامة الكافية التأكيد على تأثير التغير المناخي على اكثر الفئات ضعفا في المجتمع النساء والأطفال والمحرومين بشدة .

١١. يؤدي تغير المناخ إلى تفاقم الضغوطات الاجتماعية والاقتصادية القائمة في المدن مع إمكانية التأثير على سبل العيش الحضرية أو إحداث اضطرابات سياسية أو اجتماعية توليد تأثيرات سلبية أخرى على الامن البشري يمكن أن يسهم تغير المناخ في النزاعات العنيفة ويحفز الهجرة من المواقع المعرضة بشدة للمخاطر في المدن أو المناطق التي تتعرض لضغوط بيئية متزايدة (عمر ٢٠٢١، ١٣-١٤) .

١٢. يؤثر تغير المناخ على هيكل النظم الإيكولوجية الطبيعية وعملها وعلى تكوين الأنواع الكائنة فيها وتفاقم الاجتهادات القائمة مثل الأنواع الغازية وفقدان الموئل وزيادة احتمال

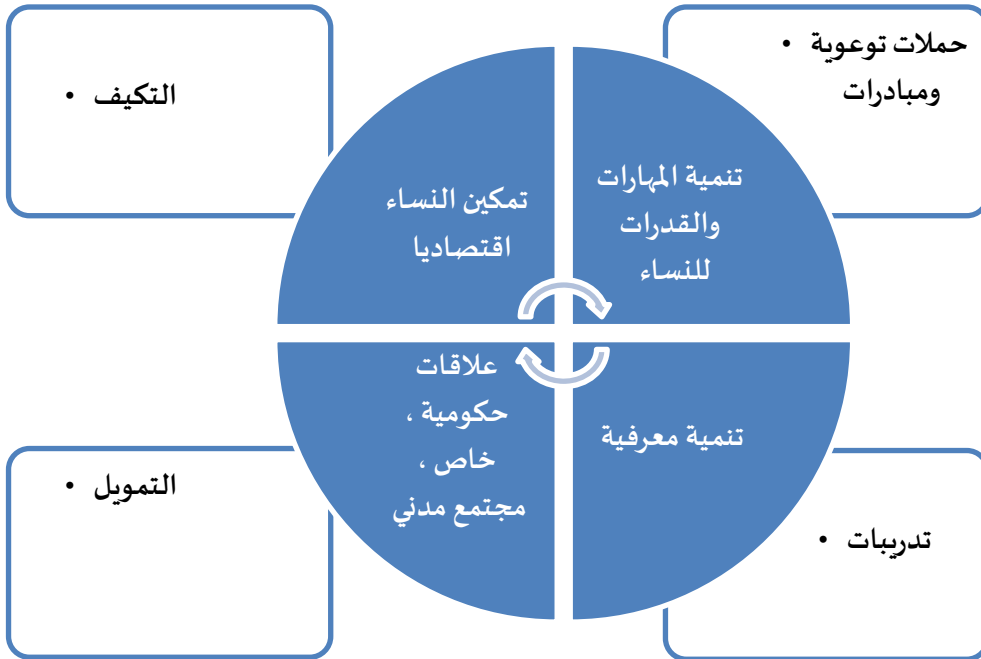
انقراض الأنواع وتدهور كثير من النظم الطبيعية (تقرير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ ٢٠٠٨، ٩٧) .

المبحث الثاني : المرأة العراقية في ظل مناخ متغير..

ادت التغيرات المناخية التي حدثت في العالم على نحو عام والمجتمع العراقي على نحو خاص الى تغيير خارطة التعامل مع البيئة في ظل استنزاف الموارد الطبيعية وضغط الانسان المستمر على البيئة ، فالمجتمع العراقي يمر بمرحلة الوعي بالتغيرات المناخية واتعكاستها على الافراد لاسيما النساء في ظل محدودية مشاركتها في القرارات والسياسات المناخية داخل المجتمع المحلي .

بحسب تقرير منظمة العفو الدولية المتعلق في المناخ غالبًا ما تقتصر أدوار النساء والفتيات على الأدوار والوظائف التي تجعلهن أكثر اعتمادًا على الموارد الطبيعية. ولأنهن يواجهن عقبات في الحصول على الموارد المالية أو التقنية أو يُحرمن من ملكية الأراضي، فإنهن أقل قدرة على التكيف مع تغير المناخ، مما يجعلهن أكثر تأثرًا بتأثيرات الأحداث ذات الصلة بالمناخ لأنهن أقل قدرة على حماية أنفسهن في مواجهة تغير المناخ، وسيجدن صعوبة أكبر في التعافي من تأثيراته.

لذلك يمثل المخطط ادناه اليات المشاركة الفعالة للنساء لبناء حوكمة رشيدة للمناخ



رفع وعي النساء بمفهوم حوكمة المناخ والتغيرات المناخية وبناء قنوات تواصل واتصال فعالة لمعرفة الطرق المتاحة لمواجهة التغيرات المناخية .

تمكين النساء وتطوير مهارتهن وبناء قدرتهن من اجل خلق مشاركة محلية فعالة لنساء قادرات على اتخاذ القرارات التي يمكن ان تساهم في بلورة مفهوم حوكمة المناخ .

تنمية الجانب المعرفي من خلال اشراك النساء في البحوث وكتابة التقارير والاستراتيجيات التي تتعلق في التغيرات المناخية ومعرفة السياسات الدولية والمحلية والقومية يتيح للنساء مشاركو قوية قائمة على الادراك وفهم الاثار التي تترتب على التغيرات المناخية .

تطوير العلاقات بين القطاع الحكومي والخاص ومنظمات المجتمع المدني من اجل خلق شبكة عنكبوتية تساعد النساء في توسيع نطاق مشاركتها في مجتمعاتها المحلية الامر الذي يزيد من امكانية وصول النساء الى الوسائل التي يمكن ان تساعد في الوقاية من التغيرات المناخية

القيام بتدريبات مكثفة للنساء ترتبط بالمناخ وتغيراته الحاصلة داخل المجتمع عمل على خلق فرق مدربة تساهم في الحفاظ على البيئة وتدعو الى السيطرة كيفية التعامل مع التغيرات المناخية تضم التدريبات كافة القطاعات من اجل ضمان مشاركة فعالة للنساء .

التكيف عملية تتيح الفرص للنساء للتعامل مع التغيرات المناخية بطريقة سلسلة وايجاد الحلول المناسبة لخلق بيئة مستدامة تضمن حياة صحية للاجيال الحالية والاجيال القادمة

في ظل المساهمات المقررة وطنيا في عام ٢٠١٥ التي ركزت على التكيف والتخفيف اذ يهدف العراق الى خفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بنسبة ١٤٪ بين عامي ٢٠٢٠ و ٢٠٣٥ في جميع القطاعات خاصة القطاعات التي تآثرت بشدة من التعيير المناخ منها المياه ، الزراعة ، التنوع البيولوجي، الصحة ، السياحة(المركز الدولي للقانون غير الربحي ٢٠٢١ ب، ٢٤) .

التمويل يعد التمويل من اهم العوامل التي تساعد النساء في التحرك نحو العمل على تنفيذ المشاريع الصديقة للبيئة ، اذ تشجع النساء على الزراعة وعدم رمي النفايات وترشيق المياه .

تتيح مساهمة النساء في حوكمة المناخ للحكومة الفرص في الحد من الاثار الناجمة عن التغير المناخي فاتخاذ النساء لبعض الاليات البسيطة من خلال قيامها بعملية التوعية من مخاطر البيئة سوى داخل الاسرة او المدرسة الى جانب تسليطها الضوء على اهمية الحفاظ على البيئة وتعليمها للاطفال والمجتمع المحلي اهمية البيئة وما يقصد بالمناخ وتغيراته الاثار الناجمة عنه يخلق مجتمع قادر على التكيف مع التغيرات الحاصلة .

فالمرأة اليوم لها دور فعال في عمليات التخطيط واشراكها في كل التغييرات يجعل طرق التعامل مع الاوضاع المربكة التي تسمح للنساء في النهوض في الواقع وايجاد البدائل والحلول المناسبة تهميش النساء واستبعادهن يؤدي الى تفاقم الازمات ويولد العديد من المشاكل على جانب المشاكل المطروحة على ارض الواقع

فالمجتمع العراقي اليوم بحاجة ماسة الى اتاحة الفرص في اشرك النساء في الخطط الاستراتيجية المرتبطة بالمناخ وتغيراه لما للامر من دورا كبير في الحد من المخاطر البيئية المستقبلية التي يمكن ان تشكل عائق امام بناء بيئة مستدامة للاجيال القادمة .

لاسيما ان التقرير السادس لتوقعات البيئة العالمية لغرب آسيا(GEO-6) ، اكد على تدهور مناخ العراق والعالم، وخاصة في العقود العشرة الماضية ، حتى صُنّف العراق خامس أكثر بلد في العالم تأثراً بشحة المياه والغذاء والحر الشديد والمشاكل الصحية المرتبطة بذلك .

المبحث الثالث: (نتائج وتوصيات)

اولا. نتائج البحث. Research results

١. ان عدم اشراك النساء في القرارات المتعلقة بالمناخ وتغيراته تنعكس على صعوبة بناء حوكمة رشيدة للمناخ .
٢. ان للنساء دورا مهم في المجتمع المحلي يساهم في خلق بيئة امنة وسليمة.
٣. ان التغييرات المناخية تؤثر بشكل كبير على الجانب النفسي للنساء تجعلها تشعر بالاكتئاب والتوتر.
٤. عدم وجود حوكمة للمناخ تساهم بها النساء بشكل مباشر في المجتمع العراقي تجعل كافة الاجراءات المتعلقة بالاثار غير واقعية لانها لا تعبر عن معاناة النساء .
٥. تغييرات المناخ تؤثر بشكل كبير على الجانب الصحي للنساء وتسبب لهن العديد من الامراض لاسيما في ظل استنزاف الموارد .
٦. ان دور النساء في المجتمع المحلي مهمش في ما يتعلق بالسياسات المناخية.
٧. ان اغلب النساء في المجتمع المحلي لا يعلمن بالاتفاقيات والسياسات الدولية والاقليمية المرتبطة بالمناخ .
٨. ان اشراك النساء في القرارات المناخية يساهم في الحد من التغييرات المناخية واثرها على النساء.
٩. تمكين النساء اقتصادياً يساهم في بناء حوكمة رشيدة للمناخ اذ يساهم العامل الاقتصادي في بلورة دورة الدور القيادي للنساء .
١٠. اشراك النساء في التغييرات المناخية يمكن ان يساهم في خلق وعي بيئي مستدام .

ثانيا . توصيات . Recommendations

- ١ . القيام بحملات توعية داخل المجتمعات المحلية تساهم في بلورة دور النساء في الحفاظ على البيئة واستدامتها .
 - ٢ . عقد ندوات تسلط الضوء فيها على دور النساء في المساهمة في حوكمة للمناخ على المستوى القومي والمحلي.
 - ٣ . القيام بوضع ستراتيجه تتبنى قضايا المناخ وتغيراته وانعكاساته تشارك فيها لنساء من القطاع الحكومي والقطاع الخاص والمجتمع المدني .
 - ٤ . اوصي وزارة البيئة ان تقوم بسلسلة برامج للنساء دورا كبير في القيام بها ترتبط بالثقافة باليات الوقاية والحد من التغيرات المناخية في المدراس والجامعات ولمؤسسات الحكومية الرسمية وغير الرسمي .
- المصادر

بن حسين ، سليمة، الحوكمة دراسة في المفهوم ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، عدد ١٠ ، الجزائر، ٢٠١٥.

لوبادي، محمد لمين، دور الحوكمة البيئية العالمية في مواجهة التغير المناخي ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة العربي بن مهيدي -ابو البواقي ، الجزائر، ٢٠٢١.

مكتب اليونسيف الاقليمي لامريكا الاتينة ومنطقة البحر الكاريبي ، قاموس المناخ للشباب ، دليل مجموعة ادوات للشباب الناشطين في مجال المناخ في الشرق الاوسط وشمال افريقيا منطقة الدول العربية ، المجلد الاول ،

----- ، دليل ما هي حوكمة المناخ ، المجلد الاول .

قدومي، منال عبد المعطي صالح، دور المشاركة المجتمعية في تنمية وتطوير المجتمع المحلي حالة دراسية للجان الاحياء السكنية في مدينة نابلس، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، ٢٠٠٨.

جنفر، اسماء راضي ، عايد راضي جنفر، التربية البيئية والوعي البيئي ، دار حامد للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠١٦.

المركز الدولي للقانون غير الربحي،تغير المناخ والفضاء المدني في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا مع تسليط الضوء على العراق والاردن ولبنان والمغرب وتونس، ٢٠٢١.

الجمعية العمومية لصندوق البيئة العالمية، مذكرة مناقشة معدة لاجتماع المائدة المستديرة الرفيع المستوى بشأن التغيرات المناخية التخفيف من اثار مخاطر هذه التغيرات والتكيف معها كيب تاون ، جنوب افريقية، ٢٠٠٦.

العراق التقرير الطوعي الاول حول اهداف التنمية المستدامة ٢٠١٩ (انتصار ارادة وطن).
مركز ابو ظبي للحوكمة ، اساسيات الحوكمة مصطلحات ومفاهيم ، سلسلة نشرات تثقيفية ،
التقرير العالمي للمستوطنات البشرية لعام ٢٠١١ ، المدن وظاهرة تغير المناخ توجهات السياسة العامة، برنامج الامم المتحدة للمستوطنات البشرية .
فانونس، حوراء قاسم، مصطفى سالم عبد، العدالة المناخية في ظل اتفاقية باريس لتغير المناخ ،
مجلة العلوم القانونية، الجزء الاول، المجلد ٣٧، ٢٠٢٣.

كوجين ، دانيال ، كريس دي ميير، لوسي هبل روز ، انتوني فروغت، تقرير تقييم مخاطر التغير المناخي لعام ٢٠٢١، تشاتام هاوس.

محمد، سمير محمد، اثر التغيرات المناخية على التنمية المستدامة وسوق العمل في العالم العربي ،
كلية السياسة والاقتصاد ، جامعة بني سويف، مجلة افاق عربية واقليمية ، العدد الثاني عشر،
٢٠٢٣ .

لان، غلايدا ، غريغ شابلاند، المخاطر المناخية المتعاقبة وخيارات تعزيز المنعة والتكيف في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، تشاتام هاوس ٢٠٢٢.

عمر، مضر خليل، التحضر ومخاطر تغير المناخ، مقال مترجم من دراسة عن التغيرات المناخية واثرها على التنمية الحضرية المستدامة، ٢٠٢١ ، <https://www.muthar-alomar.com/?p=1980>

تقرير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، تغير المناخ والماء الورقة السادسة ، المنظمة العالمية للارصاد الجوية ، برنامج الامم المتحدة للبيئة، ٢٠٠٨ .

المرأة العراقية وحلول التغير المناخي – وجهة نظر اقتصادية
الدكتور احمد ابراهيم حسين علي العبيدي
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البعثات والعلاقات الثقافية
دكتوراه تخصص اقتصاد صناعي - جامعة الجنوب الفيدرالية الروسية
ahmedalirussia2020@yahoo.com

ملخص

مع تأثير تغير المناخ على العراق بشدة ، أثرت ندرة المياه والتدهور البيئي المرتبط بها بشكل كبير على المناطق الجنوبية والوسطى من البلاد. وقد أدى ذلك إلى تغيير أهمية العوامل البيئية في علاقات العراق الإقليمية ، ولا سيما مع تركيا ، التي ينبع منها نهري دجلة والفرات اللذين يوفران المصدر الأساسي للمياه لأجزاء كبيرة من العراق. يضع هذا الواقع العراق في الطرف الأضعف من المعادلة الاقتصادية والسياسية التي تزداد صعوبة وتتميز بزيادة عدم اليقين والتعقيدات الناشئة عن المصالح المتضاربة للعديد من الجهات الفاعلة الوطنية وعبر الوطنية والإقليمية المعنية. فقد كانت الحضارة في كثير من الأراضي التي تشكل دولة العراق الحديثة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بنهرين عظيمين ، دجلة والفرات. المدن الكبيرة ذات الكثافة السكانية العالية في وقت أو آخر منذ نشوء بلاد ما بين النهرين القديمة ، من بابل وقطسيفون إلى بغداد والموصل ، تم بناؤها على ضفاف هذه الأنهار أو بالقرب منها (كلمة بلاد ما بين النهرين نفسها تعني الأرض الواقعة بين نهري دجلة والفرات) .

إن الوعي بالمستقبل واستشراف آفاقه وإدراك تحدياته وفرصه من المرتكزات المهمة لصناعة أي نجاح، سواء على الصعيد المهني أو الصعيد الاجتماعي أو الصعيد الحضاري، فإذا لم تمتلك النساء العراقيات رؤية واضحة للمستقبل الذي يريدونه، فإنهم سيفشلون ويتحولون إلى مجرد رد فعل على تصرفات الآخرين الذين سوف يصنعون المستقبل المفضل لهم . وفي ظل هذه الظروف التي تتسم بالتغير والاضطراب الشديدين، وهنا تبرز لنا أهمية الاستشراف الاستراتيجي، باعتباره مكملاً لعمليات التخطيط الاستراتيجي، بعد أن أصبح الاعتماد على طرق التخطيط التقليدية دون

أن تسبقها عملية استشراف أمرا شاقا ومحفوفا بالمخاطر، فهذه الطرق تعتمد فقط على عملية الاستقراء للمتغيرات الواضحة، دون التعمق والتطرق إلى المتغيرات الأخرى والإشارات المختلفة التي يمكنها بالفعل تغيير شكل المستقبل.

الكلمات المفتاحية : التغير المناخي , الاثار الاقتصادية , برنامج انعاش وادي الرافدين

Abstract

With climate change severely impacting Iraq, water scarcity and associated environmental degradation have significantly affected the southern and central regions of the country. This has changed the importance of environmental factors in Iraq's regional relations, particularly with Turkey, from which the Tigris and Euphrates rivers originate which provide the primary source of water for large parts of Iraq. This reality puts Iraq at the weakest end of the increasingly difficult economic and political equation characterized by increased uncertainty and complexities arising from the conflicting interests of the many national, transnational and regional actors involved. Civilization in many of the territories that make up the modern state of Iraq was closely linked to two great rivers, the Tigris and the Euphrates. Large cities with high population density at one time or another since the emergence of ancient Mesopotamia, from Babylon and qatsiphon to Baghdad and Mosul, were built on or near the banks of these rivers (the word Mesopotamia itself means land between the Tigris and Euphrates rivers)

Awareness of the future, foreseeing its prospects and realizing its challenges and opportunities is one of the important pillars for making any success, whether at the professional, social or cultural levels, if Iraqi women do not have a clear vision for the future they

want, they will fail and turn into a mere reaction to the actions of others who will make their preferred future. In light of these circumstances, which are characterized by severe change and turmoil, and here the importance of strategic foresight emerges for us, as a complement to strategic planning processes, after relying on traditional planning methods without being preceded by a foresight process has become arduous and risky .

Keywords : Climate change , Economic impacts , Mesopotamia recovery program

مقدمة

يمكن فهم أهمية المياه والعوامل البيئية على أفضل وجه من حيث مجموعة من القضايا والتحديات الأخرى في العلاقات الثنائية التركية العراقية على سبيل المثال والتي لها وقع كبير على الواقع الاقتصادي والمناخي والاجتماعي للعراق كانت العلاقة بين تركيا والعراق متوترة بشكل خاص خلال العقد الماضيين. من ناحية ، سعى كلا البلدين إلى إقامة علاقات تجارية واستثمارية متبادلة المنفعة ، على الرغم من أن المقاييس في هذه العلاقة تميل إلى حد كبير نحو الجانب التركي. وفقاً لأرقام الأمم المتحدة ، صدرت تركيا ما يقرب من ١٤ مليار دولار من البضائع إلى العراق في عام ٢٠٢٢ ، وهي قفزة هائلة مقارنة بحوالي ١٠٠ مليون دولار فقط في عام ١٩٩٥. ويصدر العراق أقل بكثير إلى تركيا ، حيث بلغت الصادرات العراقية ، على سبيل المثال ، ما يزيد قليلاً عن ١,٥ مليار دولار. في عام ٢٠٢١.

يشكل تغير المناخ والفقر وعدم المساواة قضايا مصيرية في عصرنا الحالي. وتُعد مجموعة البنك الدولي أكبر ممول متعدد الأطراف للاستثمارات في الأنشطة المناخية في البلدان النامية ومنها العراق ، وتعزز الذهاب إلى أبعد من ذلك في مساعدة البلدان على الحد من الفقر والارتقاء إلى مستوى التحديات التي ينطوي عليها تغير المناخ.

ووفقاً لأحدث البحوث المنشورة من قبل البنك الدولي في ٨ نيسان ٢٠٢٢

<https://www.albankaldawli.org/ar/topic/climatechange/overview>

يمكن أن يجبر تغير المناخ ٢١٦ مليون شخص على الهجرة داخل بلدانهم بحلول عام ٢٠٥٠، مع ظهور بؤر ساخنة للهجرة الداخلية بحلول عام ٢٠٣٠، ومن ثم تأخذ في الانتشار والتفاقم بعد ذلك. إذ ان تغير المناخ يمكن أن يخفض غلة المحاصيل، وخاصة في أكثر مناطق العالم معاناة من

انعدام الأمن الغذائي. وفي الوقت نفسه، تتسبب أساليب الزراعة والحراثة وتغيير استخدام الأراضي في نحو ٢٥٪ من انبعاثات غازات الدفيئة؛ يلعب قطاع الزراعة دوراً أساسياً في التصدي للتحدي المناخي. كما إن خفض الانبعاثات وزيادة القدرة على الصمود والتكيف أمر ممكن، لكنه يتطلب تغييرات اجتماعية واقتصادية وتكنولوجية هائلة. كما تختلف أولويات العمل المناخي اختلافاً كبيراً فيما بين البلدان وفيما بين القطاعات. ويتطلب الطابع الملح لهذه التحدي ونطاقه أن تتعلم البلدان بسرعة من بعضها بعضاً، وأن تتكيف في ضوء ظروفها الخاصة، وأن تتحلى بالشجاعة والجرأة في تنفيذ السياسات التي من شأنها الحد من الانبعاثات وتحسين سبل كسب العيش. يتمثل التحدي الذي تواجهه البلدان النامية ومنها العراق في أن فرصة التنمية أولاً بطريقة كثيفة الانبعاثات الكربونية، ومن ثم تنظيف البيئة والحد من الانبعاثات الكربونية فيما بعد لم تعد متاحة أمامها. وهي اليوم بحاجة إلى المساندة للقيام باستثمارات يمكنها إبطاء وتيرة تغيير المناخ وتمكين مليارات البشر من العيش حياة أكثر أمناً وازدهاراً وشمولاً واستدامة. ويمكن للسياسات التي تضعها البلدان لتحقيق نمو منخفض الكربون وقادر على الصمود، إذا صُممت ونُفذت على نحو سليم، أن تساعد أيضاً على معالجة حالة الفقر وعدم المساواة.

منهجية البحث

أولاً : أهمية البحث

يكتسب البحث أهميته من كونه يعالج مشكلة محلية وعالمية وهي التغير المناخي من خلال محاولة لاستكشاف المستقبل وفق الأهداف المخططة له بشكل مسبق والمعتمدة على مفهوم التخطيط الاستراتيجي بكافة مدياته باستخدام أساليب كمية تعتمد على قراءة أرقام الحاضر والماضي، أو أساليب كيفية تستنتج أدلتها من الآراء الشخصية القارئة لمجرى الأحداث الآتية والمستقبلية , فاستشراف المستقبل هو التنبؤ بصور مستقبلية خلال ٢٠ عاماً في مجال واحد أو أكثر، باستخدام معلومات وأساليب علمية محددة.

ثانياً : مشكلة البحث : إنَّ جوهر المشكلة التي يعالجها البحث تكمن في أنَّ التغير المناخي سيلقي بضلاله على الوضع الاقتصادي في العراق الذي يعاني اقتصاده بشكل دائم من صفته الريعية , فالعراق بلد منتج للنفط يصنف ضمن البلدان الريعية التي تعتمد بشكل كبير على المورد النفطي في توفير إيراداته إذ تتخطى نسبة مساهمة الإيرادات النفطية (٩٩ %) من مجمل إيراداته , وأن هذه الإيرادات لا تستثمر بشكل صحيح من خلال بناء قاعدة اقتصادية زراعية صناعية متنوعة , توفر مقومات الحياة للأجيال الحالية و تضمن مستقبل الأجيال القادمة , إذ يستعمل جُلُّ هذا المورد في اتجاهات استهلاكية لا تدعم عملية التنمية المستدامة .

ثالثاً : هدف البحث :هدف البحث إلى تسليط الضوء على طبيعة التغير المناخي ومحاولة الاستفادة من الخبرات الاكاديمية والميدانية للنساء العراقيات في عملية استشراف المستقبل , فالعراق دولة تتوافر فيها مقومات القدرة الذاتية والموضوعية على الفعل الهادف والمؤثر. لذا نرى أنها بين حسن او سوء توظيف هذه المقومات, وقوة او ضعف العراق علاقة طردية قد تكون موجبة او تكون سالبة. فحسن التوظيف يفضي الى عراق يتميز بالفاعلية الداخلية النسبية بانعكاساتها الايجابية على فاعليته الخارجية. اما سوء التوظيف فهو يؤدي الى انتفاء الفاعليتين الداخلية والخارجية معاً . ففي ظل المتغيرات العالمية المتسارعه ومنها ازمة المياه والطاقة بسبب التغيرات المناخية , فقد جاءت فعاليات القمة العالمية للحكومات حول العالم ٢٠٢٣ في دولة الإمارات العربية المتحدة ، التي عقدت يوم الاثنين ١٣ شباط ٢٠٢٣ وهي أكبر تجمع حكومي من نوعه عالمياً ، حيث شارك في القمة ١٥٠ دولة ، اعتباراً من ١٣ إلى ١٥ شباط في دبي ، كما تجمع ٢٠ رئيس دولة وحكومة و أكثر من ٢٥٠ وزيراً و ١٠ آلاف من المسؤولين الحكوميين وقادة الفكر والخبراء العالميين. وتهدف هذه القمة إلى استشراف مجموعة من الفرص والتوجهات والتحديات المستقبلية، وتسعى إلى وضع الحلول المبتكرة لها، وذلك عبر خطط استراتيجية تسهم في توجيه السياسات وتحديد الأولويات بالشكل الأمثل.

اولاً : مفهوم التغير المناخي

لفهم تغير المناخ ، نحتاج أولاً إلى فهم الفرق بين الطقس والمناخ. يشير الطقس إلى الظروف الجوية الفعلية التي نشهدها الآن. ويشمل أيضاً التغيرات المتوقعة خلال الأيام القليلة القادمة ، على سبيل المثال ، في درجات الحرارة وهطول الأمطار. يشير المناخ إلى نوع الطقس المتوقع عادة في منطقة ما. يتضمن ذلك وصف مجموعة الشروط الممكنة. تغير المناخ هو ظاهرة عالمية للتحوّل المناخي تتميز بالتغيرات في المناخ المعتاد للكوكب (فيما يتعلق بدرجة الحرارة ، وتساقط الامطار ، والرياح) التي تسببها بشكل خاص الأنشطة البشرية. نتيجة لعدم التوازن في طقس الأرض ، تتعرض استدامة النظم البيئية للكوكب لحالة تهديد مستمر ، وكذلك مستقبل البشرية واستقرار الاقتصاد العالمي ، ويمكن للباحث التعبير عن تغير المناخ : هو تحول طويل الامد في متوسط الأحوال الجوية للمنطقة ، مثل درجة الحرارة النموذجية ، وهطول الأمطار ، والرياح. يعني تغير المناخ أن مجموعة الظروف المتوقعة في العديد من المناطق ستتغير خلال العقود القادمة. هذا يعني أنه ستكون هناك أيضاً تغييرات في الظروف القاسية. اذ يختلف المناخ بشكل طبيعي من سنة إلى أخرى ومن عقد إلى آخر. يحدث هذا بسبب العمليات الطبيعية التي تربط الغلاف الجوي والمحيطات والأرض ، بالإضافة إلى الاختلافات في ناتج الحرارة من الشمس.

بالإضافة إلى التغيرات في المناخ التي تسببها التقلبية الطبيعية للمناخ ، يمكن أن يحدث تغير المناخ بسبب النشاط البشري. إن نوع التغير المناخي الذي نشهده الآن سببه في المقام الأول هذه العوامل البشرية.

ثانياً : ماذا يعني تغير المناخ للعراق

من اجل توفير البيانات والمعلومات الجغرافية الضرورية تم الاستعانة بالدراسة المنشورة على الموقع الالكتروني للمنتدى العراقي للنخب والكفاءات بعنوان " آثار تغير المناخ: الشرق الأوسط والعراق تحت المجهر " .

فالموقع الجغرافي للعراق يضعه في مركز منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط . يحدها من الشمال جنوب الأناضول ومن الشمال الغربي لإيران من الشرق وسوريا والأردن من الغرب .يفتح على الصحراء العربية والخليج العربي في الجنوب .قد يقع مركز العراق على الإحداثيات (٢٢٣٢, ٣٣ درجة شمالاً) و (٤٣, ٦٧٩٣ درجة شرقاً) ، كما هو مبين في شكل (١) وهذا الموقع المضاف إلى تضاريسه المتنوعة يجلب معه العديد من عناصر الطقس المتغيرة التي تظهر درجات مختلفة من الاختلافات بسبب تغير المناخ العالمي الحالي.



الشكل ١: خريطة العراق توضح دول الجوار

تشهد البلدان والمجتمعات في جميع أنحاء العالم بالفعل آثارًا متصاعدة لتغير المناخ ؛ بما في ذلك ارتفاع درجات الحرارة ، والجفاف ، والفيضانات ، والنقص ، والكوارث الطبيعية الشديدة والمتكررة ، وارتفاع مستوى سطح البحر. والبلدان الأكثر عرضة لتغير المناخ هي الأكثر تضررا .العراق من بين هذه البلدان التي تعاني من تحديات بيئية وأمنية وسياسية واقتصادية كبيرة ومرتبطة .مع تأثيرات تغير المناخ من المحتمل أن تزيد من مدى هذه التحديات .أدى ارتفاع درجات الحرارة والجفاف الشديد وتراجع هطول الأمطار والتصحر والتلح وزيادة انتشار

العواصف الترابية إلى تفويض القطاع الزراعي في العراق. بالإضافة إلى ذلك ، يعتمد الأمن المائي في العراق على نهريين آخذين في الانحدار ، دجلة والفرات. عدم اليقين السياسي الوطني والإقليمي سيجعل التخفيف من آثار تغير المناخ ومعالجة إدارة المياه عبر الوطنية أمراً صعباً للغاية. من المرجح أن يكون للتغيرات المناخية مثل ارتفاع درجات الحرارة ، وانخفاض هطول الأمطار ، وزيادة ندرة المياه آثار خطيرة على حالة العراق لسنوات قادمة الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (٢٠١٧). (تتم مناقشة هذه التغييرات ومظاهرها ونتائجها بمزيد من التفاصيل في ما يلي :ومن المرجح أن يكون لزيادة ندرة المياه آثار خطيرة على حالة العراق لسنوات قادمة حسب تقرير الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية عام ٢٠١٧ .

١- ندرة المياه : لقد أثر تغير المناخ بسبب الاحتباس الحراري على جميع العناصر الدافعة للطقس ليس فقط في العراق ولكن في جميع البلدان المحيطة. وتشمل هذه التغيرات ارتفاع درجة الحرارة ، وتغيرات الضغط الجوي ، وشدة هطول الأمطار وتوزيعها الزمني والمكاني ؛ التي ساهمت أيضاً في حدوث تغييرات في أحجام التدفق السنوي لنهري دجلة والفرات. أظهرت الدراسات النموذجية أن هذه الاتجاهات السلبية ستستمر على الأقل حتى نهاية هذا القرن ويمكن أن تتفاقم طالما أن انبعاثات غازات الدفيئة (GHG) التي تشمل ثاني اوكسيد الكربون واصل بالمعدلات الحالية. تشير هذه النماذج إلى أن نشاط العواصف في إقليم شرق المتوسط هو جزء من نمط تذبذب شمال الأطلسي (NATO) وسيترجع هذا القرن إذا استمر الاحترار العالمي. لذلك ، سينخفض هطول الأمطار بنسبة ١٥ إلى ٢٥٪ في جزء كبير من هذه المنطقة ؛ تشمل أجزاء من تركيا وسوريا وشمال العراق وشمال شرق إيران بما في ذلك منابع ذات أهمية استراتيجية لنهري دجلة والفرات .

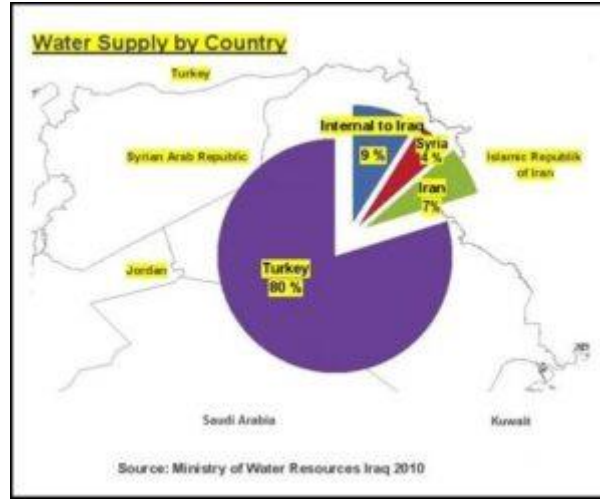
فيما أشارت دراسات أخرى إلى انخفاض هطول الأمطار على جميع أحواض روافد نهر دجلة في العراق مع نتائج مقلقة. كما أشارت هذه الدراسات إلى أن هطول الأمطار قد أظهر بالفعل انخفاضاً عاماً في العقود ١٩٨٠-١٩٩٠ ، ٢٠٠٠-٢٠١٠ و ٢٠٠٠-٢٠١٠ مع اتجاه مكاني متناقص من أعلى المنبع إلى أسفله ومن شرقه إلى غربه ؛ يُعزى ذلك إلى حقيقة أن الأجزاء الشمالية والشمالية الشرقية من الحوض جبلية مع ارتفاع هطول الأمطار وتساقط الثلوج ، في حين أن الجزأين السفلي والغربي مسطحان نسبياً مع هطول أقل. أظهرت التوقعات المستقبلية أنه في ظل السيناريو المتفائل للانبعاثات (B1) ، سينخفض متوسط هطول الأمطار السنوي على حوض نهر الخابور بنسبة ٧٪ خلال الفترة المقبلة ٢٠٤٦-٢٠٦٤ و ١٥٪ خلال الفترة ٢٠٨٠-٢١٠٠ ، لكن التخفيضات تقدر بـ ١٨٪ و ٣٨٪ على التوالي في ظل سيناريو الانبعاث المتشائم (A2) خلال نفس الفترتين. سيخضع حوض نهر ديالى لتخفيض هطول الأمطار بنسبة ١٧٪ في

الفترتين المستقبلين تحت السيناريو (B1) و ٢٦٪ و ٤٠٪ في السيناريو (A2) في
الفترتين. ستخضع أحواض نهر الزاب الكبرى والزاب الصغرى ونهر العظيم لتخفيضات مماثلة
في ظل نفس السيناريوهات وفي الفترات المستقبلية نفسها .

يؤثر تغير المناخ اليوم أيضاً على تدفقات مجاري نهري دجلة والفرات . إن حقيقة أن هذه الأنهار
تتبع من حدود العراق وأن مستجمعات المياه الخاصة بها تقع في مناطق تخضع لنفس تأثيرات
تغير المناخ تنعكس على انخفاض تدفق مجاريها الطبيعي . تفاقم الوضع في العقود الأخيرة وحتى
الآن بسبب زيادة سحب المياه في البلدان المشاطئة الأخرى بسبب الطلب المتزايد عليها ، وتحديداً
تركيا وإيران ، وبدرجة أقل في سوريا .

يعطي الشكل (٢) الدول المشاطئة حصصاً في إمداد مياه النهرين حسب وزارة الموارد المائية
العراقية . فقد أظهرت التوقعات والتقييمات المستقبلية لموارد المياه الإقليمية في ظل التأثيرات
المستقبلية لتغير المناخ ومع التركيز على نهري دجلة والفرات أن الوضع بعيد كل البعد عن أن
يكون تافولياً ، فقد تم التنبؤ بتلك الآثار المحتملة على الموارد المائية لشرق المتوسط والشرق
الأوسط ووجد أن متوسط تصريفات نهري دجلة والفرات قد ينخفض بنسبة ٩,٥٪ بين عامي
٢٠٤٠ و ٢٠٦٩ ، مع أكبر انخفاض بنسبة (١٢٪) فقط في عام 2008 ، بسبب الضغط على
هذه الموارد بسبب التلوث المستمر وتملح النهرين بسبب زيادة استخدام الأسمدة وتصريف النفايات
السائلة الصناعية والنفايات المنزلية والصرف الصحي دون معالجة كافية .

لقد أصبحت المياه مع مرور الوقت سلعة نادرة أكثر فأكثر في المنطقة بأسرها وخاصة في العراق
مع تأثيرات تغير المناخ دون عوائق وسوء الاستخدام البشري المستمر منذ عام 2008 كذلك
هناك مزيد من الضغط على هذه الموارد بسبب التلوث المستمر وتملح النهرين بسبب زيادة
استخدام الأسمدة وتصريف النفايات السائلة الصناعية والنفايات المنزلية والصرف الصحي دون
معالجة كافية . أصبحت المياه مع مرور الوقت سلعة نادرة أكثر فأكثر في المنطقة بأسرها وخاصة
في العراق مع تأثيرات تغير المناخ دون عوائق وسوء الاستخدام البشري المستمر .

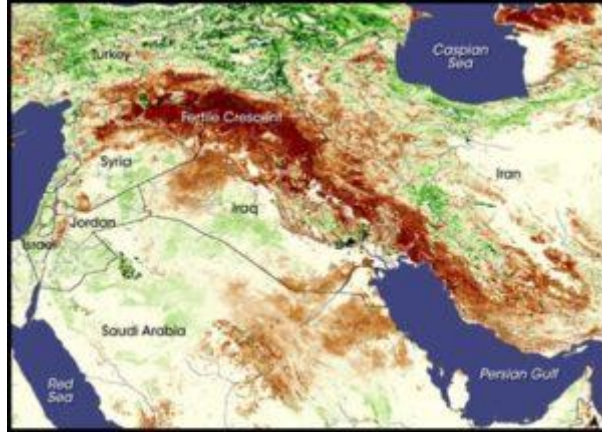


شكل ٢ - حصص الدول المشاطئة للعراق

٢- التصحر والجفاف : يعد تناقص هطول الأمطار أحد العوامل المهمة التي تؤدي في نفس الوقت إلى ظهور التصحر وتكثيفه. يؤدي تغير المناخ إلى تفاقم التصحر من خلال تغيير الأنماط المكانية والزمانية لهطول الأمطار. يؤدي التباين في كميات الأمطار إلى تغيرات في الغطاء النباتي للأرض من خلال عدد سنوات الجفاف أو المواسم مما يؤدي إلى فترات جفاف طويلة جدًا. تؤدي الزيادة في درجات الحرارة نتيجة لتغير المناخ إلى تغير خصائص التربة وعملياتها ، مثل تحلل المادة العضوية ، وزيادة خسائر الترشيح ، وانخفاض مياه التربة ، والتدهور من خلال تقليل رطوبة التربة ، وتآكل التربة في بعض المناطق بسبب هطول الأمطار الغزيرة وزيادة سرعة الرياح .

يؤدي تغير المناخ أيضًا إلى تسريع التصحر من خلال تغيير نظام أنظمة الموارد المائية الإقليمية عن طريق تعطيل التوازن بين تدفق المياه إلى الخارج وتدفقها بسبب اختلاف كميات هطول الأمطار وزيادة درجة الحرارة ، مما يعزز التبخر والتبخر. حقيقة أن تأثير تغير المناخ يسبب الجفاف وزيادة التصحر أصبح واضحًا تمامًا في السنوات الأخيرة في العراق وسوريا مكونين طرفي ما يعرف باسم "الهلال الخصيب" الموضح في شكل ٣

استخدمت إحدى الدراسات عام ٢٠٠٨ نموذجًا فائق الدقة للمناخ العالمي للغلاف الجوي لإعادة إنتاج هطول الأمطار وتدفق تيار "الهلال الخصيب" الحالي وتوقعت الاتجاهات الحالية في التغيرات المناخية على موارد المياه في الشرق الأوسط حتى نهاية القرن . أظهرت النتائج انخفاضًا حادًا في التصريف السنوي للأنهار في المنطقة. التدفق السنوي لنهر الفرات بحالة واحدة قد تعاني من انخفاض بنسبة (٢٩ - ٧٣) % ، وكذلك تدفق مجرى نهر الأردن الصورة الأوسع للشرق الأوسط ، فقد أظهرت الدراسة انه في نهاية هذا القرن ، يفقد "الهلال الخصيب" شكله الحالي ويمكن أن يختفي تمامًا.



الشكل ٣: ما يسمى "الهلال الخصيب" في صورة ناسا

شهدت المنطقة الموضحة في الشكل ٣ واحدة من أكثر موجات الجفاف تدميراً منذ عقود في عامي ٢٠٠٧-٢٠٠٨، الذي ربطه العلماء بتغير المناخ. ضرب هذا الجفاف الشديد معظم سوريا وشمال العراق خلال ما هو عادة أكثر فترات السنة أمطاراً. في جبال شرق تركيا، التي تشكل منابع نهري دجلة والفرات، كانت الثلوج والأمطار أقل من نصف المعدل الطبيعي. وقد أصبح الجفاف عنصراً أساسياً في هذه المناظر الطبيعية، بسبب اتجاه الجفاف في منطقة البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط الذي يغذيه الاحترار العالمي، كما ستؤدي التأثيرات الحالية والمستقبلية لتغير المناخ حتماً إلى تقليل أحجام البحيرات وتجفيف الأراضي الرطبة وتغيير البيئة الإقليمية وهذا الاتجاه سيعرقل ويعرقل الجهود الحالية لاستعادة أهوار جنوب العراق وقد يؤدي إلى جفافها. نظراً لتأثير قلة هطول الأمطار وممارسات الري المهدرة في العراق، يتوقع علماء البيئة أن تظل الأهوار جزءاً صغيراً من حجمها النموذجي وإن لم تختف تماماً. وصف تقرير صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام ٢٠٠٩ آثار الاحتباس الحراري على العراق وأكد حالات الجفاف الشديدة التي شهدتها وانخفاض هطول الأمطار على حوضي دجلة والفرات في السنوات الخمس إلى العشر السابقة للتقرير، والتي بلغت ٢٥-٦٥٪ من المستويات الطبيعية. تُظهر هذه الدراسة أن تأثير تغير المناخ هو السبب الرئيسي المعبر عنه في شكل الاحتباس الحراري والتغيرات في تذبذب شمال الأطلسي (NATO) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٩ وتابعت نفس الدراسة لتوضح أن هذه التغيرات ستزيد من احتمالية حدوث عواصف ترابية هائلة نتيجة لفقدان رطوبة التربة والغطاء النباتي،

أما اليوم وفي سنة ٢٠٢٣ تُعزى التغييرات الأخيرة في العوامل المناخية المختلفة في الشرق الأوسط في الغالب إلى تأثير تغير المناخ العالمي. شهدت المنطقة تغيرات هائلة في متوسط درجات الحرارة السنوية ومتوسط هطول الأمطار السنوي مما ساهم في زيادة التصحر تلاح زيادة

أحداث العواصف الرملية والترابية. لقد تحول جزء كبير من العراق إلى (منطقة ذات احتمالية عالية جداً) لحدوث مثل هذه العواصف كنتيجة مباشرة ، ولم تظهر سوى منطقة صغيرة في أقصى الجزء الشمالي الشرقي (احتمال معتدل) للعواصف الترابية . وستصل ظاهرة العواصف الرملية والترابية المتزايدة إلى حدود لا يمكن تصورها وستؤدي إلى تدهور نوعية الحياة وستصل بها إلى مستويات منخفضة للغاية بحلول نهاية القرن ما لم يتم اتخاذ بعض الإجراءات التصحيحية على المستويين الإقليمي والمحلي . قد تشمل هذه التدابير تثبيت الكثبان الرملية ، وإنشاء مناطق خضراء واسعة وشاملة حول المدن ، والتشجير على نطاق واسع باستخدام الأشجار والشجيرات مع تحمل عالٍ لنقص الرطوبة ، وعن طريق تطبيق الممارسات الحديثة في الحفاظ على موارد المياه والتربة . كما يتطلب تعاون دول الجوار في القيام بأعمال مماثلة.

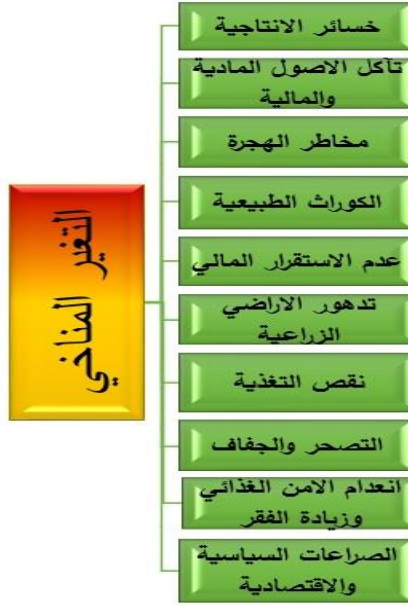
ثالثاً : الآثار الاقتصادية للتغير المناخي

استناداً إلى احصائيات وزارة التخطيط التي تؤكد على ان عدد سكان العراق سيبلغ ٤٣ مليوناً و ٣٢٤ ألف مواطن عراقي في عام ٢٠٢٣ ، وهم موزعون بواقع ٥٠,٥٠٪ رجال ، و ٤٩,٥٪ نساء ، وفئة الناشطين بشكل اقتصادي تشمل نسبة السكان في السن القادر على العمل الذي يتراوح من (١٥-٦٤) سنة، وهي النسبة الاعلى بين اعمار سكان المجتمع العراقي حيث بلغت ٥٦,٥٪ من مجموع السكان العام في العراق . مما يستوجب حوكمة السياسات التنموية المستجيبة لأهداف التنمية المستدامة ومحاولة ادماج النوع الاجتماعي في الخطط والسياسات الاقتصادية من خلال اصلاح نظام الحماية الاجتماعية و ادماج الشباب في عملية التنمية المستدامة مع ضرورة الاهتمام بالقطاعات السلعية التي لا زالت نسب المساهمة فيها منخفضة لا تتلاءم مع أوضاع البلد الاقتصادية الذي يعتمد على الاستيرادات في مواجهة الطلب المتزايد، وما يؤدي ذلك إلى تدهور مؤشرات التبادل التجاري بخاصة مع دول الجوار العراقي .

ليس جديداً القول بأن التغيرات المناخية أصبحت من أكبر التحديات الاقتصادية والإنسانية التي تواجه الجماعات البشرية في المعمورة، فهي تمثل مشكلة معقدة ومركبة ومتشعبة وتأخذ أشكالاً أكثر خطورة وتتولد من رحمها أزمات إنسانية واقتصادية واجتماعية وسياسية وصحية... الخ. وقد شهدت العقود الثلاثة الماضية تغيرات عنيفة في المناخ نتيجة تراكم انبعاثات غاز ثاني أوكسيد الكربون وزيادة نسبتها بشكل كبير، ويواصل تغير المناخ مساره نحو مستقبل أكثر احتراراً وهناك بعض الآثار التي فرضتها هذه التغيرات لا رجعة فيها، وقد شهدت أنحاء عدة حول العالم تأثيرات غير مسبوقه على غرار القبة الحرارية وحرائق الغابات والفيضانات وارتفاع مستوى سطح البحر

وانهيار القمم الجليدية والجوع الوشيك بعد موجات الجفاف المستمرة. وتُعد انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون وغازات الدفيئة الأخرى (غاز الميثان وغاز النيتروز وغيرها) محركاً رئيساً لتغير المناخ، وإن الارتباط بين درجات الحرارة العالمية وتركيزات غازات الاحتباس الحراري لاسيما ثاني أكسيد الكربون كان صحيحاً طوال تاريخ الأرض. وتُشير الإحصاءات إلى أن درجات الحرارة العالمية ارتفعت بنحو ١,٢ درجة مئوية فوق مستويات حقبة ما قبل الثورة الصناعية، وهذا الارتفاع من شأنه أن يؤدي إلى حدوث تغيرات عنيفة في المناخ، الأمر الذي ينعكس على الجهود الرامية إلى القضاء على الفقر، وبدون اتخاذ إجراءات عاجلة للحد من أوجه الضعف وإتاحة الوصول إلى الخدمات الأساسية وبناء القدرة على مواجهة الازمات والتعافي من آثارها يمكن أن يؤدي آثار تغير المناخ إلى دفع ١٠٠ مليون شخص آخرين في براثن الفقر، في حين تبلغ خسائر الكوارث الطبيعية المتطرفة نحو ٢٥٠ مليار في الاستهلاك السنوي ويؤدي إلى إفقار ٢٦ مليون شخص سنوياً، في حين تبلغ التكاليف المباشرة للمشاكل الصحية التي يسببها التغير المناخي ما بين ٢-٤ مليار دولار بحلول عام 2030، وتسبب بأكثر من ٧ مليون حالة وفاة مبكرة سنوياً من جانب آخر، يمثل انعدام الأمن الغذائي ونقص التغذية الأثر الأبرز الناتج عن التغير المناخي، ومن المتوقع أن ينخفض إنتاج القمح والرز بنحو ٦٪ و ١٠٪ على التوالي جراء كل ارتفاع إضافي قدره درجة مئوية واحدة في درجات الحرارة العالمية .

لقد زادت انبعاثات غازات الدفيئة البشرية المنشأ منذ حقبة ما قبل الصناعة، مدفوعة إلى حد كبير بالنمو الاقتصادي والسكاني، وهي الآن أعلى من أي وقت مضى، وقد أدى ذلك إلى تركيزات ثاني أكسيد الكربون والميثان وأكسيد النيتروز في الغلاف الجوي لم يسبق لها مثيل في آخر ٨٠٠٠٠٠٠ عام على الأقل. وتشير التقديرات إلى أن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المرتبطة بالطاقة العالمية قد انتعشت بأكثر من ٤٪ في عام 2021 بسبب انتعاش الطلب على الفحم والنفط والغاز، وهذه الزيادة هي الأكبر منذ الانتعاش الاقتصادي كثيف الكربون ما بعد الأزمة المالية العالمية، ويوضح المخطط الآتي الآثار التي تفرزها التغيرات المناخية في الاقتصاد العالمي.

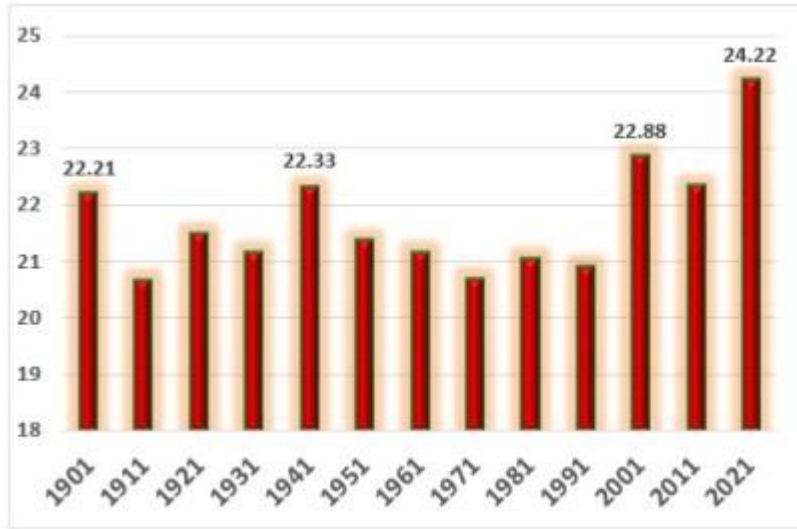


شكل ٤ - الآثار الاقتصادية للتغيرات المناخية

وتشير التقديرات الى حاجة الدول النامية والمتوسطة الدخل الى ما يقارب ٩٠ ترليون دولار لتجديد البنى التحتية التي تتسم بالقدرة على مواجه آثار التغيرات المناخية والتحرك في مسار التنمية منخفضة الكربون في حين تُشير تقديرات الوكالة الدولية للطاقة الى إن الحد من ارتفاع درجات الحرارة بأقل من درجتين مئويتين يتطلب استثمارات تبلغ ٣,٥ ترليون دولار سنوياً في قطاع الطاقة حتى عام ٢٠٥٠

رابعاً : العراق والتغير المناخي (المشكلات والمُمكّنات)

يُعد العراق من أكثر الدول تأثراً بالتغيرات المناخية، وقد تم تحديده كواحد من أكثر الدول هشاشة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وقد شهد خلال السنوات الماضية اضطرابات وتغيرات مناخية واضحة وملموسة، إذ سجلت درجات الحرارة ارتفاعات كبيرة، وانخفضت هطول الامطار، وازداد الجفاف، وشح المياه والتصحر، وزيادة تركيزات غاز ثاني أكسيد الكربون CO₂ وغيرها من الظواهر الشديدة، والتي كانت لها تبعات على صحة الإنسان أولاً وعلى القطاعات الرئيسية مثل المياه والزراعة وانعدام الامن الغذائي فضلاً عن إعاقة الجهود الرامية للحد من الفقر وزيادة الرخاء المشترك. اما فيما يتعلق بدرجات الحرارة، فقد زادت موجات الحر وتخطت ٥٠ درجة مئوية خلال فصل الصيف، وكانت لها آثار مدمرة على الامن الغذائي والمائي وهددت سبل العيش للكثير من الافراد.



شكل ٥- متوسط درجات الحرارة في العراق خلال المدة ١٩٠١-٢٠٢١

- [Iraq – Climatology |Climate Change Knowledge Portal \(worldbank.org\)](https://www.worldbank.org/iraq/climate)، متوفر على الرابط، Word Bank

وتشير التقارير والبيانات الى إن درجة الحرارة شهدت ارتفاعاً مُطرداً في جميع انحاء البلاد منذ خمسينات القرن الماضي وبمتوسط بلغ ٠,٧ درجة مئوية بالمقارنة مع ما كانت عليه قبل 100 عام، ومن المتوقع أن يرتفع متوسط درجات الحرارة بنحو ٢-٣ درجة مئوية على مدار الـ ١٠٠ عام القادمة، وقد ارتفع متوسط درجات الحرارة خلال المدة 1901-2021 بنحو درجتين مئوية وهي أعلى حتى من المتوسط العالمي، وإن من شأن هذا الارتفاع في درجات الحرارة أن يقوض الأراضي الصالحة للزراعة وانخفاض الناتج الزراعي ونتاجية العمل مما يهدد الامن الغذائي، الأمر الذي دفع وزارة الزراعة والموارد المائية الى تقليص الأراضي الصالحة للزراعة بنحو 50% بسبب نقص المياه وارتفاع الملوحة مما هدد سبل عيش المزارعين. أما فيما يتعلق بانبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون والذي يمثل العامل الأبرز في ظاهرة الاحتباس الحراري فقد شهد هو الآخر ارتفاعات واضحة وكبيرة لا سيما خلال العقدين الماضيين، وكما موضحة في الشكل الآتي (شكل ٢) انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون التراكمية في العراق للمدة ٢٠٠١-٢٠٢٠ (مليار طن)



شكل ٦- انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون التراكمية في العراق للمدة ٢٠٢٠-٢٠٠١ (مليار طن)
المصدر: البنك المركزي العراقي: قسم الاستقرار النقدي والمالي، تقرير الاستقرار المالي لعام ٢٠٢١، العدد الثاني عشر، بغداد، ٢٠٢٢، ص ٣٣.

من خلال الشكل ٦ يتضح إن حجم الانبعاثات التراكمية ارتفعت من ١,٩٩٥ مليار طن في عام ٢٠٠١ تصل الى ٤,٦٥٧ مليار طن وبمعدل نمو مركب بلغ ٤,٣٪ خلال المدة ٢٠٢٠-٢٠٠١، ويساهم قطاع النفط بنحو 40% من الانبعاثات بسبب حرق الغاز المصاحب. وبالنسبة لغازات الدفيئة الأخرى والمتمثلة في غاز أكسيد النيتروز N_2O وغاز الميثان CH_4 والغازات الأخرى والتي لها أثر عميق في التغير المناخي فيمكن توضيح أهم القطاعات المساهمة في هذه الانبعاثات من خلال الشكل ٧



شكل ٧- مساهمة القطاعات في انبعاثات الغازات في العراق

المصدر البنك المركزي العراقي: قسم الاستقرار النقدي والمالي، تقرير الاستقرار المالي – لعام ٢٠٢١، العدد الثاني عشر، بغداد، ٢٠٢٢، ص ١٨-٢٠.

خامساً : الإجراءات الحكومية المتخذة لمواجهة التغير المناخي

حاولت الحكومة العراقية اتخاذ إجراءات للتخفيف من حدة التغير المناخي، إذ صادقت على اتفاقية باريس في عام ٢٠٢١، وحاولت الحصول على تمويل لمواجهة المناخ من خلال صندوق المناخ الأخضر والمرتبب باستيفاء الشروط المنصوص عليها في اتفاقية باريس، ويسعى العراق الى جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية في مجال الطاقة النظيفة التي يمكن أن تعزز الامن الغذائي وإنتاج الغذاء. من جانب آخر، أنهى العراق مساهمته المحددة وطنياً (وبدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي) متعهداً بخفض 2-1% من الانبعاثات وبشكل طوعي بحلول عام ٢٠٣٠، وتتضمن الخطة خفض الانبعاثات بنسبة تصل الى ١٥٪، وسيُنصب تركيز اهداف هذه الخطة على قطاعات النفط والغاز والكهرباء والنقل والتي تنتج مجتمعة ٧٥٪ من إجمالي انبعاثات غازات الدفيئة في العراق. وتُشير التقارير الى إن تطوير المساهمة المحددة وطنياً سيمهد الطريق لاستثمارات قد تصل إلى ١٠٠ مليار دولار أمريكي للمساعدة في عدم تأثر الاقتصاد بتغير المناخ على مدى السنوات العشر القادمة، من جانب آخر، قدمت رئاسة الجمهورية نص مشروع إنعاش بلاد الرافدين لمواجهة آثار التغير المناخي والذي تبناه مجلس الوزراء، والذي أشار الى إنه يجب أن يصبح التصدي لتغير المناخ أولوية وطنية للعراق، ولا مجال للتقاعس،

وأوضح إن ٥٤٪ من أراضي العاق تتعرض للتدهور، ويؤثر التصحر على ٣٩٪ من مساحة البلاد، وقد تضرر حتى الآن ٧ مليون عراقي من الجفاف والنزوح وسيواجه العراق عجزاً قد يصل إلى ١٠,٨ مليار متر مكعب من المياه سنوياً بحلول عام ٢٠٣٥. وتتمثل رؤية نص المشروع بتحويل حالة الطوارئ الى فرصة من أجل التكيف مع آثار تغير المناخ من خلال خطة عمل تستند الى رؤية عمل تهدف لتوفير ظروف أفضل لأجيالنا القادمة. يستند هذا المشروع (مشروع إنعاش بلاد الرافدين) على تسع خطوات موضوعية لإحداث تغيير حقيقي وهي مصممة لمواءمة وتعزيز أهداف المناخ الأوسع للحكومة العراقية، لتأكيد وتعزيز التزامها باتفاق باريس للمناخ، ولتقديم حلول إقليمية للتحديات المشتركة المتعلقة بالمناخ، ولضمان نجاح المشروع، لا بد من جهد وطني متضامن تُشارك فيه كل مفاصل الدولة لتمكين جميع الوزارات ذات الصلة لتصميم وتنفيذ سلسلة من السياسات والقوانين، وسيطلب هذا إنشاء مؤسسات جديدة متخصصة مهمتها معالجة القضايا المتعلقة بتغير المناخ على وجه التحديد، وسيجمع بين إنفاق الدولة والتمويل من الصناديق الخضراء وأسواق رأس المال الخاص والمانحين الدوليين لتمويل الاستثمار الجديد والكبير في هذا الصدد. ويمكن توضيح البرنامج من خلال المخطط الآتي

- 1- برنامج تشجير جنة عدن
يهدف الى زراعة 20-30 مليون نخلة في غضون عامين وعلى المدى طويل يهدف الى زراعة 1 مليار شجرة بحلول 2030 لتعويض الخسائر التي حدثت في النخيل والاشجار خلال السنوات الماضية
- 2- برنامج الحدائق الخضراء والمحميات الطبيعية
يهدف الى زيادة الحدائق والمحميات الطبيعية على ان تتضمن جميع المشاريع السكنية ما لا يقل عن 25% من مساحتها للحدائق
- 3- برنامج ادارة مياه الرافدين
يهدف البرنامج الى وضع استراتيجية لادارة المياه وتحسين كفاءة استخداماتها وادخال التقنيات الحديثة لتحسين ادارة الموارد المائية
- 4- برنامج الصرف الصحي " تطهير الانهار"
يهدف البرنامج الى اعداد دراسات لتحديد اكاليف والجدول الزمني لمعالجة اوضاع الصرف الصحي والقضاء على عملية رمي مياه المجاري في الانهر
- 5- برنامج جسر سدة شط العرب
يهدف البرنامج لمعالجة اللسان الملحي من خلال انشاء سدة تحكم عند مصب شط العرب على غرار حاجز التايمز للتحكم في تدفق مياه البحر عن طريق اغلاق البوابات عند ارتفاع المد وفتحها عند الجزر للحفاظ على نوعية المياه
- 6- برنامج البناء التقليدي وكفاءة الطاقة
يهدف البرنامج الى ادخال التقنيات الحديثة وتشجيع كفاءة الطاقة وتقليل احتياجات الطاقة التقليدية
- 7- برنامج تحويل النفايات الى طاقة
من خلال تحديث انظمة ادارة النفايات واعادة استخدام الانبعاثات المتسربة منها لن يؤدي الى تقليل البصمة الكربونية فحسب بل سيوفر مصدراً محتملاً للطاقة المتجددة
- 8- برنامج التقاط الغاز المصاحب
يهدف البرنامج الى الاستفادة من الغاز المصاحب من خلال اتخاذ اجراءات فورية لمعالجة احتراق الغاز المصاحب وتحسين كفاءة الطاقة في قطاع النفط لخفض الانبعاثات
- 9- برنامج الطاقة الخضراء
ان امكانيات الطاقة الشمسية للعراق هي اضعاف تلك الموجودة في بلدان الشمال، ومن الممكن نوضع برنامج طموح للطاقة الخضراء من اجل تغيير استخدام الطاقة في العراق وتعزيز كفاءته في استخدام الطاقة

شكل ٨ - برنامج إنعاش وادي الرافدين

المصدر : رئاسة جمهورية العراق، متوفر على الرابط، [مشروع إنعاش بلاد الرافدين لمواجهة التغير المناخي في العراق \(presidency.iq\)](http://presidency.iq)

لقد اصبح تأثير تغير المناخ واضحاً على النطاق العالمي. إنه مدفوع أساساً بالاحترار العالمي الناتج عن الاستخدام المتزايد وغير الحكيم للوقود الأحفوري كمصدر للطاقة. تعزو الأدلة العلمية هذا الارتفاع في درجة الحرارة إلى زيادة إطلاق ثاني أكسيد الكربون CO₂ بسبب الاستخدام المتزايد للوقود الأحفوري مع الغازات الأخرى المعروفة باسم غازات الدفيئة (GHG). وفقاً للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ ، اذ لا يمكن فصل هذا الاحترار العالمي عن الاضطرابات التي تسببت في أنماط الطقس في جميع أنحاء العالم والتي تشمل درجات حرارة أعلى ، وأنماط هطول الأمطار غير المنتظمة وأنماط الدوران. وهذا يسبب المزيد من الفيضانات في بعض المناطق مقارنة بانخفاض هطول الأمطار والجفاف في مناطق أخرى. هذه الظواهر غير المنتظمة موجودة في منطقة شرق المتوسط والشرق الأوسط التي تشمل حوضي دجلة والفرات ، وهما النهرين الرئيسيين في العراق. تُظهر الاتجاهات الحالية المُقاسة والمتوقعة في هذه المنطقة درجات حرارة متزايدة مع انخفاض هطول الأمطار على مستجمعات مياه النهرين في جنوب شرق الأناضول ، شمال غرب وشرق إيران وشمال العراق. تم إجراء الكثير من العمل البحثي حتى الآن في محاولة لتحديد حجم التغييرات المتوقعة في هذا الجزء الأكثر حساسية من العالم ، لكن دراسات النمذجة التقنية ركزت على الجوانب التقنية البحتة وتركت نتائجها ليتم تقييمها ومعالجتها من قبل السياسيين. يمكن أن يقال ؛ ومع ذلك ، فإن استخدام الظروف والاتجاهات المقاسة حالياً يعمل على وضع أساس للتنبؤ بالتغيرات المستقبلية في المناخ والهيدرولوجيا ، ولكنه يتطلب أيضاً في نفس الوقت تطوير نماذج جديدة أكثر تكيفاً مع الظروف الطبيعية لهذه المنطقة. تظهر الدراسات الحالية انخفاضاً حاداً في الموارد المائية في نهري دجلة والفرات في نهاية هذا القرن بنسبة تتراوح بين ٣٠٪ و ٧٠٪ مقارنة بمواردها في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي. في حين أننا لا نريد أن نعارض هذه الاختلافات الواسعة في التوقعات ، فإننا نؤكد أن المستقبل مظلمة فيما يتعلق بهذين النهرين، وأن هذه الدراسات يجب أن تثير قلق جميع الحكومات المسؤولة في المنطقة للجوء إلى التخطيط بعيد المدى من خلال تبني سياسات عقلانية في إدارة التربة والموارد المائية للتخفيف من الآثار السلبية التي يمكن أن تصيب المجتمعات البشرية في هذه الأحداث. قد يؤدي هذا أيضاً إلى جعل الحكماء في المنطقة يجتمعون معاً من أجل التعاون المتبادل حول هذا الموضوع الأكثر أهمية. تشير حالة العراق الخاصة إلى أن دوره في مكافحة التعاون المتزايد ٢ الانبعاثات على النطاق العالمي محدودة. على الرغم من أن البلاد قد وقعت بالفعل اتفاقية باريس بشأن تغير المناخ في ديسمبر ٢٠١٥ ، تعهدت بخفض

انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بنسبة ١٥٪ بين عامي ٢٠٢٠ و ٢٠٣٥ ، أي ما يعادل ٩٠ مليون طن من ثاني أكسيد الكربون ، لكن العراق لا يملك مثل هذا العدد الكبير من المنشآت الصناعية أو محطات توليد الطاقة أو حتى استخدام الوقود الأحفوري بكثرة كما هو الحال في الدول الصناعية ، ومعدلات احتراق الوقود في العراق أقل بكثير من تلك في الدول المذكورة. ويترتب على ذلك أنه يجب اتخاذ إجراءات تصحيحية ووقائية على الفور داخل العراق نفسه للحد من العواقب السلبية المستقبلية وتقليلها. كان الإجراء الهادف الوحيد الذي تم اتخاذه حتى الآن في سياق التغييرات البيئية هو إطلاق برنامج العمل الوطني لمكافحة التصحر في عام ٢٠١٥. من قبل وزارة الصحة والبيئة بدعم من برنامج الأمم المتحدة للبيئة وبعض المنظمات الإقليمية الأخرى . على الرغم من أن هذا لا يعالج سوى واحدة من العواقب العديدة لتغير المناخ ، فمن المعتقد أن الإجراءات الموصى بها في هذا البرنامج لم يتم تنفيذها حتى الآن لأسباب متنوعة ؛ منها وتجدر الإشارة إلى نقص الموارد المالية وعدم الاستقرار في بعض أجزاء العراق. ولكن في ضوء المشاكل الهائلة التي يواجهها العراق ، هناك حاجة إلى وضع خطة شاملة ومستمرة للحد من النتائج المتوقعة لتأثيرات التغير العالمي وتطبيقها على الفور. أحد عناصر هذه الخطة هو إدخال تغييرات جذرية على جميع سياسات وممارسات إدارة المياه والتربة. يعاني قطاع المياه في العراق في الوقت الحالي من مشاكل متوطنة. يشمل النطاق الواسع لهذه المشاكل ، من بين أمور أخرى ، الإسراف في استخدام المياه ، واستخدام ممارسات الري القديمة والتقليدية ، وتدهور البنية التحتية للري ، وأمية المزارعين وافتقارهم إلى المهارات التقنية الحديثة ، وضعف الأطر الإدارية بالإضافة إلى عدم وجود تشريعات ذات مغزى. للتحكم في استخدام المياه. في هذا المجال ، تواجه الحكومة مهمة صعبة لإحداث ثورة في هذا القطاع حتى لو تم ذلك على مراحل من خمس أو عشر سنوات. ندرة المياه في الأراضي المروية تتطلب توفير كل قطرة ماء واستغلالها على أفضل وجه. هذا يحتاج إلى فرز الأراضي ذات الجودة الأفضل للزراعة وإنتاج المحاصيل بينما يجب تخصيص الأراضي الأخرى ذات الجودة المنخفضة والأراضي الهامشية للتشجير وأوراق الشجر ، تحويل جميع مشاريع الري القائمة إلى استخدام الأساليب الحديثة من خلال التحول إلى أنظمة الري المغلقة والري بالتنقيط والرشاشات خاصة في شمال البلاد حيث يمكن استخدام ذلك كإجراء تكميلي وإعادة تأهيل جميع هياكل الري واستخدام الأتمتة ، تعزيز الأطر الإدارية والتنظيمية من خلال مراقبة ومراقبة أفضل لتقاسم المياه ودعمها بتشريعات فعالة وسلطة قوية لتنفيذها. يوصى بشدة بتسعير أفضل وعادل للمياه لوقف الهدر الحالي لهذا المورد المحدود ليس فقط في القطاع الزراعي ولكن في قطاعي المنازل والصرف الصحي أيضًا. يجب النظر بجدية في استخدام المياه المعاد تدويرها وتحلية المياه المالحة للمساعدة في تخفيف وتخفيف النقص

المتزايد في المستقبل. في حين سيتم التخطيط لجميع هذه الإجراءات وتنفيذها ، يجب على الحكومات في نفس الوقت التركيز على الحصول على تقاسم أكثر عدلاً وأفضل للمياه مع البلدان المشاطئة لنهري دجلة والفرات ؛ وتحديداً تركيا وإيران ، ويمكن أن يتم ذلك من خلال مفاوضات مستمرة تقوم على تبادل المنافع. في مكافحة آثار ارتفاع مستوى سطح البحر على خط جنوب الدلتا والساحل البحري ، من الضروري إجراء المزيد من الدراسات لتحديد التغييرات الدقيقة ومواقعها بطريقة أكثر دقة وتفصيل دقيقة. بناءً على هذه الدراسات ، يمكن إعداد خطط للتنفيذ المرحلي لأعمال الحماية على شكل سدود وسدود شواطئ البحر. يجب استبدال المستوطنات في المناطق التي لا يمكن حمايتها بأخرى جديدة في مكان آخر ولا يُسمح بأي أعمال دائمة عليها بينما يجب نقل السكان المستقرين إلى مناطق آمنة أخرى بعد توفير جميع الظروف المعيشية الجيدة هناك. ختاماً يمكن القول ان العراق يواجه مشاكل وجودية ناتجة عن تأثيرات تغير المناخ على مدى السنوات القليلة القادمة. تتجلى هذه التأثيرات من خلال التغييرات التدريجية لجميع العناصر الدافعة للطقس في العمل الآن ، والتي ستهدد بشدة سكانها في المستقبل وتعطل السلم الاجتماعي. يجب أن تبدأ الإجراءات للتخفيف من هذه المشاكل الآن ، وإلا فإن مثل هذه المشاكل قد تتسبب في تفكك العراق كدولة. ختاماً يمكن القول ان العراق يواجه مشاكل وجودية ناتجة عن تأثيرات تغير المناخ على مدى السنوات القليلة القادمة. تتجلى هذه التأثيرات من خلال التغييرات التدريجية لجميع العناصر الدافعة للطقس في العمل الآن ، والتي ستهدد بشدة سكانها في المستقبل وتعطل السلم الاجتماعي. يجب أن تبدأ الإجراءات للتخفيف من هذه المشاكل الآن ، وإلا فإن مثل هذه المشاكل قد تتسبب في تفكك العراق كدولة. ختاماً يمكن القول ان العراق يواجه مشاكل وجودية ناتجة عن تأثيرات تغير المناخ على مدى السنوات القليلة القادمة. تتجلى هذه التأثيرات من خلال التغييرات التدريجية لجميع العناصر الدافعة للطقس في العمل الآن ، والتي ستهدد بشدة سكانها في المستقبل وتعطل السلم الاجتماعي. يجب أن تبدأ الإجراءات للتخفيف من هذه المشاكل الآن ، وإلا فإن مثل هذه المشاكل قد تتسبب في تفكك العراق كدولة.

المقترحات

يمكن للباحث القول وعلى الرغم من كل الخطوات والإجراءات التي اتخذتها الحكومة لمواجهة التغير المناخي إلا هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به من أجل التخفيف من حدة التغيرات المناخية منها:

أولاً: بناء الوعي المجتمعي من خلال المساهمة الفاعلة للنساء العراقيات في توعية وتنقيف افراد الشعب بخطورة التغيرات المناخية وانعكاساتها على المجتمع من خلال تبني استراتيجيات خاصة بهذا الشأن، واشراك المجتمع المدني لا سيما الناشطين في مجال البيئة والمناخ في هذه الاستراتيجيات.

ثانياً: إن العامل الأبرز والمهم هو ضرورة بناء نظام مالي اخضر والاستفادة من الاتجاهات الحديثة في تمويل المشاريع المراعية للبيئة والمنخفضة الانبعاثات مثل (السندات الخضراء والأسهم الخضراء والاستثمارات المراعية للبيئة) ووضع اللوائح والتنظيمات المنظمة للعمل بها، وعلى سوق العراق للأوراق المالية تشجيع المستثمرين على الاستثمار في المجالات والمشاريع الخضراء وإدراج الشركات التي تتداول بالأسهم الخضراء، والاستفادة من المؤسسات المالية الدولية والمؤسسات المانحة للتمويل الأخضر، ومحاكاة التجارب الناجحة في هذا المجال وتطبيقها في العراق.

ثالثاً: الحكومة العراقية مطالبة بأن تعمل على بناء القدرات العلمية الوطنية من خلال تشجيع الأكاديميين والجامعات على التعامل مع جميع قضايا الآثار السلبية لتغير المناخ ، وذلك بالقيام بالبحث المتخصص وتشجيع التفاعل مع المجتمع العلمي العالمي بحضور المؤتمرات وورش العمل الدولية . وكذلك توفير التخصيصات المالية الوفيرة وتجهيز قدرات الحاسوب الكبيرة جدا لتطوير النماذج المناخية الجديدة وإجراء عمليات المحاكاة المعقدة المطلوبة. علاوة على الاستثمار في تربية جيل جديد من الباحثين المتخصصين من خلال توفير فرص الدراسات العليا داخل وخارج القطر . هذا إضافة الى تشجيع النشر في المجالات العلمية الوطنية والأجنبية المحكمة والرصينة والصرف على ذلك بسخاء.

رابعاً: من الضروري وضع خطة إستراتيجية جديدة لإدارة الموارد المائية والتربة ، حيث يجب ان تأخذ هذه الخطة بعين الاعتبار جميع تأثيرات تغير المناخ السلبية المتوقعة الحالية والمستقبلية وفي ذات الوقت عدم اغفال اتخاذ مايلزم لتحسين حصص العراق من موارد مياه نهري دجلة والفرات بقيام الحكومة العراقية ببذل الجهود المكثفة مع جميع البلدان المشاطئة معه في هذين

النهرين وهي تركيا وسوريا ويران، خاصة وان تغيرات المناخ في هذه الدول سوف تدفعها لامحالة الى استقطاع المزيد من حصص العراق المائية العادلة فوق ما تستقطعه الان من كميات مجحفة مما سيجعل الوضع أسوأ بكثير مما هو سيئ بالفعل الان، وبالتالي يتوجب القيام باجراء بحوث معمقة تظهر الاثار الكارثية على العراق في حالة عدم تقاسم الضرر وذلك من اجل دعم موقف العراق في أي تفاوض مستقبلي مع هذه الدول حول قسمة المياه، كما تدعم موقفه في المحافل الدولية اذا ما تطلب رفع الامر للقضاء او التحكيم الدوليين.

خامساً : لا بد من قيام الحكومة ببذل جهود مضاعفة للتخفيف من آثار تغير المناخ في كافة المجالات المسببة لشحة المياه، لذا من الضروري إنشاء محطات بحوث ومشاريع تجريبية للوصول إلى حلول قابلة للتطبيق في ظروف العراق المناخية من اجل تقليص النفقات الرأسمالية والتشغيلية وزيادة الكفاءة في المجالات هامة ومنها تحسين طرق استخدام اساليب الري الحديثة. مع توفير مصادر إضافية وغير تقليدية للمياه كما في حصاد مياه الأمطار واستخدام مياه الصرف الصحي المعاد تدويرها وتطبيق طرق تحلية المياه على نطاق واسع والاستفادة من الطاقة الشمسية في ذلك تقليصا بالنفقات. كذلك إجراء مزيد من البحوث حول مكافحة التصحر والحفاظ على الغطاء النباتي للأرض، وتقليل انتشار الكثبان الرملية، وزيادة فهم ظاهرة العواصف الرملية وسبل الحد منها. والقيام بالمزيد من الأبحاث في استخدام سلالات محاصيل زراعية ذات استهلاك مائي قليل ودرجة عالية من تحمل الجفاف، وتجربة أفضل الدورات الزراعية لمثل هذه الحالات وخاصة للاستفادة القصوى من محتوى الرطوبة للتربة.

سادساً : تشجيع استخدام الصور الفضائية وأساليب الاستشعار النائي في البحوث المتعلقة بتحسين إدارة المياه وممارسات إدارة الأراضي، وتحسين الغطاء النباتي وغيرها من المواضيع ذات العلاقة واتخاذ كل ما يلزم اتخاذه في هذا السبيل. كذلك تبني وتشجيع القيام بالبحوث المكثفة الخاصة بموضوع ارتفاع مناسيب مستوى سطح البحر (SLR) بسبب تغير المناخ وازدياد ذوبان الثلوج القطبية وارتفاع مناسيب البحار والمحيطات المتوقع، وهو ما يهدد بصورة كبيرة الجزء الجنوبي من العراق والاضرار بكافة البنى التحتية هناك بما في ذلك حقول النفط والطرق والجسور والأراضي الزراعية وفوق كل المراكز المدنية من مدن وقصبات. حيث يجب القيام بذلك الآن من أجل الحصول على خطط جاهزة للتطبيق في مثل هذه الحالة.

المصادر

١- احصائيات وزارة التخطيط العراقية

٢- احصائيات البنك المركزي العراقي

٣- الموقع الالكتروني للبنك الدول في ٨ نيسان ٢٠٢٢

<https://www.albankaldawli.org/ar/topic/climatechange/overview>

٤- الموقع الرسمي لرئاسة جمهورية العراق، مشروع إنعاش بلاد الرافدين لمواجهة التغير

www.presidency.iq المناخي في العراق

٥- الموقع الالكتروني للمنتدى العراقي للنخب والكفاءات , دراسة بعنوان " آثار تغير المناخ:

<https://iraqi-forum2014.com> الشرق الأوسط والعراق تحت المجهر "

٦- محاضرات في التنمية والاقتصاد , بتصريف الباحث , برنامج الدكتوراه في تخصص

الاقتصاد الصناعي , جامعة الجنوب الفيدرالية الروسية – مدينة روستوف , ٢٠٢٣

تداعيات التأثيرات المناخية والبيئية على المرأة

م. د. مسلم طاهر حسون

كلية القانون / جامعة أهل البيت (ع)

Impolications of climate and environmental impactd on women

Dr . Muslim .T. Hasson

Al Bayt university . college of Law

E. mail muslam @ abu. edu. iq

Orcid. 0009-0000-3453-4543

ملخص البحث

تعد مشكلة التغييرات المناخية وتداعياتها من المشكلات الوطنية والدولية الحديثة نسبيا في تاريخ المجتمعات البشرية ، فالمخاطر المحيطة بالبيئة من التغييرات المناخية وما يرافقها من تهديدات للإنسان بصورة عامة وللمرأة بصورة خاصة فضلا عن تأثيراتها على الطبيعة لم تكن مثار اهتمام كبير الا في الربع الاخير من القرن الماضي ونتيجة الادراك المتزايد في ان اي مساس بالبيئة لا يقتصر نتائجه في مجال محدد بل تنتج اثاره الى مجالات متعددة اخرى وفئات المجتمع كافة وخاصة المرأة , وازدادت في الآونة الاخيرة تداعيات التغييرات المناخية وفاقت الاثار السلبية لتلك التغييرات حدود المؤلف وكثر وقوع الكوارث البيئية في انحاء مختلفة من العالم ولم يبق الاهتمام بالتغييرات المناخية والبيئية محصورا على العلوم التطبيقية فقط بل دخل الاهتمام بتلك التغييرات عالم القانون وفي حقب زمنية ليست بعيدة , وعلى هذا الاساس بدأت الارادات المشرعة تشرع القوانين الوطنية والقواعد الدولية لحماية البشرية وخاصة النساء والبيئة بصورة عامة من التأثيرات والتغييرات المناخية وتداعياتها , ووضعت التهديدات الملحة للتغييرات المناخية المجتمع الدولي امام تحديات وضرورات لتوطيد وتكثيف التعاون الدولي على المستوى الوطني والاقليمي والعالمي من اجل التصدي لتلك التغييرات المناخية ويتطلب حل هذه التغييرات المناخية والبيئية تدخل القانون الوطني والدولي لكونها ترتبط بأهم حق من حقوق الانسان قاطبة سواء كان رجلا ام امرأة وهو الحق في الحياة من خلال المحافظة على التوازن البيئي من التغييرات المناخية والبيئية وفي ظل العقود الماضية قامت الدول والمنظمات الدولية بتطوير آلياتها وتدابيرها من اجل التخفيف من المشاكل الناتجة عن التغييرات المناخية وتأثيرها على المرأة وفي نطاق هذه

الدراسة تم تسليط الضوء على مفهوم التغيرات المناخية وتداعياتها على المرأة فضلا عن التطرق
للآليات القانونية لحماية المرأة من التغيرات المناخية.

الكلمات المفتاحية ، التداعيات الاجتماعية، التغيرات ، المناخية ، البيئية ،التأثيرات على
المرأة. الآليات القانونية. حماية المرأة .

Research Summary

The problem of climate change and its repercussions is one of the relatively recent national and international problems in the history of human societies. The risks surrounding the environment from climate change and the accompanying threats to humans in general and to women in particular, as well as their effects on nature, were not the subject of great interest until the last quarter of the last century and as a result The growing awareness that any harm to the environment does not have its consequences limited to a specific field, but rather has effects on multiple other fields and all groups of society, especially women. Recently, the repercussions of climate change have increased, and the negative effects of these changes have exceeded the limits of what is usual, and the occurrence of environmental disasters has increased in different parts of the world. Interest in climate and environmental changes remains limited to applied sciences only. Rather, interest in these changes entered the world of law in not so distant periods of time, and on this basis, legitimate wills began to legislate national laws and international rules to protect humanity, especially women, and the environment in general from climate impacts and changes and their repercussions, and urgent threats were put in place. Due to climate changes, the international community faces challenges and

necessities to consolidate and adapt international cooperation at the national, regional and global levels in order to confront these climate changes. Solving these climate and environmental changes requires the intervention of national and international law because they are linked to the most important human right of all, whether man or woman, which is the right to life. During the preservation of environmental balance from climate and environmental changes, and in light of the past decades, countries and international organizations have developed their mechanisms and measures in order to mitigate the problems resulting from climate change and their impact on women. Within the scope of this study, the concept of climate change and its repercussions on women was highlighted, as well as the mechanisms discussed. Legal protection for women from climate change.

Keywords: social repercussions, climatic, environmental changes, effects on women Legal mechanisms. Protection of women.

المقدمة

أولاً: - موضوع البحث

ان تداعيات التأثيرات المناخية والبيئية على المرأة لم تكن من القضايا المطروحة على النطاق الدولي حتى وقت قريب وبتزايد وتيرة خطر التغيرات المناخية وتداعياتها الخطيرة اهتم المجتمع الدولي بهذه القضية , ولا سيما مع تزايد معاناة المرأة بشكل خاص من هذه التغيرات المناخية والبيئية المتفاقمة فضلا عن اثارها الهائلة وانعكاساتها على المجتمع بشكل عام اذا لم تتخذ الحلول والتدابير الاحترازية والاجراءات الوقائية لمعالجتها والحد منها , حيث ان التغيرات المناخية تلعب دوراً مهماً في التأثير على مستقبل الانسان بصورة عامة , وعلى هذا الاساس لابد من قيام تعاون دولي فاعل وواسع لتلافي هذا الخطر الداهم لان درء مخاطر التغيرات المناخية واثارها الضارة يرتبط ارتباط وثيق بالوسائل العاجلة لكل دولة والتي تختلف من دولة الى أخرى , وهذا يعني ضرورة اتخاذ تدابير واجراءات مشتركة على نطاق عالمي لتفادي المشاكل المترتبة على التغيرات المناخية والبيئية على المجتمع عموماً وعلى المرأة بشكل خاص , ويتم ذلك من خلال تبني سياسات جادة وفاعلة من جانب الدول كافة , لكون هذه التأثيرات المناخية الضارة ستكون أثراً ثقیلاً على الاجيال القادمة بما فيها النساء ولهذا لابد ان تتحمل مسؤوليتها جميع الدول وعلى المستويات كافة الوطنية والاقليمية والعالمية.

ثانياً :- اهمية البحث

تكمن اهمية البحث من اهمية دور المرأة الفاعل في المجتمع كونها عنصر اساسي في مكافحة تغيير المناخ والمساهمة في التخفيف من تغيير المناخ مما يعزز مبدأ المساواة مع الرجل وبالتالي يؤدي الى نتائج افضل واكثر استدامة لحماية كوكب الارض فتمكين المرأة من المشاركة في مواجهة التغيرات المناخية والبيئية يجعل المواجهة تسير بخطوات اسرع وبحلول موضوعية خاصة في البلدان التي تتمتع بها المرأة بالمشاركة اكثر وبصوت اقوى في عملية صنع القرار

ثالثاً :- مشكلة البحث وفرضيته

تتجلى مشكلة البحث وفرضيته من خلال التساؤل عن الاثار الاجتماعية على المرأة الناتجة من التغيرات المناخية والبيئية والجهود الدولية والوطنية للحد من اثار التغيرات المناخية والبيئية على المرأة وهل هنالك تشريعات على المستوى العالمي والوطني تكفل حماية المرأة من تداعيات التغيرات المناخية المتواترة

رابعاً :- منهج البحث

لغرض الاحاطة بموضوع البحث سيتم استخدام المنهج التاريخي فضلا عن المنهج التحليلي الوصفي وحسب متطلبات البحث من الناحية التاريخية والتحليلية الوصفية لتداعيات التغيرات المناخية والبيئية واثارها على المجتمع عموما وعلى المرأة بشكل خاص . وسيتم التطرق لها وفق عدة محاور خلال هذا البحث التفصيلي .

خامسا:- هيكلية البحث

سوف نلقي الضوء على موضوع بحثنا (تداعيات التأثيرات المناخية والبيئية على المرأة)

من خلال محورين او مطلبين سنتناول في الاول مفهوم التغيرات المناخية والبيئية وتداعياتها الاجتماعية على المرأة بينما سيكون الثاني مخصص للتطرق للآليات القانونية للحماية من التغيرات المناخية والبيئية .

المطلب الاول

التغيرات المناخية وتداعياتها الاجتماعية على المرأة

لا شك في الأونة الأخيرة أصبحت التغيرات المناخية أكبر مشكلة تواجه البشرية حيث أن زيادة استهلاك الطاقة غير المتجددة قد يسبب تهديد الملايين من البشر وقد يؤدي ذلك الى حروب مستقبلية اذا لم يتم اتخاذ الاليات والحلول والمعالجات الجادة لهذه التغييرات لوجود مخاطر عديدة وكبيرة تحيط بالكرة الارضية بكافة اشكالها واحيائها وتجدر الاشارة ان تداعيات التغيرات المناخية والبيئية تزداد شدتها بشكل خاص على المجتمعات الفقيرة وتحديداً الفئة الاضعف في التسلسل المجتمعي وهي المرأة حيث عانت وما زالت تعاني من قضايا العنف وانتهاك الحقوق والهجرة القسرية والاستغلال

و في هذا المحور من حديثنا سنتناول بيان مفهوم التغيرات المناخية قبل التطرق الى التداعيات الاجتماعية على المرأة الناتجة عن التغيرات المناخية.

الفرع الاول

مفهوم التغيرات المناخية

لا يمكن دراسة التغيرات المناخية واثارها على المرأة بمعزل عن التغيير المناخي العالمي لان النظام المناخي الارضي نظام ترابط وان اي تغيير يطرأ على المنظومة المناخية في اي مكان في العالم سوف تتأثر به بقية اجزاء هذه المنظومة وتستجيب له بمرور الوقت تزامناً مع هذا التغيير وبما ان العراق يقع ضمن دائرة التغيير المناخي واخذ نصيبه منها لمدة زمنية تجاوزت في حدها الاقصى النصف القرن وهذه نتيجة تعد كارثية بهذا المقياس الزمني وان الاسباب والتداعيات المؤدية لهذا التغيير تكاد تكون قاسماً مشتركاً لتغيير مناخ اي منطقة في العالم .

ان تغيير المناخ طبقاً لتعريف اتفاقية الامم المتحدة الاطارية للتغيير المناخي (UNFCCC) يشير الى انه التغيير الذي يعزى بصورة مباشرة او غير مباشرة الى النشاط البشري الذي يغير في تركيب الغلاف الجوي والذي يؤدي الى تقلب المناخ الملاحظ خلال فترات زمنية متمثلة ويتضح من هذا التعريف من التغيرات المناخية ترجع الى اسباب بشرية والتي غيرت من تركيبية الغلاف الجوي وميزها عن التقليدية المناخية التي تعزى الى عوامل طبيعية والتقلبية المناخية تعني التذبذب المناخي بمعنى تذبذب عناصر المناخ حول المعدل العام وبدرجات متفاوتة^(٢٩)

(٢٩) د. علي احمد غانم ، الجغرافية المناخية ، ط٢ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٩٧

وتعرف التغيرات المناخية على انها اي تغيير في المناخ عبر الازمنة سواء كان ناجما على التغيرات الطبيعية ام ناتج عن الانشطة البشرية (٣٠) ويعني كذلك على انه تباين مغزوي من الناحية الاحصائية في متوسط حالة المناخ والتي تستمر فترة زمنية طويلة نسبيا تتجاوز في حدها الادنى عشر سنوات(٣١) ومما تقدم فإن مفهوم التغير المناخي هو مفهوم ضمني يدخل ضمن مفهوم التبدل المناخي حيث ان هذا التغير يشير الى حالة انتقال تدريجي باتجاه الارتفاع او الانخفاض في عناصر وظواهر المناخ ضمن التبدل المناخي وعلى هذا الاساس فان مفهوم التغير المناخي بحد ذاته هو مرحلة انتقال تدريجية من خصائص المناخ الى خصائص اخرى داخل عملية التبدل المناخي.

الفرع الثاني

التداعيات الاجتماعية على المرأة الناتجة عن التغيرات المناخية

بسبب التغيرات المناخية والبيئية واثارها الاجتماعية والاقتصادية على المجتمع بصورة عامة بكافة فئاته وعلى الفئات الاكثر تضررا وهي المرأة وبالتالي تتاثر بشكل مباشر وكبير، ولعل من أهم هذه الاثار السلبية والتداعيات الاجتماعية على المرأة نتيجة هذه التغيرات المناخية هي :-

اولاً :- نتيجة التغيرات المناخية والبيئية وشحة مصادر المياه وقلة مصادر الرزق وصعوبة المعيشة يحتم على الاسرة اختيار النزوح وهذا الاكثر شيوعا والهروب من موت او مصير مجهول الى مصير اخر لا يقل خطورة عن سابقه وبالتالي تتعرض الاسرة والمرأة بالذات الى مظاهر العنف وبكافة اشكاله في البيئة الجديدة ولأسباب متعددة .

ثانيا :- من الاثار الاجتماعية منع المرأة والفئات الاخرى عموما من التعليم في مراحل كافة حيث مناطق النزوح غالبا ما تكون قلة في المدارس وكثافة سكانية لا تستوعبها المدارس الموجودة فضلا عن توجه الفتيات والمرأة الى العمل وترك التعليم ومن ثم ينتج جهل كبير في الاسرة وينسحب بالتالي على الاطفال لاحقا.

(٣٠) د. علي صاحب الموسوي ، التغيرات المناخية في الغلاف الجوي وتأثيراتها الجوية على الكائنات الحية النباتية والحيوانية ، مجلة البحوث الجغرافية ، جامعة الكوفة ، العدد / ١١ / ٢٠٠٩ ، ص ١٦

(٣١) د. ياسين عبد الرحمن الشرعبي ، الاسس العلمية للاحتباس الحراري ، مجلة عالم الفكر ، العدد / ٢ / المجلد / ٣٧ / المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب ، الكويت ، ٢٠٠٨ ، ص ١٨

ثالثاً :- الزواج القسري للفتيات وحتى في عمر مبكر او في سن المراهقة وبذرائع توفير لقمة العيش او التنصل من المسؤولية للفتاة والخطورة الكبيرة تكمن هنا فالزواج القسري يعد زواج غير متكافئ كونه لم يؤسس على اسس حقيقية وصحيحة فربما يكون لإشباع رغبات الاغنياء والمتنفذين واستغلال الفقراء حيث ان الفتاة التي تنتمي الى عائلة فقيرة غالباً ما تدفع ثمن ذلك (٣٢).

رابعاً :- من التداعيات الاجتماعية للتغيرات المناخية على المرأة استغلالها وبشتى الوسائل وهذه الاثار تنتشر في المجتمعات الجديدة نتيجة ظروف العوز والحرمان واحتياج المرأة الى مصادر الرزق لاسرتها وهذا يتم مع بعض النفوس الضعيفة الفاقدة للإنسانية.

خامساً :- عدم منح المرأة قروض ميسرة من قبل الجهات الحكومية او المنظمات الدولية لغرض تمويل نفسها وفتح مشاريع بسيطة كمصادر مشروعة لمواجهة الظروف المعيشية الصعبة .

سادساً :- من الملاحظ ان تمثيل المرأة في قطاعات الدولة وخاصة المراكز القيادية محدود نسبياً وبالتالي عدم وجود تعاون وتعاطف مع هذه الفئة الاساسية في المجتمع من قبل الجهات التنفيذية (٣٣).

سابعاً :- بالرغم من مشاركة المرأة في اعمال الزراعة فضلا عن مهامها الاسرية لكنها لا زالت محرومة من امتلاك الاراضي الزراعية او تسجيل العقود الزراعية باسمها وهذا يعد انتهاك لحقوقها المشروعة كإنسانة فاعلة ومؤثرة في المجتمع.

ثامناً :- من الاثار الاجتماعية وتداعياتها تردي الواقع الصحي والذي يؤثر بشكل كبير ومباشر على المرأة والتي بحاجة دائمة وكافية الى الاهتمام والرعاية الصحية الكافية وخاصة النساء الكبار في السن والمرضى والحوامل.

(٣٢) بحث منشور على الموقع الالكتروني

<https://www.un.org/en/chronicle/article/women-in-shad-ow-climate-change>

تاريخ الزيارة / ١١ / ٢٠٢٣

³³ (<http://www.lrt.lt/en/new-in-english/ig/h9195/women-pollwte-less-than-men-eige-report>)

بحث منشور على الموقع الالكتروني - تاريخ الزيارة / ١١ / ٢٠٢٣

تاسعاً :- من الملاحظ عدم وجود قوانين وطنية وتشريعات خاصة لحماية المرأة من العنف الاسري والتخفيف من معاناتها نتيجة التغيرات المناخية والبيئية.^(٣٤)

مما سبق تطرقنا لبعض التداعيات الاجتماعية على المرأة بصورة خاصة والمجتمع عموماً الناتجة عن التغيرات والتأثيرات المناخية والبيئية.

المطلب الثاني

الاليات القانونية لحماية المرأة من التغيرات المناخية والبيئية

نتيجة التغيرات المناخية والبيئية وما تسببه من مخاطر متفاقمة على الانسان وخاصة المرأة من جراء الكوارث الطبيعية الناتج عن اختلال المنظومة البيئية فضلاً عن الانشطة البشرية المتكررة فقد شرعت دول العالم والمنظمات الدولية الى ترسيخ التشريعات الهادفة الى درء هذه المخاطر والحد من اثارها وتداعياتها بحيث اصبحت هذه التشريعات الوطنية او الدولية قواعد قانونية والالتزام بها يعد قضية مصيرية يتوقف عليها مصير البشرية فضلاً عن كونها قضية اجتماعية تتعلق بحقوق الانسان^(٣٥)

وفي ظل هذا المحور سنتطرق الى الاليات القانونية الدولية لحماية الانسان ومنها المرأة من التغيرات المناخية والبيئية ومن ثم نتطرق الى الاليات القانونية الوطنية في التشريع العراقي للحماية من التغيرات المناخية والبيئية.

الفرع الاول

الاليات القانونية الدولية للحماية من التغيرات المناخية والبيئية

^(٣٤) بحث منشور على الموقع الالكتروني :-

تاريخ الزيارة ١ / ١١ / ٢٠٢٣

<https://www.theguardian.com/environment/2021/jul/men-Couse-more-Climate-emissions-than-women-study-Fine> .

^(٣٥) د. محمد عبد الرحمن الدسوقي ، الالتزام الدولي بحماية طبقة الاوزون في القانون الدولي ، الحسامي للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ١٤٢

لقد اثرت التغيرات المناخية والبيئية على المجتمع الانساني بأسره رجالا ونساء وبأشكال مختلفة فضلا عن تأثيرها على البيئة الطبيعية نتيجة الثورة الصناعية وادى التقدم التكنولوجي المتواتر الساعي الى اشباع المتطلبات الانسانية الى تغييرات عديدة في ظاهر الارض وباطنها^(٣٦)

ومن الناحية التاريخية فقد زاد الاهتمام الدولي بالتغيرات المناخية والبيئية في بداية السبعينات من القرن العشرين ولا سيما عندما تم التأكيد على ان الاليات المتخذة من اجل حماية البيئة البشرية والطبيعية لا تمثل العقبة امام التنمية الاقتصادية لكنها تعد شرطا اساسيا لضمان تحقيقها ونتيجة الصلة الوثيقة ما بين بيئة نظيفة وامنة وصحية وبين تنمية بشرية^(٣٧) سليمة وعلى هذا الاساس سجل اهتمام المجتمع الدولي في التعاون الحاصل بين دول العالم لحماية البيئة البشرية ومنها المرأة من التغيرات المناخية والبيئية، وتقضي العلاقة بين الانسان رجالا ونساء والبيئة الى حقيقة مفادها ان البيئة وحدة واحدة بين الدول وبالتالي هذا ادى الى حصول قناعة واهتمام متزايد بضرورة حمايتها من التغيرات المناخية من خلال الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية وفي هذا الاطار سوف نستعرض بشكل موجز لاهم تلك الاتفاقيات والمؤتمرات والبروتوكولات الدولية والتي تضمنت القواعد القانونية الدولية لحماية البيئة الانسانية رجالا ونساء من تداعيات التغيرات المناخية والبيئية.

اولا :- مؤتمر استوكهولم لسنة ١٩٧٢

اصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثالثة والعشرون قرارا تحت رقم (٢٣٩٨) لسنة ١٩٦٨ الدعوة الى عقد مؤتمر عالمي حول البيئة لإيجاد حل للمشاكل والتغيرات المناخية والبيئية التي تتعرض لها الكرة الارضية جراء الملوثات المتنوعة والعديدة وفعلا عقد مؤتمر في ستوكهولم سنة ١٩٧٢ وحضرته (١١٣) دولة فضلا عن الوكالات المتخصصة المرتبطة بالأمم المتحدة وبعض المنظمات الحكومية وغير الحكومية^(٣٨) وتمخض هذا المؤتمر عن الاعلان بصدد حماية البيئة الانسانية، ويعد هذا المؤتمر اول وثيقة دولية تعنى بمبادئ العلاقات الدولية في شأن التغيرات المناخية والبيئية واثرها على الانسان فضلاً عن المسؤولية عما يصيبها من اضرار

(٣٦) د. حيدر خضير المولى، الوجيز في القانون البيئي المقارن، ط ١، منشورات زين الحقوقية، بيروت، ٢٠١٦، ص ١٤٠

(٣٧) صلاح عبد الرحمن الحديثي، النظام القانوني الدولي لحماية البيئة، اطروحة دكتوراه مقدمة لجامعة بغداد، كلية الحقوق، ١٩٩٧، ص ١٦

(٣٨) د. رياض صالح ابو العطا، حماية البيئة من منظور القانون الدولي العام، ط ١، دار الجامعة الجديد، القاهرة، ٢٠٠٩، ط ١١

(٣٩). بحيث أكد المؤتمر على حق الإنسان بصورة عامة في الحرية والمساواة وحقه في العيش في بيئة نوعية تسمح له بالعيش في كرامة ورفاهية فضلاً عن التأكيد على المحافظة على الموارد الطبيعية للكرة الأرضية والتعاون الدولي لمكافحة التلوث والاضرار التي تهدد البيئة البشرية.

ثانياً :- اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغيير المناخ سنة ١٩٩٢

طبقاً لتوصيات مؤتمر المناخ العالمي الثاني بجنيف عام ١٩٩٠ لغرض التفاوض بين دول العالم لإبرام اتفاقية دولية تعنى بالحماية من المتغيرات المناخية وعلى هذا الاساس جرت مفاوضات بهذا الشأن، وفي سنة ١٩٩٠ اصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم (٤٥ / ٢١٢) الخاص بإنشاء اللجنة الدولية للتفاوض وعلى ضوء ذلك اصبح للجنة ولاية التفاوض على اتفاقية اطارية تلتزم بها الدول الاطراف حول حماية البيئة البشرية والطبيعية من التغيرات المناخية، وتكون هذه الاتفاقية مفتوحة للتوقيع عليها في مؤتمر ريو سنة ١٩٩٢ وركزت عملية التفاوض لهذا الاتفاقية على نقطة محورية تمثلت في تحديد اهداف معينة وجدول زمنية محددة لتخفيف نسبة الغازات الدفينة ولعل اهم ما جاء بالاتفاقية وما ورد في ديباجتها على انه التغيير في مناخ الارض واثاره الضارة تمثل شاغلا مشتركا للبشرية وان الامر يدعو للقلق من تزايد الغازات الدفينة بدرجة كبيرة في الغلاف الجوي من جراء الانشطة البشرية.(٤٠)

ثالثاً :- بروتوكول كيوتو لسنة ١٩٩٧

ان اتفاقية الامم المتحدة الاطارية حول التغييرات المناخية لسنة ١٩٩٢ قد تضمنت بعض المبادئ والتعهدات لم تصل الى التزامات دولية وعلى هذا الاساس الحق بالاتفاقية بروتوكول يتضمن التزامات اكثر تحديدا والزامية حيث تم ذلك في مؤتمر في كيوتو سنة ١٩٩٧ ، ولكي تحقق الاتفاقية هدفها في الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري والمتغيرات المناخية(٤١). فان اهم الاليات التي جاء بها هذا المؤتمر هي تلك التي يمكن للدول الصناعية ان تتعاون من خلالها مع الدول النامية لغرض الحد من الانبعاثات الغازية اذ يتم من خلال تقديم المساعدات المالية والفنية والاستفادة من اي اجراءات طوعية نتيجة انبعاث غازات الاحتباس الحراري.(٤٢)

(٣٩) د. عبد العزيز مخيمر عبد الهادي ، حماية البيئة من النفايات الصناعية ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٥ ، ص ١٨٦

(٤٠) ينظر ديباجة اتفاقية الامم المتحدة الاطارية لعام ١٩٩٢

(٤١) بشير جمعة عبد الجبار الكبيسي ، الحماية الدولية للغلاف الجوي ، الضرر العابر للحدود عن أنشطة لا يحظرها

القانون الدولي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية القانون ، ٢٠٠١ ، ص ١٥٤

(٤٢) عبد الجليل ابراهيم ، التغيرات المناخية وقطاع الاعمال الفرص والتحديات ، عالم الفكر ، الكويت ، ٢٠٠٨ ،

رابعاً :- مؤتمر كوبنهاغن للتغيرات المناخية لسنة ٢٠٠٩

لقد انعقد مؤتمر كوبنهاغن للتغيرات المناخية سنة ٢٠٠٩ في مركز بيلا (كوبنهاغن ، الدنمارك) التابع للأمم المتحدة حيث شاركت في المؤتمر ١٩٢ دولة وهي الدول الاعضاء في الامم المتحدة (آنذاك ويعد هذا المؤتمر مكملاً لبروتوكول كيوتو حيث كان الهدف منه ابرام اتفاق دولي حديث لحماية البيئة البشرية والطبيعية من مخاطر التغيرات المناخية وتخفيض الغازات الدفينة ,ومن الملاحظ ان جهود المؤتمر تركزت على التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحماية البيئة الطبيعية والبشرية وتضمنت العديد من الاهداف الانسانية من اهمها تحجيم انبعاث غازات الاحتباس الحراري وبما يسهم في حماية البيئة البشرية من الغازات الضارة الناتجة عن هذا الاحتباس.^(٤٣)

اوجزنا فيما سبق لاهم الاتفاقيات والمؤتمرات والبروتوكولات الدولية التي تناولت حماية البيئة البشرية بمختلف اجناسها والبيئة الطبيعية من التغيرات المناخية والبيئية حيث تعد المرأة من ضمن البيئة البشرية الواجب حمايتها من هذه التداعيات الخطيرة.

الفرع الثاني

الاليات القانونية الوطنية للحماية من التغيرات البيئية والمناخية

ضمن هذا المحور سنتناول الاليات القانونية في التشريع العراقي لحماية الانسان بصورة عامة والمرأة بصورة خاصة من التغيرات المناخية والبيئية.

لقد تناولت التشريعات البيئية في العراق على مختلف درجاتها طبقاً للحقب التاريخية العديد من الموضوعات المتعلقة بالتغيرات المناخية والبيئية بشكل عام وانعكاساتها على البيئة البشرية

ص ١٥١

(٤٣) علي احمد خليفة ، السياسات البيئية ، ط١ ، منشورات زين الحقوقية ، بيروت ، ٢٠١٦ ، ص ٥٨

والطبيعية وامتازت هذه التشريعات بتشتتها في مختلف مجالات الحياة الصناعية والزراعية والصحية والخدمية والتي تمس الانسان عموما والمرأة خصوصا فضلا عن العديد من القوانين المتعلقة بتصديق الاتفاقيات الدولية والاقليمية ذات العلاقة بحماية الانسان من التدايات المناخية والبيئية لكن هذه التشريعات بقيت محدودة خاصة على مستوى المتغيرات المناخية.^(٤٤)

وجدير بالذكر ان العراق انضم الى اتفاقية الامم المتحدة الاطارية لتغيير المناخ وبروتوكول كيوتو الملحق بها اذ اصبح عضواً في هذه الاتفاقية سنة ٢٠٠٩ وتم اقرار ذلك في المؤتمر الخامس عشر لأطراف الاتفاقية الذي عقد في كوبنهاغن في (١٨ / ١٢ / ٢٠٠٩) وعلى هذا الاساس اصبح ملزماً بأحكامها ونستعرض في هذا الاطار اهم التشريعات العراقية التي تناولت التغيرات المناخية والبيئية وحماية الانسان من اثارها.

اولاً :- لم يكن اهتمام العراق بالتغييرات المناخية والبيئية من خلال اصدار التشريعات الوطنية والتصديق على الاتفاقيات الدولية فحسب وانما الى ايجاد النصوص الدستورية والانظمة التي تتولى تشخيص المشاكل المناخية والبيئية ووضع الحلول والمعالجات اللازمة لها ووضع الرعاية الصحية والمقومات الاساسية للعيش في ظروف مناخية وبيئية سليمة حيث صدر الامر المرقم (٢٤١١) لسنة ١٩٧٤ الذي اوجد تنظيم اداري مختص بشؤون البيئة على مستوى العراق سمي (الهيئة العليا للبيئة البشرية) وشملت هذه الهيئة العديد من ممثلي المؤسسات المعنية بالبيئة وتعد هذه الهيئة اللبنة الاولى في الهيكل التنظيمي الاداري للبيئة لكن بعد فترة وجيزة تم حل هذه الهيئة وتم تشكيل مجلس حماية البيئة بموجب القرار رقم (٧٥٠) لسنة ١٩٧٨ بحيث تولى وزير الصحة رئاسته ويعد هذا المجلس الجهة التنفيذية المتخصصة في الاعمال البيئية والذي اناط بها مسؤولية تولي اعداد برمجة خطط مكافحة التلوث البيئي وحماية الانسان من اثاره.^(٤٥)

ثانياً :- صدر قانون حماية وتحسين البيئة رقم (٧٦) لسنة ١٩٨٦ وعلى اثره تأسست دائرة عامة تختص بوضع البرامج والخطط لحماية وتحسين البيئة ومنع التغيرات المناخية واثرها على الانسان والحد من تأثير هذه التغييرات على الصحة العامة للأفراد والموارد الطبيعية لغرض اعداد الخطط اللازمة بما يحقق التنمية المستدامة القابلة للاستمرار حيث تم الغاء هذا القانون واصدار قانون حماية وتحسين البيئة رقم (٣) لسنة ١٩٩٧ للنهوض بالمستوى الاداري للتشكيلات البيئية والتنفيذية ومن اجل الحفاظ على الموارد البشرية ومنها العناصر النسائية والموارد الطبيعية

^(٤٤) انواردهام مطر ، الحماية الجنائية للبيئة ، ط١ ، منشورات الجلي الحقوقية بيروت ، ٢٠١٤ ص ٨٧ ،

^(٤٥) ينظر نواردهام مطر ، مصدر سابق ، ص ١٠٢

وما يسهم في تحقيق الصحة والتنمية البشرية والطبيعية المستدامة فضلا عن نشر الوعي البيئي وبما يعزز اهمية التعاون الدولي في تنفيذ المبادئ البيئية العالمية والتدابير الكفيلة بحماية البيئة وتطورها. (٤٦)

ثالثاً :- بناء على المادة (٣٣) من دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ والتي نصت على انه (اولاً : لكل فرد العيش في ظروف بيئية سليمة ,ثانياً :- تكفل الدولة حماية البيئة والتنوع الاحيائي والحفاظ عليها)(٤٧) وطبقا لذلك صدر قانون حماية وتحسين البيئة رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩ والذي تضمن حضرا لجميع الانشطة الصادرة عن الاشخاص الطبيعيين والمعنويين والتي تؤدي الى الاضرار بكل العناصر البشرية والطبيعية بالإضافة الى التأكيد على حماية التنوع الاحيائي وعلى هذا الاساس فرض المشرع العراقي ضمن هذا القانون عقوبات جزائية ومالية في حالة مخالفة احكام هذا القانون(٤٨) وقد تضمن هذا القانون كذلك انشاء مجلس حماية وتحسين البيئة والاحكام العامة لحماية البيئة في مجالات الهواء والحياة والارض وادارة النفايات الخطرة وتلوث الناجم عن المنشآت النفطية والرقابة البيئية وصندوق حماية البيئة والتعويض عن الاضرار والاحكام العقابية, وقد الغى هذا القانون رقم (٣) لسنة ١٩٩٧ (٤٩), وجدير بالإشارة الى ان مجلس حماية وتحسين البيئة يرتبط بوزارة البيئة المشكلة بالقانون رقم (٣٧) لسنة ٢٠٠٨.

من الاهمية بمكان القول ان اتفاقية الامم المتحدة الاطارية للمناخ وبروتوكولها المؤقت الزم جميع الدول الاطراف فيها بالإبلاغ عن جميع التغيرات المناخية والبيئية والانبعثات المتعلقة بالغازات الدفيئة المسببة للتغيرات المناخية والتدابير الوطنية للحد من اثارها .

مما تقدم فقد اوجزنا اهم الاليات القانونية ومنها التشريعات الوطنية المتعلقة بالبيئة واثارها على البيئة البشرية ومنها المرأة ,فضلاً عن البيئة الطبيعية ومن الملاحظ انه لا يوجد تشريعات خاصة بالمناخ بل هنالك قوانين عامة بالبيئة مما يتطلب السعي الى اصدار تشريعات خاصة بحماية المرأة

(٤٦) المصدر السابق .

(٤٧) ينظر نص المادة (٣٣) من دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥.

(٤٨) نصت المادة (٣٥) من قانون حماية وتحسين البيئة رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩ على انه (يعاقب المخالف لاحكام البنود ثانياً , ثالثاً ورابعاً من المادة (٢٠) من هذا القانون بالسجن ويلزم بالمادة المواد والنفايات الخطرة او الاشعاعية الى منشأها او التخلص منها بطريقة آمنة مع (التعويض).

(٤٩) ينظر قانون حماية البيئة رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩ العراقي .

من التغييرات المناخية والبيئية باعتبار المرأة عضو فاعل وشريك اساس في بناء المجتمع المتحضر والنهوض به نحو الافضل.

الخاتمة

من خلال بحثنا هذا توصلنا لعدة نتائج وتوصيات نستعرض البعض منها:-

أولاً:- النتائج

١. ارتفاع نسبة تأثر المرأة بالتغييرات المناخية والبيئية وتداعياتها مما يجعلها اكثر عرضة للعنف.
٢. عدم وجود قوانين تواكب التطورات الحاصلة في التغييرات المناخية والبيئية بشكل فاعل لمواجهة تداعيات التغييرات المناخية.
٣. الافتقار الى التوعية المطلوبة بأثار التغييرات المناخية والبيئية على المرأة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام.
٤. لازالت الاليات المتبعة في تمكين المرأة للمشاركة بالمراكز القيادية والانشطة المختلفة ليست بمستوى دورها واهميتها في المجتمع.

٥. ان سباق المؤتمرات الدولية المتعلقة بالمتغيرات المناخية والبيئية والتي استمرت لسنوات طويلة لم تحقق اي تقدم في ترسيخ التزامات جادة على جميع الدول في الحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري الحادة .
 ٦. ان مشكلة التغيرات المناخية لا تظهر على المدى القريب مما يصعب تحديد الاثار الضارة على البيئة الانسانية والطبيعية.
 ٧. تردي الواقع الصحي مما يؤثر بشكل كبير على جميع الافراد وخاصة المرأة والتي بحاجة الى رعاية كافية وخاصة في فترات الحمل.
- ثانياً:- التوصيات:-

١. ندعو المشرع العراقي الى سن التشريعات والقوانين التي تعزز مشاركة المرأة في التصدي لقضايا التغيرات المناخية والبيئية, وخاصة قانون حماية المرأة من العنف الاسري.
٢. عقد اتفاقيات دولية على المستوى الاقليمي والعالمي لتكريس التعاون الدولي لمواجهة التغيرات المناخية والبيئية وانعكاساتها على المجتمع الدولي والاسرة الدولية بشكل عام.
٣. العمل على التوعية الجماهيرية وعلى كافة الوسائل الاعلامية لتسليط الضوء على تداعيات التأثيرات المناخية والبيئية على المجتمع عموماً وعلى المرأة خصوصاً.
٤. العمل على دعم دور الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني بالمساهمة في ابراز دور المرأة في المجتمع واثاحة مزيد من المراكز القيادية للمرأة و على كافة المستويات فضلاً عن تعزيز الشراكة بين كافة الجهات في الدولة ومؤسسات المجتمع المدني للمساهمة في تمكين المرأة بوصفها شريك اساسي في بناء المجتمع.
٥. تمكين اكبر المرأة ومساواتها امام الوظائف العامة وكفالة الحقوق السياسية والمدنية لها.
٦. عمل وتنظيم ورش تدريبية خاصة للمرأة لغرض توعيتها وتعريفها حقوقها وكيفية مواجهة المشكلات الناتجة عن التغيرات المناخية والبيئية.
٧. وضع تخصيصات مالية كافية تحت مسمى التغيرات المناخية وتأثيراتها فضلاً عن الاهتمام بالأمن الغذائي توفير الرعاية الصحية الكافية للمرأة وحمايتها من جميع حالات العنف ضدها.

المصادر

اولاً :- المصادر العلمية

١. د. علي احمد غانم ، الجغرافية المناخية ، ط٢ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠٠٧.
٢. ٢ - د. علي صاحب الموسوي ، التغييرات المناخية في الغلاف الجوي وتأثيراتها الحيوية على الكائنات الحية النباتية والحيوانية ، مجلة البحوث الجغرافية ، جامعة الكوفة ، العدد/ ١١ / ٢٠٠٩.
٣. د. ياسين عبد الرحمن الشرعبي ، الاسس العلمية للاحتباس الحراري ، مجلة عالم الفكر العدد / ٢ / المجلد / ٣٧ ، المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب ، الكويت، ٢٠٠٨.
٤. د. محمد عبد الرحمن الدسوقي ،الالتزام الدولي بحماية طبقة الاوزون في القانون الدولي ، الحسامي للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠١٣.
٥. د. حيدر خضر المولى ، الوجيز في القانون البيئي المقارن ، ط ١ ، منشورات زين الحقوقية ، بيروت ، ٢٠١٦.
٦. صلاح عبد الرحمن الحديثي ، النظام القانوني الدولي لحماية البيئة ، اطروحة دكتوراه مقدمة لجامعة بغداد ، كلية الحقوق ، ١٩٩٧.
٧. د. رياض صالح ابو العطا ، حماية البيئة من منظور القانون الدولي العام، ط ١ ، دار الجامعة الجديد ، القاهرة ، ٢٠٠٩.
٨. د. عبد العزيز مخيمر عبد الهادي ، حماية البيئة من النفايات الصناعية ، القاهرة ، ١٩٨٥.
٩. بشير جمعة عبد الجبار الكبيسي ، الحماية الدولية للغلاف الجوي ، الضرر العابر الحدود عن انشطة لا يحضرها القانون الدولي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية القانون ، ٢٠٠١.
١٠. عبد الجليل ابراهيم ، التغييرات المناخية وقطاع الاعمال الفرص والتحديات ، عالم الفكر ، الكويت ، ٢٠٠٨.
١١. د. علي احمد خليفة السياسات البيئية ، ط ١ ، منشورات زين الحقوقية ، بيروت ، ٢٠١٦.
١٢. نوار دهام مطر ، الحماية الجنائية للبيئة ، ط ١ ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ٢٠١٤

ثانياً :- المصادر الالكترونية

- 1 - <https://www.un.org/en/chronicle/article/women-in>.
- 2 - <http://www.rti.it/en/news-in-english/ig//49195/women-polluter-less>.
- 3 - <https://www.theguardian.com/environment/2011/nul/men-cause>.

ثالثاً :- القوانين الوطنية

- ١ . دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥
- ٢ . قانون حماية وتحسين البيئة العراقي المرقم (٧٦) لسنة ١٩٨٦
- ٣ . قانون حماية وتحسين البيئة العراقي المرقم (٣) لسنة ١٩٩٧
- ٤ . قانون حماية وتحسين البيئة العراقي رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩
- ٥ . قانون وزارة البيئة العراقية رقم (٣٧) لسنة ٢٠٠٨

رابعاً :- الاتفاقيات والمؤتمرات والبروتوكولات الدولية

- ١ . مؤتمر استوكهولم للمناخ والبيئة لسنة ١٩٧٢
- ٢ . اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن المناخ لسنة ١٩٩٢
- ٣ . بروتوكول كيوتو للمناخ لسنة ١٩٩٧
- ٤ . مؤتمر كوبنهاغن للتغيرات المناخية لسنة ٢٠٠٩

(دور النساء في مواجهة التغييرات المناخية بوصفهن عامل تغيير)

The role of women in confronting climate change as agents of)
(change

Dr. hamsa adnan Ibrahim

اعداد

المدرس الدكتور : همسة عدنان ابراهيم

مدرسة في متوسطة المظفر

مديرية تربية الكرخ الثانية

ت: ٠٧٧٢٩٠٠٣٢٧٣

E. hamsa adnan733@gmail .co

المستخلص

تعد قضية المناخ الأكثر سخونة والأكثر خطورة والحاحاً على المجتمع الدولي لما سببه المناخ من تأثيرات وتداعيات مستقبلية خطيرة ومن هنا تبرز أهمية بحثنا هذا بعد ما زادت في الآونة الأخيرة وتضاعفت موجات الحر والجفاف والفيضانات المدمرة وأصبحت تؤثر سلباً على أمن واستقرار الدول.

وجاء هدفنا من المشاركة انطلاقاً من أن حقيقة التغير المناخي ليس مجرد مشكلة بيئية بل مست حياة المرأة اجتماعياً واقتصادياً لذلك سلطنا الضوء على دور النساء في مواجهة تحديات التغيرات المناخية بوصفهن عامل تغيير فضلاً عن بيان أسباب وتداعيات التغيرات المناخية وتوضيح مفهوم التغيرات المناخية فرصدنا وضع النساء في مواجهة التغيرات المناخية وتمكينها من أجل المواجهة.

الكلمات المفتاحية: (التغيرات المناخية، تحديات النساء)

Abstract

The climate issue is the hottest, most dangerous, and most urgent for the international community because of the dangerous future effects and repercussions caused by the climate. Hence the importance of our research emerges after the recent increase in heat waves, droughts, and devastating floods, which have a negative impact on the security and stability of countries.

Our goal in participating was based on the fact that the reality of climate change is not just an environmental problem, but rather has affected women's lives socially and economically. Therefore, we highlighted the role of women in facing the challenges of climate change as an agent of change, as well as explaining the causes and repercussions of climate change and clarifying the concept of climate change. We monitored the situation of women facing... Climate changes and enabling them to confront.

Keywords: (climate changes, challenges women)

ان الكوارث لا تميز بين البشر، لكنها قد تؤدي الى نتائج مختلفة حتى بالنسبة للمجتمعات المتمثلة في جغرافيتها السكانية، ولكن من المؤكد ان اكثر الفئات ضعفاً سوف تعاني اكثر، مما يجعل الاوضاع اسوء مما عليه بالنسبة للنساء، فخلال ظاهرة التغييرات المناخية، مرجح ان تموت النساء اكثر من الرجال، بسبب اختلافات تتجلى على المستوى والاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والوصول الى المعلومات، كما تتعرض النساء الحوامل والمرضعات الى انعدام الامن الغذائي الناتج عن تغيير المناخ، ويسبب ارتفاع منسوب مياه البحر الى ولادات مبكرة ووفيات امهات واطفال حديثي الولادة، ويمكن ان يؤدي الضغط الاقتصادي الناجم عن الكوارث وتغيير المناخ الى حالات زواج اطفال وزواج مبكر وزواج بالاكراه، كاستراتيجية للتكيف، كما ان المخاطر التي تهدد الارض والمياه والكائنات وسبل العيش تؤثر بشكل كبير على النساء اللواتي يعملن في الارض لإعالة اسرهن ويتعرضن لمخاطر الاحتباسات الحرارية والاشعاعات وازالة الغابات وغيرها من اسباب بشرية وطبيعية ومن هنا تبرز اهمية بحثنا في توحيد الجهود لمواجهة مجتمعاتنا بتغييرات هائلة تحتاج الى مساهمة المجتمع – ولا سيما من يتعامل مع تغير المناخ في حياته اليومية وهي المرأة حتى تتمكن من اعتماد حلول سليمة من خلال اعتبارها كعامل تحدي مؤثر في صنع قرارات تقلل من التأثيرات السلبية للتغيرات المناخية.

اشكالية البحث

ان المرأة نصف المجتمع هي الام والاخت والزوجة والمعلمة والطالبة والموظفة فعلياً ان نمكهن بالمشاركة الكاملة بصفتهن عامل تغيير يحد من الاضرار المناخية في المجتمع، وكان هدف بحثنا هذا هو معرفة مفهوم التغييرات المناخية واسبابها وتأثيراتها السلبية وبيان معاناة النساء من مواجهة التحديات وشرح بعض الرموز النسائية التي قادت التحدي.

منهج البحث وهيكلته

لقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي والاسلوب الكمي لتحليل البيانات المتوفرة عن البحث عن التغييرات المناخية وتأثيراتها على البشر والبيئة وتضمن البحث على مقدمة وستة محاور تناول الاول مفهوم المناخ والتغييرات المناخية والثاني اسباب التغييرات المناخية والثالث تأثيرات التغييرات المناخية ورابعاً أسباب معاناة النساء من مواجهة التغييرات المناخية وخامساً النساء في

مقدمة الدفاع عن البيئة وسادساً النساء عامل للتغيير وتوصيات واستنتاجات فضلاً عن الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

أولاً: مفهوم المناخ والتغيرات المناخية

لا بد قبل ان نتطرق لكتابة بحث عن التغيرات المناخية وشرح أسبابه وتأثيراته ان نوضح اولاً مفهوم التغيرات المناخية محل البحث وتحديداً التغيرات ذات تأثيراً سلبياً التي يسعى العالم إلى مجابتهما والحد منها.

ففي البداية علينا توضيح المقصود من المناخ لمعرفة التغيرات التي طرأت عليه:

المناخ (الشهابي، ٢٠٠٣م، ص٨٢٥): هو متوسط حالات الطقس على المدى الطويل ويحتسب عادة على مدى (٣٠ عاماً) (Dr.marshall.2005) من متغيرات علم الأرصاد الجوية التي تقاس بشكل عام : درجة الحرارة والرطوبة ، الهواء والضغط الجوي والرياح والهطول المطري.

اما المناخ عند السامرائي (٢٠٠٨، ص٢٧) يتراوح بين البسيط فهو مجرد معدل حالة الطقس بعناصره المختلفة، وبين التعريف المطول الذي يحتوي على تفاصيل كثيرة يحتويها المناخ، فهو معدل توزيع عناصر المناخ كالاشعاع الشمسي، والحرارة، والضغط، والرياح، والرطوبة والكتل الهوائية بل يضيف مظاهر مناخية أخرى كالغيم والعواصف الترابية.

فالمناخ اذن هو: حالة الطقس خلال فترة زمنية طويلة، وهو القيمة المتوقعة للرياح، الرطوبة، الامطار، الحرارة، الضغط، الخاص بمنطقة جغرافية كبيرة مثل بلد ويتم حساب القيم المتوقعة لكل فصل من فصول العام، ويتم حساب هذه القيم المتوقعة لكل فصل من حالة الطقس على المدى البعيد أي حوالي (٣٠ عام) وكل منطقة لها مناخ خاص بها تتميز به عن المناطق الأخرى.

التغيرات المناخية: هو تغيير حالة الطقس وانماطه لفترة زمنية طويلة الاجل وبعيدة المدى، فهي تلك التحولات التي تشمل درجات الحرارة وحالة الرياح ونسبة هطول الامطار على نحو ينتج منه ظهور أنماط مناخية مختلفة عن الماضي، وهي تشمل كافة الاضطرابات الني يشهدها كوكب الأرض، بداية من ارتفاع درجات حرارة الكوكب وما به من بحار ومحيطات، تدهور حالة الغطاء النباتي، وصولاً لتغيير طبيعة الغلاف الجوي (بحث عن التغيرات المناخية وكيفية الحد من اثارها السلبية، ٢٠٠٢م، بنك المعرفة، daqaeq.net).

ويعرف التغير المناخي: بأنه تحول في نمط الطقس لمدة لا تقل عن (٣٠ عاماً) وكلمة مناخ دائماً ما تفهم انها طقس، لكن الطقس على المدى القصير للظروف الجوية كمخطط درجة الحرارة، وتساقط الامطار وعليه فأن سنة حارة لا تدل على التغير المناخي ولكن ميل درجة الحرارة إلى الارتفاع لسنوات عديدة يشير إلى تغير المناخ (زهدي، ١٩٩٧م).

فالتغيرات المناخية: هي أي تغير مؤثر وطويل المدى في معدل حالة الطقس يحدث لمنطقة معينة ومعدل حالة الطقس يمكن ان يشمل معدل درجات الحرارة، معدل التساقط وحالة الرياح وتؤدي وتيرة وحجم التغيرات المناخية الشاملة على المدى الطويل إلى تأثيرات هائلة على الأنظمة الحيوية الطبيعية.

ثانياً: أسباب وتأثيرات التغيرات المناخية

أسباب التغيرات المناخية

الأسباب البشرية

تعد الأنشطة البشرية السبب الرئيسي لتغيير المناخ وزيادة درجة حرارة الأرض على مدى الخمسين سنة الماضية، إذ أدت الأنشطة الصناعية إلى زيادة مستويات غازات الدفيئة مثل: غاز ثاني أكسيد الكربون، والميثان، واكسيد النيتروجين، في الغلاف الجوي بشكل كبير جداً، فقد بدأ الانسان منذ بداية الثورة الصناعية بحرق كميات متزايدة من الوقود الاحفوري، مما أدى إلى تراكم غاز ثاني أكسيد الكربون (CO2) في الجو، والذي ينتج من عملية الحرق التي تحدث بين الكربون والاكسجين في الهواء، بالإضافة إلى قطع الانسان للأشجار وتحويله لمساحات شاسعة من أراضي الغابات إلى اراضٍ زراعية. والعديد من الأنشطة الأخرى التي أدت إلى الاحتباس الحراري (Nasa. www.climate . The causes of climate change . Gor.2020).

ونلخص هنا بعض الأنشطة البشرية (الاصطناعية) المسببة لتغير المناخ:

إزالة الغابات: وتعد من اهم الأسباب الرئيسية لتغير المناخ، إذ يزيل الانسان الأشجار لخلق مساحة لإنشاء مباني، وغير ذلك من الأنشطة مما يساهم في حدوث الاحتباس الحراري، فالاشجار تستهلك غاز ثاني أكسيد الكربون في عملية البناء الضوئي، كما تخزن الفائض منه لدعم نموها وتطورها، وعند قطعها ينبعث ثاني أكسيد الكربون المخزون فيها ليتراكم في الغلاف الجوي، كما تساهم إزالة الغابات إلى تغيير في طبيعة الأرض، فتصبح مكشوفة أكثر لأشعة الشمس، مما

يؤدي إلى زيادة في امتصاص سطح الأرض للطاقة الحرارية، وهذا بدوره يتسبب الاحترار العالمي (Amazon destruction,2020web.archive.org).

الزراعة: تعد الزراعة من الأسباب المهمة في تغيير المناخ حيث يتم إزالة الغابات لاستغلال أراضيها وتحويلها إلى ارض زراعية، إلى جانب الممارسات الزراعية الحديثة مثل اللجوء إلى الأسمدة الصناعية، واستخدام الآلات لتكثيف الإنتاج الزراعي، وهي من العوامل التي تسبب على بعث الغازات الدفيئة وحدوث الاحتباس الحراري وتغيير المناخ.

عدا عن الكميات الكبيرة من الغازات التي تطلق اثناء المراحل المتعددة لإنتاج الغذاء، والتي تشمل التحضير، والتخزين، والمعالجة، والتغليف، والنقل (المفوضية السامية لحقوق الانسان ،٢٠٢٠، www.ohchr.org).

اما في مجال تربية الماشية فينتج غاز الميثان من أجساد بعض الحيوانات بسبب عملية التخمر المعوي التي تحدث اثناء هضم الطعام، بالإضافة إلى الانبعاثات الكبيرة لهذا الغاز من حقول زراعة الأرز، بالإضافة إلى النفايات الكيميائية التي تنتج عن بعض الممارسات الزراعية تساهم في تغيير المناخ من خلال ما تسبب به من فقدان التنوع الحيوي، وتسريع تآكل التربة، وزيادة حموضة مياه المحيطات (suher , 6tlumahcauses of climate change.2020,) www.fairplanet.org.

التصنيع: أدت الابتكارات التكنولوجية الحديثة الى استبدال العمالة البشرية بالآلات تستهلك كميات كبيرة من الطاقة، ومع زيادة التصنيع ازداد استخدام الوقود، مما نتج عنه الكثير من الانبعاثات المباشرة وغير المباشرة للغازات الدفيئة، ورافق نمو الأنشطة الصناعية انتقال الناس الى المناطق الحضرية بحثاً عن عمل، مما ساهم في اكتظاظ السكان، وزيادة التلوث، بالإضافة الى ما تسبب به التوسع العمراني الهائل من إزالة الغابات، وبالتالي زيادة تراكم غازات الدفيئة في الغلاف الجوي، وحدوث الاحتباس الحراري، وتغيير المناخ.

والغازات المنبعثة من الصناعات المختلفة كتكرير النفط وإنتاج الطاقة الكهربائية ومعامل إنتاج الاسمنت ومصانع البطاريات، وعوادم السيارات والمولدات الكهربائية (ارناؤوط، ١٩٩٣م، ص٢٤).

والغازات المنبعثة من مياه الصرف الصحي خاصة غاز الميثان الذي يعتبر خطراً (ارناؤوط، مصدر سابق، ص١٧).

وكل هذا يسبب رفع النشاط البشري لنسب الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي الذي بات يحبس المزيد من الحرارة فكلما اتبعت المجتمعات البشرية أنماط حياة أكثر تعقيداً واعتماداً على الآلات احتاجت الى مزيد من الطاقة (للمزيد، عبدالظاهر، ٢٠١٥م، ص٢٦).

التلوث بالنفايات الخطرة: تمثل النفايات الخطرة تهديداً لصحة الناس والكائنات الحية ولتنوع البيئة اذا ما اسيء تداولها وادارتها، وذلك لقابليتها للاشتعال وللاحتراق وقدرتها على التفاعل، واحتوائها مواد سامة، وتكمن خطورتها بأنها تظل ثابتة في البيئة ويصعب تحللها، وتقسم النفايات الخطرة الى ثلاث مجموعات رئيسية، هي النفايات المشعة، والكيميائية، والاحيائية (للمزيد سلام، ١٩٩٠م).

الأسباب الطبيعية: يمر كوكب الأرض بتغييرات طبيعية مناخية مثل التأثيرات والدورات الطبيعية التي تمر بها الأرض والتي منها:

الاشعاع الشمسي (علي حسين موسى، ١٩٨٦، ص١٦): اثرت الطاقة المتغيرة من الشمس في الماضي على درجة حرارة الأرض، ولكنها لم تكن كافية لتغيير المناخ، فأى زيادة في الطاقة الشمسية ترفع حرارة الغلاف الجوي للأرض ولكنها تسبب بأضرار الطبقة السفلية منه فقط، وهناك أيضاً بعض المواد السامة والمنتجات الخطرة المستخدمة اثناء عملية تصنيع أنظمة الطاقة الشمسية بأنبعاث غازات الاحتباس الحراري، وهناك بعض المواد السامة والمنتجات الخطرة المستخدمة اثناء عملية تصنيع أنظمة الطاقة الشمسية الكهروضوئية، والتي يمكن ان تؤثر بشكل غير مباشر على البيئة (إيجابيات وسلبيات الطاقة الشمسية، ٢٠٢٢م) على

<https://thaqafati.com>

الانفجارات البركانية: تطلق البراكين بعض الغازات الدفيئة مثل غاز ثاني أكسيد الكربون، ولكن تكون اقل بخمسين مره من الأنشطة التي تطلقها الأنشطة البشرية، لذلك فهي ليست من الأسباب الرئيسية، ولا يقتصر تأثير البراكين على ما يتدفق من صهاره وحمم ساخنة، فما يعرف بالتدفق البركاني الفتاني، الذي ينتج من البراكين يعتبر خطراً على البشر، ويتسبب بالحروق والاختناق وهذه الرواسب البركانية يمكن ان تلحق الأذى بمناطق بعيدة عن مكان حدوث البركان، كما يعتبر خطراً على النباتات او حتى الحيوانات التي تأكل تلك النباتات، بل ان تساقط الرماد البركاني قد يسبب عقماً زراعياً لبضعة أعوام بعد حدوثه، وتعتبر الغازات السامة التي ترافق ثوران البراكين خطراً اخر على الكائنات الحية، فقد تتسبب بالموت من خلال ابتلاعها مباشرة او خلال النباتات المسممة بفعل هذه الغازات العديدة: كغاز كلوريد الهيدروجين (HCl)، وغاز ثاني أكسيد الكربون

(Co2) وغاز فلوريد الهيدروجين (Hf) وغاز كبريتيد الهيدروجين (H2S)
(Stephen(2017) www.tulane.edu)

العواصف الترابية في الإقليم الجافة وشبه الجافة:

ثمة علاقة للتغير المناخي بالعواصف الغبارية، وهي علاقة مرتبطة بعوامل أساسية منها درجة الحرارة والجفاف، حيث أدى تغير المناخ الى ارتفاع درجات الحرارة على مستوى العالم، بما في ذلك الشرق الأوسط، وهذا الارتفاع يعزز معدلات التبخر، ما يساهم في زيادة الجفاف، ونتيجة لذلك تكون التربة اكثر جفافاً وازيد عرضة للتآكل، ما يسهل تكوين العواصف الترابية

اما التغيرات في أنماط الرياح، وفق الدراسة، فيمكن ان يغير من أنماط الرياح الإقليمية، ويؤثر على تواتر وشدة العواصف الترابية، وقد تؤدي تحويلات في أنماط دوران الغلاف الجوي، مثل تقوية الرياح السائدة او تغييرها، الى تعزيز معدلات التبخر، ما يساهم في زيادة الجفاف، ونتيجة لذلك تكون التربة اكثر جفافاً وازيد عرضة للتآكل، ما سهل تكوين العواصف الترابية وبالنسبة للتغيرات في أنماط هطول الامطار، فيمكن ان تؤثر ايضاً على العواصف الغبارية، حيث يؤدي هطول الامطار بالجفاف المطول الى تقليل الغطاء النباتي، ويترك التربة عرضة للتدهور والتآكل بسبب الرياح وبالتالي يسبب بتكثيف العواصف الغبارية، وكان للعواصف الغبارية تأثير واضح على جودة الهواء، ما يسبب مشاكل في الجهاز التنفسي ويقلل من الرؤية.

أوضحت الدكتورة العبادي في دراسة(٢٠٢٣م) ان العوامل المساهمة في هذه الظاهرة تتمثل بالتصحر وتدهور الأراضي، اما عن الاثار المستقبلية لزيادة العواصف الغبارية فبينت الدراسة ان تزايد وتيره العواصف الترابية تشكل مخاطر بيئية وصحية على المجتمعات البشرية، وانخفاض الانتاجات الزراعية، بسبب تسرب الغبار على المحاصيل، وتعطل السفر والتجارة وانخفاض جاذبية السياحة.

وبذلك فإن العواصف الترابية لها اثار اجتماعية واقتصادية سلبية على مختلف قطاعات الاقتصاد ، بما في هذا الزراعة والسياحة والنقد.

ثالثاً: تأثير التغيرات المناخية السلبية

اثر التغيرات المناخية على صحة الانسان تغير المناخ يشكل تهديداً أساسياً لصحة الانسان ويؤثر على البيئة المادية وعلى جميع جوانب النظم الطبيعية والبشرية، بما في ذلك الظروف الاجتماعية والاقتصادية وأداء النظم الصحية، ويؤثر تغير المناخ على الصحة بطرق عديدة منها تسبب في الوفاة والمرض نتيجة الظواهر الجوية المتطرفة التي تزداد مثل موجات الحر والعواصف والفيضانات وتعطل النظم الغذائية، وزيادة الامراض الحيوانية المنشأ والامراض المنقولة .

بالأغذية والمياه ومشاكل الصحة النفسية.

وحسب (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٣، <https://www.who.int/ar/news>) تشير البيانات الى ان (٢ مليار) شخص يفتقرون الى مياه الشرب المأمونة وان (٦٠٠ مليون) شخص يعانون من الامراض المنقولة بالغذاء سنوياً، وتبلغ نسبة الاطفال دون سن الخامسة الذين يموتون بالامراض المنقولة بالاغذية (٣٠٪) وتزيد الضغوطات المناخية من مخاطر الامراض المنقولة بالمياه والاغذية، وفي عام (٢٠٢٠) واجه (٧٧٠) مليون شخص الجوع، وكان معظمهم في افريقيا واسيا.

وتزيد التغيرات في درجات الحرارة وهطول الامطار من انتشار الامراض المنقولة بالنواقل، وبدون اتخاذ تدابير وقائية، قد ترتفع الوفيات الناجمة عن هذه الامراض، التي تتجاوز حالياً (٧٠٠،٠٠٠) حالة سنوياً، ويؤدي تغير المناخ الى مشاكل فورية في الصحة العقلية مثل القلق والاكتئاب التالي للصدمة، وكذلك اضطرابات طويلة الاجل بسبب عوامل مثل النزوح واضطراب التماسك الاجتماعي، وتتوقع المنظمة بشكل متحفظ وقوع (٢٥٠،٠٠٠) حالة وفاة اضافية سنوياً بحلول عام (٢٠٣٠) بسبب اثار تغير المناخ على امراض مثل الملاريا والفيضانات الساحلية، والجفاف وضغوط الهجرة.

تأثير التغيرات المناخية البيئية

الاحتباس الحراري: برزت مشكلة الاحتباس الحراري لما لها من اثار على الانسان والحيوان والنبات وعلى الابنية وغيرها من مكونات النظام البيئي الحية وغير الحية، وعرف الاحتباس الحراري بأنه ارتفاع درجات الحرارة في الغلاف الجوي المحيط بالارض بسبب تراكم غاز ثاني اكسيد الكربون وغازات دفيئة اخرى وتقوم بدور اشبه بلوح الزجاج في البيت الزجاجي، فهي

تتيح مرور ضوء الشمس من خلالها وتدفئ الأرض لكنها تمنع فقد الحرارة الموازن عن طريق الاشعاع المرتد (الموسوي، ٢٠٠٢، ص ٢٧).

اذن الاحتباس الحراري ظاهرة تحدث بسبب الانعكاسات الحرارية (حديد واخرون، ١٩٨٢، ص ٥٠).

وحالات الاستقرارية، وينجم عنها تراكم الغازات الدفيئة والمواد الهيدروكاربونية وذرات الغبار والمواد الصلبة المتطايرة في الغلاف الجوي، مما يعمل على حجز الاشعة الشمسية المنعكسة من سطح الأرض لترفع درجات الحرارة كلما ارتفعنا للأعلى عكس الوضع الطبيعي لها.

ومن تأثيرات الاحتباس الحراري السلبية هو (الضبخان) وهو الضباب الملوث بالدخان وينتج انواع متعددة من الملوثات بالدخان والأتربة والغازات بقطرات الماء المكونة للضباب، واشتقت من كلمتي الدخان والضباب، وتعد سكون الرياح والرطوبة الجوية وراء تكوين هذا النوع من المظاهر، فهي تؤدي الى تراكم ملوثات الغلاف الجوي الى مستوى غير عادي من التركيز وخاصة في المناطق الصناعية المزدحمة بالسكان كما هو الحال في مدينة لوس انجلوس في الولايات المتحدة الامريكية، حيث ساعد ضوء الشمس وشفاء وسكون الجو على احداث تفاعلات ضوء كيميائية تولد غازات كريهة منها الاوزون، ثاني اوكسيد النيتروجين، ويزداد خطر هذه الغازات السامة عندما يكون تركيزها كبير جداً (مينلي، ١٩٩٤، ص ٣١).

ويرفع نسبة بخار الاوزون في ظل ارتفاع معدلات التلوث وخاصة في المدن حيث يعرض سكان المدن للاختناق لانه غاز سام يسبب السعال الحاد، واذا ما زادت نسبته عن (٢) جزء عن المليون من الهواء سيتحول الاختناق الى فقدان كامل للوعي (العيسوي، ٢٠٠٥، ص ٣٤٢).

وهناك نوع اخر من الضبخان يحدث في مدينة لندن وهو اقل سمية وخطر، فتعرضت لندن ١٩٥٢م الى انعكاس حراري ادى الى احتجاز الضبخان (الضباب) الممزوج بالدخان دون تبديد وامتصت الطبقة العليا للضباب حرارة الشمس ونشأ عن ذلك هواء اكثر دفئاً فوق هواء شديد البرودة، فلجأ الناس الى التدفئة بيوتهم بالفحم وبدرجة كبيرة مما رفع محتوى الهواء من ثاني اكسيد الكربون الى ضعف مستواه العادي، وقد سبب الضبخان في ضعف الرؤية التي اصبحت لا تزيد درجاتها عن متر واحد (الحمدي واخرون، ١٩٧٩م، ص ١٦٠).

تأثير الامطار الحامضية: تتفاعل اكاسيد الكبريت والنيتروجين المنبعثة من مصادر مختلفة مع بخار الماء في الجو لتتحول الى احماض ومركبات حامضية ذائبة معلقة في الهواء حتى تتساقط

مع مياه الامطار مكونة ما يعرف بـ(الامطار الحامضية) (موقع على شبكة الانترنت، ٢٠٠٣،
(file:/H:/sewov.htm).

وان الترسيب الحامضي الجاف يشكل مشكلة اخذه في الازدياد بزيادة تركيزات اكاسيد الكبريت والنيتروجين في الهواء كما ان الضباب الحامضي الذي يتكون في الصباح الباكر في بعض دول الخليج العربي اصبح يشكل ظاهرة ملموسة، وتسبب الامطار الحامضية اضرار كبيرة فالمياه التي تنساب الى داخل التربة تقتل الكائنات الحية فيها كذلك تسبب تشوهات في الاوراق النباتية وتقضي على الكائنات الحيوانية والنباتية والمائية، كما وتسبب تلوث لمياه الشرب، كما وان هناك اعتقاد سائد بين العلماء كميات كبيرة من الكبريت التي تحملها الرياح القادمة من الجزر البريطانية وبلجيكا وفرنسا والمانيا وجيكوسلوفاكيا وبولندا الى شمال اوربا وخاصة الدول الاسكندنافية يستغرق عبورها عدة ايام تكون بدايتها ثاني اوكسيد الكبريت ونهايتها على شكل كبريتات او حامض الكبريتي وحامض النتريك، لذا فان الاس الهيدروجيني pH للمطر الذي يتساقط على كل من النرويج والسويد يبلغ اربعة اضعاف ما يكون عليه في بريطانيا نفسها (ميلي، مصدر سابق، ص٣١)

فيكون ما بين (٣، ٥، ٤) وقد يصل الى (٣) وهو ما يعادل نحو (١٠٠ مليجرام) من حامض الكبريتيك في كل لتر من الماء (العيسوي، مصدر سابق، ص٣٥٥).

رابعا: اسباب معاناة النساء من مواجهة التغييرات المناخية

يرى خبراء علم الاجتماع والبيئة ان تداعيات التغيير المناخي تؤثر بشكل اشد وطأة على المجتمعات الفقيرة والهشة، وعلى الفئات الاجتماعية الاكثر ضعفاً وفي مقدمتها النساء، واوضحت عدة تقارير دولية ومنها تقرير البرنامج الانمائي للأمم المتحدة عن اسيا والمحيط الهادئ ان الاسباب الرئيسية لتعرض النساء لاضرار التغييرات المناخية ما يلي:

١- العادات الاجتماعية والموروث الثقافي:

الذي يفرض قيود على النساء ويحد من قدرتهن على الحصول على المعلومات والمهارات اللازمة للهروب من المخاطر وتجنبها خاصة في الدول الاكثر عرضة للكوارث الطبيعية، مثل السباحة وتسلق الاشجار للهروب من ارتفاع مستويات المياه حال حدوث الاعاصير والفيضانات والامطار الغزيرة، الامر الذي يعظم من نسب وفيات النساء عند وقوع كوارث طبيعية. فعند حدوث تسونامي عام (٢٠٠٤م) بلغ عدد النساء اللواتي قتلن في اندونيسيا ثلاثة اضعاف عدد الرجال لان عدداً

قليلاً من النساء يجدن السباحة مقارنة بالرجال. (ضحايا تسونامي من النساء اربعة اضعاف قتلاه من الرجال، ٢٠٠٥، www.aljazeera.net).

كما ان المرأة في المجتمعات لا تستطيع تملك الاراضي الزراعية، ففي العراق لا يوجد نص قانوني يمنع تملك المرأة للاراضي الزراعية، بيعاً وشراء او حتى عن الارث لكن هناك عوائق دينية واجتماعية، واعرافاً عشائرية تمنع انتقال الاراضي الزراعية ارثاً، على الرغم من تملك النساء المقدرة على ادارة المزارع مع ان المرأة تكد لساعات طويلة من دون اية اجور بوصف العمل عائلياً، بدون اي ضمان اجتماعي (المرأة العراقية العاملة في الزراعة، سحر الياسري، ٢٠٠٨م، <https://shakirycharity.org>).

وهذا ما يحصل في بعض المجتمعات طبقاً للموروثات الثقافية السائدة الامر الذي يعيق تمكين المرأة وقدرتها على تطوير الانتاج الزراعي مع المتغيرات المناخية.

٢- غياب النساء عن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

ان عدم معرفة النساء بخدمات التكنولوجيا المعلوماتية والاتصالات الرئيسية التي تستخدمها النساء للحد من مخاطر الكوارث من البث المجاني الراديوي والتلفزيوني، والاتصالات الصوتية الخلوية (مع خدمة الرسائل القصيرة) والانترنت عبر الاتصالات المتنقلة التي تقدم قنوات غنية للمعلومات، يضعها في موقف عدم القدرة على تغيير التطورات بشكل منهجي بمرور الوقت وعدم القدرة التفاعلية مع الخدمات القوية التي تمكن النساء الضعيفات من تلقي الرسائل الاساسية والتواصل الشفهي في الوقت الفعلي وتلقي الاموال واتفاقها وكل ذلك بتكلفة متواضعة، وعدم انخراط النساء بشكل عملي في تكنولوجيا المعلومات كان سبباً في هشاشة مقدره المرأة على الاستفادة منها في مواجهة الكوارث الطبيعية وغيرها من التغيرات المناخية، وخلق فجوة رقمية لدى النساء للتصدي للآثار المدمرة والمنهكة للكوارث، وتعتبر جائحة فيروس كورونا المستجد (Covid-19) لعام ٢٠٢٠ مثلاً مذهلاً لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات حمالة الوجة للنساء في حالات الكوارث حيث قدمت ملاذات امنة للنساء على الانترنت من خلال جلب الاغاثة للنساء والدعم للنساء الحوامل.

٣- ارتفاع معدلات الفقر:

ترتفع مستويات الوفيات والاعتلال في حالات الكوارث لدى النساء، ولا سيما ربات الاسر الفقيرة، ويعشن في مساكن غير لائقة في مناطق حضرية وريفية بحيث تكون اكثر عرضة للاثار المترتبة على الظواهر المتصلة بالمناخ من قبيل الفيضانات والعواصف والانهيارات الثلجية والزلازل والانهيارات الارضية وغيرها من الاخطار، وعدم الحصول على الرعاية الصحية الكافية والغذاء والمياه وخدمات الصرف الصحي والتعليمي، ففي أغلب دول العالم الفقيرة والنامية تعمل نسبة كبيرة من النساء في الزراعة والمشاريع الصغيرة التي هي اكثر حساسية للتغيرات المناخية واقل قدرة على التعافي من اثار هذه التغيرات وتشير اغلب البيانات والتقديرات الاممية الى معاناة اغلب النساء حول العالم من ارتفاع معدلات الفقر، حيث ان هناك ١١٨ إمراه تعيش في فقر مدقع بحلول عام (٢٠٣٠).

ووفق التقارير الصادرة عن الامم المتحدة، تشكل النساء نسبة (٧٠٪) كم (١,٣ مليار) شخص يعيشون في ظروف من الفقر، وتحمل النساء في المناطق الحضرية مسؤولية إعالة ما نسبته ٤٠٪ من افقر الاسر.

ومن تداعيات الفقر انخفاض فرص المرأة في التعليم والحصول على الوظائف مما يجعلها بموقف ضعيف لمواجهة تحديات التغيرات المناخية وعدم ايجاد حلول للمشكلات والازمات التي تتطلب وعي ثقافي مرتفع ويغاب دور تعليم المرأة في تعزيز الاجراءات التي تواجه التغيرات المناخية فنلاحظ ان (ايطاليا ونيوزلندا) يدمجان تغير المناخ ادماجاً كاملاً في مناهجها الدراسية الوطنية خلال جميع الفصول الدراسية (chuintina, 8 rebecca,2021).

واعتبار التعليم عنصر مهم في مواجهة التغيرات المناخية مما يؤدي الى قلة الوفيات النسائية الناجمة عن الكوارث الطبيعية من خلال تمكينهم من المهارات اللازمة لإدارة المخاطر المناخية (للمزيد عبدالحميد، ٢٠٢٢م، مجلة).

٤- ضعف المساندة الدولية للنساء:

فلم تطرح الاثار السلبية للتغيرات المناخية على المرأة ضمن القضايا المهمة على مائدة الحوار الدولية، ولكن مع تزايد خطر التغيرات المناخية، بدأت المنظمات الدولية تضع هذه القضية في الاعتبار مع تزايد معاناة المرأة واثارها الخطيرة والبدء لتنفيذ اجراءات مناخية (مراعية للمنظور الجنساني).

أثار التغيرات المناخية السلبية على النساء:

١- على الصحة العامة:

تؤكد اغلب الدراسات ارتفاع عدد الوفيات من النساء نتيجة تداعيات التغيرات المناخية بسبب نقص المعلومات لدى النساء او ضعف المهارات للتعامل مع التغيرات المناخية او بسبب الامراض الناتجة عن ارتفاع درجات الحرارة مثل الملاريا وحمى الضنك، وغالباً ما يتحملن العبء الرئيسي في جلب الماء والغذاء وغير ذلك من المؤن الضرورية لأسرهن وذلك اعتماداً على الموارد الطبيعية التي تتعرض للتآكل نتيجة تأثيرات تغيير المناخ، مع عدم حصولهن على خدمات الرعاية الصحية الكافية بما في ذلك خدمات الصحة الجنسية والانجابية وتنظيم الاسرة، ويزداد الامر سوءاً في الاوضاع الانسانية، مثل الكوارث المناخية، حيث يؤدي النزوح القسري والهجرة.

ومن الجدير بالذكر ان النسبة الاكبر من النساء اللواتي يعيشن في المناطق المتضررة من الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا ادى الى نزوح مئات الالاف من النساء بحاجة للمساعدات الانسانية، وان الوصول الى الخدمات مثل المستشفيات محدودة للغاية وبالاخص النساء الحوامل معرضات لخطر حدوث مضاعفات كما تضطر النساء في فترة الحيض ايضاً الى ادارة دوراتهن الشهرية بدون المنتجات المناسبة وبخصوصية قليلة جداً.

ويعتبر نقص دورات المياه وأماكن الاستحمام والحمامات الخاصة اضافة الى عدم التكيف النفسي مع مخيمات اللجوء ومراكز الايواء التي تشهد ازدحاماً شديداً، (معانات مضاعفة... لماذا النساء، طليس، ٢٠٢٣م) على (<https://www.alhurra.com>).

٢- الاعتداء الجنسي:

عند نزوح النساء الى مناطق بديلة يتعرضن للاعتداءات الجنسية فتكثر عمليات الاغتصاب مقابل تمكين النساء من الغذاء والماء، او السماح لهن بأستكمال نزوحهم وانتقالهن لاماكن بديلة او مقابل عدم خطف او قتل ابنائهم، وهو ما اكدته مفوضية الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان ميشيل باشلييت حيث قالت "بينما تنام النساء او يغتسلن او يرتدين الملابس في المأوى او الخيام او المخيمات، يتحول خطر تعرضهن للعنف الجنسي الى واقع مأساوي في حياتهن كمهاجرات او لاجئات".

واكد بول بوكولوكي: استاذ مشارك بجامعة ماكيريري، ان الجفاف الناتج عن تغير المناخ سبب في قيام النساء والفتيات برحلات طويلة للحصول على الطعام والماء فيجعلهن عرضة للاعتداء

الجنسي مقابل عدم الموت جوعاً او عطشاً. (العنف ضد المرأة، محمد، ٢٠٢١م، على www.shoruknews.com)

٣- الامن الغذائي:

يمثل تغير المناخ تهديداً خطيراً للامن الغذائي لجميع الفئات بشكل عام والنساء بشكل خاص لانهن الحلقة الأضعف في مواجهة الكوارث الطبيعية ولهن احتياجات غذائية اثناء فترات الحمل والولادة والرضاعة.

٤- تفاقم العنف ضد النساء:

اثبتت دراسة علمية حديثة في جامعة كامبريدج وجود علاقة وثيقة بين الكوارث الطبيعية الناجمة عن زيادة الاحتباس الحراري وزيادة حالات العنف ضد النساء وان الظواهر المناخية المتطرفة غالباً ما تحفز نوبات العنف القائم على الايذاء الجسدي والجنسي والاقتصادي وزواج القاصرات والزواج المبكر للأطفال والضرب والختف والتنكيل وعمليات الاغتصاب كمقابل تدفعه المرأة لاعمال هجرتها دون قتلها او خطف أبنائها. (الجانب المظلم ... تداعيات التغير المناخي على النساء، فوده، ٢٠٢٢م، على ، www.ecss.eg)

خامساً: النساء في مقدمة الدفاع عن البيئة

في جميع انحاء العالم، تعمل النساء والفتيات كقائدات وصانعات للتغيير، ويحشدن الجهود من اجل التكيف مع تغيير المناخ والتخفيف من اثاره عن طريق:

١- التعلم: يعد التعلم احد العوامل الرئيسية لتمكين المرأة في التأثير على سياسات المناخ وتطبيق الحلول العلمية.

وساعد على رفع الوعي بأهمية المحافظة على البيئة وتعزيز الاستدامة وتعزيز الوعي والتفكير المستدام لديهن وتمكينهن من المشاركة الفاعلة في جهود تغيير المناخ.

٢- تمكين المرأة اقتصادياً: فهو جزءاً مهماً من دورهن في تحقيق حيادية المناخ عبر توفير فرص عمل مناسبة وتشجيع المشاريع الريادية التي تركز على الاستدامة، فيمكن للنساء ان يصبحن شريكات اساسيات في الاقتصاد الأخضر المستدام، ويمكن للنساء ان يلعبن دوراً مهماً في صناعة الطاقة المتجددة وتقنيات البناء الصديقة للبيئة وإدارة الموارد المائية والصحة البيئية.

٣- الزراعة العضوية: يعتبر العمل في مجال الزراعة العضوية أيضاً وسيلة رائعة للمرأة للمساهمة في الاقتصاد الأخضر، بحيث يمكن للنساء زراعة المنتجات العضوية التي تعتمد على الطبيعة بشكل أساسي، فتحافظ على التربة وخصائصها وتوازنها، وتحافظ على الصحة العامة للإنسان والحيوان والنبات والتربة، وتمنع التلوث بالاسمدة وإنتاج غذاء بمواصفات عالية وقيمة غذائية كبيرة. (الزراعة العضوية، ٢٠١٥، ص ٩).

٤- منح مزيد من القروض والتسهيلات الائتمانية للنساء ممن ينفذن مشروعات صديقة للبيئة، ويساهمن في حمايتها.

وتوزيع عادل بين الجنسين لاموال دعم المشاريع المتعلقة بمواجهة تبعات التغير المناخي وبشكل يراعي احتياجات النساء.

٥- الحفاظ على الثروة المائية: من التلوث وما يترتب عليها من مشاكل بيئية واقتصادية من خلال إقامة دورات للنساء في الترشيد للمياه وعدم الاسراف في تنظيف المنازل.

٦- ثقافة تدوير النفايات: تفرز النفايات وإعادة تدويرها، اذ يصل انتاج الفرد الواحد من النفايات يومياً ما يقارب (٢ كيلوغرام) فهي ثروة ضائعة اذ ما استخدمت في التطور، ويجب ترسيخ ثقافة فرز النفايات وإعادة تدويرها من قبل النساء وتعويد الأبناء والازواج والاخوة والاخوات وذلك بفضل المواد المعدنية والزجاجية والبلاستيكية عن المواد العضوية.

٧- عدم رمي المواد البلاستيكية في الأنهار والمسطحات المائية التي أصبحت تهدد الأسماك وبالتالي أيضاً تصبح الماء غير صالح للشرب.

٨- المرأة الموظفة في قطاع البلديات والحفاظ على البيئة والتي بيدها قرار يمكن ان يكون دورها شديد الإيجابية في عملية اتخاذ القرار الصحيح.

سادساً: النساء عامل للتغيير:

ارتبطت الطبيعة بالمرأة ارتباطاً وثيقاً على مر العصور، حيث بدت المرأة في بعض الثقافات باعتبارها رمزاً معنوياً من رموز الطبيعة، كما أعطت البيئة الهوية والصفات الانثوية كالرعاية والإنتاج والحياة، ويعتبر الاعتراف بحق المرأة في حماية الطبيعة من الظواهر الأكثر أهمية في العقود الأخيرة، وتعتبر المرأة اقرب للطبيعة وذلك لطبيعة دورها الاجتماعي الاسري والذي يسمح له بالتفاعل المباشر وبشكل مكثف مع المحيط الطبيعي، مما أدى الى تعميق فهمها وخبرتها ومعرفتها حول البيئة الطبيعية والحفاظ على البيئة والحد من استنزافها في مجالات:

١- دور المرأة في الزراعة وحفظ التربة والنباتات:

تنتج النساء اكثر من نصف الغذاء المزروع عالمياً، ويشمل دورها في العمل الزراعي، زراعة المحاصيل و انتاجها وحصادها وتعبئتها وتوزيعها وتخزينها بالإضافة الى إزالة الأعشاب الضارة، كما وشاركت في تربية الماشية كالاغنام والماعز، فأصبحت المرأة حجر الأساس في العمليات الزراعية المختلفة، وساهمت في الحفاظ على التربة، واحتلت مكاناً ريادياً في الأبحاث الزراعية، فأصبحت نموذجاً يحتذى به للحفاظ على النباتات ونظمها البيئية والتنوع البيولوجي، كما انها باتت مركز لتشجيع البحث العلمي والتعليم البيئي

ولنا في مشروع العراقية(مروه النعيمي) خير دليل حيث قامت (بتدوير النفايات العضوية بالذهب الأخضر من بغداد الى كل العراق) من خلال مشروع الذهب الأخضر، حيث اقامت بأعاده تدوير النفايات العضوية وتحويلها الى منتجات زراعية عضوية، وهي ايضاً سفيرة استدامة في مركز بغداد للطاقة المتجددة (شاهين، ٢٠٢٣م، على موقع <https://kirknow.com/ar/news>)

٢- المرأة في إدارة الغابات والتشجير:

تعد الموارد الطبيعية كالحطب، المصدر الرئيسي للطاقة للاستهلاك المنزلي، وللأسف فإن الاستخدام المكثف لهذه المصادر يؤدي إلى فقدان الغابات وتلوث الهواء وتدهور التربة، تعتبر المرأة المساهم الرئيسي في إدارة الغابات من خلال غرس الأشجار و حمايتها، وخير مثال على ذلك السيدة (رزان زعتر، والتي قامت بتأسيس " المنظمة العربية لحماية الطبيعة" في عام ٢٠٠٣م، والتي قامت من خلالها بزراعة اكثر من مليوني شجرة في الأردن وفلسطين (مقال رزان زعتر (٢٠٢٣م)، صحيفة الغد، على موقع <https://habd.com>)

وفكرت المرأة في الحفاظ على الغابات عن طريق دعم المنتجات الغير خشبية للمشروعات الصغرى للمجموعات النسائية في الغابات بالبرازيل مما أدى إلى زيادة مستويات دخولهن وتمكينهن، فضلاً عن الحد من إزالة الغابات، وفي الهند ونيبال، أدت زيادة مشاركة المرأة في مجموعات الإدارة المجتمعية للغابات إلى تحسين سبل الحفاظ عليها وزيادة موارد كسب الرزق وفي اوغندا تمت زراعة عشرات الالاف من الأشجار للمره الأولى بأيد نسائية في كل من الحقول والغابات المحمية، والى تحسين الامن الغذائي، وانتخاب (٥٠٪) من قيادات نسائية في مجموعات إدارة الغابات.

واخيراً فأن تعظيم الاستثمار في مناطق الغابات سيكون مهماً لدعم جهود التصدي لتغيير المناخ وتحديات الفقر في المناطق الريفية

(<https://blogs.worldbank.org,2019,kristjanson>)

٣- المرأة وإدارة الموارد المائية:

بما ان المرأة المستخدم الأساسي والمباشر للمياه، لاغراض الاستهلاك الاسري، فإن أهمية مشاركة المرأة في القضايا المتصلة بالمياه أصبحت ذات أهمية في جميع بلدات العالم ومشاركتها في سياسات صنع القرار أصبحت المرأة الأكثر قدره على الإدارة والتأثير في المجتمع، فواجهت ندرة المياه لتحديات كبيرة من خلال نشر الوعي بالاستخدام الأمثل وترشيد المياه على مستوى الحقل والمنزل والحفاظ على المياه النظيفة الصالحة للشرب، وقامت بغرس سلوكيات حماية البيئة وترشيد استخدام الموارد المائية عند اطفالها وطلابها واسرتها ومجتمعها وخير مثال لنا هنا المهندسة شيماء فارامرز حاصلة على شهادة جامعية في هندسة الموارد المائية، وتعمل مع منظمة (هه سار) وبدأت كمتطوعة للتصدي لتغيير المناخ في أربيل العراق، وكان لها مشاركة فاعلة في تصميم وتنفيذ المشاريع لتدوير المياه، وأصبحت لها منصب قيادي بدعم من اليونيسف وذلك من خلال إعادة تدوير مياه الصرف الصحي واستعمالها لأغراض مختلفة للحفاظ على موارد مياه الشرب الجوفية (موسى، ٢٠٢٣م) على موقع (<https://www.unicaf.org>)

٤- المرأة والطاقة:

يشكل نقص الوقود عيباً عالمياً حيث يعاني الكثيرون من عدم القدرة على الحصول على مصادر نظيفة وحديثة من الطاقة مما يؤثر على كافة مجالات الحياة عالمياً، لذلك تركز النساء الريفيات الكثير من وقتها لجمع الحطب، كما انها باتت تعمل مشاريع انتاج الطاقة وبدعت المرأة تطبق في منزلها ترشيد استهلاك الكهرباء، بشراء المياه موفرة للطاقة وايضاً تركيب عدد من السخانات الشمسية بالتعاون مع مرفق البيئة العالمي Gef مشروع المنح الصغيرة لتقليل التلوث البيئي وتحقيق اهداف التنمية المستدامة وخير مثال لنا هنا الامراة الأردنية السيدة (رفيعة عناد) من منطقة البادية الشرقية، حيث قامت بتجهيز (٨٠) نظاماً شمسياً صغيراً لتوليد الطاقة لقريتها من خلال التسجيل في برنامج الإنتاج الطاقة الشمسية في الهند وساعدت قريتها بتجهيز الطاقة الشمسية لتكون (رفيعة) القدوة وتعمل حالياً على تدريب العديد من افراد مجتمعها على كيفية استخدام الطاقة المستدامة (السعودية، ٢٠١٦م، على موقع <https://www.arabia.weather.com>)

٥- المرأة وصنع السياسات:

لايد من اشراك المرأة في صنع السياسات الهادفة الى تحقيق الاستدامة البيئية: وتلعب المرأة دوراً في هذا المجال من خلال ممارستها اليومية داخل الاطار الاسري وخارجة، ومن هذا المنطلق

تستهدف الحكومات والجهات المانحة المرأة كعامل مؤثر في التغير الأخضر، وتعتبر المرأة المنقذة اذ ان وضعها يتيح لها ملاحظة التغيرات في البيئة والتصدي لها من خلال ممارستها اليومية، لذلك تمتعت المرأة بدور قيادي والمشاركة والانخراط في صنع القرارات فيما يتعلق بالانشطة المتصلة بالحد من مخاطر الكوارث وتغيير المناخ من خلال وضع خطط وتنفيذ سياسيات وتشريعات واتخاذ تدابير إيجابية ترمي الى الحد من مخاطر الكوارث وتغيير المناخ، فقدمت النساء مساهمات كبيرة في مجال أبحاث وسياسيات التغيير المناخي ومن بين تلك المساهمات هو وجود العديد من العالمات وصانعات السياسات والناشطات، ساهمت النساء الباحثات بشكل كبير في التقييمات العلمية الرئيسية مثل التي اجراها الفريق الحكومي الدولي المعني بتغيير المناخ وتقييم الالفية للنظام البيئي وتم تمثيلهن بشكل قانوني ومعقول في لجان التغيير المناخي الرئيسة التابعة للمجلس الدولي للعلوم (ICSU) والأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم وقدمت النساء ادواراً قيادية هامة في سياسة المناخ الدولية مثال ذلك، تفود كريستيانا فجيرسين مفاوضات المناخ الدولية بصفتها الامينة المبعوثة الخاصة للأمم المتحدة بشأن تغيير المناخ (Unfccc)

والرئيسة الايرلندية السابقة ماري روينسون بصفتها المبعوثة الخاصة للأمم المتحدة بشأن قضايا التغيير المناخي، وسوزان سولو مون هي الأخرى ترأست فريق العمل الأول للعلوم المناخية للتقييم الرابع للفريق الحكومي الدولي المعني بالتغيير المناخي في عام ٢٠٠٧م.

(ويكيبيديا، <https://ar.m.wikipedia>)

اهم التوصيات:

- ١- سن القوانين والتشريعات التي تدعم مشاركة المرأة بشكل فاعل في مواجهة قضايا التغيير المناخي.
- ٢- اتاحة مزيد من المراكز القيادية للمرأة بكافة المستويات داخل القرى والمدن والمحافظات
- ٣- منح مزيد من القروض للنساء ممن ينقذن مشروعات حديثة للبيئة
- ٤- تعزيز الشراكة بين كافة الجهات الفاعلة في الدولة ومؤسسات المجتمع المدني من اجل المساهمة في تمكين المرأة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

ابرز النتائج التي توصلنا اليها كالتالي:

١- ان النساء تنفق على السلع التي تؤدي الى اقل زيادة في الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري.

٢- تفضل النساء شراء المنتجات الصديقة للبيئة والمساهمة في الزراعة العضوية وإعادة تدوير النفايات

٣- ان عمليات تلوث البيئة ومسببات تغيير المناخ اقل في الدول التي تشهد مشاركة نسائية في عملية صنع القرارات

الخاتمة

ان افضل ختام لمسألة حماية البيئة من التغييرات المناخية والتلوث هو التأمل في بعض آيات القرآن الكريم التي تمس بعض الأمور المعنية بالبيئة، ومن تدبر آيات القرآن الكريم يستشعر ان الله سبحانه وتعالى سخر للإنسان كل ما في الكون سخر له السموات والأرض مهما بينهما وما تحت الثرى نعم ظاهرة وباطنة سخرها له في بيئة صالحة تلبي كل متطلبات حياته، ثم جعله خليفة فيها وامره بإعمارها بيد ان الانسان طغى في تعامله مع البيئة واستنزف ثروتها ولم يراع حقوق الأجيال المتعاقبة في ارث البيئة النظيفة كما خلقها الله سبحانه وتعالى ووصف سبحانه وتعالى ممن يلوث البيئة بالفساد ولنتأمل بعض آيات الذكر الحكيم لعلنا نعيد تطوير سلوكياتنا في الحياة ما يحقق الحفاظ على البيئة ويدراً عنها اخطار التلوث والتدهور.

٣٦: العنكبوت: ٣٦

٦٠: البقرة: ٦٠

٧٧: القصص: ٧٧

٢٠٥: يونس: ٢٠٥

٦٤: المائدة: ٦٤

٤٩: القمر: ٤٩

وهكذا تكون قد وصلنا الى نهاية بحثنا هذا عن وصف النساء كعامل تحدي لتغييرات المناخ، والذي ذكرنا فيه تعريف المناخ والتغييرات المناخية، واسبابها واثارها السلبية التي تهدد حياة المرأة وبيان طرق وضعتها النساء للحد من هذه التغييرات وبعض الأساليب التي تمكنها من المواجهة.

قائمة المصادر والمراجع:

- ١- احمد مدحت سلام(١٩٩٠م): التلوث مشكلة العصر، عالم المعرفة- المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت.
- ٢- حسين زهدي(١٩٩٧م): كتاب الأرصاد الجوية ونظرة للمستقبل، الطبعة الأولى، سلسلة العلم والحياة، مؤسسة الاهرام للترجمة والنشر.
- ٣- د. احمد سعيد حديد واخرون(١٩٨٢م): المناخ المحلي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد.
- ٤- د. فايز محمد العيسوي (٢٠٠٥م) أسس الجغرافيا البشرية، دار المعرفة، الجامعة الإسكندرية.
- ٥- د. محمد صابر ارؤوناظ (١٩٩٣م): الانسان وتلوث البيئة، المملكة العربية السعودية، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الإدارة العامة للتوعية العلمية والنشر.
- ٦- رشيد الحمد، عمر سعيد صبار بني(١٩٧٩م): البيئة ومشكلاتها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، سلسلة عالم المعرفة عدد(٢٢)، الكويت.
- ٧- قصى عبد المجيد السامرائي (٢٠٠٨م): المناخ والاقاليم المناخية، الطبعة العربية، عمان-الأردن.
- ٨- كينيث مينلي (١٩٩٤م): بايولوجيا التلوث، ترجمة كامل الخفاجي، دار الرشيد، بغداد.
- ٩- مصطفى الشهابي (٢٠٠٣م): معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية، الطبعة الخامسة، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون.

المجلات:

- ١- أسماء عبد الفتاح نصر(٢٠٢٢م): رؤية مقترحة للسياسات وبرامج التعليم الأخضر في مصر في ضوء بعض النماذج العربية والعالمية، مجلة التربية، جامعة الازهر.
 - ٢- د. علي صاحب طالب الموسوي (٢٠٠٢م): التغييرات الطقسية والمناخية المتوقعة عالمياً وانعكاساتها، مجلة البحوث الجغرافية، عدد٤، قسم الجغرافية، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة.
 - ٣- د. ندى عاشور عبد الظاهر(٢٠١٥م): التغييرات المناخية واثارها على مصر، مجلة أسيوط للدراسات البيئي، مجلد ٢٠١٥، العدد ٤١، ٣١يناير
- *الغازات الدفيئة: هي غازات تحبس الحرارة في الغلاف الجوي، مما يسبب ظاهرة الاحترار العالمي وتغير المناخ، ومنها المبعوث من النشاط البشري مثل (ثاني أكسيد الكربون ، الميثان، واكاسيد النيتروجين، وكذلك الغازات المفلورة الموجود في معدات محدودة للتبريد وبخار الماء)

(للمزيد: د. مروه سيبويه حامد، م. ولاء محمد صابر، اليات التعامل مع ظاهرة زيادة انبعاثات غازات دفيئة بالتطبيق على الحالة المصرية المجلة المصرية للتنمية والتخطيط)

المراجع الأجنبية:

1-christina,K.8 Rebecca,w (2021). Unteaching the creativity of teachers and students to come bat climate. An opportunity for global leadership brooking.

المواقع الالكترونية:

١- حسين طلس (٢٠٢٣م): معاناة مضاعفة لماذا النساء الأكثر تضرراً من الكوارث والزلازل؟ زلزال تركيا وسوريا على موقع (www.alhurra.com) تمت الزيارة (٢٠٢٣/١١/١م)

٢- د. مرام العبادي(٢٠٢٣م): التغير المناخي وازدياد العواصف الغبارية. ما الرابط؟ المركز الوطني للبحوث الزراعية، جريدة، على موقع (www.hcare.gov.jo) تمت الزيارة(٢٠٢٣/١١/٣م)

٣- د. هالة فودة (٢٠٢٢م): الجانب المظلم.. تداعيات التغير المناخي على النساء على موقع(<https://ecss.com.eg>) تمت الزيارة (٢٠٢٣/١١/٥م)

٤- شنة نك سلام موسى(٢٠٢٣م): قصة شيماء في التصدي الى تأثيرات التغير المناخي والمفاهيم الشائعة حول النوع الاجتماعي، يونيسف على الموقع (<https://www.unicef.ovg>)

٥- عديلة شاهين(٢٠٢٣م): تدوير النفايات العضوية بالذهب الأخضر... من بغداد إلى كل العراق، على الموقع (kirkaknow.com) تمت الزيارة في (٢٠٢٣/١٠/٣٠م)

٦- محامية سحر الياسري(٢٠٠٨م): المرأة العراقية العاملة في الزراعة، استغلال وتهميش، على الموقع (<https://shakirycharity-ovg>) تمت الزيارة في(٢٠٢٣/١٠/٢٨م)

٧- وداد السعودي (٢٠١٩م): امرأة اردنية تستثمر الطاقة الشمسية في انارة ٨٠ منزلاً في البادية، على موقع طقس العرب، (<https://www.arabaweather.com>)

٨- بحث التغييرات المناخية وكيفية الحد من اثارها السلبية، ٢٠٠٢ بنك المعرفة، على الموقع (<https://daqaq.net>)

- ٩- منظمة الصحة العالمية ، ٢٠٢٣: تغيير المناخ، مركز وسائل الاعلام على الموقع (<https://www.who.int/ar/news-room>) تمت الزيارة في ٢٠٢٣/١١/٣.
- ١٠- ضحايا تسونامي أربعة اضعاف قتلاه من الرجال (٢٠٠٥م)، على موقع (<https://www.aljazeera.net>) تمت الزيارة في ٢٠٢٣/١٠/١٨م.
- ١١- كيفيه تسبب ازمة المناخ في زيادة تعرض النساء للعنف الجنسي، منار محمد(٢٠٢١م) على موقع (<https://www.shorouk.com>) تمت الزيارة في (٢٠٢٣/١١/١).
- ١٢- الزراعة العضوية (٢٠١٥م)، مجلة العلوم والتقنية، الجزء الأول، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية (kacst).
- ١٣- (pattikrist janson)(٢٠١٩م): الأشجار والغابات عنصر رئيسي في مكافحة تغير المناخ والفقير، وكذلك المرأة على موقع (plogs.worldbank.org) تمت الزيارة في (٢٠٢٣/١١/٥م).
- ١٤- the causes of climate change(www.climate.hasa.gor,
retried 20.10.2023)
- ١٥- Muratsuher, what are human causes of climate
٢٠٢٣/١٠/٢chahg(www.fairplanet.org) 2020, retriered
- ١٦- Mohgababay,amazah destustion 2020(www.web
٢٠٢٣/١٠/١٦.archir.org retried
- ١٧- Stephen a.nelson 2017, volcanoes and voicahic
٢٠٢٣/١٠/١٤erubtions, www.tulahe.edu, retried

تحليل كفاءة خدمات التعليم لتنمية رأس المال الاجتماعي
 من النساء لتحقيق الاستدامة
 (محافظة ذي قار حالة دراسية)

شيماء حسين مهدي ^{***4d}	م.م تركي ديوان حسين ***3c	م.د الاء عبد الزهرة جماغ ^{**2b}	يا رزاق علي التيمي ^{* 1a}
⁴ وزارة الموارد المائية	³ الجامعة التقنية الجنوبية /المعهد التقني-الشرطة	الجامعة التقنية الجنوبية	راه تخطيط حضري واقليمي بة الجنوبية /المعهد التقني-الشرطة
^d Shaimaahussein78@gmail.com	^c turki.hussen@stu.edu.iq	^b aala.abdulzahra@stu.edu.iq	^a sophia.razzaq@stu.edu.iq Tel.: + 964 -7874793
****Shaymaa Hussien Mahdi The Ministry of Water Resources	***Turki Diwan Hussein	Aalaa A. Chmagh https://orcid.org/0000-0001-6287-2902	*Sophia Rezaq Ali Al-Timimy Al-Shatrah Technical Institute, Technical University, Al-Shatrah Iraq. https://orcid.org/0000-0002-99

المستخلص :

تتنافس دول العالم لتحقيق التنمية المستدامة، وبما ان المجتمع هو هدف التنمية فلا يمكن تحقيق تنمية دون بناء الانسان. وان كان الغرض من التنمية هو تحقيق حاجات المادية، فان البناء الفكري والروحي لا يقل عنها أهمية، كما لا يمكن الاستفادة من كل مراحل التنمية المستدامة ولايعنى بتحقيق أهدافها اذ لم تكن مدركين لماهيتها، ومن كل هذا بات التعليم هو الغراء لجميع عناصر التنمية المادية والفكرية لتطوير مجتمع مثقف واعٍ ، يعي أهدافه وينظر باتجاه مستقبل مشرق.

لذا يعتبر التعليم من أهم المتطلبات الأساسية وأولويات التنمية المستدامة، لتحقيق جيل يمتاز بالكفاءة والخبرة، وقادر على قيادة المجتمعات المحلية والتأثير في المجتمع وبالتالي تحقيق تنمية مستدامة للدولة.

ومن هنا تعد المساهمة في خلق رأس المال البشري كفاء ضمن ثقافة اجتماعية، والتعليم كفاء وتوفير البنى التحتية واجتماعية سائدة كقيلة بان تكون احد البنى الأساسية لتطور المجتمعات، من خلال التطور الذي لايمثل الجانب التكنولوجي فحسب بل الثقافة وأسلوب الحياة والمساواة لجميع افراد المجتمع بدون تمييز. كما تعد دعماً لعمليات التنمية ورفع مستوى التعليم وكفائته والحد من الامية والجهل مما يؤدي لرفع عجلة التنمية وتحقيق اجندة الاستدامة .

ومن هنا كانت فكرة بحثنا لدراسة الخدمات التعليمية في محافظة ذي قار وتسليط العجز الحاصل في هذا القطاع الحيوي من مراحل الدراسة الابتدائية حتى مرحلة الدراسة الجامعية، ضمن تصنيف نسبي للإناث والذكور لوضع تصور بياني لواقع التعليم في محافظة ذي قار والعجز الحاصل في اعداد المدارس على مستوى ناحية وقضاء، في حين تم حساب الحاجة الفعلية وذلك حسب تصنيف مدرسة /طالب كما تم حساب اعداد الطالبات الاثني تركز الدراسة في المراحل الابتدائية والثانوية كون الفتيات وتعليمهن واحد من اهم اهداف الاستدامة، لاستخلاص استنتاجات لتطوير هذا القطاع للمجتمع بصورة عامة وللمرأة بصورة خاصة، لاعادة النظر في تحقيق تنمية للموارد البشرية التي تؤدي الى تحقيق تنمية اجتماعية مستدامة .

الكلمات المفتاحية : الاستدامة، العدالة الاجتماعية، خدمات التعليم، رأس المال الاجتماعي.

المقدمة:

أصبحت البيئة تحتل باهتمام منقطع النظيرفكرالمجتمع الدولي بالخطر الذي سيلحق بالطبيعة إن لم تتخذ إجراءات متسارعة وتدابير من شأنها حماية البيئة والمحافظة عليها. ورغم كل المؤتمرات والقرارات والقوانين التي تناشد للحفاظ على البيئة إلا أن البيئة مازالت معرضة

للتهديد، نتيجة التصرفات السلبية الصادرة اتجاهها. ويهدد التلوث بصورة خاصة صحة شعوب البلدان النامية، حيث تفتقر الدول النامية لمفهوم الأمن البيئي وعدم استخدامها في الغالب لتكنولوجيا نظيفة وذلك يعود لقلة الخبرات والمهارات وعدم وجود رأس مال بشري كفاء ، إضافة إلى عوامل عديدة في مقدمتها الانفجار السكاني، وما رافقه من أنشطة تنموية غير مراعية للبيئة لسد احتياجات البشر المتزايدة فضلا عن استنزاف الموارد الطبيعية والجهل المتزايد مما يؤثر سلبا على البيئة فالفقراء لا يعرفون التنمية المستدامة . (العيسوي، ٢٠١٤)

ولما كانت العدالة الاجتماعية تمثل قلب الاستدامة وربما لها التأثير الأكبر وذلك بسبب الخدمات التي تقدمها، وهي تمثل الاهتمام بالأجيال الحالية ويعطي الانصاف للأجيال القادمة، ضمن محاولات مهمة تخص الجودة والعدالة الاجتماعية التي تهدف إلى كفاءه القطاعات الصحية والسكن وخدمة التعليم وحالة الدخل .

فالأمية وما تشكله من خطر على البيئة وبالأخص في دول العالم الثالث، فمع قصور الموارد وترتيب الأولويات على أساس توفير الاحتياجات الأساسية، فإن القليل مما تبقى من الموارد يوجه إلى التعليم، هذا فضلا عن تخلف نظم التعليم القائمة عن مسيرة التطور لاحتياجات الاقتصاد العالمي المتغير. فلا يمكن الإحاطة بأسس التنمية المستدامة دون ان تستدرك الدول في عملية محو الأمية في تعليم الأميين القراءة والكتابة، في عملية تغيير اجتماعي للقضاء على الجهل والفقير. التي لاتمثل سياسة او قرار بل هي ترابطات بجميع السياسات العامة للدول لاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية والبيئية، وما لم تتكامل هذه السياسات، فإن التنمية البشرية تبقى بعيدة المنال ويبقى موضوع الاستدامة حبر على ورق.(عامر، ٢٠٠٧)

فإنه يتعين على جميع دول العالم بصفة عامة تغيير نظرتها للبيئة، وذلك بعدم التركيز على الأرباح قصيرة الأمد، والاهتمام بالنتائج المترتبة على تبني مفهوم التنمية المستدامة وما يترتب عليها من تواصلية بيئية في الأجل الطويل .ولنجاح ذلك ينبغي وجود قناعات لدى الدول والافراد بتبني مبادئ التنمية المستدامة والتي يتم في إطارها المحافظة على البيئة وصيانتها من أجل المحافظة على حقوق الأجيال المستقبلية.(غنيم و أبو زنت، ٢٠٠٥).

ومن هنا فان تذليل العراقيل لتحقيق التفاعل الإيجابي الفعال بين قطاعات التنمية المختلفة والهيكل التعليمية، يسهم في تحقيق المواءمة بين الطلبة ومتطلبات سوق العمل للتخفيف والحد من البطالة وبالتالي تنمية مستدامة ووعي جماهيري عالي اتجاه البيئة واستهلاك رشيد في الموارد.

وحيث اصبح راس المال البشري ضمن اهتمامات العالم بعد الكتابات الأولى لادم سميث (Campbell & Skinner, 2014) في العلاقة بين الاقتصاد والتعليم فاصبح التعليم خدمة استهلاكية والطلب عليه استثمار له كلفة وعائد ليصبح الانفاق على التعليم انفاق استثماري يعود بالفائدة للإنتاج القومي. كما ان الاستثمار في التعليم يوفر لسوق العمل المهارات اللازمة لزيادة الإنتاج وتحقيق التنمية المستدامة وتحقيق مصلحة الأجيال القادمة . كما يوفر التعليم قادة مستقبليين قادرين على المساهمة في التخطيط والتنفيذ لبرامج التنمية الاقتصادية.

ومن هنا لم يعد الهدف من التعليم هو تحقيق وظيفتين متمثلتين بالتعليم والبحث العلمي فاصبحت خدمة المجتمع هي احد اهداف التعليم وعلى وجه الخصوص التعليم العالي، وهذا يتطلب الاستثمار الأمثل للموارد البشرية لتحقيق تنمية اقتصادية اجتماعية بيئية ضمن تلبية احتياجات أساسية لشعبها وتحقيق نهوض حضاري .

ومن هنا كانت فكرة البحث في دراسة القطاع التعليمي في محافظة ذي قار كجزء لتحليل اعداد الطلبة ومحاولة فهم المشكلات التي تؤدي الى الامية وزيادة التسرب من المدارس. في حين مثلت مشكلة الدراسة : ازدياد الامية يؤثر سلبياً في رأس المال البشري يحول كمعقل لعمليات التنمية المستدامة .

وهذا ما قادنا الى دراسة التنمية المستدامة لفهم أهميتها من الناحية الاجتماعية ودور التعليم في تحقيقها.

١- التنمية المستدامة

اشار Asongu الى ان التنمية المستدامة تمثل " التزام أصحاب النشاطات الاقتصادية بالمساهمة الاجتماعية من خلال العمل مع المجتمع المحلي، بهدف تحسين مستوى معيشة السكان بأسلوب يخدم الاقتصاد ويخدم التنمية في آن واحد.(Asongu , 2007)

في حين العيسوي بين : " ان زيادة الإنتاج واشباع الحاجات الأساسية، وتحرير الإنسان في شتى صنوف الاستغلال والتبعية، واطلاق قدرات البشر ، والانتفاع بهذه القدرات لصالحهم ولصالح الأجيال القادمة يحقق التنمية المستدامة من الجانب الاجتماعي" (العيسوي، ٢٠٠٠).

مقومات وأسس للتنمية المستدامة وهي :

١- الإنسان: من أجندة القرن الحادي والعشرين تبين "نتيجة للنمو السريع في عدد سكان العالم، فإن أنماط الاستهلاك تتزايد على الأرض والماء والطاقة والموارد الطبيعية، لذا ينبغي على استراتيجيات التنمية أن تتعامل مع النمو السكاني وصحة النظام البيئي

ووسائل التكنولوجيا واستخداماتها المتقدمة، كما ينبغي أن تتضمن الأهداف الأولية للتنمية محاربة الفقر، وتأمين الحياة البشرية، والسعي لنوعية حياة جديدة متضمنة أوضاع المرأة، وتأمين عيش كريم لها والحاجات الأساسية، مثل الغذاء والمأوى والخدمات، كالتعليم والصحة وتوفير فرص العمل (العوامل، ٢٠١٠).

٢- الطبيعة: بما تحويه من موارد متجددة وغير متجددة. التي يجب إعادة النظر في تنمية الموارد الطبيعية المتجددة وترشيد استهلاك الموارد غير المتجددة مما يكفي الحاجات الحالية ويسد التوقعات للاحتياجات المستقبلية يقع في صميم التنمية المستدامة .

٣- التكنولوجيا: استخدام تكنولوجيا ملوثة يعد المشاكل التي تنشأ عن التقنية ليس لها حل إلا البحث عن حلول لتكنولوجيا حديثة غير ملوثة كحلول لمشاكل في المجال الصناعي والاجتماعي والبيئي. وفي هذا المجال تعد الحلول المؤقتة غير كافية بل يجب البحث عن حلول شاملة وإصلاح تفاعل عناصر الاستدامة الثلاثة تجمع بين الوسائل التقنية والوسائل الاقتصادية والوسائل الاجتماعية بما في ذلك التشريعات والامور الإدارية. (ياغي، ٢٠٠٣).

١-١ اهداف التنمية المستدامة :

١. تسعى التنمية المستدامة لتحقيق مجموعة أهداف ويمكن تلخيص بعض منها الى : (أبو زنت، ٢٠٠٧)
٢. تحسين نوعية حياة الناس من حيث النوع لا الكم من خلال تأمين حياة صحية وضمن تعليمي ذات مستوى عالي ومتساوي لجميع الأفراد، وتعزيز فرص تعليم لكافة الشرائح والمناطق.
٣. الاستثمار العقلاني للموارد الطبيعية والنظر الى محدوديتها يتوجب توظيفها بشكل عقلائي من خلال حماية الموارد الالية للنفاد اوالموارد الحرجة واستثمارها دون المساس بحصة التأثير عليها واستنزاف مصادرها.
٤. حماية البيئة الطبيعية توضيح أهميتها لسكانها وتوظيفها بشكل مستدام لتحقيق موردهم الاقتصادي .
٥. تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية: وادماجهم ضمن والمجتمع المحلي لإيجاد حلول للمشاكل البيئية وتكثيف الجهود على مكافحتها .
٦. التحول الى التكنولوجيا الحديثة والتوعية لاستعمالها والحد من التقنيات القديمة الملوثة وتغييرها للحفاظ على البيئة .
٧. تحقيق العدالة والمساواة بين الجيل الحالي والمستقبلي.

٨. وضع استراتيجية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية متفاعلة ذات رؤية شاملة للحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة.

لا يمكن تحقيق هذه الأهداف دون ان يكون التعليم هو الهدف الأول والاساس في توعية المجتمع لأهمية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة.

٢-١ العلاقة بين الاستدامة والتعليم:

أكدت دراسة الحريري على وجود علاقة قوية بين التنمية المستدامة والتعليم، حيث تقوم خدمة التعليم بتوفير قاعده معرفية لازمة لتزود المتعلمين بالخبرات والمهارات التي تساعد على تلبية متطلبات المجتمع بجميع النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وما تمثله من أبعاد تنموية رئيسه وفاعلة للتنمية المستدامة وتطوير المجتمعات (الحريري، ٢٠٠٤)

في حين تقرير اليونسكو (٢٠٠٩) التعليم والتنمية المستدامة ناقش:

أهمية التعليم في خلق الإبداع في المجتمع وزيادة الانتاجية وتحسين فرص العمل، بالإضافة إلى رفع المستوى النوعي لحياة المجتمع، حيث أن عوائد التعليم تتجاوز المردود المادي الذي يجنيه المتعلم ليصل الى كافة أفراد المجتمع من خلال :

١. تطور تفكير الفرد ومردوده على المجتمع حيث يساهم التعليم في احداث نقلة نوعية بالفكر المجتمعي.

٢. تطوير الرصيد المعرفي وبالتالي رأس مال بشري تنافسي يساهم في حماية البيئة، واستخدام تكنولوجيا حديثة.

٣. تحقيق تنمية بشرية مستدامة من خلال الاستمرارية في كسب المعرفة وخصوصاً فيما يشهده العالم من تطور سريع في أنظمة التكنولوجيا .

٤. تطوير ابداع معرفي من حيث رفع القدرة الثقافية في فهم المشاكل والابداع في إيجاد حلول بيئة وظيفية وثقافية.

ومن هنا فان للتعليم الوسيلة التي يجب على الأجيال ان تضعها في الحسبان لتتصدى للتحديات التي تواجهها التنمية المستدامة، حيث يقع على عاتق المؤسسات التعليمية تخريج مواطنين مسؤولين قادرين على مواكبة التطور الحاصل في العالم واتخاذ قرارات مصيرية علمية ومعرفية، بالإضافة الى توفير اختصاصات جديدة تساهم في تحقيق استدامة بيئية اقتصادية اجتماعية، كما يساهم المتعلمين في الحفاظ على ثقافات الشعوب وتحقيق التنوع وخدمات للمجتمع المحلي واستدامته والحفاظ على هويته وتحقيق تنوع ثقافي. كما يسهم التعليم في الارتقاء بالقيم والأخلاق في المجتمع وتحقيق الديمقراطية والمواطنة والأمان. (مزيق، ٢٠١١).

٣-١ علاقة التعليم بالتنمية البشرية:

لأهمية رأس المال البشري فان منظمة اليونسيف ترى ان: "المخزون الذي تمتلكه دولة ما من الناس المتعلمين الأكفاء والمنتجين، يمثل إمكانياتها في النمو الاقتصادي وتحقيق التنمية البشرية" (ابراهيم، ٢٠٠٧)

في حين يرى الطائي وآخرون ان: رأس المال البشري يمكن ان يلخص في كونه: الإمكانيات والقدرات التي تمكن الفرد من اكتساب الدخل ورفع المستوى الاقتصادي، وتمثل الرعاية الصحية احد اهم العناصر الداعمة لها وفي حين يشكل التعليم الرابط الأساس لتحسينها ورفع مستواها. (العبادي والطائي، ٢٠٠٨)

ومن هنا لتحقيق التنمية البشرية يجب توفر ثلاث مؤشرات تتمثل ب: (التعليم، والصحة ومستوى الدخل)

تناولت التنمية البشرية التعليم من ثلاث جوانب (التعليم بوصفه مهارات لتطوير التكنولوجيا الحديثة، توفير احتياجات سوق العمل، التعليم كحاجة أساسية وحق إنساني أساسي، ليس لإعدادهم للعمل فحسب)

يعد التعليم من المؤشرات المهمة التي تعكس مستوى التنمية البشرية التي وصل إليها المجتمع وله أهمية خاصة لتحقيق النمو الاقتصادي والتنمية البشرية

اما في مجال الصحة: ولما كان الاهتمام في الصحة والتغذية يعد الأكبر لتحسين إنتاجية الفرد وبالتالي زيادة النمو الاقتصادي القومي، ومكافحة الفقر، والتخفيف من معاناة أفراد المجتمع. لذا يمكن ان تعد حياة الإنسان صحية خالية من الأمراض من الأهداف الأساسية للتنمية البشرية التي تكون ذات جانبين حيث زيادة الدخل يؤدي الى حياة صحية ورفع الإنتاجية التي تعود الى رفع مستوى التنمية البشرية.

مستوى الدخل (نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي): يعد أقدم مؤشرات التنمية، ويمكن الحصول على نصيب الفرد من الناتج القومي من خلال قسمة الناتج (الدخل) القومي على عدد السكان في نفس السنة، حيث كان هذا المؤشر حتى العقد الأخير من القرن الماضي يعد مقياس للتنمية، حتى قام البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عام ١٩٩٠ بتقديم دليل التنمية البشرية. وان كان الاختلاف في تحديد مستوى الرفاهية ومستوى الدخل، الا ان هذا المؤشر يعد واحد من المؤشرات المهمة وان لم يكن احد اهم المؤشرات، لذا فتحقيق التنمية البشرية يوجب زيادة الدخل والثروة. فالدخل وسيلة ولكن التنمية غاية. (الربيعي، ٢٠٠٨).

يخدم التعليم غرضاً اجتماعياً هاماً، فلا ينظر للتعليم على أنه وسيلة لزيادة المهارة التي تتطلبها عملية التنمية، لكنه أيضاً وسيلة لمنح أفراد المجتمع الفرصة للتقدم المادي والاجتماعي، لما للتعليم من دور هام في تكوين الإنسان المنتج النافع . فكلما ازداد عدد المتعلمين ارتفع مستوى التفكير العلمي والمنطقي لدى أفراد المجتمع، مما يسهم في عملية التغيير الاجتماعي التي تشكل الشرط الضروري للتحضر والتنمية في المجتمع. ويعد التعليم من النظرة الاقتصادية سلعة استثمارية واستهلاكية خاصة وعامة في الوقت نفسه، فهو سلعة استهلاكية خاصة لمنافعه المباشرة حيث يشبع حاجة أصيلة لدى الفرد في المعرفة، و يعود على الفرد بزيادة في الدخل عن طريق تحسن قدرته الإنتاجية. وهو سلعة عامة نظراً لما له من آثار خارجية مفيدة للمجتمع من (العيش في وسط متعلم أفضل). لذا يعود إيجاباً على الاقتصاد. كما يسهم التعليم في تماسك النسيج الاجتماعي، ويحقق مجتمعاً مستقراً لما له من تأثير على الأمن والسلام في الشوارع.(العوامل، ٢٠١٠)

٢ الخدمات التعليمية :

أ- تصنف الخدمات التعليمية حسب مراحل التعليم : (دبس، ٢٠٠٦، ص ١٩)

- ١- التعليم الابتدائي: يشمل المراحل من الأول الى السادس الابتدائي ويلتحق الأطفال في سن ست سنوات .
- ٢- التعليم المتوسط: يضم المراحل من الأول الى الثالث المتوسط .
- ٣- التعليم الاعدادي: ويشمل المراحل الرابع حتى السادس الاعدادي بمرحلتيه الاحيائي والتطبيقي كما يشمل التخصصات المهني والزراعي .
- ٤- التعليم الثانوي: ويشمل في اغلب الحالات المرحلة المتوسطة والاعدادية في حالات الاعداد قليلة او المدارس اقل عدد كما يحدث في العديد من مدارس البنات في محافظة ذي قار .

ب- تصنيف حسب ملكية المؤسسة: حيث يقسم الى مدارس حكومية ومدارس أهلية تابعة للقطاع الخاص .

٢-١ معايير كفاية الخدمة :

حسب (معايير وزارة التخطيط ، ١٩٧٧، ص ٥٦)

أ- للمدارس الابتدائية:

- ١- تقام مدرسة لكل محلة سكنية (٥٠٠-٨٠٠) نسمة .

- ٢- لاتزيد استيعابية الصف الدراسي عن ٣٠ تلميذ او طالب .
- ٣- لاتقل مساحة المدرسة عن ٦٠٠٠م^٢.

ب- للمدارس المتوسطة والإعدادية:

- ١- إقامة مدرسة اعدادية لكل (٢٥) الف نسمة بما فيهم الطلبة .
- ٢- لايزيد عدد الطلاب عن ٣٠ طالب في كل فصل.
- ٣- ضمن مساحة ٨٠٠م^٢.

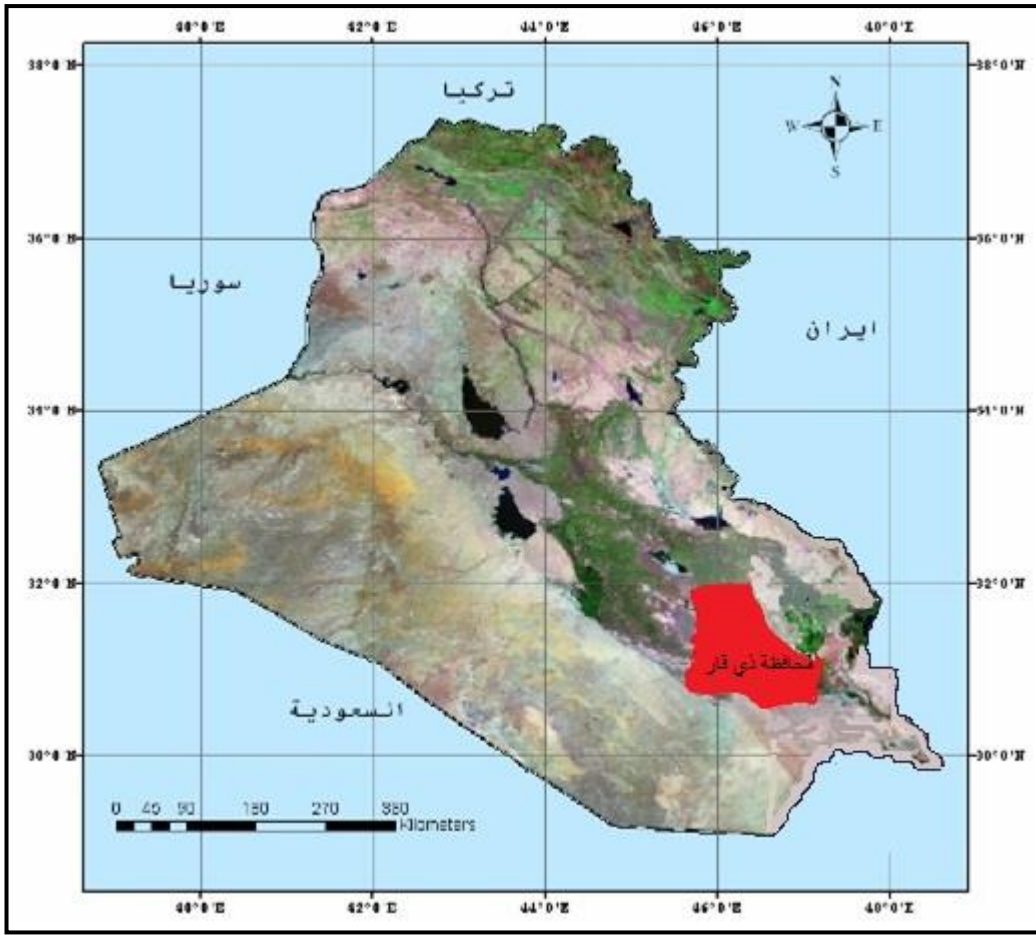
ت- معايير المدرسة الثانوية :

- ١- تخدم (٣٣) الف نسمة بما فيهم الطلبة.
- ٢- لايزيد عدد الطلبة عن ٣٠ في كل فصل .
- ٣- ضمن مساحة (٩٠٠٠) م^٢.

ويجب ان تقع المدرسة بكافة تصنيفاتها بعيد عن الشوارع الشريانية وقرب الحدائق العامة كما ويفضل ان تكون في المناطق البعيدة عن الضوضاء والتلوث مع توفير ممر مشاة للقادمين من المناطق السكنية لتجنب عبور الشارع واذا لزم الامر توفير جسور او مناطق مخصصة للعبور .(صالح، ١٩٧٩، ص ١٥٢) .

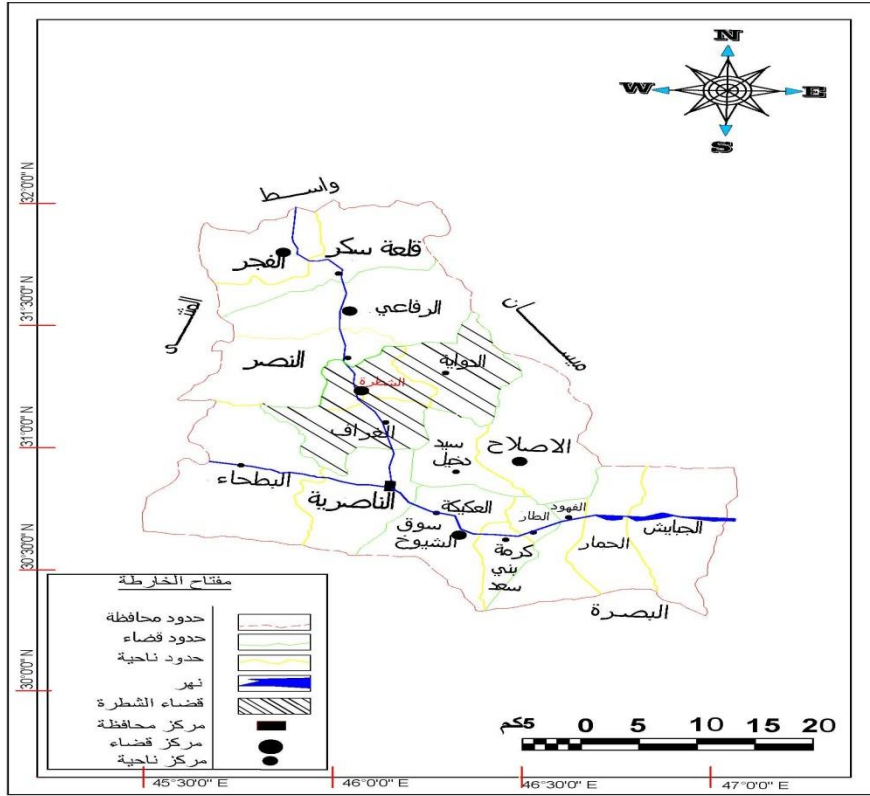
٣ الجانب العملي للبحث:

١-٣ منطقة الدراسة (محافظة ذي قار):



الشكل (١) محافظة ذي قار من خريطة العراق

المصدر: الباحث بالاعتماد على خرائط العراق / بمقياس ١:١٨٠٠٠٠٠٠٠.



الشكل (٢) نواحي واقضية محافظة ذي قار

المصدر: بالاعتماد على خرائط مدير دائرة التخطيط العمراني /محافظة ذي قار/ بمقياس ١:٥٠٠٠٠٠.

تمتد محافظة الناصرية من البصرة جنوباً حتى محافظة واسط شمالاً ومن محافظة ميسان شرقاً حتى المثنى غرباً ، حيث يبلغ محورها الطولي حوالي ١٨٤,٥ كم وعرض بين (٥٠-١٦٩) كم ، بمساحة حوالي (١٣٧٥١,٦) كم^٢ ، بين خطي عرض (30°40'-32°00') شمالاً، وخطي طول (45°40'-47°10') شرقاً، كما في الشكل (١ و٢) وقبل البدء بتحليل واقع التعليم يجب التعرف على توزيع الديموغرافي لسكان محافظة ذي قار بتصنيف الوحدات الإدارية قضاء ناحية .جدول (١):

جدول رقم (١) التوزيع الديموغرافي لمحافظة ذي قار حسب اعداد السكان

ت	المحافظة	القضاء	الناحية	مجموع السكان لعام ٢٠٢٠ (نسمة)
1	ذي قار	الناصرية	المركز	573,148
2	ذي قار	الناصرية	أور	50,082
3	ذي قار	الناصرية	البطحاء	66,804
4	ذي قار	سيد دخيل	المركز	166,090
5	ذي قار	الاصلاح	المركز	135,040
6	ذي قار	الشرطة	المركز	50,364
7	ذي قار	الغراف	المركز	63,147
8	ذي قار	الدواية	المركز	58,085
9	ذي قار	الرفاعي	المركز	21,231
10	ذي قار	الرفاعي	النصر	46,421
11	ذي قار	القلعة	المركز	10,183
12	ذي قار	القلعة	الفجر	255,797
13	ذي قار	سوق الشيوخ	المركز	62,208
14	ذي قار	سوق الشيوخ	الفضلية	91,224
15	ذي قار	سوق الشيوخ	كرمة بني سعيد	47,412
16	ذي قار	سوق الشيوخ	الطار	107,142
17	ذي قار	سوق الشيوخ	العكيكة	48,897
18	ذي قار	الجبايش	المركز	126,170
19	ذي قار	الجبايش	المنار	106,248
20	ذي قار	الفهود	المركز	64,645
المجموع				2,150,338

المصدر: مديرية تربية ذي قار

٢-٣ تحليل واقع التعليم في محافظة ذي قار

ولاهمية المدارس في انشاء جيل متعلم يسهم في بناء مستقبل واعد للبلاد لذا سيتناول بحثنا المدارس الابتدائية و(المتوسطة والاعدادية والثانوية) في المحافظة ضمن التركيب الديموغرافي الجنساني :

أ- المدارس الابتدائية :

واقع توزيع المدارس الابتدائية في محافظة ذي قار ضمن توزيع اداري ناحية، قضاء
جدول(٢):

جدول رقم (٢) احصائيات اعداد المدارس و اعداد الطلبة ذكور واناث في محافظة ذي قار .

ت	القضاء	الناحية	عدد المدارس الابتدائية الحكومي	عدد المدارس الابتدائية القطاع الخاص	مجموع المدارس الابتدائية	عدد مدارس الاناث حكومي	عدد مدارس الذكور الحكومية	عدد الطلاب	عدد الابنية المدرسية الموجودة حاليا
1	الناصرية	المركز	181	51	232	87	94	91,357	87
2	الناصرية	أور	92	0	92	22	70	10,594	34
3	الناصرية	البطحاء	42	1	43	7	35	29,905	71
4	سيد دخيل	المركز	64	1	65	9	55	29,817	90
5	الاص لاح	المركز	51	1	52	4	47	22,078	24
6	الشطر ة	المركز	125	8	133	39	86	13,064	47
7	الغراف	المركز	101	7	108	14	87	12,301	25
8	الدواية	المركز	75	1	76	10	65	11,923	23
9	الرفاعي	المركز	119	5	124	21	98	4,597	10
10	الرفاعي	النصر	80	1	81	16	64	9,262	17
11	القلعة	المركز	70	3	73	17	53	2,021	6
12	القلعة	الفجر	46	0	46	8	38	48,944	77

13	سوق الشيوخ	المركز	52	10	62	23	29	14,975	55
14	سوق الشيوخ	الفضلية	31	2	33	9	22	16,129	64
15	سوق الشيوخ	كرمة بني سعيد	37	1	38	11	26	10,254	47
16	سوق الشيوخ	الطار	15	0	15	3	12	21,341	53
17	سوق الشيوخ	العكبة	56	1	57	8	48	10,138	19
18	الجب ايش	المركز	27	1	28	9	18	25,031	84
19	الجب ايش	المنار	8	0	8	3	5	19,489	57
20	الفهود	المركز	38	1	39	11	27	13,453	34
المجموع					1310	331	979	416,673	924

المصدر : الباحثة باعتماد بيانات مديرية تربية ذي قار.

٢- العجز في عدد المدارس الابتدائية حسب المعيار الديموغرافي:

جدول رقم (٣) التوزيع الديموغرافي لمحافظة ذي قار حسب اعداد السكان

ت	القضاء	الناحية	عدد المدارس المطلوب حسب المؤشر ٣٦٠ طالب / ١ مدرسة	احتياج عدد الابنية المدرسية حسب المؤشر بأعتبار لكل مدرسة بناية
1	الناصرية	المركز	254	167
2	الناصرية	أور	29	-5
3	الناصرية	البطحاء	83	12

4	سيد دخيل	المركز	83	-7
5	الاصلاح	المركز	61	37
6	الشرطة	المركز	36	-11
7	الغراف	المركز	34	9
8	الدواية	المركز	33	10
9	الرفاعي	المركز	13	3
10	الرفاعي	النصر	26	9
11	القلعة	المركز	6	0
12	القلعة	الفجر	136	59
13	سوق الشيوخ	المركز	42	-13
14	سوق الشيوخ	الفضلية	45	-19
15	سوق الشيوخ	كرمة بني سعيد	28	-19
16	سوق الشيوخ	الطار	59	6
17	سوق الشيوخ	العكيكة	28	9
18	الجبايش	المركز	70	-14
19	الجبايش	المنار	54	-3
20	الفهود	المركز	37	3
المجموع			1,157	233

المصدر : الباحثة باعتماد على معايير وزارة التخطيط ، ١٩٧٧ ، ص ٥٠ .

يتضح من الجدول رقم (٣) في المدارس الابتدائية يمثل المعيار الديموغرافي (٣٦٠ تلميذ/مدرسة) نلاحظ كل من المدن (الجبايش وكرمة بني سعيد والفضلية ومركز سوق الشيوخ والشرطة) يوجد فيها فائض في المدارس اكثر من عشرة، وهذا يعود الى سببين اما تكون مراكز اقصية تخدم عدد كبير من القرى، واما مثل ناحية الفضلية لكون المسافات شاسعة بين المدارس وتتجاوز ٥ كم لذا يعد معيار المسافة هو المؤثر (حسب معايير وزارة التربية) بما يختلف عن معيار المدن حيث يجب توفر مدرسة ضمن نصف قطر (٣٠٠-٥٠٠)م لكل محلة سكنية (وزارة التخطيط، معايير الإسكان الحضري، ١٩٧٧، ص ٥٢). لذا يجب ان يؤخذ معيار خاص بمناطق الاوار لايتماشى مع معايير المدن في المناطق الاوارية. (التميمي ، والفلي ، ٢٠١٥)

كما يلاحظ تزامم اكثر من مدرسة ضمن نفس البناء مما يجعل الدوام مزدوج لمدرستين او ثلاث مدارس ضمن نفس البناء وهو مايشكل ضغط على البناية وتقليل وقت حصة الدرس مما يسبب كما اشرنا استهلاك في بناية واثاث المدرسة جنباً الى جنب مع ضعف الأداء للطلبة والتقصير في المنهج الدراسي .

وهو معيار مغلوظ هنا لان معيار المساحة اهم من باقي المعايير حيث يجب توفر مدرسة ضمن نصف قطر (٣٠٠-٥٠٠)م ومدرسة متوسطة او اعدادية او ثانوية (٨٠٠-١٠٠٠)م وضمن الحي السكني أي لكل ٤ محلات سكنية بحسب معايير. (وزارة التخطيط ، معايير الإسكان الحضري ، ١٩٧٧ ، ص ٥٢)

٣ - عدد الطلبة والتسرب من المدرسة:

جدول رقم (٤) توزيع الطلبة اناث وذكور حسب التسرب من الدراسة في الوحدات الإدارية .

المجموع	عدد التسرب من الذكور	عدد التسرب من الاناث	عدد الطلبة الفعلي اناث	الناحية	القضاء	المحافظة	ت
1117	668	449	44741	المركز	الناصرية	ذي قار	1
897	472	425	13045	أور	الناصرية	ذي قار	2
313	160	153	4330	البطحاء	الناصرية	ذي قار	3
369	127	242	6118	المركز	سيد دخيل	ذي قار	4
231	89	142	4027	المركز	الاصلاح	ذي قار	5
530	250	280	22394	المركز	الشرطة	ذي قار	6
513	189	324	11459	المركز	الغراف	ذي قار	7
331	167	164	6784	المركز	الدواية	ذي قار	8
722	339	383	13606	المركز	الرفاعي	ذي قار	9
379	173	206	8748	النصر	الرفاعي	ذي قار	10
333	211	122	9500	المركز	القلعة	ذي قار	11
284	136	148	5983	الفجر	القلعة	ذي قار	12
275	142	133	10746	المركز	سوق الشيوخ	ذي قار	13
277	127	150	5529	الفضلية	سوق الشيوخ	ذي قار	14
195	79	116	5440	كرمة بني سعيد	سوق الشيوخ	ذي قار	15
75	31	44	2002	الطار	سوق الشيوخ	ذي قار	16
246	91	155	5286	العكيكة	سوق الشيوخ	ذي قار	17
140	59	81	4196	المركز	الجبايش	ذي قار	18

19	ذي قار	الجبايش	المنار	900	17	13	30
20	ذي قار	الفهود	المركز	4710	55	56	111
المجموع				214286	378	3579	7368

المصدر : الباحثة باعتماد بيانات مديرية تربية ذي قار.

في الجدول (٤) بصفة عامة في المرحلة الابتدائية المتسربين من الدوام من الإناث بنسبة (0.51) للمجموع الكلي وهي نسبة مساوية تقريبا لنسبة الذكور، وهنالك نسب عالية للتسرب من الدوام للإناث والذكور.

أ- المدارس المتوسطة :

١- واقع توزيع المدارس المتوسطة في محافظة ذي قار على مستوى ناحية:

جدول رقم (٥) المدارس المتوسطة لمحافظة ذي قار للوحدات الادارية

المجموع	عدد الطلبة ذكور	عدد الطالبات	مجموع المدارس المتوسطة القطاع الخاص	عدد المدارس المتوسطة للبنين القطاع الخاص	عدد المدارس المتوسطة للبنات القطاع الخاص	مجموع المدارس الحكومية المتوسطة	عدد المدارس المتوسطة المختلطة الحكومي	عدد المدارس المتوسطة للبنين الحكومي	عدد المدارس المتوسطة للبنات الحكومي	عدد المدارس المتوسطة	الناحية	القضاء
28271	15894	12377	3	3	0	59	0	34	25	0	المركز	الناصرية
2480	1793	687	0	0	0	17	11	4	2	0	أور	الناصرية
1057	631	426	0	0	0	5	2	2	1	0	البطحاء	الناصرية
2409	1463	946	0	0	0	13	10	2	1	0	المركز	سيد دخيل
915	473	442	0	0	0	5	3	1	1	0	المركز	الاصلاح
8599	6020	2579	0	0	0	25	6	14	5	0	المركز	الشرطة
4534	3138	1396	1	0	1	18	12	4	2	1	المركز	الغراف
4011	2330	1681	0	0	0	12	2	7	3	0	المركز	الدواية
9281	5400	3881	0	0	0	27	11	10	6	0	المركز	الرفاعي
3966	2775	1191	0	0	0	20	9	8	3	0	النصر	الرفاعي
4697	3174	1523	1	0	1	18	10	4	4	1	المركز	القلعة
3497	2058	1439	0	0	0	15	8	3	4	0	الفجر	القلعة
5899	4492	1407	1	1	0	15	0	10	5	1	المركز	سوق الشيوخ

سوق الشيوخ	الفضلية	1	3	5	9	0	0	0	990	1244	2234
سوق الشيوخ	كرمة بني سعيد	1	6	1	8	0	0	0	747	2253	3000
سوق الشيوخ	الطار	0	1	0	1	0	0	0	0	426	426
سوق الشيوخ	العكيكة	1	1	7	9	0	0	0	592	1056	1648
الجبايش	المركز	1	2	1	4	0	0	0	545	670	1215
الجبايش	المنار	0	1	0	1	0	0	0	0	232	232
الفهود	المركز	2	6	1	9	0	0	0	729	1337	2066
المجموع									32,849	56,859	90,437

المصدر : الباحثة باعتماد بيانات مديرية تربية ذي قار.

في جدول رقم (٥) نلاحظ اعداد المدارس المتوسطة للبنين والبنات وكذلك وجود مدارس مختلطة للبنات كلها تشير الى العجز في اعداد المدارس المتوسطة وقلة اعداد الطلبة .

ب- المدارس الإعدادية

٢- واقع توزيع المدارس الاعدادية في محافظة ذي قار على مستوى ناحية:

جدول رقم (٦) المدارس الاعدادية لمحافظة ذي قار للوحدات الادارية

القضاء	الناحية	عدد مدارس الاعدادية للبنات الحكومية	عدد مدارس الاعدادية للبنين الحكومية	عدد مدارس الاعدادية المختلطة الحكومية	مجموع المدارس الاعدادية الحكومية	عدد الطالبات اناث	عدد الطلبة من الذكور	المجموع
الناصرية	المركز	12	15	0	27	5981	8175	14156
الناصرية	أور	0	1	1	2	57	172	229
الناصرية	البطحاء	1	1	0	2	363	379	742
سيد دخيل	المركز	1	2	0	3	395	711	1106
الاصلاح	المركز	1	1	0	2	258	204	462
الشنطرة	المركز	4	7	0	11	1723	2933	4656
الغراف	المركز	1	4	3	8	554	1300	1854
الدواية	المركز	2	3	0	5	799	1029	1828

الرفاعي	المركز	3	4	1	8	1383	2806	4189
الرفاعي	النصر	1	3	0	4	662	891	1553
القلعة	المركز	2	5	1	8	1245	1388	2633
القلعة	الفجر	2	2	0	4	866	946	1812
سوق الشيوخ	المركز	2	5	0	7	1242	2736	3978
سوق الشيوخ	الفضلية	1	1	0	2	345	502	847
سوق الشيوخ	كرمة بني سعيد	1	2	0	3	526	776	1302
سوق الشيوخ	الطار	0	1	0	1	373	513	886
سوق الشيوخ	العكيكة	1	1	0	2	0	188	188
الجبايش	المركز	1	1	0	2	299	353	652
الجبايش	المنار	0	1	0	1	11	80	91
الفهود	المركز	0	2	1	3	76	873	949
المجموع						17,15	26,95	44,113
						8	5	

المصدر : الباحثة باعتماد بيانات مديرية تربية ذي قار.

في جدول رقم (٦) نلاحظ اعداد المدارس الاعدادية للبنين والبنات وكذلك وجود مدارس مختلطة للبنات كلها تشير الى العجز في اعداد المدارس وقلة اعداد الطلبة .

أ- المدارس الثانوية

١- واقع توزيع المدارس الثانوية في محافظة ذي قار على مستوى ناحية:

جدول رقم (٧) المدارس الثانوية لمحافظة ذي قار للوحدات الادارية

القضاء	الناحية	عدد مدارس الثانوية للبنات الحكومية	عدد مدارس الثانوية للبنين الحكومية	عدد مدارس الثانوية المختلطة الحكومية	مجموع المدارس الثانوية الحكومية	عدد الطالبات الإناث	عدد الطلبة الذكور	المجموع
الناصرية	المركز	13	6	0	19	7341	3556	10897
الناصرية	أور	7	3	16	26	3788	3154	6942
الناصرية	البيضاء	1	2	6	9	757	1431	2188
سيد دخيل	المركز	0	1	3	4	135	859	994
الإصلاح	المركز	1	2	6	9	580	1975	2555
الشطيرة	المركز	12	4	13	29	5349	3704	9053
الغراف	المركز	4	2	8	14	2086	1520	3606
الدواية	المركز	0	0	5	5	271	874	1145
الرفاعي	المركز	1	1	4	6	334	763	1097
الرفاعي	النصر	3	1	7	11	1921	1365	3286
القلعة	المركز	2	1	4	7	877	1317	2194
القلعة	الفجر	1	2	0	3	248	771	1019
سوق الشيوخ	المركز	5	0	0	5	2386	0	2386
سوق الشيوخ	الفضلية	0	0	7	7	536	872	1408
سوق الشيوخ	كرمة بني سعيد	1	0	3	4	1146	482	1628
سوق الشيوخ	الطار	1	0	1	2	430	295	725
سوق الشيوخ	العكبة	1	1	4	6	764	885	1649
الجبايش	المركز	2	3	0	5	470	1412	1882
الجبايش	المنار	1	0	0	1	262	0	262

الفهود	المركز	4	2	0	6	1709	940	2649
المجموع						31,390	26,175	57,565

المصدر : الباحثة باعتماد بيانات مديرية تربية ذي قار.

يوضح الجدول رقم (٧) اعداد المدارس الثانوية للبنين والبنات وعدد الطلبة لمحافظة ذي قار للوحدات الإدارية.

جدول رقم (٨) اعداد الطالبات في المرحلة الثانوية لمحافظة ذي قار للوحدات الادارية

المحافظة	القضاء	الناحية	مجموع طالبات المتوسطة والاعدادية والثانوي الفعلي	مجموع الطالبات المحسوب
ذي قار	الناصرية المركز	المركز	25699	80161
ذي قار	الناصرية اور	أور	4532	7004
ذي قار	الناصرية (البطحاء)	البطحاء	1546	9343
ذي قار	سيد دخيل	المركز	1476	23229
ذي قار	الإصلاح المركز	المركز	1280	18887
ذي قار	الشرطة المركز	المركز	9651	7044
ذي قار	الغراف المركز	المركز	4036	8832
ذي قار	الدواية المركز	المركز	2751	8124
ذي قار	الرفاعي المركز	المركز	5598	2969
ذي قار	الرفاعي(النصر)	النصر	3774	6492
ذي قار	القلعة المركز	المركز	3645	1424
ذي قار	القلعة (الفجر)	الفجر	2553	35776
ذي قار	سوق الشيوخ المركز	المركز	5035	8700
ذي قار	سوق الشيوخ (الفضيلية)	الفضيلية	1871	12759

ذي قار	سوق الشيوخ (كرمة بني سعيد)	كرمة بني سعيد	2419	6631
ذي قار	سوق الشيوخ(الطار)	الطار	803	14985
ذي قار	سوق الشيوخ(العكيكة)	العكيكة	1356	6839
ذي قار	الجبايش المركز	المركز	1314	17646
ذي قار	الجبايش(المنار)	المنار	273	14860
ذي قار	الفهود المركز	المركز	2514	9041
المجموع			82,126	300,747

المصدر : الباحثة باعتماد بيانات مديرية تربية ذي قار.

يوضح جدول رقم (٨) اعداد الطالبات في المراحل المتوسطة والاعدادية او الثانوية لمحافظة ذي قار للوحدات الإدارية وكذلك عدد الطالبات المحسوب والفعلي لحساب نسبة التسرب من الدراسة :

عدد البنات المحسوب ضمن المرحلة الثانوية = 300,747 طالبة

عدد الطالبات الفعلي = 82,126 طالبة

مما يعطي مجموع تسرب من الدراسة = 218,621 طالبة

و نسبة تسرب من الدراسة تقدر ب (72.69%) وهي نسبة ليست بقليلة.

اما في حال الطلبة :

عدد الطلبة الفعلي في المرحلة الثانوية = 109,989 طالب

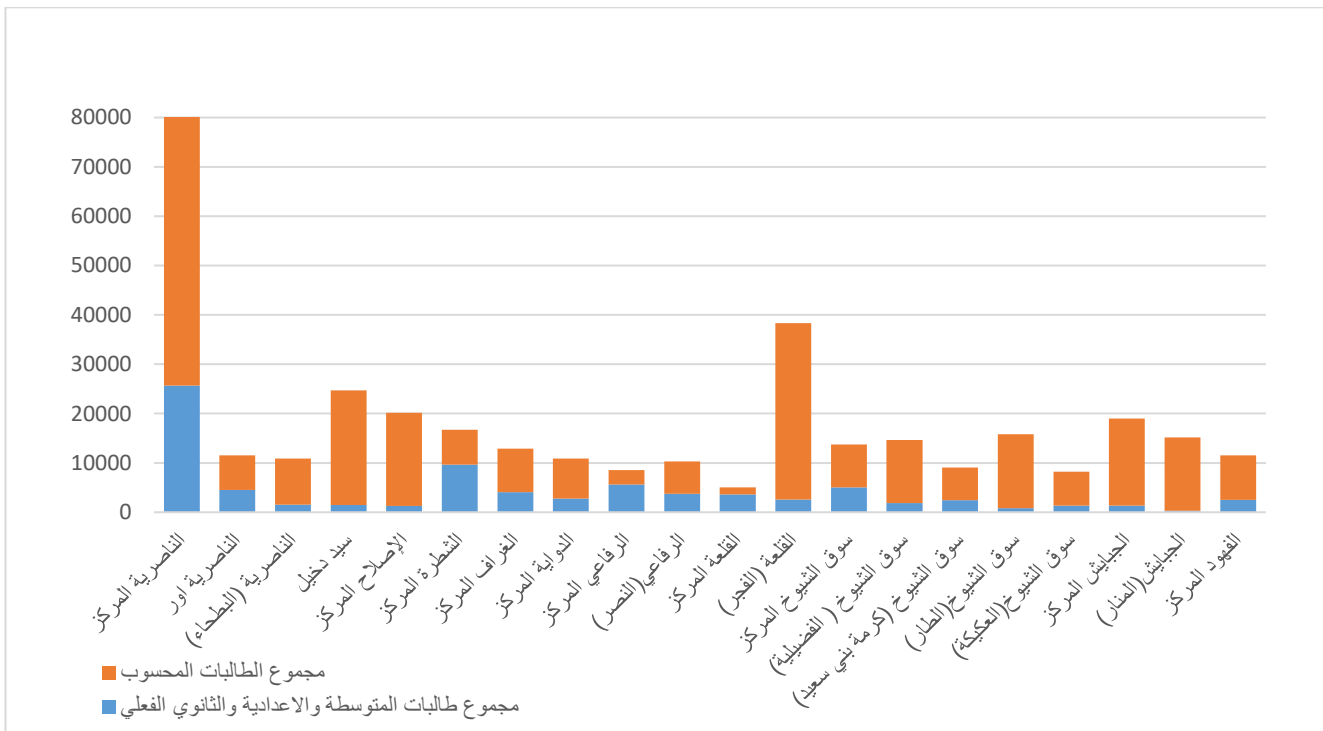
المتسربين من الدراسة الثانوية = 190,758 طالب

بنسبة (63.43%) من المجموع الكلي

هذه النسب تعني عدم الحصول على شهادة الثانوية والتاهل للتعليم الجامعي، كما ان عدد الطالبات يفوق عدد الطلبة في ترك الدراسة وهذا يعود لعدة أسباب من أهمها القانون الذي يلغي الزام التعليم، في حين كان اعدد الطلبة مقارب للطالبات في التعليم الابتدائي نجد الفرق كبير جدا في التعليم الثانوي مما يؤكد عدم كفاءة (قانون التعليم الإلزامي رقم 118 لسنة 1976) الذي يعطي للاهل القرار بترك بناتهم التعليم، مما يدفعهم لاجبار بناتهم على ترك التعليم لضروف اقتصادية، او اجتماعية، اوخوفا عليهن من خطورة الطريق، وعدم جدوى التعليم بنظرهم لان اغلب المتعلمات في العقدين السابقين لم يحصلن على فرصة عمل .

ولو قارنا بين الطالبات والطلبة في المدارس الابتدائية نجده متساوي تقريباً، وكذلك يصل عدد الطالبات المحسوب الى العدد الفعلي في التسرب من الدوام فهو قليل لا يذكر. في حين تشير الاحصائيات الى اعداد مخيفة لتسرب الطالبات في المرحلة الثانوية، وكذلك وجود فارق بين ترك الدراسة للبنات عنه لدى البنين.

العجز عدد المدارس بالنسبة للتعليم الثانوي وما زالت هنالك العديد من المدارس مختلطة وكذلك بأكثر من دوام ضمن نفس البناية واغلبها ثلاثي وثنائي وهذا أيضا يؤثر على جودة التعليم وكذلك كفاءة الطالب.



الشكل (٣) اعداد الطالبات في المرحلة الثانوية لمحافظة ذي قار للوحدات الإدارية بالنسبة للوحدات الإدارية في النواحي والاقضية في محافظة ذي قار

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على الجدول رقم ٨

بالاعتماد على الشكل (٣)، والجدول (٨) نلاحظ العجز في اعداد المدارس بالإضافة الى انخفاض اعداد الطالبات من الفتيات نسبة الى اعداد الذكور وهو يعود لعدة أسباب :
 ١. اعتقاد الاهل بعدم جدوى التعليم وذلك لكون فرص الحصول على وظيفة قليلة .

٢. عدم توفر معيار الأمان وخاصة ضمن المسافات البعيدة حيث يتمتع اغلب الأهالي من ارسال بناتهم خوفا عليهم.

٣. يصل عدد المعلمات اكثر من المعلمين ويعود لعدة أسباب ولكن من ضمنها ان المجتمع في السنين السابقة والتي تعود لل سبعينات والثمانينات من القرن الماضي كان لديهم حس افضل في تعليم بناتهم.

٤. العجز في اعداد المدارس حيث ان اغلب المدارس مختلطة والتعليم الثانوي مدمج مع الابتدائي كما يوجد اكثر من وجبة ضمن نفس الدوام .

لذا لأهمية النتائج التي المرجوة من رأس المال الاجتماعي والذي يمكن تحقيقه من الفئات المهمشة ، بأنها "الهدف المرجو "والذي تعد الصحة والسكن التعليم وحالة الدخل " اهم ركائزه وتمثل الجودة الاجتماعية وتقع ضمن قلب الاستدامة التي نطمح اليها بتحقيق العدالة وانصاف الأجيال ضمن مفهوم الجودة والعدالة الاجتماعية لانصاف الاجيال وتمثل مؤشرات الاستدامة الاجتماعية والبيئية.

وهذا مادفعنا الى دراسة هذا الموضوع وتحليله للوقوف على ابرز المشاكل والمعوقات التي تحيل دون العدالة الاجتماعية وبالتالي النهوض بواقع المجتمع وتحقيق الاستدامة .

الاستنتاجات :

- ١- تزداد نسبة التسرب من المدرسة في المرحلة الثانوية للبنين والبنات وتحضى البنات بنسبة اكبر.
- ٢- يعود سبب ترك المدرسة الثانوية للبنات بسبب بعد المسافة وعدم توفر معيار الأمان.
- ٣- تتراحم اكثر من مدرستين او ثلاث لنفس البناية مما يؤثر على وقت الحصص الدراسية وبالتالي كفاءة التلميذ ليؤدي بالتالي الى عدم اكمال الدراسة لضعف المستوى العام .
- ٤- يساهم تدني الوعي المجتمعي لعدم اكمال الطالبات تعليمهن .
- ٥- الزيادة باعداد الطلبة يصل الى ٥٠ طالب ضمن الصف الواحد مما يؤثر سلبي على الطالب والمعلم وبالتالي المستوى العلمي.
- ٦- خلق ضغط على المعلم والطالب لاكمال المنهج.
- ٧- مايزال يوجد العديد من المدارس مختلطة وبالأخص في المرحلة الثانوية وهو يعرقل الكثير من البنات من اكمال دراستهن.
- ٨- وجود اعداد قليلة من المدارس وهذا يجعلها ضمن بعد مكاني ليس بالقليل وهو ما يؤدي الى الكثير من الاهل لاجبار بناتهم على ترك الدراسة خوفاً عليهن.

- ٩- وجود فارق فكري للاهل بين تعليم البنات والبنين .
- ١٠- صعوبة الحصول على فرصة عمل ضمن الشهادة وبالأخص للبنات مما يؤدي الى التفكير بعدم جدوى اكمال الدراسة .
- ١١- ضعف المردود الاقتصادي في اغلب مناطق الريف مما يجعلها تستثمر كايدي عاملة .
- ١٢- لايمكن تحقيق تنمية مستدامة دون ان يكون هنالك توعية للطلبة بصفتهم قادة المستقبل تجاه البيئة والاستهلاك الرشيد للموارد وحماية البيئة والدفاع عنها لتجنب تجاوز الخط الحرج والاستغلال الجائر للموارد.
- ١٣- دور التربية والتعليم في تدريس طرق الترشيد في استخدام الطاقة والغذاء والماء، من أجل الحفاظ على الموارد الطبيعية، وهذا يتم في جميع م ارحل التعليم؛ كذلك القيام بحملة إعلامية دائمة في وسائل الإعلام المختلفة لتوعية المجتمع بقضية الطاقة وتثقيفهم في أهمية ترشيد الاستهلاك في تحقيق التنمية المستدامة .
- ١٤- التنمية البشرية التي تتطلبها التنمية المستدامة لا تتوقف عند تكوين القدرات البشرية بل يجب ان تمتد أبعد من ذلك سواء في مجال العمل من خلال توفر فرص الإبداع والابتكار وتوظيف الكفاءات او المساهمة الفاعلة في النشاطات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية. ونظرا لذلك يجب النظر الى أهمية التوجه للتخطيط لوضع خطط تنموية شاملة متكاملة وليس مجرد تنمية موارد بشرية.
- ١٥- لايمكن ان تتحقق الاستدامة من خلال نظرة ضيقة بل يجب ان يؤخذ بالحسبان المستوى الإقليمي والدولي للحفاظ على الموارد الطبيعية وسد الحاجات البشرية وترشيد الاستهلاك للماء والطاقة والغذاء التي تتطلب من التعليم وضع الدراسات والأبحاث والمساهمة في تحديد الاحتياجات الحالية والمستقبلية
- ١٦- الأمية وما تشكله من خطر داهم على شعوب الدول النامية، فمع قصور الموارد وترتيب الأولويات على أساس توفير الإحتياجات الأساسية ، فإن القليل مما تبقى من الموارد يوجه إلى التعليم؛ هذا فضلا عن تخلف نظم التعليم القائمة عن مسايرة التطور لاحتياجات الاقتصاد العالمي المتغير. فلا يمكن حصر عملية محو الأمية في تعليم الأميين القراءة والكتابة، فهذه العملية ينبغي أن تكون عملية تغيير اجتماعي وعملية تحرير الفقراء من الجهل والمرض والفقير. إنها عملية ترتبط بجميع السياسات العامة للدول لاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية والبيئية وما لم تتكامل هذه السياسات ، فإن التنمية البشرية تبقى بعيدة المنال.

١٧- محو الأمية مرتبط بحرص الدول على تحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص وحماية حقوق الإنسان .

التوصيات :

- ١- التشجيع الاهل على تعليم البنات وصرف مخصصات لاكمالهن الدراسة وكذلك تعويضا عن الايدي العاملة التي سيخسرها الاهل حال ذهابهن الى المدرسة .
- ٢- توفير توزيع كفوء لموقع المدارس حيث القرب من مواقع السكن و وفق معايير التخطيط لعام ١٩٧٧ .
- ٣- توفير التعليم المتنقل لفتيات الاهوار اسوة بما كان في محو الامية في السبعينات من القرن الماضي .
- ٤- إعادة النظر في قانون (التعليم إلزامي للأطفال وللجنسين بعمر ٦-١١ سنة بموجب قانون التعليم الإلزامي رقم 118 لسنة 976 ، ضمن فقرة حرية أولياء الأمور بتقرير ترك الفتيات الدراسة بعد سن ال 11 سنة)
- ٥- صرف مخصصات وامتيازات للاهل وبالأخص في الريف لمن لديهم بنات اكملن تعليمهن وحجبها لعكس ذلك مثل قروض المصرف الزراعي والعقاري وغيرها.
- ٦- توفير فرص للعمل للفتيات الريفيات ضمن العديد من التخصصات ومن ضمنها التشجيع على الحفاظ على الحرف اليدوية للحفاظ على التراث الشعبي.
- ٧- العمل على رفع الوعي المجتمعي باتجاه تعليم الفتيات من خلال الورش والندوات والتثقيف من خلال رجال الدين وشيوخ العشائر والجلسات والملتقيات والاعلام بكل انواعه حرصاً على حصول الفتيات لحقهن في التعليم .
- ٨- توليد فرص عمل للطلبة من خلال التدريب على دورات ومهارات وتظافر الجهود الحكومية مع القطاع الخاص والمجتمع المدني لتحقيق فرص عمل ليس من الواجب ان تكون داخل القطاع الحكومي.
- ٩- بناء القدرات للفقراء وبالأخص النساء من خلال وحدة تمكين المرأة ، من أجل تأهيلهم للعمل وزيادة إنتاجيتهم ليكونوا قادرين على إشباع احتياجاتهم. وعلى الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني أن تتساعد في ذلك.
- ١٠- تظافر جهود الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني والتعاون مع المنظمات لخلق فرص لتوليد الدخل بالاخص للنساء لخلق الوظائف والأعمال للفقراء بالاخص للنساء الريفيات.

- ١١- إقامة الورش واندوات لتمكين المرأة من اجل إدراك حقوقهم الإقتصادية والإجتماعية والسياسية وممارستها، واتخاذ القرارات التي تؤثر في حياتهم، والتعرف على مشاكلهم واحتياجاتهم، والتعبير عن طموحاتهم. على الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني أن تساهم بشكل جاد في عملية التمكين.
- ١٢- توفير الأمان من خلال التوعية ضد الابتزاز وتوفير الاستشارة القانونية والدعم النفسي للنساء وينبغي أن تستهدف الفئات ذات الدخل المنخفض من النساء وال طالبات ، .
- ١٣- يجب إعادة النظر في أهمية التعليم واعتماد استراتيجيات واضحة تستجيب لمتطلبات التنمية المستدامة .
- ١٤- تدريب كوادر من مهندسين وتقنيين وفنيين لديهم الخبرة في مختلف مجالات التنمية ،من أجل تطوير المجتمع وخدمته وتحسين نوعية الحياة، والاهتمام بمجالات الصحة والتعليم من أجل تحسين حياة البشر وتحقيق امال المجتمع وحل مشاكلهم .
- ١٥- إعادة التخطيط لرفع مستوى التعليم لمحاربة الفقر وتوفير الوعي الصحي.
- ١٦- لتحقيق التنمية المستدامة يجب ان يكون الاستهلاك متوازنا مع الإنتاج، ولكن عندما تجاوزت العلاقة بين الإنتاج والاستهلاك هذا التوازن، تصل البيئة الى الخط الحرج وهذا مايجب ان يوضع في اهم الدراسات والمناهج التعليمية لتوعية الناس للحفاظ على بيئتهم .
- ١٧- ان تتضمن السياسات التعليمية وضع سياسات توعوية لمنع الاستغلال الجائر للموارد بالدرجة التي تؤثر على نصيب الأجيال القادمة من تلك الموارد، وإلا ستتحمل الأجيال القادمة أعباء إصلاح البيئة التي تلوثها الأجيال الحالية.
- ١٨- تحقيق الترابط بين جامعات الدولة و منظمات المجتمع المدني من وضع خطط وسياسات لتنفيذ تدابير متضافرة للتصدي لبعض قضايا البيئة واشراك المواطنين والطلبة على وجه الخصوص، لايجاد الحلول الممكنة للمشكلات المحلية.

المصادر:

- ١- إبراهيم العيسوي ،٢٠١٤، العدالة الاجتماعية والنماذج التنموية، مع اهتمام خاص بحالة مصر وثورتها .المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

- ٢- طارق عبد الرؤوف محمد عامر، ٢٠٠٧، تصور مقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة، مكتب التربية العربي لدول الخليج، السعودية.
- ٣- عثمان غنيم، ماجدة أبو زنت. (٢٠٠٥). التنمية المستدامة: دراسة نظرية في المفهوم والمحتوى.
- 4- Campbell, R. H., & Skinner, A. S. (2014). Adam Smith. Routledge.
- 5- Asongu, J.J, (2007). "The Legitimacy of Strategic Corporate Social Responsibility as a Marketing Tool", Journal of Business and Public Policy, Vol. 1, No.1.
- ٦- العيسوي، ابراهيم (٢٠٠٠) *التنمية في عالم متغير*، دار الشروق، القاهرة.
- ٧- ياغي محمد عبد الفتاح (٢٠٠٣)، *التدريب الإداري بين النظرية والتطبيق*، جامعة فهد بن عبد العزيز، السعودية.
- ٨- أبو زنت، ماجدة و غنيم، عثمان (٢٠٠٧)، *التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدواته*، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- ٩- الحريري، رافدة (٢٠٠٤)، *اقتصاديات وتخطيط التعليم في ضوء إدارة الجودة الشاملة*، دار المناهج للنشر والتوزيع .
- ١٠- مزريق، عاشور(٢٠١١)، دور التعليم العالي والبحث العلمي في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة، مؤتمر الرؤيا المستقبلية للنهوض بالبحث العلمي في الوطن العربي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، الأردن.
- ١١- العواملة عبد الحافظ نائل، (٢٠١٠)، *إدارة التنمية: الأسس، النظريات، التطبيقات العملية*، دار الزهران للنشر، الأردن.
- ١٢- ابراهيم أحمد السيد إبراهيم، (٢٠٠٧)، *التعليم والتنمية البشرية، خبرات عالمية*، دار الوفاء، الإسكندرية.
- ١٣- العبادي هاشم، الطائي يوسف، (٢٠٠٨)، *إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي*، مؤسسة الوراق، الأردن.
- ١٤- الربيعي سعيد، (٢٠٠٨)، *التعليم العالي في عصر العولمة*، دار الشروق، الأردن.
- ١٥- الدليمي خلف حسين علي، *تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية*، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، ٢٠٠٩).

- ١٦- الدليمي، خلف حسين علي، *التخطيط الحضري (اسس ومفاهيم)*، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان- الاردن، ٢٠٠٩.
- ١٧- التميمي، صوفيا رزاق علي، تقييم التصميم الأساسي لمدينة الشطرة منطقة الدراسة مركز قضاء مدينة الشطرة، بحث دبلوم عالي مقدم الى جامعة بغداد معهد التخطيط الحضري والإقليمي، ٢٠١٠.
- ١٨- إبراهيم، محمد شوقي، المدخل الى تخطيط المدن، دار المريخ السعودية، ١٩٨٦.
- ١٩- دبس، مدوح شعبان، *جغرافية الخدمات*، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ٢٠٠٦، ص ١٩.
- ٢٠- صالح، ناصر عبد الله، السرياني، محمد محمود، الجغرافيا الكمية والاحصائية أسس وتطبيقات، مطابع دار الفنون، ١٩٧٩.
- ٢١- التميمي، صوفيا رزاق علي، الفتلي، باسل احمد خلف، *التنمية الاجتماعية المستدامة في اهور جنوبية نبي قار*، مجلة كلية الاداب/ جامعة ذي قار، ٢٠١٥.

دور التنمية المستدامة في الحفاظ على البيئة ومعالجة التغيرات المناخية

The role of sustainable development in preserving the environment
and addressing climate change

د.رنيم زياد أحمد جوابرة/دكتورة تخطيط إستراتيجي /إقتصاد/جامعة أم درمان

الإسلامية/الأردن

د. علاء الدين تحسين السوالمه/دكتورة علم جريمة/جامعة مؤتة/الأردن

Jawabreh_raneem_90@hotmail.com

Dr.Raneem Ziad Jawabreh/Om Alderman University/Jordan

Swalmeh1991@yahoo.com

المخلص:

إن التنمية المستدامة هي دعوة عالمية من أجل تحقيق جملة من الأهداف بغية تمتع السكان بكل مكان بالسلام والإزدهار، حيث هدفت هذه الدراسة للتعرف على دور التنمية المستدامة في الحفاظ على البيئة وعالجة التغيرات المناخية والتعرف على المشاكل التي تطرأ على المناخ والبيئة وواجب الأفراد والأجيال الحاليين مواجهتها وإيجاد حلول لها لتخفيف وطأة المعوقات للأجيال القادمة، ومن نتائج هذه الدراسة: أن الإنسان أحدث العديد من الإختلالات بالتوازن البيئي نتيجة للتطور التكنولوجي، ومن توصيات هذه الدراسة: وضع الإعتبارات البيئية في قلب الجهود الموجهة للتنمية.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، البيئة، التغيرات المناخية.

Abstract:

Sustainable development is a global call to achieve a number of goals in order for people everywhere to enjoy peace and prosperity, as this study aimed to identify the role of sustainable development in preserving the environment and addressing climate change and identifying the problems that arise in the climate and the environment and the duty of individuals and current generations to face them and find solutions to them to alleviate the obstacles for future generations, and the results of this study are: Man has caused many environmental imbalances as a result of technological development, and the recommendations of this study include: Putting environmental considerations at the heart of efforts directed to development.

Keywords: sustainable development, environment, climate change.

المقدمة:

لقد تميز القرن الماضي بالنمو الإقتصادي الكبير الذي شهدته العديد من دول العالم الغربي، ولاحظنا إستناد هذا النمو على ركيزة قوية وهي التطور الكبير في القطاعات الصناعية، وفي فترة إتسمت بوفرة العناصر البيئية الطبيعية، إن النظرة التقليدية للتنمية الإقتصادية هي عملية تحويل الدول الفقيرة إلى دول أكثر غنى، مع إجراء بعض التغيرات في هيكلها الإقتصادي والإجتماعي، بغض النظر عن أي إعتبرات أخرى لكن إتضح أن مثل هذه النظرة تؤدي للعديد من النتائج السلبية على البيئة بدرجة أعلى من مكاسب التنمية الإقتصادية، لذا وجد أنه يوجد بعد جديد لعملية التنمية يتمثل في إدخال عنصر البيئة بوظائفها العديدة وهذا ما يعرف بالتنمية المستدامة فهي برزت كمفهوم جديد وبديل للمفهوم التقليدي للتنمية. (مولود، ٢٠٠٩).

إن كل ما تحققه البشرية من تقدم له إيجابيات عديدة وله سلبيات أخرى، حيث يعد التدهور البيئي نوع من الثمن الذي يجب دفعه مقابل التكنولوجيا في هذا العالم، ولم تدرك البشرية الآثار السلبية للتدهور البيئي إلا مع النصف الثاني من القرن العشرين على إثر مجموعة من الكوارث البيئية التي هزت العالم مما أدى لزيادة الإهتمام بشكل كبير بالقضايا البيئية على جميع المستويات، حيث باتت البيئة أحد الرهانات المعاصرة ذات الإرتباط الوثيق بالتنمية وجميع النشاطات الإقتصادية. (عثمان، ٢٠١٩).

تعتبر البيئة إرث إنساني وأمانة للأجيال الصاعدة التي من الواجب المحافظة عليها و إن حركات التقدم التكنولوجي والصناعي الهائل الذي أحرزته دول العالم المتقدم أدى إلى العديد من المشاكل التي مست التوازن البيئي في مختلف مكوناته، وما نتج عنه من كوارث طبيعية بشرية إضافة إلى النهضة الصناعية، وقد تسببت زيادة حركة الملاحة بكافة أشكالها إلى تدهور إختلال المناخ بشكل هدد البشرية جمعاء و أخص بالذكر مخاطر التلوث التي لا تقل أهمية عن مخاطر الصراعات والحروب. (بوكريطة، ٢٠٢٠).

تم إستعمال لفظ البيئة في العديد من المحافل الدولية والمؤتمرات العالمية، وباتت البيئة موضوعاً من مواضيع القانون الدولي هدفها إنسانياً بغية تحقيق مفاهيم السلام الإجتماعي، ولا يزال المفهوم الدقيق لكلمة "البيئة غامضاً"، فهناك العديد من التعريفات الخاصة بالبيئة متنوعة، وتختلف لغوياً، وإصطلاحياً وقانونياً: (سايح. ٢٠٠٤)

من أهم القضايا العالمية الملحة في وقتنا الحالي "التغيرات المناخية"، والتي يتم وضعها في مكان الصدارة على أجندة العديد من الإجتماعات الدولية والإقليمية وبات العمل المناخي واحداً من أهم أهداف التنمية المستدامة، متمثلاً بالهدف الثالث عشر، ويعمل على التأثير بشكل غير مباشر في بقية أهداف التنمية المستدامة. (عثمان. ٢٠٢٢)

أهمية الدراسة:

التنمية المستدامة هو مصطلح إقتصادي إجتماعي أممي، رسمت به هيئة الأمم المتحدة خارطة الطريق للتنمية البيئية والإجتماعية والإقتصادية على مستوى العالم، هدفها الأول، تحسين الظروف المعيشية لكل أفراد المجتمع وتطوير وسائل الإنتاج، بطريقة لا تؤدي إلى إستنزاف موارد كوكب الأرض الطبيعية أو إستنزاف البيئة أو تلويث المناخ، فالبيئة هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته و إشباع حاجاته، وهذا الإشباع يتحقق من خلال إستغلال موارد البيئة في إطار ما يسمى عملية التنمية..

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور التنمية المستدامة في الحفاظ على البيئة، والتعرف على خصائص التنمية المستدامة، وإبراز الضوء على علاقة البيئة بالتنمية، ودراسة الدور الحيوي للعمل المناخي في تحقيق التنمية المستدامة.

مشكلة الدراسة:

الإنسان من الكائنات الحية التي تؤثر على البيئة ،فـو يحتاج إلى نظام بيئي متزن ومناخ صحي،للعيش ،إلا أن ما يقوم به من الأنشطة العديدة من تحويل الأراضي الزراعية إلى أراضي صناعية،والأنشطة التي تؤدي إلى تلوث المناخ تؤدي إلى اضطراب في النظام البيئي ،وتؤثر على التنمية المستدامة بشكل عام وينبثق عن مشكلة الدراسة السؤال الرئيسي التالي:

هل وضعت إستراتيجيات دولية لتحقيق التوازن بين التنمية المستدامة والبيئة والتغير المناخي؟.

منهجية الدراسة:

بعد الإطلاع على العديد من الدراسات اللازمة لإتمام هذا البحث تم إستخدام المنهج الوصفي،باعتباره سرد ومشاهدة الشيء، وهو الطريقة أو الأسلوب الذي يسلكه الباحث العلمي في تقصيه للحقائق العلمية،والذي يقوم على وصف الظواهر الإجتماعية الطبيعية كما هي في الواقع.

جمع البيانات المستخدمة بالدراسة:

شملت البيانات المستخدمة في هذه الدراسة على بيانات أولية وبيانات ثانوية:

أ- البيانات الأولية:

وهي البيانات التي قام الباحث بجمعها من مصادرها الأساسية وهي بيانات واقعية وأصلية تعبر عن مشكلة الدراسة،كدراسات الحالة.

ب- البيانات الثانوية:

هي مصادر البيانات التي تستخدم إذا ما تعذر الحصول على مصادر البيانات الأولية، وذلك أنها تتناول الموضوع بصورة غير مباشرة، بحيث يتم جمعها من المصادر المكتبية ومن مراجعة أدبيات الدراسات السابقة، وتعزز هذه البيانات الجانب النظري عن طريق الأطر والأسس العلمية وتتمثل هذه البيانات في ما يلي:

● المراجع والكتب ذات العلاقة بموضوع التخطيط الإستراتيجي وإدارة الأزمات.

• المواد العلمية والرسائل الجامعية والتقارير المختصة بموضوع الدراسة.

الدراسات السابقة:

دراسة عثمان ناصر صالح، ٢٠١٩، دور التنمية المستدامة في الحفاظ على التوازن البيئي من مفهوم نظري، هدفت هذه الدراسة إلى شرح وتفسير العلاقة بين أنشطة التنمية المستدامة والتوازن البيئي من منظور نظري من خلال الإستعانة ببعض البحوث والكتابات التي تناولت الموضوع بغرض الوصول لبعض التوصيات التي تحفظ التوازن بين البيئة وأنشطة التنمية المستدامة، ومن نتائج هذه الدراسة، أن جميع الدراسات العلمية والبيئية تؤكد حقيقة مؤداها وجود تفاعل مشترك بين الأنشطة الإقتصادية والإنسانية من جانب والعناصر البيئية من جانب آخر، وأن يلزم التنمية الشاملة إحداث تغييرات إقتصادية وإجتماعية وبيئية لتجنب الآثار غير المرغوبة ومن توصيات الدراسة: أن على حكومات الدول إدراك الأفراد بأهمية الوعي البيئي و إنشاء مراكز متخصصة في دراسة الموضوعات البيئية المختلفة، و إصدار التشريعات للحد من استخدام أنواع معينة من المدخلات الزراعية والصناعية.

دراسة جوابرة، المغير، ٢٠٢٣، دور إدارة المخاطر في تعزيز التنمية المستدامة في الأردن، هدفت هذه الدراسة إلى تقييم دور إدارة المخاطر وتأثيراتها على تعزيز التنمية المستدامة في الأردن وإتبع الباحثان المنهج الوصفي والمنهج التحليلي لتحليل المخاطر وتأثيراتها المباشرة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة منها: تنوع المخاطر التي تهدد التنمية المستدامة، والتي تبلورت في العديد من الظواهر كتأخر مشاريع التنمية والفقر والبطالة، وأوصت هذه الدراسة بتعزيز مسارات التنمية المستدامة عبر دمج خطط إدارة المخاطر مع المشاريع والبرامج التنموية الوطنية..

دراسة بوكريطة فاطمة، ٢٠٢٠، حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف بالمسؤولية الدولية عن الأضرار البيئية والتعرف على مقومات التنمية المستدامة وماهية حماية البيئة والتنمية المستدامة والمسؤولية المترتبة على الإخلال بالعلاقة بين البيئة والتنمية المستدامة، ومن نتائج هذه الدراسة: أن حماية البيئة سواء الأرضية والمائية والهوائية لا تقل أهمية عن حماية الإنسان ذاته في ظل الجريمة العادية، ومن النتائج الأخرى أن البيئة تشكل

أهمية للإنسان يعمل من خلالها على تطوير نفسه، وتشكل مشكلة التلوث أخطر التحديات التي تواجهها البيئة، ومن توصيات هذه الدراسة: تفعيل أحكام المسؤولية الدولية عن الأضرار البيئية

دراسة السالم، ٢٠٠٨، واقع وإمكانيات التنمية المستدامة للمجتمعات المحلية في منطقة طوباس، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع وإمكانيات التنمية المستدامة للتجمعات السكانية في منطقة طوباس فلسطين، تم استخدام المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي، باستخدام بعض الأدوات مثل الاستبيان والمقابلة، ومن أهم نتائج الدراسة، عدم وجود عدالة في توزيع الخدمات العامة في المنطقة الأمر الذي أدى إلى تميز بعض التجمعات السكانية عن بعضها وأوصت الدراسة بضرورة دعم قطاع الزراعة والثروة الحيوانية لما لها من دور أساسي في عملية التنمية.

التعريفات الإجرائية:

التنمية لغة: التنمية هي الزيادة والوفرة والنمو والكثرة ومضاعفة الشيء. (edarabia.2022)

التنمية: هي العملية التي تهدف إلى النهوض بجميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. (الصافي، ٢٠٠٥)

التنمية المستدامة: هي التنمية التي تلبي إحتياجات الحاضر من دون النيل من قدرة الأجيال القادمة على تلبية إحتياجاتها. (أبو جودة، ٢٠١١)

التنمية المستدامة: هي الإرتقاء بالمجتمع إقتصادياً وتكنولوجياً وثقافياً عن طريق التغيير الحضاري وتوظيف كافة الموارد الطبيعية والمادية والبشرية. (جوابرة، المغير، ٢٠٢٣).

التنمية المستدامة إصطلاحاً: مصطلح إقتصادي إجتماعي أممي رسمت هيئة الأمم المتحدة به خارطة للتنمية الإقتصادية والإجتماعية والبيئية على مستوى العالم، يتبلور هدفها الأول حول تحسين الظروف المعيشية لكل أفراد المجتمع وتطوير وسائل الإنتاج. (وزارة البيئة والمياه السعودية، ٢٠٢٣).

تعني عبارة تنمية مستدامة نمطاً من التنمية لا تفرط في استثمار مصادر الثروات الطبيعية وتمثل التنمية المستدامة فرصة جديدة لنوعية النمو الإقتصادي. (أبو جودة، ٢٠١١).

التنمية الريفية المستدامة: هي الاستفادة من جميع الموارد المتوفرة آخذين بعين الاعتبار احتياجات الأجيال القادمة، وهي التقدم في جميع مجالات الحياة العلمية والصناعية والاجتماعية دون تعريض البيئة لمخاطر التلوث والهلاك والدمار. (السالم، ٢٠٠٨).

البيئة لغة: هي المنزل أو الحال، أي نزل وأقام ، وهي كل ما يحيط بالإنسان من ظواهر وتضاريس ومناخ ونبات وحيوان. (سايح، ٢٠٠٤).

البيئة إصطلاحاً: هي المحيط المادي الذي يعيش فيه الإنسان بما يشمل من ماء و هواء وفضاء وتربة وكائنات حية وهي الوسط الذي يحيط بالإنسان ويشتمل على كافة الجوانب المادية وغير المادية والبشرية وغير البشرية. (سايح، ٢٠٠٤).

ويمكن تعريف البيئة بأنها: عدة عوامل كيميائية وبيولوجية ومناخية وطبيعية وجغرافية المحيطة بالإنسان والمساحات التي يعيش فيها وتحدد نشاط الإنسان وإتجاهاته وتؤثر في سلوكه ونظام حياته. (سايح، ٢٠٠٤)

البيئة قانونياً: هي مصطلح يمثل العديد من القيم المجتمعية التي يسعى القانون للحفاظ عليها سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، ويعتبر هذا أساس حمايتها قانوناً من الإعتداء عليها أو التأثير بها. (رشيد، الشافعي، ٢٠١١)

لقد عرف برنامج الأمم المتحدة للبيئة: هي عدة موارد طبيعية و إجتماعية متاحة في وقت معين لإشباع الحاجيات الأساسية للإنسان.

التغيرات المناخية: هي أحد التحديات البيئية التي تواجه البشرية كونها تؤثر على كافة الأصعدة على وجه الأرض وبخاصة الأمن الغذائي. (إبراهيم، ٢٠٢٢).

ثانياً: التنمية المستدامة أهميتها و أهدافها وخصائصها والحفاظ على البيئة.

برزت التنمية المستدامة في أواخر القرن الماضي لتحتل مكانة لدى العديد من الباحثين المهتمين بالبيئة تبعاً للضغوطات المتكررة على الموارد في العالم. (دخيل، ٢٠١٤).

لقد تجلّى الإختلاف في تحديد "مفهوم التنمية" عبر الزمن من قبل الإقتصاديّين فنصف بعضهم التنمية بأنها عملية نمو شاملة للعديد من التغيرات الجوهرية في البنية التحتية لإقتصاديات الدول النامية، وهناك من وضع تصوراً خاصاً للتنمية المستدامة كالبنك الدولي وذلك وفقاً للدخل الإجمالي للأفراد حسب معايير محددة: وهي الدخل المنخفض، المتوسط، العالي، الأعلى. (هاشم، ٢٠١١)

وتسعى التنمية المستدامة إلى تلبية طموحات وحاجيات الحاضر دون الإخلال بالقدرة على تلبية حاجيات المستقبل وتأخذ بعين الإعتبار القيود الثلاثة الرئيسية التي تفرضها البيئة على جهد التنمية وهي عدم التبذير في إستخدام الموارد والإلتزام في إستخدام الموارد المتجددة، والحد من تجاوز جميع قدرات البيئة على هضم جهد التنمية من مخلفات. (الخولي، ٢٠٠٢).

ومن نتائج التجارب الدولية والدراسات المعاصرة، أن نجاح جهود التنمية وتحقيق أهدافها يتوقف على تنمية الموارد المادية وغير المادية والتخصيص الأمثل للموارد بما يكفل تحقيق معدلات مرضية من التنمية وإنجاز عدة مستهدفات تنموية. (عبد الخالق، ٢٠٢٢)

لقد تكاتفت الحكومات والشركات والمجتمع المدني والأمم المتحدة قبل حلول عام ٢٠٣٠، بغية تحسين المستويات المعيشية للبشر.

. حماية البيئة: إن العديد من السياسات الوطنية والدولية في مجال حماية البيئة ترمي إلى ضبط نشاطات وسلوكيات الإنسان في علاقته بالبيئة وذلك الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه و إيضاح الأنشطة التي تؤدي إلى إحداث إختلال في التوازن الأيكولوجي. (سلامة، ٢٠٠٣)

أهداف التنمية المستدامة في الحفاظ على البيئة:

تهتم التنمية المستدامة في تحقيق جملة من الأهداف فهي تسعى للحفاظ على النظم البيئية التي يعتمد عليها الإنسان في إستمراره ومن هذه الأهداف:

- تحقيق سكن أفضل للإنسان.
- نشر الثقافة والفكر التوعوي بالمشكلات البيئية.
- إحترام البيئة الطبيعية.
- الإستغلال العقلاني والأمثل للموارد.
- إستخدام التكنولوجيا الحديثة لخدمة المجتمع.
- تطوير البنى التحتية والإدارة المناسبة لتنمية شاملة.(دولاب.٢٠١٥).
- ومن أبرز أهداف التنمية المستدامة الحد من الوفيات والأمراض الناتجة عن التعرض للمواد الكيميائية الخطرة وتلويث الهواء والماء والتربة.(منظمة الأغذية والزراعة.٢٠٢١).
- وتكمن أهمية التنمية المستدامة ب:
- تنبثق أهمية التنمية المستدامة من منطلق أن البشر مركز إهتمامها حيث تلبي إحتياجات الجيل الحالي آخذه بعين الإعتبار إحتياجات الأجيال القادمة.(الجوزي.٢٠١٢).
- وضع الإستراتيجيات التنموية لرؤية مستقبلية جديدة.
- تحليل الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية من زاوية تكاملية.
- تكاتف الجهود بين كافة القطاعات الحكومية والخاصة.
- تعزيز فرص تبادل الخبرات والمهارات لدعم مشاريع بالتنمية المستدامة في الحفاظ على البيئة.
- تفعيل التدريب المستمر للمشاركين بالمشاريع التنموية.(الجوزي.٢٠١٢).

لقد اختلفت الآراء حول العلاقة بين البيئة والتنمية منها:

- المحافظون: فهم يرون أن المحافظة على البيئة ضرورة و إن كان لا بد من إستخدامها للتنمية فيجب أن يكون بطريقة إنتقائية.

- الإقتصاديون: ويرون أنه من الصعب منع التلوث بشكل قطعي إذ أنه من الممكن بعد إزالة المسببات زيادة العائدات كالتلوث مثلاً.
 - الإستغاليون: يؤكدون على ضرورة مواصلة عمليات التنمية لأن البيئة تستطيع إمتصاص التلوث ومعالجة التدهور، فإن عجزت نعمل على إدخال التقنية الحديثة.
 - الوقائيون: يرون عدم التضحية بأي قدر من تلوث البيئة من أجل التنمية بل مسؤولية كل شخص الحفاظ عليها وتسليمها للأجيال القادمة كما هي. (شوقي، ٢٠١٦)
- أكدت العديد من الدراسات العلمية والبيئية حقيقة مؤداها وجود تفاعل مشترك وتأثير متبادل بين الأنشطة الإقتصادية والإنسانية من جانب والعناصر الطبيعية للبيئة من جانب آخر، و أكدت أيضاً مسؤولية الإنسان عن الإخلال بالتوازن البيئي وهو في سعيه لتحقيق النمو الإقتصادي، وقد إتفق جميع الباحثين في العلاقة بين البيئة والتنمية المستدامة على أنه لا يمكن منع التلوث نهائياً فقد إنقسموا إلى ثلاثة إتجاهات هي:
- الإتجاه المتفائل: يرى أن تحقيق التنمية ضروري للمحافظة على التوازن البيئي.
 - الإتجاه المتشائم: يدعو إلى وقف تحقيق التنمية.
 - الإتجاه المعتدل: يؤكد على ضرورة التوفيق بين مواصلة التنمية وحماية البيئة. (ناصر، محمود، ٢٠١٩).
- أسس التنمية المستدامة ومعوقاتها:
- تعتمد التنمية المستدامة على تحقيق أمرين أساسيين هما: الحق في التنمية، والحق في حماية البيئة وكلاهما من حقوق الإنسان، ومن هذه الأسس:
- أولاً: الإنسان: وهو المسؤول الأول في هذا الكون.
 - ثانياً: الطبيعة وما تحتويه من موارد.
 - ثالثاً: التقنية: أي إستخدام المعارف العلمية في إستثمار الموارد.

خصائص التنمية المستدامة:

يمكن حصر خصائص التنمية المستدامة ب:

- ١- إدارة الموارد الطبيعية والعناية بها.
- ٢- العناية بمستقبل الأجيال القادمة.

- ٣- وضع حوافز لحماية البيئة والتقليل من التلوث وحجم الغازات.
- ٤- تلبية إحتياجات جميع الأفراد خاصة من الفقراء من الغذاء والمسكن والصحة والتعليم.(جوابرة،المغير.٢٠٢٣).

ثالثاً: العلاقة بين التنمية المستدامة والعمل المناخي:

تهدد التغيرات المناخية إنتاج المحاصيل الزراعية الذي ينتج عنه تهديد الأمن الغذائي العالمي، وذلك منافياً للهدف الثاني للتنمية المستدامة وهو القضاء على الجوع، وتتمثل عدد من مظاهر التغير المناخي في إرتفاع متوسط درجة حرارة الأرض بمعدلات عالية مقارنة بما سبق من الدورات المناخية الطبيعية في القرون الماضية الأمر الذي أدى إلى سرعة ذوبان الصفائح الجليدية، و إرتفاع مستوى سطح البحر، وتكرار الأحداث الجوية كالسيول والأعاصير والجفاف وحرائق الغابات.(عثمان.٢٠٢٢).

لم تكن قضية التلوث البيئي وليدة اليوم، فهي قديمة جداً، وترجع أسبابها إلى إفراط الدول المتقدمة في إستهلاك مختلف الموارد الطبيعية، سواء كانت موارد متجددة أم غير متجددة فهي مشكلة ذات طابع دولي فالملوثات الخاصة بدولة ما لا تقف عند حدودها السياسية بل تتخطى آلاف الأميال لتؤثر في بيئة دولة أخرى ويصل التأثير السلبي للتلوث للأجيال القادمة، فيجدون أنفسهم في مأزق حقيقي لا يستطيعون الخروج منه لذا وجب على الأجيال الحالية حل هذه القضية المعقدة وصون البيئة وحمايتها من التلوث.(شوقي.٢٠١٦).

رابعاً: إستراتيجيات لتحقيق التوازن بين التنمية المستدامة والبيئة والمناخ.

من أهم التحديات التي يواجهها العالم في الوقت الحالي التنمية المستدامة والبيئة والعمل المناخي، وتشمل التنمية المستدامة جميع الأبعاد البيئية والإقتصادية والإجتماعية بينما يركز العمل المناخي على مكافحة تغير المناخ والحد من آثاره السلبية على البيئة والإقتصاد، ومن طرق وإستراتيجيات التوازن بين التنمية المستدامة والبيئة والمناخ:

- دعم التعاون بين القطاع العام والخاص والمجتمع المدني لتحقيق التنمية المستدامة والتكيف مع التغير المناخي.
- على المستوى الدولي: تعزيز التعاون العالمي، وتوجيه التمويل والتكنولوجيا للبلدان النامية لمساعدتها على التكيف مع التغير المناخي وتحقيق التنمية المستدامة.

- يتمثل الدور الحيوي للأمم المتحدة في تعزيز التنمية المستدامة والعمل المناخي على المستوى العالمي.، حيث تشمل منظمات الأمم المتحدة مثل البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة UNEP، والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية WMO والمنظمة الزراعية للأمم المتحدة FAO، وأيضاً منظمة الصحة العالمية، وجميع هذه الوكالات، تعمل على تعزيز الوعي بتحديات البيئة وتغير المناخ وتنفيذ مبادئ التنمية المستدامة في الأنشطة الوطنية والدولية، وتعزيز التكاتف والتعاون بين الدول، وتبادل التجارب والمعرفة، وتوجيه التمويل والمساعدة التقنية للبلدان النامية.
- تعمل الأمم المتحدة أيضاً على عقد المؤتمرات والقمم الدولية التي تعنى بالتنمية المستدامة والبيئة والتغير المناخي، حيث يتم من خلالها تبادل الخبرات ووضع الإتفاقيات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة والمحافظة على البيئة والتخفيف من آثار تغير المناخ.
- أما على مستوى منظمات المجتمع المدني: التي تشمل المؤسسات غير الحكومية والمنظمات غير الربحية والجمعيات والمنظمات الأكاديمية والشبابية والبيئة، تعمل على تعزيز الوعي والتثقيف بشأن التحديات البيئية والمناخية وتشجيع المشاركة المجتمعية في تنفيذ المبادئ والأهداف المتعلقة بالتنمية المستدامة. (البياتي، ٢٠٢٣)

نتائج الدراسة:

- أحدث الإنسان إخلالاً بالتوازن البيئي تبلور في التصحر وتغير المناخ.
- تلبي التنمية المستدامة حاجيات العصر وطموحات الأفراد دون الإخلال بالقدرة على تلبية حاجيات المستقبل.
- إن نجاح جهود التنمية وتحقيق أهدافها يتوقف على تنمية الموارد المادية وغير المادية.
- وجود تفاعل مشترك بين الأنشطة الإقتصادية والإنسانية من جانب والعناصر الطبيعية للبيئة من جانب آخر.

توصيات الدراسة:

- وضع الإعتبارات البيئية في قلب الجهود الموجهة للتنمية.
- ترشيد إستهلاك الموارد والثروات الطبيعية لتلبية إحتياجات الأجيال القادمة.
- تطوير الإقتصاد برؤية مستقبلية.

- المحافظة على البيئة وتنميتها والإهتمام بمواردها.
- وضع إستراتيجيات وحلول للتنمية المستدامة لمجابهة الوتيرة السريعة للتغيرات المناخية وسوء الإستغلال للموارد الطبيعية.

الخاتمة:

تعتبر التنمية المستدامة طويلة الأمد تأخذ بعين الإعتبار حقوق الأجيال القادمة في جميع موارد الأرض وتعمل على حمايتها وتلبي جميع إحتياجات الفرد من الغذاء والكساء والحاجيات التعليمية والصحية التي تؤدي إل تحسين الأوضاع المادية لجميع البشر دون الإضرار بالتنوع الحيوي.

المراجع:

- ١- إبراهيم،نيفين،فرج إبراهيم.٢٠٢٢،التغيرات المناخية والأمن الغذائي في مصر،بحث،المجلة العلمية للاقتصاد والإدارة،10.21608.jsee.2022.226812
- ٢- أبو جودة،الياس.٢٠١١،التنمية المستدامة و أبعادها الإجتماعية والإقتصادية والبيئية،الدفاع الوطني اللبناني،مقال،مجلة صوت القانون،العدد٧٨.
- ٣- أحمد،دخيل حسين.٢٠١٤،التنمية البشرية المستدامة ودور وبناء مجتمع المعرفة،مجلة جامعة أهل البيت،مجلد ١، عدد ١٦.
- ٤- إدأرابيا.٢٠٢٢،ما هو مفهوم التنمية لغة وإصطلاحاً،تقرير إلكتروني.
- ٥- بوكريظة،فاطمة.٢٠٢٠،حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة،كلية الحقوق والعلوم السياسية،مجلة صوت القانون،المجلد السابع،عدد ٢.
- ٦- البياتي،خالد عبد الغفار.٢٠٢٣،العلاقة بين التنمية المستدامة والعمل المناخي،تقرير،مركز النهريين للدراسات الإستراتيجية.
- ٧- جوابرة،رنيم،المغير،محمد.٢٠٢٣،بحث،دور إدارة المخاطر في تعزيز التنمية المستدامة في الأردن، مؤتمر دور الجامعات العربية كحاضنات للتنمية المستدامة:الواقع والمأمول.
- ٨- الجوزي،جميلة.٢٠١٢، أهمية الشفافية ف تحقيق التنمية المستدامة،ASJP،Numero 1،pages 11- 165
- ٩- الخولي،أسامة.٢٠٠٢،البيئة وقضايا التنمية والتصنيع دراسات حول الواقع البيئي في الوطن العربي والدول النامية،كتابنعالم المعرفة،رقم ٢٨٥،ص ١٧٤.

- ١٠- دولاب، يوسف. ٢٠١٥، دور الموازنة العامة في تحقيق التنمية المستدامة، دراسة تحليلية مقارنة للموازنة العامة العراقية، مجلة دراسات محاسبية ومالية، مجلد ١٥، العدد ٣٢، بغداد، العراق.
- ١١- رشيد نوري، الشافعي نوري. ٢٠١١، البيئة وتلوث الأنهار الدولية، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط١، لبنان.
- ١٢- السالم غالب محمود. ٢٠٠٨، واقع إمكانيات التنمية المستدامة للمجتمعات المحلية في منظومة طوباس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.
- ١٣- سايح، تركية. ٢٠٠٤، حماية البيئة في ظل التشريع الجزائري، ط١، مكتبة الوفاء القانونية للطباعة والنشر نص ١٧.
- ١٤- سلامة، أحمد عبد الكريم. ٢٠٠٣، قانون حماية البيئة، مكافحة تلوث تنمية الموارد الطبيعية، دار النهضة العربية، ص ٦٥.
- ١٥- شوقي، إسلام جمال الدين. ٢٠١٦، جدلية البيئة والتنمية، آفاق البيئة والتنمية، مشاكل بيئية، أولويات وطنية، حلول مجتمعية، مجلة إلكترونية تصدر عن مركز العمل التنموي، العدد ٩٠.
- ١٦- الصافي، صفا الدين محمد عبد الحليم. ٢٠٠٥، حق الإنسان في التنمية الاقتصادية وحمايته دولياً، منشورات الحلبي الحقوقية، ط١، بيروت، ص ٢٦٦.
- ١٧- عبد الخالق، عبير محمد علي. ٢٠٢٢، تحليل مقومات التنمية الاقتصادية في الدول العربية في ضوء الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة، تقرير، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري.
- ١٨- عثمان، صابر. ٢٠٢٢، قضايا وتحليلات التغيرات المناخية، تأثير التغيرات المناخية على مصر وأليات المواجهة، مقال، جزء من عدد رقم ٩٩، من دورية الملف المصري الإلكترونية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية.
- ١٩- عثمان، ناصر، صالح. ٢٠١٩، دور التنمية المستدامة في الحفاظ على التوازن البيئي من مفهوم نظري، بحث، جامعة ابن طفيل، المغرب، volume 42، issue 1، page 89-109، serial NNumber 90.
- ٢٠- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. ٢٠٢١، المساعدة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، تقرير.
- ٢١- الموارد البشرية والتنمية الإجتماعية، التنمية المستدامة. ٢٠٢٣، التنمية المستدامة، تقرير، www.hrsd.gov.sa

- ٢٢- مولود لعرابة. ٢٠٠٩، الطاقة في ظل التنمية المستدامة، دراسة حالة الطاقة المستدامة في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية الإقتصاد وعلوم التسيير، جامعة منتوري، الجزائر.
- ٢٣- ناصر عثمان، محمود صالح. ٢٠١٩، دور التنمية المستدامة في الحفاظ على التوازن البيئي من مفهوم نظري، بحث، جامعة الإسكندرية، كلية الزراعة (سابا باشا)، علوم الأرض والمياه والبيئة، مجلد ٢٤، العدد ١، ص ٩٨ - ١٠٩
- ٢٤- وزارة البيئة والمياه والزراعة السعودية، ٢٠٢٣، التنمية المستدامة و أبعادها الإجتماعية والإقتصادية والبيئية، تقرير.

دور المرأة في مواجهة التغيرات المناخية

الاسم الثلاثي للباحث:- فاطمة محمدعلي طالب

مكان العمل الحالي:- كركوك/جامعة كركوك/ كلية القانون والعلوم السياسية/قسم العلوم السياسية.

البريد الالكتروني: fatimamohammed@uokirkuk.edu.iq

The role of women in confronting Climate change

Full Name: Fatima MohammedAli Talib.

Workplace: Kirkuk/University Of Kirkuk/College of Law and Political Science/ Department of Political Science.

E-mail: fatimamohammed@uokirkuk.edu.iq .

ملخص البحث

هدفت البحث الى تحليل واكتشاف طبيعة دور المرأة في التغير المناخي سيما انه اضحى ظاهرة تستدعي حشد الإمكانيات والطاقات البشرية والخبرات على كافة المستويات(الداخلية, الاقليمية والدولية) لمواجهة آثار كارثة بيئية محتملة تميزت بانها عالمية الطابع تعدت حدود الدول وباتت تشكل خطورة على العالم بأجمعه, ورغم خطورة الظاهرة وطابعها العالمي؛ إلا انها نتاج مشترك لسلوكيات البشر على المستوى الفردي والجماعي وتنعكس آثاره على الافراد والجماعات وحتى النظم الايكولوجية بأجمعها وبنسب متفاوتة , وبما ان المرأة تتأثر بشكل غير متناسب سيما في البلدان النامية بالفقر والحرمان السياسي وقدرة محدودة على التنقل ويكونن أكثر اعتماداً من الرجال على موارد الطبيعة لكسب عشيهم؛ عليه يصبح عنصراً حاسماً في القابلية للتأثر بالتغير المناخي وماينجم عنه من اضرار بيئية, علاوة على ذلك فإن دمج المرأة في صنع القرار في مجال علوم المناخ من شأنه ان يعزز العمل المناخي ويساعد في الوصول الى بيئة مستدامة وتقلل من المخاطر البيئية المحتملة, واكتسبت البحث اهميتها من جملة مؤشرات أهمها: أنها تحاول ابراز أثر التغير المناخي على التنمية المستدامة والبيئة العالمية , فضلاً عن ذلك تحاول البحث ابراز العلاقة ما بين النوع الاجتماعي(المرأة) والتغير المناخي, ودور المرأة في مواجهة التغير المناخي سيما بعد اتساع المخاطر البيئية الناجمة عن الاخيرة.

الكلمات المفتاحية: التغير المناخي, المرأة, النوع الاجتماعي, التنمية البيئية المستدامة, المخاطر البيئية

Abstract

The research aimed to analyze and discover the nature of women's role in climate change, especially since it has become a phenomenon that requires the mobilization of capabilities, human energies and expertise at all levels (internal, regional and international) to confront the effects of a potential environmental catastrophe that has been characterized as global in nature, exceeding the borders of countries and now posing a threat to the entire world. Despite the seriousness of the phenomenon and its global nature, However, it is a joint product of human behaviors at the individual and collective levels, and its effects are reflected on individuals, groups, and even entire ecosystems in varying proportions, and since women are disproportionately affected, especially in developing countries, by poverty, political, deprivation, limited ability to move, and are more dependent than men on natural resources to earn their living; Therefore, they become a crucial element in vulnerability to climate change and the resulting environmental damage. Moreover, the integration of women into decision-making in the field of climate science would enhance climate action, help achieve a sustainable environment, and reduce potential environmental risks. The research gained its importance from a number of indicators, the most important of which is that it attempts to highlight the impact of climate change on sustainable development and the global environment. In addition, the research attempts to highlight the relationship between gender (women) and climate change, and the role of women in confronting climate change, especially after the expansion of environmental risks resulting from the latter.

Keywords: climatechange, women, gender, sustainable environmental development, environmental risks

المقدمة

يعد عدم المساواة بين الجنسين الى جانب ازمة التغير المناخي احد اكبر التحديات في عصرنا الحالي, فهو يشكل تهديدات لانماط الحياة وسبل العيش والصحة والسلامة والأمن للنساء والفتيات في جميع أنحاء العالم, تاريخياً, ناضل علماء المناخ والباحثون وصناع السياسات في كيفية اقامة روابط حيوية بين النوع الاجتماعي والعدالة الاجتماعية وتغير المناخ, ومع ظهور المزيد والمزيد من الابحاث والدراسات التي تكشف عن ارتباطها الواضح, فقد حان الوقت للحديث عن التأثيرات المتباينة لتغير المناخ والروابط بين تمكين المرأة والعمل المناخي العالمي الفعال.

أهمية البحث: تعد ظاهرة التغير المناخي من اخطر الظواهر التي يتعرض لها كوكب الارض, اذ يرتبط بها مصير البشرية بأكملها, وفي الاونة الاخيرة اصبحت تحتل الاولوية في قائمة الاشكاليات الدولية التي تفترض بدورها تعاوناً وجوبياً للوقوف على اسبابها ومحاولة الحد من تداعياتها سيما بعد ازدياد الكوارث الطبيعية جراء الحرائق والفيضانات والاعاصير, وبما أن النساء اكثر عرضة للمخاطر جراء تغيرات المناخية وفق احصائيات الأمم المتحدة, عليه لا بد أن تأخذ المرأة دورها الفاعل في مواجهة التغير والدفاع عن الحقوق البيئية.

مشكلة البحث: تنطلق مشكلة البحث من التساؤل الرئيسي : ماهي دور المرأة في مواجهة التغير المناخي والحد من أثارها؟ وتنطلق من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الاتية:

١. ما المقصود بالتغيرات المناخية؟ وماهي اسبابها وكيف يمكن الحد منه؟
٢. ماهي اثار تغيرات المناخ على الجنس البشري بشكل عام والمرأة بشكل خاص؟
٣. كيف يمكن تعزيز دور المرأة واستثمار قدراتها لمواجهة التغيرات المناخية؟ وماهي الطرق والاستراتيجيات التي يمكن ان تستخدمها المرأة لمواجهة تغير المناخ والحد منها.

فرضية البحث, تنطلق البحث من فرضية مفادها ان العالم اليوم يواجه بأسره مخاطر كبيرة ناجمة عن تغير المناخ ولا يمكن النجاح في هذه المعركة دون ان تحظى المرأة بدور فعال إنطلاقاً من ان اتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ تعترف بأن التغير في مناخ الأرض وأثاره الضارة تمثل شاعلاً مشتركاً للبشرية.

منهجية البحث, تعد هذا البحث من البحوث التحليلية التي تهدف الى معرفة دور المرأة في مواجهة تغير المناخ , وكذلك دراسة وتحليل العلاقة بين المتغيرات التابعة والمستقلة بهدف التعرف على المهارات التي تتمتع بها المرأة والاستراتيجيات التي من الممكن ان تتبعها لمواجهة المشاكل البيئية, عليه فقد اعتمد الباحث على المنهج التحليلي (منهج ايستون) (مدخلات, مخرجات, تغذية عكسية), وهي من المناهج المهمة في العلوم السياسية, وفي ضوء هذه المنهجية يمكن تقسيم البحث الى مبحثين بمطالب , تتناول المبحث الاول ماهية تغير المناخي (اسبابها وتداعياتها وسبل الحد منها), في حين يتطرق المبحث الثاني الى دور المرأة في مواجهة تغير المناخ (الطرق والاستراتيجيات) وصولاً الى معرفة نتائج هذا الدور وكيف يمكن تعزيزه.

هيكلية البحث:

للإحاطة بموضوعة البحث تم تقسيمها الى مقدمة ومبحثين بمطالب , تتناول المبحث الأول مفهوم التغير المناخي وأسبابها وأثارها سيما على الجنس البشري (المرأة) بشكل خاص وكيفية الحد منها, في حين تطرق المبحث الثاني الى دور المرأة في مواجهة التغير المناخي وختم الدراسة بخاتمة وتوصيات.

المبحث الأول

التغير المناخي

تعد ظاهرة التغير المناخي((Climat Change من الظواهر الخطيرة التي يتعرض لها كوكب الأرض ويهدد حياة البشرية قاطبة ولا يقتصر أثاره الضارة على الجنس البشري فقط بل يتعداه الى النظم الايكولوجية ايضاً, عليه حاز الموضوع في الأونة الاخيرة إهتمام العديد من

الباحثين والعلماء والمنظمات المعنية بالمناخ في محاولة تحديد طبيعة التغيرات المناخية ومعرفة أهم مسبباتها؛ عليه يحاول البحث تسليط الضوء في هذا المبحث على مفهوم الظاهرة واسبابها وأثارها وكيفية الحد منها وكالاتي:-

المطلب الأول: مفهوم التغيرات المناخية وأسبابها

كما هو معلوم ان التغير عكس التذبذب ويعني التحول من حالة الى أخرى

عرفه الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (ipcc) والذي, بأنه "تغير في حالة المناخ والذي من الممكن تحديده بواسطة استخدام الاختبارات الإحصائية وأن يستمر هذا التغير لعقود من الزمن", عرفه أيضاً" بأنه التغير الذي يعزى بصورة مباشرة او غير مباشرة الى النشاط البشري ويغير من تكوين الغلاف الجوي(المجموعة الغازية وغير الغازية)^{٥٠}.

ويعرفها اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية للتغيرات المناخية (unfccc), بأنه تغير في الغلاف الجوي العالمي ناجم عن النشاط البشري بشكل مباشر او غير مباشر, ويلاحظ على فترات زمنية متماثلة^{٥١}.

أما وزارة البيئة, تعرف التغير المناخي بأنه اختلال في الظروف المناخية ك(الحرارة, أنماط الرياح والمتساقطات) تؤثر هذه التغيرات على المدى الطويل على الانظمة الحيوية الطبيعية, وحدوث احداث مناخية محتملة وينجم عنه عواقب بيئية لايمكن التنبؤ بها^{٥٢}.

أما تغير المناخ من منظور الإسلامي, فكما هو معروف أن الإسلام ارسى اسس وقواعد ومبادئ تحكم علاقة الإنسان ببيئته وتكفل حفظ التوازن البيئي, فالرسالة السماوية اهتمت كثيرا بالبيئة؛ لأن الله خلقها وسخرها لخدمة الإنسان فمن المؤكد أن يشرع القوانين التي ترشد الانسان الى حماية بيئته, كما أن التغلب على الازمات البيئية والحد من أثار التغيرات المناخية من المنظور الاسلامي يرتكز على تحديد دور البشر كأوصياء ومشرفين؛ بيد أن هذا التوازن قد اختل بسبب فرط البشرية في استهلاك واستغلال الموارد الطبيعية, فالبعد الاخلاقي للاسلام تدعو الى ربط الجانب النظري

⁵⁰)Climate Change and Land, Special report,IPCC, <https://www.ipcc.ch/srccl/>.

^{٥١} (امينة سعيد عبدالفتاح, " الوعي الاجتماعي للشباب الجامعية بمخاطر التغيرات المناخية وتأثيرها على أبعاد الأمن الانساني, دراسة ميدانية على عينة من طلبة وطالبات جامعة الأزهر", مجلة كلية الاداب جامعة القويم, مجلد ١, العدد ٢, (مصر: ٢٠٢٣), ص ٥٩٧.

^{٥٢} (المصدر نفسه.

بالممارسة الفعلية, أي بما معناه تطور وعي بشأن نشاط بيئي ينفذ سلامة البيئة العالمية عبر مواجهة التهديدات التي تمس أمن الانسان^{٥٣}.

أما المفهوم الإجرائي لتغير المناخ, هي اختلالات واضطرابات في الظروف المناخية كدوث تغير في معدل حالة الطقس لمنطقة معينة (هطول أمطار,براكين,درجة الحرارة وحالة الرياح وغيرها) لأسباب تعزى الى عمليات ديناميكية للأرض أو قوى خارجية فضلاً عن النشاط البشري بشكل مباشر او غير مباشر^{٥٤}.

أسباب التغير المناخي

وفقاً لما ذكر, يعزى أسباب التغير المناخي الى مجموعتين من العوامل وهي مترابطة وتؤثر بعضها البعض:

أولاً: العوامل الطبيعية, والتي تتغير ببطء ينتج عنها تغير بطيء في المناخ يمتد الى ملايين السنين وهي:-

- ١- أسباب كونية, تباين كمية الأشعة الشمسية بحوالي ٧٪ من سنة لأخرى نتيجة لسببين:
الاول-تغير المسافة بين الأرض والشمس, والثاني- البقع الشمسية, وهي مناطق داكنة تظهر على سطح الشمس وحرارتها أقل من حرارة الاجزاء الأخرى من الشمس بحوالي ٢٠٠٠-٣٠٠٠ درجة تزايد هذه البقع أو تناقصها يؤدي الى تغير درجة حرارة الجو^{٥٥}.
- ٢- تغيرات فلكية في حركة الارض, الأولى تغير شكل مدار الأرض حول الشمس, والثانية تغير ميلان محور الأرض وكلما زاد الميلان زادت قسوة الفصول والعكس صحيح, وتبلغ زاوية ميل الأرض حالياً(٢٣,٥) درجة وهي من اعقد التغيرات^{٥٦}.

^{٥٣} (امينة سعيد عبدالفتاح, مصدر سبق ذكره,ص ٦١٩-٦٢٠.

^{٥٤} (رقية خلف حمد, وآخرون, "أثر التغيرات المناخية في الأمن الغذائي لعينة من الأقاليم العربية للمدة (٢٠٠٥-٢٠١٥)", مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية, مجلد ١٢, العدد ٣١, جامعة الانبار: ٢٠٢٠), ص ١١٠.

^{٥٥} (عاهد الحمامي, التغيرات المناخية وتأثيرها على البيئة, محاضرة القيت في ملتقى المسقى الثقافي, مركز دراسات الموصل,الجلسة ٥٧, يوم السبت ٢٠١٩/٥/٤ الساعة العاشرة صباحاً, متاح على الرابط:

https://www.researchgate.net/publication/333017943_altghyrat_almnakhyt_wtat

[.hyrha ly albyyt](http://www.hyrha.ly/albyyt)

^{٥٦} (المصدر نفسه.

٣- اسباب جيولوجية(عمليات تكتونية), ويقصد به زحزحة القارات والتي أدت بدورها الى تغيير شكل ومواقع القارات والمحيطات, فضلاً عن تأثيرها على مواقع الجبال؛ مما نجم عنه تغيرات الدورة الجوية وتعاقب الفترات الجافة والرطبة على الارض^{٥٧}.

٤- ثوران البراكين الكبيرة, يؤدي الى ثوران كميات هائلة من المواد مث (ثاني اكسيد الكبريت والغبار) من باطن الأرض الى أعلى التروبوسفير والستراتوسفير, هذه المواد تحجب جزء من الأشعة الشمسية عن الجو وبالتالي انخفاض درجة حرارة الأرض, مثل بركان تشيشون عام ١٩٨٢ التي حدث في اواخر القرن العشرين ونجمت عنه تناقص حرارة الأرض(٥-٠,١)م^{٥٨}.

٥- العوامل الجوية, تغيرات تحدث في الغلاف الجوي مثل تغير مكونات الغلاف الجوي الطبيعية, واختلاف نسبة التغير له أهمية للأشعة الشمسية, كما ان تغير طبيعة سطح الأرض كتغير مساحة الغابات والمساحة المغطاة بالثلوج تؤثر على معامل الانعكاس وبالتالي على مناخ الأرض^{٥٩}.

ثانياً: العوامل البشرية

تعد المسؤولة عن التغيرات المناخية الحديثة, فقد أدت نشاطات الانسان المختلفة الى تزايد حدوث التغيرات المناخية وكالاتي:

١- الانشطة الصناعية, فقد أدت زيادة التصنيع واستخدام الوقود الاحفوري ك(الفحم, النفط والغاز) في انتاج الطاقة الى اطلاق العديد من الغازات الضارة الى الجو كغاز ثاني اكسيد الكربون, اذ يستخدم تلك الطاقة في توليد الكهرباء وفي وسائل النقل كالسيارات والقطارات وفي الزراعة وانتاج الاسمنت وغيرها, فضلاً عن ذلك ان نمو الانشطة الزراعية دفع بالسكان الى الهجرة من الريف الى الحضر بحثاً عن العمل؛ مما ساهم في زيادة السكان في الحضر وبالتالي زيادة التلوث وتراكم الغازات

^{٥٧} (علم الأرض الجيولوجيا, حدود الصفائح واسباب حركتها, متاح على الرابط:

<https://sahl.io/sa/lesson/6742/%D8%AB%D8%A7%D9%84%D8%AB->

[D](https://sahl.io/sa/lesson/6742/%D8%AB%D8%A7%D9%84%D8%AB-), تاريخ المشاهدة(٢٠٢٣/١١/٨).ذ.

^{٥٨} (نائل عبدالرحمن, التغيرات المناخية وتأثيراته المختلفة, متاح على الرابط:

<https://www.academia.edu/35853757/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8>, تاريخ

المشاهدة(٢٠٢٣/١١/٨).

^{٥٩} (المصدر نفسه.

الدفينة في الجو, فكما هو معلوم ان ثاني اوكسيد الكربون يطلق الى الجو من خلال العمليات الطبيعية ايضاً كالتنفس^{٦٠}.

٢- الزراعة وإزالة الغابات, الممارسات الزراعية التي يقوم بها الانسان هي الاخر المسؤولة عن التغير المناخي؛ فإزالة الغابات لاستغلال أراضيها للزراعة, فضلاً عن اللجوء الى الممارسات الزراعية الحديثة كاستخدام الاسمدة الصناعية والالات الحديثة لتكثيف الانتاج الزراعي؛ تساهم في زيادة التلوث البيئي وحدوث الاحتباس الحراري ولايغيب عن البال الكميات الكبيرة من الغازات التي ترافق مراحل انتاج الغذاء من التحضير والتخزين والتغليف والنقل^{٦١}.

والمعلوم ان التصحر يرجع الى تقلب المناخ والانشطة البشرية الساعية الى زيادة المكاسب الشخصية دون إعطاء اولوية لحماية البيئة, فضلاً عن الزيادة السكانية وماينجم عنه من زيادة الضغط على موارد تلك المنطقة^{٦٢}.

٣- تغير غاية استخدام الأراضي, فكثيراً ما يتم تحويل مناطق الغابات الى اراضي لأغراض تربية الماشية ومزارع زيت النخيل وانتاج محاصيل الاعلاف مثل الصويا وغيرها من الاغراض^{٦٣}.

المطلب الثاني: تأثير التغيرات المناخية على الانسان وسبل الحد منها

ارتفاع درجات الحرارة في الجو وارتفاع منسوب مياه البحار ودرجة حرارة المحيطات فضلاً عن زيادة هطول الأمطار الغزيرة وانحسار مساحة الانهار الجليدية اضافة الى ذوبان الجليد وفقدان التنوع البيولوجي وغيرها هي أثار التغيرات المناخية على البيئة^{٦٤}, بيد أن الخبراء وعلماء الاجتماع يرون أن تداعيات هذه الظاهرة هي اشد وقعاً على الانسان, فللظاهرة أثار شتى على الانسان بعضها إيجابي والبعض سلبي والأغلب سلبي, عليه سنحاول في هذا المطلب تسليط الضوء على جزء او البعض من تداعيات وأثار الظاهرة على الانسان

^{٦٠} (ينظر: "اثر التغيرات المناخية على واقع الفقر في العراق",

https://iqforum.mop.gov.iq/images/research_day/%D8%AA%D8%A7%D8%A

[B%D9%8A%D8%B1%20%D8%A7%D](https://iqforum.mop.gov.iq/images/research_day/%D8%AA%D8%A7%D8%A), تاريخ المشاهدة(٢٠٢٣/١١/٨).

^{٦١} (ينظر: "اثر التغيرات المناخية على واقع الفقر في العراق, مصدر سبق ذكره.

^{٦٢} (المصدر نفسه.

^{٦٣} (المصدر نفسه.

^{٦٤} (مجموعة مؤلفين, دراسات حالات عن تغير المناخ والتراث العالمي, مؤسسة الأمم المتحدة وادارة الثقافة والإعلام والرياضة,(البحرين: ٢٠١٣),ص ١٩-٤٣.

أولاً:- الجوع وإنعدام الأمن الانساني

يمكن أن يتسبب ارتفاع درجات الحرارة الناجم عن التغير المناخي في زيادة الجفاف والحاق اضرار بالموارد المائية في المستقبل وبالتالي ستعكس ذلك وتؤثر على النمو السكاني وارتفاع في مستويات المعيشة وتغير في الأنشطة الاقتصادية؛ وبالنتيجة كل ذلك ستعكس على الأمن الغذائي مخلفاً الجوع والفقر سيما في المناطق التي تشهد زيادة في عدد السكان ونقص التغذية والتعرض الشديد لأثار المناخ اذا يتوقع الدراسات والابحاث ان يزداد الطلب العالمي على الاغذية بنسبة ٦٠٪ بحلول عام ٢٠٥٠، فضلاً عن ذلك إن زيادة درجات الحرارة والجفاف وكثرة الفيضانات وتملح الأراضي القابلة للزراعة مع قلة المياه العذبة؛ فالإنتاج الزراعي هو الاخر سيشهد تراجعاً في العديد من الأقاليم، فكما هو معلوم ان بعض المحاصيل تحتاج الى تهيئة ظروف خاصة كي تنمو، كما أن ارتفاع درجات الحرارة مع تراجع هطول الامطار؛ قد تحول دون نمو انواع مرغوبة من المحاصيل، أما الثروة الحيوانية فهو الاخر قد تشهد تراجعاً في ظل التغير المناخي ك(تناقص انتاج اللحوم، والحليب فضلاً عن زيادة انتشار الطفيليات والامراض لدى الماشية)^{٦٦}، وحسب تقرير المخاطر العالمية ٢٠٢٢، تصدرت مخاطر تغير المناخ ابرز المخاوف العالمية وكشف التقرير أن تغير المناخ هي تهديد طويل المدى يواجه البشرية وإن عدم اتخاذ الاجراءات اللازمة بصدده سيؤدي الى تقليص الناتج المحلي العالمي بمقدار السدس^{٦٧}.

وبهذا يمكن القول أن التغيرات المناخية اصبح وسيضل يهدد الأمن الانساني، فكما هو مهلوم ان مفهوم الأمن اليوم لم يعد يقتصر على التهديدات العسكرية وإنما يقاس بمدى قدرة على تأمين الحاجات الاساسية للإنسان سيما الحاجات الاقتصادية وجعل الانسان بمأمن من الحرمان الاقتصادي بتوفير الحد الأدنى من الطعام له والعناية الصحية والمأوى، أي بما معناه توفير الحياة اللائقة به (Human Well Being)^{٦٨}.

^{٦٥} (ينظر: "اثر التغيرات المناخية على واقع الفقر في العراق"، مصدر سبق ذكره.

^{٦٦} (المصدر نفسه.

^{٦٧} (امينة سعيد، مصدر سبق ذكره، ص ٥٨٦.

⁶⁸) Roland Paris, "Human Security: Paradigm or Hot air?", International Security Journal, vol26, No2,(2001),p89.

ثانياً: مشكلات الأمن المائي

تعد المياه من الطاقة المتجددة والتي تعمل على تجديد ذاتي بفعل دورة المياه؛ وبهذا أصبحت مسألة المياه ومشاكل المياه تحظى بأهمية كبيرة اقليمياً ودولياً، وكما هو معلوم ان طبيعة تأثير التغيرات المناخية تختلف من بلد لآخر، فبعض البلدان تشهد فيضانات واعاصير وامطار غزيرة، في حين البعض الاخر تشهد زخفا لمياه البحار والمحيطات الى مناطق الساحل، اما البعض الاخر تشهد ارتفاع في درجات الحرارة بشكل غير مسبوق، وكذلك تشهد مواسم جفاف وتراجع في مساحات الغابات والمراعي واتساع مساحات التصحر^{٦٩}.

رابعاً: الوضع الصحي

جميعنا لدينا الحق في التمتع بمستوى عالي من الصحة النفسية والبدنية بيد أن لظاهرة التغير المناخي آثار شتى على صحة الانسان .

تؤكد منظمة الصحة العالمية في تقرير خاص عن تغير المناخ والصحة بأن التغير المناخي سيؤثر تأثيراً ضاراً على الجانب الصحي للبشر وان الآثار الصحية لهذه الظاهرة ستشمل على زيادة الامراض والوفيات بسبب موجات الحر والحرائق والفيضانات، فضلاً عن زيادة نقص الاغذية الناجم عن انخفاض انتاج الاغذية في المناطق الفقيرة، وزيادة مخاطر الأمراض المنقولة بطرق مختلفة، فضلاً عن تأثير بعض الكوارث على الجانب النفسي للبشر سيما الأطفال وكبار السن فيمكن ان يعانون من اضطرابات جراء الصدمة ولمدة طويلة^{٧٠}، وفي عام ٢٠٠٥ اصدرت منظمة الصحة العالمية ارشادات جديدة وأكثر صرامة بشأن جودة الهواء لانقاذ الأرواح من ملوثات الهواء ذات الصلة بالصحة، وقد رحبت (climate and clean air cialitiin) بالإرشادات وكدت(CCAC) أن هناك حلول واستراتيجيات جاهزة يمكن ان تساعد الحكومات على إتخاذ خطوات لتحقيق الاهداف المؤقتة لمنظمة الصحة والوصول الى كوكب نظيف ومستدام^{٧١}.

^{٦٩} (عبد الزهرة شلش، شفاء حسن، " التحديات الاقتصادية والسياسية الناتجة من التغير المناخي في قارة افريقيا"، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة المستنصرية/كلية التربية الاساسية، العدد ٩٣، مجلد ٢٢ (٢٠١٦)، ص ٣٣٩.

^{٧٠} (ينظر: "تغير المناخ والصحة تقرير من الامانه"، منظمة الصحة العالمية جمعية الصحة العالمية الحادية والستون، البند ١١-١١ من جدول الاعمال المؤقت، ج ١٤/٦١، (٢٠٠٨/٣/٢٠)، ص ١-٢.

^{٧١} (ينظر: تصدر منظمة الصحة العالمية ارشادات جديدة واكثر صرامة بشأن جودة الهواء لإنقاذ الارواح، Climateand Clean air Colatioin, (٢٠٢١/١٢/٢٢)، متاح على الرابط:

<https://www.ccacoalition.org/ar/news/who-releases-new-strict-air-quality-guidelines-save-lives> , تاريخ المشاهدة (٢٠٢٣/١١/٩).

خامساً:- الهجرة

ولتغير المناخ أثار على زيادة الهجرة من المناطق الريفية والتي تعاني من قلة الغذاء والجفاف وتلوث المياه الى المدن الحضرية وما يترتب على ذلك من زيادة تفشي الامراض وتعطيل الانشطة الاقتصادية بفضل زيادة الازدحام^{٧٢}.

وللحد من أثار وتداعيات ظاهرة التغير المناخي على الانسان لابد من اتخاذ بعض الاجراءات واتباع بعض الخطوات^{٧٣}:-

- ١- رفع الوعي البيئي لأفراد المجتمع .
- ٢- تقليص الاعتماد على النفط كمصدر للطاقة وبدلاً عنه تشجيع استغلال مصادر الطاقة المتجددة كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح.
- ٣- تقليل الملوثات قبل الانتشار في الغلاف الجوي .
- ٤- الحد من استخدام التكنولوجيا الحديثة بشكل يخدم البيئة ولا يعود عليه بالضرر.
- ٥- اتخاذ اساليب تحافظ على التربة سيما في الجانب الزراعي.
- ٦- تدبير مصادر المياه واستغلال الموارد الطبيعية بشكل لا يضر بالبيئة والانسان معاً.
- ٧- التشجيع على توفير الطاقة.
- ٨- العمل على تقليل الهجرة من الريف الى الحضر باتخاذ اساليب تساعد على رفع مستوى الريف وتقلل الهجرة.
- ٩- العمل على تحقيق التنمية الاقتصادية سيما للمناطق النامية لانها مسؤولة عن نصيب متزايد من الانبعاثات العالمية ويمكن ان تتأثر بشدة بالاضرار المستقبلية.

المبحث الثاني

^{٧٢} (ينظر: "اثر التغيرات المناخية على واقع الفقر في العراق", مصدر سبق ذكره.

^{٧٣} (نائل عبدالرحمن, مصدر سبق ذكره.

المرأة والتغير المناخي

لاتعاني الفتيات والنساء من تغير المناخ بنفس الطريقة التي يعاني منها الرجال أوجه عدم المساواة بين الجنسين تؤثر على كيفية والى أي مدى يمكن للفتيات والنساء القيادة وإتخاذ القرارات والإجراءات وتقديم الحلول لمكافحة تغير المناخ.

المطلب الأول: تداعيات وأثار التغير المناخي على المرأة

سبق ذكر تداعيات التغيرات المناخية على البيئة بشكل عام والانسان بشكل خاص ولوحظ من كل ما ذكر ان المرأة أكثر عرضة لأثار تغير المناخ من الرجال وفي المقام الاول ويمكن رصد ذلك من خلال النقاط الأتية:-

أولاً:- الفقر والأمن الغذائي, يمثل التغير المناخي تهديداً خطيراً للأمن الغذائي بشكل عام وللنساء بشكل خاص؛ لانهن أكثر عرضة من الرجال وفي المقام الأول لتغير المناخ ويشكلن غالبية فقراء العالم وأكثر اعتماداً في معيشتهم على الموارد الطبيعية التي يهددها تغير المناخ ولهن احتياجات غذائية خاصة وفي فترات خاصة كالحمل والرضاعة , علاوة على ذلك فإنهن يواجهن المجتمع والعوائق الاقتصادية والسياسية التي تحد من قدرتهن على التكيف^{٧٤}, في سياق تغير المناخ تصبح مصادر الغذاء التقليدية نادرة وغير قابلة للتنبؤ بها, وتواجه النساء خسارة الدخل وكذلك المحاصيل وهي في كثير من الاحيان مصدرهن الوحيد للغذاء والدخل وتؤدي الزيادات المرتبطة في اسعار المواد الغذائية الى زيادة صعوبة حصول الفقراء على الغذاء سيما النساء والفتيات اللأئي تبين ان صحتهم تتدهور أكثر من صحة الذكور في اوقات نقص الغذاء, ويلاحظ غالباً ما يتم استبعاد النساء من عملية صنع القرار بشأن الوصول الى الأراضي والموارد الحيوية واستخدامها لسبل عيشهن؛ ولهذه الأسباب من المهم ضمان حقوق المرأة الدينية فيما يتعلق بالأمن الغذائي وعدم التمييز في الوصول الى الموارد العادلة وفي عمليات صنع القرار ايضاً^{٧٥}.

⁷⁴) Women, Gender Equality and Climate Change,2009, UN WomenWatch: www.un.org/womenwatch .

⁷⁵)ibid.

ففي المناطق الريفية في اسيا وافريقيا, يعتمد النساء والرجال اعتماداً كبيراً على الكتلة الحيوية مثل الأخشاب والمحاصيل الزراعية وموارد الغابات للحصول على الطاقة وسبل العيش؛ ومع ذلك في مواجهة تغير المناخ تقل قدرة النساء في الحصول على هذه الموارد التي لاغنى عنها^{٧٦}.

ثانياً:- البطالة وانعدام فرص العمل , ان الانخفاض في التنوع البيولوجي له تأثير غير متناسب في المقام الأول على الفقراء في البلدان النامية والتي تتحمل النساء والفتيات مسؤولية جمع الوقود التقليدي وهي مهمة مرهقة جسدياً يمكن أن تستغرق من(٢-٢٠) ساعة أو أكثر في الاسبوع؛ ولهذا يصبح المرأة وقتها أقل للوفاء بمسؤولياتها المنزلية أو كسب المال أو المشاركة في الأنشطة العامة الأخرى أو تعلم القراءة واكتساب المهارات الأخرى^{٧٧}

ثالثاً:- التسرب من التعليم, تغير المناخ كان وراء تخلف أو عدم انتظام الكثير من الفتيات في الدراسة, ففي تقرير صادر عن صندوق ملالة لحق الفتيات في التعليم لليونسكو "MALALFUND" بين أن "التغيرات المناخية منعت قرابة ٤ ملايين من الفتيات في الدول ذات الدخل المتوسط والمنخفض من إكمال تعليمهن عام ٢٠٢١" وأضاف التقرير ان العدد يمكن ان يصل الى ١٢,٥ بحلول ٢٠٢٥ اذا ما استمرت الاتجاهات الحالية, وهذا الامر يضاعف من فرص حصولهن على العمل ويجعلهن أكثر عرضة للتهميش والفقير^{٧٨}.

رابعاً:- الصحة, وتغير المناخ ايضاً تأثير على مصادر المياه العذبة مما يؤثر على توافر المياه المستخدمة في المهام المنزلية والانتاجية, وفي جميع انحاء العالم يتحمل الفتيات والنساء عواقب جلب الماء لاسرهن من مصادر بعيدة ونادراً ما تكون المياه القامة من تلك المصادر ملوثة بحيث تدفع النساء ايضاً ثمن سوء الصرف الصحي كتلوث المياه الجوفية بالزرنيخ^{٧٩}, وفي الجانب الصحي يلاحظ انه مع استمرار تغير المناخ تتزايد الفيضانات وبالتالي انتشار الامراض المرتبطة

⁷⁶)Carlos Corvalan and others,Ecosystems and Human Well-Being,Report of the Millennium Ecosystem Assessment,2005, World health Organaization, link: https://www.unioviado.es/ranadon/Ricardo_Anadon/docencia/DoctoradoEconomia/Millenum .

⁷⁷)Sustainable Energy for all:The Gender Dimensions,2013, <http://www.undp.org/women/mainstream/SustainableEnergyServices.pdf> .

^{٧٨}) ينظر: التغير المناخي ومعاناة النساء..الواقع والاسباب, <https://draya-eg.org/2022/11/07/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%> , تاريخ المشاهدة(٢٠٢٣/١١/١٠).

⁷⁹)Women, Gender Equality and Climate Change ,op.cit.

بالمياه والمنقولة بالمياه, ومن المرجح أن تؤدي الزيادة في انتشار الامراض الى تفاقم جهود المرأة في تقديم الرعاية لأفراد الاسرة والمجتمع المرضى^{٨٠}.

خامساً:- الهجرة, يضيف تغير المناخ تعقيداً اخر فمن المرجح أن تؤدي التدهور البيئي الى زيادة تدفقات الهجرة البشرية الداخلية وعبر الحدود وتستلزم الهجرة نزوح الكثير من الاشخاص, فعلى سبيل المثال أثر اعصار نرجس الذي ضرب منطقة دلتا ايرواودي في ميانمار في أيار ٢٠٠٨؛ دفع الى نزوح أكثر من (٨٠٠,٠٠٠) شخص, وتكون عواقب النزوح ارتفاع معدلات وفيات النساء في اقل البلدان نمواً كصلة مباشرة بوضعهن الاجتماعي والاقتصادي والقيود السلوكية وضعف الوصول الى المعلومات^{٨١}.

سادساً: تفاقم العنف ضد النساء, علاوة على ما ذكر, عندما يجبرهم التدهور البيئي على البحث في أماكن ابعد عن الموارد؛ تصبح النساء والفتيات أكثر عرضة للاصابات الناجمة عن حمل الاحمال الثقيلة لمسافات طويلة ويصبحن عرضاً لخطر التحرش والاعتداء الجنسي^{٨٢}, ففي احصائية للأمم المتحدة تبين ان ٨٠٪ من النازحين بسبب التدهور البيئي من النساء؛ مما يجعلهن أكثر عرضة لاعمال العنف اثناء الكوارث الطبيعية وفي الظروف المناخية الصعبة, وقد اكد المدير العام للإتحاد الدولية لحماية الطبيعة "جريتيل اجيولار" "أن تدمير البشر للطبيعة يمكنه أن يغذي العنف ضد المرأة في العالم"^{٨٣}.

المطلب الثاني: دور المرأة في مواجهة التغير المناخي

من المهم أن نتذكر أن النساء لسن عرضة لتغير المناخ فحسب, بل إنهن ايضاً جهات فاعلة أو عوامل تغير فيما يتعلق بالتحقيق والتكيف, ولكون المرأة هي المشرفة على الموارد الطبيعية والاسرية وتمتلك قدراً من المعرفة والخبرة التي يمكن استخدامها في التحقيق والتكيف, وإنطلاقاً من حقيقة أن التغير المناخي ليس مجرد مشكلة بيئية فقط بل تتعلق بالمساواة والعدالة بين الجنسين؛ لهذا لا بد ان تكون للمرأة دور مباشر ووضعها في موضع المساهمة في وضع استراتيجيات لمواجهة تداعيات هذه الظاهرة ومحاولة الحد من أثارها الضارة.

⁸⁰)Women, Gender Equality and Climate Change ,op.cit

⁸¹)ibid.

⁸²)Resource Guide on Gender and Climate change,(18/12/2015),

<https://www.undp.org/publications/resource> .

^{٨٣} (التغير المناخي ومعاناة النساء..الواقع والاسباب, مصدر سبق ذكره.

عبر العصور المختلفة ارتبطت الطبيعة بالمرأة ارتباطاً وثيقاً، فقد وثقت المرأة في بعض الثقافات كرمز لحماية الطبيعة، وفي الآونة الأخيرة أصبح لها دور بارز في التنمية المستدامة، وبهذا يمكن القول أن للمرأة تأثير مباشر وغير مباشر في التعامل مع التغيرات المناخية والبيئة :

- من منطلق " الام مدرسة اذا اعدتها اعدت شعباً طيب الأعراق" تقوم المرأة بدور تربيوي بيئي الا وهو توجيه افراد الاسرة والابناء الى الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية كالاستفادة من المياه والطاقة وبهذا تعمل على الحد من استنزاف الموارد الطبيعية المذكورة، فضلاً عن ذلك لها دور في رفع الوعي الغذائي لافراد الاسرة عبر تصحيح خياراتهم الصحية والبيئية وهي بهذا تسهم في زيادة الوعي الصحي في المجتمع^{٨٤}.
- لها دور في تنشئة الاجيال القادمة ورفع الوعي لديهم في كيفية التعامل مع الكائنات الحية وعدم صيد الحيوانات لاغراض الكسب المادي أو الترفيه؛ لكي تكون هناك نمو مستدام لتكاثر الكائنات الحية والحيوانات، فضلاً عن الاهتمام بالنباتات الطبيعية فهناك اتجاه عالمي في هذا الجانب للإستفادة من هذه النباتات لاستخلاص بعض المواد التي يمكن الاستفادة منها في معالجة بعض الامراض في المجتمع دون ترك آثار صحية جانبية كذلك التي تخلفها استخدام بعض العقاقير الطبية، وهذا النشاط يمكن ان تضطلع بها المرأة كمصدر للدخل اولا وكحماية للبيئة ثانياً من خلال الحدث على المحافظة على التوازن البيئي وعدم استغلال الكثير من الاراضي الزراعية والغابات واستقطاعها لاغراض صناعية^{٨٥}.
- لها دور في الحفاظ على الغذاء من التلوث وتحقيق الامن الغذائي، من المهام الاخرى للمرأة هو اعداد الطعام والتأكد من صلاحيته للأكل للحد من أثارها الصحية، فكما هو معلوم ان لتغير المناخ تداعيات خطيرة على اربعة ابعاد للأمن الغذائي: توافر الغذاء، امكانية الوصول الى الغذاء، استخدام الغذاء واستقرار النظم الغذائية، وتمثل المزارعات حالياً (٤٥-٨٠) % من اجمالي انتاج الغذاء في البلدان النامية واكثر من ٩٠ % في العديد من البلدان الافريقية^{٨٦}.

^{٨٤} هبة محمد امام، دور تمكين المرأة في النهوض بالوعي البيئي،

<https://greenfue.com/%D9%87%D8%A8%D8%A9-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A5%D9%85%D8%A7> , تاريخ المشاهدة (٢٠٢٣/١١/١٠).

^{٨٥} (رحاب ظاهر احمد، " دور المرأة العراقية في الحفاظ على البيئة وترشيد استهلاك الطاقة والحد من التلوث"، دراسة ارشادية، ص ١٦ ،

<https://moen.gov.iq/Portals/0/Studies/Woman%20role.pdf> .

^{٨٦} Women, Gender Equality and Climate Change ,op.cit.

• لها دور في ترشيد استخدام الاراضي واحترام التخطيط المدني للمناطق من خلال الجمعيات النسائية التي تختص بمراقبة المشروعات السكنية ومدى التزامها للخطط وطرق محافظتهم للبيئة, فكما هو معلوم ان العالم اليوم تشهد زيادة سكانية وتوسع عمراني في المناطق الحضرية والمناطق المجاورة للمصانع تعاني من ملوثات تلك المصانع سيما اذ لم تترك الحرم الامن بينها وبين تلك المصانع, فضلاً عن خطورة الصناعات الصغيرة المنتشرة بين الابنية داخل المناطق السكنية ولصغر راس مال المستثمر وتكلفة المسائل التي تخص السلامة يجعل من الاهتمام بمسألة الاتبعات الملوثة غير مهمة لصاحبها, ومعرفة النساء بهذه الامور تجعل من اختيار السكن الصحي امراً سهلاً, ويخلق ضغطاً اجتماعياً لتأثيره على استخدامات الاراضي والمباني ويخلق وعياً بفاعلية في الضغط على رؤوس الاموال والهيئات في التنظيم الجيد للمناطق السكنية والعمرانية والمحافظة على البيئة من الملوثات عبر تطبيق القوانين^{٨٧}.

• لها دور في ترشيد اقتناء كماليات الحياة من ملابس ومفروشات وحتى اقتناء العاب الاطفال, وكما هو معلوم ان النساء ينفقن المال في شراء منتجات منخفضة للانبعات عكس الرجال الذين ينفقون الكثير على الطاقة والسلع المسببة لزيادة الانبعات المسببة للاحتباس الحراري, وقد اصدر المعهد الاوربي (EIGE) للمساواة بين الجنسين عام ٢٠٢٠ تقريراً يؤكد أن المرأة اقل تلوثاً للبيئة من الرجال وأكد التقرير ان الذكورة غالباً ما ترتبط بممارسات تنطوي على مستويات عالية من انبعات الكاربون, بينما الانوثة ترتبط بمزيد من الاهتمام بالبيئة الخضراء^{٨٨}.

• لديهن الميل الى الانضمام للحركات المدافعة عن البيئة اكثر من الجنس الاخر, فضلاً عن مشاركتهن الكبيرة في الاحتجاجات من اجل المناخ مثل حركة (ايام الجمعة من اجل المستقبل*) والتي اسسها الناشطة السويدية⁸⁹ Greta Thunberg

^{٨٧} (رحاب طاهر احمد, مصدر سبق ذكره, ص ٢٠-٢١.

^{٨٨} (ينظر: التغير المناخي ومعاناة النساء.. الواقع والاسباب, مصدر سبق ذكره.

(* حركة شبابية عالمية أرادت تسليط الضوء على الازواج المناخية في العالم وحث السياسيين على تنفيذ اتفاقيات المناخ للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري وضمان العدالة البيئية, عاماً من الاحتجاجات الجماهيرية الملونة وفي جميع انحاء العالم, اقرت بالحاجة الى النشاط المناخي بين الاجيال؛ لأجل تسليم الاجيال القادمة كوكب صالح للعيش, ينظر: رضوى هاشم, "الجمعة من اجل المستقبل".. حركة عالمية للحفاظ على البيئة, (٢٠٢٠/١٠/١٢), <https://www.elwatannews.com/news/details/5001657>, تاريخ المشاهدة (٢٠٢٣/١١/١٠).

⁸⁹ (التغير المناخي ومعاناة النساء.. الواقع والاسباب, مصدر سبق ذكره.

النتائج والتوصيات:

وفي الختام يمكن القول ان المرأة هي نصف المجتمع وأنها اضافة الى الاعباء التي تتحملها سواء كانت اعباء بيتية على مستوى الاسرة ام وظيفية, فبإمكانها ان تأخذ دوراً بارزاً في معالجة المشاكل التي تعاني منها البيئة على إعتبار انها جزء من المجتمع تؤثر وتتأثر بها, وبناءً على ذلك تم التوصل الى النتائج الآتية:

١. وجود علاقة ارتباط بين دور المرأة ومعالجة مشاكل البيئة وتغير المناخ.
 ٢. رغم تميز قضية تغير المناخ بعالمية الطابع الا انها نتاج مشترك لسلوكياتنا على المستوى الفردي والجماعي.
 ٣. وجود كثير من التحديات التي تواجه المرأة وتحد من مشاركتها في مواجهة الاخطار البيئية سواء كانت في جانب الحصول على المعلومات او في الوصول الى مراكز صنع القرار, فضلاً عن قيود العادات والتقاليد الموروثة التي تحد من الحصول على المهارات اللازمة والضرورية للتعامل مع مخاطر الكوارث البيئية كالسباحة وتسلق الاشجار, سيما في البلدان الاكثر عرضة للكوارث.
 ٤. ضعف المساندة الدولية للمرأة في هذا الجانب بشكل خاص.
- وبناءً على هذه النتائج فإن الدراسة توصي ب:
- ١- مواجهة تغير المناخي لا يتم الا بمواجهة التلوث البيئي والتي هي نتاج الممارسات السلوكية غير السليمة للجنس البشري.
 - ٢- البيئة المنزلية هي نقطة البداية لمواجهة الكارثة على المستوى العالمي, عليه لا بد من الاهتمام بالبعد السكاني في مواجهة المشكلة وتكثيف برامج البرامج التوعوية في هذا الجانب ووضع المرأة في موقف الفاعل او المشارك وليس المتفرج.
 - ٣- تعزيز الاعتراف بقدرات المرأة والاستثمار فيها وادماج صوتها في الحلول المستدامة.
 - ٤- سن القوانين والتشريعات التي تدعم المشاركة الفاعلة للمرأة في مواجهة الاخطار البيئية وتقديم التسهيلات والقروض للنساء ممن يساهمن في حماية البيئة بمشروعات متنوعة.
 - ٥- سد الفجوة والثغرات بين الجنسين في الوصول الى التعليم والمعلومات والمهارات من شأنه ان يسهل الوصول المتكافئ للطرفين الى المعرفة الواعية بالمخاطر الناجم عن استخدام الخاطئ للتكنولوجيا الحديثة.

٦- التعاون الحكومي مع المنظمات النسائية ومساعدتهم وتشجيعهم على اتخاذ سياسات أكثر صرامة للتعامل مع تغير المناخ. وغيرها من التوصيات .

المصادر العربية:-

١- سعيد. امينة, " الوعي الاجتماعي للشباب الجامعية بمخاطر التغيرات المناخية وتأثيرها على أبعاد الأمن الانساني, دراسة ميدانية على عينة من طلبة وطالبات جامعة الأزهر", مجلة كلية الاداب جامعة القيوم, مجلد ١٥, العدد ٢, (مصر: ٢٠٢٣).

٢- خلف. رقية, وآخرون, "أثر التغيرات المناخية في الأمن الغذائي لعينة من الأقاليم العربية للمدة (٢٠٠٥-٢٠١٥)", مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية, مجلد ١٢, العدد ٣١, (جامعة الانبار: ٢٠٢٠).

٣- الحمامي. عاهد, التغيرات المناخية وتأثيرها على البيئة, محاضرة القيت في ملتقى المسقى الثقافي, مركز دراسات الموصل, الجلسة ٥٧, يوم السبت ٢٠١٩/٥/٤ الساعة العاشرة صباحاً, متاح على الرابط:

https://www.researchgate.net/publication/333017943_altghyr.at_almnakhyt_wtathyrha_ly_albyyt

٤- علم الأرض الجيولوجيا, حدود الصفائح واسباب حركتها, متاح على الرابط:

<https://sahl.io/sa/lesson/6742/%D8%AB%D8%A7%D9%84%D8%AB-%D8%AB%D8%A7%D>

٥- عبدالرحمن. نائل, التغيرات المناخية وتأثيراته المختلفة, متاح على الرابط:

<https://www.academia.edu/35853757/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8>

٦- ينظر: "اثر التغيرات المناخية على واقع الفقر في العراق",

https://iqforum.mop.gov.iq/images/research_day/%D8%AA%D8%A7%D8%AB%D9%8A%D8%B1%20%D8%A7%D

٧- مجموعة مؤلفين, دراسات حالات عن تغير المناخ والتراث العالمي, مؤسسة الأمم المتحدة وادارة الثقافة والإعلام والرياضة, (البحرين: ٢٠١٣).

١٠- شلش. عبدالزهرة, حسن. شفاء, "التحديات الاقتصادية والسياسية الناتجة من التغير المناخي في قارة افريقيا", مجلة كلية التربية الاساسية, جامعة المستنصرية/كلية التربية الاساسية, مجلد ٢٢, العدد ٩٣, (٢٠١٦).

- ١١- ينظر: "تغير المناخ والصحة تقرير من الامانه", منظمة الصحة العالمية جمعية الصحة العالمية الحادية والستون, البندا ١١-١١ من جدول الاعمال المؤقت, ج١٤/٦١, (٢٠٠٨/٣/٢٠).
- ١٢- ينظر: تصدر منظمة الصحة العالمية ارشادات جديدة واكثر صرامة بشأن جودة الهواء لإنقاذ الارواح, Climateand Clean air Colation, (٢٠٢١/١٢/٢٢), متاح على الرابط:
<https://www.ccacoalition.org/ar/news/who-releases-new-strict-air-quality-guidelines-save-lives>.
- ١٦- ينظر: التغير المناخي ومعاناة النساء..الوقاع والاسباب, <https://draya-eg.org/2022/11/07/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%>.
- ١٧- محمد. هبة, دور تمكين المرأة في النهوض بالوعي البيئي,
<https://greenfue.com/%D9%87%D8%A8%D8%A9-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A5%D9%85%D8%A7>.
- ١٩- طاهر. رحاب, " دور المرأة العراقية في الحفاظ على البيئة وترشيد استهلاك الطاقة والحد من التلوث", دراسة ارشادية ,
<https://moen.gov.iq/Portals/0/Studies/Woman%20role.pdf>.
- ٢٠- ينظر: هاشم. رضوى, "الجمعة من اجل المستقبل"..حركة عالمية للحفاظ على البيئة, (٢٠٢٠/١٠/١٢),
<https://www.elwatannews.com/news/details/500165>.

المصادر الانكليزية

- 1- Climate Change and Land, Special report, IPCC,
<https://www.ipcc.ch/srccl/> .
- 2- 9- Paris .Roland, "Human Security: Paradigm or Hot air?", International Security Journal, vol26, No2,(2001).
- 3- -Women, Gender Equality and Climate Change,2009, UN WomenWatch: www.un.org/womenwatch
- 4- 14- Corvalan .Carlos and others,Ecosystems and Human Well-Being,Report of the Millennium Ecosystem

Assessment,2005, World health Organaization, link:

https://www.unioviado.es/ranadon/Ricardo_Anadon/docencia/DoctoradoEconomia/Millenium .

5- 15-Sustainable Energy for all:The Gender Dimensions,2013,
<http://www.undp.org/women/mainstream/SustainableEnergyServices.pdf> .

6- - Resource Guide on Gender and Climate
change,(18/12/2015).

دور المرأة العراقية في التكيف مع آثار التغيرات المناخية

وتحقيق الاستدامة البيئية

أ.م.د. أياد عبد علي سلمان الشمري

د. أحمد سعيد ياسين الغريبي

جامعة واسط – كلية التربية الأساسية

جامعة القادسية – كلية الآداب

في العزيرية

Ahmed.yasien@qu.edu.iq

ayads@uowasit.edu.iq

<https://orcid.org/0000-0001-7503-1520>

<https://orcid.org/0000-0001-9471-8424>

: الملخص – Abstract

رَكَزَ البحث على دراسة دور المرأة العراقية في التكيف مع آثار التغيرات المناخية وتحقيق الاستدامة البيئية، خصوصاً ان العراق يعتلي المرتبة الخامسة عالمياً في شدة التأثير بالتغير المناخي، وبما ان المرأة نصف المجتمع العراقي وبحكم دورها المحوري في المجتمع عموماً والاسرة خصوصاً فان لها دور جوهري في التكيف مع اثار التغيرات المناخية بل وفي صدارة الدفاع عن البيئة.

تعددت ادوار المرأة في التعامل مع اثار التغيرات المناخية انطلاقاً من تعدد وظائفها في المجتمع، فكان لها دور ربة المنزل المسؤولة عن ترشيد الاستهلاك وتوجيه سلوك افراد الاسرة نحو مبادئ حفظ البيئة، كما لها دور تربوي وأكاديمي في رياض الاطفال والمدارس والجامعات تمارس من خلالها تقديم الحلول والتوعية بأساليب التكيف مع التغيرات المناخية، لذا توصل البحث الى ان العمل المناخي والبيئي لن يكون ناجحاً أو مستداماً إذا لم يشمل المرأة.

الكلمات المفتاحية: التوعية المجتمعية، الادارة المنزلية، التكيف، الاستهلاك الرشيد، الاستدامة البيئية، تمكين المرأة.

مشكلة البحث:

- ما هو دور المرأة العراقية في التكيف مع آثار التغيرات المناخية وتحقيق الاستدامة البيئية؟
 - هل ستكون آثار التغير المناخي العالمي، لها نفس الوقع والتأثير على الرجال والنساء على حدٍ سواء، ام سيكون تأثيره متباين في النوع الاجتماعي ؟
 - وهل ستعاني جميع الدول بنفس القدر او بدرجات متقاربة من الاثار السلبية المترتبة على التغير المناخي عالمياً ؟
- فرضية البحث:

- بالنظر للوظائف المتعددة التي تديرها المرأة فان لها دور محوري في المجتمع العراقي عموماً والاسرة خصوصاً في التكيف مع اثار التغيرات المناخية وحفظ البيئة.
- ستكون آثار التغير المناخي العالمي وما تمخض وسيتمخض عنه من آثار بيئية خطيرة على النساء أكثر شدةً وحدةً منه على الرجال بالنظر لخصوصية عمل المرأة.
- يتوقع ان الدول الفقيرة والنامية ستعاني بدرجات اشد من الدول المتطورة بالنظر لقلّة قدرتها على التكيف مع الاثار السلبية المترتبة على التغير المناخي عالمياً.

اهمية البحث:

تعد النساء أكثر عرضة من الرجال لتأثير التغير المناخي، وهذا الامر يلقي عليها اعباءً اضافية في مواجهة هذه التغيرات المناخية. لذا يهدف البحث الى ابراز دور المرأة وتعزيزه في المجتمع العراقي وتمكينها من أجل ممارسة دوراً فاعلاً في ترشيد الاستهلاك وترسيخ مبادئ التكيف مع التغيرات المناخية وحفظ البيئة.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي لإبراز دور المرأة في مواجهة التغيرات المناخية.

١. المقدمة – Introduction:

يشغل موضوع التغير المناخي العالمي الأوساط الحكومية المحلية والعالمية، لما له من آثار خطيرة على المجتمعات وبالتالي على استقرار واستمرار دولٍ بعينها، لاسيما بعد ان تم إثبات هذا الموضوع بالدراسات الاكاديمية – العلمية والنتائج التي تمخضت عن متابعة تغير المناخ ونتائجه

لمدد طويلة. لقد عرفت اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC) (1992) بأن التغير الذي يحدث في المناخ، يعزى بشكل مباشر أو غير مباشر إلى النشاط البشري الذي يؤدي إلى تغيير تكوين الغلاف الجوي للأرض، بالإضافة إلى تقلب المناخ الطبيعي الذي تمت ملاحظته خلال فترات زمنية مماثلة (UNFCCC, 1992; Hickmann et al., 2022). وبالتالي، فإن تغير المناخ يتسبب بإحداث تغييرات بيئية مختلفة، مهما كان نوعها واتساعها، ينتج عنها إحداث التغييرات في وظائف النظم الطبيعية المحلية ويؤثر على نظام الأرض عامة. وفي الآونة الأخيرة، فقد أصبح موضوع التغير المناخي واحداً من أكثر القضايا إلحاحاً في السيناريو العالمي الذي يهدد الحياة على كوكب الأرض. إذ تشير تقارير الهيئات الحكومية الدولية المعنية بموضوع تغير المناخ، والدراسات الأكاديمية العالمية، فضلاً عن الأدلة الملموسة الأخرى، إلى أن آثار تغير المناخ قد أصبحت ملحوظة بالفعل في كل ركن من أركان العالم (Thapaliya, 2013; Al-Gurairy & Aljashamy, 2022). كذلك، فإنّ الإلزامات البيئية التي خلقتها موضوعات تغير المناخ لا تقل خطورة عن الآثار السلبية المحتملة لموضوع تغير المناخ نفسه، التي لها تأثيرات خطيرة بعيدة المدى و واسعة النطاق. على البيئة والقطاعات الاجتماعية والاقتصادية والإنمائية المختلفة ذات الصلة. بما في ذلك، الزراعة والأمن الغذائي، التنوع البيولوجي، الموارد المائية، الطاقة، الصحة البشرية، المستوطنات الحضرية، النظم الإيكولوجية الأرضية والمائية. ومن ثم، فإن الإجراءات الاحترازية والفورية لها الأهمية الأكبر في مواجهة هذه التهديدات الوشيكة (IPCC, 2001; Denton, 2002; WFP, 2009).

٢. الآثار السلبية المختلفة لتغير المناخ العالمي:

١,٢. البيئة وتغيرها نتيجة الاحتباس الحراري:

لقد تسبب التغير المناخي العالمي بإحداث تغييرات سلبية جوهرية في البيئة العامة لكوكب الأرض، وبالتالي في حالة التوازن التي كانت قائمةً بين مكوناتها المختلفة قبل التدخل السلبي للبشر فيها، وذلك أدى إلى تدمير البيئة الطبيعية تحت عنوان التطور والحضارة وظهور ظاهرة الاحتباس الحراري والتغير المناخي العالمي. فقد كانت الثورة الصناعية البداية الخطيرة لنقطة إنطلاق عمليات إستنزاف الموارد الطبيعية كالغابات وبقية الغطاء الخضري، بالإضافة لإطلاق الغازات المدمرة للبيئة. بذلك، فقد أدت النشاطات الصناعية وغيرها للحضارة الحديثة إلى ارتفاع مستوى ثاني أكسيد الكربون - CO₂ في الغلاف الجوي خلال الـ ١٥٠ عامًا الماضية من ٢٨٠ جزءًا

في المليون إلى ٤٠٠ جزء في المليون. ولوحظ أيضاً أن ٩٠٪ من الزيادة في درجة حرارة الأرض ترجع بشكل رئيسي إلى غازات الدفيئة البشرية مثل (أكسيد الكربون، الميثان وأكسيد النيتروز) على مدار الخمسين عاماً الماضية (Dimitrov, 2019). ان هذه النشاطات الصناعية كانت المسؤول الأول عن التغير المناخي العالمي، وبالتالي حدوث الشذوذ الكبير في الظواهر المناخية المتطرفة وازدياد تكرارها وما تخلفه من نتائج وخيمة على المجتمعات الإنسانية لأجزاء واسعة من العالم. والامثلة كثيرة بهذا الصدد، فما ظاهرة توسع انتشار الكثبان الرملية وازدياد مساحتها داخل السهل الرسوبي العراقي، بالإضافة إلى ازدياد تصحر الأراضي الزراعية للسهل الرسوبي، ما هي إلا نتاج لارتفاع معدلات درجات الحرارة السنوية وبالتالي معدلات الجفاف الشديدة الناتجة بسبب الحرارة وقلة معدلات التساقط السنوي الناجمة عن التغير المناخي العالمي (Al-Gurairy & Al-Zubaidi, 2023). كذلك، فان شذوذ التساقط المطري الحاصل في افريقيا جنوب الصحراء، فضلاً عن، ازدياد وتواتر العواصف والفيضانات مع ارتفاع معدلات الجفاف عالمياً وإنحسار الموارد المائية السطحية وغيرها، ما هي إلا نتاجاً لذلك (Thapaliya, 2013; Eissler, Thiede & Strube, 2019; AL-Falahi et al., 2023).

٢,٢. أثر التغير المناخي في النوع الاجتماعي

إن آثار تغير المناخ يعاني منها بالفعل كل شخص في جميع أنحاء العالم، ولكن هذه العواقب لا يتم التعرض لها بالتساوي، حيث يتأثر نوع من الأفراد (النساء خصوصاً) بشكل غير متناسب بالمقارنة مع غيرهم. فيميل هؤلاء الأفراد إلى مواجهة عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية بإمكانيات محدودة، وغالباً ما يعيشون في أماكن معينة، مثل المناطق الساحلية التي تتأثر بشدة بالكوارث المرتبطة بتغير المناخ. بالإضافة إلى ذلك، فإنهم غالباً ما يفتقرون إلى الموارد والقدرات اللازمة للاستجابة بشكل مناسب لهذه التحديات. إن أحد المجالات المهمة لعدم المساواة هو النوع الاجتماعي، فإن عدم المساواة بين الجنسين له آثار اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية على الأفراد الذين يستجيبون لتغير المناخ بدرجة أفضل. إذ يعد فحص النوع الاجتماعي أمراً مهماً في هذا الموضوع، لأن النساء والرجال والفتيات، على الرغم من عدم وجود مجموعات متجانسة، فإنهم يميلون للحصول على تجارب مختلفة بشكل منهجي فيما يتعلق بتغير المناخ على أساس عدم المساواة المرتبطة بأدوار الجنسين المحددة اجتماعياً (Röhr, 2007; Edvardsson Björnberg & Hansson, 2013; Dimitrov, 2019).

يمثل النوع الاجتماعي بُعداً مهماً لكل من الضعف والتكيف، أي ما إذا كان النساء والرجال والفتيات والفتيات يتأثرون بتغير المناخ ويستجيبون له بدرجات متقاربة أو متفاوتة (Pettengell, 2019).

(Alston, 2013; 2010). لذلك، يُفهم الضعف عمومًا على أنه عوامل اجتماعية، اقتصادية، سياسية، ثقافية أو غيرها من العوامل التي تجعل مجموعات معينة أكثر عرضة للضرر من غيرها. وبعد التغيير البيئي الناجم عن التغير المناخي يأتي دور التكيف للنوع مع الظاهرة التي أصابها التغيير، فالتكيف هو القدرة على التغيير استجابة لتأثيرات حدث ما، من أجل تقليل العواقب السلبية الناتجة عن ذلك الحدث (Nelson, 2010). على الرغم من أن المناقشات حول المساواة بين الجنسين تدور غالبًا حول النساء والفتيات، اللاتي يتعرضن، في بعض السياقات، بشكل غير متناسب لآثار تغير المناخ، فإن الرجال والفتيان لديهم أيضًا نقاط ضعف فريدة ينبغي معالجتها أيضًا من خلال التغييرات في السياسات أو الممارسات. ويمكن تحقيق هذا التغيير من خلال عملية تعميم مراعاة المنظور الجنسي، أي ضمان معالجة الاهتمامات المتعلقة بالجنسين وألا تؤدي السياسة أو الممارسة إلى زيادة عدم المساواة القائمة بين الجنسين (Alston, 2014).

الشكل (١) المقياس المرجعي لمواطن الضعف التي تواجهها المرأة أثناء الكوارث وتغير المناخ
(Dimitrov, 2019)

أشكال الضعف الذي تواجهه المرأة أثناء الكوارث وتغير المناخ



يتضح من الشكل (١) ان هنالك تباين بدرجات الإستجابة والتكيف مع حدوث الكوارث الطبيعية لاسيما تلك الناتجة عن التغير المناخي، حسب النوع الاجتماعي، وان الحلقة الأضعف تتمثل بالنساء والأطفال على وجه الخصوص عند مواجهة هكذا كوارث بيئية – مُناخية، اذ تكون النساء الحوامل والمرضعات اكثر تعرضاً لحالات انعدام الامن الغذائي الناتج عن التغيرات المناخية، كما ان شرب المياه غير النقية قد يتسبب في ولادات مبكرة ووفيات في الامهات والاطفال حديثي الولادة، وهذا الامر لا يقتصر على العراق والدول النامية فحسب. بل وحتى في الولايات المتحدة اذ أصدر مجلس النواب الأمريكي إعلاناً في ١/٤/٢٠٠٩، اعترف بموجبه بالتأثيرات غير المتناسبة لتغير المناخ على النساء والرجال، والجهود الأكبر التي تبذلها النساء على الصعيد العالمي للتصدي لتغير المناخ (Arora-Jonsson, 2011).

ويمكن أن يؤدي الضغط الاقتصادي الناجم عن الكوارث وتغير المناخ إلى حالات زواج أطفال وزواج مبكر وزواج بالإكراه، كاستراتيجية للتكيف. كما أن المخاطر العارمة التي تهدد الأرض والمياه والكاننات وسبل العيش تؤثر بشكل كبير على النساء اللواتي يعملن في الأرض أو يعتمدن على النظم الإيكولوجية لإعالة أسرهن.

٣,٢. الأثر الاقتصادي والسياسي للتغير المناخي في المجتمعات المختلفة:

١,٣,٢. الافراد الأكثر تسبباً لظاهرة التغير المناخي:

تؤكد معظم الدراسات في هذا المجال على ان المرأة اقل تلويثاً للبيئة من الرجل، فالرجال هم أكثر تلويثاً للبيئة من النساء في الدول المتقدمة وحتى في الدول النامية ايضاً. بينما تكون المرأة اقل تلويثاً للبيئة في كلا المجموعتين، نظراً لان المرأة تميل إلى عدم السفر لمسافات طويلة او اقتناء العديد من السيارات، فهنّ يملن إلى السفر لمسافات أقصر، وفي أغلب الأحيان بواسطة وسائل النقل العام، ويستخدمن بدائل أرخص مثل الدراجة أو المشي، ويملن إلى اتخاذ خيارات عقلانية اجتماعياً. كما ان عاداتهن الغذائية تكون أفضل من حالة الرجل. فالرجال يميلون إلى تناول اللحوم أكثر منه عند النساء، وبما أن تربية الماشية تمثل ١٨٪ من إجمالي النشاطات الاقتصادية المؤدية لإطلاق غازات الدفيئة، فإن الرجال يميلون إلى أن يكونوا بذلك أكثر تلويثاً. وتشير بعض الدراسات ايضاً، إلى الدراسات أن استهلاك النساء يكون أكثر استدامة من استهلاك الرجال على حدٍ سواء في الدول الغنية او الفقيرة. كما إنّ المرأة تناصر قضايا البيئة والحفاظ عليها أكثر من الرجل في الدول المتقدمة، وتارةً أخرى لكونها الأكثر فقراً في تلك الدول النامية – الفقيرة، ويذكر بان النساء الغنيات يشابهنّ الرجال بدرجة التلويث التي يتسم بها الرجل عالمياً (Sunblad et al., 2007; Oldrup & Breengaard, 2009; Arora-Jonsson, 2011).

٢,٣,٢. علاقة التغير المناخي بالفقر وأثره في النوع المجتمعي:

يبدو ان علاقة ظاهرة التغير المناخي والكوارث البيئية الناتجة عنه، قد بدأت تظهر بوضوح تام في الآونة الأخيرة على الكثير من الدول ومجتمعاتها، وبالتالي ازدياد الدول النامية فقراً واتساع الفجوة الاقتصادية بينها وبين الدول المتقدمة صناعياً والمتسببة بدورها بأكبر نسبة من تلويث البيئة. فالآثار السلبية تلقي بظلالها الثقيلة على الدول النامية التي تقوم اقتصاداتها على الزراعة بالدرجة الأساس، وبدورها فإنها تعتمد على اليد العاملة النسائية بدرجة كبيرة، حيث انهن يشكلن ما نسبته نحو ٧٠ - ٨٠٪ من اليد العاملة في الزراعة في افريقيا، ونحو ٥٦٪ في أمريكا اللاتينية، ٤٨٪ في آسيا ونحو ٤٥٪ في مولدوفا (Denton, 2002; Thapaliya, 2013)، وبذلك فان فقر هذه الدول يعني فقر نسبة كبيرة من نساء الدول الفقيرة اصلاً. كذلك، فمن المسلم به أن تأثيرات تغير المناخ ستكون أشد قسوة في البلدان النامية وستؤثر على الفقراء أكثر من غيرها. وقد دفعت هذه الرؤية البعض إلى القول بأن النساء سيكنّ أكثر عرضة لتأثيرات تغير المناخ لهذه الأسباب. حيث تمثل النساء حصة غير متناسبة من الفقراء ومن المرجح أن يتعرضن بشكل غير متناسب لآثار تغير المناخ، ويشير آخرون إلى أن ٧٠٪ من ١,٣ مليار شخص في العالم النامي يعيشون تحت عتبة الفقر هم من النساء (Denton, 2002; Arora-Jonsson, 2011).

وبذلك فإن النساء سيكن أكثر عرضة للآثار الكارثية الناتجة عن التغير المناخي عنه في الرجال في الدول النامية، وان الفجوة ستكون كبيرة جدا بين مجتمعات الدول الصناعية عنها في هذه الدول. يجدر بالذكر، بان النساء في الدول المتقدمة سيكون أقل ضرراً بكثير عما هو عليه الحال في الدول النامية، لأسباب اجتماعية واقتصادية تمتاز بها نساء الدول الغنية عن الدول الفقيرة (Arora-Jonsson, 2011).

كما أسلفنا، فإن التغير المناخي سيتسبب بتواتر الكوارث الطبيعية كالفيضانات والاعاصير والجفاف وتذبذب سقوط الامطار وارتفاع معدلات درجات الحرارة السنوية، فضلاً عن ارتفاع منسوب البحر وعدم ثبات الانتاج الزراعي. ونظراً لأن النساء والأطفال أكثر عرضة للوفاة بمقدار ١٤ مرة من الرجال أثناء الكوارث، حيث يُعزى ضعف المرأة إلى الأعراف الثقافية والجنسانية في العديد من المجتمعات ومن أبرز الأمثلة على ذلك، هو التسونامي الآسيوي حيث كان أكبر عدد الوفيات من النساء والأطفال دون سن ١٥ عامًا. وقد تم توثيق أن النساء في بنغلاديش لم يغادرن منازلهن أثناء الفيضانات بسبب القيود الثقافية على تنقل الإناث وأولئك اللواتي لم يكنن قدرات على السباحة في مياه الفيضانات. إن ما يقابل ضعف المرأة هو فضائلها، فتعتبر النساء أكثر حساسية للمخاطر وأكثر استعداداً لتغيير السلوك وأكثر احتمالية لدعم السياسات والتدابير الجذرية بشأن تغير المناخ واستعادة البيئة لتوازنها الأصلي أكثر من الرجال (Arora-Jonsson, 2011).

يجدر بالذكر، فإن النساء في الدول الغنية سيكونن أقل عرضة لتأثيرات تغير المناخ من أولئك النساء في الدول الفقيرة، ولا يخفى فإن الرجال في الدول الفقيرة سيعانون ايضاً ولكن بشدة أقل مما ستصيب النساء في نفس الدول.

٣,٣,٢. الآثار السياسية على الدول النامية – الفقيرة:

تشير معظم الدراسات والتقارير الحكومية العالمية (National Intelligence Estimate, 2021)، إلى إن التغير المناخي سيؤثر بشدة في الدول النامية – الفقيرة بصورة خاصة ومنها العراق الذي اعتلى المرتبة الخامسة عالمياً في شدة التأثير بالتغيرات المناخية. وتشمل هذه الآثار السلبية تصحر الأراضي الزراعية الخصبة وتحويلها إلى مناطق متصحرة او مناطق كثبان رملية، مما يهدد مصدر رزق نسبة كبيرة من النساء في هذه الدول. كذلك، تواتر وتكرار عمليات التذبذب الكبيرة في التساقط المطري وانحسار مساحات المسطحات المائية، ويتوقع تفاقم اثر ارتفاع درجة الحرارة الى ١,٥ م فوق المعدل العالمي ما قبل الصناعة، مع ارتفاع المخاطر

المحتملة لمؤشر الاجهاد المائي Water Stress Index المتمثل بجفاف نهري دجلة والفرات بحلول عام ٢٠٤٠، الامر الذي سينتج عنه ازدياد معدلات الفقر والهجرة، بل وحتى الاضطرابات السياسية والإرهابية التي تهدد هذه الدول، وبالتالي فإن الأثر السلبي الأكبر فيها سيقع على النساء بالدرجة الأكبر، ولعل افضل مثال على ذلك الهجرة الموسمية التي يتعرض لها سكان الاهور في جنوب العراق تبعاً لمناسيب المياه، بل وتطورت الى هجرة دائمية وبشكل كلي لنسبة كبيرة من سكان الاهوار نحو المدن المجاورة.

عموماً، فإن الدول المعتمدة على الزراعة ستكون الأكثر تضرراً، لاسيما وان مجتمعاتها تعتمد اليد الزراعية النسائية بدرجة كبيرة كما هو الحال في النيبال وزيمبابوي (Thapaliya, 2013). كذلك الحال في الريف العراقي، وقد بات واضحاً نوع العلاقة الطردية التي تفيد بانه كلما ازداد الفقر في المجتمعات، زادت خطورة التغير المناخي ونتائجه على هذه المجتمعات وعلى النساء فيها بالخصوص.

٣. مساهمة المرأة في السياسة وصنع القرار وعلاقته بآثار التغير المناخي:

هنالك علاقة وثيقة بين دور المرأة في السياسة الداخلية والخارجية لأي بلد، وبالتالي مدى مساهمتها في صنع القرار المحلي والدولي وعلاقة ذلك بمواجهة الآثار الخطيرة لتغير المناخ عالمياً ومحلياً. فلا يخفى ان النساء يشكلن نصف سكان العالم، إلا إنهن يعانين من إهمال حقوقهن في صنع القرار السياسي – الاقتصادي – البيئي محلياً وعالمياً، وهو الامر الذي يستحوذ عليه الرجال في جميع البلدان تقريباً، حتى في تلك المتقدمة – الغنية منها (Dimitrov, 2019). ومن معرفتنا بان المرأة هي الحلقة الأضعف في مواجهة التغير المناخي وآثاره البيئية الخطيرة باعتراف الرجال انفسهم، فان ذلك يقود إلى ضرورة طرح موضوع المساهمة الفاعلة والاكبر للمرأة في الحياة السياسية ومراكز صنع القرار المحلي والعالمي، لاسيما وان الطبيعة الفسلجية – النفسية للمرأة وادراكها الوجداني للعواقب الخطيرة المتعلقة بهذا الموضوع، يتيح لها التعامل الفاعل مع تغير البيئة الناتج عن التغير المناخي العالمي والعمل الجدي على وضع الحلول والعلاجات المستنبطة عن التجارب المجتمعية والدراسات الاكاديمية في موضع التطبيق الفعلي وليس على رفوف المكتبات او داخل قواعد البيانات (الارشيف). وبالتالي فإن هذا الواقع المناخي – البيئي العالمي يفرض علينا وبشدة، التعامل الواقعي والصحيح مع متغيراته وتأثيراته على المجتمع عموماً وعلى النوع المجتمعي بالخصوص، وانصاف النوع المجتمعي الذي وقع وسيقع عليه الضرر الأكبر من نتائج تغير المناخ. من خلال منح المرأة حقوقها المشروعة بان تكون لها النسبة التي تستحقها في مواطن صنع القرارات السياسية محلياً ودولياً.

وهو الامر الذي يمكن ان يتم من خلال إتباع الخطوات التالية:

٤. تحديث أفكار النساء عن مفهوم ونتائج التغير المناخي العالمي

لا بد من ان تعتمد الجميع حكومات العالم عموماً، والحكومة العراقية بالخصوص على تحديث أفكار النساء عن مفهوم التغير المناخي، والعمل على توعيتهن بمدى أهمية الالتزام بالأفكار العلمية – التجريبية عن طرائق ووسائل مكافحة التغير المناخي والعمل وفقاً لها. كذلك، يجب على الحكومات ان تنصت لمقترحات النساء والحلول التي يضعنها وفقاً لتجاربهن وإدراكهن لخطورة ذلك على المجتمع عموماً وعلى المرأة فيه بالخصوص.

وفي هذا الصدد، فإن على الحكومات عموماً وعلى النساء بالخصوص لاسيما المرأة العراقية منهن، تغيير جميع الأفكار غير الصحيحة والخطيرة التي شاعت في مجتمعات الدول النامية ومنها المجتمع العراقي بالخصوص، بشأن تعمد قلع الأشجار او عدم السماح بزراعتها داخل المنزل وحتى خارجه (على الأرصفة)، بدعوى ان الأشجار تتسبب بتوسيح المنزل او واجهة المنزل جراء تساقط الأوراق الذابلة. وهذه إحدى أخطر الإشاعات المدمرة للبيئة والمجتمع والتي تتبناها مجموعة كبيرة من النساء العراقيات على اختلاف مكانتهن الاجتماعية – العلمية.

ضرورة ان يتم توضيح مفهوم التغير المناخي وآثاره الخطيرة لجميع النساء حول العالم عموماً، وللمرأة العراقية خصوصاً. نظراً لان المرأة هي بالأصل المدرسة الأولى للرجل وبالتالي للمجتمع، لذا فيجب ان تكون المرأة أكثر دراية ومعرفة بهذا الموضوع الخطير. فمعرفة المرأة سيعزز الوعي العالمي وبالتالي ستعتمد النساء على تنشئة أجيال واعية ومدركة لهذا الخطر وكيفية علاجه. وذلك بحكم موقع المرأة في الشبكة الاجتماعية الذي يؤهلها لان تكون اللاعب الرئيس داخل الاسرة والمجتمع في مواجهة خطورة التغير المناخي (Dimitrov, 2019).

٥. النتائج

١- ان اثار تغير المناخ ونتائجه الكارثية الانية والمستقبلية ستكون اكثر شدة على النساء أكثر شدةً وحدةً منه على الرجال. وتشبه تلك اثارها كوارث الحروب ونتائجها المؤلمة، التي تقع على كاهل النساء والأطفال بالخصوص.

- ٢- تبيان الاثار السلبية لتغير المناخ يلقي بضلاله الثقيلة على دول العالم الفقيرة والنامية أكثر منه بكثير على تلك الدول الغنية منها التي لديها امكانية كبيرة للتكيف والابتكار.
- ٣- مازالت نسبة كبيرة من النساء تعاني من ضعف الوعي بخطورة التغيرات المناخية ومازالت اساليب النساء في التعامل مع الموارد الطبيعية والمياه بحاجة الى تحسين، وان مفتاح ترشيد الموارد وتقنين الاستهلاك بيد المرأة من خلال الأدرة المنزلية وتربية الاولاد فالمرأة عامل محفز للتغيير، لذا لابد من توعيتها بخطورة الوضع المناخي- البيئي وتمكينها من ممارسة دورها بفعالية أكبر في التقليل من اثار التغيرات المناخية وتحسين نوعية الحياة لأسرهن ومجتمعاتهن وتحقيق الاستدامة البيئية.

٦. التوصيات

- ١- توعية المرأة بأساليب التكيف مع التغيرات المناخية من خلال الدورات التدريبية وتنمية القدرات.
- ٢- ضرورة اعتماد وسائل الاستهلاك الرشيد للموارد.
- ٣- تمكين المرأة من التصدي لآثار التغيرات المناخية على مختلف الاصعدة.
- ٤- النساء عوامل تغيير في الاسرة والمجتمع بمشاركتها يمكن تعزيز مبادئ حفظ البيئة، من خلال مساهمتها في البرامج التوعوية الحكومية التي تستهدف توعية جميع شرائح المجتمع بخطر التغير المناخي وآثاره الكارثية المتوقعة مستقبلاً.
- ٥- سن القوانين والتشريعات الداعمة لمشاركة المرأة بشكل فاعل في مواجهة مشكلات التغير المناخي.
- ٦- تسهيل شروط منح القروض للنساء التي تنفذ مشاريع صديقة للبيئة.

References:

1. AL-Falahi, A. H., Barry, S., Gebrechorkos, S. H., Spank, U., & Bernhofer, C. (2023). Potential of Traditional Adaptation Measures in Mitigating the Impact of Climate

- Change. *Sustainability*, 15(21), 15442. [\[Google Scholar\]](#)
<https://doi.org/10.3390/su152115442>
2. Al-Gurairy, A. S. Y., & Abd Al kadhim Aljashamy, H. H. (2022). Climate change and its impact on the change of rice production and related industries in Al-Qadisiyah Governorate for the 2022 Agriculture season, using digital processing of Sentinel-2 data. *for humanities sciences al qadisiya*, 25(4). [\[Google Scholar\]](#)
<http://dx.doi.org/10.5281/zenodo.7538706>
 3. Al-Gurairy, A. S. Y., & Al-Zubaidi, A. H. A. (2023). Climate Change and Its Impact on The Expansion of The Phenomenon of Sand Dunes and Desertification of Agricultural Lands in Iraq for The Period 1984-2022 (Governorates of Al-Qadisiyah, Al-Muthanna, and Dhi Qar). [\[Google Scholar\]](#) <http://dx.doi.org/10.52865/YJPI8019>
 4. Alston, M. (2013). Introducing gender and climate change: research, policy and action. *Research, action and policy: Addressing the gendered impacts of climate change*, 3-14. [\[Google Scholar\]](#) https://doi.org/10.1007/978-94-007-5518-5_1
 5. Alston, M. (2014, November). Gender mainstreaming and climate change. In *Women's Studies International Forum* (Vol. 47, pp. 287-294). Pergamon. [\[Google Scholar\]](#)
<http://dx.doi.org/10.1016/j.wsif.2013.01.016>
 6. Arora-Jonsson, S. (2011). Virtue and vulnerability: Discourses on women, gender and climate change. *Global environmental change*, 21(2), 744-751. [\[Google Scholar\]](#)
<https://doi.org/10.1016/j.gloenvcha.2011.01.005>

7. Arora-Jonsson, S. (2011). Virtue and vulnerability: Discourses on women, gender and climate change. *Global environmental change*, 21(2), 744-751. [\[Google Scholar\]](#)
<https://doi.org/10.1016/j.gloenvcha.2011.01.005>
8. Denton, F. (2002). Climate change vulnerability, impacts, and adaptation: Why does gender matter? *Gender & Development*, 10(2), 10-20. [\[Google Scholar\]](#)
<https://doi.org/10.1080/13552070215903>
9. Dimitrov, B. G. (2019). Effects of climate change on women. *Res. Rev. Int. J. Multidis*, 4(5), 201-215. [\[Google Scholar\]](#)
10. Edvardsson Björnberg, K., & Hansson, S. O. (2013). Gendering local climate adaptation. *Local Environment*, 18(2), 217-232. [\[Google Scholar\]](#)
<https://doi.org/10.1080/13549839.2012.729571>
11. Eissler, S., Thiede, B. C., & Strube, J. (2019). Climatic variability and changing reproductive goals in Sub-Saharan Africa. *Global Environmental Change*, 57, 101912. [\[Google Scholar\]](#) <https://doi.org/10.1016/j.gloenvcha.2019.03.011>
12. Hickmann, T., Widerberg, O., Lederer, M., & Pattberg, P. (2021). The United Nations Framework Convention on Climate Change Secretariat as an orchestrator in global climate policymaking. *International Review of Administrative Sciences*, 87(1), 21-38. [\[Google Scholar\]](#)
<https://doi.org/10.1177/0020852319840425>
13. Intergovernmental panel on climate change (IPCC). (2001). *Climate change: Synthesis report - A contribution of working groups I, II, and III to the third assessment of the*

intergovernmental panel on climate change. Cambridge University Press. UK.

14. Nelson, V. (2010). Climate change and gender: what role for agricultural research among smallholder farmers in Africa? CIAT Working Document.[\[Google Scholar\]](https://cgspace.cgiar.org/bitstream/handle/10568/49623/WD222_WEB_FINAL.pdf?sequ)
https://cgspace.cgiar.org/bitstream/handle/10568/49623/WD222_WEB_FINAL.pdf?sequ
15. Oldrup, H., & Breengaard, M. H. (2009). Desk Study on Gender, Gender Equality, and Climate Change. Nordic Council of Ministers.[\[Google Scholar\]](#)
16. Pettengell, C. (2010). Climate Change Adaptation: Enabling people living in poverty to adapt.[\[Google Scholar\]](#)
<https://policy-practice.oxfam.org.uk/publications/climate-change-adaptation-enabling-people-living-in-poverty-to-adapt-111978>
17. Röhr, U. (2007). Gender, climate change and adaptation. Introduction to the gender dimensions, 2363.[\[Google Scholar\]](#)
18. Sundblad, E. L., Biel, A., & Gärling, T. (2007). Cognitive and affective risk judgements related to climate change. *Journal of Environmental Psychology*, 27(2), 97-106.[\[Google Scholar\]](#)
<https://doi.org/10.1016/j.jenvp.2007.01.003>
19. Thapaliya, B. (2013). WOMEN'S LIVED EXPERIENCE OF CLIMATE CHANGE AND THEIR COPING STRATEGIES: A STUDY OF WOMEN IN NUWAKOT DISTRICT (Doctoral dissertation).[\[Google Scholar\]](#)
20. UNFCCC, A. (1992). United Nations framework convention on climate change. oct-2013. [On line]. Available

in: <http://unfccc.int/2860.php>. [Access: 01-nov-2014]. [[Google Scholar](#)]

21. World Food Program (WFP). (2009). *The cost of coping: A collision of crises and the impact of sustained food security deterioration in Nepal*, Kathmandu.
22. National Intelligence Estimate. (2021). *Climate Change and International Responses Increasing Challenges to US National Security Through 2040*, NIC. NIE .10030.A.

دور المساواة بين الجنسين في معالجة مخاطر تغير المناخ

م. د. سالم انور احمد

أ.م. د. بشير سبهان احمد

المخلص

تشكل ظاهرة التغير المناخي تهديدًا كبيرًا لأنماط حياة النساء والفتيات، وسبل عيشهن وصحتهن وسلامتهن وأمنهن في جميع أنحاء العالم. وفق التقديرات الأممية، يضاعف تغير المناخ من الخطر ويزيد من حدة التوترات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في البيئات الهشة والمتأثرة بالصراعات. وتدفع الصراعات في مختلف أنحاء العالم، النساء والفتيات إلى مواجهة تزايد معدلات العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات، والاتجار بالبشر، وتزويج الأطفال، وغيرها. وحين تقع الكوارث تقل احتمالية نجاة النساء، ويزداد احتمال إصابتهن بسبب التفاوتات المبنية على النوع الاجتماعي القائمة منذ أمد طويل، والتي خلقت فوارق في المعرفة والقدرة على التنقل واتخاذ القرارات والحصول على الموارد والتدريب وغيرها. وبسبب هذه التفاوتات تكون النساء والفتيات أقل قدرة على الحصول على الإغاثة والمساعدة، ما يزيد من تهديد سبل رزقهن ورفاهتهن وتعافيهن ويخلق حلقة مفرغة من القابلية للتأثر بالكوارث في المستقبل. وتتعرض صحة النساء والفتيات لخطر التغير المناخي والكوارث أيضًا بسبب الحد من إمكانية الحصول على الخدمات والرعاية الصحية وزيادة المخاطر المتعلقة بصحة الأمهات والأطفال.

Abstract

Climate change poses a major threat to the lifestyles, livelihoods, health, safety and security of women and girls around the world. According to UN estimates, climate change increases the risk and intensifies social, political and economic tensions in fragile and conflict-affected environments. Conflicts around the world are forcing women and girls to face increasing rates of gender-based violence, including conflict-related sexual violence, human trafficking, child marriage, and more. When disasters strike, women

are less likely to survive and more likely to be injured due to long-standing gender inequalities, which have created disparities in knowledge, ability to move, make decisions, access to resources, training, and more. Because of these inequalities, women and girls are less able to access relief and assistance, further threatening their livelihoods, well-being and recovery and creating a vicious cycle of vulnerability to future disasters. The health of women and girls is also at risk from climate change and disasters due to reduced access to health services and care and increased risks to maternal and child health.

المقدمة

أصبحت مشكلة التغير المناخي القضية الأهم والأخطر على قائمة الإشكاليات الدولية التي تفرض بدورها تعاوناً وجوبياً بين دول العالم للحد من تداعياتها، لاسيما بعدما ازدادت وتيرتها في الآونة الأخيرة وتضاعفت موجات الحر والجفاف والأعاصير وحرائق الغابات والفيضانات المدمرة، وأصبحت تؤثر سلباً على أمن واستقرار الدول خاصة تلك التي تعاني من النزاعات والأوضاع غير المستقرة. ويرى خبراء علم الاجتماع والبيئة أن تداعيات التغير المناخي تؤثر بشكل أشد وطأة على المجتمعات الفقيرة والهشة أكثر من غيرها، وعلى الفئات الاجتماعية الأكثر ضعفاً وفي مقدمتها النساء، وذلك في ظل إغفال التمويلات الموجهة للحد من تداعيات التغيرات المناخية لمنظور النوع الاجتماعي، ففي حين كان عام ٢٠٢٠ عاماً قياسياً لسوق السندات الخضراء والاجتماعية والمستدامة، حيث تجاوز إجمالي الإصدارات ٦٠٠ مليار دولار أمريكي، كان أقل من ١٪ من هذا السوق متوافقاً مع أهداف تمكين المرأة. الأمر الذي تداركته دول العالم والمؤسسات الأممية المعنية بمكافحة الأضرار البيئية الناتجة عن التغير المناخي، ومن ثم بدأ العمل على وضع الأطر والاتفاقيات الخاصة بـ "العمل المناخي المستجيب للنوع الاجتماعي"، فجاء اتفاق باريس للمناخ ليؤكد أهمية زيادة مستوى الشمول والمساواة بين الجنسين في العمل والسياسات المتعلقة بالمناخ: حيث تنص المادة ٧ على أن "تسلم الأطراف بأن إجراءات التكيف ينبغي أن تتبع نهجاً قطري التوجه يراعي القضايا الجنسانية ويقوم على المشاركة ويتسم بالشفافية الكاملة". وانطلاقاً من حقيقة أن التغير المناخي ليس مجرد مشكلة بيئية، بل مشكلة تتعلق بالمساواة والعدالة بين الجنسين، وتتطلب مزيداً من الدراسة والتحليل،

يُصدر المنتدى الاستراتيجي للسياسات العامة ودراسات التنمية " دراية " ورقة بحثية تُسلط الضوء على مؤشر الفجوة بين الجنسين في الإضرار بالبيئة، إلى جانب أسباب وتداعيات التغيرات المناخية على النساء، وجهود الدول الاعضاء في الاتفاقيات المناخية للحد من تأثيرها على وضع المرأة. فضلا عن تقديم بعض التوصيات التي قد تُسهم في تمكين النساء للتصدي لآثار وتبعات التغير المناخي.

أولاً: أهمية البحث:

تشكل ظاهرة التغير المناخي تهديداً كبيراً لأنماط حياة النساء والفتيات، وسبل عيشهن وصحتهن وسلامتهن وأمنهن في جميع أنحاء العالم. وفق التقديرات الأممية، يضاعف تغير المناخ من الخطر ويزيد من حدة التوترات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في البيئات الهشة والمتأثرة بالصراعات .

وتدفع الصراعات في مختلف أنحاء العالم، النساء والفتيات إلى مواجهة تزايد معدلات العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات، والاتجار بالبشر، وتزويج الأطفال، وغيرها.

وحين تقع الكوارث تقل احتمالية نجاة النساء، ويزداد احتمال إصابتهن بسبب التفاوتات المبنية على النوع الاجتماعي القائمة منذ أمد طويل، والتي خلقت فوارق في المعرفة والقدرة على التنقل واتخاذ القرارات والحصول على الموارد والتدريب وغيرها. وبسبب هذه التفاوتات تكون النساء والفتيات أقل قدرة على الحصول على الإغاثة والمساعدة، ما يزيد من تهديد سبل رزقهن ورفاههن وتعافيهن ويخلق حلقة مفرغة من القابلية للتأثر بالكوارث في المستقبل. وتتعرض صحة النساء والفتيات لخطر التغير المناخي والكوارث أيضاً بسبب الحد من إمكانية الحصول على الخدمات والرعاية الصحية وزيادة المخاطر المتعلقة بصحة الأمهات والأطفال.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

- بيان الأسباب الهيكلية الكامنة وراء عدم المساواة بين الجنسين، التي تزيد من تعريض النساء لمخاطر الكوارث وآثار تغير المناخ.
- وضع برامج تراعي المنظور الجنساني في هذين المجالين.
- لتنفيذ ورصد سياسات وبرامج مراعية للمنظور الجنساني للحد من مخاطر الكوارث واتقاء تغير المناخ والتخفيف من آثاره والتكيف معه.
- لمعالجة الأسباب الجذرية للعنف الجنساني ضد المرأة في حالات الكوارث.

ثالثاً: إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في أن الكوارث المتعلقة بالمناخ تزيد من مخاطر العنف ضد المرأة وكذلك زواج الأطفال والاتجار بالبشر، وتعطل الوصول إلى الخدمات الصحية والسلع المنقذة للحياة، من بين تأثيرات أخرى. أن التغير المناخي لا يؤثر في الرجال والنساء على نحو متساوٍ، حيث تعاني النساء من أشد آثار تغير المناخ حدة، ما يؤدي إلى تفاقم أوجه عدم المساواة بين الجنسين، ويفرض تهديدات فريدة من نوعها على سبل عيشهن وصحتهن وسلامتهن. وتعتمد النساء في جميع أنحاء العالم بدرجة أكبر على الموارد الطبيعية، ومع ذلك تقل فرص حصولهن عليها، كما تتحمل النساء في العديد من المناطق مسؤولية غير متناسبة عن تأمين الغذاء والماء والوقود. وتعد الزراعة أهم قطاع عمل للنساء في البلدان منخفضة الدخل والبلدان ذات الدخل أقل من المتوسط، وخلال فترات الجفاف وعدم انتظام هطول الأمطار، تبذل النساء بوصفهن عاملات بقطاع الزراعة ومساعدات رئيديات، جهداً أكبر في العمل من أجل تأمين الدخل والموارد لأسرهن. وهذه العوامل عادة ما تؤدي إلى فرض ضغوط إضافية على الفتيات اللاتي كثيراً ما يضطررن إلى التخلي عن الدراسة لمساعدة أمهاتهن على تحمل العبء المتزايد.

رابعاً: فرضية البحث:

أن المساواة المبنية على النوع الاجتماعي وسد الفجوة المعرفية بين الجنسين هي مفتاح نجاح العمل المناخي العالمي الفعال والمؤثر. كما ان مراعات نوع الجنس وتغير المناخ يمثل مساهمة أساسية في الجهود المبذولة لتحقيق هذين الهدفين، وأنه ينبغي تنفيذه بشكل منهجي من قبل الجهات الفاعلة التي تتطلع إلى التدخل في البلدان الهشة أو المتأثرة بالنزاع بشكل أكثر تحديداً.

خامساً: نطاق البحث

يشمل جميع الدول الأطراف في اتفاقيات القانون الدولي للبيئة والقانون الدولي لحقوق الانسان بشأن تنفيذ التزاماتها بموجب الاتفاقية فيما يتعلق بالحد من مخاطر الكوارث وتغير المناخ. لضمان المساواة الفعلية بين المرأة والرجل في جميع مجالات الحياة ومنها الدول العربية.

منهج البحث:

سنعتمد في بحثنا هذا المنهج التحليلي لاتفاقيات القانون الدولي للبيئة والقانون الدولي لحقوق الانسان وبقية الاتفاقيات الدولية او الإقليمية المعنية بتغير المناخ واحترام الحق بالمساواة بين الجنسين.

هيكلية البحث

جاء البحث بمقدمة واربعة مباحث خاتمة وقائمة المصادر:

- ١- المقدمة
- ٢- المبحث الأول: مؤشر الفجوة بين الجنسين في الإضرار بالبيئة.
- ٣- المبحث الثاني: أسباب معاناة النساء من التغيرات المناخية بشكل يفوق الرجال.
- ٤- المبحث الثالث: تداعيات التغيرات المناخية على النساء.
- ٥- المبحث الرابع: جهود الدولة للحد من تداعيات التغير المناخي على النساء.
- ٦- الخاتمة.
- ٧- المصادر.

المبحث الأول

مؤشر الفجوة بين الجنسين في الإضرار بالبيئة

أصدر المعهد الأوروبي للمساواة بين الجنسين (EIGE) تقريراً عام ٢٠٢٠ يؤكد أن المرأة أقل تلويثاً للبيئة من الرجال وحجم الضرر الذي تتسبب فيه النساء بالبيئة أقل بكثير مقارنة بالرجال. وأكد التقرير أنه غالباً ما ترتبط الذكورة بالممارسات التي تنطوي على مستويات عالية من انبعاثات الكربون، في حين ترتبط الأنوثة بمزيد من الاهتمام وبالتالي السلوك الأخضر.^(٩٠)

ويشير التقرير إلى أن أنماط سفر النساء أكثر صداقة للبيئة من تلك الخاصة بالرجال، حيث تقل احتمالية امتلاك المرأة للسيارة أو استخدامها، فغالبا ما يسافرون مسافات أقصر، ويفضلون المشي واستخدام الدراجات أو وسائل النقل العام بشكل متكرر أكثر من الرجال.

ووفقاً لدراسة علمية أجريت في السويد ونُشرت نتائجها على موقع صحيفة The Guardian البريطانية، فإن إنفاق الرجال على السلع يتسبب في زيادة الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري بنسبة ١٦٪ مقارنة بالنساء، حيث ينفق الرجال أكثر على الطاقة ويأكلون اللحوم أكثر من النساء.

وأكدت الدراسة ميل النساء إلى إنفاق الأموال على “المنتجات منخفضة الانبعاثات” مثل الملابس والمفروشات والرعاية الصحية، بينما ينفق الرجال ٧٠٪ من أموالهم على المنتجات المسببة للاحتباس الحراري وهذا ما يوضحه الشكل التالي الذي أعدته الباحثة أنيكا كارلسون-كانياما حيث يوضح الفرق بين الانبعاثات الناجمة عن إنفاق الرجال والنساء:^(٩١)

١- **النساء في صدارة الدفاع عن البيئة:** على الرغم من أن النساء تحدثن أضراراً للبيئة أقل بكثير مقارنة بالرجال، إلا أنهن الأكثر إسهاماً في مواجهة التغير المناخي والدفاع عن الحقوق البيئية حيث وجد العلماء والباحثين أن النساء تعطين أولوية لقضية تغير المناخ ولديهن ميل إلى الانضمام للحركات المدافعة عن البيئة أكثر من الرجال. وتجدر الإشارة هنا إلى مشاركة النساء بشكل كبير في الاحتجاجات من أجل المناخ مثل حركة “أيام الجمعة من أجل المستقبل” التي أسست على يد الناشطة السويدية “جريتا ثونبرج” Greta Thunberg حيث كانت نسبة مشاركة النساء في المظاهرات أكثر من الرجال.

^(٩٠) اتجاهات عالمية، الاقتصاد الأخضر، تقرير صادر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، العدد الرابع ٢٠٢١: ٤٨.

^(٩١) اتجاهات عالمية، الاقتصاد الأخضر، مصدر سابق: ٥١.

وقالت مديرة المعهد الأوروبي للمساواة بين الجنسين (EIGE)، كارلين شيل: ” نرى أنه عندما يتعلق الأمر بصنع القرار، لا تكاد ترى أي امرأة في هذه العملية. فعند النظر إلى وسائل الإعلام، نجد معظم المتحدثين عن تغير المناخ وكيفية مواجهته من الرجال، فلا بد من بذل الجهود لإشراك الناشطات والعالمات والسياسيات في البحث عن حلول لتغير المناخ.”^(٩٢)

٢- النساء محركات للحلول وعوامل للتغيير: كما وصف الأمين العام للأمم المتحدة “أنطونيو جوتيريش” النساء كـ “محركات للحلول” عندما يتم تمكينهن بسبب قدرتهن الفريدة، وصرحت وزيرة الدولة البريطانية للتجارة الدولية، “آن ماري تريفيليان”، بأن إشراك المرأة في جهود مكافحة تغير المناخ لن يؤدي فقط إلى تعزيز المساواة بين الجنسين، بل أيضا إلى نتائج أفضل وأكثر استدامة لحماية كوكب الأرض. في حين قال أحد العلماء البارزين في الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، مينال باتاك: “إذا قمت بتحسين مشاركة المرأة في الحياة السياسية، فإن العمل المناخي يكون أقوى، فالبلدان التي تتمتع فيها المرأة بصوت أقوى في المجال السياسي نجد أن العمل المناخي بها يسير بوتيرة أسرع. ويدعم هذا الرأي تقرير صادر عن الهيئة يشير إلى أن تلوث الكربون أقل في الدول التي تشهد مشاركة نسائية أكبر في عملية صنع القرار. وفي هذا السياق، أُجرى استطلاعاً للرأي في ليتوانيا وكشفت نتائجه عن أن النساء في ليتوانيا أكثر استعداداً من الرجال لإجراء تغييرات في نمط الحياة للمساهمة في التخفيف من تغير المناخ.”^(٩٣)

المبحث الثاني

^(٩٢) نورة عبود، المرأة والبيئة في المنطقة العربية... طاقة عظيمة يجب الالتفات لها، مجلة آفاق البيئة والتنمية، العدد ٩٩، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠١٧: ٥٥.

^(٩٣) نداي آيساتو نجبي، المرأة وإدارة موارد المياه الزراعية طريق إلى تحقيق المساواة بين الجنسين، القاهرة، ٢٠٢١: ١٧٦.

أسباب معاناة النساء من التغيرات المناخية بشكل يفوق الرجال

أشار تقرير صادر عن منظمة " نساء من أجل عدالة مناخية دولية " تحت عنوان " حتى التغير المناخي يظلم النساء " إلى أن نسبة تأثر النساء بالتغيرات المناخية وتداعياتها تزيد بمقدار قد يصل لـ ١٤ ضعفا عن تأثر الرجال.

كما أوضحت عدة تقارير دولية ومن بينها تقرير البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عن آسيا والمحيط الهادئ أن الأسباب الرئيسية لتعرض النساء لأضرار التغيرات المناخية بشكل يتجاوز الرجال يعود إلى العديد من الأسباب وأبرزها ما يلي: (٩٤)

١- **الاختلافات الجندرية:** المتعلقة بكيفية قضاء الوقت وصعوبة الوصول للممتلكات والحصول على القروض، والمعاملة المختلفة من قبل الأسواق والمؤسسات الرسمية وهذا يتضمن الإطار القانوني والتنظيمي، بما في ذلك الملكية المحدودة للأراضي حيث إن ١٠-٢٠٪ من الأراضي فقط تعود ملكيتها للنساء، بينما أكثر من ٥٠٪ من العمل الزراعي تقوم به النساء.

٢- **التمثيل المحدود للمرأة في جهود مكافحة التغير المناخي:** تواجه النساء تحديات في الوصول إلى جميع مستويات السياسات وعمليات صنع القرار، فعلى مدار عقود كان هناك تجاهل للتحذيرات من غياب المساواة بين الجنسين خاصة فيما يتعلق بفرص المشاركة في جهود مكافحة التغير المناخي، وإذا استمر هذا الوضع بالتوتيرة الحالية، سيستغرق تحقيق المساواة بين الجنسين في المناصب العليا ١٣٠ عاما، بحسب تقرير للأمم المتحدة.

٣- **العادات الاجتماعية والموروث الثقافي:** الذي يفرض قيودا على النساء ويحد من قدرتهن على الحصول على المعلومات والمهارات اللازمة للهروب من المخاطر أو تجنبها خاصة في الدول الأكثر عرضة للكوارث الطبيعية، مثل السباحة وتسلق الأشجار للهروب من ارتفاع مستويات المياه حال حدوث الأعاصير والفيضانات والأمطار الغزيرة، الأمر الذي يُعظم من نسب وفيات النساء عند وقوع كوارث طبيعية. فعند حدوث تسونامي عام ٢٠٠٤ ، بلغ عدد النساء اللواتي قُتلن في إندونيسيا ثلاثة أضعاف عدد الرجال، لأن عددًا قليلاً من النساء يُجدن السباحة مقارنة بالرجال. وفي دراسة أعدتها منظمة الأغذية والزراعة "الفاو" في فيتنام بعد الفيضان الذي تسبب في فقدان

(٩٤) نداي آيساتو نجبي، مصدر سابق: ١٨٨.

العديد من المحاصيل، كانت النساء أكثر تأثراً من الرجال، وتلقين مساعدات وكميات طعام بنسبة أقل، ووقت حدوث الفيضانات والقيام بعمليات إنقاذ الأرواح كان يتم تفضيل الفتيان والرجال على النساء والفتيات نتيجة للأعراف الاجتماعية التي تتوقع منهم أدواراً أفضل من النساء في المستقبل. وتظهر خطورة العادات الاجتماعية من خلال ما يحدث في بنجلاديش على سبيل المثال، حيث إنه وفقاً للعاملات بشبكة "نساء لعدالة المناخ" جوتيلندا ألبير،^(٩٥) النساء أكثر عرضة للوفاة عن الرجال عند وقوع الفيضانات، حيث نادراً ما تتوجه النساء هناك لملاجئ الطوارئ لأنه من غير اللائق في نظرهم أن تقف النساء وجهاً لوجه مع الرجال أو أن تستخدمن دورات المياه ذاتها. وعندما عانت كيبينا من موجة جفاف عام ٢٠١٦، كانت النساء تنتظر طويلاً للحصول على مساعدات غذائية. كما أن المرأة في بعض المجتمعات لا تستطيع تملك الأراضي الزراعية – طبقاً للموروثات الثقافية السائدة في هذه المجتمعات – على الرغم من أن مشاركتها في الأعمال الزراعية تتضاعف عن الرجل، الأمر الذي يعيق تمكين المرأة وقدرتها على تطوير الإنتاج الزراعي بما يتناسب مع التغيرات المناخية، ففي ساحل العاج، على سبيل المثال، تشكل النساء ٧٠% من القطاع الزراعي، لكنهن لا يملكن سوى ٣% من الأراضي التي يزرعنها. ووفقاً لتقارير الأمم المتحدة، فإن النساء يشكلن ٤٠% من القوة العاملة في قطاع الزراعة، وينتجن الغذاء في العالم بنسبة تتراوح ما بين ٥٠ إلى ٨٠٪، إلا أنهم يملكون أقل من ١٠٪ من الأرض.^(٩٦)

٤- **نقص البيانات المصنفة حسب النوع** في جميع القطاعات (مثل سبل العيش والتأهب للكوارث وحماية البيئة والصحة والرفاه) غالباً ما يؤدي إلى التقليل من أهمية دور المرأة ومساهماتها". وبالتالي، لا يتم تعديل الاستجابة للطوارئ والتأهب بما يتناسب مع احتياجات النساء.

٥- **ارتفاع معدلات الفقر:** في أغلب دول العالم الفقيرة والنامية تعمل نسبة كبيرة من النساء في مجالات الزراعة والمشاريع الصغيرة والتي هي بطبيعتها الأمر أكثر حساسية للتغيرات المناخية وأقل قدرة على التعافي من آثار هذه التغيرات وهو بدوره ما يؤثر

(95)– Wedeman, N., & Petruney, T. (2019). Invest in girls and women to tackle climate change and conserve the environment. Women Deliver Organization.pp 67

(٩٦) نورة عبود، مصدر سابق: ٦٧.

على دخولهن . وتشير البيانات والتقديرات الأمامية إلى معاناة أغلب النساء حول العالم من ارتفاع معدلات الفقر، حيث إن هناك ١١٨ امرأة، مقابل كل ١٠٠ رجل تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٣٤ عامًا يعيشون في فقر مدقع (١,٩٠ دولار في اليوم أو أقل)، ومن المتوقع أن تزداد الفجوة إلى ١٢١ امرأة لكل ١٠٠ رجل بحلول عام ٢٠٣٠. ووفق التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة، تُشكل النساء نسبة ٧٠٪ من ١,٣ مليار شخص يعيشون في ظروف من الفقر. وتتحمل النساء في المناطق الحضرية مسؤولية إعالة ما نسبته ٤٠٪ من أفقر الأسر. (٩٧)

٦- **انخفاض فرص المرأة في التعليم والحصول على الوظائف:** مازالت أوضاع المرأة التعليمية سيئة وقدرتها محدودة في الحصول على الوظائف المناسبة، فقد أكدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو"، أن نسبة البالغين الأميين من النساء في جميع أنحاء العالم عام ٢٠١٨ كانت ٦٣٪، وهي النسبة التي لم تتغير كثيراً منذ عام ٢٠٠٠ حيث كانت ٦٤٪. وأهمية تعليم المرأة تكمن في تعظيم قدراتها وتمكينها بشكل كبير من التعامل مع التحديات والتعامل مع الأزمات خاصة المناخية، تلك المشكلات التي تحتاج إلى حلول ابتكارية تتطلب وعي ثقافي مرتفع من المهتمين بهذا الشأن. (٩٨)

٧- **ضعف المساندة الدولية:** لم تكن تداعيات التأثيرات المناخية على المرأة من القضايا التي يتم طرحها على مائدة الحوار الدولية حتى وقت قريب، ولكن مع تزايد خطر التغيرات المناخية وتداعياتها الخطيرة بدأت المنظمات الدولية تضع هذه القضية في الاعتبار خاصة مع تزايد معاناة المرأة بشكل خاص من هذه التغيرات المناخية الكبيرة وآثارها الهائلة.

وعلى الرغم من ذلك، فإن هناك تحسناً في رؤية دول العالم تجاه هذه الإشكالية فقد رصد تقرير نشره موقع الاتفاقية الإطارية للتغير المناخي التابع للأمم المتحدة يرصد خطط بعض الدول لتنفيذ إجراءات مناخية «مراعية للمنظور الجنساني»، حيث يشير إلى أن الاهتمام بالجنس ظهر بنسبة حوالي ١٩,٦٪ في استراتيجيات الدول الطويلة لتخفيف الانبعاثات على المدى الطويل، وبنسبة ٨١,٦٪ في خطط التكيف الوطنية.

(٩٧) نورة عبود، مصدر سابق: ٦٨.

(٩٨) المركز الدولي للزراعة الملحية (إكبا)، المرأة الريفية: قوة دافعة لتحقيق الأمن الغذائي والرخاء، الإمارات العربية المتحدة، دبي، ٢٠٢١، ٢٢٧.

المبحث الثالث

تداعيات التغيرات المناخية على النساء

وفقاً لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، فإن غياب المساواة بين الجنسين يزيد من مخاطر تغير المناخ على النساء، ويمكن إجمال أبرز تداعيات التغير المناخي على النساء كما يلي:^(٩٩)

١- تفاقم العنف ضد النساء: وفق إحصائيات صادرة عن الأمم المتحدة، فإن ٨٠٪ من النازحين بسبب التغير المناخي من النساء مما يجعلهن أكثر عرضة للعنف خاصة أثناء الكوارث الطبيعية والظروف المناخية الصعبة. وقد أكد المدير العام للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة IUCN، جريثيل أجيولار، أن "تدمير البشر للطبيعة يمكنه أن يغذي العنف ضد المرأة حول العالم". وفي السياق ذاته، قد تتعرض المدافعات عن حقوق البيئة للعنف والانتهاك والقتل، فقد ذكرت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشيليت أنّ المدافعات عن حقوق الإنسان البيئية اللواتي يعملن لحماية الأرض والمياه والطبيعة والمجتمعات المحلية يعرضن حياتهن للخطر "حيث يتم تجريمهنّ وإسكاتهنّ. وتهديدهنّ ووصمهنّ بالعار".^(١٠٠)

ويمكن رصد العنف الواقع على المرأة من خلال ما يلي:

أ- **تزويج الفتيات بالإكراه:** يُعتبر ارتفاع معدلات تزويج الفتيات بالإكراه في أوقات الأزمات استراتيجية للتكيف والنجاة حيث يتم تزويج الفتاة بهدف تعويض الخسائر التي تكبدتها الأسر المهمشة بسبب تداعيات الكوارث المرتبطة بالتغير المناخي. وتُشير الدراسات إلى أن أكثر من ١,٥ مليون فتاة يتزوجن مبكراً كنتيجة مباشرة لتغير المناخ. على سبيل المثال، تقوم الأسر في مالوي بتزويج بناتها القاصرات للمساعدة في إعالة الأسر في ظل الضغوط الاقتصادية التي فرضتها الكوارث

^(٩٩) نداي آيساتو نجبي، مصدر سابق: ١٢١.

^(١٠٠) مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان . دراسة تحليلية بشأن الإجراءات المناخية المراعية للاعتبارات الجنسانية من أجل التمتع الكامل والفعلي بحقوق الإنسان: ٢٢١.

المناخية، كما تقوم الأسر في إثيوبيا بتزويج الفتيات بالإكراه خلال فترات الجفاف الشديد مقابل الحصول على مواشي.

ب- **الاعتداء الجنسي:** عند نزوح النساء إلى مناطق بديلة يتعرضن للاعتداءات الجنسية المصنفة بـ "العنيفة" وفق الأمم المتحدة، فتكثر عمليات الاغتصاب مقابل تمكين النساء من الغذاء والماء، أو السماح لهن باستكمال نزوحهم وانتقالهم إلى أماكن بديلة أو مقابل عدم قتل أو خطف أبنائهم، وهو ما أكدته مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشيليت حيث قالت: "بينما تنام النساء أو يغتسلن أو يرتدين الملابس في المآوي أو الخيام أو المخيمات، يتحول خطر تعرضهن للعنف الجنسي إلى واقع مأساوي في حياتهن كمهاجرات أو لاجئات". وهنا نشير إلى أن هجرة النساء تُمثل استراتيجية من استراتيجيات التكيف، فعلى سبيل المثال هجرة النساء الريفيات في المجتمعات الزراعية في المناطق المعرضة للجفاف المتفاقم بسبب تغير المناخ ومن المناطق الساحلية المهتدة بارتفاع مستوى سطح البحر وبالظواهر الجوية القصوى.(١٠١)

٢- **الصحة العامة:** تؤكد أغلب الدراسات ارتفاع عدد الوفيات من الإناث نتيجة لتداعيات التغيرات المناخية بشكل يفوق الرجال، وذلك بسبب نقص المعلومات لدى النساء أو ضعف المهارات للتعامل مع التغيرات المناخية أو بسبب تداعيات هذه التغيرات ، كذلك قد يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى انتشار الأمراض التي تتعرض لها المرأة بشكل أكبر مثل الملاريا وحمى الضنك. وفي بعض المجتمعات تتحمل المرأة مسؤولية جلب المياه والغذاء من أماكن بعيدة حال تعرض موطنهم الأصلي لأحد الكوارث البيئية أو المناخية وهو ما يمثل عبئا كبيرا على صحة المرأة خاصة إذا كانت لا تحصل على الرعاية الصحية والإنجابية الملائمة، مما يجعلها أكثر عرضة للإصابة بالأمراض والأوبئة. ووفقاً لدراسة المفوضية السامية لحقوق الإنسان بعنوان "الإجراءات المناخية المراعية للاعتبارات الجنسانية"، تتسبب مياه الشرب الأكثر ملوحة بسبب ارتفاع منسوب مياه البحر في ولادات مبكرة ووفيات أمهات وأطفال حديثي الولادة.(١٠٢)

(١٠١) نوال الحوسني، المرأة في قيادة الطاقة المتجددة.. تحويل التحديات إلى فرص، جريدة

الاتحاد، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٢١: ١٣٢.

(١٠٢) المصدر نفسه: ١٣٣.

- ٣- **الأمن الغذائي:** يُمثل تغير المناخ تهديداً خطيراً للأمن الغذائي لجميع الفئات بشكل عام، والنساء بشكل خاص وذلك لأنهن الحلقة الأضعف في مواجهة الكوارث الطبيعية، ولهن احتياجات غذائية أثناء فترات الحمل والإرضاع والولادة، لا سيما وأن حوالي ثلثي القوى العاملة النسائية في البلدان النامية، وأكثر من ٩٠% في العديد من البلدان الإفريقية يعلمون في الأنشطة الزراعية، الأمر الذي يعكس حجم الضرر الكبير الذي يلحق بالنساء حيث إن القطاع الزراعي يُعد الأكثر تأثراً بالتغيرات المناخية. ووفق تقرير صادر عن التحالف السويسري من أجل الغذاء المُستدام والمجتمع المُمكن Sufosec حول الوضع الغذائي في ١٦ دولة في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية والذي استند إلى استطلاع آراء نحو ١٤٠٠٠ أسرة على مدار عامين من ٢٠٢٠ وحتى ٢٠٢٢، فإن الجوع يستهدف النساء بصورة تتزايد بشكل مطرد حيث كشف التقرير عن أن النساء تعانين من سوء التغذية بزيادة قدرها ١٠٪ أكثر من الرجال، فضلا عن امرأة من بين كل ثلاثة نساء في الفئة العمرية ١٥-٤٩ تعاني من فقر الدم نتيجة سوء التغذية. في حين أشار تقرير للمفوضية السامية لحقوق الإنسان إلى أن النساء الحوامل والمرضعات هن الأكثر عرضة لانعدام الأمن الغذائي الناتج عن تغير المناخ، كما أن المخاطر الكبيرة التي تهدد الأرض والمياه والكائنات وسبل العيش تُؤثر بشكل كبير على النساء اللاتي يعملن في الأرض أو يعتمدن على النظم الإيكولوجية لإعالة أسرهن.
- ٤- تزايد معدلات البطال وانعدام فرص العمل الأمن: تعاني النساء بشكل أساسي من انخفاض فرص العمل مقارنة بالرجال في الظروف الطبيعية، ولكن يزداد هذا الأمر حال تعرض دولهم أو المناطق التي يقطنون بها إلى كوارث طبيعية أو تداعيات كبيرة للتغيرات المناخية التي تتسبب في استنزاف الموارد وتدمير البنية التحتية، الأمر الذي يؤدي إلى تزايد نسب البطالة وتزداد بشكل أكبر الفجوة بين الجنسين في العمل. وبحسب تقرير للمفوضية السامية لحقوق الإنسان، تجد الأسر التي تعولها النساء صعوبة كبيرة في الحصول على متطلبات الحياة أو حتى الحصول على المساعدات الإنسانية المقدمة في أعقاب الكوارث الطبيعية، لا سيما وأنها تستهدف بشكل أكبر الرجل باعتباره العائل التقليدي للأسرة والأحق في الحصول على المساعدات. (١٠٣)
- ٥- **التسرب من التعليم:** تغير المناخ كان وراء تخلف الكثير من الفتيات عن الدراسة أو عدم الانتظام فيها، حيث أوضح تقرير صادر عن " صندوق ملاله لحق الفتيات في

(١٠٣) نوال الحوسني، مصدر سابق: ١٣٧.

التعليم لليونسكو "Malal Fund" أن التغيرات المناخية منعت قرابة ٤ ملايين فتاة في الدول منخفضة الدخل وذات الدخل المتوسط من إكمال تعليمهن عام ٢٠٢١. ، وأكد أنه إذا ما استمرت الاتجاهات الحالية، سيكون تغير المناخ بحلول عام ٢٠٢٥ عاملاً مساهماً في منع ما لا يقل عن ١٢,٥ مليون فتاة سنوياً من إكمال تعليمهن. يضاعف هذا الأمر الفجوة بين الجنسين في التعليم، ويضعف فرصهن في الحصول على عمل لائق، وتباعاً يعرضهن للتهميش والفقير، مما يستلزم التدخل لسد تلك الفجوة حتى تتمكن البلدان من التكيف مع آثار تغير المناخ بشكل أفضل وتقليل معدل وتأثير الاحترار العالمي.

^{٦-} **زيادة خطر الموت:** أثبتت الدراسات أن النساء والفتيات أكثر عرضة للوفاة والإصابة في مواجهة الكوارث الطبيعية، وبسبب الأدوار التقليدية المعطاة لهن كمقدمات للرعاية ، غالباً ما تبقى النساء والفتيات في مكان حدوث الكارثة لحماية أطفالهن، بينما يلجأ الرجال إلى الهروب في بعض الأحيان. ليس ذلك فحسب، بل إن الأعراف الاجتماعية الراسخة بعمق تزيد من خطر موت النساء، فقد تضطر النساء والفتيات في بعض المجتمعات إلى الانتظار للحصول على إذن من الرجال في الأسرة لمغادرة منازلهن. كما أنهن غالباً ما يكن غير قادرات على الهروب عند تعرضهن للفيضانات أو الزلازل المفاجئة لعدم تعلمهن المهارات اللازمة كالسباحة على سبيل المثال. (١٠٤)

المبحث الرابع

جهود الدولة للحد من تداعيات التغير المناخي على النساء

ليست المرأة العربية بمعزل عن الآثار السلبية للتغيرات المناخية تُعد من أكثر الدول عرضة لتغير المناخ على الرغم من مساهمتها المحدودة للغاية في هذه التداعيات، حيث لا تزيد المساهمة في إجمالي الانبعاثات الحرارية العالمية عن ٠,٦٪ وفقاً للإحصائيات. وهناك عدة عوامل تُضعف من وضع المرأة العربية وسبل تمكينها في مواجهة التغيرات المناخية، وأبرزها تزايد نسبة البطالة بين الإناث مقارنة بالبطالة بين الذكور، فضلاً عن ضعف مساهمة الإناث في قوة العمل. (١٠٥)

(١٠٤) علياء عامر، التغيرات المناخية وتحديات تمكين المرأة، «الواقع والمأمول»، مؤسسة الأهرام،

مجلة الديمقراطية، العدد ٨٦، إبريل، ٢٠٢٢: ٦٥.

(١٠٥) علياء عامر، مصدر سابق: ٦٨.

وعلى الرغم من نجاح جهود بعض الدول العربية في خفض معدلات التسرب من التعليم وخاصة خلال السنوات القليلة الماضية، إلا أن نسب تسرب الإناث سجلت تراجعاً أقل من نسب تسرب الذكور.

وانطلاقاً من كون القطاع الزراعي يستحوذ على أكبر نسبة من النساء العاملات، فإن تداعيات تغير المناخ على هذا القطاع تتسبب في إلحاق ضرر بعدد كبير من النساء لاسيما مع ارتفاع نسب الفقر في المناطق الريفية.

ولهذا سعت الدول الأولية لمواجهة تغير المناخ جنباً إلى جنب مع تمكين المرأة ورفع قدراتها ورعايتها على كافة المستويات وفي مختلف المجالات، وأعطت الأولوية لقضية تحقيق المساواة بين الجنسين. وفي ضوء ذلك نستعرض جهود الدولة لتمكين المرأة في مواجهة التغيرات المناخية كما يلي: (١٠٦)

١. إنشاء المجلس القومي للتغيرات المناخية: برئاسة رئيس الوزراء ويستهدف رسم

السياسات العامة للدولة فيما يخص التعامل مع التغيرات المناخية، والعمل على وضع وتحديث الاستراتيجيات والخطط القطاعية لتغير المناخ، في ضوء الاتفاقيات الدولية والمصالح الوطنية والعمل على صياغة وتحديث إستراتيجية وطنية شاملة لتغير المناخ.

٢. إطلاق الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ: تستهدف التصدي بفاعلية لآثار وتداعيات

تغير المناخ بما يسهم في تحسين جودة الحياة للمواطن العربي. وتنص هذه الاستراتيجية في الهدف الثاني على " بناء المرونة والقدرة على التكيف مع تغير المناخ وتخفيف الآثار السلبية المرتبطة بتغير المناخ" ، ويرتبط بهذا الهدف عدد من الأهداف الفرعية التي ترتبط بتمكين المرأة وتنص على التالي:

* توجيه اهتمام خاص بالمواطنين ذوي عوامل الخطورة الخاصة بالمرأة وخاصة الحوامل والمرضعات.

* توعية المواطنين بالمخاطر الصحية التي يفرضها تغير المناخ مع التركيز على الفئات الأكثر ضعفاً كالمراة وخاصة الحوامل والمرضعات.

(١٠٦) نداي آيساتو نجبي، مصدر سابق: ٢٣٤.

* تطوير برامج دعم للفئات المتأثرة والتأكيد على إيجاد مصادر رزق بديلة خاصة للفئات الأكثر ضعفا كالمرأة وخاصة الحوامل والمرضعات في المناطق الأكثر فقرا .

* توفير مصادر للتغذية السليمة في المناطق الأكثر فقرا مع التركيز على الفئات المستضعفة كالمرأة وخاصة الحوامل والمرضعات .

٣. إطلاق الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة: تتضمن ٤ محاور رئيسية: (١٠٧)

* الأول: التمكين الاقتصادي بهدف زيادة مشاركتها في قوة العمل، وتحقيق تكافؤ الفرص في توظيف النساء في كافة القطاعات،

* الثاني: التمكين الاجتماعي بهدف تهيئة الفرص لمشاركة اجتماعية أكبر للمرأة ومنع الممارسات التي تكرس التمييز،

* الثالث: الحماية بهدف القضاء على الظواهر السلبية التي تهدد حياة المرأة بما في ذلك حمايتها من الأخطار البيئية،

* الرابع: التمكين السياسي والقيادة بهدف تحفيز المشاركة السياسية للمرأة بكافة أشكالها.

٤. إطلاق المنظور الشامل للمرأة والبيئة وتغير المناخ : يتضمن ٧ محاور قابلة للتنفيذ وهي تعزيز وجهات النظر الخاصة بالمساواة بين الجنسين ضمن التكيف والتخفيف والاستجابات، وتعزيز صوت المرأة ومشاركتها الفعالة في الحوكمة البيئية، وتعزيز فرص النساء في المشاركة في الانتقال البيئي العادل إلى الاقتصاد الأخضر وعادات الاستهلاك الأخضر وفي الاقتصاد الأزرق في سياق تحقيق التنمية المستدامة.

٥. إطلاق برنامج "حياة كريمة": حيث يمثل تمكين المرأة المعيلة أهم محاور البرنامج الذي يستهدف تمكينها اقتصاديا واجتماعيا.

٦. إطلاق المبادرة الوطنية للمشروعات الخضراء الذكية: وهي مبادرة تستهدف تحفيز الأفكار الإبداعية والمعالجات المبتكرة في كافة ربوع الدول للتعامل مع تحديات تغير المناخ، بشكل يتسق مع توجه الدولة للتحول الأخضر. وقد تم تخصيص فئة للمشروعات التنموية المتعلقة بالمرأة وتغيير المناخ والاستدامة ضمن فئات المبادرة الست، إلى

(١٠٧) صدفة محمد، الحماية الاجتماعية في مواجهة تغير المناخ، الجامعة الأمريكية بالقاهرة،

جانب إضافة معيار خاص بـ”التمكين وتكافؤ الفرص” ضمن معايير تقييم المشروعات
التمويية المتعلقة بالمرأة وتغير المناخ والاستدامة. (١٠٨)

٧. **تبني العديد من المبادرات:** وذلك بهدف تعريف النساء بأساليب الحد من انبعاث غازات الاحتباس الحراري، وتوعيتهن بالأساليب الزراعية الصديقة للبيئة وممارسات التكيف ومن بينها انتقاء المحاصيل وتقنيات الزراعة وإدارة الموارد المائية، وكيفية المشاركة في الصناعات الصديقة للبيئة، فضلا عن المبادرة الرئاسية لصحة المرأة التي استفاد منها عدد كبير من المواطنين.

٨. **تخصيص يوم المرأة بمؤتمر المناخ Cop:** يهدف هذا اليوم إلى المساهمة في نشر الوعي بين السيدات وتسلط الضوء على فرص العمل الخضراء المتاحة أمامهن ، إلى جانب مناقشة التحديات والسياسات المطلوبة وآليات تمكين المرأة لمواجهة الآثار السلبية لتغير المناخ. (١٠٩)

الخاتمة

الاستنتاجات:

١. يتسبب إنفاق الرجال على السلع في زيادة الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري بنسبة أكبر مقارنة بالنساء.
٢. تُفضل النساء شراء المنتجات الصديقة للبيئة وتميل لإعادة تدوير النفايات.
٣. تلوث الكربون أقل في الدول التي تشهد مشاركة نسائية أكبر في عملية صنع القرار.
٤. تُشكل النساء نسبة ٧٠٪ من ١,٣ مليار شخص يعيشون في ظروف من الفقر، وتحملن مسؤولية إعالة ما نسبته ٤٠٪ من أفقر الأسر في المناطق الحضرية.
٥. ٨٠٪ من النازحين بسبب التغير المناخي من النساء مما يجعلهن أكثر عرضة للعنف، وأكثر من ١,٥ مليون فتاة يتزوجن مبكرًا كنتيجة مباشرة لتغير المناخ.
٦. ارتفاع نسبة تأثر النساء بالتغيرات المناخية بمقدار قد يصل لـ ١٤ ضعفا عن تأثر الرجال، وارتفاع عدد الوفيات من الإناث بشكل يفوق الرجال.

(١٠٨) صدفة محمد، مصدر سابق: ١٨٨.

(١٠٩) المصدر نفسه: ١٨٩.

٧. منعت التغيرات المناخية قرابة ٤ ملايين فتاة في الدول منخفضة الدخل وذات الدخل المتوسط من إكمال تعليمهن عام ٢٠٢١، ومن المتوقع أن يصل إلى ٥ مليون فتاة بحلول عام ٢٠٢٥.

التوصيات:

ما زالت تداعيات التغيرات المناخية على النساء تحتاج إلى مزيد من الجهد محليا وإقليميا ودوليا، وتتطلب اتخاذ إجراءات وقرارات تتعلق بما يلي:

- ١- إنفاذ القوانين التي من شأنها معاقبة ممارسي العنف ضد النساء والمتحرشين بهن.
- ٢- سن القوانين والتشريعات التي تدعم مشاركة المرأة بشكل فاعل في مواجهة قضايا التغير المناخي.
- ٣- إتاحة مزيد من المراكز القيادية للمرأة على كافة المستويات داخل القرى والمدن والمحافظات.
- ٤- تطبيق نظام الحصص لإدماج النساء في الوظائف الحكومية والمشروعات الصديقة للبيئة.
- ٥- منح مزيد من القروض والتسهيلات الائتمانية للنساء ممن ينفذن مشروعات صديقة للبيئة، ويساهمن في حمايتها.
- ٦- تعزيز الشراكة بين كافة الجهات الفاعلة في الدولة ومؤسسات المجتمع المدني من أجل المساهمة في تمكين المرأة .
- ٧- وضع برامج تهدف للمساهمة في الحد من التحديات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تواجهها المرأة، ودمجها في سياسات البرامج الهادفة إلى التنمية.
- ٨- تعزيز دور القطاع الخاص ككيان قادر على الابتكار وتقديم الدعم المالي للمساهمة في العمل المناخي وتمكين المرأة.
- ٩- رفع الوعي لدى النساء حول مخاطر التغير المناخي وسبل التعامل معه.
- ١٠- توفير المزيد من البيانات والإحصاءات الدقيقة حول العلاقة بين النوع الاجتماعي وتداعيات التغيرات المناخية، لجودة وفاعلية القرارات.
- ١١- ضرورة تبني الحكومات لسياسات تهدف لتضييق الفجوة بين الجنسين في مواجهة التغيرات المناخية وضمان التمثيل العادل في صنع القرار .
- ١٢- حشد مزيد من الدعم من قبل المجتمع الدولي للمجتمعات المهمشة التي تعاني فيها المرأة من التهديدات المناخية.

١٣- توزيع عادل بين الجنسين لأموال دعم المشاريع المتعلقة بمواجهة تبعات التغير المناخي وبشكل يراعي احتياجات النساء.

المصادر

أولاً: الكتب

- ١- صدفة محمد، الحماية الاجتماعية في مواجهة تغير المناخ، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ٢٠٢١.
- ٢- نداي آيساتو نجبي، المرأة وإدارة موارد المياه الزراعية طريق إلى تحقيق المساواة بين الجنسين، القاهرة، ٢٠٢١.

ثانياً: المجلات والصحف

- ٣- نوال الحوسني، المرأة في قيادة الطاقة المتجددة.. تحويل التحديات إلى فرص، جريدة الاتحاد، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢١
- ٤- نورة عبود، المرأة والبيئة في المنطقة العربية... طاقة عظيمة يجب الالتفات لها، مجلة آفاق البيئة والتنمية، العدد ٩٩، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠١٧.
- ٥- علياء عامر، التغيرات المناخية وتحديات تمكين المرأة، «الواقع والمأمول»، مؤسسة الأهرام، مجلة الديمقراطية، العدد ٨٦، إبريل، ٢٠٢٢.

ثالثاً: التقارير

- ١- اتجاهات عالمية، الاقتصاد الأخضر، تقرير صادر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، العدد الرابع ٢٠٢١.
- ٢- المركز الدولي للزراعة الملحية (إكبا)، المرأة الريفية: قوة دافعة لتحقيق الأمن الغذائي والرخاء، الإمارات العربية المتحدة، دبي، ٢٠٢١.
- ٣- مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان . دراسة تحليلية بشأن الإجراءات المناخية المراعية للاعتبارات الجنسانية من أجل التمتع الكامل والفعلي بحقوق الإنسان.

رابعاً: المصادر الأجنبية

1. -Wedeman, N., & Petruney, T. (٢٠١٩). Invest in girls and women to tackle climate change and conserve the environment. Women Deliver Organization.

مقدم الى المؤتمر العلمي الدولي لجامعة بغداد

مركز دراسات المرأة ٢٠٢٣ - ١٢-٢٨

التغيرات المناخية

التغيرات البيئية والمناخية وتأثيرها على المرأة والمجتمع

ا.د. عذراء اسماعيل زيدان

مدير مركز دراسات المرأة

جامعة بغداد

الملخص :

لا يمكن دراسة التغيرات المناخية واثارها على المرأة بمعزل عن التغير المناخي العالمي لان النظام المناخي الارضي نظام ترابط وان اي تغيير يطرأ على المنظومة المناخية في اي مكان في العالم سوف تتأثر به بقية اجزاء هذه المنظومة وتستجيب له بمرور الوقت تزامناً مع هذا التغير وبما ان العراق يقع ضمن دائرة التغير المناخي واخذ نصيبه منها لمدة زمنية تجاوزت في حدها الاقصى النصف القرن وهذه نتيجة تعد كارثية بهذا المقياس الزمني وان الاسباب والتداعيات المؤدية لهذا التغير تكاد تكون قاسماً مشتركاً لتغيير مناخ اي منطقة في العالم ، تمثلت المشكلة ما الاثار الصحية والنفسية والاجتماعية تغيرات المناخ بشكل تاريخي ، استخدام المنهج التاريخي فضلا عن المنهج التحليلي الوصفي وحسب متطلبات البحث من الناحية التاريخية والتحليلية الوصفية لتداعيات التغيرات المناخية والبيئية واثارها على المجتمع عموماً وعلى المرأة بشكل خاص .

Summary :

It is not possible to study climate change and its effects on women in isolation from global climate change because the terrestrial climate system is an interconnected system, and any

change that occurs in the climate system anywhere in the world will be affected by the rest of the parts of this system and respond to it over time coinciding with this change, and since Iraq is located Within the circle of climate change and took his share of it for a period of time that exceeded its limit The maximum is half a century, and this is a result that is considered catastrophic on this time scale, and the causes and repercussions leading to this change are almost a common denominator for changing the climate of any region in the world. The problem was: What are the health, psychological and social effects of climate changes in a historical manner, using the historical approach as well as the descriptive analytical approach and according to the requirements of the research? From a historical and descriptive analytical point of view, the repercussions of climate and environmental changes and their effects on society in general and on women in particular.

المشكلة:

تغير المناخ مشكلة عالمية تبرز كواحدة من المشاكل البيئية التي تشكل تحدياً للإنسان في الوقت الحاضر، والتي بدورها أصبحت تنال اهتماماً أكبر في المجتمع الدولي بسبب تعاضم تأثيرها الذي امتد ليشمل ليس فقط المجالات البيئية بل أيضاً المجالات الإنمائية الوطنية والدولية على حد سواء. ويبرز ذلك في أن الهيئة الدولية منذ أول تقاريرها بشأن رصد تغير المناخ وآثاره الاقتصادية والاجتماعية تشير إلى أن آثار تغير المناخ ستكون بعيدة المدى. وفي حين أن الوعي بالآثار المحتملة على المناخ يمكن أن يعود إلى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، إذا هذه التغيرات أثرت على المرأة في نواحيها المختلفة أولها الاسرية ، الاقتصادية ، الاجتماعية ،

النفسية، الصحية. لذا تناولت مشكلة البحث ما الاثار الصحية والنفسية والاجتماعية
تغيرات المناخ بشكل تاريخي
الاهمية:

أوائل الثمانينات نتيجة لنتائج البحوث التي تشير إلى شدة تغير المناخ المحتملة
وبالتحديد عام ١٩٨٨ في انشاء الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالمناخ (IPCC)

منذ ذلك التاريخ اجرى المجتمع الدولي مفاوضات بشأن ثلاث معاهدات دولية رئيسية
خلال ثلاثة عقود: اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ لعام ١٩٩٢
بروتوكول كيوتو لعام ١٩٩٧ ، وموافقة باريس لعام ٢٠١٥ . وقد تم التوسع في تلك
المعاهدات بشكل كبير من خلال صكوك قانونية إضافية ومقررات اعتمدها مؤتمرات
الأطراف لهذه الاتفاقيات المناخية، على أساس التطورات العلمية والسياسة. إن الإطار
القانوني والمؤسسي الدولي الذي أنشأته هذه الصكوك القانونية، وعلاقته بالقضايا
الدولية الأخرى، هو أمر معقد وبعيد المدى مثل مشكلة المناخ نفسها، وكلها الآن
دخلت حيز التنفيذ الا ان التدهور في المناخ ما زال مستمراً.

ووفقاً لتقرير الأمين العام للأمم المتحدة (عام ٢٠١٥) فإن متوسط ٢٥٠ الى ٣٠٠
دولاً سنوياً اجمالي الانفاق السنوي على كوارث تغير المناخ. وبالرغم من ان آثار
تغير المناخ تصيب جميع

أن" النساء يتأثرن بشكل خاص بشح المياه- خاصة في الريف اذ- مهمة جلب المياه
تقع في العادة على عاتقهن- حتى لو كانت على بعد كيلومترات، في بعض الأحيان
تُمنع الفتيات الصغيرات من الذهاب إلى المدرسة بسبب الحاجة إلى جلب المياه
والوقت الطويل الذي قد يستغرقه ذلك بسبب عدم إمكانية الوصول إليه مع استمرار
تغير المناخ في التسبب في التدهور البطيء لقدرات المجتمعات على الإنتاج فإنه من
المرجح أن يزداد الزواج المبكر والعنف .

لذلك تم اعتبار تغير المناخ "قضية أخلاقية" لان النساء والأطفال هم من يتحملون وزرها أكثر
من غيرهم من فئات المجتمع المدني، بالإضافة الى ذلك تعتمد النساء وبخاصة في العالم النامي
على الموارد الطبيعية في كسب عيشهن أكثر من الرجال من حيث استهلاك الموارد الزراعية،
حرق الوقود، الاعمال الاقتصادية اعمال المنتجات الغذائية، لدراسة هذ الموضوع اهمية في رفق
المكتبة العلمية كمرجع ، تخدم اصحاب القرار والمؤسسات الحكومية في النتائج والاستنتاجات

منهج البحث

لغرض الاحاطة بموضوع البحث سيتم استخدام المنهج التاريخي فضلا عن المنهج التحليلي الوصفي وحسب متطلبات البحث من الناحية التاريخية والتحليلية الوصفية لتداعيات التغيرات المناخية والبيئية واثارها على المجتمع عموما وعلى المرأة بشكل خاص .

الاهداف : التعرف على التغيرات المناخية واثرها على المرأة والمجتمع

هل للتغيرات المناخية اثر على الصحة النفسية للمرأة

التعرف على الدور الحكومي في الحد من التغيرات المناخية على المجتمع

المبحث الثاني الاطار النظري:

١-علاقة البيئة بالمرأة والمجتمع-

العلاقة بين الإنسان والبيئة اصبحت تحتاج إلى مراجعة وتقييم من أجل تفادي المخاطر المناخية والبيئية لاسيما ان التغيرات فاقمت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والصحية على المرأة اذ المجال الاقتصادي تعتمد عليه النساء بشكل كبير على القطاع الزراعي في المناطق الريفية في توفير متطلبات الحياة اليومية، وفي ظل ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض منسوب المياه سيدفع النساء إلى الهجرة إلى المناطق الحضرية. أما في الجانب الاجتماعي تؤدي العادات والتقاليد المختلفة بين مجتمع وآخر الى زيادة معاناة المرأة، فتمط حياة المرأة في الريف يختلف عن المدينة وهو يجعل المرأة الريفية تواجه صعوبات جمة في التأقلم مع الوضع الجديد وقد تتعارض النساء إلى التمر بسبب فارق المستوى التعليمي والثقافي. أما في الجانب الصحي فقد تؤدي التغيرات المناخية إلى زيادة الاكتئاب النفسي لدى النساء الحوامل بسبب ارتفاع درجات الحرارة

٢- (التغيرات المناخية)

يفاس تغير المناخ لمدد زمنية طويلة، لمنطقة جغرافية محددة، ومن خلال الدراسة والمتابعة يمكن اخذ المعدل لحالة التغيير، ويعرف التغير المناخي: "بانه اضطراب في مناخ الأرض، مع ارتفاع في درجة حرارة الكوكب، وتغير كبير في طبيعة الظواهر الطبيعية، مع نزعة من الطبيعة إلى العنف، وتدهور مستمر للغطاء النباتي، وللتنوع البيئي" (التغير المناخي، ٢٠١٥، نت). ويعرف أيضا "بأنه تغير في المناخ يعزى بشكل مباشر أو غير مباشر للنشاط البشري الذي يغير تكوين الغلاف الجوي العالمي والذي يعد بالإضافة إلى ذلك تقلب المناخ الطبيعي الملحوظ خلال فترات زمنية مماثلة" (Tomar، ٢٠١٨، نت). وظاهرة التغير المناخي ظاهرة طبيعية اذا كانت تحدث كل عدة آلاف من السنين، لكن للنشاطات البشرية المتزايدة في عالمنا المعاصر فقد أدى ذلك إلى تسارع حدوث التغيرات المناخية، التي عرفتتها اتفاقية الأمم المتحدة الاطارية بمادتها الأولى: "تغيرا في المناخ يعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري، الذي يفضي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي، بالإضافة إلى التقلب الطبيعي للمناخ على مدى فترات زمنية مماثلة" (اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية، ١، ١٩٩٢). أما فريق العمل الحكومي الدولي لتغير المناخ (GIEC)، فقد اعتبر التغيرات المناخية: بانها "كل أشكال التغيرات التي يمكن التعبير عنها بوصف إحصائي، والتي ممكن أن تستمر لعقود متوالية، الناتجة عن النشاط الإنساني، أو الناتجة عن التفاعلات الداخلية لمكونات النظام المناخي" (التايفي، ٢٠١٤، ٥). فقد لوحظ حدوث تزايد في حجم العديد من المخاطر التي تهدد المناطق الحضرية، وذلك في ضوء الزخم الكبير الناجم عن ظاهرة تغير المناخ، بيد أن هذه التأثيرات سوف تنعكس على نحو غير متناسب على الفقراء في مدن العالم النامي كما هو الحال في دول العالم المتقدم، وما ينجم عنه من خسائر مادية وبشرية لن يكون مقتصرأ على الشرائح الفقيرة في المناطق الساحلية أو غيرها، إلا أن الشرائح السكانية الثرية سوف تتمتع بحماية أفضل من جانب شركات التأمين، فضالاً عما تتمتع به من مزايا سياسية واقتصادية (برنامج الأمم المتحدة، ٢٠١١، ٢، ٣)

أولاً: الاسباب الرئيسية للتغير المناخي:

هنالك الكثير من الأسباب التي تعمل على احداث التغير المناخي ومن اهم هذه الأسباب العامة.

السبب الأول- الصناعة : الناتج من القوى البشرية باتجاهين: هما الصناعة، وعمليات التنمية والتلاعب في البيئة خلال المرحلة الصناعية، وهي من الآثار الناجمة عن عملية التحضر، فاصبح تغير المناخ يشهد تسارعاً بالغ الخطورة. وان النتائج التي يفرزها التغير يهدد بآثار

سلبية لم يسبق لها مثيل، والتي سوف تنعكس على نوعية الحياة، فضلا عن مظاهر الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي(برنامج الأمم المتحدة، ٢٠١١، ١).

اذ كان للمراكز الحضرية دور أساسي في ارتفاع درجات الحرارة مثل النشاطات البشرية والتي تتضمن عمليات استهلاك الوقود، والتلوث الصناعي الواسع النطاق، وإزالة الغابات والتغيرات الحاصلة في استخدامات الأراضي، من بين أمور أخرى قد ساهمت جميعها في تراكم غازات الدفيئة(*) في الغلاف الجوي إلى جانب الحد من قدرة المحيطات والنطاق النباتي على امتصاص تلك الغازات، وقد ساهم ذلك في الحد من القدرة الطبيعية للأرض لإعادة التوازن لدورة الكربون، الأمر الذي قد بات يؤدي في الوقت الحاضر إلى نشوء التغيرات العالمية في متوسط درجات الحرارة. وثمة تباين ما بين مختلف الدول على صعيد مساهمتها في نشوء ظاهرة الاحتباس الحراري، حيث أن معدل النصيب الفردي من هذه الانبعاثات في الدول النامية لم يتجاوز ما نسبته ٢٥ في المائة من إجمالي النصيب الفردي الذي تم تسجيله في الدول المتقدمة. كما توجد عدد من الدول المتقدمة وأبرز النظم الاقتصادية الناشئة والتي تعد المساهم الرئيس في انبعاثات غازات الكربون، كما أن هذا التفاوت الحاصل ما بين مختلف الدول من القضايا الدولية المرتبطة بالعدالة البيئية والتحديات التي يواجهها المجتمع الدولي في إيجاد الحلول الفعالة والمنصفة(برنامج الأمم المتحدة، ٢٠١١، ٢، ٣).

ومن نتائج التحضر وطلب الرفاهية هو اتساع النشاط الصناعي، الذي كان له دور في ارتفاع درجة حرارة الأرض، وتبدل مناخها كظاهرة طبيعية في أصلها، فقد عرفت الأمم عبر التاريخ أزمامت مناخية مثل نوبات الجفاف الحادة والفيضانات العارمة والأمطار، إلا أن تفاقم تقلبات المناخ في العقود الأخيرة من القرن العشرين يعود في جوهره إلى النشاط الصناعي(التغير المناخي، ٢٠١٥، نت). وإذا ما كان للنشاط الصناعي دور كبير في هذا التغير فان دور أوروبا هو الأكبر حيث يعد الاتحاد الأوروبي أكبر تاجر للسلع الزراعية في العالم، وهو لذلك يضطلع بدور هام في تغيير المشهد الزراعي. إذ يشكل قطاع الأغذية والمشروبات ٩٠% من الناتج وليست الزراعة مصدرا مهما للصادرات فحسب، بل هي أيضا مصدر كبير للسوق المحلي الإجمالي للاتحاد الأوروبي، ويوظف حوالي ١٥,٤ مليون شخص. ما يعتبر هذا القطاع المصدر الأكبر للوظائف في المناطق وغالب المحرومة(تقرير البنك الأوروبي للاستثمار، ٢٠٢٦، ٢٠٢٢). ويبين احد الباحثين ان عالمة الفيزياء الهندية (فاندانا شيفا) بينت أن

*- أبرز أنواع غازات الدفيئة الناشئة عن النشاطات البشرية، فإنها تتضمن كلاً من غاز ثاني أكسيد الكربون، وغاز الميثان، وأكسيد النيتروز، والهالوكربونات، وغيرها من الغازات المفلورة.

التطور العلمي في الغرب فضلا عن الرأسمالية، وكلاهما يشتركان في الاستغلال العلمي الذي يستغل الطبيعة ويحيلها إلى طرف سلبي، والرأسمالية تستغل المرأة وتحيلها إلى طرف سلبي (عمرو، ٢٠١١، ١٤٨)..

السبب الثاني: لقد كان للحروب دور واثق بالغ في التغيير المناخي، والذي لم يقف عن حد اثر الاستيلاء على أراضي الدولة التي احتلها ولا قتل شعوبها بل عمل على تدمير الحجر والشجر، فان الاستيلاء وتدمير الأراضي الخضراء كانت سمة بارزة لحروبه، فضلا عن ما تخلفه الحروب من أسلحته تلوث للبيئة، ويتطور الأسلحة لم تعد القنبلتين التين القيتا على (هيروشيما ونكازاكي) هم الأكثر تأثير في القتل وتدمير البيئة، فما استخدم من أسلحة تقليدية بعدهما كان لها تأثير اكبر من تلكا القنبلتين وما حدث في حروب أمريكا خلال القرن الواحد والعشرين ببعيدة عنا باحتلاله (أفغانستان والعراق).

وترى (فاندانا) أن المجتمع الأمومي كان موجودًا في مواطن شتى من الثقافات البدائية، قبل أن يقضى عليه المد الاستعماري؛ فالشكل الذي اتخذته الحضارة الغربية الغازية، مثلما قضى على مساحات شاسعة من الغابات الإفريقية بزعم التحديث بالزراعة من خلال استخدام المكننة، وفرض أشكالاً أخرى من تكنولوجيات غير ملائمة تنال من التوازن البيئي بغير داع شيفا، ٢٠٠٦، ٥٧ وما بعدها).

السبب الثالث تغيير العادات الغذائية: لا يزال بعض الناس يعانون من الجوع، لكن في المجموع العام يتم تناول كمية طعام أكبر من أي وقت مضى - وتستهلك البشرية بالتأكيد كمية أكبر من اللحم بشكل هائل منذ ستينيات القرن الماضي فقد تعاطمت كمية الغذاء المنتجة عالمي. وتضاعف إنتاج اللحم والزيوت النباتية منذ عام ١٩٦١، وفقا للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيير المناخ، وما نصيب الفرد من الاستهلاك اليومي للسعرات الحرارية بنحو الثلث. وتقول الهيئة الحكومية الدولية إن التغييرات في العادات الغذائية أدت إلى معاناة نحو ملياري شخص بالغ من السمنة وزيادة بالوزن، بينما لا يزال ما يقدر بنحو ٨٢١ مليون شخص يعانون من نقص التغذية. وتكمن مشكلة اللحم ومنتجات الألبان المرتبط بتربية الماشية، في أنها تنتج انبعاثات كربونية أكثر وتتطلب مساحات أكبر مما تحتاجه مصادر البروتين النباتية(تقرير البنك الأوربي للاستثمار، ٢٠٢٢، ٢٧).

السبب الرابع: الكهرباء والوقود: المستخدمان للتدفئة والتبريد والإضاءة في المباني نحو ٤٠% من استهلاك الطاقة في أوروبا، وهما مسؤولان عن حوالي ٣٥% من انبعاثات غازات الدفيئة (تقرير البنك الأوربي للاستثمار، ٢٠٢٢، ٤٧).

السبب الخامس الاختناقات المرورية : اوضح تقرير البنك الاوربي انه في عام ٢٠١٦، وفقا لشركة إنريكس (Inrix) التي تصدر تقرير عن الازدحام المروري في جميع أنحاء العالم. بين التقرير ان السائقون في لندن أمضوا أكثر من ٧٣ ساعة بوقت الذروة السنوي في الاختناقات المرورية، وفي باريس، أمضى السائقون ٦٥ ساعة، بينما بلغ هذا الرقم في موسكو ٩١ ساعة. وتصدرت لوس أنجلوس القائمة بـ ١٠٤ ساعات (تقرير البنك الأوربي للاستثمار، ٢٠٢٢، ٩٩). وإذا ما اخذنا بغداد، كنموذج فان المعدل يتضاعف عن تلك الأرقام من ساعة الى ساعتين يوميا في المعدل للموظفين في الذهاب والعودة فقط دون احتساب باقي اليوم ان كان لهم ارتباطات، اما سائق الأجرة فالرقم يتضاعف، وبالعوم فيمكن القول ان المعدل السنوي لا يقل ٣٦٥ ساعة،

السبب السادس الغازات المصاحبة للمولدات : الغاز المتصاعد للمولدات وما يسببه عدم الاستفادة من الغاز المصاحب لاستخراج النفط من تلوث بيئي، في الوقت نفسه له ضرر اقتصادي، مع كثرة المولدات الاهلية المنتشرة في عموم مناطق بغداد، وإذا ما حددنا جزء من بغداد كمنطقة الجادرية والدورة، وضمنهما جامعة بغداد والنهرين، فان نسبة التلوث كبيرة لوجود مصفى الدورة ومحطة كهرباء الدورة، فما يسببانه من تلوث كبيرة على المنطقتين ، يتغير حسب تغير اتجاه الرياح يضاف لذلك عملية التجريف التي شملت مساحات واسعة من هاتين المنطقتين والتي شملت الاف الدوام التي كانت تزرع بالنخيل.

ثانيا: تداعيات التغير المناخي:

فالمرأة هي الأكثر تأثراً بآثار تغير المناخ وتحمل وطأة الكوارث الطبيعية والعنف ، فمثلا إن تأثيرات ارتفاع درجة حرارة الكوكب ليست محسوسة بنفس القدر. فقد اشارت تقديرات الأمم المتحدة إلى أن ٨٠٪ من النازحين بسبب تغير المناخ هم من النساء. وان الكوارث الطبيعية الأكثر انتشاراً مثل الجفاف والفيضانات والأعاصير وحرائق الغابات هي أسباب عمليات النزوح هذه. وتشير الأدلة إلى أن العنف ضد النساء والفتيات يزداد في حالات الكوارث ، وقد وجدت دراسة استمرت ٢١ عاماً مع عينة من ١٤١ دولة أن عدد النساء اللاتي يموتن بسبب أحداث الكوارث أكبر من عدد الرجال. [١٧]

للتغيرات المناخية التي شهدت الأرض خلال العقدين الأخيرين من القرن (٢٠) والعقد الأول من القرن الـ٢١، بطواهر مناخية لم تشهدها العالم من قبل في عنفها وقوة تدميرها. وممكن الخطر أن هذه الظواهر (براكين وفيضانات وأمطار غزيرة وأعاصير..) تقضي لدى مرورها على آلاف الأنواع من النباتات والحيوانات الدقيقة، وهو ما يمس بشكلٍ مدمر دورة حياة الأرض والتنوع البيئي، هذا وقد حذرت دراسات عدة من أن نصف الأنواع النباتية الموجودة على الأرض ستكون مهددة بالانقراض في ٢٠٨٠، إذا استمرت تغيرات المناخ على الوتيرة ذاتها(التغير المناخي، ٢٠١٥،نت) ان من الاثار السلبية لتغير المناخ (جفاف الأنهار، والتصحر، وإزالة الغابات، وانتشار الأمراض، والفيضانات، والأعاصير) وما إلى ذلك من تغييرات تؤثر سلبا على حياة المرأة. زيادة التقلبات المناخية تجعل الزراعة ولا يمكن التنبؤ بها، ويؤدي استمرار التصحر في بعض المناطق إلى ندرة الوقود المنزلي. وفي المناطق الحضرية، ويرينّ ان تزايد التغيرات المناخية يفاقهم من مشاكل النساء الفقيرات بتعرضهن لمشاكل صحية وأمراض مثل الملاريا، ونقص المياه. علاوة على ذلك، فهو كذلك ومن المهم أن نلاحظ أن تغير المناخ لا يحدث في الفراغ. تتقاطع معها اتجاهات كثيرة مثل التحرير الاقتصادي والعولمة؛ النمو السكاني؛ صراع؛ ولا يمكن التنبؤ بها كسياسات الحكومة. وهذه العوامل تجعل المرأة الريفية والقبلية هي التي تقف في أدنى مستوياتها مستوى الإعداد الهرمي، والأكثر عرضة للخطر (Tomar، ٢٠١٨،نت). ومن المخاطر الرئيسية تشمل التغييرات الرئيسية في دورة المياه في الطبيعة (الدورة الهيدرولوجية) نتيجة للتغير المناخي، مثل: التغيرات في التوزيع الموسمي وكمية هطول الأمطار. مع زيادة في كثافة هطول الأمطار في معظم الحالات، وهذا يشمل كميات الثلج وكثرة نوبان.. وهذا بدوره سيؤدي الى خطر إضافي يحدق بالأمن المائي؛ إذ يشهد العالم حرارةً لم يسبق لها مثيل، وتزيد درجات الحرارة الآن بنحو ٠,٥ درجة مئوية عن معدلاتها المتوسطة خلال الفترة ما بين ١٩٦١-١٩٩٠. وحقاً أثر تغيّر المناخ على موارد المياه في جميع أنحاء العالم، كما تعمل الطاقة الشمسية المحتبسة في الغلاف الجوي بفعل غازات الدفيئة على توجيه الدورة الهيدرولوجية، وأية زيادة ستؤدي إلى تكثيف ملحوظ في الدورة، مما يغيّر من أنماط سقوط الأمطار ويُفاقم الظواهر المتطرفة مثل الجفاف والفيضانات، وحالياً يمكن مشاهدة آثار تغيّر المناخ على الأمن المائي(التغير المناخي، ٢٠١٥،نت).

كما من ملاحظات الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ والتي جاءت لتؤكد حدوث ارتفاع في درجات الحرارة بمعدل ٠,٧٤ درجة مئوية خلال الفترة ما بين الأعوام ١٩٠٦ و ٢٠٠٥(برنامج الأمم المتحدة، ٢٠١١، ٣،٢). ومن المتوقع أن تستمر درجة الحرارة بالارتفاع

في المنطقة العربية في اسيا وشمال افريقيا وتستمر حتى نهاية القرن، مع انخفاض بمعدل كميات هطول الامطار، فضلا عن ما تسبب هذه الاثار من زيادة العواصف الرملية والترابية (داو، وقبييس، ٢٠٢٣، ١١). والعراق جزء من هذه التغيرات حيث اصبح العراق ضمن منطقة العواصف، ففي عام ٢٠١٣ هبت على العراق أكثر من ٣٠٠ عاصفة رملية، بينما في الفترة ما بين عام ١٩٥٠ إلى عام ١٩٩٠ كان عدد العواصف الرملية أقل من ٢٥ عاصفة في السنة.

ويذهب أصحاب الرأي القائل ان للنشاط الصناعي دور كبير في عملية التغير المناخي مستنديين فيه إلى الاستدلال بمركزية دور الغازات الدفيئة في المس بانتظام الدورة الطبيعية لمناخ الأرض مع ما يترتب على ذلك من اضطرابات مختلفة مثل اضطراب فترات تساقط الأمطار، وتفاوت معدلاتها بين شمال وجنوب الأرض بشكل حاد. وفي هذا الصدد تُشير دراسات إلى أن تركيز غاز ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي بلغ ٣٥٠ جزئياً في اللتر بنهاية القرن العشرين، في حين ظلت خلال مائة ألف سنة من تاريخ الأرض تتراوح بين ٢٠٠ و ٢٨٠ جزئياً في اللتر، كما أن تركيز غازات أخرى مثل الميثان تضاعف هو الآخر حين قياسه في الفترة نفسها(التغير المناخي، ٢٠١٥، نت).

المبحث الثالث

الاجراءات العراقية لصد التغيرات المناخية

اولاً : الاستراتيجية الوطنية ومفهومها:

تعرف الاستراتيجية لغوياً بأنها علم تخطيط وتوجيه العمليات العسكرية أي مجموعة من الخطط وإدارة الأعمال الحربية , وفي قاموس لاروس هي عبارة عن فن تنظيم وتنسيق عمل القوى العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية اللازمة في قيادة حرب أو التحضير للدفاع عن أمة أو تحالف ما فهي فن تنسيق اعمال المناورة بمهارة بغية الوصول الى الهدف (عبد الحميد:١٩٩٩، ١١٠).

وكما نشير إلى أنه قد ورد في القرآن الكريم مفهوم "الاستراتيجية" في أكثر من آية في قوله تعالى : ((ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم. ويفسر ابن كثير كلمة "حكمة" بمعنى يعلمهم الخير فيفعلوه والشر فيتقوه أي

فرصة وتهديد والمنتبع إذن للمعنى الدلالي في المصطلح العربي يجد أن "الإحكامية" تقابل "الاستراتيجية" والتدبير المحكم تقابله الإدارة الاستراتيجية (طارق: ٢٠٢٢: ٣٢).

وعرفت اصطلاحاً بأنها مجموعة المبادئ والقواعد التي يتم اعتمادها في اتخاذ القرارات المناسبة في وضع الخطط الدقيقة في تحقيق نتائج ناجحة وتتميز بالمرونة وسهولة التطبيق وهي جزء من التخطيط الإداري في وضع الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها. وكما عرفت بأنها: «فكرة أو مجموعة أفكار حكيمة من أجل توظيف أدوات القوة الوطنية بطريقة منظمة ومتكاملة لتحقيق أهداف معينة في مسرح العمليات وأهداف وطنية أو متعددة الجنسيات يمكن ان نلخص تعريفاً شاملاً لمفهوم الاستراتيجية الحديث على أنها تعني مجموعة الخطط والتدابير اللازمة لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف بغض النظر عن طبيعة تلك الأهداف سواء كانت عسكرية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، ويمكن استخدامها بدءاً من أعلى مستوى في الدولة نزولاً إلى أدنى مستوى وحتى على مستوى الأفراد أيضاً، وغالباً لا يمكن تحقيق النجاح في عمل ما دون اعداد استراتيجية مسبقة لذلك العمل.

اما الاستراتيجية الوطنية هي علم وفن تنسيق استخدام عناصر القوة الوطنية لتحقيق الاهداف الوطنية للدولة (عبد الامير: ٢٠١٩: ٢٣).

ثانياً : محاور الاستراتيجية الوطنية وتأثيرها على التغيرات المناخية في العراق

١- المحور الاقتصادي

تتمثل الاستراتيجية الاقتصادية من خلال اعداد فرص استثمارية جيدة وإمكانية تطوير الصناعات الدوائية والمهنية والزراعية واستثمارات الطاقة المتجددة وإمكانية تطويرها والاهتمام بالبيئة السياحية والموارد البشرية الضخمة وانفتاح السوق المحلي على الصناعات الدولية وتحديث البنية التحتية وخطوط اتصالات مناسبة وتطور قطاع تكنولوجيا الاتصالات فضلاً عن التحويلات العاملين في الخارج. اضع الى ذلك وضع استراتيجية تنموية بعيدة الأمد تمتد افاقها الى كل مفاصل الحياة وتفي بمتطلبات توليد مرحلة جديدة تتميز بقيم واساليب انتاج واوضاع اجتماعية وتقدم علمي جديد وتنمية يتفاعل فيها المادي والفكري بشكل يغذي احدهما الآخر ويقوي حركته , فضلاً عن تمويل مشاريع البحث والتطوير في مجال الابتكار لتعزيز التكنولوجيا والبنية التحتية الاكثر مراعاة للبيئة وفرض الضرائب والدعم لإزالة الكربون من خلال تطبيق ضرائب الكربون وخفض الدعم للوقود الاحفوري (مظهر: ٢٠١٨، ١٨٢).

ويطمح العراق الى تنفيذ مساهماته المحددة وطنياً للفترة الزمنية من ٢٠٢١ ولغاية ٢٠٣٠ الى تحقيق خفض متوقع بين ١% - ٢% من مجمل انبعاثاته وفق الاحصائية الوطنية للغازات الدفيئة

بالجهد الوطني و ١٥ % عند توفر الدعم الدولي المالي والفني وتحقيق الامن والسلام وفقا للمسارات والتوجهات التي حددت في هذه الوثيقة وبما يضمن تحقيق المنافع المشتركة لتمكين قطاعاته الهشة من التكيف مع الآثار الضارة لتغير المناخ وبعد ان يتمتع شعبه بتوفير الطاقة الكهربائية ولمدة ٢٤ ساعة في اليوم اسوة بشعوب العالم (وزارة البيئة، ٢٠٢١).

وضعت حكومة العراق بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للمسات الأخيرة على تقرير المساهمة المحددة وطنياً (NDC) الذي يتناول التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف وفتح نافذة للاستثمار بقيمة (١٠٠) مليار دولار في الاقتصاد الأخضر من القطاعين الخاص والعام على مدى السنوات العشر المقبلة وركز العراق على المساهمات المحددة وطنية لتعزيز التنمية المستدامة وضمان السلامة البيئية والشفافية وتعد هذه الوثيقة من أهم الوثائق التي تهدف إلى توجيه التحول الاقتصادي في العالم بواسطة تضمين مفهوم الاقتصاد الأخضر والتركيز على الطاقات المتجددة والآليات النظيفة ومحاولة عدم تجاوز متوسط درجة الحرارة العالمية البالغ ١,٥ درجة مئوية وستستقطب الوثيقة في العراق فرصة استثمارية جديدة وتوفر مشاركة أكبر للقطاع الخاص في مجال تغير المناخ (امير: ٢٠٢٣، ٦٥).

٢- المحور السياسي

وهو المحور الذي يركز على مشاركة الشعب في صنع القرار وتفعيل العمل السياسي والتأكيد على جميع الحقوق التي تؤكد على الحريات ووضع قوانين عصرية تتعلق بالانتخاب والأحزاب والإعلام وتدعم قيم النزاهة والشفافية والمساءلة والإجماع الوطني على النظام السياسي والأمن والاستقرار ومساءلة الحكومة ومحاسبتها وإجماع عام على القضايا الوطنية الكبرى ومقدار من التأثير والمعارضة والاستقلالية الفكرية وانتقاد السلطة وتشريعات لضمان الحريات (الأحزاب، وحرية التجمع، والإعلام والمحاكمات العادلة واستقلال القضاء، المساواة بين الجنسين، ... الخ) وتفعيل المحكمة الدستورية وهيئة مكافحة الفساد (محمد: ٢٠٢١، ١١١). وتعزيز دور منظمات المجتمع المدني من خلال الاهتمام بها التي تسمى بالمنظمات غير الربحية واعتماد اهداف خفض الانبعاثات وتحديد سعر الكربون وانشاء مجموعة من العمليات الطوعية لتشجيع خفض الانبعاثات التي تشمل تبادل المعلومات استعراض التقدم المحرز فلها دور كبير في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية الامر الذي يساعد على مكافحة التغيرات المناخية في الدولة.

وعملت الحكومة العراقية بشأن التغيرات المناخية على استحداث مشروع وزارة البيئة العراقية لحماية البيئة من التغيرات المناخية يتناول سبل حماية صحة الانسان تشاركها فيه جهات وطنية

(١١١).

أخرى مثل وزارات الصحة والتخطيط والنفط وهيئة الانواء الجوية ومديرية المرور العامة ، كما أعدت الوزارة مشروعات قوانين في اطار السيطرة على تلوث الهواء واعداد التعليمات اللازمة لذلك وانيطت بها مهام تتعلق بشؤون البيئة ومكافحة التلوث وملوثات الهواء والتسربات الى المياه الجوفية.

وقامت وزارة الموارد المائية العراقية بوضع الخطط لدرء الفيضانات والسيول من خلال رفع السدة الواقعة بين نهري دجلة والفرات عند الحدود الادارية بين محافظتي البصرة وذي قار لتخفيف الموجة الفيضانية وصرف اكبر كمية من المياه باتجاه هور الحمار والأهوار الوسطى لأعمار مساحات واسعة من الأهوار وتحسين نوعية المياه فيها وبذلك اخذت مياه نهر دجلة تغذي نهر الفرات بشكل معاكس من محافظة البصرة باتجاه محافظة ذي قار ومن المتوقع ان تخف حدة تأثير الفيضانات الربيعية في بداية شهر مايس وربما الى نهاية شهر تموز وسيبقى بعدها خزين مائي لسنتين او اكثر الامر الذي يتطلب وضع الخطط الاستراتيجية لإدارة المياه السطحية (كظم: ٢٠١٩، ١١٢).

٣- المحور التعليمي والثقافي

تظم الاستراتيجية التعليمية بعض المحاور اهمها استحداث اقسام علمية تختص بموضوع التغيرات المناخية في الجامعات والكليات والمعاهد ذات العلاقة و العمل على موائمة المشاريع الاكاديمية والاطاريح لطلبة الدراسات العليا مع الاحتياجات الوطنية في موضوع تغير المناخ وفق المعايير الدولية المعتمدة بهدف اعتماد البحث العلمي والتطور التكنولوجي ركيزة أساسية للنجاح عبر العمل المشترك بين القطاعات الوطنية لتحقيق اهداف هذه الوثيقة. والمطالبة بتوجيه التعليم نحو تحقيق مفهوم الاستدامة وأن ينفذ توصيات اليونسكو بأن السنوات ٢٠٠٤ - ٢٠١٥ هي عقد التعليم نحو تحقيق الاستدامة وإدماج قضايا التغير المناخي وآثاره الحالية واحتمالاته المستقبلية في المناهج والمقررات الدراسية وتدریس مفاهيمه ومجالاته من خلال طرق وأساليب التدريس غير التقليدية التي تجعل الطالب إيجابياً في جمع المعرفة واستخلاص النتائج والوصول إلى تعميمات وإدماج مفاهيم التغيرات المناخية في برامج محو الأمية وتعليم الكبار والإرشاد الزراعي والصناعي وتبصير الأطفال في مرحلة رياض الأطفال بقضية التغير المناخي وآثاره مستقبلاً على الدولة ودورهم المسؤول في هذا المجال (وزارة البيئة مصدر سابق).

٥- المحور البيئي والصحي

تقوم الاستراتيجية الوطنية فيما يخص الجانب الصحي منها تعزيز مرونة القطاع الصحي من خلال الوقاية من الأمراض الناجمة عن تغير المناخ وإعادة تأهيل المجتمعات الهشة صحياً والمجتمعات الفقيرة المعرضة للمخاطر الصحية وإعادة قدرتها على التكيف مع الآثار السلبية لتغير المناخ رفع الوعي الصحي لدى المجتمعات المعرضة للأمراض ذات الصلة بتغير المناخ ودعم برنامج الصحة والأسرة ومكافحة الأمراض المستوطنة والوبائية التي يسببها تغير المناخ والقيام بمعالجة مياه الصرف الصحي ومياه البزل وإعادة تدويرها لاستخدامها في قطاع الزراعة للري المقيد وغير المقيد من خلال معالجتها وكذلك استخدامها في قطاعات الصناعة والطاقة وتوفير محطات معالجة نموذجية لمياه الصرف الصحي في القرى والتجمعات السكانية الريفية لإنتاج مياه صالحة للري ومحطات متنقلة لمعالجة النفايات العضوية موقعاً لإنتاج الغاز الحيوي والسماذ العضوي وإسناد مشاريع محطات معالجة الصرف الصناعي للمنشآت الصناعية الكبيرة والمتوسطة لتوفير مصادر مياه بديلة والتقليل من تلوث مياه الأنهار وإعادة تأهيل قطاع الصرف الصحي بهدف زيادة مرونة قطاع المياه والتقليل من الآثار السلبية لتغير المناخ وتشجيع الاستثمار وتهيئة كافة مستلزماته مع إشراك القطاع الخاص في عملية الإدارة السليمة للنفايات الصلبة وإعادة تدويرها ومعالجتها بالطرق التقنية وباستخدام التكنولوجيا الحديثة للاستفادة منها في إنتاج الطاقة الكهربائية للحفاظ على الموارد الطبيعية (محمد: ٢٠٢٢: ٥٠).

وسعت وزارة البيئة (سابقاً) وزارة الصحة والبيئة حالياً إلى إصدار مجموعة من الخطط والدراسات في مجال حماية البيئة تمثلت في خطة العمل التنفيذية للفترة ٢٠١٣-٢٠١٧ والتي أعدت من قبل وزارة البيئة العراقية والتي أوصت بتنظيم وتفعيل الاتفاقيات الخاصة مع دول الجوار وضمن حصة العراق كميّاً ونوعياً وفق مبادئ القانون الدولي للمياه والعمل على تبادل المعلومات التشغيلية والهيدروليكية مع دول المنبع. فضلاً عن توصية البلاغ الوطني الأول في العراق المقدم الى الامم المتحدة بشأن اتفاقية التغير المناخي في عام ٢٠١٦ بضرورة اعادة تدوير مياه الصرف الصحي وتحلية مياه المالحة والتوجه نحو انشاء محطات كهربائية اقل استخداماً للمياه (المحطات الغازية) وتطوير مشاريع المائية في المناطق الصحراوية , اصف الى ذلك عملت الحكومة العراقية متمثلة بوزارة الزراعة والجهات المعنية الاخرى ذات العلاقة على اتباع بعض الاجراءات التكيفية لتقليل من تأثيرات التغيرات المناخية الحالية والمستقبلية على الزراعة وعلى الدولة , اذ ركزت الخطة الاستراتيجية لوزارة الزراعة للأعوام (٢٠١٥-٢٠٢٥) على النهوض بالواقع الزراعي في الدولة وتحقيق الامن الغذائي وحماية البيئة في ظل التغيرات المناخية التي يشهدها العالم والعراق واعداد الوثيقة الدولية لخطة التكيف الوطنية وذلك بالتعاون مع الامم المتحدة للبيئة باعتبارها وكالة تنفيذية وكان الغرض منها طلب الدعم الاممي لتمويل مشاريع ذات

الشأن من صندوق المناخ الأخضر والتي يتم الاستفادة منها لتمويل المشاريع الانمائية ذات الآثار الاقتصادية والاجتماعية التي تنعكس ايجابياً على العراق (وزارة البيئة، ٢٠١٦، ١١٣).

وقدمت رئاسة الجمهورية نص مشروع انعاش بلاد الرافدين لمواجهة اثار التغير المناخي تولاه مجلس الوزراء تضمن خطوات موضوعية لأحداث تغير حقيقي ومصمم لتعزيز اهداف المناخ الاوسع في الجانب البيئي لتقديم حلول اقليمية للحد من التغير المناخي وتضمن برنامج تشجير جنة عدن من خلال زراعة ٢٠-٣٠ مليون نخلة بمدة عامين وعلى المدى الطويل بهدف زراعة ١ مليار شجرة بحلول عام ٢٠٣٠ لتعويض خسائر التي حثت في الاشجار والنخيل وزيادة الحدائق والمحميات على ان يتضمن المشاريع السكنية بنسبة لا تقل عن ٢٥٪ من مساحتها للحدائق , وتضمن البرنامج تحويل النفايات الى طاقة من خلال تحديث انظمة ادارة النفايات ليوثر مصدر محتمل للطاقة المتجددة فضلا عن امكانية استخدام الطاقة الخضراء لتغير استخدام الطاقة في العراق وتعزيز كفاءته في استخدام الطاقة (رئاسة الجمهورية: ١١٤٢٠٢١، ٧٦).

نستنتج سعت الدولة بكل مفاصلها كسباقاتها من الدول التي تتعرض للتغيرات المناخية وخاصة العراق يقع ضمن التأثيرات المباشرة نتيجة الحروب ونتيجة الاهمال للبنى التحتية على مدار قرابة نصف قرن وبعد تجريف البساتين وانعدام البيئة الخضراء الى الاسراع بأخذ اجراءات بناء المدن الخضراء وغيرها من الاجراءات لتقي المواطنين الاثار السلبية والمؤثرة على بقاءهم والحفاظ على بيئة صحية للأجيال

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات :

١- ان للعوامل الطبيعية اثر في التغير المناخي اذ نجد عند زيادة النشاط الشمسي ترتفع معه درجة الحرارة. كما وجد ان العلاقة بين البقع الشمسية والأمطار في العروض شبه المدارية (٢٠-٤٠ شمالاً وجنوباً) علاقة عكسية أي تتناقص الأمطار مع ازدياد أعداد تلك البقع مما سبب تغير في عناصر المناخ وبدوره يؤدي الى تغيرات مناخية .

٢- التأثيرات البشرية الضخمة مثل إحراق الوقود وإحراق الكتلة الحيوية وإنتاج غازات الدفيئة و الإيروسول aerosols والذي يؤثر في الطاقة الحرارية الإشعاعية وتغيير طرائق استعمال الأرض من زراعة وري وإزالة أحراج وتحريج صناعي يؤثر فيزيائياً وبيولوجياً على خصائص

سطح الأرض ولا ننسى تأثير المدن المتزايدة المتوسعة ستقود إلى تكون جزر حرارية مدينة ذات تأثيرات محلية شديدة.

٣- استمرار شدة حدة الاحتباس الحراري وتوسع ظاهرة التصحر وما يتبعها من ازمات اقتصادية تؤدي الى ازمات سياسية وصراعات وتغير في نمط العلاقات الدولية .

٤- ان العراق يسعى الى الارتقاء بملف التغيرات المناخية لأنه يدرك مدى خطورتها على كافة مجالات الحياة في الوقت الذي يسعى فيه الى ارساء مفاهيم الاقتصاد الاخضر .

٥- ان المركز الوطني للتغيرات المناخية الي يمثل الهيكل المؤسسي لإدارة التغيرات المناخية وطنياً يحتاج الى الدعم والاسناد مادياً وفنياً واستراتيجياً لبناء نظام متكامل ينهض لواقع التغيرات المناخية بشكل عام ويتمكن من المشاركة في رسم السياسات الدولية والاقليمية والوطنية للحد من ظاهرة التغير المناخي.

التوصيات :

١- ضرورة اجراء الدراسات العلمية والبحوث الخاصة بالتغيرات المناخية من خلال عقد المؤتمرات والندوات العلمية وورشات العمل , فضلاً عن تحفيز الدراسات العراقية التي تهتم بالتغيرات المناخية من خلال تقديم الدعم المالي والمعنوي لها وضع برنامج التأمين ضد المؤثرات المناخية لاتخاذ استراتيجيات التكيف .

٢- تحسين وتطوير الخبرات العلمية والقدرات ذات الكفاءة العالية الخاصة بمعالجة الأثار التي تتركها التغيرات المناخية في كافة مجالات الحياة واعطائها اولوية خاصة في ذلك .

٣- اجراء الدراسات العلمية الدقيقة عند تصميم المباني وانشاء المدن وتوسعها والتجمعات الحضرية للحد من زيادة معدلات التلوث البيئي التي تسبب العديد من المشاكل منها معدلات تلوث الهواء والماء وارتفاع الطلب على مصادر الطاقة وزيادة الطلب على الموارد أذ يزداد مع ارتفاع السكان.

٤- العمل على تفعيل برامج لنشر الوعي الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في مختلف المجالات وتوعية المواطنين لتأثيرات التغيرات المناخية على البيئة الطبيعية والبشرية من خلال شرح المفردات العلمية والحقائق الخاصة بالمناخ لتحسين رؤية الجهات المعنية وتواصلها مع الباحثين لتلائم مع مستواهم التعليمي والمعرفي ودورهم في ذلك .

٥- تشجيع السياسات الحكومية على استخدام الطاقة المتجددة خاصة الشمسية والريحية لتقليل من استخدام الفحم والنفط الذي يسبب تلوث للبيئة .

المصادر

()

- ١- ١١٥ التايقي ، محمد جبران ولحسن، التأقلم مع التغير المناخي من المقاربة إلى الممارسة مشروع سيرش بالمغرب، مركز البحر المتوسط للتعاون للاتحاد الدولي لصون الطبيعة، اسبانيا، ٢٠١٤.
- ٢- امير حاكم هادي الوائلي , دور التمويل الاخضر في الحد من التغيرات المناخية تجارب دول مختارة مع امكانية الافادة منها في العراق , رسالة ماجستير , كلية الادارة والاقتصاد , جامعة كربلاء , ٢٠٢٣ , ص١٢٨-١٢٩
- ٣- اكرويض، حسن، لإيكولوجية النسوانية (L'ecofémimnisme): الأصول والمبادئ، ٢٣/مايز/ ٢٠١٦
- ٤- برنامج الأمم المتحدة، المدن ظاهرة تغير المناخ: توجهات السياسات العامة التقرير العالمي للمستوطنات البشرية لعام ٢٠١١ نسخة ملخصة برنامج الامم المتحدة للمستوطنات البشرية
- ٥- التغير المناخي، <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/12/14/>، 14/12/2015، حمل بتاريخ ٢٠٢٣ /١١/٢

¹¹⁵ Anastasia Ika ،Robust research into air pollution ،Impact on women is needed ،24 ،April 2023 ،on the international information network:
<https://www.ekuatorial.com/en/2023/04/robust-research-into-air-pollutions-impact-on-women-is-needed/>

٦-تقرير البنك الأوروبي للاستثمار، حلول للقضايا المناخية لماذا يعتبر المناخ في العالمَ
التحدي الأكثر إلحاحاً وما الذي يمكن فعله بهذا الشأن، البنك الأوروبي للاستثمار،
٢٠٢٢

٦-جمهورية العراق , وزارة البيئة , البلاغ الوطني الاول للعراق المقدم لاتفاقية الامم
المتحدة الاطارية لتغير المناخ ٢٠١٦, ص ١٢٣-١٣١ . .

٧-جمهورية العراق , وزارة الصحة والبيئة , الاستراتيجيات الوطنية لحماية بيئة
العراق وخطة العمل التنفيذية للمدة (٢٠١٣ - ٢٠١٧)

٨-جمهورية العراق , وزارة البيئة , المساهمات المحددة وطنياً بشأن تغير المناخ ,
وثيقة الاتفاقية الاطارية لتغير المناخ واتفاقية باريس المشرع تحت مظلتها ,برنامج
الامم المتحدة الانمائي , ٢٠٢١ .

٩-رئاسة جمهورية العراق، مشروع انعاش بلاد الرافدين لمواجهة التغير المناخي في
العراق، ١٠/١٧ / ٢٠٢١، متاح على الرابط التالي :-

<https://presidency.iq/Details.aspx?id=10239>

١٠-داو، برناديت وقبييس، وفرح: الحركات النسوية والعدل المناخي في منطقة الشرق
الاوسط وشمال أفريقيا، الوكالة السويدية للتعاون الانمائي الدولي (سيدا) ومنظمة
أوكسفام الدولية. السويد، أيلول/سبتمبر ٢٠٢٣

١١-شيفا، فاندانا: افقار البيئة النساء والاطفال في المقام الاخير ، ضمن مايكل
زيمرمان، الفلسفة البيئية: من حقوق الحيوان الى الايكولوجيا الجذرية، ترجمة معين
شفيق رومية، ج ٢ سلسلة دار المعارف، الكويت العدد (٣٣٣)، ٢٠٠٦

١٢-طارق شريف يونس محمد, انماط التفكير الاستراتيجي واثرها في اختيار مدخل
اتخاذ القرار , ط١, دار الكتب للنشر والتوزيع , الاردن , ٢٠٠٢

١٣-عمرو، أحمد، النسوية من الراديكالية حتى الاسلامية.. قراءة في المنطلقات
الفكرية، التقرير الاستراتيجي الثامن، مجلة البيان، الرياض، ٢٠١١

١٤-عبد الحميد عبد الفتاح المغربي: الإدارة الاستراتيجية لمواجهة تحديات القرن
الواحد والعشرين، مجموعة النيل العربية، القاهرة، مصر، ١٩٩٩ .

١٥- عبد الامير عباس عبد الحيايى , فتيان علي مهدي التميمي , الابعاد الاستراتيجية لمشكلة الطوارق , مجلة ديالى للبحوث الانسانية , العدد ٨١ , جامعة ديالى , كلية التربية للعلوم الانسانية , ٢٠١٩ .

١٦- كاظم عبد الوهاب حسن , علي عبد الزهرة كاظم , اثر التغيرات المناخية في التنمية المستدامة للموارد المائية (دراسة تطبيقية في محافظة البصرة) مجلة اباحث البصرة للعلوم الانسانية , المجلد ٤٤ , العدد ٤ ب , جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الانسانية , ٢٠١٩ .

١٧- منى طواهرية، التغيرات المناخية ورهانات السياسة البيئية الدولية، مجلة اقتصاديات شمال اقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد ١٩، العدد ٢٢ السنة: ٢٠٢٠

١٨- محمد صادق اسماعيل , العمل العربي الجماعي وجهود جامعة الدول العربية في الحد من التأثيرات المناخية , مجلة افاق عربية واقليمية , العدد ١١ , المركز العربي للدراسات السياسية , ٢٠٢٢ .

١٩- محمد حسين ابو صالح , دور التخطيط الاستراتيجي في تشكيل المستقبل السوداني , مجلة الخرطوم , كلية الاقتصاد والعلوم الادارية والسياسية , جامعة افريقيا العالمية , ٢٠١٢

٢٠- مظهر محمد صالح وآخرون , الملف الاقتصادي , التقرير الاستراتيجي العراقي ٢٠٠٤ , مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية , ٢٠٠٨

"الأمن البيئي ودور المرأة في الحفاظ على الموارد الطبيعية

في ظل تحديات التغير المناخي"

م.م زينب محمد خلف

جامعة بغداد/ مركز دراسات المرأة

Zainab.m@wsc.uobaghdad.edu.iq

المقدمة:

يعد الأمن البيئي موضوعاً حيويًا لا سيما في العصر الحديث، حيث بدأت تحديات التغير المناخي تتدهور وبسرعة متزايدة. وتزداد أهمية هذا الموضوع مع تصاعد تلك التحديات، إذ يتعين على الجميع لا سيما النساء منهم المشاركة في الحفاظ على البيئة لضمان استدامتها للأجيال الحالية والمستقبلية. ويُعد الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية أمراً ضرورياً لضمان استدامة الكوكب ومستقبل الأجيال القادمة. وفي هذا السياق، يأتي دور المرأة كعامل رئيسي في الحفاظ على الموارد الطبيعية والمساهمة في بناء مجتمعات مستدامة، فضلاً عن دورها كمكمل حيوي في جهود الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية. ناهيك عن التركيز على الأدوار الحيوية التي تلعبها في تحقيق الأمن البيئي والتصدي لتحديات التغير المناخي.

اشكالية الدراسة : تكمن أشكالية الدراسة في طرح تساؤل، الا وهو هل يمكن تعزيز الأمن البيئي والتصدي لتحديات التغير المناخي من خلال تفعيل دور المرأة في المحافظة على الموارد الطبيعية؟

فرضية الدراسة: إذا تمكنت المرأة من المشاركة الفعالة في إدارة وحماية الموارد الطبيعية وتنفيذ استراتيجيات التكيف مع التغير المناخي، فإن ذلك سيسهم بشكل كبير في تعزيز الأمن البيئي والحد من تأثيرات التغير المناخي.

منهجية الدراسة:- صرفت هذه الدراسة الى المنهج الوصفي التحليلي كونه يساعد في فهم مآلات المناخ ، أذ اعتمدت الباحثة على منهج الوصفي التحليلي من اجل فهم ما هو الأمن البيئي ومدى أهمية دور المرأة في الحفاظ على الموارد الطبيعية في ظل تحديات التغير المناخي.

خطة الدراسة:-

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح معضلة الأمن البيئي ومشكلاته أذ أصبح إحد أهم القضايا الأساسية التي تحكم سياسات الدول سواء من حيث السيطرة على الموارد أو من اجل ضمان محيط سليم للحياة البشرية، فهو إحد المسائل المعقدة التي تشغل قدرأ من الاهتمام السياسي والاقتصادي لذا تخلص هذه الدراسة الى ثلاثة مطالب، المطلب الأول ذهب الى توضيح ما المقصود بالأمن البيئي، أما الثاني منه فسيوضح ما هي تحديات التغير المناخي، أما الثالث منه، فيخلص الى توضيح دور المرأة في الحفاظ على الموارد الطبيعية، ومن ثم الخاتمة والنتائج والتوصيات.

المطلب الأول:- الأمن البيئي

البيئة هي المكان الذي نعيش فيه ونحصل منه على كافة المقومات المعيشية، التي تساعدنا على استكمال مسيرتنا الحياتية، وبالتالي فإن أي ضرر أو خلل في النظام البيئي سيقع الضرر على تغيير النظام البيئي برُمته، لذا سوف نوضح ما المقصود بالأمن البيئي وأهميته في المجتمع والنظام البيئي.

بادئ ذي بدء كان الأمن البيئي وما زال هاجس المجتمعات البشرية منذ قديم الزمن اذ يمكن تعريف الأمن البيئي بأنه "مصطلح يشير إلى الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية من التلوث والاستنزاف والتدهور، وحالة تتمتع فيها المجتمعات والنظم البيئية بقدرة كافية على التعافي من

الضغوط والصدمات البيئية". ويعتمد الأمن البيئي على الحفاظ على الموارد الطبيعية واستخدامها بطريقة مستدامة¹¹⁶.

ويعرف أيضاً الأمن البيئي أيضاً على أنه (حماية البيئة والموارد الطبيعية من النضوب والانقراض والنقص الناجم من المخاطر والملوثات والجرائم المتعمدة التي ترتكب في حق تنمية المصادر والموارد الطبيعية أو الإخلال بالتوازن البيئي)¹¹⁷. ويمثل الأمن البيئي المرجعية المنظمة والمراقبة لكل الأنظمة والقوانين التي تجسد استراتيجيات بيئية وطنية من شأنها تحقيق الأمن والرخاء والاستقرار في المنطقة، لذا فإن مفهوم الأمن قديماً كان يشرح ويجسد حماية الأرض والحدود من العدوان العسكري الخارجي أو من مخاطر احتمالية حدوث حرب نووية فقط، لكن واقع الحال يشير إلى وجود تهديدات أخرى، لذا فإن الاهتمام العالمي بمشكلات البيئة أصبح يعبر عنه في عرف الدراسات الاستراتيجية بمصطلح أمن البيئة ويتناول واقع بحث مسببات هذه المنافسة على شراكة الموارد الطبيعية البيئية من جهة، ومن جهة أخرى دراسة تأثير هذه المخاطر والمشكلات البيئية في رفاهية المجتمع والتنمية الاقتصادية للدول بصفة عامة¹¹⁸.

بعدما دارت فحوى الموضوع عن الأمن البيئي وأهميته، لا بد من توضيح أهم الأفكار والمفاهيم التي تدور بين ثنايا هذا المصطلح، وتتمثل في الآتي⁽¹¹⁹⁾:

1. تُعدّ البيئة واحدة من أهم وأكثر المواضيع والقضايا طرْحًا فقد تجاوزت الحدود الوطنية، ويُعدّ الأمن البيئي أحد الركائز لإحلال السلام الوطني وأمانه، وضماناً لحقوق الإنسان في المجتمع.
2. كما من المتوقع خلال المئة عام القادمة سوف يتغير النظام البيئي، مما يؤدي لتغير حوالي ثلث معالم الأرض التي نحن عليها الآن، وذلك نظراً لاستهلاك موارد البيئة بصورة غير سليمة وأنظمتها دون إيجاد حلول مناسبة لتعويض هذا الاستهلاك.
3. الهدف من الأمن البيئي هو تحقيق السلامة والأمان للنظام البيئي، وهناك ثلاث عناصر فرعية يكمن فيها الهدف من الأمن البيئي:

116 <https://m-quality.net/?p=41863#>، مجلة الجودة الصحية، مقال منشور بتاريخ ٢٠٢١/٨/٩ على الرابط ادناه

117 الهام المناقشي، الأمن البيئي وتأثيره على الأمن والمجتمع، مصدر سبق ذكره.

118 Anastasia Ika، Robust research into air pollution، Impact on women is needed، 24، April 2023، on the international information network:

<https://www.ekuatorial.com/en/2023/04/robust-research-into-air-pollutions-impact-on-women-is-needed/>

سعد جاسم محمد، التصحر وعلاقته بالمشكلات البيئية، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٤٦، الجامعة 119 المستنصرية، ٢٠١٤، ص: ٢٣٢.

- التصدي أو إصلاح الأضرار البيئية التي تسببت فيها العمليات العسكرية.
- الاستجابة أو المنع للصراعات الناجمة عن البيئة.
- حماية البيئة والمحافظة بسبب قيمتها المتأصلة.

ومن الملاحظ، باتت البيئة اليوم من القضايا المهمة التي تستقطب العالم أجمع؛ من خلال إبراز مدى أهمية البعد البيئي في الدراسات الأمنية من خلال أُمْنَنَة التهديدات البيئية بسبب تطور ابعاد تهديدها للأمن الإنساني وخروجها عن نطاقها التقليدي بسبب الاستغلال المفرط والإهمال للموارد البيئية بغية التأقلم والانخراط مع الحاجات المجتمعية مما جعل اغلب البلدان تعاني من تراجع وتناقص مدخراتها الطبيعية بسبب عدم استخدام تقنيات وسلوكيات صحية وصديقة للبيئة لتفادي الانهيار البيئي؛ لذلك فإن الاختلالات البيئية لها اثرها المضاعف بالاضطرابات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، لأنها بطبيعة الحال تقلص من انعدام ديمومة الامن الانساني^{١٢٠} .

المطلب الثاني:- تحديات التغير المناخي

وقبل الدخول الى تحديات التغير المناخي، لا بد من التطرق الى توضيح ما هو المناخ، إذ يُعرف المناخ على انه حالة الجو(*) أي بمعنى حالة الأحوال الجوية التي تتعلق بالحرارة والضغط والرياح والرطوبة ومظاهر التكثف المختلفة في إقليم او منطقة ما، ويعرف ايضاً بأنه هو حالة الطقس التي تتكرر بشكل منتظم ومعروف ويمكن التنبؤ به^(١٢١) أما العلم الذي يختص بدراسة المناخ فيعرف بعلم المناخ وهو العلم الذي يهتم بدراسة الأحوال العامة للجو والتي تقوم على متوسطات العناصر المناخية على مدد زمنية طويلة، من أجل التعرف على القيمة الجغرافية لهذه العناصر وما ينتج عنها من مظاهر جوية، ويجري قياس المناخ عن طريق قياس متوسطات درجات الحرارة والرطوبة ومعدلات التساقط التي تشمل اقاليم واسعة كأن تكون دولة أو قارة وعلى مدد زمنية طويلة كأن تكون عقود أو قرون، أو حتى آلاف السنين^(١٢٢).

(الجو: هو الطبقة السفلية من الغلاف الجوي التي تؤثر التغيرات الحاصلة داخلها في حياة الكائنات الحية ونشاطاتها.*)
 (121) محمد موفق، تأثير التغيرات المناخية العالمية على الامن الدولي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٢، ص ٤ .

(122) جان مارك جانكوفيتش، تفسير التغير المناخي، ترجمة: مها قابيل، ط١، المركز القومي للترجمة، دار العين للنشر، القاهرة، ٢٠١٨، ص ٧-٨.

وعندما يتعلق الأمر بالتغير المناخي فقد عرفته الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) في التقييم الذي قدمته في عام ٢٠٠٧ بأنه "أي تغيير في المناخ بمرور الوقت ولعقود متتالية سواء كان بسبب التقلبات الطبيعية او نتيجة النشاط الإنساني ويكون التغير الناتج عن التباين الطبيعي جنباً الى جنب مع النشاط الإنساني"^(١٢٣).

ويشير تغير المناخ إلى التحولات طويلة الأجل في درجات الحرارة وأنماط الطقس. ويمكن أن تكون هذه التحولات طبيعية، بسبب التغيرات في نشاط الشمس أو الانفجارات البركانية الكبيرة، ولكن منذ القرن التاسع عشر، كانت الأنشطة البشرية هي المحرك الرئيسي لتغير المناخ ، ويرجع ذلك أساساً إلى حرق الوقود الأحفوري مثل الفحم والنفط والغاز، وينتج عن حرق الوقود الأحفوري أنبعاث غازات الاحتباس الحراري التي تعمل مثل غطاء ملفوف حول الأرض، مما يؤدي إلى حبس حرارة الشمس ورفع درجات الحرارة¹²⁴.

وفي حقيقة الأمر تم تحديد التغيرات المناخية كقضية رئيسة في القرن الحادي والعشرون تؤثر بشكل كبير على الحياة البشرية ومشكلة فهم التغير المناخي والاحترار أحد التحديات الرئيسية التي تواجهها الدول، هذا ويعد الجفاف والتصحر والفيضانات أحد التغيرات المناخية التي تؤثر بشكل كبير على المرأة في انحاء العالم كافة، ويشتمل التغير المناخي على التغير المتوقع في انماط الطقس المتصلة بالاحترار العالمي على ارتفاع منسوب البحار وزيادة التصحر وارتفاع درجات حرارة الارض وموجة الاحداث المناخية المتطرفة والتغيرات في منسوب معدلات هطول الأمطار واشتداد الأعاصير المدارية وزيادة المساحات المتأثرة بالجفاف^(١٢٥).

إن الارتفاع في درجات حرارة الأرض اليوم يحدث بصورة غير طبيعية لم يعهدها الكوكب من قبل؛ لذا فالاحترار يعد أحد عناصر مظاهر التغيرات المناخية ولعل ابزر البوارد هذه التغيرات التي تؤثر على المرأة هي انتشار الامراض المنقولة عن طريق الحشرات وتوسيع رقعتها الجغرافية مثل الملاريا والحمى الصفراء أي يمكن للحشرات الناقلة ان تصبح قادرة على الوصول الى مناطق كانت اقل حرارة او الى ارتفاعات اعلى مما كانت تصل اليه في درجات حرارة اقل كما

⁽¹²³⁾ نسرين الصباحي، التغير المناخي وأثره على الصراعات في شرق افريقيا، العربي للنشر، القاهرة، ٢٠٢٢، ص٢٢.
¹²⁴ ما هو تغير المناخ؟ <https://www.un.org/ar/climatechange/what-is-climate-change>، مقالة منشورة على موقع الامم المتحدة، متوفر على الرابط التالي.

⁽¹²⁵⁾ سوزي رشاد، انعكاسات توازن القوى الدولي على قضايا المناخ، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٣، المجلد ٥٣، يوليو ٢٠١٨، ص١٦.

يمكن ان ترتفع نسبة الامراض المرتبطة بالحرارة^(١٢٦). وكذلك حدوث حركة هجرة للسكان، اذ بينت الدراسات ان عُشر السكان تقريباً يقيمون في المناطق الساحلية منخفضة ومهددة بالغمر لاسيما في مناطق جنوب شرق اسيا، فقد قدر البنك الدولي ان ٢٥ مليون شخص غالبيتهم من النساء والأطفال سُردوا في عام ١٩٩٨ نتيجة التدهور البيئي فضلاً عن زيادة حدة التصحر في العالم لاسيما في مناطق الجافة والاقاليم المتاخمة، إذ شهد العالم مع بداية القرن الواحد والعشرون أكبر موجة حرارية وهذا يعني ان ثمة تغيرات كبيرة ومنتسارعة في مناخ الأرض ستكون تداعياتها زيادة حدة ظاهرة التصحر في العالم وهي واحدة من اخطر الظاهر البيئية^(١٢٧).

وتقدر الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ أن ما يقرب من ربع إجمالي انبعاثات غازات الدفيئة مصدرها الزراعة والحراثة ٢٣٪، مما يجعلها ثاني أعلى مصدر للانبعاثات بعد قطاع الطاقة. ويأتي حوالي ٤٠٪ من هذه الانبعاثات من عملية الهضم الطبيعية التي تحدث في الحيوانات المجترة مثل الماشية والأغنام والماعز. ويشكل استخدام الأراضي، وتغيير غاية استخدام الأراضي مثل إزالة الغابات، وتدهور الغابات، فضلاً عن حرائق الغابات، مصدرًا خطيرًا للانبعاثات غازات الدفيئة. وكثيرًا ما ترتبط هذه الأنشطة مثل تحويل مناطق الغابات إلى أراضي للرعي لأغراض تربية الماشية التجارية، وإنتاج محاصيل الأعلاف مثل الصويا، ومزارع زيت النخيل، ارتباطًا وثيقًا بنظم الأغذية الزراعية الصناعية.

وكشفت دراسات متعددة أن النساء والفتيات أكثر عرضة أكثر من الرجال، للتأثر بمخاطر التغير المناخي وعواقب الاحتباس الحراري. وأشارت العديد من التقارير الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة للمرأة، إلى أن التداعيات السلبية على النساء تنتج عن دور المرأة في المجتمع والأسرة، وحساسيتها الجسدية وزيادة حاجتها إلى النظافة مقارنة بالرجل، وعدم قدرتها الكافية على الوصول إلى الموارد، كما أن تقارير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي التي تتناول دور المرأة في المجتمع في مختلف أنحاء العالم ومشاركتها في الحياة التجارية، تؤكد أن المرأة تتحمل ٧٥ بالمئة من الأعمال غير مدفوعة الأجر حول العالم^{١٢٨}

وفي هذا الصدد أفادت دراسات أجرتها منظمة الصحة العالمية بأن تأثيرات تغير المناخ تضر بالنساء بشكل أكبر لحاجتهن إلى المزيد من المياه من الناحية البيولوجية، وأوضحت أيضاً أنه

(126) ضاري ناصر العجمي، التغيرات المناخية وإثرها على البيئة، مجلة عالم الفكر، مجلس الثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٢، المجلد ٣٧، أكتوبر-ديسمبر ٢٠٠٨، ص ١٧٧.

(127) طارق محمد دنون، الامن الدولي في القرن الواحد والعشرون: ماهيته مقرباته الفكرية العالمية تحدياته غير التقليدية وافاقه المستقبلية، ط ١، دار الأكاديميون، الأردن، ٢٠١٩، ص ٢٠٦-٢٠٨.

ديلارا عفيفي، النساء أكثر عرضة من الرجال لمخاطر التغير المناخي، تقرير منشور بتاريخ وعلى هذا الرابط¹²⁸

<https://www.aa.com.tr/ar/16/7/2023>

في حالة عدم حصول النساء على مستويات مناسبة من النظافة الشخصية، بسبب نقص إمدادات المياه، يجعلهن أكثر تأثراً بالأمراض الناجمة عن العدوى، لاسيما أثناء فترات الحيض والولادة والفترات السابقة والتالية لكليهما¹²⁹.

وتمثل المرأة خط الدفاع الأول في محاربة آثار التحديات البيئية والتغيرات المناخية، فهي تبحث بطبيعتها دائما عن حلول للمشكلات الناتجة عن آثار تغير المناخ مثل طرق الوصول للمياه النظيفة والتعليم الأفضل، والصحة، وطرق التعامل مع المخلفات والاستفادة منها، وإيجاد البيئة المناسبة للأسرة، بالإضافة إلى دورها في توفير شبكات تواصل مجتمعية واسعة تدعم أجندة العمل المناخي الوطنية، والقدرة على نشر الأفكار ورفع الوعي، إلى جانب تمتعها بالاستعداد الفطري لمواجهة المشكلات والتغلب عليها¹³⁰ وعلى الرغم من التحديات العديدة إلا أن الفرص موجودة أيضاً، وهناك العديد من الأمثلة على مسارات بديلة، التي تتحرك نحو تعزيز إجراءات إشراك المرأة الكاملة والفعالة في تحقيق الاستدامة البيئية وبالتزامن مع المساواة، وتلائم دورها في حماية البيئة وإدارة مواردها ورسم السياسات لدعم ذلك، ومن هذا المنطلق بدأت الحكومات في دعم دور المرأة وإشراكها في شتى المجالات. واهتمت الدول بتعزيز وتفعيل دور المرأة في جميع مناحي الحياة وأطلقت الكثير من المبادرات الناجحة في هذا الإطار¹³¹.

وتلعب النساء أيضاً دوراً مهماً في الدعوة إلى السياسات والممارسات البيئية المستدامة. من خلال عملهن في العديد من المنظمات البيئية، ومن خلال الضغط على الحكومات والشركات لاتخاذ إجراءات بشأن تغير المناخ وغيرها من القضايا البيئية. أن التغير المناخي يشكل تهديداً عالمياً للجميع، إذ ان النساء والفتيات من أكثر عرضة للتأثيرات السلبية له من الرجال. وذلك لعدة أسباب، منها¹³²:

• الدور الاجتماعي والاقتصادي للمرأة: تتحمل النساء والفتيات عبء أكبر من العمل غير مدفوع الأجر، مثل رعاية الأطفال وكبار السن، مما يقلل من قدرتهن على التكيف مع آثار التغير المناخي.

ديلارا عفيفي، النساء أكثر عرضة من الرجال لمخاطر التغير المناخي، مصدر سبق ذكره. 129

نجلاء هاني الشمري، التوزيع الجغرافي للصناعات الملوثة في محافظات إقليم الأوسط وأثارها البيئية، رسالة ماجستير غير

منشورة، كلية التربية، جامعة الكوفة، 2008، ص: 69

(131) قاسم عبد الله جاسم، حماية المرأة في قرارات مجلس الأمن، دار انكي، بغداد 2021، ص ص 176-175. 131

المصدر نفسه. 132

الوضع الاقتصادي والاجتماعي: تتمتع النساء والفتيات بإمكانية وصول أقل إلى الموارد، مثل التعليم والرعاية الصحية، مما يجعلهن أكثر ضعفاً أمام آثار التغير المناخي.

• العوامل الاجتماعية والثقافية: تواجه النساء والفتيات في بعض المجتمعات تمييزاً، مما يقلل من قدرتهن على المشاركة في عملية صنع القرار واتخاذ إجراءات بشأن التغير المناخي، وعلى الرغم من هذه التحديات، فإن النساء والفتيات يلعبن دوراً حيوياً في مواجهة التغير المناخي. فهن رائدات في مجال العمل المناخي، ويساهمن بشكل كبير في تطوير حلول مستدامة وفي الحفاظ على الموارد الطبيعية¹³³ وعن تأثير التغير المناخي فيمكن القول:

١٣ . يؤثر التغير المناخي بشكل كبير على حياة النساء في المناطق العشوائية والمناطق الريفية انعدام الموارد او قلتها ينعكس على خيارات البدائل التي يمكن ان تكون معدومة مما يجعل حياة العديد من النساء جحيم لا يحتمل.

١٤ . يؤثر التغير المناخي على الحياة الاجتماعية للنساء من ناحية التعليم وتطوير المهارات اذ يمكن ان تحرم النساء من التعليم والمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة قي البيئة .

١٥ . تؤدي الهجرة العشوائية للنساء إلى تفاقم الإجهاد البيئي في المناطق المضيفة بينما يعد المقيمون في ملاجئ مؤقتة تخلو من شبكات الدعم المجتمعي من بين أشد الفئات عرضة للتأثر بتغير المناخ والطقس حيث عادة ما تكون المخيمات مشيدة في عجالة وتفتقر إلى البنية التحتية أو الإمدادات القانونية تأوي النازحين داخليا مع العديد من المخيمات للصرف الصحي ومعالجة النفايات والمياه والطاقة في ظل هذه الظروف يلجأ الناس لا سيما النساء منهم إلى آليات للتأقلم إذا عجزوا عن توفير لوازم التدفئة وطهي الطعام مثل حرق النفايات او قطع الاشجار .

١٦ . اذ يؤثر التغير المناخي على الجانب الاقتصادي للنساء اذ ان اعتماد بعض النساء على الزراعة و اعمال صديقة للبيئة يمكن ان يشكل خطر على حياتهن اذ ما تعرضت تلك الموارد الى الضرر بفعل التغير المناخي.

عمر مضر خليل، التحضر ومخاطر تغير المناخ، مقال مترجم من دراسة عن التغيرات المناخية واثرها على التنمية الحضرية 133 <https://www.muthar-alomar.com/?p=1980>، المستدامة، ٢٠٢١،

وختاماً إن ابرز اثر للتغيرات المناخية على المرأة قد يؤدي في بعض الأحيان الى الهجرة بسبب نشوب نزاعات مسلحة وصراعات مما يتولد عن ذلك مظاهر عديدة من انتهاك حقوق المرأة يتضح تأثيره نتيجة العنف البدني والجنسي الواقع عليها وهذا الانتهاك ينتج عنه فقدان المرأة لأهم حقوقها الأساسية كالحق في الحياة والاستقرار والامن وهو ما دفع بالمجتمع الدولي عامة والأمم المتحدة خاصة الى محاولة التصدي لأية انتهاكات ناجمة عن النزاعات المسلحة وقد نجم عن ذلك اعترافات دولية على الصعيد الرسمي متعلقة بحقوق المرأة واصبح هذا الاعتراف امراً واقعياً ووضعت احتياجات المرأة وحقوقهن في مركز الصدارة لأية استراتيجية تنموية.

المطلب الثالث: دور المرأة في الحفاظ على الموارد الطبيعية

إذا كانت المرأة هي المسؤولة عن الحد من استنزاف الموارد الطبيعية مثل الطاقة والمياه فأنها أيضاً تقوم بدور تربوي بيئي أكثر أهمية ألا وهو توجيه الأبناء وأفراد الأسرة في الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية مثل التوجيه إلى إتباع الأسلوب السليم للاستفادة من المياه والطاقة، وعدم إهدارها وترشيدها، بالإضافة الى دور المرأة في رفع الوعي الغذائي.

اذن، نحن امام حاجة ماسة الى بلورة مفهوم تمكين المرأة والذي يقصد به العملية التي تُتيح للمرأة القدرة على اتخاذ القرارات الاستراتيجية التي تُكسبها قوةً تُمكنها من السيطرة على حياتها، وهي العملية التي تُشير إلى امتلاك المرأة للموارد وقدرتها على الاستفادة منها وإدارتها بهدف تحقيق مجموعة من الإنجازات¹³⁴، إذ أن تمكين المرأة يجعل لها دوراً أساسياً في القضايا البيئية ويجعل لها تأثير في الضغط لمزيد من التشريعات التي تخدم وتعالج القضايا البيئية بالإضافة لدورها في تغيير سلوك الفرد ومن ثم المجتمع.

ويعد الاعتراف بحق المرأة في حماية الطبيعة من الظواهر الأكثر أهمية في العقود الأخيرة والتي انعكست في العديد من الاتفاقيات الدولية، حيث إن علاقة المرأة بالبيئة أشد ارتباطاً وتأثيراً مقارنة بالرجل، وتتعدد الأسباب التي تؤدي إلي ارتباط هذه العلاقة من حيث كونها كأم تحتاج دائماً إلى توفير الأمن الغذائي لها ولأطفالها خاصة في فترتي الحمل والرضاعة، وأسباب اجتماعية أخرى

هبة محمد إمام: دور تمكين المرأة في النهوض بالوعي البيئي، مقال منشور بتاريخ، <https://greenfue.com/>، 2023/1/22 على الرابط التالي:

ترتبط بتأثيرات التغيرات المناخية؛ إذ تشير منظمة الفاو (منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة)، في أحد تقاريرها إلى أن المرأة ستكون أكثر تأثراً بتلك التغيرات المترتبة على تغير المناخ، مثل التهجير المرتبط بتغير المناخ حيث تبين من تقديرات الأمم المتحدة عام ٢٠١٨، أن ٨٠٪ من النازحين بسبب التغير المناخي كن من النساء في ظل غياب نظم الحماية الاجتماعية وفى الحالات التي يقترن فيها انعدام الأمن الغذائي وبإفلات مرتكبي العنف من العقاب وضعف مؤسسات إنفاذ القانون. فضلاً عما إذا حدثت صراعات أو حروب أو تأثيرات قوية فى البلدان ستزداد نسبة العنف القائم على النوع الاجتماعي والاستغلال البدني والنفسي للمرأة¹³⁵

وقد غدا المجتمع الدولي يعترف بشكل غالب بأهمية إشراك الرجال والنساء على السواء في إدارة المياه، بما في ذلك المياه الزراعية، وكفالة وصولهم على قدم المساواة إلى موارد المياه والسيطرة عليها. وقد دعا منهاج عمل بيجين لعام ١٩٩٥ إلى أن تقوم الحكومات بتعزيز المعارف والبحوث عن دور المرأة، ولا سيما المرأة الريفية والمرأة من الشعوب الأصلية، في الري وإدارة مستجمعات المياه والصرف الصحي. وقد أبرز الإعلان السياسي وجدول أعمال القرن ٢١ الصادران عن مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، واللذان اعتمدا في ريو دي جانيرو في حزيران ١٩٩٢، الدور الحيوي الذي تقوم به المرأة في إدارة البيئة، ومشاركتها على قدم المساواة مع الرجل في صنع القرار المتعلق بإدارة الموارد المائية، وتخفيض أعباء العمل التي تتحملها المرأة والفتاة. وفي الأونة الأخيرة، أكدت الوثيقة الختامية لمؤتمر ريو + ٢٠ كذلك على الالتزام بالتحقيق التدريجي لإتاحة سبل الحصول على مياه الشرب المأمونة والميسورة للجميع باعتبار ذلك ضرورياً للقضاء على الفقر، والتمكين للمرأة، وحماية الصحة البشرية. وأبرزت الوثيقة ضرورة تحسين تنفيذ الإدارة المتكاملة للموارد المائية على جميع المستويات، حسب الاقتضاء، تحسيناً كبيراً^{١٣٦}

وتشمل العمليات الأساسية الأخرى المتعلقة بالسياسات التي أكدت على الدور المركزي للمرأة في إدارة الموارد المائية مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالمياه المعقود في ماردل بلاتا عام ١٩٧٧، والعقد الدولي لتوفير مياه الشرب والمرافق الصحية للفترة ١٩٨١-١٩٩٠، والمؤتمر الدولي المعني بالمياه والبيئة لعام ١٩٩٢ المعقود في دبلن، وخطة جوهانسبرغ للتنفيذ لعام ٢٠٠٢. ويدعو

1. طارق محمد دنون، الامن الدولي في القرن الواحد والعشرون: ماهيته مقرباته الفكرية العالمية تحدياته غير 135 التقليدية وفاقا المستقبلية، ط١، دار الأكاديميون، الأردن، ٢٠١٩.

2. محمد موفق، تأثير التغيرات المناخية العالمية على الامن الدولي، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، 136 كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٢.

أيضا القرار المنشئ للعقد الدولي للعمل، الماء من أجل الحياة (٢٠٠٥-٢٠١٥) إلى مشاركة المرأة وانخراطها في جهود التنمية المتصلة بالمياه. وأكدت اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة سيداو الصادرة ١٨ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٩، والتي صدّق عليها ١٨٧ بلداً، حق المرأة في التمتع بظروف معيشة ملائمة، لا سيما فيما يتعلق بتوفير المياه والمسكن والمرافق الصحية. كذلك أكد منهاج العمل الذي اعتمد في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية لعام ١٩٩٤ على الصلات بين وضع المرأة المتدني والحرمان من المياه والفقير. وحث قرار الجمعية العامة المعنون "تحسين حالة المرأة في المناطق الريفية" الذي اتخذ في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١، الدول الأعضاء على تعزيز سبل الوصول إلى مياه الشرب المأمونة والنظيفة والمرافق الصحية من أجل تحسين صحة النساء والأطفال الريفيين^{١٣٧}

ويمكن القول ان تمكين المرأة يعد أمراً أساسياً لتحقيق الأمن البيئي. فمن خلال تمكين المرأة، يمكننا بناء مستقبل أكثر استدامة للجميع، فعندما تتمتع النساء بفرص متساوية في التعليم والوظائف، فإنهن قادرات على المساهمة في خلق بيئة أفضل.

الخاتمة

خاتمة هذا البحث لا بد من القول أن للنساء أهمية كبرى في الحفاظ على الموارد الطبيعية ومكافحة تحديات التغير المناخي من خلال مشاركتهن في تطوير سياسات الأمن البيئي وتنفيذها. إذ يمكن للنساء أن يكونن عنصراً رئيسياً في تعزيز الاستدامة والحفاظ على البيئة من خلال التعليم والمشاركة في اتخاذ القرارات والعمل المجتمعي. إذ أشار البحث أيضاً إلى أهمية تعزيز توعية النساء حول قضايا البيئة وتوفير فرص لتطوير مهارتهن في هذا المجال. كما ويجب تعزيز التعاون بين الجنسين وضمان مشاركة النساء في جميع جوانب الأمن البيئي للمساعدة في مواجهة تحديات التغير المناخي والحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة لاسيما وفي الوقت الراهن يواجه العالم أعظم التهديدات البيئية، وهو التغير المناخي وقد حان الوقت لاستغلال كل ما يمكن أن يساهم في حماية البيئة وتقليل التلوث، إذ لا يزال هناك الفرصة بأن ينشأ جيل أكثر وعياً،

3. محمد موفق، تأثير التغييرات المناخية العالمية على الامن الدولي، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٢٢. كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٢.

ويحافظ على البيئة، ولا تزال أفضل طريقة لضمان مستقبل صحي خالي من التلوث لنا جميعًا هو البدء في التعلم عن الطبيعة والبيئة في سن مبكرة من خلال الأم والمعلمة.

فتأهيل وتمكين المرأة، وتحسين أوضاعها الاجتماعية الاقتصادية عاملاً أساسياً لتحقيق التنمية المستدامة، سوف يدعمها في القيام بدورها بشكل مميز وفعال في تربية الأجيال القادمة على الممارسات البيئية الجيدة وحماية البيئة، وتقليل هدر الموارد الطبيعية.

التوصيات:

١. ضرورة تعزيز دور المرأة في إدارة الموارد الطبيعية.
٢. استخدام الطاقة المتجددة لتقليل تأثيرات التغير المناخي.
٣. تعزيز التوعية البيئية لكل أفراد المجتمع، وتدريب المرأة على دورها الرئيسي في الحفاظ على البيئة والتصدي للتحديات المناخية.
٤. تشجيع المشاركة الفعالة للمرأة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأمن البيئي وإدارة الموارد الطبيعية.
٥. تعزيز المشاركة النسائية في المجتمع والمؤسسات ذات الصلة لضمان تمثيلهن في صياغة وتنفيذ سياسات الأمان البيئي.

النتائج:

- ٤- تشجيع المرأة الى تبوء مناصب قيادية تسهم بشكل مباشر او غير مباشر بصياغة سياسات تعالج الاضرار المناخية.
٢. إدارة النفايات، يمكن أن تحمل المرأة مسؤولية هامة في فحص وتحسين إدارة النفايات، مما يقلل من التلوث البيئي ويحسن جودة الحياة.
٣. تمكين المرأة في مجالات الزراعة، أذ يظهر أن دور المرأة في تطبيق ممارسات زراعية مستدامة يمكن أن يحسن من إنتاجية الأراضي ويحد من الاستنزاف البيئي.
٤. إدارة الموارد المائية، أذ أن مشاركة النساء في اتخاذ القرارات حول المياه تعزز من استدامة الموارد المائية وتخفيف تأثيرات الجفاف ونقص المياه.

٥. التنمية الاقتصادية، أن تشجيع مشاركة النساء في قطاعات الطاقة المتجددة والابتكار يسهم في تعزيز النمو الاقتصادي بطرق تلائم متطلبات الاستدامة.

٦. التوعية البيئية، إذ يمكن أن تلعب النساء دوراً حيوياً في نقل الوعي بقضايا البيئة وتشجيع المجتمع على تبني أسلوب حياة أكثر استدامة.

المصادر:

١. طارق محمد ذنون، الامن الدولي في القرن الواحد والعشرون: ماهيته مقرباته الفكرية العالمية تحدياته غير التقليدية وافاقة المستقبلية، ط١، دار الأكاديميون، الأردن، ٢٠١٩.
٢. محمد موفق، تأثير التغييرات المناخية العالمية على الامن الدولي، أطروحة دكتورة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٢.
٣. محمد موفق، تأثير التغييرات المناخية العالمية على الامن الدولي، أطروحة دكتورة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٢.
٤. نجلاء هاني الشمري، التوزيع الجغرافي للصناعات الملوثة في محافظات إقليم الاوسط وآثارها البيئية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨.
٥. قاسم عبد الله جاسم، حماية المرأة في قرارات مجلس الامن، دار انكي، بغداد ٢٠٢١.
٦. ضاري ناصر العجمي، التغييرات المناخية وإثرها على البيئة، مجلة عالم الفكر، مجلس الثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٢، المجلد ٣٧، أكتوبر-ديسمبر ٢٠٠٨.
٧. سوزي رشاد، انعكاسات توازن القوى الدولي على قضايا المناخ، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٣، المجلد ٥٣، يوليو ٢٠١٨.
٨. جان مارك جانكوفيتش، تفسير التغير المناخي، ترجمة: مها قابيل، ط١، المركز القومي للترجمة، دار العين للنشر، القاهرة، ٢٠١٨.
٩. نسرين الصباحي، التغير المناخي وأثره على الصراعات في شرق افريقيا، العربي للنشر، القاهرة، ٢٠٢٢.
١٠. <https://m-quality.net/?p=41863#> الهام المناقشي، الأمن البيئي وتأثيره على الأمن والمجتمع، مجلة الجودة الصحية، مقال منشور بتاريخ ٢٠٢١/٨/٩ على الرابط اعلاه.

١١١٣٨. <https://greenfue.com/> هبة محمد إمام: دور تمكين المرأة في النهوض بالوعي

البيئي، مقال منشور بتاريخ، ٢٢/١/٢٠٢٣ على الرابط أعلاه

١٢١٣٩. عمر مضر خليل، التحضر ومخاطر تغير المناخ، مقال مترجم من دراسة عن التغيرات

المناخية واثرها على التنمية الحضرية المستدامة، ٢٠٢١، <https://www.muthar->

alomar.com/?p=1980

١٣. ديلارا عفيفي، النساء أكثر عرضة من الرجال لمخاطر التغير المناخي، تقرير منشور بتاريخ

وعلى هذا الرابط <https://www.aa.com.tr/ar> ١٦/٧/٢٠٢٣

١٤. الهام المنقاشي، الأمن البيئي وتأثيره على الأمن والمجتمع، مجلة الجودة الصحية، مقال منشور

بتاريخ ٢٠٢١/٨/٩ على الرابط ادناه: <https://m-quality.net/?p=41863#>

¹³⁸ -Allen, M.R., Barros, V.R., Broome, J., Cramer, W., Christ, R., Church, J.A., Clarke, L., Dahe, Q., Dasgupta, P., Dubash, N.K., et al. (2014). IPCC fifth Assessment Synthesis Report-Climate Change 2014 synthesis report. Intergovernmental Panel on Climate Change (IPCC).

¹³⁹ -IPCC (Intergovernmental Panel on Climate Change). 2000. "Summary for Policy Makers." In Special Report on Emissions Scenarios, ed. Nebojsa Nakicenovic and Rob Swart. Cambridge, U.K.: Cambridge University Press.

ورقة بحثية اعداد الاستاذ الدكتورة

مريم مال الله غزال الموسومة

الوعي الثقافي للمرأة في مواجهة تحديات الامن الغذائي

الحد من الهدر الغذائي انموذجا

للمشاركة في المؤتمر الدولي الرابع والموسوم

الوعي الثقافي للمرأة في مواجهة تحديات الامن الغذائي

(التغيرات المناخية والبيئية وأثرها على المرأة والمجتمع)

محور دور النساء في مواجهة التغيرات المناخية بوصفهن عوامل للتغير

الخلاصة

ان ارتفاع معدلات الهدر الغذائي في العراق تعد من السلوكيات غير الصحيحة التي لها اثارها السلبية وتداعياتها الاقتصادية وبيئية وصحيا فضلا عن الاضرار بالتنوع البيولوجي وما ينتج عنه من انتشار للكثير من الامراض , وهنا لا بد من وضع الخطوات العملية والاستراتيجية العملية للحد من الهدر الغذائي والحفاظ على البيئة والمتضمن التوعية والارشاد والتوجيه نحو تغيير سلوك المستهلك الغذائي واتباع الحميات الغذائية الصحية المستدامة وتحديد انواع الطعام التي يحدث فيها الهدر اثناء الاستهلاك المنزلي وشراء الطعام وفق الحاجة الفعلية ودور المرأة الكبير في تحقيق ذلك كونها المسؤولة الاولى والاهم في هذه الناحية وكونها قدوة في التصرف العقلاني للموارد الغذائية في الاسرة وان يستثمر الطبخ المستدام كأسلوب حديث في اعداد الطعام بطريقة لا تسبب افراطا في استهلاك الموارد الطبيعية وزيادة الوعي المجتمعي بأهمية الاقتصاد الاسري وترشيد الاستهلاك الغذائي ولتشجيع فكرة الاستدامة وهو ما يندرج ضمن اهداف التنمية المستدامة

الكلمات المفتاحية : الهدر الغذائي , دور المرأة , ترشيد الاستهلاك والوعي , التنمية المستدامة

Women's cultural awareness in facing food security challenges

Abstract

The high rates of food waste in Iraq are considered incorrect behaviors that have negative impacts and repercussions economically ,environmentally and health-wise, as well as damage to biological diversity and the resulting spread of many diseases. Here, practical steps and practical strategies must be put in place to reduce food waste and preserve the environment. It includes awareness, guidance, and guidance towards changing consumer food behavior, following healthy, sustainable diets, identifying types of food in which waste occurs during home consumption, purchasing food according to actual need, and women's great role in achieving this, as they are the first and most important responsible person in this regard and are role models in the rational management of food resources in the country. The family and to invest in sustainable cooking as a modern method of preparing food in a way that does not cause excessive consumption of natural resources and to increase community awareness of the importance of the family economy and rationalize food consumption and to encourage the idea of sustainability, which falls within the goals of sustainable development.

Keywords: food waste, role of women, rationalization of consumption and awareness, sustainable development

اولا / مقترح البحث

١ / اهمية البحث

تكمن اهمية البحث من خلال الارتفاع الكبير في ظاهرة الهدر الغذائي وتكاد تكون في غالبية مرافق الحياة المنزل , المطاعم , الولايم , النوادي وحتى على مستوى الافراد مما يستوجب تسليطا للضوء على اهم عناصر الهدر وكيف يمكن ان تمارس المرأة دورها التثقيفي والتوعية سواء في المنزل او العمل في الجامعة المدرسة او اي موقع تؤدي فيها هذا الدور

٢ / مشكلة البحث

الهدر الغذائي مشكلة كبيرة توازي احيانا الانفاق الكبير من اموال وجهود من اجل توفير الطعام سواء الاستيراد او من الناتج المحلي فضلا عن الاستهلاك المائي لتنمية تلك المنتجات الغذائية التي سيؤل اغلبها عند سوء الاستخدام الى ان تكون نفايات فتكون هدرًا واسرافًا فيجب ان نضع الاولويات للحد والتخفيف من تلك الظاهرة المؤذية للاقتصاد بكل ابعاده الانفاقية والاستهلاكية

تساؤلات البحث

بعد استعراض بسيط للمشكلة البحثية تبرز تساؤلات تتعلق حولها ومنها ما الدور الذي يمكن ان يؤديه الفرد في تحقيق الاستهلاك الامثل للغذاء دون تبذير ؟ وكيف يقوم ويغير السلوك الاستهلاكي لديه من اسراف وتبذير الى اعتدال ؟ وهل يمكننا تطبيق التجارب العالمية في الحد من الهدر الغذائي ؟

٣ / فرضية البحث

ستتطرق الفرضية في البحث الى ماهي الخطوات العملية التي توضع من اجل توعية الفرد في المجتمع وان يكون على المرأة العبء الكبير في ذلك كونها اما اختًا وقُدوة

٤ / المنهج البحثي

٥ / استخدم في البحث المنهج الوصفي التحليلي

تمهيد

التاسع والعشرون من شهر ايلول عام ٢٠١٩ حددت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الرابعة والسبعين هذا اليوم يوما دوليا للتوعية بفقد وهدر الاغذية وهو اقرار بالدور الاساسي الذي يلعبه الانتاج الغذائي المستدام في الترويج للاغذية والامن الغذائي ويعد فرصة لزيادة التركيز على الحاجة الى الحد من فاقد التفايات وكيفية المساهمة في التنمية المستدامة إذ ترى الامم المتحدة نتيجة تزايد السكان حاجة ملحة في معالجة الكميات الكبيرة من الطعام المفقود والمهدر حول العالم , فضلا عن المخاطر المنطوية عليها كتغير المناخ سبل العيش البشرية الامدادات الغذائية وقد ورد في اهداف التنمية المستدامة وتحديد الهدفين الثالث والثاني عشر اللذان يدعوان الى خفض نصيب الفرد من نفايات الطعام العالمية الى النصف على مستوى البيع بالتجزئة والمستهلكين فضلا عن الحد من خسائر الغذاء على طول الانتاج والامداد في السلاسل الغذائية

المبحث الاول الهدر الغذائي تعريف المصطلح

تعريف الهدر الغذائي :

الهدر الغذائي هو عبارة عن طعام يتم التخلص منه اوفقدانه دون ان يكون قد تم تناوله و يبلغ اجمالي الطعام المهدر فما بين ثلث ونصف الاغذية المنتجة اما المقدار السنوي للهدر الغذائي فيبلغ ١٠٠ كغم , وفي هذا الاطار وافقت منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة وبرنامج الامم المتحدة للبيئة على التفريق في تعاريف ما يلي

فقدان الغذاء : هو انخفاض كمية او نوعية الطعام في قطاعات الانتاج التوزيع لسلسلة الامداد الغذائي

مخلفات الطعام: هي ازالة اي طعام من سلسلة الامداد الغذائي والذي يكون او كان في وقت من الاوقات مناسبة للاستهلاك البشري اي يكون فاسدا او منتهي الصلاحية والسبب سوء التخزين والاهمال

هدر الغذاء: هو جزء من فقدان الغذاء لكن التمييز بين الاثنين (الفقد والهدر) غير محدد بشكل واضح

المبحث الثاني : اين يحدث الهدر

الاجابة عن هذا السؤال هي :

- ١- في المتاجر او محلات التسوق ترتبط على مستوى البيع بالتجزئة مثلا بمدة الصلاحية والمحافظة على معايير اللون الشكل الجمال
- ٢- في المنزل غالبا ما تكون نفايات المستهلك ناتجة عن نضع خطوط تحت سوء الشراء والتخطيط للوجبات والشراء الزائد واغراء التنزيلات والارتباك حول الاعلانات ,, سوء التخزين... و يعتمد على تصرف كل فرد وهذا يقودنا الى ما تؤكدته دراسات علم النفس (الفروق الفردية)

الهدر الغذائي في دول العالم

اشارت الدراسات ان المستهلكين في دول العالم الغنية يهدرون ما يعادل مجمل الطعام المنتج في افريقيا وجنوب الصحراء الكبرى اي ٢٣٠ مليون طن , إذ يلقي الطعام في مكب النفايات منتجة كميات كبيرة من انبعاث الغازات المسبب للاحتباس الحراري وهذا يساهم في ارتفاع حرارة الارض وتغير المناخ اذن هي سلسلة مترابطة من الفعاليات التي يؤدي بعضها الى بعض

وسائل الحد من الهدر والدول المتقدمة

١. استخدام الطائرات المسيرة التي تدار بالذكاء الاصطناعي التي تساعد المزارعين في تحقيق الاستفادة المثلى من الموارد المتاحة والحد من استخدام المبيدات الحشرية الملوثة للمياه وتلوث الاعشاب وتؤدي النظم البيئية الغذائية
٢. تطوير نظام وينو WINNOW هذا النظام يعتمد على الذكاء الاصطناعي للحد من الهدر الغذائي ويتضمن ميزان ذكي اسفل سلة النفايات الغذائية وكاميرا تلتقط صور النفايات الملقاة في السلة خفض ذلك كمية النفايات بنسبة ٣٠٪ في المطاعم , وعن طريق تقنية التعرف على الصور يميز النظام انواع الطعام الملقى في السلة ويحدد قيمتها المالية وتكلفتها البيئية ويرسل تقارير لضبط الانفاق ومعالجة المشكلة القائمة

٣ - برامج حث المستهلكين على تقليص النفايات

تمثل سلوكيات المستهلكين جزء كبير من مشكلة الهدر الغذائي مما حدا بالباحثين البحت عن طرق تقنع الاسر بضرورة الحد من هدر الطعام الصالح للاكل وذلك بوضع برامج تقليص النفايات الغذائية الذي يعتمد على كيفية التخطيط للوجبات المعدة مسبقا وشراء

الطعام وتخزينه وتحضيره وكيفية الحفاظ على الفائض من الاطعمة

٤- اهمية ترشيد الانفاق وتوفير المال عن طريق الاستعانة ببيانات عن كميات النفايات الغذائية التي تنتجها كل اسرة واحتساب القيمة المالية لهذه النفايات

٥- الاستفادة من الطعام الفائض وهو ما يسمى نموذج الاقتصاد الدائري حيث تتحول النفايات الغذائية الى طاقة متجددة عبر الهضم اللاهوائي فتعمل البكتريا على تحليل المادة الغذائية العضوية في غياب الاوكسجين لانتاج الغاز الحيوي

٦- تحويل الفائض من الطعام الصالح للاكل لتحضير اطباق جديدة او منتجات جديدة شركة رينيوال ميل لتحويل النفايات الغنية بالالياف الناتجة عن معالجة المواد الغذائية الى طحين كعلف للحيوانات

٧- تغيير سلوكنا التغيرات الطفيفة تحدث فرقا وتسهم في حل مشكلة الهدر الغذائي مثل الامتناع عن رمي الاطعمة التي لم تذبل تماما وعدم المبالغة في الشراء المثالي عدم وجود ندب او عيوب شكلية بسيطة فهذا لا يغير من الطعم او المذاق (مثلا المبالغة في التركيز على شراء الطماطم الدائرية , او البصل بالحجم الكبير , او الخيار وغيرها)

٨- الاستهلاك الصحيح باتباع قاعدة FI FO و هذه القاعدة هي تشير الى الاستهلاك الطعام الذي يوضع اولاً في الثلاجة فيرست ان FI يتم استخراج اولا FO فيرست اوت ...

احصائيات هدرية

اوضحت احصائية الامم المتحدة المتعلقة بهدر الاغذية الآتي

١- يهدر ما يقارب ثلث الطعام المنتج للاستهلاك الادمي سنويا اي ما يعادل ١,٣ مليون ام
مليار

٢ - تصل كمية الطعام المهدر سنويا الى ما يوازي اكثر من نصف كمية محاصيل الحبوب
عالميا

٣- ٣٠٪ من الغذاء يرمى سنويا في امريكا اي ما يعادل ٤٨ مليار دولار

٤- بريطانيا تهدر نحو ٦,٧ مليون طن سنويا وما يعادل ١٢,٧ مليون طن من الغذاء المشتري
وبنسبة تعادل ٣٢٪ من الطعام المشتري ولا يؤكل

مضار الهدر الغذائي

المضار الاقتصادية

هدر الطعام لا يضر بمصالح الفقراء في العالم فقط لكنه ايضا يضر باقتصاديات الكثير من الدول
فتكاليف هدر الطعام تقدر سنويا حول العالم ب ٧٥٠ مليار دولار

وهو ما يشكل استنزافا للموارد الطبيعية وفي مقدمتها الماء لان الزراعة نشاط اقتصادي مستهلك
كبير للماء وهو ايضا هدر وتضييع لموارد الطاقة المستخدمة في انتاج الطعام والتخلص من
الاطعمة المهذورة واعادة تدويرها

المضار الصحية

ترتبط المضار الاقتصادية للهدر باستهلاك كمية زائدة عن حاجة المستهلك وبالتالي تكاليف علاج
السمنة والامراض المرتبطة بها كالسكري والضغط والتي تصل الى مليارات الدولارات سنويا
وبالمقابل معاناة اكثر من مليار نسمة من الجوع وبالتالي سوء التغذية

المضار البيئية

وتتمثل بالمخاطر البيئية في سرعة تلف وتعفن النفايات الغذائية وتصدر عنها روائح كريهة ناهيك عن التلوث البصري وعملية التخلص من النفايات عملية معقدة تحتاج الى تقنيات متطورة وتكاليف اقتصادية باهظة لا تتوفر في الكثير من الدول وبالتالي البيئة تدفع ثمن بقائها فيها

حلول ومعالجات مقترحة

- ١- التوعية باهمية خفض معدلات الاستهلاك بشكل عام واستهلاك الطعام بشكل خاص والعمل الدؤوب على الوصول الى حالة التوازن بين الحاجة الفعلية والاستهلاك الحقيقي وهذا يضمن حياة صحية خالية من الامراض
 - ٢- المبادرات الشخصية والجماعية الهادفة الى الحفاظ على الطعام وايصاله للمحتاجين ومنها مبادرات في السوق المحلي للبيع وحي العامل (تبرع بثمره) وهو ان تضع ثمرة من التسوق الخاص بك لاطعام محتاج ياخذ من هذا الصندوق وهو على غرار جدار الرحمة للملابس التي يتبرع الافراد في امكان معلومة او مساجد
 - ٣- سن التشريعات والقوانين التي تجرم وتحرّم هدر الطعام والتبرع بالفائض الغذائي لمؤسسات خيرية توزعها على المحتاجين
 - ٤- فكر كل وفر حملة اطلقتها منظمة الفاو ضمن مبادرة صفر جوع التي اطلقها الامين العام للامم المتحدة بان كي مون التي تهدف الى الحد من الهدر الغذائي اطلقت منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة منصة تقنية لقياس والحد من فقد الاغذية وهدرها يتسم عمل المنصة باتخاذ اجراءات للحد من فقد وهدر الاغذية والاهمية الحاسمة لتعقب التقدم المحرز من قبل البلدان في هذا المجال فالغذاء الذي يوضع في اطباقنا اكثر بكثير من احتياجنا اذن معنى ذلك ان نحب ونحترم غذاءنا حقاالمصدر فاو بلاتفورم .. المصدر اليوم الدولي للتوعية بالفاقد والمهدر من الاغذية ٢٩ ايلول الامم المتحدة ... ويكيبيديا اهدار الطعام
- هدر الطعام مشكلة منتشرة في مختلف دول العالم ولها تداعيات سلبية بيئية واقتصادية واجتماعية , فالهدر المنزلي يسهم في هذه المشكلة حيث الاطنان من الاطعمة التي تهدر سنويا نتيجة الفساد او سوء التخزين او التكديس لكميات تفوق الحاجة الفعلية للعائلة

هدر الطعام مشكلة غير مرئية

ان هدر الطعام يمثل مشكلة غير مرئية نسبيا حيث نقوم ببساطة برمي الطعام غير المرغوب فيه والقاء صناديق القمامة واخذ تلك الصناديق بعيدا عنا فنادرا ما نرى ما يحدث بجوار طعامنا لمجرد كونها بعيدة عن الانظار فيكون الميل نحو بقائها بعيدة عن البال وهذا يجعل الاعتقاد ان الفرد يهدر القليل من الطعام في المنزل ومع ذلك تبقى مستويات الهدر مرتفعة ومن المتوقع ان تتضاعف بحلول عام ٢٠٥٠ ومما يزيد من هذا التناقض بين تصوراتنا وسلوكياتنا حقيقة ان الهدر للطعام يحدث في خصوصية منازلنا مع عدم وجود من يراقب ما نقوم به وعدم وجود طريقة دقيقة لقياس الكمية المهذرة من المواد الغذائية التي ترسل لمكب النفايات

نصائح المرأة تقدمها للحد من الهدر الغذائي وتغيير الواقع الاستهلاكي نحو الاتجاه الايجابي

في سعيها لايجاد حل وتخفيف هدر الطعام شجعت الامم المتحدة الافراد للقيام بمبادرات شخصية في هذا المجال وتديم نصائح مستعينة بالخبراء والمتخصصين لارشاد المجتمع عن طريق وهو ما يقع على عاتق المرأة بشكل كبير من خلال

١ - التسوق الذكي غالبا ما ينتهي الامر عند تكديس الاطعمة في الثلاجة الى التخلص منها

بسبب الفساد وعدم الاستهلاك لكل الكمية لذا يجب العمل على ما يلي عند التسوق

٢ عمل قائمة؟؟؟ من يقوم بذلك؟؟؟ احبتي نعم جيد والله احسنتم .. والتركيز في القائمة

على المواد النافذة من الثلاجة

٣ خزن الطعام بطريقة امنة وصحيحة فالخزن العشوائي يتسبب في تلف الاغذية واتباع

عدم وضع الموز مع فاكهة اخرى غيره لانه يصدر كميات من غاز الاثيلين الذي يسع

نضج الفاكهة مؤثرا ذلك على جودتها وايضا ملاحظة حفظ منتجات الالبان كالايجان

المحفوظة في اوعية زجاجية لان الكرتون يترطب

٤ عدم التخلص من بقايا الاطعمة فبقايا وجبة الغذاء يمكن ان ترتب وتستعمل في العشاء

وتحويل الفاكهة التي تشعرون بانها تميل الى الذبول الى عصير طبيعي حتى كوكتيل مفيد

في ذلك

٥- عدم الاكثار من الطعام في الطبق يفضل وضع كمية قليلة من الطعام في الطبق وعند الحاجة

للمزيد يتم اضافة الكمية مرة اخرى هذا يحافظ على الطعام طازج ومقبول مثلا الرز نضمن

عدم

النتائج

1 - الهدر ظاهرة خطيرة لها تداعيات كبيرة على المجتمع واقتصادياته

٢/ للمرأة دور مهم و تسليط الضوء على سلوكها في اهمية الحد من الهدر الغذائي بكونها تمثل القدوة في الشراء والاستهلاك والارشاد

٣/ لا يقتصر الهدر الغذائي على فئة دون اخرى ولا ترتبط بمستوى اقتصادي

4/ الاعلام له الاثر الكبير في دعم جهود تخفيف حدة الهدر الغذائي

التوصيات

1. الاستفادة من تجارب الشعوب الاخرى في هذا المجال وبما ينسجم مع الواقع في مجتمعنا العراقي
2. استثمار النفايات الغذائية في انتاج وتوليد الطاقة النظيفة وهو من احد اهداف التنمية المستدامة
3. المرأة لها دور كبير في مختلف مجالات الحياة وبمساندة الرجل يمكن ان نجعل المجتمع كاملا متجها نحو الاعتدال في الاستهلاك الغذائي وتخفيف الهدر الناتج عنه
4. تسليط الضوء على الدور المتميز الذي تقوم به المرأة في الحد من او تخفيف الهدر الغذائي والتشجيع المعنوي لهذا التميز
5. التوعية والارشاد الغذائي في كيفية الشراء والاستهلاك الغذائي اليومي
- 6- التركيز على اهمية الالتزام بالمبادئ الدينية والاخلاقية التي تنبذ الاسراف وتؤكد الاعتدال في الاستهلاك دون اسراف

المصادر

- 1 - المستقبل الاخضر نفايات الطعام كنز كيف تحول ازمة هدر الطعام الى مكسب في منزلك واموالك والبيئة تقدم لك الحلول العملية ٢٠٢٣
- 2 - المصدر الجزيرة علوم ثلث طعام العالم في سلة المهملات
- 3- المصدر الامم المتحدة اخبار الامم المتحدة ٢٢ كانون الثاني ٢٠١٣

مظاهر العنف وانعكاسها على المرأة العراقية: دراسة وصفية تحليلية

تحت محور
التغيرات المناخية وتفاقم العنف ضد النساء في العراق

الباحثين

م.د. أسماء حمزة رديف

Asmaa Hamzah Radeef

كلية طب حمورابي/جامعة بابل (العراق)

*College of Hammurabi medicine,
University of Babylon –Iraq*

ham.asmaa.hamza@uobabylon.edu.iq

ORCID: 0000-0002-5150-567X

أ.م.د. شيماء حمزة رديف

Shaymaa Hamzah Radeef

كلية الفنون الجميلة/جامعة بابل (العراق)

*College of Fine Arts, University of Babylon-
Iraq*

Fine.shaymaa.hamzah@uobabylon.edu.iq

ORCID: 0009-0005-7943-5801

م.د. أحمد فيصل عبيد

Ahmed Faisal Obed

كلية طب حمورابي/جامعة بابل (العراق)

*College of Hammurabi medicine,
University of Babylon –Iraq*

ham.ahmed.faisal@uobabylon.edu.iq

ORCID: 0009-0005-7943-5801

2023 م

بابل

1445 هـ

ملخص البحث:

يتضمن البحث الحالي (مظاهر العنف وانعكاسها على المرأة العراقية) محاولة لدراسة تأثير مظاهر العنف على المرأة، ومدى انعكاس ظاهرة العنف على عامة الناس وبالتحديد على المرأة العراقية، فقد أشرت الدراسة الى الاثار السلبية (اجتماعياً) عبر ما يتركه أثر العنف على دور

المرأة الاجتماعي . فضلاً عن الآثار النفسية كجعل المرأة متحجرة القلب وتفانم الخوف والهلع النفسي في نفسية المرأة . أما الآثار والاضرار البدنية المترتبة عليها فتتمثل بالأرق واختلال النظام والتوازن بنظام النوم .

وانطلاقاً من طبيعة دراسة الموضوع ، فقد قسم البحث إلى أربعة فصول، تضمن الفصل الأول منه مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه وهدف البحث (تعرّف مظاهر العنف وانعكاسها على المرأة العراقية)، كما تضمن الفصل الحدود الزمانية بالمدة من(٢٥/١٠/٢٠٢٣-١٥/١٢/٢٠٢٣)، وعُني الفصل بتحديد لاهم مصطلحات البحث. اما الفصل الثاني فجاء متكوناً من مبحثين، المبحث الأول تضمن(ماهية العنف وانواعه)، اما المبحث الثاني فتضمن (دوافع وأسباب العنف وأثاره). اما الفصل الثالث فتضمن إجراءات البحث باستخدام منهج المسح في دراسة أثار مظاهر العنف على المرأة العراقية ، وباعتماد الدراسة الميدانية ، بأخذ عينة عشوائية بسيطة بتوزيع استمارات الاستبيان الخاصة بالتحليل على مجموعة من النساء ، باعتماد المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدفه . وتضمن الفصل الرابع النتائج ومناقشتها واستنتاجات البحث وتوصياته والتي جاءت معبرة عن أثار مظاهر العنف وانعكاسها على المرأة العراقية .

Research summary: The current research (manifestations of violence and their reflection on Iraqi women) included an attempt to study the impact of manifestations of violence on Iraqi women, and the extent to which the phenomenon of violence reflects on the general public, specifically on Iraqi women. The study pointed to the negative effects (socially) through what the impact of violence leaves on Women's social role. In addition to the psychological effects, such as making women hard-hearted and exacerbating fear and psychological panic in the woman's psyche. The physical effects and harms resulting from it are represented by insomnia and imbalance in the sleep system.

Based on the nature of studying the subject, the research was divided into four chapters. The first chapter included the problem of the research, its importance, the need for it, and the goal

of the research (identifying the manifestations of violence and their impact on Iraqi women). The chapter also included the time limits for the period from (10/25/2023-15/ 12/2023), and the chapter was concerned with defining the most important search terms. The second chapter consists of two sections. The first section includes (the nature of violence and its types), while the second section includes (the motives, causes and effects of violence). The third chapter included research procedures using the survey method to study the effects of violence on Iraqi women, and adopting a field study, by taking a simple random sample and distributing questionnaire forms for analysis to a group of women, adopting the descriptive analytical approach to achieve its goal. The fourth chapter included the results, their discussion, and the research's conclusions and recommendations, which expressed the effects of violence and its impact on Iraqi women.

الكلمات المفتاحية:- العنف, المرأة العراقية, تقلبات المناخ, مظاهر, اثار العنف

Keywords: violence, Iraqi women, climate fluctuations, manifestations, effects of violence.

اهمية البحث:- محاولة لدراسة تأثير مظاهر العنف على المرأة العراقية ، ومدى انعكاس ظاهرة العنف على عامة الناس وبالتحديد على المرأة العراقية.

الفرضيات:- هل للتغيرات المناخية وتفاقم العنف ضد النساء في العراق اثر في سلوكيات النساء العراقيات.

منهج الدراسة :- اعتمدت الباحثة على مقياس العنف الاسرى ونشر استبانة الكترونية لجمع بيانات عن انواع العنف على المرأة وتم اختيار عينة مقصودة قوامها (١٠٠) مفردة (٦٠) إناث و(٤٠) ذكور لطلاب الكليات الطب وكلية الفنون الجميلة واستمر جمع البيانات من ١٥-١٠-٢٠٢٣ الى ١٥-١٢-٢٠٢٣. واستعان الباحثون بالمنهج الوصفي.

الفصل الأول

مشكلة البحث :-

تزايدت ظواهر ممارسة العنف ويتوالى انتشارها في مختلف مناطق العالم دون أي فارق بين الانظمة السياسية أو المنطلقات الايديولوجية أو المعطيات الحضارية , بدأ العنف وكأنه لغة الانتقال الى القرن الواحد والعشرين . اذ يسعى هذا البحث الى دراسة هذه الظاهرة وتحديد الفروقات بين عنف وآخر ومدى تأثيرهما على المرأة العراقية ، مع التركيز على آلية نقل العنف وانتقاله من المجال الفردي الى المجال المجتمعي ومعالجة تداعياته النفسية – اجتماعية الناجمة عن انتشار العنف .

فما يمارسه العنف من عملية الغاء لدور المرأة الانساني بكل محولاته الانسانية ما هو الا دليل على ذلك الواقع المجتمعي الفاسد عبر تصفية قدراتها الانسانية وفق منظومة خاضعة لتلك الفئة السلطوية المتمثلة بالآخر وعبر طغيان هذا الاخير على ذلك الواقع (المجتمع) لتكون قدراتها الانسانية بالتالي مرتبطة بمجموعة ايديولوجيات خاصة بتلك السلطة .

اذ يطال العنف ضد المرأة والنساء في كافة نواحي حياتهن . فهو يؤثر على صحة المرأة ، ويعيق قدرتها على المشاركة بشكل كامل في المجتمع ، كما يحول دون تمتعها بصحتها وحقوقها الجنسية والانجابية ، فضلاً عن كونه مصدر معاناة جسدية ونفسية كبيرة للنساء وعائلاتهن على حد سواء .

فالعالم اليوم يشهد تصاعداً ملحوظاً في ظاهرة العنف ، ليس فقط في مظهرها المقارب من منظور قانوني كجنوح ، بل ثمة عنف مبرر ثقافياً ، أما بتأويل سياسي ، أو بتأويل ديني ، أو عرقي ... وغيرها ومع تزايد الظاهرة والاحساس بخطورتها نلقى أن النقاش الاعلامي عادة ما ينشغل بالمقارنة السياسية الأنية ، بينما ظاهرة العنف غير مشروطة بأحداث جزئية بل تفصح بنفسها عن أصول كامنة أو ظاهرة في التفكير والاجتماع . من هنا دعت الحاجة الى اقتراح

تساؤل المشكلة المتمثل ب: ما هي مظاهر العنف وانعكاسها على المرأة العراقية ؟.

ثانياً / أهمية البحث والحاجة إليه :- تكمن أهمية البحث الحالي في :-

١- رصد مظاهر العنف وانعكاسها على المرأة ، وتحديد السلبيات والايجابيات التي ترافق المفهوم .
٢- بيان حقيقة ما يؤديه المفهوم في ميادين الاحتدام المجتمعي من جهة ، وما يترتب على هذا المفهوم من آثار سلبية بفعل العولمة الثقافية والقيمية التي تتعرض لها المرأة في المجتمعات ضمن الحقبة المعاصرة .

٣- يمكن ان يفتح آفاقاً معرفية للباحثين والدارسين في كافة المجالات المعرفية على مستوى التنظير والتطبيق.

ثالثاً/ هدف البحث:- يهدف البحث الحالي إلى تعرف مظاهر العنف وانعكاسها على المرأة العراقية.

رابعاً/ حدود البحث:-

الحدود الموضوعية : يتحدد البحث الحالي على دراسة مظاهر العنف وانعكاسها على المرأة.
الحدود المكانية : العراق – بابل (كلية طب حمورابي- وكلية الفنون الجميلة) لتشمل فكرة البحث الآراء المأخوذة من الافكار العلمية والانسانية.
الحدود الزمانية : المدة من (٢٥/١٠/٢٠٢٣-١٥/١٢/٢٠٢٣) لتكون العينة أكثر تمثيلاً لمجتمع البحث .

خامساً/ تحديد المصطلحات :-

التمظهرات لغوياً :- التَّمَطُّهُرُ لغَةً :- تمظهر في يَنَمَطُهُر ، تَمَطُّهُرًا ، فهو مُتَمَطِّهُر ، والمفعول مُتَمَطِّهُر فيه . المعنى : تمظهرت فكرة الموت في الرواية : مُطَاوَع مَطَّهَر : ظهرت وتمحورت فيها . تمظهرات نواياه في حديثه ، بدأ ذلك في حركتها وتمظهرها ، تمظهرت الاحداث على شاشة التلفزيون (بالبتي، ١٩٩٢).

ومظهرَ يَمْظُرُ، مَظْهَرَةً ، فهو مُمَظِر ، والمفعول ، مُمَظَر مَظَرُ فكرة الموت في الرواية : أظهرها فيها ووضَّحها. ظه ر-(الظَّهْر) ضد البطن ، و(الظَّاهِر) ضد (الباطن) . و(ظهر)(قاموس المعاني، نت).

الظاهر اصطلاحاً:

ما يبدو من الشيء مقابل ما هو عليه في ذاته ويختلف عن الخداع في صدقه الموضوعي او المنطقي ، ويقابل الواقع وهو المتحقق فعلا في الأعيان ، وعند الصوفية الظاهر يقابل الباطن ، ومنه علم الظاهر وعلم الباطن . أما الظاهرة : ما يمكن إدراكه والشعور به وما يعرف عن طريق الملاحظة والتجربة والظواهر الطبيعية وفلسفية واجتماعية(مذكور، ١٩٨٣، ص١١٤).

التمظهر إجرائياً: ما يظهر للعيان او ما يتجلى بأفعال واشكال مؤذية نفسياً وجسدياً تفيد في تأصيل الطابع المحرم والمنبوذ على المستوى الانساني.

العنف (لغوياً):-

عَنَفَ- عَنَّافاً وعَنَافَةً بالرجل وعليه لم يرفق به وعامله بشدة فهو عَنيف- أعنف الامر أخذه بشدة أو عامله بشدة(معلوف، ١٩٨٦، ص٥٣٣).

العنف (اصطلاحاً):-

حركة عنيفة بالمعنى الارسطي لايزال التعبير مستعملاً احياناً في اللغة الفلسفية بالاستناد الى هذه العقيدة لكنه نادر جداً أو يخشى عدم فهمه . بسبب المعنى المختلف تماماً الذي يكسبه في اللسان الدارج ما يجري بقوة عاصفة ضد ما يعترضه ريح عنيف – صدمة عنيفة ان ما يكون عنيفاً انما يحدث بقوة يطيح بالعوائق ، يحارب المقاومات أو يحطمها(لالاند،٢٠٠١،ص١٥٥).

ويعرف أيضاً بأنه :- سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر من طرف قد يكون فرداً أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال واخضاع طرف آخر في اطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادياً وسياسياً مما يتسبب في احداث اضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى. او هو استخدام القوة للأضرار وايقاع الاذى بالأشخاص والممتلكات فعلى المستوى الوصفي يشير الى القوة المستخدمة للأضرار على المستوى الاخلاقي هي قوة غير مقبولة لإيقاع الاذى بالأشخاص والممتلكات(يوسف محمد حسين،ص١٨٧).

ويعرف (فلسفياً):- كل فعل يصدر عنا لتتصرف ونفعل كما لو كنا وحدنا فقط . وكأن بقية الكون موجود هنا ليتلقى منا الفعل فقط ويخضع لرغباتنا ولو كانت على حساب رغبات الاخرين ، حتى ليغدو العنف ملازماً لطبيعة الانسان ، لكن هذه الطبيعة العنيفة للإنسان لا تبرر أن يتحول العنف الى نمط حياة ، بل لا بد من بحث آليات تفكيك العنف لفهم بنيته النفسية . وان كان من المستحيل ازالة العنف ، فعلى الاقل ثمة امكانيات للخفض من منسوب حدته(مجموعة باحثين،٢٠١٨،ص٥).

ويعرف ايضاً على أنه : عملية قتل ، حتى وان كانت هذه العملية لا تذهب الى حدودها القصوى ، ولا تنخفض حدة العنف عن طريق الازالة المادية للشخص أو للمجموعة المقصودة . ويعتبر هدف العنف الرئيس هو التدمير والرغبة في القضاء على الآخر واستبعاده واقصائه ، واختزاله الى كينونة صامتة يصبح أقوى من الرغبة في الحوار والنقاش معه . والعنف ليس الصراع فقط ، بل هو كل ما يسمنا وهو ما يمنع اعطاء نتائج ايجابية للصراع ، وعدم الخروج بتجربة ناضجة منه . لان العنف هو ما يؤدي الى نفي الآخر . وهو ظاهرة عالمية منتشرة في كل مكان ، ويمكن أن تأخذ اشكالاتاً متعددة وبدرجات متفاوتة ، اذ أنه يمكن أن يكون بمرتبة اخلاقية ومادية ولفظية وحتى نفسية واقتصادية(مجموعة باحثين،٢٠١٨،ص٧).

العنف اجرائياً :- هو الحوادث أو الافعال التي تمس كيان الانسان والاشياء وتلحق به الاضرار، وهو نقيض السلم والامن والنظام ، وهو القوة العنيفة أو الهادئة التي لا تحترم قواعد النظام .

الفصل الثاني

المبحث الاول : ماهية العنف وانواعه وسماته

يلاحظ كل متأمل في تاريخ البشرية وفي تاريخ الافكار ، ان العنف كان وما يزال سمة مميزة وملزمة للكائن البشري . فالحرب والقتل والعدوان كلها ممارسات لصيقة بالبدايات الاولى للإنسان ، وقد تجلت في العديد من مشاهد العنف والاقتيال والصيد وغيرها من الافعال التي ميزت حالة الانسان في عهده البدائي، وتطورت حدة تلك الممارسات مع تطور البشرية . فكلما ازداد تقدمه علمياً وتقنياً وصناعياً ، ارتفعت شدة العنف وخطورته (مجموعة باحثين، ٢٠١٨، ص ٣٠).

والعنف ظاهرة تمسنا وتؤثر علينا وتهمنا جميعاً . لهذا نجد أنفسنا محاطين واقعيّاً بظاهرة العنف . بل غارقين في عالم استفحل فيه العنف . لذلك فرض العنف نفسه موضوعاً في الخطاب اليومي لعصرنا الراهن ، لدرجة أصبحت هذه الظاهرة محط تأويلات وتعريفات متعددة . وكرست لها المراكز الدولية والجهود البشرية لفهمها سواء من قبل المفكرين أو الحكومات ، وهي تثير قلق الافراد ، لأنها تعرض حياتهم للخطر . وان هيمنة العنف على العالم الانساني يعني نهاية الحوار وانعدام التواصل والغاء الحرية . وادانة الفلسفة للعنف ومعارضتها لكل اشكاله انما هو التزام بما تقتضيه ماهيتها ، بمعنى أن معارضتها للعنف هو انتصار لذاتها ولحقيقتها (مجموعة باحثين، ٢٠١٨، ص ٣-٥).

فالعالم المعاصر اليوم يعاني من تعدد الوضعيات المهددة لوجوده نظراً للتحويلات العلمية والتقنية . وهذا الوضع تتداخل فيه مجموعة من الآليات والمكونات الظاهرة والخفية التي تمس الوجود الانساني مباشرة ، لكونه أصبح مبرمجاً بأساليب خفية وغير مرئية ، لكنها تشتغل وفق استراتيجيات تسويقية وفعالية . ويتميز الوضع البشري في هذا المجتمع المعولم بالارتجاج والعرضية واللاطمئنان ، أنه وضع ممتلئ لانتشار ثقافة العنف والخوف وبالتالي القتل ، وذلك نظراً لأنواع الصراع وتلويحاته بين الافراد والجماعات ، وهو صراع يحمل في طياته رغبة في السيطرة على الآخر ، بالتحكم في وجوده وممارساته . وأعلى مستويات هذا الارتجاج هي تلك الوضعيات مجسدة في الخلاف والصدام المؤديين الى الاقصاء والتهميش ... والمشارك بين هذه الممارسات هو فعل واحد ، وهو الممثل بالعنف ، الذي يتخذ تلويحات متعددة اما مباشرة أو غير مباشرة ، أما مادي أو رمزي . فما العنف اذن وما أشكاله ؟ وبأي معنى يمكن تجنب مآسيه أو خرابه المدمر ؟ هل هو نتيجة طغيان سلطة المعرفة بمعناها المنغلق ؟ وأي حقل من الحقول المعرفية يمكن اعتباره مدخلاً وأرضاً لتخطي العنف الى مضاده الذي هو اللاعنف ؟ ما ينبغي التأكيد عليه هو أن العنف يلتقي ومعاني الرفض والاقصاء والنبذ ، واللاعنف يعادل التسامح والتعاون والرحمة ، وبهذه المعاني يكون اللاعنف متجذراً ومتأصلاً في التجارب الروحية . فالعنف هو نظرة عدائية للذات والآخر ، فهو خالي من تجربة الشعور بوجود الآخر ، وتبخس

لمكانته في الوجود ، فهل تجاوز قهرية العنف اليوم يتطلب اعادة التفكير في حقيقة الانسان كائناً قادراً على التعايش مع الآخر وعلى التأزر ، أي كائناً يعيش وفق روابط التواصل الغربي بالآخر ؟ ... ان الانسان في هذه التجارب الروحية هو ذلك الشخص الذي ينتظر باستمرار ذلك النور الآتي من الآخر لاستكمال وجوده (كماله) . أنه انسان باحث عن الاستنارة ، ويسعى الى نشرها من أجل محاربة العنف السائد بين الافراد والجماعات ، واستبدال ذلك بالتلطيف الوجودي (مجموعة باحثين، ٢٠١٨، ص١٥٣-١٥٤).

ويسفر عن الاضطهاد والعنف المسلط على مجتمع ما ، وفي مرحلة ما من مراحل مسيرته التاريخية عن تغيير في أنماط سلوكه العام ، فينقله نقلة نوعية من مجتمع مسالم الى مجتمع يعتمد لغة العنف لإخضاع الآخر ، ويعد هذا السلوك رد فعل مضاد على سلوك طارئ وقسري مسلط عليه من قبل سلطة مستبدة . وان استخدام لغة العنف وأساليب الخداع بين أفراد المجتمع لحسم الاشكالات الناتجة من تشابك العلاقات الاجتماعية ناتجة من حالة اضطهاديه غير سوية ، يصعب تغييرها آتياً . لذا يلجأ المجتمع الى استخدام أساليب عنفيه بين أفراد إخضاع الأضعف للأقوى ، أو استخدام أساليب الخداع والتدليس لتخفيف من آثار عنف السلطة واضطهادها . ان الهدف الاساس لعلم الاجتماع الكثف عن مسببات تغيير أنماط السلوك السائدة الى أنماط السلوك الشاذ والغريب عن تقاليد المجتمع ذاته وقيمه (الربيعي، ٢٠٠٧، ص٨).

قد يتطلب فرض القانون استخدام نوع من انواع العنف لإخضاع أفراد المجتمع لمشيئته، ويعد هذا الاستخدام للعنف عنفاً شرعياً لفرض النظام وتحقيق الامن للمواطنين ، لكن حين يصبح العنف نهجاً سلطوياً ، يسعى لتحقيق مصالح فئة اجتماعية على حساب بقية فئات المجتمع لم يعد عنفاً شرعياً ، بل انه نوع من أنواع الارهاب تمارسه الدولة ضد المجتمع مما تجب مقاومته بكل السبل للحد من تأثيراته السلبية في أفراد المجتمع . وغالباً ما تلجأ الانظمة الاستبدادية لاستخدام العنف ضد المجتمع لفرض نهجها التسلطي عليه ، لأنها أنظمة غير شرعية ، في حين تعد الانظمة الديمقراطية في العالم أنظمة شرعية وتحظى بتأييد شعبي كونها جاءت عن طريق صناديق الاقتراع . وان استخدام الانظمة الديمقراطية للعنف بغرض فرض النظام والقانون يعد عنفاً شرعياً تلجأ اليه أغلب الدول الديمقراطية لتحقيق الأمان للمجتمع وردع الخارجين عليه ، ولتبيان أوجه استخدام العنف الشرعي وغير الشرعي في ظل الانظمة السياسية المختلفة (الربيعي، ٢٠٠٧، ص٤١-٤٢).

وللعنف مساران مختلفان : أحدهما يمارس على الذات ، وثانيهما موجه ضد الآخر المختلف ، فالمعنف يبلغ مرتبة لم يعد للعنف فيها معنى أو دور في صلته بذاته بعد أن تملكه الحب وتمكن منه وأضحى عقيدته وموجهه . وهنا قد نظفر بحضور مختلف للعنف يلج من بوابة المتخيل (مجموعة باحثين، ٢٠١٨، ص٧-٨).

وللعنف بُعداً سلبياً ، فكل عنف يخرق الاسيجة الدينية هو عنف مدان ومرفوض وظالم، وكل عنفاً موجه للسلطة القائمة سياسية او دينية أو فكرية هو عنف سلبي ، وكل عنف يستهدف الافراد والجماعات بدون وجه حق هو عنف غير مشروع ، مع مراعاة مبدأ النسبية في الحكم ، فما يُعد عنفاً سلبياً عند شخص ما ، قد يراه شخص آخر عكس ذلك تماماً(مجموعة باحثين، ٢٠١٨، ص٢١٤-٢١٥).

ولعل أكثر مشاهد العنف خطورة ، تلك التي تمارس باسم الدين ، فتاريخ الديانات جميعها ، الوضعية منها والسماوية ، كان تاريخ عنف بامتياز ، وتشهد على ذلك مظاهر ومشاهد التطرف والتعصب للدين الواحد ، في صورة ذلك التماهي والتوحد ، الذي يعبر عنه المتدين مع ديانة معينة ونبذ غيرها ، وكذلك حملات التكفير التي يشنها أتباع دين ما على غيرهم من ذوي الديانات الاخرى من جهة ، وعلى غير المتدينين من جهة اخرى . والامثلة كثيرة من واقعنا تلك التي تزكي العنف والافتتال تحت راية الدين . فالتطرف والعنف الدينيين من أشد الظواهر فتكاً بحياة الانسان ووجوده قديماً وحديثاً ، وللأسف فقد زادت وتفاقت حدة هذا الامر في عصرنا الحالي ، وباتت تنذر بنتائج وخيمة تهدد الوجود الانساني وتقضّ مضجعه . ولكي نتصدى للعنف في العالم لا بد لنا أن نفر بوجوده أولاً ، وأن نتفادى منطق التسويغ الذي يضيف عليه الشرعية ، ثانياً : أن نعترف بأننا نحن مصدر هذا العنف ، وأنه نابع منا ، وبالتالي فترياقه بحوزتنا ، أو لنقل أنه بداخلنا . ومن الصعب أن نتغاضى عن بعض التصورات القائلة بالطابع العنيف والشرير للإنسان ، خصوصاً وأن تاريخه يشهد على كونه تاريخ عنف واقتتال وحروب . فمنذ وجد الانسان على وجه البسيطة وهو يبدع أشكالاً جديدة ووسائل متعددة ، من أجل مواجهة الآخر والاستعداد لمحاربتة . وقد أخذ هذا الصراع أشكالاً مختلفة باختلاف الحضارات والحقب والعصور ، ويكاد يُجمع أغلب المؤرخين على أن ما كان يُشعل فتيل تلك الازمات والحروب لا يخرج تقريباً عن دائرة السياسة والدين ، وقد نضيف اليهما الجنس(مجموعة باحثين، ٢٠١٨، ص٣١-٣٢).

اذ يرى (اريك فايل) أن الوجه النقيض للحق ليس هو الباطل ، وانما العنف ويمكننا أن نلمس في هذا القول دعوة صريحة وقوية للاعنف والتسامح والصفح ، حتى في الحالات التي نكون فيها على حق وعلى صواب ، ونمتلك فيها كل مسوغات ودواعي ممارسة العنف . فكل نصر أو انتصار ناتج عن العنف يكون ، حسب (غاندي) مساوياً للهزيمة ، لأنه انتصار سريع التلاشي والزوال ، وسرعان ما تزول آثاره وتتبدد نشوة بلوغه . ولعل السبب الاعمق وراء ذلك هو أنه انتصار على الآخر ، وانهزام في المقابل ، أمام الذات ، فقوة الروح وعظمتها تستمدان من قدرتها على المحبة والود ، ومن ثم استطاعة الصفع على ما لا يمكن الصفع عنه ، فهذا هو

الصفح الحقيقي بلغة (جاك دريدا) . أما أن تسامح على أشياء بسيطة يمكن التغاضي عنها، فليس من التسامح في شيء ، وبيتعد حتى عن المعنى الذي يفيدته فعل تسامح ، الذي يعني في أصله الاشتقاقي معنى التحمل والمكابدة(مجموعة باحثين، ٢٠١٨، ص١٥).

ومن أهم سمات العنف ، هو كونه يتعارض وفعل التفكير والقيم الاخلاقية ذات النزعة الانسانية أو تخدم انسانية الانسان ، فهو ملتصق بأفعال القوة والسيطرة ، ان المعنى السائد للعنف ، وهو الافراط في استعمال القوة ، يحضر في كل الممارسات الانسانية . فهو موجه بأفقيين وهما (الغاية والوسيلة) ، وان تفسير التاريخ للعنف هو اختزال له فيما هو سياسي أو اقتصادي ، وذلك لإثبات مشروعيته ، الا أن حضور العنف اليوم ، وبتوظيفه للعلوم والتقنيات جعل منه ممارسة أكثر خطورة على الانسان ومدمرة لوجوده . اذ يعمل العنف بأشكاله المتعددة، على أبعاد كل علاقة وجدانية وروحية بالآخر وبالذات ، فهو ممارسة اجتماعية مبعدة لكل ما هو نير ، واستبداله بما هو ظلماني ، بينما الممارسة الروحية بمعناها الصوفي تعمل على ارساء ما هو نير واثباته ، وابعاد كل أشكال المنازعة واستبدالها بالحوار . لان الغرض هو الاعلاء من شأن الوجود الانساني ، رغبة في كماله واستكمال(مجموعة باحثين، ٢٠١٨، ص١٥٦-١٥٧-١٥٨).

وفي بحثنا الحالي نختص بدراسة العنف ضد المرأة العراقية وهنا نتطرق بعض الشيء عن مفهوم العنف ضد النساء عموماً :-

ما هو العنف ضد النساء؟

تقع النساء ضحية للعنف بسبب جنسهن ، ويعد العنف الممارس ضد النساء مظهراً من مظاهر تفاوت القوة بين الجنسين . فحق النساء والفتيات في حياة خالية من العنف هو حق مشروع من حقوق الإنسان ، إلا أن الواقع يختلف كلياً عن شرعية تلك الحقوق وذلك يحصل في كل مكان حتى في العالم الغربي . وللعنف ضد النساء عدة وجوه انطلاقاً من المعاكسة الكلامية في الحياة اليومية وإلى التلفظ بالعبارات التي تحمل بين طياتها الكراهية للنساء والتي تنعكس في النكت والشتائم . ولا يختصر العنف ضد النساء في هذه الظواهر وحسب ، بل فرض قيود أخرى تحد حرية المرأة كتجنبها أماكن ومواقف معينة لتتخاشى المضايقات والتهديدات ، يعد شكلاً آخر من أشكال العنف الممارس بحقها. كما تعاني المرأة من شكل آخر من أشكال العنف والاضطهاد الممارس في حقها والذي ينعكس في التعامل معها بعنصرية بسبب إعاقة جسدية أو رهاب المثلية والتحول الجنسي سواءً في الشارع أو في الدوائر والمصالح أو المؤسسات الرسمية. ومن أشكال العنف المباشر الممارس ضد المرأة على سبيل المثال التحرش الجنسي والإذلال والإهانات والضرب والتهديد والتحكم بها على الصعيد الاجتماعي والاعتداء الجنسي والمطاردة والاغتصاب. وضحايا العنف من النساء هن من مختلف الشرائح الاجتماعية وعلى اختلاف

مستوياتهن العلمية والثقافية. وفي معظم الأحيان يمارس العنف ضد النساء من قبل الرجال وبجميع الأشكال، فهو لا يقتصر على العنف الجنسي وحسب وإنما يتعدى ذلك ليشمل العنف الجسدي والنفسي. وعادة ما يكون الجناة هم إما الشركاء والأزواج الحاليين أو السابقين أو الآباء أو الإخوة أو الزملاء. وكثيراً ما تتعرض النساء والفتيات للعنف في الأماكن التي من المفترض أن تشعرن فيها بالأمان على سبيل المثال في منازلهن أو محيطهن الاجتماعي. وأكثر النساء عرضة لممارسات العنف، هن اللواتي افترقن عن شريكهن أو يطالبن بالطلاق أو اللواتي تعرضن في طفولتهن للعنف. وترى منظمة الصحة العالمية بأن العنف الممارس ضد النساء يعد من أكبر المخاطر الصحية التي تتعرض لها النساء في جميع أنحاء العالم. ولم يكن التطرق إلى هذا الموضوع والخوض فيه بالمباح، فقد كان ينظر إليه ولمدة طويلة من الوقت على أنه من المواضيع المحرمة والتي يتم تجنبها. وما زال هناك نسبة كبيرة من النساء اللواتي تشعرن لغاية الآن بالعجز، فالحياء والخوف من اللغو والثرثرة والمضايقات الجديدة تمنعهن من المطالبة بحقوقهن وطلب المساعدة، والكثيرات لا تتحدثن عن العنف الذي تعرضن له (موقع الكتروني، ماهو العنف ضد النساء).

ان رغبة العنف متى استيقظت أحدثت في صاحبها تغييرات جسدية تعده للقتال . ومع أن هذا الاستعداد العنفي محدود الاجل ، فلا يصح أن نرى فيه مجرد ارتكاس تتوقف مفاعيله بتوقف عمل المحفز، لان تهدئة رغبة العنف ، حسبما يشير (ستور) ، هي أصعب من اثارها بكثير ، خصوصاً في ظروف العيش العادية داخل المجتمع . وغالباً ما يوصف العنف ب(اللاعقلانية) ، مع أن المسوغات العقلية لا تعوزه هو الذي يعرف كيف يجد أفضلها حين ينزع الى التفجر . على أن المسوغات المذكورة ، مهما تكن وجيهة لا تستأهل أن تؤخذ أبداً على محمل الجد ، لان العنف نفسه يلحفها النسيان في حال بقاء موضوعه الاصلي بعيد المنال يواجهه بالازدراء(جبرار، ٢٠٠٩، ص١٩).

نبذة عن العنف ضد المرأة : يعرف العنف ضد المرأة على أنه أي سلوك عنيف يمارس ضدها ، ويقوم على التعصب للجنس ، ويؤدي إلى إلحاق الأذى بها على الجوانب الجسدية، والنفسيّة ، والجنسيّة ، ويُعدّ تهديد المرأة بأيّ شكل من الأشكال ، وحرمانها، والحدّ من حريتها في حياتها الخاصّة أو العامة من ممارسات العنف، ويشكّل العنف ضدّ المرأة انتهاكاً واضحاً وصريحاً لحقوق الإنسان ، فهو يمنعها من التمتع بحقوقها الكاملة ، ويجدر بالذكر أنّ عواقب العنف ليس على المرأة فقط ، بل تؤثر أيضاً على الأسرة والمجتمع بأكمله، وذلك لما يترتّب عليه من آثار سلبية اجتماعيّة ، واقتصاديّة ، وصحية وغيرها، والعنف ضدّ المرأة لا يرتبط بثقافة، أو عرف، أو طبقة اجتماعيّة بعينها ، بل هو ظاهرة عامة.

أشكال العنف ضد المرأة: لا ينحصر العنف ضدّ المرأة في شكل واحد ، بل يتّخذ عدّة أشكال ، منها :

العنف الجسدي: يُعدّ من أكثر أنواع العنف وضوحاً، ويشمل ممارسة القوة الجسدية ضدّ المرأة ، وذلك باستخدام الأيدي ، أو الأرجل ، أو أي أداة تلحق الأذى بجسدها ، ويتّخذ عدّة أشكال ، فقد يكون على شكل ضرب ، أو صفع ، أو غيرها.

العنف النفسي: يرتبط العنف النفسي بالعنف الجسدي ، إذ إنّ المرأة التي تتعرّض للعنف الجسدي تعاني من آثار نفسية كبيرة ، وقد يُمارس هذا الشكل من العنف من خلال عدّة طرق ، منها إضعاف ثقة المرأة بنفسها ، والتقليل من قدراتها وإمكاناتها ، وتهديدها ، وقد يظهر أثره على المرأة عن طريق شعورها بالخوف، أو الاكتئاب ، أو فقدان السيطرة على الأمور من حولها، أو القلق ، أو انخفاض مستوى تقديرها لذاتها.

العنف اللفظي: يعدّ من أكثر أشكال العنف تأثيراً على الصحة النفسية للمرأة ، وهو النوع الأكثر انتشاراً في المجتمعات ، وقد يكون من خلال شتم المرأة بألفاظ بذيئة ، أو إخراجها أمام الآخرين، أو السخرية منها ، أو الصراخ عليها.

العنف الاقتصادي: يشمل محدودية وصول المرأة إلى الأموال ، والتحكّم في مستوى حصولها على الرعاية الصحية ، والعمل ، والتعليم ، بالإضافة إلى عدم مشاركتها في اتّخاذ القرارات المالية ، وغيرها الكثير.

العنف الاجتماعي: تعيش المرأة ضمن مجتمع تتأثر به بصورة مباشرة ، خاصة وان كانت حياتها مليئة بالإحباط والكبت للعلاقات الاجتماعية الذي بدوره يولد عنفاً (دفار، ٢٠٠٦، ص٣، ص٣٣). والعنف الاجتماعي (يأخذ نسبة معينة من اجمالي أعمال العنف في المجتمع) (عطوان، ٢٠٠٦، ص٣٣) واشكاله عديدة منها :

١- القتل : لا يجري التسوية لفعل القتل الجماعي وارتكاب المجازر من دون تغطية فكرية لجماعات معينة تسهم في السيطرة على ذهنية المجموعة الممارسة لفعل القتل مقدمة المسوغات والحجج الواهية لخلق حالة من الاستعداد النفسي أو لتدعيم فعل الشر المتأصل في كينونة الذات من دون الاحساس بالإثم وتحت لافتة الدفاع عن النفس . اذ ينطلق فعل القتل والارهاب وما تمارسه دولة الارهاب ضد المجتمع من نهج منظومتها الفكرية الممثلة بالمجاميع التي تحكمها والتي تقبض على زمام السلطة السياسية ، حيث تعمد الى ترسيخ مفاهيمها ونهجها في القتل

والإبادة في ذهنية منتسبي الجماعات المكونة لها ، وبذلك تشكل قاعدة ارهابية تتحالف بعد ذلك مع عناصر القاع في المجتمع لفرض سطوتها وارهابها على كامل المجتمع . وليس ارتكاب فعل القتل الجماعي والمجازر الدموية وليد واقع الحدث ورد فعل ضد المناوئين ، وانما ممارسة يومية أعدت لها قيادة الجماعات المكونة في وقت سابق من خلال ممارسين فعليين ، لترسيخ الاعتقاد لديهم بأن المجتمع لا يفهم سوى لغة العنف والاستبداد لأحكام السيطرة عليه . وبخلاف ذلك سينتهج المجتمع الاسلوب ذاته للقصاص منهم في حال تمكنه من ذلك ، وعليه يجب توجيه ضربات استباقية اليه لشل قدراته المضادة(الربيعي،٢٠٠٧،ص٤٣). وهذا ينطبق على كل انواع العنف التي تتعرض لها المرأة العراقية نتيجة فعل ورد فعل لها .

وعندما يتغلب الجانب السيء على الجانب الحسن للنفس البشرية تحت ظروف ودوافع معينة فالقتل (بأخذ شكل الدوافع الاجرامية أي القتل في اطار جريمة عادية أو القتل من قبل جماعات بشكل منظم وهي العصابات المسلحة ومجاميع الخطف لأغراض الابتزاز ومافيات المخدرات).

٢- السرقة : وهي جريمة اجتماعية تعتمد على أساليب متعددة تهدف الى سلب الآخرين أموالهم (شكل من أشكال العنف الاجتماعي وتقسّم الى قسمين):-

أ- السرقة المنظمة التي يمارسها عدد من أفراد الدول غايتهم سرقة الاموال والثروات العامة وتهريب ما يمكن تهريبه بأكثر من اسلوب.

ب - السرقة غير المنظمة تنشأ تحت تأثير الظروف الشخصية ومنها السرقات التي تقوم بها العصابات(عطوان،٢٠٠٦،ص٣٣). ونتيجة لظروف معينة قد تشارك فيها المرأة ، فأنواع العنف هذه تأخذ مأخذها من ان المرأة لم تحظى بنصيب يسير من الحب وتنشأ غير متزنة من الناحية الانفعالية ، مما يشعرها بالحرمان لا تدري كهنه طول حياته ، وقد تصبح كثير الشكوك أو شرها كثير المطالب ، وقد تلجأ الى الخداع والسرقة وكثير من حالات ذنوب الاحداث يمكن ردها الى عدم توافر العطف والرعاية لهم في صغرهم(خيرى،١٩٥٦،ص٤٢).

٣- المشاجرة : تحدث المشاجرة عادة بين الفتيات نتيجة سوء فهم بعضهم بعض أو تغلب جانب الانانية من بعضهم وأسباب عديدة تحدث بين الفتيات وقرانها وصديقاتها مما يساهم هذا بتشجيع بعضهم البعض على حالات العنف والانحرافات المتعددة(عايد هاشم محمد،ص٣).

٤- العنف الاسري : وهو احد مظاهر العنف الاجتماعي ويؤثر في المرأة سلبياً نتيجة حدوث خصومات داخل العائلة (اذا كانت الاسرة تستخدم العدوان اللفظي أو البدني في كل نزاع بين الوالدين فالفتاة تصبح عدوانية نتيجة عدوان الوالدين) . وللام مسؤولية كبرى كما للأب في اعداد النشئ الاعداد الصحيح(عايد هاشم محمد،ص٣) .

٥- العنف المدرسي : وهو العنف الذي تمارسه المعلمات على التلميذات لغرض العقوبة والاستهزاء بالتلميذة والاستخفاف بأقوالها وأفكارها (وان ايقاع العقوبة على التلميذة قد يستغرق دقيقة أو أقل لكن تأثيرها قد يستمر لسنوات عديدة وعندها يدفع التلميذة والعائلة ثمن هذا التصرف المرفوض) وان هذا النوع من العنف له آثاره النفسية والصحية اذ (ان العقاب لانتهاك حقوق التلميذة ومعاقبتها تشمل الآثار البدنية كالإصابات والكدمات والكسور والتهتكات أو التخريب العيني اضافة الى الآثار النفسية والسلوكية كالجنوح والعنف والتدخين والسلوكيات الاخرى كالاكتئاب والقلق والاضطراب عن الطعام والنوم والشعور بالخجل والذنب وفرط الفعالية والعلاقات الرديئة اضافة الى ضعف الانجاز المدرسي وضعف الاحترام الذاتي)(بيبي،٢٠٠٦،ص٢٣) .

٦- الاغتصاب : وهو نوع من انواع العنف الاجتماعي وله جوانب متعددة متعلقة بالامتلاكات و(الشرف) لكوننا نعيش في مجتمع محافظ على عاداته وتقاليده فضلاً عن ذلك فإن هناك اغتصاب لحقوق الآخرين وعندما يكون (اغتصاب حقوق بعض الفتيات من قبل البعض الآخر تولد لدهن عنفاً)(عايد هاشم محمد،ص٣) .

المبحث الثاني : دوافع وأسباب العنف وآثاره

يعود تفشي أنماط السلوك غير السوي في المجتمعات المقهورة الى ممارسات العنف والاضطهاد لسلطة الاستبداد أمداً طويلاً ، وبغيابها يجب القيام بحملة توعية كاملة في صفوف المجتمع من اجل ازالة آثار العنف ومسبباته من السلوكيات والتصرفات غير السوية من خلال اشاعة مفاهيم التسامح والحب واحلال مبادئ العدالة والمساواة في المجتمع . وهناك أنماط أخرى من السلوك غير السوي ، توارثها المجتمع تاريخياً وأصبحت جزءاً من عاداته وتقاليده كإبداء مظاهر الخضوع والاذعان لأصحاب النفوذ السياسي والاجتماعي والديني وحتى اخضاع المرأة لزوجها او للرجل تحت مسميات متعددة ، وعدّها نوعاً من الاحترام والتبارك ، وفي الحقيقية انها مظاهر من الاذعان والخنوع مغلفة بغطاء خلقي وأدبي ، ما زالت شائعة ومتبعة في المجتمعات المقهورة . ويؤدي انهيار سلطة الاستبداد الى ظهور زعامات ومراكز قوى متعددة في المجتمع ، وتعدد مصادر القرار خاصة في ظل ضعف أجهزة القمع للسلطة الجديدة ، اذ يتماهى الانسان

المقهور بسلطة الاستبداد ويتبع الانماط غير السوية مصحوبة بالعنف والقسوة مع محيطه لتحقيق رغباته الخاصة وتعويض ما فاتته من خسارات في ظل سلطة الاستبداد أي كان نوعها . ولإزالة آثار السلوكيات غير السوية للمجتمع المقهور يجب فسح المجال لعلماء الاجتماع للنهوض بمهمة التوعية ووضع برامج خاصة لاستئصالها من وجدان المجتمع ونشر مفاهيم التسامح والمحبة(الربيعي، ٢٠٠٧، ص٤٧).

وتعود دوافع وأسباب العنف ضد المرأة إلى دوافع اجتماعية ، ونفسية ، واقتصادية موضحة كما يأتي:

الدوافع الاجتماعية : تتمثل في الأعراف الاجتماعية التي تستثني وتقلل من فرص المرأة في الحصول على التعليم ، والعمل ، بالإضافة إلى المعايير الثقافية المجتمعية التي تشمل تقبل العنف ضد المرأة كوسيلة لحلّ وتسوية الخلافات بين الأشخاص.

الدوافع النفسية: تشمل تعرّض الشخص أثناء طفولته للإيذاء ، ومشاهدته العنف بين والديه ، بالإضافة إلى غياب الأب عن الأسرة.

الدوافع الاقتصادية: تُعدّ من أهمّ دوافع وأسباب العنف ضدّ المرأة ، ويعود السبب في ذلك إلى ضغوطات الحياة ، والظروف الاقتصادية الصعبة ، وإسراف المرأة في الاستهلاك أحياناً.

وأبرز الآثار المترتبة على المرأة ، والأسرة ، والمجتمع نتيجة ممارسة العنف ضد المرأة:

الآثار الصحية والنفسية: يمكن أن ينجم عن العنف ضدّ المرأة العديد من الإصابات ، بالإضافة إلى الصداع ، وآلام في الظهر والبطن ، واضطرابات في الألياف العضلية والجهاز الهضمي ، ومحدودية الحركة ، واعتلال الصحة بشكل عام ، ويمكن أن تشمل الآثار النفسية للعنف ضد المرأة الإصابة بالاكتئاب ، والشعور بالإجهاد ، ومشاكل في النوم ، واضطرابات في الأكل ، كما يمكن أن يقود المرأة أحياناً إلى محاولات الانتحار .

الآثار الاجتماعية والاقتصادية: يُشكّل العنف ضد المرأة عائقاً أمام مشاركتها في الأنشطة المنتظمة ، فقد تعاني النساء نتيجة العنف من العزلة ، وعدم القدرة على العمل ، وبالتالي فقدان الأجر ، كما يمكن أن ينتج عن العنف عدم تمكّن المرأة من الاعتناء بنفسها وأطفالها بالشكل الصحيح(ناتاشا عيسى، ٢٠٢٠، نت).

الوقاية من العنف ضد المرأة: يجب تعزيز جانب التصدي للعنف الممارس ضد المرأة ، إذ تبدأ الوقاية منه عبر المناهج الدراسية التي يجب أن تضم برامج للتعريف بالعنف وعدم الاستجابة له، بالإضافة إلى اتباع عدّة وسائل ، منها ، الخطط الاقتصادية التي تُمكن المرأة من تعزيز دورها في المجتمع ، والاستراتيجيات التي تعزّز المساواة بين الرجل والمرأة ومهارات التواصل فيما بينهم، بالإضافة إلى البرامج التي توضّح ضرورة قيام العلاقة بين الأزواج وداخل المجتمعات على مبادئ الاحترام ، كما يجب أيضاً التصدي للعنف ضد المرأة من خلال تصويب القواعد الثقافية الخاصّة بنوع الجنس ، وتنمية استجابة القطاع الصحي لحالات العنف ، ونشر الوعي حول هذا الموضوع (ناتاشا عيسى، ٢٠٢٠، نت).

وللتعرف أكثر على حلول العنف ضد المرأة : هناك حملات وقف العنف ضد المرأة أطلقت عدد من المنظّمات العالمية مبادرات عديدة لوقف العنف ضدّ المرأة ، فقد خصّصت الجمعية العامة للأمم المتّحدة يوم ٢٥ من شهر تشرين الثاني/نوفمبر من كلّ عام يوماً دولياً للقضاء على هذا العنف ، وسعت من خلال ذلك إلى رفع مستوى الوعي العالمي حول هذه القضية ، كما دعت جميع الحكومات ، والمنظّمات الدولية ، والمنظّمات غير الحكومية إلى تنظيم فعاليات خاصة بهذا اليوم لتعزيز مفهوم القضاء على العنف ضدّ المرأة في جميع أنحاء العالم. وتتخذ منظمة الصحة العالمية عدّة خطوات في طريق وقف العنف ضدّ المرأة ، ومن أبرزها التعاون مع الوكالات والمنظّمات الدولية لإجراء بحوث شاملة لمعرفة حجم المشكلة ، وطبيعة العنف الممارس ضدّ المرأة في الدول المختلفة ، وتقدير معدّلاته ، وتحديد التدخّلات اللاّزمة لمعالجته ، ووضع الإرشادات للوقاية منه ، بالإضافة إلى تعزيز استجابة القطاع الصحي له ، وتطبيق الأدوات والمبادئ العالمية للقضاء عليه ، والتأكيد على ضرورة حصول المرأة على كافّة حقوقها، أمّا قانون العنف الدولي ضد المرأة (I-VAWA) فيدعم إجراءات منع العنف ، ومحاسبة مرتكبيه، وحماية الضحايا ، إذ إنّهُ يشتمل على أحكام تختصّ بمنع ممارسة العنف ضدّ المرأة في جميع الظروف ، وقد طوّر القانون من خلال التعاون بين عدّة جهات مختصّة فيما بعد. وللتعرف على القانون الدولي للعنف ضد المرأة يمكنك قراءة المقال قانون العنف الدولي ضد المرأة إحصائيات حول العنف ضد المرأة تبذل الوكالات والمنظّمات العالمية جهوداً كبيرة للتوصّل إلى أرقام دقيقة حول ظاهرة العنف ضدّ المرأة ، وفيما يأتي أبرز الإحصائيات التي توصّلت إليها كلّ من منظمة الصحة العالمية ، وكلية الطب وطب المناطق المدارية في لندن ، ومجلس البحوث الطبية في جنوب أفريقيا: وتعرّضت أكثر من ٣٥٪ من نساء العالم للعنف الجسدي أو الجنسي على يد الشريك أو غيره من الأشخاص. تعرّضت نحو ٣٠٪ من نساء العالم للعنف الجسدي على يد

شريكهم في العلاقة. تعرّضت ٧٪ من نساء العالم للاعتداء الجنسي من قِبَل شخص لا تربطهم به علاقة. تصل احتمالية ولادة النساء اللواتي تعرّضن للعنف الجسدي أو الجنسي لأطفال ذوي وزن ناقص إلى ١٦٪، كما تصل احتمالية إصابتهنّ بالاكْتئاب الى الضعف (ناتاشا عيسى، ٢٠٢٠، نت).

الفصل الثالث

أولاً :- مجتمع البحث

شمل مجتمع البحث الحالي دراسة مظاهر العنف ضد المرأة العراقية (دراسة ميدانية)، عبر تعرض المرأة لمختلف انواع العنف ، وهذا ما يمثل مجتمع البحث ونتيجة لاتساع حجم مجتمع البحث وعدم حصره كلياً ، واستغراق وقتاً كبيراً في انجاز مسوغات البحث ، اعتمدت الباحثون على أخذ عينة عشوائية بسيطة من النساء والرجال بعمل استبانة الكترونية على الكوكل فورم وتوزيعها الكترونياً على موقع الكليات المذكورة ادناه بعد اخذ الموافقات منها ، وناك ملحق في نهاية البحث تعرض بيه الاسئلة المذكورة عن الاستبانة الإلكترونية وايضا موافقة الكليات المعنية. تشمل الفئة العمرية اصغر من ٢٠ الى اكبر من عشرين ليتضمن هذه الفئة طلاب جامعات ، حيث يتم توزيع الاستمارات الخاصة بالتحليل على (٩٠) مبحوث من طلاب مدينة الحلة كلية الطب حمورابي، وكلية الفنون الجميلة في جامعة بابل هذا ما يتعلق بالمجال المكاني ، اما المجال الزماني للبحث فيتمثل للمدة من ٢٥/١٠/٢٠٢٣ الى ١٥/١٢/٢٠٢٣ وذلك لتكون العينة أكثر تمثيلاً لمجتمع البحث .

ثانياً :- منهج البحث:

اعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي (طريقة يعتمد عليها الباحثون في الحصول على المعلومات الوافية والدقيقة للواقع الاجتماعي تسهم في تحليل ظواهره ولجمع المعلومات الوافية والدقيقة لظاهرة من الظواهر ولصياغة عدد من التعليمات أو النتائج والخروج بمجموعة من المقترحات أو التوصيات العملية). لذلك يعد البحث وصفيّاً من حيث نوعه وستستخدم الباحثون منهج البحث المسحي في دراسة النساء المعنفات في سماتهن وسلوكهن ومعرفة مدى ما يعكسه العنف على تلك النساء عبر الدراسة الميدانية . وبما يسمح بتكميم النتائج وشرحها والتعبير عنها

عبر الدلالات الرقمية وايجاد التفسيرات العلمية الموضوعية لهذه النتائج بالشرح والتوضيح بما يتناسب ويخدم اهداف المجتمع الذي ينتمي اليه البحث .

عينة البحث

ثالثاً :- منهج البحث : لغرض الحصول على نتائج دقيقة بغية تحقيق أهداف البحث اعتمد الباحثون على طريقة الاستبيان لاستخلاص النتائج المتوخاة .

رابعاً:- ضوابط بناء الاداة : تم بناء اداة التحليل بناء على الضوابط التالية :-

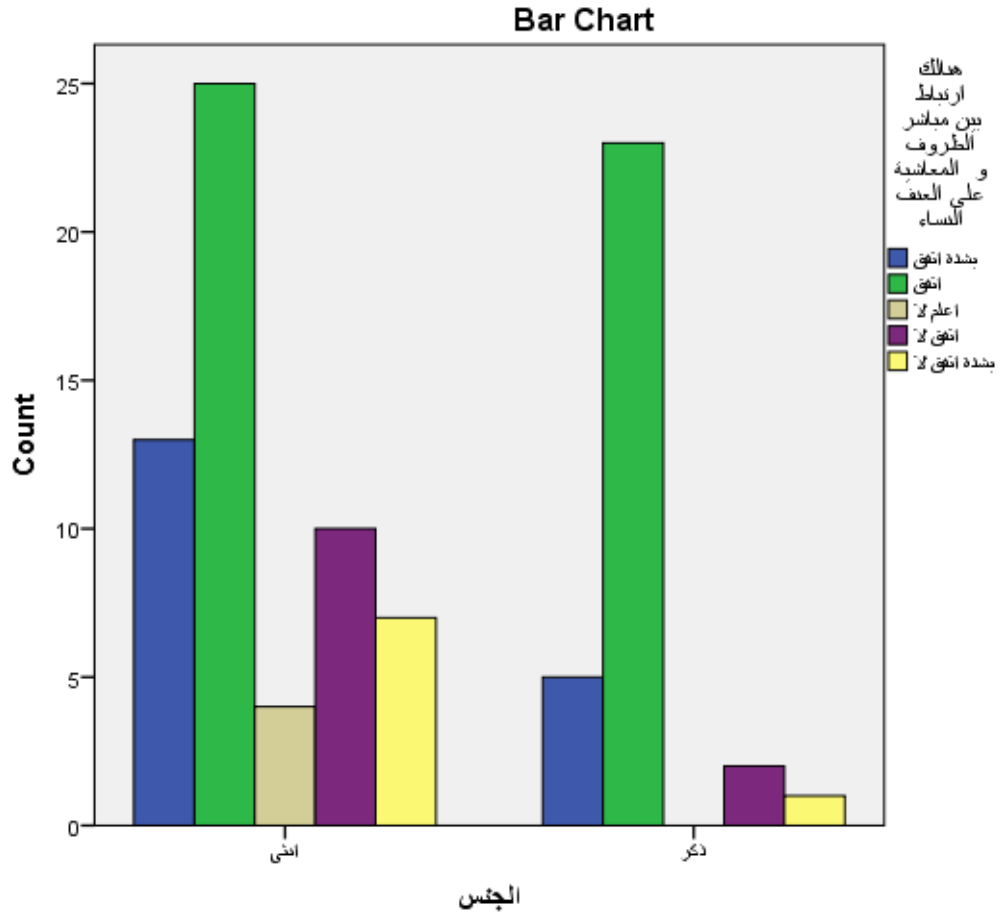
١- من خلال القراءات والاطلاع الاولي لمظاهر العنف المتنوع التي تتعرض لها النساء العراقيات .

٢- تصنيف وحدات التحليل مع بناء نظام كمي .

الجدول (١) الجنس * هنالك ارتباط مباشر بين الظروف المعاشية و العنف على النساء

		هنالك ارتباط مباشر بين الظروف المعاشية و العنف على النساء					Total
		اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة	
انثى	Count	13 _{a, b}	25 _b	4 _{a, b}	10 _a	7 _{a, b}	59
	% within الجنس	22.0%	42.4%	6.8%	16.9%	11.9%	100.0 %
ذكر	Count	5 _{a, b}	23 _b	0 _{a, b}	2 _a	1 _{a, b}	31
	% within الجنس	16.1%	74.2%	0.0%	6.5%	3.2%	100.0 %
Total	Count	18	48	4	12	8	90
	% within الجنس	20.0%	53.3%	4.4%	13.3%	8.9%	100.0 %

يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون على ان هنالك ارتباط مباشر بين الظروف المعاشية والعنف على النساء، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين الاناث والذكور في الاتفاق على هذا الرأي

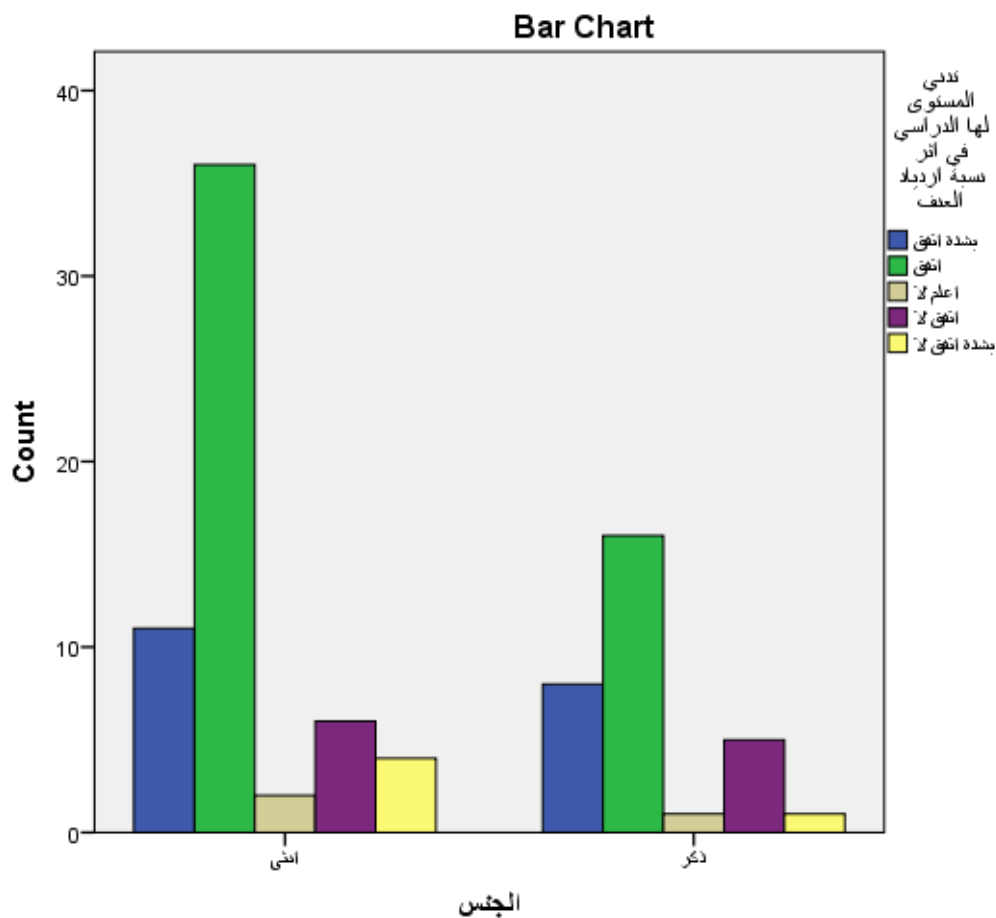


الجدول (٢) الجنس * تدني المستوى الدراسي لها اثر في ازدياد نسبة العنف

		تدني المستوى الدراسي لها اثر في ازدياد نسبة العنف					Total
		اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة	
الجنس	انثى	11 _a	36 _a	2 _a	6 _a	4 _a	59
	Count						

	% within الجنس	18.6%	61.0%	3.4%	10.2%	6.8%	100.0 %
ذكر	Count	8 _a	16 _a	1 _a	5 _a	1 _a	31
	% within الجنس	25.8%	51.6%	3.2%	16.1%	3.2%	100.0 %
Total	Count	19	52	3	11	5	90
	% within الجنس	21.1%	57.8%	3.3%	12.2%	5.6%	100.0 %

يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون على ان تدني المستوى الدراسي لها اثر في ازدياد نسبة العنف على النساء، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين الاناث والذكور في الاتفاق على هذا الرأي

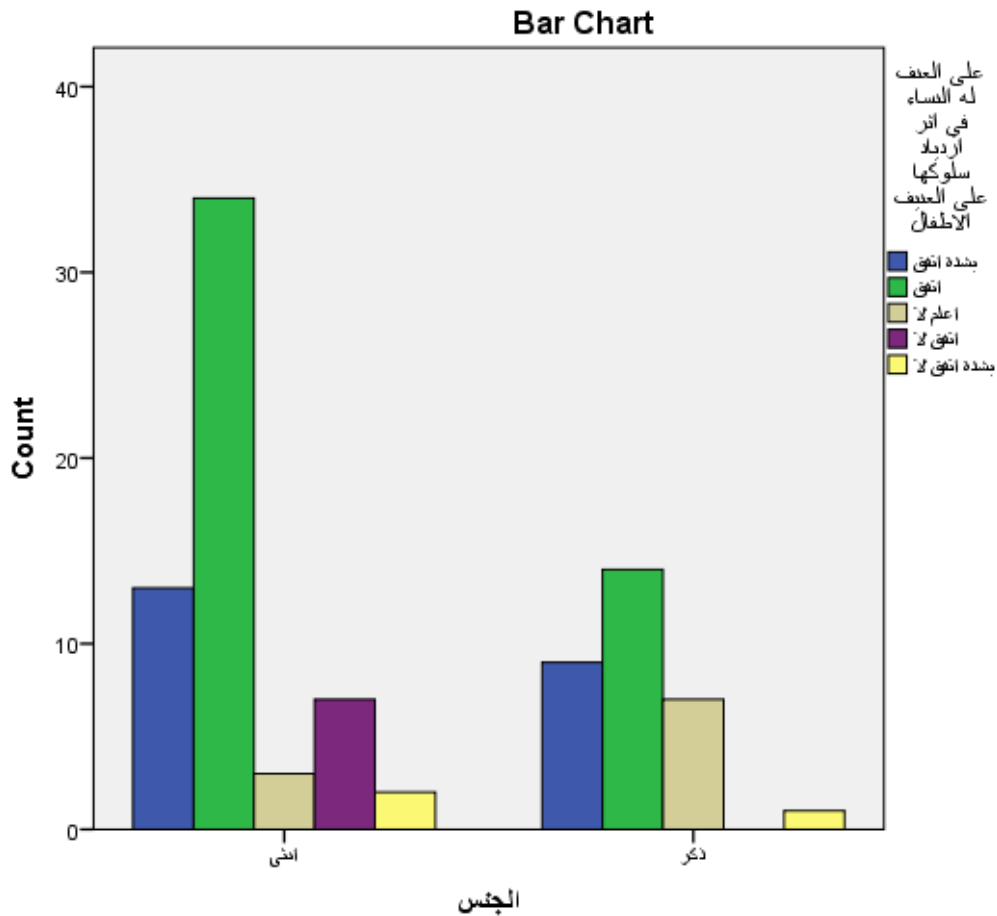


الجدول (٣) الجنس * العنف على النساء له اثر في ازدياد سلوكها العنيف على الاطفال

		العنف على النساء له اثر في ازدياد سلوكها العنيف على الاطفال					Total
		اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة	
انثى الجنس	Count	13 _{a, b}	34 _{b, c}	3 _a	7 _c	2 _{a, b, c}	59
	% within الجنس	22.0%	57.6%	5.1%	11.9%	3.4%	100.0%
ذكر	Count	9 _{a, b}	14 _{b, c}	7 _a	0 _c	1 _{a, b, c}	31

	% within الجنس	29.0%	45.2%	22.6%	0.0%	3.2%	100.0 %
Total	Count	22	48	10	7	3	90
	% within الجنس	24.4%	53.3%	11.1%	7.8%	3.3%	100.0 %

يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون على ان العنف على النساء له اثر في ازدياد سلوكها العنيف على الاطفال ، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين الاناث والذكور في الاتفاق على هذا الرأي



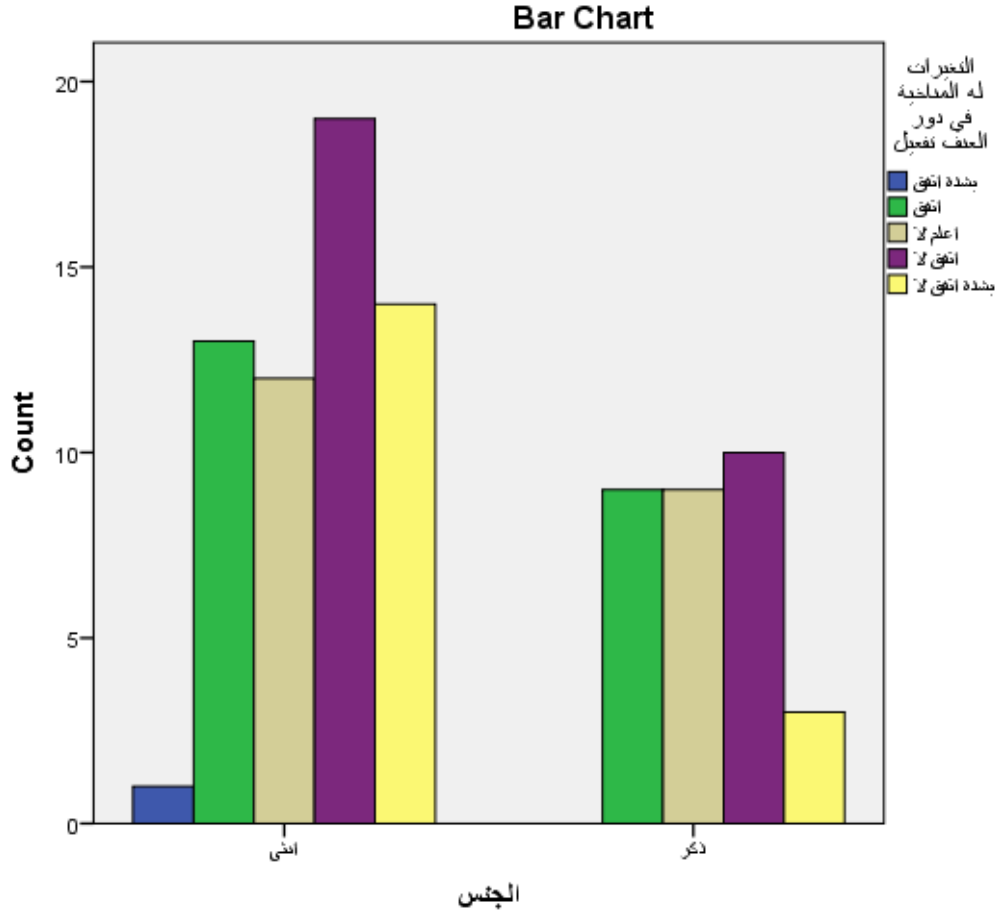
الجدول (٤) الجنس * التغيرات المناخية له دور في تفعيل العنف

		التغيرات المناخية له دور في تفعيل العنف					Total
		اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة	
انثى الجنس	Count	1 _a	13 _a	12 _a	19 _a	14 _a	59
	% within الجنس	1.7%	22.0%	20.3%	32.2%	23.7%	100.0%
ذكر	Count	0 _a	9 _a	9 _a	10 _a	3 _a	31
	% within الجنس	0.0%	29.0%	29.0%	32.3%	9.7%	100.0%
Total	Count	1	22	21	29	17	90
	% within الجنس	1.1%	24.4%	23.3%	32.2%	18.9%	100.0%

يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة غير متأكدين من ان التغيرات المناخية ممكن ان تؤثر على

العنف ضد النساء ، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين الاناث والذكور في الاتفاق على هذا

الرأي

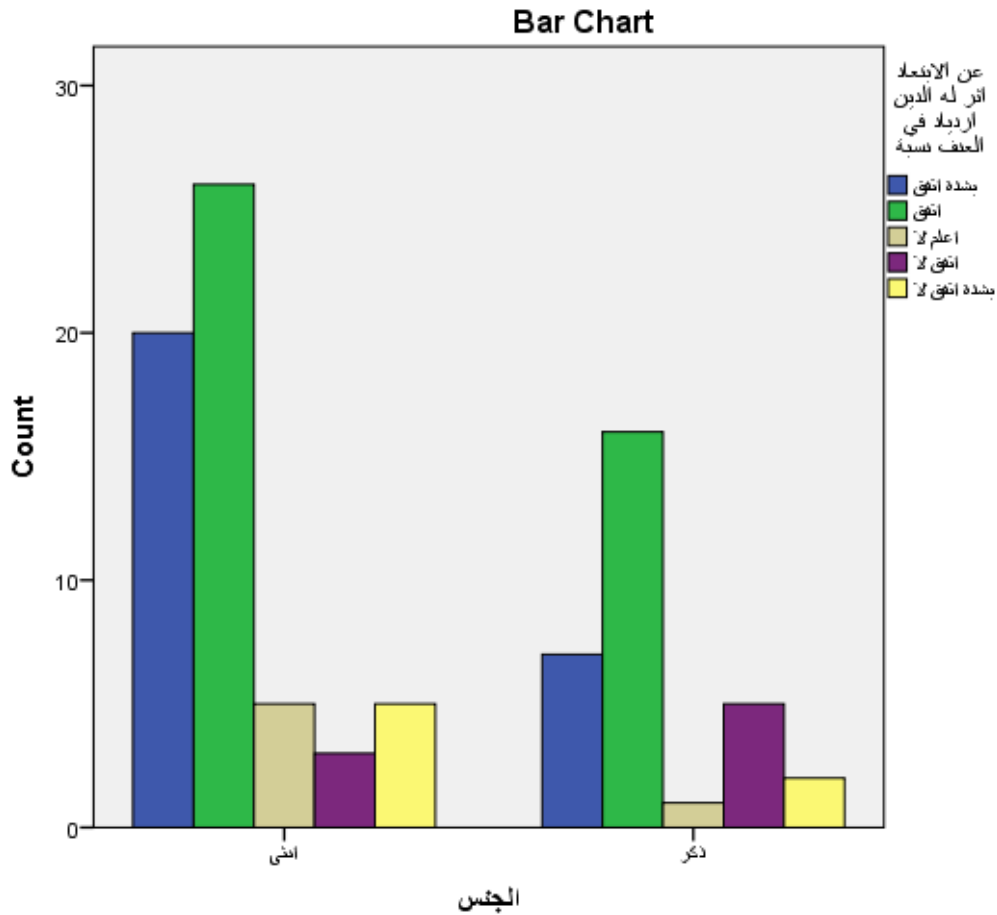


الجدول (٥) الجنس * الابتعاد عن الدين له اثر في ازدياد نسبة العنف

		الابتعاد عن الدين له اثر في ازدياد نسبة العنف					Total
		اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة	
انثى الجنس	Count	20 _a	26 _a	5 _a	3 _a	5 _a	59
	% within الجنس	33.9%	44.1%	8.5%	5.1%	8.5%	100.0%
ذكر	Count	7 _a	16 _a	1 _a	5 _a	2 _a	31

	% within الجنس	22.6%	51.6%	3.2%	16.1%	6.5%	100.0 %
Total	Count	27	42	6	8	7	90
	% within الجنس	30.0%	46.7%	6.7%	8.9%	7.8%	100.0 %

يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون على ان الابتعاد عن الدين له اثر في ازدياد نسبة العنف ، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين الاناث والذكور في الاتفاق على هذا الرأي

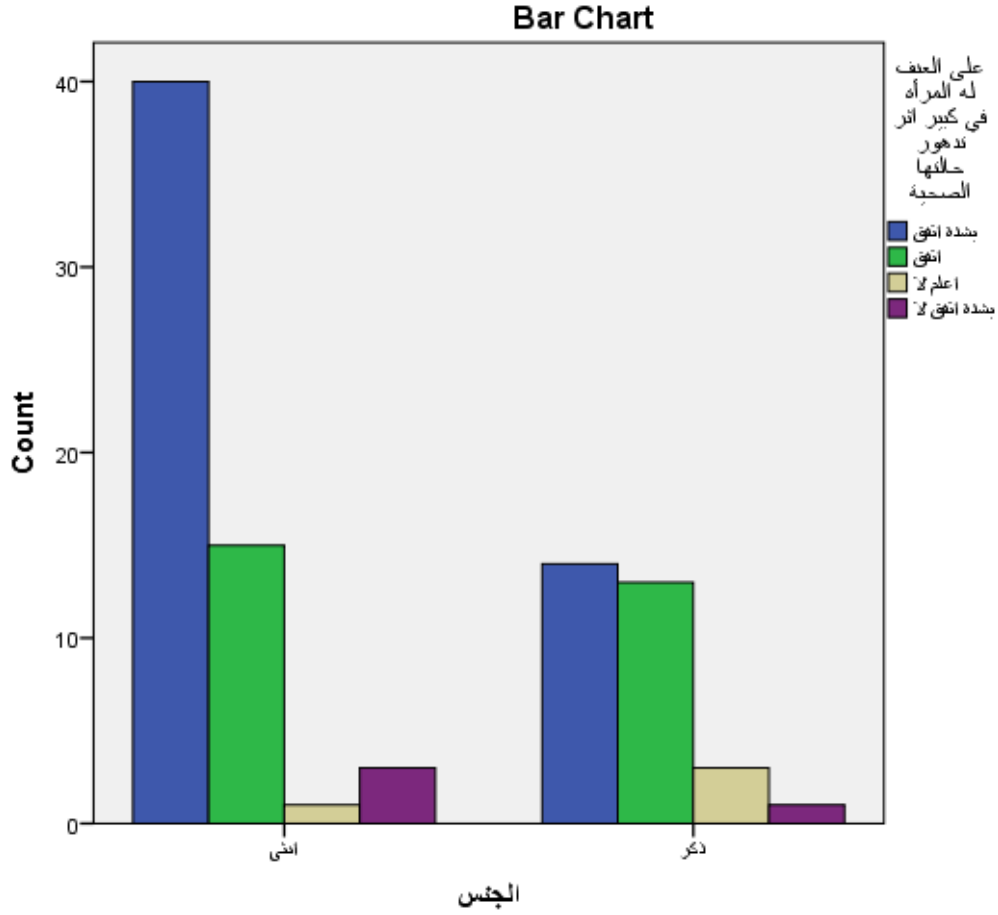


الجدول (٦) الجنس * العنف على المرأة له اثر كبير في تدهور حالتها الصحية

		العنف على المرأة له اثر كبير في تدهور حالتها الصحية				Total
		اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق بشدة	
انثى الجنس	Count	40 _a	15 _{a, b}	1 _b	3 _{a, b}	59
	% within الجنس	67.8%	25.4%	1.7%	5.1%	100.0%
ذكر	Count	14 _a	13 _{a, b}	3 _b	1 _{a, b}	31
	% within الجنس	45.2%	41.9%	9.7%	3.2%	100.0%
Total	Count	54	28	4	4	90
	% within الجنس	60.0%	31.1%	4.4%	4.4%	100.0%

يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون على ان العنف على المرأة له اثر كبير في تدهور حالتها الصحية

، علما ان الاناث كانت اكثر وثوقا من هذا التأثير من الذكور



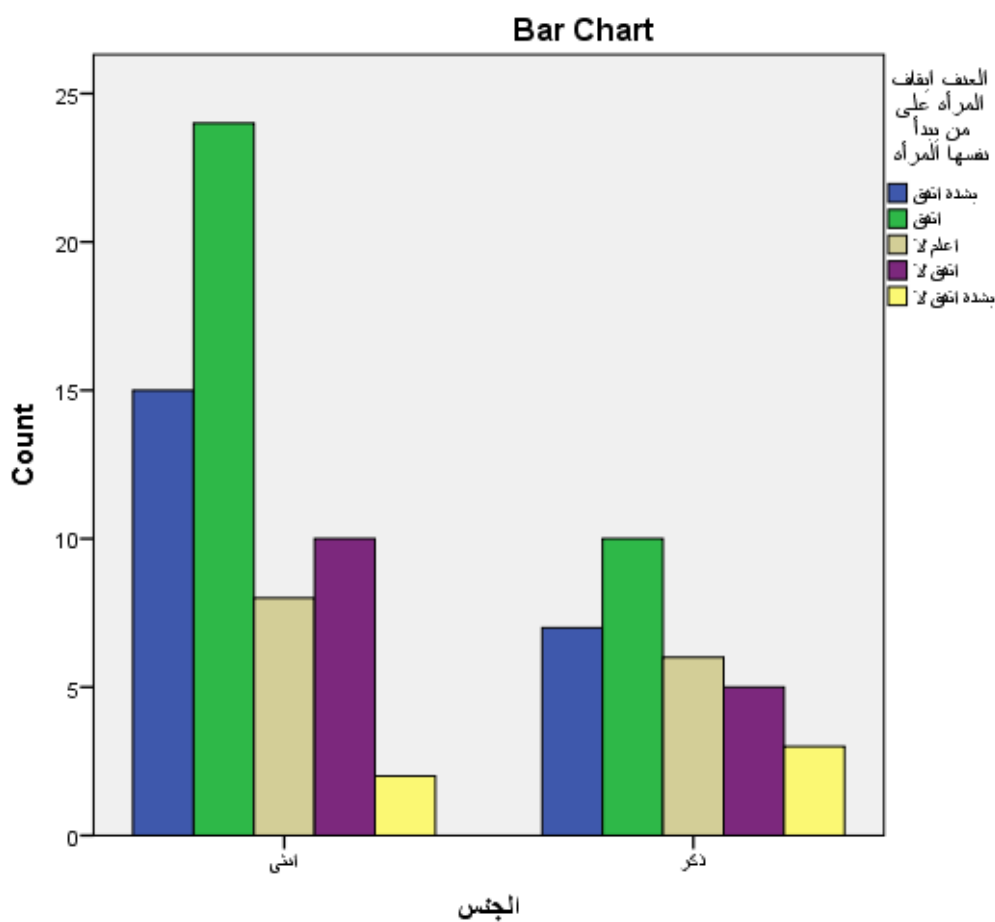
الجدول (٧) الجنس * ايقاف العنف على المرأة يبدأ من المرأة نفسها

		ايقاف العنف على المرأة يبدأ من المرأة نفسها					Total
		اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة	
انثى الجنس	Count	15 _a	24 _a	8 _a	10 _a	2 _a	59
	% within الجنس	25.4%	40.7%	13.6%	16.9%	3.4%	100.0%
ذكر	Count	7 _a	10 _a	6 _a	5 _a	3 _a	31

	% within الجنس	22.6%	32.3%	19.4%	16.1%	9.7%	100.0 %
Total	Count	22	34	14	15	5	90
	% within الجنس	24.4%	37.8%	15.6%	16.7%	5.6%	100.0 %

يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون على ايقاف العنف على المرأة يبدأ من المرأة نفسها

، علما ان الاناث كانت اكثر وثوقا من هذا التأثير من الذكور

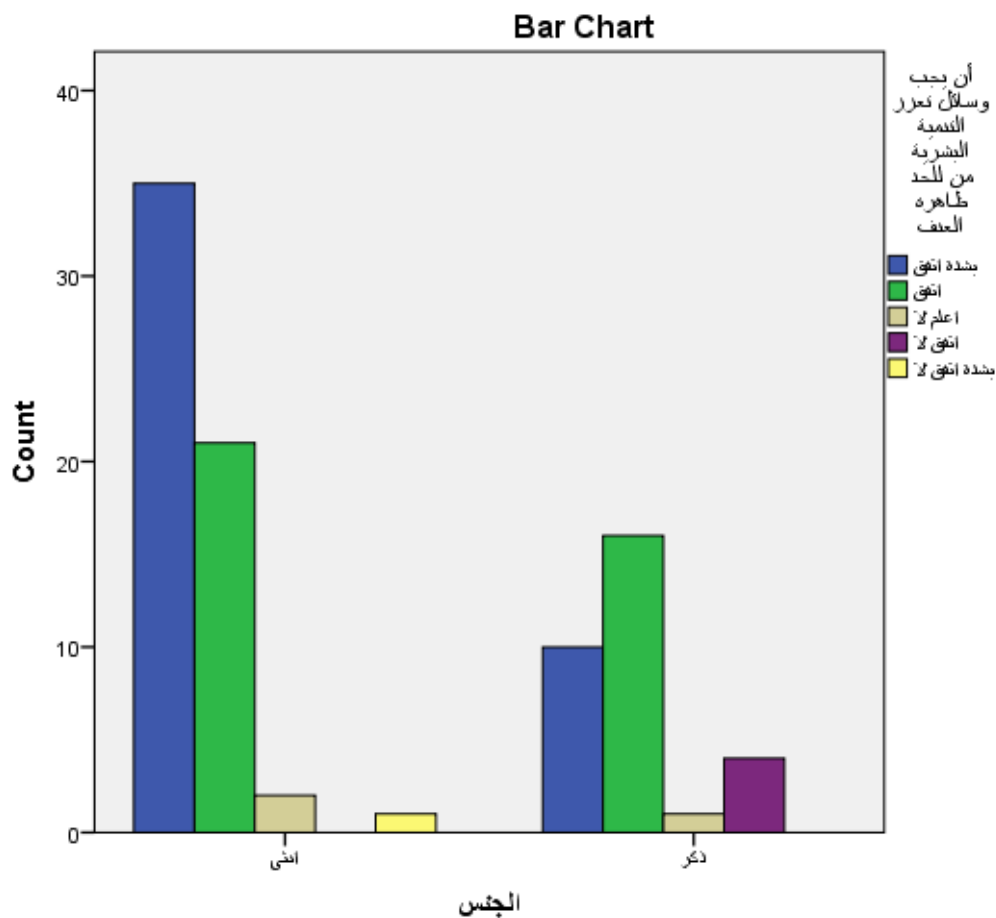


الجدول (٨) الجنس * يجب أن تعزز وسائل التنمية البشرية للحد من ظاهرة العنف

		يجب أن تعزز وسائل التنمية البشرية للحد من ظاهرة العنف					Total
		اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة	
انثى الجنس	Count	35 _a	21 _b	2 _{a, b, c}	0 _c	1 _{a, b}	59
	% within الجنس	59.3%	35.6%	3.4%	0.0%	1.7%	100.0%
ذكر	Count	10 _a	16 _b	1 _{a, b, c}	4 _c	0 _{a, b}	31
	% within الجنس	32.3%	51.6%	3.2%	12.9%	0.0%	100.0%
Total	Count	45	37	3	4	1	90
	% within الجنس	50.0%	41.1%	3.3%	4.4%	1.1%	100.0%

يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون على ان تعزز وسائل التنمية البشرية تحد من ظاهرة العنف

، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين الاناث والذكور في الاتفاق على هذا الرأي

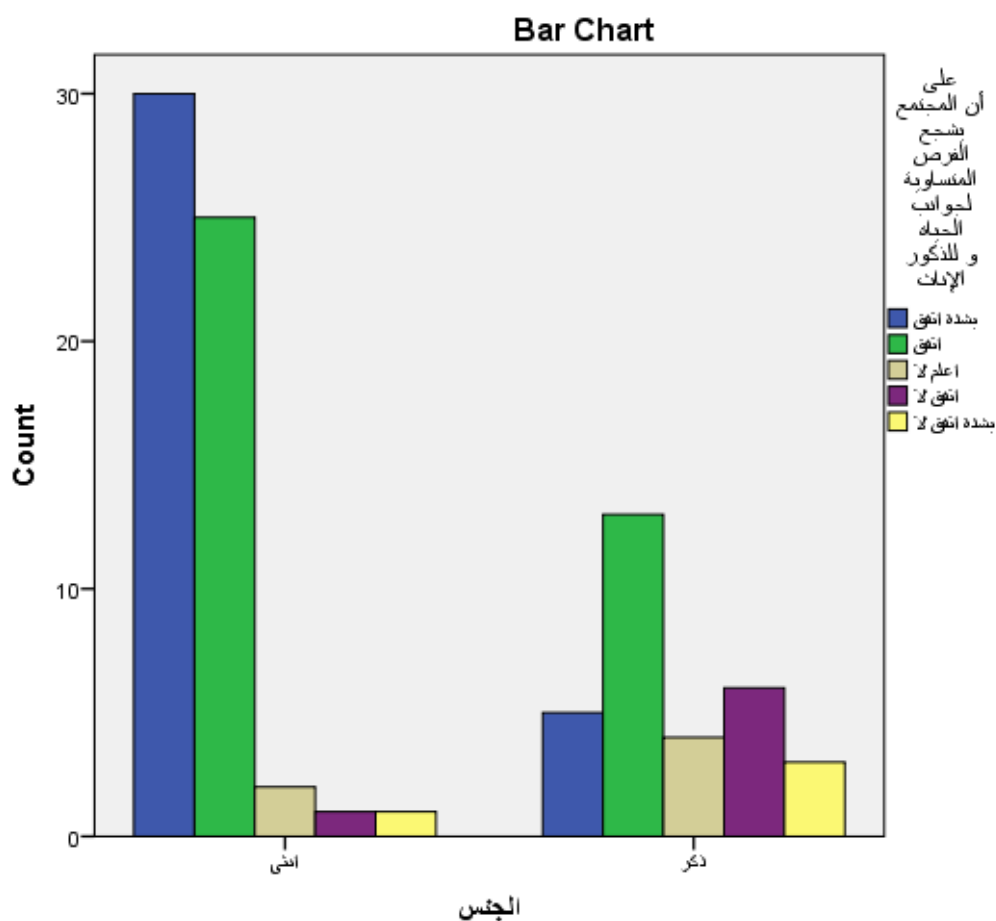


الجدول (٩) الجنس * على المجتمع أن يشجع الفرص المتساوية لجوانب الحياة للذكور و الإناث

		على المجتمع أن يشجع الفرص المتساوية لجوانب الحياة للذكور و الإناث					Total
		اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة	
انثى الجنس	Count	30 _a	25 _b	2 _{b, c}	1 _c	1 _{b, c}	59
	% within الجنس	50.8%	42.4%	3.4%	1.7%	1.7%	100.0%
ذكر	Count	5 _a	13 _b	4 _{b, c}	6 _c	3 _{b, c}	31

	% within الجنس	16.1%	41.9%	12.9%	19.4%	9.7%	100.0 %
Total	Count	35	38	6	7	4	90
	% within الجنس	38.9%	42.2%	6.7%	7.8%	4.4%	100.0 %

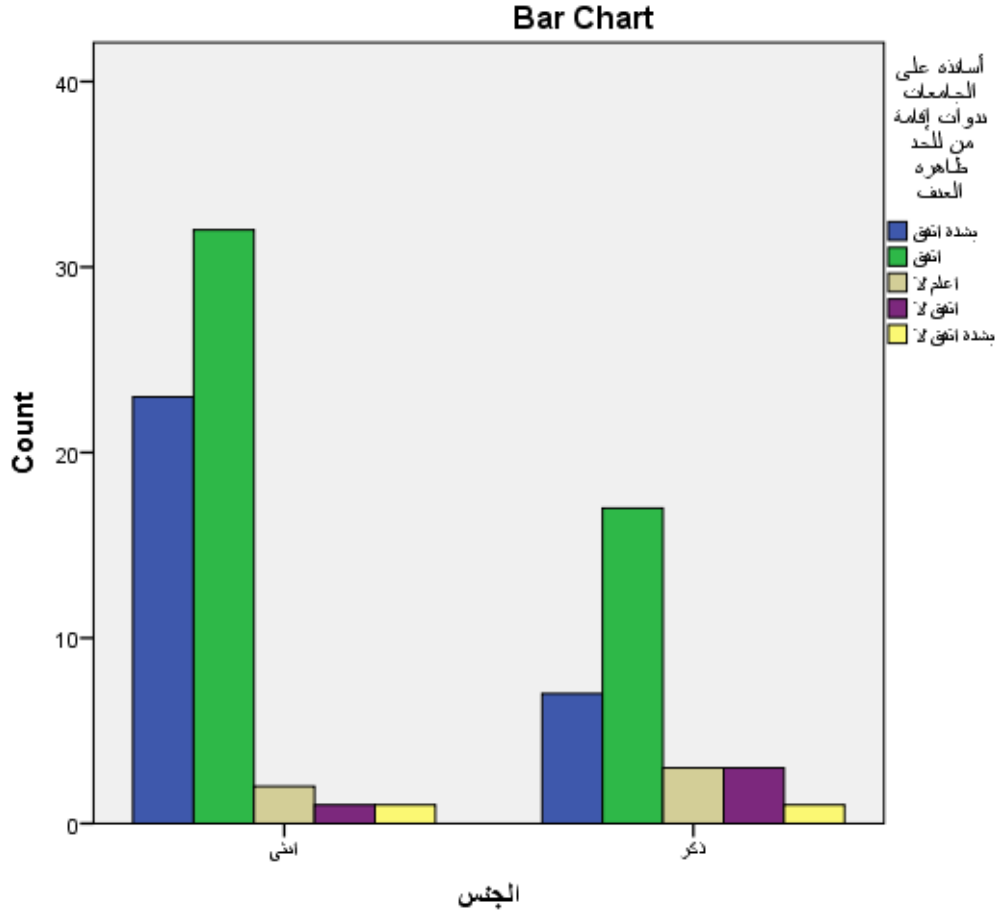
يبين الجدول اعلاه بان اغلب الاناث يوافقن ان على المجتمع أن يشجع الفرص المتساوية
لجوانب الحياة للذكور و الإناث، في حين ان اغلب الذكور غير متأكدين او لا يتفقون مع هذا
الرأي



الجدول (١٠) الجنس * على أساتذة الجامعات إقامة ندوات للحد من ظاهرة العنف

		على أساتذة الجامعات إقامة ندوات للحد من ظاهرة العنف					Total
		اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة	
انثى الجنس	Count	23 _a	32 _{a, b}	2 _{a, b}	1 _b	1 _{a, b}	59
	% within الجنس	39.0%	54.2%	3.4%	1.7%	1.7%	100.0%
ذكر	Count	7 _a	17 _{a, b}	3 _{a, b}	3 _b	1 _{a, b}	31
	% within الجنس	22.6%	54.8%	9.7%	9.7%	3.2%	100.0%
Total	Count	30	49	5	4	2	90
	% within الجنس	33.3%	54.4%	5.6%	4.4%	2.2%	100.0%

يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون ان على اساتذة الجامعات اقامة الندوات للحد من العنف ضد النساء ، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين الاناث والذكور في الاتفاق على هذا الرأي

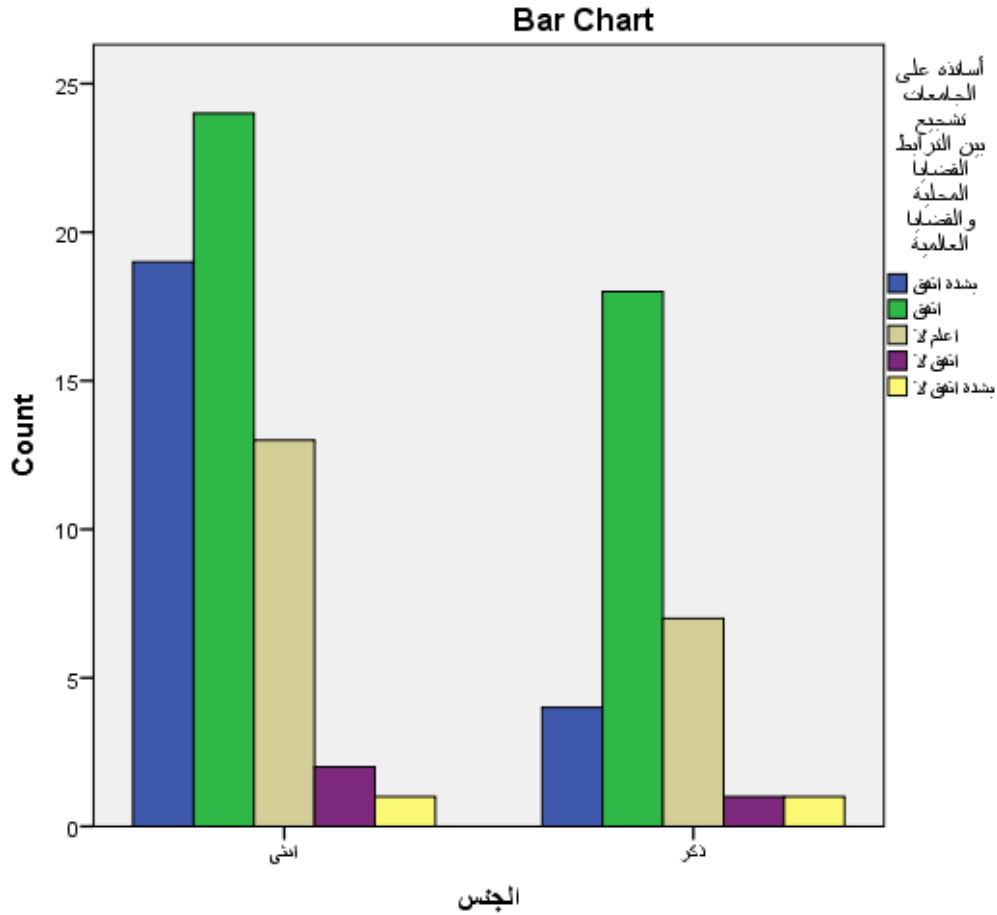


الجدول (١١) الجنس * على أساتذة الجامعات تشجيع الترابط بين القضايا المحلية والقضايا العالمية

		على أساتذة الجامعات تشجيع الترابط بين القضايا المحلية والقضايا العالمية					Total
		اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة	
انثى الجنس	Count	19 _a	24 _b	13 _{a, b}	2 _{a, b}	1 _{a, b}	59
	% within الجنس	32.2%	40.7%	22.0%	3.4%	1.7%	100.0%
ذكر	Count	4 _a	18 _b	7 _{a, b}	1 _{a, b}	1 _{a, b}	31

	% within الجنس	12.9%	58.1%	22.6%	3.2%	3.2%	100.0 %
Total	Count	23	42	20	3	2	90
	% within الجنس	25.6%	46.7%	22.2%	3.3%	2.2%	100.0 %

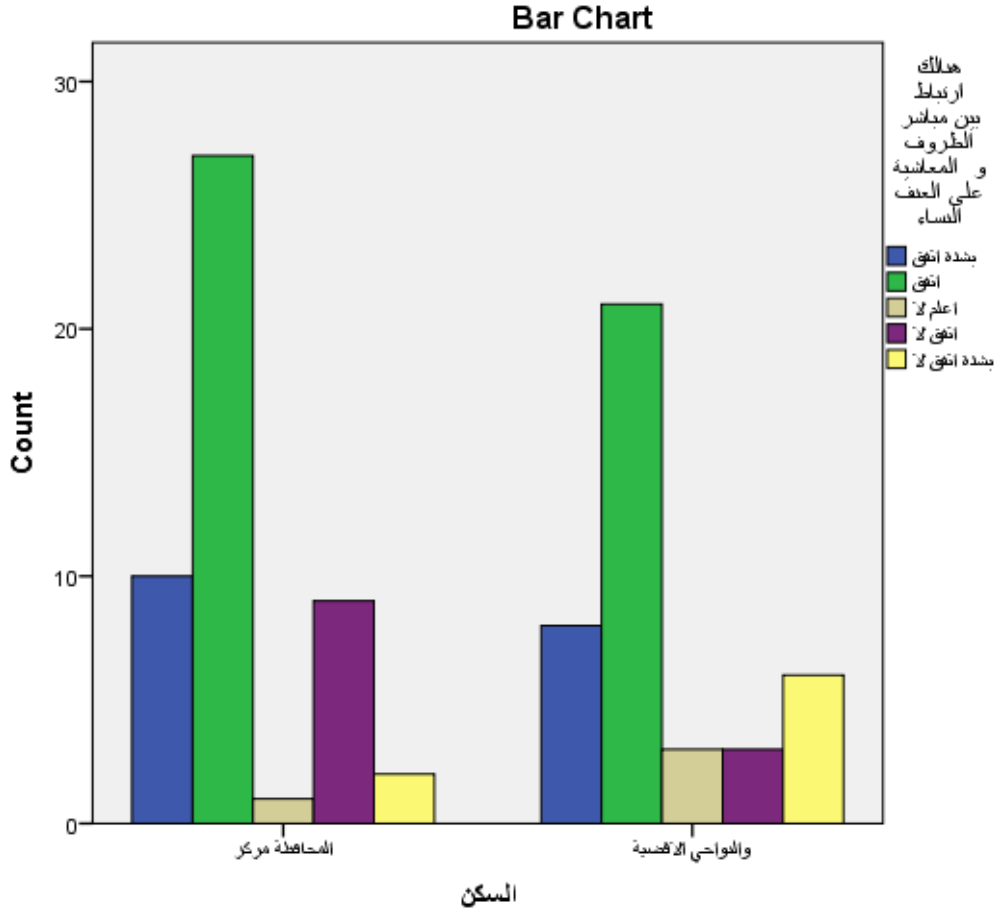
يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون ان على اساتذة الجامعات تشجيع الترابط بين القضايا المحلية والقضايا العالمية، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين الاناث والذكور في الاتفاق على هذا الرأي



الجدول (١٢) السكن * هنالك ارتباط مباشر بين الظروف المعاشية و العنف على النساء

		هنالك ارتباط مباشر بين الظروف المعاشية و العنف على النساء				
		اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة
السكن مركز المحافظة	Count	10 _{a, b}	27 _{a, b}	1 _{a, b}	9 _b	2 _a
	% within السكن	20.4%	55.1%	2.0%	18.4%	4.1%
الاقضية والنواحي	Count	8 _{a, b}	21 _{a, b}	3 _{a, b}	3 _b	6 _a
	% within السكن	19.5%	51.2%	7.3%	7.3%	14.6%
Total	Count	18	48	4	12	8
	% within السكن	20.0%	53.3%	4.4%	13.3%	8.9%

يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون على ان هنالك ارتباط مباشر بين الظروف المعاشية و العنف على النساء ، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين سكان مركز المدينة عن سكنة الاطراف في الاتفاق على هذا الرأي

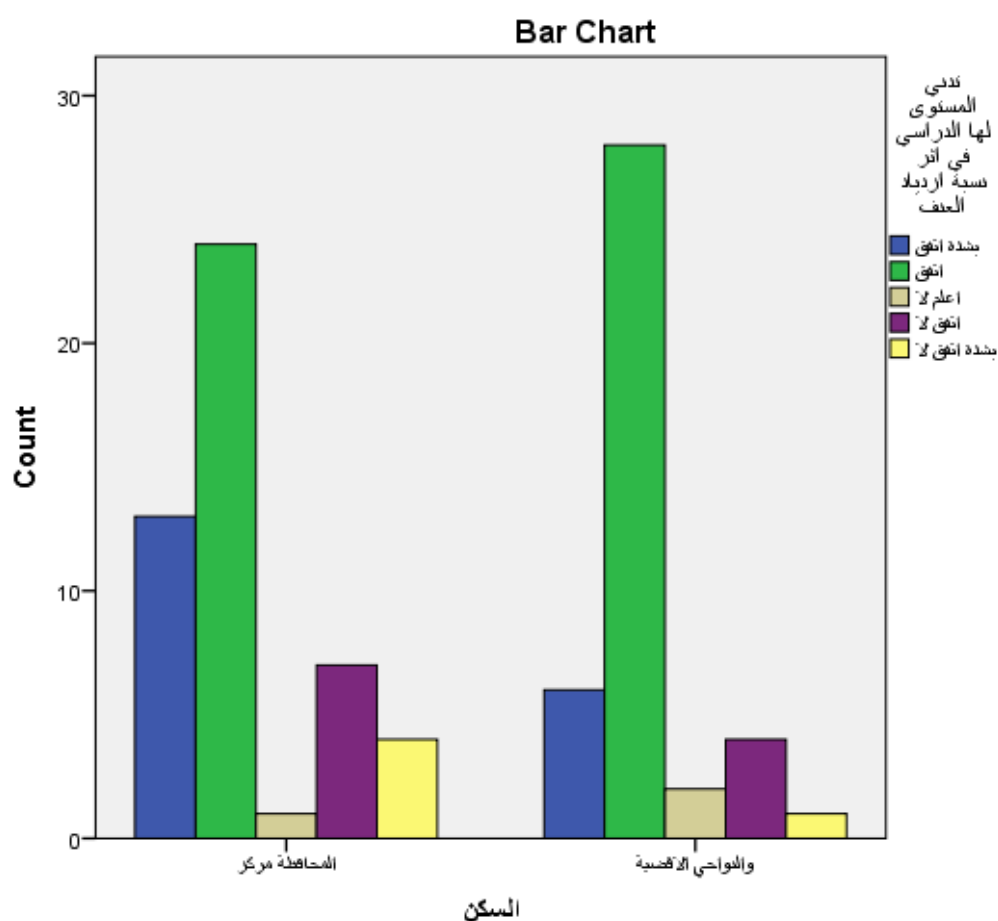


الجدول (١٣) السكن * تدني المستوى الدراسي لها اثر في ازدياد نسبة العنف

		تدني المستوى الدراسي لها اثر في ازدياد نسبة العنف					
		اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة	
السكن	مركز	Count	13 _a	24 _a	1 _a	7 _a	4 _a
	المحافظة	% within السكن	26.5%	49.0%	2.0%	14.3%	8.2%
		Count	6 _a	28 _a	2 _a	4 _a	1 _a

الاقضية والنواحي	% within السكن	14.6%	68.3%	4.9%	9.8%	2.4%
Total	Count	19	52	3	11	5
	% within السكن	21.1%	57.8%	3.3%	12.2%	5.6%

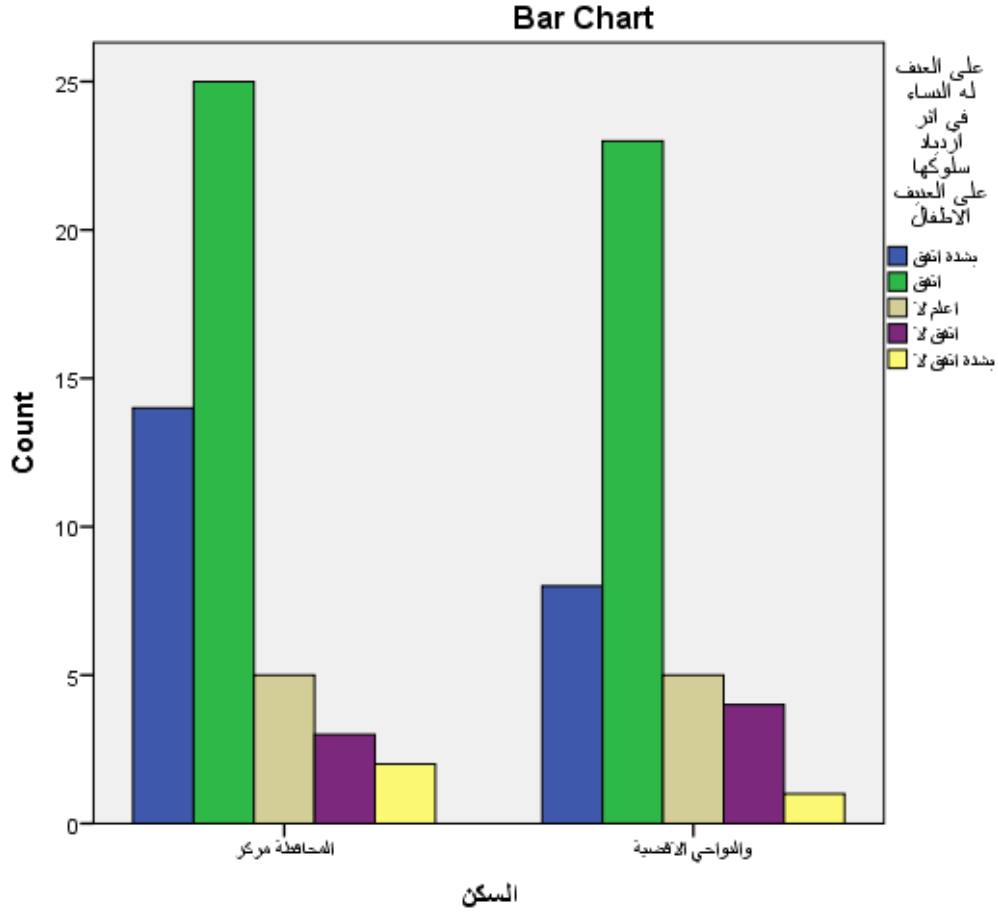
يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون على ان تندي المستوى الدراسي لها اثر في ازدياد نسبة العنف ، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين سكان مركز المدينة عن سكنة الاطراف في الاتفاق على هذا الرأي



الجدول (١٤) السكن * العنف على النساء له اثر في ازدياد سلوكها العنيف على الاطفال

		العنف على النساء له اثر في ازدياد سلوكها العنيف على الاطفال				
		لا اتفق بشدة	لا اتفق	لا اعلم	اتفق	اتفق بشدة
السكن مركز المحافظة	Count	14 _a	25 _a	5 _a	3 _a	2 _a
	% within السكن	28.6%	51.0%	10.2%	6.1%	4.1%
الاقضية والنواحي	Count	8 _a	23 _a	5 _a	4 _a	1 _a
	% within السكن	19.5%	56.1%	12.2%	9.8%	2.4%
Total	Count	22	48	10	7	3
	% within السكن	24.4%	53.3%	11.1%	7.8%	3.3%

يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون على ان العنف على النساء له اثر في ازدياد سلوكها العنيف على الاطفال ، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين سكان مركز المدينة عن سكة الاطراف في الاتفاق على هذا الرأي

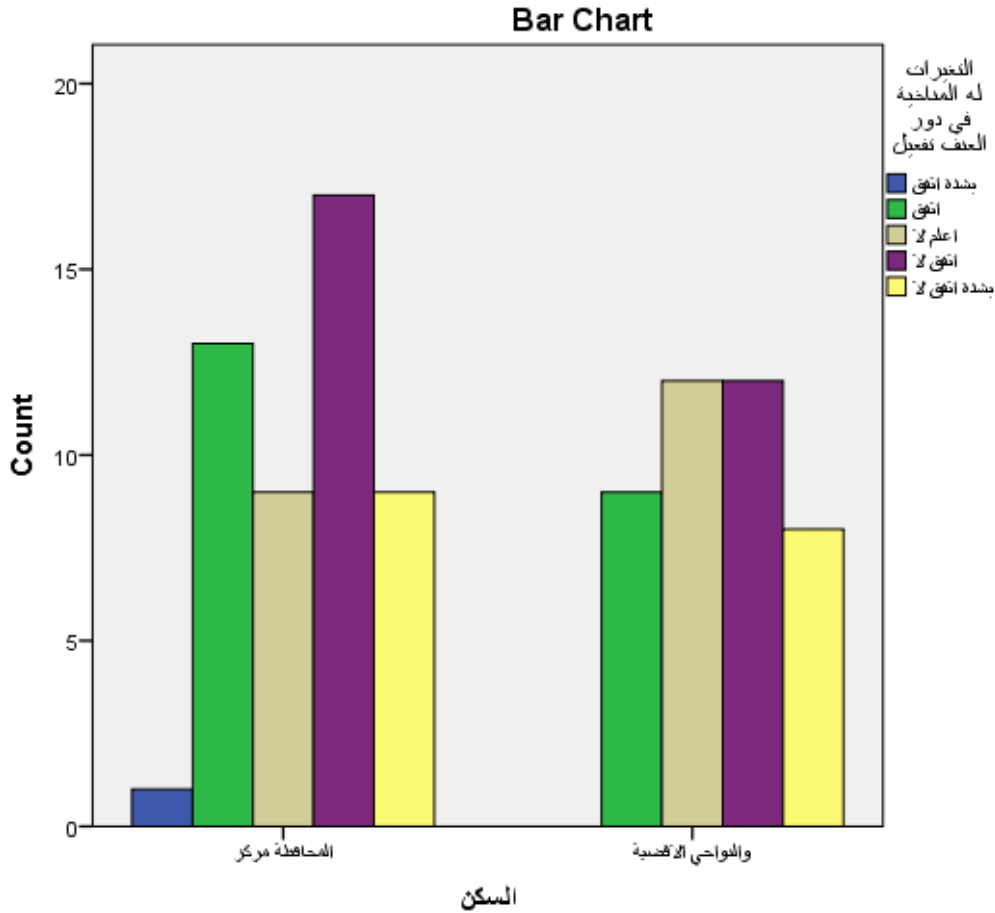


الجدول (١٥) السكن * التغيرات المناخية له دور في تفعيل العنف

			التغيرات المناخية له دور في تفعيل العنف				
			اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة
السكن	مركز المحافظة	Count	1 _a	13 _a	9 _a	17 _a	9 _a
		% within السكن	2.0%	26.5%	18.4%	34.7%	18.4%
		Count	0 _a	9 _a	12 _a	12 _a	8 _a

الاقضية والنواحي	% within السكن	0.0%	22.0%	29.3%	29.3%	19.5%
Total	Count	1	22	21	29	17
	% within السكن	1.1%	24.4%	23.3%	32.2%	18.9%

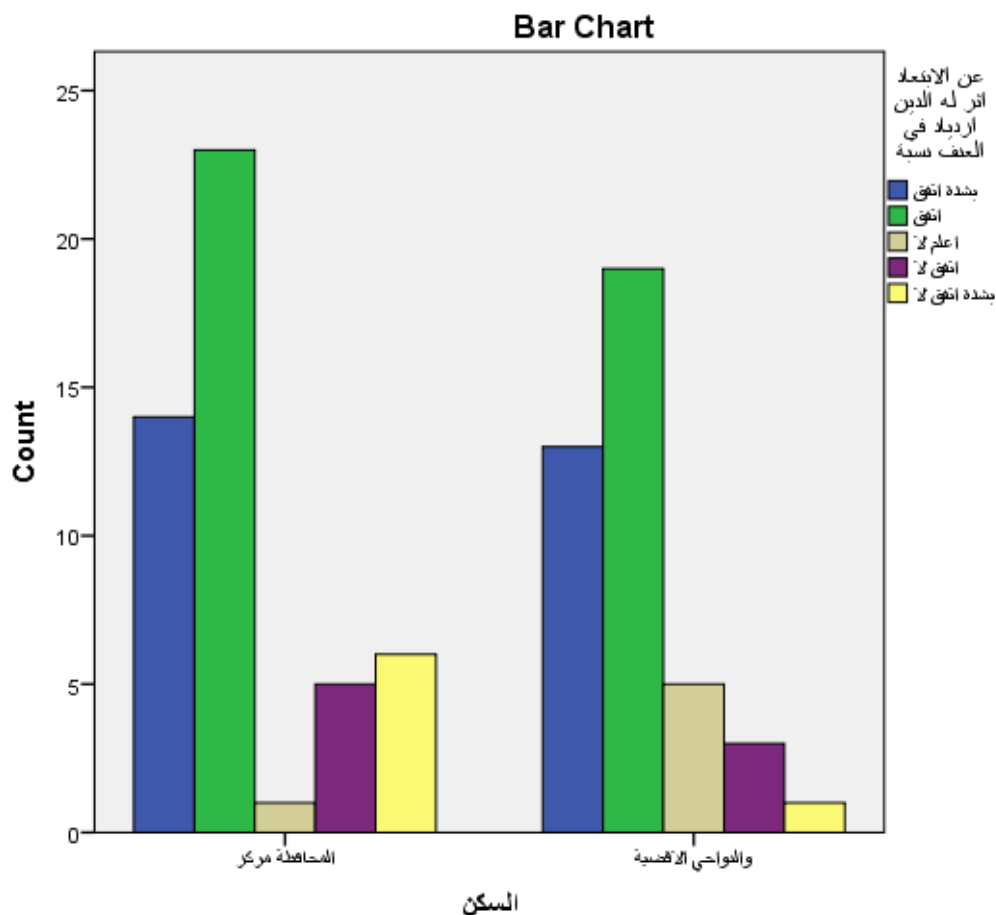
يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة غير متأكدين او لا يوافقون على ان للتغيرات المناخية دور في تفعيل العنف ، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين سكان مركز المدينة عن سكنة الاطراف في الاتفاق على هذا الرأي



الجدول (١٦) السكن * الابتعاد عن الدين له اثر في ازدياد نسبة العنف

		الابتعاد عن الدين له اثر في ازدياد نسبة العنف				
		اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة
السكن مركز المحافظة	Count	14 _{a, b}	23 _{a, b}	1 _b	5 _{a, b}	6 _a
	% within السكن	28.6%	46.9%	2.0%	10.2%	12.2%
الاقضية والنواحي	Count	13 _{a, b}	19 _{a, b}	5 _b	3 _{a, b}	1 _a
	% within السكن	31.7%	46.3%	12.2%	7.3%	2.4%
Total	Count	27	42	6	8	7
	% within السكن	30.0%	46.7%	6.7%	8.9%	7.8%

يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون على ان الابتعاد عن الدين له اثر في ازدياد نسبة العنف، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين سكان مركز المدينة عن سكنة الاطراف في الاتفاق على هذا الرأي

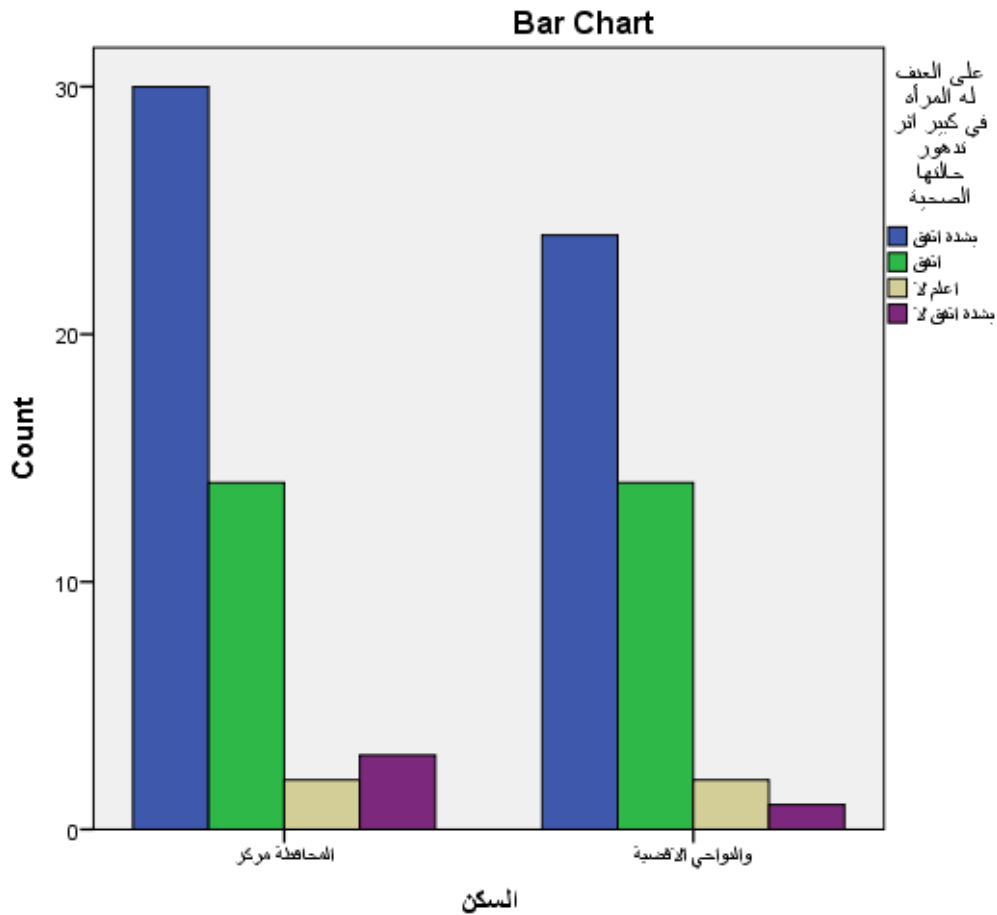


الجدول (١٧) السكن * العنف على المرأة له اثر كبير في تدهور حالتها الصحية

		العنف على المرأة له اثر كبير في تدهور حالتها الصحية				Total	
		اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق بشدة		
السكن	مركز المحافظة	Count	30 ^a	14 ^a	2 ^a	3 ^a	49
		% within السكن	61.2%	28.6%	4.1%	6.1%	100.0%

الاقضية والنواحي	Count	24 _a	14 _a	2 _a	1 _a	41
	% within السكن	58.5%	34.1%	4.9%	2.4%	100.0%
Total	Count	54	28	4	4	90
	% within السكن	60.0%	31.1%	4.4%	4.4%	100.0%

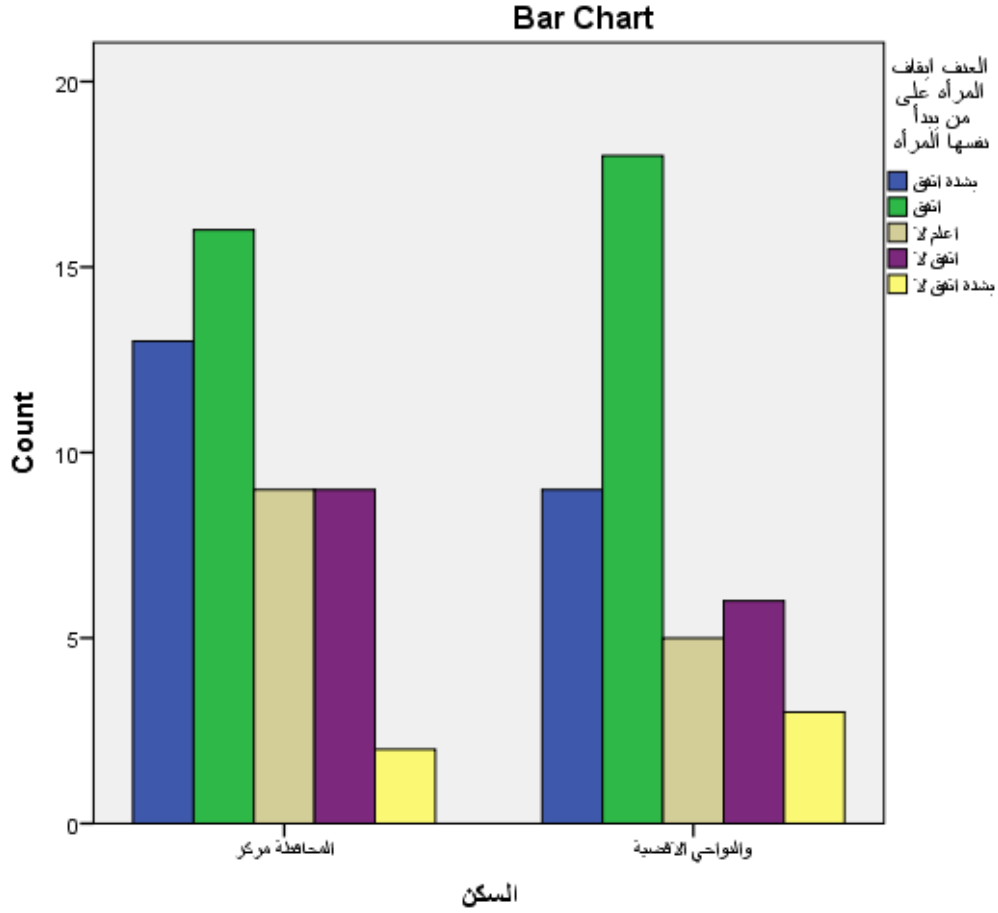
يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون على ان العنف على المرأة له اثر كبير على حالتها الصحية، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين سكان مركز المدينة عن سكنة الاطراف في الاتفاق على هذا الرأي



الجدول (١٨) السكن * ايقاف العنف على المرأة يبدأ من المرأة نفسها

		ايقاف العنف على المرأة يبدأ من المرأة نفسها				
		اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة
السكن مركز المحافظة	Count	13 _a	16 _a	9 _a	9 _a	2 _a
	% within السكن	26.5%	32.7%	18.4%	18.4%	4.1%
الاقضية والنواحي	Count	9 _a	18 _a	5 _a	6 _a	3 _a
	% within السكن	22.0%	43.9%	12.2%	14.6%	7.3%
Total	Count	22	34	14	15	5
	% within السكن	24.4%	37.8%	15.6%	16.7%	5.6%

يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون على ان ايقاف العنف على المرأة يبدأ من المرأة نفسها ، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين سكان مركز المدينة عن سكنة الاطراف في الاتفاق على هذا الرأي

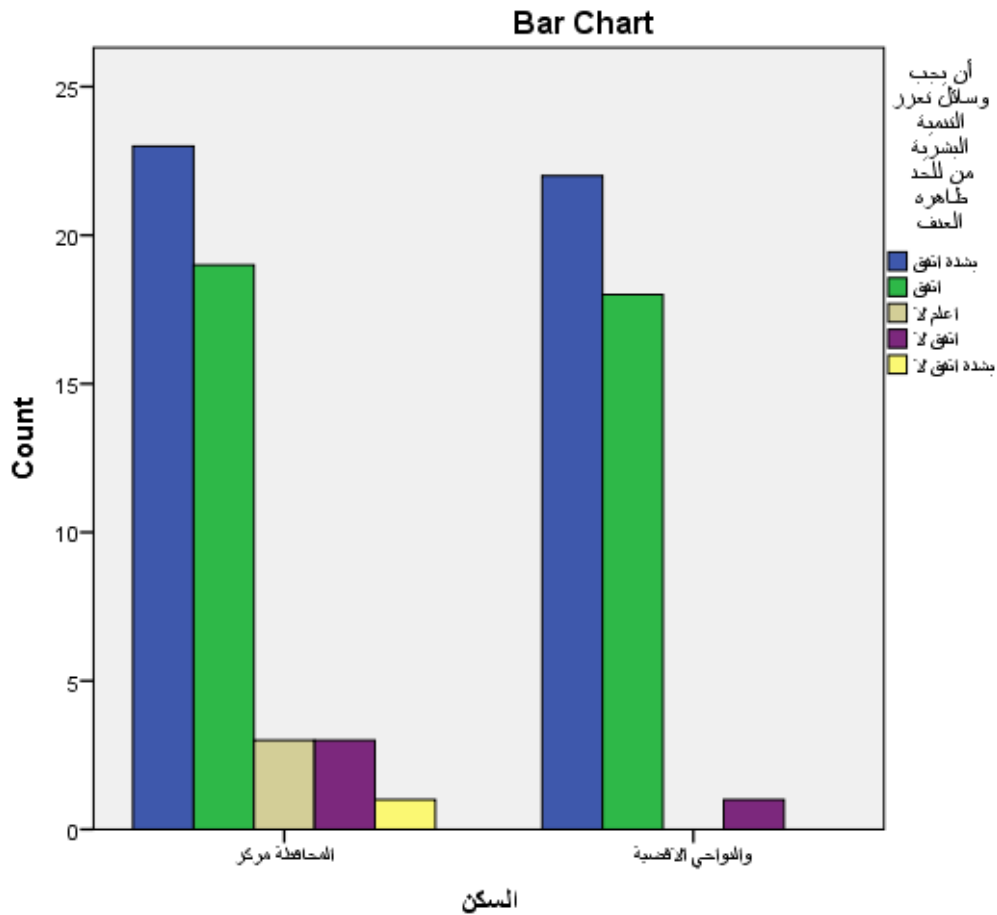


الجدول (١٩) السكن * يجب أن تعزز وسائل التنمية البشرية للحد من ظاهرة العنف

		يجب أن تعزز وسائل التنمية البشرية للحد من ظاهرة العنف					
		لا اتفق بشدة	لا اتفق	اعلم لا	اتفق	اتفق بشدة	
السكن	مركز المحافظة	Count	23 _a	19 _a	3 _a	3 _a	1 _a
		% within السكن	46.9%	38.8%	6.1%	6.1%	2.0%

الاقضية والنواحي	Count	22 _a	18 _a	0 _a	1 _a	0 _a
	% within السكن	53.7%	43.9%	0.0%	2.4%	0.0%
Total	Count	45	37	3	4	1
	% within السكن	50.0%	41.1%	3.3%	4.4%	1.1%

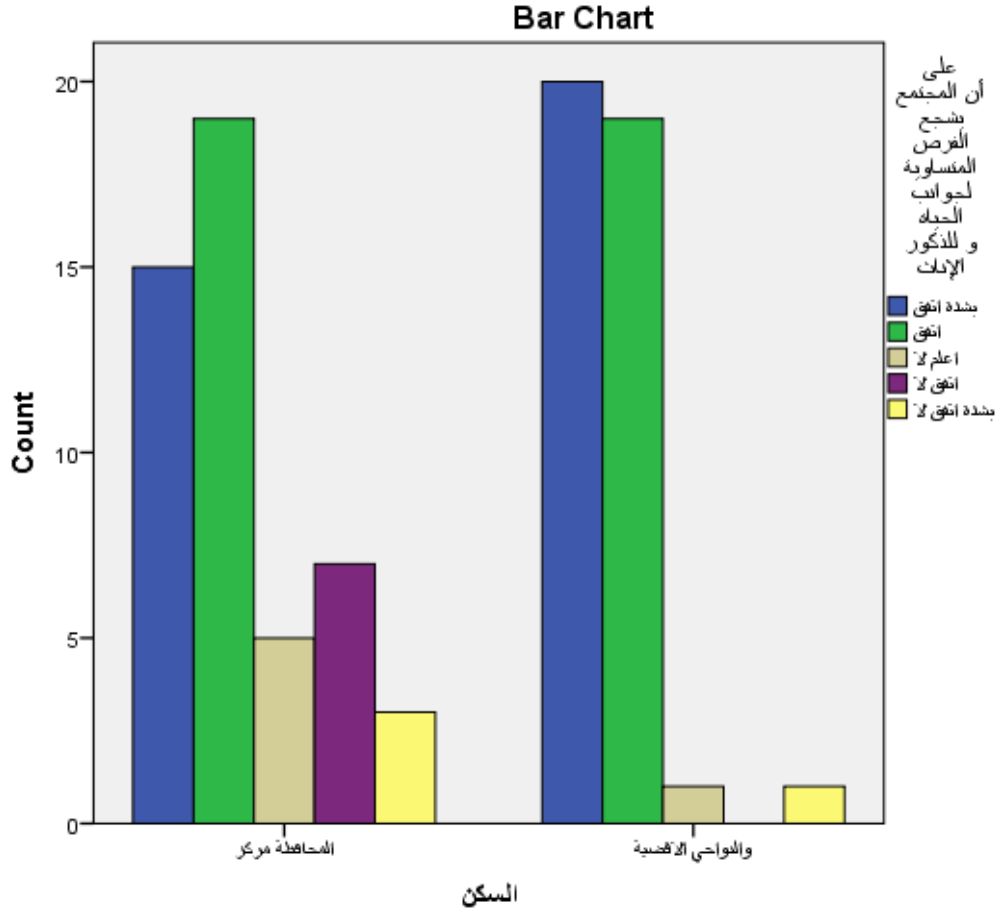
يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون على انه يجب أن تعزز وسائل التنمية البشرية للحد من ظاهرة العنف، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين سكان مركز المدينة عن سكنة الاطراف في الاتفاق على هذا الرأي



الجدول (٢٠) السكن * على المجتمع أن يشجع الفرص المتساوية لجوانب الحياة للذكور و الإناث

		على المجتمع أن يشجع الفرص المتساوية لجوانب الحياة للذكور و الإناث				
		لا اتفق بشدة	لا اتفق	لا اعلم	لا اتفق بشدة	لا اتفق بشدة
السكن مركز المحافظة	Count	15 _a	19 _a	5 _{a, b}	7 _b	3 _{a, b}
	% within السكن	30.6%	38.8%	10.2%	14.3%	6.1%
السكن الاقضية والنواحي	Count	20 _a	19 _a	1 _{a, b}	0 _b	1 _{a, b}
	% within السكن	48.8%	46.3%	2.4%	0.0%	2.4%
Total	Count	35	38	6	7	4
	% within السكن	38.9%	42.2%	6.7%	7.8%	4.4%

يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون ان على المجتمع أن يشجع الفرص المتساوية لجوانب الحياة للذكور و الإناث ، علما ان سكة الاطراف كانوا متأكدين اكثر من سكان مركز المدينة على هذا الرأي

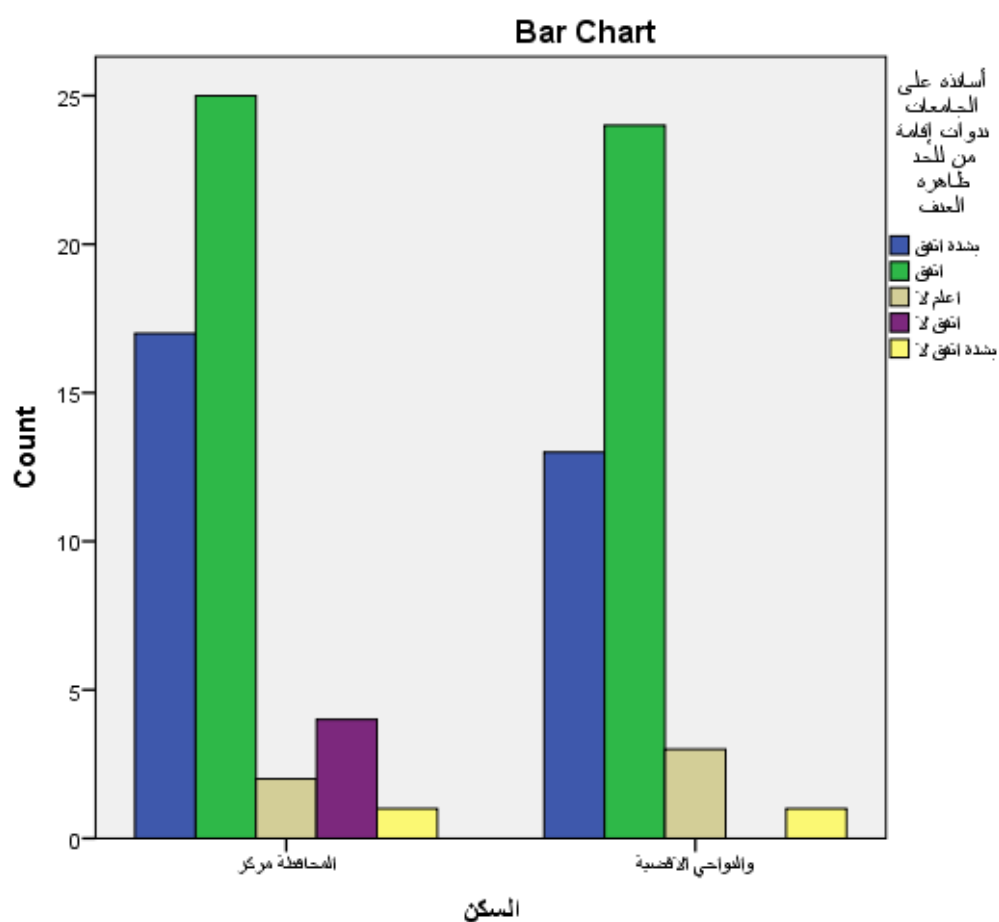


الجدول (٢١) السكن * على أساتذة الجامعات إقامة ندوات للحد من ظاهرة العنف

		على أساتذة الجامعات إقامة ندوات للحد من ظاهرة العنف				
		لا اتفق بشدة	لا اتفق	لا اعلم	اتفق	اتفق بشدة
السكن	مركز المحافظة	1a	4a	2a	25a	17a
	Count	1	4	2	25	17
السكن	% within السكن	2.0%	8.2%	4.1%	51.0%	34.7%
	Count	1	4	2	25	17

الاقضية والنواحي	Count	13 _a	24 _a	3 _a	0 _a	1 _a
	% within السكن	31.7%	58.5%	7.3%	0.0%	2.4%
Total	Count	30	49	5	4	2
	% within السكن	33.3%	54.4%	5.6%	4.4%	2.2%

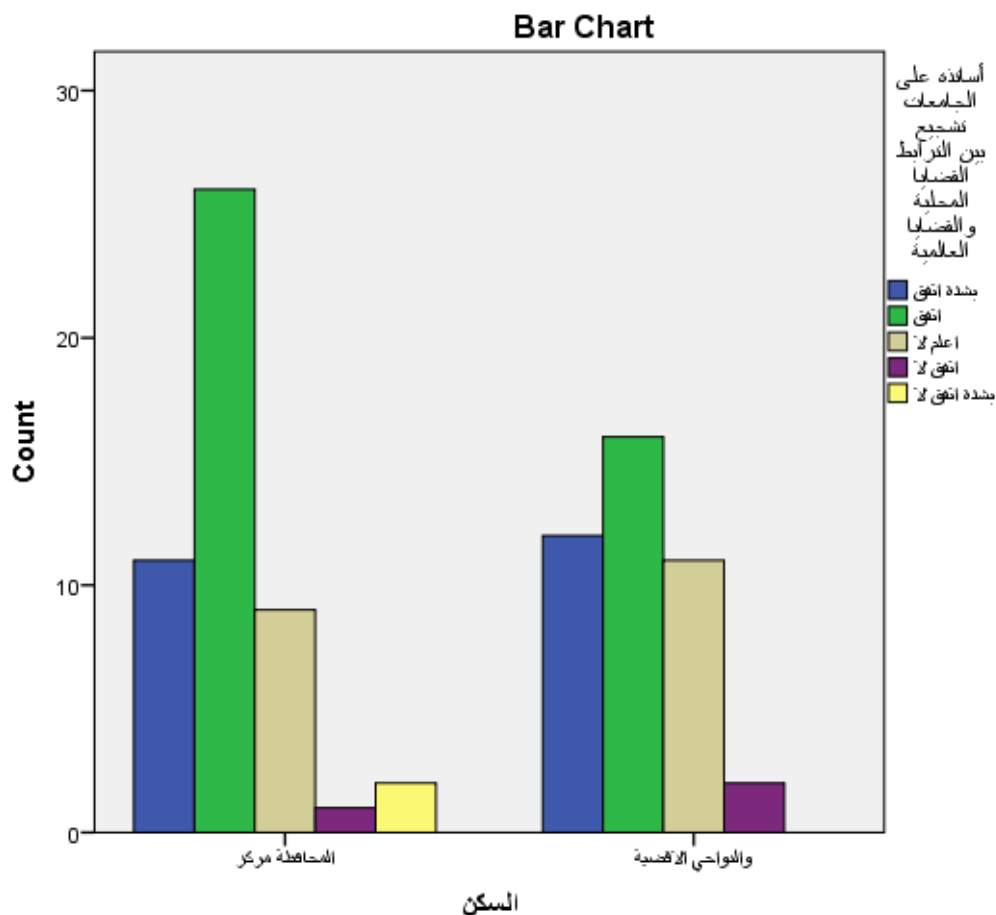
يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون ان على أساتذة الجامعات إقامة ندوات للحد من ظاهرة العنف ، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين سكان مركز المدينة عن سكنة الاطراف في الاتفاق على هذا الرأي



الجدول (٢٢) السكن * على أساتذة الجامعات تشجيع الترابط بين القضايا المحلية والقضايا العالمية

		على أساتذة الجامعات تشجيع الترابط بين القضايا المحلية والقضايا العالمية				
		لا اتفق بشدة	لا اتفق	لا اعلم	لا اتفق بشدة	لا اتفق بشدة
السكن مركز المحافظة	Count	11 _a	26 _a	9 _a	1 _a	2 _a
	% within السكن	22.4%	53.1%	18.4%	2.0%	4.1%
الاقضية والنواحي	Count	12 _a	16 _a	11 _a	2 _a	0 _a
	% within السكن	29.3%	39.0%	26.8%	4.9%	0.0%
Total	Count	23	42	20	3	2
	% within السكن	25.6%	46.7%	22.2%	3.3%	2.2%

يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون ان على أساتذة الجامعات تشجيع الترابط بين القضايا المحلية والقضايا العالمية ، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين سكان مركز المدينة عن سكنة الاطراف في الاتفاق على هذا الرأي

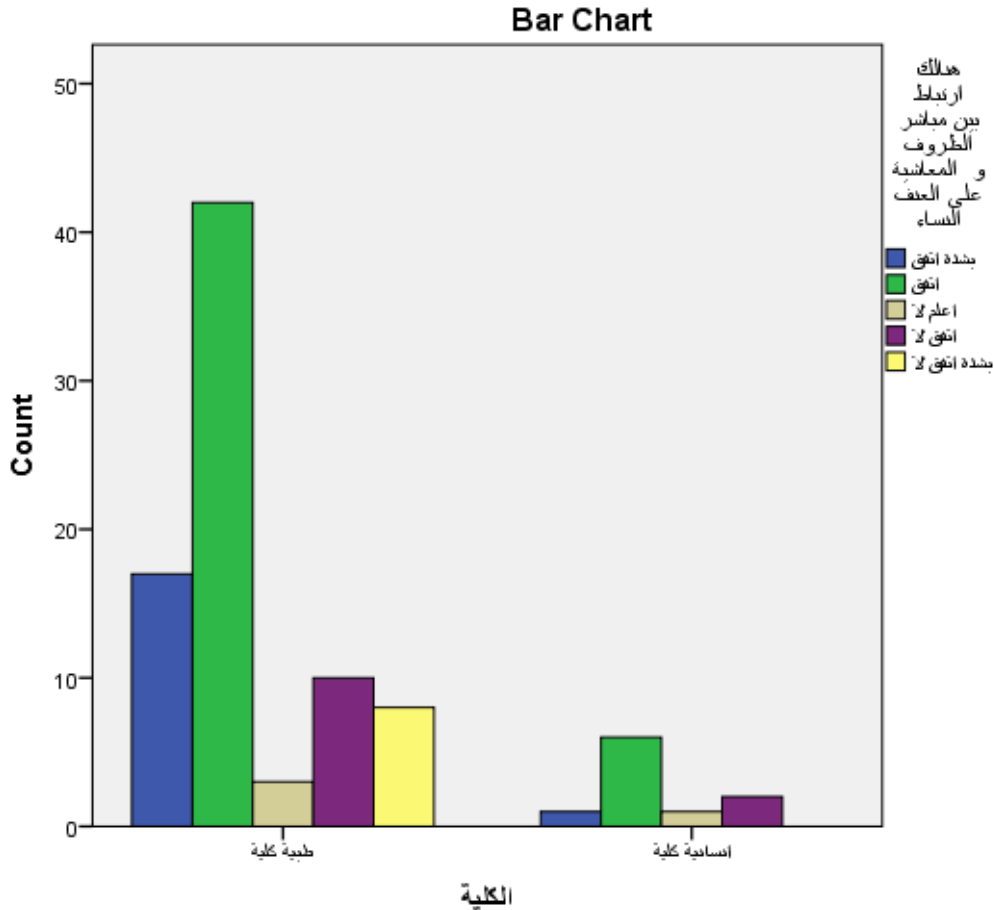


الجدول (٢٣) الكلية * هنالك ارتباط مباشر بين الظروف المعاشية و العنف على النساء

		هنالك ارتباط مباشر بين الظروف المعاشية و العنف على النساء				
		اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة
كلية طبية الكلية	Count	17 _a	42 _a	3 _a	10 _a	8 _a
	% within الكلية	21.3%	52.5%	3.8%	12.5%	10.0%
	Count	1 _a	6 _a	1 _a	2 _a	0 _a

كلية انسانية	% within الكلية	10.0%	60.0%	10.0%	20.0%	0.0%
Total	Count	18	48	4	12	8
	% within الكلية	20.0%	53.3%	4.4%	13.3%	8.9%

يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون ان هنالك ارتباط مباشر بين الظروف المعاشية و العنف على النساء ، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين طلبة الاختصاص الطبي عن الاختصاص الانساني في الاتفاق على هذا الرأي



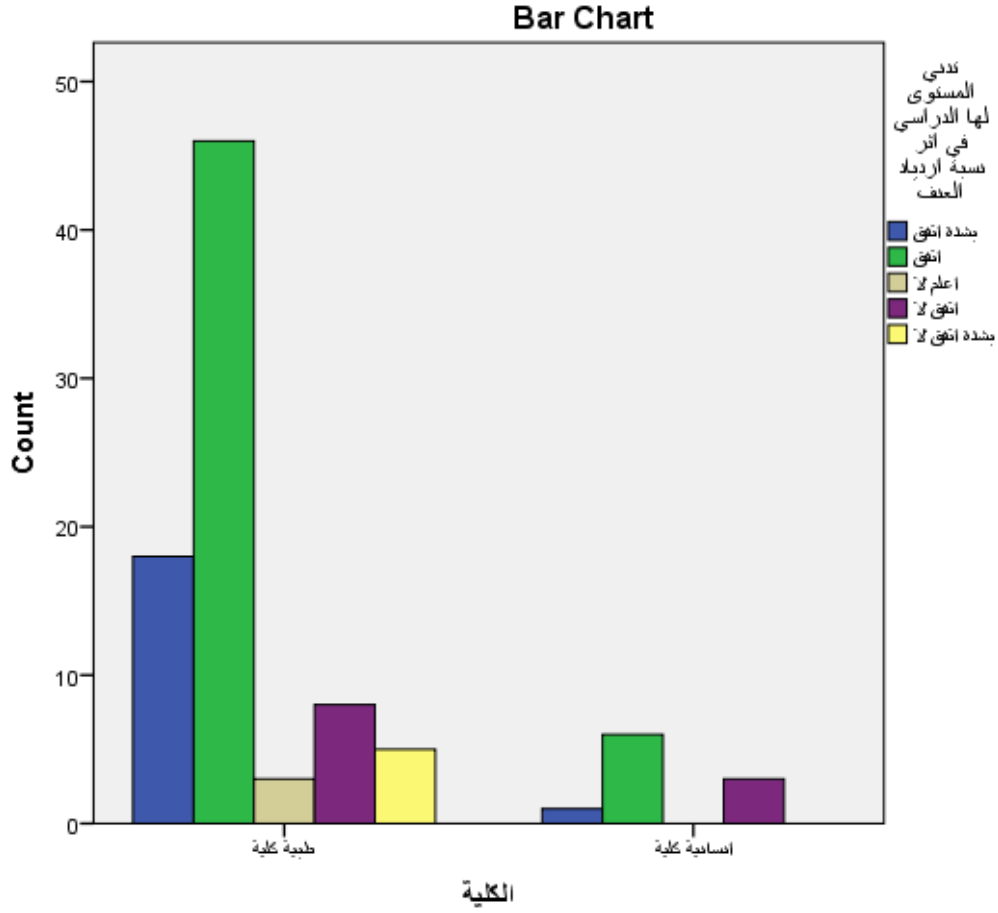
الجدول (٢٤) الكلية * تدني المستوى الدراسي لها اثر في ازدياد نسبة العنف

		تدني المستوى الدراسي لها اثر في ازدياد نسبة العنف				
		اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة
كلية طبية الكلية	Count	18 _a	46 _a	3 _a	8 _a	5 _a
	% within الكلية	22.5%	57.5%	3.8%	10.0%	6.3%
كلية انسانية	Count	1 _a	6 _a	0 _a	3 _a	0 _a
	% within الكلية	10.0%	60.0%	0.0%	30.0%	0.0%
Total	Count	19	52	3	11	5
	% within الكلية	21.1%	57.8%	3.3%	12.2%	5.6%

يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون ان تدني المستوى الدراسي لها اثر في ازدياد نسبة

العنف ضد النساء ، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين طلبة الاختصاص الطبي عن

الاختصاص الانساني في الاتفاق على هذا الرأي

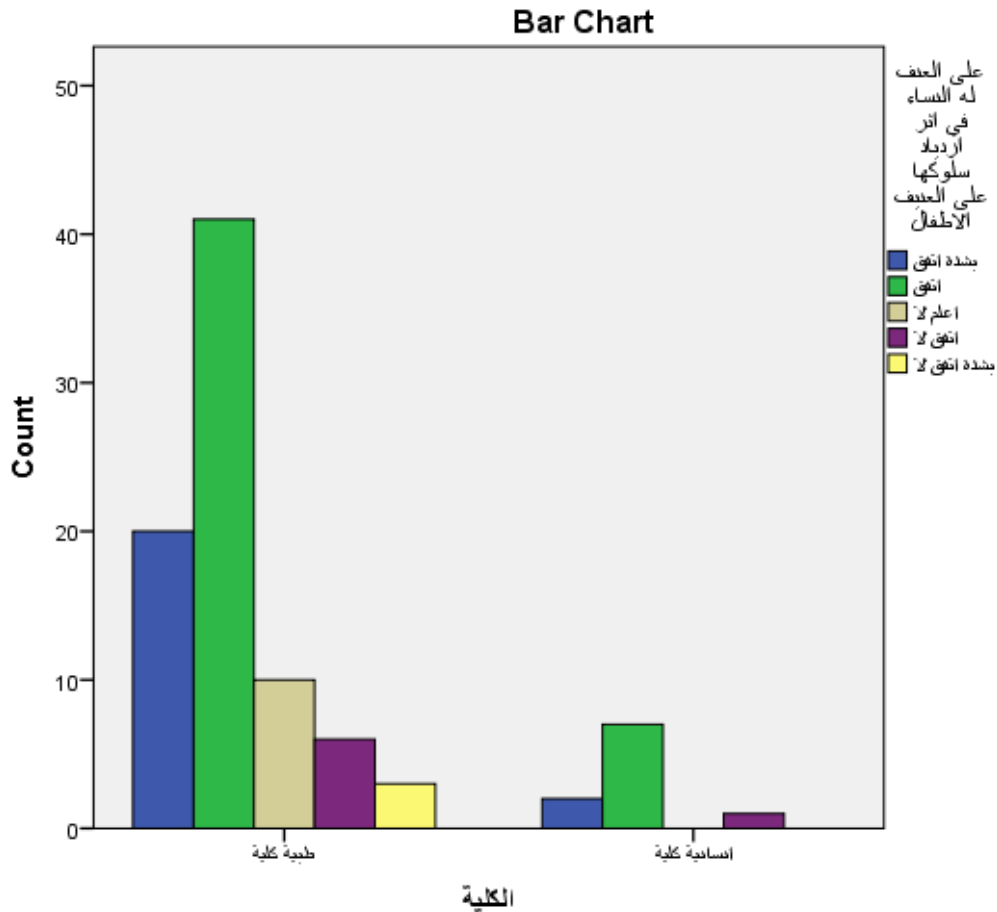


الجدول (٢٥) الكلية * العنف على النساء له اثر في ازدياد سلوكها العنيف على الاطفال

		العنف على النساء له اثر في ازدياد سلوكها العنيف على الاطفال				
		اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة
كلية طبية الكلية	Count	20 _a	41 _a	10 _a	6 _a	3 _a
	% within الكلية	25.0%	51.3%	12.5%	7.5%	3.8%
	Count	2 _a	7 _a	0 _a	1 _a	0 _a

كلية انسانية	% within الكلية	20.0%	70.0%	0.0%	10.0%	0.0%
Total	Count	22	48	10	7	3
	% within الكلية	24.4%	53.3%	11.1%	7.8%	3.3%

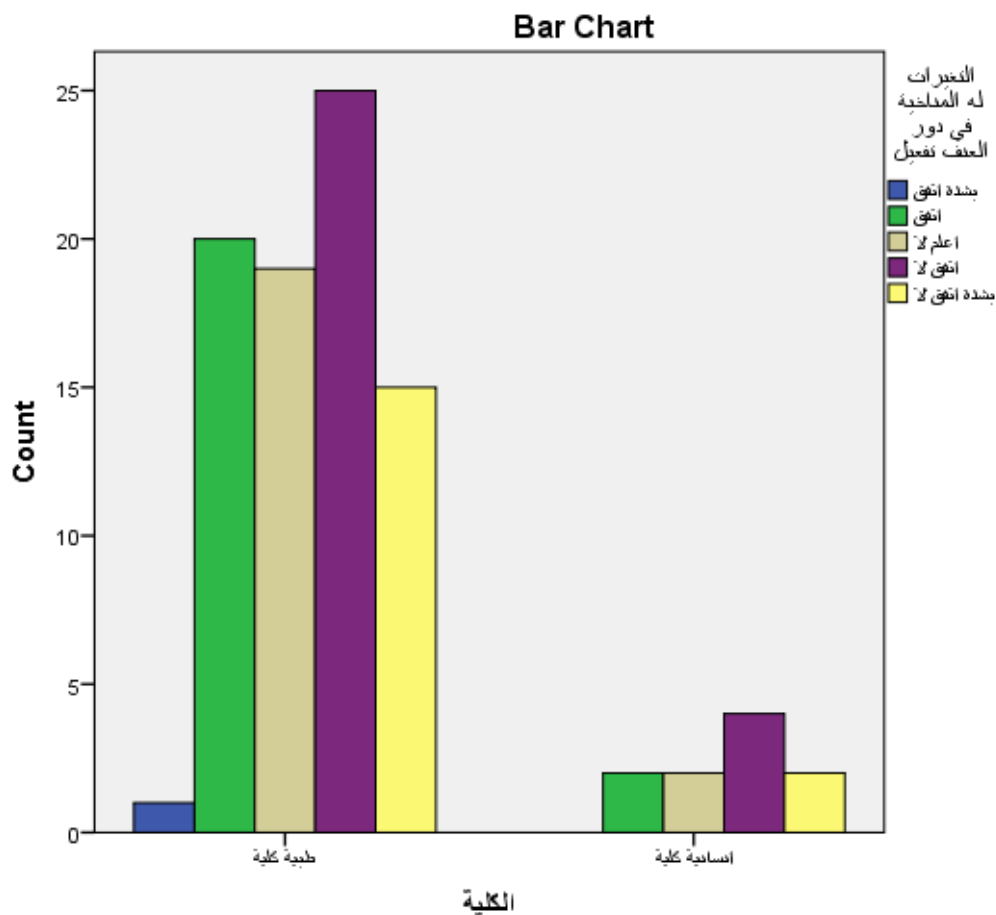
يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون ان العنف على النساء له اثر في ازدياد سلوكها العنيف على الاطفال ، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين طلبة الاختصاص الطبي عن الاختصاص الانساني في الاتفاق على هذا الرأي



الجدول (٢٦) الكلية * التغيرات المناخية له دور في تفعيل العنف

	التغيرات المناخية له دور في تفعيل العنف				
	لا اتفق بشدة	لا اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة
كلية طبية الكلية Count	1 _a	20 _a	19 _a	25 _a	15 _a
% within الكلية	1.3%	25.0%	23.8%	31.3%	18.8%
كلية انسانية Count	0 _a	2 _a	2 _a	4 _a	2 _a
% within الكلية	0.0%	20.0%	20.0%	40.0%	20.0%
Total Count	1	22	21	29	17
% within الكلية	1.1%	24.4%	23.3%	32.2%	18.9%

يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة غير متأكدين او رافضين لفكرة ان التغيرات المناخية لها دور في تفعيل العنف ، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين طلبة الاختصاص الطبي عن الاختصاص الانساني في الاتفاق على هذا الرأي

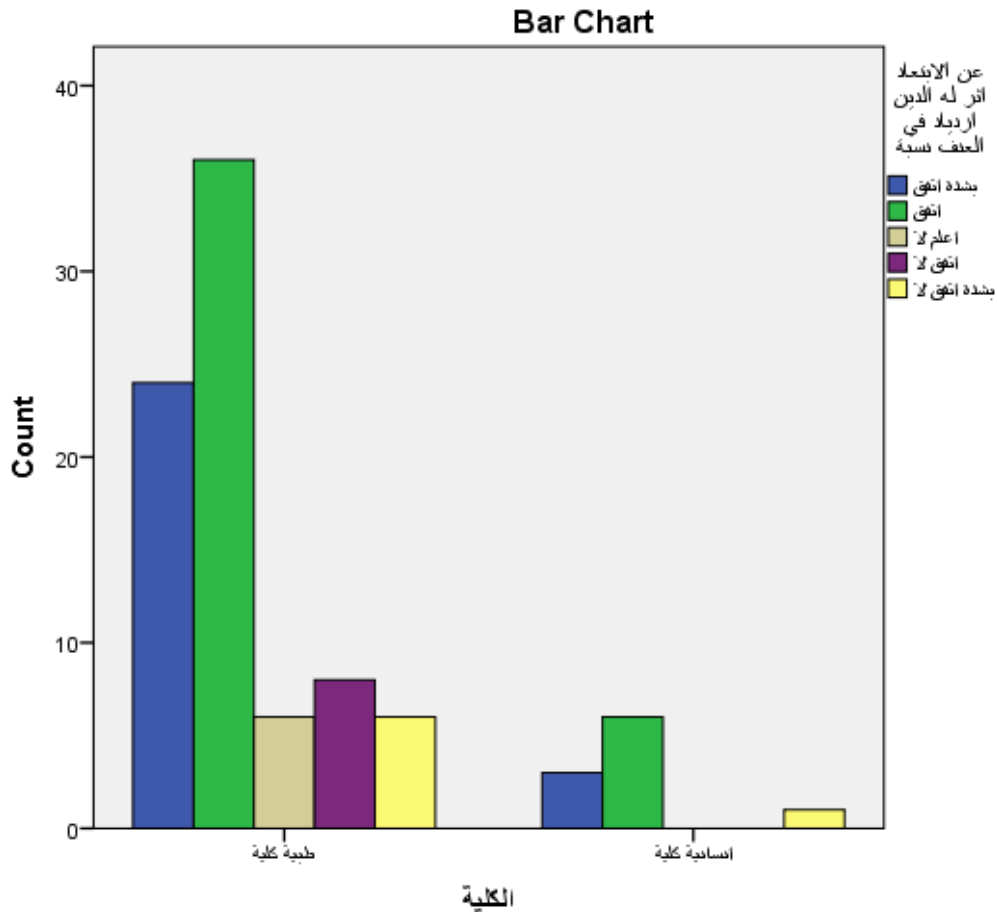


الجدول (٢٧) الكلية * الابتعاد عن الدين له اثر في ازدياد نسبة العنف

	الابتعاد عن الدين له اثر في ازدياد نسبة العنف				
	اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة
كلية طبية الكلية	24 _a	36 _a	6 _a	8 _a	6 _a
Count	24 _a	36 _a	6 _a	8 _a	6 _a
% within الكلية	30.0%	45.0%	7.5%	10.0%	7.5%
Count	3 _a	6 _a	0 _a	0 _a	1 _a

كلية انسانية	% within الكلية	30.0%	60.0%	0.0%	0.0%	10.0%
Total	Count	27	42	6	8	7
	% within الكلية	30.0%	46.7%	6.7%	8.9%	7.8%

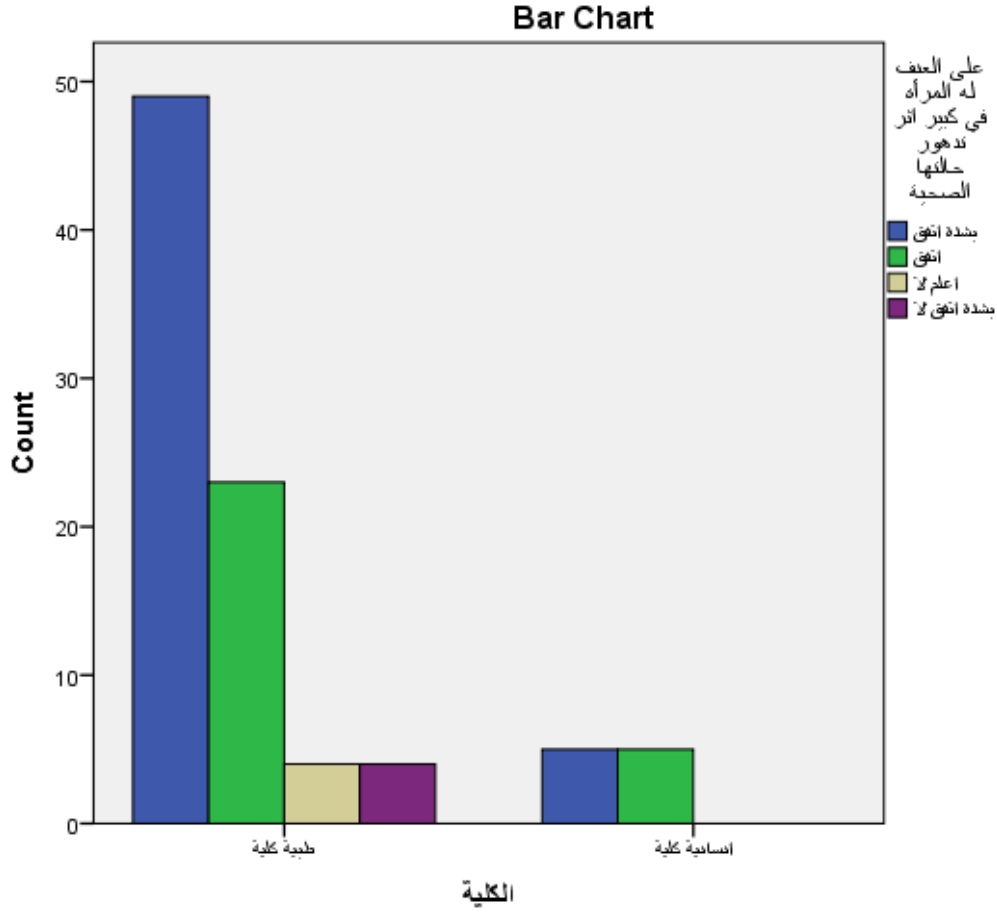
يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون ان الابتعاد عن الدين له اثر في ازدياد نسبة العنف ، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين طلبة الاختصاص الطبي عن الاختصاص الانساني في الاتفاق على هذا الرأي



الجدول (٢٨) الكلية * العنف على المرأة له اثر كبير في تدهور حالتها الصحية

	العنف على المرأة له اثر كبير في تدهور حالتها الصحية				Total
	اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق بشدة	
كلية طبية الكلية Count	49 _a	23 _a	4 _a	4 _a	80
% within الكلية	61.3%	28.8%	5.0%	5.0%	100.0%
كلية انسانية Count	5 _a	5 _a	0 _a	0 _a	10
% within الكلية	50.0%	50.0%	0.0%	0.0%	100.0%
Total Count	54	28	4	4	90
% within الكلية	60.0%	31.1%	4.4%	4.4%	100.0%

يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون ان العنف على المرأة له اثر كبير في تدهور حالتها الصحية ، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين طلبة الاختصاص الطبي عن الاختصاص الانساني في الاتفاق على هذا الرأي

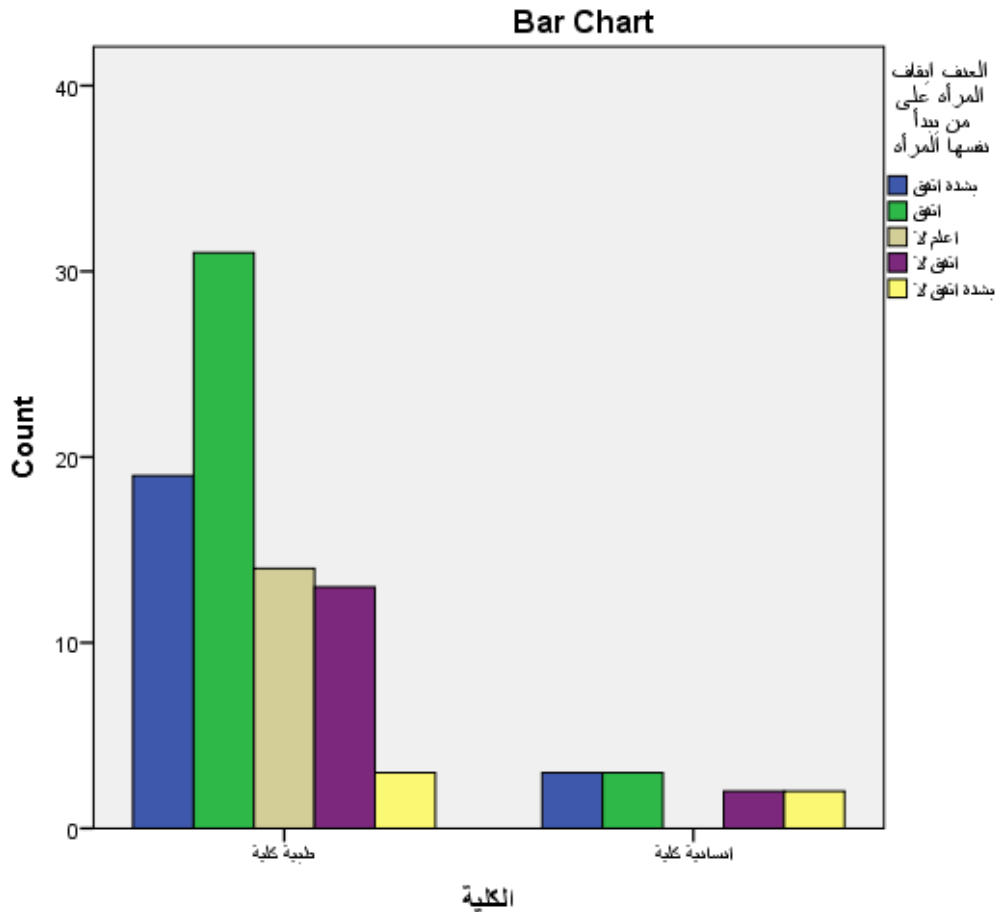


الجدول (٢٩) الكلية * ايقاف العنف على المرأة يبدأ من المرأة نفسها

		ايقاف العنف على المرأة يبدأ من المرأة نفسها				
		اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة
كلية طبية الكلية	Count	19 _{a, b}	31 _{a, b}	14 _b	13 _{a, b}	3 _a
	% within الكلية	23.8%	38.8%	17.5%	16.3%	3.8%
	Count	3 _{a, b}	3 _{a, b}	0 _b	2 _{a, b}	2 _a

كلية انسانية	% within الكلية	30.0%	30.0%	0.0%	20.0%	20.0%
Total	Count	22	34	14	15	5
	% within الكلية	24.4%	37.8%	15.6%	16.7%	5.6%

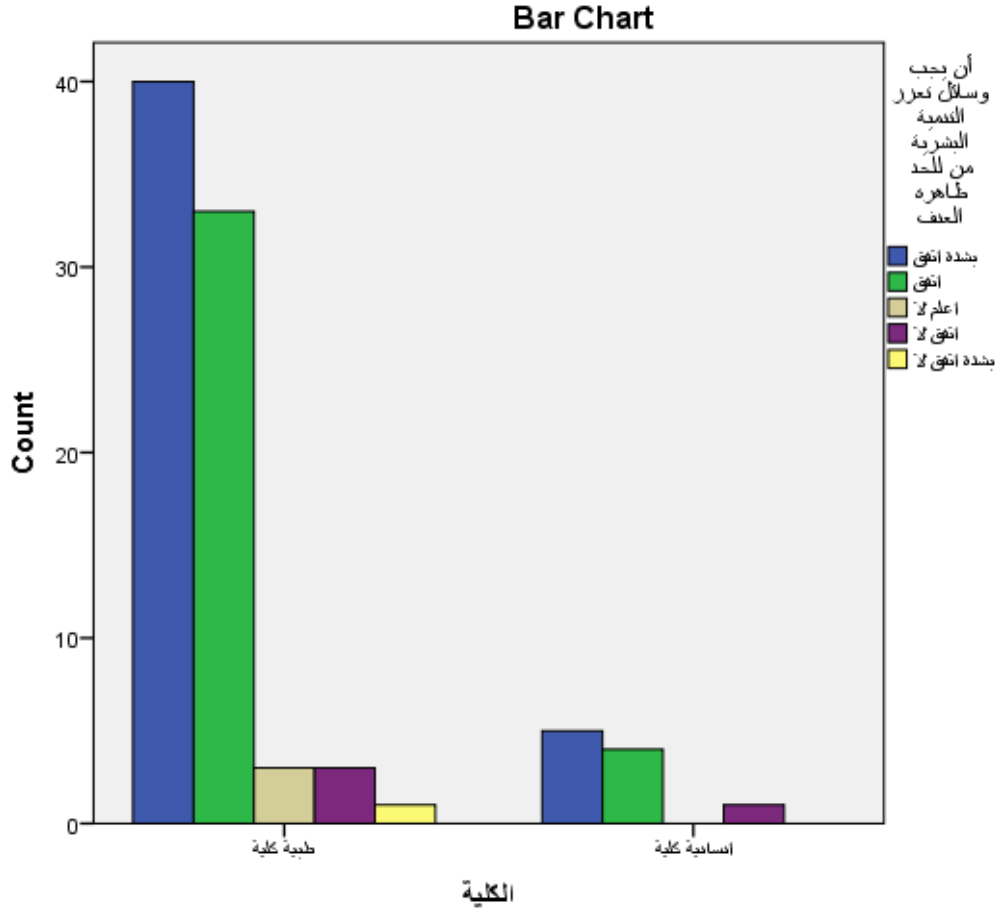
يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون ان ايقاف العنف على المرأة يبدأ من المرأة نفسها ، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين طلبة الاختصاص الطبي عن الاختصاص الانساني في الاتفاق على هذا الرأي



الجدول (٣٠) الكلية * يجب أن تعزز وسائل التنمية البشرية للحد من ظاهرة العنف

		يجب أن تعزز وسائل التنمية البشرية للحد من ظاهرة العنف				
		اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة
كلية طبية الكلية	Count	40 _a	33 _a	3 _a	3 _a	1 _a
	% within الكلية	50.0%	41.3%	3.8%	3.8%	1.3%
كلية انسانية	Count	5 _a	4 _a	0 _a	1 _a	0 _a
	% within الكلية	50.0%	40.0%	0.0%	10.0%	0.0%
Total	Count	45	37	3	4	1
	% within الكلية	50.0%	41.1%	3.3%	4.4%	1.1%

يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون انه يجب أن تعزز وسائل التنمية البشرية للحد من ظاهرة العنف ، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين طلبة الاختصاص الطبي عن الاختصاص الانساني في الاتفاق على هذا الرأي

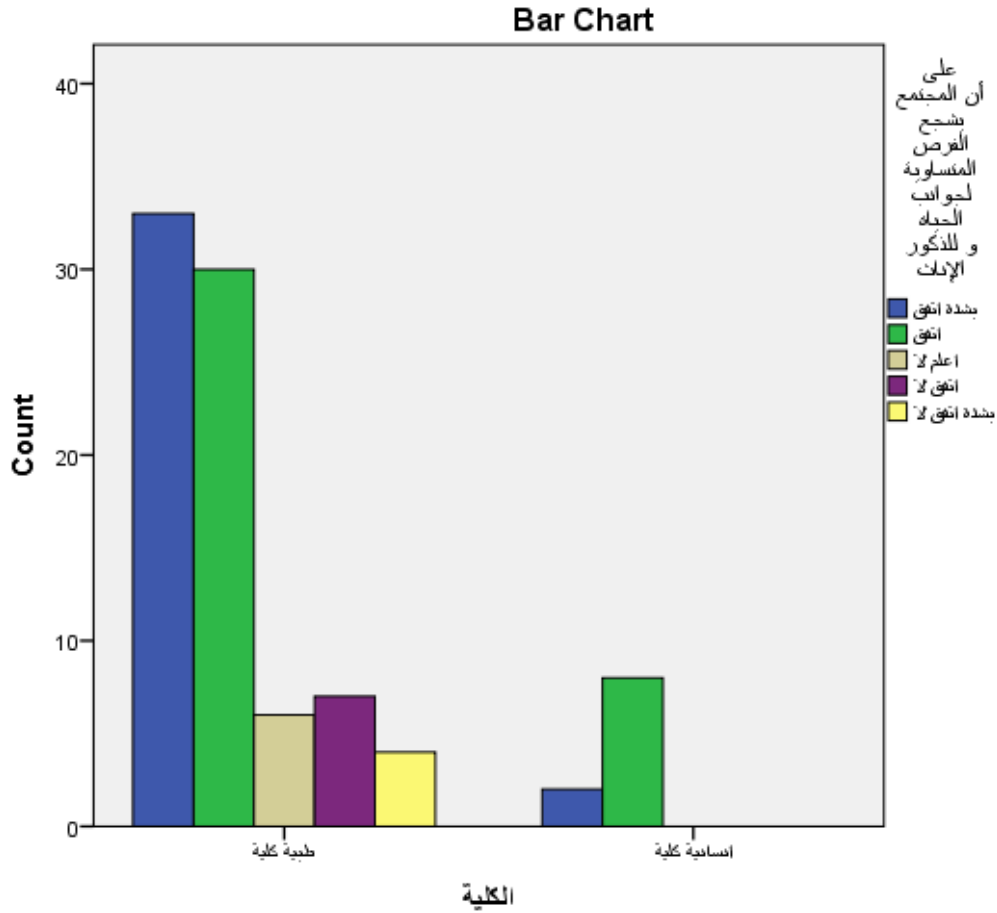


الجدول (٣١) الكلية * على المجتمع أن يشجع الفرص المتساوية لجوانب الحياة للذكور و الإناث

		على المجتمع أن يشجع الفرص المتساوية لجوانب الحياة للذكور و الإناث				
		اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة
كلية طبية الكلية	Count	33 _a	30 _a	6 _a	7 _a	4 _a
	% within الكلية	41.3%	37.5%	7.5%	8.8%	5.0%
	Count	2 _a	8 _a	0 _a	0 _a	0 _a

كلية انسانية	% within الكلية	20.0%	80.0%	0.0%	0.0%	0.0%
Total	Count	35	38	6	7	4
	% within الكلية	38.9%	42.2%	6.7%	7.8%	4.4%

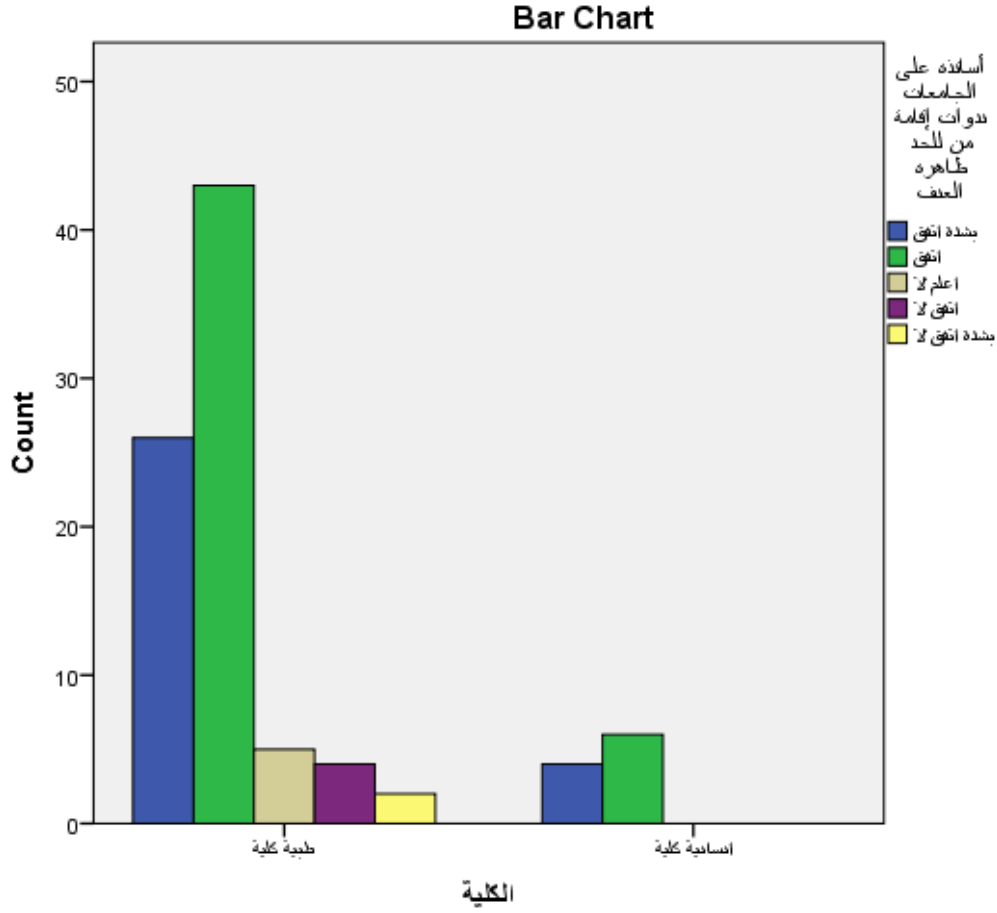
يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون ان على المجتمع أن يشجع الفرص المتساوية
لجوانب الحياة للذكور و الإناث ، علما ان طلبة الاختصاص الانساني كانوا متأكدين اكثر من
طلبة الاختصاص الطبي بخصوص هذا الرأي



الجدول (٣٢) الكلية * على أساتذة الجامعات إقامة ندوات للحد من ظاهرة العنف

		على أساتذة الجامعات إقامة ندوات للحد من ظاهرة العنف				
		اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة
كلية طبية الكلية	Count	26 _a	43 _a	5 _a	4 _a	2 _a
	% within الكلية	32.5%	53.8%	6.3%	5.0%	2.5%
كلية انسانية	Count	4 _a	6 _a	0 _a	0 _a	0 _a
	% within الكلية	40.0%	60.0%	0.0%	0.0%	0.0%
Total	Count	30	49	5	4	2
	% within الكلية	33.3%	54.4%	5.6%	4.4%	2.2%

يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون ان على أساتذة الجامعات إقامة ندوات للحد من ظاهرة العنف ، علما ان طلبة الاختصاص الانساني كانوا متأكدين اكثر من طلبة الاختصاص الطبي بخصوص هذا الرأي

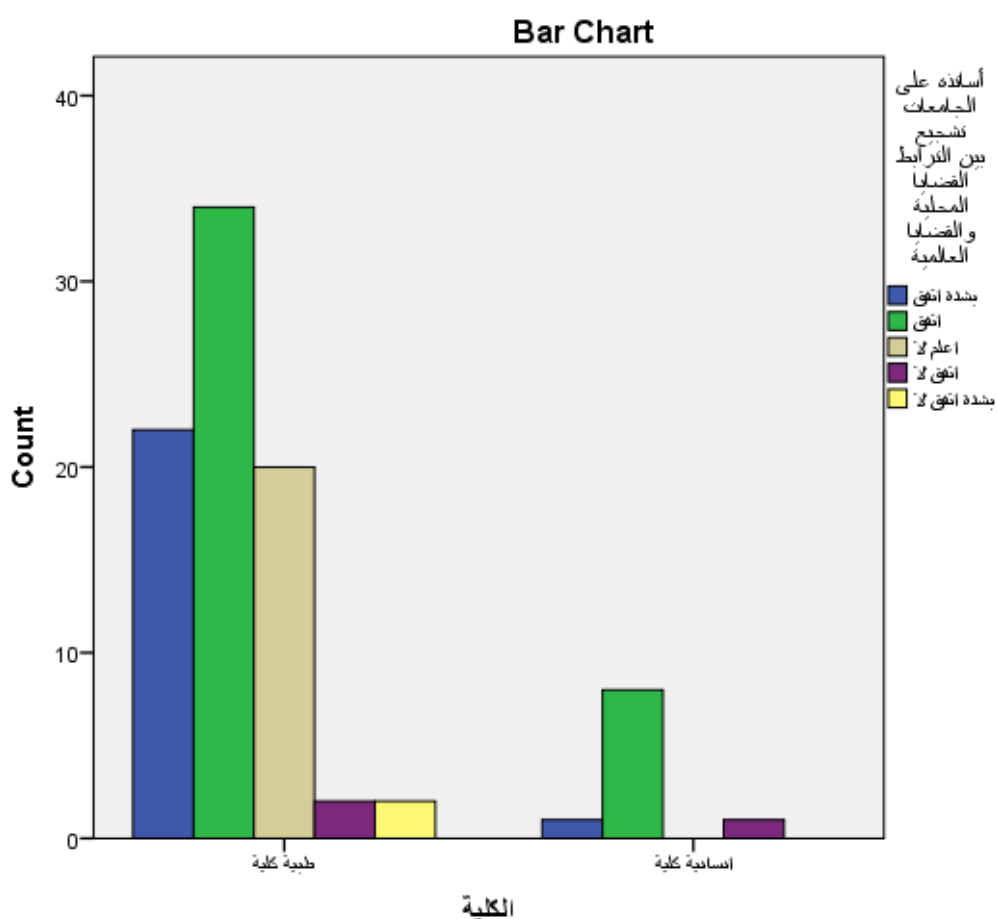


الجدول (٣٣) الكلية * على أساتذة الجامعات تشجيع الترابط بين القضايا المحلية والقضايا العالمية

	على أساتذة الجامعات تشجيع الترابط بين القضايا المحلية والقضايا العالمية				
	اتفق بشدة	اتفق	لا اعلم	لا اتفق	لا اتفق بشدة
كلية طبية الكلية	22 _{a, b, c}	34 _c	20 _b	2 _{a, c}	2 _{a, b, c}
Count					
% within الكلية	27.5%	42.5%	25.0%	2.5%	2.5%

كلية انسانية	Count	1 _{a, b, c}	8 _c	0 _b	1 _{a, c}	0 _{a, b, c}
	% within الكلية	10.0%	80.0%	0.0%	10.0%	0.0%
Total	Count	23	42	20	3	2
	% within الكلية	25.6%	46.7%	22.2%	3.3%	2.2%

يبين الجدول اعلاه بان اغلب الطلبة يوافقون ان على أساتذة الجامعات تشجيع الترابط بين القضايا المحلية والقضايا العالمية النساء ، علما انه لا يوجد فرق احصائي بين طلبة الاختصاص الطبي عن الاختصاص الانساني في الاتفاق على هذا الرأي



الفصل الرابع

المناقشة

قامت الدراسة الحالية بمقارنة الاختلافات لعدة معايير لدراسة التباين في المواقف حول الاسئلة التي طرحت ضمن الاستبيان المعيار الاول الذي تم اعتماده هو جنس المشاركين لمعرفة تأثيره على موقف المشاركين تجاه اسئلة الاستبيان وبالتالي معرفة تأثيره على مقدار فهم واستيعاب المشاركين لموضوع العنف تجاه النساء.

اظهرت النتائج لهذا المعيار (الجداول من ١ الى ١١) بانه لا يوجد اختلاف احصائي في اتفاق كلا الجنسين الاناث والذكور على المفاهيم التالية : هنالك ارتباط مباشر بين الظروف المعاشية والعنف ، تدني المستوى الدراسي لها اثر في ازدياد نسبة العنف، العنف على النساء له اثر في ازدياد سلوكها العنيف على الاطفال، الابتعاد عن الدين له اثر في ازدياد نسبة العنف، يجب أن تعزز وسائل التنمية البشرية للحد من ظاهرة العنف، على أساتذة الجامعات إقامة ندوات للحد من ظاهرة العنف، على أساتذة الجامعات تشجيع الترابط بين القضايا المحلية والقضايا العالمية.

اما في ما يخص كون التغيرات المناخية لها دور في تفعيل العنف فلم تحصل على فهم كاف من قبل كلا الجنسين من المشاركين حيث اعتبروا هذا الموضوع مبهما او انه لا توجد أي علاقة اصلا مما قد يفسر على ما لهذا الموضوع (التغيرات المناخية) من حداثة في الطرح لم تسمح باتاحة فرصة كافية لفهم عميق لهذا المفهوم ضمن الجيل المستهدف بالدراسة ناهيك عن علاقة هذه التغيرات بمفهوم اجتماعي هو العنف ضد المرأة أي وجود ثغرة في المناهج التعليمية لتغطية هذا النوع من المواضيع كالجغرافية الاجتماعية.

يبدأ الاختلاف في المواقف بين الذكور والاناث حول مواضيع اكثر خصوصية مثل كون العنف على المرأة له اثر كبير في تدهور حالتها الصحية حيث كانت الاناث من المشاركات في الدراسة اكثر وثوقا من هذه العلاقة في حين كان الذكور اقل وثوقا منها وهو ما قد يفسر على ان فهم هذا النوع من العلاقة قد يتطلب تعاطفا او احتكاكا اكثر مع الاشخاص المعنفين.

ابرز الاختلافات في المواقف بين الاناث والذكور ظهرت حول المفاهيم التالية: ايقاف العنف على المرأة يبدأ من المرأة نفسها، على المجتمع أن يشجع الفرص المتساوية لجوانب الحياة للذكور و الإناث حيث وافقت الاناث على هذه المفاهيم بصورة كبيرة في حين كان موقف الذكور اكثر تحفظا بل ورافضا لها، ويمكن تفسير هذا الاختلاف في المواقف في ضوء نتائج البحث الحالي بان هذه المفاهيم تتطلب فهما عميقا لطبيعة تأثير العنف الموجه ضد النساء لفهم الاليات

الدفاعية النفسية كمفهوم (ايقاف العنف على المرأة يبدأ من المرأة نفسها) وهذا الفهم العميق ضمن هذا السياق موجود لدى الاناث اكثر مما موجود لدى الذكور. كذلك فان الفرص المتساوية بين الجنسين قد تعارض مع التربية الشرقية التي تركز الهيمنة الذكورية مما قد يفسر رفض المشاركين الذكور هذا المفهوم ضمن الاستبيان المقدم ضمن الدراسة.

اما المعيار الثاني الذي تم اعتماده هو سكن المشاركين من ناحية كونه ضمن مركز المدينة (محافظة بابل) او ضمن اطراف المدينة (الاقضية والنواحي التابعة لمحافظة بابل) لمعرفة تأثيره على موقف المشاركين تجاه اسئلة الاستبيان وبالتالي معرفة تأثيره على مقدار فهم واستيعاب المشاركين لموضوع العنف تجاه النساء. حيث ان اختلاف مكان السكن له دور في اختلاف البنية الثقافية بسبب اختلاف التركيبة الاجتماعية مما يخلق تنوعا في المواقف تم دراسة تأثيره ضمن هذه الدراسة.

اظهرت النتائج لهذا المعيار (الجدول من ١٢ الى ٢٢) بانه لا يوجد اختلاف احصائي في اتفاق كلا الفئتين (سكان مركز المدينة وسكان الاطراف) على المفاهيم التالية: هنالك ارتباط مباشر بين الظروف المعاشية والعنف، تدني المستوى الدراسي لها اثر في ازدياد نسبة العنف، العنف على النساء له اثر في ازدياد سلوكها العنيف على الاطفال، الابتعاد عن الدين له اثر في ازدياد نسبة العنف، يجب أن تعزز وسائل التنمية البشرية للحد من ظاهرة العنف، على أساتذة الجامعات إقامة ندوات للحد من ظاهرة العنف، على أساتذة الجامعات تشجيع الترابط بين القضايا المحلية والقضايا العالمية، كون العنف على المرأة له اثر كبير في تدهور حالتها الصحية، كون التغيرات المناخية لها دور في تفعيل العنف، ايقاف العنف على المرأة يبدأ من المرأة نفسها.

هنالك اختلاف وحيد في المواقف بين سكان مركز المدينة عن سكان اطرافها حول ان على المجتمع أن يشجع الفرص المتساوية لجوانب الحياة للذكور و الإناث حيث كان المشاركين من سكنة اطراف المدينة اكثر وثوقا من المشاركين من سكنة مركز المدينة، وهذه النتيجة قد تفسر جزئيا لكون مفهوم المساواة بين الجنسين اكثر حداثة نسبيا في مناطق اطراف المدن عن مركزها مما يجعل المشاركين من سكنة اطراف المدينة اكثر "تحمسا" لهذا المفهوم وهو ما انعكس على نتيجة الاستبيان.

المعيار الثالث الذي تم اعتماده هو نوع الكلية كونها كلية طبية او انسانية لمعرفة تأثير نوع الدراسة على موقف المشاركين تجاه اسئلة الاستبيان وبالتالي معرفة تأثيرها على مقدار فهم واستيعاب المشاركين لموضوع العنف تجاه النساء.

اظهرت النتائج لهذا المعيار (الجدول من ٢٣ الى ٣٣) بانه لا يوجد اختلاف احصائي في اتفاق الطلبة من كلا الدراستين الطبية والانسانية على المفاهيم التالية : هنالك ارتباط مباشر بين الظروف المعاشية والعنف ، تدني المستوى الدراسي لها اثر في ازدياد نسبة العنف، العنف على النساء له اثر في ازدياد سلوكها العنيف على الاطفال، الابتعاد عن الدين له اثر في ازدياد نسبة العنف، يجب أن تعزز وسائل التنمية البشرية للحد من ظاهرة العنف، على أساتذة الجامعات تشجيع الترابط بين القضايا المحلية والقضايا العالمية، كون العنف على المرأة له اثر كبير في تدهور حالتها الصحية، كون التغيرات المناخية لها دور في تفعيل العنف، ايقاف العنف على المرأة يبدأ من المرأة نفسها.

على الرغم من هذا الاتفاق ظهر اختلافان في موقف الطلبة في الكليات الطبية عن الكليات الانسانية حول المفهومين التاليين : على المجتمع أن يشجع الفرص المتساوية لجوانب الحياة للذكور و الإناث، على أساتذة الجامعات إقامة ندوات للحد من ظاهرة العنف حيث كان الطلبة المشاركين بالبحث من الكلية الانسانية اكثر وثوقا في موقفهم تجاه هذه المفاهيم من طلبة الكلية الطبية.

الاستنتاجات

١. هنالك اتفاق حول العديد من المفاهيم المتعلقة بالعنف تجاه النساء وهذا يعكس وعيا متناميا في مجتمعاتنا حول هذا الموضوع خصوصا بين طلبة الكليات.
٢. تحتاج بعض الجوانب الخاصة بموضوع العنف تجاه النساء الى ايلاءها مزيدا من التوضيح والنشر حيث تستطيع الدراسات من نوع الدراسة الحالية ايجاد مواضع القصور في الوعي الجمعي حول مواضيع اجتماعية مثل العنف.
٣. الاختلافات في المواقف تجاه معايير البحث من قبل الشريحة المستهدفة هي فرصة للتعرف على الجوانب المختلفة للعنف وحتى دراسة اسبابه.

التوصيات

- ١- ضرورة مراعاة الحالة النفسية للمرأة وخصائصها العمرية والجسمية والثقافية والاجتماعية .
- ٢- تفعيل دور الاسرة في مراعاة التعامل مع بناتهم عبر تدريبهم ببرامج معززة للقيم العربية الاسلامية تدعو فيها الى مراعاة الرفق بالمرأة ومراعاتها نفسياً واشاعة المحبة والسلام والتأكيد عليهما.
- ٣- اقامة حملات وورش اعلامية دولية تبين ماهية العنف على المرأة العراقية لتوعية المجتمع نحو المظاهر السلبية للعنف للحد منها ومعالجتها تدريجياً .
- ٤- تفعيل مراقبة الفتيات ضمن الفئات العمرية المختلفة من قبل الاسرة والمدرسة والمؤسسات المسؤولة عن حماية المرأة لغرض منع حدوث العنف وحل المشكلات التي تقع بينهم .

المصادر

أولاً : الكتب :

١. مجموعة باحثين : العنف (قضايا واشكالات)، تقديم وتنسيق : الطيب بو عزة ومحفوظ أبي يعلا ،(المملكة المغربية – الرباط: مؤمنون بلا حدود للدراسات والنشر، ٢٠١٨).
 ٢. مجموعة باحثين : التصوف والعنف ، ط١، اشراف : صابر سويسي ،(المملكة المغربية – الرباط: مؤمنون بلا حدود للدراسات والنشر، ٢٠١٨).
 ٣. الربيعي ، صاحب : سلطة الاستبداد والمجتمع المقهور ، ط١، (سورية – دمشق : صفحات للدراسات والنشر، ٢٠٠٧)، ص٨.
 ٤. جيرار ، رينيه : العنف المقدس ، ط١، ت: سميرة ريشا ، م: داود سليمان ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩)، ص١٩.
 ٥. خيرى ، محمد : مخاوف الاطفال ، ط٢، (القاهرة – نيويورك : سلسلة دراسات سيكولوجية ٣، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٥٦)، ص٤٢.
- ثانياً:- المعاجم والقواميس :
٦. بابتي ، عزيزة فوال : المعجم المفصل في النحو العربي ، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢).
 ٧. مذكور ، إبراهيم : المعجم الفلسفي ، (القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ١٩٨٣).
 ٨. معلوف ، لويس : المنجد في اللغة والاعلام ، (بيروت : دار المشرق و (المطبعة الكاثوليكية)، ١٩٨٦).
 ٩. لالاند ، اندريه : موسوعة لالاند الفلسفية ، المجلد٢، (بيروت : منشورات عويدات ، ٢٠٠١).

ثالثاً:- البحوث والنشریات

- ١٠ . يوسف محمد حسين : دور برامج التلفزيون في نشر ثقافة العنف لدى الاطفال ، بحث منشور في مجلة الاكاديمي، كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد .
 - ١١ . دفار ، أحلام محمد: العنف في المدارس ، بحث قدم في المؤتمر الاول لنقابة المعلمين في محافظة بابل – حلة ، ٢٠٠٦/٣/٩ .
 - ١٢ . عطوان ، خضر عباس : مستقبل ظاهرة العنف السياسي في العراق ، ٣٣٠٤ ، مجلة المستقبل العربي ، المغرب – الرباط ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٦ .
 - ١٣ . بيبي ، حسن علوان : المعرفة والموقف والممارسة لمعلمي المدارس الابتدائية في محافظة بابل حول العقوبات الجسدية للتلميذ، بحث مقدم للمؤتمر التربوي الاول لنقابة المعلمين ، ٢٠٠٦ .
- رابعاً:- مواقع الانترنت
- ١٤ . قاموس المعاني، <http://www.almaany.com/ar>
 - ١٥ . موقع الكتروني ، ما هو العنف ضد النساء. <file:///C:/Users/weaam>
 - ١٦ . ناتاشا عيسى : (تعريف العنف ضد المرأة) ، مجلة ويب طب، الساعة ١٣٢٢:١٤ ، يوليو ٢٠٢٠ . <file:///C:/Users/weaam>

الملحق ١ : الاستبيان

عزيزتي عزيزي الطالب الطالبة: يسرنا ان نقدم لكم هذه الاستبانة والتي صممت من اجل

الحصول على بعض البيانات التي تخدم مباشرة اهداف البحث العلمي الذي نقوم باعداده حول

الموضوع: مظاهر العنف وانعكاسها على المرأة العراقية

املين انكم لن تدخروا جهدا في تقديم المعلومات اللازمة , علما بان اجابتم ستكون موضع

العناية والاهتمام والسرية التامة وان لا تستخدم الا لاعراض البحث العلمي , شاكرين تعاونكم

معنا.

الخصائص الاجتماعية – الديموغرافية للطلبة:

١.العمر:

أ) أصغر من ٢٠ سنة

ب) ٢٠-٢٢ سنة

ج) أكبر من ٢٢ سنة

٢.الجنس:

أ) ذكر

ب) انثى

٣.الحالة الإجتماعية:

أ) متزوجه - متزوج

ب)عزباء- أعزب

٤.المرحلة الدراسية:

أ) الاولى

ب)الثانية

ج) الثالثة

د) الرابعة

هـ) الخامسة

و) السادسة

٥.نوع السكن:

أ) مركز المدينة
ب) قضاء او ناحيه

٦. الكلية:

أ) كلية الفنون الجميلة
ب) كلية طب حمورابي

العبارات	لا اتفق بشدة	لا أُتفق	لا أعلم	أُتفق بشدة
١) تتعرض النساء للعنف بسبب الفوارق الطبقيّة بين النساء والرجال				
٢) هنالك ارتباط مباشر بين الظروف المعاشية و العنف على النساء				
٣) تدني المستوى الدراسي لها اثر في ازدياد نسبة العنف				
٤) العنف على النساء له اثر في ازدياد سلوكها العنيف على الاطفال				
٥) التغيرات المناخية له دور في تفعيل العنف				
٦) الابتعاد عن الدين له اثر في ازدياد نسبة العنف				
٧) وسائل التواصل الاجتماعي له اثر في تفعيل العنف				
٨) العنف على المرأة له اثر كبير في تدهور حالتها الصحية				
٩) ايقاف العنف على المرأة يبدأ من المرأة نفسها				
١٠) يجب أن تعزز وسائل التنمية البشرية للحد من ظاهرة العنف				
١١) تقليل العنف على الذات له اثر في تقليل العنف على الآخرين				

					(١٢) تقليل الفقر و الجوع في العالم أهمية في تقليل العنف
					(١٣) ممارسة العنف على المرأة هو واقع مكتسب وليس متوارث
					(١٤) على المجتمع أن يشجع الفرص المتساوية لجوانب الحياة للذكور و الإناث
					(١٥) التواصل الثقافي بين الطرفين يعزز التفاهم والحد من العنف
					(١٦) على أساتذة الجامعات إقامة ندوات للحد من ظاهرة العنف
					(١٧) التشجيع باقامة برامج تلفزيونية معززة بالقيم الاسلامية للأسرة
					(١٨) التشجيع على الحد من مشاهدة البرامج والافلام العنيفة لما له الاثر في توالد العنف لدى الافراد
					(١٩) على أساتذة الجامعات تشجيع الترابط بين القضايا المحلية والقضايا العالمية
					(٢٠) على أساتذة الجامعات تشجيع ضرورة مراعاة الحالة النفسية للمرأة وخصائصها العمرية والجسمية والثقافية والاجتماعية

الباحثة مريم العذراء سعد جاسم
الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية
ماجستير/العلاقات الدولية والسياسة الخارجية
العراق -بغداد

رقم الهاتف ٠٧٧٢٤٤٩٢٩٨٤

البريد الإلكتروني. mariamalathraaalkazrajy@gmail.com

((تغير المناخ ومعاناة النساء: الحقيقة والعوامل التي تُسهم فيها.))

//المخلص

مع تصاعد مشكلة التغير المناخي على الساحة العالمية، تصبح هناك حاجة ملحة للتعاون بين الدول للحد من تداعياتها، وهذا يتطلب اهتماما خاصا بتأثيراتها على الفئات الأكثر ضعفا، بما في ذلك النساء.

تشير البحوث والتحليلات إلى أن النساء يتأثرن بشكل خاص بتغير المناخ، وذلك بسبب اعتمادهن على الموارد الطبيعية والزراعة بشكل كبير في العديد من المجتمعات. إضافة إلى ذلك، تنبئ زيادة الظواهر الجوية القاسية بزيادة معاناة النساء من حر الصيف والجفاف والفيضانات وحرائق الغابات.

من المهم أيضا التأكيد على ضرورة توجيه التمويلات لتعزيز المساواة بين الجنسين في جهود مكافحة تغير المناخ. رغم ارتفاع حجم الاستثمارات في السندات الخضراء والاجتماعية، يجب أن يكون هناك تركيز أكبر على دعم المشاريع والمبادرات التي تعزز مشاركة وتمكين النساء. حيث اتفاق باريس للمناخ يشدد على أهمية مراعاة الجوانب الجنسانية في جهود التكيف والاحتواء لمعالجة تأثيرات تغير المناخ. وبالتالي يجب أن تكون الاستراتيجيات لمكافحة تغير المناخ أكثر توجهاً لمعالجة التفاوتات بين الجنسين وضمان تمكين النساء في مواجهة هذه التحديات البيئية المتنامية التي سوف نتحدث عنها في المحاور .

اهمية البحث: تأتي الاهمية في تأثير النساء بالتغيرات المناخية ومراعاة الجوانب في جهود التكيف والاحتواء لمعالجة تأثيرات المناخ ولمعالجة التفاوتات بين الجنسين وضمان تمكين النساء في مواجهة هذه التحديات .

إشكالية البحث : تكمن الإشكالية في التغيرات المناخية على إنه هل يمكن النساء ان تؤثر بشكل سلبي ام ايجابي على تغيرات المناخية وتدخلها فيها ،أو هل تكون العلاقة علاقة نسبية .

فرضية البحث :سنعتمد على المنهج التحليلي من خلال تغير المناخ ومعاناة النساء من ناحية التمويلات لتعزيز المساواة بين الرجال والنساء .

أهم المحاور التي سوف نتحدث عنها في هذه الورقة البحثية .
أولاً: مؤشر الفجوة بين الجنسين في الإضرار بالبيئة .

- النساء في صدارة الدفاع عن البيئة
- النساء محركات للحلول وعوامل للتغيير

ثانياً: أسباب معاناة النساء من التغيرات المناخية بشكل يفوق الرجال.

ثالثاً: تداعيات التغير المناخي على النساء.

رابعاً: جهود الدولة للحد من تداعيات التغير المناخي على النساء.

خامساً: التوصيات على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي.

تأتي أبرز النتائج التي توصلت إليها في الورقة البحثية كالتالي:

- يتسبب إنفاق الرجال على السلع في زيادة الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري بنسبة ١٦٪ مقارنة بالنساء.
- تُفضل النساء شراء المنتجات الصديقة للبيئة وتميل لإعادة تدوير النفايات.
- تلوث الكربون أقل في الدول التي تشهد مشاركة نسائية أكبر في عملية صنع القرار.
- تُشكل النساء نسبة ٧٠٪ من ١,٣ مليار شخص يعيشون في ظروف من الفقر، وتحملن مسؤولية إعالة ما نسبته ٤٠٪ من أفقر الأسر في المناطق الحضرية.
- ٨٠٪ من النازحين بسبب التغير المناخي من النساء مما يجعلهن أكثر عرضة للعنف، وأكثر من ١,٥ مليون فتاة يتزوجن مبكرًا كنتيجة مباشرة لتغير المناخ.
- ارتفاع نسبة تأثر النساء بالتغيرات المناخية بمقدار قد يصل لـ ١٤ ضعفًا عن تأثر الرجال، وارتفاع عدد الوفيات من الإناث بشكل يفوق الرجال.
- منعت التغيرات المناخية قرابة ٤ ملايين فتاة في الدول منخفضة الدخل وذات الدخل المتوسط من إكمال تعليمهن عام ٢٠٢١، ومن المتوقع أن يصل إلى ٥ مليون فتاة بحلول عام ٢٠٢٥.

كذلك قدمت في الورقة البحثية العديد من التوصيات على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وكان أبرزها ما يلي:

- ١- سن القوانين والتشريعات التي تدعم مشاركة المرأة بشكل فاعل في مواجهة قضايا التغير المناخي.
- ٢- إتاحة مزيد من المراكز القيادية للمرأة على كافة المستويات داخل القرى والمدن والمحافظات.
- ٣- تطبيق نظام الحصص لدمج النساء في الوظائف الحكومية والمشروعات الصديقة للبيئة.
- ٥- منح مزيد من القروض والتسهيلات الائتمانية للنساء ممن ينفذن مشروعات صديقة للبيئة، ويساهمن في حمايتها.
- ٦- تعزيز الشراكة بين كافة الجهات الفاعلة في الدولة ومؤسسات المجتمع المدني من أجل المساهمة في تمكين المرأة.

ويتضح ذلك بمزيد من التفصيل من خلال رصد وضع النساء بشكل عام في مواجهة التغيرات المناخية بجميع أنحاء العالم ، مع رصد خاص لوضع المرأة المصرية وجهود الدولة في دعمها وتمكينها من أجل المواجهة، على النحو التالي:

أولاً: مؤشر الفجوة بين الجنسين في الإضرار بالبيئة

أصدر المعهد الأوروبي للمساواة بين الجنسين (EIGE) تقريراً عام ٢٠٢٠ يؤكد أن المرأة أقل تلويثاً للبيئة من الرجال وحجم الضرر الذي تتسبب فيه النساء بالبيئة أقل بكثير مقارنة بالرجال. وأكد التقرير أنه غالباً ما ترتبط الذكورة بالممارسات التي تنطوي على مستويات عالية من انبعاثات الكربون ، في حين ترتبط الأنوثة بمزيد من الاهتمام وبالتالي السلوك الأخضر.

ويشير التقرير إلى أن أنماط سفر النساء أكثر صداقة للبيئة من تلك الخاصة بالرجال، حيث تقل احتمالية امتلاك المرأة للسيارة أو استخدامها، فغالبا ما يسافرون مسافات أقصر، ويفضلون المشي واستخدام الدراجات أو وسائل النقل العام بشكل متكرر أكثر من الرجال.

ووفقاً لدراسة علمية أجريت في السويد ونُشرت نتائجها على موقع صحيفة Guardian البريطانية، فإن إنفاق الرجال على السلع يتسبب في زيادة الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري بنسبة ١٦٪ مقارنة بالنساء، حيث ينفق الرجال أكثر على الطاقة ويأكلون اللحوم أكثر من النساء.

وأكدت الدراسة ميل النساء إلى إنفاق الأموال على “المنتجات منخفضة الانبعاثات” مثل الملابس والمفروشات والرعاية الصحية، بينما ينفق الرجال ٧٠% من أموالهم على المنتجات المسببة للاحتباس الحراري وهذا ما يوضحه الشكل التالي الذي أعدته الباحثة أنيكا كارلسون-كانياما حيث يُوضح الفرق بين الانبعاثات الناجمة عن إنفاق الرجال والنساء:

وفي هذا السياق، قال كبير العلماء في الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ ، مينال باتاك: “تميل النساء إلى اتخاذ خيارات أكثر منطقية من الناحية البيئية”. وأكدت عدة تقارير وأبحاث دولية متعلقة بالجنسين أن النساء تُفضلن شراء المنتجات الصديقة للبيئة وتملن لإعادة تدوير النفايات.

● النساء في صدارة الدفاع عن البيئة

على الرغم من أن النساء تحدثن أضراراً للبيئة أقل بكثير مقارنة بالرجال، إلا أنهن الأكثر إسهاماً في مواجهة التغير المناخي والدفاع عن الحقوق البيئية حيث وجد العلماء والباحثين أن النساء تعطين أولوية لقضية تغير المناخ ولديهن ميل إلى الانضمام للحركات المدافعة عن البيئة أكثر من الرجال.

وتجدر الإشارة هنا إلى مشاركة النساء بشكل كبير في الاحتجاجات من أجل المناخ مثل حركة "أيام الجمعة من أجل المستقبل" التي أسست على يد الناشطة السويدية "جريندا ثونبرج" Greta Thunberg حيث كانت نسبة مشاركة النساء في المظاهرات أكثر من الرجال.

وقالت مديرة المعهد الأوروبي للمساواة بين الجنسين (EIGE)، كارلين شيل: "نرى أنه عندما يتعلق الأمر بصنع القرار، لا تكاد ترى أي امرأة في هذه العملية. فعند النظر إلى وسائل الإعلام، نجد معظم المتحدثين عن تغير المناخ وكيفية مواجهته من الرجال، فلا بد من بذل الجهود لإشراك الناشطات والعالمات والسياسيات في البحث عن حلول لتغير المناخ".

● النساء محركات للحلول وعوامل للتغيير

كما وصف الأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيو جوتيريش" النساء كـ "محركات للحلول" عندما يتم تمكينهن بسبب قدرتهن الفريدة، وصرحت وزيرة الدولة البريطانية للتجارة الدولية، "آن ماري تريفيليان"، بأن إشراك المرأة في جهود مكافحة تغير المناخ لن يؤدي فقط إلى تعزيز المساواة بين الجنسين، بل أيضاً إلى نتائج أفضل وأكثر استدامة لحماية كوكب الأرض.

في حين قال أحد العلماء البارزين في الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، مينال باتاك: "إذا قمت بتحسين مشاركة المرأة في الحياة السياسية، فإن العمل المناخي يكون أقوى، فالبلدان التي تتمتع فيها المرأة بصوت أقوى في المجال السياسي نجد أن العمل المناخي بها يسير بوتيرة أسرع. ويدعم هذا الرأي تقرير صادر عن الهيئة يشير إلى أن تلوث الكربون أقل في الدول التي تشهد مشاركة نسائية أكبر في عملية صنع القرار.

وفى هذا السياق، أُجرى استطلاعاً للرأى فى ليتوانيا وكشفت نتائجه عن أن النساء فى ليتوانيا أكثر استعداداً من الرجال لإجراء تغييرات فى نمط الحياة للمساهمة فى التخفيف من تغير المناخ.

ثانياً: أسباب معاناة النساء من التغيرات المناخية بشكل يُفوق الرجال

أشار تقرير صادر عن منظمة " نساء من أجل عدالة مناخية دولية " تحت عنوان " حتى التغير المناخى يظلم النساء " إلى أن نسبة تأثر النساء بالتغيرات المناخية وتداعياتها تزيد بمقدار قد يصل لـ ١٤ ضعفاً عن تأثر الرجال.

كما أوضحت عدة تقارير دولية ومن بينها تقرير البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة عن آسيا والمحيط الهادىء أن الأسباب الرئيسية لتعرض النساء لأضرار التغيرات المناخية بشكل يتجاوز الرجال يعود إلى العديد من الأسباب وأبرزها ما يلى:

١- الاختلافات الجندرية المتعلقة بكيفية قضاء الوقت وصعوبة الوصول للممتلكات والحصول على القروض، والمعاملة المختلفة من قبل الأسواق والمؤسسات الرسمية وهذا يتضمن الإطار القانونى والتنظيمى، بما فى ذلك الملكية المحدودة للأرضى حيث إن ١٠ - ٢٠٪ من الأرضى فقط تعود ملكيتها للنساء، بينما أكثر من ٥٠٪ من العمل الزراعى تقوم به النساء.

٢- التمثيل المحدود للمرأة فى جهود مكافحة التغير المناخى: تواجه النساء تحديات فى الوصول إلى جميع مستويات السياسات وعمليات صنع القرار، فعلى مدار عقود كان هناك تجاهل للتحذيرات من غياب المساواة بين الجنسين خاصة فيما يتعلق بفرص المشاركة فى جهود مكافحة التغير المناخى، وإذا استمر هذا الوضع بالوتيرة الحالية، سيستغرق تحقيق المساواة بين الجنسين فى المناصب العليا ١٣٠ عاماً، بحسب تقرير للأمم المتحدة.

٣- العادات الاجتماعية والموروث الثقافى الذى يفرض قيوداً على النساء ويحد من قدرتهن على الحصول على المعلومات والمهارات اللازمة للهروب من المخاطر أو تجنبها خاصة فى الدول الأكثر عرضة للكوارث الطبيعية، مثل السباحة وتسلق الأشجار للهروب من ارتفاع مستويات المياه حال حدوث الأعاصير والفيضانات والأمطار الغزيرة، الأمر الذى يُعظم من نسب وفيات النساء عند وقوع كوارث طبيعية. فعند حدوث تسونامى عام ٢٠٠٤، بلغ عدد النساء اللواتى قُتلن فى إندونيسيا ثلاثة أضعاف عدد الرجال، لأن عدداً قليلاً من النساء يُجدن السباحة مقارنة بالرجال.

وفي دراسة أعدتها منظمة الأغذية والزراعة "الفاو" في فيتنام بعد الفيضان الذي تسبب في فقدان العديد من المحاصيل، كانت النساء أكثر تأثراً من الرجال، وتلقين مساعدات وكميات طعام بنسبة أقل، ووقت حدوث الفيضانات والقيام بعمليات إنقاذ الأرواح كان يتم تفضيل الفتيان والرجال على النساء والفتيات نتيجة للأعراف الاجتماعية التي تتوقع منهم أدواراً أفضل من النساء في المستقبل.

وتظهر خطورة العادات الاجتماعية من خلال ما يحدث في بنجلاديش على سبيل المثال، حيث إنه وفقاً للعامله بشبكة "نساء لعدالة المناخ" جوتيلندا ألبير، النساء أكثر عرضة للوفاة عن الرجال عند وقوع الفيضانات، حيث نادراً ما تتوجه النساء هناك لملاجئ الطوارئ لأنه من غير اللائق في نظرهم أن تقف النساء وجها لوجه مع الرجال أو أن تستخدمن دورات المياه ذاتها. وعندما عانت كينيا من موجة جفاف عام ٢٠١٦، كانت النساء تنتظر طويلاً للحصول على مساعدات غذائية.

كما أن المرأة في بعض المجتمعات لا تستطيع تملك الأراضي الزراعية – طبقاً للموروثات الثقافية السائدة في هذه المجتمعات – على الرغم من أن مشاركتها في الأعمال الزراعية تتضاعف عن الرجل، الأمر الذي يعيق تمكين المرأة وقدرتها على تطوير الإنتاج الزراعي بما يتناسب مع التغيرات المناخية، ففي ساحل العاج، على سبيل المثال، تشكل النساء ٧٠% من القطاع الزراعي، لكنهن لا يملكن سوى ٣% من الأراضي التي يزرعنها.

ووفقاً لتقارير الأمم المتحدة، فإن النساء يشكلن ٤٠% من القوة العاملة في قطاع الزراعة، وبيتنجن الغذاء في العالم بنسبة تتراوح ما بين ٥٠ إلى ٨٠٪، إلا أنهم يملكون أقل من ١٠% من الأرض.

٤- نقص البيانات المصنفة حسب النوع في جميع القطاعات (مثل سبل العيش والتأهب للكوارث وحماية البيئة والصحة والرفاه) غالباً ما يؤدي إلى التقليل من أهمية دور المرأة ومساهماتها". وبالتالي، لا يتم تعديل الاستجابة للطوارئ والتأهب بما يتناسب مع احتياجات النساء.

٥- ارتفاع معدلات الفقر: في أغلب دول العالم الفقيرة والنامية تعمل نسبة كبيرة من النساء في مجالات الزراعة والمشاريع الصغيرة والتي هي بطبيعتها الأمر أكثر حساسية للتغيرات المناخية وأقل قدرة على التعافي من آثار هذه التغيرات وهو بدوره ما يؤثر على دخولهن .

وتشير البيانات والتقديرات الأممية إلى معاناة أغلب النساء حول العالم من ارتفاع معدلات الفقر، حيث إن هناك ١١٨ امرأة، مقابل كل ١٠٠ رجل تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٣٤ عامًا يعيشون في فقر مدقع (١,٩٠ دولار في اليوم أو أقل)، ومن المتوقع أن تزداد الفجوة إلى ١٢١ امرأة لكل ١٠٠ رجل بحلول عام ٢٠٣٠.

ووفق التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة، تُشكل النساء نسبة ٧٠٪ من ١,٣ مليار شخص يعيشون في ظروف من الفقر. وتحمل النساء في المناطق الحضرية مسؤولية إعالة ما نسبته ٤٠٪ من أفقر الأسر.

٦- انخفاض فرص المرأة في التعليم والحصول على الوظائف: مازالت أوضاع المرأة التعليمية سيئة وقدرتها محدودة في الحصول على الوظائف المناسبة، فقد أكدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو"، أن نسبة البالغين الأميين من النساء في جميع أنحاء العالم عام ٢٠١٨ كانت ٦٣٪، وهي النسبة التي لم تتغير كثيرا منذ عام ٢٠٠٠ حيث كانت ٦٤٪.

وأهمية تعليم المرأة تكمن في تعظيم قدراتها وتمكينها بشكل كبير من التعامل مع التحديات والتعامل مع الأزمات خاصة المناخية، تلك المشكلات التي تحتاج الى حلول ابتكارية تتطلب وعي ثقافي مرتفع من المهتمين بهذا الشأن.

٧- ضعف المساندة الدولية: لم تكن تداعيات التأثيرات المناخية على المرأة من القضايا التي يتم طرحها على مائدة الحوار الدولية حتى وقت قريب، ولكن مع تزايد خطر التغيرات المناخية وتداعياتها الخطيرة بدأت المنظمات الدولية تضع هذه القضية في الاعتبار خاصة مع تزايد معاناة المرأة بشكل خاص من هذه التغيرات المناخية الكبيرة وآثارها الهائلة.

وعلى الرغم من ذلك، فإن هناك تحسنا في رؤية دول العالم تجاه هذه الإشكالية فقد رصد تقرير نشره موقع الاتفاقية الإطارية للتغير المناخي التابع للأمم المتحدة يرصد خطط بعض الدول لتنفيذ إجراءات مناخية «مراعية للمنظور الجنساني»، حيث يشير إلى أن الاهتمام بالجنس ظهر بنسبة حوالي ١٩,٦٪ في استراتيجيات الدول الطويلة لتخفيف الانبعاثات على المدى الطويل، وبنسبة ٨١,٦٪ في خطط التكيف الوطنية.

ثالثا: تداعيات التغيرات المناخية على النساء

وفقاً لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، فإن غياب المساواة بين الجنسين يزيد من مخاطر تغير المناخ على النساء، ويمكن إجمال أبرز تداعيات التغير المناخي على النساء كما يلي:

١- تفاقم العنف ضد النساء:

وفق إحصائيات صادرة عن الأمم المتحدة، فإن ٨٠٪ من النازحين بسبب التغير المناخي من النساء مما يجعلهن أكثر عرضة للعنف خاصة أثناء الكوارث الطبيعية والظروف المناخية الصعبة. وقد أكد المدير العام للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة IUCN، جريثيل أجيولار، أن "تدمير البشر للطبيعة يمكنه أن يغذي العنف ضد المرأة حول العالم".

وفي السياق ذاته، قد تتعرض المدافعات عن حقوق البيئة للعنف والانتهاك والقتل، فقد ذكرت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشيليت أنّ المدافعات عن حقوق الإنسان البيئية اللواتي يعملن لحماية الأرض والمياه والطبيعة والمجتمعات المحلية يعرضن حياتهن للخطر "حيث يتم تجريدهن وإسكاتهن. وتهديدهن ووصمهن بالعار".

ويمكن رصد العنف الواقع على المرأة من خلال ما يلي:

- تزويج الفتيات بالإكراه: يُعتبر ارتفاع معدلات تزويج الفتيات بالإكراه في أوقات الأزمات استراتيجية للتكيف والنجاة حيث يتم تزويج الفتاة بهدف تعويض الخسائر التي تكبدتها الأسر المهمشة بسبب تداعيات الكوارث المرتبطة بالتغير المناخي.

وتُشير الدراسات إلى أن أكثر من ١,٥ مليون فتاة يتزوجن مبكراً كنتيجة مباشرة لتغير المناخ. على سبيل المثال، تقوم الأسر في مالوي بتزويج بناتها القاصرات للمساعدة في إعالة الأسر في ظل الضغوط الاقتصادية التي فرضتها الكوارث المناخية، كما تقوم الأسر في إثيوبيا بتزويج الفتيات بالإكراه خلال فترات الجفاف الشديد مقابل الحصول على مواشي.

- الاعتداء الجنسي: عند نزوح النساء إلى مناطق بديلة يتعرضن للاعتداءات الجنسية المصنفة بـ"العنيفة" وفق الأمم المتحدة، فتكثر عمليات الاغتصاب مقابل تمكين النساء

من الغذاء والماء، أو السماح لهم باستكمال نزوحهم وانتقالهم إلى أماكن بديلة أو مقابل عدم قتل أو خطف أبنائهم، وهو ما أكدته مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشيليت حيث قالت: “بينما تنام النساء أو يغتسلن أو يرتدين الملابس في المآوي أو الخيام أو المخيمات، يتحول خطر تعرضهن للعنف الجنسي إلى واقع مأساوي في حياتهن كمهاجرات أو لاجئات”.

وهنا نشير إلى أن هجرة النساء تُمثل استراتيجية من استراتيجيات التكيف، فعلى سبيل المثال هجرة النساء الريفيات في المجتمعات الزراعية في المناطق المعرضة للجفاف المتفاقم بسبب تغير المناخ ومن المناطق الساحلية المهتدة بارتفاع مستوى سطح البحر وبالظواهر الجوية القصوى.

٢- الصحة العامة: تؤكد أغلب الدراسات ارتفاع عدد الوفيات من الإناث نتيجة لتداعيات التغيرات المناخية بشكل يفوق الرجال، وذلك بسبب نقص المعلومات لدى النساء أو ضعف المهارات للتعامل مع التغيرات المناخية أو بسبب تداعيات هذه التغيرات، كذلك قد يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى انتشار الأمراض التي تتعرض لها المرأة بشكل أكبر مثل الملاريا وحمى الضنك.

وفي بعض المجتمعات تتحمل المرأة مسئولية جلب المياه والغذاء من أماكن بعيدة حال تعرض مواطنهم الأصلي لأحد الكوارث البيئية أو المناخية وهو ما يمثل عبئاً كبيراً على صحة المرأة خاصة إذا كانت لا تحصل على الرعاية الصحية والإنجابية الملائمة، مما يجعلها أكثر عرضة للإصابة بالأمراض والأوبئة.

ووفقاً لدراسة المفوضية السامية لحقوق الإنسان بعنوان “الإجراءات المناخية المراعية للاعتبارات الجنسانية”، تتسبب مياه الشرب الأكثر ملوحة بسبب ارتفاع منسوب مياه البحر في ولادات مبكرة ووفيات أمهات وأطفال حديثي الولادة.

٣- الأمن الغذائي: يُمثل تغير المناخ تهديداً خطيراً للأمن الغذائي لجميع الفئات بشكل عام، والنساء بشكل خاص وذلك لأنهن الحلقة الأضعف في مواجهة الكوارث الطبيعية، ولهم احتياجات غذائية أثناء فترات الحمل والإرضاع والولادة، لا سيما وأن حوالي ثلثي القوى العاملة النسائية في البلدان النامية، وأكثر من ٩٠% في العديد من البلدان الإفريقية يعلمون في الأنشطة الزراعية، الأمر

الذى يعكس حجم الضرر الكبير الذى يلحق بالنساء حيث إن القطاع الزراعي يُعد الأكثر تأثراً بالتغيرات المناخية.

ووفق تقرير صادر عن التحالف السويسري من أجل الغذاء المُستدام والمجتمع المُمكن Sufosec حول الوضع الغذائي في ١٦ دولة في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية والذى استند إلى استطلاع آراء نحو ١٤٠٠٠ أسرة على مدار عامين من ٢٠٢٠ وحتى ٢٠٢٢، فإن الجوع يستهدف النساء بصورة تتزايد بشكل مطرد حيث كشف التقرير عن أن النساء تعانين من سوء التغذية بزيادة قدرها ١٠٪ أكثر من الرجال، فضلا عن امرأة من بين كل ثلاثة نساء في الفئة العمرية ١٥-٤٩ تعاني من فقر الدم نتيجة سوء التغذية.

في حين أشار تقرير للمفوضية السامية لحقوق الإنسان إلى أن النساء الحوامل والمرضعات هن الأكثر عرضة لانعدام الأمن الغذائي الناتج عن تغيّر المناخ ، كما أن المخاطر الكبيرة التي تهدّد الأرض والمياه والكائنات وسبل العيش تُؤثر بشكل كبير على النساء اللاتي يعملن في الأرض أو يعتمدن على النظم الإيكولوجية لإعالة أسرهن.

٤-تزايد معدلات البطال وانعدام فرص العمل الآمن: تعاني النساء بشكل أساسي من انخفاض فرص العمل مقارنة بالرجال في الظروف الطبيعية، ولكن يزداد هذا الأمر حال تعرض دولهم أو المناطق التي يقطنون بها إلى كوارث طبيعية أو تداعيات كبيرة للتغيرات المناخية التي تتسبب في استنزاف الموارد وتدمير البنية التحتية، الأمر الذي يؤدي إلى تزايد نسب البطالة وتزداد بشكل أكبر الفجوة بين الجنسين في العمل.

وبحسب تقرير للمفوضية السامية لحقوق الإنسان، تجد الأسر التي تعولها النساء صعوبة كبيرة في الحصول على متطلبات الحياة أو حتى الحصول على المساعدات الإنسانية المقدمة في أعقاب الكوارث الطبيعية، لاسيما وأنها تستهدف بشكل أكبر الرجل باعتباره العائل التقليدي للأسرة والأحق في الحصول على المساعدات.

٥-التسرب من التعليم: تغيّر المناخ كان وراء تخلف الكثير من الفتيات عن الدراسة أو عدم الانتظام فيها، حيث أوضح تقرير صادر عن " صندوق ملاله لحق الفتيات في التعليم لليونسكو" Malal Fund أن التغيرات المناخية منعت قرابة ٤ ملايين فتاة في الدول منخفضة الدخل وذات الدخل المتوسط من إكمال تعليمهن عام ٢٠٢١. ، وأكد أنه إذا ما استمرت الاتجاهات الحالية، سيكون

تغير المناخ بحلول عام ٢٠٢٥ عاملاً مساهماً في منع ما لا يقل عن ١٢,٥ مليون فتاة سنوياً من إكمال تعليمهن.

يضاعف هذا الأمر الفجوة بين الجنسين في التعليم، ويضعف فرصهن في الحصول على عمل لائق، وتباعاً يعرضهن للتهميش والفقير، مما يستلزم التدخل لسد تلك الفجوة حتى تتمكن البلدان من التكيف مع آثار تغير المناخ بشكل أفضل وتقليل معدل وتأثير الاحترار العالمي.

٦- زيادة خطر الموت: أثبتت الدراسات أن النساء والفتيات أكثر عرضة للوفاة والإصابة في مواجهة الكوارث الطبيعية، وبسبب الأدوار التقليدية المعطاة لهن كمقدمات للرعاية، غالباً ما تبقى النساء والفتيات في مكان حدوث الكارثة لحماية أطفالهن، بينما يلجأ الرجال إلى الهروب في بعض الأحيان.

ليس ذلك فحسب، بل إن الأعراف الاجتماعية الراسخة بعمق تزيد من خطر موت النساء، فقد تضطر النساء والفتيات في بعض المجتمعات إلى الانتظار للحصول على إذن من الرجال في الأسرة لمغادرة منازلهن. كما أنهن غالباً ما يكن غير قادرات على الهروب عند تعرضهن للفيضانات أو الزلازل المفاجئة لعدم تعلمهن المهارات اللازمة كالسباحة على سبيل المثال.

رابعاً: جهود الدولة للحد من تداعيات التغير المناخي على النساء

ليست المرأة المصرية بمعزل عن الآثار السلبية للتغيرات المناخية خاصة وأن مصر تُعد من أكثر الدول عرضة لتغير المناخ على الرغم من مساهمتها المحدودة للغاية في هذه التداعيات، حيث لا تزيد مساهمة الدولة المصرية في إجمالي الانبعاثات الحرارية العالمية عن ٠,٦٪ وفقاً للإحصائيات.

وهناك عدة عوامل تُضعف من وضع المرأة المصرية وسبل تمكينها في مواجهة التغيرات المناخية، وأبرزها تزايد نسبة البطالة بين الإناث والتي بلغت ١٦٪ في عام ٢٠٢١، مقارنة بنسبة البطالة بين الذكور والتي بلغت ٥,٦٪، فضلاً عن ضعف مساهمة الإناث في قوة العمل والتي تصل إلى نحو ٥,٠٦٣ مليون سيدة عاملة، مقابل ٢٤,٢٩٦ مليون للرجال في عام ٢٠٢١، كما أن الإناث يمثلون نسبة تشغيل بلغت ١٦,٧٪ بإجمالي ٤,٢٥ مليون سيدة عاملة خلال عام ٢٠٢١،

مقارنة بنحو ٢٢,٩٣ مليون للذكور بنسبة ٨٤,٣٪ من جملة المشتغلين البالغ عددهم نحو نحو ٢٧,١٨٨ مليون عامل على مستوى الجمهورية.

وعلى الرغم من نجاح جهود الدولة المصرية فى خفض معدلات التسرب من التعليم وخاصة خلال السنوات القليلة الماضية، إلا أن نسب تسرب الإناث سجلت تراجعاً أقل من نسب تسرب الذكور. كما بلغ معدل الأمية للإناث ٣٠,٨٪ مقابل للذكور ٢١,٢٪، وفقاً لبيانات تعداد السكان لعام ٢٠١٧.

وانطلاقاً من كون القطاع الزراعي يستحوذ على أكبر نسبة من النساء العاملات فى مصر، فإن تداعيات تغير المناخ على هذا القطاع تتسبب فى إلحاق ضرر بعدد كبير من النساء لاسيما مع ارتفاع نسب الفقر فى المناطق الريفية.

ولهذا سعت الدولة المصرية الأولوية لمواجهة تغير المناخ جنباً إلى جنب مع تمكين المرأة المصرية ورفع قدراتها ورعايتها على كافة المستويات وفى مختلف المجالات، وأعطت الأولوية لقضية تحقيق المساواة بين الجنسين. وفى ضوء ذلك نستعرض جهود الدولة لتمكين المرأة فى مواجهة التغيرات المناخية كما يلي:

- إنشاء المجلس القومى للتغيرات المناخية: برئاسة رئيس الوزراء ويستهدف رسم السياسات العامة للدولة فيما يخص التعامل مع التغيرات المناخية، والعمل على وضع وتحديث الاستراتيجيات والخطط القطاعية لتغير المناخ، فى ضوء الاتفاقيات الدولية والمصالح الوطنية والعمل على صياغة وتحديث إستراتيجية وطنية شاملة لتغير المناخ.
- إطلاق الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ ٢٠٥٠: تستهدف التصدي بفاعلية لآثار وتداعيات تغير المناخ بما يسهم فى تحسين جودة الحياة للمواطن المصري. وتنص هذه الاستراتيجية فى الهدف الثانى على "بناء المرونة والقدرة على التكيف مع تغير المناخ وتخفيف الآثار السلبية المرتبطة بتغير المناخ"، ويرتبط بهذا الهدف عدد من الأهداف الفرعية التى ترتبط بتمكين المرأة وتنص على التالي:

* توجيه اهتمام خاص بالمواطنين ذوي عوامل الخطورة الخاصة بالمرأة وخاصة الحوامل والمرضعات.

* توعية المواطنين بالمخاطر الصحية التي يفرضها تغير المناخ مع التركيز على الفئات الأكثر ضعفاً كالمرأة وخاصة الحوامل والمرضعات.

* تطوير برامج دعم للفئات المتأثرة والتأكيد على إيجاد مصادر رزق بديلة خاصة للفئات الأكثر ضعفاً كالمرأة وخاصة الحوامل والمرضعات في المناطق الأكثر فقراً .

* توفير مصادر للتغذية السليمة في المناطق الأكثر فقراً مع التركيز على الفئات المستضعفة كالمرأة وخاصة الحوامل والمرضعات .

- إطلاق الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة: تتضمن ٤ محاور رئيسية: الأول: التمكين الاقتصادي بهدف زيادة مشاركتها في قوة العمل، وتحقيق تكافؤ الفرص في توظيف النساء في كافة القطاعات، الثاني: التمكين الاجتماعي بهدف تهيئة الفرص لمشاركة اجتماعية أكبر للمرأة ومنع الممارسات التي تكرر التمييز، الثالث: الحماية بهدف القضاء على الظواهر السلبية التي تهدد حياة المرأة بما في ذلك حمايتها من الأخطار البيئية، الرابع: التمكين السياسي والقيادة بهدف تحفيز المشاركة السياسية للمرأة بكافة أشكالها.
- إطلاق المنظور الشامل للمرأة والبيئة وتغير المناخ : يتضمن ٧ محاور قابلة للتنفيذ وهي تعزيز وجهات النظر الخاصة بالمساواة بين الجنسين ضمن التكيف والتخفيف والاستجابات، وتعزيز صوت المرأة ومشاركتها الفعالة في الحوكمة البيئية، وتعزيز فرص النساء في المشاركة في الانتقال البيئي العادل إلى الاقتصاد الأخضر وعادات الاستهلاك الأخضر وفي الاقتصاد الأزرق في سياق تحقيق التنمية المستدامة.
- إطلاق برنامج "حياة كريمة": يعد أكبر برنامج تنموي في مصر، حيث يمثل تمكين المرأة المعيلة أهم محاور البرنامج الذي يستهدف تمكينها اقتصادياً واجتماعياً، ويتضمن تخصيص ٨٠٠ مليار جنيه لـ ٥٨ مليون مواطن ومواطنة، ٥٠٪ منهم من النساء.

- إطلاق المبادرة الوطنية للمشروعات الخضراء الذكية: وهي مبادرة تستهدف تحفيز الأفكار الإبداعية والمعالجات المبتكرة في كافة ربوع مصر للتعامل مع تحديات تغير المناخ، بشكل يتسق مع توجه الدولة للتحول الأخضر. وقد تم تخصيص فئة للمشروعات التنموية المتعلقة بالمرأة وتغيير المناخ والاستدامة ضمن فئات المبادرة الست، إلى جانب إضافة معيار خاص بـ"التمكين وتكافؤ الفرص" ضمن معايير تقييم المشروعات التنموية المتعلقة بالمرأة وتغيير المناخ والاستدامة.
- تبني العديد من المبادرات: وذلك بهدف تعريف النساء بأساليب الحد من انبعاث غازات الاحتباس الحراري، وتوعيتهم بالأساليب الزراعية الصديقة للبيئة وممارسات التكيف ومن بينها انتقاء المحاصيل وتقنيات الزراعة وإدارة الموارد المائية، وكيفية المشاركة في الصناعات الصديقة للبيئة، فضلا عن المبادرة الرئاسية لصحة المرأة التي استفاد منها نحو ٢٣ مليون مواطنة.
- تخصيص يوم المرأة بمؤتمر المناخ Cop ٢٧ : يهدف هذا اليوم إلى المساهمة في نشر الوعي بين السيدات وتسهيل الضوء على فرص العمل الخضراء المتاحة أمامهن ، إلى جانب مناقشة التحديات والسياسات المطلوبة وآليات تمكين المرأة لمواجهة الآثار السلبية لتغير المناخ.

خامسا: التوصيات

مازالت تداعيات التغيرات المناخية على النساء تحتاج إلى مزيد من الجهد محليا وإقليميا ودوليا، وتتطلب اتخاذ إجراءات وقرارات تتعلق بما يلي:

- ١- إنفاذ القوانين التي من شأنها معاقبة ممارسي العنف ضد النساء والمتحرشين بهن.
- ٢- سن القوانين والتشريعات التي تدعم مشاركة المرأة بشكل فاعل في مواجهة قضايا التغير المناخي.
- ٣- إتاحة مزيد من المراكز القيادية للمرأة على كافة المستويات داخل القرى والمدن والمحافظات.
- ٤- تطبيق نظام الحصص لإدماج النساء في الوظائف الحكومية والمشروعات الصديقة للبيئة.

٥- منح مزيد من القروض والتسهيلات الائتمانية للنساء ممن ينفذن مشروعات صديقة للبيئة، ويساهمن فى حمايتها.

٦- تعزيز الشراكة بين كافة الجهات الفاعلة فى الدولة ومؤسسات المجتمع المدني من أجل المساهمة فى تمكين المرأة .

٧- وضع برامج تهدف للمساهمة فى الحد من التحديات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التى تواجهها المرأة، ودمجها فى سياسات البرامج الهادفة إلى التنمية.

٨-تعزيز دور القطاع الخاص ككيان قادر على الابتكار وتقديم الدعم المالى للمساهمة فى العمل المناخى وتمكين المرأة.

٩-رفع الوعى لدى النساء حول مخاطر التغير المناخى وسبل التعامل معه.

١٠- توفير المزيد من البيانات والإحصاءات الدقيقة حول العلاقة بين النوع الاجتماعى وتداعيات التغيرات المناخية، لجودة وفاعلية القرارات.

١١- ضرورة تبني الحكومات لسياسات تهدف لتضييق الفجوة بين الجنسين فى مواجهة التغيرات المناخية وضمان التمثيل العادل فى صنع القرار .

١٢- حشد مزيد من الدعم من قبل المجتمع الدولى للمجتمعات المهمشة التى تعانى فيها المرأة من التهديدات المناخية.

١٣- توزيع عادل بين الجنسين لأموال دعم المشاريع المتعلقة بمواجهة تبعات التغير المناخى وبشكل يراعى احتياجات النساء.

المصادر والمراجع //

١- <https://www.un.org/en/chronicle/article/women-in-shadow-climate-change>

-٢ <https://www.lrt.lt/en/news-in-english/19/1149175/women-pollute-less-than-men-eige-report>

-٣ <https://www.theguardian.com/environment/2021/jul/21/men-cause-more-climate-emissions-than-women-study-finds>

-٤ <https://malala.org/newsroom/malala-fund-publishes-report-on-climate-change-and-girls-education>

٥- مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان . دراسة تحليلية بشأن الإجراءات المناخية المراعية للاعتبارات الجنسانية من أجل التمتع الكامل والفعلي بحقوق الإنسان.

٦- دراسة ” صوت المرأة الترابط بين المناخ والنوع الإجتماعي والأمن على أرض الواقع ” الصادرة عن مركز جنيف لحوكمة قطاع الأمن “ديكاف”

٧- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم: بناء القدرة على الصمود في وجه تغيّر المناخ من أجل الأمن الغذائي والتغذية. منظمة الأغذية والزراعة

٨- موقع الأمم المتحدة.

٩- الموقع الرسمي للبنك الدولي .

١٠- الموقع الرسمي للمفوضية السامية لحقوق الإنسان.

١١- الموقع الرسمي لرئاسة الجمهورية.

١٢- الموقع الرسمي لوزارة البيئة.

١٣- موقع الهيئة العامة للإستعلامات.

١٤- الموقع الرسمي للمجلس القومي للمرأة .

دور المرأة في مواجهة التغيرات المناخية دراسة في الاسباب والمعالجات

م.د. حميد نعمة الصالحي

كلية الامام الكاظم (ع)

قسم العلوم السياسية

م.د. غدير عبدالرسول شواي

الجامعة المستنصرية

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

رقم الهاتف / 009647717849001

البريد الإلكتروني / Hameed.alsalhy89@yahoo.com

لقد تعرض العالم في العصور السابقة إلى تغيرات مناخية كبيرة ولكنها كانت دورية وناجئة عن أسباب طبيعية، أما ما يحدث حالياً من تغيرات في المناخ وما هو متوقع أن يحدث مستقبلاً فهي ناتجة عن النشاط البشري وملوثاته وهذا ما يزيد من خطورة هذه التغيرات وإطالة أمدها، ان التغير المناخي سيتسبب بانعدام للأمن المائي العالمي فقد يرتفع عدد الأفراد الذين سيعانون من شح المياه في العالم إلى (١،٨) مليار شخص بحلول عام ٢٠٨٠، إذ تبني الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ بزيادة حوادث الطقس القوية وان تجاوز حافة ٢ درجة مئوية عن معدلاتها الطبيعية الأمر الذي يؤدي إلى زيادة رقعة المناطق التي ستعاني الجفاف ويعرض ما بين ٢٠-٣٠٪ من الأنظمة الإيكولوجية للانقراض مما يعرض مصادر المعيشة للخطر وأن تناقص الموارد المائية يؤدي إلى تناقص في إمكانات الإنتاج الحالي والمستقبلي مما يندرج بحدوث أزمات خطيرة في المستقبل هذه التغيرات تعد الاكثر خطورة بسبب مايتعرض له من تغيرات طبيعية واخرى نتاج التطور الصناعي، مما القى بتأثيره على المرأة الكائن الاضعف، فالاغلب منهن اقل معرفة بخطورة التغييرات البيئية، فضلاً عن اهمية دورها في التصدي لمشكلات هذا التغيرات كالتصحر وارتفاع درجات الحرارة وما يرافقها من انعكاس على الواقع البيئي والزراعي وقلة الموارد المائية ، الامر الذي يجعل من دور المرأة محوري ومهم في كيفية مواجهة هذه التغيرات والحد من تفاقمها .

Abstract:

In previous eras, the world was exposed to major climate changes, but they were periodic and resulting from natural causes. As for the changes that are currently occurring in climate and what is expected to happen in the future, they are the result of human activity and its pollutants, and this is what increases the danger of these changes and their prolongation. The change Climate change will cause global water insecurity. The number of people who will suffer from water scarcity in the world may rise to (1.8) billion people by the year 2080, as the Intergovernmental Panel on Climate Change has adopted an increase in severe weather events and exceeding the

edge of 2 degrees Celsius above normal levels. Which leads to an increase in the areas in which It will suffer from drought and expose between 20-30% of ecosystems to collapse and extinction, endangering sources of livelihood. The decrease in water resources leads to a decrease in the potential for current and future production, which portends the occurrence of serious crises in the future. These changes are considered the most dangerous because of the natural changes it is exposed to and others that are the result of development. This has affected women as the weakest being, as most of them are less aware of the seriousness of environmental changes, in addition to the importance of their role in confronting the problems of these changes, such as desertification, high temperatures, and their accompanying impact on the environmental and agricultural reality and lack of water resources, which makes women's role pivotal. It is important in how to confront these changes and limit their aggravation .

الكلمات المفتاحية : ظاهرة التغير المناخي ، الامن المائي

المرأة واثرها في المواجهة ،

المقدمة

تعد التغييرات المناخية من اشد الظواهر خطورة، لاسيما وانها ظاهرة عالمية، تلقي بضلالها وتؤثر بشكل كبير على الدول النامية، والنساء والاطفال، فهناك التغييرات الطبيعية كالزلازل والفيضانات او تلك التي من صنع البشر الناتجة عن تطور الدول المتقدمة والصناعات العالمية التي تحتاج الى حرق الوقود للحصول على الطاقة والتي ادت الى وجود غازات تحبس الحرارة، كما ان تغييرات درجات الحرارة وارتفاعها جميعها اثرت على العالم اجمع، ناهيك عن التوسع والنمو السكاني، فعلى الرغم من ان هذه الظواهر عالمية الا ان بعضها نتاج لسلوك فردي، وحلولها ايضاً بحاجة الى السلوك الفردي، فهي لاتنتج من التطور الصناعي فقط وانما من الانشطة البشرية الخاطئة، لذلك مواجهة هذه التغييرات يستلزم حشد الطاقات البشرية الفاعلة والمهمة ومنها

المرأة التي تعد نصف المجتمع، ودورها اساس في مواجهة هذه التغييرات، الامر الذي يدفعنا لمعرفة دور المرأة الحد من التغييرات البيئية، والتحديات التي تواجهها وكيف تتأثر بهذه المتغيرات.

لذا ينطلق البحث من:

اهمية البحث

تتضح اهمية البحث من ان موضوع التغييرات المناخية له تأثير عالمي على جميع الدول والجماعات، كما يستلزم جهود مكثفة من قبل الجهات ذات الاثر الكبير في المجتمع مثل المرأة ودورها الكبير.

اشكالية البحث

يطرح البحث موضوع غاية في الاهمية وهو كيف تتأثر النساء بالمتغيرات المناخية، واثر المناخ على المرأة لاسيما تلك المرأة في المناطق الفقيرة والبعيدة، ناهيك عن ان المرأة عنصر ضعيف يعاني من التهميش في بعض المناطق وضعف القدرة المادية والتحرر، الامر الذي يجعلها اكثر تأثراً في التغييرات المناخية اكثر من غيرها، لذا تنطلق الاشكالية من الاسئلة الاتية:

١- كيف تؤثر المتغيرات المناخية على المرأة وماهي هذه المتغيرات؟ ومابرز التحديات التي تواجهها؟

٢- ماهو دور المرأة في مواجهة التغييرات المناخية؟ وكيف تعمل على ايجاد حلول لها؟

٣- ماهي المقترحات او التوصيات التي ممكن ان تفيد المرأة لمواجهة التغييرات المناخية؟

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان المرأة بالرغم من الظروف الصعبة التي تحيط بها وضعف الامكانيات المتوفرة لها، وكونها اكثر تأثراً بالمتغيرات المناخية الا انها يمكن ان تسعى للحد من هذه التغييرات من دورها سواء في العائلة او العمل.

هيكلية البحث:

قسم البحث الى مقدمة وخاتمة وثلاث مباحث

المبحث الاول/ اسباب التغييرات المناخية في العراق

المبحث الثاني / اثر التغيرات المناخية على واقع المرأة في العراق

المبحث الثالث / جهود المرأة في الحد من ظاهرة التغيرات المناخية محلياً ودولياً .

وعليه سيتم تسليط الضوء على المباحث المذكوره اعلاه كالآتي :-

المبحث الاول : اسباب التغيرات المناخية في العراق

تعد التغيرات المناخية من التحديات الرئيسية التي تواجه تحقيق الأمن المائي للعراق، إذ تؤدي هذه التغيرات إلى عدم الانتظام في إمدادات المياه وتناقص معدلات إيراد نهري دجلة والفرات، فضلاً عن تدهور الأهوار والتربة وزيادة نسبة الملوحة فيها وتراجع إمكانات المياه الجوفية بسبب انخفاض معدلات التغذية وزيادة، وتدهور الإنتاج الزراعي وتزايد العواصف الترابية والغبارية، وقد أسهمت موجة الجفاف التي سادت المنطقة في السنوات الأخيرة إلى تردي نوعية المياه، فضلاً عن المشاريع التركيبية وتأثيرها في تناقض كمية المياه الواردة للعراق.

أن عبارة تغير المناخ تشير إلى اي تغير يحدث في المناخ عبر الأزمنة سواء كان ناجماً عن التقلبات الطبيعية او نتيجة للنشاط البشري ، الا ان مفهوم التغيرات المناخية والمنصوص عليها في الاتفاقية الاطارية قد ارجعه بشكل مباشر وغير مباشر إلى النشاط البشري ، والذي يؤدي إلى التغير في تركيب الغلاف الجوي فضلاً عن التقلبات الطبيعية على مدد زمنية متماثلة. (ابراهيم، ٢٠١٧، صفحة ٢٢) . وكذلك هو أي تغير مؤثر وطويل المدى في معدل حالة الطقس يحدث لمنطقة معينة او معدل حالة الطقس ويمكن ان يشمل معدل درجات الحرارة ، ومعدل تساقط الأمطار ، وحالة الرياح ، هذه التغيرات تحدث بسبب العمليات التفاعلية للأرض كالبراكين ، أو بسبب قوى خارجية مثل التغير في شدة الأشعة الشمسية أو سقوط النيازك الكبيرة ، ومؤخراً بسبب النشاطات البشرية ، وقد افضى هذا التوجه إلى تطوير الصناعة في الاعوام ال (١٥٠) المنصرمة إلى استخراج وحررق مليارات الأطنان في الوقود الأحفوري لتوليد الطاقة ، هذه الانواع من المواد الاحفورية أطلقت غازات تحبس الحرارة كثاني أكسيد الكربون وهي من اهم الأسباب لتغير المناخ (ابراهيم، ٢٠١٧، الصفحات ١٧٧-١٧٨)

ان من اهم الاثار الناجمة عن التغير المناخي هي :- (ابراهيم، ٢٠١٧، الصفحات ١٧٩-

١٨٠) ارتفاع منسوب مياه البحار .

- كثرة العواصف المدمرة .

- الموجات الحارة والباردة المتطرفة .

- نقص الموارد المائية العذبة .
- التصحر وتفاقم مشكلة الجفاف .
- عدم التزام دول المنبع والمجرى بالاتفاقيات الدولية والحصص المائية لاسيما حالة العراق .

وتعد التغيرات المناخية من أهم المعوقات التي تواجه التنمية المستدامة لاسيما ظاهرة الاحتباس الحراري التي تعد من ابرز صورها فقد بدأت درجة حرارة جو الأرض تشهد ارتفاعا كبيرا وبشكل غير مسبوق مما جعل الاهتمامات البيئية العالمية منصبا على التأثيرات المناخية وما يترتب عليها من اختلال في التوازن البيئي ومنها ارتفاع مناسيب البحار ، ويتوقع الخبراء خلال (٢٠-٤٠) سنة القادمة ارتفاع معدل درجة الحرارة إلى (١,٥) درجة مئوية وما يترتب على ذلك فيضانات وسيول واعاصير . (ابراهيم، ٢٠١٧، صفحة ٧٩).

ان من بين ما افرزته التغيرات المناخية من مشكلات هو تكرار حالات الجفاف التي باتت تتعرض لها مناطق واسعة من العالم ، الامر الذي ادى إلى تفاقم مشكلة المياه عالمياً وخاصة في المناطق الجافة وشبه الجافة وشبه الرطبة ، والتي ستكون أثارها أشد خطورة في المستقبل إذ سيعاني الملايين من البشر من ندرة وعجز في الموارد المائية وتحديداً الدول التي تعتمد على الانهار التي تبعد عن المناطق الرطبة والتي ستتأثر بظاهرة التغير المناخي العالمي ، حيث ستتأثر إيراداتها السنوية جراء سيطرة دول المنبع عليها نتيجة تنامي الطلب على المياه ، سيما القطاع الزراعي الذي سيكون الأكثر تأثراً لهذه التغيرات . (ابراهيم، ٢٠١٧، صفحة ٥٩).

ويعد العراق الأكثر تضرراً في الدول العربية من ظاهرة التغيرات المناخية وذلك لان معظم موارده تأتي من خارج الحدود ، وقد شهد منتصف القرن العشرين ارتفاعاً كبيراً في معدل درجات الحرارة ، ومن جانب آخر تناقصت معدلات هطول الأمطار فيه بشكل كبير إذ انخفضت من ١٥٠ ملم إلى ٢٥ ملم عام ٢٠٠٠، فضلاً عن انخفاض كميات المياه من الأنهر وارتفاع معدلات درجات الحرارة ، وما رافقها من تبخر زاد من ملوحة المياه والارضي الصالحة للزراعة (ابراهيم، ٢٠١٧، صفحة ٢٢٠).

وفي التقرير الذي نشر في العام ٢٠١٣ عن الهيئة الدولية المعنية بتغير المناخ أكد أن العراق يعاني من ظروف قاحلة ، ووضح انه من المتوقع ان هذا التغير سيفرض على العراق المزيد من الضغوط والآثار المتوقع ان يواجهها العراق ومنها :-

- ١ . تغيرات في شدة حالات الجفاف .

٢ . ارتفاع في درجات الحرارة .

٣ . زيادة في الاحتياجات المائية نتيجة لارتفاع درجات الحرارة وزيادة معدل النمو السكاني .

٤ . النقص في وفرة المياه بسبب انخفاض سقوط الامطار .

وقد بينت الدراسة الاستراتيجية لموارد المياه والاراضي في العراق انه خلال العشرين سنة القادمة وكنتيجة لهذه التغيرات الخطيرة وانخفاض نسب سقوط الامطار إلى ١٠٪ فإن المياه العذبة ستخفض بنسبة ٢١٪ وان الاراضي المروية ستخفض لذلك بنسبة ٢٢,٨٪ أي من ١٢,٧٦٣ إلى ٩,٨٤٨ مليون دونم .

المبحث الثاني / اثر التغيرات المناخية على واقع المرأة في العراق

على الرغم من ان المرأة اقل تلوثاً للبيئة من الرجل حسب التقرير الذي صدر عن المعهد الأوروبي للمساواة بين الجنسين (EIGE) عام ٢٠٢٠، والذي اشار الى أنه غالباً ما ترتبط الذكورة بالممارسات التي تتطوي على مستويات عالية من انبعاثات الكربون ، في حين ترتبط الأنوثة بمزيد من الاهتمام وبالتالي السلوك الأخضر،(المنتدى الاستراتيجي للسياسات العامة ودراسات التنمية)، الامر الذي يلقي على المرأة مسؤولية اكبر في مواجهة التغيرات البيئية والمناخية، في الوقت نفسه هي اكثر عرضة للتأثر بهذه المتغيرات لاسيما في المناطق الريفية اذ ان تغيير المناخ يشكل تهديداً لقطاع الزراعة وبالتالي فإن الظروف المناخية القاسية كهطول الامطار الغزيرة ودرجات الحرارة العالية تؤثر على المحاصيل وانتشار الافات والامراض، وبالتالي يؤثر سلباً على المرأة كونها ابرز المساهمين في الزراعة وهي المسؤولة عن تخزين واعداد الطعام، لاسيما وان الرجل يتمتع بحرية في الهجرة تاركين نساءً تتحمل مسؤولية توفير الطعام والاعتناء بالاسرة والزراعة وغيرها. (انسام علي صغير، ٢٠٢٣، ص ١٠٠-١٠٢)

اما بالنسبة لندرة المياه فإن المتضرر الاكبر هي المرأة فهن المعانين الرئيسيين من نقص المياه لأنهن من يضطلعن بإدارة المياه على مستوى الأسرة، فهن الجامع والمستخدم الأساسي للمياه كما في أغراض الطهي، والتنظيف، والغسيل، والنظافة، ورعاية الأطفال، والتخلص من النفايات، وزراعة الخضروات وتجهيز الأغذية والصرف الصحي، فكل اضطراب في وفرة المياه يزعج جانباً من جوانب حياة المرأة، وتتعرض الى ذلك بشكل اكبر المرأة في المناطق الفقيرة اذ تحتاج للمشى الى مسافات بعيدة لتوفير المياه، كما تبذل جهودها وصحتها للحصول على الماء،(فداء

حداد، ٢٠١٥، ص٦) وخير مثال لنا المرأة في الاهوار فمهمتها شاقة اذ تذهب للهور من قطع القصب وتجميعه واستخدامه كعلف للجاموس وتقوم بتحضير الحليب ومشتقاته فضلاً عن تربية الاطفال والمهام الاسرية، اذ يعد عملها شاق في ظل ظروف تطرف المناخ العراقي المعتاد اذ انه حار جاف صيفاً وبارد ممطر شتاءً، وعليه فأن المرأة في الاهوار هي اول من يعاني من شحة المياه بسبب التغيرات المناخية وارتفاع درجات الحرارة، وقد كان للجفاف الذي حصل في الماضي اثراً على المعيشة وتربية الحاموس الامر الذي اضطر الرجال الى البحث عن سبب عيش افضل، مما يجعل التغيرات المناخية سبباً في التفكك الاسري. (unpo)

وعليه فأن المرأة في مجتمعاتنا تواجه مجموعة من التحديات يمكن اجمالها على النحو الاتي: (فداء حداد، ص٥)

- ١- صعوبة حصول المرأة او وصولها الى مصادر مياه محسنة لاسيما في المناطق الريفية او البعيدة، اذ يصعب عليهن الوصول الى ادارة الموارد المائية الشحيحة.
 - ٢- ان المسؤوليات الاسرية والمجتمعية تستهلك وقتاً كبيراً من المرأة، في حين انها يمكن ان تستغل هذا الوقت لتحسين دخلها، الامر الذي يجعل المرأة في مواجهة مشكلة الامية وعدم الاهتمام بتعليم الفتيات بسبب الاعمال المرتبطة بأدارة المياه والصرف الصحي.
 - ٣- ان الممارسات التمييزية الخاصة بالملكية والوراثة تحد من تمكين المرأة في السيطرة على الممتلكات وعلى الموارد المائية والطبيعية، الامر الذي يضعف من قدر النساء في مواجهة الاثار السلبية الناجمة عن قلة المياه وسوء الصرف الصحي.
- اما بالنسبة لارتفاع درجات حرارة فأن الدراسات الحديثة اثبتت ان ارتفاع درجات الحرارة قد يؤدي الى انتحار بعض النساء، كما يزيد من حالات الاكتئاب لدى البعض منهن ولاسيما الحوامل والعاملات.

وعليه فأن هناك من يربط بين العنف والتغيير البيئي والمناخي ، اذ يعد سبب اخر يضاف الى السلسلة التي تسهم بزيادة احتمالات تعرض المرأة العراقية للعنف القائم على النوع الاجتماعي وهو (التغيير المناخي والجفاف)، فقد اكدت الدراسات مؤخراً ، ان معدل ارتفاع نسبة تأثر النساء بالتغيرات المناخية يصل الى (١٤) ضعف عن تأثر الرجال، وارتفاع عدد الوفيات من الإناث بشكل يفوق الرجال ، كما منعت التغيرات المناخية قرابة ٤ ملايين فتاة في الدول منخفضة الدخل وذات الدخل المتوسط من إكمال تعليمهن عام ٢٠٢١، ومن المتوقع أن يصل إلى ٥ مليون فتاة بحلول عام ٢٠٢٥ ، وقد اشار الرئيس العراقي "عبد اللطيف رشيد" في

مناسبات رسمية " أن الجفاف المتزايد في العراق يشكل تحدياً خطيراً" و " ان أزمة المياه أجبرت السلطات على تقليص المساحات الزراعية"، لذلك .. نحن نواجه أزمات متعددة بدأت تؤثر في المجتمع وهي تغير المناخ ، شحة الموارد المائية ، تصحر الاراضي ، تلاشي مهن يحترفها ملايين الرجال والنساء ، تصاعد معدل امراض معينة ، تراجع الثروات الحيوانية والسلمكية ...والعديد من الازمات التي ستحدث تغييراً مباشراً على بنية المجتمع، وعلى النساء، لاسيما معيلات الاسر منهن، والاطفال سيكونون الاكثر تأثراً من الانعكاسات السلبية لهذه الازمات كونهم الفئات الاضعف والاكثر هشاشة ..فالمراة تعاني من نقص في الموارد المالية وفرص العمل ، ولا تتاح لها فرص اسماع صوتها لصانعي السياسات على الاغلب.(ايمان المرعبي)

المبحث الثالث / جهود المرأة في الحد من ظاهرة التغيرات المناخية محلياً ودولياً

يسعى المجتمع الدولي منذ أكثر من عقدين ونصف، إلى التصدي للظواهر القسوي للتغيرات المناخية سواء من خلال التأقلم معها أو عبر الحد منها، اذ إن الممارسات الفضلى للنساء وهي ثمرة المعارف والمهارات والتقنيات التي اكتسبتها على صعيد استدامة الموارد الطبيعية والحفاظ على المنظومة الايكولوجية، والحلول الذكية التي ابتكرتها للتأقلم والصمود في وجه الظواهر القسوي للتغيرات المناخية والتخفيف منها تشكل جزءاً من هذا المسعى الأممي الذي تحققه النساء لاسيما النساء القرويات في المجتمعات المحلية ونساء الشعوب الأصلية. لكن هذه الجهود تبقى غير كافية لتطبيق اتفاق باريس الرامي إلى احتواء ارتفاع درجة حرارة الأرض، فالحرارة أخذة في الارتفاع، والظواهر المناخية القسوي تزداد اضطراداً ودماراً، ويرجع السبب الرئيسي لهذا الوضع إلى اعتماد الإنسان على نمط اقتصادي رأسمالي يشجع على الاستهلاك المفرط وغير العقلاني، من خلال التركيز فقط على النمو الاقتصادي، وتراكم الأرباح ورفع القدرة الإنتاجية، هذه الأمور أدت إلى استنزاف الموارد الطبيعية، واختلال المنظومة الايكولوجية والارتفاع المتسارع لدرجة حرارة الكوكب من جراء الاعتماد على الطاقات الأحفورية، كما تسببت في اتساع الفوارق الاجتماعية والجنسانية، وعليه تؤثر التغيرات المناخية على الجميع لكن بأشكال متفاوتة. إذ تعتبر المرأة وخصوصاً المرأة القروية من الفئات الأكثر عرضة للمخاطر ويعود ذلك لأسباب عدة من بينها الأدوار التقليدية التي لاتزال منوطة بها.

وعليه فإنّ استبعاد نصف المجتمع من المساهمة الفعّالة في صياغة السياسات، بما في ذلك تلك التي تعالج الأضرار المناخية، يعني أن هذه السياسات قد تكون أقلّ استجابة للضرر المحدّد الذي يحدث؛ وأقلّ فعالية في حماية المجتمعات؛ ولربما أكثر تعميقاً للضرر الذي يحدث،

لذا يجدر بنا أن نمكّن النساء والفتيات من خلفيات متنوّعة، كي يشاركن مشاركة كاملة بصفتهن عنصر تغيير يحدّ من الأضرار المناخية في المجتمع ومعالجته، إذ لدى المرأة والفتاة الكثير لتقدّمه في مجال العمل المناخي، ووفقاً لتقرير صدر في العام ٢٠١١ عن منظمة الأغذية والزراعة، إن كان للمرأة مثلاً فرص متساوية في الحصول على التمويل والموارد، يرتفع حجم غلاتها الزراعية بنسبة تتراوح بين (٢٠ و ٣٠%) وبالتالي، لن يعاني ما بين (١٠٠ و ١٥٠) مليون شخص الجوع، كما تنخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون انخفاضاً ملحوظاً. (ميشيل باشيلايت، ٢٠١٩، ص٢)

ان النساء والفتيات هن أوائل المستجيبين عند وقوع الكوارث، وصناع القرار المهمين في المنزل بشأن الطاقة والنفائات، لذا لا يمكن أن يكون العمل المناخي ناجحاً أو مستداماً إذا لم يشمل النساء، وقد خص الأمين العام للأمم المتحدة القيادة النسائية بسبب قدرتهن الفريدة كـ "محركات للحلول" عندما يتم تمكينهن. (الأمم المتحدة)

حتى المرأة غير العاملة تظهر أهمية دورها في الحد من مسببات ظاهرة تغير المناخ بحكم دورها الرئيس في تدبير احتياجات الأسرة داخل المنزل وتعاملها مع معظم الموارد الطبيعية، بالإضافة إلي كونها القدوة لأبنائها في التعامل مع تلك الموارد، لذلك فمن الضروري الاهتمام بدور المرأة كأداة فاعلة في المنظومة البيئية من خلال تعاملها مع الموارد المتوفرة في البيئة المنزلية، وإذا كانت ربة الأسرة مسؤولة عن الحد من استنزاف الموارد، فأنها كذلك تقوم بدور تربيوي بيئي أكثر أهمية، ألا وهو توجيه الأبناء في الاستخدام الامثل للموارد، مثل توجيه الأبناء إلى إتباع الأسلوب السليم للاستفادة من المياه وعدم إهدارها وترشيد استهلاكها، والتعامل مع المخلفات المنزلية وكيفية الافادة منها، وهو ما سيكون له التأثير المباشر في تعاملهم مع البيئة، وبذلك فقد يكون رفع وعي ربة الأسرة بالتغيرات المناخية هو المدخل الأساسي لممارسات سلوكية صديقة للبيئة عند استخدام موارد البيئة المنزلية. (زينب صلاح محمد)

لقد اكتسبت المرأة مهارات وطورت تقنيات وانتجت حلولاً ذكية ساهمت من خلالها في الحفاظ على استدامة الموارد الطبيعية، والصمود في وجه التغيرات المناخية والتكيف معها والحد من الهجرة المناخية وتقليل انبعاثات غازات الدفيئة، ففي المجال الزراعي، ساهمت المرأة في ضمان الأمن الغذائي من خلال المساهمة في استدامة الموارد الطبيعية والحفاظ عليها بطريقة طبيعية، كالعناية بالحبوب، وبيذور الخضروات والفاكهة وشتلات الأشجار وإعادة زرعها في موطنها الأصلي، أما فيما يخص تربية المواشي والدواجن. فقد نجحت المرأة في الحؤول دون

انقراض العديد من السلالات. على الرغم من صعوبة الظروف المناخية. وذلك من خلال تربية السلالات التي تتناسب مع البيئة السائدة في - المنطقة والعمل على المحافظة عليها، وفيما يتعلق بتدبير المياه والحفاظ عليها ابتكرت المرأة استراتيجيات عدة لتدبير المياه وترشيد استعمالها، ويمكن اعتبار ما تقوم به المرأة تدبيراً للامانات واقتصاداً للندرة، سواء عن طريق تقسيم المياه إلى مجموعات وإعادة استعمالها أو التعويض عنها بمواد أخرى في الشرب كاللبن مثلاً، خصوصاً في المناطق القاحلة أو عن طريق تصفيتها وتخزينها. (سمية البعوشي، ص ١٨)

وعليه يمكن القول ان الظروف المناخية الصعبة احياناً تمنح المرأة القدرة على المواجهة ويجاد الحلول، فالمرأة وبالاخص المناطق الريفية اكثر عرضه للتغيرات المناخية الامر الذي منحها خبرة للتعامل مع هذه الظروف وجعلها تبتكر حلولاً، اذ ما تمت توعيتها بالشكل المناسب ووفرت لها البيئة المناسبة ستمكن المرأة من حل اغلب المشاكل المناخية او على الاقل القدرة على مواجهتها او الحد من اثارها.

الخاتمة والاستنتاجات

نستنتج مما تقدم ان ظاهرة التغيرات المناخية تأثر على جميع الكائنات الحيه الانسان والحيوان والنبات ولها مردود سلبي في حال تفاقمها سوف تنعكس على واقع الموارد المائية والزراعة والتي تلقى بظلالها على الامن الغذائي جراء هذه الظاهرة التي ادت بدورها إلى ارتفاع درجات حرارة الجو وتفاقم ظاهرة الاحتباس الحراري والتصحح لاسيما في العراق الذي يقع ضمن المناطق الجافة وشبه الجافة وبالتالي اثرت على حياه سكان الالهوار والقرى والارباب خاصة من العنصر النسوي نتيجة تراجع الموارد المائية فيها اما التوصيات منها :-

١ . ضرورة ايجاد اطر وتشريعات قانونية تحد من تفاقم هذه الظاهرة واعطاء دور كبير للمرأة في مواجهة هذه التغيرات المناخية بشتى اشكالها .

٢ . ايلاء هذه الموضوع اهمية كبيرة على المستوى الحكومي واشراك كافة مؤسسات الدولة والنخب الاكاديمية في توحيد الجهود ويجاد الحلول المناسبة لاسيما مراكز الابحاث والسياسات العامة في الدولة .

٣ . اعطاء حرية اكبر للمرأة لممارسة دورها وكيانها المادي والمعنوي في التصدي لهذه الظواهر المؤثرة على واقع المجتمعات و لاسيما ظاهرة التغيرات المناخية .

المصادر والمراجع

- ١- ابراهيم مهدي آل سلمان ، (٢٠١٨)، مشكلة شحة المياه والتحديات الآنية والمستقبلية .
- ٢- ميشيل باشيليت، (٢٠١٩) ، بيان مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ، حلقة نقاش بشأن حقوق المرأة وتغيّر المناخ: العمل المناخيّ والممارسات السليمة والعبر التي يمكن استخلاصها، الدورة ٤١ لمجلس حقوق الإنسان، مفوضية حقوق الانسان، الامم المتحدة .
- ٣- انسام علي صغير، (٢٠٢٣) اثر تغير المناخ على النساء: العراق انموذجاً، المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث، العدد(٣)، المركز القومي للبحوث، غزة فلسطين.
- ٤- فداء حداد، ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وادارتها المستدامة، مؤتمر المرأة في الاجندة التنموية ٢٠١٥-٢٠٣٠، (٢٠١٥)، جمهورية مصر العربية.
- ٥- محمد صبري ابراهيم، (٢٠١٧)، السياسة المائية في العراق وانعكاساتها على التنمية المستدامة بعد عام ٢٠٢٣ ، مركز العراق للدراسات ، الساقى للطباعة والنشر .
- ٦- عباس حمزة عباس، (٢٠١٦)، التغيرات المناخية واثرها على مشكلة المياه في الشرق الأوسط .
- ٧- سمية البعوشي، دليل المعارف النسائية بشأن التغييرا المناخية، مؤسسة فريدرش ايبرت، بيروت-لبنان.
- ٨- نوار جليل هاشم، (٢٠١٦)، ظاهرة الاحتباس الحراري واثره في الموارد المائية العربية .

ثانياً : مواقع النت

- ١- المنتدى الاستراتيجي للسياسات العامة ودراسات التنمية، التغير المناخي ومعاونة النساء.. الواقع والأسباب على موقع دراية : www.draya_eg_og تاريخ الدخل للموقع ١٦ / ١٠ / ٢٠٢٣ ، الساعة ٥:٠٠ p.m

٢- unpo، المرأة القلب النابض بالاهوار، على الموقع الالكتروني:
[/https://www.undp.org/ar/arab-states/stories](https://www.undp.org/ar/arab-states/stories) تاريخ الدخول ١٦/

١٠/٢٠٢٣، الساعة ٩:٠٠ p.m

٣- ايمان المرعبي، هل تتأثر المرأة بالتغيرات المناخية؟، مقال منشور في صحيفة المستقبل العراقي، على الموقع الالكتروني:
<http://almustakbalpaper.net/content.php?id=76807> تاريخ

الدخول للموقع: ١٦/١٠/٢٠٢٣، الساعة ٨:٣٥ p.m

٤- الامم المتحدة، العمل المناخي، النساء بوصفهن عوامل تغيير للمناخ، تقرير صادر عن الامم المتحدة، على الموقع الالكتروني:

<https://www.un.org/ar/climatechange/climate-solutions>

تاريخ الدخول للموقع ١٦/٧/٢٠٢٣، الساعة ١١:٠٠ p.m

٥- زينب صلاح محمد، دور المرأة في مواجهة التغيرات المناخية العالمية، مقال على الموقع الالكتروني: www.portal.arid.my تاريخ الدخول ٢٠/١٠/٢٠٢٣

الساعة ٤:٣٠ p.m

الوعي البيئي لدى النساء في العراق ودوره في مواجهة تأثيرات التغير المناخي

م. د. حلا عبد الخالق أحمد

الكلية التربوية المفتوحة | مركز واسط الدراسي

Environmental awareness among women in Iraq and its role in confronting the effects of climate change

Dr. Hala Abdul Khaleq Ahmed

Open Educational College\ Wasit Education Center

Hala598025@gmail.com

مقدمة:

تعد البيئة الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان ويتأثر فيه, ويؤثر فيه, لذا فإن القضية الأساسية في موضوع البيئة هي مقدار الوعي البيئي لدى الإنسان, أي معرفة ما تقدمه البيئة لنا, وما يجب أن نقدمه نحن لها, فمهما وضعت القوانين والتشريعات التي تنظم طرق التعامل مع البيئة وصيانتها لا تستطيع وحدها أن تؤدي إلى ضمان التصرف السليم من قبل الانسان تجاه البيئة, فحماية البيئة مسؤولية جماعية تضامنية لنا جميعاً.

ومع التقدم العلمي الهائل في هذا العصر المتفجر تكنولوجياً ومعرفياً, ازدادت المشكلات البيئية, وازدادت آثارها على سلامة النظام البيئي واستدامتها, وهكذا أصبح الاهتمام بالبيئة الطبيعية مسؤولية اجتماعية وفردية في الوقت ذاته, ويتشارك فيها جميع أفراد المجتمع, وطالما يتصرف الإنسان في سلوكه تبعاً لتأثير عوامل متعددة متمثلة في الدوافع والاتجاهات, والمعارف والقيم, ومما لا شك فيه أن عدم الوعي والمعرفة بما يضر البيئة أو ينفعها يعدّ أميةً بيئية, لذا فإن نشر الوعي البيئي بين أوساط المجتمع والنساء بشكل خاص كونهن عاملاً مهماً من عوامل التغيير ضرورة وطنية وقومية لتلافي المشكلات البيئية الناتجة عن التغيرات المناخية, والتي تشكل دورها تهديداً أساسياً لحياة الأفراد في كل بلاد العالم ومنها العراق (صقار, ٢٠٠٧: ١٢-١٣).

مشكلة البحث:

تعاني البيئة في العراق عدداً من المشكلات التي نتجت عن التغيرات المناخية, و عن الحروب الكثيرة التي مر بها البلد والتي أدت الى تدمير البنية التحتية بشكل كبير تزامن ذلك مع العقوبات الدولية التي أدت الى محدودية التعاون الإقليمي لحماية المصادر الطبيعية المشتركة, مما نتج عنه تفاقم العديد من المشكلات البيئية الناجمة, فضلاً عن الزيادة السكانية المتسارعة, والضغط على الموارد الطبيعية نتيجة التوسع في الانشطة الصناعية, والزراعية, والخدمية المتمثلة بتوفير مياه الشرب ومحطات توليد الكهرباء والتخلص من النفايات والمواصلات وغيرها , فضلاً عن الممارسات الخاطئة التي يقوم بها أفراد المجتمع والتي تضر بالبيئة إما جهلاً أو عزوفاً عن عمل الصواب او اضطراراً او تعوداً أو لعدم توفر الإمكانيات أحياناً, لتتراكم في النهاية عادات سلوكية خاطئة بحكم التعود مما شكل تهديداً مباشراً لكل اوجه الحياة في المجتمع.

(www.baytalhikma.iq|News-Details.php?ID=478)

لذا فامتلاك أفراد المجتمع العراقي, وخصوصاً النساء العراقيات اللواتي يشكلن النسبة الأكبر فيه للوعي البيئي والمعرفة والخبرات الفريدة والمميّزة يمكنهن من المشاركة الفاعلة في عمليات صنع القرار المتعلقة بتأثيرات التغير المناخي في العراق والمشكلات الناجمة عنه, ومن ثم وضع السياسات التكيفية الآمنة لمواجهة ذلك التغيّر, لذا فإن أي تدخل لمواجهة التغير المناخي في العراق لن يكون ناجحاً إن لم تكن المرأة جزءاً منه, وهذا ما أكدته العديد من الدراسات في مجال الوعي البيئي ومنها دراسة (صقار, ٢٠٠٧) التي تناولت مستوى الوعي البيئي لدى طلبة جامعة مؤتة في ضوء بعض المتغيرات ومنها متغير الجنس, إذ أشارت نتائج الدراسة إلى إن مستوى الوعي البيئي لدى الإناث كان أعلى منها لدى الذكور ما ينعكس إيجاباً على دورهن, وإمكانية مساهمتهن الفاعلة في مواجهة المشكلات البيئية, كما توصلت دراسة (منصور, ٢٠٢١) التي تناولت دور كتب العلوم في نشر الوعي البيئي لدى طلبة المرحلة الابتدائية, الى ارتفاع مستوى الوعي البيئي لدى المعلمات من الإناث مقارنة بالمعلمين من الذكور, ما يدلّ على أهمية المرأة في حماية البيئة, والإسهام في الحفاظ عليها, والمشاركة في حل المشكلات المتعلقة بها, لذا فإن مشكلة البحث الحالي الإجابة عن التساؤل الآتي:

ما هو دور الوعي البيئي لدى النساء العراقيات في مواجهة التأثيرات الناجمة للتغيرات المناخية في العراق؟

أهمية البحث:

أصبحت مشكلة التغير المناخي القضية الأهم والأخطر على قائمة الإشكاليات الدولية التي تفرض بدورها تعاوناً مشتركاً بين دول العالم للحدّ من تداعياتها، لاسيما بعدما ازدادت وتيرتها في الآونة الأخيرة وتضاعفت موجات الحر والجفاف والأعاصير وحرائق الغابات والفيضانات المدمرة، وأصبحت تؤثر سلبيًا على أمن واستقرار الدول خاصة تلك التي تعاني من النزاعات والأوضاع غير المستقرة ومنها العراق، ويرى خبراء علم الاجتماع والبيئة أن تداعيات التغير المناخي تُؤثر بشكل أشد وطأة على المجتمعات الفقيرة والهشة أكثر من غيرها، وعلى الفئات الاجتماعية الأكثر ضعفاً وفي مقدمتها النساء.

(<https://draya-eg.org/2022/11/07>)

وفي ضوء ذلك أُقيمت العديد من المؤتمرات الرائدة في مجال الوعي البيئي لزيادة إدراك الفرد ومعرفة له للمواقف البيئية المحيطة به، فكان من نتائجها ظهور التركيز المتزايد في الحاجة إلى التعليم البيئي والاستجابة للمخاطر البيئية، وكذلك فهم أوسع للبيئة، إذ كان شعار مؤتمر (جوهانسبيرغ عام ٢٠٠٢) القمة العالمية للتنمية البيئية المستدامة، وأهم ما صدر عنه حماية الموارد البيئية، وإشراك المواطنين بنشر الوعي البيئي، ووضع القوانين الخاصة، والتركيز على دور الشباب والمرأة في ذلك، كما جاء مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية الذي عُقد في ريو دي جانيرو (٢٠١٢) بالتركيز على مواجهة التحديات الشاملة، والالتزام بالتنمية المستدامة، والاتجاه نحو الاقتصاد الأخضر (منصور، ٢٠٢٢: ٥)

إن التحديّ الرئيس لقضايا البيئة لا يتمثل في كيفية حلها بل بالوعي بهذه القضايا لتجنّبها والتوصل إلى حمايتها بطرائق مثلى، وخصوصاً لدى المرأة لتعدد أدوارها في المجتمع مقارنةً بالرجل، إذ تمتلك المرأة مجموعة من الصفات والقابليات التي تجعلها أكثر مرونة في مواجهة التغير المناخي مقارنةً بالرجل، إذ تُشير بعض الدراسات التي تناولت المرأة الآسيوية إن المرأة بإمكانها العيش في ظروف الفقر الشديد والتكيف معها، وخصوصاً النساء في عمر (٢٥ - ٣٤) قياساً بالنساء الأكبر سنّاً، لذا أصبح نشر الوعي البيئي لدى المرأة هدفاً أساسياً تسعى إليه كلّ المجتمعات من أجل تحقيق تنمية مستدامة لتحسين أحوال المجتمع (بغداد، ٢٠١٣: ٩٠٦)

لذا تتلخص أهمية البحث الحالي بما يأتي:

١. إن التعرف على الوعي البيئي بشكل عام, و لدى النساء بشكل خاص, والإطار الفكري له قد يُسهم فضلاً عن الدراسات السابقة في ذات الموضوع في زيادة وعي المجتمع بأهمية البيئة, وضرورة العمل على المشكلات ذات الصلة بها, ودور النساء في مواجهة وحلّ تلك المشكلات بوصفهن عنصراً فعالاً للتغيير.
٢. أهم التحديات الداعية للنهوض بالوعي البيئي لدى النساء في العراق في ظل التغيرات المناخية الحاصلة في العراق.
٣. يمكن أن يُسهم البحث الحالي في وضع الأساس الذي يُستفاد منه في الانطلاق لبرامج توعوية للمجتمع العراقي, والنساء فيه بشكل خاص بأهمية الحفاظ على الثروة البيئية الطبيعية, والمشاركة في وضع الحلول المناسبة للمشكلات البيئية الناتجة عن التغيرات المناخية التي يواجهها العراق.
٤. مواكبة الجهود العالمية والإقليمية والمحلية في النهوض بالوعي البيئي لدى النساء.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف إلى:

١. مفهوم الوعي البيئي ومكوناته وأبعاده.
٢. العوامل التي تُسهم في زيادة الوعي البيئي لدى الأفراد.
٣. التغيرات المناخية في العراق وتأثيراتها المختلفة على النساء.
٤. دور الوعي البيئي لدى النساء في مواجهة التغيرات المناخية في العراق.
٥. التجارب الرائدة في مجال مواجهة التغيرات المناخية وتنمية الوعي حولها.

منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة المتغير محطّ اهتمام البحث, إذ يُتيح هذا المنهج القدرة على التحليل والتفسير بشكل علمي منظم للظاهرة المدروسة.

النتائج:

توصل البحث الحالي إلى عدداً من النتائج وكالاتي:

١. إن مستوى الوعي البيئي في العراق بشكل عام متدني.
٢. إن المرأة يمكنها أن تلعب دوراً هاماً في مواجهة تأثيرات التغير المناخي في العراق لما مرّت بها من ظروف الحصار الاقتصادي سابقاً، والحروب، وما خلفته من دمار انعكس على البيئة في العراق، أثبتت من خلالها أنها قادرة على التكيف، وإيجاد الحلول الناجعة للتعامل معها.
٣. إن للأسرة بوصفها المؤسسة الأصغر في المجتمع الأهمية البالغة في غرس القيم والاتجاهات الإيجابية نحو البيئة في نفوس الفتيات منذ نعومة أظفارهن.
٤. يمكن زيادة مستوى الوعي البيئي لدى النساء من خلال اتباع عدة وسائل واستراتيجيات مناسبة لتحقيق ذلك، بغض النظر عن مستوى تعليمهن، وثقافتهن.
٥. إن التعليم البيئي يمكن أن يعمل وبشكل فعال على تنمية الوعي البيئي لدى النساء شريطة أن يهتم بكافة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتاريخية والأخلاقية والجمالية.
٦. إن التعزيز الأمثل للوعي البيئي لدى النساء في العراق لا يمكن أن يحدث إلا بمواكبة وتفحص والاطلاع على القضايا البيئية من وجهة نظر محلية، وطنية، إقليمية، وعالمية، كي يتسنى لهنّ التعرف على الظروف البيئية في جميع بقاع العالم.
٧. يمكن للإعلام البيئي ومن أهم أشكاله مواقع التواصل الاجتماعي، وفي مقدمتها الفيسبوك أن تلعب دوراً بارزاً في نشر الوعي البيئي لدى النساء في العراق لاتساع عدد مستخدميه ومن كافة الأعمار، والشرائح.
٨. يمكن تعزيز الوعي البيئي لدى النساء في العراق من خلال محاكاة تجارب بعض الدول العربية الرائدة في هذا المجال ومنها الإمارات العربية المتحدة.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الحالي تم وضع عدداً من التوصيات منها:

١. الاهتمام بنشر الوعي والثقافة البيئية بين الأسر العراقية لأن الأسرة تلعب الدور الحيوي في تحقيق ذلك.
٢. توعية النساء بالمشكلات البيئية التي يواجهها ومنها مشكلة التصحر, والتلوث, وتهديد الأمن الغذائي عن طريق التعليم البيئي في ظل مؤسسات التعليم النظامية وغير النظامية, وعن طريق حملات التوعية البيئية, وتشكيل فرق تطوعية لحماية البيئة.
٣. الاهتمام بمادة التربية البيئية في جميع المراحل الدراسية, وجعلها مستمرة, وتعزيز الجوانب العملية فيها من خلال إقامة الأنشطة البيئية الهادفة التي يمكن من خلالها تنمية الوعي, وغرس القيم والاتجاهات السليمة لدى المتعلمات نحو بيئتهن.
٤. اعتماد التعليم التكاملي في كافة المراحل الدراسية, لأنه السبيل الأمثل لانتقال أثر التعلم, وتحقيق الجوانب الوظيفية للمعرفة, ما يسهم بدوره في تبنى قضايا البيئة وإيجاد الحلول الناجعة لها من خلال إشراك جميع التخصصات والخبرات.
٥. الاستفادة من مشروع (مدارس مستدامة) لهيئة البيئة في الإمارات العربية المتحدة, وتجربة (البيئة في المدرسة) في القطر اللبناني الشقيق في نشر الوعي البيئي لدى النساء.
٦. إيلاء الإعلام البيئي الأهمية الكبيرة لما له من تأثير في تثقيف النساء حول التأثيرات الخطرة للتغير المناخي في العراق, والعمل على إيجاد وعي وسلوك وقيم لديهن نحو صون البيئة, وتحسين نوعية الحياة.
٧. تنمية الوعي الانتقادي البيئي لدى النساء, وتنمية روح المسؤولية لديهن نحو بيئاتهن.
٨. تشجيع النساء على المشاركة في المؤتمرات والندوات والمحافل المهمة بقضايا البيئة, وإعطائهن الدور البارز في صنع القرارات المتعلقة حولها.
٩. تشجيع منظمات المجتمع المدني, ومنظمات تمكين المرأة على تبنى قضايا البيئة من قبل النساء, ونشر الوعي حولها.
١٠. التأكيد على أهمية وقيمة التعاون المحلي والإقليمي والدولي في حل المشكلات والقضايا البيئية, والعمل على منع تكرارها, أو الحيلولة دون وقوعها.
١١. تحسين وتعزيز حق المرأة في امتلاك الأراضي والعقارات.

١٢. توظيف وتعزيز التقنيات الحديثة في مجال إعادة تدوير الأشياء, والطاقة النظيفة, ودعم مشاركة المرأة في كيفية تطويرها واستعمالها.
١٣. استثمار التغيرات المناخية والتكامل المرن معها بما يضمن تقليل آثارها السلبية على صحة المرأة, وقدرتها على الإنتاج والعطاء.
١٤. نشر ثقافة تحديد النسل لدى النساء في العراق للتقليل من مشكلة الانفجار السكاني وانعكاساته السلبية على الأمن الغذائي.

المؤتمر الدولي الرابع

التغيرات المناخية والبيئية وأثرها على المرأة والمجتمع

البحث العلمي الموسوم

المرأة والتغير المناخي في العراق

مخاضات البناء المعرفي لعقد مستدام

أ. م. د. عبير نجم الخالدي

مركز دراسات المرأة/ جامعة بغداد

أ. د. عدنان ياسين مصطفى

استاذ علم اجتماع التنمية/ جامعة بغداد

تشرين الثاني/ ٢٠٢٣

women and climate change in Iraq

The throes of knowledge construction for a sustainable decade

Dr .Abeer Najm

Abdulla

Yassin

Dr. Adnan

Abeeralkhalidy1968@gmail.com

Baghdad 2023

مقدمة

شهد العالم خلال صيف ٢٠٢٣ أعلى درجات حرارة تم تسجيلها على الإطلاق. إذ تؤثر الحرارة الشديدة وحرائق الغابات والفيضانات والعواصف على جودة نوعية الحياة في جميع أنحاء العالم ولا سيما السكان في البلدان الأكثر فقراً وهشاشة في العالم الذي يعدون الأكثر تضرراً.

وفقاً لتقارير عدة، تتأثر النساء والفتيات (وخاصة المنتميات للفئات المهمشة والأفقر) بمظاهر تغيير المناخ بشكل أكبر مقارنة بفئات كثيرة من الرجال - لأسباب عدة منها أسلوب التنشئة كل من الذكور والإناث

في كثير من المجتمعات، فضلاً عن ذلك تسبب تغير المناخ في إغلاق المدارس وتشريد الطلاب - وهذا يؤثر أكثر على الفتيات بشكل مباشر وخطير

ويمكن أن يجعل الجفاف الفتيات أكثر عرضة للتغيب عن المدرسة بسبب متطلبات الحياة - المعيشية في الأرياف وذلك بسبب كثرة متطلبات الأسرة لفتاة وبالأخص تولي عملية جلب المياه من مناطق بعيدة

وبما لا شك فيه عندما تغلق المدارس بسبب الكوارث المناخية، يقل احتمال حضور الفتيات - خوفاً من تعرضهنّ للمضايقات أو للعنف على الطريق لاسيما إذا كانت المدرسة بعيدة عن أماكن السكن

وتؤدي الأمراض، التي يتسبب بها التدهور البيئي، إلى انخفاض معدلات الالتحاق بالمدارس - وزيادة معدلات هجر الفتيات لها تحديداً

لقد سلط تقرير التنمية المستدامة العالمي لعام ٢٠٢٣ الضوء على الإسهامات العلمية الكبيرة، والإجراءات القائمة على الأدلة، لمواجهة ومعالجة عدم اليقين وتذليل التحديات المهددة للامن الانساني - التخفيف من الفقر، والقضاء على الجوع، ومعالجة تغير المناخ، فقدان التنوع البيولوجي والحد من عدم المساواة، من بين أمور أخرى.

ونؤكد اليوم أننا لدينا المعرفة لتوجيه مسارات التغيير نحو مستقبل أفضل. باعتماد العلوم متعددة التخصصات، التي يتم إنتاجها بشكل عادل وشامل، ومشاركتها بشكل مفتوح، وموثوق لتكون مرتكز اساس لبناء المعرفة المحتضنةً على نطاق واسع مسارات التنمية الواعية بالمخاطر (Risk Informed development) النشطة اجتماعياً (Socially Robust Science) ، ذات الصلة بمفاصل المجتمع، الموفرة للتحويلات التي تلبي احتياجات المجتمع.

مشكلة البحث وأهميته والحاجة اليه

يعد تقرير التنمية المستدامة العامل ٢٠٢٣ بمثابة تذكير بأن المجتمع العلمي يلعب دوراً أساسياً في تعزيز المسؤولية الجماعية. إذ تبقى الحقيقة شبه الثابتة في عالم اليوم ان عمليات التحول ممكنة، ولا مفر منها. ولهذا ظهرت الحاجة الى دعوة لاحتضان تلك التحويلات وتساعد الحاجة لتسريع الخطى لاحتراز التقدم نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة. فلم يعد يسير العالم على الطريق الصحيح لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. فمنذ عام ٢٠١٩، تضاعفت التحديات واشتدت المعاناة، على الرغم من ان العالم تحرك إلى الأمام في بعض الجبهات، مثل نشر

التقنيات الخالية من الكربون كواحدة من العديد من التقنيات التي شملتها استراتيجيات التخفيف من تغير المناخ.

لقد توقف التقدم في العديد من المجالات، ويرجع ذلك جزئياً إلى التقاء الأزمات – الوباء المستمر وارتفاع مستويات التضخم، وارتفاع تكاليف المعيشة، والمتغيرات البيئية الضاغطة اقتصادياً، إلى جانب الاضطرابات الإقليمية والوطنية والصراعات والكوارث الطبيعية. نتيجة لذلك، تعطلت فرص التقدم الشامل نحو خطة ٢٠٣٠ وأهدافها وتفاقت أكثر خلال السنوات الثلاثة الأخيرة. ومع ذلك، فإن كل خطوة في مسار التقدم لها أهمية كبيرة. انعكست تلك المتغيرات بشكل كبير وفاعل على المرأة وبشكل خاص على المرأة العاملة .

وثمة حقيقة أساسية أن المجتمعات الإنسانية لا تسعى من أجل الوصول إلى ضمانات واحدة، ولكن تسعى من أجل الوصول إلى جميع الضمانات التي يمكن أن تحسن جودة نوعية الحياة واستدامتها. الصمود ورفاهية المجتمع والناس والنظم البيئية تشهد تدهوراً مستمراً . المستقبل الأفضل لا يتوقف على مصدر واحد للأمن، ولكن على جميع الضمانات الضرورية، بما في ذلك الجيوسياسية والطاقة والمناخ والمياه والغذاء والضمان الاجتماعي. المضي قدماً باستراتيجيات احتضان التحولات ولذلك ينبغي أن تقوم على مبادئ التضامن، العدالة والرفاهية لكافة فئات المجتمع وبشكل خاص للمرأة ، مع الأخذ بنظر الاعتبار حالة من الوثام مع الطبيعة.

وعلى مدى السنين القليلة الماضية ، شهدت المجتمعات الإنسانية الكثير من التحولات السريعة والعميقة في مجالات حقوق المرأة والاقتصاد والصحة والتكنولوجيا والمعيشة وتحول في المعايير والمقاييس العلمية. وكان الإنجاز الأساسي هو التوسع في مجالات التعليم والرعاية الاجتماعية في العديد من البلدان، والذي تسارع في بدايات القرن الواحد والعشرين ، مع تحرك العديد من الدول نحو رعاية صحية شاملة وأنظمة ضمان اجتماعي أكثر شمولاً، أن المرأة العاملة تواجه ضغوطاً في البيت وأخرى اجتماعية كونها تخرج من المنزل للعمل، وتؤدي هذه الضغوطات إلى اضطرابات نفسية عديدة ووجدت الدراسات الحديثة هنالك علاقة بين مراجعة الأطباء النفسيين قد يزيد من معدلات ظهور الاكتئاب خصوصاً لدى المرأة الحامل والعاملات منهن حيث تؤثر درجات الحرارة على النساء اللواتي يعملن تحت أشعة الشمس أو في أماكن عالية الحرارة وبسبب التعرض المباشر لأشعة الشمس (ضربة شمس) أو الصدمة الوعائية ، عندما يزيد التعرق ويصل إلى مرحلة الجفاف نتيجة فقدان السوائل والأملاح وتتدخل المرأة إلى مرحلة فقدان الوعي بحسب اختصاصي طب الأسرة د . عمار حسين احمد١

وفي بداية القرن الحالي انتشرت إنجازات مماثلة في العديد من البلدان النامية، والتي نجحت في تحسين الصحة والحد من الفقر والجوع، لكنها نادرا ما حققت التغطية الشاملة. وكان العنصر المهم في هذا هو اللون الأخضر الثورة التي حولت النظم الزراعية باستخدام المحاصيل عالية الإنتاجية إلى جانب الأسمدة والري²

لكن الثورة الخضراء اطلقت مؤشرات تحذيرية، توضح فوائد ومخاطر التحول في المنهج العلمي . فمذ السبعينيات، ارتفعت غلات المحاصيل بسرعة، وزاد الاستهلاك وارتفعت معدلات نقص التغذية. وفي الوقت نفسه، تركت الثورة الخضراء العديد من أصحاب الحيازات الصغيرة مستبعدين وراءهم، بسبب التوزيع غير العادل للأراضي ، ضعف حقوق الإيجار، وعدم إمكانية الحصول على الائتمان وكان المزارعون من النساء محرومين بشكل خاص. كما أثرت أساليب الزراعة الكثيفة التي هيمنت الثورة الخضراء بشكل كبير على التربة والمياه والتنوع البيولوجي والتغذية³

إن الثورة الخضراء هي تذكير بأهمية ذلك من اتخاذ نهج المجتمع بأكمله الذي يحتضن المنافع المشتركة ومواجهة التحديات والمخاطر – والمعايير الإيجابية والسلبية لتحسين رفاهية الإنسان مع حماية الكوكب. والأهم من ذلك في عصر الكوارث البيئية التي تلوح في الأفق ارتفاع مستويات الترابط على جميع المستويات . كما يجب أن تتضمن التحولات تفاعلات ديناميكية بين العلم والأعمال والحكومة التي تضخيم ورعاية القدرات والطاقات الشعبية، على الرغم من اختلاف الأولويات من بلد إلى آخر، هناك بعض المبادئ والأدوات المفيدة.

تبقى البلدان النامية ومنها العراق، أكثر عرضة للخطر بسبب التحولات المناخية وما ينجم عنها من تأثيرات على الموارد المائية والزراعة بسبب اعتماد هيكل الاقتصاد عليها، وارتفاع مستويات الفقر، والقيود الائتمانية، وضعف التكيف للتكنولوجيا ، واعتماد المنتجات الزراعية على التغذية المطرية^{١٤٠}.

لقد حذرت الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ بالاتي^{١٤١}:

¹⁴⁰ -Miao, R., Khanna, M., & Huang, H. (2015). Responsiveness of crop yield and acreage to prices and climate. *American Journal of Agricultural Economics*, 98(1), 191–211.

¹⁴¹ -Adkins, I. (2004). Introduction : Feminism, Bourdieu and after Bourdieu: in L. Adkins and B. Skeggs (eds.), *Feminism after Bourdieu*, Cambridge, Blackwell, pp. 3-13

"قد تكون أخطر آثار تغير المناخ تفاقم مشكلات الهجرة البشرية حيث ينزح الملايين من النساء والشباب بسبب تآكل الشواطئ الساحلية والفيضانات والجفاف الشديد". فمنذ عام ١٩٩٠، كانت هناك تغييرات كبيرة في موقف اللجنة لا سيما وانها أدركت بتوسطها مجموعة متنوعة من التفاعلات المعقدة التي تتعلق باتخاذ قرارات الهجرة. اعتمدت التقارير اللاحقة صورًا أكثر دقة للهجرة ، في المقام الأول من خلال إعادة توجيه التركيز على "الهشاشة البشرية" .

يتعلق هذا التحول الكبير بالكيفية التي تشكلها مخاطر تغير المناخ وإعادة تصورها. على وجه التحديد ، فإن الإطار الحالي لتحديد العواقب الاجتماعية لتغير المناخ تقر بأن هشاشة الأوضاع البشرية والتي تمثل النساء الحيز الأكبر منها تشكل واحداً من العوامل التي تحدد قابلية تأثر المرأة بشكل عام ولاسيما المخاطر البيئية. ذلك ان الهشاشة مفهوم يستخدم لوصف الخطر النسبي للتغيرات السلبية في البيئة التي تتعرض لها النساء والأسر والمجتمعات. إنه بناء يعتمد على القدرة على توقع الكوارث والتعامل معها ومقاومتها والتعافي منها .

نقاط الضعف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للفرد والمجتمع تشكل المخاطر الشاملة التي تنطوي عليها المخاطر ذات الصلة بالتغيرات المناخية؛ كما أنها تعقد مفهوم الضعف والهشاشة إلى حد كبير لا سيما وانها تتناسل من بعضها فتتراكم قيمها وتتضاعف تأثيراتها.

في الوقت الذي يقدم عدد من الباحثين رؤية مختلفة عن هذه الرؤية لا سيما وأنهم يعزرون سبب الخسارة الاقتصادية الناشئة عن تغير المناخ إلى ظروف ارتفاع درجات الحرارة في المناطق النامية . وأياً كانت الحالة، من المهم توفير تقديرات علمية موضوعية لتأثيرات تغير المناخ في هذه المناطق لمساعدة راسمي السياسات وصانعي القرار في فهم الآثار المحتملة لتقلب المناخ ، فضلاً عن دعمهم في اتخاذ القرارات ذات الصلة التي تخفف من حجمها أو تحفز على التكيف معها.

ولعل أحد أهم المجالات التي لم يتم استكشافها أو تسليط الضوء عليها بشكل كافٍ في الزراعة المناخية هي كيف تؤثر المتغيرات المكانية على الإنتاج الزراعي في بلد مثل العراق. على سبيل المثال ، تحدث الارتباطات المكانية بسبب مجموعة من المتغيرات العرضية المشتركة وظروف الزراعة المناخية أو الخصائص الجغرافية^{١٤٢}.

وزارة التخطيط، المسح الاجتماعي والاقتصادي لاوضاع المرأة العراقية ٢٠٢١. 142.

في المجتمعات النامية تلعب التغيرات المناخية الجديدة دوراً كبيراً في تشكيل العلاقات الاجتماعية المعاصرة، وإعادة تكوينات المجتمع وأنماط النشاط الاقتصادي والاجتماعي، ولكن الامر الذي غالباً ما يتجاهل هو ان هذه العلاقات أيضاً تقوم على الاختلاف بين الجنسين، أي ان العمليات الاجتماعية المتأصلة في الاستخدام والاستيعاب تقوم على التمييز بين الذكور والاناث. وهذا بدوره له مضامين مهمة بالنسبة الى تشكيل هوية الاشخاص، ومن ثم اعادة تشكيلها في العلاقات الاجتماعية المعيشية^{١٤٢}. وانطلاقاً من قوله تعالى (وَاللّٰهُ اَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ اُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } النحل ٧٨،

لذلك تحاول هذه الدراسة ان تقدم تصورات للتأثيرات النوعية للتغيرات المناخية على النساء والفتيات في العراق. إذ ان جوهر المشكلة ما يحدث من التأثيرات الاجتماعية والمكانية والانسانية في جميع المكونات من خلال سبر أغوار وظيفة التعرض-الاستجابة لدينا . . تشير نتائجنا إلى أن متغيرات المناخ لها تأثيرات معاصرة كبيرة على الامن الانساني للمرأة ، كما يركز هذا البحث على مجموعة من الافكار التي يمكن أن تساعد صناع السياسات على فهم عملية التحول التي يتركها التغير المناخي على اوضاع المرأة العراقية ، وكيف تعمل الروافد معاً عبر مراحل مختلفة لتحديد التدخلات ورسم المسارات وخيارات السياسة لتحقيق اهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ باستثمار العلوم والمعرفة.

ترتبط التغيرات المناخية بعلاقة غير خطية مع مخرجاته متأثرة بمستويات الهشاشة البشرية ذات الطبيعة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية مولدة ارتدادات سلبية على حقوق الانسان بشكل عام وحقوق النساء والفتيات بشكل خاص ، فتتبلور المخاطر وتزداد صعوبات درءها فتضيع فرص الحماية والتعليم والأمن الصحي والعمل فترتفع مستويات الفقر وحالات العنف والزواج المبكر للفتيات لتكون سبباً في تفسير فقدان الاستقرار المجتمعي وسيادة العلاقات الاجتماعية غير المتكافئة وتدمير الاصول وتعميق التمايز الاجتماعي ، بما يتيح فرص التحول الى مجتمع المخاطرة .

لقد كان تفاقم تأثير الأزمات على أوضاع النساء بسبب الأزمات التي أصابت العراق خلال السنوات الأخيرة، وهي ازيمات ذات طبيعة مزدوجة، أدت بمجملها إلى تداعيات يمكن وصفها بأنها ذات طبيعة مركبة ومتراكمة، حيث تراجع مستوى التعليم ولا سيما للفتيات وتراجع مستوى الخدمات الصحية وتزايدت معدلات الفقر بصورة عامة. وكان نصيب النساء ولا سيما في الريف

^{١٤٢} -المخطط من عمل الباحثين

هو الأكثر من ناحية الضرر بسبب ارتفاع نسبة الأسر التي تعيلها النساء وحالات الترميل والطلاق. إذ أصبح وضع المرأة بين الفئات الأكثر هشاشة وضعفاً في المجتمع. وعلى الرغم من التداخل بين الأزمات وما ينتج عنها من نتائج مركبة ومتراصة يصعب معالجتها بصورة منفردة إلا أن أزمة التغير المناخي والاحتباس الحراري وتداعياتها على أوضاع المرأة في العراق تشكل أهم المشكلات التي ستواجه الأجيال المتعاقبة وانعكاس ذلك على الأوضاع العلمية وبنائها المعرفي المهدهد لجودة حياتها وفرص استدامتها . .

هدف البحث

اولا : وضع تصورات للتأثيرات النوعية للتغيرات المناخية على النساء والفتيات في العراق. إذ أن جوهر المشكلة ما يحدث من التأثيرات الاجتماعية والمكانية والانسانية في جميع المكونات من خلال سبر أغوار وظيفة التعرض - الاستجابة لدينا . . تشير نتائجنا إلى أن متغيرات المناخ لها تأثيرات معاصرة كبيرة على الامن الانساني للمرأة والفتيات

ثانيا : رسم المسارات وخيارات السياسة لتحقيق اهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ باستثمار العلوم والمعرفة

ثالثا : تقديم تصورات تخدم راسمي السياسات وصانعي القرارات لوضع خطط وبرامج تسهم في تعزيز التمكين المعرفي للمرأة واستدامة فرص تنميتها

-رابعاً : تسليط الضوء على اوضاع المرأة العراقية وتحديات البناء المعرفي لها ،

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي المرأة والتغير المناخي في العراق وعلاقته بالبناء المعرفي

للعام الدراسي ٢٠٢٣

اهم المفاهيم والمصطلحات الواردة بالبحث:

اولا : المرأة : المرأة في المعجم الوجيز هي مؤنث الرجل ومن معجم المعاني العربي (ج. نساء — من غير لفظها، ذ. مرء؛ تسمى أيضا امرأة) هي أنثى الإنسان البالغة، كما الرجل هو ذكر الإنسان البالغ، وتستخدم الكلمة لتمييز الفرق الحيوي (البيولوجي) بين أفراد الجنسين الرجل والمرأة ١ .

المراة، هي أنثى الإنسان البالغة عادة ما تكون كلمة «امراة» مخصصة للأنثى البالغة بينما تُطلق كلمة «فتاة» أو «بنت» على الإناث الأطفال غير البالغات. وفي بعض الأحيان يُستخدم مصطلح المراة لتحديد هوية الأنثى بغض النظر عن عمرها، كما هو الحال في عبارات مثل «حقوق المراة ٢٠٢٠»، اما التعريف الاجرائي (هي شريك الرجل والساند له لتخطي الصعوبات والعيش الكريم لمواجهة المتغيرات البيئية والمجتمعية، لها حقوق وعليها واجبات).

ثانيا التغيير المناخي يعرف المناخ لغة واصطلاحا ، قصد بكلمة المناخ في حالة فتح حرف الميم فتعني مبرك الجمل، يشير إلى تناخ فيه الإبل وهذه الكلمة مشتقة من الفعل الرباعي أناخ، بينما كلمة مناخ بفتح الميم يقصد به محل الإقامة، وبضم حرف الميم تعني مجموعة من التغييرات الجوية التي تتمثل في تغيرات الحرارة والضغط الجوي، وتقلبات الرياح وهطول الأمطار، وهذه العوامل تصف حالة الجو، فيما يتعلق بمدة معينة قصيرة كانت أم طويلة، فمثال على ذلك يقال مناخ معتدل ومناخ صحراوي ومناخ قاري، ويذكر ان كلمة المناخ تعني تقويم، ومن ثم تحمل هذه الكلمة عدد من المعاني وتختلف بحسب التشكيل لحرف الميم.

تعريف المناخ علمياً(. قاموس حول مصطلحات المناخ: دليل يومي لتغير المناخ،)

يعرف المناخ بأنه حالة معينة من الطقس تختص بمنطقة أو محافظة معينة، على أن تكون هذه الحالة تستمر لمدة طويلة، ومن الجدير بالذكر أن هذا المناخ يتغير من يوم ليوم آخر، كما من الممكن أن يكون متغير من الصباح إلى المساء في اليوم الواحد، ولكن يكون المناخ يختص (<https://www.m5zn.com>) بمنطقة ما ويختلف عنه في منطقة أخرى)

ونظام المناخ يتجزأ في مناطق معينة من سطح الأرض،

فيعرف المناخ هو (معدل أنماط الطقس في منطقة معينة على مدى فترة زمنية أطول، عادة ٣٠ سنة أو أكثر، والتي تمثل الحالة العامة للنظام المناخي) UNDP.

الفصل الثاني : المراة واهداف التنمية المستدامة والبناء المعرفي

أولاً- التعليم واهداف التنمية المستدامة

ما يزال العالم بعيد كل البعد عن تحقيق أجندة أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ ونحن في منتصف الطريق. ولكن من الممكن تحسين فرص المستقبل بنشاط وأفاق عمل وتقدم ملموسة بحلول عام ٢٠٣٠ وما وراء ذلك.

يمكن تعزيز هذا المسار بالاستفادة من المعرفة العلمية وتعزيز الحوكمة لتحقيق الأهداف وإطلاق العنان للإمكانات الكاملة في إطار أهداف التنمية المستدامة وتعزيز الروابط المتبادلة بين أهداف التنمية المستدامة، وتبعات الآثار الدولية غير المباشرة الذي يستلزم النظر إليها بشكل منهجي.

لقد أحرز تقدم في استيعاب الأهداف وإدارتها في السنوات الأربع الماضية عبر القطاعات وعلى جميع مستويات الحكومة رغم الأزمات الملحة وهو ما يدل على الإطار الواسع للتدخلات والارتباطات. ومع ذلك، فإن التطلعات والالتزامات لم تترجم وعلى نطاق واضح من التقدم في إطار التغيير المؤسسي والعمل والتنفيذ نحو أهداف التنمية المستدامة.

وعلى الرغم من التحديات الكبيرة التي عكستها الظروف والمتغيرات التي جعلت الأمر أكثر صعوبة لتحقيق الأهداف، إلا أن بعض أفاق التحسن ظهرت في بعض النواحي. اليوم هناك ثروة من المعرفة والأدلة المتعلقة بالأهداف. المزيد من الناس والمنظمات قد تعلمت شيئاً عن الأهداف، وهم اليوم في وضع أفضل للضغط على الحكومات والشركات للعمل بشكل أكثر استدامة.

إطار أهداف التنمية المستدامة تمكين وجهات نظر جديدة وأكثر نظامية ترفد عمليات صنع القرار بشأن التنمية المستدامة، من خلال رؤية جديدة وأدوات قائمة على العلم للنظر في الروابط بين الأهداف. بينما بعض العامة يمكن ملاحظة أنماط التآزر والمقايضات، تشير الأدبيات العلمية إلى الاعتماد على سياق من الروابط المتبادلة. وبالتالي، يمكن للجهات الفاعلة المحلية والوطنية أن تكسب الكثير باستخدام أدوات التعرف على الروابط الإيجابية والسلبية المتبادلة في سياقها، ومن خلال القيام -على سبيل المثال- بتقييمات الأثر المسبق للسياسات المتعلقة بالأهداف.

إطار أهداف التنمية المستدامة يسمح للنظر في التبعيات الدولية والآثار غير المباشرة بين البلدان في سعيها لتحقيق تنمية مستدامة. خلق الإنسان المثقف والقوى العاملة الماهرة، على سبيل المثال، لا تدعم فقط

التنمية الوطنية للتعليم في البلاد، ولكن أيضاً، من خلال الهجرة المؤقتة أو الدائمة، التي تلقي بظلالها على

الاقتصادات والمجتمعات المعرضة للأزمات، لا سيما ما تتعرض له بلداننا من هجرات تستنزف العقول والطاقات الشبابية وبشكل خاص من النساء. هناك حاجة ماسة إلى فهم التداعيات الدولية والآثار غير المباشرة لإعلام وتعزيز العمل والمسار من أجل الهدف ١٧.

تتطلب أهداف التنمية المستدامة نهج متعدد التخصصات يتضمن العلوم الإنسانية، العلوم الاجتماعية العامة، العلوم الطبيعية، المعارف والفنون الأصلية. أسئلة البحث تتطلب إنشاء المبادرات المتعلقة بالأهداف بشكل مشترك مع مجموعة من الجهات الفاعلة، بما في ذلك النساء والأطفال والشباب، المجتمعات المحلية والمجتمع المدني والأكاديميين عبر مختلف التخصصات. من أجل تغيير هادف لأن حدوث ذلك أمر مهم للعلماء وصانعي السياسات أن يكونوا متنوعين من حيث الجنس والعمر، التنوع الديموغرافي والعنقي والجغرافي.

المؤسسات الخيرية، غالباً ما تكون الجهات الراعية السخية لدعم التدخلات المستهدفة - في الصحة أو التعليم أو البيئة، الحماية، على سبيل المثال - يمكن أن توسع محافظهم الاستثمارية إلى دعم البحوث الشاملة والمتعددة التخصصات. كما لوحظ أعلاه، يمكن للمؤسسات الأكاديمية أيضاً دعم ذلك من خلال مكافأة العلماء الممارسين.

ثانياً- تحديات البناء المعرفي للمرأة

يمكن تحديد اهم التحديات التي تعرقل مسار البناء للمعرفي للمرأة العراقية بالاتي:

- على الرغم من ان التشريعات والقوانين العراقية لا تميز بين المرأة والرجل في مختلف المجالات سواء اكانت تولي المناصب القيادية او المراكز العليا، الا ان العوامل الثقافية والاجتماعية ما تزال تمارس تأثيرها كمحددات رئيسة لتلك الادوار وتتحرك بفاعلية في احشاء المجتمع. .
- الاختلال الكبير في توزيع الادوار الاجتماعية والاقتصادية بين الرجل والمرأة على نحو يعكس تمييزاً واضحاً ضد المرأة في المشاركة في سوق العمل بسبب الثقافة المجتمعية القائمة على التمييز بين الجنسين فضلاً عن ضعف مشاركة المرأة في القطاع الخاص بسبب التقاليد والعادات الاجتماعية .
- ما تزال نسبة نسبة التحاق الاناث في التعليم دون الطموح ولا سيما في الريف كما ان نسبة التسرب من المدارس عالية للإناث بسبب العوامل الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام وعلى الرغم من تضيق الفجوة في معدلات التسجيل بين الرجال والنساء في جميع

مراحل التعليم، إلا أنها ما تزال واسعة فضلاً عن صعوبة الوصول إلى المدارس بسبب المسافات الطويلة لا سيما في المناطق الريفية.

- صعوبة وصول المرأة إلى الموارد الاقتصادية وكذلك بعض المواقف الاجتماعية التي تحرمها من الحق في التملك، وخاصة الميراث، وكذلك العمل غير المدفوع الأجر، ولا سيما في المناطق الريفية في العراق.
- ضعف مستوى الوعي المجتمعي في قضايا تمكين المرأة وأهمية دورها في التنمية.
- تدني المشاركة المجتمعية للنساء في العراق إذ أن أقل من امرأة واحدة من بين كل عشر نساء تشترك في منتدى أو نادي اجتماعي أو نقابة مهنية أو حزب أو جمعية نسائية.
- محدودية دور منظمات المجتمع المدني في تبني البرامج التي تساهم في تمكين المرأة اقتصادياً واجتماعياً بسبب محدودية مواردها كما تلعب منظمات المجتمع المدني دوراً ضعيفاً في التنمية في برامج الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة.
- على الرغم من أن قانون الأحوال الشخصية يحدد سن الزواج، إلا أن معدل الزواج المبكر والزواج دون السن القانونية مرتفع بلغ (٢٥٪) ^{١٤٤} من مجموع الزواجات بسبب الثقافة المجتمعية السائدة مما يزيد من معدل وفيات الأمهات.
- عدم تخصيص ميزانية لدعم برامج تمكين المرأة، وتراجع تمثيل النساء في الحكومة في كل حقبة وزارية، إذ تشكل النساء نسبة محدودة في مراكز صنع القرار في الوزارات ومؤسسات الدولة.
- اختلاف الرؤى وعدم تطابقها فيما يخص قضايا المرأة وحقوقها بين مؤسسات الدولة المختلفة.

أما التحديات التي تواجه المرأة الريفية الناجمة عن التغير المناخي تعود إلى:

- ❖ تراجع مناسيب المياه في نهري دجلة والفرات وجفاف مساحات واسعة من البحيرات، وهناك مسطحات أخرى مرشحة للجفاف، وهو ما سيؤثر على الحياة الاجتماعية والاقتصادية لأهالي هذه المناطق، والمرأة والفنيات المتأثر الأول بهذه الأوضاع اقتصادياً واجتماعياً ومعرفياً.

^{١٤٤} - حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠، ص ٣٦٧، وما بعدها.

❖ تداعيات الهجرة البيئية الناتجة عن التصحر في كثير من المناطق الريفية والتي تؤثر على المرأة الريفية وممارستها مثل الزراعة وتربية المواشي فضلا عن الصناعات الزراعية التي تزاولها بالاعتماد على المواد الأولية المتوفرة.

❖ أن جفاف الأهوار دفع بالعديد من سكان هذه المناطق إلى " الانتقال الى محافظات المجاورة"، كما ان استمرار حالة الجفاف أثرت كثيراً على " التنوع البيولوجي" في الأهوار، اذ فقد سكان الأهوار نحو ٢٥٪ من قطعانهم من الجاموس، ناهيك عن فقدان حوالي ٨٠٪ من الأسماك". إذ ان تحديات التغير المناخي ذات طبيعة مركبة، اقتصادية واجتماعية وتشمل جوانب تتعلق بالفقر والصحة والتعليم وغيرها.

❖ الدور التنموي للمرأة الريفية ولا سيما في النشاط الاقتصادي في المناطق الزراعية وفي مناطق أهوار العراق ، وان التغير المناخي وما نتج عنه من حالات الجفاف والتصحر في مناطق واسعة أدى إلى فقدان النساء في هذه المناطق إمكانية الحصول على الدخل من الأنشطة الاقتصادية التي تمارسها النساء .

❖ تزايد ظاهرة النزوح البيئي ، وهي هجرة داخلية نتيجة انحسار مساحات الأراضي الزراعية والجفاف الذي أدى إلى تصحر الأراضي الزراعية مما أدى إلى أن تتحول المناطق الريفية إلى مناطق غير صالحة للعيش مما دفع سكان تلك المناطق إلى النزوح باتجاه المدن . وهذا يفاقم من أزمة الهجرة التي سبق الإشارة لها التي كانت بسبب العمليات الحربية والنشاطات الإرهابية ، وهي متغيرات تؤدي الى تهميش الادوار التنموية للمرأة المهاجرة لا سيما وان مستوياتهم التعليمية متواضعة مع ضعف المهارات التي تتطلبها الحياة الحضرية.

❖ في ظل عدم المساواة بين الجنسين فان النساء والفتيات يتعرضن للمزيد من أشكال العنف خلال ظروف النزوح.

❖ بسبب النزوح تفقد الفتيات فرص مواصلة التعليم، في الوقت الذي تنخفض مستويات التعليم في المناطق الريفية والمناطق النائية فان حالات النزوح البيئي وعدم الاستقرار سوف يؤدي إلى المزيد من الحرمان من التعليم لدى الفتيات النازحات ، وهذا سوف يؤدي الى المزيد من عدم المساواة بين الجنسين حيث يتمكن الذكور من مواصلة التعليم وكذلك الحصول على فرص أخرى للعمل بينما يصعب على النساء الحصول على مثل هذه الفرص .

❖ النساء هن الأكثر تعرضاً لمخاطر التغيرات المناخية بسبب انخفاض مستويات خدمات الرعاية الصحية والانجابية .

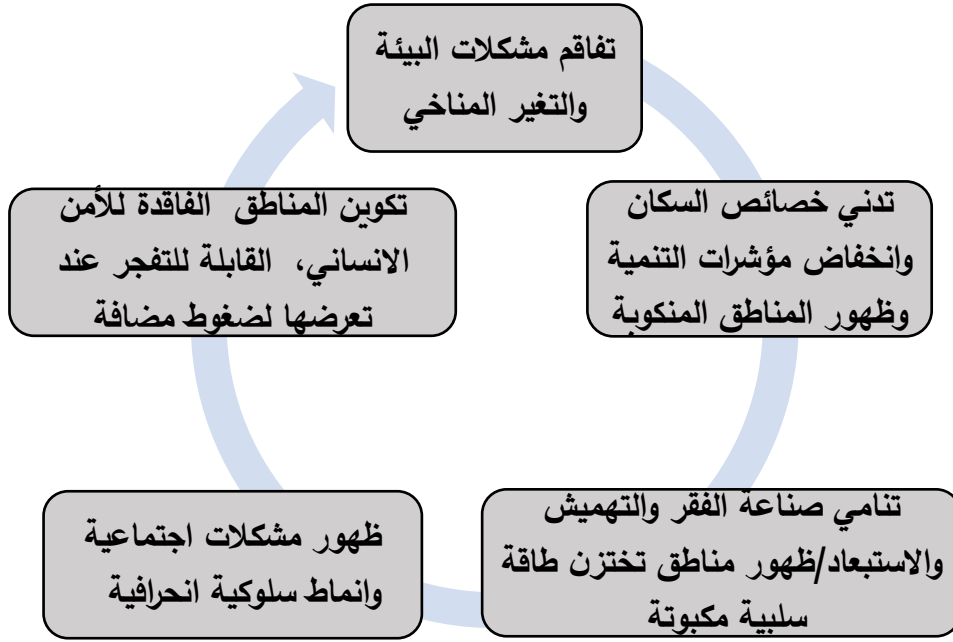
❖ ضعف التشريعات والقوانين والسياسات التي تهتم بالفئات الهشة ومنهم النساء وحمايتهن من المخاطر التي يتعرضن لها بسبب النزوح البيئي مما يؤدي إلى تفاقم حالات العنف التي تتعرض لها النساء .

ثالثاً- المرأة والتغيرات المناخية والتعليم

لاشك إن الفقر النسبي للمرأة وضعف فرص التمكين (التعليمي والمعرفي) في البيئات المعرضة للتغيرات المناخية جعلها أقل قدرة على الصمود والمطالبة – لا سيما وان مستوى تعليم الكثير من سكانها متواضع وتغذيتها رديئة ورعايتها الصحية متدنية، وعائلة تعاني من محدودية الدعم لا سيما النساء المطلقات والأرامل اللواتي لا يجدن فرصة للزواج مرة أخرى.

يمكن ان تلعب معارف المجتمعات المحلية بالتكامل مع غيرها من الاطر المعرفية دوراً في صياغة استجابات التكيف للمجتمعات المعرضة للتغير المناخي. وهذا يتطلب إلقاء نظرة فاحصة على إنتاج واستنساخ المعرفة، واستنباط عمليات التعلم ذات الصلة واستكشاف بعض الممارسات المتبادلة ذات الصلة بالبيئة الاجتماعية.

ان التهديدات المتصاعدة للتغيرات المناخية للامن الانساني والناجمة عن النشاطات غير المسؤولة للانسان ستهدد صمود المجتمعات الانسانية على المدى الطويل، كما انها تطرح بشكل غير مسبوق تحديات لنظم الحوكمة العالمية المسؤولة عن كل منظومات السيطرة على الظاهرة والاستجابة لتأثيراتها بما يتطلب متابعة وفهم المسار التحليلي لقوة العلاقة بين تغير المناخ والابعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الرئيسية والمرتبطة بالهشاشة والفقر والبطالة والقدرة في الوصول الى الموارد الاقتصادية والتشرد والهجرة والاستبعاد الاجتماعي والعنف بانواعه و التشظي والمجمعي والضغط السكاني وغياب العدالة والانصاف .



مخطط (١) يبين آثار تغير المناخ على خصائص السكان وأمنهم الانساني¹⁴⁵:

إن كثيراً من جذور التهميش والاستبعاد للنساء والفتيات في مجالات التعليم والعمل والمشاركة السياسية والاجتماعية، والترفيهية تنمو في البيئة الأسرية، إذ إن مظاهر الحماية الأسرية -بل والعشائرية- ما زالت من ضرورات الوساطة في حل المشكلات^{١٤٦}. لا سيما عندما يتعرض المجتمع لأزمات متلاحقة ويبدو فعل القانون ضعيفاً.

وفي دراسة ميدانية^{١٤٧} لتأثير التغيرات المناخية على المرأة والفتيات في ثلاثة محافظات عراقية (المرأة الريفية في ذي قار والمثنى والمرأة النازحة في مخيمات دهوك)، استطلعت الدراسة آراء المشاركين في المجموعات البؤرية في مناطق الدراسة عن مدى معرفتهم بالتغيرات المناخية، وقد تم توجيه السؤال للفئات (النساء/ الفتيات/ الرجال): ما المقصود بالتغيرات المناخية؟ وهل إن ارتفاع درجات الحرارة بصورة متطرفة له علاقة بالتغيرات المناخية؟ ولماذا؟ كانت معظم الاجابات سلبية حول معرفتهم بالتغيرات المناخية وذلك لقلّة المعلومات التي يمتلكونها عن هذا الموضوع بسبب تواضع مستوياتهم التعليمية والمعرفية، إذ عبرت مجموعة من النساء عن مفهوم التغير المناخي بأنه يتضمن شح المياه والتصحر وزيادة في مخاطر الجفاف وانخفاض في مستويات الانهار والمبازل، وأجابت مجموعة من الرجال بانهم سمعوا

^{١٤٥} - د.عدنان ياسين مصطفى و د. وفاء جعفر المهداوي، التغيرات المناخية والامن الانساني للمرأة العراقية: خيارات التدخل

لأمن مستدام، دراسة مقدمة لصندوق الامم المتحدة للسكان، آذار ٢٠٢٣.

¹⁴⁶ -United Nations, OP cit.

¹⁴⁷ -Haas, Peter M. 1992. Introduction: Epistemic Communities and International Policy Coordination *International Organization*, 46(1): 1-35. 10.1017/S0020818300001442

عن تغير المناخ بدون ان يوضحوا ماهية المعلومة التي سمعو بها بشكل مفصل، بينما اجابت مجموعة من النساء بان التغير المناخي حسب تعبيرهم، " تهديد و تآكل للأصول التي ورثتها الاجيال ووضعها عند حافات الخطر".

إن عوامل عديدة تعزز ظواهر تهميش النساء والفتيات داخل الأسرة، ومنها بطالتهم وتهميش أدوارهم التنموية. إذ أن بطالتهم تجعلهم أكثر اعتماداً على أسرهم، كما أن دفعهم الى سوق العمل في مرحلة مبكرة يسلبهم حق تلقي العلم ويعرضهم لمخاطر صحية وسلوكية الى جانب عوامل كالمرض والعوق والزواج المبكر اعتماداً على الأسرة الأبوية ويمكن القول أن مظاهر ومؤشرات تهميشهم أقوى في الريف منها في الحضر لأسباب تتعلق ببنية الأسرة ونمط الثقافة السائد.

ولعل قراءة دقيقة لأوضاع المرأة في مجتمع الدراسة تؤكد على أن التعليم بوصفه حقاً إنسانياً مهماً سواء لتأثيره الإيجابي على النمو النفسي وبناء الشخصية، أو لكونه ضرورة للمشاركة في حياة المجتمع وتحقيق الاستقلالية وبناء الأسرة قد لا يحقق الأهداف التي تطمح الى تحقيقها المرأة وأهمها الحصول على فرصة عمل. إن حوارات المجموعات البؤرية في ميدان الدراسة لعينات من الذكور والاناث في المحافظات الثلاثة، أظهرت شعورهم بالإحباط وبأن سنوات الدراسة قد وفرت لهم معلومات لكنهم مع ذلك لم تمكنهم من الحصول على فرص عمل. مع أن الحصول على مثل هذه الفرصة هو أهم رغبات النساء .

رابعاً: الغايات الاساسية لتحسين جودة نوعية الحياة واستدامتها.

١- الالتحاق بالتعليم:

يحتل موضوع التربية والتعليم اهمية كبيرة لدى المجتمعات المتقدمة باعتباره البنية الاساسية في صنع الانسان المتحضر، لذلك سعت الدول المتقدمة والنامية الى تغير مناهجها وتطويرها لجعلها مواكبة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، من اجل خلق اجيالاً فعالة وواعية يعتمد عليها في بناء المجتمعات. وكذلك يعد التعليم الهدف الرابع من اهداف التنمية المستدامة والذي يركز على ضمان اتاحة فرص مكافأة للحصول على التعليم الجيد وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع. حيث يسعى الهدف الى ان يتمتع جميع البنات والبنين بتعليم منصف وجيد لتحقيق نتائج تعليمية ملائمة وفعالة لبلدنا بحلول عام ٢٠٣٠.

جدول (١) معدل الالتحاق بمراحل التعليم

معدل الالتحاق الأفراد بالمرحلة الإعدادية بعمر (١٥-١٧) سنة		معدل التحاق الأفراد بالمرحلة المتوسطة بعمر (١٢-١٤) سنة		معدل الالتحاق الأفراد بالمرحلة الابتدائية بعمر (٦-١١) سنة		السنة
بنون	بنات	بنون	بنات	بنون	بنات	
19.9	22.5	33.3	40.1	82.1	78.2	2007
23	21.1	39.2	44.3	86	89.4	2012
33.2	26.1	54.9	58.6	91.8	93.1	2018
36	30.5	56.6	53.6	91.9	91.7	2020

المصدر : وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الإحصاءات التربوية

تظهر المعطيات في الجدول (١) ان معدل الالتحاق الاناث للمرحلة الابتدائية وصل الى نحو ٩١,٩ للعام ٢٠٢٠ لكل مقابل ٩١,٧ للذكور لنفس العام وينخفض ذلك المعدل للمرحلة المتوسطة اذ بلغ معدل التحاق الاناث في المرحلة المتوسطة ما يقارب ٥٧ في حين بلغ معدل التحاق الاناث للمرحلة الإعدادية ما يقارب.

لابد من الاعتراف ان معايير التعليم في العراق منخفضة، وان تحسنها يسير ببطء. وفقاً لما اظهرته نتائج المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة نهاية ٢٠٢١، سجلت نسبة الأمية ١٢,٣٪ ارتفعت الى ١٧,٠٪ للإناث مقابل ٧,٦٪ للذكور. ولعل الأخطر ان حوالي ثلثي السكان (٦٧٪) دون المتوسطة. كما في الجدول (١).

جدول (٢) التوزيع النسبي للأفراد بعمر ١٠ سنوات فأكثر حسب أعلى شهادة حصل عليها الفرد

المستوى التعليمي	اناث %	ذكور %	الاجمالي %
أمي	١٧,٠	٧,٦	١٢,٣
يقرأ فقط	٣,٢	٢,٣	٢,٨
يقرأ ويكتب	١٩,٨	١٩,١	١٩,٤
ابتدائية	٣١,١	٣٣,٦	٣٢,٣
متوسطة	١٢,٠	١٥,١	١٣,٦

٧,١	٧,٩	٦,٣	إعدادية
١,٠	١,٥	٠,٥	مهني
٤,٤	٤,٨	٤,٠	دبلوم
٦,٦	٧,٤	٥,٧	بكالوريوس
٠,٥	٠,٣	٠,٢	دبلوم عالي وماجستير
٠,٣	٠,٣	٠,٠	الدكتوراه
١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

المصدر: وزارة التخطيط، نتائج المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة في العراق ٢٠٢١

وإذا كان الاستقرار أحد أهم المؤشرات الأساسية ذات الصلة بالتماسك الداخلي للمجتمع العراقي، فإن العراق كان من بين البلدان التي تتعرض باستمرار لتحديات هددت تماسك نسيجه الاجتماعي ولعل التغير المناخي أحد أهم هذه التحديات.

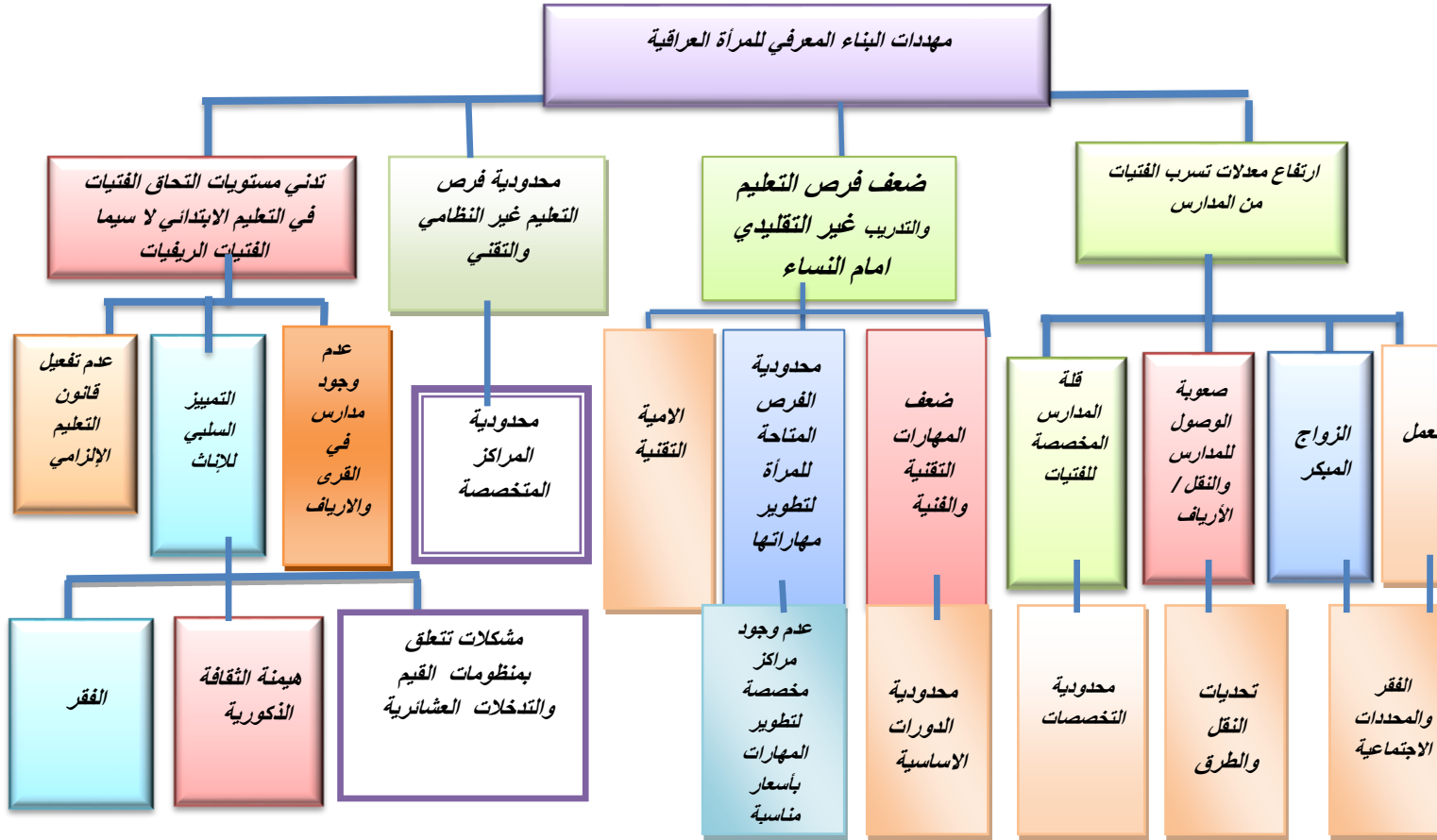
٢- التسرب من المدارس:

جدول (٣) معدل التسرب لمراحل التعليم

معدل التسرب في التعليم الثانوية		معدل التسرب في التعليم الابتدائية		السنة
بنات	بنون	بنات	بنون	
3.4	3.1	2.8	2.3	2010-2011
3.2	2	2.3	2	2011-2012
3.3	1.9	0.2	0.2	2012-2013
2.7	2	0.2	0.1	2013-2014
3.3	2.2	0.2	0.2	2014-2015
3.8	3	2.5	2	2015-2016
2.9	2.3	2.5	2.3	2016-2017
2.5	2.2	2.1	2.1	2017-2018
2.4	2.2	2.1	1.9	2018-2019

2.2	2.3	1.9	1.8	2019-2020
2.3	2.1	2.5	2.4	2020-2021

المصدر : التقرير السنوي لوزارة التربية ٢٠٢١ تظهر المعطيات في الجدول اعلاه ان اعلى معدل لتسرب الاناث في التعليم الابتدائي كان في العام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١ وتتنخفض هذه النسبة لمعدلات تسرب الاناث في المرحلة الثانوية ولنفس العام.



مخطط (٢) تحديات البناء المعرفي للمرأة العراقية

خامسا:- توظيف العلوم لتسريع التحول نحو التنمية المستدامة:

١- التبادل المفتوح للمعرفة

مع التأكيد على جعل إنتاج العلوم أكثر شمولاً و تنوعاً جغرافياً، فمن الأهمية بمكان أيضاً ضمان ان يصبح إنتاج العلم، متاحاً للجميع وعلى نطاق واسع.

الحركة العلمية المفتوحة تؤكد وصول مجموعات المصلحة العامة، وصانعي السياسات والصناعيون والمعلمون لجميع البحوث العلمية الأساسية بما في ذلك المنشورات، البيانات والبرمجيات ومخرجات البحوث، ومنها البيانات الوصفية، كما يجب أن يكون الوصول إليها مجانيًا بدون أي قيود جغرافية أو زمنية أو اجتماعية أو ثقافية. هذا من شأنه أن يعمل على زيادة وتوسيع الاستفادة من العلم نحو تحقيق الأهداف. لهذا أهمية خاصة بالنسبة لقضايا البحث العلمي التي يتم تمويلها من القطاع العام والتي ينبغي معالجتها باعتبارها منفعة عامة.

إن التحول إلى العلم المفتوح يمكن أن يغير الطريقة والكيفية التي تنجز فيها البحوث ومن يشارك وكيف يتم تقييمه. وهذا المسار ينبغي أن يفهم كجزء من علاقة أوسع بين العلم والمجتمع - تعبئة المعرفة من أجل التأثير على السياسة العامة ونظام التعليم وفهم الجمهور.

ويمكن للعلم المفتوح تعزيز التعاون البحثي العالمي، فهو يمكّن العلماء وغيرهم من استخدام الموارد بشكل أكثر فاعلية، وتعزيز الدقة والموثوقية من خلال تبادل البيانات ورموز البرنامج باستخدام الأدوات المفتوحة عن طريق التمكين عبر مساهمات في العديد من المجالات والأسئلة الجديدة يمكن فتح التحقيق. يمكن المشاركة البحثية أيضاً وتوسيعها، على سبيل المثال، من خلال توفير الفرص للمواطنين المختصين بالعلوم¹⁴⁸.

٢- العلوم كمحرك لاستدامة التنمية:

¹⁴⁸ -Gluckman, Peter. 2016. The science-policy interface. pp. 969-969. American Association for the Advancement of Science.

ليس من شك ان المنهج العلمي المبني على الملاحظات واختبار الفرضيات يمكن أن يقلل من حالة عدم اليقين، ويحدد نقاط التحول، ويسرع الاستيعاب الامثل للابتكارات، ويضع الأسس للحدود اللامتناهية من الأفكار¹⁴⁹.

يقدم العلم أيضًا الأدلة للمساعدة في تفكيك المسارات السلبية أو النماذج التي تواجه عمليات التحول السريع للتكنولوجيات الجديدة وغيرها من الحلول. في الوقت الذي تتيح شبكة الإنترنت المشاركة الفورية للمعلومات وتوسيع آفاق العلم المفتوح..

في عصر المخاطر العالمية المتعددة والمتفاقمة (عصر الانثروبوسين) حيث تؤدي إلى تصاعد المخاطر الاجتماعية وتتضاعف الفجوات التنموية (عدم المساواة)، يصبح التحقق من صحة المعرفة العلمية ونشرها غير كافية لاجراء عمليات تغيير ذات مغزى. التحولات نحو المسارات المستدامة يجب أن تكون متجذرة في العلوم "القوية او النشطة اجتماعياً".

اليوم أكثر من أي وقت مضى، يحتاج العلماء ورسمي السياسات وصناع القرار والجهات الاجتماعية الفاعلة المتعددة، إلى العمل بشكل وثيق معًا في واجهة العلوم والسياسات والمجتمع لبناء الثقة وتأسيس التعاون وتعزيز القاعدة العلمية للتقدم نحو أهداف التنمية المستدامة، وتقديم النتائج وإيصال هذه النتائج إلى المجتمع ككل.

إذ يلعب العلم النشط اجتماعيًا دورًا محوريًا في تعزيز رفاهية الإنسان ذلك من خلال الادلة العلمية التي يمكن أن تقلل من حالة عدم اليقين وتحديد نقاط التحول، وتؤدي إلى مزيد من المعرفة لتسريع التحول وتوفير الأسس اللازمة له¹⁵⁰.

وعلى الرغم من أن العلم لا يقدم بشكل مباشر حلول للسياسة العامة، فهو يوفر معرفة وأدلة أساسية وقابلة للاختبار حول أي سياسة ينبغي أن يستند إليها.

ولكن كيف ينبغي للعلم نفسه أن يتطور ليكون قادرًا على الاستجابة للتحديات المتعددة؟ إنتاج المعرفة العلمية يجب أن يكون مستجيبًا للسياق الذي يتم فيه إنتاج هذه المعرفة واستخدامها، وهذا يمكن أن يساعد في ضمان وجود المعرفة العلمية "النشطة اجتماعياً"، والذي يعكس انتاجها المجتمع شفافيةً وتشاركياً.

¹⁴⁹ -Hass, Op Cit.

¹⁵⁰ Nowotny, Helga. 2003. Democratising expertise and socially robust knowledge. *Science and public policy*, 30(3): 151-156.

المعرفة النشطة اجتماعياً Socially Robust Knowledge لها ثلاثة جوانب¹⁵¹:

أولاً، يتم اختبار القوة الاجتماعية خارج اطار العمل المختبري، لا سيما في العالم الذي تشكل فيه العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية المخرجات والعمليات الناتجة عن الابتكار العلمي والتكنولوجي.

ثانياً، غالباً ما تتضمن القوة الاجتماعية نطاقاً ممتداً لمجموعة من الخبراء، من المستخدمين الحقيقيين أو الرمزيين أو الأشخاص العاديين ، وهكذا تنتشر الخبرة في جميع أنحاء المجتمع وتصبح موزعة اجتماعياً¹⁵².

ثالثاً، المجتمع ليس مجرد متلقي للعلم ولكن شريك فعال نشط يشارك في إنتاج المعرفة الاجتماعية. فالعلم الموجه نحو القضايا المجتمعية امر شائع، ولكن يتعرض الى مخاطر كبيرة عندما تكون "الحقائق غير مؤكدة، والقيم متنازع عليها، والقرارات عاجلة." في مثل هذه الحالات، يتم اتخاذ القرارات المستندة الى المدخلات العلمية "ناعمة"¹⁵³.

¹⁵¹ -Ravetz, I.R. 1999. What is post-normal science. *Futures-the Journal of Forecasting Planning and Policy*, 31(7): 647-654.

¹⁵² -Chubin and Maienschein, 2000; Gaieck and others, 2020; United Nations Conference on Trade and Development (UNCTAD), 2021.

¹⁵³ - Ravetz, I.R. 1999. What is post-normal science. *Futures-the Journal of Forecasting Planning and Policy*, 31(7): 647-654.

إطار اليونسكو للاستفادة من العلوم المفتوحة:

في نوفمبر ٢٠٢١، قدمت اليونسكو سبع توصيات للعمل بشأن العلوم المفتوحة

- ١- فهم مشترك للعلوم المفتوحة.
- ٢- تطوير بيئة سياساتية تمكينية للعلوم المفتوحة.
- ٣- الاستثمار في البنية التحتية والخدمات العلمية المفتوحة ذات الصلة.
- ٤- الاستثمار في الموارد البشرية والتدريب ومحو الأمية الرقمية وبناء القدرات للعلوم المفتوحة.
- ٥- تعزيز ثقافة العلم المفتوح ومواءمة الحوافز مع الممارسة.
- ٦- تعزيز الأساليب المبتكرة للعلوم المفتوحة في مراحل مختلفة من العملية العلمية.
- ٧- تعزيز التعاون الدولي والتعاون بين أصحاب المصلحة المتعددين في سياق العلم المفتوح، بهدف تقليص فجوات التكنولوجيا الرقمية والمعرفية.

Source: United Nations, Global Sustainable Development Report, Times of Crisis... Times of Change: Science for Accelerating Transformations to Sustainable Development, 2023.

٣- توظيف المجالات العلمية

يمكن للمجلات الأكاديمية أيضًا المساهمة في واجهة العلوم والسياسات والمجتمع من خلال التواصل وتبادل النتائج العلمية بطريقة يمكن الوصول إليها وإشراك راسمي السياسات والجمهور الأوسع.

على سبيل المثال، تعد مجلة **Frontiers Policy Labs** منشورًا يشدد على أهمية أن يكون العلم منفتحًا وموثوقًا به مع سهولة الوصول إليه. إذ أطلقت المبادرة سلسلة من المحادثات لإشراك الخبراء مع قادة السياسات وأنتج عددًا من الاتصالات العلمية وبرامج التدريب^{١٥٤}.

على الصعيد العلمي والتعليمي تتحقق أهداف المبادرة من خلال:

- تطوير أطر الرصد والمتابعة المناسبة
- تبادل أمثلة للممارسات وقصص النجاح الجديدة في مجال التمكين المعرفي للمرأة

¹⁵⁴ -United Nations, Op cit, P. 107.

- تطوير استراتيجيات طويلة المدى للعلوم المفتوحة الفعالة. وهذا المسار سيعزز العلاقة بين العلم والسياسة والمجتمع، فضلاً عن زيادة الشفافية والمساءلة من أجل إيجاد حلول شاملة ومنصفة.

لتحقيق خطوات حقيقية للتقدم محليا ووطنيا وعالميا سيتطلب عملاً تحويلياً حقيقياً بجهود وأساليب جديدة. ولذلك توصي التقارير الدولية بضرورة موافقة الدول الأعضاء على التحول لتسريع أطر العمل الذي يمزج العمل المحلي بالتعاون الدولي، مع الأخذ بنظر الاعتبار طبيعة السياقات المجتمعية والاحتياجات والتطلعات المحلية.

ست الخطوات والعناصر أساسية للتحول نحو التنمية المستدامة، وستكون هناك حاجة إلى إطار لاحتضان نشاط التغيير التحويلي:

- أ- تطوير الخطط الوطنية لتسريع الاعمال التحويلية الذي تدعمه أدلة علمية قوية في سياق التعليم والمعرفة المحلية والمشاركة العامة الهادفة. كما ينبغي متابعة عمل الخطط وفق مؤشرات اهداف التنمية المستدامة، والتي تظهر اتجاهات راکدة أو سلبية، وعليهم استخدام الأدوات المناسبة لتنفيذ التدخلات التآزرية التحويلية لدفع التقدم عبر الأهداف المترابطة.
- ب- ينبغي تشجيع الحكومات المحلية وقطاع الأعمال والصناعة والجمعيات والمستثمرين المؤسسيين لتطوير خطط مماثلة، وتغذى في الخطط الوطنية
- ت- توظيف الاقتصاد الوطني والدولي والادوات المالية لتسريع التحولات نحو الاقتصادات والبنى التحتية العادلة والمستدامة، بما في ذلك تعزيز الحوافز لتغيير سلوك الأفراد وصنع القرار في الشركات.
- ث- الاستثمار في البيانات والأدوات القائمة على العلم، وتعلم السياسات لتحسين سياسات التخطيط وتنفيذها. وهذا يشمل التركيز على تحسين جودة البيانات ووضع خطة ممولة وذات مصداقية لردم الفجوات في بيانات أهداف التنمية المستدامة على مستوى العالم بحلول عام ٢٠٣٠.
- ج- إقامة شراكة جديدة لتعزيز واجهة العلوم والسياسة والمجتمع، لزيادة استخدام العلوم والأدلة العلمية وتعزيزها الثقة في العلم والمعلومات العامة. مع التأكيد على ضرورة ان تتضمن الإجراءات أنظمة استشارية علمية أقوى للدوائر الحكومية والعلوم المفتوحة، وتعزيز الشراكات عبر الحدود بما تتماشى مع الاهداف المحددة والمداخل، وتنمية القدرات في مجال البحث والمعرفة والترجمة واستخدام الأدلة.

ح- الاستثمار في تحسين مساءلة الحكومات وأصحاب المصلحة الآخرين بشأن تنفيذ الأهداف على المستويات الدولية والإقليمية والوطنية والمحلية.

٤- التدابير الأساسية لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة

تتمتع المجتمعات الأكثر صحة وصموداً بقدرات عالية لتحقيق الاستدامة على المدى الطويل. وقد أظهرت السنوات الثلاث الماضية مدى تعرض المجتمعات للصدمات المفاجئة كالأوبئة والصراعات والتضخم وارتفاع تكاليف المعيشة، لا سيما عند الافتقار إلى أحكام التضامن والإنصاف.

بالإضافة إلى الصدمات الحادة، يشخص التقرير العالمي للتنمية المستدامة ٢٠٢٣ خمس صدمات في الاتجاهات التي تعكس دينامياتها البطيئة والمستمرة و التي يمكن أن تؤدي إلى اضطرابات في مقدمتها: تغير المناخ، اتساع فجوات التنمية (عدم المساواة)، وفقدان التنوع البيولوجي، والتغير الديموغرافي والرقمنة. ولا بد من التصدي لهذه الاتجاهات- من قبل الحكومات والمؤسسات المتعددة الأطراف، المنظمات الإقليمية ومنظمات المجتمع المدني والجهات الفاعلة في مجال التنمية¹⁵⁵. وتشمل الإجراءات المحددة ما يلي:

- منع وتجنب الصراعات العنيفة - الانخراط في قرار الصراع ودعم إصلاح المؤسسات والحوكمة للسماح بالفعالية والشمول والعدل المشاركة في صنع القرار.
- ضمان الحيز المالي اللازم المستدام-
- التركيز على الفئات الهشة والمهمشة - إعطاء الأولوية لوجهات نظر المجتمعات والأشخاص الذين يعانون من التهميش، بما في ذلك النساء والفتيات،
- الاستفادة من التحول الرقمي - تعظيم إمكانات التحول الرقمي المالي التضمين، وسد الفجوة الرقمية وتقليل أي من النتائج الضارة. ضمان مساحات رقمية مفتوحة وحررة وأمنة مع الحد من المعلومات المضللة والمزيفة الأخبار والمساهمة في مدونة قواعد السلوك العالمية لسلامة المعلومات العامة.
- المساواة بين الجنسين : يكون التركيز على تحقيق المساواة في أربعة مجالات^{١٥٦}:

✓ التشريعات

¹⁵⁵ -United Nations, Global Sustainable Development Report, Times of Crisis...Times of Change: Science for Accelerating Transformations to Sustainable Development, 2023.

١٥٦- مروة صالح ، التغيرات المناخية تهدد الدول الاكثر فقرا، ٢٠١٨.

- ✓ الحد من الممارسات الضارة
- ✓ التعليم – تخصيص الموارد المالية لتوفير ١٢ سنة من التعليم الإلزامي والمجاني لجميع الاطفال، وتعزيز البرامج التي تشجع الفتيات والنساء للانخراط في العلوم والتكنولوجيا والأدوار القيادية البحثية.
- ✓ الصحة الإنجابية – تقديم المعلومات الشاملة ولحسين فرص الوصول إلى خدمات الصحة الانجابية والجنسية بأسعار معقولة.

٥- بناء القدرات لاستدامة التنمية:

التحولات الاستراتيجية من أجل أهداف التنمية المستدامة تعتمد على مجموعة واسعة من القدرات والمهارات على المستوى الفردي والمؤسسي، وعلى مستوى الشبكات. ولذلك، ينبغي استثمار الخطط لتسريع الاستثمار الوطني في بناء القدرات ووضع الاستراتيجيات والابتكار وإدارة الصراعات، وتحديد المعوقات والتغلب عليها ومواجهة الأزمات والمخاطر. ولهذا الغرض، قد تحتاج الحكومات إلى القيام بإعادة تنظيم السياسات والإدارة العامة وتحسين التنسيق الأفقي بين الإدارات، والتنسيق الرأسي عبر مستويات الحكومة.

تشمل التدابير المحددة لبناء القدرات ما يلي:

- الإدارة من أجل التحول – تطوير قدرات أصحاب المصلحة الرئيسيين (راسمي السياسات، الأكاديميين، الرؤساء التنفيذيون ومنظمات المجتمع المدني) لقيادة وإدارة واستدامة التحولات بطريقة استراتيجية ومنهجية، بما في ذلك التعاون بين الوزارات مع الرؤية المشتركة للأهداف طويلة المدى.
- القدرة على الاستبصار – المنظمات الدولية و للحكومات ينبغي ان تعزز القدرة على الاستبصار
ووضع رؤى للتنمية المستدامة طويلة المدى حتى عام ٢٠٥٠ وما بعده، ولتحقيق فهم أفضل وبناء قدرات مستجيبة للصدمات الخارجية وتعزيز الفرص الجديدة للتحول.
- المشاركة العامة الفعالة-إشراك مجموعات من المواطنين، الشباب، المجموعات النسائية، مجتمعات السكان الأصليين، الفئات المهمشة وفاعلي الخير والفئات الأخرى في السعي إلى التغيير التحويلي نحو الاستدامة. مساحات آمنة للشباب والأشخاص ذوي الإعاقة قد تكون مطلوبة للمشاركة الفعالة.
- إنتاج المعرفة المناسبة - تعزيز العملية الإنتاج والتحقق والنشر اجتماعيا معرفة علمية قوية للأهداف والشمول تحويل المعرفة المحلية إلى عمليات علمية.

- تعزيز التفاعل بين العلوم والسياسات والمجتمع عبر إنشاء منصات للتفاعل بين الأوساط الأكاديمية، مراكز الفكر وصانعي السياسات والممارسين والجمهور، مع التركيز على التدخلات الرئيسية. تعزيز ثقة الجمهور في العلوم من خلال اعتماد نماذج التعلم في جميع مراحل التعليم الذي يعلم الطلاب وعامة الناس كيفية تصفية المواد والتعرف على المعلومات المضللة.
- مهارات التفاوض وحل النزاعات – ينبغي ان تسعى الدولة الى بناء القدرات اللازمة للمفاوضات التي تساعد في تعزيز عمليات الملاحاة في مرحلة التسريع، وحل النزاعات، وتصميم سياسة فعالة، والتغلب على معوقات النظام، وتشجيع التنسيق الأفقي والرأسي بين الجهات الفاعلة المختلفة.
- دمج أهداف التنمية المستدامة في مدونات السلوك واستراتيجيات الأعمال – ينبغي ان تستخدم الشركات متعددة الجنسيات و الكبيرة نفوذها ضمن سلاسل التوريد الخاصة بها لإجراء عملياتهم والوصول الى الأهداف المالية المتوافقة مع الأهداف. على قدم المساواة، يجب على المستهلكين بذل جهودهم الفردية والجماعية عبر رفع صوت المطالبة بجودة البضائع التي يشترونها وبما يتماشى وبشكل وثيق مع الأهداف المتعددة، مع إعطاء الأولوية للروابط بين الأهداف

٦- تحويل العلوم لتحقيق اهداف التنمية مستدامة

غالباً ما تستفيد مسارات التنمية المستدامة أكثر من غيرها من العلوم متعددة التخصصات المنصفة والشاملة، ومشاركتها بشكل علني وموثوق واحتضانها على نطاق واسع، لا سيما العلوم ذات الصلة والنشطة اجتماعياً، كما يمكن للعلوم والتكنولوجيا أن تنتج رؤى وابتكارات نشطة اجتماعياً، في اجواء من التنوع، وضمان مشاركة المرأة والفتيات، وجميع فئات المجتمع، سواء المبدعين أو المستخدمين.

كما ينبغي ان يتمتع صناع السياسات ومجموعات المصالح العامة والصناعة والمعلمون بإمكانية الوصول المفتوح إلى الجسم العلمي للمعرفة، بما في ذلك المنشورات والبيانات والبرمجيات، واستخلاص الفوائد الكاملة للعلم باعتباره منفعة عامة. من خلال الآتي^{١٥٧}:

١٥٧- منير ناجي احمد الفلاحي، تغيير المناخ وأثره على الزراعة والامن الغذائي، مركز تنمية حوض أعالي الفرات، جامعة الانبار، ٢٠١٧.

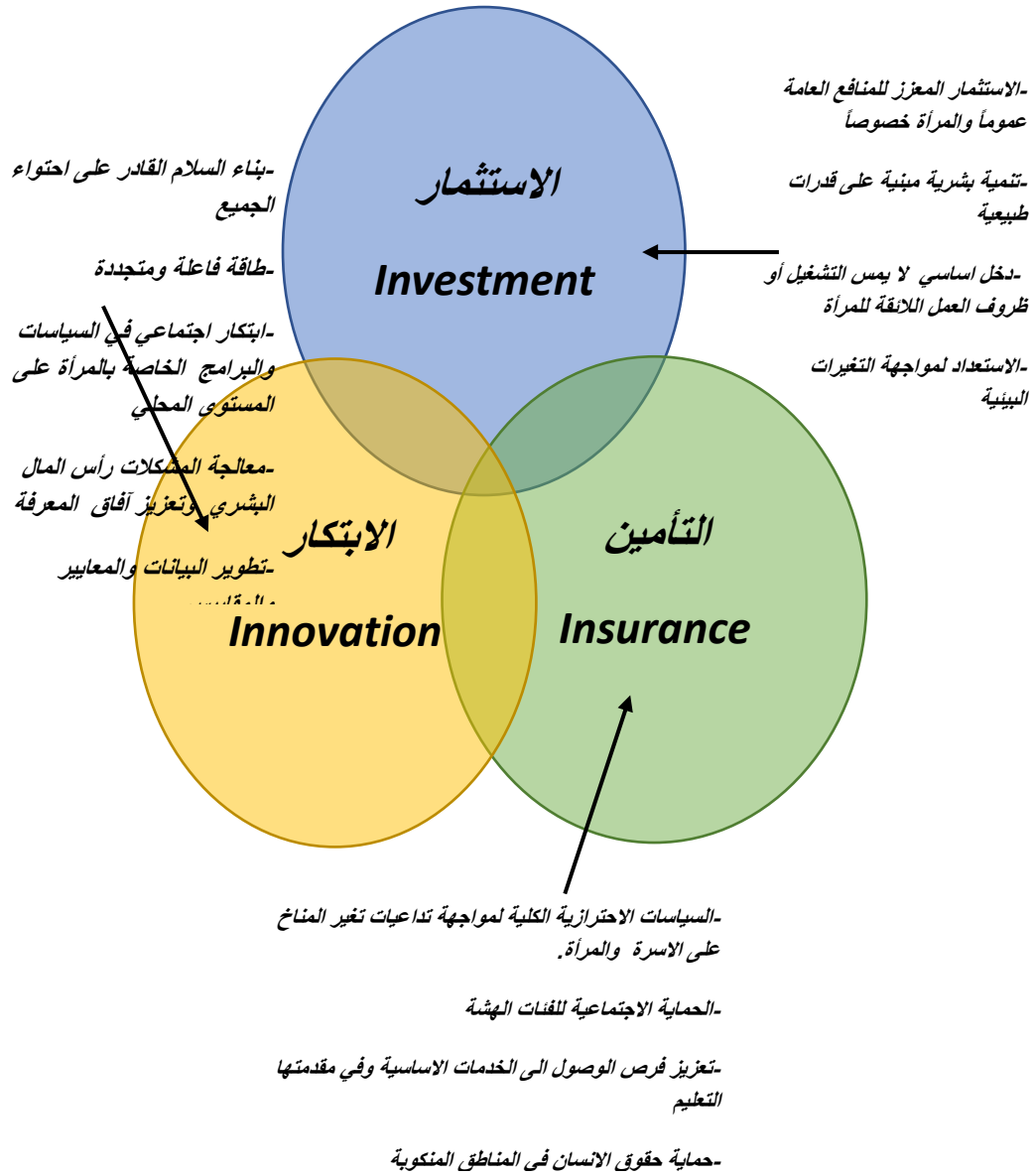
- مؤشرات الأداء - ينبغي على الحكومات تشجيع المؤسسات العلمية لتبني النقاط الرئيسية للمؤشرات التي تكافئ العمل الموجه نحو التأثير والبحوث المشتركة والمتعددة التخصصات حول المفاهيم، الأساليب والأدوات والعمليات التجريبية لتنفيذ الأهداف.
- البحث التجريبي - حث الممولين وشركاء التنمية على الاستثمار في البحوث التجريبية بشأن التنفيذ الفعال للأهداف، بما في ذلك الروابط المتبادلة والآثار غير المباشرة، وكذلك في قياس النجاح تجريبياً، بما في ذلك التأثيرات المصنفة حسب الجنس، لتقديم الأدلة على ذلك تحسين التنفيذ.
- دعم البلدان الفقيرة المنخفضة الدخل - تعزيز قدرات المؤسسات البحثية والأكاديمية ورفع مستويات التدريب وزيادة الوصول إلى المعرفة وتعزيز التعاون فيما بين المؤسسات العلمية والتربوية، وزيادة التمويل لأنظمة البحث لضمان السعي المستمر لتحقيق العدالة والشراكات كمحرك رئيس لتحقيق الأهداف.
- العلم المفتوح - تطوير بيئة سياسات ممكنة، فضلاً عن البنية التحتية والخدمات التي تعزز العلم المفتوح والتعاون الدولي، وضمان الوصول المفتوح إلى المنشورات والبيانات والبرمجيات ومخرجات البحوث لتنفيذ الأهداف.
- الاستفادة من التقارير العالمية للتنمية المستدامة - لتعزيز الموارد البشرية والمالية من أجل التنمية المستدامة، ولمراجعة وتجميع العلوم المطلوبة للتنفيذ الناجح للأهداف ومساعدة الحكومات والمجتمعات المحلية على الاستجابة للمشاكل العالمية.
- اعتماد آليات فعالة لتبادل المعرفة - تأسيس آليات قوية لتبادل المعرفة لمعالجة القضايا العالمية والتحديات المستجدة على الصعيد الوطني، وضمان الوصول إلى الحلول المبنية على العلوم. وتعزيز التعاون في مجال الوصول إلى العلوم، التكنولوجيا والابتكار بما في ذلك اعتماد آليات التيسير التكنولوجية.

خامساً- خيارات السياسة:

التكيف الحقيقي للمرأة مع التغيرات المناخية الحالية والمستقبلية يعني العديد من الاعتبارات والمتغيرات، اعتماداً على الأدوار التنموية للدولة والقطاعات الأخرى ذات الصلة للتخفيف من مخاطر المناخ. إذ إن موضوع التكيف أكثر تعقيداً لأننا نعيش في زمن اللابيقين، فلا بد من الإحاطة بالتنبؤات المناخية ومسارات التأثير المحتمل.

يمكن اقتراح المبادئ الاتية كمسارات موجهة لتعزيز فرص التكيف الجيد للمرأة في ظل المتغيرات الجديدة

- تحديد أدوات -استثمارات وسياسات تنموية فاعلة- عالية المكاسب في ظل التغيرات المناخية حالياً وفي المستقبل مع ظروف مناخ أكثر تقلباً.
- تحسين إدارة التقلبات المناخية الحالية استعداداً لأسوأ الأحوال الجوية في المستقبل. ومساعدة الأسر وتمكينها على استبدال الأصول غير المنتجة استراتيجيات المواجهة (على سبيل المثال: سحب الأطفال من المدرسة، تأخير الرعاية الصحية ...) واعتماد آليات مسبقة-تتوقع وتخطط وتتصرف بحكمة-لمواجهة الآثار السلبية للمخاطر.
- اعتماد سياسات متكاملة للنظر في المخاطر والاستجابات الحقيقية لتداعيات التغير المناخي وفق رؤية قطاعية شاملة دون النظر لكل قطاع على حدة. على سبيل المثال، إدارة الموارد المائية ذات أهمية متزايدة للعديد من القطاعات ، مثل الزراعة والطاقة المائية والتنمية الحضرية.
- دمج عمليات التخطيط والتمويل للتخفيف والتكيف مع الاستراتيجيات وخطط التنمية العامة .
- تعزيز عمليات التكيف على مختلف المستويات لتتكامل فيها جهود الأسر والمجتمعات والدول للاستجابة للتغيرات المناخية وان تكون الاستجابات القائمة مستندة على مبادئ تقاسم الأعباء العالمية و العدالة الاجتماعية.
- الاستعداد للانخراط طويل الأجل والمستمر في عمليات التكيف مع المجتمعات والبلدان. إذ ان تغير المناخ ليست قضية يمكن حلها في المدى القريب.



مخطط (٣) خيارات السياسة لمواجهة تحديات التغير المناخي

المصادر

- ١- وزارة التخطيط، المسح الاجتماعي والاقتصادي لاوضاع المرأة العراقية ٢٠٢١
- ٢- حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠، ص٣٦٧، وما بعده
- ٣- د.عدنان ياسين مصطفى و د. وفاء جعفر المهداوي، التغيرات المناخية والامن -
الانساني للمرأة العراقية: خيارات التدخل لأمن مستدام، دراسة مقدمة لصندوق الامم المتحدة
للسكان، آذار ٢٠٢٣.

٤-وزارة التخطيط، نتائج المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة في العراق

٢٠٢١

-٥

1-Allen, M.R., Barros, V.R., Broome, J., Cramer, W., Christ, R., Church,

J.A., Clarke, L., Dahe, Q., Dasgupta, P., Dubash, N.K., et al. (2014). IPCC fifth Assessment Synthesis Report-Climate Change 2014 synthesis report. Intergovernmental Panel on Climate Change (IPCC).

2 -IPCC (Intergovernmental Panel on Climate Change). 2000. "Summary for Policy Makers." In Special Report on Emissions Scenarios, ed. Nebojsa Nakicenovic and Rob Swart. Cambridge, U.K.: Cambridge University Press

3 -Miao, R., Khanna, M., & Huang, H. (2015). Responsiveness of crop yield and acreage to prices and climate. American Journal of Agricultural Economics, 98(1), 191–211.

4 -Adkins, I. (2004). Introduction : Feminism, Bourdieu and after Bourdieu: in L. Adkins and B. Skeggs (eds.), Feminism after Bourdieu, Cambridge, Blackwell, pp. 3-13

5- United Nations, Global Sustainable Development Report, Times of Crisis...Times of Change: Science for Accelerating Transformations to Sustainable Development, 2023.

6-Chubin and Maienschein, 2000; Gaieck and others, 2020; United Nations Conference on Trade and Development (UNCTAD), 2021.

7- Ravetz, I.R. 1999. What is post-normal science. *Futures-the Journal of Forecasting Planning and Policy*, 31(7): 647-654.

8-United Nations, *Global Sustainable Development Report, Times of Crisis...Times of Change: Science for Accelerating Transformations to Sustainable Development*, 2023.

السياسات الحكومية للحد من ظاهرة التغيرات المناخية

في العراق ما بعد ٢٠٠٣

(دراسة تاريخية)

م . م احمد ماجد احمد

ماجستير علاقات دولية

عضو هيئة تدريس / جامعة بغداد – كلية الاداب

ahmed.majid@coart.uobaghdad.edu.iq

الملخص

تعد ظاهرة التغيرات المناخية ظاهرة عالمية نظرا لطبيعة وحساسية النظم البيئية في كل منطقة، ولاشك ان ظاهرة التغير المناخي احد القضايا المطروحة على المستوى العالمي في ظل ما يترتب عليها من تغيرات خطيرة تهدد مستقبل الانسان على الارض , وان ارتفاع متوسط درجات الحرارة من المحتمل ان يؤدي الى تهديد استقرار العالم من خلال تعطيل امدادات الغذاء والماء، ومن الضروري الاعتراف بالدور الهام الذي يؤديه تغير المناخ في التسبب بالفقر والمجاعات وتراجع مستوى التقدم والتأثير على البيئة حول العالم , ويعد المناخ مكوناً رئيساً لبيئة عيش الانسان ونشاطاته , وأن الارتفاع التدريجي لدرجات الحرارة والرطوبة والرياح تعد من أبرز سمات تغير المناخ فأن ارتفاع تواتر عدة ظواهر جوية ذات تأثير سلبي في صحة الانسان ومستوى رفاهيته يجعلنا ندرجها في سياق التغيرات المناخية نفسها , ويؤشر ذلك في ضعف الحصول على الخدمات الاساسية ومدى اهتمام الدول بتلك الظاهرة ومحاولة الحد منها وفق اسس علمية وقانونية تهدف الى مواكبة تلك التغيرات ومحاولة الحد من تأثيراتها على حياة الانسان.

Translate summary texts. Climate change is a global phenomenon due to the nature and sensitivity of ecosystems in each region, and climate change is undoubtedly one of the issues at the global level in the light of the resulting serious changes threatening the future of mankind on Earth. High average temperatures are likely to threaten

global stability by disrupting food and water supplies, and it is essential to recognize the important role that climate change plays in causing poverty and famine, declining progress and affecting the environment around the world. Climate is a major component of man's living environment and activities, and the gradual rise in temperature, humidity and wind is one of the most prominent features of climate change. The increasing frequency of several weather events that have a negative impact on human health and well-being makes us include them in the context of climate changes themselves. This indicates the lack of access to basic services and the extent to which countries are interested in this phenomenon and trying to reduce it on scientific and legal grounds aimed at keeping pace with these changes and trying to reduce its effects on human life.

المقدمة

يعاني العراق من ارتفاع في درجات الحرارة وتأثير الرياح الجافة وتكرار العواصف الغبارية في المنطقتين الوسطى والجنوبية بوجه خاص وكل ارض العراق بوجه عام، وبالتالي يتطلب فهم اثارها البيئية والاقتصادية والاجتماعية والصحية وربما السياسية في الوقت الحاضر والمستقبل، للوصول الى الوسائل اللازمة لتقليل الاثار السلبية وتحقيق النتائج الملموسة في خفض تزايد ارتفاع درجات الحرارة والغبار من جهة والنهوض بالبيئة وتشغيل الانسان واستثمار النتائج المتحققة اقتصادياً واجتماعياً.

يواجه العالم تحدياً غير مسبوق يتضح جلياً من خلال التغير المناخي الذي سيؤثر بدوره على الزراعة والامن الغذائي خلفاً الجوع والفقر وخصوصاً بعد الزيادة في عدد السكان في المناطق التي تسود فيها أعلى مستويات نقص التغذية والتعرض الشديد لأثار تغير المناخ وسوء الاحوال الجوية التي يصبح من الصعب على الانسان التكيف معها والاستمرار في الحياة والاستعداد لبناء مستقبل افضل في هذه الرقعة الجغرافية.

تالف البحث من مقدمة ومبحثين , تطرق المبحث الأول الى موقع العراق واهميته وابرز الأماكن الطبيعية والاقتصادية التي يمتلكها العراق والتي تعد عوامل اساس في قدراته العملية معرجا على اهم اسباب التغيرات المناخية التي من شأنها ان تعرقل اي نمو وتقدم في العديد من مجالات الحياة , اما المبحث الثاني فقد اوضح الباحث من خلاله برز محطات السياسات الحكومية لمواجهة التغيرات المناخية واثرت تلك التغيرات على الجوانب العامة والاجتماعية لاسيما اثرها على المرأة بكونها المحور الاساس في المجتمع .

ان مشكلة البحث وفرضيته تنطلق من الارضية الخصبة والامكانات التي يمتلكها العراق مقابل ضعف المشاريع والسياسات الانية والاستراتيجية التي يفترض ان ترسمها الحكومات المتعاقبة في سبيل الوصول الى استثمار امثل للامكانات الطبيعية والاقتصادية والبشرية والتي من شأنها ان تخلق واقع افضل نتيجة لذلك , وكذلك فانها سوف ترسم مستقبل زاهر ومضمون للاجيال القادمة .

المبحث الاول - العراق , الموقع والامكانيات واسباب التغيرات المناخية

يقع العراق في جنوب غرب آسيا ضمن المناطق الجافة وشبه الجافة وقد اكتسب من هذا الموقع مناخه شبه القاري متأثراً بمناخ البحر الأبيض المتوسط، حيث يتصف مناخ العراق باتساع المدى الحراري اليومي والسنوي، وذلك لانعدام المسطحات المائية الواسعة التي تقلل من برودة الشتاء وحرارة الصيف، وبقلة الأمطار بالاتجاه من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، وبحكم موقعه الجغرافي هذا فهو يعتبر أحد اكثر البلدان عُرضة لتأثيرات الاحترار العالمي والتغيرات المناخية بأبعادها المتعددة.

يقدر عدد سكان العراق بأكثر من ٤٠ مليون نسمة، بمعدل نمو سنوي ٢,٥٥٪، إلا إن اقتصاد العراق والعمل بالأنماط المعتادة لم يكن بالمستوى المطلوب الذي يلبي حاجة المواطن العراقي، حيث كان متذبذبا بشكل واضح وقد انخفض لفترة طويلة إلى مستويات متدنية بسبب الظروف الاستثنائية من الحروب والنزاعات والحصار الاقتصادي ابان فترة النظام السابق وما بعده والأعداد الهائلة للنازحين والمهجرين بسبب تعرضه لهجمات (داعش) الإرهابية، ويتعسر على الميزانية العراقية الوطنية السنوية توفير الأموال اللازمة لإعادة الإعمار وعودة النازحين والمهجرين إلى مساكنهم، حيث تسبب تنظيم (داعش) الإرهابي والحرب التي شنها على العراق في الحاق اضرار جسيمة بالبنية التحتية والممتلكات، تقدر بنحو (٥٤) مليار دولار من الاستثمارات لإصلاحها، وهو ما أثر على الإجراءات الوطنية في مواجهة مخاطر تغير المناخ.

على الرغم من ذلك فإن العراق يدعم التوجه العالمي والمسارات التي حددها اتفاق باريس عام ٢٠١٥ الذي يهدف الى الحفاظ على كوكب الارض ويدعو الدول المتقدمة والصناعية الكبرى إلى الالتزام بوعود التخفيف وتقديم الدعم المالي والفني ونقل التكنولوجيا والتنفيذ بشفافية تجاه الدول النامية لمساعدتها على تنفيذ مساهماتها الوطنية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة داخل أراضيها وتمكينها من الصمود من خلال التأسيس لاقتصاد متنوع ومرن ومستجيب للتغيرات المناخية الحالية والمستقبلية لهذا فإن رغبة العراق قوية تجاه إعادة إعمار المدن المدمرة وفق الأنظمة الحديثة للبناء لتصبح مدن خضراء مستدامة صديقة للبيئة فتكون كشواهد سلام حية داخل المجتمع العراقي لتشجيع استخدام الطاقة المتجددة والبناء الأخضر لضمان الاستدامة في مواجهة مخاطر تغير المناخ، خاصة بعد ظروف جائحة كورونا التي فاقمت الوضع سوءاً إذ أن الآفاق الاقتصادية المستقبلية للعراق تنطوي على تحديات كبيرة؛ حيث من المتوقع أن يؤدي انهيار أسعار النفط الدولية إلى انكماش اقتصاده خصوصاً في ظل وجود اقتصاد ريعي وحيد المصدر ومرتبب بأسواق النفط العالمية المتذبذبة بشدة مع غياب الإصلاحات الملموسة لتعزيز مشاركة القطاع الخاص، سيكون من الصعب إنعاش الاقتصاد، ومن المتوقع أن يعود النمو تدريجياً إلى إمكانياته المنخفضة التي تتراوح بين ١,٩٪ و ٢,٧٪ في ٢٠٢١-٢٠٢٢، وما زال إلى الآن الوضع الاقتصادي غير واضح المعالم ولا يمكن التنبؤ به. (١٥٨).

اولا - الامكانيات الطبيعية والاقتصادية

١-النظم البيئية :

يمتلك العراق نظم بيئية طبيعية غنية بالتنوع البيولوجي إلا إن موقعه الجغرافي ضمن المناطق الجافة وشبه الجافة جعله واحداً من البلدان الأكثر عرضه لتأثير التغير المناخي العالمي ويتجلى ذلك من خلال الظواهر المناخية التي لم يعهدها من قبل كانهخفاض معدلات الإمطار وانخفاض مناسيب مياه البحيرات والأنهار وارتفاع درجات الحرارة بمعدلات غير مسبوقه بما يزيد عن ضعف المعدل العالمي وحدوث الحرائق وزيادة العواصف الغبارية في شدتها وتواترها والمدد الزمنية لحدوثها وتزايد ظاهرة التصحر الأمر الذي سبب ضغط على النظم البيئية والتوازنات التي تحدثها مما ساهم في تقليص رقعة انتشار العديد من أنواع النباتات المستوطنة وانخفاض أعداد الحيوانات البرية أو انقراضها نتيجة تأثير التغير المناخي ويعتبر ذلك تهديداً مباشراً من حيث الشدة على النظم البيئية والتنوع البيولوجي, وبما ان العراق يعتمد على المياه

١٥٨- يوسف محمد الهذال , تجفيف الاهورا واثره في اختلاف الخصائص المناخية لجنوبي العراق, مجلة جامعة ديالى, العدد ٤١ , المجلد الاول , ٢٠٠٩ .

السطحية التي تتكون من نهري دجلة والفرات فان التناقص الكبير للموارد المائية قد حدث بسبب السدود الكثيرة والمشاريع الاروائية والتنمية التي انشأت على هذه الأنهار في دول الجوار لتأمين حصصها المائية واستخدامها لتوليد الطاقة الكهرومائية مما اثر على حصة العراق المائية ونوعيتها .

٢- القطاع الزراعي

يعد القطاع الزراعي من أكثر القطاعات استهلاكاً للمياه في العراق (بنحو ٣٥ مليار متر مكعب/سنة)، حيث تشكل نسبة استهلاك المياه في هذا القطاع ٨٥٪، ونظراً لاستخدام قنوات الري المفتوحة والقديمة، وهشاشة او ضعف إدارة الموارد المائية والبنى التحتية المتهالكة، واستخدام تقنيات الري القديمة (الري السطحي) لبعض المحاصيل كالأرز وأنماط الزراعة التقليدية، فقد ازدادت كميات مياه الري عن الحصص المائية المحددة مما أدى بمرور الزمن إلى ارتفاع مناسيب المياه فيها وتغدق وتملح التربة , وقد أدى القطاع الخاص في العراق دوراً مهماً، فقد تبنى العديد من أفضل الممارسات فيما يتعلق باستصلاح الأراضي واستخدام أنظمة الري الذكية التي قد تكون لها آثار إيجابية على الأمن المائي والغذائي. وكان ذلك الحال على نحو خاص في المناطق الوسطى والجنوبية من البلاد. على سبيل المثال، أنشأ ديوان الوقف الشيعي مزرعة فدك في عام ٢٠١٦، التي تقع في محافظة كربلاء بالصّحراء الغربية. وتعتمد المزرعة التي تبلغ مساحتها ٢٠٠٠ فدانٍ على الآبار الارتوازية للري بالتنقيط لأصناف النخيل النادرة وغيرها من الأشجار التي تتحمل تغير المناخ. وبدأت المزرعة تسويق منتجاتها عام ٢٠٢١ في ثلاث محافظاتٍ وتُحطّ للتوسّع على نطاق أكبر. هذا المشروع الضخم، الذي يُعدّ جزءاً من مبادرة زراعية أطلقتها وزارة الزراعة العراقية، هو مثالٌ جيّدٌ لكيفية قيام الحكومة بمواجهة قضايا الإدارة والقدرات المؤسسية بالتعاون مع القطاعات الأخرى. (١٥٩).

٣- قطاع النقل

١٥٩- نغم حسين نعمة , ادارة التغيرات المناخية التحديات والمواجهات , مجلة الريادة للمال والاعمال , العدد الثالث , المجلد ٤ , ٢٠٢٣ .

ان قطاع النقل من القطاعات المهمة في اقتصاد أي بلد فضلاً عن إن كل الفعاليات والأنشطة الاقتصادية والحياتية كالتسوق والسكن والترفيه لا يمكن أن تؤدي دورها ووظيفتها دون الربط بخطوط النقل لما له من تأثير القطاعات الاقتصادية الأخرى؛ مثل قطاع الصناعة والتجارة والسياحة وان هذا القطاع يعاني من تردي البنى التحتية التي تعتبر الركيزة الأساسية لتطوير وسائل النقل لقلة القوانين والتشريعات والمشاريع التي تدعم التوجه نحو وسائل نقل مستدام وجماعي وصادق للبيئة.

٤- قطاع الصناعة

يعاني العراق من ضعف شديد في البنية التحتية الداعمة للقطاع الصناعي وذلك لعدم وجود المدن والمناطق الصناعية التي تتوفر فيها البنى التحتية اللازمة لإنشاء مختلف الصناعات إضافة لضعف البنية الداعمة للصناعة والاستثمار مما ساهم في تدهور هذا القطاع, ان ضعف البنية التحتية المعرفية الشاملة لشبكات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وكذلك البنية التحتية الخاصة بالمعايير والمقاييس والجودة مع ضعف الجهود المبذولة لدعم القطاع الخاص ليصبح شريكا أساسياً في التنمية الاقتصادية من خلال برامج واضحة ومتطورة وهذا كله اثر بشكل واضح وملحوس على واقع القطاع الصناعي وعدم إمكانيته على مواكبة المسيرة العالمية في المتقدمة. (١٦٠).

ثانيا - أسباب التغيرات المناخية

المقصود بتغير المناخ بانه ذلك التغير الحاصل في العوامل والظروف المناخية الناتج بصورة مباشرة عن الانشطة البشرية التي تقوم بطرح كميات كبيرة من غازات الاحتباس الحراري الى الغلاف الغازي للأرض وارتفاع معدلات النمو في البلدان النامية والمتقدمة بفعل العديد من الاستخدامات المضررة للبيئة خصوصا استخدام الوقود الاحفوري (النفط - الغاز - الفحم) في توليد الطاقة؛ كذلك فان هناك العديد من العوامل التي تساهم في تغير المناخ منها طبيعية وبشرية وهي عوامل مترابطة وذات علاقة متبادلة تؤثر على بعضها البعض ومن أهمها.

١٦٠- رقية خلف حمد , ندى سهيل سطم , مشكلة التصحر وانعكاساتها على القطاع الزراعي في العراق الابعاد وامكانيات المعالجة , مجلة الريادة للمال والاعمال , العدد الاول , المجلد الرابع , ٢٠٢٣ .

١-الانشطة البشرية

أدت العديد من الانشطة البشرية لتغير المناخ وزيادة درجة الحرارة، فقد بدأ الانسان بحرق كميات متزايدة من الوقود في الجوّ الاحفوري، مما أدى الى تراكم غاز ثاني أكسيد الكربون (CO2) ، والذي ينتج من عملية الحرق التي تحدث بين الكربون والاكسجين في الهواء، وإزالة الغابات تعدّ إزالة الغابات أحد الاسباب البشرية الرئيسية لتغيّر المناخ، إذ يزيل الانسان الاشجار في معظم الغابات لخلق مساحة للزراعة، وإنشاء المباني، وغير ذلك من الانشطة، ممّا يساهم في حدوث الاحتباس الحراري، فالأشجار تستهلك غاز ثاني أكسيد الكربون في عملية البناء الضوئي، كما تخزن الفائض منه لدعم نموها وتطوّرها، وعند قطعها ينبعث ثاني أكسيد الكربون المخزن فيها ليتراكم في الغلاف الجوي، فالأشجار لها دور في منع حدوث الفي في تغيّر طبيعة سطح الارض، فتصبح مكشوفة أكثر لأشعة الشمس، تنظيم هطول الامطار، كما تساهم إزالة الغابات أيضاً إلى مّا يؤدي إلى زيادة في امتصاص سطح الارض للطاقة الحرارية، فهناك العديد من الاسباب الطبيعية التي تؤدي أيضاً تغيّر المناخ، مثل التأثيرات والدورات الطبيعية التي تمرّ بها الارض، وفيما يأتي بعض منها: (الاشعاع الشمسي والانفجارات البركانية وظاهرة تغير المناخ والأحرار العالمي وتغيرات في دورة حياة الكائنات الحية)

٢-الانشطة الصناعية :

أدت الانشطة الصناعية التي تعتمد عليها طبيعة الحياة الجديدة إلى رفع مستويات الغازات الدفيئة مثل (غاز ثاني أكسيد الكربون، والميثان، وأكسيد النيتروجين) في الغلاف الجوي بشكل كبير جداً، وترتبط أنشطة التصنيع المختلفة بالأثار البيئية الضارة التي تسبب التغيّرات المناخية، إذ أدت الابتكارات التكنولوجية الحديثة إلى استبدال العمالة البشرية بالآلات تستهلك كميات كبيرة من الطاقة، ومع زيادة التصنيع ازداد استخدام الوقود الاحفوري كالفحم والنفط في إنتاج الطاقة للقيام بالأنشطة الصناعية المختلفة، ويؤدي حرقه إلى إطلاق العديد من الغازات الضارة كغاز ثاني أكسيد الكربون فيتم استخدامها في توليد الكهرباء، والحرارة، وكذلك في وسائل النقل، والتي تشمل السيارات التي تعمل بالبنزين أو الديزل، والطائرات، والشاحنات، والقطارات، كما يتم استخدام تلك الطاقة في الزراعة، وإنتاج الاسمنت، والنفط، والغاز الطبيعي .^(١٦١)

١٦١-صالح عاتي الموسوي ، غفران عبد الامير كاظم، تأثير حدود الاقاليم المناخية في ضوء الاحتباس الحراري ، مجلة جامعة القادسية ، العدد ١٧ ، ٢٠١٧.

مما نتج عنه الكثير من الانبعاثات المباشرة وغير المباشرة للغازات الدفيئة، وقد رافق نمو الأنشطة الصناعية انتقال الناس إلى المناطق الحضرية بحثاً عن عمل، مما ساهم في اكتظاظ السكان، وزيادة البناء العمراني الهائل ، وبالتالي زيادة تراكم الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي، يُطلق غاز ثاني أكسيد الكربون إلى الغلاف الجوي من خلال العمليات الطبيعية؛ مثل التنفس ، وقد تسبب الانسان بزيادة تركيز ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي بنسبة 74 %، مما تسبب بتغيير طويل الامد.

٣-الانشطة الزراعية :

من المتوقع أن الآثار المترتبة على تغير المناخ سوف تتفاقم، لتتسبب في مزيد من الاحوال الجوية البالغة الشدة مثل حالات الجفاف والفيضانات والموجات الحارة وتوزيع الامطار على نحو لا يمكن التنبؤ به، وكل ذلك يشكل تهديداً على الامن الغذائي ويمكن أن يجعل الانتاج الزراعي أمراً صعباً، إن لم يكن مستحيل، وربما يزداد الوضع تفاقمًا مما يتسبب في تدهور حاد للأراضي الزراعية، كذلك فان خطر الممارسات الزراعية التي يقوم بها الانسان احد الاسباب المسؤولة عن التغير المناخي بما فيها إزالة الغابات لغاية استغلال أراضيها وتحويلها إلى أراض زراعية، إلى جانب الممارسات الزراعية الحديثة مثل اللجوء إلى الاسمدة الصناعية، واستخدام الآلات لتكثيف الانتاج الزراعي التي تعد من العوامل المساهمة بشكل كبير في زيادة انبعاث الغازات الدفيئة، وحدوث الاحتباس الحراري، وتغير المناخ، عدا عن الكميات الكبيرة من الغازات التي تُطلق خلال مراحل انتاج الغذاء، والتي تشمل التحضير والتخزين والمعالجة والتغليف والنقل.

ان اهمية الاستزراع وانشاء الغابات والمحميات النباتية وما تعكسه من فوائد مختلفة على الانسان والبيئة، ويعد التغير المناخي عاملاً أساسياً في زيادة الجفاف على الارض، حيث يمكن أن يتسبب الارتفاع في درجات الحرارة في تسريع عملية نقل المياه من سطح الارض إلى الغلاف الجوي، وبالتالي فإن الجفاف يمكن أن يتسبب بأضرار كبيرة على الموارد المائية في المستقبل، كما يمكن أن يؤثر على النمو السكاني، زيادة التلوث، ارتفاع مستويات المعيشة، وتغيير العادات الغذائية والممارسات الزراعية وزيادة الأنشطة الصناعية، وكذلك تغير الأنشطة الاقتصادية وزيادة الطلب على المياه والطاقة. (١٦٢).

١٦٢- مايح شبيب الشمري , علي حمزة جواد , الواقع الريعي واثاره على مؤشرات التنمية المستدامة في العراق دراسة قياسية ١٩٨٥-٢٠١٥ , مجلة كلية التربية للبنات , العدد ٢٣ , ٢٠١٨

أما في مجال تربية الماشية المتعددة فينتج غاز الميثان من أجساد بعض الحيوانات بسبب عملية التخمر المعوي التي تحدث أثناء هضم الطعام، بالإضافة إلى الانبعاثات الكبيرة لهذا الغاز من حقول زراعة الارز، ويجدر بالذكر أن النفايات الكيميائية التي تنتج عن بعض الممارسات الزراعية تساهم في تغيير المناخ من خلال ما تتسبب به من تسريع تآكل التربة، وإن تراجع نسبة انتاجية التربة يفقدها قدرتها على دعم نمو النباتات، ومع انحسار الغطاء النباتي تصبح الارض عرضة للمزيد من التدهور، إذ يتراجع مخزون المياه الجوفية بسبب قلة النباتات التي تمسك التربة وبالتالي تؤمن حفظ المياه , ويرجع التصحر أساسا الى تقلب المناخ والانشطة البشرية المفرطة التي تستنزف الموارد الطبيعية , ويعتبر التصحر قضية بيئية عالمية رئيسية بسبب الصلة بين تدهور الاراضي الجافة والنقص في إنتاج الغذاء وفيما يتطلب وجود غذاء كاف لسكان العالم ومضاعفة الانتاج ثلاث مرات في العقود الخمسة المقبلة، فإن الواقع السائد هو غير ذلك، ومالم يتوقف التصحر ويعكس اتجاهاته، فإن إنتاج الغذاء سوف يتناقص في كثير من المناطق حول العالم.

٤- الاحتباس الحراري :

تعد ظاهرة الاحتباس الحراري من المشاكل المناخية التي لها أثر واضح في تغيير حدود الأقاليم المناخية في العراق ان ازدياد درجة الحرارة السطحية المتوسطة في العالم مع زيادة كمية ثاني أكسيد الكربون وغاز الميثان وبعض الغازات الأخرى في الجو وهذه الغازات تسمى بالغازات الدفيئة لأنها تساهم في تدفئة جو الأرض السطحي، وهي الظاهرة التي تعرف باسم الاحتباس الحراري ,وقد لوحظت الزيادة في متوسط درجة حرارة الهواء منذ منتصف القرن العشرين مع استمرارها المتصاعد حيث زادت درجة حرارة سطح الكرة الأرضية بمقدار $0,74 \pm 0,18$ م° ($1,33 \pm 0,32$ فهرنهايت) خلال القرن الماضي, وقد انتهت اللجنة الدولية للتغيرات المناخية إلى أن الغازات الدفيئة الناتجة عن الممارسات البشرية هي المسؤولة عن معظم ارتفاع درجة الحرارة الملاحظة منذ منتصف القرن العشرين ,في حين أن الظواهر الطبيعية مثل الضياء الشمسي والبراكين، لها تأثير احتراز صغير منذ عصور قبل الصناعة حتى عام ١٩٥٠ وتأثير تبريد صغير بعد ذلك, وان المتوسط العالمي لدرجة الحرارة السطحية ازداد نحو ٠,٦ درجة سيليزية خلال القرن العشرين ويتوقع بأنه سيزداد بمقدار ١,٤ إلى ٣,٥ درجة سيليزية من عام ١٩٩٠ حتى ٢١٠٠ , وان ارتفاع درجات الحرارة على الصعيد العالمي والتغيرات في المناخ على تبعات كبرى في مجال الزراعة ويؤثر ذلك بصورة متزايدة على إنتاج المحاصيل والانتاج الحيواني، والموارد الزراعية من التربة والمياه، والامن الغذائي، ومن

تأثيرات درجة الحرارة حدوث العديد من الحالات الجوية المتطرفة في الطقس، وزيادة العواصف والاعاصير وتكرار حدوثها ، وانتشار الاوبئة والامراض المعدية من فيروسات وبكتيريا وفطريات تنشط كثيراً في الحرارة المرتفعة ، وتصبح أكثر قدرة على التكاثر والانتشار بعكس درجات الحرارة الباردة التي تخفف نشاطها ، بل للحرارة الدور الاساس فيما يعانیه الناس احيانا من حساسية مزمنة ومن الالتهابات تنفسية متعددة. (١٦٣).

المبحث الثاني – السياسة الحكومية لمواجهة اثر التغيرات المناخية

تأثر العراق بشدة خلال السنوات الأخيرة بتغير المناخ، وذلك جراء زيادة موجات الحر المستمرة التي تتخطى ٥٠ درجة مئوية. وكانت لتغير المناخ آثار مدمرة على الأمن المائي والغذائي، مما يهدد سبل عيش العراقيين. نتيجة لذلك، اكتسبت هذه القضية أهمية كبرى في الدوائر الحكومية على الرغم من مواجهة البلاد للعديد من المشاكل المتفشية الأخرى.

ان تغيّرات المناخ الناشئة من حيث الاستجابة لقضايا الأمن المائي والغذائي في العراق يُمكن أن تعزّز التعاون مع المجتمع المدني والجهات الفاعلة الأخرى ممن لديها مشاريع فعلية خطط الحكومة للاستجابة للآثار تغيّر المناخ، وكيف يمكن ان يُصبح التعاون المناخي مدخلاً أساسياً لجهود إعادة الإعمار وبناء السلام بعد الحرب.

منذ التّصديق على اتفاقية باريس في عام ٢٠٢١، أحرزت الحكومة العراقية المنتهية ولايتها بعض التقدّم نحو تصعيد استجابتها لتأثيرات تغيّر المناخ من خلال استراتيجيات جديدة للتكثيف وتخفيف الآثار، اذ كان أحد الدوافع هو رغبة العراق في الحصول على تمويل المناخ من خلال صندوق المناخ الأخضر المرتبط باستيفاء الشروط المنصوص عليها في اتفاقية باريس. وهذا بدوره مدفوع جزئياً بالحاجة إلى تعويض فقدان الدخل من انخفاض أسعار النفط في أثناء جائحة "كوفيد-١٩". وقد أدى انخفاض أسعار النفط إلى تفاقم الأزمة المالية في البلاد، لاسيما أن أكثر من ٩٠٪ من عائدات الميزانية الحكومية كان مصدره في السابق قطاع النفط. فضلاً عن ذلك، يأمل العراق في جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية للطاقة النظيفة التي يُمكن أن تُعزّز أيضاً الزراعة وإنتاج الغذاء التي تعتمد أيضاً إلى حدٍ كبيرٍ على الوقود الأحفوري. (١٦٤).

ومن خلال دعم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أنهى العراق مساهمته المحددة وطنياً المذكورة سابقاً في ديسمبر ٢٠٢١، متعهداً بخفض من ١ إلى ٢٪ طوعاً من انبعاثات غازات الدفيئة

١٦٣- وكالة الميادين الاخبارية , بغداد , ٢٠٢٣.

١٦٤- مفوضية حقوق الانسان , مصدر سابق .

بحلول عام ٢٠٣٠. وتتضمّن الخطة أيضاً خفض الانبعاثات بنسبة تصل إلى ١٥٪، بشرط وجود الدّعم الفني والمالي الدولي، وكذلك الاستقرار الوطني في القطاعين السياسي والأمني. وسينصبّ تركيز اهداف هذه الخطة على قطاعات النّفط والغاز والكهرباء والنقل التي تنتج مجتمعةً ٧٥٪ من إجمالي انبعاثات غازات الدفيئة في العراق.

اولا - الجهود الحكومية والمجتمعية

أن تطوير المساهمة المحدّدة وطنياً سيمهد الطريق لاستثمارات قد تصل إلى ١٠٠ مليار دولار أمريكي للمساعدة في عدم تأثر الاقتصاد بتغيّر المناخ على مدى السّنوات العشر القادمة، وهي خطوة مهمّة إلى الأمام تعمل على تعزيز الأمن الغذائي والمائي. ولتعزيز قدرة العراق على تحمّل تغيّر المناخ، تعمل الحكومة الحالية على جدية إطلاق مشروع "الورقة الخضراء" التي تتضمّن تحديد استراتيجيّة ملموسة لتغيّر المناخ.

كذلك يعدّ المجتمع المدني من الجهات الفاعلة الأخرى المهمة التي يجب على الحكومة العراقية إشراكه في استجابتها لتغيّر المناخ، لاسيما النّاشطين في مجال تغيّر المناخ والبيئة، وقد كانت جهود المجتمع المدني العراقي عامّة حاسمةً في دعم الحكومة في مختلف الأزمات والمواضيع، ونظرًا لأنّ السّلاطات الحكومية تعاني من عدم كفاية القدرات اللازمة لتنفيذ استراتيجيّة قويّة للتكيّف مع المناخ والتخفيف من آثاره، فقد يكون دمج قدرات المجتمع المدني المتطوّرة ضروريًا لتحقيق المساهمات المحدّدة وطنياً والطّموحة في العراق.

١- دور المؤسسات الحكومية

لقد سلط العراق الضوء على المساهمة المحدّدة وطنياً وفي أثناء الدّورة السادسة والعشرين لمؤتمر الأطراف (COP26) على أنّ الجهود المبذولة لبدء إجراءات ملموسة للتكيّف مع المناخ والتخفيف لن تتحقّق بدون مساعدة المجتمع الدولي ماليًا وتقنيًا، لكن مع الانتعاش الأخير في أسعار النفط، قد تكون قضية التكلفة الماليّة أقلّ أهميّة.

ولكن لا يزال العراق يواجه العديد من التحديات المهمّة، وتشمل هذه التّحديات القدرات المؤسسيّة غير الكافية لترجمة سياسات التكيّف إلى مشاريع على أرض الواقع، وعدم كفاية البيانات والتحليلات المتعلّقة بتأثيرات تغيّر المناخ على مختلف القطاعات والمُجتمعات، وضعف إجراءات الرّصد والإبلاغ، فضلاً عن استراتيجيّات التمويل غير الفعّالة. وتؤكد السياسات المعتمّدة في المساهمات المحدّدة وطنياً في العراق والمتعلّقة بتوفير الغذاء والمياه على أهميّة

جعل هذه القطاعات مرنةً من خلال تطوير استراتيجيةٍ شاملةٍ للمياه والأراضي تستمرّ حتى عام ٢٠٣٥.

إلا إنه في ظلّ التّحديات المُتعلّقة بالقدرات المؤسسية والتمويل، فإنّ وضع استراتيجية تشغيلية شاملة يتطلّب دعمًا دوليًا وتوحيد القوى مع الجهات الفاعلة المحليّة الأخرى. كما أنّ الفساد في تخصيص الميزانيات وإنفاقها وفي تطبيق القانون يعيق الحلول المُقترحة لحماية الموارد المائية أو وقف استغلال الأراضي الزراعية لأغراضٍ تجاريةٍ أو خاصّةٍ، إنّ الدّعم الفني من حيث بناء القدرات المحليّة وتطوير الاستراتيجيات التشغيليّة هو أكثر ما يحتاج إليه العراق. والأهمّ من ذلك، ضرورة زيادة دعم السّلطات القائمة على التنفيذ -مثل المديرية البيئية والزراعية الإقليمية لمعالجة قضايا الحوكمة والإدارة، وغالبًا ما تتوقّف الجهود المحليّة بسبب النزاعات السياسيّة مع الحكومة المركزيّة أو الاشتباه في وجود فسادٍ في تنفيذ القانون وإنفاق الميزانيات، فمثلًا، تتغاضى السّلطات المحليّة عن بيع أو تأجير الأراضي الزراعيّة والخضراء للمُستثمرين لأغراضٍ تجاريّة، وعلى الرّغم من أنّ القانون يُعيّد مثل هذه الممارسات فإنّ استخدام الأراضي الزراعيّة لأغراضٍ أخرى يُمارس على نطاقٍ واسعٍ في الجنوب.

من جانبها فقد اكدت الحكومة الحالية على التزامها بمقررات مؤتمر البصرة للمناخ والتي اشارت الى اهم تلك البنود :

- إن المناخ لم يعد مجرد قضية بيئية، بل أصبح قضية تنمية وأمن أساسية للجيل الحالي والأجيال القادمة.
- عكست الحكومة العراقية التزاما باتخاذ جميع التدابير اللازمة للتأكد من إتمام مفاهيم تغير المناخ في جميع القطاعات والسياسات الرئيسية وسبل تنفيذها.
- دعوة مجلس النواب الموقر لتخصيص ميزانية وطنية لتغير المناخ في عام ٢٠٢٣ للبدء بتنفيذ أولويات المساهمة المحددة وطنيا.
- العمل على تطوير آلية تنسيق مؤسسي شاملة مع أدوار ومسؤوليات واضحة لكل وزارة وأصحاب المصلحة فيما يتعلق بالجوانب المختلفة لتغير المناخ.
- تعزيز النهج التشاركي بين الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص ومنظمات الأمم المتحدة والبنك الدولي والكيانات الدولية الأخرى لتنفيذ المساهمات المحددة وطنيا ، ما سيفعل دور المجتمع المدني والقطاع الخاص في تنفيذ هذه الالتزامات.

• دعوة لجنة الصحة والبيئة النيابية كصانع تغيير رئيس في جميع الفعاليات التي يشارك فيها العراق في إمام تغير المناخ في الأنشطة والفعاليات التشريعية والتخطيطية والتمويلية. (١٦٥).

ومن اجل التأكيد على رؤية الحكومة ونهجها فقد اكد الناطق باسم الحكومة باسم العوادي، ان الحكومة ستعمل على تنسيق جهودها لتعزيز العمل الدولي بمواجهة التغير المناخي و اوضح، إن "العراق من أكثر الدول المتأثرة بالتغيرات المناخية، وهو يسعى للحدّ منها، حفاظاً على صحة مواطنيه وعلى بيئته ومنظومته الزراعية، لذلك يعدّ هذه القرارات خطوة مهمة نحو تحقيق أهداف اتفاق باريس، وأهمها الحدّ من التأثيرات السلبية للتغيرات المناخية، خصوصاً ما يتعلق منها بارتفاع درجات الحرارة ، ومن جانبه فقد اوضح وكيل وزارة الصحة ميثاق عبد الحسين، "ان الوزارة تعمل لمواجهة الكثبان الرملية المسببة لظاهرة (التصحّر) ،مبيناً ان الأمر سيقال من اثر التصحر وارتفاع درجات الحرارة في العراق".

٢- دور المُجتمع المدني

على مدى السّنوات الأخيرة، تعاونت المُنظّمات البيئيّة غير الحكوميّة المحليّة، لاسيما جمعية حماة دجلة، مع المؤسّسات الدوليّة في تنفيذ مشاريع المياه والزّراعة قصيرة المدى. وتولّت هذه المُنظّمات غير الحكوميّة بناء المعرفة بشأن تنفيذ المشاريع والخبرة في الوصول إلى المجتمعات المُتضرّرة لزيادة الوعي وجمع البيانات. كما تلقّوا تدريبات مُتقدّمة من مؤسّساتٍ دوليّةٍ وشاركوا في العديد من ورش العمل. كذلك تعاونت بعض المُنظّمات غير الحكوميّة المحليّة التي لا تُركّز على قضايا المناخ والبيئة مع المُنظّمات الدولية في مشاريع أصغر حجماً. ولكسب ثقة المانحين وضمان نتيجة إيجابيّة، تعمل هذه المُنظّمات غالباً بالشّراكة مع خبراءٍ وأكاديميين محليّين، وهم عادة ممن يتمنّعون بالخبرة الكافية في جمع البيانات وتحليلها ونشرها، وهي أمورٌ تُمثّل بعضاً من أوجه القصور لدى المؤسّسات الحكوميّة، لكن يُمكن التغلّب عليها بالتعاون مع المُنظّمات غير الحكوميّة. فضلاً عن ذلك، تتمتع المُنظّمات البيئيّة العراقيّة بخبرةٍ واسعةٍ في عمليّات الرّصد والإبلاغ عن القضايا المناخيّة والبيئيّة، لاسيما تلك المُتعلّقة بنقص المياه ونوعيّتها ومُعانة المجتمعات المُستضعفة مثل المزارعين. (١٦٦).

١٦٥- قصي فاضل الحسيني، مؤشرات التغيرات المناخية بعض اثاره البيئية في العراق، بغداد، ٢٠١٢ .

١٦٦- قصي فاضل الحسيني ، مصدر سابق .

بالرغم من وجود عددٍ قليلٍ من المنظّمات الفاعلة في مجال القضايا البيئية والمناخية، فإنّ خبرتها المتزايدة بشأن تأثيرات تغيّر المناخ يُمكن أن تكون حاسمةً في دعم الجهود الحكوميّة. لقد تعرّضت العلاقة بين المجتمع المدني العراقي والسلطات العراقيّة للاختبار عدّة مرات، خصوصاً خلال السّنوات الثلاث الماضية عندما أثارت قضايا المياه والطاقة وتوفير الخدمات العامّة احتجاجات شعبيّة. وعمّقت الاحتجاجات انعدام الثقة والصّراع بين الجهات الفاعلة الحكوميّة، التي ينتمي بعضها إلى الجماعات المسلّحة، وأعضاء المجتمع المدني الذين كانوا يدعون إلى تحسين الوصول إلى الخدمات العامّة، وتحديد المياه. إنّ إيجاد مسارات جديدة للعمل مع المجتمع المدني، في ظل استمرار النزاعات الداخليّة، يُعدّ فرصة أمام الحكومة العراقيّة لتعزيز بناء السّلام وحوار ما بعد الحرب.

وفي نهاية المطاف، حتّى بعد تعزيز الجهود بشأن سياسات تغيّر المناخ، لا تزال قضايا الفساد والحوكمة والقدرات المؤسّسية المحدودة تُمثّل تحديّات كبيرة أمام السّلطات العراقيّة للتغلب عليها. ورغم أنّ العراق قدّم سياسات جديدةً بشأن التكيّف مع المناخ والتخفيف من آثاره منذ عام ٢٠٠٣، أدّت هذه القضايا إلى توسيع الفجوة بين السياسات وأرض الواقع. قد يكون دور المجتمع المدني والجهات الفاعلة الأخرى مثل القطاع الخاصّ حاسماً للغاية في تعزيز الشّافية ومساءلة الهيئات الحكوميّة، وأيضاً تحقيق النجاح في الاستجابة لتغيّر المناخ.

ثانياً - اثر التغيرات المناخية العامة

لقد باتت تأثيرات تغير المناخ على مختلف القطاعات العراقية أمراً معروفاً للجميع وقد القت بظلالها على عموم الحياة في العراق خصوصاً في ظل الأوضاع الهشة للبلد والبنى التحتية المتهالكة وكانت نتائج هذه التأثيرات واضحة على القطاعات ذات المساس المباشر بحياة المواطن وأمنه الاقتصادي والمائي والغذائي فكانت آثارها جلية على الجوانب الاقتصادية والصحية والحياتية بشكل عام حيث تشير التوقعات المبنية على النماذج المناخية إلى زيادة مضطربة في درجة الحرارة تصل إلى (٣,٥م°) عند عام ٢١٠٠ حسب التوقعات المشار إليها وهو ما يزيد من حرجة الموقف في بلد ارتفعت فيه درجة الحرارة فوق (٥٠ م°) في عدد من أيام فصل الصيف من السنة، هذا ناهيك عن التناقص الواضح في المعدلات السنوية لهطول الأمطار والتي من المتوقع أن تشهد كمياتها انخفاضاً كبيراً ومستمرّاً قد يصل في عام ٢١٠٠ إلى انخفاض يزيد عن ٣٠٪ عن معدلاتها خلال الفترة ١٩٣٨-١٩٧٨ وفق تنبؤات الهيئة العامة للأمناء الجوية والرصد الزلزالي العراقية، وهذا يعد مؤشراً جلياً لأسباب الزيادة الواضحة في

حدوث حالات متطرفة مثل موجات الحر، الجفاف، والهطول المطري الغزير وبشكل مفاجئ فهناك مثلاً موجات كبيرة من الجفاف التي أدت إلى ازدياد رقعة التصحر وهو ما أثر في تزايد حالات الغبار والعواصف الغبارية خلال السنة التي أدت شدتها وتواترها وتكرارها والمدد الزمنية لها إلى زيادة ملحوظة بعدد حالات الربو في المجتمع العراقي سيما بين الأطفال وكبار السن وانتشار الأمراض والسرطانات بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة. (١٦٧).

وقد فاقم ذلك من مشكلة شحة المياه في نهري دجلة والفرات وروافدهما، حيث اشارت تقديرات البنك الدولي لعام ٢٠١١ إلى وجود نقص وشحة كبيرة في مصادر المياه المتجددة للعراق مقارنة مع الاحتياج الفعلي خلال الفترة من عام ٢٠٠٠ ولغاية ٢٠٠٩ بينما من المتوقع أن تصل هذه النسبة إلى ٣٧٪ خلال الفترة من ٢٠٢٠ ولغاية ٢٠٣٠ والتي ستزداد لتصل إلى ٥١٪ خلال الفترة من ٢٠٤٠ ولغاية ٢٠٥٠ وهذا الأمر يفسر سبب الانهيار الكبير الحاصل في قطاع الزراعة وهو ما ترك آثاره الواضحة على الإنتاج الزراعي واقتصاد العراق والنظم الطبيعية والتنوع البيولوجي وفقدان الغطاء النباتي وتهديد المناطق الساحلية البحرية المطلة على الخليج العربي سيما في محافظة البصرة جنوبي العراق من جراء ارتفاع مستوى سطح البحر واحترار المياه والتأثير على الشعاب المرجانية والتنوع البيولوجي في البيئة البحرية وفقدان مساحات من الأراضي الساحلية، بالإضافة إلى تأثيراته على قطاع الطاقة ذلك أن محافظة البصرة هي المركز الأساسي للثروة النفطية في العراق مما وأد ضغطاً على الاقتصاد الوطني وتهديداً لاستقرار البلد وجعل من الصعوبة بمكان تحقيق التنمية المستدامة في قطاعاته الحيوية كافة مما يعيق طموحاتنا في التنمية المستدامة وتطوير الاقتصاد وهو ما يستدعي التدخل السريع وإيجاد حلول مبنية على الطبيعة لإنقاذ هذه النظم الطبيعية بعد أن كانت ومازالت المساهم الأساسي في استقرار مناخ العراق والعالم سيما في العشرة آلاف سنة الأخيرة كل هذا فاقم من هشاشة الأوضاع الوطنية مما جعل العراق يصنف واحداً من ضمن أكثر خمس بلدان هشاشة في العالم تجاه تغير المناخ وفقاً للتقرير السادس لتوقعات حالة البيئة العالمية لمنطقة غرب آسيا (GEO-6).

١ - اثر التغيرات المناخية على الامن الغذائي

كيف يُؤثر ارتفاع درجات الحرارة في العراق على الأمن المائي والغذائي؟

١٦٧- قاسم عبد علي عذيب , التحديات الجيوبولتيكية للامن المائي العراقي دراسة في الجغرافية السياسية , مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية , العدد ١٨ , ٢٠١٩.

ان ارتفاع درجات الحرارة ارتفاعًا مُطردًا في جميع أنحاء العراق منذ خمسينيات القرن العشرين قد زاد درجة حرارة البلاد في المتوسط بمقدار ٠,٧ درجة مئوية عما كانت عليه قبل مائة عام، واعتمادًا على كيفية استجابة العالم لتغيّر المناخ، يمكن أن يرتفع متوسط درجات الحرارة بمقدار ٢ إلى ٣ درجات مئوية في العراق على مدار المائة عام القادمة. كما ازداد تواتر درجات الحرارة القصوى في العراق؛ فمثلًا، شهدت المحافظات الوسطى والجنوبية موجات حارة تتخطى ٥٠ درجة مئوية في العقد الماضي، وتأثرت الموارد المائية بشدّةٍ من جرّاء هذه التغيّرات في درجات الحرارة وبالتالي الأمن الغذائي وسبل معيشة السكان. (١٦٨).

في عام ٢٠١٨، صدر قرارا بوقف زراعة الأرز والمحاصيل الحيوية الأخرى وللتخفيف من أثر ذلك على سُبل عيش المزارعين، تُقدّم الحكومة تعويضات مائيّة، لكنها بطبيعة الحال غير كافيةٍ للمزارعين أصحاب الأراضي الصّغيرة وعليه لا يمكن اعتبار هذه السياسة تدخلاً مُستداماً , وفي عام ٢٠٢١ فرضت وزارتا الزراعة والموارد المائية العراقيّتان بعض اللوائح لتقليص الأراضي المتاحة التي يُمكن للمزارعين استخدامها لزراعة القمح والشعير بنسبة ٥٠٪ بسبب النقص الحادّ في المياه, في حين انها قد تُوفّر حلاً مؤقتًا لقضاء الصّيف دون أزمة مياه كبيرة، إلا أنه لا توجد سياسة مائية محددة طويلة الأجل، وهذا أيضًا غائب عن المُساهمات المُحدّدة وطنيًّا التي أصدرها العراق مؤخرًا، وهي وثيقة تعمل بمثابة سياسة شاملة خاصة بتغيّر المناخ في البلاد. وفي هذا الصّدّد، يظلّ الأمن الغذائي غير مُستقرّ نهائيًّا مع استمرار درجات الحرارة في الارتفاع وانخفاض هطول الأمطار كلّ عام. (١٦٩).

ان وضع الأمن المائي والغذائي يندرج بخطر اذ تعمل درجات الحرارة المرتفعة والانخفاض الحادّ في هطول الأمطار على تقويض الأمن المائي والغذائي في العراق, اذ تجرى مُعظم الأنشطة الزراعيّة في السّهل الرسوبي الذي تقلّص بشكل ملحوظ مع مرور الوقت بسبب الجفاف, ويُزيد الوضع الأمني غير المستقر في العراق من هذا الخطر إذ يُهدّد سُبل عيش ملايين العراقيين، الذين يهجرون مُجتمعاتهم الزراعيّة نحو المناطق الحضريّة بدافع الضّرورة. ففي عام ٢٠٢١، انخفض توافر المياه لثاني أدنى مستوى خلال ٤٠ عامًا، مما أدّى إلى انخفاض إنتاج القمح بنسبة ٧٠٪. مما يدفع الحكومة العراقية في إعطاء ملفي المياه والزراعة الأولويّة في

١٦٨- مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان , دراسة تحليلية بشأن الإجراءات المناخية المراعية للاعتبارات الجنسانية من أجل التمتع الكامل والفعلي بحقوق الإنسان , ٢٠١٣.

١٦٩- صوت المرأة الترابط بين المناخ والنوع الاجتماعي والأمن على أرض الواقع , دراسة صادرة عن مركز جنيف لحوكمة قطاع الأمن , ديكاييف , ٢٠٢٠.

سياسة المناخ الجديدة، على سبيل المثال، اقترحت المساهمة المُحدَّدة وطنياً للاستثمار في تحلية المياه واستصلاح الأراضي لوقف التصحُّر وزيادة غلَّة المحاصيل من خلال إدخال زراعة تُراعي المناخ ويشمل ذلك تكييف أنظمة الرِّي المُتقدِّمة وتشجيع أصناف المحاصيل التي تتحمَّل الجفاف، لكن ما زالت استراتيجية التنفيذ والإطار الرَّمزي وآليات التمويل لهذه السياسات غير واضحة مع استمرار العراق في اعتمادها على الدَّعم الدولي لتعزيز هذه الجهود

٢- اثر التغيرات المناخية على النساء

لقد أوضحت عدة تقارير دولية ومن بينها تقرير البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عن آسيا والمحيط الهادي أن الأسباب الرئيسية لتعرض النساء لأضرار التغيرات المناخية بشكل يتجاوز الرجال يعود إلى العديد من الأسباب وأبرزها ما يلي:

١- صعوبة ومحدودية امتلاك الاراضي الزراعية حيث إن ١٠ - ٢٠٪ من الأراضي فقط تعود ملكيتها للنساء، بينما أكثر من ٥٠٪ من العمل الزراعي تقوم به النساء وذلك تبعاً للفوارق والاختلافات الجنسية.

٢- التمثيل المحدود للمرأة في جهود مكافحة التغير المناخي، إذ تواجه النساء تحديات في الوصول إلى جميع مستويات السياسات وعمليات صنع القرار، فعلى مدار عقود كان هناك تجاهل للتحذيرات من غياب المساواة بين الجنسين خاصة فيما يتعلق بفرص المشاركة في جهود مكافحة التغير المناخي.

٣- العادات الاجتماعية والموروث الثقافي الذي يفرض قيوداً على النساء ويحد من قدرتهن على الحصول على المعلومات والمهارات اللازمة للهروب من المخاطر أو تجنبها خاصة في الدول الأكثر عرضة للكوارث الطبيعية، الأمر الذي يُعظم من نسب وفيات النساء عند وقوع كوارث طبيعية، فعند حدوث تسونامي عام ٢٠٠٤، بلغ عدد النساء اللواتي قُتلن في إندونيسيا ثلاثة أضعاف عدد الرجال، لأن عددًا قليلاً من النساء يُجدن السباحة مقارنة بالرجال. (١٧٠).

٤- نقص البيانات المصنفة حسب النوع في جميع القطاعات (مثل سبل العيش والتأهب للكوارث وحماية البيئة والصحة والرفاه) غالباً ما يؤدي إلى التقليل من أهمية دور المرأة ومساهماتها". وبالتالي، لا يتم تعديل الاستجابة للطوارئ والتأهب بما يتناسب مع احتياجات النساء.

(١٧٠) مثنى عبد الرزاق العمر، تلوث البيئة، دار الاوائل للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٠، ص ٣.

٥- ارتفاع معدلات الفقر ففي أغلب دول العالم الفقيرة والنامية تعمل نسبة كبيرة من النساء في مجالات الزراعة والمشاريع الصغيرة والتي هي بطبيعة الأمر أكثر حساسية للتغيرات المناخية وأقل قدرة على التعافي من آثار هذه التغيرات وهو بدوره ما يؤثر على دخولهن، وتشير البيانات والتقديرات الأممية إلى معاناة أغلب النساء حول العالم من ارتفاع معدلات الفقر، حيث إن هناك ١١٨ امرأة، مقابل كل ١٠٠ رجل تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٣٤ عامًا يعيشون في فقر مدقع ومن المتوقع أن تزداد الفجوة إلى ١٢١ امرأة لكل ١٠٠ رجل بحلول عام ٢٠٣٠.

٦- انخفاض فرص المرأة في التعليم والحصول على الوظائف سبب مهم لعدم مقدرتها على مواجهة الأزمات المناخية، والتي تتطلب حلول علمية وابتكارية لحلها ومواجهتها.

٧- ضعف المساندة الدولية إذ لم تكن تداعيات التأثيرات المناخية على المرأة من القضايا التي يتم طرحها على مائدة الحوار الدولية حتى وقت قريب، ولكن مع تزايد خطر التغيرات المناخية وتدابيرها الخطيرة بدأت المنظمات الدولية تضع هذه القضية في الاعتبار خاصة مع تزايد معاناة المرأة بشكل خاص من هذه التغيرات المناخية الكبيرة وآثارها الهائلة. (١٧١).

التوصيات

١- رفع الوعي البيئي لأفراد المجتمع كافة ونشره في مختلف مراحل التعليم بدأ بالتعليم الابتدائي حتى التعليم الجامعي عن طريق تخصيص مناهج دراسية.

٢- التشجيع على توفير الطاقة تحسين وضع الطاقة الكهربائية الوطنية وإلغاء مولدات الكهرباء المحلية لما تسببه من تلوث شديد داخل المدن، كذلك منع سير المركبات الملوثة للهواء والاعتماد على مركبات حديثة وضرورة التأكيد على تقليص أعدادها .

(١٧١) حسين جبر وسمي مطلق الشمري، التغير المناخي وأثره على درجة حرارة العراق، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد ١٢، جامعة بابل، ٢٠١٣، ص ٣٦٩.

٣- الحفاظ على البيئة من مصادر التلوث الصادرة عن الوقود الفحم والغاز في العراق من خلال تأهيل المصانع القديمة بوضع مرشحات لها لتقليل انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري ، ونقل بعض المصانع من داخل المدن بعيدا عن السكان.

٤- تقليص اعتمادنا على النفط كمصدر أساسي للطاقة واستخدام مصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية، وقوة الرياح لتوليد الطاقة الكهربائية.

٥- سن التشريعات القانونية التي من شأنها حماية حقوق المرأة وتأكيد ضرورة اشراكها في الحياة السياسية ومراكز اتخاذ القرار .

٦- التأكيد على حصول المرأة على دور اكبر في وضع الاستراتيجيات اللازمة لمكافحة ظاهرة التغير المناخي.

المصادر

- ١- مروة صالح ، التغيرات المناخية تهدد الدول الاكثر فقرا، ٢٠١٨.
- ٢- قصي فاضل الحسيني ، مؤشرات التغيرات المناخية بعض اثاره البيئية في العراق ، بغداد ، ٢٠١٢.
- ٣- منير ناجي احمد الفلاحي ، تغير المناخ وأثره على الزراعة والامن الغذائي، مركز تنمية حوض أعالي الفرات ، جامعة الانبار ، ٢٠١٧ .
- ٤- مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ، دراسة تحليلية بشأن الإجراءات المناخية المراعية للاعتبارات الجنسانية من أجل التمتع الكامل والفعلي بحقوق الإنسان ، ٢٠١٣.
- ٥- صوت المرأة الترابط بين المناخ والنوع الاجتماعي والامن على أرض الواقع ، دراسة صادرة عن مركز جنيف لحوكمة قطاع الأمن ، ديكاييف ، ٢٠٢٠.
- ٦- يوسف محمد الهذال ، تجفيف الاهوار واثره في اختلاف الخصائص المناخية لجنوبي العراق، مجلة جامعة ديالى ، العدد ٤١ ، المجلد الاول ، ٢٠٠٩.
- ٧- - نغم حسين نعمة ، ادارة التغيرات المناخية التحديات والمواجهات ، مجلة الريادة للمال والاعمال ، العدد الثالث ، المجلد ٤ ، ٢٠٢٣.
- ٨- - رقية خلف حمد ، ندى سهيل سطم ، مشكلة التصحر وانعكاساتها على القطاع الزراعي في العراق الابعاد وامكانيات المعالجة ، مجلة الريادة للمال والاعمال ، العدد الاول ، المجلد الرابع ، ٢٠٢٣.

- ٩- -صالح عاتي الموسوي , غفران عبد الامير كاظم, تأشير حدود الاقاليم المناخية في ضوء الاحتباس الحراري , مجلة جامعة القادسية , العدد ١٧ , ٢٠١٧ .
- ١٠- -مايخ شبيب الشمري , علي حمزة جواد , الواقع الريعي واثاره على مؤشرات التنمية المستدامة في العراق دراسة قياسية ١٩٨٥-٢٠١٥ , مجلة كلية التربية للبنات , العدد ٢٣ , ٢٠١٨ .
- ١١- -قاسم عبد علي عذيب , التحديات الجيوبولتيكية للامن المائي العراقي دراسة في الجغرافية السياسية , مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية , العدد ١٨ , ٢٠١٩ .
- ١٢- -مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان , دراسة تحليلية بشأن الإجراءات المناخية المراعية للاعتبارات الجنسانية من أجل التمتع الكامل والفعلي بحقوق الإنسان , ٢٠١٣ .
- ١٣- -صوت المرأة الترابط بين المناخ والنوع الاجتماعي والامن على أرض الواقع , دراسة صادرة عن مركز جنيف لحوكمة قطاع الأمن , ديكاف , ٢٠٢٠ .
- ١٤- -وكالة الميادين الاخبارية , بغداد , ٢٠٢٣ .

المحور الثامن /التغيرات المناخية وتفاقم العنف ضد النساء في العراق

الأستاذة الدكتورة وسام علي الخالدي

جامعة الكوفة/كلية التربية للبنات

Wisam.alkhalidi@uokufa.edu.iq

/الملخص

يتناول هذا البحث التأثيرات البيئية للتغيرات المناخية على نساء العراق وزيادة حالات العنف الموجهة ضدهن. يُسلط الضوء على تصاعد العنف ومشكلاته الاجتماعية والصحية. تم التحقق من فرضيات البحث من خلال دراسة أدبية وبحث ميداني. تشير النتائج إلى أن تغير المناخ يزيد من العبء على النساء، مما يستدعي تدابير فعالة للحد من هذا التأثير. يوجه البحث توصيات تهدف إلى توعية المجتمع والجهات المعنية بضرورة التصدي لهذه المشكلة.

الكلمات المفتاحية:

١. تغير المناخ

٢. العنف ضد النساء

٣. العراق

٤. تفاقم

*Axis Eight: Climate Change and the Escalation of Violence
against Women in Iraq*

**Dr. Wisam Ali Al-Khalidi*

**University of Kufa, College of Education for Women*

Wisam.alkhalidi@uokufa.edu.iq

Of course, here's the updated English abstract with the additional
information:

Abstract:

This research examines the environmental impacts of climate change on women in Iraq and the increased incidence of violence directed against them. It sheds light on the escalating violence and

its social and health implications. The research hypotheses were validated through a literature review and field research. The results indicate that climate change exacerbates the burden on women, necessitating effective measures to mitigate this impact. The study offers recommendations aimed at raising awareness within society and relevant authorities regarding the urgency of addressing this issue.

****Keywords:****

1. Climate Change
2. Violence Against Women
3. Iraq
4. Exacerbation

المقدمة:

يعاني العراق من تحديات مزدوجة تتمثل في التغيرات المناخية وتفاقم العنف ضد النساء. ففي ظل التحولات المناخية المتسارعة، اذ شهد العراق زيادة في درجات الحرارة، وتقلبات جوية متطرفة، مما أثر بشكل كبير على الحياة اليومية والموارد الطبيعية.

إلى جانب ذلك، ازداد تفاقم العنف ضد النساء، حيث عانين من تأثيرات غير متناسبة للتغيرات المناخية، كفقدان المأوى وزيادة الضغوط الاقتصادية. مما استدعى هذا التحدي المجتمع والحكومة لتطوير سياسات مبتكرة وبرامج فعّالة للتصدي لتلك التحديات المترامية.

وسيكون استكمال التحقيق في هذا الموضوع هامًا لفهم الروابط بين التغيرات المناخية وتفاقم العنف ضد النساء في سياق الواقع العراقي.

وفي ظل تفاقم العنف ضد النساء في العراق، تظهر آثار التغيرات المناخية بشكل واضح في زيادة الهشاشة الاقتصادية والاجتماعية للنساء. وتتضمن هذه التأثيرات فقدان الوظائف، وتراجع الإنتاجية الزراعية بفعل التقلبات المناخية، مما عزز حدوث الفقر والتمييز الجنساني.

لاسيما النساء في المجتمعات الريفية اللواتي يواجهن تحديات خاصة نتيجة لتغير نمط الأمطار وتقلبات في درجات الحرارة، مما أدى إلى انخراطهن في نشاطات زراعية أكثر صعوبة. فكان له تأثير سلبي على استقلاليتهن الاقتصادية مما عزز ظاهرة العنف.

فضلا عن ذلك فقد أدى زيادة نقص الموارد المائية نتيجة للتغيرات المناخية من حدة التنافس على المياه، مما عزز التوترات في المجتمع وتسبب في زيادة حالات العنف ضد النساء.

وللتصدي لهذه التحديات المتزايدة بين التغيرات المناخية وتفاقم العنف، فتطلب الأمر تكامل الجهود بين الحكومة والمجتمع المدني والمنظمات الدولية. كما يتطلب الوضع تعزيز الوعي حول هذه التحديات وتعزيز دور المرأة في صنع القرار لتحقيق تنمية مستدامة ومجتمع عادل.

بالتالي، فقد أصبح من الضروري تطوير استراتيجيات شاملة لحماية حقوق النساء وتحقيق المساواة الجنسية في ظل هذا السياق المعقد. مما عزز القدرات التكنولوجية والعمل على توفير التدريب المهني للنساء، خاصة في القطاعات التي تتأثر بشكل كبير بالتغيرات المناخية، لتعزيز قدرتهن على مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية.

في مجال التشريع والسياسات، يجب تعزيز القوانين التي تحمي النساء من التمييز والعنف، وتعزيز العدالة الاجتماعية. تحقيق التنمية المستدامة يتطلب أيضًا إشراك النساء في عمليات اتخاذ القرار وتعزيز مشاركتهن في جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

لا بد من دور فعال للمجتمع المدني والوسائل الإعلامية في نشر الوعي حول تداخل التغيرات المناخية وتفاقم العنف ضد النساء، مما يساهم في تحفيز التحرك الاجتماعي والضغط لتنفيذ السياسات والبرامج ذات الصلة.

في الختام، يجسد التفاعل بين التغيرات المناخية وتفاقم العنف ضد النساء تحديًا معقدًا يتطلب جهودًا متكاملة وتعاونًا دوليًا لتحقيق التنمية المستدامة وضمان حياة كريمة وأمنة للنساء في جميع أنحاء العراق.

أهمية البحث:

يعتبر هذا البحث أمرًا ضروريًا نظرًا لتزايد تأثيرات التغيرات المناخية وزيادة حالات العنف ضد النساء في العراق. يمكن أن يساهم فهم هذه الديناميات وآثارها في توجيه سياسات حكومية أكثر فعالية وبرامج توعية لحماية النساء وتعزيز دورهن في المجتمع. يمكن أن يساعد البحث في تحفيز الجهات المعنية على اتخاذ إجراءات عملية لمعالجة هذه المشكلة الناشئة وتقديم الدعم اللازم للنساء المتأثرات.

مشكلة البحث:

تزايدت حالات العنف الموجهة ضد النساء في العراق بشكل ملحوظ، ويتزايد القلق من أن تغيرات المناخ تكون أحد العوامل التي تساهم في هذا التفاقم. هذه المشكلة تشكل تحديًا كبيرًا من النواحي

الاجتماعية والصحية، وهي تتطلب فهمًا دقيقًا للأثار البيئية والاجتماعية لتغير المناخ على النساء وكيفية التصدي لها بفعالية.

فرضيات البحث:

١. تفرض الفرضية الأولى أن هناك تأثيرًا مباشرًا لتغير المناخ على زيادة حالات العنف الموجهة ضد النساء في العراق.
 ٢. الفرضية الثانية تشير إلى أن هناك عوامل اجتماعية واقتصادية تزيد من تفاقم العنف ضد النساء في ظل تغير المناخ.
 ٣. الفرضية الثالثة تتعلق بفعالية التدابير الحكومية والمجتمعية في التصدي لتلك الزيادة في حالات العنف وتقديم الحماية للنساء.
- هذه الفرضيات تساعد في توجيه البحث واختبار العلاقات والتأثيرات بين التغيرات المناخية وتفاقم العنف ضد النساء في السياق العراقي.
- بالطبع، إليك محاور بحث مفصلة حول التغيرات المناخية وتفاقم العنف ضد النساء في العراق
- المحور الاول/تأثير التغيرات المناخية على الأمن الغذائي للنساء
- تشكل التغيرات المناخية تحديًا هائلًا يطال كافة جوانب حياتنا، وفي سياق ذلك ، ظهرت آثارها بشكل واضح في العراق لاسيما على الأمن الغذائي للنساء اللواتي . يعيشن في العراق تحولات مناخية تتمثل في ارتفاع درجات الحرارة وتقلبات في نمط الأمطار، مما أثر بشكل كبير على الإنتاج الزراعي وبالتالي انعكس ذلك الوضع على الأمن الغذائي للمجتمع بشكل عام والنساء بشكل خاص. (١)

تأثير التقلبات المناخية على الإنتاج الزراعي:

بدأت التحديات في مستوى الإنتاج الزراعي، حيث واجه الفلاحون وخاصة النساء في المناطق الريفية تقلبات غير متوقعة في الظروف الجوية. التي سببت هذه التغيرات وعملت على تقليل كفاءة الإنتاج وتأثرت بذلك جودة المحاصيل، مما أدى ذلك إلى انخفاض إنتاج الغذاء وتدهور الأمن الغذائي.

فعلى سبيل المثال، فقد أدى ارتفاع درجات الحرارة إلى تسارع تبخر المياه من التربة، مما أدى إلى نقص في التربة المتاحة للنباتات فأثر ذلك سلباً على الإنتاج الزراعي.

_نقص الموارد المائية وتأثيره على المرأة الريفية:

تتزايد التحديات مع نقص الموارد المائية، حيث تعتمد النساء في المناطق الريفية على المياه للري والزراعة. فادت تلك التحولات إلى تقليل إمكانية الوصول إلى المياه النظيفة والمتاحة للاستخدامات الزراعية، مما أثر ذلك على النساء بشكل مباشر في أداء دورهن كمزارعات وموفرات للطعام في الأسر.

_ الآثار الاقتصادية لتقلبات الإنتاج الزراعي : (٢)

تعيق تقلبات الإنتاج الزراعي استقرار الدخل الاقتصادي للنساء في القطاع الزراعي. فعندما يقل إنتاج المحاصيل، ينخفض الدخل المتوقع للنساء اللواتي يعتمدن على الزراعة كوسيلة لتحسين وضعهن الاقتصادي.

مثلاً، يمكن أن يتسبب تراجع إنتاج المحاصيل في تقليل الدخل المتاح للنساء، مما يجعلهن أكثر عرضة للفقر والتمييز الاقتصادي.

_ التأثير على التنوع البيولوجي والتغذية:

يعتبر التنوع البيولوجي جزءاً هاماً من النظم الزراعية، فقد تتأثر التغيرات المناخية بتنوع الأصناف والنباتات المتاحة للنساء. ويمكن أن يؤدي انخفاض التنوع البيولوجي إلى نقص في توفر الأغذية المتنوعة والضرورية لصحة النساء وأطفالهن.

تشكل هذه النقاط الرئيسية لدراسة تأثير التغيرات المناخية على الأمان الغذائي للنساء، ويمكن للتحليل المستفيض أن يكشف عن تفاصيل إضافية حول هذه القضايا وكيفية التصدي لها. (٣)

المحور الثاني/تحليل التأثير الاقتصادي لتغير المناخ على النساء

تتزايد التحديات التي تواجه المجتمعات، وخاصة النساء، في ظل التحولات المناخية السريعة. وفي هذا السياق، يسعى هذا المحور إلى استكشاف مدى اسهام التغيرات المناخية في تفاقم العنف ضد النساء في العراق اذ سيتناول هذا المحور العلاقة بين تغير المناخ وزيادة حالات

العنف الجنسي والاقتصادي والاجتماعي ضد النساء، وكيف يمكن للسياسات والمجتمع المدني مواجهة هذا التحدي المتزايد. (٤)

١. تصاعد حالات العنف الأسري نتيجة للتغيرات المناخية:

يمكن استعراض تأثيرات التغير المناخي على زيادة حالات العنف الأسري والتوترات الاقتصادية والاجتماعية التي تنتج عنها.

- تحليل كيف يمكن لضغوط التغير المناخي، مثل فقدان الوظائف وتدهور الأوضاع المعيشية، أن تتسبب في زيادة العنف ضد النساء.

٢. تأثير نقص الموارد على العنف الاقتصادي:

- ودراسة كيف يمكن أن يؤدي نقص الموارد المائية والزراعية إلى تدهور الوضع الاقتصادي للأسر، مما يتسبب في تفاقم حالات العنف الاقتصادي ضد النساء.

- تحليل تأثير فقدان الفرص الاقتصادية وتضاؤل إمكانية المشاركة في سوق العمل على حدوث التمييز والعنف.

٣. تفاقم التهديدات الأمنية وتأثيرها على العنف ضد النساء:

- استكشاف مدى تزايد التهديدات الأمنية المرتبطة بالتغير المناخي، مثل التهجير الناجم عن الفيضانات والجفاف، ويمكن أن يجعل ذلك النساء أكثر عرضة للتعرض للعنف.

- تحليل تأثير التهديدات الأمنية على حقوق النساء وحياتهن، وكيف يمكن تخفيف تلك التأثيرات. (٥)

٤. زيادة الضغوط النفسية والاجتماعية

- فحص كيف يمكن للتغير المناخي أن يزيد من مستويات التوتر النفسي والاجتماعي للنساء، مما يسهم في زيادة حالات العنف الأسري.

- تحليل التأثيرات النفسية للظروف المناخية القاسية على الأسر وكيف يمكن للمجتمع التصدي لهذه التحديات

٥. دور السياسات والمجتمع المدني في مكافحة النفاقم:

- استعراض السياسات الحكومية الحالية والبرامج التي تستهدف التصدي لنفاقم العنف ضد النساء نتيجة للتغير المناخي.

- تحليل دور المجتمع المدني والمنظمات النسوية في تعزيز الوعي وتقديم الدعم للنساء المتأثرات.

هذه النقاط تمثل إطاراً لفهم تأثير التغيرات المناخية على زيادة حالات العنف ضد النساء، ويمكن توسيع البحث للتحقيق في تفاصيل أكثر حول السياق الاجتماعي والاقتصادي في العراق.

(٦)

المحور الثالث/

تأثير التغيرات المناخية على المساواة بين الجنسين في العراق

تشكل التغيرات المناخية تحديات جسيمة لمجتمعاتنا، وفي العراق تحديداً، وتتضح هذه التحديات وما لها من تأثيرات عميقة على المساواة بين الجنسين. ويتسع هذا المحور لفحص كيف يؤثر تغير المناخ على الفرص الاقتصادية والتعليم والصحة للنساء، وكيف يمكن تكييف السياسات لتحقيق مستويات أعلى من المساواة.

١. تأثير التغير المناخي على الفرص الاقتصادية للنساء: (٧)

شهدت النساء في العراق تأثيرات اقتصادية متزايدة نتيجة لتغير المناخ. فعلى سبيل المثال، في المناطق الريفية، فقد تتأثر النساء المعتمدات على الزراعة بشكل كبير. لاسيما مع انخفاض إنتاج المحاصيل بسبب زيادة ارتفاع درجات الحرارة ونقص المياه الذي يمكن أن يؤدي إلى فقدان فرص العمل وتدهور في الوضع الاقتصادي.

ان تناقص إنتاج الزراعة نتيجة للتغير المناخي يمكن أن يؤدي إلى فقدان الوظائف في قطاع الزراعة للنساء في المناطق الريفية.

٢. التحديات التعليمية والتأثير على الفتيات: (٨)

يتعرض التعليم لتأثيرات سلبية نتيجة للتغيرات المناخية، حيث تتضرر بنية المدارس وتزداد صعوبة وصول الطلاب إليها في بعض الحالات. إذ تتأثر الفتيات بشكل خاص، حيث يمكن أن يؤدي التهديد للبيئة التعليمية إلى تراجع حضورهن المدرسي وتقليل فرص التعليم.

لعل نقص الموارد المائية في بعض المناطق يمكن أن يجعل الطريق إلى المدرسة أكثر صعوبة، وقد يكون لهذا تأثير كبير على حضور الفتيات للمدرسة.

٣. تأثير التغير المناخي على الصحة الجنسية:

تزداد التحديات الصحية للنساء نتيجة للتغيرات المناخية، بدءًا من زيادة حالات الأمراض إلى تدهور الظروف الصحية. إذ تزداد الضغوط النفسية والاجتماعية، ويمكن أن يكون لها تأثيرا سلبيا على الصحة الجنسية.

ان زيادة درجات الحرارة قد تزيد من انتشار الأمراض المعدية، مما يؤثر على صحة النساء وقدرتهن على الوفاء بمسؤولياتهن.

٤. الدور المحوري للمرأة في التكيف مع التغيرات:

تظهر المرأة كعامل مهم في التكيف مع التغيرات المناخية. بفضل قدراتها على إدارة الموارد وتكوين شبكات اجتماعية، ويمكن للنساء أن يكونن عنصراً رئيسياً في محاربة تأثيرات التغير المناخي.

ان تشجيع المرأة على المشاركة في اتخاذ القرار وإدارة الموارد يمكن أن يسهم في تعزيز المرونة المجتمعية والاقتصادية

٥. السياسات والإجراءات لتعزيز المساواة:

تحتاج السياسات إلى تكوين استجابات فعّالة للتحديات التي تطرأ نتيجة للتغيرات المناخية. وعليه يجب أن تستهدف البرامج الحكومية لتعزيز المساواة بين الجنسين، سواء في سوق العمل أو التعليم أو مجال الصحة.

وعليه فإن تطوير برامج لتعزيز مشاركة النساء في قطاعات مقاومة للتغير المناخي وتقديم دعم اقتصادي للمشاريع. (٩)

المحور الرابع /السياسات الحكومية للتكيف مع التغيرات المناخية وحماية النساء

تأتي النساء في مقدمة الجهود المستدامة والتكيف مع التحولات المناخية، حيث يركز المحور الرابع على كيف يمكن تعزيز دور المرأة وتمكينها للمساهمة بشكل فعال في مواجهة التحديات البيئية. تتطلب هذه المقدمة فحص الجوانب المختلفة لتمكين المرأة وتطوير استراتيجيات تعزيز قدراتها للمشاركة في جهود التنمية المستدامة. (١٠)

١. تعزيز المشاركة النسائية في صنع القرار:

و استعراض كيف يمكن تعزيز دور المرأة في صنع القرار والمشاركة الفعالة في تطوير السياسات المناخية.

- ففي رواندا، تعتبر النساء جزءًا أساسيًا من لجان إدارة المياه المحلية، حيث يسهم تفاعلهم في تحديد الاحتياجات وتشكيل السياسات المحلية لإدارة الموارد المائية.

٢. تعزيز القدرات القيادية للنساء:

وتحليل كيف يمكن تطوير برامج لتعزيز القدرات القيادية للنساء في مجالات تأثير التغير المناخي.

ففي الهند، قادت نساء منظمة غير حكومية حملة لتوفير تدريب في مجالات التكنولوجيا النظيفة، مما ساعد على تمكينهن لتبني تقنيات بيئية جديدة في مجتمعاتهن.

٣. تمكين المرأة اقتصاديًا في سياق التغير المناخي: (١١)

ودراسة كيف يمكن تمكين النساء اقتصاديًا من خلال مشاركتهن في استدامة الموارد وتطوير مشاريع مستدامة.

- ففي بنجلاديش، قادت نساء مجتمعية مشروعات لإدارة الموارد المحلية بشكل أفضل، مما أدى إلى تعزيز الاقتصاد المحلي وتحسين أوضاع المرأة.

تعكس هذه النقاط أهمية تمكين المرأة في جهود التكيف مع التحديات المناخية، والأمثلة تعكس نماذج ناجحة لتحقيق ذلك في مختلف أنحاء العالم. (١٢)

٤. تحفيز المشاركة النسائية في صناعة القرار بالتكنولوجيا:

اذ يتعين تعزيز مشاركة النساء في تطوير واعتماد التكنولوجيا البيئية لتعزيز الاستدامة.
(١٣)

ففي الهند، شاركت نساء في تطوير تقنيات ري ذكية باستخدام الطاقة الشمسية، مما ساهم في تحسين كفاءة استهلاك المياه في الزراعة.

٥. تمكين المرأة في مواجهة التحديات الاقتصادية:

اذ يجب تقديم دعم اقتصادي موجه للنساء لتحقيق مقاومة اقتصادية في ظل التغيرات المناخية.

فعلى سبيل المثال في مصر، شجعت الحكومة المشاريع الاقتصادية التي تديرها النساء في القطاعات المستدامة مثل تدوير النفايات، مما أسهم ذلك في تعزيز الدخل وتحقيق التوازن البيئي. (١٤)

٦. تحفيز المشاركة في المبادرات العالمية للمناخ:

- وتعزيز دور النساء في المحافل والمؤتمرات الدولية حول المناخ لضمان تمثيلهن في صياغة السياسات العالمية.

فقد نشهد زيادة في مشاركة النساء في المؤتمرات الدولية حول المناخ، حيث سعت العديد من الدول إلى تحقيق التوازن بين الجنسين من خلال وفودها.

تظهر هذه النقاط والأمثلة كيف يمكن تعزيز دور المرأة ودورها الحقيقي في تحقيق التنمية المستدامة ومواجهة تحديات التغير المناخي. (١٥)

المحور الخامس / دور المجتمع المدني والمنظمات الدولية في دعم النساء

تناول المحور الخامس دور النساء في تعزيز التوعية العامة والتفاعل مع المجتمع المحلي لتحقيق التحول نحو تغير مناخي أكثر استدامة. اذ يركز هذا المحور على كيفية تعزيز مشاركة النساء في إشعار الجمهور وتحفيز التحول نحو أسلوب حياة يحترم البيئة. (١٦)

١. تعزيز الوعي البيئي للنساء:

- و فهم كيف يمكن تحسين وعي النساء بأثر التغير المناخي وأهمية دورهن في الحفاظ على البيئة.

فعلى سبيل المثال في السويد، أطلقت حملة توعية تستهدف النساء لتحفيز تغييرات إيجابية في العادات الاستهلاكية واختيارات الحياة البيئية.

٢. المساهمة في المبادرات المجتمعية:

- والتركيز على كيفية مشاركة النساء في مبادرات تحفيز التغيير البيئي على مستوى المجتمع.

ففي البرازيل، نظمت مجموعة من النساء مشروعًا لتوفير خدمات الطاقة المتجددة للمجتمعات النائية، مما أدى إلى تحسين جودة الحياة والحفاظ على البيئة.(١٧)

٣. تعزيز السلوكيات المستدامة:

-والبحث في وضع النساء ومدى تبنيهن سلوكيات مستدامة في حياتهن اليومية وتأثير ذلك على المحيط.

- ففي كينيا، قادت نساء حملة للحد من استخدام البلاستيك وزيادة إعادة التدوير في المجتمع المحلي.

٤. تشجيع المشاركة في الحوارات البيئية:

- وتسليط الضوء على دور النساء في المشاركة الفعّالة في الحوارات واتخاذ القرارات المحلية المتعلقة بالبيئة.

-في الهند، نلحظ مشاركة النساء بفعالية في لقاءات مجتمعية لمناقشة استراتيجيات حماية المياه واستدامة الزراعة.

٥. تعزيز القدرات الإبداعية للتأثير البيئي:

- وتناول كيف يمكن للنساء استخدام الفن والإبداع للتأثير في التغيرات البيئية.

-مثلا في إيطاليا، نظمت فنانة بيئية معروفة معارض للفن البيئي لجذب الانتباه إلى التحديات البيئية.

٦. التأثير عبر وسائل التواصل الاجتماعي

والتركيز على الكيفية التي يمكن للنساء استخدام وسائل التواصل لنشر الوعي حول قضايا البيئة وتحفيز التفاعل الاجتماعي.

- ففي اليابان، قامت نساء بإطلاق حملات توعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي حول أثر النفايات البلاستيكية، مما أسهم في تحفيز النقاش العام والتشجيع على اتخاذ إجراءات فردية.

٧. المشاركة في مبادرات التوعية البيئية:

- وتسليط الضوء على كيف يمكن للنساء المشاركة في الأنشطة التوعية لتحفيز تغيير السلوكيات البيئية.

-على سبيل المثال في جنوب أفريقيا، قامت مجموعة من النساء بتنظيم ورش عمل وفعاليات توعية في المدارس لتعزيز الوعي بأهمية حماية الطبيعة.

٨. دعم المشاريع البيئية المحلية:

- واستعراض كيف يمكن للنساء دعم المشاريع المحلية التي تعمل على حماية البيئة.(١٨)

نلاحظ مثلا في البرتغال، قيام جمعية نسائية بتمويل مشاريع محلية متنوعة .

٩. تفعيل الشبكات النسائية للبيئة

- يناقش كيف يمكن تكوين شبكات قوية تجمع بين النساء لدعم مبادرات البيئة.

- ففي كولومبيا، أسست مجموعة نسائية منظمة غير حكومية تعمل على تعزيز حقوق المرأة

في قضايا البيئة وتشجيع على المشاركة النسائية في المناقشات البيئية.(١٩)

١٠. المشاركة في حملات الحفاظ على البيئة

- وتسليط الضوء على المدى الذي يمكن للنساء المشاركة في حملات الحفاظ على البيئة لتحفيز التحول نحو سلوكيات أكثر استدامة.

- في الفلبين، شاركت نساء بنجاح في حملات لتنظيف الشواطئ وتوعية الجمهور بأثر التلوث البحري. (٢٠)

١١. تعزيز التعاون الدولي في قضايا البيئة

والتركيز على دور النساء في تعزيز التعاون الدولي لمواجهة التحديات البيئية على المستوى العالمي.

-على سبيل المثال نجد لدى الأمم المتحدة، نساء شاركت ومن مختلف الدول في المفاوضات حول اتفاقيات بيئية دولية لتحقيق توازن بين الجنسين في قرارات البيئة (٢١)

الخاتمة/

في ختام هذا الاستعراض الشامل لدور المرأة في مواجهة التحديات المتعلقة بالتغيرات المناخية في العراق، يظهر بوضوح أن تمكين النساء بشكل عاملاً حاسماً في بناء مجتمعات قوية ومستدامة. إذ تجاوزت المرأة دورها التقليدي لتصبح عاملاً رئيسياً في مجالات البيئة والتنمية المستدامة.

لقد تعززت مشاركة النساء في صنع القرار والمشاركة الفعالة في مجالات متعددة وفقاً لتغير المناخ، حيث اظهرت الأمثلة الواردة أعلاه كيف يمكن للنساء أن يكونن محفزات للابتكار والتغيير. من خلال تمكين النساء اقتصادياً، وتعزيز قدراتهن القيادية، ودعمهن للمشاركة في المبادرات البيئية، مما سيحقق توازناً بين الجنسين في جهود التكيف مع التغير المناخي.

يتطلب التحول نحو مستقبل أكثر استدامة تفعيلاً أكبر للمرأة في مجتمعاتنا. يجب أن تكون المرأة شريكاً فاعلاً في تشكيل السياسات البيئية وتحديد مسارات التنمية المستدامة. تقود النساء المشاريع البيئية الملهمة، وتشارك في التربية البيئية، وتبني سلوكيات مستدامة تلهم الجميع.

في الختام، يجب أن نعترف بأن التحديات المرتبطة بالتغيرات المناخية تتطلب تضامناً جهود جميع أفراد المجتمع. وبالتأكيد، فإن تمكين النساء واستثمار قدراتهن يشكلان أساساً لبناء مستقبل أكثر استدامة وإنصافاً بيئياً.

النتائج /

من خلال استعراض الدور المحوري للمرأة في مواجهة التحديات المتعلقة بالتغيرات المناخية في العراق، يتضح لنا مايلي :

١. تفعيل دور المرأة قد يسهم في تعزيز التوازن البيئي والاستدامة، حيث تشكل قوة دافعة للابتكار والتغيير في المجتمع.

٢. تعزيز مشاركة النساء في قرارات البيئة مما يعزز العدالة البيئية ويساعد على تحقيق التنمية المستدامة.

٣. تمكين النساء اقتصادياً يعزز قدرتهن على مواجهة التحديات الاقتصادية المترتبة على التغيرات المناخية.

٤. المرأة تلعب دوراً محورياً في تحفيز التوعية البيئية وتغيير السلوكيات نحو نمط حياة أكثر استدامة.

٥. يتطلب التحول نحو مستقبل مستدام مشاركة فعّالة ومتوازنة للنساء في جميع مجالات اتخاذ القرار.

٦_ تبنى دور المرأة في التحديات المناخية مستقبلاً من أجل حياة أكثر استدامة، حيث تكون شريكة فعّالة في جهود الحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع.

٧. تحقيق العدالة الاجتماعية والجنسانية في سياق التغير المناخي:

- اذ ان دور المرأة يلعب دوراً حيوياً في تحقيق العدالة الاجتماعية والجنسانية، حيث يتسنى لها المساهمة في تصحيح التفاوتات وتعزيز التكافؤ في مواجهة تأثيرات التغير المناخي.

٨. الإسهام في بناء مجتمعات متكاملة ومستدامة:

- بواسطة تعزيز دور المرأة في مختلف مجالات التنمية المستدامة، و يمكن تحقيق مجتمعات أكثر تكاملاً واستدامة، من خلال اسهام النساء في تحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

٩. تعزيز التكنولوجيا والابتكار البيئي:

من خلال دعم دور المرأة في مجالات التكنولوجيا البيئية والابتكار، يمكن تحفيز تطوير حلول مستدامة لمواجهة التحديات البيئية، مما سيعزز التنمية المستدامة.

٩. إحداث تأثير على المستوى الدولي:

- إذ يسهم تمكين المرأة في تعزيز التعاون الدولي وإشراك النساء في المفاوضات واتخاذ القرارات على الساحة الدولية لمواجهة التحديات البيئية.

١٠. دور الأمومة والعناية في بناء مستقبل مستدام:

- تبرز قيمة دور الأمومة والعناية التي تقوم بها المرأة في حماية البيئة وتوجيه الجيل الجديد نحو فهم أعمق لأهمية الاستدامة.

وأخيراً، يظهر لنا دور المرأة في مواجهة التحديات البيئية إذ لم يقتصر على تحقيق التوازن البيئي فحسب، بل امتد إلى تحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي. و إن تفعيل دورهن يمثل ركيزة أساسية لتحقيق مجتمعات قائمة على المساواة والاستدامة.

التوصيات /

بناءً على الفهم الشامل لدور المرأة في مواجهة التحديات البيئية وتعزيز الاستدامة، يمكن تقديم التوصيات التالية:

١. تعزيز مشاركة المرأة في اتخاذ القرار:

- ضرورة تعزيز مشاركة النساء في صنع القرار على مستوى الحكومات والهيئات البيئية لضمان تمثيلهن الفعال في صياغة السياسات البيئية.

٢. تعزيز الوعي البيئي والتربية:

- توجيه جهود نشر الوعي بقضايا التغير المناخي والحفاظ على البيئة، خاصةً بين النساء، من خلال حملات توعية وبرامج تربية بيئية.

٣. تمكين اقتصادي للنساء:

- دعم المشاريع الاقتصادية التي يديرها النساء في مجالات مستدامة وتكنولوجيا الطاقة النظيفة لتعزيز الاستقلال الاقتصادي.

٤. تعزيز التكنولوجيا والابتكار البيئي:

- دعم البحث وتطوير التكنولوجيا البيئية التي يمكن أن تحسن الاستدامة، مع التركيز على دور النساء كشركاء في هذا المجال.

٥. تعزيز التعليم والتدريب لتعزيز دور المرأة في حماية البيئة وتحقيق الاستدامة. يتطلب الأمر تعاون شامل بين المؤسسات الحكومية، والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص، لضمان تنفيذ هذه التوصيات وتحقيق تأثير فعال.

١١. تعزيز حقوق المرأة في البيئة:

- تعزيز حقوق المرأة في الوصول إلى الموارد البيئية والمشاركة في صنع القرار حول استخدامها، مع التركيز على الأبعاد الجنسانية في التشريعات والسياسات البيئية.

١٢. تفعيل القدرات البحثية للنساء:

- تشجيع الأبحاث البيئية التي يشارك فيها النساء، ودعم الابتكارات التكنولوجية التي تعزز دورهن في تقديم حلول مستدامة.

١٣. تعزيز التحول نحو اقتصاد أخضر ووظائف مستدامة:

- التشجيع على مشاركة النساء في القطاعات الاقتصادية الخضراء وتوفير فرص عمل مستدامة للمرأة في مجالات حماية البيئة.

١٤. تكامل قضايا البيئة في برامج التعليم:

- وتضمين قضايا البيئة والاستدامة في المناهج التعليمية لتشجيع الوعي والمشاركة النسائية في حماية البيئة.

١٥. توفير التمويل والدعم للمشاريع النسائية البيئية:

- وتخصيص التمويل والدعم للمشاريع البيئية التي تديرها النساء، مما يعزز فرص تأثيرهن في مجال الاستدامة.

١٦. تشجيعهن على التمثيل النسائي في القيادات البيئية:

- وتعزيز تمثيل النساء في المناصب القيادية في الهيئات البيئية والمؤسسات ذات الصلة.

١٧. تحفيز التعاون الإقليمي والدولي:

-و تعزيز التعاون بين النساء على مستوى إقليمي ودولي لتبادل الخبرات والمعرفة في مجال البيئة.

١٨. تشجيع الابتكار الاجتماعي والريادة النسائية:

- ودعم الابتكار الاجتماعي وريادة الأعمال للنساء في مجالات حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة.

١٩. تفعيل دور الشباب النسائي:

- وتشجيع مشاركة الشباب النسائي في المبادرات البيئية وتعزيز دورهن في خلق تحول إيجابي.

٢٠. رصد وتقييم تأثير السياسات على المرأة والبيئة:

- إجراء تقييمات دورية لتأثير السياسات البيئية على النساء وضمان تحقيق التكافؤ والعدالة الاجتماعية.

من خلال تبني هذه التوصيات، يمكن تعزيز فعالية مشاركة المرأة في تحقيق التنمية المستدامة وحماية البيئة للأجيال الحالية والمستقبلية

الهوامش /

- ١_مقالة - "تأثيرات التغير المناخي على حياة النساء في المناطق الريفية" - دراسة علمية في مجلة التنمية المستدامة: ٣٢
- ٢_مقالة - "تحليل العنف ضد النساء في سياق التغير المناخي: دراسة حالة العراق" - مقال علمي في مجلة البيئة والتنمية : ٣١
- ٣ - "تغير المناخ وارتفاع معدلات العنف ضد النساء في العراق" - مقال في صحيفة الحياة : ٢١:
- ٤- "سياسات حقوق المرأة والتنمية المستدامة في العراق" - دراسة قانونية حول الحماية القانونية للنساء: ٣
- ٥_ "المرأة والطاقة: تحليل جندي للتحول نحو الطاقة المستدامة: ٢١
- ٦_ "المرأة في زمن التغير المناخي:
- ٧_ نفسه : ١١
- ٨_ "المرأة والبيئة: مناهج متعددة للبحث والعمل": ٢٢
- ٩_ نفسه: ١١
- ١٠_ "المرأة في زمن التغير المناخي": ١١
- ١١_ "حقوق النساء في وجه تغير المناخ": ٣
- ١٢_ "النوع والتغير المناخي في آسيا والمحيط الهادئ": ٣٤
- ١٣_ "المرأة والطاقة: تحليل جندي للتحول نحو الطاقة المستدامة: ٥
- ١٤_ نفسه : ٦
- ١٥_ نفسه : ٧
- ١٦_ "المرأة والطاقة: تحليل جندي للتحول نحو الطاقة المستدامة: ٢
- ١٧_ "تأثير التغير المناخي على الصحة النسائية": ١٦

١٨ "حماية المرأة في ظل الطقس الغير مستقر: ٣١

١٩ "تأثير التغير المناخي على النساء" ١٠:

٢٠ "تغير المناخ والأمان الغذائي: تحليل جندي للأمان الغذائي": ٣١

٢١. "حقوق النساء في وجه تغير المناخ":

المصادر والمراجع

١. "المرأة والبيئة: مناهج متعددة للبحث والعمل"

- المؤلف: نيكول ديتراز

- تاريخ الطبع: ٢٠١٩

٢. "المرأة في زمن التغير المناخي"

- المؤلف: ماري روبنسون

- تاريخ الطبع: ٢٠١٩

٣. "النوع والتغير المناخي في آسيا والمحيط الهادئ"

- المؤلف: نيتا أخوري

- تاريخ الطبع: ٢٠١٦

٤. "تأثير التغير المناخي على الصحة النسائية"

- المؤلف: كارولين هيكس

- تاريخ الطبع: ٢٠١٨

٥. "تأثير التغير المناخي على النساء"

- المؤلف: دورين ستابينسكي

- تاريخ الطبع: ٢٠١٢

٦. "تغير المناخ والأمان الغذائي: تحليل جندي للأمان الغذائي"

- المؤلف: ميريديث تورشن

- تاريخ الطبع: ٢٠١٥

٧. "تغير المناخ والأمان الغذائي: تحليل جندي للأمان الغذائي"

- المؤلف: كارولين هوبكنز

- تاريخ الطبع: ٢٠١٩

٨. "حماية المرأة في ظل الطقس الغير مستقر"

- المؤلف: بينا أجاروال

- تاريخ الطبع: ٢٠١٩

٩. "حقوق النساء في وجه تغير المناخ"

- المؤلف: المفوضية العليا لحقوق الإنسان

- تاريخ الطبع: ٢٠٢٠

١٠. "المرأة والطاقة: تحليل جندي للتحويل نحو الطاقة المستدامة"

- المؤلف: سيريزا رينولدز

- تاريخ الطبع: ٢٠٢٠

المقالات العلمية

١_مقالة - "تأثيرات التغير المناخي على حياة النساء في المناطق الريفية" - دراسة علمية في

مجلة التنمية المستدامة: ٢٠٢١

٢_مقالة - "تحليل العنف ضد النساء في سياق التغير المناخي: دراسة حالة العراق" - مقال

علمي في مجلة البيئة والتنمية ، ٢٠٢٢

٣ - "تغير المناخ وارتفاع معدلات العنف ضد النساء في العراق" - مقال في صحيفة الحياة

٢٠٢٣،

٤- "سياسات حقوق المرأة والتنمية المستدامة في العراق" - دراسة قانونية حول الحماية
القانونية للنساء. ٢٠٢٣٢١

استراتيجية مكافحة التغير المناخي في العراق

م. م مها رضا محمود
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية القادسية

Strategy to combat climate change in Iraq
M. M Maha Reda Mahmoud
General Directorate of Education Qadisiyah

البريد الالكتروني : mahareda 960@gmail. Com

السيرة الذاتية للباحثة

الاسم : مها رضا محمود عبد الحسين

المواليد : ١ / ١ / ١٩٩٠

المهنة : معلمة جامعية

مكان العمل : المديرية العامة لتربية القادسية

التحصيل الدراسي : بكالوريوس تربية جغرافية - جامعة الكوفة

ماجستير تربية جغرافية - جامعة المثنى

الاختصاص العام : الجغرافية

الاختصاص الدقيق : الجغرافية السياسية

النشاطات العلمية : حضور العديد من المؤتمرات وورشات العمل والندوات العلمية وقبول بحث

ومشاركة في مؤتمر الاصلاح برؤية علمية اكااديمية

رقم الهاتف : ٠٧٨٢٨٢٠٣٠٥٢

المخلص:

ان التغير المناخي هو تلك التغيرات التي تحدث في حالات المناخ كالحرارة البرودة ومعدل التساقط وغيرها والتي من شأنها إحداث آثار سلبية بمختلف الأنظمة البيئية والاقتصادية السياسية ,وتتركز التغيرات المناخية في اتجاهين رئيسين بحسب أسباب حصولهما يتمثل الاتجاه الأول في التغيرات الناتجة عن ما يحصل من تغير في النظام الشمسي ومن ثم تأثيرها في درجة حرارة الأرض أي تأثيرات طبيعية ، والاتجاه الثاني يتمثل بارتفاع درجات الحرارة والناتج عن ظاهرة الاحتباس الحراري الناتجة عن التلوث البيئي بأشكاله أي تأثيرات بشرية , فضلاً عن مجموعة من الاسباب التي تعمل بشكل او بأخر في ذلك التغير .

فشارك العراق في العديد من المؤتمرات المناخية العالمية كانت مضمونها عن التغيرات المناخية وكيفية التصدي لهذه التغيرات أذ تسعى الى تحقيق الاهداف المرتبطة بحماية الغلاف الجوي والحد من التأثيرات السلبية لقطاع الطاقة مع مراعاة العدالة في توزيع مصادر الطاقة وظروف الدول التي يعتمد دخلها القومي على مصادر الطاقة الاولية او تلك التي يصعب عليها تغير نظم الطاقة القائمة بها، وذلك بتطوير سياسات وبرامج الطاقة المستدامة من خلال العمل على تطوير مزيج من مصادر الطاقة المتوفرة الاقل تلويثاً للحد من التأثيرات البيئية غير المرغوبة لقطاع الطاقة، ودعم برامج البحوث اللازمة للرفع من كفاءة النظم وأساليب استعمال الطاقة، فضلاً عن تحقيق التكامل بين سياسات قطاع الطاقة والقطاعات الاقتصادية الاخرى ولاسيما قطاعي النقل والصناعة .

ولغرض مواجهة هذه التغيرات المناخية لابد من اتباع بعض الاستراتيجيات الوطنية التي بدورها تعمل لصد هذه التغيرات تشمل استراتيجيات اقتصادية وسياسية وصحية وبيئية وتعلمية , اما اهم النتائج التي توصل اليها البحث هي ان العراق يسعى الى الارتقاء بملف التغيرات المناخية لأنه يدرك مدى خطورتها على كافة مجالات الحياة في الوقت الذي يسعى فيه الى ارساء مفاهيم الاقتصاد الاخضر, وان المركز الوطني للتغيرات المناخية الي يمثل الهيكل المؤسسي لإدارة التغيرات المناخية وطنياً يحتاج الى الدعم والاسناد مادياً وفنياً واستراتيجياً لبناء نظام متكامل ينهض لواقع التغيرات المناخية بشكل عام ويتمكن من المشاركة في رسم السياسات الدولية والاقليمية والوطنية للحد من ظاهرة التغير المناخي.

Strategy to combat climate change in Iraq

M. M Maha Reda Mahmoud
General Directorate of Education Qadisiyah

:

Abstract

Climate change is the changes that occur in climate conditions, such as temperature, cold, precipitation rate, etc., which may cause negative effects in various environmental, economic, and political systems. Climate changes are concentrated in two main trends according to the reasons for their occurrence. The first trend is the changes resulting from the change that occurs in the system. The solar system and then its effect on the Earth's temperature, i.e. natural effects, and the second trend is the rise in temperatures resulting from the phenomenon of global warming resulting from environmental pollution in all its forms, i.e. human effects, as well as a group of causes that work in one way or another in that change.

Iraq participated in many global climate conferences, the content of which was about climate change and how to confront these changes, as it seeks to achieve the goals related to protecting the atmosphere and reducing the negative impacts of the energy sector, taking into account justice in the distribution of energy sources and the conditions of countries whose national income depends on primary or secondary energy sources. Those that find it difficult to change their existing energy systems, by developing sustainable energy policies and programs by working to develop a mix of available energy sources that are less polluting to reduce the undesirable environmental impacts of the energy sector, and supporting the necessary research programs to raise the efficiency of systems and methods of energy use, as well as About achieving

integration between energy sector policies and other economic sectors, especially the transport and industry sectors.

For the purpose of confronting these climate changes, some national strategies must be followed, which in turn work to repel these changes, including economic, political, health, environmental, and educational strategies. The most important results that the research reached are that Iraq seeks to raise the issue of climate change because it realizes the extent of its danger to all areas of life in At a time when it seeks to establish the concepts of a green economy, the National Center for Climate Change, which represents the institutional structure for managing climate change nationally, needs financial, technical and strategic support and support to build an integrated system that rises to the reality of climate change in general and is able to participate in drawing up international, regional and national policies to reduce Climate change phenomenon.

الكلمات المفتاحية : (التغير المناخي , الاستراتيجية الوطنية , محاور الاستراتيجية)
المقدمة:

تغير المناخ هو اي تغير مؤثر وطويل المدى في معدل حالة لطقس يحدث لمنطقة معينة. معدل حالة الطقس يمكن أن تشمل معدل درجات الحرارة، معدل التساقط، وحالة الرياح بعدما كانت الأرض تعج بخيراتها و مواردها الطبيعية كمرتع للإنسان القديم محدود الطلبات الحياتية ومع تزايد عدد السكان وتزايد متطلباته الحياتية أخذ يستنزف تلك الموارد بشكل عشوائي وغير منظم وغير علمي مما تسبب بحدوث تغيرات مناخية لم يدركها آنذاك بسبب كثرة الموارد الطبيعية , أذ بدأ يستشعر بكوارث طبيعية كالأعاصير والجفاف وارتفاع درجات الحرارة والمجاعات ببعض البقع على البسيطة، فاستفاق العالم اليوم على مشكلة الآثار السلبية للتغيرات المناخية و التي باتت تشكل تهديداً حقيقياً لوجود الإنسان مما جعل العالم بحكوماته يتداعى لعقد المؤتمرات الدولية لوضع استراتيجيات تحد من الخطر المحدق لتلك التغيرات المناخية على سطح الأرض فقد قدر العلماء أن ما يحدث هذه الأيام هو أكبر تغير في الغلاف الجوي منذ ٦٥ ألف سنة، فهو تحدي

عالمي يجب مواجهته بشكل جماعي لأن أي خلل في أي مكان وزمان يعود بشكل سلبي على كل فرد على هذه الأرض أينما كان، أذ قدر أن ارتفاع الحرارة درجة واحدة سيخفف النمو الاقتصادي العالمي بين ٣-٢ %، ومن خلال الدراسات العديدة التي تبين أن الدول الصناعية الكبرى هي المسؤولة عن هذا التدهور في المناخ مثل أمريكا مسؤولة عن ٢٢% من انبعاث الغازات ولكننا بنهاية المطاف وكنتيجة حتمية وكوننا نعيش على هذا الكوكب فسوف نتأثر حتماً بهذه التغيرات وبشكل أكبر كوننا لا نملك البرامج الخاصة للتصدي لمثل هذه الظواهر وخاصة في مجال القطاع الزراعي ومصدر الأمن الغذائي وحماية الانسان , ومن المتوقع أن تؤثر التغيرات المناخية على إنتاجية الأرض الزراعية من خلال التأثير على خواص التربة الطبيعية الكيميائية والحيوية وما ينتج عنها من انتشار لأمراض و حشرات جديدة مسببة للأمراض الغير معروفة بهذه البقعة من الأرض و كذلك نقص في إنتاجية الأرض الزراعية الذي ينعكس سلباً على حياة الانسان وقد تتسبب في هجرته.

مشكلة البحث : يمكن طرح مشكلة البحث على صيغة تساؤل غير مجاب عليه وبالشكل الاتي:
(ما هي الاستراتيجيات الوطنية لمكافحة التغير المناخي في العراق؟).

فرضية البحث :

انطلاقاً من مشكلة البحث تفترض الباحثة الفرضية الآتية :-

(ثمة استراتيجيات سياسية واقتصادية وصحية وتعليمية وبيئية ادت دورها في التصدي للتغيرات المناخية العراق , فضلاً عن ان دور المؤتمرات المناخية التي تخص التغير المناخي لها الدور الكبير في التصدي للتغيرات المناخية) .

هدف البحث :

يهدف البحث الى إبراز الدور الذي تؤديه الاستراتيجيات الوطنية وتصديها للتغيرات المناخية وفعاليتها في وضع رؤية متكاملة لمتطلباتها امام صانع القرار للدولة في اتخاذ الاجراءات اللازمة لحماية البيئة من التغيرات المناخية بأتباع افضل السبل والتنسيق مع الجهات المعنية بتنفيذ تلك الاجراءات .

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث كونه يتناول المجالات الآتية :-

١- ماهية التغير المناخي والاستراتيجية الوطنية .

٢- بيان دور المؤتمرات المناخية العالمية ومشاركة العراق فيها في التصدي للتغيرات المناخية في الدولة.

٣- توضيح اهم محاور الاستراتيجية الوطنية وتأثيرها للحد من التغيرات المناخية ..

منهج البحث :

اعتمدت الباحثة على اكثر من منهج في بحثها ، اذ تم اعتماد المنهج الوظيفي من خلال توضيح الوظائف الداخلية التي تؤديها الدولة من خلالها معرفة قدرة الدولة على التكيف مع التغيرات المناخية , فضلاً عن استخدام المنهج التحليلي لتحليل الاستراتيجية الوطنية المتبعة في العراق للحد من التغيرات المناخية ، علاوة على استعمال منهج التحليل النظمي والمنهج الوصفي.

هيكلية البحث :

قسم البحث الى ثلاثة مطالب سبقته مقدمة شاملة ، اذ خصص المطلب الاول لدراسة مفهوم التغير المناخي واسبابه ، بينما تطرق المطلب الثاني لدراسة مساهمة العراق في المؤتمرات المناخية المحلية والعالمية ، في حين تناول المطلب الثالث الاستراتيجية الوطنية العراقية ومحاورها وتأثيرها لصد التغيرات المناخية ، فضلاً عن كتابة الملخص باللغة العربية والانكليزية والنتائج والمقترحات مع قائمة بالهوامش والمصادر .

المطلب الاول : مفهوم التغير المناخي واسبابه :

اولاً : مفهوم التغير المناخي

يشير مفهوم التغير المناخي الى ظاهرة ارتفاع درجات الحرارة في بيئة ما نتيجة التغيير في سيلان الطاقة الحرارية من البيئة واليها، وقد اطلق الباحثون المختصون بعلم المناخ على هذه الظاهرة تسميات عديدة، فمنهم من اطلق عليها الأحترار العالمي (Globe Heating) واخر اطلق عليها الحبس الحراري (Global Warming) , اما عربياً فقد اطلق على هذه الظاهرة اسم الدفينة او البيوت الزجاجية او البيوت الخضراء (١٧٢). كما تعرفه الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيير المناخ(IPCC) هو: تغير في حالة المناخ والذي يمكن تحديده عن طريق استخدام الاختبارات الإحصائية مثلاً: التغير في المتوسط، وأن يستمر هذا التغير فترة طويلة تدوم عقود(١٧٣). أما الأمم المتحدة فقد عرفت التغيرات المناخية وبحسب الاتفاقية الاطارية بشأن تغير

(١٧٢) خالد السيد حسن , التغيرات المناخية والاهداف العالمية للتنمية المستدامة , ط١ , مكتبة جزيرة الورد , القاهرة , ٢٠٢١ , ص١٣ .
(١٧٣) أيفل فريس كرستين، التغيرات في النشاط الشمسي وأثره في تغير المناخ، مجلة النفط والتعاون العربي، مجلد ٢١، العدد ٧٤، ١٩٩٥، ص ٥٨.

المناخ على أنها ((التغيرات المناخية التي تعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري الذي يؤدي إلى التغير الملاحظ في تكوين الغلاف الجوي العالمي، فضلاً عن التقلب الطبيعي للمناخ على مدى مدد زمنية متماثلة))^(١٧٤).

يمكن القول ان التغير المناخي هو تلك التغيرات التي تحدث في حالات المناخ كالحرارة البرودة ومعدل التساقط وغيرها والتي من شأنها إحداث آثار سلبية بمختلف الأنظمة البيئية والاقتصادية السياسية .

ثانياً : اسباب التغير المناخي

تتركز التغيرات المناخية في اتجاهين رئيسيين بحسب أسباب حصولهما يتمثل الاتجاه الأول في التغيرات الناتجة عن ما يحصل من تغير في النظام الشمسي ومن ثم تأثيرها في درجة حرارة الأرض، والاتجاه الثاني يتمثل بارتفاع درجات الحرارة والنتائج عن ظاهرة الاحتباس الحراري الناتجة عن التلوث البيئي بأشكاله، فضلاً عن مجموعة من الاسباب التي تعمل بشكل او بأخر في ذلك التغير، ولا بد من استعراض هذه الأسباب للوقوف عليها أو فهم أسباب التغيرات الطقسية والمناخية ، وفيما يلي أهم النظريات التي تحدثت عن التغير المناخي هي كالآتي :-

١- الأسباب الطبيعية: ومن النظريات التي فسرت أسباب التغير المناخي نتيجة الظروف الطبيعية وهي كالآتي :-

أ - نظرية التغير في نشاط الإشعاع الشمسي :-

يرافق التغيرات في مدار الأرض حول الشمس تغيرات في كميات الطاقة التي تتلقاها الأرض من الشمس وتعد عوامل مهمة تؤثر في المناخ^(١٧٥). إذ تطلق الشمس غازات تستمر في التهاها نتيجة الانفجارات النووية التي تحدث فيها، والتي تكون مسؤولة عن الطاقة الهائلة المنبعثة منها والتي تصل إلى الفضاء الخارجي المحيط بالشمس، ولان السنة للهب هذه تبرد بسرعة عند ابتعادها عن السطح الخارجي للشمس فأنها تبدو على شكل بقع سوداء مما يعني وصول كميات أكبر من الطاقة إلى الأرض عندما تكون البقع كثيرة، وتقدر هذه المدة بنحو (١١ سنة)^(١٧٦). وتعد البقع الشمسية أو ما يسمى بالكلف الشمسي و الإوهاج المصاحبة لها من أهم مظاهر النشاط الشمسي ، فتظهر عادة على شكل منخفضات أو دوامات تحيط في الشمس ويمكن أن تصل أقطارها إلى(١٠٠٠,٠٠٠) كم وتنخفض درجة حرارة البقع الشمسية عن درجة حرارة المحيط

^(١٧٤) علي صاحب الموسوي , مثنى فاضل علي حسين، التغيرات المناخية في الغلاف الجوي وتأثيراتها الحيوية على الكائنات الحية، مجلة البحوث الجغرافية كلية التربية، جامعة الكوفة، ٢٠٠٩، ص ٤٣ .

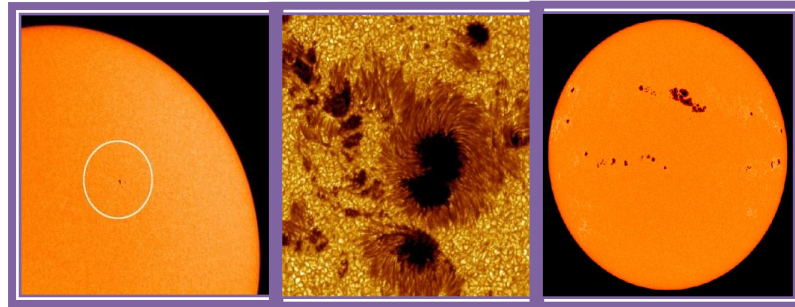
^(١٧٥) علي صاحب طالب الموسوي, عبد الحسن مدفون ابو رحيل ، علم المناخ التطبيقي ، ط١ ، النجف الاشرف ، دار الضياء للطباعة ، ٢٠١١ ، ص ١٦ .

^(١٧٦) فؤاد قاسم الأمير، الموازنة المائية في العراق وازمة المياه في العالم، منشورات الغد، بغداد ٢٠٠٩، ص .

بمقدار (١٠٠٠ - ١٥٠٠ م°) وهي تؤثر بشكل أو بآخر في مناخ الأرض بعناصره الأساسية من أمطار وحرارة وضغط جوي ورياح وعواصف ، إذ ظهر أن الجسيمات الشمسية التي تقذفها الانفجارات تحتوي غالباً على بروتونات والكترونات تندفع إلى الفضاء في جميع الاتجاهات كما تصطدم بعضها بالطبقة العليا للغلاف الجوي للأرض محدثة العواصف المغناطيسية والزوابع إلا أن الانفجارات الشمسية تدفع الغازات الملتهبة على شكل لسان من اللهب بعيداً عن سطح الشمس مما يؤدي إلى ظهورها بهذه الهيئة، **الشكل (١)** ، وهذا يعني أن كمية الإشعاع الشمسي وما يرافقه من طاقة سوف تزداد بزيادة كمية أو أعداد هذه البقع ويصح العكس وتبعاً لذلك فإن درجة حرارة الأرض ترتفع مع زيادة عدد البقع الشمسية وتنخفض مع قلت عددها^(١٧٧) .

وأثبتت الدراسات الحديثة أن المدة التي مرت بها أوربا من نهاية القرن السابع عشر إلى بداية القرن الثامن عشر قد شهدت انخفاضاً في درجة الحرارة يتطابق تماماً مع مدة اختفاء تلك البقع كما أشار تقرير معهد الفضاء في زيورخ إلى أن عدد تلك البقع قد زاد على مدى القرن الماضي والذي رافقه ازدياد درجة الحرارة وتعد المدتان (١٩٩١-١٩٨٩) و(٢٠٠٢-٢٠٠٠) في العصر الحديث والتي رافقتها عواصف شمسية قوية من أقوى الانفجارات الشمسية المسجلة^(١٧٨) . وتبين ان عدد البقع المرصودة للمدة (١٨٨٠-١٩٢٠) أقل بكثير من المدد السابقة واستمرت بالتزايد ووصلت إلى أعلى عدد لها عام (١٩٦٠) ثم تناقصت قليلاً واستمرت بالتزايد مرة أخرى منذ العام (١٩٨٠) ولحد الآن وقد اثبت سمبسون ان زيادة الإشعاع الشمسي تؤدي إلى ارتفاع حرارة سطح الأرض^(١٧٩) . إذ نجد كلما ازداد النشاط الشمسي ارتفعت معه درجة الحرارة، إذ ان العلاقة بين البقع الشمسية والأمطار في العروض شبه المدارية (٢٠-٤٠ شمالاً وجنوباً) علاقة عكسية أي تتناقص الأمطار مع ازدياد أعداد تلك البقع مما سبب تغير في عناصر المناخ وبدوره يؤدي إلى تغيرات مناخية .

الشكل (١) البقع الشمسية



- (١٧٧) علي حسين موسى، التغيرات المناخية، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٩٨٦، ص ٢٦-٢٧.
(١٧٨) ماجد فرحات، موسوعة الكوارث الطبيعية والحروب والأسلحة، ط١، دار اليوسف بيروت، ٢٠٠٦، ص٤٨.
(١٧٩) علي صاحب الموسوي ، مثنى فاضل علي، التغيرات المناخية في الغلاف الجوي وتأثيراتها الحيوية على الكائنات الحية مجلة البحوث الجغرافية، كلية التربية، جامعة الكوفة، دار الضياء، النجف، ٢٠٠٩، ص١٤.

Source :- <http://www.rweefnet.gov>

ب - الانفجارات البركانية

يؤدي الغبار والرماد المتطاير والنتائج عن الانفجارات البركانية إلى إحداث العديد من التغيرات المناخية. أذ في زيادة إطلاق غازات الاحتباس الحراري لاسيما غازات ثاني أكسيد الكربون الميثان وبخار الماء^(١٨٠), **الجدول (١)**. وهذا ما حدث في عام (١٨٨٣م) من انفجار بركاني في جزيرة كراكاتو الأندونيسية، إذ يعد أعنف انفجار سمعته البشرية بمسافة تزيد عن (٤٥٠٠ كم) رافقه ارتفاع الغبار والرماد البركاني إلى ارتفاع (٨٠ كم) في طبقات الجو العليا حاجباً الشمس كلياً في المناطق المحيطة بالبركان واستمر نسيج الظلام لمدة (٢,٥ يوم) وغطى الرماد والغبار جميع الأرض في المنطقة الشمالية من دائرة العرض الاستوائية ولمدة (١٣ يوماً) وبعد ثلاث أشهر فان الحزام من الغبار الناعم الموجود في طبقات الجو العليا أدى إلى ظهور مناظر خلافة حمراء غير مسبوقه لضباب الشمس وظواهر غريبة باللون الأخضر أو الأزرق امتدت تلك الظواهر حتى شتاء (١٨٨٤ م) في كل من أمريكا و اوربا واستمرت ٣ سنوات وقدرت الطاقة التي أطلقت في انفجارات كراكاتوا الأربعة حوالي (٢٠٠ ميكا طن TNT) بما يعادل (١٠ الآلاف) وكذلك انفجار بركان(فيزوف) في سنة (١٩٧٩م) في ايطاليا والذي كان اكبر من انفجار كراكاتوا، و من نتائج ذلك حجب قرص الشمس وتقليل الإشعاع الشمسي بنسبة ٢٪ تقريباً ونسبة السطوع الشمسي ومن ثم انخفاض ملحوظ في درجات الحرارة , إذ حدثت اعنف الحوادث في تاريخ الأرض وكان من نتائجها حدوث شكل من البيوت الزجاجية على نطاق واسع كبير شمل غالبية سطح الأرض، إذ غطت الحمم البركانية أكثر من (٢,٦ مليون/كم^٢) ونتج عن تلك الانفجارات تغير مفاجئ وكبير جداً في دورة الكربون (٢CO) في الطبيعة وخلق حالة عدم توازن في الجو مما أدى إلى تغير في الحياة فاستطاع عدد من الكائنات الحية التأقلم فيما انقرضت أخرى كالديناصورات^(١٨١).

الجدول(١) الغازات الناتجة عن الانفجارات البركانية ونسبها المئوية

الغاز	النسبة المئوية
-------	----------------

^(١٨٠) عبد العباس فضيخ الغريزي وآخرون ، جغرافية المناخ والغطاء النباتي ، ط ١ ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ ، ص ٢١٠ .

^(١٨١) تقرير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، الموقع الإلكتروني:

<http://www.w3.org/2011/xht>

٧٠,٧٥	١	بخار الماء
١٤,٠٧	٢	ثاني اوكسيد الكربون
٠,٢٢	٣	هيدروجين
٥,٤٥	٤	نتروجين
٠,١٨	٥	اورغون
٦,٤٠	٦	ثاني اوكسيد الكبريت
٠,١٠	٧	ثالث اوكسيد الكبريت
٠,٠٥	٨	كلور

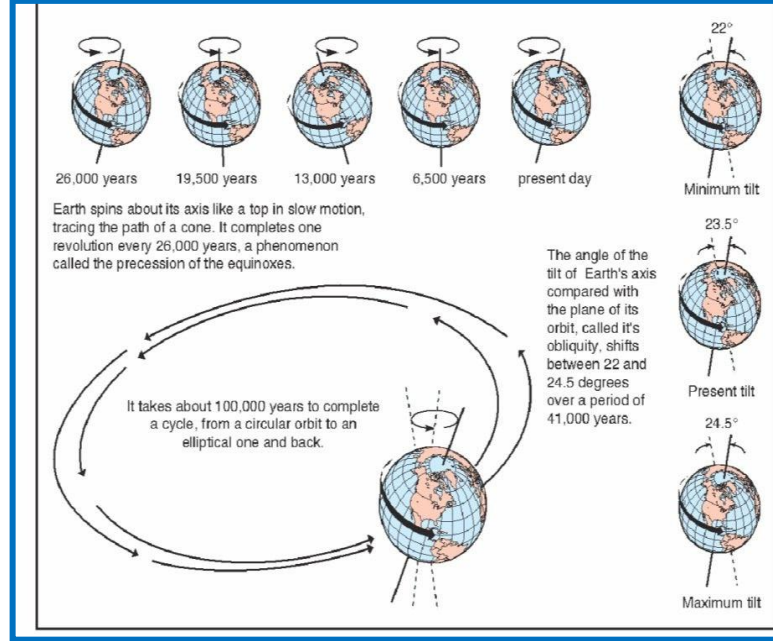
المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على :- علي حسين موسى , التلوث البيئي , ط٢ , دار الفكر المعاصر , دمشق , ٢٠٠٦ , ص١٠٢ .

ج - نظرية ميلانكوفتش

إن هذه النظرية ظهرت في أربعينات القرن الماضي على يد الفلكي اليوغسلافي ميلوتن ميلانكوفتش (Milutin Milankovitch) وهي تعتمد على التغيير في خصائص حركة الأرض وما لها من تأثير على كمية الإشعاع الشمسي الذي يصل إلى الأرض فاختلفت كمية الإشعاع سيؤدي إلى اختلاف في درجة الحرارة سيؤثر بدوره في عدد من العناصر المناخية الأخرى , **الشكل (٢)** , أذ ان تذبذب محور الأرض فمحورها يتجه نحو النجم القطبي الشمالي ويتجه محورها باتجاه النجم فيكا (viga) في دورة مقدارها ٢٦ ألف سنة وهذا له تأثير مباشر في المناخ فقد تختلف أوقات الفصول ، فيكون الصيف بدل الشتاء مثلاً فعندما يتوافق مجيء الصيف كون الأرض في الحضيض فيزداد الإشعاع الشمسي فيكون الصيف أكثر حرارة وإذا توافق مجيء الشتاء مع الأوج فان كمية الإشعاع الشمسي تكون أقل وبذلك يكون الشتاء أبرد واختلاف زاوية محور الأرض بين مدة وأخرى وتكون زاوية الميلان للمحور بين (٢٢,١ إلى ٢٤,٤) في دورة مقدارها ٤١ ألف سنة وتؤثر في المناخ من خلال الفصول الأربعة والاختلاف هذا يتمثل في أن الأرض تدور حول الشمس بمدار دائري فتكون متساوية البعد في كل الفصول وعندما

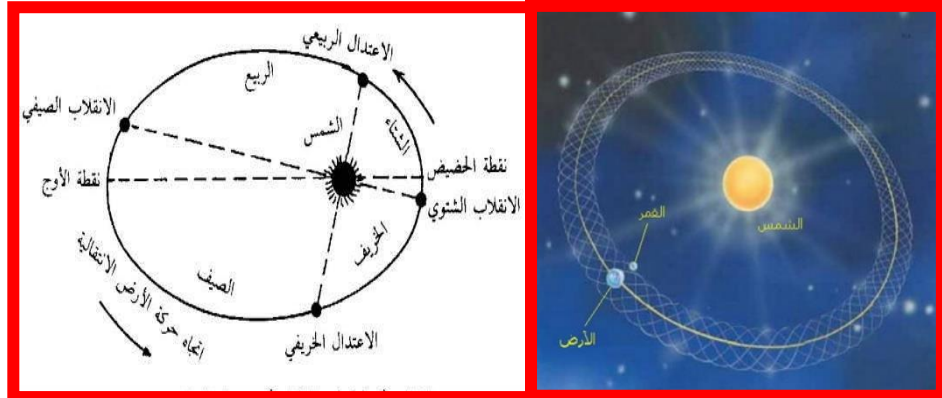
يتغير ويصبح بيضاوياً فهناك نقطتان قريبتان ونقطتان بعيدتان وبذلك تختلف درجة الحرارة حسب البعد^(١٨٢)، الشكل (٣).

الشكل (٢) تبسيط نظرية ميلانكوفتش



المصدر : عبد العباس فضيخ الغريزي وآخرون ، جغرافية المناخ والغطاء النباتي ، ط ١ ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ ، ص ٢١١ .

الشكل (٣) مدارات الأرض حول الشمس



Source :- <http://www.rw7aniat.com>

^(١٨٢) سالار علي خضير الدزبي وآخرون ، تأثير مؤثر الموجي العالي (أمواج روسبي) الطويلة على العراق، بحث في المناخ الشمولي، مجلة كلية الآداب، العدد ٨٥، بغداد، ٢٠٠٨ ، ص ١٣٢ ، ١٥١ ، ١٥٢

ح - التيارات النفاثة والامواج العليا

تلعب التيارات النفاثة دوراً أساسياً في مناخ الأرض، إذ تدفع تلك التيارات بالحرارة الزائدة من المناطق الاستوائية باتجاه القطبين ومن ثم تجذب الهواء القطبي البارد نحو الجنوب وتتسبب في زيادة درجة حرارة الأرض صيفاً , فأدت هذه التيارات إلى حدوث فيضانات في عدد من المناطق وزيادة الرطوبة صيفاً كما حصل في أنحاء من غرب أوروبا في عامي (٢٠٠٨ و ٢٠٠٩) وتبين وجود علاقة بين الجفاف في روسيا والفيضانات في باكستان نتيجة لتغير حركة تلك التيارات وحدد خبراء الأرصاد الجوية في صيف عام (٢٠١٠) في النصف الشمالي من الأرض نمطاً متواصلاً من الموجات في التيارات النفاثة كانت قد تشكلت أيضاً خلال فصول الصيف الثلاثة الماضية وفي الجزء الشرقي من النصف الشمالي للأرض وجد أنه يتم سحب الهواء البارد جنوباً نحو منطقة آسيا الموسمية^(١٨٣).

وتؤثر الأمواج العليا (روسبي) ضمن مستوياتها الضغطية العليا على نقطة الندى ودرجة الحرارة وسرعة الرياح ومستويات الضغط الأخرى, إذ تقع تلك الأمواج ضمن المستوى الضغطي الثابت (٥٠٠ مليبار) وتؤثر في القسم الأسفل من التروبوسفير، وتؤثر في مسار الكتل الهوائية وتتسبب في تغير مناخ الأرض ضمن مستوياتها السفلى بفعل تغير نشاطاتها وحركتها واتجاهاتها وكذلك الأخاديد والأنبعاجات المرافقة لها وقد وجد ان نشاط تلك الأمواج يعمل على خفض درجات الحرارة الصغرى والعظمى في عدد من محطات العراق لان تلك الأمواج تسمح للمرتفعات السطحية الباردة في التقدم نحو العراق^(١٨٤).

و - ظاهرة النينو

كلمة النينو بالإسبانية تعني الطفل حديث الولادة أو الطفل المسيح وربما جاءت هذه الكلمة من الألفاظ العربية التي دخلت إلى اللغة الإسبانية وان تكن محرفة عن اللغة العربية (النونو) وأن الهنود الحمر الذين كانوا يعيشون في أمريكا الجنوبية يطلقون اسم النينو على المياه الدافئة في المحيط الهادي التي تظهر عند شواطئ بيرو والإكوادور أيام عيد الميلاد ، إذ كان يرافق ظهور تلك المياه في فصل الشتاء اضطرابات جوية عنيفة وتسقط فيه أمطار غزيرة تؤدي لحدوث فيضانات وسيول جارفة^(١٨٥) . وتعد من اغرب الظواهر الطبيعية وأوسعها انتشاراً، ويعد العالم الانكليزي (جيلبرت ووكر) أول من توصل إلى تفسير هذه الظاهرة عندما كان في الهند في الوقت الذي كان العلماء منشغلين بتسجيل آثار النينو، إذ لاحظ إن هناك تغيرات مناخية

(١٨٣) سحر شفيق ، ظاهرة النينو المناخية وتأثيرها ، مجلة العلوم ، العدد ٩٧، ١٩٩٨ ، بغداد ، ص ٣٥ .

(١٨٤) علي صاحب الموسوي ، مثنى فاضل علي ، مصدر سابق ، ص ١٤ .

(١٨٥) نعمان شحادة ، علم المناخ ، ط ١ ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٩ .

تحصل في الشرق ومثيلاتها في الغرب فعندما يرتفع الضغط في الشرق ينخفض في الغرب والعكس صحيح، وأطلق عليها (التذبذب الجنوبي) ووجود علاقة ثلاثية الأطراف تربط بين هبوب الرياح الموسمية في آسيا وحدوث الجفاف في كل من استراليا واندونيسيا والهند وعدد من مناطق أفريقيا، ودفئ الشتاء نسبيا في غرب كندا وانتقد ووكر في وقتها كثيراً لكن بعد مرور (٥٠ عاما) جاء العالم النرويجي (جاكوب جركنز) ليثبت تلك العلاقة لتلك التغيرات الجوية وأطلق عليها اسم (ElNino)^(١٨٦).

يرجع سبب حدوث هذه الظاهرة إلى التفاعل بين الغلافين الجوي والمائي ، إذ يتشكل الضغط الجوي المرتفع في الجزء الشرقي للمحيط الهادي بالمنطقة المدارية والمحاذية لسواحل أمريكا الوسطى والجنوبية بينما يتكون ضغط جوي منخفض فوق الأرخبيل الاندونيسي وشمال استراليا أي في غرب المحيط الهادي ويؤدي هذا الوضع إلى نشوء تدرج في الضغط الجوي يسهم إلى حد كبير في هبوب الرياح التجارية في المنطقة المحاذية للدائرة الاستوائية (٥ شمالاً وجنوباً) باتجاه الغرب دافعاً أمامها المياه السطحية الدافئة فوق الجزء الشرقي من المحيط الهادي (سواحل بيرو وأمريكا الوسطى) نحو الغرب لتكون كتلة مائية سطحية ساخنة ضخمة بالقرب من الساحل الشرقي لاندونيسيا وشمال استراليا ونتيجة لوجود كميات هائلة من المياه ذات الحرارة العالية في الساحل الغربي للمحيط الهادي ، فإن الأرخبيل الاندونيسي سوف يتعرض لحدوث اعنف العواصف الرعدية ، إذ إن المياه الدافئة سوف تؤدي إلى تزايد نسبة التبخر من المسطحات المائية للمحيط الهادي، فضلاً عن ارتفاع درجة الحرارة للمياه السطحية يؤدي إلى تكون حالة من عدم الاستقرار الجوي^(١٨٧).

ز- نظرية زحزحة القارات

وضع هذه النظرية العالم الألماني ألفريد فجنر عام ١٩١٢ تنص على أن سطح الأرض قبل ٢٠٠ مليون سنة كانت تشغله قارة يابسة كبرى واحدة أطلق عليها بانجايا Pangaea وتعني كل الأرض ومحيط مائي واحد أطلق عليه بوننتس Panthass وبمرور الأزمنة الجيولوجية انقسمت هذه القارة الأم إلى قارات أصغر أخذت في التحرك والابتعاد عن بعضها الآخر وهذه القارات لم تتخذ موضعاً ثابتاً منذ أن تكوّنت الأرض, إذ إنها تتحرك حركة مستمرة ولكن ببطء شديد منذ الزمن السحيق وحتى الآن وتوضح نظرية فجنر أن قارة (بانجيا) بعد انقسامها تركت أجزاؤها الشمالية ناحية الشمال مكونة ما يعرف بالقارة الكبيرة لوراسيا Laurasia وتشمل

⁽¹⁸⁶⁾ <http://www.hawwa-al-arabiyah.com/vb/archive/index.php/t-2295.html>

^(١٨٧) علي حسين موسى , مصدر سابق , ص ٥٣.

أوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية, أما الأجزاء الجنوبية فتحررت ناحية الجنوب مكونة القارة الكبيرة جوندوانا Gondwana Land وتشمل أمريكا الجنوبية وأفريقيا وشبه الجزيرة العربية ومدغشقر والهند وأستراليا ويفصل بين القارتين البحر المتوسط القديم أو بحر تيثس وعلى مر الأزمنة تحركت أجزاء كل من القارتين الكبيرتين واتخذت الوضع الحالي لليابسة مشكّلة القارات الجديدة^(١٨٨). فنظرية (فيغنر) تفسر التغيرات المناخية التي انتابت الأرض من جراء تغير مواقعها من خط الاستواء ويستند في ذلك إلى وجود تكوينات تنتمي إلى فترات مناخية مختلفة في بعض جهات العالم ذلك أن وجود الفحم في عروض مرتفعة الآن هو دليل على وجود مناخ حار رطب أثناء تشكله فتمكن من تفسير سبب وجود مستحاثات نباتية لنباتات مناخ بارد كانت تعيش في نصف الكرة الجنوبي ، مثل نباتات جلوسوبتريس^(١٨٩) .

وأن التيارات الحرارية في صهير وشاح الأرض هي التي تدفع القارات إلى التحرك لذا فان لب الأرض على حسب هذه النظرية يعد عبارة عن شبه سائل تطفو عليها القشرة الأرضية وان هذه القشرة تمثل صفائح تكون القارات وقيعان المحيطات وتتحرك هذه الصفائح مع بعضها الآخر فتغير مواقعها فتحدث تغيرات في مناخها وهذا يفسر وجود آثار العصور الجليدية التي يرجع عمرها إلى ٢٣٠ مليون سنة في إفريقيا وأستراليا فتؤدي إلى تكسر القارات القديمة وبذلك تغيرت التيارات البحرية ومواقعها وهذه التيارات لها تأثير فاعل في عناصر المناخ وأن حركة الصفائح كانت سبباً في نشوء التضاريس مما كان له الأثر الفاعل في دورة الرياح^(١٩٠).

ثانياً - الأسباب البشرية

أما أهم النظريات التي ترجع أسباب التغير المناخي إلى الظروف البشرية فهي كالآتي :-

أ- تأثيرات الغازات الدفينة (الاحتباس الحراري)

تحدث التغيرات المناخية في العالم بسبب انبعاث الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري والنتيجة بشكل أساسي عن الاستخدام البشري للوقود الحفري، وينتج عنها غازات الأكاسيد الكربونية والنيتروجينية والميثان و تتجمع على صورة غطاء في الغلاف الجوي تعكس الأشعة فوق الحمراء التي تعود من الأرض إلى السماء فترفع بذلك درجات حرارة الأرض والجو وتغير من أنماط وكميات سقوط الأمطار وتؤدي إلى ذوبان الأنهار الجليدية وحدوث عواصف وفيضانات مدمرة أو حدوث فترات من الجفاف^(١٩١), الشكل (٤) . وينتج عن استهلاك الوقود تغييرات كبيرة

^(١٨٨)سحر شفيق , مصدر سابق , ص ٣٦ .

^(١٨٩)عاصم الشهابي , تأثير التغيرات المناخية على صحة الانسان , مجلة فيلاد لفيثا الثقافية , كلية الطب , الجامعة الاردنية , ص ١٠٠ .

^(١٩٠)مثنى فاضل علي الوائلي , مصدر سابق , ص ٢٤ .

^(١٩١)محمد عبد الرحمن الشرنوبى , الانسان والبيئة , ط١ , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , ١٩٨١ , ص ٤٣ .

في مكونات الغلاف الجوي من الغازات الناتجة عنه التي تعمل على رفع درجة حرارة جو الأرض عن طريق قيامها بالسماح بمرور الإشعاع الشمسي (قصير الموجه) ومنع خروج الإشعاع الأرضي (طويل الموجه) وتشير القياسات إلى ان حجم الغازات بلغ (٣,٦٥ مليار طن متري) ويزداد بمقدار (ملياري طن متري) شهرياً، فقد ازداد غاز (CO₂) بنسبة (٢٥%) وأوكسيد النيتروز بنسبة (١٩%) والميثان بنسبة (١٠٠%)^(١٩٢). ومع تزايد أنشطة الإنسان نتيجة لزيادة أعدادها وما رافقها من زيادة الإنتاج والاستهلاك وجاء ذلك مع تزايد عدد السكان من نحو (٥ مليون) نسمة عام (٨٠٠ ق.م) إلى مليار نسمة عام (١٨٥٠) ليصل إلى نحو (٦,٨ مليار) نسمة عام (٢٠٠٩)، إذ تفيد القياسات العالمية لـ (٣٣سنة) الماضية أن هناك اتجاهاً واضحاً في زيادة كميات (CO₂) في الجو، فكان تركيزه نحو (٣١٥PPM) ازداد إلى (٣٥٠PPM) عام (١٩٨٨)، ليصل في العام (٢٠٠٩) نحو (٣٨٨PPM) وتزداد درجة الحرارة مع زيادة تركيز هذا الغاز فعندما يكون تركيزه (٨٠٠PPm) فان درجة الحرارة سترتفع إلى أكثر من (٤°م) وعندما يصل إلى نحو (٢٠٠٠PPM) فان درجة الحرارة سترتفع إلى (١٠°م)^(١٩٣).

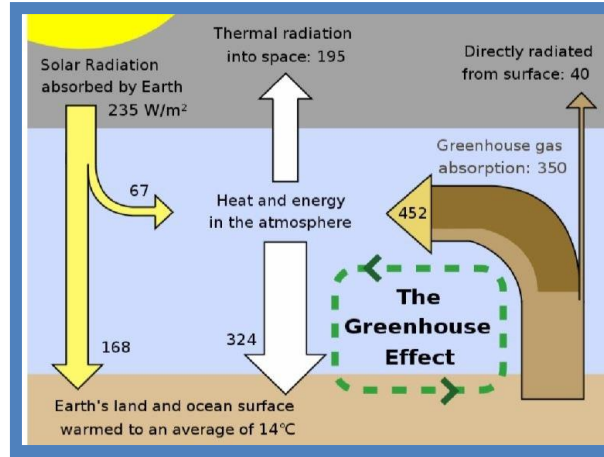
وفي العراق يعتمد نظام الطاقة بشكل كبير على الوقود الأحفوري نظراً لغنى الدولة بموارد الوقود الأحفوري ويعد حالياً ثالث أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم ومن المرجح أن يبقى واحداً من أكبر ثلاث دول مصدرة للنفط في المستقبل، **الجدول (٢)**، إذ وضع العراق مخططة الخاص بشأن المساهمات المحددة وطنياً (NDCS) الذي يهدف إلى تقليل انبعاثات الكربون للفرد بنسبة ٦% بحلول عام ٢٠٣٠ مقارنة بمستويات العام ٢٠١٠، إذ أنه أدرك إمكانات الطاقات المتجددة فهو يخطط لزيادة حصته من الطاقة المتجددة بنسبة ١٠% بحلول العام ٢٠٣٠ ويتوجب إعطاء الأولوية في اطار عمل الطاقة المتجددة وتدبير كفاءة الطاقة^(١٩٤).

الشكل (٤) تأثير غازات الدفيئة بشكل مبسط

^(١٩٢) موقع البنك الدولي، متاح على الرابط التالي :

<https://data.albankaldawli.org/indicator/EN.ATM.CO>

^(١٩٣) محمد عدنان العطية ، اسباب التغير المناخي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة حلب ، ٢٠١٠ ، ص ٥١ .
^(١٩٤) علي حسين موسى ، التغيرات المناخية ، مصدر سابق ، ص ٦٨ .



المصدر :- عاصم الشهابي , تأثير التغيرات المناخية على صحة الانسان , مجلة فيلاد لفيا الثقافية , كلية الطب , الجامعة الاردنية , ص ١٠٠ .

الجدول (٢) انبعاث الغازات الدفيئة في العراق للمدة ٢٠٠٥ - ٢٠١٨

السنة	غاز ثاني اوكسيد الكاربون (كيلو طن)	غاز الميثان (كيلو طن مكافئ غاز اوكسيد النيتروز)
٢٠٠٥	٨٥١٢٩,٩٩٧٢٥	٥٥٧٩٩,٩٩٩٢٤
٢٠٠٦	٨٢٩٥٩,٩٩٩٠٨	٥٨٥٠٩,٩٩٨٣٢
٢٠٠٧	٦٧٧٥٠,٠٠١٥٣	٦١٣١٠,٠٠١٣٧
٢٠٠٨	٨٨١٣٩,٩٩٩٣٩	٦٧٨٧٩,٩٩٧٢٥
٢٠٠٩	٩٤١٩٩,٩٩٦٩٥	٧٢٠٤٠,٠٠٠٩٢
٢٠١٠	١٠٨٥٥٠,٠٠٣١	٧٣٥٦٩,٩٩٩٦٩
٢٠١١	١١٣٠٤٠,٠٠٠٩	٨١٧٥٠
٢٠١٢	١٢٩٠٠٠	٩١٣٠٠,٠٠٣٠٥
٢٠١٣	١٣٩١٠٠,٠٠٦١	٩٤٤١٩,٩٩٨١٧

٤٧٠٠	٩٩٧٩٠,٠٠٠٩٢	١٣٤٠٣٩,٩٩٣٣	٢٠١٤
٣٧٧٠	١١٣١٦٩,٩٩٨٢	١٣٣١٦٩,٩٩٨٢	٢٠١٥
٤١٣٠	١٢٦١٣٩,٩٩٤	١٤٢٢٢٩,٩٩٥٧	٢٠١٦
٤٧١٠	١٢٧٩٤٩,٩٩٦٩	١٥٥٠٨٠,٠٠١٨	٢٠١٧
٤٧٨٠	١٣٠٢٢٠,٠٠١٢	١٦٣١٤٩,٩٩٣٩	٢٠١٨

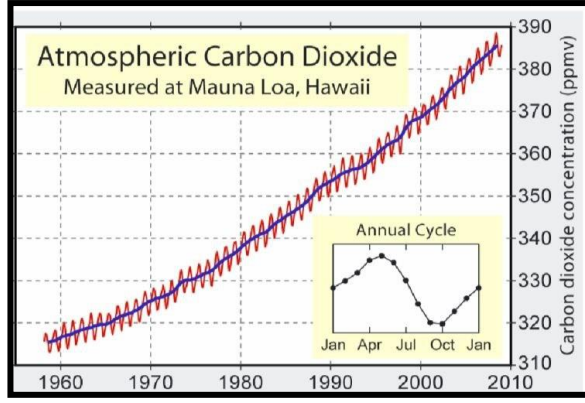
المصدر :- من عمل الباحثة بالاعتماد على موقع البنك الدولي, متاح على الرابط التالي :

<https://data.albankaldawli.org/indicator/EN.ATM.CO>

يتضح من الجدول (٢) أن حجم انبعاث غازات الدفيئة والتي تشمل (غاز ثاني أكسيد الكربون وغاز الميثان وغاز النيتروز) في العراق قد شهد ارتفاعات ملموسة خلال المدة (٢٠٠٥ - ٢٠١٨)، فبالنسبة لغاز ثاني أكسيد الكربون إذ بلغ نحو ١٦٣١٤٩,٩٩٣٩ كيلو طن في عام ٢٠١٨ بالمقارنة مع ٨٥١٢٩,٩٩٧٢٥ كيلو طن في عام ٢٠٠٥، وبشكل عام تبلغ نسبة مساهمة العراق في انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون على مستوى العالم بحوالي ٠,٤٧٪ في عام ٢٠١٨. وأن قياس مستويات غاز ثاني أكسيد الكربون هو أمر يصعب تحديده تماماً , إذ أنه مختلف بشكل فصلي و سنوي و بين مكان و آخر و حسب الارتفاع والاندفاعات البركانية وتأثير الغابات و النباتات في امتصاصه مما يجعل قيمته غير ثابتة, **الشكل (٥)** , إذ نلاحظ تركيز هذا الغاز بقيم مختلفة فيظهر لدينا مقدار الارتياح و الاختلاف الكبير المتوقع عند قياسنا شيء ولا يمكن قياس نسبته الدقيقة كثاني أكسيد الكربون و يجب أن لا ننسى أن Mauna Loa هو بحد ذاته جبل بركاني و كان انفجار في عام ١٩٨٤ الذي حدث في جزيرة هاواي في الولايات المتحدة (١٩٥).

الشكل (٥) قياسات ثاني أكسيد الكربون من محطة Maun Loa

(١٩٥) حسين طه نجم وآخرون , البيئة والانسان دراسات في الايكولوجيا البشرية , ط٣ , دار وكالة المطبوعات , الكويت , ١٩٨٤ , ص٢٨٠.



ان تزايد درجة تركيز غاز CO_2 في الجو يؤثر على كمية الاشعة الواصلة إلى سطح الأرض والمتبددة من الأرض تجاه الفضاء أي يؤثر على الموازنة الحرارية وهذا يقود إلى ارتفاع درجة الحرارة، وتشير التقديرات إلى أن تضاعف نسبة غاز CO_2 في الجو يؤدي إلى ارتفاع وسطي في درجة الحرارة بحدود ١,٥ م وإذا زادت درجة حرارة الهواء في نصف الكرة الشمالي بمعدل يقارب من ٣ - ٣,٥ م فإن المناطق القطبية والقريبة منها سيتراوح عندئذ متوسط درجة حرارتها صيفاً بين ٧ - ٩ م وشتاءً بين ٥ - ١٠ م وهذا يعني أن الجليديات ستذوب وتختفي من نصف الكرة الشمالي مترتباً على ذلك تغير في نظام الأمطار وتوزعها، إذ تزداد كمية الأمطار في العروض العليا وتقل في العروض المتوسطة وشبه المدارية ليحل الجفاف بذلك في مناطق شاسعة من العالم (١٩٦). إذ أثبتت الدراسات منذ أواخر القرن (١٩ م) ان هناك زيادة مطردة في نسبة غاز (CO_2) في الجو، وقدرت بنحو (١٤٪) في عام (١٩٦٠ م)، مما يعني رفع في معدلات درجات الحرارة لمقدرة هذا الغاز على امتصاص الإشعاع الشمسي والأرضي ويقدر العلماء إلى أن زيادة هذا الغاز في الجو من (٣٠٠-٦٠٠ جزء بالمليون) قد يؤدي إلى زيادة درجة الحرارة بحوالي (١,٠ م) مما قد سبب في تغير تركيب الغلاف الجوي وما ترتب عليه من تغيير رئيسي في الأحوال البيئية في مختلف مناطق العالم ويؤدي أيضاً إلى ذوبان الجليد في المناطق القطبية وقمم الجبال وتصريف مياهها نحو المحيطات، مما يرتفع منسوب سطح البحر إلى (٤٠٠ قدم) فيسبب في غرق المدن الساحلية (١٩٧).

ب - التغييرات في استخدام الأراضي (البياض)

أن التزايد في عملية إزالة الغابات بالقطع أو بالحرائق له تأثير كبير على المناخ من خلال التأثير على تغير درجة العاكسية، فبينما تبلغ درجة عاكسية الأراضي الغابية (٥ - ١٥%)،

(١٩٦) علي حسين موسى، التغييرات المناخية، مصدر سابق، ص ٧٤.
(١٩٧) مثنى فاضل علي الوائلي، مصدر سابق، ص ٢٩.

فإن عاكسية الأراضي الجرداء من الغطاء النباتي نتيجة لإزالة الغابات والرعي الجائر تبلغ قرابة الضعف (١٥ - ٣٠٪) مما يؤدي إلى اختلاف في درجة الحرارة بحدود ٥° م , وان تزايد عاكسية السطح نتيجة تناقص الغطاء النباتي يؤدي إلى تدن في صافي الإشعاع وبالتالي تزايد في التبريد الإشعاعي للهواء مما يسبب قلة في هطول الأمطار التي ستؤدي بدورها إلى تأثير معاكس على النبات مسببة في تناقص كمية الغطاء النباتي^(١٩٨). ويعد تدمير الغابات وإزالتها احد أهم العوامل المسببة والمساعدة في تغير مناخ الأرض، إذ أنها تمتص كميات كبيرة من (٢CO) وتساعد في الحد من سرعة التغير المناخي وفي تنظيف الهواء ويقدر انبعاث (٢CO) من جراء إزالة الغابات بين (٢-١ بليون طن سنوياً) كما ويقدر العلماء أنه لو أزيلت الغابات الاستوائية فإن نسبته ستزداد ما بين (٣٥ - ٦٠ Ppm) وتقدر (FAO) أن معدل التدمير السنوي بسبب قطع الغابات يصل إلى (٤٠ مليون كم) ويترتب على ذلك تحرير (٣ مليارات طن) من (٢CO) في الغلاف الجوي سنوياً , وتشير المصادر على انه قد دمر نحو (٢٥٠ مليون كم) من غابات الأرض في المدة (١٩٤٧-١٩٥٢) ، وتشهد منطقة حوض المتوسط نحو (٥٠ ألف حريق سنوياً كما أزيلت عام (١٩٨٩) نحو (٤٥.١٤٢ مليون كم) من الغابات, وخير مثال على ذلك تغطي الغابات الطبيعية في العراق (١٧٧٧٦ كم) عام (١٩٦٩) أي (٤%) من مساحة الدولة أي نحو (٦٠٪) من مجموع مساحة المنطقة الجبلية مع مساحات مزروعة في دهوك والعمادية (٥٠٠ كم) والأحراش (٢٠٠ كم) أي (٣٨٧٥٥ كم)، وتبلغ مساحة الغابات الاصطناعية (٣٨٧٥٥ كم) فتعرضت الغابات إلى العديد من المشاكل لاسيما المناخية منها، الأمر الذي أدى إلى إزالة مساحة كبيرة منها ومن أهمها أشجار الصنوبر والبلوط, وتشير تقديرات "FAO" لعام (٢٠٠٣) ان مساحة غابات العراق بلغت (١٣١١٠ كم) وقد تعرضت الى تدمير كبير لاسيما بفعل الحروب, إذ بلغ تناقص مساحتها (٤٦٦٦ كم) إذ ازيل أكثر من ربع مساحتها منذ منتصف القرن الماضي^(١٩٩).

يستنتج من ذلك ان عملية ازالة و حرق الغابات تؤدي الى رفع درجات الحرارة اثناء الاحتراق واطلاق غاز ثنائي اوكسيد الكربون من عملية الاحتراق لذلك تعد ازالتهما واحدة من ابرز مظاهر التغير المناخي في المنطقة لأن الغابات تشغل ٣٠٪ من مساحة الارض وتخفف من سرعة الرياح وتنقي الهواء مخففة حمولته من الغبار والرمل وتمتص جزء من غاز ثنائي اوكسيد الكربون في عملية البناء الضوئي .

(١٩٨) عبد الحكم عبد الطيف الصعيدي , البيئة في الفكر الانساني , ١ط , دار المصرية اللبنانية , ١٩٩٤ , ص ٦٦.

(١٩٩) تحديد الاطراف المعنية بالعمل المناخي : مؤتمر تسخير الوعي والسياسة والتكنولوجيا , متاح على الرابط التالي :-

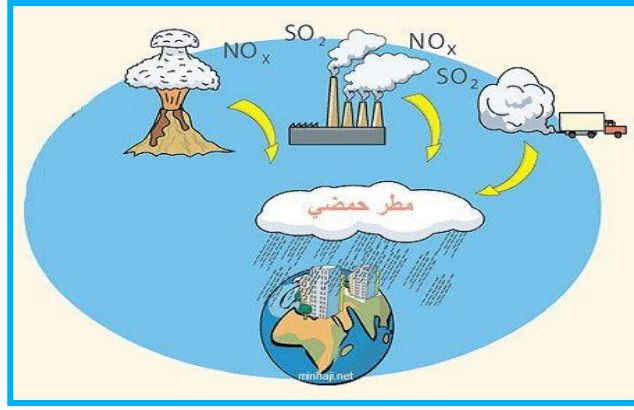
<https://kapita.iq/content/issue/thdyd-alatraf-almaany-balaaml-almnakhy-mtmmr-tskhyr-aloaay-oalsyas-oaltknologya>

ب - الامطار الحامضية

تعد من اهم مظاهر التلوث البيئي لاسيما تلوث الهواء، إذ ينتج عن الاستعمال المتزايد لجميع أنواع الوقود المختلفة وما ينتج عنها من ملوثات كما في مركبات (أكاسيد الكبريت، كبريتيد الهيدروجين، أكاسيد الكربون، أكاسيد النتروجين) التي تتصاعد إلى الجو وبفعل الأشعة فوق البنفسجية يحدث معلقاً تفاعل بين غاز ثاني أكسيد الكبريت وأوكسجين الهواء الجوي، إذ ينتج غاز ثالث أكسيد الكبريت والذي بدوره يتحد مع بخار الماء الموجود في الجو منتجاً حامض الكبريتيك، إذ يبقى هذا الحامض بصورة رذاذ دقيق في الجو وتنقله التيارات الهوائية من مكان إلى آخر وعندما يكون الجو صافياً فان هذا الرذاذ الدقيق من الحامض يبقى معلقاً في الجو في صور ضباب وعندما يصبح الجو ممطراً والبرودة شديدة فان رذاذ الحامض يذوب في ماء المطر ويختلط مع الجليد ويسقط على سطح الأرض على هيئة ما يعرف بـ(الأمطار الحامضية)، وهكذا بالنسبة لبقية المركبات الملوثة، **الشكل (٧)**، وتتسبب أكاسيد النتروجين والكبريت الناتجة عن حرق الوقود في تكوين هذه الأمطار، كما حصل من زيادة حموضة الترسبات في أوربا وشرق أمريكا الشمالية عام (١٩٦٠)، ويعد المطر الحامضي ناتجاً مباشراً لتنظيف المحيط الجوي نفسه، إذ تقوم القطيرات الصغيرة من الماء والتي تكون الغيوم بامتصاص الجسيمات المعلقة وأثار الغاز المذابة باستمرار ومع تكثيف هذه الرواسب في مياه الغيوم فإنها تغسل الملوثات وتزيلها من المحيط الجوي، وثاني أكسيد الكبريت (SO₂) وأكاسيد النتروجين المنبعثة في الجو تتحول كيميائياً إلى مركبات تندمج بسهولة مع قطيرات الغيوم كأحماض الكبريتيك (H₂SO₄) والنتريك (HN₃O) ومما يزيد سرعة هذه التفاعلات جزئيات الأوزون(٢٠٠).

الشكل (٧) تكوين الامطار الحامضية في الجو

(٢٠٠)التوصيات الكاملة لمؤتمر العراق للمناخ في البصرة , ٢٠٢٣ , متاح على الرابط التالي :-



المصدر : <https://images.app.goo.gl/ogu>

المطلب الثاني : مساهمات العراق في المؤتمرات المناخية المحلية والعالمية

اولاً - المؤتمرات المناخية المحلية

اقيم في العراق العديد من المؤتمرات المناخية المحلية الغرض منها مواجهة التغيرات المناخية في العديد من الجامعات والمراكز الاكاديمية وشارك العديد من الاساتذة , ومن هذه المؤتمرات هو مؤتمر تسخير الوعي والسياسة والتكنولوجيا في فندق بابل في محافظة بغداد عام ٢٠١٩ , أذ ناقش المؤتمر الامور التي تخص المؤتمر منها ان العراق جاد في محاربة التغير المناخي ويقدم خطوات هامة لأعداد المساهمات الوطنية والورقة الخضراء وتناول برنامج غذاء عالمي خاص بالتنوع للمناخ من خلال التأكيد على المزارع الأمن في العراق وتجنب استخدام تقنيات الزراعة القديمة أي دمج التكنولوجيا , فضلاً عن التوعية بشكل شامل حول تغير المناخ من خلال حملات ارسال الرسائل النصية القصيرة وافلام البث الوثائقي المتعلقة بتغير المناخ واهمية اعادة التدوير المواد بنسبة ١٠٠٪ تستضيفها تجمع جميع الالبومات التي تضحها في السوق في العديد من الدول لابد ان يطبق في العراق , وناقش المؤتمر حول ادارة التكنولوجيا وحوارها من خلال دور وزارة التعليم العالي في العلوم لتغير المناخ والمشاريع التي ترغبها الوزارة بما في ذلك انشاء اقسام وبحوث مكرسة لجوانب تغير المناخ والتأكيد على الاستثمار في المستقبل وفي صحتنا نتقدم

وانعقد في محافظة البصرة مؤتمر العراق للمناخ تحت عنوان مناخنا حياة في اذار عام ٢٠٢٣. أذ جاء بتوصيات منها ان المناخ لم يعد مجرد قضية بيئية بل اصبح قضية تنمية وامن أساسية للجيل الحالي والاجيال القادمة عكست الحكومة العراقية التزاماً باتخاذ جميع التدابير اللازمة للتأكد من اعمام مفاهيم تغير المناخ في جميع القطاعات والسياسات الرئيسية وسبل تنفيذها ودعوة مجلس النواب الموقر لتخصيص ميزانية وطنية لتغير المناخ في عام ٢٠٢٣ للبدء بتنفيذ أولويات المساهمة المحددة وطنياً والعمل على تطوير آلية تنسيق مؤسسي شاملة مع أدوار ومسؤوليات واضحة لكل وزارة وأصحاب المصلحة فيما يتعلق بالجوانب المختلفة لتغير المناخ وتعزيز النهج التشاركي بين الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص ومنظمات الامم المتحدة والبنك الدولي والكيانات الدولية الاخرى لتنفيذ المساهمات المحددة وطنياً مما سيفعل دور المجتمع المدني والقطاع الخاص في تنفيذ هذه الالتزامات ودعوة لجنة الصحة والبيئة النيابية كصانع تغيير رئيسي في جميع الفعاليات التي يشارك فيها العراق في اعمام تغير المناخ في الانشطة والفعاليات التشريعية والتخطيطية والتمويلية, ودعا المؤتمر جميع الاعضاء الموقعين على الاتفاقيات البيئية الدولية إلى تعزيز التعاون الدولي في الادارة المشتركة لأحواض الانهار العابرة للحدود والحفاظ على حقوق الدول المتشاطئة , فضلاً عن اهمية استثمار الغاز المشتعل والغاز المصاحب في إنتاج طاقة نظيفة بديلة لتحقيق هدف شعلة في العراق بحلول عام ٢٠٣٠(٢٠٢).

ثانياً - المؤتمرات المناخية العالمية

لقد انظم العراق بعد العام ٢٠٠٣ العديد من الاتفاقيات البيئية الدولية منها اتفاقية الامم المتحدة الاطارية لتغيير المناخ واتفاقية رامسار , أذ شارك في المؤتمر العاشر لدول الاطراف في اتفاقية التنوع في اليابان في نيسان ٢٠١٠ وانضمامه الى اتفاقية التنوع البيولوجي , أذ اصبح العراق العضو رقم ١٩٢ في اتفاقية التنوع البيولوجي(٢٠٣). وقد شارك في مؤتمر باريس للتغيرات المناخية بوفد رفيع المستوى سنة ٢٠١٥ وقدم من خلاله وثيقة مساهماته الوطنية المحدودة الى الاتفاقية الاطارية لتغير المناخ والتي تضمنت خطة طموحة للتخفيف من الانبعاثات الوطنية بنسبة ١٤ % مع حلول عام ٢٠٣٥ و احتوت على التعليمات التي تخص التغير المناخي منها تخفيض

(٢٠١)وزارة البيئة , علاقة التغيرات المناخية على دور المرأة في الحفاظ على البيئة في فرنسا , مجلة البيئة والحياة , العراق, العدد ٣٧, ٢٠١٠, ص ٩.

(٢٠٢)جمهورية العراق , وزارة الصحة والبيئة العراقية , حالة البيئة في العراق , التقرير السنوي , ٢٠١٧, ص٣٤٩.

(٢٠٣)الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ , اتفاقية الامم المتحدة الاطارية لتغير المناخ , وثيقة المساهمات المحددة وطنياً لاتفاق باريس ٢٠١٥ , ص١١-١٢.

نسبة ١ % من الانبعاثات مع حلول عام ٢٠٣٥ وفي حال استمرار تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والامنية في الدولة وتخفيض نسبة ١٣ % من اقصى تلك الانبعاثات مع حلول عام ٢٠٣٥ و في حال توفر الامن والسلام والرفاهية للمواطنين على ان يكون ذلك العمل بدعم أممي مادي وتكنولوجي من الصناديق الدولية التابعة الى الاتفاقية الاطارية للمساعدة في تخفيف نسب تلك الانبعاثات^(٢٠٤). كما قدم في اواخر مؤتمر للتغيرات المناخية وهو مؤتمر باريس ٢٠١٥ العديد من الالتزامات التي وضعتها تحت مسؤولية الدولية منها العمل على إعادة تأهيل سد الموصل لضمان عمله وتوسيع قناه الثرثار لدرء اخطار الفيضان واعادة تأهيل المبازل والقنوات الأروائية واتباع طرق الري المقنن (الرش والتنقيط) وتعهد العراق بنظام مكافحة الآفات الزراعية وزيادة محطات معالجة المياه , فضلاً عن انشاء السدود المائية^(٢٠٥).

وناقش المؤتمر نسبة ارتفاع درجات الحرارة والجفاف الشديد وانخفاض نسبة هطول الامطار والتصحر , أذ شارك اربعين عضو ممثل عن وزارة البيئة والزراعة والنفط والخارجية وممثلين من اقليم كردستان فجاءت اهمية المؤتمر من خلال عد فرصة لقادة العالم لمناقشة الاستجابة العالمية للتغير المناخي ومتابعة التعهدات والالتزامات الدول المشاركة التي تعهدوا بتنفيذها بموجب اتفاقية باريس للحد من الاحتباس الحراري بنسبة درجتين او درجة ونص كحد ادنى , فرحبت الامم المتحدة في العراق بالالتزامات التي تم التعهد بها في المؤتمر منها اجنة التقدم وهي استراتيجية دولية لتقديم التكنولوجيا نظيفة وبأسعار معقولة في كل مكان بحلول عام ٢٠٣٠ موقعة من قبل اكثر من ٤٠ من قادة العالم , اصف الى ذلك التعهد العالمي لتمويل الغابات وانهاء ازالتها بحلول عام ٢٠٣٠ بالتالي يساعد العراق على زيادة الجهود للحفاظ على الغابات وتعزيز التنمية المستدامة وزيادة فرص العمل في المناطق الريفية , واكدت على الحاجة الى اتخاذ اجراءات عاجلة للحد من الاثار السلبية لتغير المناخ على حقوق الانسان والتنمية المستدامة في العراق^(٢٠٦).

انظم العراق الى جامعة الدول العربية في مؤتمر جامعة الدول العربية والامم المتحدة حول الجفاف والامن الغذائي وتعزيز القدرة على الصمود مع تغير المناخ في الصومال في مقر الامانة العامة بتاريخ ٦ / ١٢ / ٢٠٢٢ , أذ اكد على موقف العراق الثابت والراسخ في دعم الاشقاء في الصومال والحرص على تسديد مساهمات صندوق الدعم المقدم الى دولة الصومال في ظل الظروف

^(٢٠٤) مشاركة العراق في مؤتمر الاطراف السادس والعشرون للتغير المناخي , غلاسكو , ٢٠٢١ , متاح على الرابط التالي :-

<https://www.undp.org/ar/iraq/stories>

^(٢٠٥) جمهورية العراق , وزارة الخارجية العراقية , مؤتمر تعزيز القدرة على الصمود مع تغير المناخ في الصومال , القاهرة , ٢٠٢٢ .

^(٢٠٦) محمد البهبهاني , العراق يشارك بفاعلية في مؤتمر الاطراف السابع والعشرون , مؤتمر الامم المتحدة للتغير المناخي , برنامج الامم المتحدة الانمائي مستشار الاتصالات , بيان صحفي , شبكة الانترنت , الرابط التالي :

<https://iraq.un.org/ar/>

الاقتصادية التي يمر بها العراق اثر الحرب على الارهاب وجائحة كورونا , فضلاً عن تطوير استراتيجية شاملة لتنسيق الجهود والمساعدات المستقبلية , أذ شهد هذا المؤتمر مشاركة واسعة من المنظمات الدولية والعربية والمجتمع المدني بهدف المساهمة في خلق حلول لمواجهة الازمة الانسانية في الصومال(٢٠٧) . وشارك العراق في مؤتمر الاطراف السابع والعشرون ومؤتمر الامم المتحدة للتغير المناخي بشكل فعال, أذ نظم المؤتمر في شرم الشيخ بمصر عام ٢٠٢٢ تألف الوفد العراقي فيه اكثر من ١٠٠ ممثل عن الحكومة العراقية شمل طبقات مختلفة من المجتمع العراقي مع العديد من الأطراف على جانب المؤتمر كالمكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية ومراكز الأمم المتحدة للتعاون الإقليمي وصندوق التكيف وشراكة المساهمات المحددة وطنياً وصندوق المناخ الأخضر ومرفق البيئة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية, أذ عكست اهميته وتأثيره الكبير للتغير المناخي على الدولة الملف البيئي هو محط اهتمام وألوية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق حالياً ومن ضمنه التأثير السلبي للتغير المناخي على الفئات الاجتماعية الأكثر هشاشة سيواصل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي دعمه للعراق للحد من تداعيات التغير المناخي والتكيف مع آثاره على نمو العراق وتعافيه, أذ يقوم برنامج الطاقة والبيئة والتغير المناخي التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق بتنفيذ مشاريع تدعم الاستدامة البيئية وقدرة المجتمعات المحلية على الصمود من خلال دراسة ومعالجة المخاطر الناتجة عن التدهور البيئي وتغير المناخ والكوارث(٢٠٨).

يستنتج من ذلك ان كل تلك المؤتمرات سألقة الذكر تسعى الى تحقيق الاهداف المرتبطة بحماية الغلاف الجوي والحد من التأثيرات السلبية لقطاع الطاقة مع مراعاة العدالة في توزيع مصادر الطاقة وظروف الدول التي يعتمد دخلها القومي على مصادر الطاقة الاولية او تلك التي يصعب عليها تغيير نظم الطاقة القائمة بها, وذلك بتطوير سياسات وبرامج الطاقة المستدامة من خلال العمل على تطوير مزيج من مصادر الطاقة المتوفرة الاقل تلويثاً للحد من التأثيرات البيئية غير المرغوبة لقطاع الطاقة, ودعم برامج البحوث اللازمة للرفع من كفاءة النظم وأساليب استعمال الطاقة, فضلاً عن تحقيق التكامل بين سياسات قطاع الطاقة والقطاعات الاقتصادية الاخرى ولاسيما قطاعي النقل والصناعة .

المطلب الثالث : الاستراتيجية الوطنية العراقية ومحاورها وتأثيرها لصد التغيرات المناخية

اولاً : مفهوم الاستراتيجية الوطنية

(٢٠٧) عبد الحميد عبد الفتاح المغربي: الإدارة الاستراتيجية لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين, مجموعة النيل العربية, القاهرة, مصر, ١٩٩٩, ص١٧ .

(٢٠٨)سورة البقرة , الآية ١٢٨ ,

تعرف الاستراتيجية لغوياً بأنها علم تخطيط وتوجيه العمليات العسكرية أي مجموعة من الخطط وإدارة الأعمال الحربية , وفي قاموس لاروس هي عبارة عن فن تنظيم وتنسيق عمل القوى العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية اللازمة في قيادة حرب أو التحضير للدفاع عن أمة أو تحالف ما فهي فن تنسيق اعمال المناورة بمهارة بغية الوصول الى الهدف (٢٠٩). وكما نشير إلى أنه قد ورد في القرآن الكريم مفهوم "الاستراتيجية" في أكثر من آية في قوله تعالى : ((ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم)) (٢١٠). ويفسر ابن كثير كلمة "حكمة" بمعنى يعلمهم الخير فيفعلوه والشر فيتقوه أي فرصة وتهديد والمتتبع إذن للمعنى الدلالي في المصطلح العربي يجد أن "الإحكامية" تقابل "الاستراتيجية" والتدبير المحكم تقابله الإدارة الاستراتيجية (٢١١).

وعرفت اصطلاحاً بأنها مجموعة المبادئ والقواعد التي يتم اعتمادها في اتخاذ القرارات المناسبة في وضع الخطط الدقيقة في تحقيق نتائج ناجحة وتتميز بالمرونة وسهولة التطبيق وهي جزء من التخطيط الإداري في وضع الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها (٢١٢). وكما عرفت بأنها: «فكرة أو مجموعة أفكار حكيمة من أجل توظيف أدوات القوة الوطنية بطريقة منظمة ومتكاملة لتحقيق أهداف معينة في مسرح العمليات وأهداف وطنية أو متعددة الجنسيات» (٢١٣).

يمكن ان نلخص تعريفاً شاملاً لمفهوم الاستراتيجية الحديث على أنها تعني مجموعة الخطط والتدابير اللازمة لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف بغض النظر عن طبيعة تلك الأهداف سواء كانت عسكرية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، ويمكن استخدامها بدءاً من أعلى مستوى في الدولة نزولاً إلى أدنى مستوى وحتى على مستوى الأفراد أيضاً، وغالباً لا يمكن تحقيق النجاح في عمل ما دون اعداد استراتيجية مسبقة لذلك العمل.

اما الاستراتيجية الوطنية هي علم وفن تنسيق استخدام عناصر القوة الوطنية لتحقيق الاهداف الوطنية للدولة (٢١٤). وهي مجمل الخطط البعيدة المدى لتطور الدول في مختلف المجالات وحمائتها من الاخطار كافة واستعدادها لمواجهة المستقبل, وتشمل خطط اقتصادية وصناعية

(٢٠٩) طارق شريف يونس محمد, انماط التفكير الاستراتيجي واثرها في اختيار مدخل اتخاذ القرار , ط ١, دار الكتب للنشر والتوزيع , الاردن , ٢٠٠٢, ٢٠.

(٢١٠) عبد الامير عباس عبد الحياي, فتيان علي مهدي التميمي , الابعاد الاستراتيجية لمشكلة الطوارق , مجلة ديالى للبحوث الانسانية , العدد ٨١, جامعة ديالى , كلية التربية للعلوم الانسانية , ٢٠١٩, ص ٨٩.

(٢١١) هاري آريارغر , الاستراتيجية ومحترفو الامن القومي التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين , الطبعة الاولى , ترجمة راجح محرز علي , مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , ابو ظبي , ٢٠١١, ص ١٦.

(٢١٢) المصدر نفسه , ص ٤٦.

(٢١٣) (Bracker, Jeffrey); The Historical Development of strategic Management Concept

Academy of Management Review, Vol.5 , NO.PP .

191

(٢١٤) محمد ياسين محمود الشباطات , صفة القرن وأثر الاستراتيجية الوطنية لإدارة الازمات على الاستقرار السياسي في الاردن

(٢٠١٦-٢٠٢٠) , مجلة اكاديميا , المجلد ٦, العدد ٤ , ٢٠٢١, ص ١٠٨.

وزراعية وعلمية وانسانية وعسكرية وصحية تستند هذه الخطط على حساب ثروات الدولة واحتياجاتها وطرق الحفاظ عليها وتغطية هذه الحاجات وخلق طاقات بشرية من مواطنيها قادرة على قيادة دفة الامور في المستقبل بهدف الارتقاء بمستوى الحياة في الدولة وتخفيف حدة الطوارئ التي قد تحدث بعمل حساب لها والتخطيط لمواجهةها^(٢١٥).

ثانياً : محاور الاستراتيجية الوطنية وتأثيرها على التغيرات المناخية في العراق

١- المحور الاقتصادي

تتمثل الاستراتيجية الاقتصادية من خلال اعداد فرص استثمارية جيدة وإمكانية تطوير الصناعات الدوائية والمهنية والزراعية واستثمارات الطاقة المتجددة وإمكانية تطويرها والاهتمام بالبيئة السياحية والموارد البشرية الضخمة وانفتاح السوق المحلي على الصناعات الدولية وتحديث البنية التحتية وخطوط اتصالات مناسبة وتطور قطاع تكنولوجيا الاتصالات فضلاً عن التحويلات العاملين في الخارج^(٢١٦). اضافة الى ذلك وضع استراتيجية تنموية بعيدة الأمد تمتد افاقها الى كل مفاصل الحياة ونفي بمتطلبات توليد مرحلة جديدة تتميز بقيم واساليب انتاج واوضاع اجتماعية وتقدم علمي جديد وتنمية يتفاعل فيها المادي والفكري بشكل يغذي احدهما الآخر ويقوي حركته , فضلاً عن تمويل مشاريع البحث والتطوير في مجال الابتكار لتعزيز التكنولوجيا والبنية التحتية الاكثر مراعاة للبيئة وفرض الضرائب والدعم لإزالة الكربون من خلال تطبيق ضرائب الكربون وخفض الدعم للوقود الاحفوري^(٢١٧).

ومن الاستراتيجيات الوطنية التي عملتها الدولة هي استراتيجية تنمية القطاع الخاص ٢٠١٣-٢٠١٧ , أذ نشرت في عام ٢٠١٣ قبل الأزمة المالية والحرب مع داعش، وتم إجراء تحديث بالنظر إلى التغييرات على أرض الواقع و تطويره بالتنسيق مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP وأُعتد من قبل مجلس الوزراء^(٢١٨) .

ويطمح العراق الى تنفيذ مساهماته المحددة وطنياً للفترة الزمنية من ٢٠٢١ ولغاية ٢٠٣٠ الى تحقيق خفض متوقع بين ١%- ٢% من مجمل انبعاثاته وفقاً للجردوات الوطنية للغازات الدفيئة بالجهد الوطني و ١٥% عند توفر الدعم الدولي المالي والفني وتحقيق الامن والسلام وفقاً للمسارات والتوجهات التي حددت في هذه الوثيقة وبما يضمن تحقيق المنافع المشتركة لتمكين

^(٢١٥) مظهر محمد صالح وآخرون , الملف الاقتصادي , التقرير الاستراتيجي العراقي ٢٠٠٤ , مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية , ٢٠٠٨ , ص ٢١٣.

^(٢١٦) تسامر مهدي جسام , الاستراتيجيات الوطنية لإدارة أزمة الأوبئة والكوارث في العراق (دراسة في الجغرافية السياسية) , اطروحة دكتوراه , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة ديالى , ٢٠٢٢ , ص ٩٠.

^(٢١٧) جمهورية العراق , وزارة البيئة , المساهمات المحددة وطنياً بشأن تغير المناخ , وثيقة الاتفاقية الاطارية لتغير المناخ واتفاقية باريس المشروح تحت مظلتها , برنامج الامم المتحدة الانمائي , ٢٠٢١ , ص ١٥.

^(٢١٨) امير حاكم هادي الوائلي , دور التمويل الاخضر في الحد من التغيرات المناخية تجارب دول مختارة مع امكانية الافادة منها في العراق , رسالة ماجستير , كلية الادارة والاقتصاد , جامعة كربلاء , ٢٠٢٣ , ص ١٢٨-١٢٩.

قطاعاته الهشة من التكيف مع الآثار الضارة لتغير المناخ وبعد ان يتمتع شعبه بتوفير الطاقة الكهربائية ولمدة ٢٤ ساعة في اليوم اسوة بشعوب العالم^(٢١٩). وضعت حكومة العراق بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للمسات الأخيرة على تقرير المساهمة المحددة وطنياً (NDC) الذي يتناول التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف وفتح نافذة للاستثمار بقيمة (١٠٠) مليار دولار في الاقتصاد الأخضر من القطاعين الخاص والعام على مدى السنوات العشر المقبلة وركز العراق على المساهمات المحددة وطنية لتعزيز التنمية المستدامة وضمان السلامة البيئية والشفافية وتعد هذه الوثيقة من أهم الوثائق التي تهدف إلى توجيه التحول الاقتصادي في العالم بواسطة تضمين مفهوم الاقتصاد الأخضر والتركيز على الطاقات المتجددة والآليات النظيفة ومحاولة عدم تجاوز متوسط درجة الحرارة العالمية البالغ ١,٥ درجة مئوية وستستقطب الوثيقة في العراق فرصة استثمارية جديدة وتوفر مشاركة أكبر للقطاع الخاص في مجال تغير المناخ^(٢٢٠). وسعى البنك المركزي العراقي إلى اتخاذ إجراءات ومبادرات لمواجهة التغيرات المناخية والتخفيف من حدتها، تمثلت بتخصيص ترليون دينار بما يعادل أكثر من ٦٠٠ مليون دولار على شكل قروض بدون فوائد وبعمولة أداريه منخفضة نسبية، وبمدة سداد خمسة سنوات تمنح من قبل المصارف للأفراد من أجل تمويل شراء منظومات توليد الكهرباء التي تعمل بالطاقة المتجددة، فضلاً عن استفادة القطاعات التجارية والزراعية والصناعية والمنزلية منها يقلل انبعاثات الكربون وتحسن المناخ عن طريق استخدام الطاقة النظيفة من أجل تقليل الانبعاثات الكربونية والانتقال إلى استخدام الطاقة النظيفة وضع خطة شاملة ومبادئ توجيهية مفصلة لتعزيز التمويل المستدام والأخضر بين المؤسسات المالية العراقية ونظم البنك المركزي العراقي بالتعاون مع وزارات البيئة والزراعة والموارد المائية ورابطة المصارف الخاصة العراقية والقطاع الخاص ورشة تخصصية عن التغيرات المناخية والتصحر ونقص المياه وأكدت الورشة على ضرورة مكافحة تلك التغيرات المناخية عبر الاستثمار في الجانب البيئي وفي الختام تم تثبيت عدد من التوصيات في الورشة أبرزها ضرورة تعاون جميع المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص لمواجهة مخاطر التغيرات المناخية والتصحر ورفع مستوى الوعي بأخذ التدابير الرسمية والمجتمعية وتشجيع الجمهور للتحول إلى استخدام مصادر توليد الكهرباء من الطاقة المتجددة وتقديم الدعم المالي اللازم للوزارات القطاعية كافة بغرض ترشيد الاستخدامات المائية وبتشجيع مشروع مكافحة التصحر في قضاء المدائن ضمن مبادرة (تمكين) التي يقودها بالتعاون مع رابطة المصارف الخاصة ووزارة

(٢١٩) البنك المركزي العراقي , متاح على الرابط التالي :-

<https://cbi.iq/news/view/2029>

(٢٢٠) محمد حسين ابو صالح , دور التخطيط الاستراتيجي في تشكيل المستقبل السوداني , مجلة الخرطوم , كلية الاقتصاد والعلوم الادارية والسياسية , جامعة افريقيا العالمية , ٢٠١٢ , ص٤.

الزراعة، وأشار محافظ البنك المركزي إلى ان القطاعين الزراعي والصناعي هما السبيل للنهوض بواقع العراق وتشغيل موارده والايدي العاملة داغياً المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني للتكاتف مع وزارة الزراعة للعمل على تطوير هذا القطاع الحيوي المهم^(٢٢١). يظهر مما سبق ان تحسين المستوى الاقتصادي للدولة يهدف الى تعزيز القرار السياسي واستقراره والامن الاجتماعي ومحاربة الفقر والبطالة ويساهم في تطوير الصناعات واستثمار الطاقة المتجددة والاهتمام بالمظهر السياحي والموارد البشرية مما يؤثر في طبيعة التغيرات المناخية والتقليل من حدة اثارها , أي تحقيق التنمية الاقتصادية للدولة .

٢- المحور السياسي

وهو المحور الذي يركز على مشاركة الشعب في صنع القرار وتفعيل العمل السياسي والتأكيد على جميع الحقوق التي تؤكد على الحريات ووضع قوانين عصرية تتعلق بالانتخاب والأحزاب والإعلام وتدعم قيم النزاهة والشفافية والمساءلة والإجماع الوطني على النظام السياسي والأمن والاستقرار ومساءلة الحكومة ومحاسبتها وإجماع عام على القضايا الوطنية الكبرى ومقدار من التأثير والمعارضة والاستقلالية الفكرية وانتقاد السلطة وتشريعات لضمان الحريات (الأحزاب، وحرية التجمع، والإعلام والمحاكمات العادلة واستقلال القضاء, المساواة بين الجنسين، ... الخ) وتفعيل المحكمة الدستورية وهيئة مكافحة الفساد^(٢٢٢). وتعزيز دور منظمات المجتمع المدني من خلال الاهتمام بها التي تسمى بالمنظمات غير الربحية واعتماد اهداف خفض الانبعاثات وتحديد سعر الكربون وانشاء مجموعة من العمليات الطوعية لتشجيع خفض الانبعاثات التي تشمل تبادل المعلومات استعراض التقدم المحرز فلها دور كبير في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية الامر الذي يساعد على مكافحة التغيرات المناخية في الدولة^(٢٢٣).

وعملت الحكومة العراقية بشأن التغيرات المناخية على استحداث مشروع وزارة البيئة العراقية لحماية البيئة من التغيرات المناخية يتناول سبل حماية صحة الانسان تشاركها فيه جهات وطنية أخرى مثل وزارات الصحة والتخطيط والنفط وهيئة الانواء الجوية ومديرية المرور العامة ، كما اعدت الوزارة مشروعات قوانين في اطار السيطرة على تلوث الهواء واعداد التعليمات اللازمة

(٢٢١) مجموعة باحثين , اسس بناء الدولة المدنية الحديثة , مؤتمر الحوار الوطني الشامل لسنة ٢٠١٧ , ج ١, ص ٩٠.
(٢٢٢) احمد عبد الله الماضي , اثر التغيرات المناخية على الامن الانساني , مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية , العدد ٢٦ , جامعة تكريت , كلية القانون , ٢٠١٥ , ص ٧٨.
(٢٢٣) كاظم عبد الوهاب حسن , علي عبد الزهرة كاظم , اثر التغيرات المناخية في التنمية المستدامة للموارد المائية (دراسة تطبيقية في محافظة البصرة) مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية , المجلد ٤٤ , العدد ٤ , جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الانسانية , ٢٠١٩ , ص ١١.

لذلك وانيطت بها مهام تتعلق بشؤون البيئة ومكافحة التلوث وملوثات الهواء والتسربات الى المياه الجوفية (٢٢٤).

وقامت وزارة الموارد المائية العراقية بوضع الخطط لدرء الفيضانات والسيول من خلال رفع السدة الواقعة بين نهري دجلة والفرات عند الحدود الادارية بين محافظتي البصرة وذي قار لتخفيف الموجة الفيضانية وصرف اكبر كمية من المياه باتجاه هور الحمار والأهوار الوسطى لأعمار مساحات واسعة من الأهوار وتحسين نوعية المياه فيها وبذلك اخذت مياه نهر دجلة تغذي نهر الفرات بشكل معاكس من محافظة البصرة باتجاه محافظة ذي قار ومن المتوقع ان تخف حدة تأثير الفيضانات الربيعية في بداية شهر مايس وربما الى نهاية شهر تموز وسيبقى بعدها خزين مائي لسنتين او اكثر الامر الذي يتطلب وضع الخطط الاستراتيجية لإدارة المياه السطحية (٢٢٥). يستنتج من ذلك ان الاستراتيجية السياسية لها دور في التصدي للتغيرات المناخية من خلال تأثير للأفراد والشركات والمنظمات غير الحكومية التأثير على سياسات تغير المناخ بشكل مباشر وغير مباشر تشمل الآليات الخطاب الفردي والتعبير الكلي عن الرأي عن طريق استطلاعات الرأي والاحتجاجات الجماهيرية تاريخياً كانت نسبة كبيرة من هذه الاحتجاجات ضد السياسات التي تسعى الى تخريب البيئة والتغيرات المناخية .

٣- المحور التعليمي والثقافي

تظم الاستراتيجية التعليمية بعض المحاور اهمها استحداث اقسام علمية تختص بموضوع التغيرات المناخية في الجامعات والكليات والمعاهد ذات العلاقة و العمل على موائمة المشاريع الاكاديمية والاطارح لطلبة الدراسات العليا مع الاحتياجات الوطنية في موضوع تغير المناخ وفق المعايير الدولية المعتمدة بهدف اعتماد البحث العلمي والتطور التكنولوجي ركيزة أساسية للنجاح عبر العمل المشترك بين القطاعات الوطنية لتحقيق اهداف هذه الوثيقة (٢٢٦). والمطلوبة بتوجيه التعليم نحو تحقيق مفهوم الاستدامة وأن ينفذ توصيات اليونسكو بأن السنوات ٢٠٠٤ - ٢٠١٥ هي عقد التعليم نحو تحقيق الاستدامة وإدماج قضايا التغير المناخي وآثاره الحالية واحتمالاته المستقبلية في المناهج والمقررات الدراسية وتدريب مفاهيمه ومجالاته من خلال طرق وأساليب التدريس غير التقليدية التي تجعل الطالب إيجابياً في جمع المعرفة واستخلاص النتائج والوصول إلى تعميمات وإدماج مفاهيم التغيرات المناخية في برامج محو الأمية وتعليم الكبار والإرشاد الزراعي

(٢٢٤) جمهورية العراق , وزارة البيئة , المساهمات المحددة وطنياً بشأن تغير المناخ , وثيقة الاتفاقية الاطارية لتغير المناخ واتفاقية باريس المشرع تحت مظلتها ,برنامج الامم المتحدة الانمائي, مصدر سابق , ص ٩ .

(٢٢٥) جمهورية العراق , وزارة البيئة , المساهمات المحددة وطنياً بشأن تغير المناخ , وثيقة الاتفاقية الاطارية لتغير المناخ واتفاقية باريس المشرع تحت مظلتها ,برنامج الامم المتحدة الانمائي, مصدر سابق , ص ١٠ .

(٢٢٦) محمد صادق اسماعيل , العمل العربي الجماعي وجهود جامعة الدول العربية في الحد من التأثيرات المناخية , مجلة افاق عربية واقليمية , العدد ١١ , المركز العربي للدراسات السياسية , ٢٠٢٢ , ص ٧٤-٧٢ .

والصناعي وتبصير الأطفال في مرحلة رياض الأطفال بقضية التغير المناخي وآثاره مستقبلاً على الدولة ودورهم المسؤول في هذا المجال (٢٢٧).

يتضح من ذلك ان الاستراتيجية الوطنية للتعليم من اجل البيئة والتغير المناخي تحدد اجراءات لزيادة درجة التعليم والوعي بين الاطفال والشباب فيما يتعلق بالتنمية المستدامة والمسؤولية البيئية التي تتطلب من الدولة الواجب اتباعها من خلال تنفيذ برنامج التربوي الوطني للبيئة والمناخ وتدريب الكوادر التعليمية في مجال البيئة والتغير المناخي من اجل تعزيز ثقافة الاستدامة على مستوى المؤسسات التعليمية .

٥- المحور البيئي والصحي

تقوم الاستراتيجية الوطنية فيما يخص الجانب الصحي منها تعزيز مرونة القطاع الصحي من خلال الوقاية من الأمراض الناجمة عن تغير المناخ وإعادة تأهيل المجتمعات الهشة صحياً والمجتمعات الفقيرة المعرضة للمخاطر الصحية وإعادة قدرتها على التكيف مع الآثار السلبية لتغير المناخ رفع الوعي الصحي لدى المجتمعات المعرضة للأمراض ذات الصلة بتغير المناخ ودعم برنامج الصحة والأسرة ومكافحة الأمراض المستوطنة والوبائية التي يسببها تغير المناخ والقيام بمعالجة مياه الصرف الصحي ومياه البزل وإعادة تدويرها لاستخدامها في قطاع الزراعة للري المقيد وغير المقيد من خلال معالجتها وكذلك استخدامها في قطاعات الصناعة والطاقة وتوفير محطات معالجة نموذجية لمياه الصرف الصحي في القرى والتجمعات السكانية الريفية لإنتاج مياه صالحة للري ومحطات متنقلة لمعالجة النفايات العضوية موقعاً لإنتاج الغاز الحيوي والسماذ العضوي وإسناد مشاريع محطات معالجة الصرف الصناعي للمنشآت الصناعية الكبيرة والمتوسطة لتوفير مصادر مياه بديلة والتقليل من تلوث مياه الأنهار وإعادة تأهيل قطاع الصرف الصحي بهدف زيادة مرونة قطاع المياه والتقليل من الآثار السلبية لتغير المناخ وتشجيع الاستثمار وتهيئة كافة مستلزماته مع إشراك القطاع الخاص في عملية الإدارة السليمة للنفايات الصلبة وإعادة تدويرها ومعالجتها بالطرق التقنية وباستخدام التكنولوجيا الحديثة للاستفادة منها في إنتاج الطاقة الكهربائية للحفاظ على الموارد الطبيعية(٢٢٨).

تأسس حزب الخضر العراقي عام ٢٠٠٣ وكان من أبرز الأهداف التي يسعى الحزب لتحقيقها إنقاذ نهري دجلة والفرات بعدما انخفضت حصة العراق المائية منهما لمستوى متدني مما تسبب بكارث في الثروات المائية والزراعية في العراق وزحف التصحر وانحسار المساحات

(٢٢٧) المصدر نفسه , ص ٦٥.

(٢٢٨) جريدة الوقائع العراقية , العدد ٤٣١٦ , الرقم ٢ , تاريخ ٢٤/٣/٢٠١٤.

الخضراء (٢٢٩) . واصدرت الحكومة العراقية فيما يخص الجانب البيئي قانون نظام المحميات الطبيعية والذي تم نشره بجريدة الوقائع العراقية بالرقم ٢ لعام ٢٠١٤ بالعدد (٤٣١٦) بتاريخ ٢٤/٣/٢٠١٤ والذي يهدف الى حماية المناطق الخضراء والمناطق الساحلية(٢٣٠). ومن المشاريع التي طبقت في هذا الجانب قبل وبعد تشريع هذا القانون أذ تم زراعة الاحزمة الخضراء في مناطق مختلفة من العراق كالحزام الأخضر حول مدينة كربلاء والذي بلغ طوله ٢٧ كم وبعرض ١٠٠ متر والحزام الأخضر حول مدينة النجف بطول ١٣ كم وعرض ١٣١ متر وفي محافظة واسط بطول ٢٧ كم وعرض يتراوح ما بين (٦٠-١٠٠) متر وهناك مشاريع اخرى للأحزمة الخضراء طبقت في محافظات أخرى من الدولة (٢٣١). وسعت وزارة البيئة (سابقاً) وزارة الصحة والبيئة حالياً إلى إصدار مجموعة من الخطط والدراسات في مجال حماية البيئة تمثلت في خطة العمل التنفيذية للفترة ٢٠١٣-٢٠١٧ والتي اعدت من قبل وزارة البيئة العراقية والتي اوصت بتنظيم وتفعيل الاتفاقيات الخاصة مع دول الجوار وضمن حصة العراق كمياً ونوعياً وفق مبادئ القانون الدولي للمياه والعمل على تبادل المعلومات التشغيلية والهيدروليكية مع دول المنبع (٢٣٢). فضلاً عن توصية البلاغ الوطني الأول في العراق المقدم الى الامم المتحدة بشأن اتفاقية التغير المناخي في عام ٢٠١٦ بضرورة اعادة تدوير مياه الصرف الصحي وتحلية مياه المالحة والتوجه نحو انشاء محطات كهربائية اقل استخداماً للمياه (المحطات الغازية) وتطوير مشاريع المائية في المناطق الصحراوية , اضافة الى ذلك عملت الحكومة العراقية متمثلة بوزارة الزراعة والجهات المعنية الاخرى ذات العلاقة على اتباع بعض الاجراءات التكميلية لتقليل من تأثيرات التغيرات المناخية الحالية والمستقبلية على الزراعة وعلى الدولة , اذ ركزت الخطة الاستراتيجية لوزارة الزراعة للأعوام (٢٠١٥-٢٠٢٥) على النهوض بالواقع الزراعي في الدولة وتحقيق الامن الغذائي وحماية البيئة في ظل التغيرات المناخية التي يشهدها العالم والعراق واعداد الوثيقة الدولية لخطة التكيف الوطنية وذلك بالتعاون مع الامم المتحدة للبيئة باعتبارها وكالة تنفيذية وكان الغرض منها طلب الدعم الاممي لتمويل مشاريع ذات الشأن من صندوق المناخ الأخضر والتي يتم الاستفادة منها لتمويل المشاريع الانمائية ذات الأثر الاقتصادية والاجتماعية التي تنعكس ايجابياً على العراق(٢٣٣).

(٢٢٩) جمهورية العراق , وزارة الصحة والبيئة , حالة البيئة في العراق لعام ٢٠١٦ , التقرير السنوي , ص٦٤-٦٥.
(٢٣٠) جمهورية العراق , وزارة الصحة والبيئة , الاستراتيجيات الوطنية لحماية بيئة العراق وخطة العمل التنفيذية للمدة (٢٠١٣ - ٢٠١٧) , ص ٣٤.
(٢٣١) جمهورية العراق , وزارة البيئة , البلاغ الوطني الاول للعراق المقدم لاتفاقية الامم المتحدة الاطارية لتغير المناخ ٢٠١٦ , ص١٢٣-١٣١.
(٢٣٢) جمهورية العراق , وزارة الصحة والبيئة , الاستراتيجيات الوطنية لحماية بيئة العراق وخطة العمل التنفيذية للمدة (٢٠١٣ - ٢٠١٧) , مصدر سابق , ص٣٥.
(٢٣٣) رئاسة جمهورية العراق , مشروع انعاش بلاد الرافدين لمواجهة التغير المناخي في العراق , ١٧/١٠ / ٢٠٢١ , متاح على الرابط التالي :-

ونظم قسم التوعية البيئية التابع لمركز الاعلام والتوعية البيئية في وزارة البيئة العراقية زيارات ميدانية لعدد من مدارس بغداد تم خلالها إلقاء محاضرات كرسيت للتوعية البيئية وتوضيح المخاطر الناجمة عن التلوث البيئي ، الى جانب مناقشة المشاكل البيئية في تلك المدارس وركزت المحاضرات على الضوضاء وآثارها على البشر واهمية التشجير لزيادة المساحات الخضراء حول المدارس وضرورة الاهتمام بقضايا الصرف الصحي وكيفية استخدام مياه الشرب والتقليل من مخاطر تلوثها وتناولت أيضا بعض الأمراض المهمة وكيفية الوقاية منها وطرحت أهمية تشكيل لجنة أصدقاء البيئة في كل مدرسة وجرى خلال الزيارات المذكورة مناقشة المعوقات التي تواجه إدارة المدارس في مجال التوعية البيئية والتقليل من التلوث مثل افتقارها الى اجهزة تعقيم مياه الشرب وعدم رصد مبالغ كافية لزراعة المساحات المخصصة للحدائق وعدم توفر مواد الاسعافات الاولية في حال حدوث اصابات وافتقار المناطق القريبة من المدارس للتنظيف ، مما سبب انتشار النفايات وعدم تعاون الدوائر المعنية برفع تلك النفايات مع ادارات المدارس وشملت الزيارات مناطق عديدة من محافظة بغداد وتم توزيع البوسترات والمجلات البيئية التي تحتوي على رسوم تحت التلاميذ على النظافة ومكافحة التلوث والحفاظ على البيئة (٢٣٤).

وقدمت رئاسة الجمهورية نص مشروع انعاش بلاد الرافدين لمواجهة اثار التغير المناخي تولاه مجلس الوزراء تضمن خطوات موضوعية لأحداث تغير حقيقي ومصمم لتعزيز اهداف المناخ الاوسع في الجانب البيئي لتقديم حلول اقليمية للحد من التغير المناخي وتضمن برنامج تشجير جنة عدن من خلال زراعة ٢٠-٣٠ مليون نخلة بمدة عامين وعلى المدى الطويل بهدف زراعة ١ مليار شجرة بحلول عام ٢٠٣٠ لتعويض خسائر التي حثت في الاشجار والنخيل وزيادة الحدائق والمحميات على ان يتضمن المشاريع السكنية بنسبة لا تقل عن ٢٥٪ من مساحتها للحدائق , وتضمن البرنامج تحويل النفايات الى طاقة من خلال تحديث انظمة ادارة النفايات ليوفر مصدر محتمل للطاقة المتجددة فضلا عن امكانية استخدام الطاقة الخضراء لتغيير استخدام الطاقة في العراق وتعزيز كفاءته في استخدام الطاقة(٢٣٥) .

فضلاً عن انضمام العراق كسلسلة من الجهود التي بذلتها الحكومة لمعالجة المشاكل البيئية التي تحظى باهتمام عالمي ، إذ بذل العراق منذ ٢٠٠٣ جهوداً كبيرة لاستعادة الاهوار حول مصبي

<https://presidency.iq/Details.aspx?id=10239>

(٢٣٤) وفاء جعفر المهدي , حافظ عبد الامير امين , التحديات البيئية في العراق سبل ومعالجة مستقاة من التجربة الالمانية , المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية , العدد ٣٢, ٢٠١٢, ص ١٦١.
(٢٣٥) د خالد الجابري , التنشئة الاسرية حول البيئة دراسة استطلاعية حول بعض الاسر في العراق , بحث منشور ضمن مجموعة بحوث في كتاب , العوامل والاثار الاجتماعية لتلوث البيئة , مجموعة باحثين , بيت الحكمة , ط١, ٢٠٠١ , ص ٣٧

نهري دجلة و الفرات التي تعد اكبر نظام بيئي مائي في الشرق الاوسط و تمتلك أهمية بيئية و حياتية و اقتصادية و اجتماعية كادت الاهوار بكل ما تمتلكه من تنوع حياتي و اراث ثقافي فريد ان تختفي تماما بفعل اقامة السدود اعلى المجر و عمليات تفريغ مياهاها ، و احرز العراق تقدماً كبيراً في استعادة الاهوار و ثرواتها الطبيعية و مواردها الاقتصادية المستدامة عن طريق تنفيذ برنامج دعم من قبل برنامج الامم المتحدة للبيئة و حكومتي اليابان و ايطاليا و يعمل حالياً على تحويل الاهوار الى متنزه وطني , فضلاً عن دعم ادراجها ضمن لائحة الارث العالمي(٢٣٦).

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات :

- ١- ان للعوامل الطبيعية اثر في التغير المناخي اذ نجد عند زيادة النشاط الشمسي ترتفع معه درجة الحرارة. كما وجد ان العلاقة بين البقع الشمسية والأمطار في العروض شبه المدارية (٢٠- ٤٠ شمالاً وجنوباً) علاقة عكسية أي تتناقص الأمطار مع ازدياد أعداد تلك البقع مما سبب تغير في عناصر المناخ و بدوره يؤدي الى تغيرات مناخية .
- ٢- التأثيرات البشرية الضخمة مثل إحراق الوقود وإحراق الكتلة الحيوية وإنتاج غازات الدفيئة و الإيروسول aerosols والذي يؤثر في الطاقة الحرارية الإشعاعية و تغيير طرائق استعمال الأرض من زراعة وري و إزالة أحراج و تحريج صناعي يؤثر فيزيائياً وبيولوجياً على خصائص سطح الأرض و لا ننسى تأثير المدن المتزايدة المتوسعة ستقود إلى تكون جزر حرارية مدينة ذات تأثيرات محلية شديدة.
- ٣- استمرار شدة حدة الاحتباس الحراري و توسع ظاهرة التصحر و ما يتبعها من ازمات اقتصادية تؤدي الى ازمات سياسية و صراعات و تغير في نمط العلاقات الدولية .
- ٤- ان العراق يسعى الى الارتقاء بملف التغيرات المناخية لأنه يدرك مدى خطورتها على كافة مجالات الحياة في الوقت الذي يسعى فيه الى ارساء مفاهيم الاقتصاد الاخضر .
- ٥- ان المركز الوطني للتغيرات المناخية الي يمثل الهيكل المؤسسي لإدارة التغيرات المناخية وطنياً يحتاج الى الدعم و الاسناد مادياً و فنياً و استراتيجياً لبناء نظام متكامل ينهض لواقع التغيرات المناخية بشكل عام و يتمكن من المشاركة في رسم السياسات الدولية و الاقليمية و الوطنية للحد من ظاهرة التغير المناخي.

التوصيات :

٢٣٦ . محمد فواز , دراسة اقتصادية للتغيرات المناخية و اثارها على التنمية المستدامة, المجلة المصرية للإنتاج الزراعي , عدد يونيو ٢٠١٥ , ص ٢٥

١- ضرورة اجراء الدراسات العلمية والبحوث الخاصة بالتغيرات المناخية من خلال عقد المؤتمرات والندوات العلمية وورشات العمل , فضلاً عن تحفيز الدراسات العراقية التي تهتم بالتغيرات المناخية من خلال تقديم الدعم المالي والمعنوي لها وضع برنامج التأمين ضد المؤثرات المناخية لاتخاذ استراتيجيات التكيف .

٢- تحسين وتطوير الخبرات العلمية والقدرات ذات الكفاءة العالية الخاصة بمعالجة الأثار التي تتركها التغيرات المناخية في كافة مجالات الحياة واعطائها اولية خاصة في ذلك .

٣- العمل على تطوير الدوائر الحكومية والمواقع الالكترونية التابعة لوزارة البيئة والانواء الجوية والرصد الزلزالي لتقديم البيانات والمعلومات الكاملة التي توضح مظاهر التغير المناخي والبيئي في الدولة .

٤- اجراء الدراسات العلمية الدقيقة عند تصميم المباني وانشاء المدن وتوسعها والتجمعات الحضرية للحد من زيادة معدلات التلوث البيئي التي تسبب العديد من المشاكل منها معدلات تلوث الهواء والماء وارتفاع الطلب على مصادر الطاقة وزيادة الطلب على الموارد أذ يزداد مع ارتفاع السكان.

٥- العمل على تفعيل برامج لنشر الوعي الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في مختلف المجالات وتوعية المواطنين لتأثيرات التغيرات المناخية على البيئة الطبيعية والبشرية من خلال شرح المفردات العلمية والحقائق الخاصة بالمناخ لتحسين رؤية الجهات المعنية وتواصلها مع الباحثين لتلائم مع مستواهم التعليمي والمعرفي ودورهم في ذلك .

٦- تشجيع السياسات الحكومية على استخدام الطاقة المتجددة خاصة الشمسية والريحية لتقليل من استخدام الفحم والنفط الذي يسبب تلوث للبيئة .

٧ - الاهتمام بدراسة سيناريوهات التغيرات المناخية المستقبلية والآثار المحتملة في المدى القريب والبعيد لاسيما الدراسات على المستوى اليومي في العراق والاستفادة من نتائجها في التحكم البيئي والتخطيط والتنمية المستدامة والتكيف مع التغيرات المناخية العالمية.

الهوامش والمصادر

(١)مثنى عبد الرزاق العمر ، تلوث البيئة ، دار الاوائل للطباعة والنشر ، عمان ، ٢٠٠٠.

(٢)٢٣٧ حسين جبر وسمي مطلق الشمري، التغير المناخي وأثره على درجة حرارة العراق، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد ١٢، جامعة بابل، ٢٠١٣.

٢٣٧ . سعيد خرفان تغيير المناخ ومستقبل الطاقة ، المشاكل والحلول ، الهيئة المرية للكتاب ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠١٩ ، ص ٣٣

(٣) خالد السيد حسن , التغيرات المناخية والاهداف العالمية للتنمية المستدامة , ط ١ , مكتبة جزيرة الورد , القاهرة , ٢٠٢١ .

(٤) أيفل فريس كريستين، التغيرات في النشاط الشمسي وأثره في تغير المناخ، مجلة النفط والتعاون العربي، مجلد ٢١، العدد ٧٤، ١٩٩٥ .

(٥) على صاحب الموسوي , مثنى فاضل علي حسين، التغيرات المناخية في الغلاف الجوي وتأثيراتها الحيوية على الكائنات الحية، مجلة البحوث الجغرافية كلية التربية، جامعة الكوفة، ٢٠٠٩ .

(٦) علي صاحب طالب الموسوي, عبد الحسن مدفون ابو رحيل ، علم المناخ التطبيقي ، ط ١ ، النجف الاشرف ، دار الضياء للطباعة ، ٢٠١١ .

(٧) فؤاد قاسم الأمير، الموازنة المائية في العراق وازمة المياه في العالم، منشورات الغد، بغداد، ٢٠٠٩ .

(٨) علي حسين موسى، التغيرات المناخية، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٩٨٦ .

(٩) ماجد فرحات، موسوعة الكوارث الطبيعية والحروب والأسلحة، ط ١، دار اليوسف بيروت، ٢٠٠٦ .

(١٠) علي صاحب الموسوي , مثنى فاضل علي، التغيرات المناخية في الغلاف الجوي وتأثيراتها الحيوية على الكائنات الحية مجلة البحوث الجغرافية، كلية التربية، جامعة الكوفة، دار الضياء، النجف، ٢٠٠٩ .

(١١) عبد العباس فضيخ الغريزي وآخرون ، جغرافية المناخ والغطاء النباتي ، ط ١ ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ .

(١٢) تقرير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، الموقع الالكتروني:

<http://www.w3.org/2011/xht>

(١٣) سالار علي خضير الدزبي وآخرون ، تأثير مؤثر الموجي العالي (أمواج روسبي) الطويلة على العراق، بحث في المناخ الشمولي، مجلة كلية الآداب، العدد ٨٥، بغداد، ٢٠٠٨ .

(١٤) سحر شفيق ، ظاهرة النينو المناخية وتأثيرها ، بغداد ، مجلة العلوم ، عدد ٩٧ ، ١٩٩٨ .

(١٥) نعمان شحادة ، علم المناخ ، ط ١ ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ .

(17) <http://www.hawwa-al-arabiyah.com/vb/archive/index.php/t->

[2295.html](http://www.hawwa-al-arabiyah.com/vb/archive/index.php/t-2295.html)

(١٦) عاصم الشهابي , تأثير التغيرات المناخية على صحة الانسان , مجلة فيلاد لفيثا الثقافية , كلية الطب , الجامعة الاردنية.

(١٧) محمد عبد الرحمن الشرنوبي , الانسان والبيئة , ط١ , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , ١٩٨١ .

(١٨) موقع البنك الدولي, متاح على الرابط التالي :

<https://data.albankaldawli.org/indicator/EN.ATM.CO>

(١٩) محمد عدنان العطية , اسباب التغير المناخي , رسالة ماجستير , كلية الآداب والعلوم الانسانية , جامعة حلب , ٢٠١٠ .

(٢٠) حسين طه نجم وآخرون , البيئة والانسان دراسات في الايكولوجيا البشرية , ط٣ , دار وكالة المطبوعات , الكويت , ١٩٨٤ .

(٢١) عبد الحكم عبد الطيف الصعيدي , البيئة في الفكر الانساني , ط١ , دار المصرية اللبنانية , ١٩٩٤ .

(٢٢) تحديد الاطراف المعنية بالعمل المناخي: مؤتمر تسخير الوعي والسياسة والتكنولوجيا , متاح على الرابط التالي :-

<https://kapita.iq/content/issue/thdyd-alatraf-almaany-balaaml-almnakh-y-mtmr-tskhyr-aloaay-oalsyas-oaltknologya>

(٢٣) التوصيات الكاملة لمؤتمر العراق للمناخ في البصرة , ٢٠٢٣ , متاح على الرابط التالي :-

<https://www.iqiraq.news/society/>

(٢٤) وزارة البيئة , علاقة التغيرات المناخية على دور المرأة في الحفاظ على البيئة في فرنسا , مجلة البيئة والحياة , العراق , العدد ٣٧ , ٢٠١٠ .

(٢٥) جمهورية العراق , وزارة الصحة والبيئة العراقية , حالة البيئة في العراق , التقرير السنوي , ٢٠١٧ .

(٢٦) الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ , اتفاقية الامم المتحدة الاطارية لتغير المناخ , وثيقة المساهمات المحددة وطنياً لاتفاق باريس ٢٠١٥ .

(٢٧) مشاركة العراق في مؤتمر الاطراف السادس والعشرون للتغير المناخي , غلاسكو , ٢٠٢١ , متاح على الرابط التالي :-

<https://www.undp.org/ar/iraq/stories>

(٢٨) جمهورية العراق , وزارة الخارجية العراقية , مؤتمر تعزيز القدرة على الصمود مع تغير المناخ في الصومال , القاهرة , ٢٠٢٢ .

(٢٩) محمد البهبهاني , العراق يشارك بفاعلية في مؤتمر الاطراف السابع والعشرون , مؤتمر الامم المتحدة للتغير المناخي , برنامج الامم المتحدة الانمائي مستشار الاتصالات , بيان صحفي , شبكة الانترنت , الرابط التالي :

<https://iraq.un.org/ar/>

(٣٠) عبد الحميد عبد الفتاح المغربي: الإدارة الاستراتيجية لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين، مجموعة النيل العربية، القاهرة، مصر، ١٩٩٩ .

(٣١) سورة البقرة , الآية ١٢٨ .

(٣٢) طارق شريف يونس محمد, انماط التفكير الاستراتيجي واثرها في اختيار مدخل اتخاذ القرار , ط١ , دار الكتب للنشر والتوزيع , الاردن , ٢٠٠٢ .

(٣٣) عبد الامير عباس عبد الحيالي , فتيان علي مهدي التميمي , الابعاد الاستراتيجية لمشكلة الطوارق , مجلة ديالى للبحوث الانسانية , العدد ٨١ , جامعة ديالى , كلية التربية للعلوم الانسانية , ٢٠١٩ .

(٣٤) هاري آريارغر , الاستراتيجية ومحترفو الامن القومي التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين , الطبعة الاولى , ترجمة راجح محرز علي , مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , ابو ظبي , ٢٠١١ .

(٣٥) (Bracker ,Jeffrey);TheHistorcal Development of strategic Managemen Concept Academy of Management Review, Vol.5 NO.PP .

191

(٣٦) محمد ياسين محمود الشباطات , صفة القرن وأثر الاستراتيجية الوطنية لإدارة الازمات على الاستقرار السياسي في الاردن (٢٠١٦-٢٠٢٠) , مجلة اكاديميا , المجلد ٦ , العدد ٤ , ٢٠٢١ .

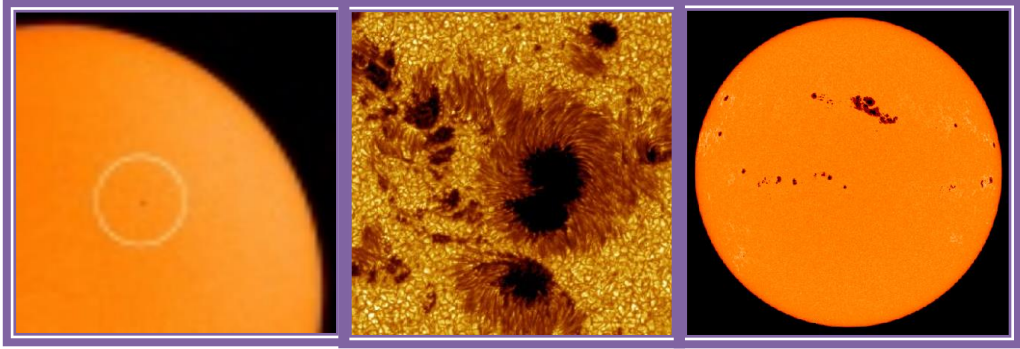
(٣٧) مظهر محمد صالح وآخرون , الملف الاقتصادي , التقرير الاستراتيجي العراقي ٢٠٠٤ , مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية , ٢٠٠٨ .

- (٣٨) تسامر مهدي جسام , الاستراتيجيات الوطنية لإدارة أزمة الأوبئة والكوارث في العراق (دراسة في الجغرافية السياسية) , اطروحة دكتوراه , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة ديالى , ٢٠٢٢ .
- (٣٩) جمهورية العراق , وزارة البيئة , المساهمات المحددة وطنياً بشأن تغير المناخ , وثيقة الاتفاقية الاطارية لتغير المناخ واتفاقية باريس المشرع تحت مظلتها , برنامج الامم المتحدة الانمائي , ٢٠٢١ .
- (٤٠) امير حاكم هادي الوائلي , دور التمويل الاخضر في الحد من التغيرات المناخية تجارب دول مختارة مع امكانية الافادة منها في العراق , رسالة ماجستير , كلية الادارة والاقتصاد , جامعة كربلاء , ٢٠٢٣ .
- (٤١) محمد حسين ابو صالح , دور التخطيط الاستراتيجي في تشكيل المستقبل السوداني , مجلة الخرطوم , كلية الاقتصاد والعلوم الادارية والسياسية , جامعة افريقيا العالمية , ٢٠١٢ .
- (٤٢) مجموعة باحثين , اسس بناء الدولة المدنية الحديثة , مؤتمر الحوار الوطني الشامل لسنة ٢٠١٧ , ج ١ .
- (٤٣) احمد عبد الله الماضي , اثر التغيرات المناخية على الامن الانساني , مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية , العدد ٢٦ , جامعة تكريت , كلية القانون , ٢٠١٥ .
- (٤٤) كاظم عبد الوهاب حسن , علي عبد الزهرة كاظم , اثر التغيرات المناخية في التنمية المستدامة للموارد المائية (دراسة تطبيقية في محافظة البصرة) مجلة ابحات البصرة للعلوم الانسانية , المجلد ٤٤ , العدد ٤ ب , جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الانسانية , ٢٠١٩ .
- (٤٦) محمد صادق اسماعيل , العمل العربي الجماعي وجهود جامعة الدول العربية في الحد من التأثيرات المناخية , مجلة افاق عربية واقليمية , العدد ١١ , المركز العربي للدراسات السياسية , ٢٠٢٢ .
- (٤٧) جريدة الوقائع العراقية , العدد ٤٣١٦ , الرقم ٢ , تاريخ ٢٤/٣/٢٠١٤ .
- (٤٨) جمهورية العراق , وزارة الصحة والبيئة , حالة البيئة في العراق لعام ٢٠١٦ , التقرير السنوي .
- (٤٩) جمهورية العراق , وزارة الصحة والبيئة , الاستراتيجيات الوطنية لحماية بيئة العراق وخطة العمل التنفيذية للمدة (٢٠١٣ - ٢٠١٧) .
- (٥٠) جمهورية العراق , وزارة البيئة , البلاغ الوطني الاول للعراق المقدم لاتفاقية الامم المتحدة الاطارية لتغير المناخ ٢٠١٦ .

(٥١) رئاسة جمهورية العراق، مشروع انعاش بلاد الرافدين لمواجهة التغير المناخي في العراق،
١٧/١٠ / ٢٠٢١، متاح على الرابط التالي :-

<https://presidency.iq/Details.aspx?id=10239>

(٥٢) وفاء جعفر المهداوي , حافظ عبد الامير امين , التحديات البيئية في العراق سبل ومعالجة
مستقاة من التجربة الالمانية , المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية , العدد ٣٢ , ٢٠١٢ , ص ١٦١



استراتيجيات المنظمات الوطنية لإدارة المناخ نحو تقليل انبعاث الكربون

نادية محمود توفيق جبريل^{١*}، أنى عبد الملك ابراهيم^{٢٣}

^١قسم علوم الحياة، كلية العلوم للنبات، جامعة بابل.

^٢مقرر الفريق المجتمعي الوطني / دعم الطاقة و تقليل الانبعاثات- بابل

^٣مكتب المحافظ- ديوان محافظة بابل.

^٤عضو الفريق المجتمعي الوطني / دعم الطاقة و تقليل الانبعاثات- بابل

*E-mail: nadia.tawfiq@uobabylon.edu.iq

ORCID ID: 0000-0002-5368-2127

**Strategies of the National Climate Management System
towards reducing carbon emissions**

Nadia Mahmoud Tawfiq Jebril^{1'2*}, Luna Abdel Malik Ibrahim^{3'4}

¹Department of biology , College of Science for women ,
University of Babylon.

²Rapporteur of the National Community Team / Energy Support
and Emissions Reduction - Babylon

³Governor's Office - Babylon Governorate Office.

⁴Member of the National Community Team / Energy Support
and Emissions Reduction - Babylon.

*E-mail: nadia.tawfiq@uobabylon.edu.iq

ORCID ID: 0000-0002-5368-2127

الخلاصة

لقد سعت إدارة المناخ العالمي لتقليل انبعاثات الكربون، حيث حدد عدد متزايد من البلدان هذا الهدف لخفض الانبعاثات على المدى الطويل نحو منتصف القرن الحادي والعشرين. تعهد العراق أيضًا بهذا الهدف مما يستوجب إنشاء نظام وطني منهجي متكامل لإدارة المناخ. لذلك في هذه الدراسة سوف يتم التطرق إلى الاستراتيجيات المتوفرة حول أنظمة إدارة المناخ. تظهر الدراسة أنه على الرغم من وجود استراتيجيات بين إزالة الكربون والمجالات البيئية والاجتماعية والاقتصادية الأخرى، إلا أن الفجوات البحثية المتعلقة به لا تزال موجودة عند تعزيز إدارة المناخ نحو هذا الهدف. على سبيل المثال، يجب إعادة النظر في القضايا المتعلقة بدمج عوامل المناخ في التخطيط الاقتصادي والاجتماعي الشامل، وتعزيز القدرة على جمع البيانات ذات الصلة بالتكيف مع المناخ، ودمج إجراءات التخفيف من آثار المناخ والتكيف معه، فضلاً عن ربط إدارة المناخ المحلية والتعاون الدولي. نحتاج الدراسات التي تراقب وتقيم الاستراتيجية المطبقة. علاوة على ذلك، تقسيم الاستراتيجيات و نظام التواصل بين الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية، مهم أيضًا. واستنادًا إلى هذا الدراسة يتم اقتراح المزيد من القرارات السياسية وتنفيذ الاستراتيجيات طويلة المدى لإدارة المناخ نحو الحياد الكربوني.

الكلمات المفتاحية:الحياد الكربوني ، النظام الوطني لإدارة المناخ ، تصميم على أعلى مستوى ، نموذج الحوكمة ،التكيف مع المناخ.

Abstract

Global climate governance has sought to reduce carbon emissions, with an increasing number of countries setting this target for long-term emissions reductions on the way to the mid-21st century. Iraq has also pledged to this goal, which necessitates the establishment of an integrated, systematic national climate management system. Therefore, in this study, available strategies concerning climate administration systems will be addressed. The study shows that although strategies exist between decarbonization and other

environmental, social and economic areas, research gaps still exist when promoting climate management towards this goal. For example, issues related to assimilating climate factors into overall economic and social planning, enhancing capability to collect data relevant to climate adaptation, integrating climate mitigation and version actions, as well as linking local climate management and international cooperation, must be reassessed. We need studies that monitor and evaluate the applied strategy. Moreover, the division of strategies and communication system between state and non-state actors is also important. Based on this study, further policy decisions and implementation of long-term climate management strategies towards carbon neutrality are proposed.

Keywords: carbon neutrality, national climate management system, design at the highest level, governance model, climate adaptation.

١- المقدمة

يعتبر تغير المناخ قضية حاسمة في إطار الحوكمة العالمية في القرن الحادي والعشرين اذ تمثل نوع جديد من المشاكل العالمية التي تؤثر على جميع جوانب التنمية الاقتصادية والاجتماعية [١]. ومن خلال اعتماد اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC) في عام ١٩٩٢، بدأت إدارة المناخ العالمي عملية التعاون لمعالجة تغير المناخ. في المرحلة الحالية، عندما يكون اتفاق باريس قيد التنفيذ، طرح عدد متزايد من البلدان استراتيجيات تقليل انبعاثات الكربون كأهداف طويلة الأجل لتخفيف الانبعاثات في منتصف القرن الحادي والعشرين. حتى الآن، تعهدت أكثر من ١٣٠ دولة ومنطقة بهذا الهدف، وقدمت ١١٩ دولة مساهمات جديدة أو محدثة محددة وطنياً (NDCs) [2].

أعلن العراق أيضًا رسميًا التزامه بهذا الهدف و محاولة الوصول إلى تقليل انبعاثات ثاني أكسيد أكسيد الكربون بحلول عام ٢٠٣٠ وتحقيق الحياد الكربوني.

وبالنظر إلى أن الأوضاع المحلية والدولية معقدة بشكل متزايد، فإن تحقيق هذا الهدف للعراق سيواجه صعوبات وتحديات وفجوات متعددة. منها عدم اليقين على إدارة المناخ العالمي ، مهمة خفض الانبعاثات ثقيلة للغاية. وذلك لقصر الوقت المحدد لتخفيض الانبعاث مع عام ٢٠٣٠، وهو أقل وقتاً مما حققته الدول المتقدمة. و بالإضافة الى نقص في إجراءات مناخية فعالة. و الدعم من المؤسسات والسياسات.

و أخيراً، هناك حاجة ملحة للحوكمة التعاونية فيما يتعلق بالمناخ وغيره من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

بشكل عام، بالمقارنة مع الأهداف المناخية السابقة المبنية على أهداف كثافة الكربون، فإن حياض الكربون يثير متطلبات أكثر صرامة لهذا البلد في إنشاء نظام وطني منهجي ومتكامل لإدارة المناخ. وبالتالي، فمن ناحية، يحتاج الأمر إلى تصميم مناسب على أعلى مستوى يتعامل مع التفاعلات بين إدارة المناخ، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، والتخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه، والحكم المحلي والتعاون في مجال الإدارة الدولية. ومن ناحية أخرى، في إطار النظام الوطني لإدارة المناخ، فإن عملية الإدارة - التي تتراوح من صياغة الأهداف وتعبئة الجهات الفاعلة على مختلف المستويات إلى تصميم أدوات الإدارة وتنفيذها - تستحق أيضًا اهتمامًا كبيرًا. على هذه الخلفية، يعترف هذا البحث إجراء مراجعة منهجية للأدبيات المتعلقة بأنظمة إدارة المناخ من منظور التصميم عالي المستوى ونموذج الإدارة.

٢. معالجة تغير المناخ: من الحوكمة العالمية إلى الحوكمة الوطنية

على مر السنين، سلطت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) الضوء على الدور المحتمل للحوكمة في تعزيز التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه [٣]. وفقًا لدراسة [٤]، يتم تعريف الحوكمة بمعناها الأوسع على أنها "عمليات التفاعل وصنع القرار بين الجهات الفاعلة المشاركة في مشكلة مشتركة". وبهذا المعنى، يختلف الحكم عن نموذج الحكم التقليدي الذي يتم فيه اتخاذ القرارات الملزمة بشكل جماعي من قبل الممثلين المنتخبين داخل البرلمانات وينفذها المدراء داخل الإدارات العامة"، وبدلاً من ذلك، فهو يدمج مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة والأنظمة على مستويات متعددة.

تقليدياً، بما أن تغير المناخ يمثل قضية عامة عالمية نموذجية، فإن عملية إدارته تبدأ دائماً من أعلى مستوى، أو على وجه التحديد النظام العالمي، ثم تتجه نحو الأسفل. كان أول اتفاق عالمي يتناول قضايا تغير المناخ هو اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، التي طرحت هدف منع "الأخطار البشرية الخطيرة المنشأ" التدخل المستحدث في النظام المناخي "من خلال تثبيت تركيز الغازات الدفيئة (GHG) في الغلاف الجوي. وخلال العقدين التاليين، أنفق المجتمع العالمي عدداً كبيراً من الموارد للتفاوض بشأن قواعد ملزمة قانوناً للحد من الانبعاثات العالمية. يعتبر العديد من الخبراء أن مؤتمر الأطراف هو هدفهم البحثي؛ بواسطة المساربناءً على تقدم المفاوضات ونتائجها، يتم تحليل الاستجابة العالمية لتغير المناخ بعد تنفيذ الاتفاقية لتحديد التحديات والمخاوف المتعلقة بإدارة المناخ العالمي [٥]. كان الهدف من مؤتمر الأطراف هو استكمال ما يلي:

تحسين المخططات المحددة لاتفاق باريس. ولذلك قام بعض العلماء بإجراء أبحاث للبدء بدراسة تفصيلية حول هذا الموضوع. المناقشات حول القضايا العالمية الرئيسية في معالجة تغير المناخ، مثل آلية التكنولوجيا وآلية رأس المال التي أنشأتها اتفاقية باريس [٦].

في الواقع، بما أن اتفاقية باريس تسمح للبلدان بتحديد طموحاتها المناخية الخاصة، فإنها تعترف بأولوية السياسة الداخلية في التعامل مع تغير المناخ. ومن وجهة النظر هذه، أصبحت إدارة المناخ المحلي موضع اهتمام أكثر شعبية [٧]. يتمثل الاختلاف الرئيسي مقارنة بإدارة المناخ العالمي في أنه نظراً لأن الحكومة الوطنية تتمتع بسلطة مطلقة في المجالات الإدارية والتشريعية والقضائية المحلية، يتم إجراء العديد من الدراسات من منظور الأنظمة السياسية المحلية وهيكل الإدارة [٨]. وتتركز الدراسات دائماً على الدول المتقدمة، مثل أوروبا والولايات المتحدة [٩]، بالإضافة إلى بعض الاقتصادات النامية الناشئة، بما في ذلك الصين والهند والبرازيل [١٠].

وبالإضافة إلى ذلك، أجرى بعض العلماء أيضاً دراسات مقارنة في بلدان مختلفة. على سبيل المثال، [١١] قام بتحليل الاختلافات فيما يتعلق بالتحديات الأساسية لإدارة المناخ - التنسيق وبناء التوافق في الآراء وصياغة الاستراتيجيات - في ثمانية بلدان، بما في ذلك الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا والصين والبرازيل والهند وجنوب أفريقيا وأستراليا، من أجل تحديد كيفية عمل الآليات بين مؤسسات إدارة المناخ والسياسة المحلية.

٣. تصميم رفيع المستوى لإدارة المناخ الوطنية

وفيما يتعلق بالتصميم عالي المستوى لإدارة المناخ، فإن إحدى المخاوف الأكثر أهمية تكمن في كيفية التعامل بشكل منهجي مع التفاعلات بين إزالة الكربون والقضايا الأخرى مع جعل هذا التصميم مستقرًا على المدى الطويل. وبالتالي، يتم اختيار أربعة مواضيع تحظى باهتمام كبير في هذا المجال في هذا التصميم بما في ذلك تكامل الإدارة الوطنية للمناخ والتنمية الاجتماعية والاقتصادية والحوكمة التعاونية للتخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه.

١,٣ تكامل إدارة المناخ الوطنية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية

أحد الأهداف الرئيسية في دمج إدارة المناخ الوطنية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية هو تحقيق المنافع المشتركة المحتملة من خلال تنفيذ استراتيجيات انتقالية فعالة منخفضة الكربون. وقد يعتمد ذلك على تحديد التفاعل المعقد بين تغير المناخ والتنمية الاجتماعية والاقتصادية. ونتيجة لذلك، فمن ناحية، تم إجراء دراسات حول تأثير تغير المناخ على الاقتصاد والمجتمع. اقترح تقرير التقييم الأول الصادر عن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ أن تغير المناخ يؤثر على الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية (الطاقة والصناعة والصحة البشرية وما إلى ذلك) [١٢]. ومنذ ذلك الحين أثبت العديد من العلماء انتشار هذه التأثيرات في البعد الزمني والبعد المكاني والبعد القطاعي من خلال بناء نماذج التقييم والتقييم الكمي لتكاليف خفض الانبعاثات والأضرار الناجمة عن ظاهرة الاحتباس الحراري.

٢,٣ الحوكمة التعاونية للتخفيف من آثار المناخ والتكيف معه

على الرغم من أن كلا من التخفيف والتكيف هما وسيلتان أساسيتان للتعامل مع قضايا المناخ، فقد أولت الدراسات الحالية اهتمامًا أكبر لإدارة التخفيف، مع وجود دراسات محدودة حول إدارة التكيف [١٣]. فيما يتعلق بإدارة التخفيف من تغير المناخ، قامت الأبحاث ذات الصلة بشكل أساسي بتحليل نوعي لسياسات التخفيف للبلدان والمناطق والصناعات وحتى الشركات [١٤].

وفيما يتعلق بأهداف الإدارة، فإن التكيف يختلف تمامًا عن التخفيف، حيث أن أهداف التكيف أكثر تعقيداً وتنوعاً. وبما أن الإجراءات يجب أن تكون مصممة حسب التأثيرات، فإن المؤشرات التي يجب أخذها في الاعتبار تتباين بشكل كبير، اعتمادًا على النطاقات المكانية والصناعات، مثل الإنتاج الزراعي و مصايد الأسماك، والتغيرات في استخدام الأراضي، والتغيرات في إمدادات المياه، وإنتاج الطاقة، وفقدان الغمر بمياه البحر الساحلية، والتنوع البيولوجي. خسارة. ولهذا السبب، أشارت الدراسات إلى أن استنتاجات البحوث الاقتصادية الحالية على مستوى التكيف العالمي قد تكون كذلك تفتقر إلى الأهمية العملية [١٥].

٣,٣. التعاون الدولي في مجال إدارة المناخ

وبما أن العديد من تأثيرات تغير المناخ عابرة للحدود، فإن التعاون الدولي في مجال المناخ أمر ضروري [٣]. علاوة على ذلك، تظهر الأبحاث أيضًا أن التعاون في الاتفاقيات العابرة للحدود الثنائية والمتعددة الأطراف يمكن أن يحقق تقدمًا كبيرًا نحو التغلب على العديد من التحديات الحالية التي يواجهها السعي المتجدد لاتفاقيات عالمية صارمة بشأن تخفيف تغير المناخ [١٦]. وفي الوقت الحالي، شهد التعاون الدولي في مجال المناخ نموًا سريعاً، وقد شهد جزء كبير منه نموًا سريعاً وقد تم تأسيسها على أساس اتفاقيات التكامل الإقليمي القائمة. تجدر الإشارة إلى أن الاتحاد الأوروبي (EU) قد حظي بأكثر قدر من الاهتمام لقيادته في إدارة المناخ العالمي [١٧]. ويرى [١٨] أن التنافس على القيادة بين بعض الدول الرائدة (مثل ألمانيا والدنمارك والسويد والمملكة المتحدة) والمفوضية الأوروبية والبرلمان الأوروبي قد بدأ بالفعل.

روجت لتعزيزات متعددة المستويات، وهو ما يمكن أن يفسر قيادة الاتحاد الأوروبي في التخفيف من آثار تغير المناخ. إلى جانب التعزيز متعدد المستويات، فإن دمج تغير المناخ في مجالات السياسة الأخرى، بدلاً من التركيز بشكل أساسي على تخفيف الانبعاثات، يلعب أيضًا دورًا أساسيًا في زيادة طموحات المناخ، حتى في الأوقات المضطربة [١٩]. وفي الوقت نفسه، من الممكن إقامة تعاون دولي في مجال المناخ بين المدن والشركات أيضًا. على سبيل المثال، عملت شبكات المدن المعروفة، مثل مجموعة القيادة المناخية للمدن الأربعين (C40) والميثاق العالمي لرؤساء البلديات من أجل المناخ والطاقة (GCoM)، على ربط عدد كبير من المدن لاتخاذ الإجراءات المناخية. وقد أظهرت بعض الدراسات أن الشبكات البلدية عبر الوطنية يمكن أن تشجع هذه المدن على تبادل المعلومات واتخاذ إجراءات هادفة وفعالة بشأن تغير المناخ [٢٠].

بالإضافة إلى ذلك، أجرى بعض العلماء أيضًا دراسات لاستكشاف النتائج والآثار العملية للتعاون الدولي في مجال المناخ من أجل التقييم الكامل لدوره الحاسم في إدارة المناخ العالمي [٢١].

٤,٣ التشريعات المناخية

ومع قيام المزيد والمزيد من البلدان باقتراح استراتيجيات إدارة المناخ المتوسطة والطويلة الأجل، سيكون من المهم بشكل خاص ضمان استقرارها واستمراريتها [٢٢]. وفقًا لقوانين تغير المناخ في قاعدة البيانات العالمية، يوجد حاليًا أكثر من ١٨٠٠ مشروع يتناول قوانين وسياسات تغير المناخ في جميع أنحاء العالم، وكل دولة تقريبًا لديها قانون واحد على الأقل يتعلق بالمناخ [٢٣]. أقرت المملكة المتحدة قانون تغير المناخ في يونيو ٢٠١٩، لتصبح أول دولة في العالم تحدد هدف

صافي الصفر في شكل تشريعات محلية. ومنذ ذلك الحين، اعتمد المزيد والمزيد من البلدان، مثل السويد والدنمارك ونيوزيلندا، تشريعات محلية لتوضيح حيادية الكربون أو أهداف صافي الصفر. علاوة على ذلك، في فنلندا وأيرلندا ودول أخرى، هناك أيضاً مشروع قانون حياد الكربون قيد المراجعة والموافقة. لقد وضع العراق قوانين تتعلق بتغيير المناخ في مختلف المجالات دون أن يكون التشريع الذي يتناول تغيير المناخ هو الهدف الأساسي لها.

٤. النماذج الوطنية لإدارة المناخ

يعتمد نموذج التحقيق في إدارة المناخ على ثلاثة عناصر: أهداف الإدارة، والجهات الفاعلة، والأنظمة، [٢٤]. وتتعلق أهداف الحوكمة بصياغة أهداف الانبعاثات، في حين تحدد الجهات الفاعلة ذات الصلة الإجراءات اللازمة لإزالة الكربون. بالإضافة إلى ذلك، تركز أنظمة الحوكمة هنا بشكل أساسي على أدوات السياسة.

١,٤ أهداف الحوكمة: تحديد سقف الانبعاثات

وقد حددت اتفاقية باريس هدف "الحفاظ على ارتفاع متوسط درجة الحرارة العالمية إلى أقل بكثير من درجتين مئويتين فوق مستويات ما قبل الصناعة ومواصلة الجهود للحد من ارتفاع درجة الحرارة إلى ١,٥ درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الصناعة". "في إطار هدف التخفيف العالمي الشامل هذا، أصبح حساب الانبعاثات المسببة للانبعاثات على مختلف المستويات أحد أهم مجالات البحث من منظور أهداف إدارة المناخ. وقد تم إجراء الدراسات ذات الصلة على مستويات مختلفة، بما في ذلك المستويات الوطنية والإقليمية والقطاعية [٢٥]. قام [٢٦] بتقييم تأثير المساهمات المحددة وطنياً الحالية على تقليل الانبعاثات الإجمالية، ووجد أنه، مقارنة بالسياسات الحالية، يمكن للمساهمات المحددة وطنياً أن تقلل من انبعاثات غازات الدفيئة ولكنها لا تزال تنطوي على معدل احترار عالمي قدره ٢,٦-٣,١ درجة مئوية بحلول عام ٢١٠٠. ومن ثم، فإن الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري إلى أقل من درجتين مئويتين يتطلب من البلدان صياغة استراتيجية مناخية أكثر طموحاً اعتماد سياسات مالية وضريبية شاملة، مثل ضرائب الوقود والكربون، وتسريع استبدال الوقود، وتحسين كفاءة استخدام الطاقة في المركبات.

٢,٤ الجهات الفاعلة ذات الصلة على مختلف المستويات

على الرغم من أن إدارة المناخ قد تطورت منذ حوالي ثلاثة عقود من الزمن، إلا أنها لا تزال عملاً قيد التقدم، مع مشاركة المزيد من الجهات الفاعلة في أنظمة الإدارة المختلفة على مستويات

متعددة. وبناء على ذلك، بالنسبة لأنظمة إدارة المناخ، عادة ما تختار الدراسات الحالية مستوى إدارة محددًا للتحليل، وتقدم أوصافًا للتفاعلات بين الجهات الفاعلة داخل هذا المستوى. على سبيل المثال، وفقًا للمعايير المحلية أو الدولية، والحكومية وغير الحكومية، يمكن تقسيم الجهات الفاعلة في إدارة المناخ إلى حكومات الدول، والمنظمات الحكومية الدولية، والحكومات دون الوطنية، والجهات الفاعلة الدولية غير الحكومية، والجهات الفاعلة المحلية غير الحكومية [٢٧]. تم إجراء سلسلة من الدراسات حول جهات فاعلة مختلفة تغطي مؤسسات إدارة المناخ على المستوى الوطني والمشاركين الآخرين في إدارة المناخ، مثل الشبكات الحضرية والمؤسسات والجمهور.

تشمل أساليب البحث النموذجية التحليل النظري للسياسة العامة، واقتصاديات التنمية، والاقتصاد المؤسسي، واقتصاديات الموارد، واقتصاديات البيئة؛ تُستخدم أيضًا المسوحات الاستقصائية للجهات الفاعلة لتحديد العقبات والثغرات في الأنظمة والآليات الحالية لإدارة المناخ [٢٨].

٣,٤ أنظمة الحوكمة: تصميم السياسات وتقييمها

ويعتمد تصميم السياسات المناخية على دعم التقييمات العلمية. فيما يتعلق بموضوعات البحث، تركز الدراسات الحالية إلى حد كبير على تقييم تأثير السياسات لتوفير الآثار المترتبة على تصميم السياسات بناءً على تأثير سياسة المناخ على الحد من انبعاثات الكربون والأنظمة الاجتماعية والاقتصادية وأنظمة الطاقة الأخرى. وتشير بعض الدراسات إلى أن سياسات المناخ الجليدية يمكن، من خلال تعديل الآليات، أن تدفع الشركات إلى تعزيز الإدارة وتحسين الابتكار التكنولوجي، وبالتالي تحقيق فوائد أكبر. وبهذا المعنى، فمن الممكن تحقيق وضع مريح للجانبين فيما يتعلق بخفض الانبعاثات وزيادة الإنتاجية. وجد [٢٩] أن تنظيم خفض الانبعاثات يمكن أن يقلل بشكل فعال من كثافة الكربون ولكنه لا يستطيع تحقيق أهداف الكربون بشكل كامل. ولذلك، من الضروري فرض ضريبة الكربون المناسبة، وسوق تجارة الكربون وغيرها من التدابير لتشكيل آلية طويلة الأجل لخفض انبعاثات الكربون. بالإضافة إلى ذلك، ومع تعميق فهمنا للتفاعلات بين مختلف الأهداف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، بالإضافة إلى أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر المقترحة من قبل الأمم المتحدة، تم تشكيل إطار تحليلي شامل وشامل لتقييم سياسات المناخ، بما في ذلك التأثيرات على المياه.

٥. مناقشة

١,٥ أجندة البحوث المتطورة نحو حياد الكربون

أجندة البحث الخاصة بالتصاميم عالية المستوى للحكومة الوطنية تتوقف على ذلك الظروف التمكينية للتحويل الاجتماعي والاقتصادي [٣٠]. ومن الممكن أن يؤدي التنسيق بين الظروف التمكينية إلى إحراز تقدم نحو تحقيق الحياد الكربوني وبناء على ذلك، هناك حاجة إلى تصميم منهجي على المستوى الأعلى. تُظهر المراجعة الشاملة للأدبيات الموجودة في هذا المجال أن العديد من العلماء قد أظهروا وفحصوا التفاعلات بين إزالة الكربون والتنمية، وإجراءات التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه، وإدارة المناخ الوطني والتعاون الدولي. ومع ذلك، لا تزال هناك فجوات بحثية في تحويل فهم هذه التفاعلات إلى توجيه عملي لحكومة الصين نحو الحياد الكربوني.

أولاً: هناك نقص في البحوث حول دمج الإدارة الوطنية للمناخ مع الاهتمامات الاجتماعية والاقتصادية. وعلى وجه الخصوص، في ظل القيود المتمثلة في عدم كفاية التماسك بين السياسات المناخية الحالية، فضلاً عن التآزر المحدود بشكل متزايد بين التدابير النهائية، هناك حاجة إلى نظام أكثر ملاءمة لإدارة المناخ لضمان التنمية الاجتماعية والاقتصادية إلى أقصى حد. ولذلك، فمن الملح دراسة كيفية دمج العوامل المناخية في التخطيط الاقتصادي والاجتماعي الشامل واستكشاف الإدارة المنسقة لتغير المناخ والتغير المناخي.

ثانياً: نظراً للنقص الحالي في المعرفة العلمية ودعم البيانات، لا يزال هناك عدد قليل من الدراسات التي تنظر في التخفيف والتكيف بشكل شامل مقارنة بالدراسات الأحادية. إحدى القضايا الرئيسية التي يجب مناقشتها في الأبحاث المستقبلية هي تعزيز وتحسين آليات تنسيق إدارة المناخ على المستوى الوطني لتحقيق المنافع المشتركة للتخفيف والتكيف الإجراءات.

ثالثاً: بالنسبة للتعاون الدولي في مجال المناخ، فإن كلاً من آلية الحوافز التمكينية وطريقة تقييم تأثير خفض الانبعاثات من القضايا الحاسمة التي تستحق البحث في البحوث المستقبلية.

رابعاً: تعد التشريعات المناخية أيضاً أمراً بالغ الأهمية على المسار نحو الحياد الكربوني لتعزيز استقرار التصاميم عالية المستوى. تفضل الدراسات الحالية في تقديم الدعم الكافي لأهداف الكربون المزدوج. ينبغي أن تتناول البحوث المستقبلية القضايا التالية ذات الأولوية: إنشاء إطار قانوني وطني لمعالجة تغير المناخ مع متطلبات أهداف الكربون المزدوج؛ وصياغة قانون رفيع المستوى لمعالجة تغير المناخ من خلال التشريعات على المستوى الوطني؛ ومراجعة التشريعات الحالية المتعلقة بالمناخ لجعلها متسقة مع القوانين المصاغة حديثاً، وتجنب التعارض بينها.

٢,٥ أجندة البحث لنموذج وطني لإدارة المناخ

كما ذكرنا سابقًا في هذه المراجعة، تحتوي الإدارة الوطنية للمناخ على ثلاثة عناصر مركزية. فيما يتعلق بأهداف الحوكمة، تكمن الفجوات البحثية بشكل أساسي في التحليل الموضوعي. وقد ركزت البحوث الحالية في كثير من الأحيان على بعد واحد، إما من المنظور الإقليمي أو المنظور القطاعي، وتفترق إلى البحوث التعاونية التي تجمع بين الاهتمامات الإقليمية والقطاعية. وفي الوقت نفسه، نادرا ما يتم النظر في آلية التخصيص الديناميكي بين الفترات الزمنية. وفيما يتعلق بنماذج الإدارة وآليات الإدارة، فإن الدراسات الحالية تصف عادة الجهات الفاعلة على مستوى معين وتحلل أدوارها المحتملة في إدارة المناخ. هناك القليل من الدراسات حول طرق التفاعل وخصائصه.

وفيما يتعلق بتقييم أدوات الحوكمة، فقد وصفت الدراسات الحالية بشكل أساسي مدى فعالية أداة سياسية واحدة في تقليل انبعاثات الكربون باستخدام النماذج الكمية. ومع ذلك، لا تزال هناك حاجة إلى اهتمام كبير لتحديد وظيفة السياسات المنخفضة الكربون في خفض الانبعاثات وتأثيرات ردود الفعل المعقدة. وفي الوقت نفسه، فإن قضايا أساليب البحث، مثل حساسية المعلمات المختارة في نموذج التقييم وعشوائية التطوير الفعلي، والتي يمكن أن تؤدي إلى قدر كبير من عدم اليقين في أعمال تقييم السياسات، تستحق المزيد من الاهتمام في المستقبل.

٣,٥ منهجية البحث الرئيسية لإدارة المناخ الوطنية

وبما أن إدارة المناخ تشتمل على تخصصات متعددة، فقد تم تطوير مجموعة كبيرة من أساليب البحث، والتي يمكن تقسيمها عمومًا إلى مناهج كمية وأساليب نوعية [٣١]. يمكن تقسيم النهج الكمي إلى فئتين وفقًا لذلك إلى البعد الزمني. الفئة الأولى موجهة نحو الماضي، وتركز بشكل أساسي على وصف العلاقة الداخلية بين كفاءة الحوكمة وخصائص موضوعات الحوكمة وآليات الحوكمة. على سبيل المثال، أنشأت العديد من الدراسات أساليب اقتصادية قياسية لدراسة العلاقة بين الحد من انبعاثات الكربون والتشريعات المناخية، والعلاقة بين أسواق الكربون والابتكارات التكنولوجية منخفضة الكربون [٣٢]. أما الفئة الثانية فتهتم بنتائج المحاكاة في ظل سيناريوهات الحوكمة المستقبلية غير المؤكدة، حيث تشمل النماذج الكمية شائعة الاستخدام نموذج التقييم المتكامل ونموذج التوازن العام القابل للحساب ونماذج التحسين. عادةً ما تعكس المعلمات المدخلة لتشغيل هذه النماذج أهداف أو أنظمة أو أدوات إدارة المناخ، لذا فإن ميزتها تكمن في القدرة على ذلك عمل توقعات طويلة المدى للنظام بناءً على قيود نظام معينة نسبيًا. ومع ذلك، غالبًا ما يتم

تجاهل بعض عوامل نظام الحكم، مثل المجتمع والسياسة والسلوك، ضمن النهج الكمي لأنه غالبًا ما يصعب تمثيلها من خلال المؤشرات الكمية [٣٣].

٦. الاستنتاج والآثار السياسية

أعلن العراق رسمياً عن أهدافها المتعلقة بالحياد الكربوني، مما يجعل الحاجة ملحة إلى إنشاء نظام وطني منهجي ومتكامل لإدارة المناخ. وبناءً على ذلك، أجرت هذه المراجعة مراجعة منهجية للإجراءات حول إدارة المناخ الوطنية من منظور نماذج التصميم والحوكمة عالية المستوى، وقدمنا مخططاً عاماً لأجندة البحث المستقبلية في هذا المجال لتوفير الدعم العلمي لصياغة العراق وسياساتها. تنفيذ استراتيجيات إدارة المناخ نحو الحياد الكربوني. ومع التقدم المستمر في عملية بناء الحضارة البيئية وتحديث الأهداف المناخية في العراق، أصبح البحث حول التصميم عالي المستوى لإدارة المناخ أمراً مهماً. تظهر نتائج المراجعة أن مسألة دمج العوامل المناخية في التخطيط الاقتصادي والاجتماعي الشامل ينبغي أن تستحق المزيد من الاهتمام. وينبغي أن يعزز ذلك بناء القدرات فيما يتعلق بجمع البيانات ذات الصلة بالتكيف مع المناخ والتعاون الدولي في مجال المناخ لربط إجراءات التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف بالإضافة إلى إدارة المناخ المحلي والتعاون الدولي. بالإضافة إلى ذلك، وبالنظر إلى العناصر الموجودة ضمن أنظمة الحكم الوطنية، فإن البحث التعاوني الذي يجمع بين الاهتمامات الإقليمية والقطاعية وآلية التخصيص الديناميكية بين الفترات الزمنية يحتاج إلى المزيد من التنفيذ عندما يقوم العراق بتحليل هدفها المناخي الوطني.

وفيما يتعلق بالجهات الفاعلة في مجال الحوكمة، فقد تم تحديد تقسيم السلطة بين الحكومة المركزية والحكومة المحلية، وكذلك مخطط الاتصال بين الجهات الحكومية وغير الحكومية، باعتبارها الفجوات البحثية الرئيسية. ووفقاً للاستنتاجات فإنه يتم رسم التطبيقات الخاصة بإدارة المناخ في العراق نحو الحياد الكربوني على النحو التالي:

أولاً: فيما يتعلق بالتصميم عالي المستوى لإدارة المناخ، أنشأ العراق المجموعات الرائدة المعنية بذروة الكربون وحياد الكربون في عام ٢٠٢١. "المجموعات المبادرة الوطنية لدعم الطاقة و تقليل الانبعاثات و الفريق المجتمعي الوطني هي مجموعات تعتمد وزارة البيئة و مكتب رئيس الوزراء لحل قضايا محددة .

ومن أجل تعزيز التصميم عالي المستوى، يتعين على العراق تعزيز عملية التطبيع لمؤسسة المجموعة الرائدة لتحسين إجراءات عمل الإدارات ذات الصلة ومراقبة تنفيذ العمل المطابق

لمعالجة تغير المناخ. فضلاً عن ذلك، ينبغي تشكيل آلية إجماع وتعاون أوسع لتحديد مسؤوليات الحكومات على مختلف المستويات وتوجيه الحكومات والمؤسسات المحلية نحو تقديم المساهمات في تحقيق أهداف ذروة الكربون وحياد الكربون.

ثانياً: فيما يتعلق بصياغة أهداف إدارة المناخ، ينبغي إنشاء مؤسسة هدف السيطرة الكاملة على انبعاثات الكربون وخطط الدعم ذات الصلة على أساس الهدف المناخي الحالي. فمن ناحية، يمكن للمؤسسات المستهدفة للتحكم الكامل أن تتوافق بشكل مباشر مع أهداف ذروة الكربون وحياد الكربون. ومن ناحية أخرى، فإنه يفضي أيضًا إلى تعزيز تحول الهيكل الاقتصادي، وفي الوقت نفسه، بناء نظام طاقة حديث آمن وفعال ومنخفض الكربون مع نسبة عالية من الطاقة المتجددة، مما قد يتجنب التأثير السلبي على البيئة. التنمية الاقتصادية التي تفرضها القيود الحالية على إجمالي استهلاك الطاقة. واستناداً إلى النظام الإداري للبلاد، فإن صياغته تتطلب مزيجاً من النهج من أعلى إلى أسفل ومن أسفل إلى أعلى. وفي إطار عملية تحديد هدف محدد، ينبغي أن يشير إلى الخبرة وطرق صياغة مؤشرات الطاقة والبيئة الملزمة الحالية، ويجب أن يعكس نظام هدف التحكم الكلي في الكربون حالة التنمية الشاملة للاقتصاد والطاقة والبيئة.

ثالثاً: فيما يتعلق بالتعاون الدولي في مجال إدارة المناخ، ينبغي أن يوضح موقف دبلوماسية المناخ من الدبلوماسية الوطنية الشاملة فضلاً عن قضايا الأمن القومي والتنمية. وبموجب الإطار متعدد الأطراف، يتعين على العراق إجراء تعاون واسع النطاق مع الدول المتقدمة، وخاصة أوروبا والولايات المتحدة، والدول النامية، وخاصة الدول الشريكة في مبادرة "الحزام والطريق"، للمشاركة بشكل مشترك في إدارة المناخ العالمي لتحقيق الحياد الكربوني. قد تشمل الاستراتيجيات والتدابير تعزيز الحوار والتعاون الثنائي والمسار الواحد والنصف والمسارين بين العراق والولايات المتحدة في مجال المناخ، وتعزيز الشراكة الخضراء بين العراق والاتحاد الأوروبي مع التوصل إلى توافق في الآراء بشأن الانتعاش الأخضر والتجارة والاستثمار وغيرها من المجالات. وعلى وجه الخصوص، ينبغي لها أن تشجع بناء "مبادرة الحزام والطريق" الخضراء، مع التركيز على مساعدة دول مبادرة الحزام والطريق على تحقيق المساهمات المحددة وطنياً وأهداف التنمية المستدامة، فضلاً عن صياغة المبادئ التوجيهية العراقية لمشاريع الاستثمار في العراق.

ثالثاً: فيما يتعلق بتشريعات المناخ، من المهم جداً لإدارة المناخ أن تتجه نحو الحياد الكربوني، مما يضمن استقرار العمل المناخي على المدى الطويل. وبشكل عام، ينبغي إدراج صياغة قانون

تغير المناخ أو قانون حياد الكربون الخاص في الخطة التشريعية. يجب أن يضع قانون تغير المناخ التحكم الكامل في انبعاثات الكربون كأساس له، مدعومًا بخطط تشمل تخصيص تصاريح انبعاثات الكربون، وتسويق تجارة الانبعاثات، بالإضافة إلى آليات إنفاذ مرنة أخرى لتعزيز تحقيق الحياد الكربوني والانتقال إلى عالم خالٍ من الكربون.

٧. المصادر

- 1- S. Barrett. **Coordination vs. voluntarism and enforcement in sustaining international environmental cooperation** Proc. Natl. Acad. Sci., 113 (51) (2016), p. 14515
- 2- ECIU (Energy and Climate Intelligence Unit). **Net Zero Tracker**. (2021). <https://eciu.net/netzerotracker>
- 3- IPCC (Intergovernmental Panel on Climate Change) **Climate Change 2014: Synthesis Report. Contribution of Working Groups I, II and III to the Fifth Assessment Report of the Intergovernmental Panel on Climate Change** Cambridge University Press, Cambridge (2014)
- 4- J. Kooiman **Governing and Governance** Sage Publications Ltd, London (2003).
- 5- W. Hare, *et al.* **The architecture of the global climate regime: a top-down perspective** Climate Policy, 10 (6) (2010), pp. 600-614.
- 6- Q. Chai, *et al.* **Evaluation on the Paris Agreement work program and prospects for global climate governance** Climate Change, 16 (2) (2020), pp. 232-242

7. A. Jordan, D. Huitema Policy innovation in a changing climate: sources, patterns and effects *Glob. Environ. Chang.*, 29 (2014), pp. 387-394
- 8- N.K Dubash Varieties of climate governance: the emergence and functioning of climate institutions *Environ. Polit.* (2021), pp. 301-325
- 9- M. Mildenberger The development of climate institutions in the United States *Environ. Polit.*, 30 (2021), pp. 71-92
- 10- A.V. Pillai, N.K. Dubash The limits of opportunism: the uneven emergence of climate institutions in India *Environ. Polit.*, 30 (2021), pp. 93-117.
- 11- K.Dubash Navroz, *et al.* National climate institutions complement targets and policies *Science*, 374 (6568) (2021), pp. 690-693
- 12- Climate Change: The IPCC Impacts Assessment. Contribution of Working Group II to the First Assessment Report of the Intergovernmental Panel on Climate Chang[R] Australian Government Publishing Service, Camberra (1990).
- 13- UNEP (United Nations Environment Programme) Synergizing Action on the Environment and Climate: Good Practice in China and Around the Globe United Nations Development Programme, New York (2019).
- 14- C. Huang, X.C. Tan, J.X. Guo, *et al.* An international comparative research of the climate adaptation governance and its strategic implications

Sci. Res. Manag., 42 (02) (2021), pp. 20-29 (in Chinese).

15- P. Watkiss, M. Benzie, R.J.T. Klein The complementarity and comparability of climate change adaptation and mitigation Wiley Interdiscip. Rev. Clim. Change, 6 (6) (2015), pp. 541-557.

16- V.A. Karatayev, et al. A well-timed shift from local to global agreements accelerates climate change mitigation Nat. Commun., 12 (1) (2021), p. 2908

17- K. Kern Cities as leaders in EU multilevel climate governance: embedded upscaling of local experiments in Europe Environ. Polit., 28 (1) (2019), pp. 125-145.

18- M.A. Schreurs, Y. Tiberghien Multi-level reinforcement: explaining european union leadership in climate change mitigation Global Environ. Polit., 7 (4) (2007), pp. 19-46.

19- K. Rietig Accelerating low carbon transitions via budgetary processes? EU climate governance in times of crisis J. Eur. Publ. Policy, 28 (7) (2021), pp. 1018-1037.

20- F.D. Francesco, L. Leopold, J. Tosun Distinguishing policy surveillance from policy tracking: transnational municipal networks in climate and energy governance J. Environ. Plann. Policy Manage., 22 (6) (2020), pp. 857-869.

21- C. Unger, K.A. Mar, K. Gürtler A club's contribution to global climate governance: the case of the Climate and clean air coalition Palgrave Commun., 6 (1) (2020), p. 99.

22- N.K. Dubash Climate laws help reduce emissions Nature Climate Change, 10 (8) (2020), pp. 709-710.

23- M. Esmailzadeh, *et al.* Investigating macro factors affecting the technological innovation system (TIS): A case study of Iran's photovoltaic TIS Energy Strategy Rev., 32 (2020), Article 100577.

24- L. Xue, H. Yu Global governance towards a public management paradigm: an analysis based on a 'Issue-Agency-Mechanism' framework

Soc. Sci. China, 11 (2015), pp. 76-91 (in Chinese)

25- X. Chen, C.Y. Shuai, Y. Wu, *et al.* Analysis on the carbon emission peaks of China's industrial, building, transport, and agricultural sectors Sci. Total Environ., 709 (2020), Article 135768

26- J. Rogelj, M. den Elzen, N. Höhne, *et al.* Paris Agreement climate proposals need a boost to keep warming well below 2°C Nature, 534 (2016), pp. 631-639

27. F.L. Zhang, J.W. Yang A systemic framework of global governance: holistic vs. reductive perspective World Econ. Polit., 03 (2021), pp. 126-155. (in Chinese)

28- L.F. Beiser-McGrath, T. Bernauer Commitment failures are unlikely to undermine public support for the Paris agreement Nature Climate Change, 9 (2019), pp. 248-252

29- M. Dong, Z.Y. Xu, C.F. Li Simulation of carbon intensity restriction: macro-effect, emission reduction effect and structural effect Manage. Rev., 31 (05) (2019), pp. 53-65 (in Chinese)

30- IPCC (Intergovernmental Panel on Climate Change), Global Warming of 1.5°C. An IPCC Special Report on the impacts of global warming of 1.5°C above pre-industrial levels and related global greenhouse gas emission pathways, in the context of strengthening the global response to the threat of climate change, sustainable development, and efforts to eradicate poverty, 2018.

31- B. Turnheim, F. Berkhout, F. Geels, *et al.* Evaluating sustainability transitions pathways: Bridging analytical

approaches to address governance challenges *Glob. Environ. Chang.*, 35 (2015), pp. 239-253

32- Å. Löfgren, M. Wråke, T. Hagberg, *et al.* Why the EU ETS needs reforming: an empirical analysis of the impact on company investments *Climate Policy*, 14 (2014), pp. 537-558

33- A.F. Hof , D.P. van Vuuren , F. Berkhout , *et al.* , Understanding transition pathways by bridging modelling, transition and practice-based studies: Editorial introduction to the special issue, *Technol. Forecast. Soc. Change* 151 (2020) 119665.

الوعي الثقافي للمرأة في مواجهة تحديات الامن الغذائي

الحد من الهدر الغذائي انموذجا

الاستاذ الدكتورة مريم مال الله غزال

المؤتمر الدولي الرابع والموسوم

الوعي الثقافي للمرأة في مواجهة تحديات الامن الغذائي

(التغيرات المناخية والبيئية وأثرها على المرأة والمجتمع)

محور دور النساء في مواجهة التغيرات المناخية بوصفهن عوامل للتغيير

الخلاصة

ان ارتفاع معدلات الهدر الغذائي في العراق تعد من السلوكيات غير الصحيحة التي لها اثارها السلبية وتداعياتها الاقتصادية وبيئية وصحيا فضلا عن الاضرار بالتنوع البيولوجي وما ينتج عنه من انتشار للكثير من الامراض , وهنا لا بد من وضع الخطوات العملية والاستراتيجية العملية للحد من الهدر الغذائي والحفاظ على البيئة والمتضمن التوعية والارشاد والتوجيه نحو تغيير سلوك المستهلك الغذائي واتباع الحميات الغذائية الصحية المستدامة وتحديد انواع الطعام التي يحدث فيها الهدر اثناء الاستهلاك المنزلي وشراء الطعام وفق الحاجة الفعلية ودور المرأة الكبير في تحقيق ذلك كونها المسؤول الاول والاهم في هذه الناحية وكونها قدوة في التصرف العقلاني للموارد الغذائية في الاسرة وان يستثمر الطبخ المستدام كأسلوب حديث في اعداد الطعام بطريقة لا تسبب افراطا في استهلاك الموارد الطبيعية وزيادة الوعي المجتمعي بأهمية الاقتصاد الاسري وترشيد الاستهلاك الغذائي ولتشجيع فكرة الاستدامة وهو ما يندرج ضمن اهداف التنمية المستدامة

الكلمات المفتاحية : الهدر الغذائي , دور المرأة , ترشيد الاستهلاك والوعي , التنمية المستدامة

Women's cultural awareness in facing food security challenges

Abstract

The high rates of food waste in Iraq are considered incorrect behaviors that have negative impacts and repercussions economically ,environmentally and health-wise, as well as damage to biological diversity and the resulting spread of many diseases. Here, practical steps and practical strategies must be put in place to reduce food waste and preserve the environment. It includes awareness, guidance, and guidance towards changing consumer food behavior, following healthy, sustainable diets, identifying types of food in which waste occurs during home consumption, purchasing food according to actual need, and women's great role in achieving this, as they are the first and most important responsible person in this regard and are role models in the rational management of food resources in the country. The family and to invest in sustainable cooking as a modern method of preparing food in a way that does not cause excessive consumption of natural resources and to increase community awareness of the importance of the family economy and rationalize food consumption and to encourage the idea of sustainability, which falls within the goals of sustainable development.

Keywords: food waste, role of women, rationalization of consumption and awareness, sustainable development

اولا / مقترح البحث

١ / اهمية البحث

تكمن اهمية البحث من خلال الارتفاع الكبير في ظاهرة الهدر الغذائي وتكاد تكون في غالبية مرافق الحياة المنزل , المطاعم , اللوازم , النوادي وحتى على مستوى الافراد مما يستوجب تسليطا للضوء على اهم عناصر الهدر وكيف يمكن ان تمارس المرأة دورها التثقيفي والتوعوية سواء في المنزل او العمل في الجامعة المدرسة او اي موقع تؤدي فيها هذا الدور

٢ / مشكلة البحث

الهدر الغذائي مشكلة كبيرة توازي احيانا الانفاق الكبير من اموال وجهود من اجل توفير الطعام سواء الاستيراد او من الناتج المحلي فضلا عن الاستهلاك المائي لتنمية تلك المنتجات الغذائية التي سيؤل اغلبها عند سوء الاستخدام الى ان تكون نفايات فتكون هدرًا واسرافًا فيجب ان نضع الاولويات للحد والتخفيف من تلك الظاهرة المؤذية للاقتصاد بكل ابعاده الانفاقية والاستهلاكية

تساؤلات البحث

بعد استعراض بسيط للمشكلة البحثية تبرز تساؤلات تتعلق حولها ومنها ما الدور الذي يمكن ان يؤديه الفرد في تحقيق الاستهلاك الامثل للغذاء دون تبذير ؟ وكيف يقوم ويغير السلوك الاستهلاكي لديه من اسراف وتبذير الى اعتدال ؟ وهل يمكننا تطبيق التجارب العالمية في الحد من الهدر الغذائي ؟

٣ / فرضية البحث

ستتطرق الفرضية في البحث الى ماهي الخطوات العملية التي توضع من اجل توعية الفرد في المجتمع وان يكون على المرأة العبء الكبير في ذلك كونها اما اختًا وقُدوة

15/ استخدم في البحث المنهج الوصفي التحليلي

تمهيد

التاسع والعشرون من شهر ايلول عام ٢٠١٩ حددت الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الرابعة والسبعين هذا اليوم يوماً دولياً للتوعية بفقد وهدر الاغذية وهو اقرار بالدور الاساسي الذي يلعبه الانتاج الغذائي المستدام في الترويج للاغذية والامن الغذائي ويعد فرصة لزيادة التركيز على الحاجة الى الحد من فاقد التفايات وكيفية المساهمة في التنمية المستدامة إذ ترى الامم المتحدة نتيجة تزايد السكان حاجة ملحة في معالجة الكميات الكبيرة من الطعام المفقود والمهدر حول العالم , فضلا عن المخاطر المنطوية عليها كتغير المناخ سبل العيش البشرية الامدادات الغذائية وقد ورد في اهداف التنمية المستدامة وتحديد الهدافين الثالث والثاني عشر اللذان يدعوان الى خفض نصيب الفرد من نفايات الطعام العالمية الى النصف على مستوى البيع بالتجزئة والمستهلكين فضلا عن الحد من خسائر الغذاء على طول الانتاج والامداد في السلاسل الغذائية

المبحث الاول الهدر الغذائي تعريف المصطلح

تعريف الهدر الغذائي :

الهدر الغذائي هو عبارة عن طعام يتم التخلص منه او فقده دون ان يكون قد تم تناوله ويبلغ اجمالي الطعام المهدر فما بين ثلث ونصف الاغذية المنتجة اما المقدار السنوي للهدر الغذائي فيبلغ ١٠٠ كغم , وفي هذا الاطار وافقت منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة وبرنامج الامم المتحدة للبيئة على التفريق في تعاريف ما يلي

فقدان الغذاء : هو انخفاض كمية او نوعية الطعام في قطاعات الانتاج التوزيع لسلسلة الامداد الغذائي

مخلفات الطعام: هي ازالة اي طعام من سلسلة الامداد الغذائي والذي يكون او كان في وقت من الاوقات مناسباً للاستهلاك البشري اي يكون فاسداً او منتهي الصلاحية والسبب سوء التخزين والاهمال

هدر الغذاء: هو جزء من فقدان الغذاء لكن التمييز بين الاثنين (الفقد والهدر) غير محدد بشكل واضح

المبحث الثاني : اين يحدث الهدر

الاجابة عن هذا السؤال هي :

٥- في المتاجر او محلات التسوق ترتبط على مستوى البيع بالتجزئة مثلا بمدة الصلاحية والمحافظة على معايير اللون الشكل الجمال

٦- في المنزل غالبا ما تكون نفايات المستهلك ناتجة عن نضع خطوط تحت سوء الشراء والتخطيط للوجبات والشراء الزائد واغراء التنزيلات والارتباك حول الاعلانات ,, سوء التخزين... و يعتمد على تصرف كل فرد وهذا يقودنا الى ما تؤكده دراسات علم النفس (الفروق الفردية)

الهدر الغذائي في دول العالم

اشارت الدراسات ان المستهلكين في دول العالم الغنية يهدرون ما يعادل مجمل الطعام المنتج في افريقيا وجنوب الصحراء الكبرى اي ٢٣٠ مليون طن , إذ يلقي الطعام في مكب النفايات منتجة كميات كبيرة من انبعاث الغازات المسبب للاحتباس الحراري وهذا يساهم في ارتفاع حرارة الارض وتغير المناخ اذن هي سلسلة مترابطة من الفعاليات التي يؤدي بعضها الى بعض

وسائل الحد من الهدر والدول المتقدمة

١. استخدام الطائرات المسيرة التي تدار بالذكاء الاصطناعي التي تساعد المزارعين في تحقيق الاستفادة المثلى من الموارد المتاحة والحد من استخدام المبيدات الحشرية الملوثة للمياه وتلوث الاعشاب وتؤدي النظم البيئية الغذائية

٢. تطوير نظام وينو WINNOW هذا النظام يعتمد على الذكاء الاصطناعي للحد من الهدر الغذائي ويتضمن ميزان ذكي اسفل سلة النفايات الغذائية وكاميرا تلتقط صور النفايات الملقاة في السلة خفض ذلك كمية النفايات بنسبة ٣٠٪ في المطاعم , وعن طريق تقنية التعرف على الصور يميز النظام انواع الطعام الملقى في السلة ويحدد قيمتها المالية وتكلفتها البيئية ويرسل تقارير لضبط الانفاق ومعالجة المشكلة القائمة

٣- برامج حث المستهلكين على تقليص النفايات

تمثل سلوكيات المستهلكين جزء كبير من مشكلة الهدر الغذائي مما حدا بالباحثين عن طرق تقنع الاسر بضرورة الحد من هدر الطعام الصالح للاكل وذلك بوضع برامج تقليص النفايات الغذائية الذي يعتمد على كيفية التخطيط للوجبات المعدة مسبقا وشراء الطعام وتخزينه وتحضيره وكيفية الحفاظ على الفائض من الاطعمة

٤- اهمية ترشيد الانفاق وتوفير المال عن طريق الاستعانة ببيانات عن كميات النفايات الغذائية التي تنتجها كل اسرة واحتساب القيمة المالية لهذه النفايات

٥- الاستفادة من الطعام الفائض

وهو ما يسمى نموذج الاقتصاد الدائري حيث تتحول النفايات الغذائية الى طاقة متجددة عبر الهضم اللاهوائي فتعمل البكتريا على تحليل المادة الغذائية العضوية في غياب الاوكسجين لانتاج الغاز الحيوي

٦- تحويل الفائض من الطعام الصالح للاكل لتحضير اطباق جديدة او منتجات جديدة شركة رينيوال ميل لتحويل النفايات الغنية بالالياف الناتجة عن معالجة المواد الغذائية الى طحين كعلف للحيوانات

٧- تغيير سلوكنا التغيرات الطفيفة تحدث فرقا وتسهم في حل مشكلة الهدر الغذائي مثل الامتناع عن رمي الاطعمة التي لم تذبل تماما وعدم المبالغة في الشراء المثالي عدم وجود ندب او عيوب شكلية بسيطة فهذا لا يغير من الطعم او المذاق (مثلا المبالغة في التركيز على شراء الطماطم الدائرية , او البصل بالحجم الكبير , او الخيار وغيرها)

٨- الاستهلاك الصحيح باتباع قاعدة FI FO و هذه القاعدة هي تشير الى الاستهلاك الطعام الذي يوضع اولاً في الثلاجة فيرست ان FI يتم استخراج اولا FO فيرست اوت ...

احصائيات هدرية

اوضحت احصائية الامم المتحدة المتعلقة بهدر الاغذية الآتي

١- يهدر ما يقارب ثلث الطعام المنتج للاستهلاك الادمي سنويا اي ما يعادل ١,٣ مليون ام
مليار

٢ -تصل كمية الطعام المهدر سنويا الى ما يوازي اكثر من نصف كمية محاصيل الحبوب
عالميا

٧- ٣٠٪ من الغذاء يرمى سنويا في امريكا اي ما يعادل ٤٨ مليار دولار

٨- بريطانيا تهدر نحو ٦,٧ مليون طن سنويا وما يعادل ١٢,٧ مليون طن من الغذاء المشتري
وبنسبة تعادل ٣٢٪ من الطعام المشتري ولا يؤكل

مضار الهدر الغذائي

المضار الاقتصادية

هدر الطعام لا يضر بمصالح الفقراء في العالم فقط لكنه ايضا يضر باقتصاديات الكثير من الدول
فتكاليف هدر الطعام تقدر سنويا حول العالم ب ٧٥٠ مليار دولار

وهو ما يشكل استنزافا للموارد الطبيعية وفي مقدمتها الماء لان الزراعة نشاط اقتصادي مستهلك
كبير للماء وهو ايضا هدر وتضييع لموارد الطاقة المستخدمة في انتاج الطعام والتخلص من
الاطعمة المهذورة واعادة تدويرها

المضار الصحية

ترتبط المضار الاقتصادية للهدر باستهلاك كمية زائدة عن حاجة المستهلك وبالتالي تكاليف علاج
السمنة والامراض المرتبطة بها كالسكري والضغط والتي تصل الى مليارات الدولارات سنويا
وبالمقابل معاناة اكثر من مليار نسمة من الجوع وبالتالي سوء التغذية

المضار البيئية

وتتمثل بالمخاطر البيئية في سرعة تلف وتعفن النفايات الغذائية وتصدر عنها روائح كريهة ناهيك
عن التلوث البصري وعملية التخلص من النفايات عملية معقدة تحتاج الى تقنيات متطورة وتكاليف
اقتصادية باهظة لا تتوفر في الكثير من الدول وبالتالي البيئة تدفع ثمن بقائها فيها

حلول ومعالجات مقترحة

- ٥- التوعية باهمية خفض معدلات الاستهلاك بشكل عام واستهلاك الطعام بشكل خاص والعمل الدؤوب على الوصول الى حالة التوازن بين الحاجة الفعلية والاستهلاك الحقيقي وهذا يضمن حياة صحية خالية من الامراض
 - ٦- المبادرات الشخصية والجماعية الهادفة الى الحفاظ على الطعام وايصاله للمحتاجين ومنها مبادرات في السوق المحلي للبيع وحي العامل (تبرع بثمره) وهو ان تضع ثمرة من التسوق الخاص بك لاطعام محتاج ياخذ من هذا الصندوق وهو على غرار جدار الرحمة للملابس التي يتبرع الافراد في امكان معلومة او مساجد
 - ٧- سن التشريعات والقوانين التي تجرم وتحرم هدر الطعام والتبرع بالفائض الغذائي لمؤسسات خيرية توزعها على المحتاجين
 - ٨- فكر كل وفر حملة اطلقتها منظمة الفاو ضمن مبادرة صفر جوع التي اطلقها الامين العام للامم المتحدة بان كي مون التي تهدف الى الحد من الهدر الغذائي اطلقت منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة منصة تقنية لقياس والحد من فقد الاغذية وهدرها
- يتسم عمل المنصة باتخاذ اجراءات للحد من فقد وهدر الاغذية والاهمية الحاسمة لتعقب التقدم المحرز من قبل البلدان في هذا المجال فالغذاء الذي يوضع في اطباقنا اكثر بكثير من احتياجنا اذن معنى ذلك ان نحب ونحترم غذاءنا حقاالمصدر فاو بلاتفورم .. المصدر اليوم الدولي للتوعية بالفاقد والمهدر من الاغذية ٢٩ ايلول الامم المتحدة ... ويكيبيديا اهدار الطعام
- هدر الطعام مشكلة منتشرة في مختلف دول العالم ولها تداعيات سلبية بيئية واقتصادية واجتماعية , فالهدر المنزلي يسهم في هذه المشكلة حيث الاطنان من الاطعمة التي تهدر سنويا نتيجة الفساد او سوء التخزين او التكدس لكميات تفوق الحاجة الفعلية للعائلة
- هدر الطعام مشكلة غير مرئية

ان هدر الطعام يمثل مشكلة غير مرئية نسبيا حيث نقوم ببساطة برمي الطعام غير المرغوب فيه والقاء صناديق القمامة واخذ تلك الصناديق بعيدا عنا فنادرا ما نرى ما يحدث بجوار طعامنا لمجرد كونها بعيدة عن الانظار فيكون الميل نحو بقائها بعيدة عن البال وهذا يجعل الاعتقاد ان الفرد يهدر القليل من الطعام في المنزل ومع ذلك تبقى مستويات الهدر مرتفعة ومن المتوقع ان تتضاعف بحلول عام ٢٠٥٠ ومما يزيد من هذا التناقض بين تصوراتنا وسلوكياتنا حقيقة ان الهدر

للطعام يحدث في خصوصية منازلنا مع عدم وجود من يراقب ما نقوم به وعدم وجود طريقة دقيقة لقياس الكمية المهذرة من المواد الغذائية التي ترسل لمكب النفايات

نصائح المرأة تقدمها للحد من الهدر الغذائي وتغيير الواقع الاستهلاكي نحو الاتجاه الايجابي

في سعيها لايجاد حل وتخفيف هدر الطعام شجعت الامم المتحدة الافراد للقيام بمبادرات شخصية في هذا المجال وتديم نصائح مستعينة بالخبراء والمتخصصين لارشاد المجتمع عن طريق وهو ما يقع على عاتق المرأة بشكل كبير من خلال

٥ - التسوق الذكي غالبا ما ينتهي الامر عند تكديس الاطعمة في الثلاجة الى التخلص منها بسبب الفساد وعدم الاستهلاك لكل الكمية لذا يجب العمل على ما يلي عند التسوق

٦ عمل قائمة ؟؟؟ من يقوم بذلك ؟؟؟ احبتي نعم جيد والله احسنتم .. والتركيز في القائمة على المواد النافذة من الثلاجة

٧ خزن الطعام بطريقة امنة وصحيحة فالخزن العشوائي يتسبب في تلف الاغذية واتباع عدم وضع الموز مع فاكهة اخرى غيره لانه يصدر كميات من غاز الاثيلين الذي يسع نضج الفاكهة مؤثرا ذلك على جودتها وايضا ملاحظة حفظ منتجات الالبان كالايجان المحفوظة في اوعية زجاجية لان الكرتون يترطب

٨ عدم التخلص من بقايا الاطعمة فبقايا وجبة الغذاء يمكن ان تترتب وتستعمل في العشاء وتحويل الفاكهة التي تشعرون بانها تميل الى الذبول الى عصير طبيعي حتى كوكتيل مفيد في ذلك

٥- عدم الاكثار من الطعام في الطبق يفضل وضع كمية قليلة من الطعام في الطبق وعند الحاجة للمزيد يتم اضافة الكمية مرة اخرى هذا يحافظ على الطعام طازج ومقبول مثلا الرز نضمن عدم

النتائج

1/الهدر ظاهرة خطيرة لها تداعيات كبيرة على المجتمع واقتصادياته

٢/ للمرأة دور مهم و تسليط الضوء على سلوكها في اهمية الحد من الهدر الغذائي بكونها تمثل القدوة في الشراء والاستهلاك والارشاد

٣/ لا يقتصر الهدر الغذائي على فئة دون اخرى ولا ترتبط بمستوى اقتصادي

4/الاعلام له الاثر الكبير في دعم جهود تخفيف حدة الهدر الغذائي

التوصيات

٦. الاستفادة من تجارب الشعوب الاخرى في هذا المجال وبما ينسجم مع الواقع في مجتمعنا العراقي
٧. استثمار النفايات الغذائية في انتاج وتوليد الطاقة النظيفة وهو من احد اهداف التنمية المستدامة
٨. المرأة لها دور كبير في مختلف مجالات الحياة وبمساندة الرجل يمكن ان نجعل المجتمع كاملا متجها نحو الاعتدال في الاستهلاك الغذائي وتخفيف الهدر الناتج عنه
٩. تسليط الضوء على الدور المتميز الذي تقوم به المرأة في الحد من او تخفيف الهدر الغذائي والتشجيع المعنوي لهذا التميز
١٠. التوعية والارشاد الغذائي في كيفية الشراء والاستهلاك الغذائي اليومي
- ٦- التركيز على اهمية الالتزام بالمبادئ الدينية والاخلاقية التي تنبذ الاسراف وتؤكد الاعتدال في الاستهلاك دون اسراف

المصادر

- ١ - المستقبل الاخضر نفايات الطعام كنز كيف تحول ازمة هدر الطعام الى مكسب في منزلك واموالك والبيئة نقدم لك الحلول العملية ٢٠٢٣
- ٢ - المصدر الجزيرة علوم ثلاث طعام العالم في سلة المهملات
- ٣- المصدر الامم المتحدة اخبار الامم المتحدة ٢٢ كانون الثاني ٢٠١٣

التغيرات المناخية وأثرها على المرأة العراقية
دراسة في الأسباب و ضرورات الاستجابة

م.ابتهال زيد علي
العلوم السياسية/جامعة بغداد
السياسية / جامعة بغداد
القانون المدني

أ.م.د عبير سهام
العلوم مهدي
الفكر السياسي

أ.د. عمار حميد ياسين
العلوم السياسية / جامعة بغداد
الدراسات الدولية

Ammar.hameed@copolicy.uobaghdad.edu.iq

abeer.seham@copolicy.uobaghdad.edu.iq

Ibtiha.l

zid@copolicy.uobaghdad.edu.iq

<https://orcid.org/0000-0002-3179-9316>

<https://orcid.org/0000-0001-8759-3432>

<https://orcid.org/0000-0002-0889-3494>

المخلص

تعد التغيرات المناخية قضية بيئية عالمية وشاغلا مشتركا للبشرية وهي نتيجة حتمية للتطور الحضاري خاصة بعد قيام الثورة الصناعية، فقد كان الاستهلاك غير العقلاني لموارد الطبيعة والتوسع العمراني على حساب المساحات الخضراء آثار خطيرة على المناخ الذي يعد من أهم عناصر البيئة الطبيعية لما له من اثر واضح على كافة مجالات الحياة. على صعيد الحالة العراقية، يواجه العراق تحديات عده يفرضها تغير المناخ كارتفاع درجة الحرارة، وقلة الإمطار وشحه المياه وملوحة الأراضي وزيادة نسبة العواصف الرملية والترابية والكوارث الناجمة عنها مما يعرقل التنمية ويعيق جهود الحد من الفقر وتعزيز سبل العيش وتخفيف الصراع للحصول على الموارد الطبيعية هذا من جانب، ومن جانب آخر تعد النساء أكثر عرضة لتغير المناخ وذلك بسبب اعتمادهن على الموارد الطبيعية وأدوارهن اليومية في الحياة والوضع الاجتماعي والاقتصادي سيما في الدول النامية كالعراق. الكلمات المفتاحية: التغيرات المناخية ، البيئة ، المرأة ، الطاقة النظيفة.

Abstract:

Climate change is a global environmental issue and a common concern for humanity, and it is an inevitable result of civilization development, especially after the industrial revolution. All areas of life.

At the level of the Iraqi situation , Iraq faces several challenges posed by Climate change , Such as high temperature, lack of rain, water scarcity , land salinity , and the increase in the proportion of sand and dust storms and the resulting disasters, which impedes development and hinders efforts to reduce poverty , enhance livelihoods , and reduce conflict to obtain natural resources.

On the other hand, women are more vulnerable to climate change due to their dependence on natural resources their daily roles in life and their social and economic situation , especially in developing countries such as Iraq.

Keywords: Climate change, environment, women, clean energy.

تعد التغيرات المناخية قضية بيئية هامة وحقيقة علمية ومشكلة عالمية طويلة الأجل تنطوي على تفاعلات لها آثار وانعكاسات سياسية، اجتماعية، بيئية واقتصادية ويعزى السبب الرئيس للظاهرة إلى النشاط البشري وسوء استغلاله للموارد الطبيعية المتاحة والذي أدى إلى اختلال التوازن البيئي إضافة إلى الأسباب الطبيعية الأخرى.

على صعيد الحالة العراقية، يواجه العراق تحديات عدة يفرضها تغير المناخ كارتفاع درجة الحرارة، وقلة الأمطار وشحه المياه وملوحة الأراضي وزيادة نسبة العواصف الرملية والترابية والكوارث الناجمة عنها مما يعرقل التنمية ويعيق جهود الحد من الفقر وتعزيز سبل العيش وتخفيف الصراع للحصول على الموارد الطبيعية .

من جانب آخر تعد النساء أكثر عرضة لتغير المناخ وذلك بسبب اعتمادهن على الموارد الطبيعية وأدوارهن اليومية في الحياة والوضع الاجتماعي والاقتصادي سيما في الدول النامية كالعراق.

إشكالية الدراسة: تنطلق إشكالية الدراسة من سؤال جوهري ومهم ويتمثل في: كيف يمكن للتغيرات المناخية إن تؤثر على المرأة.

وللإجابة على إشكالية الدراسة نطرح التساؤلات الآتية:

١- ما المقصود بالتغيير المناخي؟ وما هي أسبابه؟

٢- ما هي الأسباب التي تجعل المرأة أكثر عرضة للتغيير المناخي؟

٣- ما هي أهم الآثار التي ينجها التغيير المناخي على المرأة؟

٤- ما هي طرق المعالجة والآليات المستخدمة لتعزيز دور المرأة لمواجهة التغيرات المناخية ، وما هي أهم التحديات التي تواجه تمكين المرأة العراقية؟

فرضية الدراسة: أن هناك علاقة مترابطة بين التغيرات المناخية وأثارها على المرأة فكلما زادت حدة التغيرات المناخية فأن ذلك ينعكس سلبا على المرأة لضعف كيانها.

منهجية الدراسة: انطلقت منهجية الدراسة من أكثر من منهج فقد اعتمدنا المنهج الوصفي لوصف ظاهرة التغيير المناخي وتأثيراتها على العالم بشكل عام والعراق بشكل خاص ، كما تم استخدام المنهج التحليلي في توضيح وتبيان آثار التغيرات المناخية على المرأة.

هيكلية الدراسة: قسمت الدراسة فضلا عن المقدمة والخاتمة إلى ثلاث مباحث، تناول المبحث الأول : اطار نظري لمفهوم التغيرات المناخية و أسبابها، إما المبحث الثاني: فقد كرس لمناقشة المرأة واثر التغيرات المناخية إما المبحث الثالث والأخير: فقد ناقش دور المرأة في مواجهة التغيرات المناخية وتحديات التمكين

المبحث الأول : مفهوم التغيرات المناخية وأسبابها

تعددت التعاريف المتعلقة بتحديد المقصود بالتغيرات المناخية بتعدد وتشعب العلوم المختلفة المهتمة بهذه الظاهرة وذلك أمر طبيعي نظرا لتعدد إبعادها المختلفة، كما تعددت التفسيرات المقدمة من العلماء والباحثين لها، وعلية انقسم هذا المبحث إلى مطلبين أساسيين هما:

المطلب الأول: مفهوم التغيرات المناخية

المطلب الثاني: أسباب التغيرات المناخية

المطلب الأول: مفهوم التغيرات المناخية : يعتبر التغير المناخي تحدي كبير يواجه البشرية، وقد بدأ الاهتمام بهذه الظاهرة بداية القرن التاسع عشر عندما تمكن علماء وباحثين في مجال علم المناخ والأرض من التأكيد على إن مناخ الأرض في تغير مستمر وسيكون تأثيره سلبي على نمط حياة سكان الأرض من جميع النواحي وهذا عائد لأسباب عدة: أسباب طبيعية وأسباب بشرية.

بدأت محاولات الاتفاق الدولي للحد من تغيرات المناخ بإنشاء الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير عام ١٩٨٨ من قبل المنظمة العالمية للأرصاد الجوية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، كذلك اتفقت ١٨٩ دولة على تبني اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيرات المناخ واعتمدت في نيويورك في العام ١٩٩٢ (عبد المسيح ٢٠٢٢، ٢٣).

وتوالت بعدها مفاوضات أثمرت عن: (عبد المسيح ٢٠٢٢، ٢٣-٢٥).

-بروتوكول كيو تو: الذي وقع في مقر الأمم المتحدة من ١٦/٣/١٩٩٨ إلى ١٥/٣/١٩٩٩ إذ بدأ العمل بهذا البروتوكول في فبراير عام ٢٠٠٥ بعد إن صادقت عليه ٥٥ دولة . وقد شملت اتفاقية كيو تو تحديد الأطراف المعنية والملوثات الضارة بالبيئة والإجراءات الواجب الواجب اتخاذها والسبل التنفيذية للالتزامات الدولية والعلاقات الموجودة بين الدول المتقدمة والدول النامية في هذا الشأن.

- اتفاق باريس ٢٠١٥: أشار اتفاق باريس إلى إن تغير المناخ هو حالة طوارئ عالمية تتجاوز الحدود الوطنية فهي قضية تتطلب حولا منسقة على جميع المستويات وتعاوننا دوليا لمساعدة الدول على التحرك نحو اقتصاد منخفض الكربون، ولمواجهة تغير المناخ وأثاره السلبية تبنت (١٩٧) دولة اتفاق باريس، وقد دخل الاتفاق حيز التنفيذ بعد أقل من عام وهدف إلى الحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية والحد من زيادة درجة الحرارة العالمية في هذا القرن إلى درجتين مئويتين مع السعي إلى الحد من الزيادة إلى ١,٥ درجة (الأمم المتحدة ٢٠٢٣).

يتضمن الاتفاق التزامات من جميع الدول لخفض انبعاثاتها والعمل معا للتكيف مع أثار تغير المناخ وتدعو الدول الى تعزيز التزاماتها بمرور الوقت، كما يوفر الاتفاق طريقا للدول المتقدمة

لمساعدة الدول النامية بـ(١٠٠ مليار دولار)، في جهود التخفيف من حدة المناخ والتكيف معها مع إنشاء إطارا للرصد والإبلاغ (عبد المسيح ٢٠٢٢، ٢٤).

واجهت الاتفاقية انتقادات عدة يأتي في مقدمتها عدم وجود آليات ملزمة لضمان تحقيق هذه تحقيق هذه التعهدات، فضلا عن عدم قيام الدول المتقدمة بتقديم الإسهامات المالية التي نصت عليها الاتفاقية لمساعدة الدول النامية على واجهة التغير المناخي العالمي، كما إن الولايات المتحدة وهي ثاني اكبر مصدر للانبعاثات في العالم كانت الدولة الوحيدة التي انسحبت من هذه الاتفاقية في نوفمبر ٢٠٢٠ وذلك في عهد الرئيس السابق (ترامب) الذي نظر إلى الاتفاقية باعتبارها (مؤامرة) لتدمير الاقتصاد الأمريكي، ومع ذلك أعاد الرئيس (جو بايدن) الولايات المتحدة إلى الاتفاقية بمجرد تولية منصبه في يناير/ ٢٠٢١ (مركز الأهرام ٢٠٢٣).

وفي ٢٠١٩/٩/٢٣ عقد الأمين العام السابق انطونيو غوتيريش قمة المناخ لتوحيد قادة العالم من الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني من اجل دعم العلية المتعددة الأطراف وزيادة وتسريع العمل والطموح وقام بتعيين (لويس الفونس ودي البا) – الدبلوماسي المكسيكي – مبعوثه الخاص لقيادة القمة التي ركزت على القطاعات الرئيسية التي من الممكن إن تحقيق الفرق الأكبر كالصناعات الثقيلة والحلول القائمة على الطبيعة والمدن والطاقة والمرونة وتمويل العمل المناخي (الأمم المتحدة ٢٠٢٣).

-ميثاق جلاسكو ٢٠٢١، الذي عقد في مدينة جلاسكو الاسكتلندية والمعروفة باسم (cop26) الذي أكد على الدول كافة ضرورة التسريع بخفض انبعاثاتها من خلال تقديم خطط وطنية جديدة بحلول ٢٠٢٢ مع اعتماد السياسات للانتقال نحو طاقة منخفضة الانبعاثات بالتوسع السريع في نشر وتوليد الطاقة النظيفة وتدابير كفاءة الطاقة، والتسريع بالتوجه نحو التخلص التدريجي من طاقة الفحم والوقود الاحفوري(عبد المسيح ٢٠٢٢، ٢٥).

ومنذ ذلك الوقت قدمت عدة تعاريف للتغيرات المناخية منها : اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لعام ١٩٩٢ حول تغير المناخ في مادتها الأولى الفقرة الثانية عرفت التغيرات المناخية بأنها: " تلك التغيرات في المناخ التي تعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري الذي يفضي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي والذي يلاحظ، بالإضافة إلى التقلب الطبيعي للمناخ، (الأمم المتحدة ١٩٩٢). على مدى فترات زمنية متماثلة"

ويمكن إبداء بعض الملاحظات المتعلقة بالتعريف الوارد في الاتفاقية المذكورة أنفا والتي يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:(نادية ٢٠٢٢، ٣٥٤-٣٥٥).

١- إن هذا التعريف يقر صراحة بالطابع العالمي للتغيرات المناخية باعتبار إن أثارها عالمية تمس تكوين الغلاف الجوي لكوكب الأرض برمته، بعبارة أخرى هذه الظاهرة أصبحت تشكل تحدياً بيئياً عالمياً ومعضلة تهدد الإنسانية .

٢- إن هذا التعريف لم يتطرق إلى المخاطر الناجمة عن التغيرات المناخية ولتأثيراتها الحالية والمستقبلية على البيئة والصحة الإنسانية .

٣- التعريف المذكور ربط بصورة وثيقة بين التقلبات التي يشهدها المناخ حالياً وبين النشاط البشري، معتبراً إن هذا الأخير هو المتسبب الرئيس بل الوحيد المفضي إلى التغيرات المناخية إما بصورة مباشرة أو غير مباشرة ليحصر بذلك التعريف أسباب التغيرات المناخية كلها في الأسباب الاصطناعية وحدها دون الأسباب الطبيعية.

ويطلق مصطلح تغير المناخ على الاختلالات والتغير الملموس وطويل الأثر الذي يطراً على معدل حالة الطقس لمنطقة ما شاملاً معدلات الهطول المطري، ودرجات الحرارة، وحالة الرياح (ابو سكين ٢٠٢٠).

، فقد اعتبر التغيرات المناخية كل (GIEC) إما فريق العمل الحكومي الدولي لتغير المناخ (إشكال التغيرات التي يمكن التعبير عنها بوصف إحصائي والنتيجة عن النشاط الإنساني أو الناتجة عن التفاعلات الداخلية لمكونات النظام المناخي، والتي من الممكن إن تستمر لعقود متوالية (خرفان ٢٠٠٩، ٣٣).

كما يعرف آخرون التغير المناخي على انه: " عبارة عن تغيرات في الخصائص المناخية للكرو الأرضية نتيجة للزيادات الحالية في نسبة تركيز الغازات المتولدة عن عمليات الاحتراق في الغلاف الجوي، بسبب الأنشطة البشرية التي ترفع من حرارة الجو ومن هذه الغازات :ثاني اوكسيد الكربون، والميثان واكاسيد النيتروجين والكلور وفلوروكربون، ومن أهم التغيرات المناخية: ارتفاع حرارة الجو، واختلاف في كمية وأوقات سقوط الأمطار ومايتبع ذلك من تغير (٧٣، في الدورة المائبة وعملياتها المختلفة) (المبارك والحاجي ٢٠١٩

وبالتالي أصبحت التغيرات المناخية واحدة من أهم التهديدات الرئيسة لاستقرار الدول والمجتمعات في القرن الحادي والعشرين لما لها من تداعيات بالغة الخطورة على النظم فالنظام المناخي نظام شديد التعقيد يتكون من خمسة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، عناصر رئيسة هي: الغلاف الجوي (الهواء)، والغلاف المائي (الماء) والغلاف الجليدي (الجليد والتربة الصقيعية) والغلاف الصخري (الطبقة الصخرية العليا للأرض) والمحيط الحيوي (الكائنات الحية) والتفاعلات بينهما (الشريف ٢٠٢٢، ٤٤). وعلية أطلق على التغير المناخي اسم (الكارثة الزاحفة).

من خلال التعاريف المقدمة يمكن تعريف التغير المناخي بأنه: عبارة عن تغيرات في الخصائص المناخية للكوكب الأرضية نتيجة للزيادات الحالية في نسبة تركيز الغازات المتولدة عن عمليات الاحتراق في الغلاف الجوي بسبب الأنشطة البشرية التي ترفع من حرارة الجو والتي من أهمها ارتفاع درجة الحرارة واختلاف في كمية وأوقات سقوط الأمطار وزيادة انبعاثات ثاني اوكسيد الكربون.

المطلب الثاني: أسباب التغيرات المناخية

هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى تطور ظاهرة التغيرات المناخية وظهور ما يعرف بالاحتباس الحراري، وبصفة عامة تقسم هذه الأسباب إلى طبيعية وبشرية وكما يلي:
أ- الأسباب الطبيعية لتغير المناخ: يعتقد أصحاب هذا الاتجاه إن التغيرات المناخية وارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض يعزى إلى الطبيعة وحدها دون غيرها إي إن أصحاب هذا الاتجاه يقطعون الصلة بين النشاط البشري وبين التغيرات المناخية الجارية، وتتمثل الأسباب الطبيعية لتغير المناخ في:

١- ارتفاع درجة الحرارة: تشير مراكز الأرصاد الجوية إن متوسط درجة حرارة الأرض قد ارتفعت خلال القرن الماضي وان هذا التغير في درجة الحرارة رغم محدوديته كان مؤثرا جدا بحيث أدى إلى حدوث تغيرات كبيرة في مناخ الأرض وان هذا الارتفاع في درجة الحرارة سوف يزداد في المستقبل بسبب الانفجار السكاني وتزايد استهلاك الوقود الاحفوري (الشريف ٢٠٢٢، ٤٥).

أدرج تقرير لمنظمة "غرين بيس" المغرب والجزائر ومصر ولبنان والعراق وتونس والإمارات العربية المتحدة، ضمن الدول المهددة بـ"التأثير المدمر للتغير المناخي وبالنسبة للمغرب، لفت التقرير الذي أعدته "مختبرات غرين بيس للبحوث" إلى أن المملكة فيما تشهد "شحا في التساقطات المطرية خلال السنوات الأخيرة، توقعت (غرين بيس) أن يواجه المغرب، على غرار المنطقة الشمالية الغربية من القارة الإفريقية، ظروفًا من الجفاف الزائد وزيادة متوسط درجات الحرارة السنوية في العقود المقبلة من القرن الجاري، ما سيؤثر على "إنتاج الغذاء".

وجاء ضمن توقعات التقرير "أن معدل الإنتاجية الزراعية في المملكة المغربية سيشهد انخفاضا بحلول عام ٢٠٨٠ بسبب تغير أنماط تساقط الأمطار، حيث يمكن أن تتأثر الأراضي السقوية سلبا بفعل التملح، عندما يتبخر الماء تاركا كمية عالية مركزة من الأملاح على سطح التربة". (بلا مؤلف ٢٠٢٢).

وأشار التقرير إلى أن "السكان المغاربة الأكثر فقرا هم الذين سيكونون أكثر تضررا من التملح، باعتبارهم يعتمدون على الزراعة للحصول على الدخل". وتوقع هذا التقرير، استنادا إلى خلاصات النماذج المناخية العالمية، "استمرار انخفاض التساقطات المطرية في المغرب خلال العقود القادمة حتى عام ٢١٠٠، في حين يُتوقع أن تشهد مستجمعات المياه في جنوب غرب المملكة، التي تعاني من ظروف قاحلة، أكبر انخفاض في التساقطات المطرية في البلاد". (بلا مؤلف ٢٠٢٢).

كما حذر التقرير أيضا "من التداعيات الوخيمة لظاهرة الارتفاع المتزايد لدرجة الحرارة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بوتيرة تقارب ضعف المعدل العالمي، ما يجعلها عرضة للآثار والتداعيات الخطيرة الناجمة عن تغير المناخ، بما في ذلك الشح الحاد في المياه، والآثار الواضحة على المجتمعات والمنظومات الحيويّة".

ويعد العراق خامس البلدان الأكثر عرضة للتدهور المناخي في العالم، بالنظر إلى الظواهر المناخية العنيفة مثل ارتفاع درجات الحرارة العالية، وعدم كفاية الأمطار ونقص هطولها والجفاف وندرة المياه، إذ من المتوقع إن تتسع الفجوة بين المتوفر من المياه (العرض) والطلب عليها من نحو ٥ مليارات متر مكعب إلى ١١ مليار متر مكعب بحلول عام ٢٠٣٥ وقد يؤدي شح المياه وتدني جودتها إلى تراجع كبير في المحاصيل الزراعية كما يتوقع إن تؤثر على أنظمة الأغذية الزراعية معرضا الأمن الغذائي للخطر ومؤثرا بشكل سلبي على إجمالي الناتج المحلي (البنك الدولي ٢٠٢٢).

٢-الاهتزازات المناخية وملوحة المحيطات: ربط البعض الأخر من العلماء بين التغيرات المناخية وارتفاع درجة حرارة الأرض بالاهتزازات المناخية، حيث يرون إن الأرض تخضع لاهتزازات مناخية دورية قصيرة مثل: الاهتزاز المناخي الذي دورته أربع وعشرون ساعة، الناتج عن دورة النهار والليل والاهتزاز الذي دورته سنة الناتج عن وجود الفصول الأربعة وكذلك اهتزاز آخر له دورة أطول، وهو ناتج عن ذوبان الجبال الجليدية وإعادة تكوينها، وهذا الأمر يؤدي إلى تغير ملوحة مياه محيطات المناطق الباردة وبالتالي تغير كثافتها (مهبوبي ٢٠١١، ٥١).

ب- الأسباب البشرية لتغير المناخ: يرى أصحاب هذا الاتجاه إن النشاط البشري هو السبب الرئيسي في التغيرات المناخية، وتتمثل الأسباب البشرية في :

١-الأنشطة الصناعية واستخدام الطاقة الاحفورية:إن تزايد الأنشطة الصناعية واستخدام الطاقة الاحفورية (النفط، الفحم، الغاز السائل)، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية تسبب في مشاكل

بيئية عدة أثرت على توازن الغلاف الجوي وغيرت من تركيبته الكيميائية، الأمر الذي أدى إلى تغير علاقة الإنسان بالبيئة تغييرا جذريا ، وتأتي في مقدمة هذه المشاكل البيئية الناجمة عن الأنشطة الصناعية واستخدام الطاقة الاحفورية : ازدياد تركيز الغازات الدفيئة في الجو والتي تعتبر السبب الرئيسي للتغيرات المناخية وارتفاع درجة حرارة الأرض (الفار ٢٠٢٢) ، وقد لاحظ الباحثون ازدياد نسب تركيز الغازات الدفيئة في الجو بشكل كبير ففي عام ٢٠١٩ ارتفع تركيز الغازات الدفيئة في الجو بمعدل ٤٪ مقارنة بعام ٢٠١٨ .

وفي العراق ازداد انبعاث الكربون إلى أكثر من الضعف على مدار العقد الماضي، وسجل العراق واحدا من أعلى معدلات كثافة انبعاثات الكربون (نسبة الانبعاثات إلى إجمالي الناتج المحلي) بالمقارنة مع نظرائه من حيث الدخل من البلدان الأخرى في المنطقة، كما تساهم قطاعات الكهرباء، والنفط والغاز والنقل بنحو ثلاثة أرباع الانبعاثات في البلاد (البنك الدولي ٢٠٢٢).

كما إن ازدياد تركيز الغازات الدفيئة في الجو بسبب نشاطات الإنسان يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض وإلى التغير في مناخها، ذلك إن الحرارة التي تحملها أشعة الشمس تحتجز بفعل هذه الغازات مع استحالة خروج الإشعاع الذي يعكسه سطح الأرض الأمر الذي يحدث ارتفاعا في درجات الحرارة إلى معدل يفوق معدلها في المحيط الجوي (نادية ٢٠٢٢، ٦٧-٦٨).

٢- استنزاف المجال الغابات: تلعب الغابات دورا حيويا في احتواء درجة حرارة الأرض، فالغابات تزيل ثاني اوكسيد الكربون من الجو وتخزنه (نشرة فيديو الدورية ٢٠٢٣) ، إذ يشهد العالم اليوم استنزافا للغابات وانحسارا واسعا في مساحتها ذلك إن قطع الغابات والعمل على إزالتها يؤدي إلى تراكم هذا الغاز في الجو إذ لا توجد أشجار تخزنه، ومما لاشك فيه إن هذا الانحسار في مساحة الغابات مرده إلى التطور العمراني والزراعي غير المخطط هذا بالإضافة إلى قطع الأخشاب لإغراض صناعية، إما العامل الآخر فيتمثل بتأثير الحرائق التي يسببها الجفاف وإهمال الإنسان (نادية ٢٠٢٢، ٣٦٢). كما إن انحسار المجال الغابي في العالم يؤدي إلى انبعاث ١٠٪ إلى ٢٠٪ من الغازات الدفيئة وهو ما يسهم في التسريع من وتيرة حدوث الكثير من الظواهر المناخية المتطرفة كالعواصف والأعاصير والتصحر وموجات الحر والجفاف، وهكذا فإن الإنسان بأنشطته المدمرة للبيئة هو المتسبب الرئيس في التغيرات المناخية الحالية والقادمة مستقبلا (نادية ٢٠٢٢، ٢٦٢).

وفي العراق نجد انحسار غابات النخيل في الوسط والجنوب من ٤٨ مليون نخلة في سبعينات القرن الماضي لنحو ٨ مليون نخلة في الوقت الراهن مما اثر سلبا على المناخ المناطقي واخل بالعناصر الأساسية لاستقرار المناخ منذ آلاف السنين، كما فقد العراق قرابة ١٠٠ الف دونم من

الأراضي الزراعية خلال السنوات الاخيره، بسبب التغير المناخي الذي حدث عالميا، فضلا عن الاستخدام الجائر للتربة من جراء الزراعة المتكررة ونظام الري الذي سبب تملح التربة وغياب الغطاء النباتي، إضافة إلى ضعف أداء وزارة الزراعة فيما يخص أعمال التشجير والأحزمة الخضراء وعدم وجود خطة سنوية لديها للتشجير والمناطق التي تشملها وحسب أهميتها (أبو كلل ٢٠٢٣).

وهناك أسباب أخرى للتغيرات المناخية في العراق أهمها: (أبو كلل ٢٠٢٣).
-جفاف اهور جنوب العراق بسبب قلة تجهيزها بالمياه لانخفاض تصاريف الأنهر العراقية والأنهر المشتركة مع إيران المغذية لها إذ بلغت المسطحات المائية التي تجففت حوالي ٩ آلاف كيلو متر مربع من أصل ١٠ آلاف كيلو متر مربع (كان خزینها المائي نحو ١٢ مليار متر مكعب)، إضافة إلى إزالة غابات القصب والبردي مما اخل بالعناصر المناخية المناطقية وأدى إلى خلخلة التربة وتصحرها .

- تراجع الاهتمام بمراعي البادية مقابل تزايد عمليات الرعي الجائر مما أدى إلى اختلال الأحزمة الخضراء في البادية وبالتالي تخلخل الطبقة السطحية للرمال الصحراوية، ومع تعاقب موجات الجفاف أصبحت الطبقة السطحية أكثر عرضة للانجراف بفعل الرياح وازدادت حمولاتها من الغبار والأترربة وحببيبات الرمل الصغيرة والمتوسطة التي تؤثر سلبا على الأراضي الزراعية وتعصف بالمدن المحاذية للصحراء وتسبب تلوث الهواء والبيئة.

- ضعف التنسيق والتعاون على المستوى الإقليمي لمواجهة مشكلة التصحر التي تعد مشكلة عالمية وتحتاج لجهود كافة الأطراف للوصول إلى نتائج ايجابية وان الإجراءات المنفردة نتائجها العملية محدودة .

المبحث الثاني: المرأة واثر التغيرات المناخية

ماحملته البيئة من تغيرات مناخية في السنوات الاخيره انعكس سلبا على المجتمع العراقي، والنساء هن المتضرر الأكبر من تلك التغيرات فالكوارث أسست لحالات العنف ، وشحه المياه زادت من معاناة الفلاحات ، وبعضها ثر على عمليات الإنجاب الصحية .

علية تناول هذا المبحث اثر التغيرات المناخية على المرأة العراقية إضافة إلى أسباب معاناة النساء من التغيرات المناخية وذلك ضمن مطلبين أساسيين تناول المطلب الأول أسباب معاناة النساء من التغيرات المناخية وناقش المطلب الثاني أثار التغيرات المناخية على المرأة العراقية المطلب الأول: أسباب معاناة النساء من التغيرات المناخية

أشار تقرير صادر عن منظمة (نساء من أجل عدالة مناخية دولية) إلى إن نسبة تأثر النساء بالتغيرات المناخية وتداعياتها تزداد بمقدار قد يصل لـ ١٤ ضعفا عن تأثر الرجال، كما أوضحت عدة تقارير دولية ومن بينها تقرير البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عن آسيا والمحيط الهادئ إن الأسباب الرئيسية لتعرض النساء لإضرار التغيرات المناخية بشكل يتجاوز الرجال يعود إلى عدة أسباب:

١- الاختلافات الجندرية المتعلقة بكيفية قضاء الوقت وصعوبة الوصول للممتلكات والحصول على القروض والمعاملة المختلفة من قبل الأسواق والمؤسسات الرسمية وهذا يتضمن الإطار القانوني والتنظيمي بما في ذلك الملكية المحدودة للأراضي حيث إن ١٠-٢٠٪ من الأراضي فقط تعود ملكيتها للنساء بينما أكثر من ٥٠٪ من العمل الزراعي تقوم به النساء (منتدى دراية ٢٠٢٢).

٢- العدالة الاجتماعية في العديد من المجتمعات يقتصر دور النساء على رعاية الأطفال وتوفير الماء والغذاء للأسرة يحدث ذلك بالتوازي مع فرض العديد من القيود كمنعها من التعليم أو العمل في اغلب الأحيان وان أجز لها العمل فيتم تخصيص أعمال معينة خالية من وسائل الأمان كالعمل في الحقول مثلا، أيضا يتم منعها من حيازة الأراضي لضمان مصدر رزق لها ولأسرتها، كما يحضر على النساء في مثل تلك المجتمعات الحصول على تدريبات بدنية خاصة في الدول الأكثر عرضة للكوارث الطبيعية كتدريبات السباحة وتسلق الأشجار للهرب من منسوب المياه المرتفع في حالات الأعاصير أو ركوب الماشية للعبور الأمان من الأودية والسيول (فوده ٢٠٢٢).

٣- محدودية مشاركة النساء في جهود مكافحة التغير المناخي: تواجه النساء تحديات في الوصول إلى جميع مستويات السياسات وعمليات صنع القرار، فعلى مدار عقود كان هناك تجاهل للتحذيرات من غياب المساواة بين الجنسين خاصة فيما يتعلق بفرض المشاركة في جهود مكافحة التغير المناخي (منتدى دراية ٢٠٢٢).

٤- ازدياد العنف الجندي: تشير العديد من الأبحاث حول العالم إلى العلاقة بين حالات الطوارئ المناخية وارتفاع نسبة حالات العنف ضد النساء على سبيل المثال عقب إعصار كاترينا والدمار

الكبير الذي سببه لمدينة نيو اورلينز كان هناك ازدياد ملحوظ في التوجهات للسلطات حول حالات عنف جسدي وجنسي خلال مكوث المتضررين في الملاجئ (بلا مؤلف ٢٠٢٣) ٥-ضعف المساندة الدولية: لم تكن تداعيات التأثيرات المناخية على المرأة من القضايا التي يتم طرحها على مائدة الحوار الدولية حتى وقت قريب ولكن مع تزايد خطر التغيرات المناخية وتداعياتها الخطيرة بدأت المنظمات الدولية تضع هذه القضية في الاعتبار لاسيما مع تزايد معاناة المرأة بشكل خاص من هذه التغيرات المناخية الكبيرة وآثارها الكبيرة وعلى الرغم من ذلك فأن هناك تحسنا في رؤية دول العالم تجاه هذه الإشكالية فقد رصد تقرير نشره موقع الاتفاقية الإطارية للتغير المناخي التابع للأمم المتحدة لرصد بعض خطط الدول لتنفيذ إجراءات مناخية (مراعية للمنظور الجنساني) أذا شار إلى إن الاهتمام بالجنس ظهر بنسبة ١٩,٦٪ في استراتيجيات الدول الطويلة لتخفيف الانبعاثات على المدى الطويل وبنسبة ٨١,٦٪ في أطار خطط التكيف الوطني (منتدى دراية ٢٠٢٢).

المطلب الثاني: أثار التغيرات المناخية على المرأة العراقية

هناك مجموعة من التأثيرات السلبية التي تؤثر على المرأة بعدّها من الفئات الأكثر تضررا ومنها:

١-التغير المناخي وآثاره الصحية على المرأة

تكاد تجمع مختلف الأبحاث والدراسات العلمية على الصلة الوطيدة التي تجمع التغيرات المناخية بالحق في الصحة، ذلك إن هذه التغيرات من شأنها إن تحدث أثارا وخيمة على صحة الإنسان تصل حتى إلى الوفاة، وفي هذا الصدد أكدت الهيئة الحكومية المعنية بتغير المناخ على الارتباط الوثيق بين معدل الوفيات وبين درجة الحرارة، إذ يزداد عدد الوفيات المرتبط بحالات البرودة في بعض المناطق (نادية ٣٦٧، ٢٠٢٢)، وفي هذا الصدد تتوقع منظمة الصحة العالمية خلال الفترة من ٢٠٣٠ وحتى العام ٢٠٥٠ إن يتوفى ٢٥٠ ألف شخص نتيجة للإجهاد الحراري، وسوء التغذية، والملاريا، والإسهال كما تتوقع أن تتراوح التكاليف المباشرة لهذه الأضرار على صحة الأفراد بحلول العام ٢٠٣٠ بين (٢-٤) مليارات دولار سنويا(عرفه ٢٠٢٢، ٢)، هذا من جانب، ومن جانب آخر تسهم التغيرات المناخية في انتشار فيروسات جديدة ذلك إن تغير المناخ قد يؤدي إلى انتشار فيروسات جديدة وبأعداد كبيرة وذلك بحلول ٢٠٧٠ حسب دراسة مما يقود إلى جوائح تالية، فمع الارتفاعات المتوقعة في درجات (Nature) نشرت في مجلة (الحرارة على مدار نصف القرن القادم قد يقود ذلك إلى إن هجرة أعداد كبيرة من الحيوانات مما قد يترتب على ذلك من انتقال للفيروسات، وفي ظل التزايد الكبير لإعداد الفيروسات المنتقلة

عبر الأنواع، فقد تزداد خطورة انتقالها للبشر (عرفه ٢٠٢٢، ٢)، وهكذا فإن التغير المناخي يسهم في انتشار الأمراض المعدية. ومن جانب آخر يؤثر التغير المناخي سلبيًا على الصحة العقلية والنفسية للإنسان خاصة عند الأشخاص الذين لديهم عوامل وراثية وبإلوجية للأمراض النفسية، إذ تسبب ظواهر الطقس المتطرفة لهم ضغطًا نفسيًا وهو ما يسمى بالقلق البيئي أو فوبيا تغيرات الطقس والمناخ ذلك إن المرأة العاملة تواجه ضغوطًا في البيت وأخرى اجتماعية كونها تخرج من المنزل للعمل وتؤدي هذه الضغوطات إلى ظهور القلق والفوبيا واضطراب مابعد الصدمة، إذ وجدت الدراسات الحديثة علاقة بين زيادة مراجعة الأطباء النفسيين وحالات الانتحار مع ارتفاع درجات الحرارة قد يزيد من معدلات ظهور الاكتئاب خصوصًا لدى الحوامل والعاملات منهن (شفق نيوز ٢٠٢٣).

٢- التغير المناخي وأثاره الاقتصادية على المرأة: يرتبط مفهوم الأمن الاقتصادي بمفاهيم عدة منها: الدخل، والعمل والمستوى المعيشي الذي يحقق لكل إنسان حق الامتلاك للحفاظ على رفاهيته وديمومته، وقد أولت العديد من الدول اهتمامًا كبيرًا بالشؤون الاقتصادية خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة، وانتشار ظاهرة العولمة وتراجع الاستقطاب الثنائي - العسكري والسياسي- على مستوى العالم في نهاية القرن العشرين، إلى الدرجة التي جعلت من القضايا الاقتصادية مهمة أساسية للنظم السياسية، كما غدت محورًا للصراع فيما بين الدول التي كانت تعد كتلة سياسية واحدة (محمد ٢٠١٦، ٥٠).

ترتبط الإبعاد الاقتصادية بما يصاحب التغيرات المناخية من نقصان المساحات المزروعة وما يصاحبها من تزايد في إعداد الفقراء وفقدان وفرص العمل فخلال الفترة من عام ٢٠٠٠ إلى العام ٢٠١٩ بلغت الخسائر الاقتصادية عالميًا نحو ٢,٥٦ ترليون دولار، وذلك كنتيجة مباشرة لأكثر من ١١ الف حادثة مناخية حادة، ومن المتوقع إن تصل تكلفة التكيف العالمي بحلول ٢٠٣٠ إلى ما بين ١٤٠ و ٣٠٠ مليار دولار سنويًا وبحلول العام ٢٠٥٠ من المتوقع إن تصل التكلفة إلى ما بين ٢٨٠ و ٥٠٠ مليار دولار، ووفقًا للبنك الدولي فمن شأن عدم اتخاذ حلول عاجلة لمواجهة تداعيات التغير المناخي إن يسهم ذلك في دخول ١٠٠ شخص جديد ضمن دائرة الفقر على مستوى العالم (عرفه ٢٠٢٢، ٣).

اثر التغير المناخي على القطاع الزراعي والصناعي وغيرها من القطاعات الأخرى في البلاد وكان الضرر الأكبر من نصيب المناطق الجنوبية وخاصة الأهوار التي شهدت نفوق الأسماك والطيور والجاموس، مما أدى إلى نزوح الكثير من الأسر منها بعد فقدانها هذه الموارد الاقتصادية خاصة وإن الكثير من نساء المحافظات الجنوبية يساهمن في إعانة عوائلهن

اقتصاديا من خلال العمل بالزراعة أو تربية المواشي وغيرها، وبالتالي اثر التغير المناخي على الواقع الاقتصادي عليهن وتسبب في رفع مستوى الفقر في هذه المحافظات (شفق نيوز ٢٠٢٣).

٣- التغير المناخي وإثارة الاجتماعية على المرأة: يمكن تحديد أهم الآثار الاجتماعية بالاتي (الالوسي ٢٠٢٣، ٦-٧)

-بسبب شحة المياه والتغيرات المناخية وقلة مصادر الرزق يدفع الأسرة إلى النزوح والهروب من موت أو مصير مجهول إلى مصير آخر لا يقل خطورة عن السابق وبالتالي تتعرض الأسرة بشكل عام والمرأة بشكل خاص إلى مظاهر العنف بكل أشكاله من البيئة الجديدة ولأسباب مختلفة.

-الزواج القسري للفتيات بحجة توفير لقمة العيش أو التنصل من المسؤولية للفتاة وهنا تكمن الخطورة فالزواج القسري هو زواج غير متكافئ لا يبنى على أسس حقيقية.
-من المشاكل المهمة الأخرى هي نقص المعلومات والبيانات عن المرأة والتي يجلبها الأهالي لأسباب تتعلق بالتقاليد العشائرية ولذلك فمن الصعوبة التوصل إلى حلول للزوجة.
-عدم وجود قانون خاص أو رؤية واضحة لمناقشة أو تخفيف وطأة المشكلة وحتى وأن وجد فسوف يصطدم بالتقاليد والنظام العشائري.

٤- التغير المناخي وأثره بتوليد الحروب على المرأة: من الأمور المهمة التي لا يتم أخذها في الاعتبار عند الحديث عن آثار تغير المناخ هي زيادة الحروب والصراعات في جميع أنحاء العالم التي تعود أسبابها إلى تغير المناخ، إذ يؤدي تغير المناخ إلى انقراض الأنواع والموارد المائية وانتشار الجفاف والمجاعات وهكذا تدفع غريزة البقاء الأمم إلى مواجهة بعضها البعض وتجبرها على سلوك طرق الحرب سعياً للحصول على الغذاء والموارد الضرورية الأخرى ، لقد خاضت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على العراق من أجل الحصول على نفطه واستخدامه بشكل مستمر، ويبقى الملاحظ والأكيد في كل ذلك إن غالبية المتضررين أثناء الحرب هم من النساء والأطفال هذا لأنهم يتحملون وحدهم المسؤولية عن إطعام عائلاتهم عندما يقتل أزواجهن أو أبنائهن أثناء الحروب.

لقد تأثرت المرأة العراقية بالظروف التي عصفت بالمجتمع العراقي منذ الثمانينات القرن الماضي جراء الحروب وما تلاها من حصار اقتصادي في التسعينات والاحتلال الأمريكي بعد الألفية الثانية وأخيراً احتلال داعش للمدن العراقية في حزيران ٢٠١٤ وما نشأ عنه من قتل وسبي وتهجير قسري ونزوح إجباري هروبا من بطشها (زغير ٢٠٢٣، ١٠٣).

المبحث الثالث: دور المرأة في مواجهة التغيرات المناخية: وتحديات التمكين

ينقسم هذا المبحث إلى مطلبين يتناول الأول دور المرأة في مواجهة التغيرات المناخية ، و يناقش الثاني التحديات التي تواجه تمكين المرأة العراقية

المطلب الأول : دور المرأة في مواجهة التغيرات المناخية:

تمثل المرأة خط الدفاع الأول في محاربة آثار التحديات البيئية والتغيرات المناخية، فهي تبحث بطبيعتها دائما عن حلول للمشكلات الناتجة عن آثار تغير المناخ، مثل طرق الوصول للمياه النظيفة والتعليم الأفضل، والصحة ، وطرق التعامل مع المخلفات والاستفادة منها وإيجاد البيئة المناسبة للأسرة بالإضافة إلى دورها في توفير شبكات تواصل مجتمعية واسعة تدعم اجنده العمل المناخية الوطنية والقدرة على نشر الأفكار ورفع الوعي إلى جانب تمتعها بالاستعداد الفطري لمواجهة المشكلات والتغلب عليها .

فالتلوث البيئي على سبيل المثال لاينتج من التقدم التقني والتكنولوجي فحسب وإنما من الأنشطة الإنسانية التي لاتراعي متطلبات حماية البيئة، فمشكلة التلوث البيئي هي وثيقة الصلة بأنماط السلوك تجاه البيئة، والقصور في إدراك قضايا البيئة والوعي بها، لذلك فإن مواجهة مشكلات التلوث البيئي تتطلب تغيير سلوك الأفراد والجماعات للتخفيف من حدة هذه المشكلات وإدراك طبيعة العلاقة بين الإنسان وبيئته وتنمية اي تنمية الوعي البيئي تجاه حماية البيئة، ولما كانت البيئة المنزلية هي البيئة المصغرة لبيئة المجتمع فان التعامل الحكيم والممارسات السلوكية السليمة عند استخدام موارد البيئة المنزلية من قبل ربة الأسرة القائم الأول على الإدراك لمشكلة التلوث البيئي والتغيرات المناخية قد يكون خطوة مهمة للحد من تداعيات هذه المشكلة، فالبيئة المنزلية هي نقطة البداية لمواجهة المشكلة على المستوى العالمي، لذلك يجب الاهتمام بدمج المرأة في خطط مواجهة سواء بالتوعية بالسلوكيات الرشيدة بيئياً أو بدعمها وتطوير قدراتها حيث يجب وضع المرأة في موقف الفاعل والمشارك لا المتفرج في مواجهة التغيرات المناخية، إذ تظهر أهمية دور المرأة في الحد من مسببات ظاهرة تغير المناخ بحكم دورها الرئيسي في تدبير احتياجات الأسرة داخل المنزل وتعاملها مع معظم الموارد الطبيعية، فضلا عن كونها القدوة لأبنائها في كيفية التعامل مع هذه الموارد والاستخدام الأمثل لها، لذل من الضروري الاهتمام بدور المرأة كأداة فاعلة في إطار المنظومة البيئية من خلال تعاملها مع الموارد المتوافرة في البيئة المنزلية (يوسف ٢٠٢٠).

وإذا كانت ربة الاسره مسؤولة عن الحد من استنزاف الموارد فإنها أيضا تقوم بدور تربوي بيئي أكثر أهمية إلا وهو توجيه الأبناء في الاستخدام الرشيد للموارد مثل توجيه الأبناء إلى إتباع الأسلوب السليم للاستفادة من المياه وعدم إهدارها وترشيد استهلاكها والتعامل مع المخلفات المنزلية وكيفية الاستفادة منها وهو ما سيكون له التأثير المباشر في تعاملهم مع البيئة

وبذلك يكون رفع وعي ربة الأسرة بالتغيرات المناخية هو المدخل الأساسي لممارسات سلوكية صديقة للبيئة عند استخدام موارد البيئة المنزلية (يوسف ٢٠٢٠).

ومن جانب آخر تعد البحوث والدراسات العلمية أداة قوية لدعم صنع القرار وتطوير السياسات الحكومية ذات الصلة لتكون فعالة وشاملة وعلى أساس معرفي ومن هنا فان للمرأة دور في هذا المجال من خلال أثاره الحوار العلمي البناء الذي يسهم بشكل فاعل في تطوير استراتيجيات وحلول مبتكرة للتحديات المناخية ولتعزيز دور المرأة في صنع المستقبل ومشاركتها في إدارة البيئة ومواجهة آثارها.

المطلب الثاني : التغيرات المناخية و تحديات تمكين المرأة العراقية :

يقصد بتمكين المرأة هو رفع الوعي والتفهم والاستعداد لدى المرأة بذاتها وان تنمي شعورها بالقوة والاستقلال الذاتي على اتخاذ القرار والإدارة وتغيير السلوك والاتجاهات والخروج من دائرة التهميش الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وممارستها بوجه خاص (بلا مؤلف ٢٠٢٣). مر العراق بالعديد من الصراعات وعدم الاستقرار التي حالت دون تمكين المرأة العراقية في مختلف جوانب الحياة، إذ انعكس هذا الأمر على المرأة العراقية بزيادة التحديات والمعوقات التي منعتها من الحصول على ابسط حقوقها كامرأة في المجتمع وفيما يتعلق بأهم المعوقات المرتبطة بتمكين المرأة

تتمثل بتعدد الأدوار والضغوط التي تعاني منها المرأة للالتحاق في الأعمال غير التقليدية وضعف الوعي الاجتماعي بأهمية دور المرأة عدم قدرة المرأة على اتخاذ قرار مشاركتها ببعض الأعمال فيما يتعلق بالمعوقات الثقافية المجتمعية تتمثل بعدم وجود دور حضانة لرعاية الأطفال والعادات والتقاليد التي تحد من مشاركة المرأة بالكثير من المهن حيث لا يزال المجتمع غير مقتنع بانخراط المرأة في الأعمال التي يزاولها الرجل وترفض العديد من الأسر السماح بالعمل في الأعمال التي فيها اختلاط بين الجنسين وتدني مستويات الشمول المالي وغيرها من المعوقات الهيكلية (بلا مؤلف ٢٠٢٣) .

مازالت تداعيات التغيرات المناخية على النساء تحتاج مزيد من الجهود الوطنية والدولية التي تتطلب اتخاذ إجراءات وقرارات تتعلق ب: (منتدى دراية ٢٠٢٢).

- ١- أنفاذ القوانين التي من شأنها معاقبة ممارسي العنف ضد النساء والمتحرشين بهن.
- ٢- سن القوانين والتشريعات التي تدعم مشاركة المرأة بشكل فاعل في مواجهة قضايا التغير المناخي .

- ٣- منح مزيد من القروض والتسهيلات الائتمانية للنساء ممن ينفذن مشروعات الصديقة للبيئة ويساهمن في حمايتها.
 - ٤- تعزيز الشراكة بين كافة الجهات الفاعلة في الدولة مؤسسات المجتمع المدني من اجل المساهمة في تمكين المرأة.
 - ٥- رفع الوعي لدى النساء حول مخاطر التغير المناخي وسبل التعامل معه.
- وختاماً على الحكومة العراقية ان تسعى للتصدي لتحديات تمكين المرأة والعمل على وضع خطة عمل لتمكين المرأة على كافة المستويات .
- الخاتمة:

وفي ختام بحثنا توصلنا إلى النتائج التالية :

- ١- تعرف التغيرات المناخية بأنها: تقلبات متسارعة الوتيرة شهدها كوكب الأرض خلال العقود الاخيره والناجمة عن اختلالات في نظام مناخ الأرض بسبب زيادة كمية الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي والتي تحبس مزيداً من الحرارة وتحول دون تسربها إلى الفضاء الخارجي بما يتسبب في ارتفاعها وتغير في نمط التساقط وطبيعة الفصول.
 - ٢- يمكن النظر للتغير المناخي على انه منشئ للتهديدات الموجهة لأمن الأفراد، ولكنه فاقم منها وزاد من حدتها ونطاق اتساعها وغير القواعد المستقرة مسبقاً بحيث ضاعفت التغيرات المناخية من تزايد حدة تهديدات الأمن الإنساني.
 - ٣- يقتضي التصدي لتغير المناخ التعاون بين جميع دول العالم، فتخفيف حدته وتخفيف الانبعاثات الدفيئة هو في الأساس مصلحة عامة دولية تعود بالفائدة على جميع سكان العالم.
 - ٤- أشار تقرير الأمم المتحد هان العراق مهياً لظاهرة التغيرات المناخية والبيئية بشكل سيئ وان مثل هذه التغيرات تحمل في طياتها مخاطر أمنية وتشجيع للحركات الإرهابية.
 - ٥- هناك مجموعه من الأسباب التي أدت إلى تفاقم التغيرات البيئية والمناخية في العراق لعل أهمها:
- أ- غياب النهج الشامل والتخطيط الدقيق في هذا الاتجاه.

ب- الفساد المستشري والمنافسات السياسية غير المنطقية وما يعقبها من إعاقة لعمل الحكومة والدمار شبه التام للبنى التحتية للبلاد ، عليه لابد للعراق إن يعتمد في هذا الأساس على

سياسات مناخية جديدة على المستويين الداخلي والدولي، على المستوى الداخلي يجب إن يكون التوجه نحو سياسة لامركزية فاعلة وإشراك الحكومات المحلية ومنظمات المجتمع المدني وعلى نطاق واسع، وقيام الدولة بتوسيع نطاق المساهمات البيئية الوطنية، إما على المستوى الدولي فيجب إن يكون هناك تكثيف لجهود العراق الدبلوماسية للوصول إلى اتفاقات بيئية وتفاهات بشأن البيئة والحصول على دعم الدول المتقدمة في هذا المجال والتنسيق مع الأمم المتحدة لوضع علاجات ملموسة لهذه الظاهرة.

٦-تعد المرأة أكثر تأثراً بالتغيرات المناخية وذلك حسب تقديرات الأمم المتحدة لعام ٢٠١٨ أن ٨٠٪ من النازحين بسبب تغير المناخ هن من النساء.

٧-يعتبر الاعتراف بحق المرأة في حماية الطبيعة من المظاهر الأكثر أهمية في العقود الاخيره والتي انعكست في العديد من الاتفاقيات الدولية، ذلك أن المرأة اشد ارتباطاً وتأثيراً ومقارنة بالرجل، اذ تلعب المرأة دوراً مهماً في تحقيق تلك الاستدامة من خلال ممارستها اليومية داخل اطار الاسره وخارجها إذ تساعد التوعية البيئية للمرأة على تمكينها من اتخاذ قرارات بيئية صحيحة مثل شراء منتجات صديقة للبيئة أو إعادة تدوير النفايات وغير ذلك من قرارات بيئية سليمة.

التوصيات:

- ١-سن قوانين وتشريعات تدعم المرأة وخاصة في مواجهة التغيرات المناخية وتداعياتها.
- ٢- زيادة الوعي في مشاركة المرأة في جميع الأعمال في المجتمع واعتبارها شريك أساسي فيه.
- ٣- وضع تخصيصات مالية كافية تحت مسمى التغيرات المناخية وتأثيراتها ووضع أهمية قصوى فيما يتعلق بالأمن الغذائي .
- ٤-دعم مجتمعات الاوار لتصبح قادرة على مجابهة التغير المناخي .
- ٥-تعزير الشراكة بين كافة الجهات الفاعلة في الدولة ومؤسسات المجتمع المدني من اجل المساهمة في تمكين المرأة.

قائمة المصادر:

أبو سكين، حنان. ٢٠٢٠. "تغير المناخ والأمن الإنساني.. الطريق إلى العدالة المناخية". المركز العربي أفاق جديدة. ٣١ آذار، ٢٠٢٠

<http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:Dc8r1kof7sJ:www.acrseg.com/41559&cd=12&hl=ar&ct=clnk&gl=iq>

أبو كلل، كنعان عبد الجبار. ٢٠٢٣. "الجفاف والعواصف الترابية في العراق". المنتدى العراقي للنخب والكفاءات. ٧ تموز، ٢٠٢٣.

<https://iraqi->

[forum2014.com/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%86/%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A9-](https://iraqi-forum2014.com/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%86/%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%81%D8%A7%D9%81-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82/)

[-D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D9%88-](https://iraqi-forum2014.com/%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%81%D8%A7%D9%81-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82/)

[-D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%81%D8%A7%D9%81-](https://iraqi-forum2014.com/%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%81%D8%A7%D9%81-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82/)

[-D9%88-](https://iraqi-forum2014.com/%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%81%D8%A7%D9%81-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82/)

[-D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%81%D8%A7%D9%81-](https://iraqi-forum2014.com/%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%81%D8%A7%D9%81-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82/)

[-D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%81-](https://iraqi-forum2014.com/%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%81%D8%A7%D9%81-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82/)

[-D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-](https://iraqi-forum2014.com/%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%81%D8%A7%D9%81-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82/)

[-D9%81%D9%8A-](https://iraqi-forum2014.com/%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%81%D8%A7%D9%81-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82/)

[-D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%81-](https://iraqi-forum2014.com/%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%81%D8%A7%D9%81-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82/)

[-D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-](https://iraqi-forum2014.com/%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%81%D8%A7%D9%81-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82/)

[-D9%81%D9%8A-](https://iraqi-forum2014.com/%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%81%D8%A7%D9%81-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82/)

الالوسي، احمد ناطق احمد. ٢٠٢٣. التغيرات المناخية والتصحر وأثارها الاجتماعية على المرأة. ٢٠٢٣. بغداد: مركز البيان.

البنك الدولي. ٢٠٢٢. "التصدي لتغير المناخ في العراق يعرض الاستقرار الاجتماعي وأفاق التنمية الاقتصادية للخطر". ١١ أيلول، ٢٠٢٢.

<https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2022/11/09/climate-change-inaction-threatens-iraqs-social-stability-and-long-term-economic-development-prospects>

الشريف، سامح. ٢٠٢٢. " اثر التغيرات المناخية على الأمن الإنساني في القارة الآسيوية ". مجلة أفاق آسيوية، العدد ١٠ (أيلول): ٣٧-٦٧.

الأمم المتحدة. ١٩٩٢. "اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ". الأمم المتحدة. ٥ تموز، ٢٠٢٣.

<https://unfccc.int/sites/default/files/convarabic.pdf>

الأمم المتحدة ٢٠٢٣. "السلام والكرامة والمساواة على كوكب ينعم بالصحة". موقع الأمم المتحدة ١٨ حزيران، ٢٠٢٣.

<https://www.un.org/ar/&cd=9&hl=ar&ct=clnk&gl=iq>

الفار، براء. ٢٠٢٢. "أسباب التغيرات المناخية". موقع سطور. ٢٣ أب، ٢٠٢٢.

<https://sotor.com/>

المبارك، حصة عبد العزيز، وزكية راضي الحاجي. ٢٠١٩. "تحليل اثر ارتفاع ارتفاع درجة الحرارة على التوسعات العمرانية الأفقية في محافظة الإحساء: دراسة تطبيقية باستخدام تقنية الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية" المجلة العربية للدراسات الجغرافية ، العدد ٢ (ابريل): ٧٣-١١٠.

بلا مؤلف. ٢٠٢٣. "النساء وازمة المناخ". موقع مواطنون من اجل البيئة. ٨ اذار. ٢٠٢٣.

<https://cfenvironment.org.il/ar>

بلا مؤلف ٢٠٢٢. "تقرير ٦ دول عربية مهدده بالتأثير المدمر للتغير المناخي". ار تي العربية. ١٠ تشرين الثاني. ٢٠٢٢.

[-https://arabic.rt.com/business/1406634](https://arabic.rt.com/business/1406634)

ح. أبو سكين. ٢٠٢٠. "مقاربات تحقيق العدالة المناخية". مجلة كلية السياسة والاقتصاد. العدد ٨ (أكتوبر): ١٣٩-١٧٨.

https://jocu.journals.ekb.eg/article_124576.html

خرفان، سعد الدين. ٢٠٠٩. *تغير المناخ ومستقبل الطاقة: المشاكل والحلول*. سوريا: منشورات وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب.

زغير، انسام علي. ٢٠٢٣. "اثر تغير المناخ على النساء: العراق انموذجاً". *المجلة العربية للعلوم والنشر والبحوث*. العدد ٣: ٩٤-١٠٨.

شفق نيوز. ٢٠٢٣. كيف اثرت التغيرات المناخية على عمل المرأة العراقية". *شفق نيوز*. ٢٢ تموز. ٢٠٢٣.

<https://shafaq.com/ar>

عبد المسيح، عبد المسيح سمعان. ٢٠٢٢. "دور الجامعات في مواجهة مشكلة تغير المناخ". *مجلة دراسات في التعليم الجامعي*. العدد ٥٦: ١٧-٣١.

عرفة، خديجة. ٢٠٢٢. "الأمن الإنساني في ظل المتغيرات المناخية : تحديات متزايدة". *مجلة السياسة الدولية*. ملف العدد (تشرين الثاني): ١-٣.

<http://www.siyassa.org.eg/News/18422.aspx>

فوده، هالة. ٢٠٢٢. "الجانب المظلم.. تداعيات التغير المناخي على النساء". *مركز اضواء للدراسات*. ٢٣ حزيران. ٢٠٢٢.

<https://adhwaa.net>

مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. ٢٠٢٣. "الاتفاقيات العالمية لمواجهة التغير المناخي وحدود فعاليتها". *دورية الملف المصرية الالكترونية*. ١٩ كانون الثاني، ٢٠٢٣.

<https://acpss.ahram.org.eg/News/17641.aspx>

منتدى دراية. ٢٠٢٢. "التغير المناخي ومعاونة النساء: الواقع والاسباب". *منتدى دراية*. ٧ نوفمبر. ٢٠٢٢.

<https://draya-eg.org/2022/11/07>

مهيوبي، عبد الحكيم. ٢٠١١. "التغيرات المناخية : الأسباب والمخاطر ومستقبل البيئة العالمية". *الجزائر: دار الخلدونية*.

نادية، ليتيم. ٢٠٢٢. "التغيرات المناخية : الأسباب – التداعيات المستقبلية واليات التكيف". مجلة الدراسات الحقوقية ، العدد ١ (جوان): ٣٩٠-٣٤٧.

نشرة فيديو الدورية. ٢٠٢٣. "علامات وعوامل تغير المناخ". ١٤ حزيران، ٢٠٢٣.

<https://www.feedo.net/Environment/EnvironmentalProblems/ClimateChanges/SignsAndCausesOfClimateChanges.htm>

نعمة، فاطمة. ٢٠٢٣. "كمن يعيش في تحد مستمر تمكين المرأة في القطاع الخاص ودورها الاقتصادي. شفق نيوز. ٢٩ تشرين الاول. ٢٠٢٣.

<https://shafaq.com/ar>

يوسف، زينب صلاح محمود. ٢٠٢٠. "دور المرأة في مواجهة التغيرات المناخية العالمية". منصة اربد. ١١ تشرين الثاني. ٢٠٢٠.

<https://portal.arid.my/ar-LY/Posts/Details/87642326-1338-4076-b712-f5c4a738a788?t=>

قياس وتحليل تأثير التغيرات المناخية على بطالة النساء

في العراق للمدة (١٩٩٠ – ٢٠٢٢) باستعمال نموذج NARDL

الباحث الاول: م. د. عمار نعيم زغير

مكان العمل: جامعة بغداد – كلية الإدارة والاقتصاد

البريد الالكتروني: ammar.n@coadec.uobaghdad.edu.iq

الباحث الثاني: م. م. مصطفى عدنان هاشم

مكان العمل: جامعة بغداد – مركز دراسات المرأة

البريد الالكتروني: mostafa.adnan1201a@coadec.uobaghdad.edu.iq

Measuring and analyzing the impact of climate change on women's unemployment in Iraq for the period (1990 - 2022) using the NARDL model

The first researcher: L. Dr. Ammar Naeem Zghair

Work place: Baghdad University - College of Administration and Economics

Email: ammar.n@coadec.uobaghdad.edu.iq

The second researcher: L. Dr. Lara Hasan Abdullah

Work place: Baghdad University - Women's Studies Center

Email: larahasan608@gmail.com

The third researcher: A. L. Mustafa Adnan Hashim

Work place: Baghdad University - Women's Studies Center

Email: mostafa.adnan1201a@coadec.uobaghdad.edu.iq

المستخلص:

يهدف البحث الى تحليل العلاقة بين البيئة والبطالة، فضلاً عن تقدير تأثير التغيرات المناخية على معدل بطالة النساء في العراق للمدة (١٩٩٠ - ٢٠٢٢) باستعمال نموذج NARDL، كما ويهدف البحث الى التعرف على مدى استجابة معدل البطالة للنساء في العراق لحصول صدمة في التغيرات المناخية في العراق. وتوصل البحث الى وجود علاقة طردية غير خطية طويلة الاجل بين التغيرات المناخية (البصمة البيئية) ومعدل بطالة النساء في العراق، فضلاً عن ذلك ان الزيادة في التغيرات البيئية بنسبةٍ معينة تولد زيادة في معدل بطالة النساء في العراق بأكثر من ثلاثة اضعاف وربع من تلك النسبة؛ في حين تؤدي انخفاض التغيرات البيئية بنسبةٍ معينة الى انخفاض معدل بطالة النساء في العراق بأقل من ضعفين من تلك النسبة، كما وان عند حصول صدمة في التغيرات المناخية (البصمة البيئية) فإنها ستؤدي لزيادة معدل بطالة النساء في العراق بحوالي (١,٥٪) في الاجل الطويل من دون العودة لحالة التوازن قبل الصدمة.

الكلمات المفتاحية: البصمة البيئية، التغيرات المناخية، بطالة النساء، امتثلية باريتو، NARDL.

Abstract:

The research aims to analyze the relationship between the environment and unemployment, as well as to estimate the impact of climate changes on the unemployment rate of women in Iraq for the period (1990 - 2022) using the NARDL model. The research also aims to identify the extent to which the unemployment rate of women in Iraq responds to a shock in climate changes in Iraq. The research found that there is a direct, non-linear, long-term relationship between climate changes (environmental footprint) and the unemployment rate of women in Iraq. In addition, an increase in environmental changes by a certain percentage generates an increase in the unemployment rate of women in Iraq by more than three and a quarter times that percentage. While a decrease in environmental changes by a certain percentage leads to a decrease in the women's unemployment rate in Iraq by less than two times

that percentage, and when a shock occurs in climate changes (the environmental footprint), it will lead to an increase in the women's unemployment rate in Iraq by about (1.5%) in the long term. Without returning to the state of balance before the shock.

Keywords: Environmental Footprint, Climate Change, women's unemployment, Pareto optimization, NARDL.

مقدمة:

شهد منتصف القرن الماضي تغيراً شديداً في المناخ العالمي والذي باتت ملامحه جلية في أوائل السبعينات والتي لا تزال مستمرة حتى اليوم، تعد أزمة التغيرات المناخية من أهم مشاكل العصر فهي تهدد الحضارة البشرية بالفناء، وتعد البطالة المهديد الآخر للملايين من البشر بالفناء، فالبطالة تؤدي لاضطراب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتي لا يمكن معها تحقيق التنمية الاقتصادية او الاستمرار في تحقيقها.

يعد العراق من ضمن الخمس دول العالم الأكثر تأثراً بالتغيرات المناخية؛ الامر الذي يهدد ملايين الوظائف في الاقتصاد العراقي، كما وان الاقتصاد العراقي يعاني من المرض الهولندي إذ يزيد قطاع النفط والتعدين عن نصف الناتج المحلي الإجمالي، ويعد قطاع النفط والتعدين من أكثر القطاعات مساهمةً في التغيرات المناخية، إذ يعد العراق رابع أكبر مصدر للنفط في العالم وضمن أكثر خمسة دول في العالم مساهمةً في احراق الغاز المصاحب للنفط، وهذا الامر يشكل تحدياً كبيراً للعراق لمكافحة تغيرات المناخ إذ تعتمد الموازنة العامة على أكثر (٩٥٪) من إيراداتها العامة على الإيرادات النفطية لتمويل النفقات العامة والتي تعد المحرك الرئيس للاقتصاد العراقي (الريعي) فإلى أي مدى يمكن ان تؤثر التغيرات المناخية على معدل بطالة النساء في العراق والذي يعد من البلدان الشابة.

مشكلة البحث:

تتركز مشكلة البحث حول التساؤل الآتي:

- هل تؤثر التغيرات المناخية على معدل بطالة النساء في العراق؟

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها:

- وجود علاقة طردية غير خطية طويلة الاجل بين التغيرات المناخية ومعدل بطالة النساء في العراق.

اهداف البحث:

يهدف البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

١- تحليل العلاقة بين التغيرات المناخية والبطالة.

٢- تقدير تأثير التغيرات المناخية على معدل بطالة النساء في العراق.

٣- مدى استجابة معدل بطالة النساء في العراق لحصول صدمة في التغيرات المناخية في العراق.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستنباطي في قياس وتحليل تأثير التغيرات المناخية على معدل بطالة النساء في العراق، وذلك باستعمال أساليب القياس الاقتصادي المتقدم (نموذج NARDL) بالاعتماد على برنامج STATA17.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في اظهاره لدور التغيرات البيئية والمناخية على معدل بطالة نصف المجتمع العراقي (شريحة النساء)، فضلاً عن خطورة الوضع البيئي على سوق العمل للنساء على المدى الطويل في بلد يعد ضمن أكثر خمس بلدان تأثراً بالتغيرات المناخية العالمية، إضافة لذلك يساهم البحث في وضع حلول اقتصادية ناجعة لتخفيض مشكلة بطالة النساء في العراق في ظل بقاء التغيرات المناخية دون معالجة.

المحور الأول: الإطار النظري للبصمة البيئية والبطالة

أولاً: مفهوم البصمة البيئية:

تعد البصمة البيئية من المؤشرات العالمية التي تقوم بتقديرها شبكة البصمة العالمية من أجل تقدير الطلب البشري على رأس المال الطبيعي، أي كمية الموارد الطبيعة التي يتطلبها الافراد لدعم اقتصاداتهم (Yasin et al, 2020)، ويعد ويليام ريس (William Rees) اول من وضع المصطلح الاكاديمي حول البصمات البيئية في عام ١٩٩٢ (Rees, 1992).

وتعرف البصمة البيئية بانها مقياس للطلب البشري على محيطه الحيوي وفقاً لمساحة الأراضي اللازمة لإنتاج الموارد المتجددة التي يسكنها البشر وهي (مساحات المياه، المراعي، المدن، الغابات)، إذ تتم مقارنة هذه المساحات ومدى قدرتها الحيوية على توليد الموارد واستيعاب المخلفات الناتجة عن استعمال تلك الموارد (سالم، ٢٠١٩: ص٥٧).

ثانياً: مفهوم البطالة:

تعرف البطالة وفقاً لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OCED) بانها الحالة التي يوجد فيها افراد فوق سن الخامسة عشرة عاماً ولا يعملون بأجر او يعملون لحسابهم الخاص ولكنهم متاحون للعمل في الوقت الحالي، وتقدر البطالة من خلال معدل البطالة والذي يمثل نسبة الافراد العاطلين عن العمل الى اجمالي القوى العاملة في بلدٍ معين خلال مدة زمنية محددة عادةً سنة (OCED.org).

وتوجد العديد من أنواع البطالة كالبطالة الدورية، البطالة الاحتكاكية، البطالة الهيكلية، البطالة المقنعة، والبطالة العديد من الآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ثالثاً: العلاقة بين البصمة البيئية والبطالة:

تعد البيئة من السلع العامة والتي تمتاز بعدة خصائص منها عدم الاستبعاد وعدم التنافس، وللبيئة وفورات إيجابية وسلبية فالإيجابية تتلخص في تحسين البيئة وما يمكن ان ينقله هذا الأثر للعديد من القطاعات الاقتصادية المختلفة، وبالتالي زيادة رفاهية الافراد، ويحصل العكس في حالة الوفورات السلبية والتي ستخفض من جودة حياة الافراد، فضلاً عن الآثار السلبية الأخرى والتي تنتقل لجميع القطاعات الاقتصادية المرتبطة بالمتغيرات البيئية بشكلٍ مباشر او غير مباشر (Boldrin & Levine 2008)، وتخضع البيئة وفقاً للاقتصاديين لأمثلية باريتو والتي هي حالة الكفاءة الاقتصادية التي تحدث عندما لا يمكن زيادة منفعة مستهلك لسلعةٍ ما إلا عن طريق الإضرار بمستهلك لسلعةٍ أخرى (Varian, 1992)، كما وقدم الاقتصاديان Hicks-Kaldor في عام ١٩٣٩ نظرةً جديدةً عن السلع العامة وهو وجود رابحون وخاسرون

لاي سياسة وبالتالي يتوجب تعويض الخاسرين من الراحين (Hicks, 1939)، ونتيجة لذلك تم احتساب ضريبة الكربون وتقديم المنافع الاجتماعية في الدول الأكثر تلوثاً من قبل الشركات المنتفعة.

تقوم البطالة بتقليل الدخل وهي بحد ذاتها تعد تكلفة للفرصة البديلة والمتمثلة بالوقت، وتعمل البطالة على تقليل السلوكيات المؤيدة للبيئة والتي تتطلب مساهمات نقدية من اجل زيادة مدى السلوكيات المؤيدة للبيئة التي تتطلب بشكل أساسي وقتاً وجهداً كبيراً، وان الافراد في أوقات البطالة يفضلون التضحية بالسلوكيات المؤيدة للبيئة لتخفيض معدل البطالة (Meyer, 2016).

يرى كل من غروسمان و كروغر ان هناك إمكانية لعمل محاكاة لمنحنى كوزنتس في المجال البيئي، من خلال ادخال العديد من المؤشرات الصحية والبيئية (تلوث الماء و الهواء والتربة) فضلاً عن البصمة البيئية، حيث ان البيئة تتعرض للتدهور بشكل كبير في بداية عملية التنمية الاقتصادية نظراً للاعتماد على راس المال المادي كمصدر لتحقيق التنمية الاقتصادية؛ ولكن مع بلوغ التنمية مراحلها الأولى سرعان ما تحسن البيئة بمجرد بلوغ المجتمعات مستويات دخل مرتفعة وزيادة الاهتمام بجودة الحياة نتيجة لتحول الاعتماد من راس المال المادي الى رأس المال البشري كمصدر للتنمية الاقتصادية المستدامة (Grossman and Krueger, 1995).

ووفقاً لمنظمة العمل الدولية فإن الانتقال إلى اقتصاد أكثر اخضراراً يمكن أن يخلق حوالي (٢٤ مليون) وظيفة جديدة على مستوى العالم بحلول عام ٢٠٣٠، إذا ما تم وضع السياسات الصحيحة لذلك الامر؛ في حين انه إذا لم يتم الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر فقد يتم فقدان (٧٢ مليون) وظيفة بحلول عام ٢٠٣٠ نتيجة للاحتباس الحراري، فضلاً عن ذلك سيؤدي الاحتباس الحراري ايضاً إلى تقليل ساعات العمل المتاحة في الوظائف الأخرى وخاصةً الوظائف في القطاع الزراعي (Kruse et al, 2017).

المحور الثاني: تقدير تأثير التغيرات المناخية على بطالة النساء في العراق للمدة (١٩٩٠ -

(٢٠٢٢

اولاً: توصيف نموذج NARDL:

يتناول البحث تقدير مدى تأثير التغيرات المناخية والمتمثلة بـ(البصمة البيئية) على معدل بطالة النساء في العراق، إذ تمثل البصمة البيئية متغيراً مستقلاً (EF)، ويمثل معدل بطالة النساء متغيراً تابعاً (U)، وستتم عملية تقدير النموذج وفقاً للصيغة العامة للنموذج وكالاتي:

$$U = f(EF) \dots\dots\dots(1)$$

$$\Delta U_t = C + \sum_{t-1}^n \alpha_1 U_{t-1} + \sum_{t-1}^n \alpha_2 EF(+)_t + \sum_{t-1}^n \alpha_3 EF(-)_t + \beta_1 X(+)_t + \beta_2 X(-)_t + \mu_t \dots\dots\dots(2)$$

اذ ان:

U: معدل بطالة النساء.

EF(+): ارتفاع التغيرات المناخية (البصمة البيئية).

EF(-): انخفاض التغيرات المناخية (البصمة البيئية).

Δ: الفرق الأول للمتغير.

C: الحد الثابت.

N: الحد الأعلى لمدة الابطاء المثلى.

$\alpha_1, \alpha_2, \alpha_3$: الميل (slope) في الاجل القصير.

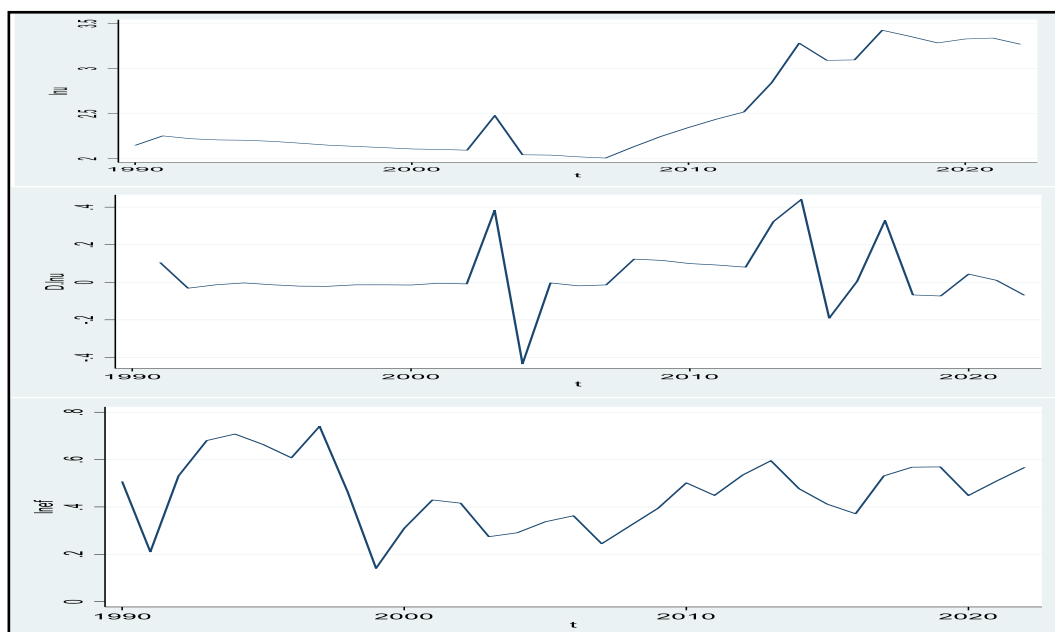
β_1, β_2 : الميل (slope) في الاجل الطويل.

μ_t : حد الخطأ العشوائي.

ثانياً: تحديد بيانات نموذج NARDL:

قام الباحثون باستعمال بيانات البصمة البيئية (EF) كمؤشر للتغيرات المناخية في العراق، وكذلك تم استعمال معدل بطالة النساء في العراق (U) وبالاعتماد على النشرات الإحصائية السنوية للجهاز المركزي للإحصاء العراقي للمدة (١٩٩٠ – ٢٠٢٢)، وقد تم التقدير وفقاً لصيغة اللوغاريتم الطبيعي، وان عدد المشاهدات هو (٣٣) مشاهدة، ويبين شكل (١) بيانات النموذج وكالاتي:

شكل (١): البصمة البيئية (LnEF) ومعدل بطالة النساء (LnU) في العراق للمدة (١٩٩٠ - ٢٠٢٢)



المصدر: من عمل الباحثين استناداً إلى البرنامج الاحصائي (STATA 17).

ثالثاً: اختبارات جذر الوحدة:

هنالك العديد من الاختبارات لمعرفة سكون السلاسل الزمنية من عدمه، ويقصد بسكون السلسلة الزمنية ان متوسطها وتباينها وتغايرها في حالة من الثبات عبر الزمن. ويعد اختباري ديكي - فولر الموسع وفيليبس - بيرون (ADF, PP) على التوالي من اشهر اختبارات جذر الوحدة، وكما في الجدول الآتي:

جدول (١): اختبار (ADF, PP) للبصمة البيئية (LnEF) ومعدل بطالة النساء في العراق (LnU)

اختبارات جذر الوحدة :				
عند المستوى* (Level)			عند الفرق الاول	
الاختبارات	ADF	PP	ADF	PP

المتغيرات	T- Stati stic	Pro b	T- Stati stic	Pro b	T- Stati stic	Pro b	T- Stati stic	Pro b
LnU	- 0.13 6	0.9 46	0.30 -2	0.9 25	- 4.42 1	0.0 00	٦,٠٩٢ -	0.0 00
LnEF	- 3.14 3	0.0 24	- 2.90 4	0.0 45	/	/	/	/

المصدر: من عمل الباحثين استناداً إلى البرنامج الإحصائي (STATA 17).

الملحوظات: *يتضمن النموذج عند المستوى حد التقاطع (Drift)، وكذلك عند الفرق الأول.

يلحظ من جدول (١) في أعلاه ان السلسلة الزمنية للبيضة البيئية (LnEF) ساكنة عند المستوى $I(0)$ إذ أن القيمة الإحصائية لـ (T) ولكلا الاختبارين (ADF,PP) أكبر من الجدولية، فضلاً عن قيمة (P – Value) أقل من (٥٪) الامر الذي يعني قبول الفرض البديل بسكون السلسلة الزمنية ورفض الفرض العدمي، في حين ان السلسلة الزمنية لمعدل بطالة النساء (LnU) ساكنة عند الفرق الأول $I(1)$ إذ ان القيمة الإحصائية لـ (T) ولكلا الاختبارين (ADF,PP) أكبر من الجدولية، فضلاً عن قيمة (P – Value) الأقل من (٥٪) مما يعني قبول الفرض البديل ورفض الفرض العدمي.

رابعاً: تقدير نموذج (NARDL):

جرت عملية تقدير نموذج (NARDL) وتم الحصول على النتائج والتي يمكن لحظها في جدول (٢) والتي يمكن تفسيرها وكالاتي:

١- التفسير الإحصائي:

يتضح من جدول (٢) في ادناه نتائج تقدير النموذج القياسي (NARDL)،

إذ يثبت اختبار (F-Bounds Test) وبالبالغة قيمته (٢٦,٠٨) وقيمة (P –

(Value) لها (0.000) فهي أقل من (٥٪) وبالتالي رفض الفرض العدمي وقبول الفرض البديل بوجود علاقة طويلة الاجل بين البصمة البيئية ومعدل بطالة النساء؛ فعند زيادة البصمة البيئية بنسبة (١٪) سيؤدي إلى زيادة معدل بطالة النساء بنسبة (3.264%)، في حين ان انخفاض البصمة البيئية بنسبة (١٪) سيؤدي إلى انخفاض معدل بطالة النساء بنسبة (1.801%)، وعند حصول أي اختلال في هذه العلاقة في الاجل القصير عن التوازن الحاصل في الاجل الطويل فسيقوم نموذج تصحيح الخطأ بإعادة التوازن وبسرعة (-0.3008) سنوياً، الامر الذي يعني أن (30.08%) من عدم التوازن في صدمة السنة الأخيرة سيتم تصحيحها في السنة الحالية.

٢- التفسير الاقتصادي:

يعد الاقتصاد العراقي اقتصاداً مولداً للبطالة بشكل عام وللنساء بشكل خاص؛ نظراً لتأثر الأراضي الزراعية في العراق بالتغيرات المناخية (الاحتباس الحراري) وكذلك بعمليات استخراج الموارد المعدنية كالنفط والتي أدت لتراجع القطاع الزراعي لأقل من (٢٪) وانخفاض اعداد سكان الريف الى حوالي (٢٥٪) من سكان العراق، فضلاً عن ذلك ساهم الاعتماد المفرط على قطاع النفط والتعدين في زيادة نسبة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي الى حوالي النصف، وهذا الامر قد فاقم من مشكلة البطالة في البلاد بشكل عام والنساء بشكل خاص؛ نظراً لما يتميز به هذا القطاع من كونه كثيف راس المال قليل العمل والذي له القدرة على تشغيل الذكور اكثر من الاناث لما فيه من مخاطر هذا من جهة، ومن جهة أخرى أدت رؤيا الحكومات المتعاقبة على تبني سياسة التوظيف العام (بطالة مقنعة في معظمها) الى توظيف حوالي خمسة ملايين موظف ما بين مدني وعسكري الامر الذي خلق ضغطاً كبيراً على الموازنة العامة بزيادة النفقات الجارية على حساب تخفيض النفقات الاستثمارية والتي تعد السبيل الوحيد لخلق فرص العمل في اقتصاد ريعي (نفطي) لا تزيد مساهمة القطاعين الزراعي والصناعي عن (٣٪) من الناتج المحلي الإجمالي، وهذا الامر يؤدي الى التأثير الكبير للتغيرات المناخية والبيئية على معدل بطالة النساء في العراق بشكل غير متماثل ما بين الزيادة والنقصان في التغيرات البيئية. إذ تولد الزيادة في التغيرات المناخية بنسبة معينة زيادة في معدل بطالة النساء في العراق بأكثر من ثلاثة اضعاف وربع من تلك النسبة؛ في حين يؤدي انخفاض

التغيرات المناخية بنسبةٍ معينة الى انخفاض معدل بطالة النساء في العراق بأقل من ضعفين من تلك النسبة.

كما ويبين جدول (٢) ان نموذج NARDL المقدر يعد مقبولاً من الناحية الاحصائية وذلك بالاعتماد على قيمة إحصائية (F) والبالغة (2.43) وقيمة (P – Value) لها (0.0476) وهي أقل من (٥٪) مما يستوجب معه رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل بمعنوية النموذج المقدر ككل، فضلاً عن ذلك تعد البواقي خالية من مشكلات الارتباط التسلسلي وعدم ثبات التباين وعدم التوزيع الطبيعي، إذ يظهر اختبار (Portmanteau) خلو البواقي من مشكلة الارتباط التسلسلي إذ تبلغ قيمة (P – Value) له (0.816) وهي أكبر من (٥٪) مما يعني استحالة عدم قبول فرض العدم ورفض الفرض البديل، كما ويؤكد اختبار (Breusch – Pagan – Godfrey) ثبات التباين في بواقي النموذج حيث قيمة (P – Value) له (0.087) فهي أكبر من (٥٪) مما يعني قبول فرض العدم ورفض الفرض البديل، فضلاً عن ذلك أن بواقي النموذج موزعةً توزيعاً طبيعياً كما يبينها اختبار (Jarque – Bera) حيث تبلغ قيمة (P – Value) له (0.201) الامر الذي يعني ضرورة رفض الفرض البديل وقبول فرض، كما ويعتبر النموذج المقدر جيد التوصيف كما يؤكد اختبار (Ramsey RESET) (Ramsey Regression Equation Specification Error Test) إذ تبلغ قيمة إحصائية F له (1.493) وان قيمة (P- Value) لها (0.248) وهي أكبر من (٥٪) وبالتالي رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل أي ان النموذج المقدر لا يعاني من مشكلة خطأ التوصيف.

جدول (٢): نتائج تقدير نموذج NARDL

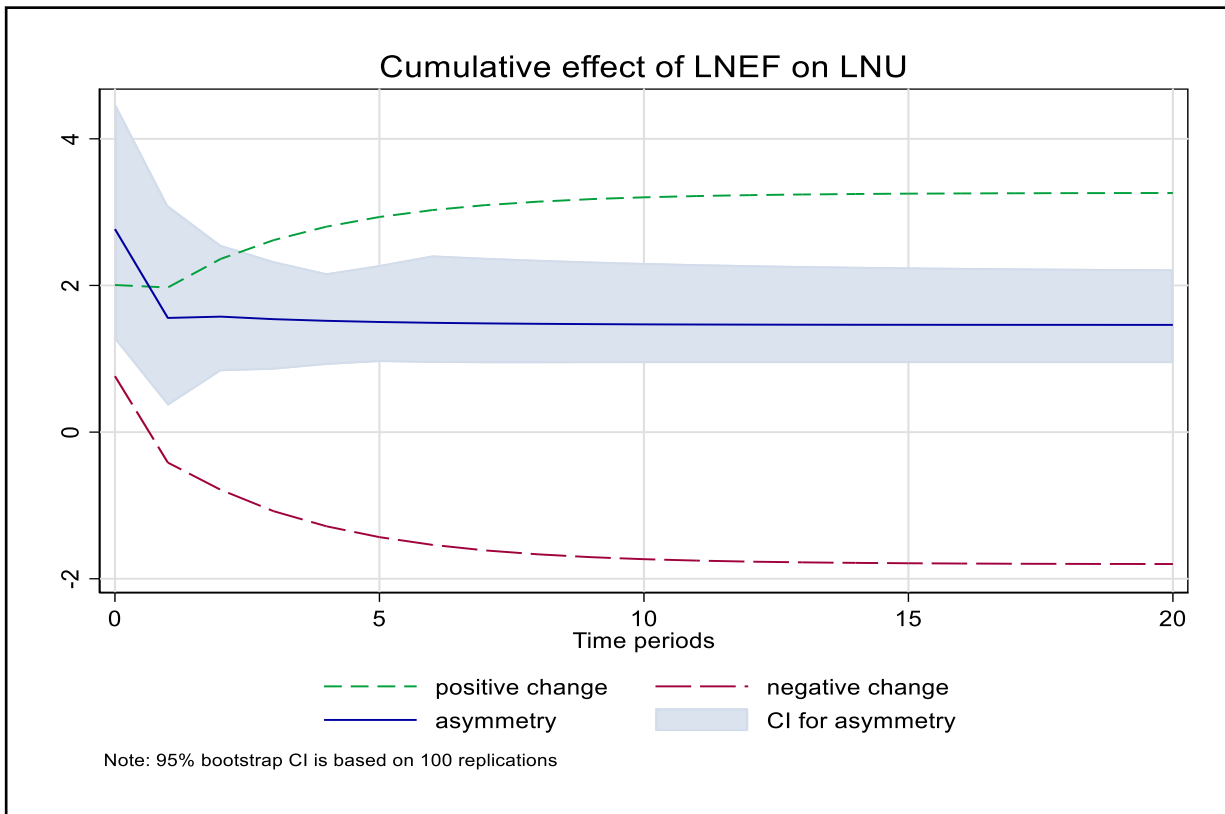
Regression results (variables renamed):						
Source	SS	df	MS	Number of obs = 31		
Model	.384093125	8	.048011641	F(8, 22) = 2.43		
Residual	.435201474	22	.019781885	Prob > F = 0.0476		
Total	.819294599	30	.02730982	R-squared = 0.4688		
				Adj R-squared = 0.2756		
				Root MSE = .14065		
_dy	Coef.	Std. Err.	t	P> t	[95% Conf. Interval]	
_y						
L1.	-.3008379	.1238731	-2.43	0.024	-.5577351	-.0439407
_x1p						
L1.	.9817882	.4654744	2.11	0.047	.0164534	1.947123
_x1n						
L1.	.5418581	.3380799	1.60	0.123	-.1592767	1.242993
_dy						
L1.	-.0383135	.1723299	-0.22	0.826	-.3957039	.3190769
_dx1p						
--	2.005859	.5800192	3.46	0.002	.8029726	3.208745
L1.	-.3347794	.4568841	-0.73	0.471	-1.282299	.6127404
_dx1n						
--	-.7632377	.4473984	-1.71	0.102	-1.691085	.1646099
L1.	.3778959	.5966566	0.63	0.533	-.8594941	1.615286
_cons	.2588643	.1874768	1.38	0.181	-.1299388	.6476673
(2 missing values generated)						
Asymmetry statistics:						
Exog. var.	Long-run effect [+]			Long-run effect [-]		
	coef.	F-stat	P>F	coef.	F-stat	P>F
lnef	3.264	13.72	0.001	-1.801	5.218	0.032
	Long-run asymmetry		Short-run asymmetry			
	F-stat	P>F	F-stat	P>F		
lnef	26.08	0.000	3.969	0.059		
Note: Long-run effect [-] refers to a permanent change in exog. var. by -1						
Cointegration test statistics:				t_BDM =	-2.4286	
				F_PSS =	2.5684	
Model diagnostics				stat.	p-value	
Portmanteau test up to lag 13 (chi2)				8.415	0.8156	
Breusch/Pagan heteroskedasticity test (chi2)				2.931	0.0869	
Ramsey RESET test (F)				1.493	0.2484	
Jarque-Bera test on normality (chi2)				3.213	0.2005	

المصدر: من عمل الباحثين استناداً إلى البرنامج الإحصائي (STATA 17).

خامساً: تقدير المضاعفات الحركية (The dynamic Multipliers):

يلحظ من شكل (٢) والكائن في أدناه إنه عند حصول صدمة في التغيرات المناخية (زيادة في البصمة البيئية) فإنها ستؤدي الى زيادة معدل بطالة النساء في العراق الى (٣٪) عند حصول الصدمة إلا انها وبعد عام واحد فقط ستتناقص الى حوالي (١,٥٪) والتي ستستمر للأجل الطويل حتى بعد مرور عشرين عام على الصدمة، وبذلك عند حصول صدمة في البصمة البيئية فإنها ستؤدي لزيادة معدل بطالة النساء في العراق بحوالي (١,٥٪) في الاجل الطويل من دون العودة لحالة التوازن قبل الصدمة.

شكل (٢): المضاعفات الحركية (The dynamic Multipliers) لاثر التغيرات المناخية (البصمة البيئية) على معدل بطالة النساء في العراق



المصدر: من عمل الباحثين استناداً إلى البرنامج الإحصائي (STATA 17).

الاستنتاجات:

١- وجود علاقة طردية غير خطية طويلة الاجل بين التغيرات المناخية ومعدل بطالة النساء في العراق.

٢- تولد الزيادة في التغيرات المناخية بنسبة معينة زيادة معدل بطالة النساء في العراق بأكثر من ثلاثة اضعاف وربع من تلك النسبة؛ في حين يؤدي انخفاض التغيرات البيئية بنسبة معينة الى انخفاض معدل بطالة النساء في العراق بأقل من ضعفين من تلك النسبة.

٣- ان عند حصول صدمة في التغيرات المناخية (البصمة البيئية) فإنها ستؤدي لزيادة معدل بطالة النساء في العراق بحوالي (١,٥٪) في الاجل الطويل من دون العودة لحالة التوازن قبل الصدمة.

٤- يعد الاقتصاد العراقي اقتصاداً مولداً للبطالة بشكل عام وللنساء بشكل خاص نظراً لتأثر الأراضي الزراعية بالتغيرات المناخية (الاحتباس الحراري) وكذلك بعمليات استخراج الموارد المعدنية كالنفط والتي أدت لتراجع القطاع الزراعي لأقل من (٢٪) وانخفاض اعداد سكان الريف الى حوالي (٢٥٪) من سكان العراق.

٥- ساهم الاعتماد المفرط على قطاع النفط والتعدين في زيادة نسبة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي الى حوالي النصف، وهذا الامر قد فاقم من مشكلة البطالة في البلاد بشكل عام والنساء بشكل خاص؛ نظراً لما يتميز به هذا القطاع من كونه كثيف راس المال قليل العمل والذي له القدرة على تشغيل الذكور أكثر من الإناث لما فيه من مخاطر.

٦- أدت رؤيا الحكومات المتعاقبة على تبني سياسة التوظيف العام (بطالة مقنعة في معظمها) الى توظيف حوالي خمسة ملايين موظف ما بين مدني وعسكري الامر الذي خلق ضغطاً كبيراً على الموازنة العامة بزيادة النفقات الجارية على حساب تخفيض النفقات الاستثمارية والتي تعد السبيل الوحيد لخلق فرص العمل في اقتصاد ريعي (نفطي) لا تزيد مساهمة القطاعين الزراعي والصناعي عن (٣٪) من الناتج المحلي الإجمالي، وهذا الامر يؤدي الى التأثير الكبير للتغيرات المناخية والبيئية على معدل بطالة النساء في العراق بشكل غير متماثل ما بين الزيادة والنقصان في التغيرات البيئية.

التوصيات:

١- الاستثمار في القطاع الزراعي والذي يخلق العديد من الوظائف في القطاع الخاص والتي تستوعب الى حد كبير بطالة النساء وتعمل على مكافحة التغيرات المناخية إذ تعمل على تخفيض مؤشر البصمة البيئية للعراق.

٢- الاستثمار في الصناعة النفطية منخفضة التلوث البيئي مما يساهم في تخفيض البصمة البيئية للعراق والتي ستحسن جودة الحياة للعراقيين مما سيسبب بزيادة انتاجية العامل على المدى الطويل او المحافظة عليها.

٣- الاستثمار في المشاريع الصناعية كالبتروكيماويات لما للعراق من ميزة نسبية فيها فضلاً عن توفيرها للملايين من فرص العمل ولمختلف القطاعات الاقتصادية والتي تساهم في تقليل الاعتماد على استيراد السلع الأجنبية وبالتالي المحافظة على النقد الأجنبي واللازم لغرض تنويع الاقتصاد العراقي وبالتالي التخلص من الريعية وهيمنة القطاع المولد للكربون.

٤- ضرورة إنفاق مخصصات المنافع الاجتماعية للشركات النفطية على مشاريع مكافحة التغيرات المناخية والتي من الممكن ان تخلق فرص عمل للأفراد وخاصة النساء.

المصادر:

1. Boldrin, Michele and David K. Levine. (2008). Against Intellectual Monopoly, Cambridge: Cambridge University Press.
2. Grossman, Gene M. and Krueger, Alan B. (1995). Economic growth and the environment, *The quarterly journal of economics* (110).(2), 353 – 377.
3. Hicks, John R., 1939, “The Foundations of Welfare Economics”, *The Economic Journal*, 49(196): 696–712.
4. Kruse, T., Dellink, R., Chateau, J., & Agrawala, S. (2017). Employment implications of Green Growth: Linking jobs, growth, and green policies.
5. Meyer, A. (2016). Is unemployment good for the environment?. *Resource and Energy Economics*, 45, 18-30.

6. Rees, W. E. (1992). Ecological footprints and appropriated carrying capacity: what urban economics leaves out. *Environment and urbanization*, 4(2), 121-130.
7. Varian, Hal R., 1992, *Microeconomic Analysis*, third edition, New York, NY: Norton.
8. Yasin, I., Ahmad, N., & Chaudhary, M. A. (2020). Gatchizing the environmental-impression of urbanization, financial development, and political institutions: a circumstance of ecological footprints in 110 developed and less-developed countries. *Social Indicators Research*, 147, 621-649.

٩. سالم، كمال سلطان محمد. (٢٠١٩). تقييم مستدام متعدد الاتجاهات للمشروعات الخضراء بالأراضي المستصلحة. مجلة العلوم الزراعية والبيئية - جامعة دمنهور. عدد (١). المجلد (١٨). ص ٥١ - ص ٦٨.

١٠. منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OCED): <https://www.oecd.org> ملحق (١): بيانات البصمة البيئية (LnEF) ومعدل بطالة النساء (LnU) في العراق للمدة (١٩٩٠ - ٢٠٢٢)

<i>t</i>	<i>lnu</i>	<i>lnef</i>
1990	2.148268	.5075788
1991	2.25371	.2102075
1992	2.222134	.5310347
1993	2.208604	.6803421
1994	2.205082	.7077427
1995	2.192101	.6634859
1996	2.171565	.6073408
1997	2.150017	.7404506
1998	2.136412	.461952
1999	2.12298	.140817
2000	2.108393	.3096374

2001	2.10328	.4293976
2002	2.094576	.4159774
2003	2.478065	.2743244
2004	2.043814	.2906456
2005	2.040311	.3372616
2006	2.021415	.3627526
2007	2.007408	.2444529
2008	2.13061	.3196827
2009	2.246967	.3945261
2010	2.346506	.5016593
2011	2.438164	.4486818
2012	2.518502	.5348144
2013	2.841648	.5951988
2014	3.282506	.4764926
2015	3.091633	.4114662
2016	3.096708	.3711435
2017	3.4255	.5310543
2018	3.358116	.5677716
2019	3.285075	.569146
2020	3.328698	.4482345
2021	3.339109	.509425
٢٠٢٢	٣,٢٧٠,٠١٧	٥٦٧,٠٨٦٢.

البيئة العراقية والتحديات الناجمة عن المتغيرات المناخية
وفق رؤية انثربولوجية

م م نور حامد هاشم / ماجستير/ قسم الاجتماع والأنثروبولوجيا / عضو هيئة التدريس -

جامعة بغداد / <http://edu.iq> / Nour.H@coart. Uobaghdad

المقدمة

منذ مطلع النصف الثاني من القرن العشرين والعالم بأسره يشهد معدلات متصاعدة في المخاطر البيئية الناجمة من المتغيرات المناخية حيث جرى التنبيه في بداية الامر الى خطورة ما اطلق عليه حينها بثقب الاوزن الذي هدد البيئة العالمية وتسبب في حراك دولي لأغراض المعالجة الانية والجزرية الا ان تلك المعالجات بقيت حبيسة الادراج رغم ان الغالبية العظمى من دول العالم وبمستوى رؤسائها قد عقدوا العديد من المؤتمرات الدولية الخاصة بالمناخ لوضع الاليات المشتركة لدرء الخطر الا ان الامر لم يتوقف عند هذا الحد حيث تصاعدت وبشكل حاد مخاطر جديدة هي في حقيقتها امتداد للمخاطر الأولى تمثلت في الاحتباس الحراري الذي ما انفك يتصاعد ليصل الى مستوى التهديد بحصول كوارث طبيعية ومتغيرات بيئية لا يمكن ادراك مدى خطورتها او قدرتها التدميرية رافق ذلك ارتفاع في درجات الحرارة وانخفاض معدل الامطار المتساقطة وزيادة مساحات التصحر وارتفاع معدلات التلوث البيئي .

العراق وكسواه من بلدان العالم يعاني من تلك المتغيرات المناخية وفي مقدمتها بكل تأكيد هو الاحتباس الحراري والارتفاع الحاد في درجات الحرارة والجفاف وندرة الامطار والتلوث البيئي والانحسار الكبير في الموارد المائية الواردة اليه من دول الجوار , وما يمكن ان يشار اليه هنا ان تلك المخاطر الناجمة من المتغيرات المناخية في العراق اخذت طابعا حادا لأسباب تتعلق بطبيعة البيئة العراقية ومناخها القاري الذي يتميز بطول فترة الجفاف وتوقف تساقط الامطار لفترة طويلة تبدا من منتصف نيسان لتستمر حتى بداية تشرين الثاني من كل عام وكذلك وارتفاع حاد في درجات الحرارة تصل في أحيان كثيرة الى ان خارطة المناخ العالمية تشير الى ان العديد من مدن العراق تتربع على قائمة المدن التي سجلت اعلى معدلات في ارتفاع درجات الحرارة على مستوى العالم كل ذلك فضلا عن انعدام او ضعف الوعي البيئي على مستوى الفرد او الاسرة مما ولد تصاعد غير مسبوق في التلوث البيئي المصاحب للمتغيرات المناخية .

يشكل الفرد وفق التقديرات العلمية الركن الأساس في المحافظة على البيئة والقدرة على التحكم بالمعطيات التي يمكن التعامل معها من اجل التغلب على المصاعب الناجمة عن المتغيرات المناخية فضلا عن ذلك فان الاسرة ككيان هي الأخرى يمكن ان تلعب الدور الحيوي ان لم نقل الأساسي في رسم استراتيجية وطنية لمعالجة الاثار الناجمة عن المتغيرات المناخية , وهنا لا بد من الإشارة الى ان ما ذهبنا اليه لا يعتبر مجرد بحث ذو طابع اكايمي بحت بل هو اقرب ما يكون الى قراءة للواقع والتوصل الى مدخلات يمكن ان تؤدي بشكل او بأخر الى انتاج جملة من

المخرجات التي تساعدنا على ادراك المخاطر الناجمة عن المتغيرات البيئية أولا ومن ثم وضع المعالجات الجذرية او على اقل تقدير معالجات ذات طابع أني يمكن ان تستثمر لاحقا لخلق معالجات اكثر نضوجا .

الأهمية

تتأتى أهمية هذه الدراسة من كون البيئة باتت من اكثر المواضيع المعاصرة خطورة واهمية كونها تؤثر على مختلف أنماط الحياة في جوانها الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية مما يجعلها في مقدمة العلوم التي تتداخل بشكل او باخر بعلم الأنثروبولوجيا وبالكثير من فروعها وان دراسة وتحديد اهداف البيئة المستدامة بغية المحافظة على البيئة و إيجاد حلول لمعالجة المتغيرات الجذرية الحاصلة مناخيا يعتبر من اكثر الجوانب التي تحتاج الى بحث وتقصي وايجاد حلول , لاسيما وان العراق يعاني من معاضل بيئية يصعب التغلب عليها او إيجاد حلول ناجحة ونهائية لها من قبل الجهات ذات العلاقة بالتنمية البيئية لكونها تتطلب استقرارا سياسيا وامنيا واجتماعيا فضلا عن ارتباطها بالوضع العام في العراق والناجم عن المتغيرات الحادة التي عانت منها البلاد بعد التغيير في عام ٢٠٠٣ .

المشكلة

مشكلة الدراسة تكمن في ان التنمية المستدامة في العراق ورغم كل ما كتب ويكتب عنها لاتزال تعاني من انحسارها في الجانب التنظيري بعيدا عن التطبيقات العملية لاسيما وان ما يجري بحثه هنا هو موضوع البيئة ومدى تأثير التغيرات المناخية عليه وهذا الجانب لا يمكن ان يقتصر على الطرح النظري فقط بل يتوجب ان يتجاوز ذلك الى إيجاد حلول عملية ناجحة .

الفرضيات

اعتمدت الدراسة على الفرضيات التالية

١. ان التنمية المستدامة باتت تشكل أهمية كبيرة في تطور القدرات البناءة لعموم دول العلم لاسيما تلك التي تشق طريقها نحو التقدم ومنها العراق .
٢. ان البيئة في العراق ورغم كل ما يبذل من جهود لم تولى الاهتمام المطلوب لأسباب كثيرة في مقدمتها عدم الاستقرار السياسي والأمني
٣. ان المتغيرات المناخية التي تلوح بالأفق او تلك التي حصلت ستؤثر وبما لا يقبل الشك على عموم حركة المجتمع وقد تؤدي الى نتائج وخيمة مال نجد الحلول الازمة بيئياً لمعالجتها .

٤. أنثروبولوجيا فان البيئة وتنميتها ترتبط بالإنسان باعتباره الكائن الحي العاقل والعارف لمصالحه بالدرجة الأساس لذلك فان كل متغير سلبي فيها سيؤثر على عموم المجتمع كمجموع وعلى الانسان كفرد في المجتمع .

المنهج

جرى اعتماد المنهج الوصفي التحليلي كونه يتضمن قدرة عالية على توفير رؤية استراتيجية حول الظواهر والمكان والموضوع بواسطة الوصف التحليلي العميق للظواهر والانساق والنظم والثقافات المختلفة وبالتالي فأنا نجد الأكثر انطباقا على حالة المتغيرات المناخية الحاصلة ومدى تأثيرها على البيئة العراقية فضلا عن انه يحاكي بشكل مباشر او غير مباشر التفاصيل المطلوبة لتطوير القدرات في المجال البيئي والتنمية البيئية .

هيكلية البحث

نظرا لسعة الموضوع وتشعبه وكونه يتضمن تداخلات مختلفة وباختصاصات متعددة منها العلمية بالدرجة الأساس وأخرى ذات طابع اقتصادي و كذلك تتداخل الجوانب الاجتماعية وفي مقدمتها الأنثروبولوجيا في فرض نفسها لتكوين صورة واضحة عن هذا الموضوع الحيوي وعليه سنحاول تسليط الضوء عليه من خلال المحاور التالية:

المحور الاول : المتغيرات المناخية على المستوى العام

المحور الثاني : اثر المتغيرات المناخية على البيئة العراقية

المحور الثالث : دور الفرد الاسرة في معالجة المتغيرات المناخية في العراق

المحور الاول

المتغيرات المناخية على المستوى العام المفهوم الأسباب والاثار

مفهوم التغيرات المناخية

ان الانسان ووفق تكوينه البيولوجي والذي يتواجد على الأرض باعتبارها البيئة الصالحة التي يعمل بها ويحاول بشكل او باخر ترويضها لصالحه وان يجد الوسائل الكفيلة بتحسينها وتسخيرها وقد يصل الانسان وفي حالات ليست بالقليلة الى حد الاسراف والإساءة الى البيئة وذلك بتلويثها من خلال الاستخدام المفرط للمواد الضارة بالبيئة من عوادم السيارات ومخلفات المعامل والابخرة ذات الطابع الكيميائي المتصاعدة والمخلفات الطبية والتعامل الجائر مع الغابات او الإسراف غير المبرر بالوارد المائية , فضلا عن ذلك فان الازدياد المضطرد في السكان وارتفاع نسبة الكثافة

السكانية لاسيما في المدن المكتظة بالسكان قد ترك الكثير من الاثار السلبية على البيئة وادى بشكل او باخر الى فرض واقع جديد تمثل في تناقص نفاء البيئة الى الحد الذي باتت البشرية مهددة بكارث بيئية نتيجة الاستخدام الغير منضبط للموارد^{٢٣٨}.

وعليه فانه لا بد من الخوض في مفهوم التغيرات المناخية التي شكلت منعطفا جذريا في البيئة على مستوى العالم و قد تكون الحروب والصراعات المسلحة والإرهاب من اكثر المخاطر التي تهدد البشرية وهذا من المسلمات التي لا يمكن نكرانها الا ان هنالك من المخاطر التي بدأت بالبروز في مطلع النصف الثاني من القرن الماضي يمكن ان تزيح الحروب والصراعات المسلحة جانبا للتبوء مركز الصدارة في المخاطر ذات الخطورة الأكبر على البشرية الا وهي المتغيرات المناخية الحاصلة في الوقت الحاضر . يحدث التغير المناخي عندما تؤدي التغيرات في نظام مناخ الأرض إلى ظهور أنماط مناخية جديدة تظل قائمة لفترة طويلة من الزمن وهذه الفترة الزمنية قد تكون قصيرة فتصل إلى عدة عقود فقط أو قد تصل إلى ملايين السنين.^{٢٣٩}

يقصد بالتغيرات المناخية التحولات طويلة الأجل في درجات الحرارة وأنماط الطقس. قد تكون هذه التحولات طبيعية فتحدث على سبيل المثال، من خلال التغيرات في الدورة الشمسية. ولكن منذ القرن التاسع عشر، أصبحت الأنشطة البشرية المسبب الرئيسي لتغير المناخ، ويرجع ذلك أساسا إلى حرق الوقود الأحفوري، مثل الفحم والنقط والغاز ينتج عن حرق الوقود الأحفوري انبعاثات غازات الدفيئة التي تعمل مثل غطاء يلتف حول الكرة الأرضية مما يؤدي إلى حبس حرارة الشمس ورفع درجات الحرارة تشمل أمثلة انبعاثات غازات الدفيئة التي تسبب تغير المناخ ثاني أكسيد الكربون والميثان.^{٢٤٠}

اما من الناحية الاجتماعية والنفسية والثقافية فانه ولغرض إيضاح مفهوم البيئة في هذه المجالات فأنها تعني او تشمل كل ما هو موجود على الأرض او تحتها من مظاهر حياتية تتمثل بالمياه والنباتات والحيوانات وكل ما يحيط بالأرض من عوامل مناخية وهواء وطبقات جوية مكونة لطبقة الأوزون التي تحافظ على الأرض وتحميها من الأشعة الشمسية المباشرة والضارة , وعليه فان النظر الى البيئة يختلف من علم الى اخر فعلم الاجتماع يؤكد في تحديده للمفهوم على انه يمثل دراسة الظروف والحوادث الخارجة عن الكائن العضوي سواء اكانت فيزيقية ام اجتماعية ام ثقافية , في ذات الوقت الذي يربط علماء النفس مفهوم البيئة بالمصادر الداخلية للمثيرات , ومن

^{٢٣٨} . مهدي صالح السامرائي , التربية والبيئة , وزارة التخطيط , ندوة البيئة والتربية , بغداد ٤-٥ اذار ١٩٩٢

^{٢٣٩} . المصدر نفسه , ص ٨٥

^{٢٤٠} . د كرم سلام عبد الرؤوف , واقع ومستقبل المتغيرات المناخية , بحث منشور ضمن التقرير الاستراتيجي السنوي بعنوان واقع ومستقبل التغيرات المناخية العالمية , المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية , شباط , ٢٠٢٢ , ص ٩٩

هنا نجد ان الهدف من تحديد مفهوم علمي للبيئة هو ان نصل الى تمييز بين جميع العوامل التي تؤثر بشكل او باخر عليها سواء كانت ضمن النظام العام للكائن الحي او تلك المتجندة في النظام ذاته^{٢٤١}

ويمكن ان يعتمد المفهوم التالي للتعبير عن التغيرات المناخية بالشكل الذي اضحي به خلال العقود الأخيرة وهي (تلك التحولات الجذرية الحاصلة في الأنماط المناخية السائدة والتي قد تكون قد حصلت نتيجة ظواهر وانشطة طبيعية او تلك الناجمة عن الاستخدام القسري والمفرط للموارد البيئية المتاحة من قبل الانسان مما تسبب في تغييرات جذرية سواء في معدلات تساقط الامطار او في معدلات درجات الحرارة او ارتفاع معدلات الأنشطة البركانية او ذوبان الجليد في القطب الشمالي والقارة الجنوبية او ازياذ نسبب التلوث البيئي في المدن والبحار والمحيطات وكل تلك الأسباب أدت سواء بشكل مباشر او غير مباشر الى حصول تأثيرات حادة القت بضلالها على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والصحية للمجتمع ومنها التصحر والجفاف والتلوث البيئي وغيرها .

أسباب المتغيرات المناخية

يمكن ان نقسم الأسباب التي أدت الى ارتفاع معدلات التغيرات المناخية وتأثيراتها المتصاعدة على البيئة بشكل عام الى قسمين رئيسيين الأول يتمثل بالأسباب الطبيعية الخارجة عن ارادة الانسان والثاني هو ما تسببه الانسان من تداعيات أدت بدورها الى حصول تلك المتغيرات , و لغرض بيان تفاصيل ذلك لابد من تحديد تفاصيل تلك المتسببات

الأسباب الطبيعية

شهد كوكب الأرض قبل وقت طويل من وجود البشر الكثير من التغيرات المناخية الطبيعية، الدراسات الحديثة تشير الى أن المتغيرات الحاصلة خلال العقود العشرة الماضية لا يمكن أن يُعزى للأسباب الطبيعية وحدها، فتأثيرها ضئيل جداً قياساً لما تسببه الانسان ، أي أن السبب الرئيسي التغير المناخ هو الأنشطة البشرية وما ينتج عنها من انبعاثات غازات الدفيئة، ومع ذلك فهناك العديد من الأسباب الطبيعية التي أدت وتؤدي إلى المزيد من التغير في المناخ، منها الدورات الطبيعية التي تمر بها الأرض وفيما يأتي بعض منها^{٢٤٢}

١. الإشعاع الشمسي (Solar irradiance): أثرت الطاقة المتغيرة من الشمس في الماضي على درجة حرارة الأرض، ولكنها لم تكن كافية لتغيير المناخ بالشكل الذي هو عليه الان الا انها ساهمت وبشكل محدود جدا في تلك المتغيرات .

^{٢٤١} . د خالد الجابري , مصدر سبق ذكره , ص ٤٣

^{٢٤٢} . محمد فواز , دراسة اقتصادية للتغيرات المناخية واثارها على التنمية المستدامة , مصدر سبق ذكره ص ٢٨

٢. الانفجارات والثورات البركانية (Volcanic Eruptions) تطلق البراكين بعض الغازات الدفينة مثل غاز ثاني أكسيد الكربون ولكن كميته تكون أقل بخمسين مرة من الكمية التي تنتجها الأنشطة البشرية، ولذلك لا تعد البراكين السبب الرئيسي للمتغيرات المناخية او للاحتباس الحراري، وفي المقابل قد يكون لها تأثيراً مختلفاً على مناخ الأرض فالجزينات الصغيرة (المتطائرات) التي تطلقها البراكين تساهم في تبريد الأرض، ولذلك بعد التأثير السائد للانفجارات البركانية هو التبريد وليس سببا في ارتفاع درجات الحرارة

٣. دورات تغيير محور الأرض (Milankovitch cycles) هي التغيرات القليلة التي تحصل لميلان محور كوكب الأرض ومساره أثناء دورانه حول الشمس، إذ تؤثر هذه التغيرات على كمية ضوء الشمس الساقط على الأرض، مما يتسبب في تغيير درجة حرارة الأرض ..

٤. ظاهرة التذبذب الجنوبي (ENSO): هي دورة مناخية تحدث بسبب النمط المتغير لدرجة حرارة المياه في المحيط الهادئ وتعرف مرحلة الزيادة في درجة حرارة البحر بالنانو (Nino) ، بينما تعرف مرحلة التبريد بالنينا (La Nina) ويكون تأثير هذه الأنماط على درجة الحرارة العالمية لفترة قصيرة من الوقت أي الأشهر أو سنوات.

٥. غازات الاحتباس الحراري، وهو تحصيل حاصل لارتفاع درجات الحرارة ورغم ان هنالك تأثيرات إيجابية لهذا النوع من التغيير كونه ينظم درجات الحرارة على الأرض الناجمة عن اشعة الشمس الا ان الزيادة الحاصلة في انبعاث الغازات قد تسبب تأثيرات بيئية كبيرة

٢٤٣

أسباب ناجمة عن السلوك الإنساني الأنشطة البشرية

مما لا شك فيه ان الانسان هو ارقى الكائنات الحية على الأرض وبالتالي فانه يشكل الجزء الأهم من النظام البيئي كما ان وجوده مرتبط بالأجهزة البيئية وسلامتها كما انه وبحكم قدراته العقلية المتطورة وتطوره الفكري والنفسي يشكل الى جانب البيئة وحدة سايكوفيزيائية متكاملة وهذا ما ذهب اليه الكثير من المفكرين في مجال الأنثروبولوجيا حيث اعتبروا الانسان بمثابة كرة مفكرة وان هذه الكرة المفكرة يرتبط وجودها بالدرجة الأساس بالأجهزة البيئية التي تشكل الكرة الحية

٢٤٣ . دكرم سلام عبد الرؤوف , واقع ومستقبل المتغيرات المناخية , مصدر سبق ذكره ص ١١١

, أي ان هنالك ترابط بين كلاهما حيث ان كل ما تتعرض له الكرة الحية ينعكس سلبا على الكرة المفكرة والعكس هو الصحيح^{٢٤٤}

هنالك طيف واسع من الأسباب الناجمة عن السلوك الإنساني والأنشطة البشرية التي ساهمت بشكل مباشر وغير مباشر في رفع معدلات التغيرات المناخية الحاصلة والتي كان لها اثار بيئية مدمرة منها :

١. قطع وإزالة الغابات وحرق الأشجار حيث تعد إزالة الغابات أحد المسببات البشرية الرئيسية لتغير المناخ، إذ يقوم الإنسان بإزالة الأشجار في معظم الغابات لخلق مساحة للزراعة، وإنشاء المباني، وغير ذلك من الأنشطة، مما يساهم في حدوث الاحتباس الحراري فالأشجار تستهلك غاز ثاني أكسيد الكربون في عملية البناء الضوئي، كما تخزن الفائض منه لدعم نموها وتطورها، وعند قطعها ينبعث ثاني أكسيد الكربون المخزن فيها ليتراكم في الغلاف الجوي، بالإضافة إلى أن إزالة الغابات يؤثر على أنماط هطول الأمطار على مستوى العالم فلأشجار دور في منع حدوث الفيضانات والجفاف من خلال تنظيم هطول الأمطار، كما تساهم إزالة الغابات أيضاً في تغير طبيعة سطح الأرض، فتصبح مكشوفة أكثر لأشعة الشمس، مما يؤدي إلى زيادة في امتصاص سطح الأرض للطاقة الحرارية، وهذا بدوره يسبب ارتفاع في درجات الحرارة على مستوى الكرة الأرضية مما سيولد الكثير من المصاعب البيئية .

٢. الإفراط في زيادة المساحات المزروعة على حساب الغابات : تعد الزراعة أحد أهم الأسباب البشرية لتغير المناخ، وذلك بسبب ما يتم فيها من إزالة الغابات لغاية استغلال أراضيها وتحويلها إلى أراض زراعية، إلى جانب الممارسات الزراعية الحديثة - مثل اللجوء إلى الأسمدة الصناعية، واستخدام الآلات لتكثيف الإنتاج الزراعي - التي تعد من العوامل المساهمة بشكل كبير في زيادة انبعاث غازات الدفيئة، وحدث الاحتباس الحراري، وتغير المناخ، عدا عن الكميات الكبيرة من الغازات التي تطلق خلال المراحل المتعددة المتعلقة بإنتاج الغذاء والتي تشمل التحضير، والتخزين والمعالجة، والتغليف، والنقل، أما في مجال تربية الماشية فينتج غاز الميثان من أجساد بعض الحيوانات بسبب عملية التخمر المعوي التي تحدث أثناء هضم الطعام، بالإضافة إلى الانبعاثات الكبيرة لهذا الغاز من حقول زراعة الأرز، ويجدر بالذكر النفايات الكيميائية التي تنتج عن بعض

^{٢٤٤} . محمد فواز . مصدر سبق ذكره , ص ٣٣

الممارسات الزراعية تساهم في تغير المناخ من خلال ما تنتسب به من فقدان التنوع الحيوي وتسريع تآكل التربة، وزيادة حموضة مياه المحيطات.²⁴⁵

٣. الارتفاع الحاد في وتيرة التصنيع وانشاء المصانع دون قيود ومحددات بيئية حيث ترتبط الثورة الصناعية وأنشطة التصنيع المختلفة بالآثار البيئية الضارة التي تسبب التغيرات المناخية، إذ تسببت الابتكارات التكنولوجية الحديثة إلى استبدال العمالة البشرية بآلات تستهلك كميات كبيرة من الطاقة، ومع زيادة التصنيع ازداد استخدام الوقود مما نتج عنه الكثير من الانبعاثات المباشرة وغير المباشرة لغازات الدفينة، وقد رافق نمو الأنشطة الصناعية انتقال الناس إلى المناطق الحضرية بحثاً عن عمل، مما ساهم في اكتظاظ السكان، وزيادة التلوث البري والبحري والجوي ، بالإضافة إلى ما تسبب به التوسع العمراني الهائل من إزالة الغابات، وبالتالي زيادة تراكم غازات الدفينة في الغلاف.^{٢٤٦}

٤. الإفراط في الاستخدام البشري للمخلفات ذات التأثير السلبي على البيئة ومنها المواد المصنعة من البلاستيك وما ينجم عن الاعداد الهائلة من العجلات التي ينجم عن اشتغالها كميات كبيرة جدا من غاز ثاني أوكسيد الكربون من خلال عوادم العجلات ومحركات الانارة ومحطات توليد الطاقة الكهربائية .

الاثار المترتبة على المتغيرات المناخية

الاثار الاقتصادية

هنالك مقالة تقول (نحن نضع البيئة والبيئة تصنعنا) وبالتالي فان البيئة بأثارها الاقتصادية تشكل نمط الحياة العامة وتؤثر ضمنا على السلوك الاقتصادي والاجتماعي للفرد والاسرة ومن هنا يجد علماء الأنثروبولوجيا ان نوع البيئة التي يعيش فيها الفرد ويعتاش منها تمنحه ما يسمى بالنظور الكوني أي في نظرة الانسان الى طبيعة الكون ومكوناته وقواه الظاهرة والغيبية , لذلك نجد ان من يعيش في الصحراء يمتلك تصورا كونيا ذو طابع صحراوي في حين نجد ان أولئك الذين يجدون في الغابات ماوى دائما لهم يختلفون في نظرتهم الى الكون وهكذا نجد الاخرين ومنهم سكان المدن سواء الحضرية او الريفية , ان البيئة بأثارها الاقتصادية هي التي تدفع باتجاه قيام الانسان بتطوير الزراعة والاقبال من الاسراف بالمياه وزيادة المناطق الخضراء وغيرها من الممارسات التي هي جزء من حياتنا اليومية والتي تشكل البيئة محركها الأساسي . يمكن

²⁴⁵ . المصدر نفسه , ص ٣٤

^{٢٤٦} . منتظر فاضل البطاط . تلوث المياه في العراق واثاره البيئية ، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصاد ، المجلد

١١، العدد (4)، ٢٠١٩م، ص ١٣٣

اعتبار الاثار الاقتصادية الناجمة عن المتغيرات المناخية تأتي بعد الاثار الصحية والبيئية من حيث اثارها السلبية على المجتمعات , ويمكن اجمال تلك التأثيرات بما يأتي :^{٢٤٧}

أولا . التلوث الهوائي وما ينجم عنه من متطلبات كثيرة تستنزف تخصيصات ليست بالقليلة من الموازنات لأغلب الدول كما وانها وكتحصيل حاصل تؤثر على الأداء والنشاط البشري مما سيكون له الكثير من الاثار السلبية التي تساهم في خفض معدلات الإنتاج , وتتنوع مصادر التلوث الى أنواع متعددة لكل منها تأثيرات اقتصادية محددة وهي :^{٢٤٨}

أ . مصادر متنقلة : العجلات وباقي وسائل النقل

ب . مصادر ثابتة : محطات انتاج الطاقة

ج . مصادر مرتبطة بمناطق معينة : مثل تلك الناجمة عن مخلفات المناطق الصناعية وغيرها

د . مصادر طبيعية : مثل الغبار الناجم عن حركة الرياح وحرائق الغابات والبراكين

ثانيا : الاثار الاقتصادية على الانتاج الزراعي حيث غالبا ما يؤدي ارتفاع درجات الحرارة او انخفاض معدلات الامطار الى تراجع حاد في الإنتاج الزراعي ينجم عنه أزمات اقتصادية ذات تأثيرات كبيرة على عموم الحالة الاقتصادية .

ثالثا : التغيرات المناخية وما تسببه من أمراض نباتية تؤدي الى انخفاض حاد في معدلات الإنتاج .

رابعا : الارتفاع الحاد في درجات الحرارة يؤدي الى ذوبان الجليد في المناطق المنجدة مما يتسبب في غمر أجزاء كبيرة من الأراضي الشاطئية وهذا ما سيؤدي حتما الى خسائر اقتصادية كبيرة .

خامسا : الآفات الزراعية المصاحبة للمتغيرات المناخية وما تسببه من خسائر كبيرة ليس على مستوى الإنتاج الزراعي فحسب بل ينسحب ذلك على القطاع الصناعي التحويلي والذي يعتمد بالدرجة الأساس على الإنتاج الزراعي والمحاصيل الزراعية .

^{٢٤٧} . IRAQ COPY , كيف يتسنى للعراق التأقلم مع التغيرات المناخية , العدد ٢٠ لسنة ٢٠٢٢ , ص ٢٢
^{٢٤٨} . د كامل جاسم المرياتي , مقدمة في علم التنبؤ البشري (الايكولوجيا البيئية) بيت الحكمة , بغداد ط ٢ , ٢٠٠٩ , ص ٤٨

سادسا : الموارد المائية هي الأخرى تتأثر بشكل واسع النطاق بالمتغيرات المناخية وغالبا ما يصاحب تلك المتغيرات انحسار في كميات المياه الواردة وازدياد نسب التبخير السطحي للتجمعات المائية التي تسبق السدود من بحيرات وخزيرن مائي .^{٢٤٩} سابعاً . الإنتاج الحيواني هو الآخر يتأثر بدرجة كبيرة بالمتغيرات المناخية حيث تؤدي درجات الحرارة العالية الى ازدياد متطلبات تبريد الاماكن المخصصة للحيوانات كما ان نسبة النفوق الناجمة عن ارتفاع معدلات الحرارة والتلوث البيئي سترتفع الى حد كبير .

ثامناً . اتساع مساحات التصحر الناجمة عن الجفاف وانحسار مياه الامطار وقلة المياه الواردة عن طريق الأنهار مما يتسبب في ضياع فرص كبيرة لزيادة المساحات الخضراء .^{٢٥٠}

الاثار الاجتماعية

على الرغم من وجود اتفاق عام على ان الايكولوجيا تعني دراسة العلاقات المتبادلة بين الكائنات الحية ببيئتها المختلفة , الا ان هنالك تصور رات عدة لمجالات البحث في الدراسات الايكولوجية فعلماء الاجتماع ورغم الاختلافات في التصورات فانهم يرون ان الاهتمام يجب ان ينصب على دراسة التأثير الغير مباشر للبيئة الخارجية على علاقة الانسان بالإنسان وبالتالي علاقة الفرد بالمجتمع في حين تركز الدراسات المتخصصة بالجغرافية البشرية على دراسة العلاقات المتبادلة والمباشرة بين الافراد وبيئاتهم , اما علماء النفس فمن جانب اجتماعي فانهم يهتمون بدراسة تأثير البيئة على الافراد وعلى استجاباتهم وانماط شخصياتهم , في ذات الوقت نجد فيه ان علماء الاقتصاد يهتمون بالدرجة الأساس بالتنظيم المعيشي وسبل الاعالة وكيفية توزيع الموارد البيئية على الأنواع المختلفة من مستخدمي هذه الموارد , وعلى الجانب الاخر نجد علماء السياسة يرون ان إدارة البيئة او ما يسمى الإدارة الايكولوجية هي المحور الأهم في الدراسات الايكولوجية , اما الانثربولوجيون فانهم يذهبون باتجاه اخر حيث يعتبرون ان الثقافة والتحضر هي العامل الأساسي في بناء أي نظام بيئي متكامل يتعلق بعلاقة الانسان بالبيئة .^{٢٥١}

غالبا ما تكون التأثيرات الاجتماعية ناجمة عن تراكمات للتأثيرات الاقتصادية او صحية حيث تؤدي تلك الاثار الى تصاعد حدة التأثيرات الاجتماعية التي غالبا ما تتمحور حول السلوك العام والتوترات التي تنتاب المجتمعات والتي تتصاعد حدها كلما كان تلك التأثيرات اكبر ان

١٥. IRAQ COPY . الجذور العميقة لازمة المناخ في العراق المناخية , العدد ٤٥ لسنة ٢٠٢٢ , ص ١
٢٥٠ . , دكرم سلام عبد الرؤوف , واقع ومستقبل المتغيرات المناخية . مصدر سبق ذكره , ص ١١٢
٢٥١ . محمد فواز , مصدر سبق ذكره , ص ٣٠

الصعوبات البيئية الناجمة عن المتغيرات المناخية تؤدي الى ارتفاع في مستويات التوتر الاجتماعي وتضع الدولة الضعيفة اصلا تحت الضغط. فهي تساهم في الاضطرابات من خلال

- أ. عن طريق افراغ المناطق الريفية من سكانها،
- ب. زيادة الطلب على الخدمات في المناطق الحضرية
- ت. رفع السخط المحلي على النخب الحاكمة.
- ث. ارتفاع نسب الجريمة نتيجة الصعوبات الاقتصادية .
- ج. انحدار حاد في القيم الاجتماعية السائدة.
- ح. تراجع قدرة مؤسسات الدولة على ضبط إيقاع الوضع الأمني لعجزها عن توفير القدر الكافي من المتطلبات المعاشية للفرد والمجتمع .
- خ. الزيادة في وفرة العاملين بالأجر اليومي ممن لم يستطيعوا ان يجدوا عملا في مجال الزراعة مما يخلق تنافسا على العمل في مجالات اخرى كالعمل في مجال البناء في المناطق الحضرية مثل هذا التنافس يسبب بدوره توترا بين الافراد النازحين والمجتمعات التي تحتضنهم²⁵²

الاثار الصحية

يؤثر التغير المناخي على صحة الإنسان بشكل كبير حيث يمكن أن يعمل التغير في المناخ على التغيير في العوامل الأساسية التي تؤثر على صحة الإنسان إذ يمكن أن ينتج من التغير المناخي تلوث في الهواء والمأوى وتوفر وجودة الطعام ومياه الشرب، وبالتالي فإن سلامة هذه العوامل بعد أمرا مهما للحفاظ على صحة الإنسان، كما يتوقع الباحثون في منظمة الصحة العالمية أن التغير المناخي سيساهم بزيادة حالات الوفاة بمعدل (٢٥٠,٠٠٠) سنويًا بين عامي (٢٠٣٠) و (٢٠٥٠) ، وفيما يأتي أبرز آثار تغير المناخ على صحة الإنسان.^{٢٥٣}

- أ. يؤثر التغير في المناخ على انتشار الحشرات التي تحمل أمراض معدية.
- ب. يؤثر التغير في المناخ على زيادة المخاوف لدى الإنسان، مما يتسبب في زيادة القلق واليأس. . يؤثر الارتفاع في درجات الحرارة على مساعدة الإنسان على تنظيم درجة حرارة الجسم بشكل صحيح.
- ج. يؤثر الارتفاع في درجات الحرارة على عمل بعض أنواع الأدوية، كالأدوية التي تستخدم في علاج الفصام والامراض السارية في المناطق الحارة .

252 . د كرم سلام عبد الرؤوف ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٧
 ٢٥٣ . رشيد احمد، ومحمد سعيد العباريني ، البيئة ومشكلاتها ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٧٩ ، ص٢٥

د . يؤدي تعرض الإنسان إلى درجات الحرارة المرتفعة إلى العديد من المشاكل الصحية مثل ضربة الشمس، الإنهاك الحراري، تشنج في العضلات، كما تعمل درجات الحرارة المرتفعة على تفاقم أمراض القلب والجهاز التنفسي.

هـ. يعمل التغير في المناخ على زيادة الهجرة من المناطق الريفية التي تعاني من الجفاف وانخفاض مخزون الأسماك إلى المدن الحضرية، حيث ستتسبب هذه الهجرات بزيادة الازدحام، وبالتالي الزيادة بخطر الإصابة في الأمراض.

هنالك مجموعة من الدراسات والإحصائيات التي تم تسجيلها لحالات عانت من آثار التغير المناخي والتي أدت إلى مشاكل صحية كبيرة عند الإنسان وحتى وصلت إلى الموت، وفيما يأتي بعض الأمثلة على هذه الحالات.^{٢٥٤}

أ. وفقا لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية، تزداد معدلات الانتحار مع ارتفاع درجات الحرارة.

ب. وفقا لمراكز السيطرة على الأمراض، يمكن أن تنخفض القيمة الغذائية للأطعمة بسبب تغير المناخ. . وفقا لمراكز السيطرة على الأمراض يموت حوالي ٩٨٠ شخصا كل عام بسبب الفيضانات في الولايات المتحدة.

ج . يقول الباحثين أن الكوارث الطبيعية تؤثر بشكل كبير على الصحة العقلية لدى الناس، كما يمكن أن تتسبب هذه الكوارث بإحداث اضطراب ما بعد الصدمة

تؤدي التغيرات العديدة في المناخ إلى آثار جسدية ونفسية عند البشر. إذ تزيد من خطر الإصابة بسوء التغذية والإجهاد الحراري، وأمراض القلب والأوعية الدموية وحساسية الجهاز التنفسي وأمراض الربو والأمراض المعدية التي تنقل عن طريق الماء أو الحشرات، وتؤثر على الصحة النفسية فتزيد من الأمراض العقلية والاضطرابات والقلق وعدد حالات الانتحار.^{٢٥٥}

المحور الثاني

أثر المتغيرات المناخية على البيئة العراقية

ان اليات النسق الايكولوجي تمثل شكل من اشكال التنظيم وعلى مستويين احدهما جدي يستند الى التكافل وتتحكم فيه علاقات المنافسة غير الشخصية (اقتصاديا وبيولوجيا) والثاني ثقافي

^{٢٥٤} . إيهاب عدنان فاضل ، تأثير تحديات الامن المائي ، مصدر سابق ، ص٤٦ .

^{٢٥٥} . د علي فارس حميد ، شحة المياه في العراق – حسابات غير منطقية وضغوطات مركبة ، مركز البيان للدراسات والتخطيط . بغداد ، ٢٠٢٣ ، ص ٨

يقوم على الاتصال والاتفاق وتتحكم فيه قوانين الوجود الاجتماعي حيث تعمل فيه قوى التنافس او التعاون او الصراع لتفعل فعلها في علاقات الافراد مع بعضهم او بينهم وبين بيئاتهم , ومن هنا نجد ان مؤتمر ستوكهولم قد حسم الامر وأعطى للبيئة مفهوما واسعا بحيث لم تعد البيئة كمفهوم تشير الى العناصر الطبيعية كالماء والهواء والتربة والمعادن والنباتات والحيوانات بل انها شملت رصد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما لإشباع حاجات الانسان وتطلعاته .^{٢٥٦}

ولدت المتغيرات المناخية التي لم تقصر على العراق فحسب بل انها شملت كل دول العالم تقريبا جملة من التحديات وصلت الى حد الازمات والمخاطر العالية الخطورة الا ان البيئة العراقية التي عانت كثيرا على مدى عقود متتالية من ويلات الحروب والإهمال المتعمد للنظام البيئي وعدم ادراك المخاطر الناجمة من المتغيرات المناخية تسبب في جملة من التأثيرات او التحديات والتي شملت تراجع حاد في الموارد المائية من دول الجوار الى العراق مما ولد موجات جفاف متكررة وتمدد التصحر وانحسار المناطق الخضراء فضلا عن ارتفاع نسب التلوث البيئي ومن هنا فان الحاجة تدعو الى ادراك مسبق لهذه التهديدات والتحديات .

اشكال المتغيرات المناخية في العراق

الجفاف

شهد العراق أربعة مواسم جفاف واضحة في الأعوام ٢٠٠٠م و ٢٠٠١م و ٢٠٠٨م و ٢٠٠٩م بحيث وصل عدد المحافظات المتأثرة بالجفاف في نهاية عام ٢٠٠٨ إحدى عشر محافظة وكان أشدها في محافظات نينوى و كركوك والبصرة وبابل وديالى وتشير القيم المتوقعة للمؤشر المعياري للهطول إلى أنه من المتوقع حصول جفاف متوسط إلى شديد في بعض المواقع من بداية عام ٢٠١٧م وحتى عام ٢٠٢١م ، يؤدي هذا التناقص في الموارد المائية إلى تدهور نوعية المياه ، فعلى سبيل المثال يؤثر تبخر المياه الشديد الناجم عن ارتفاع درجات الحرارة والمصاحب لذوبان الأملاح في التربة إلى زيادة نسبة الملوحة في مياه النهر ، مما يعيق إمكانية استخدام هذه المياه حتى لأغراض الري . كذلك ، فقد ازداد تركيز المواد الصلبة الذائبة في الماء منذ عام ٢٠٠١ ليتجاوز الحد الأعلى المسموح به من قبل معيار منظمة الصحة العالمية (١٥٠٠ ملغ/ لتر)^{٢٥٧} .

تأثير الجفاف الناجم عن المتغيرات المناخية على البيئة العراقية

^{٢٥٦} . سارة علي مطر , بعض العناصر المناخية المتطرفة في بغداد , كلية العلوم , عرض تقديمي , ٢٠٢٢ ص ٨
^{٢٥٧} . د عبد اللطيف جمال رشيد , الموارد المائية في العراق , مطبعة بيره ميزد , سليمانبة , العراق , ط١ , ٢٠١٧ , ص ٨٢

هنالك جملة من التأثيرات المباشرة والغير مباشرة للجفاف على عموم البيئة العراقية فضلا عن تأثيراتها السلبية على الحياة العامة والصحة والأوضاع النفسية والاجتماعية ومنها يأتي : 258

١. يزيد الجفاف من تدهور نوعية المياه، وبالتالي فقد يتسبب في خطر الإصابة بالأمراض المنقولة عن طريق المياه كالإسهال والكوليرا والتيفوئيد وأشكال التهاب الكبد المختلفة ،

٢. غالبا ما يؤدي الجفاف الى فترات طويلة من الجو المغبر والجاف والحرائق التي تتعرض لها الغابات إلى تهيج الشعب الهوائية والرئتين مما يسبب أمراض مزمنة في الجهاز التنفسي ، ووفقا لتقارير وزارة الصحة ، فقد تم تسجيل أكبر عدد من الأمراض المنقولة عبر المياه الملوثة والمواد الغذائية خلال الأعوام من ٢٠٠٧م والى ٢٠٢٢م بسبب موجات الجفاف الشديدة التي تعرضت لها البلاد في العقد الماضي .

٣. تعد فترات الجفاف الطويلة وآثارها من بين أسباب التحركات السكانية في العراق ، حيث شهدت السنوات القليلة الماضية اتجاها متزايدا نحو الهجرة المرتبطة بندرة المياه ، ففي الفترة ما بين كانون الأول ٢٠٠٧م وحزيران ٢٠٠٩م تم تشريد (٤,٢٦٣) عائلة (٥٢,٥٧٨) شخص بسبب الجفاف في العراق ، بأكثر من ٨٠٪ منهم في محافظتي صلاح الدين و نينوى .

٤. يعد الجفاف وتملح المياه والتلوث من بين العوامل الرئيسية الأخرى التي تحول دون عودة النازحين الذين نزحوا إلى مدين وفيرة المياه إلى مجتمعاتهم الأصلية الجافة مما يؤدي إلى هجرة المناطق الريفية وتدهور الظروف المعيشية في المناطق الحضرية.

٥. أثرت موجات الجفاف المتكررة بشدة على القطاع الزراعي خلال العقد الماضي ، خاصة على المحاصيل الديمية والمروية ، إذ أدى الجفاف الذي شهده البلد في العامين ٢٠٠٨م و ٢٠٠٩م إلى تدهور حوالي (40%) من الأراضي الزراعية خاصة في المحافظات الشمالية ، كما تأثرت المحاصيل بالجفاف بشكل كبير في الفترة ما بين ٢٠٠٥م و ٢٠٠٩م مما أدى إلى تراجع في مساحة الأراضي الصالحة للزراعة الجفاف والغبار والحرارة

ارتفاع درجات الحرارة (المصاحب للانحباس الحراري)

وفقا لبعض الدراسات تزداد الحرارة في العراق بسرعة تبلغ ضعف المعدل العالمي. هذه الأنماط الحرارية يتوقع لها ان تزداد سوءا مع مرور الوقت. حيث يتوقع الخبراء ان عدد الايام التي ستصل فيها درجة الحرارة ٥٠ درجة مئوية فما فوق ستزداد من حوالي أربع عشر يوما سنويا إلى أكثر من أربعين يوما خلال العقدين القادمين، وفقا لتقرير صادر من جهة متخصصة بالأحوال الجوية السائدة والمستقبلية فان العراق عموما وبغداد على وجهه الخصوص أصبحت الآن حارة

258 . محمد عبد الرحمن خلف ، الامن المائي وتحديات المرحلة القادمة في العراق ، دراسة مستقبلية ، رسالة ماجستير ، كلية الحرب ، جامعة الدفاع للدراسات العسكرية العليا ، بغداد ، ٢٠٢١ ، ص ٤٤

بشكل لا يطاق ومن المتوقع استمرار ارتفاع درجات الحرارة بسبب محدودية المساحات الخضراء وفقدان السيطرة على التخطيط الحضري والتصميم غير الملائم للمساكن. الحرارة القاسية سيكون لها وقع مؤثر على مدن العراق الوسطى والجنوبية مما سيتسبب في الكثير من المشاكل البيئية والصحية للأسر وللأفراد .^{٢٥٩}

تأثيرات ارتفاع درجة الحرارة على البيئة العراقية

باعتبار ان العراق الآن من بين أكثر البلدان المعرضة لموجات الحرارة الحادة فان هنالك جملة من التأثيرات المباشرة والغير المباشرة ومنها :^{٢٦٠}

١. الارتفاع الحاد في درجات الحرارة اثر بشكل مباشر على الأداء الوظيفي والانتاجي للأفراد مما تطلب مزيد من الطاقة الكهربائية المنتجة لغرض تامين متطلبات أجهزة التبريد .
٢. ازدياد درجات الحرارة عن ما هو مألوف تسبب بازدياد التبخر من المساحات السطحية للمياه أي ازدياد نسبة التبخر بشكل غير طبيعي وهذا أدى الى نضوب في كميات المياه المخزنة .
٣. كان لارتفاع درجات الحرارة الأثر الأكبر على إنتاجية المحاصيل الزراعية والغابات مما تسبب في زيادة مساحات التصحر .
٤. ان اطفاله هم الأكثر عرضة لمخاطر ارتفاع درجة الحرارة حيث يتعرض حوالي ٦ بالمائة من الأطفال الى درجات حرارة عالية وفقا لتقديرات اليونيسف انه ومع حلول عام ٢٠٥٠ كل طفل في العراق سيكون قد تعرض لموجات الحرارة العالية.
٥. يعاني الأطفال بشكل كبير من التعرض للحرارة كونهم غير قادرين على تنظيم حرارة اجسامهم بالطريقة التي ينظم بها البالغون هذه الحرارة وكما ذكرت منظمة اليونيسف: « كلما زاد تعرض الأطفال للموجات الحرارية, تزداد فرص تعرضهم للمشاكل الصحية, بما في ذلك امراض الجهاز التنفسي المزمنة والربو وامراض القلب.
٦. الرضع والأطفال الصغار هم الأكثر عرضة للوفاة بسبب مشاكل الحرارة.
٧. كذلك يمكن ان تؤثر الحرارة على البيئة التي يعيش فيها الأطفال وسلامتها وتغذيتهم وحصولهم على المياه وتعليمهم وسبل معيشتهم المستقبلية.
٨. ان ارتفاع درجات الحرارة له تأثير تسلسلي سواء على أنماط الطقس ونوعية وكمية الموارد فالمياه تتبخر بشكل أسرع.

^{٢٥٩} . د منتظر فاضل البطاط , مصدر سبق ذكره , ص ١٢٦

^{٢٦٠} . IRAQ COPY , الجذور العميقة لازمة المناخ في العراق المناخية, العدد ٤٥ لسنة ٢٠٢٢ , ص ١١

ندرة المياه الواردة للعراق

العراق أصبح الآن واحداً من بين أعلى عشرين دولة من ناحية ندرة المياه نتيجة لسوء إدارة المياه وتقدم البنى التحتية للمشاريع الأروائية والسدود والخزانات ووسائل الري، وعدم قدرة الحكومة العراقية على التفاوض مع دول الجوار حول حصة العراق من المياه وفق القوانين الدولية، مشاكل العراق حول المياه الواردة من خارج الحدود ليست بالأمر الجديد، ففي عام ٢٠١٩ قدر البنك الدولي بان الفجوة بين الطلب على المياه في العراق والكميات الواصلة اليه منها ستزداد من خمسة مليار متر مكعب الى احدى عشر مليار متر مكعب مع حلول عام ٢٠٣٥ ان الضغط المتزايد على امدادات المياه صار واضحاً. في عام ٢٠٢٧ حوالي ٣٩ بالمائة من الأراضي الصالحة للزراعة في العراق ستكون عرضة للتصحّر. يضاف الى ذلك حوالي ٥٤ بالمائة من هذه الأراضي الآن واقعة تحت خطر التصحر. لقد كان موسم الامطار في الأعوام ٢٠٢٠ و ٢٠٢١ احد اكثر المواسم جفافاً خلال الأربعين سنة الماضية. هذا الأمر قاد الى تراجع في تدفقات المياه في دجلة بنسبة ٢٩ بالمائة وفي الفرات بنسبة ٧٣ بالمائة. في عام ٢٠٢٢ حذرت وزارة الموارد المائية بان احتياطي البلاد من المياه قد تراجع الى النصف عن العام الذي سبق ذلك.^{٢٦١}

التأثيرات المترتبة بيئياً على ندرة المياه في العراق

ان التراجع في مستويات المياه في العراق سواء تلك الواردة من دول الجوار او من المنابع داخل العراق وكذلك المياه الجوفية سيؤدي الى الكثير من التداعيات وبقدر تعلق الامر بالصحة والاسرة والأطفال فان التأثيرات في هذا المجال ستتركز فيما يلي^{٢٦٢} :

سيعاني حوالي ثلاثة من كل خمسة اطفال عراقيين من انعدام القدرة على الوصول الامن الى خدمات المياه

اقل من نصف المدارس في البلاد تصلها المياه وهذا ما سيؤدي الى انتشار الأوبئة والامراض بين تجمعات الأطفال لعدم توفر المياه سواء الصالحة للشرب او للأغراض الأخرى .

. ستؤثر شحة المياه على اكثر من مليونين طفل وعوائلهم بحلول عام ٢٠٣٠ وقد يزداد هذا الرقم سوء اذا ما استمرت دول الجوار ولاسيما تركيا بنفسى سياستها المائية القائمة .

الأطفال الذين يعيشون في مناطق تعاني من شحة المياه هم اكثر عرضة لعيش حياة الفقر والتعرض للعنف الاسري فالأطفال من دون وصول امن الى المياه سيتعرضون على الاغلب إلى إعاقة في النمو وفقر الدم في الغداء بالإضافة إلى العجز الادراكي.

^{٢٦١} . حيدر محمد عيسى ، العوامل المؤثرة على نوعية مياه الأنهار العراقية ، موسوعة العربية لتطوير الذات، الشبكة الدولية للإنترنت

<http://annajah.net> :

^{٢٦٢} . د منتظر فاضل البطاط ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٩

العواصف الرملية تأثيراتها البيئية والصحية في العراق

ساهم نقص المياه في العراق في العواصف الترابية والرملية المتكررة والتي تزداد حدة العواصف الرملية ليست بالأمر الجديد في العراق. لكن خبراء الأرصاد الجوية وثقوا الارتفاع في اعداد وكثافة هذه العواصف خلال السنوات العشرين الماضية. هذه العواصف لها اثار مدمرة: في شهر نيسان، ٢٠٢٢ تسببت احدى العواصف بإدخال خمسة الاف شخص الى المستشفيات، وذلك بسبب حدوث مشاكل ناجمة عن مضاعفات في الجهاز التنفسي، وتسببت بوفاة شخص واحد على الأقل. في الشهر الذي تلا ذلك تسببت عاصفة أخرى بإدخال أربعة الاف شخص الى المستشفى وحولت بغداد الى احد اكثر المدن الملوثة في العالم بيت تغطت العاصمة بحوالي ستين طنا من التراب في يوم واحد. العواصف الترابية والرملية تتسبب في المشاكل الصحية كذلك. وفقا لمنظمة الأرصاد الجوية العالمية احدى وكالات الأمم المتحدة زادت العواصف الرملية والترابية من الامراض مثل الربو وفقر الدم والتي قد تخلق بدورها مشاكل في القلب. كذلك يزيد التراب من انتشار الفايروسات والبكتريا وغيرها من السموم مولدة ضغطا على البنية الصحية المنهكة في الأساس للعواصف الرملية والترابية تأثيرات هائلة على الاقتصاد - فهي تتسبب بأغلاق مصافي النفط وتعيق نقل المنتجات النفطية وتعلق المدارس والرحلات الجوية.^{٢٦٣}

التلوث البيئي في العراق واثره على الاسرة العراقية:

تعد مشاكل تلوث البيئة بشكل عام و تلوث المياه على وجه من ابرز ما يواجه الأمن البيئي العراقي وذلك يكون اكثر التجمعات السكانية متمركزة على الانهر والتجمعات المائية وكذلك كثره الأراضي المزروعة واستخدام الكثير من الطرق البدائية والتقليدية في الري وكذلك الطرق التي يمر بها البلد وتدني في مستوى معالجة هذه المشاكل وعدم تطوير الامكانيات لمعالجة هذه الملوثات وبقدر تعلق الامر بتلوث المياه باعتباره الأكثر مساس بالعائلة العراقية فان نوعية مياه الأنهر العراقية تعتمد بالدرجة الأساس على ما يلي^{٢٦٤}:

طبيعية ونوعيه مصادر مياه الأنهار العراقية الأتية الى العراق حيث تختلف هذه المصادر من ناحيه تراكيز الأملاح والتي تعتبر بصورة عامة مقبولة ولكنها بدأت بالارتفاع خصوصا في مياه نهر الفرات بعد قيام تركيا بأنشاء مشاريع السدود الضخمة على نهري دجلة والفرات . نوعية وكمية المخلفات وبأنواعها المختلفة البشرية او صناعية او زراعية والمطروحة الى الأنهار والمعالجات المواكبة لها ان وجدت .

^{٢٦٣} . مناضل رسن رداد الوحيد، الامن المائي وتحديات المستقبل في العراق، رسالة ماجستير ، كلية الأركان جامعة

الدفاع للدراسات العسكرية العليا ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص٧٤

^{٢٦٤} . نفس المصدر السابق ، ص٧٤ .

العوامل المناخية المؤثرة مثل زياده او نقص معدلات هبوط الأمطار ومدى ارتباط ذلك بتحسين نوعية مياه الأنهار من عدمه

تطور التشريعات البيئية للمحافظة على بيئة الأنهار العراقية مقارنة بما تتعرض له هذه الأنهار من تلوث مستمر.

العوامل المساعدة على التلوث البيئي في العراق:

هنالك مجموعة من العوامل التي ساعدت بشكل مباشر او غير مباشر على ازدياد نسب التلوث البيئي والتي يمكن اجمالها بما يأتي :^{٢٦٥}

التلوث الزراعي : أن نسبة الاليات المستخدمة في الزراعة اغلبها قديمة وتعتمد على طرق تقليدية مما يسبب هدر في المياه وتلوثها وان كثير من الاراضي معرضه الى التلوث بسبب سوء الاستخدام واستخدام الكثير من الأسمدة الكيماوية والمبيدات عن طريق غسل التربة اذ تذهب كثير من المبيدات والاملاح مباشرة الى الأنهر.

التلوث الصناعي : ان الصناعة تعتبر اهم مصدر رئيسي لتلوث البيئة ككل أي الوسط الذي يعيش فيه الإنسان حيث تعتمد الكثير من الصناعات على كميات كبيرة من المياه ثم يتم بعد ذلك طرح هذه المياه الى الانهر والمسطحات المائية مباشرة اما بمعالجة او بغيرها فتكون محملة بمواد ملوثة عضوية وغير عضوية ومواد سامه ورسااص مما لها أثر كبير على المياه وكذلك تسبب الكثير من الامراض وهناك الكثير من الصناعات الملوثة للبيئة في العراق

التلوث الناجم عن الصرف الصحي : تعتبر مياه الصرف الصحي من اهم مصادر تلوث المصادر المائية لما تحتويه من ملوثات بيولوجية وكيميائية وتقدر كمية مياه الصرف الصحي المتولدة حوالي (٧٣٦,١٦٤,٢) م^٣/يوم ويصرف جزء كبير منها على شبكات الصرف الصحي والجزء الأكبر منها يصرف الى المصادر المائية كنهري دجلة والفرات والمبازل والمسطحات المائية وغيرها تبلغ عدد محطات معالجة مياه الصرف الصحي لجميع محافظات العراق ما عدا اقليم كردستان (٢١) محطة مركزية و(٢٩) محطة ثانوية^{٢٦٦}.

انواع تلوث المياه

يمكن تصنيف تلوث المياه في العراق إلى عدة أنواع يمكن من خلالها تحديد نوعية المياه الملوثة إلى ثلاثة أقسام هي^{٢٦٧} :

^{٢٦٥} . منتظر فاضل البطاط , مصدر سبق ذكره , ص ١٣٣

^{٢٦٦} . نفس المصدر السابق , ص ١٣٣

^{٢٦٧} . د خالد فرج الجابري , الضبط الاجتماعي , محاضرات القيت على طلبة قسم الاجتماع المرحلة الرابعة كلية الآداب , جامعة بغداد , ١٩٨٤ , ص ٧٢

أولاً. تلوث مياه الشرب: يعاني قطاع مياه الشرب من العديد من المشاكل والتي ترجع الى تآكل شبكات انابيب نقل المياه الصالحة للشرب إضافة إلى التلوث البكتريولوجي في نقاط شبكة المياه المعالجة مستودعات خزن المياه والحفريات . أما أهم العوامل المؤثرة في نوعية مياه الشرب فهي ما يلي :

أ. نوعية المصدر المائي: مياه جوفية، سطحية (المغذي لمحطة معالجة مياه الشرب)

ب. موقع وواقع المآخذ لمحطة معالجة مياه الشرب

ج. الطاقة الفعلية لمحطة المعالجة قياس الى كفاءتها التصميمية والفعلية ومدى تناسب الطاقة الفعلية مع حاجة المياه المطلوبة

د. كمية ونوعية المواد الكيماوية المستعملة في المعالجة .

هـ. كفاءة شبكة المياه الناقلة

و. توفر الطاقة الكهربائية اللازمة للمعالجة والتجهيز .

ثانياً . تلوث مياه الأنهار .ويمكن تصنيف انواع تلوث مياه الأنهار العراقية كالآتي^{٢٦٨}:

أ. التلوث الناتج عن المواقع الملوثة التابعة لمؤسسات الدولة العسكرية والصناعية المتروكة منذ الحرب الأخيرة وهي ذات طبيعة سمية والتي تؤثر بشكل مباشر على الأحياء عن طريق الغذاء
ب. التلوث الناجم من انتشار حالة الفوضى وعجز امكانيات متابعة حالات رمي الفضلات المختلفة الى الانهار .

ج. ضعف القوانين والتشريعات المهمة بسبل حماية مصادر المياه العراقية من التلوث

رابعاً .حالات التسرب المتكررة لنفط الخام الى مياه الأنهار ولأسباب مختلفة.

ثالثاً .تلوث المياه السطحية والجوفية . اعتمد المجتمع العراقي في غالبية شرائحه على المياه السطحية لنهري دجلة والفرات مصدراً لمياه الشرب ومياه الاستخدامات المنزلية والصناعية والزراعية ، ولكن مع تفاقم أزمة شحة المياه في السنوات القليلة الماضية لوحظ تحول نحو الاعتماد على المياه الجوفية في العديد من المناطق الوسطى والجنوبية ، وقد تعرضت المصادر المائية في العراق إلى التلوث بمياه المجاري المعالجة جزئية والمصرفة إلى الأنهار يمكن إيجاز أسباب التدهور النوعي في نوعية المياه وفق يأتي^{٢٦٩}:

أ. رداءة المصدر المائي وتعرضه الى التلوث من مصادر عديدة مع ضعف في الرقابة والمتابعة البيئية في المحافظات مما يعني تحميل المشاريع والمجمعات المائية أعباء كبيرة ويحد من كفاءتها

^{٢٦٨} Metal of Dishonor Depicted uranium How the pentagon Radiate Soldi ers and Civilians with .
DU weapons International Action Center New York City 1997

^{٢٦٩} . د عبد الرحمن المالكي , مدرسة شيكاغو ونشأة سيسيولوجيا التحضر والهجرة , دار افريقيا الشرق , الدار البيضاء, المغرب ,
٢٠١٦ , ص ٦٦

- ب. تدني كفاءة المشاريع والمجمعات المائية والشبكات لاسيما إذا علمنا بأن الكثير منها قد مضى على إنشاء مدة زمنية طويلة جعلته خارج العمر التشغيلي له.
- ج. يحتاج العديد من المشاريع والمجمعات المائية الى الأدوات الاحتياطية أو الى معدات جديدة ومواد تعقيم ويصعب توفيرها بسبب الوضع الاقتصادي العام للدولة .
- د. تسرب الكوادر الكفوة خارج نطاق مديريات الماء في بغداد والمحافظات ، وإحلال كوادر غير كفوة للعمل في مجالات تقنية تحتاج الى خبرة كافية ، مما ينتج عنه ضعف التزامهم بمتطلبات التشغيل والتعقيم الصحيح
- هـ. كثرة النضوحات من الشبكات مما يسبب تسرب كميات من المياه المعقمة من جهة كما يسبب دخول المياه الجوفية أو مياه المجاري الى شبكات مياه الشرب.
- و. الاستعمال غير الرشيد من قبل المواطنين والذي يصل في أحيان كثيرة الى الهدر في مياه الشرب المعقمة .

المحور الثالث

دور الفرد والاسرة في معالجة المتغيرات المناخية في العراق

ان الاسرة باعتبارها المؤسسة التي تقوم بتنشئة الطفل وتربيته وتعليمه وتحويله الى كائن اجتماعي فانه وبالتأكيد باستطاعتها على اعتبارها الحاضنة للطفل والراعية لتنشئته ان تلعب دورا فعالا في مجال تحديد توجهاته نحو سلوك بيئي منضبط وفق الرؤى الحديثة للبيئة النظيفة ، وان ترفع من مستوى الادراك البيئي المبكر لديه وان تخلق الوازع لسلوكيات بيئية خلاقة أي ما يمكن ان يطلق عليه الضمير البيئي وهنا ليس اشتراطا ان تكون الاسرة قد تلقت تعليما بينا او انها اكتسبت مسبقا استعدادات بيئية سليمة بل ان الحاجة والاطلاع وتطور وسائط التواصل الاجتماعي والحضاري قد ولد لديها الشعور بأهمية البيئة والمحافظة عليها^{٢٧٠}

مع ازدياد المشكلات البيئية وتفاقم آثارها ، ووضوح دور النشاط الانساني في عمليات التدهور والدمار البيئي ، اصبحت عملية تعديل سلوك الافراد وغرس سلوك بيئي مسؤول وخلق مواطن يعي دوره الحقيقي في الحفاظ على البيئة و ادامتها مطلبا ملحا يتطلب إعادة النظر ببرامج تأهيل المواطنين وإعداد برامج تربوية حديثة . أن البحث في معالجة المشكلات البيئية ومعالجة آثار التلوث البيئي يتطلب نمطاً جديداً من السلوك، وأساليب حديثة في التنشئة الاجتماعية، وأنماطاً غير تقليدية في طرق التعليم النظامي وغير النظامي لتتوافق مع مستجدات المجتمع وتستوعب

^{٢٧٠} . المصدر نفسه ص ٦٧

متغيرات الحياة الجديدة في العلاقة مع البيئة ومواردها مع الحفاظ على حقوق الاجيال اللاحقة في الانتفاع من الموارد البيئية .

يبدو واضحا اننا لا نستطيع التعامل مع البيئة الطبيعية على نحو جديد ، ان لم نتحكم بأنفسنا أولاً، ونغير مفاهيمنا وسلوكياتنا و ادراكنا لمعنى البيئة، وإن لم نستطع تغيير اتجاهات المواطنين وأساليب تعاملاتهم مع البيئة، وذلك عن طريق اعتماد اساليب جديدة في تربية الجيل واتخاذ اساليب تربوية علمية في عمليات التنشئة الاجتماعية وفي أساليب ومناهج التربية والتعليم ، مع ابتكار برامج عملية لتنمية وعي بيئي واذكاء مشاعر الادراك السليم نحو المواضيع البيئية عند المواطنين والمسؤولين مع سن تشريعات وقوانين بيئية، وتبني سياسات المشاركة الجماهيرية في اتخاذ القرار . ان مفاهيم التعليم البيئي والتربية البيئية والتنشئة البيئية والثقافة البيئية، هي في الحقيقة مرادفات لفظية تغطي محور معرفي واحد يتمحور حول الاجراءات التربوية لتنمية طرائق التفكير وتعديل أساليب التحكم في السلوك الانساني نحو النشاط الإيجابي المسؤول عن ادراك الموضوعات البيئية عند المواطنين ومنظمات المجتمع المدني ومتخذي القرار وبلورة نشاط ايجابي سيؤدي حتم الى تخفيف الأعباء الناجمة عن المتغيرات المناخية .

التلوث البيئي ودور الفرد والاسر

مع التوجه البنائي الوظيفي الذي يهتم بالبناء وجذور التنشئة الاجتماعية ان الانسان له مركز وله دور اجتماعي في البنية الاجتماعية ينشط من خلالها لتحقيق حاجته في مجال العلاقات الاجتماعية والحياة اليومية ومتطلبات العيش , واذا نظرنا الى البيئة الاجتماعية وحركة الفرد فيها من الداخل سنجد ان الفرد ينشط ويتحرك ويستجيب وفقا لقاعدة تبادلية وهنا لابد من الاستعانة بنظرية عالم الاجتماع (جورج هومانز) وهي (النظرية التبادلية) اذ يرى ان الانسان في نشاطه ومواقفه وعلاقاته يحفزها دائما المردود النفعي أي ما يعود عليه بالمنفعة او المكافئة وفق ما يقدمه من جهد او موقف او تضحية أي ان التفاعل الاجتماعي هو (تبادل للمنافع والخدمات) اي يحاول من خلاله كل فاعل ان يختزل التكاليف ويعظم الأرباح .^{٢٧١}

يمكن اعتبار مكافحة التلوث البيئي من أعقد المشاكل وأخطرها على الجنس البشري في الوقت الحاضر. وعلى سائر الكائنات الحية الأخرى. فالبيئة هي الاطار الذي يعيش فيه الانسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى، ويمارس فيه مع اقاربه من بني البشر ويتفاعل مع كل ما يحيط به من موجودات مادية وحيوية . فمنذ ان اكتشف الانسان النار وتفنن في استخداماتها ، وعلاقاته مع البيئة تمر بتغيرات وتطورات عديدة فقد ظل الانسان ومنذ نشأته

^{٢٧١} . د كامل جاسم المرابطي , مقدمة في علم التنبؤ البشري (الايكولوجيا البشرية) بيت الحكمة , بغداد , ط٢ , ٢٠٠٩ , ص٧٣

الأولى يعمل على تغيير الأوساط التي يحيا فيها بما يتلاءم ورغباته وطموحاته و أهدافه . وكان النشاط البشري سببا رئيسيا من اسباب الدمار الذي يلحق بالبيئة بوتائر متصاعدة على الدوام، ولكن تلك التغيرات والتطورات، على خطورتها واهميتها، لم تكن كالتطورات التي شهدتها العالم في القرن العشرين . فقد كان الانسان وعلى مدى القرون المنصرمة يتعامل مع الوسط البيئي تعاملًا متوازناً وكأنه كان يراعي في تعاملاته - الى حد ما - ضوابط الوسط البيئي، ومبادئ الوجود والكون، واحكام التوازن والانسجام بين عناصر البيئة والحياة . وهذا الحال استمر حتى بدايات القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر حين تسارعت وتيرة الدمار البيئي مع زيادة التوجه نحو تصنيع الزراعة وبدايات الثورة الصناعية التي نتجت عن اتحاد العلم بالتكنولوجيا في حل المشكلات العملية والتي أدت الى حدوث تغيرات بيئية كبرى في العالم غيرت من معالم المشهد البيئي، فلم تعد مشكلة التلوث البيئي مشكلة فيزيقية مادية فحسب، بل تعدت ذلك لتصبح مشكلة اجتماعية وانسانية ايضاً. لقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين اختلالاً بيئياً وتدميراً للوسط الايكولوجي بفعل التدخل اللاعقلاني للإنسان وأسائه استثمار الموارد البيئية على نحو رشيد ، وبفعل طبيعة تعاملاته مع الأوساط البيئية التي أتسمت بتصرف غير متوازن وغير مسؤول ، تسبب في اختلال الحركة التوافقية لعناصر البيئة مما أدى الى أرباك آليات توازن النظام الايكولوجي .^{٢٧٢}

دور التعليم البيئي في معالجة المتغيرات المناخية

ان برامج التعليم البيئي لا بد ان تعتمد على تقنيات تربوية حديثة تسعى لخلق وعي بيئي واحداث تغيير ثقافي على المستوى الفكري والسلوكي وتنمية سلوك مسؤول ينتقل بإشكالية (الانسان - البيئة) الى مستوى ايجابي وتحجيم سلوكيات العبث واعتماد سياسات المشاركة الجماهيرية وبرامج التدريب وورش العمل في تعزيز سلوكيات حماية البيئة والحفاظ على مواردها و ابتداء من مراحل الطفولة والدراسة النظامية وانهاءً بمراحل الشباب والدراسات الجامعية وما بعد ذلك من مراحل . لقد فرض موضوع التربية البيئية نفسه كمحور مستقل، واتخذ له موقعاً متميزاً في مناقشات وتوجهات وتوصيات المؤتمرات الدولية، ولاسيما تلك التي تولي جزءاً من اهتمامها نحو الشأن البيئي. فمنذ أول مؤتمر للتنمية البشرية عقد في استوكهولم عام ١٩٧٢ وانهاءً بأخر اللقاءات الدولية، وموضوع البيئة يحتل ركناً اساسياً من اركان ومحاور اللقاء . فقد خصصت بعض من محاور النقاش في مؤتمر التنمية البشرية في ستوكهولم للتأكيد على اهمية التعليم البيئي والبدء بالبرامج والبحوث الدولية في مجال المحافظة على البيئة ونشر التعليم البيئي وبرامج

^{٢٧٢} . المصدر نفسه , ص ٧٩

التوعية البيئية، ومد يد العون للقيام بدراسات وبحوث بيئية . كما وضع المجتمعون تصورا شاملا عن المشكلات البيئية الراهنة والمستقبلية .

ان الاهتمام العالمي بموضوع البيئة وتعليمها لم يعد مقتصرًا على دولة او مجموعة دول بذاتها بل تعدى الامر ذلك لنجد ان هنالك اهتمام منقطع النظير لدى الدول المتقدمة والنمية من اجل رفع مستوى الوعي البيئي حتى وصل الامر الى ان تتضمن المناهج الدراسية للكثير من المدارس والمعاهد والكلية والجامعات حصص خاصة بالبيئة والمحافظة عليها فضلا عن الارشادات التي تحفل بها الطرق العامة والاماكن الترفيهية وغيرها والتي ترشد عامة الناس الى اتباع السبل الكفيلة بالحفاظ على البيئة

في مؤتمر بلغراد عام ١٩٧٥ والذي عقد بدعوة من اليونسكو بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة للبيئة، تم التركيز على اهمية ودور التربية البيئية، والدعوة الى التأكيد على تبني عملية التعليم البيئي وادخال المفاهيم البيئية في برامج التعليم النظامي و غير النظامي و لجميع فئات الاعمار . ولعل الأهم في تلك المؤتمرات هو مؤتمر تبليسي الذي عقد عام ١٩٧٧ الذي خصص لبحث قضايا التعليم البيئي تحديداً، وكانت اهم أهدافه الأساسية الاهتمام بالبيئة عن طريق التربية والثقافة البيئية، حيث تم التأكيد على حتمية التعليم البيئي، وحددت خصائص التربية البيئية، وحدد مفهوم التعليم البيئي لقد كان من نتائج تلك الافكار والتوجهات اعادة النظر في تفهم علاقة الانسان بكوكب الأرض ، واكتشاف حقائق جديدة عن تلك العلاقة ، كالذهان المكبوت في لا وعينا الايكولوجي والناجم عن زيف الاعتقاد بأننا لسنا ملزمين أخلاقيا نحو بيتنا الكوكبي ، وأن الصحة العقلية التي نزهو بها، وما نسميه نحن سلوك عاقل في شؤوننا الاجتماعية، قد يبدو جنونا - من وجهة نظر الكائنات والكيانات الأخرى التي تشاركنا العيش على ظهر كوكب الأرض ، كالحوانات والنباتات والجبال والانهار - حين نسلط الاضواء نحو الوشائج والـ والصلات التي تربطنا بتلك الكيانات وبكوكب الأرض ، وعندها ستبدو لنا مقولة الصحة العقلية التي نتمتع بها ، مقولة اجتماعية جوفاء ، شأنها في ذلك شأن مقولات الشرف والعفة والحشمة والتعاطف. ٢٧٣

التعليم البيئي أو التربية البيئية نظام تعليمي يهدف الى تطوير القدرات وحصول المهارات البيئية للأفراد والاسر المهتمين بالبيئة وقضاياها و الذي من خلاله يستطيع الفرد وتتمكن الاسرة من الحصول على المعرفة العلمية البيئية والتوجيهات الصحيحة و اكتساب المهارات اللازمة للعمل بشكل فردي أو جماعي في حل المشكلات البيئية القائمة والعمل ايضا قدر الامكان للحيلولة دون

٢٧٣ . خالد محمود عبد اللطيف ، البيئة والتلوث من منظور الإسلام ، دار الصحوة ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٣ ، ص٣٢

حدوث مشكلات بيئية جديدة. وهناك جملة من الأهداف حددت لهذا النمط من أنماط التعليم وهي: ٢٧٤

التوعية : مساعدة الافراد والجماعات في اكتساب الوعي والحس البيئي في التعامل مع الامور والقضايا البيئية.

المعرفة : مساعدة الافراد والجماعات في اكتساب الخبرات البيئية المتنوعة والحصول على المعلومات الاساسية حول البيئة ومفاهيمها ومشكلاتها.

التوجيهات : مساعدة الأفراد والمجموعات في اكتساب مجموعة من القيم والمبادئ ذات العلاقة بالبيئة ، والتحفيز على المشاركة الفعالة في تحسين وتطوير وحماية البيئة. المهارات : مساعدة الأفراد والجماعات في اكتساب المهارات اللازمة لتمكينهم من تحديد وتعريف المشكلات البيئية وايجاد الحلول المناسبة .

المشاركة : المساعدة في تطوير قدرات الأفراد والجماعات على المشاركة الفعالة وعلى كافة المستويات في حل المشكلات والقضايا البيئية المختلفة.

اما عن مبادئ التوجيه والارشاد في التعليم البيئي حسب ما حددت في المؤتمر المنعقد في تبليسي عاصمة جورجيا عام ١٩٧٧ والذي اصدر في حينها بيان يتعلق بالتعليم والبيئي اطلق عليه (بيان تبليسي ١٩٧٧) فلقد أوضح المؤتمر مبادئ التوجيه والارشاد في التعليم البيئي كما يلي :- ٢٧٥

أولا . يهتم بكافة جوانب البيئة يأخذ بعين الاعتبار جميع انواعها وعناصرها البيئية الطبيعية والمشييدة . مع مراعاة الامور الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتاريخية والاخلاقية والجمالية.

ثانيا . يكون عملية متواصلة ومستمرة حيث يبدأ في مرحلة ما قبل المدرسه ويستمر في جميع المراحل.

ثالثا . يحوي على مواضيع متعددة ومتراطة ومنسجمة مع بعضها البعض.

رابعا . يتفحص ويوضح القضايا البيئية الرئيسية من وجهة نظر محلية وطنية إقليمية، وعالمية حتى يتسنى للطالب التعرف على الظروف البيئية في مختلف بقاع الأرض.

خامسا . يركز على الأوضاع البيئية الراهنة والكامنة مع الأخذ بعين الاعتبار الجانب التاريخي لها .

سادسا . تعزيز وتوضيح قيمة واهمية التعاون المحلي والاقليمي والدولي في حل والقضايا البيئية والعمل على منع تكرارها أو الحيلولة دون وقوعها. المشكلات

٢٧٤ . د كامل جاسم المريراتي , مصدر سبق ذكره , ص ٧٧
٢٧٥ . خالد محمود عبد اللطيف , مصدر سبق ذكره , ص ٣١

سابعا . يأخذ بعين الاعتبار الجوانب البيئية ويشكل واضح وصريح في مخططات التطور والنمو. ثامنا . يمنح المتعلمين فرصة لتخطيط وتطوير طرق وأساليب تعليمهم و افساح المجال أمامهم في المشاركة في إبداء الرأي وصنع القرار.

تاسعا . يربط بين حساسية البيئة ، المعرفة، المقدرة على حل المشاكل .

المواطنة البيئية والمتغيرات المناخية

لا يخفى على الجميع ان المتغيرات المناخية ورغم انها نتاج طبيعي لمتغيرات حاصلة نتيجة جملة من المسببات الان ان الانسان والاسرة يقفون في مقدمة من يمكنهم إيقاف حالة التدهور البيئي وتقليل اثر المتغيرات المناخية التي تؤدي بدورها الى جملة من الازمات والكوارث التي تؤثر بالدرجة الأساس على الفرد والاسرة لذلك نجد ان هنالك الكثير من النداءات المتصاعدة حول بلورة فكرة المواطنة البيئية أي ان لا تقتصر المواطنة على الارتباط بالوطن والدفاع عنه بل ان هنالك اخطار أخرى يتوجب الالتفات اليها وايجاد المعالجات لها وفي مقدمتها المتغيرات المناخية التي ولت التصحر والجفاف المؤدي الى التهجير والتلوث البيئي واستنزاف الموارد المائية وكلاهما يؤديان وبشكل مباشر الى كم هائل من الامراض و فضلا عن الناقان الحاد في الغلة الغذائية والتيس ستتسبب لاحقا في مجاعات وبالتأكيد ستؤدي تلك المتغيرات الحادة الى صراعات بيئية سيكون الانسان والاسرة هم اول ضحاياها .^{٢٧٦}

المواطنة البيئية هي مفهوم تمت بلورته بشكل واضح في المنتدى التحضيري لقمة جوهانسبرغ (٢٠٠٢) للتنمية المستدامة للمنظمات غير الحكومية الذي عقد بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة (٢٠٠٣)، ويقصد به السلوك الذي ينتهجه الفرد لحماية البيئة المحلية والعالمية ومواردها الطبيعية، وصونها من التلوث ، مما يعكس معرفة ووعياً بندرة الموارد الطبيعية احيانا، ومحدودية قدرتها على التجدد أو إعادة التأهيل الذاتي احيانا أخرى، واهمية المحافظة عليها وتنميتها باستدامة).^{٢٧٧} أن المواطنة البيئية ليس مفهوماً فردياً فحسب، بل هو مفهوم شامل يتجاوز البعد الفردي ليغطي المسؤولية العامة والمجتمعية التي تتطلب تصافر كل الجهود الاهلية والرسمية والفردية والاجتماعية لتحقيق الاهداف البيئية وغرس مفاهيم الوعي البيئي وتنمية السلوك البيئي المسؤول نحو البيئة محلياً وقومياً وعالمياً. ولاشك ان زرع وتجسيد مفهوم المواطنة البيئية ورفع درجة الوعي البيئي عند افراد المجتمع (مواطنين ومنظمات ومسؤولين) يتطلب اضافة الى اعتماد برامج التربية البيئية، استخدام بعض المؤشرات والمقاييس وتوظيفها لتعزيز المفهوم وقياس الأداء

^{٢٧٦} أسعد طارش عبد الرضا ، علي ابراهيم مشجل المعموري -الأمن السيبراني ودوره في انتشار ظاهرة الإرهاب لعام ٢٠٠٣-مجلة دراسات دولية /مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية /العدد الثمانون /٢٠٢٠/ص ١٥٤ .

^{٢٧٧} احمد عبد الله المرآغي - الجريمة الالكترونية ودور القانون الجنائي في الحد منها -٢٠١٧- ص ١١٠ .

البيئي ورصده وتقويمه عند المواطن وعند كل قطاعات المجتمع وشرائحه باستمرار للوقوف على مدى نجاح البرامج التأهيلية والتربوية ومعالجة الاشكالات البيئية وتعزيز دور المواطن في مراقبة السياسات البيئية والمشاركة في صياغة القرارات البيئية وانجاحها واسهامه بيئياً واقتصادياً واجتماعياً وصحياً للتخفيف من آثار الاضرار البيئية والحد منها . وفي مؤتمر جوهانسبرغ تم الاتفاق على بعض الموضوعات التي تشكل أهم التحديات البيئية في الألفية الثالثة والتي اشتملت على (المياه (Water) ، (الطاقة Energy) ، (الصحة Health) الزراعة (Agriculture) و (التنوع الحيوي Biodiversity) وقد أضيف اليها الموارد الساحلية والبحرية (Coastal Marine) نظراً لأهميتها الكبيرة.²⁷⁸

من خلال ما تقدم يتضح لنا مدى أهمية الدور الحيوي والمهم الذي تلعبه الاسرة والفرد في درء اخطار التغيرات المناخية وما ينجم عنها من سلسلة طويلة من المخاطر مثل الجفاف والتصحر والتلوث البيئي كل تلك المخاطر ستؤدي حتما الى ظهور تهديدات اكثر وطاءة تتمثل في انتشار الامراض السارية والمعدية والاضطرار الى الهجرة نتيجة التصحر او الجفاف لذلك فان التركيز على امرين اساسيين تم التطرق لهما وهما التعليم او التثقيف البيئي والمواطنة البيئية من الامر التي يجب ان تنصدر اهتمام المراكز البحثية المتخصصة بالشأن العراقي .

النتائج

من خلال ما تقدم يمكن ان نتوصل الى النتائج التالية
التغيرات المناخية أصبحت واقع معاش وان احتمالية تزايد تأثيراتها امر وارد وقد يتجاوز ما هو محتمل .

البيئة العراقية كسوائها عانت وتعاني من تلك التغيرات وهناك الكثير من الأمثلة التي يمكن ان تساق بهذا الاتجاه ومنها على سبيل المثال انخفاض مناسيب المياه وجفاف الالهوار .

ان مستوى المعالجات للظواهر البيئية المتعلقة بالتغيرات المناخية وتأثيراتها هي حتى الان دون ادنى حد مطلوب لإيقاف تمدد هذه الظاهرة سواء في العراق او في الكثير من البلدان الاخرى .
ترتبط البيئة ارتباط كلياً بالتنمية ومن مختلف الوجوه حيث لا يمكن ان نحافظ على البيئة دون ان تكون هنالك خطط عالية المستوى ومدروسة في هذا المجال .

لا يمكن انكار ان الحالة العراقية بيئياً باتت اشد وقعا على الطبقات الفقيرة والمتوسطة وهذا ما سيولد لاحقاً نوع من الصراع الاجتماعي الذي لا تحمد عقباه .

التوصيات

²⁷⁸ فاضل الكعبي - الطفل واللعب ثقافة العنف الإلكتروني ، اصدارات المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني ، بيروت، ٢٠١٦-ص١

بناءً على ما تمخضت عنه النتائج أعلاه نوصي بما يأتي
وضع الدراسات النظرية القابلة للتطبيق موضع التنفيذ من خلال جهة متخصصة تأخذ على عاتقها
رسم السياسات البيئية .

القيام بحملات توعية مكثفة حول أهمية ادراك الفرد للمخاطر البيئية الناجمة عن المتغيرات المناخية
بغية مساهمة المواطن والعائلة في الحد من هذه التأثيرات .

اصدر تشريع قانوني جديد يتناسب والوضع القائم ويعالج حالات الخرق البيئي والاستغلال الغير
القانوني للمياه والتخريب البيئي .

العمل دبلوماسياً ومن خلال منافذ وزارة الخارجية وبالتنسيق مع وزارة الموارد المائية والجهات
ذات العلاقة لتنظيم اتفاقيات مع دول الجوار حول الجوانب المتعلقة بالبيئة والمياه والتغيرات
المناخية .

الحد من الاسراف في استخدام الوسائل المؤثرة سلبا على البيئة ومنها المخلفات البلاستيكية
والملوثات الطبية وغيرها .

التنمية البيئية اسرياً من خلال برامج متقنة تكون أدوات تنفيذها النساء بالدرجة الأساس كونهن
الأكثر تضرراً من الظاهر المتعلقة بالتأثيرات الحاصلة نتيجة التغيرات المناخية لاسيما على
الصعيد الاسري

الخاتمة

لا يمكن اغفال ما سببته المتغيرات المناخية التي بدأت بالتصاعد مع منتصف القرن الماضي من
مخاطر بيئية كانت اكثر تأثيراً على البشر وحياه الانسان من سواها من مخاطر حيث تسببت في
خسائر مادية وبشرية تقترب في البعض منها من خسائر الصراعات والحروب , ان التوصل الى
مفهوم عام لتلك المتغيرات واسبابها وأشكالها وكذلك تحديد اثارها قد يمنحنا بعض التصور عن
إيجاد أساليب ناجحة للإيقاف التهديدات وإيجاد سبل للمعالجة .

في الوقت ذاته فان العراق وكما هو معروف قد عاني كسواه من البلدان من تلك المتغيرات
وافرازاتها البيئية ومن هذا المنطلق نجد ان دراسة البيئة العراقية وتحديد تأثيرات التصحر
والجفاف وشحة المياه والتلوث البيئي وتلوث المياه المصاحب للمتغيرات المناخية من الأمور
التي يجب ان يجري التركيز عليها من قبل واضعي السياسات البيئية والاجتماعية , ومن اهم
ما يجب ان تكون عليه تلك السياسات هي ان تنشيط دور الفرد والاسرة من خلال التركيز على
التعليم البيئي وقراره كمهج دراسي فضلاً عن بث روح المواطنة البيئية التي نفتقر لها في العراق
فضلاً عن اصدار التوجيهات الملزمة ذات القوة القانونية في منع ازداد نسب التلوث البيئي
المصاحب للصناعات او للخدمات الصحية او للاستعمال الاسري للمواد سريعة الاستخدام .

المصادر :

- ١ . محمد فواز , دراسة اقتصادية للتغيرات المناخية واثارها على التنمية المستدامة, المجلة المصرية للإنتاج الزراعي , عدد يونيو ٢٠١٥.
- ٢ . سعيد خرفان تغيير المناخ ومستقبل الطاقة , المشاكل والحلول , الهيئة المصرية للكتاب , ط١ , القاهرة , ٢٠١٩ .
- ٣ . د كرم سلام عبد الرؤوف , واقع ومستقبل التغيرات المناخية , بحث منشور ضمن التقرير الاستراتيجي السنوي بعنوان واقع ومستقبل التغيرات المناخية العالمية , المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية , شباط , ٢٠٢٢ ,
- ٤ . منتظر فاضل البطاط . تلوث المياه في العراق واثاره البيئية , مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصاد , المجلد ١١ , العدد (4) , ٢٠١٩ م .
- ٥ . IRAQ COPY , كيف يتسنى للعراق التأقلم مع التغيرات المناخية , العدد ٢٠ لسنة ٢٠٢٢ .
- ٦ . IRAQ COPY الجذور العميقة لازمة المناخ في العراق المناخية , العدد ٤٥ لسنة ٢٠٢٢ .
- ٧ . د علي فارس حميد , شحة المياه في العراق – حسابات غير منطقية وضغوطات مركبة , مركز البيان للدراسات والتخطيط . بغداد , ٢٠٢٣ ,
- ٨ . سارة علي مطر , بعض العناصر المناخية المتطرفة في بغداد , كلية العلوم , عرض تقديمي , ٢٠٢٢ .
- ٩ . د عبد اللطيف جمال رشيد , الموارد المائية في العراق , مطبعة بيره ميزد , سليمانية , العراق , ط١ , ٢٠١٧ .
- ١٠ . حيدر محمد عيسى , العوامل المؤثرة على نوعية مياه الأنهار العراقية , موسوعة العربية لتطوير الذات , الشبكة الدولية للأنترنيت : [http:// annajah.net](http://annajah.net)
- ١١ . د عبد الرحمن المالكي , مدرسة شيكاغو ونشأة سيبيولوجيا التحضر والهجرة , دار افريقيا الشرق , الدار البيضاء , المغرب , ٢٠١٦ , .
- ١٢ . د كامل جاسم المرياتي , مقدمة في علم التنبؤ البشري (الايكولوجيا البشرية) بيت الحكمة , بغداد , ط٢ , ٢٠٠٩ .
- ١٣ . خالد محمود عبد اللطيف , البيئة والتلوث من منظور الإسلام , دار الصحوة , القاهرة , ط١ , ١٩٩٣ .

١٤. مناضل رسن رداد الوحيد، الامن المائي وتحديات المستقبل في العراق, رسالة ماجستير ,
كلية الأركان جامعة الدفاع للدراسات العسكرية العليا , بغداد , ٢٠١٥

١٥. محمد عبد الرحمن خلف , الامن المائي وتحديات المرحلة القادمة في العراق , دراسة
مستقبلية , رسالة ماجستير , كلية الحرب , جامعة الدفاع للدراسات العسكرية العليا , بغداد ,
٢٠٢١.

١٦. مهدي صالح السامرائي , التربية والبيئة , وزارة التخطيط , ندوة البيئة والتربية , بغداد
٤-٥ اذار ١٩٩٢

١٧. Metal of Dishonor

Depicted uranium How the pentagon Radiate Soldi ers and
Civilians with DU weapons International Action Center New York
,City 1997

التدخل القانوني لحماية المرأة من العنف السيبراني في ظل التغيرات المناخية

دراسة في ظل التشريع العراقي

Legal intervention to protect women from cyber violence in light of
climate change study under Iraqi legislation

أ.م.د. ايناس مكي عبد نصار – كلية القانون – جامعة

بابل- العراق

law.enas.maki@uobabylon.edu.iq

07802638517 واتساب

ملخص البحث :

مما لا شك ان موضوع العنف السيبراني او مايسمى بالعنف الالكتروني ظاهرة حديثة ظهرت بانتشار وسائل الاتصال الحديثة واصبح يتعرض لها جميع فئات المجتمع وبالاخص المرأة وتزداد خطورة هذا العنف في ظل التغير المناخي فالذي قام بالعنف يستغل وجود هذه الظروف لانها تخلق فجوة بالمجتمع ويصبح وسائل توجيه العنف متحققة فالمجرم المعلوماتي خطير لانه شخص مجهول يكون خلف الحواسيب ومن ثم اكتشافه يكون من الصعب لكن ليس بالمستحيل ، فلا بد من توفير الحماية والوقاية من مخاطر التعرض لهذا النوع من العنف بالتنسيق التام مع مختلف أجهزة الدولة من مؤسسات تربوية واخرى أمنية وعليه سوف نحاول في هذا البحث بيان مفهوم العنف السيبراني واشكاله ومن ثم نبين علاقته بتغير المناخ فضلا عن الحماية المدنية والجزائية للمرأة حينما تتعرض للعنف السيبراني .

الكلمات المفتاحية : العنف – السيبراني – المرأة – النص القانوني - التغير – المناخي

Summary

There is no doubt that the issue of cyber violence, or what is called electronic violence, is a recent phenomenon that has emerged with the spread of modern means of communication, and all segments of society, especially women, are exposed to it. The seriousness of this violence increases in light of climate change. The one who committed the violence takes advantage of the existence of these conditions because it creates a gap in society, and the means of directing violence become realized, so the criminal The informaticist is dangerous because he is an unknown person who is behind the

computers and then discovering him is difficult but not impossible. Protection and prevention must be provided from the risks of exposure to this type of violence in full coordination with the various state agencies, including educational and security institutions. Accordingly, in this research we will try to explain the concept of violence. Cyber and its forms, and then we explain its relationship to climate change, as well as civil and criminal protection for women .when they are exposed to cyber violence

Keywords: violence - cyber - women - legal text - change - climate

المقدمة

١- التعريف بمقترح البحث :

إن موضوع العنف ضد المرأة آفة عالمية خطيرة ويتخذ أنماط متعددة كمثل العنف السيبراني ولايزال هذا المصطلح من العنف قيد التطور او مايسمى العنف باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ضد المرأة وهذه الوسائل تساعد او تسهل تسليط العنف على المرأة لاسيما في ظل وجود تغييرات مناخية كمثل تفاقم(COVID-19) حينما كانت المرأة حبيسة المنزل واصبح للتكنولوجيا عامل اتصال مهم في تلك الفترة فتعرض المرأة من خلال ذلك الى العنف والابتزاز الالكتروني ويتعرض اكثر النساء اللواتي يعانين من الفقر والازمات الاقتصادية بحثا عن حياة آمنة تسودها الامن الغذائي فضلا ان النساء المدافعات عن حقوق الإنسان البيئية اللواتي يعملن لحماية الأرض والمياه والطبيعة والمجتمعات المحلية قد يتعرضن للخطر حيث يتم تجريمهن وإسكاتهن وتهديدهن عن طريق وسائل الانترنت كالقيام بالتممر والتحرش وغيرها من الآثار السلبية ، وعليه فعلى الرغم من فوائد الانترنت وتكنولوجيا المعلومات في تمكين المرأة للقيام بمختلف مجالات الحياة .

الا أن هناك قلق واضح من جميع النساء ازاء التعامل مع هذه البيئة الالكترونية لما فيها من سلوك وأضرار عنفية قائمة على اساس النوع الاجتماعي فأصبحت وسائل الانترنت عوامل تسهل لتوجيه العنف ضد المرأة او لابتزازها ومن هنا وقع اختيارنا على هذا البحث المتضمن العنف السيبراني والحماية القانونية للمرأة من تبعاته .

٢- أهمية البحث : للبحث أهمية تتمثل في كون العنف وخاصة السبيراني الالكتروني المتمثل بالمراقبة الالكترونية للمرأة او التجسس على أميلاتها وحياتها الخاصة فضلا عن الخيانة الزوجية عبر مواقع التواصل الاجتماعي يعد من الموضوعات العصرية والتي زاد انتشارها بفعل تغير المناخ وتحول البيئة نوعا ما من تقليدية الى الكترونية وهذا العنف الذي افرزته هذه التكنولوجيا سبب للمرأة أضرار نفسية واجتماعية لها ولأسرتها وللمجتمع بصورة عامة فحقيقة الامر يحتاج الى نصوص قانونية لمعالجته .

٣- مشكلة البحث : تتمحور مشكلة البحث بانه لا توجد نصوص صريحة تعالج هذا النوع من العنف الذي تتعرض له المرأة في ظل التغير المناخي في المجتمع حيث هنالك مشروع قانون لمناهضة العنف الاسري الا انه لم يتم اقراره لحد الان .

٤- منهجية البحث : سوف نتبع في بحثنا المنهج التحليلي المقارن والذي يقوم على اساس تحليل النصوص القانونية والآراء الفقهية المتعلقة بموضوع بحثنا .حيث على اساس المقارنة بين التشريعات والدساتير .

٥-فرضيات البحث : للبحث فرضيات سيجيب البحث عليها في ثنايا البحث :-

١-بيان مفهوم العنف السبيراني وانواعه .

٢-رصد التشريعات القانونية الوطنية التي عالجت العنف ضد المرأة ولاسيما العنف السبيراني

٣-بيان أوجه السبل القانونية للحد من ازدياد حالات العنف السبيراني .

٦-خطة البحث : لغرض الالمام بموضوع البحث سيتم تقسيمه على ثلاث مطالب سنتناول في المطلب الاول : مفهوم العنف السبيراني وسنخصص المطلب الثاني لعلاقة التغير المناخي بالعنف السبيراني وفي المطلب الثالث سنتناول الحماية القانونية للمرأة من العنف السبيراني في ظل التغير المناخي

المطلب الاول

مفهوم العنف السبيراني

لبيان مفهوم العنف السيبراني الواقع على المرأة على وجه الخصوص ينبغي ببيان تعريف العنف وبيان اشكاله والاضرار الناشئة عنه وعليه سوف نقسم هذا المطلب على فرعين سنخصص الفرع الاول لتعريف العنف السيبراني وسنتناول في الفرع الثاني صور العنف السيبراني.

الفرع الاول

تعريف العنف السيبراني

إن دخول وسائل الاتصال الالكتروني الحديثة حياتنا والتي اصبحت جزء لا يتجزأ منها، وذلك لاعتمادنا الكبير على المعلومات في عملياتنا اليومية ، ولقد تحول الأمن مع ظهور مجتمع المعلومات والفضاء السيبراني إلى أحد وأهم قطاعات الخدمات التي تُشكل ركيزة أساسية لأنشطة الحكومات والأفراد على حد سواء ، ويُعد العنف السيبراني ظاهرة حديثة وذلك لارتباطها بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات^{٢٧٩} .

ولذلك فإن العنف السيبراني يكون بطريق استخدام وسائل الاتصال الحديثة او مايسمى بالفضاء السيبراني الذي يتضمن مختلف قواعد ضبط الاتصالات وانتقال المعلومات وتخزينها وحفظها ، وكذلك يتضمن أمن المواقع وأمن الأنظمة الالكترونية بالإضافة إلى أمن الإتصالات يتفاعل العالم اليوم مع ثورة المعلومات والاتصالات التي أدت الى احداث تغييرات اساسية في المجتمع وعلى الرغم من محاسن هذه الوسائل الالكترونية التي ظهرت بشكل متسارع الا انها لها مساوى للمجتمع والاسرة معا وقد ظهر مايسمى بالعنف السيبراني ويعطي بعض الفقه معنى قريب له بقوله " بانه استخدام الإنترنت والتقنيات المتعلقة به بهدف إلحاق الضرر بالآخرين بطرق متعمدة ومتكررة وعدائية"^{٢٨٠} .

وعرف العنف الالكتروني (السيبراني) من بعض الفقه بانه احد انواع العنف الذي يأتي من خلال استخدام احد الوسائل التكنولوجية سواء عبر الانترنت او الاجهزة الذكية من حواسيب وأجهزة الهواتف والأجهزة اللوحية وأجهزة الالعاب مثل الاكس بوكس والبليستيشن ، والتي يرى الاشخاص من خلالها مظاهر العنف او يسمعونها من خلال مشاهدة صور او فيديوهات او كلمات

^{٢٧٩} التنمر الإلكتروني " كتاب جديد يوضح خصائص وأنماط المتنمرين " مقال منشور للكاتب محمد عبد الرحمن وعلى الموقع الالكتروني

التالي : <https://www.youm7.com>

^{٢٨٠} د.لؤي شبانة - الاستجابة للعنف السيبراني من منظور النوع الاجتماعي في المنطقة العربية -مقال منشور على الانترنت وعلى الموقع

الالكتروني التالي <https://elaph.com> - تاريخ المقال ٢٠٢١-١٢-٥ .

مكتوبة تؤثر في الجانب الفكري للشخص فتصبح سلوك يمارسه في مختلف جوانب حياته ومن أهم تلك المؤثرات الألعاب الإلكترونية .^{٢٨١}

وثمة تعريف للعنف السيبراني. ويمثل التمر الإلكتروني ظاهرة شديدة الخطورة، فقد تسببت في للتطور الهائل ارتفاع مستوى القلق الاجتماعي بين المراهقين، نظرا لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومواقع التواصل الاجتماعي وما يتبعها من تطوير للتطبيقات كل لحظة، فإن أي محتوى ضار مثل الكلمات المسيئة أو الشائعات تنتشر فور عملية النشر بسرعة فائقة تفوق الخيال، من خلال قيام باقي الحسابات الإلكترونية بإجراء عملية مشاركة للمنشور أو نسخ ولصق للمحتوى المنشور، وكل هذا يحدث خلال ثواني، والمتنمرون الإلكترونيون يقومون بعملية النشر للمحتوى الضار.^{٢٨٢}

ويرى بعض الفقه أن من الأشكال الخطيرة الأخرى للعنف السيبراني هو استخدام ما نشر المراهقون وخاصة الفتيات عن طيب خاطر من صور أو مقاطع فيديو لأنفسهم على وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات مشاركة الفيديو، مثل انستغرام و تويتر و يوتيوب و تيك توك، ثم قيام البعض بتوجيه إهانات لهم ومهاجمتهم بسبب تلك المنشورات؛ يستخدم هذا أحياناً لاستهداف الضحايا بالتعليقات والصور ومقاطع الفيديو المسيئة عبر الإنترنت، وكثيرا ما يعجز الضحايا عن مواجهة هذا الشكل من العنف ولا يمكنهم تحمل المزيد من الإساءات فيلجؤون عاجزين لردود فعل مثل البكاء وإيذاء النفس وغير ذلك^{٢٨٣}

وقد ورد عن قوله تعالى عن معنى اجتناب التمر والعنف بالآية القرآنية الكريمة " يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون " ()^{٢٨٤}.

^{٢٨١} سورة الحجرات - الآية ١١

^{٢٨٢} العنف ضد المرأة في الفضاء الرقمي رؤى من دراسة متعددة الأقطار في الدول العربية -ص٣ بحث منشور على الانترنت وعلى الموقع الإلكتروني التالي <https://arabstates.unwomen.org>

^{٢٨٣} د. سماح محمد لطفى محمد عبد اللطيف- مخاطر الجرائم الإلكترونية التي تتعرض لها المرأة وطرق المواجهة- بحث منشور في مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والتنمية المجلد الرابع -الجزء الأول والثاني- ٢٠٢٢- ص١١٧ .

^{٢٨٤} مروة عبدالله شغيت - العنف الرقمي ضد المرأة بين القيود المجتمعية والآليات القانونية- بحث منشور في المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية وعلى الموقع الإلكتروني التالي <https://www.aijhssa.us>

يعد التنمر الإلكتروني صورة من صور السلوك العدوانى يتم على أشكال مختلفة كالتنمر البدنى واللفظى والنفسى والجنسى، وذلك من خلال الإنترنت الذى تنامى بشكل مطرد ومتزايد لدرجة أنه أصبح في كل مكان وفى كل زمان فى حياة الاطفال والمراهقين حيث

فأعطت وسائل التواصل الاجتماعى و تطبيقاتها في الوسائل الالكترونية بعض من الشباب القدرة على ممارسة العدوان والتحرش بأقرانهم او بالمرأة بواسطة الهواتف المحمولة أو الرسائل الإلكترونية عبر الدردشة ويسمى هذا بالتنمر او العنف الإلكتروني .

ويعد العنف الإلكتروني الذى يتعرض له النساء عبر مواقع التواصل الإجتماعى أكثر خطورة من كافة أشكال العنف التقليدى، ربما يكون ذلك راجعا إلى شعور المرأة بالقلق عندما تصلها رسائل تهديد عبر الفيسبوك فيبدأ بالشك في المحيطين بها مما يؤدي به إلى حالة من الخوف من التعامل معهم، وقد يؤدي بها الأمر إلى العدائية والنفور الإجتماعى، وربما يكون راجعا أيضا إلى أن التصدي للمتتمر الإلكتروني يكون أصعب كثيرا من التصدى للمتتمر العادى حيث يصعب كشف هوية الحساب القائم بالتنمر الإلكتروني، مما يساعد فى زيادة معدل العنف الإلكتروني. كما يعد العنف السيبراني أيضا "أشد خطورة من أنماط التنمر الأخرى نظرا لإعتماده على بيئة الويب التى تتسم بالإنفتاح والانتشار الهائل، وفرص التخفى المتاحة للمتتمر، وعدم المواجهة المباشرة مع الضحية، مما يمكن المتتمر إلكترونيا من إلحاق الأذى المتكرر بالضحايا ونشر ما يؤذيهم نفسيا وإجتماعيا بسرعة فائقة عبر مواقع الويب ومواقع التواصل الإجتماعى، ويتسبب فى تعرض الضحايا لخبرات سلبية تسهم فى إهدار طاقاتهم وتشتيتهم عن الإنجاز والتحصيل الدراسى" .

وعليه فانه يمثل العنف على الإنترنت تهديدا لسلامة المرأة البدنية وصحتها النفسية فهناك صلة بين العنف على الإنترنت والعنف خارج الإنترنت يشكل أهمية خاصة بالنساء اللاتي تعرضن للعنف على الإنترنت في فترة جائحة كوفيد-٢٠١٩.

الفرع الاول

صور العنف السيبراني

^{٢٨٥} ابن الحسين احمد بن فارس بن زكريا - معجم مقاييس اللغة - ج٣- ط١- دار الفكر-١٩٧٩- ص٨١٨ .

للغف السببراني اشكال وصور يتخذها الشخص المستعمل لهذه التكنولوجيا لغرض ايقاع الضرر والعنف تجاه المرأة وهي كالاتي :-

١-التشهير وتشويه السمعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي : يقصد بها سرقة الحساب الشخصي للمرأة على شبكات التواصل الاجتماعي ونشر وارسال صور وتعليقات مهينة للضحية لمتابعيها والاصدقاء على الحساب الشخصي بهدف تشويه سمعتها^{٢٨٦} ، وتعد تشويه السمعة من الموضوعات المتعلقة بجرائم الاعتداء على الحياة الخاصة بالافراد فهي تشمل حرمة جسم الانسان و المحادثات والمراسلات و الحياة المهنية^{٢٨٧}.

٢-التحرش الالكتروني : يعد هذا النوع من التحرش الاخطر تتعرض له النساء لان المتحرش قد يكون شخص مجهول يدخل بحسابات وهمية الهدف من ذلك توجيه الفاظ للمرأة غير مرضية وغير قانونية .

٣-الابتزاز الالكتروني : تعتبر ظاهرة الابتزاز الالكتروني من الظواهر الجديدة نسبياً حيث أنها لم تظهر إلا بظهور وتوسع شبكة الانترنت، ومع ظهور وسائل الاتصال الشهيرة تازيدت هذه الظاهرة وأصبحت تؤثر على فئات المجتمع .

والابتزاز هو عملية تهديد وترهيب للضحية بنشر صور أو مواد فيلمية أو تسريب معلومات سرية تخص الضحية، مقابل دفع مبالغ مالية أو استغلال الضحية للقيام بأعمال غير مشروعة لصالح المبتزين كالإفصاح بمعلومات سرية خاصة بجهة العمل أو غيرها من الأعمال غير القانونية. وعادة ما يتم تصيد الضحايا عن طريق البريد الإلكتروني أو وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة ك الفيس بوك، تويتر، وإنستغرام وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي نظراً لانتشارها الواسع واستخدامها الكبير من قبل جميع فئات المجتمع. وتتزايد عمليات الابتزاز الإلكتروني في ظل تنامي عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي والتسارع المشهود في أعداد برامج المحادثات المختلفة. ويعرف الابتزاز الإلكتروني ايضاً على انه عملية تهديد بنشر صور او فيديو او معلومات شخصية و حساسة اذا لم ترضخ الضحية لطلبات المبتز.

فالابتزاز الالكتروني : وهو عملية تهديد وتخويف يسعى الى ابتزاز المرأة بغية الحصول منها على مكتسبات مادية أو لتشويه صورتها وسمعتها، وكما هو معروف في مجتمعاتنا المحافظة ان

^{٢٨٦} ابن منظور - لسان العرب - المجلد الخامس - بيروت للطباعة والنشر - بيروت - ١٩٥٦ - ص ٤٠

^{٢٨٧} سورة الانفال - الآية ٥٣ .

أي تهديد يطال سمعة المرأة يتحول فضيحة غالباً ما يؤدي إلى الانتحار. فالمرأة التي تتعرض لهذا النوع من الابتزاز لسبب أو لآخر تسعى لإيجاد مخرج منه يحفظ لها سمعتها وكيانها، وقد يكون إما بالاستسلام لمطالب الشخص المبتز مع ما يعنيه ذلك من دخول في دوامة يصعب الخروج منها، أو ما يؤدي إلى الانتحار والهروب من الواقع الاجتماعي والكثير من الفتيات يتعرض للتشهير نتيجة سوء الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي .

المطلب الثاني

علاقة التغير المناخي بالعنف السيبراني

سنتطرق في هذا المطلب على معنى التغير المناخي وكيف يؤثر التغير المناخي على تفاقم العنف السيبراني وسنقسمه على فرعين سنتناول في الفرع الأول معنى التغير المناخي وفي الفرع الثاني سنتناول اثر التغير المناخي على تفاقم العنف السيبراني .

الفرع الاول

معنى التغير المناخي

معنى التغير لغة : التغير مشتق من كلمة (غيّر) والجمع تغيرات ، ومعناه في الاصل الاختلاف ، حيث تقول هذا الشيء غير ذاك ، او هو سواه او خلافه^{٢٨٨} ويقال غيرت الشيء فتغيرت وتغايرت الاشياء اختلفت ، وتغير الشيء عن حاله وتحول^{٢٨٩}

وورد لفظ التغير في القران الكريم بقوله تعالى " ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمه أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم " .^{٢٩٠}

أما التغير في الاصطلاح أما مفهوم التغيير: فالتغيير ظاهرة طبيعية تخضع لها ظواهر الكون وشؤون الحياة، بالإجمال، وهو من أكثر مظاهر الحياة الاجتماعية وضوحاً، والتغيير ممارسة قام بها الإنسان في مختلف الميادين منذ القدم في الطبيعة والاخلاق والسياسة والاقتصاد^{٢٩١}

^{٢٨٨} رائد أرحيم محمد- التغير والتغيير في النظام الدولي: إطار مفاهيمي -بحث منشور في مجلة حمورابي -العدد ٢٩-السنة ٧-٢٠١٩-ص ١٢١ .

^{٢٨٩} موقع اتفاقية الامم المتحدة للتغير المناخي الصادرة ١٩٩٢ وعلى الموقع الالكتروني التالي . <https://unfccc.int>

^{٢٩٠} سليم حميداني -التغير المناخي في الواقع العالمي: بحث في ظاهرة المخاوف" ، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد ٢٤ -٢٠١٨- ص ٣١ .

^{٢٩١} زرقان وليد و فارس بن حامة -مساهمة المجتمع الدولي في حماية البيئة من ظاهرة التغير المناخي -بحث منشور في مجلة المجلة الأكاديمية للبحث القانوني المجلد ١٤ -العدد ١ ، السنة ٢٠٢٣ -ص ٥٤٧ .

اما فيما يتعلق بالتغير المناخي فقد عرفت اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ لعام ١٩٩٢ التغير المناخي بأنه " يعزى بصورة مباشرة او غير مباشرة الى النشاط الانساني البشري والذي يقضي الى التغير في تكوين الغلاف الجوي للأرض " ^{٢٩٢}. وكذلك ماجاء به خبراء اللجنة الدولية للتغيرات المناخية التابعة للأمم المتحدة IPCC فيعرفون تغير المناخ كالتالي: "تغير في حالة المناخ والذي يمكن معرفته عبر تغيرات في المعدل و /أو المتغيرات في خصائصها، والتي تدوم لفترة طويلة عادة لعقود أو أكثر، كما يشير المصطلح إلى أي تغير في المناخ على مر الزمن، سواء كان ذلك نتيجة للتغيرات الطبيعية أو الناجمة عن النشاط البشري ^{٢٩٣}

فظاهرة تغير المناخ أصبحت من أبرز القضايا التي تنصدر اهتمامات العالم في الوقت الحالي، بالنظر لارتباطها وتأثيرها المباشر على مختلف القطاعات الحيوية من أهمها : الزراعة والمياه والطاقة، الصحة مما جدى بيها أن تحظى باهتمام واسع من قبل مختلف المنظمات والهيئات الدولية المعنية بالبيئة ^{٢٩٤}.

الفرع الثاني

أثر التغير المناخي على تفاقم العنف السيبراني

يعد تغير المناخ ظاهرة عالمية من اكبر الأخطار التي تهدد البشرية بشكل عام حيث تشترك النشاطات البشرية في المشكلة و تتأثر بها في المقابل من منطلق فكرة حقوق الإنسان ^{٢٩٥}. تعد ظاهرة التغير المناخي من ابرز التحديات التي تنتاب الغلاف الجوي فيشير التغير المناخي إلى اختلال في الظروف المناخية التي اعتاد عليها الانسان والتي تميز كل رقعة على الأرض.

إذا سلمنا بوجود علاقة سببية بين تغير المناخ وعدم التمتع الفعلي بحقوق الإنسان كان لا بد من تفعيل الديمقراطية المناخية. تتحقق ديمقراطية البيئة من خلال مبادئ عامة مثل: مبدأ الحصول على المعلومة، مبدأ المشاركة وحق اللجوء إلى القضاء. لذلك يمكن اعتبار ديمقراطية البيئة حلاً لمشكلة تغير المناخ، فإذا كان لرؤساء الدول والمنظمات الدولية سلطة وضع الحلول و السياسات

^{٢٩٢} مريم وافي - الديمقراطية وتغير المناخ - بحث منشور في مجلة الصدى الدراسات القانونية والسياسية- المجلد ٣- العدد ١-٢٠٢١- ص ١ .

^{٢٩٣} حميداني سليم- التغير المناخي في الواقع العالمي: بحث في الظاهرة والمخاوف بحث منشور في مجلة حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية- المجلد ١٢، العدد ١-٢٠١٨- ص ١ .

^{٢٩٤} ايناس عبد الهادي الربيعي-الوضع القانوني والمسؤولية الانسانية في مواجهة الوباء (كوفيد ١٩-نموذجاً) - ٢٠٢٠- ص ٢

^{٢٩٥} بن عودة صليحة /الجريمة في زمن كورونا انخفاض في الكم وخطورة في النوع /بحث منشور في وقائع المؤتمر الدولي الافتراضي (جانحة كورونا كوفيد ١٩ بين حتمية الواقع والتطلعات) - ج١- المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية - برلين ٢٠٢٠- ص ٢٧٨ وما بعدها .

لظاهرة تغير المناخ فان الأولوية للمواطن ، حتى لو كان يقطن في بلد فقير في ان يكون فاعلا ويحدث فارقا في النظام القانوني لتغير المناخ ،

ومن ذلك فان تغير المناخ سينعكس على أنماط المعيشة، واقتصاديات الدول، كما أنه سيحفز الجهود الوطنية الدولية في سبيل التصدي لذلك، والقدرة على تجاوز الآثار السلبية المقترنة بظاهرة تغير المناخ .

إن حالة الربط التي يمكن إقامتها بين التغير المناخي كظاهرة طبيعية؛ والانعكاسات السلبية له على نمط الحياة وأمن الأفراد، لا يجب أن تقتصر على الحاضر فقط في تداعياتها، وإنما يجدر أن تمتد إلى المستقبل أيضا، وهو ما يتطلب تنسيق الجهود الدولية، وتقاسم الأعباء، والاقدم على سياسات بيئية صارمة، غرضها المحافظة على فرص العيش الجيد للأجيال القادمة^{٢٩٦}. وبينت دراسة ان قلة مياه الشرب أجبرت النساء والفتيات على البحث عن المياه في الأنهر أو في أعماق الغابات، وهذا ما يزيد من خطر تعرضهن للعنف الجنسي. وأضافت الدراسة ايضا أنه في مناطق قطع الأشجار بطريقة غير قانونية، تشكل النساء والفتيات الهدف الرئيسي للجماعات الإجرامية، وقد تمّ فقدان العديد من النساء والفتيات بهذا الصدد .

فمثلا تطبيقا لذلك حينما تنتشر الامراض والابوئة على الصعيد الدولي سواء ما كان منها جديداً أو عائداً للظهور وهذا بحد ذاته تغير مناخي يستوجب إتخاذ تدابير بالغة الأهمية لمنع إندلاع الأزمات بكافة أنواعها سواء أكانت صحية أم إقتصادية أم إجتماعية أم معلوماتية لانه يؤدي بحياة الملايين وحدث خراباً اجتماعياً أو إقتصادياً أو ثقافياً خلال وقت وجيز ، لذا يتطلب الأمر إتخاذ سلسلة من التدابير لحل الأزمات ، وهو ما يمكن أن يكون عاملاً دافعاً للدول للتكتم عند إنتشار جائحة معينة ، وهو ما حدث في أزمتنا التي كانت وهي جائحة كورونا والتي ما زلنا نعاني آثارها على الصعيد المحلي والعالمي مما يتسبب تبعاً لذلك بعرقلة جهود التصدي للأزمة ما ينتج عنه من آثار ، وهو ما يدفع للبحث عن اللجوء لفرض أدنى حد ممكن من القيود ليظهر دور الدول في التصدي لهذه الازمات في الواقع الصحي

وهذا حقق آثار بسبب الأزمات الصحية يتجاوز ما تخلفه من مرضى وموتى ، فلتلك الأزمات عواقب وخيمة ، ومن تلك العواقب هو تأثيرها على الأمن السيبراني من خلال الإنتشار الواسع للجرائم السيبرانية على سبيل المثال العنف السيبراني الواقع على المرأة بسبب عدم وجود قيود

^{٢٩٦} محمد بن مشيرح- واقع التنمية المستدامة في ظل التغير المناخي -بحث منشور في مجلة الدراسات والبحوث القانونية المجلد ٨ العدد ١

متصدية لواقع البيئة الالكترونية وما تسببه من مساوى نفسية على الاسرة والمرأة بشكل خاص^{٢٩٧}

وقد اكتشف خبراء أمنيون إن القرصنة يستغلون خوف الناس من الجائحة لخداعهم وسرقة بياناتهم الشخصية، فالمتسللين يستخدمون هذه الخرائط لسرقة معلومات المستخدمين كأسماءهم وكلمات المرور الخاصة بهم وأرقام بطاقات الإئتمان ، ويقوم المهاجمون بتصميم مواقع (الويب) المتعلقة بفيروس كورونا ويطالبون المستخدمين بتنزيل التطبيق لابقائهم على الاطلاع على الوضع^{٢٩٨}.

أن تغير الاحداث من الناحية الاجتماعية المتسارعة، جعل الإنسان يدرك أن العيش بأمان يتطلب بيئة سليمة، وتنوع بيولوجي متوازن، ومناخ قار، لتكريس متطلبات التنمية المستدامة، لكن التغير المناخي جعل من تطبيق نظريتها أمرا يتطلب الكثير من التحديات^{٢٩٩}، ورغم ذلك فإن مشكلة التغير المناخي، وأثرها على حياتنا أصبح واقع لامحال منه فحينما يؤثر هذا التغير في استخدام التكنولوجيا وكيف يمكن ان تؤثر هذه التكنولوجيا في تغير المناخ فكل منهما عامل تغير واضح يحدثه في الاخر فان عواقب تغير المناخ على كوكبنا تؤدي الى قلة المياه مما تتأثر الزراعة والسقي مما يجعلنا ان نعيش حياة قاسية بسبب قلة المياه والجفاف مما يؤثر سلبا على الزراعة ونمو الاقتصاد المحلي^{٣٠٠}.

والذي يتأثر من التغير المناخي البيئي هن النساء الاكثر تأثرا في التغير المناخي لانهن عماد الاسرة في جلب الطعام والماء والماوى والاحتياجات الاسرية الاخرى فقد يتعرضن للعنف بسبب العوز المادي والاقتصادي فيقمن بالعمل وقد يتخذ هذا العمل الطابع الالكتروني ومن ذلك سوف يتعرضن للعنف كمثل الاستغلال والتحرش والابتزاز حتى يحصلن على لقمة العيش الاسري .

لذا فمن من واجب الدولة من خلال مؤسساتها الحكومية وغيرها ان تقوم بالتعليم والتثقيف بواقع التغير المناخي وتأثيره على حقوق الانسان في تمتعه في ابسط حقوقه وه الحصول على الغذاء والعيش الكريم .

^{٢٩٧} أثير التغييرات المناخية على واقع الفقير في العراق- مقال منشور على الانترنتيب وعلى الموقع الالكتروني التالي

<https://iqforum.mop.gov.iq>

^{٢٩٨} د.حسن عكوش- المسؤولية المدنية في القانون الجديد- مكتبة القاهرة الحديثة- ط١-١٩٥٧-ص١٨٧.

^{٢٩٩} حسن محمد الكرعاني- التعويض عن الضرر الادبي في المسؤولية العقدية - ط١-دار مصر للنشر والتوزيع - القاهرة -٢٠٢٠-ص٨٥.

^{٣٠٠} محمود نجيب حسني - النظرية العامة للقصد الجرمي- دار النهضة العربية - القاهرة -١٩٩٨- ص١٣.

فقد نصت المادة ٦ من اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ على التعليم والتدريب والتوعية العامة بقولها " يقوم الأطراف، لدى الاضطلاع بالتزاماتها بموجب الفقرة ١/ط من المادة ٤ ، بما يلي:(أ) العمل على الصعيد الوطني، وحيثما كان ملائماً، على الصعيدين دون الإقليمي والإقليمي، ووفقاً للقوانين والأنظمة الوطنية، وفي حدود قدرات كل منهم على تشجيع وتيسير ما يلي: ١-وضع وتنفيذ برامج للتعليم والتوعية العامة بشأن تغير المناخ وآثاره.٢-إتاحة إمكانية حصول الجمهور على المعلومات المتعلقة بتغير المناخ وآثاره.٣-مشاركة الجمهور في تناول تغير المناخ وآثاره وإعداد الاستجابات المناسبة.٤-تدريب الموظفين العلميين والفنيين والإداريين...."

المطلب الثالث

الحماية القانونية للمرأة من العنف السيبراني في ظل التغير المناخي

تتعرز الحماية القانونية للمرأة من العنف السيبراني بما وضعتة النصوص التشريعية التي تضمن حماية صريحة للمرأة عند تعرضها للعنف فهناك حماية مدنية في القوانين المدنية والقوانين الجزائية وعليه سوف نقسم هذا المطلب على فرعين سنتناول في الفرع الاول الحماية المدنية للمرأة من العنف السيبراني ، وفي الفرع الثاني سنتناول الحماية الجزائية للمرأة من العنف السيبراني .

الفرع الاول

الحماية المدنية للمرأة من العنف السيبراني

تتمثل الحماية المدنية في حالة اذا حصل العنف السيبراني بالمسؤولية مدنية على الشخص الذي سبب هذا العنف في مواجهة المرأة ولكن حتى نطالبه بالمسؤولية لابد من تتحق أركانها أن يكون هناك خطأ المتمثل بفعل الابتزاز باي وسيلة كانت الكترونية وان يترتب على هذا الخطأ ضرر مادي او معنوي كما لابد من وجود علاقة سببية بين الخطأ والضرر .

فالخطأ هنا خطأ تقصيري وهو الاخلال بالتزام قانوني سابق يصدر عن إدراك ، ويتمثل هذا الالتزام القانوني السابق بما أوجبهُ القانون من احترام حقوق كافة الناس وعدم الإضرار بهم، وهو التزام ببذل عناية، وهذه العناية تتمثل باتخاذ الحيطة والتحلي باليقظة والتبصر في السلوك تلافياً للأضرار بالآخرين ومع ذلك فاذا اثبت المتضرر من العنف خطأ محدث الضرر الذي قام بالعنف فقد ثبتت مسؤوليته ويجب عليه التعويض عن الضرر المادي والمعنوي معا وتتولى ذلك محاكم

الموضوع وتحديدًا محكمة البداية والقاضي هو الذي له السلطة التقديرية في تقدير الضرر المترتب على الابتزاز .

عند تحقق العنف السبيرياني يتيح للمرأة ان تطالب بحقها بالتعويض لان كل شخص ملزم بعدم الاضرار بالغير حتى وان كانت زوجته ،وقد بين القانون المدني العراقي في المادة (٢٠٤) من القانون المدني العراقي على انه " كل تعد يصيب الغير بأي ضرر آخر غير ما ذكر في المواد السابقة يستوجب التعويض"

فالأثر المترتب على العنف بكل انواعه يتمثل بالتعويض الذي يطالب به المتضرر وهي هنا المرأة والغاية من التعويض هو محو الضرر كلما كان ذلك ممكنا والتعويض يكون عينيا وقد يكون التعويض نقدياً.

فاذا كان التعويض عينيا يقوم بإعادة الحال إلى ماكانت عليه قبل وقوع الضرر لكن للمحكمة لها تقدير جوازي في الحكم بالتعويض العيني وحسب الظروف ويشترط ان يطلبه المتضرر ،ومع ذلك فان هذا التعويض عن الضرر يكون على سبيل الاستثناء في المسؤولية التقصيرية في حالة الضرر الادبي ، وهو ازالة الم أصاب من نفس المرأة نتيجة العنف أو الالم الذي يصيب الغير من الاقارب لكن نلاحظ أن من المستحيل أن يعيد التعويض العيني الحال ،أو الحياة ،لذا فانه هذا النوع من التعويض يجد له تطبيقاً عند حصول ضرر مادي^{٣٠١} ،لذا فاننا نأمل من المشرع العراقي ان يعطي للقاضي السلطة التقديرية في اختيار طريقة التعويض التي يراها مناسبة لمحو الضرر دون ان يتقيد بطلب المضرور بنوع من التعويض^{٣٠٢} .

الفرع الثاني

الحماية الجزائية للمرأة للعنف السبيرياني

^{٣٠١} - مشرف وخبير تربوي لمادة التاريخ، مديرية التربية والتعليم للواء المزار الشمالي، اربد، الأردن؛ محاضر جامعة مؤتة، جامعة اربد الأهلية، دكتوراه في مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها.

(302) Harold A. Mooney And others, Millennium Ecosystem Assessment, Ecosystems

and human well – being: wetlands and water, (United State, Washington, DC:

World resources institute, 2005), P. 32.

المسؤولية الجنائية يقصد بها بانها " تحمل الإنسان نتائج الأفعال المحرمة التي يأتيها مختاراً وهو مدرك لمعانيتها ونتائجها " . وتعرف ايضاً بانها " أهلية الإنسان العاقل الواعي لأن يتحمل جزاء عقابياً نتيجة فعل نهى عنه القانون ، أو ترك ما أمر به باسم المجتمع ولمصلحة المجتمع " تحمل الانسان الاثار القانونية المترتبة على فعله الجرمي ونتيجة مخالفة ذلك هي العقوبة والتدبير الاحترازي³⁰³ .

ولو التفتنا الى نصوص قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ فقد نجدده قد جرم جرائم العنف الالكتروني ضمن جرائم التهديد والابتزاز وافشاء السر حيث بينت المادة ٤٣١ من القانون اعلاه على ان : " يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات او بالحبس كل من هدد آخر بارتكاب جناية ضد نفسه او ماله او ضد نفس او مال غيره ، او بإسناد امور مخدشه بالشرف او افشائها ، وكان ذلك مصحوباً بطلب او بتكليف بأمر او الامتناع عن فعل او مقصوداً به ذلك . ويعاقب بالعقوبة ذاتها التهديد اذا كان التهديد في خطاب خال من اسم مرسله او كان منسوباً صدره الى جماعة سرية موجودة او مزعومة " .

ونصت المادة ٤٣١ من قانون العقوبات العراقي كذلك على ان : " يعاقب بالحبس كل من هدد آخر بارتكاب جناية ضد نفسه او ماله او ضد نفس او مال غيره او بإسناد امور خادشه للشرف او الاعتبار او افشائها بغير الحالات المبينة في المادة ٤٣١ " .

وكذلك نصت المادة ٤٣٢ من القانون على ان : " كل من هدد آخر بالقول او الفعل او الإشارة كتابة او شفاهاً او بواسطة شخص آخر في غير الحالات المبينة في المادتين ٤٣١ و ٤٣١ يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة واحدة او بغرامة لا تزيد على مائة دينار " .

وما يجدر الى ذلك نجد أن الفصل الرابع جاء بعدة عقوبات لجرائم تدخل ضمن العنف الالكتروني وهي جرائم القذف والسب وافشاء السر فقد نصت المادة ٤٣٣ على ان : " القذف هو اسناد واقعة معينة الى الغير بإحدى طرق العلانية من شأنها لو صحت ان توجب عقاب من اسندت اليه او احتقاره عند اهل وطنه . ويعاقب من قذف غيره بالحبس وبالغرامة او بإحدى هاتين العقوبتين . واذا وقع القذف بطريق النشر في الصحف او المطبوعات او بإحدى طرق الاعلام الاخرى عد

(303) Indramani Jayaweera, Livelihood and diversification in Rural Coastal Communities:

Dependence on Ecosystems Services and possibilities for Sustainable Enterprising

in Zanzibar, Master's thesis, Tanzania, 2010, P. 3.

ذلك ظرفا مشددا . ولا يقبل من القاذف اقامة الدليل على ما اسنده الا اذا كان القذف موجها الى موظف او مكلف بخدمة عامة او الى شخص ذي صفة نيابية عامة او كان يتولى عملا يتعلق بمصالح الجمهور وكان ما اسنده القاذف متصلا بوظيفة المقدوف او عمله ، فاذا اقام الدليل على كل ما اسنده انتفت الجريمة " .

ونصت المادة ٤٣٤ على ان : " السب من رمي الغير بما يחדش شرفه او اعتباره او يجرح شعوره وان لم يتضمن ذلك اسناد واقعة معينة. ويعاقب من سب غيره بالحبس مدة لا تزيد على سنة وبغرامة لا تزيد على مائة دينار او بإحدى هاتين العقوبتين. واذا وقع السب بطريق النشر في الصحف او المطبوعات او بإحدى طرق الاعلام الاخرى عد ذلك ظرفا مشددا " .

وكذلك جاء نص المادة ٤٣٥ على ان : " اذا وقع القذف او السب في مواجهة المجنى عليه من دون علانية او في حديث تلفوني معه او في مكتوب بعث به اليه او ابلغه ذلك بواسطة اخرى ، فتكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد على ستة اشهر وبغرامة لا تزيد على خمسين دينارا او بإحدى هاتين العقوبتين " .

اما المادة ٤٣٩ فقد نصت على ان : " لا جريمة فيما يسنده احد الخصوم او من ينوب عنهم الى الاخر شفاها او كتابة من قذف او سب اثناء دفاعه من حقوقه امام المحاكم وسلطات التحقيق او الهيئات الاخرى وذلك في حدود ما يقتضيه هذا الدفاع و لا عقاب على الشخص اذا كان قد ارتكب القذف او السب وهو في حالة غضب فور وقوع اعتداء ظالم عليه " .

ان قانون العقوبات العراقي قد حدد في جريمة افشاء السر في المادة ٤٣٧ العقوبة ب : " يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين وبغرامة لا تزيد على مائتي دينار او بإحدى هاتين العقوبتين كل من علم بحكم وظيفته او صناعته او فنه او طبيعة عمله بسر فأفشاه في غير الاحوال المصرح بها قانونا او استعمله لمنفعته او منفعة شخص آخر . ومع ذلك فلا عقاب اذا اذن بإفشاء السر صاحب الشأن فيه او كان افشاء السر مقصودا به الاخبار عن جنابة او جنحة او منع ارتكابه " .

اما المادة ٤٣٨ من القانون فقد نصت : " يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة وبغرامة لا تزيد على مائة دينار او بإحدى هاتين العقوبتين ، من نشر بإحدى طرق العلانية اخبارا او صورا او تعليقات تتصل بأسرار الحياة الخاصة او العائلية للأفراد ولو كانت صحيحة اذا كان من شأن نشرها الإساءة اليهم و من اطلع من غير الذين ذكروا في المادة ٣٢٨ على رسالة او برقية او مكالمة تلفونية فأفشاها لغير من وجهت اليه اذا كان من شأن ذلك الحاق ضرر بأحد " .

بهدف توفير الحماية القانونية وإيجاد نظام عقابي لمرتكبي جرائم الحاسوب وشبكة المعلومات ومكافحة الجرائم الالكترونية التي رافقت نشوء ونمو وتطور نظم الحاسوب والشبكات فقد صدر قانون مكافحة الجرائم الالكترونية سنة ٢٠١٩ وعاقب على جميع الجرائم التي ترتكب عن طريق الوسائل الالكترونية ومنها جريمة الابتزاز الالكتروني فقد اوضحت المادة (٦) من هذا القانون جرائم التهديد والابتزاز ونصت على انه " يعاقب بالحبس مدة لاتقل عن ثلاث سنوات ولاتزيد على خمس سنوات وبغرامة لاتقل عن (٥٠٠٠٠٠٠٠) خمسة ملايين دينار عراقي ولاتزيد على (١٠٠٠٠٠٠٠٠) عشرة ملايين دينار عراقي كل من استخدم شبكة المعلومات او احد اجهزة الحاسوب او مافي حكمها بقصد تهديد او ابتزاز شخص اخر لحملة على القيام بفعل او الامتناع عنه ولوكان هذا الفعل او الامتناع مشروعاً."

يتضح ان للمرأة حماية مدنية بامكانها ان تطالب بالتعويض عما خدشها من ضرر معنوي او مادي من جراء تسليط العنف السيبراني عليها ومن أسرتها ايضا ان تطالب بالتعويض لان هناك ضرر مرتد اصابهم من هذا العنف الذي تعرض له المرأة وهي من اسرتهم ، فضلا ان لها حماية جزائية وهي الاله بكون قانون العقوبات جرم بصورة صريحة من قام بنشر الصور او الاعلان دون موافقة الشخص صاحب الصورة فيعاقب وفقا لهذا القانون .

خاتمة

في نهاية بحثنا الموسوم بـ (التدخل القانوني لحماية المرأة من العنف السيبراني في ظل التغييرات المناخية -دراسة في ظل التشريع العراقي) ندرج بعض النتائج والتوصيات التي استخلصت من هذا البحث وهي كالآتي :-

أولا : النتائج

١-ان العنف السيبراني هو سلوك غير مرضي يسلط بواسطة احد وسائل الانترنت التي افرزتها التكنولوجيا الحديثة بهدف الحاق الاذى والضرر بالنفس او بالآخرين ويترتب عليه ضرر مادي او معنوي يلحق بالمرأة .

٢-تبيين أن هناك دوافع لهذا النوع من العنف منها دوافع اجتماعية بسبب التفكك الاسري ودوافع اقتصادية بسبب الفقر وتفشي البطالة ودوافع نفسية بسبب الحالة النفسية للفرد يؤدي به ان يسلك هذه الطرق غير المشروعة .

٣- الأثر المترتب على تحقق العنف السيبراني هو التعويض الذي يقدره القاضي وحسب جسامة الضرر وللقاضي المدني سلطة تقديرية واسعة في تقدير لتعويض وخاصة الضرر المعنوي .

ثانيًا : التوصيات

١-نقترح تشريع قوانين وتشريعات التي تدعم مشاركة المرأة بشكل فاعل في مواجهة قضايا التغيير المناخي كالأمن الغذائي والاقتصادي .

٢-نقترح تشريع نصوص قانونية خاصة بالعنف السيبراني وذلك لأهميته وللازدياد تعرض المرأة لهذا النوع من العنف .

٣-نقترح إدخال مادة " سلوكيات استخدام التكنولوجيا الحديثة " ضمن المناهج الدراسية في التعليم الثانوي والابتدائي .

٤- نقترح ان تكون هناك عقد ورشات في الجامعات والمدارس وبالتنسيق مع المؤسسات المجتمعية للتوعية لنبذ ومعالجة ظواهر العنف السيبراني والوقوف على أسبابه.

٥- نقترح تقديم الرعاية لضحايا العنف السيبراني من خلال مؤسسات الرعاية الاجتماعية الحكومية والأهلية لمعالجة الآثار النفسية التي قد تحدث مستقبلا .

مصادر البحث :

أولاً: كتب اللغة

١-ابن الحسين احمد بن فارس بن زكريا – معجم مقاييس اللغة –ج٣-ط١- دار الفكر-١٩٧٩.

٢-ابن منظور – لسان العرب –المجلد الخامس- بيروت للطباعة والنشر- ١٩٥٦.

ثانياً: الكتب القانونية

١-احمد عبد الله المراغي – الجريمة الالكترونية ودور القانون الجنائي في الحد منها – ٢٠١٧-

- ٢- د.حسن عكوش- المسؤولية المدنية في القانون الجديد- مكتبة القاهرة الحديثة- ط١-١٩٥٧ .
- ٣-حسن محمد الكرعاني- التعويض عن الضرر الادبي في المسؤولية العقدية – ط١-دار مصر للنشر والتوزيع – القاهرة -٢٠٢٠ .
- ٤- فاضل الكعبي - الطفل واللعب ثقافة العنف الإلكتروني ، اصدارات المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني ، بيروت.٢٠١٦- .
- ٥-محمود نجيب حسني – النظرية العامة للقصد الجرمي- دار النهضة العربية – القاهرة - ١٩٩٨ .

ثالثاً: البحوث

- ١-أسعد طارش عبد الرضا ، علي ابراهيم مشجل المعموري -الأمن السيبراني ودوره في انتشار ظاهرة الارهاب لعام ٢٠٠٣-مجلة دراسات دولية مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية /العدد الثمانون - ٢٠٢٠ .
- ٢- ايناس عبد الهادي الربيعي-الوضع القانوني والمسؤولية الانسانية في مواجهة الوباء (كوفيد ١٩ أنموذجاً) – ٢٠٢٠ .
- ٣-بن عودة صليحة-الجريمة في زمن كورونا انخفاض في الكم وخطورة في النوع -بحث منشور في وقائع المؤتمر الدولي الافتراضي (جائحة كورونا كوفيد ١٩ بين حتمية الواقع والتطلعات) -ج١- المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية - برلين - ٢٠٢٠ .
- ٤-حميداني سليم- التغير المناخي في الواقع العالمي: بحث في الظاهرة والمخاوف بحث منشور في مجلة حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية- المجلد ١٢ , العدد ١ - ٢٠١٨-ص١ .
- ٥-راند أرحيم محمد- التغير والتغيير في النظام الدولي: إطار مفاهيمي -بحث منشور في مجلة حمورابي -العدد٢٩-السنة ٧- ٢٠١٩-ص ١٢١ .
- ٦-زرقان وليد و فارس بن حامة -مساهمة المجتمع الدولي في حماية البيئة من ظاهرة التغير المناخي -بحث منشور في مجلة المجلة الأكاديمية للبحث القانوني المجلد ١٤ -العدد ٠١ ، السنة ٢٠٢٣ .

٧-سليم حميداني -التغير المناخي في الواقع العالمي: بحث في ظاهرة المخاوف"، حوليات جامعة
قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد ٢٤ -٢٠١٨

٨-د. سماح محمد لطفى محمد عبد اللطيف- مخاطر الجرائم الإلكترونية التي تتعرض لها المرأة
وطرق المواجهة- بحث منشور في مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والتنمية المجلد الرابع -الجزء
الأول والثاني- ٢٠٢٢-.

٩-محمد بن مشيرح- واقع التنمية المستدامة في ظل التغير المناخي -بحث منشور في مجلة
الدراسات والبحوث القانونية المجلد ٨ العدد ١ - ٢٠٢٣-ص ١

١٠-مريم وافي - الديمقراطية وتغير المناخ -بحث منشور في مجلة الصدى الدراسات القانونية
والسياسية- المجلد ٣-العدد ١-٢٠٢١.

رابعاً: مواقع الانترنت

١-أثر التغيرات المناخية على واقع الفقر في العراق- مقال منشور على الانترنت وعلى الموقع
الإلكتروني التالي [/https://iqforum.mop.gov.iq](https://iqforum.mop.gov.iq)

٢-التنمر الإلكتروني" كتاب جديد يوضح خصائص وأنماط المتنمرين " مقال منشور للكاتب
محمد عبد الرحمن وعلى الموقع الإلكتروني التالي : <https://www.youm.com>

٣- العنف ضد المرأة في الفضاء الرقمي رؤى من دراسة متعددة الأقطار في الدول العربية -
ص ٣ بحث منشور على الانترنت وعلى الموقع الإلكتروني التالي
<https://arabstates.unwomen.org> .

٤-د.لؤي شبانة - الاستجابة للعنف السبراني من منظور النوع الاجتماعي في المنطقة العربية -
مقال منشور على الانترنت وعلى الموقع الإلكتروني التالي [/https://elaph.com](https://elaph.com) - تاريخ
المقال ٥-١٢-٢٠٢١ .

٥- مروة عبدالله شغيت - العنف الرقمي ضد المرأة بين القيود المجتمعية والآليات القانونية- بحث
منشور في المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية وعلى الموقع الإلكتروني التالي
<https://www.aijhssa.us> .

٦- موقع اتفاقية الامم المتحدة للتغير المناخي الصادرة ١٩٩٢ وعلى الموقع الإلكتروني التالي
<https://unfccc.int> .

التغير المناخي وتفاقم العنف ضد النساء في الأردن

الدكتور: فيصل صالح فريح الجراح^{٣٠٤}

الملخص:

أصبحت مشكلة التغير المناخي القضية الأهم والأخطر على قائمة الإشكاليات الدولية التي تفرض بدورها تعاوناً وجوبياً بين دول العالم للحد من تداعياتها، لاسيما بعدما ازدادت وتيرتها في الآونة الأخيرة وتضاعفت موجات الحر والجفاف والأعاصير وحرائق الغابات والفيضانات المدمرة، وأصبحت تؤثر سلباً على أمن واستقرار الدول خاصة تلك التي تعاني من النزاعات والأوضاع غير المستقرة.

^(٣٠٤) جمهورية العراق، الإستراتيجية الوطنية للتنوع البيولوجي والخطة التنفيذية في العراق (٢٠١٥ - ٢٠٢٠)، (جمهورية العراق، بغداد:

وزارة البيئة، ٢٠١٥)، ص٦، ٧.

ويرى خبراء علم الاجتماع والبيئة أن تداعيات التغير المناخي تُؤثر بشكل أشد وطأة على المجتمعات الفقيرة والهشة أكثر من غيرها، وعلى الفئات الاجتماعية الأكثر ضعفاً وفي مقدمتها النساء، وذلك في ظل إغفال التمويلات المُوجهة للحد من تداعيات التغيرات المناخية لمنظور العنف ضد النساء، ففي حين كان عام ٢٠٢٠ عاماً قياسيًّا لسوق السندات الخضراء والاجتماعية والمستدامة، حيث تجاوز إجمالي الإصدارات ٦٠٠ مليار دولار أمريكي، كان أقل من ١٪ من هذا السوق متوافقاً مع أهداف تمكين النساء.

الأمر الذي تداركته دول العالم والمؤسسات الأممية المعنية بمكافحة الأضرار البيئية الناتجة عن التغير المناخي، ومن ثم بدأ العمل على وضع الأطر والاتفاقيات الخاصة بـ "العمل المناخي المستجيب للمرأة"، فجاء اتفاق باريس للمناخ ليؤكد أهمية زيادة مستوى الشمول والمساواة بين الجنسين في العمل والسياسات المتعلقة بالمناخ: حيث تنص المادة ٧ على أن "تسلم الأطراف بأن إجراءات التكيف ينبغي أن تتبع نهجاً قطري التوجه يراعي القضايا الجنسانية ويقوم على المشاركة ويتسم بالشفافية الكاملة".

وانطلاقاً من حقيقة أن التغير المناخي ليس مجرد مشكلة بيئية، بل مشكلة تتعلق بالمساواة والعدالة بين الجنسين، وتتطلب مزيداً من الدراسة والتحليل، يُصدر المنتدى الاستراتيجي للسياسات العامة ودراسات التنمية "دراسة" ورقة بحثية تُسلط الضوء على مؤشر الفجوة بين الجنسين في الإضرار بالبيئة، إلى جانب أسباب وتداعيات التغيرات المناخية على النساء، وجهود الدولة المصرية للحد من تأثيرها على وضع النساء. فضلاً عن تقديم بعض التوصيات التي قد تُسهم في تمكين النساء للتصدي لآثار وتبعات التغير المناخي.

Climate change and the worsening violence against women in Jordan

Dr: Faisal Saleh Freah Al Jarrah1

Orcid No: (<https://orcid.org/0009-0000-9046-9483>)

Email: drfaisalsaljarrah@gmail.com

Abstract

The problem of climate change has become the most important and dangerous issue on the list of international problems, which in turn imposes mandatory cooperation between countries of the world to limit its repercussions, especially after its frequency has increased recently and heat waves, droughts, hurricanes, forest fires and devastating floods have multiplied, and have begun to negatively affect the security and stability of countries, especially those that Suffering from conflicts and unstable situations.

Sociology and environmental experts believe that the repercussions of climate change have a more severe impact on poor and fragile societies than others, and on the most vulnerable social groups, especially women, in light of the neglect of funds directed to reduce the repercussions of climate change from the perspective of violence against women. While the year was 2020 was a record year for the green, social and sustainable bond market, with total issuance exceeding US\$600 billion, and less than 1% of this market was aligned with women's empowerment Ames.

This was remedied by the countries of the world and the international institutions concerned with combating the environmental damage resulting from climate change, and then work began on developing frameworks and agreements for "climate action responsive to women." The Paris Climate Agreement came to confirm the importance of increasing the level of inclusion and gender equality in climate-related work and policies. Article 7 states that "Parties recognize that adaptation actions should follow a country-oriented, gender-sensitive, participatory and fully transparent approach".

Based on the fact that climate change is not just an environmental problem, but rather a problem related to gender equality and justice, and requires further study and analysis, the Strategic Forum for Public Policy and Development Studies "Deraya" issues a research paper that highlights the gender gap index in environmental damage, in addition to... The causes and repercussions of climate change on women, and the efforts of the Egyptian state to reduce its impact on the situation of women. In addition to providing some recommendations that may contribute to empowering women to address the effects and consequences of climate change.

المقدمة

تعدّ أزمة المناخ من أكبر التحديات العالمية في القرن الحادي والعشرون. تُلمس الآثار الضارة للتغير المناخي على المدى القصير من خال الأخطار الطبيعية، بينما تُلمس على المدى الطويل من خال التدهور التدريجي للبيئة، تُظهر الأبحاث أنه يمكن لمس آثار التغير المناخي في مجالات عدة من ضمنها الزراعة والأمن الغذائي، ومصادر المياه، وصحة الإنسان، وأنماط الهجرة، والتنقل، والصناعة، وغيرها. يمكن تعريف قابلية التأثر بتغير المناخ بدرجة تعرّض الأشخاص، والأنظمة الجيوفيزيائية والاجتماعية الاقتصادية لتغيّر المناخ السلبي إضافة إلى مدى استجابة الأشخاص للمشاكل المرتبطة بتغير المناخ (Amusan, et al, 2007). تضم قابلية التأثر بتغير المناخ ثلاثة مجالات أساسية منها معدل التعرّض، ودرجة الحساسية، ودرجة القدرة على التكيف (Onwutuebe, 2019). لقد بدأ الإحساس بآثار التغير المناخي فعلياً، ومن المتوقع أن يزداد الأمر سوءاً بشكل ملحوظ. يشمل هذا درجات الحرارة الشديدة التي ستؤثر على صلاحية بعض المناطق للسكن، والزيادات الهائلة في الأمطار في بعض المناطق والجفاف في مناطق أخرى" (UNFPA,). بينما يتعرض الجميع في كل مكان لآثار التغير المناخي، تواجه الفئات المهمشة، والنساء والفتيات مخاطر متزايدة (Five ways climate change hurts women and girls). حيث أن تغير المناخ يؤثر بشكل غير متناسب على الفقراء وبالأخص النساء اللواتي يشكلن غالبية فقراء العالم ويعتمدن على الموارد الطبيعية (Osman-Elasha, B., Women... In the Shadow of Climate Change.) (UN Chronicle).

في الوقت نفسه، تعتبر النساء والفتيات قائدات فاعلات وقويات وصانعات تغيير للتكيف مع المناخ والتخفيف من آثاره. كما تؤدي مشاركتهن وانخراطهن في مبادرات الاستدامة إلى اتخاذ إجراءات مناخية أكثر فعالية.

لقد التزم صندوق الأمم المتحدة للسكان بثلاث نتائج تحويلية بحلول عام 2030 ألا وهي:

١- إنهاء وفيات الأمهات التي يمكن الوقاية منها.

٢- وإنهاء الاحتياجات غير اللامبالاة لتنظيم الأسرة.

٣- وإنهاء العنف ضد النساء والممارسات الضارة.

تؤدي الوتيرة السريعة لتغير المناخ إلى صعوبة تحقيق هذه النتائج التحويلية، ولهذا السبب وبمناسبة اليوم العالمي للمرأة (المساواة بين الجنسين اليوم من أجل غدٍ مستدام) يتعاون صندوق الأمم المتحدة للسكان في الأردن مع مركز المعلومات والبحوث.

- مؤسسة الملك الحسين ومؤسسة سما للاستشارات لإطلاق ملخص بحثي والذي يهدف إلى تسليط الضوء على تأثير التغير المناخي على النساء والفتيات في الأردن مع التركيز بشكل خاص على العنف المبني على النساء.

يلخص الموجز وضع تغير المناخ في الأردن، وتأثيراته على النساء والفتيات، ويسلط الضوء على مساهمة النساء والفتيات اللواتي يقدن مهمة التكيف مع التغير المناخي، والتخفيف من آثاره، والاستجابة له، لبناء مستقبل أكثر استدامة للجميع في الأردن.

يعد هذا البحث نوعياً استكشافياً، ويستند إلى مراجعة شاملة للأدبيات المتعلقة بالتغير المناخي وتفاقم العنف ضد النساء إضافة إلى إجراء (٧) مقابلات مع مقدمي المعلومات وخبراء في البيئة ونساء يعملن في قطاعي البيئة/التغير المناخي. بالإضافة إلى ذلك، تم إجراء مجموعة نقاش مركزة مع مديري حالات تفاقم العنف ضد النساء لدراسة تأثير التغير المناخي على النساء والفتيات في الأردن، أجريت معظم المقابلات عن بعد حرصاً من انتقال العدوى ويمكن الاطلاع على قائمة الذين تمت مقابلتهم في الملحق رقم (١).

تأثير التغير المناخي وتفاقم العنف ضد النساء: دليل عالمي

لماذا تعد النساء أكثر عرضة لآثار التغير المناخي من الرجال؟

١- من بين الفئات التي يتوقع تأثرها بشكل غير متناسب للتغير المناخي هم الفقراء. في حين تشكل النساء غالبية فقراء العالم وأصبحن نسبياً أكثر اعتماداً على الموارد الطبيعية المهددة، حيث أنهن أكثر عرضة لآثار التغير المناخي (٧٠٪) من (١,٣) مليار شخص يعيشون في ظل الفقر هن نساء. في المناطق الحضرية، (٤٠٪) من أشد الأسر المعيشية فقراً تعيلها نساء (Osman-Elasha).

٢- هناك اختلافات في الأدوار، والمسؤوليات، واتخاذ القرار، والحصول على الأرض والموارد الطبيعية بين النساء والرجال. في جميع أنحاء العالم، تتمتع النساء بفرص أقل من الرجال في الوصول إلى الموارد مثل هياكل صنع القرار، والأراضي، ورأس المال، والتكنولوجيا، مما يحد من قدرتهن على التكيف مع تغير المناخ (Osman-Elasha) بين الرجال والنساء، وفي سياق التغير المناخي، كسبب وراء زيادة تعرض النساء للتأثيرات الضارة للتغير المناخي. تعتبر الذكورية أحد العوامل الرئيسية التي تتسبب في اختلال التوازن في علاقات القوة بين الرجال والنساء، وفي سياق التغير المناخي كسبب وراء ازدياد تعرض النساء للآثار الضارة للتغير المناخي (UN WomenWatch).

١- ما هي مخاطر العنف المحتملة والمترتبة على التغير المناخي على النساء والفتيات؟

المخاطر المحتملة	أدلة من حول العالم
ازدياد خطر العنف	
قد يزيد التغير المناخي مخاطر العنف ضد النساء والفتيات بطريقتين. يمكن للأحداث المتعلقة بالتغير المناخي أن تجعل منازل وأحياء النساء غير صالحة للسكن. ونتيجة لذلك، قد يُجبرن على الهجرة إلى المخيمات حيث يمكن للعيش تحت الأقمشة المشمعة أو	في صوماليا على سبيل المثال، تسببت ظروف الجفاف والفيضانات في عام 2019 بالنزوح الداخلي لـ 2.6 مليون شخص وزادت من تعرض النساء والفتيات للعنف بما فيها العنف الأسري، وختان الإناث، والعنف الجنسي (UNFPA Somalia, 2020).

	الأغطية البلاستيكية أن يعرضهن للعنف من الغرباء (Action Aida (2019)).
ازدياد خطر العنف الأسري	
تزيد الأحداث الناجمة عن التغير المناخي من مخاطر العنف والعنف الجنسي من العنف الأسري، توقفت العديد من الخدمات الأساسية للنساء والفتيات، مثل الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية، والتعليم، والحماية الاجتماعية، والاستجابة للعنف المبني على النساء جراء الكوارث المناخية الشديدة (UNFPA,). تُظهر الأبحاث التي تحلل بيانات 84,000 امرأة من 19 استقصاء ديموغرافي وصحي في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى أن النساء اللاتي يعشن في ظروف جفاف شديد أكثر عرضة لخطر العنف الجسدي والجنسي من قبل الشريك الحميم مقارنة بالنساء اللاتي لا يعشن في ظروف الجفاف (Epstein,) الشديدة (UNFPA,). (et al. 2020).	
ازدياد خطر زواج الأطفال	
تدمر الظروف المناخية القاسية سبل العيش، وبالتالي تؤدي إلى تفاقم الفقر تشير الدلائل إلى ازدياد خطر زواج الأطفال بشكل كبير بالنسبة للفتيات عندما لا تتمكن الأسر من تلبية احتياجاتها الأساسية. في بعض السياقات، يمكن أن يكون زواج الأطفال آلية تكيف سلبية يتم تبنيها للحد من آثار الفقر المدقع، كما يُنظر إليه بصورة خاطئة بأنه يحمي الفتيات من العنف المحتمل (صندوق الأمم المتحدة للسكان).	
تسببت المجاعة الناجمة عن الجفاف في إثيوبيا وجنوب السودان في زيادة عدد الفتيات اللاتي يتم بيعهن لزواج الأطفال مقابل الماشية. وقد تم القيام بذلك لمساعدة الأسر على النجاة من الفقر. (Castañeda, et al, 2020) بعد أن ضرب إعصار سيدر بنغلاديش في عام 2007، ازداد زواج الأطفال لتقليل الأعباء المالية التي تقع على عاتق الأسر ول'حماية' الفتيات من التحرش الجنسي بعد الهجرة (Jha, Shipra, 2017).	
ازدياد خطر المقايضة بالجنس	
تتمتع النساء في المجتمعات الريفية بقدرة محدودة على الحصول على أراضيهم	في دراسة من نامبيا، أشار خمسة من كل ثمانية مشاركين إلى أن المقايضة بالجنس

<p>تحدث في مجتمعاتهم لأن الطعام أصبح غير كافٍ بسبب الجفاف وحاجة النساء لإعالة أسرهن (IFRC, 2015) وعلى نحو مماثل، أجبر الجفاف في كينيا العديد من الفتيات على ممارسة المياضة بالجنس أو إرغامهن على زواج الأطفال (IFRC, 2015).</p>	<p>وامتلاكها، مما يؤثر بشكل مباشر على الغذاء المتاح لديهن لتناوله. عندما تؤثر الأحداث المناخية على الموارد الطبيعية اللازمة للنساء والفتيات لكسب العيش ودعم أسرهن، فقد يضطر البعض إلى الانخراط في آليات التكيف السلبية لتأمين لقمة العيش، مثل المياضة بالجنس (UNFPA, 2021).</p>
---	---

النتائج

نظرة عامة على التغير المناخي في الأردن

تزايدت وتيرة وحدة المخاطر المناخية في الأردن في العقد الماضي. حيث أدت الفيضانات إلى خسائر في الأرواح البشرية، وتدمير للأراضي الزراعية، وإلحاق أضرار بالبنية التحتية. كما حدثت مشاكل الانجراف والانهيارات الأرضية التي تركزت على المنحدرات الشديدة للجبال والوديان. إن تأثير التغير المناخي يؤثر ويتوقع أن يؤثر بشكل أكبر على مختلف القطاعات بما في ذلك الزراعة، والقطاع السياحي، والتنوع البيولوجي، والمياه، والصحة. لذلك لا بد من التخطيط للتكيف مع الخيارات والتدابير المحددة وللتخفيف من آثاره وبناء مجتمعات وأنظمة إيكولوجية قادرة على التأقلم (وزارة البيئة، ٢٠٢١).

تعد ندرة المياه من أكثر القضايا إلحاحاً التي تواجه الأردن. فالأردن من بين البلدان الخمسة الأولى الأكثر إجهاداً مائياً في العالم، حيث يبلغ نصيب الفرد من المياه المتوفرة في الأردن (١٠٠م^٣) العام، وهو أقل بكثير من الحد الأدنى لندرة المياه العالمية الحادة البالغة (٥٠٠م^٣) للفرد. تشير الدلائل إلى أنه إذا ظلّ التزويد بالمياه المتجددة ثابتاً، فإن الزيادة في الطلب على المياه خال السنوات القليلة المقبلة ستؤدي إلى انخفاض في نصيب الفرد من المياه المتاحة بمقدار (٩٠م^٣) بحلول عام ٢٠٢٥م (سما للاستشارات، ٢٠٢٢).

تتفاقم ندرة المياه بسبب العوامل الاجتماعية، والبيئية، والجغرافية والسياسية. كما ان هناك نوعان من المصادر الرئيسية للمياه في الأردن: الأول وهو المياه السطحية والثاني المياه

الجوفية. تتكون المياه السطحية من مصادر المياه من أنهار الأردن، واليرموك، والزرقاء وتشكل (٢٧٪) من إجمالي إمدادات المياه. نظراً لأنه يتم تقاسم اثنين من الأنهار مع البلدان المجاورة، كون الأردن دولة المصب، فقد أثر التحويل في المنبع والضخ الجائر على كمية ونوعية المياه المتاحة لأردن. ونتيجة لذلك، يعتمد الأردنيون بشكل كبير على المياه الجوفية للري، ويسحبون المياه الجوفية بما يتجاوز العائد الآمن، مما أدى إلى تدهور جودتها (وزارة المياه والري، ٢٠٢٠).

في الأردن تتجلى آثار التغير المناخي في نقص المياه - ومن المتوقع أن تصبح أكثر حدة. أدى التغير المناخي إلى انخفاض هطول الأمطار السنوي بنسبة (٢٠٪) على مدى العقود الماضية وقريباً، من المتوقع أن يؤثر ارتفاع متوسط درجات الحرارة والتغيرات في هطول الأمطار ودرجات الحرارة القصوى على توفر الموارد المائية من خلال التغيرات في توزيع الأمطار، ورطوبة التربة، وتدفقات الأنهار والمياه الجوفية، مما يؤدي إلى مزيد من التدهور في جودة المياه (وزارة المياه والري، ٢٠٢٠).

"على مدى الأعوام الأربعين الماضية، خسرنا ما يقارب (٢٠٪) من هطول الأمطار السنوي. هذا يؤدي إلى انخفاض معدلات تغذية المياه الجوفية ويؤثر على توافرها وجودتها. إضافة إلى ارتفاع درجات الحرارة. في بعض الحالات، كان المناخ مناسباً لزراعة أنواع معينة من المحاصيل، ولكن الأمر لم يعد على حاله. على سبيل المثال، لا نستطيع زراعة القمح بالاعتماد على مياه الأمطار. في الماضي، كان غذاؤنا يأتي من الزراعة المطرية، إلا أننا الآن بحاجة إلى الري لفترات أطول وبكميات أكبر من المياه. يرتبط هذا أيضاً بسبل عيش العاملين في الرعي المتأثرين أيضاً بهذه التغيرات (رائد داود، المدير التنفيذي، إيكو كونسلت).

تقسم الموارد المائية المتاحة في الأردن بين الاستخدامات المنزلية/البلدية، والصناعية، والزراعية، حيث تذهب (٥٠,٧٪) من موارد المياه للزراعة. يروي المزارعون أقل من (١٠٪) من إجمالي الأراضي الزراعية، وتتلقى (٥٪) فقط من الأراضي ما يكفي من الأمطار لدعم الزراعة. يعتمد الري بشكل كبير على استخراج المياه الجوفية، والتي يتم استخراجها في (١٠ من أصل ١٢) حوضاً للمياه الجوفية بما يتجاوز عوائد التغذية الآمنة.

جراء التغيرات في المناخ، لم يصبح هطول الأمطار منخفضاً فحسب، بل أصبح أيضاً غير متوقع، نصف الأراضي القابلة للزراعة غير مستغلة بسبب تقلبات هطول الأمطار وتفاوت توزيعها. تضيق معظم الأمطار التي تتساقط في التبخر والجريان السطحي غير المستخدم -

والذي يتسبب في بعض الحالات في التعرية. ونتيجة لذلك، أصبح من الصعب الحفاظ على المحاصيل والثروة الحيوانية والمراعي (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، ٢٠١٨).

تأثير التغير المناخي على النساء والفتيات في الأردن

تحدد الأدلة العالمية ثلاثة عوامل رئيسية تجعل النساء والفتيات أكثر تأثراً بالتغير المناخي وهي:

١- زيادة احتمال أن تعيش النساء في الفقر.

٢- واعتمادهن على الموارد الطبيعية المهددة.

٣- واختلال التوازن في علاقات القوة، والأدوار والمسؤوليات الناتجة عن الذكورية - الذي يقلل في سياق التغير المناخي من قدرة النساء والفتيات على التكيف والتعافي من الأحداث المتعلقة بالمناخ. في حين أن هذا مجال بحثي جديد نسبياً في الأردن، تشير العديد من المؤشرات في اتجاه التأثير غير المتناسب للتغير المناخي على النساء والفتيات.

توزيع المياه في الأردن غير عادل، مع كون المجتمعات الريفية واللاجئين الأكثر تهميشاً في حين يتم إمداد الأسر بالمياه من خال شبكة المياه البلدية، إلا أن الإمداد غير عادل. يتم توفير المياه للأسر في العاصمة عمان وفي المراكز الحضرية الكبرى مرة واحدة في الأسبوع، وللأسر المعيشية في المناطق الريفية والنائية مرة كل أسبوعين 25. لتعويض نقص المياه، تمتلك بعض الأسر خزانات لتخزين مياه البلدية ويشترى البعض الآخر المياه لتلبية الاحتياجات المنزلية المختلفة مثل الشرب، والطهي، والتنظيف. الأسر المعيشية التي تعيش في فقر والمجتمعات المهمشة هم أكثر عرضة لنقص المياه ولديهم قدرة أقل على التكيف.

من المرجح أن تعاني النساء اللاتي يعشن في فقر والأسر التي تعيلها نساء من نقص الموارد ويقل احتمال امتلاكهم لوسائل التكيف. في عام ٢٠١٩م، أعلنت الحكومة الأردنية عن معدل فقر وطني جديد بنسبة ١٥,٧٪، مما يعني أن أكثر من مليون أردني يعيشون تحت خط الفقر (اليونيسف، ٢٠٢٠) في حين لا توجد أرقام محدّثة للفقر مصنفة حسب نوع الجنس، تشير الدلائل الموجودة إلى أن النساء اللاتي يعشن في فقر يكن مستضعفات بشكل أكبر، لا سيما الأسر التي تعيلها نساء. على سبيل المثال، فإن الأسر التي يعيلها رجل في الأردن تنفق 8 دنانير على الفرد أكثر من الأسر التي تعيلها امرأة (اليونيسف، ٢٠٢٠).

الفقر واتساع فجوات انعدام المساواة. تشير الدلائل إلى أن النساء في البلدان منخفضة الدخل من بين أكثر الفئات تهميشاً والتي تأثرت سلباً بجائحة كوفيد-19 (سانشيز بارامو، ٢٠٢١).

بما أن مسؤولية إدارة موارد المياه داخل الأسرة تقع بشكل غير متناسب على النساء، فمن المرجح أن يكن من يعانين عند شح المياه.

يعطي النموذج الجنساني في الأردن قيمة أعلى لأدوار الإنجابية للنساء، والتي تصبح أكثر إرهاقا مع ندرة الموارد تتحمل العديد من النساء في الأردن مسؤولية إدارة جميع الأعمال المنزلية، مثل الطهي، والتنظيف، وإدارة موارد المياه. ومن المرجح أن يكن مسؤولات عن تقنين المياه، وإعطاء الأولوية للأعمال المنزلية وفقاً لتوافرها، وإيجاد طرق للتكيف مع شح المياه - مما يشكل ضغطاً إضافياً على دورهن كمقدمات رعاية ويزيد من ضغطهن النفسي.

“إن طريقة توزيع المياه تؤثر على النساء وديناميات الأسرة المعيشية بشكل كبير. فيكونون في حالة تأهب قصوى في اليوم التي تتوفر فيه المياه؛ حيث تقول النساء أنهن يتجنبن القيام بأي التزامات اجتماعية ليستفدن من المياه في ذلك اليوم... تصبح هذه مشكلة كبيرة للنساء حيث أنه يقع على عاتقهن الدور التنظيمي بهذه الحالة” (هلا غوشة، خبيرة في شؤون المرأة).

من المحتمل أيضاً أن يؤدي شح المياه إلى زيادة التوتر بين أفراد الأسرة والعنف الأسري. فسّر بعض الخبراء أن شح المياه - على غرار شح أي مورد آخر، مثل المال والطعام - من المرجح أن يؤدي إلى العنف المبني على النساء، وخاصة في المنازل التي يعتبر فيها العنف ضد النساء أمراً طبيعياً.

“كلما كان هناك شح في الموارد في المنزل، يكون هناك توتر. نظراً للأعراف الذكورية، يتم عادة تفريغ الغضب والإحباط على النساء. سواء كان هناك شح في المياه، أو المال، أو أي مورد آخر تحتاجه الأسرة للعيش، يتم عادة تفريغ الغضب على النساء. وهنا نرى الصلة بين العنف المبني على النساء وشح المياه (بيسيكا ثابا، مديرة برنامج العدالة الجنسانية، أوكسفام).

استمدت الأمثلة من مخيم الأزرق، حيث أوضح مُديرون الحالات أن شح المياه يخلق توتراً بين الزوجين ويؤدي في بعض الحالات إلى العنف. على عكس النساء في العديد من المجتمعات في أفريقيا، لا تقع مسؤولية جمع وجلب المياه على عاتق النساء، باستثناء النساء اللاجئات في مخيم الأزرق. نظراً إلى أن النساء في مخيم الأزرق مكلفات بجمع المياه، تنشأ أحياناً بعض التوترات حينما لا تتمكن النساء من جمع المياه أو تفوتن ساعات الذروة من إمداد المياه.

دراسة حالة: مصادر المياه في مخيم الأزرق

يتم توزيع المياه في مخيم الأزرق من خلال شبكة إمداد المياه إلى 300 صنوبر عام. ينتج عن هذا متوسط توزيع يومي للمياه يبلغ 60 لتراً للفرد في اليوم 30. وهو أقل بكثير من نصيب الفرد في اليوم من التوزيع القومي البالغ (90-100 لتر) (إنجاز ومؤسسة لازورد الدولية، 2022).

تتشارك كل سبع عائلات تقريباً في صنوبر مياه يجمعون منه المياه التي يتم توفيرها كل بضعة أيام لعدد معين من الساعات. تتولى معظم النساء في مخيم الأزرق مهمة جمع المياه من هذه الصنابير.

نظراً لأن مسؤولية جمع المياه وجلبها في مخيم الأزرق تقع في الأساس على اللاجئات، فإن هذا يزيد من خطر تعرضهن للإساءة اللفظية والتحرش الجنسي. تضطر بعض النساء إلى المشي لمسافات طويلة لجلب المياه. أوضح مديرون الحالات أن العديد من النساء غالباً ما يواجهن مشاكل مع الجيران بشأن تقنين المياه وأن أخريات يتعرضن للتحرش اللفظي والجنسي في طريقهن لجلب المياه.

“إحدى المشاكل الرئيسية التي تواجهها النساء أثناء جمع المياه في المخيم هي المشاكل مع الجيران حول تقنين المياه. كما يواجهن شكلاً آخرًا من أشكال العنف وهو التحرش الجنسي ... في طريقهن لجلب المياه”. (حنين، مديرة حالة، لجنة الإنقاذ الدولية)

تواجه الأسر التي تعيلها نساء في مخيم الأزرق مخاطر متزايدة من العنف والمضايقات، وتؤدي الأعراف الاجتماعية المحافظة إلى النقص في الإبلاغ. كما أوضح مديرو الحالات أن النساء اللاتي يعلن أسرهن معروضات بشكل أكبر للتحرش ومن المرجح أن يتم استغلالهن من قبل سكان المخيم الآخرين. بسبب الأعراف الاجتماعية المحافظة في المخيم، تميل النساء إلى تجنب الإبلاغ عن حالات العنف والتحرش وإيجاد طرق أخرى للتعامل معها.

“يميل الأشخاص في المخيم إلى معرفة من يعمل وأين، وبالتالي فإن النساء اللاتي تزكّن مسؤولات عن أسرهن -لأن أزواجهن يعملون خارج المخيم - يكن مستضعفات بشكل أكبر ومعرضات لخطر التحرش والعنف... خوفاً من اللوم، أو حتى التأكيد، فإن العديد من النساء لا يبلغن عن هذه الحوادث ويجدن طرقاً أخرى للتكيف معها. كانت هناك امرأة بدأت بالذهاب

إلى صنوبر بعيد عن منزلها، فقط لتجنب الرجل الذي كان يضايقها" (نهى، مديرة حالة، لجنة الإنقاذ الدولية).

من المرجح أن يؤثر نقص المياه المقترن بالقيود المالية على النساء والفتيات أثناء الدورة الشهرية.

أشار العديد من مقدمي المعلومات الرئيسيين إلى المشكلات التي تواجهها بعض النساء في الأردن خال الدورة الشهرية نتيجة لنقص المياه. وأعربوا عن أن بعض النساء أفدن بعدم قدرتهن على التعامل مع الدورة الشهرية بطريقة آمنة وكريمة، بسبب نقص الموارد بما في ذلك المياه والمال لشراء منتجات النظافة الصحية.

"يشير فقر الدورة الشهرية إلى قدرة النساء والفتيات على الوصول إلى الموارد التي يحتاجها لدورتهم الشهرية – سواء منتجات النظافة الصحية، وأدوية، ومياه، وما إلى ذلك. يرتبط عدم القدرة على الوصول إلى الموارد بشكل كبير بالظروف الاقتصادية بالإضافة إلى العوامل البيئية مثل الوصول إلى المياه.

قلة المياه للحفاظ على النظافة تعني المزيد من الأمراض... تستخدم النساء الصحف بدلاً من منتجات النظافة الصحية خال دورتهن الشهرية. والإجهاد العاطفي الناتج عن شح المياه وآثاره هو أحد أنواع العنف المبني على النساء الذي تواجهه النساء. هناك العديد من الروابط بين الأمرين" (بنان أبو زين الدين، المديرة التنفيذية، تقاطعات).

"أعربت بعض النساء في مادياً عن أنه عند حدوث نقص في المياه، فإنهن يتأثرن بشكل خاص أثناء الدورة الشهرية لأنهن بحاجة إلى المزيد من المياه لأغراض النظافة" (رايا، مديرة حالة، معهد العناية بصحة الأسرة).

بالنسبة للنساء في مخيم الأزرق، يزداد التوتر بين العديد من الأزواج بسبب شح المياه أثناء الدورة الشهرية للمرأة. أثناء ارتفاع درجات الحرارة وبسبب مهمة المشي لمسافات طويلة لجمع المياه، تحتاج النساء إلى منتجات نظافة صحية إضافية ومياه للتعامل مع الدورة الشهرية. تؤدي الحاجة إلى منتجات نظافة صحية إضافية ومياه في المنازل التي تعاني من قيود مالية إلى مشاكل بين الزوجين.

"في العام الماضي، كانت درجات الحرارة مرتفعة للغاية. اعتادت النساء إخبارنا أنهن عندما يذهبن لجلب المياه أثناء فترة الحيض، فإنهن بحاجة إلى المزيد من منتجات النظافة الصحية

بسبب التدفق الثقيل والضغط البدني. إنهن بحاجة إلى مزيد من المال لشراء منتجات النظافة الصحية، مما يتسبب في مشاكل مع الأزواج. كما أنهن بحاجة للاستحمام أكثر بسبب التدفق الثقيل بعد جمع المياه في الصيف مع درجات الحرارة العالية جداً" (نهى، مديرة حالة، لجنة الإنقاذ الدولية).

تنظر الأبحاث التي أجريت مع النساء في المفرق في قضية فقر الدورة الشهرية وتربطها بأربعة مكونات: الوصول إلى منتجات النظافة الصحية، والوصول إلى المياه والصرف الصحي، والوصم، والإهانة. وجدت الدراسة أن ثلث عينة البحث ليس لديهم وصول منتظم للمياه وأن الغالبية العظمى منهن يعانين من ضغوط نفسية مرتبطة بالصرف الصحي بسبب البنية التحتية للمياه والصرف الصحي المتاحة 91٪ من العينة عانينا من مشاعر سلبية أثناء الدورة الشهرية (إنجاز ومؤسسة لازورد الدولية، ٢٠٢٢).

يمكن أن تصبح عدم قدرة الفتيات على التعامل مع الدورة الشهرية بأمان في المدارس عاملاً شائعاً للتسرب من المدارس إذا استمرت مشاكل نقص المياه في الازدياد. أظهرت دراسة أساسية أجريت في عام 2015 أنه من بين جميع المدارس التي تم شملها المسح، أفادت 57% منها أن المياه المخزنة والمزودة لم تكن كافية لتوفير الحد الأدنى من كمية المياه اللازمة لكل طالب، وحصلت 77% منها على المياه بمعدل أقل من 4 مرات شهرياً، وحصلت 8% منها على المياه مرة أو مرتين شهرياً، بينما لم تحصل 3% منها على المياه مطلقاً. وجد البحث الذي أجراه برنامج المرأة والمراهقة في الأردن أن النظافة الصحية للفتيات أثناء فترة الحيض تتأثر بنفس أوجه القصور التي تؤثر على الاحتياجات الصحية الأخرى – لا سيما نقص المياه، والخصوصية، والمراحيض المزدهمة و غير النظيفة (Jones, N., et al. (2019)). لا تزال الأبحاث التي تستكشف تأثير المياه والنظافة في المدارس على الفتيات في الأردن محدودة (وزارة المياه والري، ٢٠٢٠).

تحت الضوء: مساهمة النساء في جهود الاستدامة والعمل المناخي

تحد المشاركة المحدودة للنساء في الحياة العامة من مساهمتهم في جهود التكيف مع المناخ والتخفيف من حدته وتستبعد تجاربهم. أجمع الخبراء الذين تمت مقابلتهم على أن النساء في الأردن لا يتم إشراكهن بشكل فعال في مناقشات التغيير المناخي وصياغة السياسات. وجدت دراسة عن المرأة الريفية والتغير المناخي في الأردن أن العديد من العوامل تعرقل مشاركة المرأة الريفية في تدابير التكيف مع التغيير المناخي والتخفيف من حدته، بما في ذلك المعرفة

النظرية المحدودة وفهم المشكلة، ونقص فرص التواصل والوصول إلى المناصب القيادية. لا يؤثر هذا على وصولهن إلى الموارد، والمعلومات، والتقنيات اللازمة لمساعدتهن على التكيف مع آثار التغير المناخي والتخفيف من حدته فحسب، بل أيضاً يستبعد خبراتهن ومعرفتهن من هذه المناقشات.

وأكدت ذلك ربي الزعبي الخبيرة في السياسة البيئية والاقتصاد الأخضر، "لا توجد مشاركة كافية للمرأة...نحن بحاجة إلى النساء في صنع القرار، وصياغة السياسات، والتخطيط. كما أن النساء لسن دائماً مهيبات ومدربات جيداً للمشاركة. عندما يتم استبعاد النساء من المناقشة، فإن هذا يؤدي إلى سوء التخطيط ونقص التمثيل".

في حين أن مشاركة النساء في مناقشات التغير المناخي لا تزال محدودة على مستوى السياسات، هناك العديد من المبادرات الشعبية التي أسستها أو شاركت في تأسيسها نساء أردنيات بهدف المساهمة في جهود الاستدامة البيئية والعمل المناخي.

ومن الأمثلة على ذلك مشروع البحر (Project Sea) وهي مبادرة أسسها بيسان الشريف وسيف مدانات في عام 2021 بهدف الحفاظ على الحياة البحرية في البحر الأحمر. تنظم المبادرة حملات تنظيف منتظمة في العقبة إلى جانب غواصين متطوعين.

تركز المبادرة على تغيير ثقافة التخلص من النفايات وخلق ثقافة الاستهلاك الواعي من خلال تشجيع إعادة التدوير، وإعادة التدوير للأفضل، وتقليل النفايات قدر الإمكان. منذ البداية، نظمت مبادرة (Project Sea) سبع حملات تنظيف وجمعت أكثر من 16,000 قطعة من النفايات البلاستيكية. لجعل عملياتهم أكثر استدامة، تعمل المبادرة مع اللاجئات الفلسطينيات لإنشاء حقائب يتم بيعها بعد ذلك، مع إعادة جزء من الإيرادات إلى النساء والجزء الآخر لتمويل حملات التنظيف المستقبلية.

"نحن نحاول معالجة العديد من القضايا الاجتماعية والبيئية من خال مبادرتنا. نحن نغير الطريقة التي يتعامل بها الناس مع نفاياتهم من خال زيادة وعيهم بعاداتهم الاستهلاكية. نشجع الناس على التطوع وتنظيف مواقع الغوص للحفاظ على الحياة البحرية. كما ندعم اللاجئات من خال تمكينهن اقتصادياً (بيسان الشريف، Project Sea).

في محافظة إربد الشمالية، أطلقت وداد عبيدات وسبع نساء أخريات جمعية سيدات الرفيد الزراعية في عام 2015 بهدف تزويد النساء بمهارات قيمة وتدريب في الزراعة لمساعدتهن

على تحقيق الدخل وتعزيز الأمن الغذائي. على مدى ستة أعوام، تشاركت الجمعية مع العديد من المنظمات المحلية والدولية وقدمت العديد من الدورات التدريبية للنساء في مجال الزراعة، وشجعتهن على الاستفادة من المساحات الخاصة بهن في المنزل لزراعة الغذاء وتحقيق الاكتفاء الغذائي الكامل أو الجزئي. نظراً إلى مواجهة المجتمعات التي تعيش في المناطق الريفية والتي تعمل في قطاع الزراعة العديد من التحديات، بما في ذلك التغير المناخي، ونقص المياه والاستبعاد من الفرص الاقتصادية، قدمت الجمعية مفهوم 'السياحة الريفية' حيث يزور السائحون المنزل في الريف ويشترون مباشرة من منتجاتهم.

الاستنتاجات

وجد هذا الملخص البحثي أن من بين أكثر المشاكل البيئية إلحاحاً التي تواجه الأردن هي شح المياه، وهي أزمة تفاقمت بسبب التغير المناخي. تُظهر الأدلة من جميع أنحاء العالم كيف يمكن للأحداث والتأثيرات التي يسببها المناخ مثل الجفاف، والفيضانات، والتغيرات في درجات الحرارة أن تؤدي إلى العنف المبني على النساء بما في ذلك التحرش، والعنف الأسري، وزواج الأطفال والمقايضة بالجنس. في بحث سابق، استخدم صندوق الأمم المتحدة للسكان النموذج البيئي لفهم العوامل التي تزيد من قابلية تأثر النساء والفتيات بالتغير المناخي. وتشمل هذه العوامل عوامل عامة مثل الفقر، والتفاوتات الاقتصادية والاجتماعية، والتمييز بين الجنسين على المستوى المجتمعي، وعوامل أخرى على المستوى الجزئي مثل انخفاض مستويات التعليم، وعدم إمكانية الحصول على الدخل، والاعتماد الكبير على الموارد الطبيعية على المستوى الفردي.

في حين أن البيانات المتعلقة بتأثيرات التغير المناخي على النساء والفتيات في الأردن محدودة، يمكن الاستنتاج من الأدلة القائمة أنه من المحتمل أن يكن من بين أكثر من يعانون من الأحداث والآثار المتعلقة بالمناخ. هذا صحيح بشكل خاص لأن مشاركة النساء في الحياة العامة ووصولهن إلى الموارد لا تزال منخفضة للغاية. كما أوضح مقدمو المعلومات الرئيسيون، من المرجح أن تشمل الآثار المباشرة للتغير المناخي على العنف المبني على النساء في الأردن عبئاً إضافياً لإدارة المياه داخل الأسرة، وزيادة التوترات بين أفراد الأسرة نتيجة لنقص المياه، والتعرض للتحرش والعنف الأسري خاصة بالنسبة للنساء اللاجئات في مخيم الأزرق. تؤثر الأعراف الجنسانية والاجتماعية التمييزية على أدوار ومسؤوليات الرجال والنساء في الأردن،

وإمكانية وصولهم إلى الموارد وسلطة صنع القرار، وبالتالي تقلل من قدرة النساء والفتيات على التكيف والتعافي من الأحداث المتعلقة بالمناخ.

التوصيات

تقرّ الخطة الوطنية للتكيف مع التغير المناخي في الأردن ٢٠٢١م أن التغير المناخي يؤثر بشكل غير متناسب على النساء والفئات المستضعفة، ويرجع ذلك جزئياً إلى ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية. وتشدد على الحاجة إلى جمع، ومقارنة، وتحليل البيانات المصنفة حسب الجنس والمتعلقة بالفئات المستضعفة بما في ذلك المزارعون، ورعاة الماشية، والأطفال، والأسر التي تعيش في فقر، والأسر التي تعيلها نساء والأشخاص ذوي الإعاقة. يوصي ملخص البحث هذا بما يلي:

١- إعداد بيانات مصنفة حسب الجنس في مجال البيئة والتغير المناخي، ولا سيما البيانات المتعلقة بآثار التغير المناخي في الأردن. تتضمن الأمثلة على الثغرات في البيانات آثار نقص المياه، وارتفاع درجات الحرارة، وانعدام الأمن الغذائي، والجفاف، والسيول على الأفراد والأسر المقيمة في مجتمعات مختلفة في جميع أنحاء الأردن، فضلاً عن آليات التكيف المستخدمة.

٢- جمع ومقارنة الأدلة حول الروابط بين مخاطر التغير المناخي والعنف المبني على النساء في الأردن لإجراء حملات كسب تأييد حول أهمية التصدي للعنف المبني على النساء في الإجراءات المتعلقة بالتغير المناخي وكذلك استخدام هذه البيانات لإنشاء تدخلات مناسبة. تشمل المجالات التي تتطلب مزيداً من التحقيق ما يلي:

أ- تأثير نقص المياه على تجارب النساء المتعلقة بالتحرش الجنسي، والعنف الجسدي والعاطفي، والعنف الأسري، والمقايسة بالجنس (مع التركيز على النساء اللاتي يعشن في فقر، واللاجنات، والنساء العامات في الزراعة، والأسر التي تعيلها نساء، والنساء في المخيمات العشوائية).

ب- تأثير الجفاف، والفيضانات، ونقص المياه على الأمن الغذائي وسبل عيش النساء والروابط المحتملة بالعنف المبني على النساء.

ج- تأثير نقص المياه على قدرة النساء على التعامل مع الدورة الشهرية بأمان وأشكال العنف المحتملة التي يتسبب بها نقص المياه. إضافة إلى ذلك، يجب استقصاء تأثير نقص المياه وعدم قدرة الفتيات على التعامل مع الدورة الشهرية في المدرسة.

٣- الحد من المخاطر، وتعزيز التأهب والاستجابة المعززة للطوارئ. يجب تكييف وتنفيذ النهج البرمجية للإنذار المبكر، والتأهب، واتخاذ إجراءات مبكرة بشأن العنف المبني على النساء المرتبط بتأثيرات المناخ، وخاصة لمواجهة حالات الطوارئ الموسمية والدورية حيث تكون التدخلات طويلة الأجل أو الطوارئ غير كافية.

٤- دعم وتعزيز الاستجابة متعددة القطاعات التي تعتبر أساسية للتأهب للكوارث وبناء القدرة على الصمود. ينبغي جمع جهود التنسيق بين عناصر سبل العيش، والعنف المبني على النساء، والتعليم، والمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية وغيرها لضمان أن تكون التدخلات شاملة ومستدامة وتجنب الازدواجية في تقديم الخدمات.

٥- التأكد من أن البرامج تأخذ في الاعتبار الخبرات والاحتياجات المختلفة للرجال، والنساء، والفتيان، والفتيات فيما يتعلق بقضايا البيئة والتغير المناخي.

٦- تدريب وتوجيه النساء في مجال البيئة والتغير المناخي لزيادة مشاركتهن في العمل المناخي وضمان مساهمتهن بشكل فعال في استجابات التكيف والتخفيف.

٧- رفع مستوى الوعي بقضايا التغير المناخي وآثاره على مستوى المجتمع ودعم المنظمات والشبكات النسائية لتعزيز التكيف والمرونة. يحتاج الشباب، بصفتهم قادة عالميين ومحليين في مجال التغير المناخي وكذلك مناصري المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، إلى الدعم في بناء قدراتهم على الصمود ودعم من حولهم.

٨- تسليط الضوء على مساهمة النساء على مستوى السياسات والمجتمع في العمل المناخي وجهود الاستدامة.

ملحق (١)

قائمة مقدمي المعلومات الرئيسيين الذين تمت مقابلتهم

مقابلة فردية معمقة ربي الزعبي خبيرة في السياسة البيئية والاقتصاد الأخضر

مقابلة فردية معمقة بنان أبو زين الدين شريكة مؤسسة ومديرة تنفيذية - تقاطعات

مقابلة فردية معمقة بيسيكا ثابا مديرة برنامج العدالة الجنسانية - أوكسفام

مقابلة فردية معمقة فرانس لويرز مدير برنامج المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية -
أوكسفام

مقابلة فردية معمقة رائد داود مدير تنفيذي - إيكو كونسلت

مقابلة فردية معمقة هلا غوشة خبيرة في شؤون المرأة

مقابلة فردية معمقة بيسان شريف شريكة مؤسسة (Project Sea)

مجموعة نقاش مركزة مديرو الحالة وأخصائيون نفسيون واجتماعيون لجنة الإنقاذ الدولية،
معهد العناية بصحة الأسرة - مؤسسة نور الحسين، جمعية اتحاد النساء الأردنية

المصادر

إنجاز ومؤسسة لازورد الدولية. (٢٠٢٢). فقر الدورة الشهرية بين النساء في جيوب الفقر:
محافظة المفرق، الأردن.

سانشيز بارامو. (٢٠٢١). جائحة كورونا تترك إرثا من تزايد الفقر والتفاوتات المتباينة.
مدونات البنك الدولي.

سما للاستشارات (٢٠٢٢)، أزمة المياه في الأردن: الأسباب والمخاطر ذات الصلة.

صندوق الأمم المتحدة للسكان، تغير المناخ والعنف المبني على المرأة: ما هي الروابط؟

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. (٢٠١٨). تقييم للسياسات، والمؤسسات، والأنظمة
الخاصة بحصاد المياه، والطاقة الشمسية، والمياه الجوفية في الأردن.

هيئة الأمم المتحدة للمرأة. (٢٠١٨). المرأة الريفية وتغير المناخ في الأردن.

وزارة البيئة (٢٠٢١)، الخطة الوطنية للتكيف مع تغير المناخ في الأردن.

وزارة المياه والري. (٢٠٢٠). قطاع المياه: خطط العمل الوطنية للنمو الأخضر (٢٠٢١-
٢٠٢٥).

اليونيسف. (٢٠٢٠). الأردن: صحيفة وقائع مخيم الأزرق.

اليونيسف. (٢٠٢٠)، تحليل نقاط الضعف الجغرافي متعدد الأبعاد – الأردن.

A synthesis report on GAGE Jordan baseline findings. London: Gender and Adolescence: Global Evidence.

Action Aida (2019), 5 ways climate change affects women.

Amusan, L., Abegunde, O., Akinyemi, T. E. (2017). Climate change, pastoral migration, resource governance and security: The Grazing Bill solution to farmer-herder conflict in Nigeria. *Environmental Economics*, 45-35 ,8.

Castañeda, Carney I, Sabater, L, Owren, C, Boyer Emmett A, 2020. “Gender-based violence and environment linkages: the violence of inequality,” IUCN. Cited in: UNFPA, Climate Change and Gender-Based Violence: What Are the Links?

Epstein, et al. 2020. “Drought and intimate partner violence towards women in 19 countries in sub-Saharan Africa during 2018-2011: A populationbased study.” Cited in: UNFPA, Climate Change and Gender-Based Violence: What Are the Links?

Five ways climate change hurts women and girls (link).

Green Climate Fund (2021), Gender Assessment: Building resilience to cope with climate change in Jordan through improving water use efficiency in the agriculture sector.

IFRC, 2015. “Unseen, unheard: gender-based violence in disasters.” Cited in: UNFPA, Climate Change and Gender-Based Violence: What Are the Links?

Jha, Shipra, 2017. "Climate Change in Exacerbating Child Marriage in Bangladesh." Cited in: UNFPA, Climate Change and Gender-Based Violence: What Are the Links?

Jones, N., et al. (2019) Adolescent well-being in Jordan: exploring gendered capabilities, contexts and change strategies.

Onwutuebe, C. J. (2019) 'Patriarchy and Women Vulnerability to Adverse Climate Change in Nigeria', SAGE Open.

Osman-Elasha, B., Women... In the Shadow of Climate Change. UN Chronicle.

UN WomenWatch, Women, Gender Equality and Climate Change. Fact sheet.

UNFPA Somalia, 2020. "Gender-Based Violence in Somalia." Cited in: UNFPA, Climate Change and Gender-Based Violence: What Are the Links?

UNFPA, Climate Change and Gender-Based Violence: What Are the Links?

UNFPA, Five ways climate change hurts women and girls. News, 16 August 2021.

تداعيات التغير المناخي على البيئة الاستراتيجية الدولية

د. تقى اياد خليل

الجامعة العراقية – كلية الادارة والاقتصاد

دكتوراه فلسفة في العلوم السياسية - جامعة النهرين – قسم الاستراتيجية

**The repercussions of climate change on the international
strategic environment**

Dr. Tuqa ayad Khalil

Al Iraqi University - College of Economics and Administration

Doctor of Philosophy in Political Science - Al-Nahrain

University - Strategy

المستخلص

أصبحت التغير المناخي هو الشغل الشاغل لدى دول العالم خلال السنوات الأخيرة، لا سيما بعد أن عد واقع يعاني منه كل إنسان في هذا العالم، فلا تعوقه حدود، ولا يقل خطراً عن الحروب والارهاب، ويعد أخطر نتائج العبث الإنساني بالبيئة فالأنشطة البشرية المتنامية وما نتج عنها من تدمير للبيئة أحدثت خلل التغير المناخي والتأثيرات السلبية التي نجمت عن هذا الخلل، من تغير أنماط الطقس التي تهدد الإنتاج الغذائي، وتدهور التنوع البيولوجي وارتفاع منسوب مياه البحار التي تزيد من خطر الفيضانات الكارثية، إلى الجفاف وندرة المياه وحرائق الغابات والأعاصير. وانطلاقاً من أهمية قضية التغيرات المناخية واستقطابها للاهتمام العالمي والمحلي على المستوى الأكاديمي والسياسي، يتناول هذا البحث دراسة كافة الجوانب المتعلقة بهذه القضية، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في انه مظاهر وآثار التغيرات

المناخية أصبحت تهدد استقرار الاستراتيجيات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنظم البيئية المعتمدة عليه اما هدف الدراسة هو الكشف عن اثار التغيرات المناخية على البيئة الدولية والتعرف على الطرق الدولية المتبعة للحد من التغيرات المناخية، وهنا يمكن صياغة اشكالية الدراسة في (ما مدى تأثير التغيرات المناخية على البيئة الاستراتيجية الدولية)؟ وقد توصلت الدراسة الى جملة من النتائج التي من أهمها :

ان التغير المناخي يمكن أن يكون بمثابة مؤشراً أو علاقة لبداية تأثيرات اشد في معدلات الحرارة وظهور انماط متعددة من الحوادث ، وبالتأكيد أن تلك التغيرات في المناخ العالمي سيرافقها تأثيرات واسعة النطاق على صحة وراحة البشرية ومعظم هذه التأثيرات سلبية وضارة . ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي لوصف الظاهرة واسبابها واثارها والقوى الدولية الفاعلة وواقعها الجغرافي وتأثيراتها البيئية مع تحليل لطبيعة التحديات البشرية التي يمكن أن تواجه التغير المناخي. وتضمن البحث على مقدمة وثلاثة محاور، تناول الأول منها التغير في المناخ العالمي، أما الثاني فقد تطرق إلى اسباب واثار التغير المناخي ، فيما جاء المحور الثالث ليبين أثر ذلك التغير في البيئة الدولية ، فضلاً عن الخاتمة والاستنتاجات وقائمة المصادر

الكلمات الافتتاحية : التغير المناخي ، البيئة الاستراتيجية ، النظام الدولي

المقدمة

يعد المناخ مكوناً جوهرياً وأساسياً للأنظمة الداعمة للحياة على سطح الكرة الأرضية، وقد كَيْف الإنسان نفسه منذ وجوده على سطح الأرض ظروف مسكنه وطرانز ملبسه ونوعية طعامه للتعایش مع الأحوال المناخية السائدة، إلا أن التغيرات المناخية وما رافقها من تدمير هائل للأنواع الحياتية وانقراض معظمها وضع الجنس البشري في تحدٍ هام مع الطبيعة، ومع بداية الثورة الصناعية بدأ الإنتاج الزراعي والصناعي بالتزايد، والذي اقترن بزيادة استخدام الوقود الأحفوري (النفط، الغاز، الفحم الحجري) ومن ثم ازدياد انبعاث الغازات الحابسة للحرارة التي ساهمت في رفع درجة حرارة الأرض معلنة بداية الخطر الذي يهدد حياة الإنسان والكائنات الحية الأخرى من خلال ارتفاع درجة حرارة الأرض، وميل المناخ نحو التغير، والتي ساهمت في التأثير المباشر على حياة البشر وصحتهم من خلال تأثير عناصر المناخ في (موجات الحر والأشعة فوق البنفسجية وحوادث الطقس المتطرفة)، أو غير مباشر من خلال دور المناخ في إحداث تغيرات في الأنظمة البيولوجية والجيوكيميائية الأخرى،

١- مشكلة الدراسة : يمكن صياغة اشكالية الدراسة في (ما مدى تأثير التغييرات المناخية على البيئة الدولية)؟ وللإجابة على المشكلة نطرح التساؤلات الآتية :

أ- ما مفهوم التغيير المناخي وما هي اثاره ؟

ب- ما هي الاسباب التي ادت الى حدوث التغيير المناخي ؟

ت- ما هو تأثير التغيير المناخي على الدول ؟

ث- ما هي استراتيجيات الحد من التغيير المناخي؟

ج- ما هي الطرق الدولية لمكافحة التغيير المناخي ؟

٢- أهمية الدراسة : انطلاقاً من أهمية قضية التغيير المناخي واستقطابه للاهتمام العالمي والمحلي على المستوى الأكاديمي والسياسي، اذ يتناول هذا البحث دراسة كافة الجوانب المتعلقة بهذه بالتغيير المناخي، اذ ان مظاهر وآثار التغييرات المناخية أصبحت تهدد استقرار الاستراتيجيات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنظم البيئة المعتمدة عليه.

٣- منهجية الدراسة : لقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي لوصف الظاهرة واسبابها واثارها والقوى الدولية الفاعلة وواقعها الجغرافي وتأثيراتها البيئية مع تحليل لطبيعة التحديات البشرية التي يمكن أن تواجه التغيير المناخي. اذ تضمن البحث على مقدمة وثلاثة محاور، تناول الأول منها التغيير في المناخ العالمي، أما الثاني فقد تطرق إلى اسباب واثار التغيير المناخي ، فيما جاء المحور الثالث ليبين أثر ذلك التغيير في البيئة الدولية ، فضلاً عن الخاتمة والاستنتاجات وقائمة المصادر

المحور الاول : التغيير المناخي (المفهوم- الاسباب - الاثار)

اولا : التغيير المناخي مقارنة مفاهيمية

لقد تعددت التعاريف التي ذكرت في مفهوم التغيير المناخي ويمكن القول هو أي تغيير مؤثر وطويل المدى في معدل حالة الطقس يحدث لمنطقة معينة، يمكن أن يشمل حالة الطقس ومعدل درجات الحرارة ومعدل التساقط وحالة الرياح . وتغيير المناخ هو حالة طوارئ عالمية تتجاوز الحدود الوطنية. إنها قضية تتطلب حلولاً منسقة على جميع المستويات وتعاوناً دولياً (موقع الامم المتحدة ، اتفاقية باريس). ووفقاً لتعريف وكالة الفضاء الأمريكية ناسا فإن تغيير المناخ هو ظاهرة عالمية واسعة الانتشار تنشأ في الغالب عن طريق حرق الوقود الذي يطلق إلى الغلاف الجوي غازات حابسة للحرارة (الغازات الدفيئة) بخار الماء، وثنائي أكسيد الكربون، والميثان وأكسيد

النيتروز ، وتشمل الظاهرة تغييرات أخرى مثل ارتفاع مستوى سطح البحر ، وفقدان الكتلة الجليدية في القطب الشمالي والجبال الجليدية في جميع أنحاء العالم، وتغير مواعيد تفتح الأزهار، وأحداث الطقس الشديدة (عبد المسيح سمعان ، ٢٠١٧)، وعرفت اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ لعام ١٩٩٢ في المادة ٢/١ التغير المناخي بأنه تغييراً في المناخ يعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري الذي يفضي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي والذي يمكن ملاحظته بالإضافة إلى تقلب المناخ الطبيعي على مدى فترات زمنية متماثلة (علي احمد غانم ، ٢٠١٩) وهنا تميز بين التغير الطبيعي والتغيرات بسبب العوامل البشرية ويطلق مصطلح تغير المناخ على التغيرات الملموسة وطويلة الأثر التي تطرأ على معدل حالة الطقس على مستوى العالم، بما في ذلك معدلات الهطول المطري والتغير في درجات الحرارة ارتفاعاً أو هبوطاً ، وتعرف الهيئة الدولية الحكومية المعنية بتغير المناخ IPCC هذه الظاهرة بأنها تغير في حالة المناخ يمكن تحديدها من خلال تغيرات في خصائصه ويستمر لفترة طويلة عادة ما تكون عقوداً أو فترات أطول، سواء نتج عن تقلب طبيعي أم عن نشاط بشري(حسن جبر وسمي، ٢٠١٣)، وقد كشفت الهيئة في تقريرها الصادر في ٩ أغسطس ٢٠٢١ عن أن التغيرات الأخيرة في النظام المناخي أصبحت غير مسبوقه منذ قرون، وأن كوكب الأرض يتجه نحو الاحترار الكارثي بمقدار ٢,٧ درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الثورة الصناعية. ولذا فإن الكوكب في حاجة إلى خفض الانبعاثات بنسبة ٤٥٪ بحلول عام ٢٠٣٠ للوصول إلى الحياد الكربوني بحلول منتصف القرن. ويمكن تبرير الخوف العالمي من ارتفاع درجة حرارة الأرض لأكثر من درجتين مؤبنتين، لأن ذلك يعني نقطة تحول يتم بعدها تغذية حراره الأرض من مصادر داخل النظام البيئي ذاته، وهو التحول الذي ستكون عواقبه كارثية على الجميع. وفي هذا السياق، برزت قضية تغير المناخ باعتبارها قضية أمنية تتطلب حلاً سياسياً جنباً إلى جنب مع الحلول العلمية، وذلك من خلال التركيز على كيفية ربط أسباب تغير المناخ وآثاره بالعدالة البيئية والاجتماعية. فقد أصبح تغير المناخ محفزاً لندرة المياه والغذاء والطاقة في العديد من المناطق حول العالم، ومساهمياً بدرجة كبيرة في التدفقات الجماعية القسرية للسكان فيما يعرف بظاهرة اللجوء البيئي، والتي قد يكون بعضها داخلياً، ولكن آثارها قد تمتد إلى خارج الحدود البيئية الوطنية وتأخذ بعد دولي .

ثانياً : أسباب التغير المناخي

ان ظاهرة التغير المناخي التي ظهرت بشكل واضح نتيجة الاختلال في المعادلة الطبيعية لتغير المناخ والتي تكمن في الخلل الظاهر في كمية الغازات المتصاعدة من الأرض للغلاف الجوي والعكس حيث إن هذه الظاهرة أصبحت بما يشبه حرب على البشرية واثارها السلبية أصبحت

عابرة للحدود وبالتالي فهي مشكلة عالمية تؤثر على السلم والأمن الدوليين. زيادة نسبة الغازات الدفيئة كانت سبب رئيسي في تبلور هذه الظاهرة. يرجع بروز ظاهرة تغير المناخ إلى عدة أسباب منها طبيعية لا دخل للإنسان بها وأسباب بشرية توضح الخلل الذي أحدثه الإنسان في الطبيعة وأدى إلى تفاقم هذه الظاهرة.

١- الأسباب الطبيعية غير البشرية: زيادة نسبة الغازات الدفيئة، ولكن مصدر هذه الغازات يكون من إحدى الظواهر الطبيعية مثل الغازات الدفيئة التي تتصاعد من ثورات البراكين. كما يوجد العديد من الظواهر الطبيعية الأخرى مثل العواصف الترابية في المناطق الجافة وشبه الجافة والتي تعتبر من أكثر الملوثات البيئية نظراً للأتربة التي تظل عالقة في الهواء كما أن هذه المناطق لم يكن لديها مساحات مزروعة تقلل من الغازات الدفيئة التي تصعد إلى الغلاف الجوي مثل غاز ثاني أكسيد الكربون. كما أن هناك أيضاً ظاهرة طبيعية ينتج عنها آثار سلبية على البيئة وهي ظاهرة البقع الشمسية ورغم أن هذه الظاهرة تحدث كل ١١ عاماً ولكن آثارها السلبية في أنها تعمل على زيادة الإشعاعات والطاقة الحرارية الصادرة من الشمس والتي قد تؤدي أيضاً إلى انفجار بعض النجوم وهذا ينتج عنه ما يسمى بالكربون المشع ومن ثم فالإشعاع الشمسي يعد سبب طبيعي ومهم لظاهرة التغيرات المناخية فالتفاوت بين الإشعاع الشمسي الخارج من الأرض والإشعاع الشمسي الذي يصل إلى الأرض يعد خلل في المعادلة الطبيعية للإشعاعات الحرارية ويغير من التوازن القائم لهذه الإشعاعات وبالتالي تكون سبباً في تفاقم ظاهرة المناخ. وأن الزلازل يمكن أن تكون أيضاً أحد الأسباب الطبيعية لحدوث التغيرات المناخية حيث إن ما ينتج عن هذه الزلازل من آثار مدمرة قد تؤدي إلى القضاء على جزء كبير من المساحات المزروعة وبالتالي يؤثر سلباً على التغيرات المناخية. ومن الأسباب الطبيعية أيضاً لحدوث ظاهرة التغيرات المناخية هي ظاهرة الاحتباس الحراري حيث إنه من الطبيعي هو أن الأرض تمتص بعض الطاقة والجزء الآخر يتصاعد إلى الفضاء من تأثيرات ظاهرة الاحتباس الحراري على البيئة هي ذوبان الجليد وارتفاع مستوى سطح البحر أيضاً فهي ظاهرة طبيعية سوف تؤدي إلى زيادة مستمرة في درجة حرارة المحيطات الاستوائية حيث إنه من المتوقع أن يخلو القطب الشمالي من الجليد. كم أن ظاهرة الاحتباس الحراري أيضاً قد تؤدي إلى زيادة الأعاصير المدارية في المحيط الأطلسي والذي بدورها قد تنتشر هذه الأعاصير إلى كل العالم. يؤدي الاحتباس الحراري أيضاً إلى التأثير على النظم البيئية والتنوع الحيوي من خلال التأثير على الكائنات الحية سواء البحرية أو التنوع الحيوي

للنباتات وذلك بسبب ارتفاع درجات الحرارة الناتجة عن ظاهرة الاحتباس الحراري. وهناك أيضاً مجموعة من الغازات الطبيعية والتي أدى التغير في نسبتها إلى بروز ظاهرة التغيرات المناخية من أهم هذه الغازات هو **غاز ثاني أكسيد الكربون** والذي زادت نسبته بدرجة كبيرة في الآونة الأخيرة سواء من مصادر طبيعية كالبراكين أو من احتراق الوقود الأحفوري الناتج عن الأنشطة البشرية. هناك أيضاً **غاز بخار الماء** هو غاز دافئ وتساعد بشكل كبير مع ارتفاع درجات الحرارة. ومن الغازات الأخرى التي تؤثر على البيئة هو **غاز الميثان** والذي يتعلق بالحيوانات حيث ينتج من هضم الطعام للحيوانات وأيضاً ينتج عن تحلل النفايات هو غاز هيدروكربوني ومؤثر فعال على البيئة. و**غاز الكلوروفلوروكربون** هو غاز مُركب ويتضح تأثيره بشكل أكبر على طبقة الأوزون ، ويوجد أيضاً مجموعة من الظواهر الطبيعية التي تؤثر سلباً على المناخ وهي العواصف والأعاصير وغيرها من الظواهر الطبيعية الأخرى.

٢- **الأسباب الاصطناعية البشرية:** المناخ بالرغم من أن تأثيراته السلبية نال منها الإنسان بشكل أكبر وكان بمثابة حرب على البشرية وهم أكثر من تلقوا الضرر من هذه الظاهرة إلا أن الإنسان كان هو العامل الأكبر في بروز وتبلور هذه الظاهرة من خلال الممارسات الخاطئة للأنشطة البشرية والتي أدت إلى تفاقم المشكلة. من الممارسات الخاطئة التي يقوم بها الإنسان في بيئته هي قطع الأشجار وإزالة الغابات والذي يؤدي بدوره إلى زيادة غاز ثاني أكسيد الكربون ويؤدي إلى تلوث الهواء وهذا يصيب الأفراد بالعديد من الأمراض التنفسية الخاصة بالقلب والأوعية الدموية وغيرها من الأمراض الذي قد تؤدي إلى زيادة عدد الوفيات. قيام الأفراد أيضاً بإنشاء العديد من المصانع والذي تصدر انبعاثات ضارة للبيئة وقد تكون هذه المصانع بجوار مناطق سكنية وهذا يجعلها لا تؤثر على البيئة فقط، بل على من يعيشون بها أيضاً. من أكثر الأسباب بروزاً هي ظاهرة الازدحام المروري فالعوادم التي تصدر من السيارات تكون ملوثة للهواء بدرجة كبيرة وتؤثر سلباً على البيئة. أيضاً التخلص من النفايات الإلكترونية بصورة خطأ تجعل الإشعاعات الصادرة منها تؤثر بشكل سلبي على البيئة. كما أن التخلص من النفايات عن طريق إلقاءها في المياه سواء مياه البحار أو الأنهار تلوث البيئة بشكل كبير كما أنها تسبب الأمراض للأفراد وبالتالي فهي سبب واضح في ظاهرة التغيرات المناخية ، ومن الأسباب الاصطناعية أيضاً هو استخدام الأفراد للطاقة غير المتجددة وتكون سبباً رئيسياً في تلوث البيئة مثل الوقود الأحفوري الذي أصبح مصدراً رئيسياً للطاقة في العديد من الدول .

ثالثاً : الآثار المترتبة للتغير المناخي

أدى التغير المناخي إلى تفاقم التفاوت بين دول العالم، إذ عرقل النمو في الدول النامية ، بينما ساهم بدرجة كبيرة في الرفاهية لدى بعض الدول المتقدمة ، وفيما يخص تأثير الدول بالتغير المناخي فقد قامت الدول من خلال الجامعات الأكاديمية والمراكز البحثية والهيئات الوطنية بتنفيذ العديد من الدراسات لرصد أهم التأثيرات لتغير المناخ، والعمل على وضع استراتيجيات وخطط لمواجهةها، ويمكن توضيح أبرز الآثار فيما يلي:

١ - **زيادة الأحداث الجوية العنيفة:** تتعرض الدول لمجموعة من الظواهر الجوية العنيفة مثل الموجات الحرارية، والعواصف الترابية، والسيول، وهناك دلائل علمية تشير إلى تزايد شدتها وتكراريتها بسبب تغير المناخ والتغير في هطول الأمطار لوحظ اتجاه متناقص وأن مؤشرات درجات الحرارة الشديدة تتغير نحو الاحترار، بينما يتناقص معدل هطول الأمطار.

٢ - **ارتفاع منسوب مستوى سطح البحر وتأثيراته على المناطق الساحلية،** خاصة المناطق المنخفضة منها على السواحل أي أنه من المتوقع زيادة مستوى سطح البحر بمقدار ١٠٠ سم حتى عام ٢١٠٠ مع الأخذ في الاعتبار هبوط الأرض مما يؤدي إلى تلوثها وتملح التربة وتدهور جودة المحاصيل وفقدان الإنتاجية. كما يؤدي ارتفاع درجة حرارة مياه البحر إلى تغير نوعية المياه في البحيرات الشمالية، مما يؤثر على الثروة السمكية بهذه البحيرات. وتتسبب زيادة تركيزات وانبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون في زيادة حمضية مياه البحار والمحيطات (pH) مما يؤثر على نوعية وكمية الأسماك. كما تتعرض المناطق الساحلية للأحداث الجوية العنيفة مثل العواصف البحرية والسيول، وتؤدي الخسائر الاقتصادية، ونقص الوعي إلى تغيير النشاط الاقتصادي للصيادين والقوى العاملة في المناطق الساحلية.

٣ - **زيادة معدلات التصحر** جاء تعريف التصحر في المادة الأولى من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر على أنه تدهور الأراضي بالأقاليم القاحلة وشبه القاحلة والجافة نتيجة عوامل متعددة تتضمن التغيرات المناخية والأنشطة البشرية إذ تعد مشكلة التصحر واحدة من أهم التحديات البيئية .

٤ - **التدهور الصحي :** يؤثر التغير المناخي بشكل مباشر على الصحة عند الأحداث الجوية العنيفة كالعواصف، والفيضانات، ومن خلال زيادة معدل الوفيات الناجمة عن الحرارة، وعن التغيرات الطارئة على نواقل الأمراض المعدية في بعض المناطق إذ تتعرض الكثير من الأرواح وسبل العيش للخطر في المناطق المعرضة للأعاصير والفيضانات وزيادة

الهجرة ونزوح السكان داخل البلدان وعبر الحدود على حد سواء.(ضاري ناصر العجمي
(٢٠٠٨،

٥ - **تدهور السياحة البيئية** : تعد السياحة بشكل عام إحدى أهم مصادر الدخل ، وهناك احتمالية بتأثر هذا القطاع بالتغير المناخي حيث من المتوقع نتيجة ارتفاع مستوى سطح البحر حدوث عدد من التأثيرات المباشرة على الاستثمارات والمنشآت السياحية، مثل تآكل أجزاء من الشواطئ الرملية ، كما قد تتأثر الشعاب المرجانية نتيجة ارتفاع درجة حرارة مياه البحار أو هجرة أنواع من الكائنات الحية إلى أماكن تواجدها مؤدية إلى ابيضاضها وفقدانها للألوان المميزة لها، والتي تجذب السياح لمشاهدتها. ومن المحتمل أيضاً أن تؤثر درجات الحرارة المرتفعة على ألوان وعمر الآثار والمنشآت التاريخية المختلفة مما يؤثر على جودتها وبالتالي على أعداد الزائرين لمشاهدتها.(فتحي بولعراس
(٢٠٢٢ ،

٦ - **تغير خريطة الإنتاج الغذائي في العالم** وتغير مراكز إنتاج الغذاء حيث تنتقل إلى مناطق ذات ظروف مناخية أكثر ملائمة، الأمر الذي يبنى باختلاف ميزان القوى بين الدول المصدرة للغذاء والدول المستوردة له.

رابعاً: استراتيجية الحد من التغير المناخي

تغير المناخ هو احد اهم التحديات العالمية التي تواجه المجتمع الدولي والبيئة الدولية لذا فالإجراءات التي يجب اتخاذها لحماية البيئة تتمثل في ثلاث نقاط هي :

١. **الإجراءات الوقائية:** الرصد والابلاغ عن تغير المناخ والتخفيف من الآثار البيئية السالبة من خلال الخيارات والقرارات في مجموعة من المستويات الفردية ، الجماعة البيئية الدولية اذ ينبغي في حدود الموارد المتاحة ، رصد القياسات المناخية ذات الصلة وأن يقدموا تقريراً عن استراتيجيات التكيف مع تقليل عوامل الضغط غير المناخية على الموقع لزيادة مرونتها حيال آثار تغير المناخ. وتمثل الاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة المتعلقة بتغير المناخ أحد وسائل الأمم المتحدة التي من خلالها يتم توجيه استراتيجيات تخفيف الآثار على الصعيد العالمي وعلى صعيد الدول الاطراف. ومع ذلك فيمكن لهيئة التراث العالمي ان تشارك في التخفيف من آثار تغير المناخ على مستوى الموقع من خلال الاجراءات التالية تعريف وتطوير التجانس بين التكيف وتخفيف الأثر (فمثلاً: أي اجراء

للتأقلم يجب ان يلتمس طرقا مناسبة لتخفيف الأثر). تشجيع على خفض انبعاثات الغازات الدفيئة على مستوى المواقع.(صابر عثمان، ٢٠٢٢)

٢. **الإجراءات التصحيحية :** التكيف مع واقع تغيير المناخ العالمي من خلال استراتيجيات دولية واقليمية والخطط المحلية. اذ حصلت قضايا **التكيف** مع التغيرات المناخية علي اهتمام كبير من اتفاقية باريس في بادئ الامر، حيث تعد أهداف التكيف على المدى البعيد جزءا هاما واساسيا من الاتفاقية. وعلي كل دولة من الدول الأعضاء ان تقر بما لديها من **سياسات** متخذة لذلك التكيف، حيث إنه يجب وضع استراتيجيات التأقلم بالموازاة مع استراتيجيات التخفيف من حدة آثار التغيرات المناخية. وتركز أهداف التكيف علي تحسين كفاءة التكيف، وزيادة **القدرة على الصمود**، والحد من الهشاشة. (موقع الجزيرة، اقرار اتفاق عالمي لمكافحة التغير المناخي)
٣. **تقاسم المعارف :** عن طريق البحث والاتصال والدعم السياسي والتعليم والتدريب وبناء القدرات .

خامسا: استراتيجيات وآليات الحد من اثار التغير المناخي

يعد البناء المؤسسي أحد المحاور المهمة للتعامل مع قضية التغير المناخي

١. **تحقيق نمو اقتصادي :** يقصد بذلك الهدف تحقيق تنمية منخفضة الانبعاثات في مختلف القطاعات، وذلك من خلال زيادة حصة مصادر الطاقة المتجددة والبديلة في مزيج الطاقة، والتوسع فيها بإنشاء مزارع الرياح، ومحطات الطاقة الشمسية، وإنتاج الطاقة من المخلفات والتوسع في استخدام الطاقة الحيوية، بالإضافة إلى تطوير تقنيات جديدة لاستيعاب استخدام مصادر الطاقة المتجددة مثل أنظمة التحكم الذكية، واستكشاف مصادر طاقة بديلة جديدة مثل الهيدروجين الأخضر، والطاقة النووية. بالإضافة إلى زيادة استخدام الطاقة المتجددة لتوليد الكهرباء داخل المنشآت الصناعية، وتطبيقات الطاقة الشمسية الحرارية في العمليات الصناعية، والتخلص التدريجي من الفحم والتحول إلى أنواع وقود منخفضة الكربون.فضلاً عن تعظيم كفاءة الطاقة، وذلك بتحسين كفاءة محطات الطاقة الحرارية، وشبكات النقل والتوزيع، والأنشطة المرتبطة بالنفط والغاز، وتحسين كفاءة الطاقة للأجهزة والمعدات الكهربائية، وتحول المستهلكين لاستخدام تقنيات تعتمد على مصادر طاقة أنظف، مثل وسائل النقل التي تعمل بالكهرباء، والغاز الطبيعي، وأنظمة النقل العام الجماعي والدراجات، إلى جانب تحسين كفاءة الطاقة في المباني،

وتنفيذ الكود الوطني للأبنية الخضراء للمباني الجديدة، وتعزيز كفاءة الطاقة للعمليات الصناعية في جميع الصناعات.

٢. **المرونة والقدرة على التكيف:** عن طريق التخفيف من الآثار السلبية المرتبطة بتغير المناخ ويعتمد ذلك على حماية المواطنين من الآثار الصحية السلبية لتغير المناخ، من خلال تحسين الخدمات الصحية، وزيادة استعداد القطاع الصحي لمواجهة الأمراض الناجمة عن تغير المناخ، وإعداد الدراسات، وتدريب العاملين بالقطاع الصحي، وتوعية المواطنين. كذلك، الحفاظ على الموارد الطبيعية، والنظم الإيكولوجية من تأثيرات تغير المناخ، بتحسين قدرتها على التكيف، والترويج لتبني نهج يقوم على الربط بين جهود التصدي لفقدان التنوع البيولوجي، وتغير المناخ وتدهور الأراضي والتصحر، والحفاظ على المحميات فضلاً عن الحفاظ على موارد الدولة وأصولها من تأثيرات تغير المناخ، من خلال تنمية موارد مائية غير تقليدية، والحفاظ على الأراضي الزراعية، وتحسين نظم إدارة المحاصيل، وحماية الثروة السمكية، والحفاظ على التراث التاريخي والثقافي من الآثار السلبية لتغير المناخ، واختيار مواقع مجتمعات التنمية الجديدة بعيداً عن النقاط الساخنة الأكثر عرضة لتأثيرات تغير المناخ، أهمية دعم البنية التحتية، والخدمات المرنة لتعزيز الصمود في مواجهة تأثيرات التغير المناخي، من خلال الإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية، وتنفيذ أنظمة الحماية من الفيضانات وجمع مياه الأمطار، وتحسين أنظمة وخدمات المياه والصرف الصحي، واستخدام أنظمة ري أكثر كفاءة، وتحسين الطرق لتكون أكثر مرونة في مواجهة تأثيرات تغير المناخ مثل درجات الحرارة المرتفعة، والسيول، وارتفاع مستوى سطح البحر. بالإضافة إلى تنفيذ مفاهيم الحد من مخاطر الكوارث، عن طريق إنشاء أنظمة إنذار مبكر، وتقديم توصيات للمزارعين للقيام بإجراءات محددة مثل تدابير للري أو الرش الوقائي للآفات والأمراض، وإنشاء أنظمة المراقبة المنتظمة.

٣. **تحسين البنية التحتية لتمويل الأنشطة المناخية:** لتحقيق هذا الهدف سيتم العمل على الترويج للأعمال المصرفية الخضراء المحلية، وخطوط الائتمان الخضراء، والترويج لآليات التمويل المبتكرة التي تعطي الأولوية لإجراءات التكيف كالسندات الخضراء، ومشاركة القطاع الخاص في تمويل الأنشطة المناخية والترويج للوظائف الخضراء، والتوافق مع الخطوط التوجيهية لبنوك التنمية متعددة الأطراف لتمويل الأنشطة المناخية، والبناء على نجاح برامج تمويل الأنشطة المناخية الحالية. فضلاً عن تعزيز البحث العلمي ونقل التكنولوجيا وإدارة المعرفة والوعي لمكافحة تغير المناخ، وزيادة الوعي بشأن تغير

المناخ ، ودمج التكيف مع المناخ والمرونة في مشاريع البنية التحتية، والاستفادة من فرص التمويل المتاحة تحت مظلة اتفاقيات الدولية.

٤. **الطاقة المتجددة أقل كلفة وأكثر امانا** : هي طاقة ناتجة عن مصادر طبيعية تتجدد بمعدل يفوق ما يتم استهلاكه. أشعة الشمس والرياح، على سبيل المثال، من المصادر التي تتجدد باستمرار. وإن مصادر الطاقة المتجددة وفيرة وموجودة في كل مكان حولنا. بالمقابل، الوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز) من الموارد غير المتجددة التي يستغرق تشكيلها مئات الملايين من السنين. ويتسبب الوقود الأحفوري، عند حرقه لإنتاج الطاقة، في انبعاثات ضارة من غازات الدفيئة، مثل ثاني أكسيد الكربون أما الانبعاثات الناجمة عن توليد الطاقة المتجددة، فهي أقل بكثير من تلك الناجمة عن حرق الوقود الأحفوري. ولهذا يعد التحول من الوقود الأحفوري، الذي يمثل حاليًا حصة الأسد من الانبعاثات، إلى الطاقة المتجددة أمرًا أساسيًا لمعالجة أزمة المناخ. وان الطاقة المتجددة حاليًا أقل تكلفة في معظم البلدان، وهي تخلق وظائف أكثر بثلاث مرات من الوقود الأحفوري. وهي (الطاقة الشمسية ، الطاقة الحرارية الارضية ،طاقة الرياح ، الطاقة الكهرومائية)

المحور الثاني : اثار التغير المناخي على البيئة الدولية

اولا : تأثير التغيرات المناخية على الدول النامية

أجمع العلماء المعنيين بالتغيرات المناخية على أن الدول النامية أكثر عرضة للتأثيرات السلبية المحتملة لتغير المناخ، فهي تقع في منطقة جغرافية فقيرة وهشة مناخيا، الأمر الذي يشكل تحديا كبيرا أمام تحقيق خطط التنمية المستدامة. ولا توجد دولة في منأى عن تبعات ظاهرة التغير المناخي، ولكن تبقى البلدان النامية في صدارة الدول الأكثر تضررا بآثار التغيرات المناخية، وصاحبة النصيب الأكبر من الأخطار والتهديدات التي تطال معظم قطاعات الحياة. وقبل البحث في تداعيات تغير المناخ على الدول النامية وأكثر الدول تأثرا بها، تجدر الإشارة إلى اعتماد هذه الدول بشكل أساسي ومحوري على درجات الحرارة وثبوتها في الإنتاج والمعيشة ونمو الاقتصاد، لما لها من تأثير كبير على كافة القطاعات، ومع تغير درجات الحرارة عن المعتاد، تنوع اقتصادات الدول النامية بحمل ثقيل. وان الموقع الجغرافي وطبيعة المناخ يسهمان في تأثر العديد من الدول النامية بآثار التغير المناخي، كالمنطقة العربية، ومنطقة جنوب الصحراء الإفريقية الكبرى، وجنوب شرق آسيا، حيث توجد مدن معرضة بالكامل لخطر الفيضانات، والأعاصير ودرجات الحرارة المرتفعة. وأن الدول النامية لا تمتلك الوسائل الكافية التي تمكنها من مواجهة الآثار

السلبية لتغيرات المناخ، وتُعد الأقل قدرة واستعدادا للتكيف مع مخاطر التغير المناخي، فمن الصعب عليها القيام بتطوير محاصيل مقاومة للجفاف، والاستعانة بوسائل ري حديثة، وغير ذلك من وسائل التصدي لتغير درجات الحرارة. كما أن الدول النامية في مقابل إنفاقها لميزانيات كبرى على سد احتياجات شعوبها، وإعادة بناء ما خلفته الأعاصير والفيضانات من دمار، وتقديم الرعاية الصحية للمتضررين من تبعات التغير المناخي، تقلل نفقاتها على المشاريع الإنتاجية والتنموية بالبلاد، مما يؤثر تباعا على آفاق التنمية والتقدم لديها. وأثبتت العديد من الأبحاث العلمية أن الدول العربية تُصنف من ضمن البلدان الأكثر تأثرا بمخاطر التغير المناخي، وأن هناك خمسة دول (جيبوتي ومصر والعراق والمغرب والصومال) هي الأكثر تعرضا لمخاطر تأثيرات التغير المناخي. زيادة الاحتياج إلى الماء وتزايد معدلات تآكل التربة وتغير خريطة التوزيع الجغرافي للمحاصيل الزراعية، تأثر الإنتاج السمكي نتيجة تغير الأنظمة الأيكولوجية في المناطق الساحلية وارتفاع حرارة مياه البحار والارتفاع الشديد في درجات حرارة الجو يسهم في حدوث الوفيات الناجمة عن الأمراض القلبية والتنفسية، وخصوصاً بين المسنين، إلى جانب انتشار الأمراض المعدية المختلفة بالإضافة إلى أن نقص الشواطئ الصالحة للارتياح سوف يؤثر سلبا على الخدمات السياحية، ومن ثم انخفاض معدلات السياحة وزيادة معدلات البطالة.

ثانيا: التغير المناخي والبيئة الاستراتيجية الدولية :

تحول المناخ إلى مجال للتنافس الدولي بين الولايات المتحدة والقوى الصاعدة كالصين وروسيا، وتحاول واشنطن توظيف قضية المناخ وجميع التوصيات المنبثقة عن المؤتمرات الدولية كورقة ضغط على بكين وموسكو لكبح عجلة التصنيع فيهما تتبادل هذه الدول التهم بشأن مسؤولية كل منها عن الاحتباس الحراري. في هذا الإطار، تصدر الصين ما يقرب من ٣٠٪ من الغازات، وواشنطن ١٥٪، وتظل الولايات المتحدة هي الملوث الأقدم والأكبر من حيث عدد السكان، وهذا ما يفسر ترحيب الدول الغربية بعودتها إلى اتفاقية باريس هو أول اتفاقية عالمي بشأن المناخ جاءت عقب المفاوضات التي عقدت أثناء مؤتمر الأمم المتحدة ٢١ للتغير المناخي في باريس في 2015 فإن هذا الاتفاق مناسب ودائم ومتوازن وملزم قانونيا. صدق على الاتفاق من قبل كل الوفود 195 الحاضرة في 12 ديسمبر 2015 (نسيم آيت إيدير، ٢٠١٧) وتعرف الولايات المتحدة بأنها من الدول التي تعرقل التوصل إلى اتفاقيات عالمية. ويقف وراء هذه الحملة اللوبي الأمريكي للنفط، الذي يتمتع بنفوذ كبير في النظام السياسي. وبحكم أنه من أهم ممولي السياسة الأمريكية، فإنه يمارس ضغطا سياسيا على صناع القرار وقد نجح اللوبي النفطي في حظر وتعديل العديد من النصوص المتعلقة بالسياسة المناخية للولايات في أثناء مناقشتها في الكونجرس لأكثر من

عقد على الصعيد الدبلوماسي، أثر اللوبي النفطي في موقف واشنطن في المفاوضات الدولية، كما نجح في جعل الإدارة الأمريكية تتصل من التزاماتها الدولية تجاه المناخ، وهو من يقف وراء رفض واشنطن التصديق على اتفاقية كيوتو، وتسعى الصين الى تحقيق التوازن بين امن الطاقة وسياستها لمواجهة التغيرات المناخية وتعد اكبر مستثمر في العالم للطاقة المتجددة (نور صبح، ٢٠٢٢) وتفتخر بأنها صاحبة سبق في الالتزام بتوصيات مؤتمرات المناخ، وفي وسائل تنفيذها. فقد أعلنت الصين على لسان رئيسها، شى جين بينج، أنها ستحقق أهداف بروتوكول باريس، وأنها ملتزمة بتحييد غاز الكربون بحلول ٢٠٦٠، كما تتعامل مع مؤتمرات المناخ بجدية كبيرة، وهى أول منتج وأول مصدر للألواح الشمسية، كما أنها الأولى عالمياً فى إنتاج جميع التقنيات اللازمة لإنتاج الكهرباء الخضراء بديلا عن المحروقات (Dominique Baillard 2022). وتتبنى موسكو السلوك ذاته تجاه قضايا المناخ، فقد أعلن الرئيس فلاديمير بوتين أن بلاده تعمل على خفض انبعاث الغازات الدفيئة بنسبة ٣٠٪ بحلول عام ٢٠٣٠، ولا تعدو فكرة التعاون بين الولايات المتحدة والصين أن تكون مجرد كلام موجه للاستهلاك الداخلي في مواسم الانتخابات، على الأقل بالنسبة للجانب الأمريكي، حيث فرض الرئيس السابق دونالد ترامب الرسوم الجمركية على الألواح الشمسية الصينية باسم الأولوية للعامل الأمريكي في التوظيف على حساب التعاون مع بكين، لقد تميزت ولاية ترامب الرئاسية بالتشكيك في توصيات الخبراء الدوليين بشأن التغير المناخي، كما شكك في قدرة العلم على إيجاد حل للتغيرات المناخية، وتحول هذا الشك إلى اقتناع راسخ لديه، وعرقلت إدارته المفاوضات الدولية حول المناخ وتجميدها، وقيدت الحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحرارى على المستوى الوطني، لاسيما من خلال تفكيك مئة لائحة بيئية وبات يرفض الطرح القائل إن التغير المناخي سببه الحرائق المتكررة في عهده، مرجعاً إياها إلى انفجار الأشجار أما الرئيس جو بايدن، خلافا لسلفه، فقد جعل المناخ على رأس أولويات سياسته الخارجية، وكان أول قرار اتخذه عقب انتخابه هو عودة بلاده إلى اتفاقية باريس (COP21) بتاريخ ١٩ فبراير ٢٠٢١. وتريد إدارة بايدن من وراء هذا القرار، حتى وإن كان على الورق فقط، أن تكون رائدة في مجال مكافحة التغيرات المناخية، ومن ثم جر غالبية الدول وراءها، وكان من نتائج التشكيك فى المناخ قرار الرئيس ترامب انسحاب بلاده من بروتوكول باريس رسميا بتاريخ ٤ نوفمبر ٢٠١٩، وبرر هذا القرار بأن اتفاقية باريس تُهدد فرص العمل لملايين الأمريكيين، كما أن البروتوكول لا يتضمن ما يكفى من القيود على الصين وروسيا بعدهما أكبر ملوثين للمناخ. ومن ثم، فإنه لا يمكنه البقاء في اتفاقية تهدد المصالح الاستراتيجية للشعب الأمريكي، وقد رفضت الصين اتهامات الرئيس ترامب لها، ووصفته بأنه عقبة فى طريق مكافحة الاحتباس الحراري بالنسبة لبكين فإن واشنطن لا تحظى

بالمصادقية الكافية لإعطاء العالم دروساً حول الالتزام بتوصيات اتفاقيات المناخ، لأنها انسحبت من اتفاقية كيوتو، ومن اتفاقية باريس قبل أن تعود إليها في عهد الرئيس بايدن . ويخشى أنصار البيئة والمدافعون عن المناخ أن يصرف الصراع في أوكرانيا قادة الدول الغربية ووسائل الإعلام عن الاهتمام بقضايا المناخ، على الرغم من أن النزاعات والمناخ لهما المصدر نفسه، وهو الوقود الأحفوري. فالمال الذي يمول العملية الروسية في أوكرانيا مرتبط بشكل مباشر بالتغيرات المناخية، لأن مصدره الوقود الأحفوري (النفط والغاز). وأثارت الحرب في أوكرانيا تساؤلات حول مدى التزام بعض الدول بتعهداتها المتعلقة بمكافحة الاحتباس الحراري. وتخشى الأمم المتحدة أن تؤدي هذه الإجراءات على المدى القصير إلى خلق تبعية على المدى البعيد لمصادر الطاقة الأحفوري، ما يعنى تجاهلاً تاماً للسياسات الرامية إلى خفض استعمال الفحم. وعلى سبيل المثال، هناك دول، مثل بلغاريا، التي قررت تأجيل غلق مصانعها لإنتاج الفحم تفادياً لزيادة تبعيتها لروسيا في مجال الغاز، مع العلم بأن قمة المناخ في جلاسجو (COP26)، حظرت استخدام هذه المادة. يحدث هذا في وقت تتبنى فيه الدول الاقتصادية الكبرى استراتيجيات لتعويض الطاقة الأحفورية الروسية ومن ثم فإن الاختيار في هذه الحالة يجب ألا يكون بين الاستجابة لأزمة المناخ وإدارة الصراع، بل بإيجاد حلول لمعالجة كلتا المشكلتين(إيمان عبد العظيم، ٢٠٢٢)

الخاتمة

لا بد من تبني سياسات مستقبلية داعمة لحماية البيئة والتصدي لتغير المناخ وتداعياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية المدمرة على المجتمعات، وبخاصة في الدول النامية، تقوم على قيم العدالة والشفافية والاستدامة البيئية والمساءلة واحترام حقوق الإنسان والمشاركة المجتمعية ونشر الوعي البيئي والاستغلال الأمثل للموارد وصيانتها والمحافظة عليها. إن أي محاولة للتصدي لمشكلة تغير المناخ والتكيف معها لن تجدي نفعاً ما لم تقترن بمعالجة الأسباب الجذرية للظلم الاجتماعي والدمار البيئي والهيمنة الاقتصادية، ذلك لأن النضال من أجل الحفاظ على البيئة يرتبط، بدرجة أو بأخرى، بالنضال من أجل العدالة الاجتماعية. إن طبيعة العمليات التي تتضمنها التغيرات المناخية لا تحتاج إلى أدلة واقعية أكثر مما يشعر به الكثير من سكان هذه المعمورة. وحتى وقت قريب جداً كانت وطأة المجتمعات البشرية على البيئة تميل لأن تكون محدودة جداً وموضوعية، إلا أن الملوثات الكيميائية التي تطلقها الأنشطة البشرية على الهواء والمياه قد أخذت حيزاً كبيراً من خلال المساهمة في القيام بعمليات الحت والتربة الزراعية، كما ان التبدلات التي انتابت طبقتي الجو السفلى والوسطى قد اتسع نطاقها مما جعلها تكتسب صفة العالمية والتي انعكست آثارها على الصحة البشرية والتي جعلها هي أيضاً تأخذ صفة العالمية والعمومية،

وأوضحت تطال نطاقات واسعة ولمدة أطول على مقياس الزمن. وإن ازدياد إدراك المتخصصين في هذا المجال حول تغير المناخ قد حفز المحاولات الجارية حالياً لتقدير تلك التغيرات وتأثيراتها على صحة الإنسان من خلال العلاقة القائمة بين المناخ والصحة البشرية. إذ لم تكن تغيرات المناخ في الماضي اهتماماً كافياً من قبل علماء الصحة البيئية مثلما لقيت أمور تلوث البيئة وتدهور التربة الزراعية من اهتمام، ومن الجدير بالذكر ان الحلول الفعّالة يمكن أن تتم بشكل تدريجي نظراً لأن التغيرات المناخية العالمية التي تحدث الآن لها أصول قديمة مألوفة واكب تطورها مقياس النشاط الاقتصادي البشري الذي حفز هذه التغيرات، وبالتالي فهي تحتاج إلى عمل مماثل متفق عليه بغية إيجاد حلول ناجعة لهذه التغيرات ممثلة بإعادة التوازن البيئي من خلال إعادة النظر في كمية ما يطرح من الغازات الملوثة مع الأخذ بالحسبان خيارات الاستجابة السياسية والاجتماعية لتلك التشريعات.

الاستنتاجات

- ١- تعد التغيرات المناخية محور ذو اولوية قصوى في اجندة السياسة الدولية نظرا لأثاره وتداعياته العالمية .
- ٢- ان التخفيف من تغيرات المناخ يتطلب تغيرات جذرية في السياسة والاستراتيجية الدولية.
- ٣- على الرغم من كثرة المؤتمرات الدولية والاتفاقيات والمعاهدات التي تخص التغيير المناخي الا انها لم تصل الي اي نتيجة ملموسة ما يعني عدم توفر الارادة السياسية الحقيقية لمواجهة هذه المشكلة .

التوصيات

- ١- زيادة الوعي البيئي بمخاطر التغير المناخي ، وعقد الاتفاقيات الدولية وسن قوانين تنظم تخفيض انبعاثات جميع الدول ، فضلا عن تفعيل دور المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني لامثال الدول لحماية المناخ. فضلا عن التعاون الدولي مع المؤسسات الرائدة في موضوع التغيرات المناخية والاستراتيجيات الدولية وهندسة البيئة .
- ٢- وضع خطة للتعامل مع أي نقص أو زيادة في موارد المياه، والاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة من طاقة الشمس والرياح.
- ٣- الاستفادة من الاستراتيجيات أو خطط العمل المحلية والوطنية والاقليمية المتاحة ، ونشر التوعية من خلال دعم البحث العلمي والدراسات وسائل الاتصال وإقامة ورش

عمل وتدريبات على المستوى الوطني والدولي والتعليم كل ذلك سيعزز اكثر التعامل بشكل فعال مع التغيرات المناخية

٤- معالجة مشكلة التغيرات المناخية تتطلب جهداً وإرادة جماعية ورؤية طويلة الأمد تعطي الأولوية لرفاهية الأجيال الحالية والمقبلة.

٥- زيادة حملات التشجير في الأحياء والمدن لاستهلاك الكربون الناجم عن عوادم السيارات، والعمل على فلترة مداخن المصانع ومعالجة مياه الصرف الزراعي والصرف الصناعي والصرف الصحي.

٦- تعديل النمط الزراعي بعمل دورات زراعية مناسبة للأنماط المناخية، وإعادة تدوير المخلفات بشكل صحيح.

المصادر

١- علي احمد غانم التغيرات المناخية في الوطن العربي الماضي و الحاضر والمستقبل ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ٢٠١٩ ، ط١

٢- حسين جبر وسمي الشمري، التغير المناخي وأثره في درجة حرارة العراق، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، أيلول العدد ٢٠١٣، ص ٣٦٩

٣- عبد المسيح سمعان عبد المسيح، العدالة المناخية : بعدا جديدا للثقافية البيئية يوجب ادخاله في المناهج الدراسية، المؤتمر العلمي العشرون، التفافة البيئية العلمية افاق تحديات القاهرة ، ٢٠١٧ ، ص ١٧-١٩.

٤- الصين والولايات المتحدة الأمريكية تنتج قرابة نصف انبعاثات الكربون العالمية للغلاف الجوي. نوفمبر ١٥ ، ٢٠٢١ <https://drayaeg.org/2021/11/15>

٥- فتحي بولعراس، قمة المناخ فى ضوء اعتبارات الجغرافيا السياسية، ٧-١١-٢٠٢٢، مجلة الساسة الدولية ، موقع على الانترنت

<https://www.siyassa.org.eg/Writer/8602/0.aspx>

٦- ضاري ناصر العجمي ، التغيرات المناخية واثارها في البيئة ،مجلة عالم الفكر ، العدد (٢) ،المجلد ٣٧)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت ٢٠٠٨ ، ص ١٧٧ .

7- Dominique Baillard, Le climat, nouvel enjeu de la rivalité entre la Chine et les États-Unis, RFI, 22/4/2021,

Accessed August 10, 2022. <http://surl.li/ctpxq>

8- صابر عثمان ، تأثير التغيرات المناخية ، دورية الملف المصري الالكترونية ، العدد ٩٩ ، ٢٠٢٢ موقع على الانترنت ،

<https://acpss.ahram.org.eg/Esdarat/MalafMasry/99/files/downloads/Malf-99-November-2022-Final.pdf>

9- موقع الجزيرة، اقرار اتفاق عالمي لمكافحة التغير المناخي، الجزيرة، ١٢ ديسمبر ٢٠١٥ . <https://www.aljazeera.net/news/2015/12/12>

10- موقع الامم المتحدة ،اتفاقية باريس

<https://www.un.org/ar/climatechange/paris-agreement>

11- نسيم آيت إيدر ، منظمة الأمم المتحدة في مواجهة التغيرات المناخية: قمة باريس ٢٠١٥ ، السياسات العالمية، العدد ١٠١ ، الجزائر، يناير ٢٠١٧ .

12- إيمان عبد العظيم عبد الرحمن ، العدد رقم ٩٩ من دورية "الملف المصري" الإلكتروني، نوفمبر ٢٠٢٢ ، موقع على الانترنت

<https://acpss.ahram.org.eg/Esdarat/MalafMasry/99/files/downloads/Malf-99-November-2022-Final.pdf>

13- نور صبح ، تعرف على أكبر ٦ دول في إنتاج الطاقة الشمسية عالميا ، ابحاث الطاقة ، ٤ يوليو ٢٠٢٢ موقع على الانترنت 2022/06/04 <http://attaqa>

التغيرات المناخية وأثرها في الصحة الأنجابية للمرأة (محافظة واسط أنموذجاً)

المستخلص:

يهدف البحث الى اثر التغيرات المناخية في الصحة الانجابية في محافظة واسط، انسجاماً مع تغير المناخ العالمي الناتج عن تغير تراكيب الغازات الجوية وتزايد انبعاث الملوثات ومن اهمها

غازات ثاني اوكسيد الكربون واوكسيد النتروز والميثان والكوروفلوروكاربون وغيرها بسبب الاحتباس الحراري الذي لعب دوره في تغير الانظمة البيئية العالمية وحدث التغيرات المناخية. اعتمدت الدراسة على المعطيات المتوفرة عن الاتجاه العام في درجات الحرارة ومعدلات التغير السنوي والكلي باعتبارها المحرك الرئيس لجميع العناصر والظواهر المناخية ودور ذلك في الصحة الانجابية للمرأة نتيجة شعور الانسان بالراحة البايومناخية من جانب في ظل التزايد المستمر في درجات الحرارة، ومن جانب اخر ارتفاع الإصابات المرضية أو الموت المرافقة للارتفاع في درجات الحرارة.

بينت الدراسة ان التغيرات المناخية على مستوى العالم سترافقها تأثيرات سلبية وضارة واسعة النطاق على صحة وراحة البشرية, إذ توصلت الدراسة الى ان معدلات التغير في درجات الحرارة التي تم تسجيلها ورصدها تتجه اتجاهاً موجباً ملحوظاً, مما يمكن أن تكون بمثابة مؤشراً مؤثراً في تراجع واختلال الصحة الانجابية للمرأة في محافظة واسط.

Abstract:

The study relied on available data on the general trend in temperatures and rates of annual and total change, as they are the main driver of all climatic elements and phenomena and the role of this in women's reproductive health as a result of the human feeling of bioclimatic comfort on the one hand in light of the continuous increase in temperatures, and on the other hand the rise in disease or Death associated with high temperatures.

The study showed that global climate changes will be accompanied by widespread negative and harmful effects on the health and comfort of humanity. The study concluded that the rates of change in temperatures that have been recorded and monitored are heading in a significantly positive direction, which can serve as an effective indicator of the decline and imbalance in reproductive health. For women in Wasit Governorate.

الكلمات المفتاحية:

الاحتباس الحراري, ظاهرة الدفيئة, الاتجاه العام للحرارة, التغير السنوي, الوقود الاحفوري.

المقدمة:

تعد التغيرات المناخية من المشكلات التي دقت ناقوس الخطر في تأثيراتها على النظم البيئية والصحية والأنشطة البشرية المختلفة من جانب تأثيرها المباشر والسلبي على الموارد المائية كأحد المستلزمات المهمة لإقامة وديمومة الأنشطة البشرية ومن جانب آخر تأثيرها على نوعية الهواء من خلال جعل حرائق الغابات والعواصف الترابية أكثر احتمالاً، وزيادة المخاطر الصحية لدى الأشخاص المصابين أصلاً بأمراض الرئة، مثل الربو أو الانسداد الرئوي المزمن أو بمرض الانسداد الرئوي المزمن، أو بأمراض القلب. ومن المتوقع أن يتسبب تغير المناخ للمدة (٢٠٣٠ - ٢٠٥٠) بوفاة نحو ٢٥٠ ٠٠٠ فرد كل عام بسبب سوء التغذية والملاريا والإسهال والإجهاد الحراري.

كذلك يؤثر التغير في درجات الحرارة في حياة الكائنات وسلوكها وتكاثرها وهجرتها بسبب عدم توفر الظروف الحياتية، كذلك ظهور امراض متحورة لم يسبق وجودها اثرت سلباً في البيئة الحياتية، من جانب آخر اثار ارتفاع درجات الحرارة في الحياة النباتية و تغير تواريخ ظهور البراعم او تساقط الأوراق والازهار والتلقيح، وزيادة النباتات الضارة والآفات الزراعية ، وظهور الخلل في التوزيع المكاني للغطاء النباتي. لكل ذلك اثاره الاجتماعية والاقتصادية في مختلف جوانب الحياة البشرية، وقد يترتب عليه آثار وخسائر من المتوقع أن تصل الى (١,٩ - ٢,٥) من اجمالي دخل دول الشرق الأوسط والذي أكدته التقرير السنوي للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، إذ أكد التقرير على تغير درجة حرارة الأرض بمقدار ٠,٧ درجة مئوية والذي ترتب عليه ارتفاع منسوب مياه البحر والمحيطات بواقع (١٧) سم، (IPCC ٢٠١٣).

مشكلة البحث:

ما هو الاتجاه العام لتغير درجات الحرارة في محافظة واسط؟ وهل اثار ذلك في الصحة الانجابية للمرأة في محافظة واسط؟

فرضية البحث:

سجلت درجات الحرارة في محافظة واسط اتجاهاً موجباً انسجاماً مع تزايد قيم الحرارة عالمياً الامر الذي كان له دور واضح في الصحة الانجابية للمرأة في محافظة واسط.

اهمية البحث ومبرراته:

يتطلب التصدي للتغيرات المناخية تعزيز البحث العلمي في عدة مجالات ذات صلة بالتغير المناخي وبحياة الفرد من أجل تخفيف حدة اثاره والتكيف معه، لذلك من الضروري إيلاء الأهمية لهذا الجانب وإعداد دراسات موسعة وعميقة بخصوص التغيرات المناخية وآثارها المتعددة الجوانب يمكن ان تتحول الى مشاريع تخدم الواقع البيئي والإقتصادي والاجتماعي العراقي. ونظراً لأهمية الموضوع كانت مدعاة للبحث بشكل شمل محافظة واسط كونها لم تدرس ولم يوضع تصور

شامل عن الآثار التي من المحتمل ان تفرزها هذه التغيرات المناخية على الصحة الانجابية في المحافظة.

الحدود الزمانية والمكانية للبحث:

تقع منطقة الدراسة وسط العراق في الجزء الشمالي الشرقي من السهل الرسوبي، تحدها من الشرق جمهورية ايران الاسلامية ومن الشمال محافظتي ديالى وبغداد, ومن الجنوب والغرب محافظة بابل، ومن جنوبها الغربي محافظة القادسية ، وتحدها من الجنوب محافظة ذي قار، ومن جهة الجنوب الشرقي محافظة ميسان، وتبلغ مساحة محافظة واسط (١٧١٥٣) كم^٢، وهي تشغل (٣,٩٤)% من مساحة العراق الكلية البالغة (٤٣١٢٠) كم^٢، أما الموقع الفلكي فهي تقع بين خطي طول (٤٠°-٤٤° ، ٣٦°-46°) شرقاً، وبين دائرتي عرض (٣١°-٣١° ، ٣١°-٣٣°) شمالاً. ينظر خريطة (١).

أما الحدود الزمانية للبحث، فتمثلت بدورة مناخية أمدها (٣٠ سنة)، للمدة من (١٩٩١-٢٠٢٠) ، وتم الاعتماد على ثلاث محطات مناخية ضمن منطقة الدراسة متمثلة بمحطات (العزيفية، بدره، الحي).

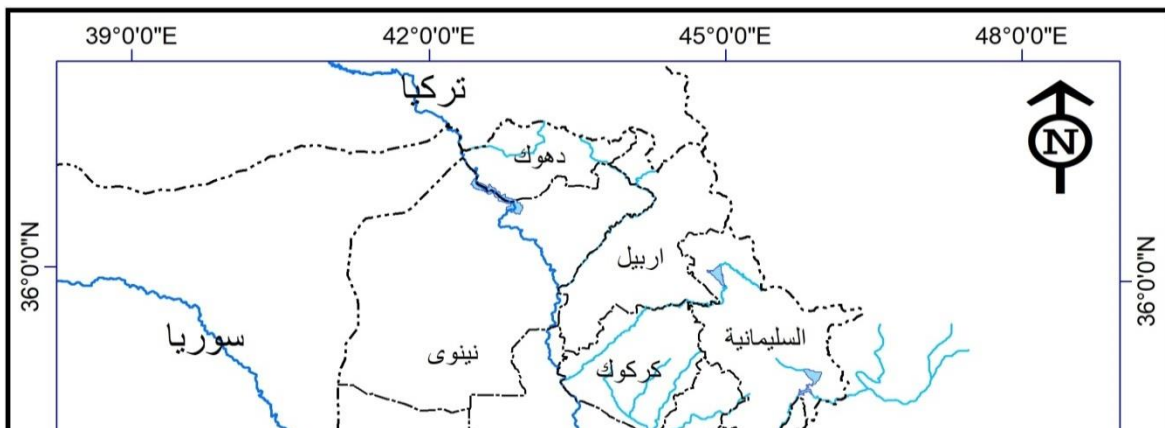
اولاً: مفهوم التغيرات المناخية

يشير مصطلح التغير المناخي (Climatic change) الى تغيرات إحصائية مهمة، تحدث أما في متوسط حالة المناخ أو في تقلباته التي تستمر لمدة محدودة أو تمتد لمدة طويلة تصل لعقود(سفيان التل، ص٦٣).

كما يشير مفهوم تقلبية المناخ (Climate Variability) الى التباينات والانحرافات المعيارية في متوسطات حالة المناخ وحدث الظواهر المتطرفة وغيرها زمانياً ومكانياً بشكل يتعدى نطاق الظواهر الجوية.

خريطة (١)

موقع محافظة واسط بالنسبة للعراق



المصدر:- من عمل الباحثة بالأعتماد على:-
جمهورية العراق، وزارة الري، الهيئة العامة للمساحة، خريطة الوحدات الإدارية في العراق لعام ٢٠٢٣،
بمقياس، ١/١٠٠٠٠٠٠٠.

يعود أصل الأرض الى (٤-٦ بليون سنة)، مرت بعصور جيولوجية متتابعة, تميز كل منها
بخصائص مناخية معينة، إذ توفرت العديد من الأدلة اشارت الى حدوث التغيرات المناخية في
تلك العصور الجيولوجية مستندة بذلك على المعلومات الجليدية القديمة والبليستوسينية.
مرّ مناخ الأرض بتغيرات شهدت فترات متباينة من الارتفاع في درجات الحرارة، أذ
تعاقبت على الأرض فترات جليدية تتخللها فترات دفاء، رافق ذلك تنوع في الحياة النباتية
والحيوانية، ظهرت انواع وانقرضت أنواع أخرى منها، ونتيجة لنشاط الإنسان وما ينتج عنه, فقد
تسارعت في العشرة الآف سنة الأخيرة عملية الارتفاع في درجة الحرارة، خاصة بعد إستهلاك

كميات كبيرة من الوقود نتيجة الثورة الصناعية والتقدم الصناعي الكبير الذي رافقه ومانتج عنه تأثيرات سلبية على البيئة ساهمت في حدوث تغيرات مناخية عالمية.

تعود هذه التغيرات الى عوامل داخلية كتغيرات الدورة الشمسية، أو الانفجارات البركانية عن طريق اطلاق الغبار والاهباء الجوية كالرماد المتطاير، أو مؤثرات خارجية كتلك الناجمة عن الأنشطة البشرية المؤثرة في تركيب الغلاف الغازي، أو استخدام الأرض بشكل معين.

يتقدم التغير المناخي ببطئ شديد لذا يكون غير محسوس, يتخلل ذلك مدد أو تذبذب مناخي قصير، إذ حدثت خلال العصر الجليدي فترات دافئة نسبياً ولكن مالبثت أن انتهت من دون أن يتغير من وجود العصر الجليدي (علي احمد غانم, ٢٠١٠، ص٣٢٩).

لحق التغير المناخي اضرار وخسائر كبيرة بالنظم الأيكولوجية الأرضية والمياه العذبة والغلاف الجليدي والسواحل والمحيطات المفتوحة، كذلك ارتفاع مستوى سطح البحر, وتحميض المحيطات، وتراجع الهطول المطري، وتدهور الأراضي والغابات وخسارة التنوع البيولوجي، كذلك ساهم في زيادة تكرار وشدة الظواهر المناخية المتطرفة، ومنها الفيضانات، فضلا عن اثره في الأمن المائي والغذائي، وندرة المياه في الأراضي الجافة (IPCC , AR6 , p.15).

رافق المدد والدورات المناخية تغيرات واضطرابات في الاوضاع الديموغرافية والانظمة البيئية, اذ ازدهرت حضارات واندثرت اخرى غيرها، مما أثر في الجوانب الاقتصادية والبيئية والاجتماعية والسياسية.

يعد المناخ منظومة بيئية متكاملة مما يعني حدوث أي خلل أو تغير في أحد عناصرها، سيسبب اضطراب هذا النظام وتزايد غازات الاحتباس الحراري في الغلاف الجوي. إذ يشير الباحثين الى تأثير التغير في التيارات النفاثة والامواج العليا (روسبي) في مناخ الأرض، ففي المناطق الاستوائية تعمل التيارات النفاثة على دفع الحرارة الزائدة باتجاه القطبين, ومن ثم تعمل على جذب الهواء القطبي البارد جنوباً، إذ تعمل على رفع درجة حرارة الأرض صيفاً، كذلك تؤثر الأمواج العليا ضمن مستوياتها الضغطية العليا في درجة الحرارة ونقطة الندى وسرعة الرياح، فضلا عن تأثيرها في مسار الكتل الهوائية، وتسبب في تغير مناخ الأرض ضمن مستوياتها السفلى (الشمري، ٢٠٠٨، ص ١٥٢).

ثانياً: مفهوم ظاهرة الدفينة (Global Warming)

تعرف ظاهرة ظاهرة الدفينة: بأنها الارتفاع في درجات الحرارة العالمية وتسمى (الاحتباس الحراري العالمي)، تنتج عن امتصاص غازات الدفينة بفعالية الإشعاع الحراري الذي ينطلق من سطح الأرضو الغلاف الجوي نفسه، وهكذا تختزن غازات الدفينة الحرارة داخل نظام السطح.

يشابه تأثير هذه الغازات على الارض كعمل اللوح الزجاجي, الذي يسمح بمرور الاشعة الكهرومغناطيسية المرئية الى داخل البيت الزجاجي ويمنع هروب الحرارة الى الخارج .

ازدادت الانشطة البشرية المختلفة منذ قيام الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر منتصف القرن العشرين, الامر الذي عمل على تزايد عمليات استهلاك الوقود الاحفوري المستخدم في عمليات الانتاج المختلفة, كذلك التطور الحضاري بعد الحرب العالمية الثانية, والتلوث الصناعي الكبير وازالة الغابات والنباتات والتغير الحاصل في استخدام الارض, الذي يرتبط بتغير نسبة الالبيدو, الذي يكون هو الاخر مرتفع في المناطق الجرداء وومنخفض في المناطق المغطاة بالنباتات وبالتالي ارتفاع درجة الحرارة . كذلك حدوث الجزيرة الحرارية واستاعها نتيجة بسبب توسع المدن على حساب الاراضي الخضراء. وزيادة التباين بين المدينة والريف و الظروف المناخية المحلية للمدينة نفسها. كما ان النمو السكاني المتزايد أدى الى زيادة الطلب على الانتاج, لاسيما في القرن العشرين بعد التطور التكنولوجي واستخدام الالة الميكانيكية التي ادت الى الاسراع في زيادة حجم الانتاج. ومن جانب اخر رافق النمو السكاني انتعاش اقتصادي عمل على تضاعف النمو السكاني بشكل سريع, إذ ازداد سكان العالم من ١,٦ مليار نسمة عام ١٩٥٠ الى ٦,١ مليار نسمة عام ٢٠٠٠, جاءت (٨٠٪) من هذه الزيادة في النصف الثاني من القرن العشرين , سجلت نسبة (٧٠-٨٠٪) من هذه الزيادة في الدول النامية ومنها العراق, التي جاءت نسبة النمو السكاني فيه مرتفعة جداً تتراوح بين ٢,٧-٣٪ سنوياً, بمعنى اخر أن السكان في زيادة مستمرة. (سفاريني, ٢٠٠٢, ص٤٥).

ادت هذه الجوانب مجتمعة الى زيادة وتراكم غازات الدفيئة في الغلاف الجوي, أو ما تعرف بغازات الاحتباس الحراري الناتجة عن الاستخدام المفرط للوقود الأحفوري, الى جانب محدودة القدرة الطبيعية للأرض لإعادة التوازن للدورة الكربونية, الامر الذي ادى الى نشوء التغيرات العالمية في متوسط درجات الحرارة, إذ تتسبب غازات الدفيئة في حدوث تغيرات كبيرة في الغلاف الجوي, فتعمل على رفع درجات حرارة الأرض عن طريق السماح بمرور الاشعاع الشمسي (قصير الموجه) ومنع خروج الأشعاع الأرضي (طويل الموجه). ومن المتوقع ان ترتفع درجة الحرارة بمقدار من (٤م,١- ٥م,٨) ° للمدة من (١٩٩٠-٢١٠٠).

تتباين مصادر انبعاثات الغازات الدفيئة وفقاً للنشطة البشرية المختلفة, يأتي قطاع الطاقة بالمرتبة الاولى, إذ يسهم بنسبة ٢٥,٩٪ من مجمل الغازات الدفيئة, يليه قطاع الصناعة بواقع ١٩٪, في حين تسهم إزالة الغابات بنسبة ١٧,٤٪ وقطاع الزراعة والنقل بنسبة ١٣,٥ وقطاع الإسكان بواقع ٧,٩٪ واخيراً قطاع النفايات بنسبة ٢,٨٪ من اجمالي مصادر انبعاثات الغازات الدفيئة (IPCC, ٢٠٠٧).

يوضح جدول (١) وشكل (١) ابرز غازات الدفيئة GHGS الرئيسية الموجودة في الغلاف الجوي, إذ يمثل ثاني اوكسيد الكربون (CO2) تقريباً ٤٩٪ من غازات الدفيئة، كما يساهم في ظاهرة الدفيئة العالمية بنسبة تصل الى ٦٠٪, إذ يعمل على ارتفاع درجة الحرارة بمقدار (١م), ازدادت كميته من (٢٨٠ جزء في المليون) قبل الثورة الصناعية الى (٣٩١ جزء في المليون) في عام ٢٠١١, كما تتراوح مدة بقاءه في الغلاف الجوي (٥٠ - ٢٠٠ سنة).

يأتي غاز الميثان CH4 (غاز المستنقعات) بعد غاز ثاني اوكسيد الكربون CO2, إذ يشكل نحو ١٨٪ من مجموع جميع غازات الاحتباس الحراري طويلة الامد, قدرته على امتصاص الحرارة اكبر من قدرة ثاني اوكسيد الكربون, ينبعث من احتراق الوقود ومن الرواسب الجيولوجية وحقول زراعة الرز والاراضي الرطبة والمياه الراكدة والحيوانات المجترة. تشكل الأنشطة البشرية مصدره الاكبر بنسبة ٧٠٪ من غاز الميثان اما المصادر الطبيعية فتنتج مانسبته ٣٠% من اجمالي غاز الميثان CH4 (العبايجي و ربيع، الاحتباس الحراري، ص٨٩-٩٠).

اما الهالوكربونات (مركبات الكربون المهلجنة) التي تشمل مركبات الكلوروفلوروكربون (CFCs)، ومركبات الهيدروفلوروكربون (HFCs)، ومركبات الهيدروكلوروفلوروكربون (HCFCs)، تكون مرتفعة الحرارة وبذلك تسهم في إمكانية الاحترار العالمي، وأما الكلور والبروم اللذان يحتويان على الهالوكربونات، فلهما دور فعال في استنفاد طبقة الأوزون في الستراتوسفير (IPCC, ٢٠٠٠, ص٧٠). تتسم هذه المركبات بقدرتها على البقاء طويلاً, يعادل تأثيرها الاشعاعي (١٤٪) من التأثير الكلي لغازات الدفيئة.

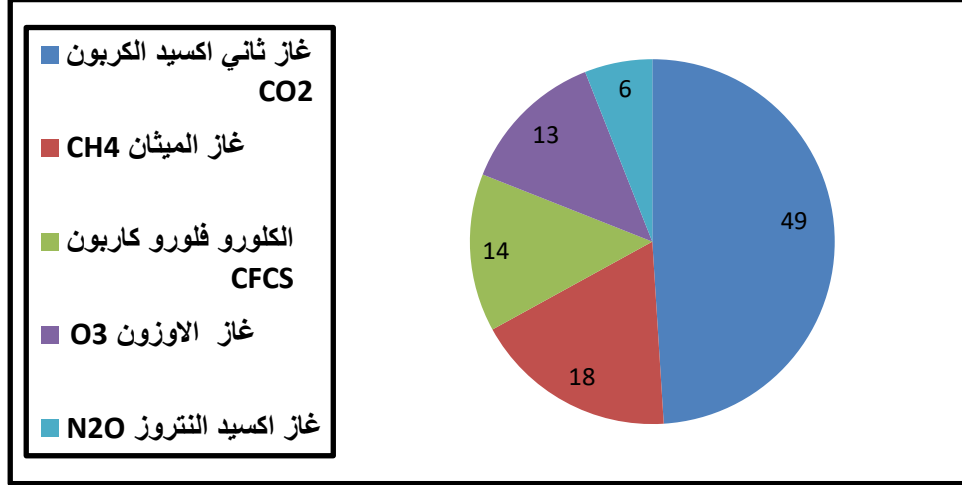
في حين جاء غاز اكسيد النتروز N2O بنسبة (٦٪) من اجمالي غازات الاحتباس الحراري, إذ يعد المسبب للمطار الحامضية بعد اتحاده مع بخار الماء مكون حامض النتريك, كما يؤثر على طبقة الاوزون من خلال تفتيت جزيئاتها. تزايدت نسبة غاز الاوزون O3 نتيجة زيادة الأنشطة الصناعية لاسيما صناعة الاسمدة الكيماوية منها بعد الثورة الصناعية، كذلك ازدياد عوادم السيارات والمصانع.

جدول (١)
النسبة المئوية لغازات الاحتباس الحراري

النسبة المئوية %	نوع الغاز
٤٩	غاز ثاني اوكسيد الكربون CO2
١٨	غاز الميثان CH4
١٤	الكلورو فلورو كربون CFCs
١٣	غاز الاوزون O3
٦	غاز اكسيد النتروز N2O

المصدر: جمال كامل العبايجي، عادل مشعان ربيع، الاحتباس الحراري، الطبعة العربية الاولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ٨٩.

شكل (١) النسبة المئوية لغازات الاحتباس الحراري



المصدر: اعتمادا على جدول (١).

يؤثر الارتفاع في نسب غازات الدفيئة في حدوث إضراراً كبيرة وأمراض جديدة، نتيجة زيادة نسب الغازات السامة في الجو، فزيادتها في الغلاف الجوي سيهدد الإنسان أكثر بأمراض الجهاز التنفسي والسرطان واضرار في البصر، والتشوهات الخلقية للأطفال حديثي الولادة، بعد مده قصيرة، كما يؤثر ارتفاع درجة الحرارة في صحة الإنسان سلبياً، وقد يؤدي إلى الوفاة خاصة ظهور الامراض المرافقة لموجات الحر والبرد، وانتشار الامراض المعدية كالكوليرا وكذلك الامراض التي تنقلها الحشرات، كما يؤدي تكرار العواصف الرملية وشدها في المناطق الصحراوية الى انتشار أمراض الحساسية والأمراض الرئوية، فضلا عن الكوارث الطبيعية الأخرى (كالفيضانات والأعاصير والعواصف الجوية)، إذ تتأثر نسب الوفيات بصورة كبيرة بمثل هذه الظروف المختلفة (الخفاف وخضير، ٢٠٠٧، ص ٧٣).

ثالثاً: الاتجاه العام لدرجات الحرارة في منطقة الدراسة

تعد درجات الحرارة من ابرز عناصر المناخ المؤثرة في حياة الإنسان، نتيجة تأثيرها في التوازن البيئي والحياتي، ومن جهة اخرى أكثر العناصر المناخية تأثيراً في العناصر الأخرى، ومنها الضغط الجوي وحركة الرياح والأمطار والتبخر والتساقط.

يعمل ارتفاع درجات الحرارة الى زيادة التبخر من المسطحات المائية والتربة و سطوح أوراق النباتات وبالتالي تزويد الكتل الهوائية ببخار الماء وحدوث ظاهرة التكاثف بأشكاله المختلفة. كما يعمل ارتفاع درجات الحرارة على زيادة سرعة التفاعلات الكيميائية، إذ ان ارتفاع حرارة الهواء بمقدار (١٠) درجة مئوية تضاعف معدلات التفاعل الكيميائي وكثيرا ما تحدث هذه

التفاعلات بين ملوثات الهواء الأساسية، التي ينتج عنها ملوثات ثانوية تضاف للهواء، ومن الآثار البيئية لتغير درجات الحرارة أن ارتفاعها في ساعات النهار ينتج عنه تمدد للهواء وتنشط حركة التيارات الهوائية الصاعدة التي تعمل على بعثرة وانتشار الملوثات، بينما يحدث العكس عند انخفاض درجة الحرارة، إذ تسود حركة التيارات الهابطة التي تؤدي إلى تراكم الملوثات بالقرب من سطح الأرض (الفرحان، ١٩٩١، ص ٩٩).

تتباين درجات الحرارة بين منطقة وأخرى وبين وقت وآخر، إذ طرأ تزايداً ملحوظاً على درجات الحرارة نتيجة زيادة تراكيز غازات الدفيئة، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع درجات الحرارة في جميع بقاع العالم، إذ تبين التسجيلات المناخية إلى أن مناخ العراق شهد تزايداً ملحوظاً في معدلات درجات الحرارة الاعتيادية وفي متوسط الحرارة العظمى والصغرى، كما تشير تلك التحليلات المناخية إلى ارتفاع درجة الحرارة في القرن العشرين وهو الأعظم بين القرون في الألف سنة الماضية، وسجل اشد ارتفاعاً الحرارة على سطح الأرض في تسعينات القرن الماضي وبداية الألفية الجديدة، لاسيما عام (١٩٩٨) الذي كان أشد الأعوام حرارة منذ ١٨٦١ بسبب تأثير ظاهرة النينو خلال (١٩٩٧-١٩٩٨) (الشرعبي، ٢٠٠٨، ص ٢٠). كما كانت المدة (١٩١٠ - ١٩١٩) أدفاً من المدة (١٩٢٠ - ١٩٣٩) و تعرضت للتسخين (٨٥٪) من مساحة الكرة الأرضية الذي ظهر في المتوسط السنوي للحرارة (علي حسن موسى، ١٩٩٦، ص ٢١٢) ، ويبين التقرير الثالث لهيئة الحكومية المعنية بتغير المناخ (٢٠٠١) أن المعدل العام لحرارة الأرض ازداد بنحو (٠,٧٤) م° للمدة (١٩٠٦ - ٢٠٠٥).

تعد منطقة الدراسة جزء من المنطقة الوسطى في العراق وهي بذلك ضمن الاقليم الجاف، الأمر الذي انعكس على حالتها الحرارية له. إذ يظهر من جدول (٢) أن المعدل السنوي لدرجة الحرارة في منطقة الدراسة بلغ نحو (٢٤,٩ م°) خلال مدة الدراسة (١٩٩١-٢٠٢٠)، وقد تباينت المعدلات العامة لدرجات الحرارة في محطات الدراسة بين (٢٥,٩ م°)، (٢٤,٩ م°)، (٢٤,٣ م°) في كل من المحطات الحي وبدرة والعزيفية على التوالي.

جدول (٢)

المعدلات العامة لدرجات الحرارة في منطقة الدراسة وتغيراتها السنوية والكلية للمدة (١٩٩١-٢٠٢٠)

المحطة	المعدل العام	معامل الاتجاه	معدل التغير السنوي	معدل التغير الكلي
العزيفية	24.3	0.0721	0.297	11.87
بدرة	24.9	0.0880	0.353	14.14
الحي	25.6	0.0413	0.161	6.45

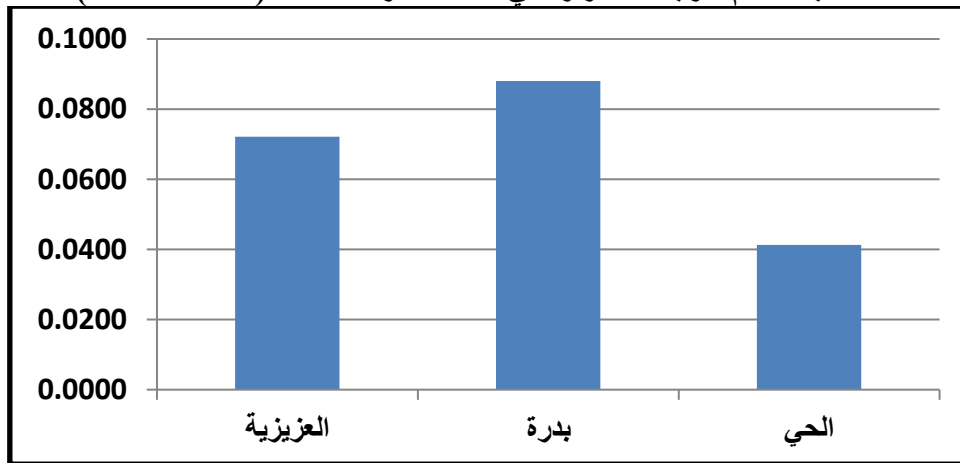
10.80	0.270	0.0671	24.9	المعدل العام
-------	-------	--------	------	--------------

المصدر: اعتماداً على: جمهورية العراق، وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأقواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة ٢٠٢١.

كما سجل الاتجاه العام لدرجات الحرارة في منطقة الدراسة للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠) تزايداً ملحوظاً انسجاماً مع الاتجاه العام العالمي لدرجات الحرارة، إذ سجلت جميع محطات الدراسة اتجاهات موجبة في معدلاتها السنوية جاء اعلاها في محطة بدرة بنحو (0.0880) ثم تلتها محطة العزيزية بواقع (0.0721) في حين سجل ادناه في محطة الحي بنحو (0.0413)، ينظر شكل (٢). كما بلغ معدل التغير السنوي للحرارة (0.270)، جاء اعلى تغير سنوي في محطة بدرة بنحو (0.353)، ثم تلتها كلا من محطتي العزيزية والحي بنحو (0.297)، (0.161) على التوالي، شكل (٣). اما معدل التغير الكلي فقد بلغ (10.80) للمدة نفسها، إذ تباينت معدلات التغير الكلي بين المحطات، جاء اعلاها في محطة بدرة بواقع (14.14)، ثم تلتها محطة العزيزية بواقع (11.87)، اما ادنى معدل للتغير الكلي فقد كان من نصيب محطة الحي بواقع (6.45)، شكل (٤).

شكل (٢)

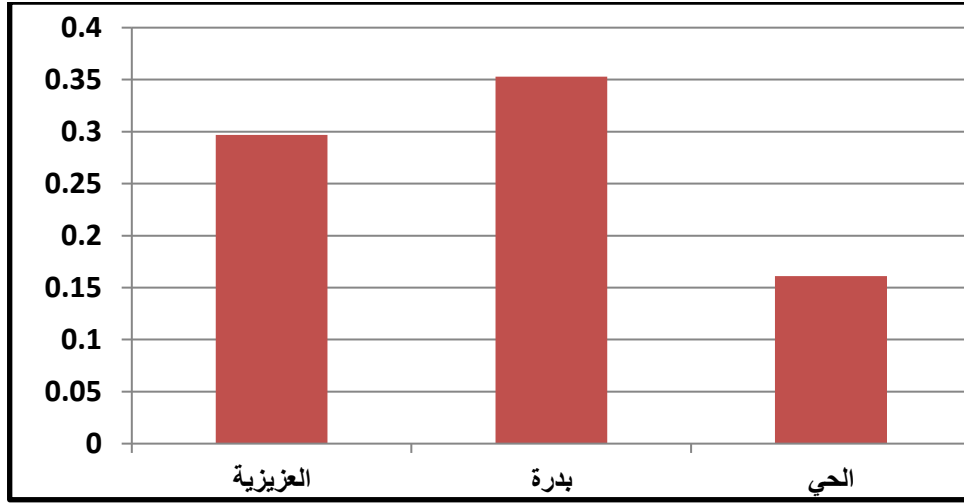
الاتجاه العام لدرجات الحرارة في منطقة الدراسة للمدة (١٩٩١-٢٠٢٠)



المصدر: اعتماداً على بيانات جدول (٢).

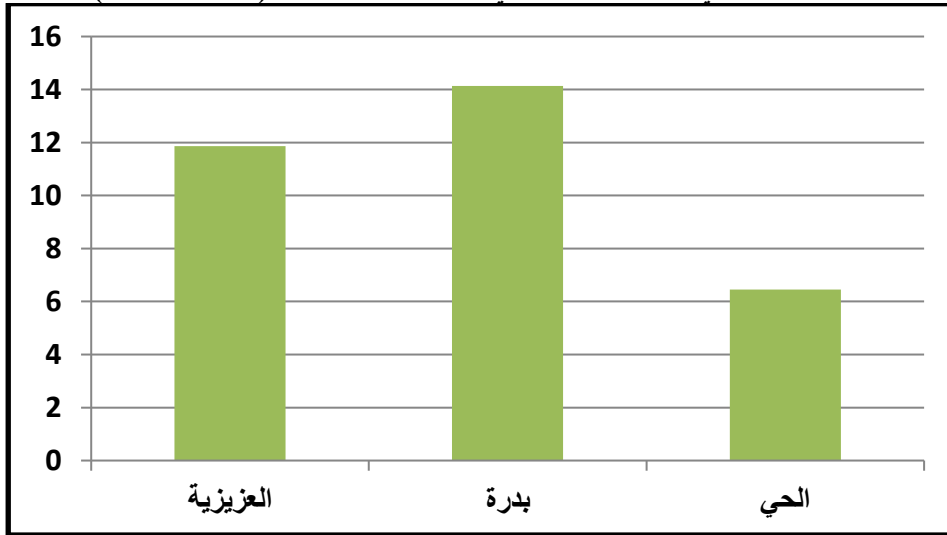
شكل (٣)

معدل التغير السنوي لدرجات الحرارة في منطقة الدراسة للمدة (١٩٩١-٢٠٢٠)



المصدر: اعتمادا على بيانات جدول (٢).

شكل (٣)
معدل التغير الكلي لدرجات الحرارة في منطقة الدراسة للمدة (١٩٩١-٢٠٢٠)



المصدر: اعتمادا على بيانات جدول (٢).

رابعاً: مفهوم الصحة الإنجابية

تعني قدرة الناس على الحصول على حياة جنسية مسؤولة ومُرضية وأكثر أماناً، وأن يكونوا قادرين على الإنجاب ولديهم حرية اختيار توقيت وكيفية القيام بذلك ، وتعتبر فئة الشباب في العراق من أكثر الفئات عرضة لمخاطر الصحة الإنجابية والصحة العامة، فهناك نسب عالية من الاناث اللاتي يتزوجن بعمر مبكر وهذا يشكل خطراً على صحتهن خاصة في الاوقات التي يحصل فيها تغير مناخي بصورة مفاجئ.

يعد موضوع الصحة الأنجابية ذا أهمية بالغة للرجل والمرأة على حد سواء. إذ تعد من الامور الهامة التي يجب أن تركز لها الجهود وتبذل الطاقات لرعايتها وذلك لأنها تحدد معالم الأسرة التي يسعى الفرد لبنائها، حيث تمثل الملاذ الأمن لفلذات اكبادنا الذين هم قرة أعيننا وبهجة

حياتنا (الصليبي ، ٢٠٠٧ ، ص ١٤)، كما تكون المشاكل الصحية متباينة في سنوات ومراحل حياتها المختلفة عن ما يتعرض له الرجل من مشكلات صحية وذلك بسبب طبيعة المرأة الفسيولوجية، إذ إن الحمل والولادة تعرضان المرأة لمجموعة من الأخطار الصحية (العكيلي ، ٢٠٢٠ ، ص ١٨).

كذلك تعني الصحة الجنسية والإنجابية أن يكون الأشخاص قادرين على عيش حياة جنسية مرضية وآمنة، وأن يتمكنوا من الإنجاب والتمتع بحرية القرار فيما يتعلق باحتمال وتوقيت وكيفية القيام بذلك. والخدمات المتعلقة بالصحة الإنجابية في الصحة الأولية وتشمل تأمين رعاية صحية جيدة والتنبه للمشاكل في عياده الفحص الدوري للأطفال كنفص النمو وسوء التغذية فالجسم يحتاج إلى غذاء متكامل لتأمين طاقة كافية تساعد على النمو السليم والفتيات الناقصات النمو معرضات إلى خطر إنجاب أطفال ناقصي وزن. إذ تسبب التغيرات المناخية في العالم حدوث جفاف وتصحر أو كوارث طبيعية تقلل أو تؤثر على الانتاج الزراعي والذي يسبب المجاعات مما يؤثر على صحة الأم والطفل فيكون جسمها هزيل يستجيب لمختلف الأمراض مما يسبب الإجهاد غير الآمن.

وقد خلصت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ إلى أن تفادي الآثار الكارثية على الصحة ودرء حدوث ملايين الوفيات للأمهات في سن الأنجاب المرتبطة بتغير المناخ يقتضيان من العالم أن يحد من ارتفاع درجات الحرارة إلى أقل من ١,٥ درجة مئوية. ونتيجة الانبعاثات للملوثات المختلفة وأثرها على خلق بيئة خطيرة ومؤثرة في صحة المرأة الأنجابية ، إذ بات ارتفاع درجات الحرارة العالمية إلى مستوى معين والتغيرات الأخرى التي طرأت على المناخ أمراً محتوماً. غير أن الاحترار العالمي حتى بمقدار ١,٥ درجة مئوية لا يعتبر آمناً؛ وكل عُشر إضافي في درجة الاحترار الحراري سيلحق أضراراً خطيرة بحياة الناس وصحتهم.

خامساً: المناخ وصحة الانسان

يؤثر تغير المناخ بالفعل على الصحة بطرق عديدة، منها التسبب في الوفاة والمرض نتيجة الظواهر الجوية المتطرفة التي تزداد تواتراً، مثل موجات الحر والعواصف والفيضانات وتعطل النظم الغذائية، وزيادة الأمراض الحيوانية المنشأ والأمراض المنقولة بالأغذية والمياه والنواقل، ومشاكل الصحة النفسية. وبالإضافة إلى ذلك، يقوض تغير المناخ العديد من المحددات الاجتماعية للصحة الجيدة، مثل سبل العيش والمساواة وإتاحة الرعاية الصحية وهاكل الدعم الاجتماعي. وتؤثر مخاطر تغير المناخ على صحة أكثر الفئات ضعفاً وحرماناً، بمن في ذلك النساء والأطفال والأقليات الإثنية والمجتمعات الفقيرة ولمهاجرون أو المشردون وكبار السن، والأفراد الذين يعانون

من ظروف صحية كامنة. ورغم أن تغير المناخ يؤثر تأثيراً واضحاً على صحة الإنسان، فإنه يظل من الصعب تقدير حجم وتأثير العديد من مخاطر تغير المناخ على الصحة على نحو دقيق. ومع ذلك فإن أوجه التقدم العلمي تتيح لنا تدريجياً نسب الزيادة في معدلات الاعتلال والوفيات إلى الاحترار الناتج عن أنشطة بشرية، وتحديد المخاطر التي تنطوي عليها هذه التهديدات الصحية ونطاقها على نحو أدق. وفي المديين القصير والمتوسط، سنتوقف آثار تغير المناخ على الصحة أساساً على قابلية تأثر السكان وقدرتهم على التكيف مع المعدل الحالي لتغير المناخ، ومدى وسرعة التكيف. وفي الأمد الأبعد، سنتوقف التأثيرات بشكل متزايد على اتخاذ إجراءات فورية قادرة على إحداث التحول للحد من الانبعاثات وتجنب تجاوز عتبات درجة الحرارة الخطيرة ونقاط حرجة محتملة لا سبيل إلى تداركها. وتتأثر وفيات الأجنة بأسباب كثيرة ومتعددة فهي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على الأم التي تعد الوعاء الذي يحمل الجنين ويتأثر بتأثيره في مدة الحمل فيكون التأثير الخارجي على الأم ومن ثم ينتقل مباشرة إلى الجنين ولأهمية هذا الموضوع وخطورته في المجتمع ثم تحديد تلك الأسباب وفقاً لوضع الأم وجنينها وتتلخص بالأسباب (الخاصة بالأم) والأسباب (الخاصة بالجنين).

تعد دراسة الصحة الأنجابية وأثرها على المرأة ومنها الأمهات والأجنة ذات أهمية في مجال الدراسات السكانية، بسبب ارتفاع نسب انتشار وفيات الأجنة وقلة الخصوبة سواء كان ذلك على مستوى العراق أو مستوى محافظات بقطاعاته الصحية المختلفة أو في محافظه واسط بقطاعاته الصحية لأسباب وفيات الأجنة تعبر بشكل مباشر عن الحالة الصحية للسكان ودرجة الرعاية الاجتماعية ومدى تأثرها بالتغيرات المناخية، والتطور الطبي والتقدم التقني الذي يتمتع به المجتمع بشكل عام، أيضاً تتأثر الصحة الأنجابية بأسباب كثيرة ومتعددة تؤثر بشكل مباشر على الأم، ومن أهم تلك الأسباب هي الأسباب الصحية والنفسية الخاصة بالأم، إذ تعاني الكثير من النساء خلال فترة الحمل لظروف نفسية متأثرة بحالة المناخ اليومية، فصحة الجنين ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأم وصحتها ومدى تقدم الخدمات الطبية، ولقد عرفت منظمة الصحة العالمية، الصحة بأنها "هي حالة من اكتمال السلامة الاجتماعية والطبيعية والعقلية، وليست مجرد انعدام المرض أو العجز" وان هذه الطريقة تقوم على دمج الصحة العالمية للمؤثرات النفسية والطبيعية لذلك المرض مع الأسباب الاجتماعية التي تسبب اضطرابات في صحة الإنسان (الحسناوي، ٢٠١٨، ١٩).

سادساً: التوزيع النسبي لاسباب ضعف الصحة الأنجابية للمرأة حسب القطاعات

الصحية لمحافظة واسط لعام ٢٠٢٣

تعد دراسة التوزيع النسبي من أكثر الطرائق انتشاراً واستعمالاً، فهي توضح ما يصيب القطاع الصحي الواحد من مجموع الظاهرة المدروسة، كما توضح هذه النسب المئوية التي تختلف مكانياً أهمية المكان وقيمتها من الناحية الديمغرافية (حمادي ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٧).

يلاحظ من جدول (٣) وشكل (٥) ان للمتغيرات المناخية دوراً واضحاً في ضعف الصحة الانجابية للمرأة في منطقة الدراسة بسبب ماينتج عنها من اضطرابات نفسية، فضلاً عن دور التغيرات المناخية في الاصابة بباقي الامراض الناتجة بفعل الملوثات وتراجع المساحات الخضراء ويمكن توضيح ذلك كالآتي:

١. أن التأثيرات المناخية جاءت بنسب محددة لتوضح مدى تأثيرها بالصحة الأنجابية للمرأة. إذ جاء قطاع الصويرة بأعلى نسبة بلغت (٣٠,٣٪) , في حين تلاه قطاع الكوت بنسبة بلغت (٢١,٢٪), وسجل ادنى القطاعات في قطاع الحي بواقع (١٢,١٪) وتراوحت باقي القطاعات بين تلك النسب.

٢. سجل قطاع الكوت اعلى نسبة للأمراض المزمنة بلغت (٤٤,١٪) حالة و ادنى نسبة لقطاع العزيزية بلغت (٢,٩٪) وتراوحت بقية النسب بين القيمتين المذكورتين لبقية القطاعات الاخرى.

٣. شغل قطاع الكوت وقطاع العزيزية اعلى نسبة للأمراض الوراثية بلغت(٣٠٪) لكل منهما على التوالي وادنى نسبة لقطاع النعمانية بلغت (١٠٪) وتراوحت بقية النسب بين القيمتين المذكورتين لبقية القطاعات الاخرى .

٤. سجل قطاع الحي اعلى نسبة للاستخدامات موانع الحمل بلغت (٣٣,٤٪) وادنى نسبة لقطاع النعمانية بلغت (٨,٤٪) وتراوحت بقية النسب بين القيمتين المذكورتين لبقية القطاعات الاخرى.

٥. اما الوزن الزائد سجل قطاع الكوت اعلى نسبة بلغت (٣٠,٧٪) وادنى نسبة لقطاع النعمانية بلغت (٧,٧٪) وتراوحت بقية النسب بين القيمتين المذكورتين لبقية القطاعات الاخرى.

٦. وبالنسبة للأضطرابات النفسية بسبب حالة المناخ استحوذ قطاع الصويرة اعلى نسبة بلغت (٣٠,٣٪) وادنى نسبة لقطاع الحي بلغت (١٢,١٪) وتراوحت بقية النسب بين القيمتين المذكورتين لبقية القطاعات الاخرى .

٧. سجل قطاع الكوت اعلى نسبة للعنف الاسري بلغت (٣٣,٤٪) وادنى نسبة لقطاع النعمانية بلغت (١١,١٪) وتراوحت بقية النسب بين القيمتين المذكورتين لبقية القطاعات الاخرى.

جدول (٣)

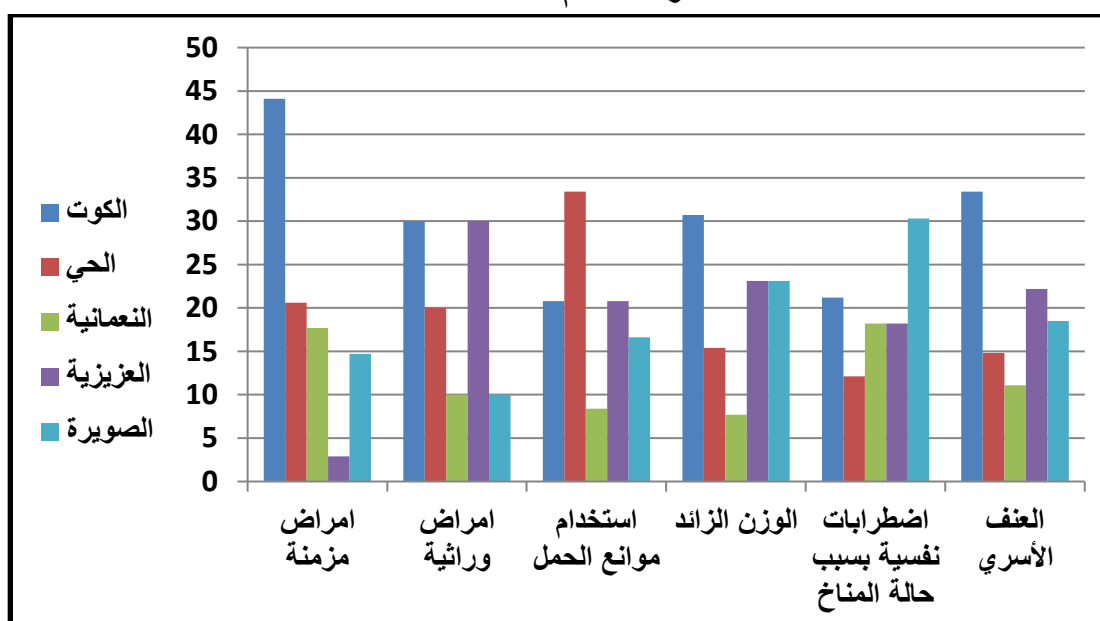
التوزيع النسبي لأسباب ضعف الصحة الأنجابية للمرأة حسب القطاعات الصحية لمحافظة
واسط لعام ٢٠٢٣

القطاع	اضطرابات نفسية بسبب حالة المناخ	امراض وراثية	استخدام موانع الحمل	الوزن الزائد	امراض مزمنة	العنف الأسري	المجموع
الكوت	٢١,٢	٣٠	٢٠,٨	٣٠,٧	٤٤,١	٣٣,٤	٣٠,٥
الحي	١٢,١	٢٠	٣٣,٤	١٥,٤	٢٠,٦	١٤,٨	١٩,١
النعمانية	١٨,٢	١٠	٨,٤	٧,٧	١٧,٧	١١,١	١٣,٥
العزيفية	١٨,٢	٣٠	٢٠,٨	٢٣,١	٢,٩	٢٢,٢	١٧,٠
الصويرة	٣٠,٣	١٠	١٦,٦	٢٣,١	١٤,٧	١٨,٥	١٩,٩
المجموع%	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر : بالاعتماد على: زينب محمد طاهر، التباين المكاني لوفيات الأجنة في محافظة واسط، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط، ٢٠٢٢.

شكل (٥)

التوزيع النسبي لأسباب ضعف الصحة الأنجابية للمرأة حسب القطاعات الصحية لمحافظة
واسط لعام ٢٠٢٣



المصدر: اعتماداً على جدول (٣).

الاستنتاجات: توصل البحث لما يأتي:

١. سجل الاتجاه العام لدرجات الحرارة في منطقة الدراسة للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠) تزايداً ملحوظاً انسجاماً مع الاتجاه العام العالمي لدرجات الحرارة, وجاء اعلاه في محطة بدره بنحو (0.0880).

٢. جاء اعلى تغير سنوي في محطة بدره للمدة المدروسة بنحو (0.353), في حين بلغ معدل التغير الكلي (14.14) للمحطة نفسها.

٣. جاء تأثير المتغيرات المناخية بالصحة الأنجابية للمرأة بنسب متباينة بين قطاعات محافظة واسط, كان اعلاها في قطاع الصويرة, بنسبة بلغت (٣,٣٠٪) .

المقترحات:

١. تحريك الوعي المجتمعي والتوعية من مخاطر التغيرات المناخية والتحذير من التلوث وارتفاع درجات الحرارة .

٢. تاهيل المصانع القديمة لتقليل انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري ونقل المصانع الى خارج المدن.

٣. تحسين وضع الطاقة الكهربائية الوطنية والغاء المولدات الكهربائية المحلية لما تسببه من تلوث شديد داخل المدن.

٤. التقليل من ملوثات واسط النقل والتخلص من المركبات الملوثة للهواء والاعتماد على المركبات الحديثة الصنع.

٥. نشر الوعي البيئي بين مختلف طبقات المجتمع ونشره في مختلف مراحل التعليم ابتداء من التعليم الابتدائي حتى التعليم الجامعي عن طريق تخصيص مناهج دراسية بهذا الشأن .

٦. انشاء المراكز الصحية التي تختص بصحة الام والجنين وتجهيزها بأحدث المعدات الطبية التي تحتاجها الام الحامل. خصوصاً اقضية والنواحي التابعة لمنطقة الدراسة التي تفتقر الى المراكز الصحية .

٧. الاهتمام بصحة الام الحامل وابعادها عن جميع الضغوط النفسية التي تتعرض لها الام الحامل.

٨. تحسين مكانة المرأة في المجتمع من خلال اشراكها في الانشطة الاقتصادية والاجتماعية وهذا يمنحها دور كبير في تحسين الواقع الصحي والبيئي لها ولأفراد اسرتها .

٩. تفعيل دور منظمات المجتمع المدني النسوية من خلال تنفيذ برامج توعية خاصة وعقد ندوات بيئية على مستوى الاحياء لاسيما الشعبية منها تهتم بالجانب البيئي من قبل الاسرة بكيفية استخدام مصادر الطاقة .

١٠. نشر الوعي البيئي لسكان المحافظة وتوضيح المخاطر المترتبة من الحمل والولادة المتكررة على صحة الأم والطفل .

المصادر والتقارير الحكومية:

١. تقرير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، التقرير التجميعي، ٢٠٠٠.
٢. التل، سفيان، الاحتباس الحراري، مجلة عالم الفكر، مجلد ٣٧، عدد ٢، ٢٠٠٨.
٣. الحسناوي، أزهار جابر مراد، التحليل المكاني لمؤشرات الصحة الانجابية في محافظات الفرات الأوسط، أطروحة دكتورا (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٤.
٤. حمادي، حمادي عباس، معايير التغير السكاني / دراسة تطبيقية لمحافظة القادسية ١٩٧٧ – ١٩٩٧، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
٥. الخفاف، عبد علي و ثعبان كاظم خضير، المناخ والإنسان، ط ١، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٧.
٦. سفاريني، غازي، اساسيات علم البيئة، وائل للطباعة والنش، عمان، ٢٠٠٢.
٧. الصليبي، محمد علي، الصحة الأنجابية وموقف الشريعة الإسلامية منها، بحث مقدم للمؤتمر السادس للمرأة والبحث العلمي والتنمية في جنوب مصر، ٢٠٠٧.
٨. العبايجي، جمال كامل، وعادل مشعان ربيع، الاحتباس الحراري، الطبعة العربية الاولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.
٩. العكلي، أحمد شغدول غليس، التباين المكاني لوفيات الأجنة في قضائي الصدر الاول والكاظمية دراسة مقارنة لعام ٢٠١٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠١٩.
١٠. غانم، علي احمد، المناخ التطبيقي، دار المسيرة، الأردن (عمان)، ٢٠١٠.
١١. محمد، زينب محمد طاهر، التباين المكاني لوفيات الأجنة في محافظة واسط، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط، ٢٠٢٢.
١٢. موسى، علي حسن، التغيرات المناخية، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦.
١٣. الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، معجم المصطلحات، ٢٠٠٧.

دور اهداف التنمية المستدامة في معالجة التغيرات المناخية وتحقيق السلامة
البيئية (محافظة بابل انموذجا) / دراسة تطبيقية

١ أ.د. ايمان محمد عبد الله الموسوي ، ٢ أ.م.د. اوراس خضير عبيس

١ جامعة الفرات الاوسط التقنية - المعهد التقني / بابل - العراق

٢ جامعة الفرات الاوسط التقنية - المعهد التقني / بابل - العراق،

orasobais@atu.edu.iq

ملخص البحث

تناولت الدراسة موضوعا هاما والذي يعني بأهمية اهداف التنمية المستدامة بمعالجة السلوك المناخي وتأثيراته البيئية . حيث تعتبر التنمية المستدامة والعمل المناخي من أهم التحديات التي يواجهها العالم في الوقت الحاضر. حيث يمكن تعريف التنمية مستدامة على انها تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، وتشمل جميع نواحي الأبعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية. بينما يأتي اساس العمل المناخي على كيفية مكافحة معالجة التغير المناخي والحد من آثاره السلبية على البيئة والاقتصاد والمجتمع .

الكلمات المفتاحية / التغيرات المناخية – التوازن البيئي – الاستدامة البيئية- السلامة البيئية- تأثيرات السلوك المناخي.

Abstract

The study addressed an important topic, which concerns the importance of sustainable development goals in addressing climate behavior and its environmental impacts. Sustainable development and climate action are considered among the most important challenges facing the world at the present time. Sustainable development can be defined as meeting the needs of current generations without compromising the ability of future generations to meet their needs, and it includes all aspects of the environmental, economic and social dimensions. While the basis of climate action is how to combat climate change and reduce its negative effects on the environment, economy and society

Keywords / Climate changes - environmental balance - environmental sustainability - environmental safety - effects of climate behavior.

اهمية البحث

تدرج اهمية الدراسة ضمن قائمة الاستبيان لتأثيرات السلوك المناخي المختلف ضمن فصول السنة المختلفة على السلامة البيئية ثم معالجتها والتوصل الى نسب مئوية لمقدار معالجة تلك التغييرات من خلال دور واهداف التنمية المستدامة لتحقيق السلامة البيئية.

مشكلة الدراسة

تحددت مشكلة الدراسة حول اهم التغييرات والسلوكيات المناخية المختلفة التي يتعرض عليها المواطن العراقي بشكل عام والبابلي بشكل خاص ونتائج تلك السلوكيات بالسلامة البيئية المحيطة . معالجة اختلاف السلوكيات المناخية وتأثيراتها البيئية من خلال عصب التنمية المستدامة واهدافها . حيث تواجه التنمية المستدامة تحديات جراء تغير المناخ. حيث ممكن ان يؤدي الارتفاع المتزايد لدرجات الحرارة إلى تأثيرات سلبية على المحيط البيئية والموارد الطبيعية، مثل ذوبان الأنهار الجليدية وارتفاع مستوى البحار، مما يهدد المناطق الساحلية والجزر. كما يتسبب التغير المناخي في زيادة التطرفات الجوية مثل الأعاصير والفيضانات والجفاف، مما يؤثر على الأمن الغذائي والمائي والزراعة.

فرضية الدراسة

تحددت فرضية استبيان الدراسة ضمن محافظة بابل في العراق بالتالي:
اثر الاستبيان الالكتروني للتغييرات المناخية لأشهر فصول السنة (كانون الثاني وشباط وتموز واب) وعلاقته بالتوازن البيئي وانعكاسه على التنمية المستدامة في حل مشكلة تغييرات السلوك وتحقيق التوازن البيئي .

حدود الدراسة

حددت الدراسة الحالية على اهم التغييرات المناخية وعلاقتها بالتوازن البيئي البابلي / ضمن مناطق مختلفة في محافظة بابل / العراق.

اهمية الدراسة

الاستناد الى الاستبيان الالكتروني لاهم التغييرات المناخية وكيفية معالجتها والحفاظ على السلامة البيئية تحقيقا للتوازن البيئي .

الاطار النظري والدراسات السابقة

يؤدي العمل المناخي دورًا حيويًا في تحقيق التنمية المستدامة. يهدف العمل المناخي إلى خفض انبعاثات الغازات الدفيئة وتعزيز استخدام الطاقة المتجددة وتعزيز الكفاءة البيئية. من خلال تبني سياسات واستراتيجيات مبتكرة، يمكن للعمل المناخي أن يحقق التوازن بين الحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للعمل المناخي أن يساهم في تعزيز المرونة والتكيف مع تأثيرات التغير المناخي. على سبيل المثال، يمكن تطوير تقنيات جديدة للزراعة المستدامة وإدارة المياه، وتعزيز استخدام الطاقة النظيفة والمتجددة، وتحسين نظم النقل العام والاستدامة الحضرية. يمكن أيضًا تعزيز التوعية والتثقيف بشأن تغير المناخ والممارسات المستدامة، وتعزيز التعاون الدولي لتبادل التجارب والتكنولوجيا في مجال التنمية المستدامة والعمل المناخي.

وهذا يتطلب تكامل العمل المناخي والتنمية المستدامة في السياسات والاستراتيجيات الوطنية والدولية. كما يستلزم أن يتعاون القطاعان العام والخاص والمجتمع المدني لتحقيق التنمية المستدامة والتكيف مع التغير المناخي. على المستوى الدولي، مثلما يتطلب تعزيز التعاون العالمي وتوجيه التمويل والتكنولوجيا للبلدان النامية لمساعدتها على التكيف مع التغير المناخي وتحقيق التنمية المستدامة.

بالنسبة لدور الامم المتحدة حيث قامت الأمم المتحدة بدور حيوي في تعزيز التنمية المستدامة والعمل المناخي على المستوى العالمي. تشمل منظمات الأمم المتحدة مثل البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة (UNEP) والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية (WMO) والمنظمة الزراعية للأمم المتحدة (FAO) والمنظمة الصحية العالمية (WHO) وغيرها من الوكالات التابعة، التي تعمل على تعزيز الوعي بتحديات تغير المناخ وتنفيذ مبادئ التنمية المستدامة في الأنشطة الوطنية والدولية. بالإضافة إلى تعزيز التعاون بين الدول، تبادل التجارب والمعرفة، وتوجيه التمويل والمساعدة التقنية للبلدان النامية هي بعض الجوانب الرئيسية لدور الأمم المتحدة في الموضوع. تنظم الأمم المتحدة مؤتمرات وقمم دولية تعنى بالتنمية المستدامة والتغير المناخي، مثل قمة الأرض

للتنمية المستدامة ومؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي (COP) ، حيث يتم تبادل الخبرات ووضع السياسات والاتفاقيات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة والتخفيف من آثار تغير المناخ.

أما بالنسبة إلى دور منظمات المجتمع المدني فقد مارست دورًا هامًا في تعزيز التنمية المستدامة والعمل المناخي على المستوى المحلي والدولي. تشمل هذه المنظمات المؤسسات غير الحكومية والمنظمات غير الربحية والجمعيات والمنظمات الأكاديمية والشبابية والنسائية والبيئية. تعمل منظمات المجتمع المدني على تعزيز الوعي والتثقيف بشأن التحديات البيئية والمناخية وتشجيع المشاركة المجتمعية في تنفيذ المبادئ والأهداف المتعلقة بالتنمية المستدامة والعمل المناخي. تقوم هذه المنظمات بتنفيذ مشاريع ومبادرات محلية وإقليمية ودولية لتعزيز التنمية المستدامة وتكييف المجتمعات مع تغير المناخ.

بفضل تواجدهم في المجتمع، يمكن لمنظمات المجتمع المدني أن تعمل كجسر بين الحكومات والسكان المحليين والقطاع الخاص، وتعزز التواصل والتعاون بين هذه الأطراف المختلفة. كما يعتبر صوتهم المدافع عن البيئة والمناخ في العمليات السياسية واتخاذ القرار من الأهمية البالغة.

وتساهم منظمات المجتمع المدني أيضًا برصد التقدم المنجز في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتنفيذ اتفاقيات التغير المناخي، وتقديم التقارير والتوصيات للمؤسسات الدولية والحكومات المحلية. بالإضافة إلى ذلك، فإنها تلعب دورًا هامًا في تعزيز الشفافية والمساءلة وضمان مشاركة جميع فئات المجتمع في صنع القرارات المتعلقة بالتنمية المستدامة والعمل المناخي.

ويركز الهدف الثالث عشر من أهداف التنمية المستدامة إلى التركيز على العمل المناخي والتغير المناخي كمحور رئيسي في التنمية المستدامة. ويؤدي لاتخاذ تدابير فعالة للتخفيف من تأثيرات تغير المناخ وتعزيز التكيف معه، بما في ذلك تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC) ، والتي تهدف إلى تحقيق استقرار الغلاف الجوي والحد من ارتفاع درجات الحرارة العالمية.

وتحديدًا، يعزز الهدف ١٣ إلى الالتزام بالعمل على تحقيق هدف درجة حرارة الأرض بعدم ارتفاعها بأكثر من ١,٥ درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الصناعة، وفقًا لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة. هذا الهدف يعتبر مهمًا للحفاظ على استدامة النظم البيئية والموارد الطبيعية وصحة الإنسان.

بالإضافة إلى ذلك، تأكيد على ضرورة تعزيز تكيف البلدان النامية مع تغير المناخ. فالدول النامية تواجه تحديات خاصة نتيجة لتأثيرات تغير المناخ، وهذا يتطلب توفير التمويل والتكنولوجيا والتدريب اللازمين لتعزيز تكيفها وزيادة قدرتها على التصدي للمخاطر والتحول المناخي.

بصفة عامة، الهدف ١٣ يعكس الالتزام العالمي للتصدي لتحديات تغير المناخ وتحقيق تنمية مستدامة تأخذ بعين الاعتبار التوازن بين الاقتصاد والبيئة والمجتمع. وتشجع الحكومات والمجتمع الدولي على تعزيز التعاون والشراكة لتحقيق هذه الأهداف وضمان الاستدامة على المدى الطويل.

من أجل تحقيق هدف ١٣ وأهداف التنمية المستدامة بشكل عام، لا بد أن تعمل الدول والمجتمعات المحلية والمنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني معًا لتبني استراتيجيات وسياسات تنموية تعتمد على الاستدامة وتتطلب تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي وحماية البيئة وتعزيز التكيف مع تغير المناخ.

هناك مشكلتان أساسيتان ترتبطان النظام الإيكولوجي، هما: التلوث، واستنزاف الموارد الطبيعية اللذين نجم عنهما العديد من الآثار السلبية على البيئة، منها الاحتباس الحراري، وثقب الأوزون، وعدة قضايا بيئية أخرى أدت إلى تدهور النظام البيئي، فضلاً عن أن التغيرات المناخية الناتجة عن الاحتباس الحراري تؤثر على حياة الإنسان وقدرته على الاستمرار في الحياة، حيث إن تغير المناخ يؤثر سلباً على الأبعاد الأربعة للأمن الغذائي (توافر الغذاء، وقدرة الوصول إليه، وقدرة استخدامه، واستقراره). من هنا، ظهرت الحاجة الماسة لإيجاد حلول أكثر صرامة لحماية البيئة، والحفاظ على الموارد الطبيعية، والبحث عن بدائل للإدارة البيئية التقليدية للنظم الإيكولوجية بما يحقق التنمية المستدامة التي تحقق الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية لتلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، لذا ظهر مصطلح الحوكمة البيئية وأهمية التحول من الإدارة البيئية إلى الحوكمة البيئية كسبيل لتحقيق التنمية المستدامة حفاظاً على الموارد الطبيعية، ومن هنا يمكن للحكومة البيئية أن تعرف بأنها: «مجموعة من الإجراءات والآليات التنظيمية، لترشيد تعامل الإنسان مع بيئته في كافة الاستعمالات ومختلف الأنشطة، فهي عبارة عن كل مترابط بين مجموعة من الفواعل الرسمية وغير الرسمية». كما يمكن تعريفها من منطلق آخر بأنها: «مبدأ شامل ينظم السلوك العام والخاص نحو مزيد من المساءلة والمسئولية من أجل البيئة، فهي تعمل في كل المستويات بدءاً من المستوى الفردي وصولاً إلى المستوى العالمي، كما تدعو إلى قيادة تشاركية ومسئولية مشتركة من أجل الحفاظ على الاستدامة البيئية.

ويتطلب كل ماتقدم اعلاه بالتركيز على المنظومة البيئية الطبيعية إلى المنظومة البيئية الشاملة، حيث توجد ثلاث منظومات للبيئة، وهى: المنظومة الطبيعية وتشمل الهواء، والماء، والتربة، والنباتات وغيرها، والمنظومة الإنتاجية وتشمل الآلات والعنصر البشرى، والمواد الخام المستخدمة لإنتاج السلع أو الخدمات، والمنظومة الاجتماعية وهى قيم، ومفاهيم، وعادات، وتقاليده، والسلوكيات المجتمعية وثقافات الشعوب. لذا فإن التحول من الإدارة البيئية إلى الحوكمة البيئية يتم من خلال التحول من التركيز على المنظومة الطبيعية إلى التركيز على المنظومتين الإنتاجية والاجتماعية. بالإضافة إلى المنظومة الطبيعية.

ايضا ادراك مفهوم حماية البيئة وتنميتها إلى مفهوم التنمية المستدامة، حيث تهدف الإدارة البيئية بشكل رئيسى إلى حماية البيئة من الأخطار الطبيعية والبشرية، مثل: البراكين والزلازل والفيضانات، وعمليات إزالة الغطاء النباتى ومخلفات المصانع، وهنا تركز الإدارة البيئية على مكافحة التلوث بأشكاله المختلفة (المائى، والهوائى، والسمعى)، كما تعمل الإدارة البيئية على تنمية البيئة وتوفير محميات طبيعية للنباتات والحيوانات النادرة، كما أن حماية البيئة تهدف للحفاظ على جودة الوسائط البيئية أو استعادتها، من خلال منع انبعاث الملوثات أو الحد من وجود المواد الملوثة فى الوسائط البيئية التى قد تتكون من تغييرات فى خصائص السلع والخدمات، وتغييرات فى أنماط الاستهلاك، وتغييرات فى تقنيات الإنتاج، ومعالجة المخلفات أو التخلص منها فى مرافق حماية البيئة المنفصلة، وإعادة التدوير، والوقاية من تدهور المناظر الطبيعية والنظم الإيكولوجية.

ممكن ذكر مثال عن ذلك فى عام ١٩٨٣ عُنِن الأمين العام للأمم المتحدة، جار هارلم برونتلاند، رئيساً للجنة مهمتها هى توحيد البلدان لمتابعة التنمية المستدامة معاً. وظهر مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة فى عام ١٩٨٧ مع نشر تقرير برونتلاند، محذراً من العواقب البيئية السلبية للنمو الاقتصادى والعولمة، وحاول التقرير إيجاد حلول ممكنة للمشكلات الناجمة عن التصنيع والنمو السكانى. واعتمد المجتمع الدولى فى قمة الأرض بالبرازيل عام ١٩٩٢ مصطلح «التنمية المستدامة» بمعنى تلبية احتياجات الجيل الحالى دون إهدار حقوق الأجيال القادمة فى الحياة فى مستوى لا يقل عن المستوى الذى نعيش فيه، هذا وقد حدد المجتمع الدولى مكونات التنمية المستدامة على أنها: نمو اقتصادى، وتنمية اجتماعية، وحماية البيئة ومصادر الثروة الطبيعية بها. وهذا يعنى أن تكون هناك نظرة شاملة عند إعداد استراتيجيات التنمية المستدامة، حيث تقوم الأبعاد الثلاثة بمراعاة التنمية المستدامة بدقة.

وتعرف التنمية المستدامة «Sustainable Development» بأنها: عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات، وكذلك الأعمال التجارية، بالاستغلال الأمثل للموارد بشرط أن تلبى احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها. وأصبحت التنمية المستدامة المبدأ المنظم لتحقيق أهداف التنمية البشرية. وفي الوقت نفسه، الحفاظ على قدرة النظم الطبيعية على توفير الموارد الطبيعية وخدمات النظم الإيكولوجية التي يعتمد عليها الاقتصاد والمجتمع. وقد أطلقت الأمم المتحدة في عام ٢٠١٥ سبعة عشر هدفًا للتنمية المستدامة، وارتبطت المساعدة في تحقيقها بعادات بيئية وفقًا للمنظومة البيئية الشاملة (اجتماعية/ اقتصادية/ طبيعية). ادراك مفهوم الموارد الطبيعية وتحولها إلى رأس المال الطبيعي، حيث تؤكد الإدارة البيئية على مفهوم الموارد الطبيعية وكيفية إدارتها بما يكفل الحفاظ عليها وتنميتها، بينما تتعامل الحوكمة البيئية مع هذه الموارد على أنها رأس مال طبيعي. ويشكل رأس المال الطبيعي أحد الأصول المهمة، لاسيما بالنسبة للبلدان النامية التي يشكل فيها نسبة كبيرة ٣٦٪ من إجمالي الثروة، ويواجه تطبيق رأس المال الطبيعي بعض التحديات في الدول النامية، من أبرزها: غياب منهجيات متفق عليها دوليًا لتقييم النظام الإيكولوجي، وعدم استيعاب واضعي السياسات لحساب رأس المال الطبيعي، والقصور في قدرات العديد من البلدان النامية.

وممكن ملاحظة المدى الواضح لتأثير الجفاف وقلة الأمطار على المناطق التي لم تكن تعاني من هذه الظاهرة نتيجة ارتفاع الحرارة غير المسبوق فيها والذي أدى بدوره إلى احتراق مساحات خضراء من الغابات التي كانت تعمل على خفض غازات الاحتباس الحراري والحد من تلوث الهواء وهناك التأثيرات الصحية المؤدية للموت والناجمة عن احتراق الغابات وهو ما يدخل العالم في دائرة مفرغة من تداعيات تغير المناخ وارتفاع درجة حرارة الأرض.

ولعل أحد مظاهر ارتفاع درجة الحرارة، خاصة أثناء فصل الصيف في مصر حدوث الحرائق الذاتية لأكوام المخلفات الصلبة، ما يزيد من تركيز غاز ثاني أكسيد الكربون، وهو أحد أسباب الاحتباس الحراري بالإضافة إلى الآثار الصحية المتزايدة نتيجة احتراق مخلفات مواد التغليف والتعبئة المنتجة من أنواع البلاستيك المختلفة وجميعها مواد شديدة الخطورة على الصحة العامة مثل مجموعة مركبات الدايبوكسن، والبنزوبايرين، والبنزوفيران نتيجة الاحتراق غير المحكوم لهذه المخلفات. وهناك جهود مكثفة من أجهزة الدولة تنزعها وزارة البيئة على كافة القطاعات يذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: جهود جهاز تنظيم إدارة المخلفات حيث يتم الآن إلغاء مدافن القمامة العشوائية وإعداد مدافن صحية محكومة للحد من الحرائق وما تسببه من اختناقات وخفض

فى قيمة الضرائب المحصلة من استخدام الأراضى بطريقة آمنة. هذا إلى جانب جهود تحسين منظومة الجمع والتخلص الآمن من المخلفات نتيجة البدء فى إصدار تصاريح مبنية على المعرفة الكاملة للعاملين فى منظومة المخلفات الصلبة والخطرة وكيفية تعاملهم مع المخلفات خاصة مرحلة التخلص الآمن بما يضمن الحد من التخلص العشوائى وما ينتج عنه من آثار صحية على العاملين فى منظومة الجمع والعاملين فى منظومة التخلص النهائى بما يضمن الحد من إصابتهم بأمراض المهنة، بالإضافة لضمان تحسين منظومة إدارة المخلفات، إلى جانب تحسين عمليات التدوير للكثير من الموارد الصناعية كالبلاستيك والورق والألياف النسيجية بالإضافة إلى العديد من المخلفات بما فى ذلك تطوير عمليات هذه الصناعات لتحقيق بيئة عمل صحية، وبما يضمن جودة المنتجات الناتجة واستخداماتها الآمنة. وتعمل الدولة على الحد من تأثير التغير فى درجات الحرارة فى أثناء السنة عن المعتاد والذى أصبح من ظواهره الانخفاض غير المسبوق فى الحرارة أثناء الشتاء لدرجة سقوط الثلوج على الشواطئ فى شمال الدلتا إلى جانب ارتفاع درجة الحرارة فى الصيف إلى مستويات غير مسبوقة فى هذا الفصل الذى أصبح يمتد إلى منتصف فصل الخريف. وتعتبر الزيادة فى استهلاكات الطاقة للتدفئة فى الشتاء وللتكييف فى فصل الصيف من التحديات التى تعمل الدولة على مجابته بتوفير الزيادة المطلوبة من مصادر الطاقة لمجابهة هذا التغير المناخى الذى تشهده الدولة ومن المتوقع زيادته ما لم يكن هناك توجه وعمل جدى للحد من هذه الظاهرة. ثم هناك المعضلة الكبرى فبرغم زيادة احتياجات السكان للطاقة المتزايدة يجب على المجتمعات الحد من استخدام مصادر الطاقة المعتمدة على الوقود الأحفورى والعمل على الحد من نواتج احتراقها ومعالجة الانبعاثات الناتجة عن تولد الطاقة غير النظيفة والتحول إلى مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة، مثل الخلايا الشمسية، وطاقة الرياح، وطاقة السدود المائية، والحد من فاقد نقل الكهرباء والعمل على رفع كفاءة تكنولوجيات محطات توليد الكهرباء. على صعيد الصحة، فلا بد من توجيه الأهمية نحو مواجهة تأثيرات البرودة الشديدة والحرارة المرتفعة فهى تؤثر سلبا على صحة كبار السن والنساء عموما والحوامل خاصة وكل مرضى الأمراض المناعية من الجنسين لانخفاض مناعة الجسم فى أثناء هاتين الظاهرتين المناخيتين، مما يستوجب أخذ ذلك فى الحسبان عند تصميم الأبنية السكنية واستخدام المواد العازلة لجدران وأسقف المباني السكنية والإدارية إذا أردنا تحقيق بيئة عمل منتجة للعاملين. ولقد انتبهت كثير من دول العالم لأهمية تأثير درجة حرارة الجو فى بيئة العمل أو المنازل ويتم الآن تعديل معايير البناء لمجابهة تأثير هذه الظواهر المناخية على صحة أفراد المجتمع، لما لذلك التأثير من زيادة فى حدة الأمراض وما يتبعه من ضغط على خزانة الدولة للعلاج. وقد يعتقد البعض أن الحديث فى هذا الموضوع ضرب من الرفاهية إلا أن الواقع فى كثير من الدول يؤكد أهمية تأثيرات تغير درجة الحرارة على الإنفاق فى الصحة العامة، وهو البعد الذى

لم تحسبه العديد من الدول النامية بطريقة صحيحة وأدى إلى عدم توجيه الخدمات الصحية المطلوبة لمجابهة أعراض التمدن الصحي نتيجة ارتفاع درجات الحرارة أو انخفاضها عن المعدلات المعتادة خلال فصول السنة.

ويعتبر التدهور الصحي والبيئي من أكثر العلامات البارزة التي يعانيتها العالم، ومصر من إحدى الدول التي ستزداد معاناتها نتيجة ارتفاع منسوب البحر كنتيجة لارتفاع درجة حرارة القطبين الشمالي والجنوبي وذوبان كتل الجليد مما قد يعرض جزءاً لا يستهان به من شمال الدلتا للخطر، وإنفاق الدولة المتزايد على حماية الشواطئ وهو ما يمثل عبئاً ضخماً على كاهل ميزانية الدولة. ومن العوامل المؤثرة في تغير درجات الحرارة حدوث ظاهرة الأعاصير والأمطار الغزيرة المؤدية للفيضانات وماتسببه من تحول الآلاف إلى مشردين بيئيين لفقدانهم زراعتهم وموطنهم ومصدر دخلهم الذي يعيش عليه الآلاف منهم نتيجة نفوق الماشية والطيور والأسماك نتيجة طمر موانئهم البحرية وداخل البحيرات. والسياسات المائية مدمج بها خطط مقاومة لنقص المياه، حيث تنشأ محطات ضخمة لمعالجة مياه الصرف الزراعي الملوثة بمياه الصرف الصحي والصناعي وذلك لإمكان إعادة استخدام المياه المعالجة في الزراعة للحد من كافة موجات الجفاف التي قد تتعرض لها المناطق الزراعية المستصلحة في المناطق الصحراوية. وكما تعمل المناطق الزراعية على إعطاء المزيد من الطعام لتحقيق الأمن الغذائي إلا أن هناك أبعاداً يجب عدم إهمالها، مثل ضرورة التحكم في استخدام المبيدات الزراعية. وتعمل وزارتا الزراعة والبيئة من خلال جهد جهاز إدارة المخلفات على التأكد من عدم استيراد المخلفات الممنوعة دولياً حتى لا يتلوث الهواء والتربة والغذاء بالمبيدات المحظورة التي تؤثر بشدة في الصحة العامة.

والعراق من الدول التي تعتمد في اقتصادها على المنتجات الزراعية. ويؤثر تغير المناخ وارتفاع درجات الحرارة على الحاجة لزيادة استخدام الكيماويات الخطرة المستخدمة في مقاومة الآفات الزراعية، مع تداعيات ارتفاع تركيز متبقياتهما في المحاصيل والخضراوات والفاكهة والثروة الحيوانية المعتمدة عليها في غذائها.

يؤثر تغير المناخ في تغير زمن دورة حياة الآفات الزراعية ومسببات الأمراض الحيوانية، ما يؤدي إلى قصرها وضرورة استخدام مقومات الآفات التي تصل إلى مرحلة البلوغ والطور المعدى سريعاً مما يزيد من أعدادها ويؤثر على إنتاجية الأرض الزراعية والثروة الحيوانية بما يقلل من الغذاء المتاح وارتفاع أسعاره وهو ما تعمل الدولة على محاربتة في محاولة لتثبيت الأسعار والحد من معدلات زيادة الفقر ونقص الغذاء.

وتجدر الإشارة هنا إلى الدور شديد السلبية من الدول المتقدمة التي لم تلتزم بالجهود الكافية لخفض استهلاكها من الطاقة منذ العديد من السنوات السابقة وهو ما أدى إلى تفاقم الأوضاع الدولية على كل المحاور التنموية وجعل الضغوط على الدول النامية أشد بكثير مما كان متوقعا خلال فترة زمنية قصيرة، حيث إنها ليس لديها الموارد الاقتصادية الكافية التي تجابه بها تداعيات تغير المناخ القاسية عليها. وتظهر هنا أهمية الحوكمة البيئية فهي نظام لا بد وأن يدمج في كافة مراحل المشروعات بدءا من التخطيط لها مروراً بمراحل التنفيذ ثم التشغيل، بما يضمن الترشيح في استخدام الموارد وحماية القوى البشرية العاملة في المشروعات ومنع تلوث المناطق المتاخمة للمشروعات الجديدة. وتتم الحوكمة البيئية لمختلف المشروعات الجارية والمتوقعة من خلال إجراء دراسات تقييم الأثر البيئي لهذه المشروعات لما لها من قدرة على تحديد الآثار الواجب التحكم فيها أثناء مراحل المشروع التخطيطية والتنفيذية والتشغيلية وهو عامل مهم في التحكم في كل عناصر تدهور نوعية الهواء والماء والحفاظ على التربة من التلوث بما يحد من عوامل تغير المناخ المحلية. وتتم هذه الدراسات التنبؤية بناء على الخبرة التراكمية العالمية في التأثيرات البيئية للمشروعات المماثلة وتحديد عوامل التدهور البيئي والتأثير الإيجابي لكل مشروع بهدف الوصول إلى التنمية المستدامة التي تحقق تعظيم الهدف التنموي من المشروعات دون التأثيرات السلبية على المجتمع والعاملين فيه وكذلك الحد من كافة مسببات الاحتباس الحراري والتدهور البيئي.

ويتم تحقيق الحوكمة البيئية من خلال اعتماد إدارات بيئية متكاملة ذاتيا في المشروعات كما تحددتها دراسات تقييم الأثر البيئي للمشروعات الجديدة أو تنفيذ مشروعات توفيق أوضاع للمشروعات القائمة بما يطابق المعايير التي وضعتها قوانين البيئة في مصر، وأصبحت ملزمة لكل الهيئات، خاصة بعد التوجه السياسي لقيادة الدولة التي وضعت من أولوياتها التنموية الاهتمام بتحسين الأوضاع البيئية ومطابقة قوانين البيئة المصرية كوسيلة فاعلة لتحقيق الحوكمة البيئية. وتلزم القوانين البيئية وجود إدارات تفتيش لدى وزارة البيئة من خلال جهاز شئون البيئة وجهاز تنظيم وإدارة المخلفات، للتحقق من تنفيذ المشروعات وكافة الجهود التنموية والخدمية مع الالتزام بما يجب أن تقوم به تجاه تحسين أدائها البيئي في تعظيم العائد الاقتصادي من الاستثمار في مجالات خدماتها. ويعتقد البعض أن الحفاظ على البيئة بجميع محاورها أمر مكلف لأنه قد يستلزم زيادة بعض الإنفاق في مرحلة الاستثمار الأولى للمشروعات. لكن هذا الاستثمار يعود بالنفع المالي على المشروع نتيجة الحد من دفع الغرامات نتيجة عدم الأداء البيئي الصحيح وغير المدمر للمشروع ولمن حوله من النشاطات السكانية المحيطة التي تطالب بالترام المشروعات بمحددات أدائها البيئية، وتجنب القضايا التي تكبل النشاط التنموي أضعاف المبالغ التي رؤى توفيرها عند الإنشاء.

ويتم عمل الرصد الدورى فى المنشآت المختلفة لمعرفة مدى التزامها بمحددات تلوث الهواء فى كل من البيئة الداخلية والخارجية للحد من تأثير التلوث الناتج عن نشاط هذه المنشآت والإسراع فى اتخاذ الإجراءات الاحترازية لمنع استمراره. وهناك مراعاة محددات تلوث الهواء أيضا فى بيئة العمل داخل مختلف نشاطات التنمية للحفاظ على صحة العاملين، لأن القوى البشرية المدربة على القيام بنشاطات معينة يصعب استبدالها بسرعة دون فقد المنشأة لكفاءة العاملين بها، وهو أمر يعود بالخسارة الاقتصادية على المنشآت.

كذلك، يتم الرصد على المدخلات والمخرجات المائية للمنشآت وكذلك إدارة المواد الكيماوية، خاصة الخطرة للحد من التأثيرات الصحية شديدة الخطورة نتيجة التعامل غير الحذر مع هذه المواد. وهناك اهتمام كبير من الدولة بتخزين هذه المواد إزالة تراكمتها فى الموانئ البحرية والجوية حتى لا تتكرر مأساة ميناء بيروت.

ولتستطيع الدولة من خلال جهودها التنموية تحقيق الحوكمة البيئية، فلا بد من زيادة الوعى البيئى والصحى المرتبط بالتدهور البيئى من خلال قنوات الإعلام ورفع مفهوم الترابط بين التدهور البيئى وتدهور الإنتاج وضياع الأمن الاقتصادى حيث يشكل التلوث إهدارا للموارد الطبيعية وصحة القوى البشرية ومدخلات العمليات الخدمية.

ويجب أن تدعم الدولة زيادة أعداد القوى البشرية وتدريبها بجهازى وزارة الدولة لشئون البيئة لتحقيق التغيير المنتظر بعد مؤتمر المناخ فى أداء كافة الأجهزة الحكومية والقطاعات التنموية والخدمية. ولعل من أولى المبادرات التى بدأت بالفعل هى تحويل المنشآت الصحية إلى منشآت خضراء صديقة للبيئة تتحقق فيها كافة أبعاد التحكم فى توابع تغير المناخ وتحقيق الجودة ومنع انتشار العدوى بما يضمن سلامة المرضى والعاملين فى قطاع الرعاية الصحية على حد سواء.

وثمة احتياج متزايد فى أفرع جهاز شئون البيئة وجهاز تنظيم إدارة المخلفات فى المحافظات لمعدات رصد ملوثات الهواء خاصة للمركبات العضوية الثابتة الناتجة عن القطاعات الصناعية والزراعية والصحية، وكذلك تركيز الكيماويات السامة فى المنتجات المستوردة والتى أعد جهاز تنظيم المخلفات قوائم منع استيرادها مسبقا قبل ورود الشحنات المستوردة.

بالإضافة إلى ذلك، هناك توجه شديد الإلحاح من الدول النامية لمطالبة الدول المصنعة للكيماويات الصناعية وخاصة الزراعية بتحقيق الشفافية حول خواص المواد المصدرة منها نظرا لأن تأثير

سمية المواد الكيماوية تزداد بارتفاع درجات الحرارة التي يتعرض لها مستخدمو هذه المواد خاصة مع تزايد معدلات استخدامها المتوقعة كنتيجة لتغير المناخ. رغم كل ذلك، يجب أن يتخذ القائمون على إدارة المنظومة البيئية في العراق ما يلزم من إجراءات وتعديلات تشريعية نحو التوجه إلى تطبيق مفاهيم الحوكمة البيئية بديلاً عن الإدارة البيئية التقليدية لتحقيق التنمية المستدامة كتوجه عالمي للحفاظ على الموارد الطبيعية، وتوجه وطني لتحقيق أهداف رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠.

المبحث الاول / الدراسة التطبيقية للتغيرات المناخية البابلية

تم اجراء الدراسة التطبيقية للتغيرات المناخية البابلية وملاحظة اهم اشكال تلك التغيرات وتأثيراتها البيئية . وتمت الدراسة من خلال عمل استبيان لمجموعة من المناطق لقياس نسب التغيرات المناخية ودور التنمية المستدامة في معالجتها وتحقيق التوازن البيئي السليم.

المبحث الثاني / نتائج الدراسة ومناقشتها

تم تقسيم الدراسة كاستمارة استبيان وزعت لمجموعة من المناطق البابلية وتثبيت النسبة حسب التغيرات المناخية وتشمل الرياح والعواصف , الامطار , الغبار والعواصف الترابية, الارتفاع العالي بدرجات الحرارة, الانخفاض الشديد بدرجات الحرارة. ايضا تم تقسيم استمارة استبيان لدور التنمية الاستدامة في حل مشكلة السلامة البيئية.

اولا / استبيان اشكال التغيرات المناخية في محافظة بابل

اظهر جدول ١ نتائج استمارة الاستبيان لأشكال التغيرات المناخية المختلفة في محافظة بابل والتي شملت الرياح والعواصف , الامطار , الغبار والعواصف الترابية , اضافة الى تغيرات الحرارة من ناحية الارتفاع الشديد او الانخفاض لشديد لدرجات الحرارة. اوضحت الاستمارة نسب التغيرات في المحافظة وفعلا اوضحت تلك النسب مدى التأثيرات التغيرات المختلفة بمقياسها العالي للبرودة والتأثير المعاكس خلال اشهر محدد من الفصل السنوي وايضا اوضحت مقياس نسب تأثيرات الامطار والعواصف الترابية والرياح.

الجدول ١ استبيان لأشكال التغيرات المناخية في محافظة بابل

ت	اشكال التغيرات المناخية البابلية	نسبة التأثيرات
١	الرياح والعواصف	٪٦٠
٢	الامطار	٪٨٠
٣	الغبار والعواصف الترابية	٪٧٠
٤	الارتفاع العالي بدرجات الحرارة	٪٩٠
٥	الانخفاض الشديد بدرجات الحرارة	٪٩٠

ثانيا / استبيان دور التنمية المستدامة في حل السلامة البيئية

جدول رقم ٢ اوضح دور التنمية المستدامة في معالجة التغيرات المناخية المختلفة التي تتعرض اليها المحافظة حيث لوحظ الدور بمقياس نسبي لا باس به في حل مشكله تلك التغيرات المناخية واجريت الاستبانة على مناطق مختلفة من المحافظة ودمجها بدور الاستدامة البيئية وتحقيق التوازن البيئي.

الجدول ٢ استبيان دور التنمية المستدامة في تحقيق السلامة البيئية في محافظة بابل

ت	اشكال التغيرات المناخية البابلية	دور التنمية المستدامة
١	الرياح والعواصف	٪٦٠
٢	الامطار	٪٥٠
٣	الغبار والعواصف الترابية	٪٧٠
٤	الارتفاع العالي بدرجات الحرارة	٪٦٠
٥	الانخفاض الشديد بدرجات الحرارة	٪٦٠

النتائج

- ١- للتنمية المستدامة دور فعال في معالجة التغيرات المناخية ضمن اشهر مختلفة من السنة وفق دراسات واستراتيجيات متفقة بين الحكومات المحلية والقطاع الخاص.
- ٢- لأهداف التنمية المستدامة الدور الامثل في تحقيق التوازن البيئي والحفاظ على السلامة البيئية للمجتمع اعراقي عامه والحلي خاصة.
- ٣- للعمل المناخي دورا في تحقق التوازن بين الحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- ٤- للعمل المناخي دورا فعال في تعزيز المرونة والتكيف مع تأثيرات التغير المناخي. على سبيل المثال، يمكن تطوير تقنيات جديدة للزراعة المستدامة وإدارة المياه، وتعزيز استخدام الطاقة النظيفة والمتجددة، وتحسين نظم النقل العام والاستدامة الحضرية.
- ٥- تعزيز التوعية والتثقيف بشأن تغير المناخ والممارسات المستدامة، وتعزيز التعاون الدولي لتبادل التجارب والتكنولوجيا في مجال التنمية المستدامة والعمل المناخي.

التوصيات

- ١- التركيز على العمل المناخي والتغير المناخي كمحور رئيسي في التنمية المستدامة. ويؤدي لاتخاذ تدابير فعالة للتخفيف من تأثيرات تغير المناخ وتعزيز التكيف معه، بما في ذلك تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC)، والتي تهدف إلى تحقيق استقرار الغلاف الجوي والحد من ارتفاع درجات الحرارة العالمية.
- ٢- الالتزام بالعمل على تحقيق هدف درجة حرارة الأرض بعدم ارتفاعها بأكثر من ١,٥ درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الصناعة، وفقاً لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة. حيث يعتبر مهماً للحفاظ على استدامة النظم البيئية والموارد الطبيعية وصحة الإنسان.
- ٣- التأكيد على ضرورة تعزيز تكيف البلدان النامية مع تغير المناخ. فالدول النامية تواجه تحديات خاصة نتيجة لتأثيرات تغير المناخ، وهذا يتطلب توفير التمويل والتكنولوجيا والتدريب اللازمين لتعزيز تكيفها وزيادة قدرتها على التصدي للمخاطر والتحول المناخي.
- ٤- الالتزام العالمي للتصدي لتحديات تغير المناخ وتحقيق تنمية مستدامة تأخذ بعين الاعتبار التوازن بين الاقتصاد والبيئة والمجتمع. وتشجع الحكومات والمجتمع الدولي على تعزيز التعاون والشراكة لتحقيق هذه الأهداف وضمان الاستدامة على المدى الطويل.

٥- اتحاد بروح العمل الجماعي الموحد بين الدول والمجتمعات المحلية والمنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني معًا لتبني استراتيجيات وسياسات تنموية تعتمد على الاستدامة وتتطلب تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي وحماية البيئة وتعزيز التكيف مع تغير المناخ.

٦- استدامة التنمية البيئية في محافظة بابل لمواجهة التغيرات المناخية وحل مشكلة التوازن البيئي.

٧- التأكيد على زيادة اهتمام الحكومة المحلية بالإدامة البيئية والتصدي للتغيرات المناخية المختلفة في محافظة بابل.

المراجع

١. Construction Review online. (2021). Resilient design for buildings in emergency situations and everyday resilience, accessed on: 16/07/2021, at: <https://bit.ly/3i5NEpv>

٢. Côté, Gilles et Gagnon, Christiane. (2005). “Gouvernance environnementale et participation citoyenne : pratique ou utopie ?, le cas de l’implantation du méga projet industriel Alcan (Alma)”. revue de Nouvelles pratiques sociales, vol. 18, no. 1.

٣. Haddad, Mohamed et Bouzaida, Amir. (2013). “Développement local et gouvernance territoriale : Enjeux et perspectives post-révolution”, Journal of Academic Finance. Vol. 1.

٤. Harding, Charles. (2021). Digital Participation: the Advantages and Disadvantages, accessed on: 24/07/2021 at : <https://bit.ly/3iJttMZ>

٥. Lillo, Alexandre et Nadeau, Rachel. (2020). “La conception du territoire par la gouvernance environnementale et le droit constitutionnel : un examen de leur compatibilité à travers l’exemple du bassin versant”. revue Les Cahiers de Droit. vol. 61, no. 1.

٦. Negra, Christine et E Manning, Robert. (1997). “Incorporation Environmental Behavior, Ethics, and Values into Non formal

Environmental Education Programs”. the Journal of Environmental
Education. vol. 28, no. 2.

Odera, Richard. (2017). The speed of adopting digital .v
accountability in public institutions in India. University of Mysore,
Manasagangothri, Mysore-India, download on: 24/07/2021, from:
<https://bit.ly/2ULouU8>

OECD. (2021). Resilient Cities, accessed on: 16/07/2021, .^
at <https://bit.ly/3BOvCjt>

Ouédraogo, Paul. (2021). La gouvernance du développement .^
durable. télécharger le : 17/07/2021, du site :<https://bit.ly/3iEhAI4>

Paterson, Matthew. (1999). “Interpreting Trends in Global .)^
Environmental Governance”. The Journal of International Affairs,
vol 75, no. 4.

Voglar, John. (2005). “The European Contribution to Global .)^
Environmental Governance”. the Journal of International Affairs.
vol. 81, no. 4.

التلوث البيئي وأثره في بروز الافكار

الوسواسية لدى النساء

م.د. نور باسل خضر الطائي

الجامعة العراقية/ رئاسة الجامعة العراقية

noor.b.khudhur@aliraqia.edu.iq

Environmental pollution and its impact on the emergence of ideas

Obsessiveness in women

Noor Basil Khudhur Al-Tai

Iraqi University/ Presidency of the Iraqi University

❖ الملخص:

ان المرأة ركن اساسي في بناء الاسرة والمجتمع ولذا يجب ان تكون تحت محط اهتمام ورعاية من قبل المجتمع والمؤسسات المختلفة وبالأخص المؤسسات الصحية والتربوية لما يطرأ عليها من تغيرات وظروف مختلفة يضعف احياناً بنائها النفسي، وفي ظل الظروف القاهرة على العالم من تلوثات وتغيرات مناخية وما يصاحبها من ضغوط نفسية هذا كله يجعلها عرضة للاضطرابات المختلفة ومنها الوسواس القهري الذي يرتبط بشكل كبير بالوسواس القهري المرتبطة بالتلوث والامراض والنظافة ولكون المرأة هي المسؤول الرئيسي عن حماية صحة اسرتها والمحيطين بها ولكونها تمتاز بالدقة والحرص ركز البحث على هذه المتغيرات وعلى تلك الشريحة المهمة من اجل المساهمة في حل بعض الضغوط الملقاة على عاتقها، لذا ركز البحث على التعريف بالأفكار الوسواسية والوسواس القهري وكيف يؤثر في بروز الافكار الوسواسية لدى النساء، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة وتم التوصل الى عدة توصيات ومن أهمها على وزارة الاعلام وبالتعاون مع وزارة الثقافة بث ثقافة الاستيعاب والاحتواء للمصابين بهذه الاضطرابات من خلال برامج مختلفة والعمل على تفعيل برامج توعية من شأنها النهوض بالواقع النفسي للنساء وبث برامج عبر القنوات المرئية والمسموعة وصفحات التواصل الاجتماعي تعمل على توعية النساء نفسياً، تفعيل دور الجانب الارشادي في مؤسسات الدولة والمجتمع المدني لتقليل المخاوف من التلوث البيئي،

الكلمات المفتاحية:

التلوث البيئي- الافكار الوسواسية

Abstract :

Women are an essential pillar in building the family and society, and therefore they must be the focus of attention and care by society and various institutions, especially health and educational institutions, because of the changes and various circumstances that occur to them that sometimes weaken their psychological structure, and in light of the overwhelming circumstances of pollution and climate change and the accompanying conditions on the world. All of this psychological pressure makes her vulnerable to various disorders, including obsessive-compulsive disorder, which is closely

linked to compulsive obsessions related to pollution, diseases, and cleanliness. Because women are the main responsible for protecting the health of their family and those around them, and because they are characterized by precision and care, the research focused on these variables and on that important segment in order to contribute to a solution. Some of the pressures placed on her, so the research focused on introducing obsessive thoughts and obsessive-compulsive disorder and how it affects the emergence of obsessive thoughts in women. The researcher used the descriptive analytical method in the study and several recommendations were reached, the most important of which is for the Ministry of Culture to spread a culture of assimilation and containment for those afflicted with these disorders through Various programs and work to activate awareness programs that will improve the psychological reality of women and broadcast programs through visual and audio channels and social media pages that work to raise women's psychological awareness, activating the role of the counseling side in state institutions and civil society to reduce fears of environmental pollution.

:key words

Environmental pollution - obsessive thoughts

❖ مشكلة البحث:

لا يخفى على احد ان العالم شهد تطورات تكنولوجية رهيبية شملت جميع المستويات وهذا ما ادى الى تطور المجتمعات، ولكن هذا التطور صاحبه سلبيات أثرت على البيئة وعلى الكائنات الحية، وكما ما هو معلوم فان الطبيعة تستطيع علاج نفسها بنفسها، ولكن الاختلال البيئي الناتج عن الانسان لا يمكن علاجه، لذا يجب على الانسان الحفاظ على توازن النظام البيئي لأن اي اختلال به يؤثر على توازن الإنسان والحيوان والنبات، ومن بين الاسباب التي تؤدي الى الاختلال بالتوازن

البيئي هو تلوث البيئة الذي يتمثل في إحداث تغير في البيئة التي تحيط بالكائنات الحية بفعل الإنسان وأنشطته اليومية مما يؤدي إلي ظهور بعض الموارد التي لا تتلائم مع المكان الذي يعيش فيه الكائن الحي ويؤدي إلي اختلاله.

ويعود سبب التلوث البيئي الى مصادر طبيعية التي يتدخل الإنسان فيها مثل الأتربة وغيرها من العوامل الأخرى والتي تكون اضرارها بسيطة، كما ان المصادر الصناعية هي المتسبب الأول في تلوث البيئة، والتي لها تأثير قوي وضار على صحة الإنسان، والبيئة المحيطة به والتي أصبحت تحدث بشكل موسع ومتكرر، وتعتبر المدن الصناعية الكبرى من أكثر المناطق تعرضاً لظاهرة التلوث البيئي بسبب كثرة المصانع بها والوحدات الانتاجية، بالإضافة إلى الدول النامية التي لا تمتلك الإمكانيات الكافية للحد من تلوث البيئة (نصيرة، ٢٠٢٠: ٢٢٧)

وفي هذه الحياة المعاصرة والمليئة بالمتغيرات والصراعات والملوثات تواجه النساء زيادة وتنوعاً في مصادر الافكار اللاعقلانية التي تتميز بالتضخيم والتهويل في نقل وتفسير الاحداث مما يجعلها غير قادرة على التمييز بين الاحداث المنطقية وغير المنطقية مما خلق تشوهاً في ادراك الاحداث والمتغيرات المختلفة ومنها الخوف من التلوث خشية الاصابة بالأمراض وهذا يجعلها تؤثر سلباً على حياتها كما انها قد تؤدي الى ظهور العديد من اضطرابات النفسية والتي من بينها اضطراب الوسواس القهري الذي غالباً ما يترك اثاراً تتداخل مع معظم الامور اليومية فتتعطل مسيرتها الاجتماعية والاكاديمية والمهنية وحياناً تجعلها تعيش في دوامه من الوسواس والافكار والافعال والتي تجهدا نفسياً وجسدياً (دليل، ٢٠١٥: ٢٠).

وأن المرأة خلال حياتها وبسبب مسؤولياتها والعوامل والتغيرات التي تطرأ عليها سواء الجسدية أو النفسية في المراحل المختلفة من الحمل والانجاب وفترات الحضانه، وكذلك كثرة الملوثات البيئية ومنها الأوبئة والامراض المتفشية وتزايد حالات الامراض الوبائية خصوصاً المعدية منها التي تزايدت في سنوات الأخيرة والتشديد على الاجراءات الصحية ومعايشتها والخسائر البشرية خلال تلك الفترة، جعل منها عرضه للأفكار والتصورات السلبية والوسواسية وهذا ما يجعلها تقع تحت مطرقة الضغوط النفسية التي تؤدي الى بروز اضطرابات نفسية عدة منها الوسواس القهري

إذ تتعرض النساء بصورة عامة يومياً إلى ضغوطات مختلفة لا تؤثر بها ولكن عندما يكون الاحساس بالضغوط اكثر من المعقول يتحول الى حالة مرضية تؤدي الى الخلل في توازنها وعدم السيطرة على إدارة سلوكياتها بصورة طبيعية مما تؤثر سلباً على حياتها وحيات المحيطين بها، ومن المعروف أن النساء اكثر من يهتم في النظافة سواء الشخصية أو المنزلية ويقع على عاتقها

تربيته الاطفال مما يولد لديها قلق بشأن مستويات النظافة للأشياء وهذا في بعض الاحيان يشكل ضغطاً نفسياً من خلال ما تراه وتسمع به من حولها من انتشار التلوث البيئية وما يصاحبه من امراض وان انتشار الاخبار عبر قنوات التواصل غير المقتنة وما ينتشر فيها من اخبار ومناظر من مصادر متنوعة حقيقية وغير حقيقية تؤدي الى ارتفاع نسب المخاوف والقلق لدى النساء على مصير حياتها وحيات اسرتها واطفالها فهي تعتبر نفسها الحامي الرئيسي عنهم في دفع المخاطر وهي المسؤولة عن سلامتهم الصحية وكل هذا الضغط يولد افكار وسواسية.

ومن اجل التأكد من سلامتهم وبالرغم من أتباعهم للإرشاداتها وتعليماتها التي تكرر ها عليهم بالباح مفرط وبالتالي يؤدي الى نفور المحيطين بها وبالأخص الاطفال، كونهم يحبون الحرية والبساطة في التعامل وينفرون من القواعد الصارمة والتشديد عليهم وكثيراً ما يولد لديهم مشاكل عده وأهمها الثقة بأنفسهم.

وكثير من الناس عندما تزداد شدة قلقهم الى حد ما أو مخاوفهم من المرض تنتابهم هواجس النظافة أو ممارسة طقوس قهرية متكررة فانهم يقعون فريسه المرض خاصة عندما تؤثر هذه الافكار والسلوكيات في ميادين مختلفة من حياتهم كالعمل والدراسة والعلاقات العائلية والاجتماعية (السقا، ٢٠١٤)

لذا فنظرة المرأة نحو المستقبل قد تغيرت نتيجة لعدة عوامل من أبرزها التلوث البيئي إذ يعد اكثر الاخطار التي تبيد الجنس البشري وتقطع جذوره وتهدمه أسسه وتؤثر على سلوكياته في الحياة وأن أثره لم يقتصر على الجانب الصحي للأمم بل تعدى الى الجانب النفسي فأتجاهات الامهات نحو الحياة ليس كما هي في السابق إذ تراجع درجاته بسبب خوفها من التلوث البيئي وما يصاحبه من الامراض ومخاطره على الصحة وعلى التعايش مع الامراض التي يخلفها وهذا بدوره جعل نظرة النساء للحياة تشاؤمية وبعيدة عن التفاؤل والاقبال عن الحياة

ومن خلال الاطلاع نجد ان الافكار اللاعقلانية تنتشر بين النساء وهذا يولد لديهم العديد من المشكلات والاضطرابات النفسية التي تترك توازن الشخصية ولعل واحدة من اهم هذه الاضطرابات الوسواس القهري الذي يحظى باهتمام الباحثين في مجال علم النفس خلال الأونة الأخيرة مما يحفز هذا الاهتمام انتشار هذا الاضطراب بشكل لا يمكن اغفاله.

اذ اثبتت الدراسات ان الوسواس القهري من بين اكثر الاضطرابات النفسية انتشاراً وهو يحتل المرتبة الرابعة بعد المخاوف المرضية وسوء استخدام المواد والاكنتاب الاساسي من ناحيه اخرى يتضمن اضطراب الوسواس القهري بعض الافكار المقترحة التي لا يستطيع الفرد التحكم فيها

وهي الوسواس او انه يتضمن القيام بسلوك معين بطريقه طقوسية متكررة والتي تعرف بالأفعال القهرية وغالباً ما يشمل هذا الاضطراب على النوعين معاً (عريف، ٢٠١٩: ٢).

ومن خلال استقراء بعض الكتابات النظرية وجد ان اضطراب الوسواس القهري وافكاره يمثل مشكلة كبيرة للأفراد المصابين به ولا يتوقف الامر على معاناة المصابين بالاضطراب فقط بل يؤثر ايضا هذا الاضطراب على الافراد المحيطين بهم بل انه يؤثر سلباً على المجتمع بأكمله فهذا الاضطراب يحول حياه الافراد المصابين به الى جحيم ويستنفذ طاقاتهم ويؤدي تركه بدون علاج الى تمكنه من البناء النفسي للفرد فيعيق تكيفه نفسياً واجتماعياً ومهنياً فيجعل الفرد ليس فقط غير قادر على العطاء للمجتمع بل يصبح ايضاً عائقاً في سير مركبة التنمية الاجتماعية، من هذا المنطلق كان موضوع البحث يتمثل بالتلوث البيئي وأثره في بروز الافكار الوسواسية لدى النساء والذي سيجيب عن بعض الاسئلة:

- ماهي الافكار الناتجة عن الوسواس القهري

- ما مدى تأثير التلوث البيئي على بروز الافكار الوسواسية لدى النساء

❖ أهمية البحث:

تعتبر الصحة النفسية هي الغاية التي تبذل من اجلها جهود الباحثين التي لا تكل ولا تمل للتوصل الى نظريات تفسر وتعالج الاضطراب وذلك لمساعدة الفرد لتحقيق التكيف مع نفسه ومع المحيطين وذلك عن طريق اعاده التوازن الداخلي للفرد(دليل، ٢٠١٥: ١٧).

وأن الصحة النفسية تؤثر بشكل بارز في صحة الفرد وهي لا تقل أهمية عن صحتنا الجسمية، فالتمتع بصحة نفسية جيدة يؤهل الفرد للتكيف مع الأمور الحياتية وكذا الشعور بالرضا والحصول على مقومات الشخصية المتكاملة، و قد نمر بضغوط متنوعة منا من يتجاوزها ويتكيف معها و منا من يتأثر بها لدرجة قد تمس بعافيته النفسية و الجسدية، و قد يصاب حينها الفرد بأمراض نفسية تحتاج لعلاج و تدخل نفسي،

وقد أصبحت العناية بصحة الافراد النفسية وبناء نفسياتهم بناءً سليماً موضوع اهتمام المشتغلين بعلم النفس وذلك لتعقد الحياة في المجتمع الحديث و شدة الكفاح في سبيل العيش والتعايش و الإنتاج في ظل الظروف الصعبة والتغيرات المناخية والتلوثات البيئية، مما يتطلب مزيداً من الرعاية في مجال الخدمات النفسية التي تهئ للفرد حياة مستقرة يشعر فيها بالسعادة و الرضا و التحمس للحياة و الإقبال على العمل والإنتاج، فقد اتضح أن الاضطرابات الشخصية بصفة عامة أصبحت تمثل مشكلة اجتماعية و إنسانية في المجتمعات الحديثة والأخذة في النمو وذلك بفعل

العوامل والأحداث التي يتعرض لها الفرد خلال الحياة اليومية (دليل، ٢٠١٥: ١٢)، فالنساء عرضة لهذه التغيرات بشكل أكثر ومباشر لأنهم مرتبطين بأسر ومسؤولة عن توفير وأشباع متطلباتها والمرأة بطبيعتها حساسة ودقيقة في جميع التفاصيل والمرافق ولا سيما جانب النظافة.

ويرى آليس أن التفكير اللاعقلاني يتخذ شكل التشويه المعرفي أو الإدراك المشوه واللاعقلاني للذات وللأحداث السلبية التي يتعرض لها الفرد وأن النزعة للاتجاه العقلاني تظهر بوضوح في الرشد وربما بعد ذلك ويتطلب ذلك الكثير من الجهد من جانب الفرد الذي يحمل أفكاراً لاعقلانية وربما يحتاج الى مساعدة علاجية (Maddi, 1996, 171-172)، فالفرد في أي مرحلة عمرية لديه بعض الافكار التي تتصل بتقديره لبعض الامور او بفهمها المخطئ لبعض الوقائع والآراء فمننا من يعتقد أن سلوكياته موضع أعجاب الآخرين بينما هي لا تثير في نفوسهم أي أعجاب ومنا من يعتقد أن الآخرين يسخرون منه أو يبيتون له وقيعه بينما هم في الواقع لا يحفلون به أو لا يكونون له تقدير لكن لدى بعض الافراد بعض الافكار اللاعقلانية، وتمتاز هذه الافكار اللاعقلانية والوسواسية بسيطرتها على تفكيرهم وانها لا تقبل الجدل وتتسم بالثبات والتمركز واستقطاب الحياة الإدراكية والانفعالية حولها وتبدأ بالشكوى وقد تحدث وقائع جزئية غير مقصودة وتزيد شكوكه في الآخرين وتقلبه الى يقين وقد لا يبوح الفرد بشكوكه للآخرين ولكنه يراقبهم بعيون تعتقد فيهم التآمر عليه (داخل وعلي، ٢٠١٥: ٤).

وان صفات الفرد تظهر من خلال سلوكه في الظروف المختلفة وقد تكون تلك السلوكيات مبالغ فيها عند بعض الافراد وتسبب لهم او لغيرهم معاناة في توافقهم مع المحيط وان من يعانون من الافكار الوسواسية يتميزون من تصرفات الغريبة الاطوار والشاذة في نظر المجتمع (داخل وعلي، ٢٠١٥: ٥)، فكثيراً ما نسمع عن بعض الناس يعرف عندهم الحرص على النظام و التمسك الحرفي بالتعليمات، وترتيب كل الأمور بطريقة مبالغ فيها إذ يشعر بالانزعاج الشديد من أي تغيير في النظام الذي اعتاد عليه وهؤلاء في الواقع لا يمكن اعتبارهم مرضى فهم أقرب إلى المثالية ، لكن هذه السمات الشخصية تدل على وجود الوسواس كإحدى الخصائص الرئيسية للفرد،

وبينت دراسة (امال عبد القادر جوده، ٢٠٠٤) التي بعنوان الوسواس القهري لدى عينات في المجتمع الفلسطيني التي هدفت الى تحديد المكونات الأساسية لاضطراب الوسواس القهري واطهرت النتائج على ان الاناث كانت اكثر عرضة من الذكور للوسواس القهري (دليل، ٢٠١٥:

فالنساء عنصر مهم في بناء الأمة وتقدمها وتحضرها، فهي التي تخطط وتعمل وتبتكر وتنتج فإذا صلح الأساس صلح البناء كله، وإذا فسد الأساس فسد البناء كله لذلك فإن من خلال نمو النساء يمر عليهن العديد من التغيرات الأسرية، مثل انتقال الطفل من البيت إلى المدرسة وانتقاله من الطفولة إلى المراهقة ثم إلى الشباب والرشد والشيخوخة ومن ميدان الدراسة إلى ميدان العمل وانتقال المرأة من بيئة إلى أخرى من خلال الارتباط والزواج ومن دور إلى آخر فهي أبنة وزوجة وأم وجدة فهي تمر بتغيرات فسيولوجية وعاطفية، وتؤثر هذه التغيرات بدورها على قيم الأفراد وسلوكياتهم وأنماط تفكيرهم وعلى سماتهم الشخصية وهذه التغيرات تولد لدى الفرد الحاجة إلى البحث عن توفير الخدمة له، ليستطيع التكيف مع مراحل نموه المختلفة وتعتبر الخدمات النفسية التي تقدم للأفراد ذات الأثر الكبير في مساعدة الفرد في حياته وتنمية ذاته (دليل: ٢٠١٥: ١٢).

وتمثل شريحة النساء شريحة مهمة في المجتمع فهي أكثر الفئات عطاء وفعالية إذ تقع على عاتقها بناء جيل جديد من خلال بناء الأسرة والمجتمع والمحافظة عليها وفي حال كانت هذه الشريحة تعاني من سلوكياتها واضطرابات مشوهه سيصاب المجتمع بأكمله بالخلل والاضطراب (عبد العزيز، ٢٠١٥).

وهناك ظروف واحوال تجعل النساء عرضة للاضطرابات النفسية المختلفة ولعل السبب في زيادة حدث الاضطراب عند النساء وانخفاضه عند نساء أخرى قد يعود الى طبيعة أدراكها وطريقه تفكيرها العقلاني أو اللاعقلاني الذي تتبناه وتفسيرها للأحداث من حولها ويرى آليس أن هناك مجموعة من الافكار والمعتقدات اللاعقلانية وما يلحق بها من افتراضات تكون هي المسؤولة عن معظم الاضطرابات النفسية (طاهر، ١٩٩٥: ١).

فالمصابون بالوسواس القهري يعانون من هواجس أو أفكار، أو صور، أو رغبات ملحة تراودهم مرارًا وتكرارًا على الرغم من أنهم لا يريدونها، وهذه الهواجس تتدخل حتى عندما يفكر الأشخاص ويفعلون أشياء أخرى كما أن الهواجس تسبب ضائقة كبيرة أو قلقًا أيضًا عادة وتنطوي هذه الهواجس أو الوسواس عادة على أفكار الضرر أو الخطر أو المخاطرة، والمبالغة في الشعور بالقهر لتكرار بعض الأفعال أو الأفكار رغماً عن رغبة الفرد إذ لا يستطيع التحكم فيها بأرادته، وهذا يتسبب في اضطراب نشاطاته و كل حياته نتيجة سيطرة هذه الحالة عليه (الشربيني، ١٩٩٩: ٥١).

فالأضطراب يعد من أشد العوامل عنفاً في أنتزاع سعادة الإنسان وتدميرها بل سعادة المحيطين به، فهو اضطراب شديد ينقسم الى الوسواس افكار وصور ودوافع غير مرغوبة ينظر اليها الفرد أنها مفرطة وغير عقلانية إما القهر هو السلوكيات المتكررة والافعال العقلية التي يفعلها الشخص لتقليل الضيق الناتج من الوسواس، لأنه فكر متسلط والقهر هو سلوك جبري يظهر بتكرار وقوه لدى الفرد ويلزمه يستحوذ عليه ويشرب نفسه عليه ولا يستطيع الفرد مقاومته على الرغم من وعي الفرد فالفرد يشعر بالقلق والوسواس والقهر متلازمان كأنهما وجهان لعملة واحدة، الوسواس وتكرار الافكار التي تدخل في السلوك السوي فتعطله وتسيء الى صاحبه وتؤذيه (زهرا، ٢٠٠٣: ١٥١).

لذلك تتركز أهمية البحث الحالي من أهمية العينة المستخدمة فهي من أكثر الفئات معاناة من الاضطرابات وخاصة وأنه يرتبط بالأعراض الجسدية وكذلك بأهمية موضوع الافكار الوسواسية التي أصبحت سمة العصر.

هدف البحث: يهدف البحث إلى:

١. تقليل من العوامل المؤثرة التي تولد الافكار الوسواسية.
٢. الأحتواء والتعامل مع الذين لديهم مثل هذه الافكار والاضطرابات الوسواسية.
٣. اتخاذ التدابير التي من شأنها تقليل من هذه الافكار ومساعدة الافراد من التخلص منها.

❖ منهج البحث:

أن المنهج المتبع في البحث الحالي هو المنهج الوصفي التحليلي، يتميز هذا المنهج بوصف الظاهرة ومن ثم البحث عن أسبابها والوصول الى نتائج تسهم في وضع الحلول ومعالجة الظاهرة، وكانت الأداة المستخدمة في البحث هي الملاحظة وتعد من الادوات المهمة في البحث الميداني كونها تنقل الظاهرة كما هي من دون تدخل.

❖ تحديد المصطلحات

التلوث البيئي: هو كل تغير يطرأ على الصفات الفيزيائية أو الكيميائية أو البيولوجية للبيئة التي يعيش فيها الانسان ويؤثر سلباً على صحته بصورة مباشرة أو غير مباشرة (شروتوح، ٢٠١٩: ١)

الافكار الوسواسية: يعرفها ارون بيك: بأنها شعور مفاجئ بورود بعض الافكار على ذهن الفرد بشكل مستمر ، وتسبب له الضيق والاستثارة وتتضمن الافكار التشكيك في نوايا الاخرين

واخلاصهم والانشغال المستمر بوظائف اجهزة الجسم المختلفة والتردد في انجاز الاعمال واتخاذ القرارات (Beck,1974:3). محرر

المبحث الثاني: الوسواس القهري

لقد اهتم التراث الاسلامي بمظاهر الوسواس القهري واهتمامهم لا يمكن اغفاله، فقد وردت كلمة الوسواس في بعض الآيات القرآنية الكريمة منها (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (سورة الناس)،

فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ (سورة الأعراف)

فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ (سورة طه)

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ (سورة ق)

ويقصد بها الأفكار العبثية والمضرة التي تراود الذهن، وندركها في حال تحققها في الواقع الخارجي، بأنها كانت أمراً باطلاً وعبثياً، ويقصد بها في القرآن حديث النفس، والكلام الصادر ضمن الباطن، سواء كان من ذات الإنسان، أو من قبل الشيطان،

وعرف الوسواس القهري لغويًا على أن الوسوسة " هي تردد الشيء في النفس من غير اطمئنان والاستقرار (" العتيق، 1413 هـ). والمؤسوس " الذي تعثر به الوسوس. ووسوس إذا تكلم بكلام لم يبينه ووسوسة : كلمته كلاماً خفياً (" التليسي، ٢٠٠٧: ٢٤٧٦).

إما المعنى الاصطلاحي فهي "أفكار أو نزعات متكررة بصورة مستمرة يشعر صاحبها بأنها دخيلة عليه ولا معنى لها ومضیعة للوقت، أو التي تعوق نظامه اليومي أو علاقته الاجتماعية، وفشل محاولات تجاهلها أو السيطرة عليها أو تحييدها باستخدام أفكار أو أفعال أخرى والاعتراف بأن الأفكار الوسواسية صادرة منه." (جونجما وبيترسون، ١٩٩٧: ١١٢).

كذلك على أنها تتميز بوجود وسيطرة أفكار أو أفعال أو حركات خاطئة متكررة أو تخيلات مستمرة، بحيث تظهر بشكل نمطي متكرر وغير إرادية، ويجب أن نذكر أن الفرد يعلم جيداً بعدم منطقية وجدوى هذه الأفكار أو الأفعال، ولكنه لا يملك القدرة على المقاومة، أو إذا حاول ذلك فتسبب له آلاماً نفسية قاسية فيعود إلى ممارستها، ويدور في حلقة مفرغة رغم وعيه بطبيعة أفعاله الحسية والحركية، وذلك يسبب حالة من القلق والتوتر لدى الفرد (عبد الله، ٢٠٠٠).

وتعرف أيضاً بأنها أفكار سخيقة تفرض نفسها على وعي الفرد بحيث لا يستطيع فكاًكاً منها فهي تكون عادة مخالفة وبشده لتوجيهات الفرد ومبادئه وهي على الأقل أفكار لا معنى لها ومن ثم يستشعر القلق والضيق فيحاول أن يطردها بيد أن هذه لا تأتي له ابداً وإنما على العكس تزداد حدة والحاحاً كلما حاول أن يطردها من وعيها وذلك لأنها تستحوذ عليه بشكل مبالغ فيه (زيدان، ٢٠٠٩: ٣).

وعرفه (طه وأخرون، ٢٠١٨: ١٣٤٢ - ١٣٤١) بأنه "أفكار شاذة تراود الفرد وتعاوده وتلازمه دون أن يستطيع طردها من ذهنه أو التخلص منها بالرغم من شعوره وإدراكه لغرابتها وعدم واقعيتها أو جدواها، بل أن الفرد يبذل من طاقته الكثير لمحاولة درء مثل هذه الأفكار من ذهنه، حتى يصبح شاغله الشاغل هو القضاء عليها أنياً باستخدام منطقة في إقناع نفسه بعدم واقعية أو جدوى الفكرة، أو يقوم باللجوء إلى الآخرين لإقناعه بذلك، فلا غرابة إذن أن تظهر على مريض الوسواس أعراض الإرهاق والتعب لكثرة ما يبذله من طاقة في الأفكار أو الوسواس أو مقاومته، أما الفكرة الوسواسية التي تشغل بال المريض فقد تظل هي نفسها دون تغيير، أو قد تختفي لتحل محلها فكرة أخرى ثم تعود الفكرة الأولى أو تحل الثالثة محلها، كما قد تجتمع أكثر من فكرة وسواسية في نفس الوقت.

أما التعريف الدقيق الذي جاء في التصنيف الدولي العاشر للأمراض النفسية (ICD.10) الذي تصدره منظمة الصحة العالمية، فينص على أن الوسواس والأفعال القهرية تقع في فئة الاضطرابات العصابية والتي يظهر فيها دور العوامل النفسية، وتعرفها كما يلي " الأفكار الوسواسية المتسلطة هي أفكار وصور مؤلمة أو اندفاعات تدخل عقل الفرد مراراً وتكراراً تكون

عنيفة أو فاحشة أو لامتني لها، ويجد الفرد صعوبة في مقاومة هذه الأفكار والأفعال القهرية، وهي تكرر دون تغيير لسلوكيات غير ممتعة أو اعاتتها، ويعتقد الفرد أنها تمنع أحداثاً غير مرغوبة، التي في الواقع غير قابلة للحدث، والشخص في الغالب يدرك أن هذه السلوكيات غير فعّالة، ويقوم بمحاولات لمقاومتها ولكن لا يستطيع وتستهلك الأفكار الوسواسية وقت الشخص ، وهذه الوسواس ليست مجرد قلق مفرط حول مشكلات الحياة اليومية، ويحاول الشخص أن يكبح ويتجاهل هذه الوسواس أو يحيدها أو يبطلها بأفكار أو تصرفات وأفعال أخرى. أما الأفعال القهرية فهي تتعارض مع الروتين اليومي للشخص، مما يجعله غير قادر على أن يقوم بعمله وأن يقيم علاقات اجتماعية طبيعية" (البناني، ٢٠١١: ٣٤).

وأعطت (رابطة الإحصائيين النفسيين الأمريكية، 2000) تحديداً لمفهوم الوسواس في الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع للاضطرابات العقلية" بأنها أفكار متكررة ومستمرة أو اندفاعات أو صور (تخيلات) اقتحامية وغير ملائمة، وهي تسبب مشاعر مؤلمة مثل القلق والكره، ويدرك مرضى الوسواس القهري أن هذه الأفكار أو الاندفاعات أو الصور مفرطة وغير معقولة، وهي نتاج عقولهم وليست مفروضة عليهم، وغالبية المرضى تتجاهل الأفكار الوسواسية أو تكتمها أو تحييدها بفكرة أو حدث آخر ، وتنصب معظم الوسواس على التلوث، الشك، والحاجة إلى الدقة والتناسق، واندفاعات عدوانية أو مروعة، وتخيلات جنسية محرمة، أما الأفعال القهرية" فهي سلوكيات متكررة مثل الغسيل والتنظيف و التأكد أو التحقق، طلب الطمأنينة بإلحاح، النظام والترتيب (وأفعال قهرية) العد، إعادة الكلمات ويشعر الفرد بأنه مجبر على أدائها كاستجابة للوسواس طبقاً لقواعد متصلبة، وتهدف إلى منع أو تقليل القلق والشعور بالكره أو منع بعض الأحداث أو الظروف الرهيبة، وقد تستهلك هذه الطقوس اليوم بالكامل ما يجعل استحالة إتمام النظام اليومي(عبد الهادي، ٢٠١٢: ٢٨)

فالوسواس القهري يتكون من خمسة مجالات، أولها الموقف المثير، والذي يؤدي إلى الوسواس (الأفكار أو الاندفاعات أو الصور) ثم القلق ثم الأعراض الجسدية والسلوك القهري، ويذكر وائل ابو هندي ٢٠٠٣ عدة شروط عند توافرها نستطيع ان نصف الفكرة بأنها وسواسية وهذه الشروط التي يذكرها وائل ابو هندي ما هي إلا تلخيص لما سبق وتم عرضه ولا أي حال فان تلك الشروط هي:

١. ان يشعر المريض بأن الفكرة تحشر نفسها في وعيه وتفرض نفسها على تفكيره رغماً عنه ولكنها تنشأ من راسه وليست بفعل مؤثر خارجي.

٢. ان يوقن المريض تفاهة او لا معقولية الفكرة وعدم صحتها وعدم جدارتها بالاهتمام.
٣. محاولة المريض المستمرة لمقاومة الفكرة وعدم الاستسلام لها
٤. احساس المريض بسيطرة هذه الفكرة وقوتها القهرية عليه فكلمها قاومتها زادت الحاحاً عليه، فيشعر الفرد أنه مرغما بهذه القوة الداخلية على أن يفعل، وعليه أن يفكر على هذا النحو ويناضل ضد هذه القوة (زيدان، ٢٠٠٩: ٣-٤).
- ومن هذا نستنتج إن الوسواس هو مجموعة من الأفكار والكلمات اللاعقلانية وأحياناً تتطور الى أفعال متكررة ومزعجة تجعل الفرد مضطرباً ولا يستطيع التحكم بتصرفاته أو وقته مما يولد ضجر ونفور من حوله والذين يتعاملون معه مما ينتج عن تعطل نظامه وتلكؤ في اداء واجباته والتزاماته تجاه نفسه والمجتمع فهو دائم الانشغال بهذه الافكار الوسواسية التي تشغل تفكيره.

❖ نسبة انتشار اضطراب الوسواس القهري:

يعد اضطراب الوسواس القهري من أكثر الاضطرابات النفسية أنتشاراً، وتقول في ذلك (هولاند، ٢٠٠٦) أن الوسواس القهري يعد المرض الرابع الأكثر تشخيصاً في العالم بشكل عام، وتعددت نتائج الدراسات و البحوث التي تناولت معدل انتشار اضطراب الوسواس القهري إذ قدرت بنسب مرتفعة ، و يقدر (Bram&Theostur,2004) أن واحداً من كل (200) طفلاً، وأنثيين من كل (100) راشد يظهر عليهم أعراض للوسواس القهري، إذ تعد وسواس النظافة والاعتسال من أكثر أنواع الاضطراب انتشاراً بين المرضى إذ بينت دراسة بول و زملائه (Ball etal,1996) أن وسواس النظافة و الاعتسال توجد لدى (75%) من جمهور المرضى الذين عولجوا في العالم و أن المرضى الذين يعانون من الأنواع المختلفة الأخرى من الوسواس كالعقد و الطقوس الترتيبية التي تذكر بسرية يشكلون ما نسبته (12%) فقط، كذلك تشير النتائج إلى أن نسب تحسن مرضى الوسواس القهري أفضل بين من يعانون من وسواس النظافة والتأكدات بالمقارنة بمن يعانون من أنواع أخرى (البشر، ٢٠٠٧: ٢٢).

من خلال هذه الإحصائيات يتبين أن اضطراب الوسواس القهري من بين أكثر الاضطرابات النفسية انتشاراً إلا أن معظم المرضى الوسواسيين بسبب طبيعة التكتم لديهم و خوفهم من الإقلاع عن القيام ببعض الطقوس التي من شأنها أن تخفض من حدة الكدر و التوتر الذين يعانون منهما نتيجة لأفكارهم الوسواسية لا يذهبون إلى العيادات النفسية (زيدان، ٢٠٠٩: ٤٤).

❖ الفئات التصنيفية للوسواس:

١. وساوس الشك : حيث يكون لدى الفرد اعتقاد بأن أي مهمة يقوم بها لا تتم على وجه صحيح، ويكون غير راضي عنها.
٢. وساوس التفكير: وهي عبارة عن سلسلة من الأفكار الاجترارية المتصلة و تتصل أحدها على الأقل بأحداث مستقبلية.
٣. الوسواس القهري(الاندفاعات): وفيها يكون لدى الفرد مطالب قوية تحمله على القيام بسلوكيات قد تكون تافهة بشكل هجومي وغير متحكم بها و تكون لديه رغبة جامحة أو قوية واندفاع للقيام بأعمال لا يرضى عنها ويحاول مقاومتها.
٤. وساوس الخوف : و هو الخوف من فقدان التحكم، و التصرف بشكل محرج في موقف اجتماعي كالخوف من الضحك في جنازة.
٥. وساوس الصور : و هي استمرار وجود الصورة السلبية التي رآها الإنسان سابقاً وتكون حاضرة دائماً (البشر، ٢٠٠٧)

❖ عوامل اضطراب الوسواس القهري :

تتداخل العوامل المؤدية لأضطراب الوسواس القهري مع بعضها، وهي مختلفة يمكن حصر عدد منها في مايلي:

- العوامل الوراثية: يلعب العامل الوراثي دوراً هاماً في نشأة الوسواس القهري فقد وجد أن أولاد المرضى بالوسواس القهري يعانون من نفس المرض.
- العوامل البيولوجية: يمكن تقسيمها الى ثلاث عوامل وهي النواقل العصبية، المناعة واختلال نشاط الدماغ.
- العوامل النفسية: يرى أنصار التحليل النفسي أن اضطراب الوسواس القهري بمثابة أعراض لصراعات نفسية دفيئة.
- عوامل بيئية مهيأة : كفرض النظام الشديد أثناء طفولة الفرد أو القسوة في تربيته المنزلية أو المدرسة الخ، وقد تكون الأسباب البيئية مرسبة فيبدأ المرض عقب وقوع حادث نفسي معين مثل خيبة الأمل والاصطدام بواقع الحياة و لاسيما وأن رغبة الفرد تكون عادة بعيدة عن الواقع (دليل، ٢٠١٥ : ٥٤).

هذا بينما يحدد زهران (2005) عدداً من العوامل المسببة للوسواس القهري، تتمثل فيما يلي:

أولاً : التنشئة الاجتماعية الخاطئة، والتربية المتزمتة الصارمة المتسلطة، الأمرة الناهية القامعة، والقسوة والعقاب، والتدريب الخاطئ المتشدد المتعسف على النظافة والإخراج في الطفولة.

ثانياً : الإحباط المستمر في المجتمع، والتهديد المتواصل بالحرمان، وفقدان الشعور بالأمن.

ثالثاً : الشعور بالإثم، وعقدة الذنب، وتأنيب الضمير، وسعي الفرد لاشعورياً إلى عقاب ذاته، ويكون السلوك القهري بمثابة تكفير رمزي أو راحة للضمير، فمثلاً يمكن أن يكون غسل الأيدي القهري رمزاً لغسيل النفس وتطهيرها من الإثم المتصل بخطيئة أو بخيرة مكبوتة.

رابعاً : الخوف وعدم الثقة في النفس والكبت والصراع بين عناصر الخير والشر ، والصراع بين إرضاء الدوافع الجنسية والعدوانية وبين الخوف من العقاب وتأنيب الضمير، ووجود رغبات لا شعورية متصارعة تجد التعبير عنها في صورة الفكر الوسواسي والسلوك القهري، وكذلك الصراع بين التمرد على مطالب الكبار وتقبلها.

وقد أجمع المحللون النفسيون على أن أسلوب التربية والتنشئة الصارمة والملتزمة، والإلحاح الشديد على مراعاة الدقة والتمسك بالمعايير الخلقية الجامدة، والاستقامة والنظافة والنظام، والسلوك الناهي عن الانحراف، والعامل الثقافي والعادات والتقاليد والثقافة كلها اسباب تولد الافكار الوسواسية، وتعد معياراً رئيساً للحكم على درجة سوء سلوك الفرد، وما يتضمنه أيضاً من مستوى تعليمي، وسياق اجتماعي، وأصول عرقية، ومعتقدات وممارسات دينية، وأفكار خرافية سائدة ولها دور مؤثر في الاضطراب النفسي، كل هذه العوامل تؤدي إلى حدوث حالات الوسواس القهري؛ فضلاً عن هذا فإن حالات الصراع النفسي التي تكون نتيجة رغبة الفرد في إرضاء دوافعه وغرائزه ثم خوفه من عقاب الوالدين أو المجتمع أو الضمير، وبسبب هذا الصراع، يجعل الفرد عاجزاً عن تحدي الحياة وصعوباتها، ويولد كبت الدوافع والرغبات المحظورة كبتاً عنيفاً نتيجة تلك الأساليب القاسية في التربية فيولد في النفس عقدة الذنب، فإذا الفرد شعر بالذنب دون أن يدري لماذا يشعر به، أو ما الذنوب التي اقترفها، هنا يمكن اللجوء إلى المرض كوسيلة للتخفيف من وحز الضمير (عبد الله، ٢٠٠٠).

❖ مسار ومآل مرضى اضطراب الوسواس القهري:

يبدأ ظهور هذا الاضطراب في سن المراهقة أو بداية البلوغ وأحياناً يظهر عند الأطفال، وقد تكون تدريجية أو حادة ومفاجئة، وفي بعض الأحيان قد يصاحبها شحوب وضعف مزمن مع تفاقم الأعراض والتي قد تعود للضغوط (فرج والبشر، ٢٠٠٢ : ٢٠٧)

هناك بعض العلامات التي تشير إلى مآل الوسواس القهري الأسوأ: وهي الاستسلام للأفعال القهرية بدلاً من مقاومتها، ووجود بعض الاقتناع أو الاقتناع التام بالأفكار الوسواسية بدلاً من رفضها، وأن تكون الأفعال القهرية غريبة أو شاذة، أو إن يكون بداية أعراض الاضطراب في

سن الطفولة، وأن يكون تأثير الأعراض في حياة المريض وأداءه الوظيفي كبيراً إلى الحد الذي يستدعي دخول المستشفى وخاصة في حالة وجود تاريخ الوسواس القهري في عائلة المريض، أو يتأخر المريض في اللجوء إلى الطبيب النفسي (ابو هندري، ٢٠٠٣: ٧٧٣)، إما العلامات التي تشير إلى مآل أفضل هي: أن تكون الأعراض الوسواسية خفيفة وغير نمطية، والدوام القصير للأعراض قبل العلاج، والتطور الصحي من قبل الفرد، ويتضح مما سبق أن المسار والمآل المرضي لاضطراب الوسواس القهري يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاكتشاف، فكلما كان الاكتشاف مبكراً وفي سن صغيرة كلما كانت فرصة التحسن والشفاء كبيرة، فالأعراض مازالت في بدايتها ولم تتفاقم، وعلى العكس تماماً فإن تأخر اكتشاف الاضطراب أو إذا طالت مدة معاناة المريض به وتأخر في عرض نفسه على الطبيب، فإن ذلك يؤثر سلبياً على مسار ومآل الاضطراب (عبد الخالق، ٢٠٠٢: ٧٢٧).

المبحث الثالث: النظريات المفسرة للوسواس القهري

❖ نظرية التحليل النفسي:

تعدّ المدرسة التحليلية هي المدرسة التي أعطت التفسيرات النفسية للأمراض النفسية والعقلية، وقد كان سيجموند فرويد هو من فصل الوسواس القهري وجعله مرضاً نفسياً قائماً بذاته عام 1896م، فقد كان قبل ذلك يعدّه عرضاً من أعراض مرض نفسي آخر يسمى " الوهن النفسي" (مصطفى، ٢٠٠٤)

ورأت نظرية التحليل النفسي أن الوسواس القهري هو نتيجة لصراعات داخلية المنشأ ، إضافة إلى العناصر المكبوتة بالصورة نفسها، وأن الوسواس تعمل على إطلاق سراح العوامل الغريزية المكبوتة من تمثيلها اللاشعوري ثم تتحول إلى دائرة الشعور لتوجد فيه وحدها، وخلال استخدام التحليل النفسي للتداعي الحر يجد الفرد طريقة آمنة نسبياً للتعبير عن الأفكار والمشاعر المكبوتة من وساوسه وسلوكه القهري ، ولهذا فإن أعراض الوسواس الطقوسية تستخدم كوسيلة لخفض القلق وضبطه بهدف منع الاندفاعات المختزنة في اللاشعور من الظهور إلى الشعور (الوحيشي، ٢٠١٩: ٣٧).

❖ النظرية السلوكية:

اصحاب النظرية السلوكية يعدون الاضطرابات بأنه سلوك متعلم، أي مكتسب بالفطرة من البيئة، فيصفون السلوك وتفسيره في تبادل السلوك الذي يمكن إخضاعه للملاحظة. وبالتالي فهم أكثر من غيرهم إيماناً بدور التنشئة الوالدية والمجتمع في اكتساب ذلك السلوك (كفافي، ١٩٨٩)

يعتمدون في تفسيرهم للوسواس القهري على مبادئ وقوانين ونظريات التعلم وبخاصة التعلم الشرطي، حيث ينظر مؤيدوه إلى الوسواس على أنها تمثل منبهاً شرطياً، فإذا ارتبط الفكر الوسواسي بالمثير غير الشرطي للقلق فإنه يصبح أيضاً مثيراً للقلق، ومن ثم تصبح الموضوعات والأفكار التي كانت محايدة منبهات شرطية قادرة على إثارة القلق والضيق، وتفترض النظرية السلوكية أن الفرد الذي يعاني من الوسواس القهري يوجد لديهم ارتباط بين الأشياء أو الظروف والخوف، ويتعلمون تجنب الأشياء التي يخافون منها وأداء طقوس تساعدهم على خفض التوتر و الخوف، وهذا الخوف وسلوك التجنب أو الطقوس قد يبدأ عندما يقع الفرد في مواقف ضغط عاطفي، مثل بداية وظيفة جديدة، أو نهاية علاقة ما (يوسف، ٢٠٠١).

أما اصحاب النظرية السلوكية المعرفية فتقوم نظرتهم للوسواس القهري علي فكرة أن الأشخاص الذين يعانون منه يبدأون في ربط بعض الأشياء أو المواقف بالخوف، ثم يتعلمون تجنب الأشياء التي يخشونها أو أداء الطقوس التي تساعد على الحد من الخوف، لذا يتجنب الأشخاص الذين يعانون من الوسواس القهري الأشياء التي يخشونها، لذا يستخدم العلاج المعرفي السلوكي فنيات لعلاج مرضي الوسواس القهري ومنها طريقة منع الاستجابة مع تعريض المريض للمثيرات البيئية أو الغمر أو التحصين البطيء، وفي علاج التعرض ومنع الاستجابة، يتعلم المرضى مقاومة الإكراه لأداء الطقوس ويمكنهم في النهاية التوقف عن الانخراط في هذه السلوكيات >

❖ النظرية المعرفية :

قد بدأت التفسيرات المعرفية للوسواس القهري، بأن كل فرد لديه أفكار لامنتظمة غير مرغوبة وغير مقبولة واقتحامية ومتكرر، مثل أفكار بأذى نفسه أو الآخرين، أو الانغماس في الأفعال الجنسية غير المقبولة أو التلوث البيئي، فبينما يرى معظم الأف ا رد أن هذه الأفكار غير طبيعية أو أفكار ليس لها معنى، فيكتمونها أو يتجاهلونها بسهولة، نجد الأفراد الذين يظهرون الوسواس القهري، يعتقدون أنهم هم المسؤولون عن مثل هذه الأفكار المرعبة والسيئة ويستحقون اللوم والتوبيخ، بالتالي يزداد لديهم القلق في أن تؤدي مثل هذه الأفكار إلى أفعال أو نتائج ضارة وسيئة، ويعتبرون هذه الافكار معيبة وتسبب لهم ضغوط شديدة فتتولد لديهم محاولات للتخلص

منها او تجنبها او ايقاف التفكير بها ولكن بدون جدوى، فيبدأ الفرد بالتصرف بسلوكيات لكي يخفف من الضغط والتوتر عليه وعندما تتجح هذه السلوكيات تصبح سلوكاً مدعماً ويستخدمها مراراً و تصبح سلوكاً قهرياً (Sadock& Ruiz,2015).

ويعرف بيك أفكار الوسواس القهري على أنه عبارة عن أفكار تطفلية ومقتحمة غير مرغوبة في صورة أندفاعات، تفرض ذاتها بشكل مستمر على المريض الذي لا يستطيع إيقافها، وأن محتوى الوسواس يتعلق بصفة عامة بخطر ما بعيد، يظهر في هيئة شك أو حيطة، فمريض الوسواس قد يبقى في شك مما إذا كان قد أدى عملاً ما كما ينبغي، أما الأفعال القهرية فتعرف بأنها سلوك جبري يظهر بتكرار وقوة لدى المريض، ويلزمه ويستحوذ عليه ولا يستطيع مقاومته رغم وعي المريض بسخفه وعدم فائدته، والأفعال القسرية ذات طابع طقوسي في التنفيذ أو نمطية الطابع، ومثل ذلك غسل اليد القهري فهو قائم علي اعتقاد المريض أنه لم يزل كل الأوساخ من جسمه، وهو ما يعرضه لخطر المرض الجسمي (توفيق، ٢٠٠٠، ٦٠).

فالنموذج المعرفي يشير الى فكرة أن الناس والأشياء لا تزعنا ، ولكن نحن نزعج أنفسنا نتيجة للآراء الخاطئة التي نأخذها عنهم، فالكثير من الاضطراب يأتي من المعتقدات التي تقول أنه يجب أن نكون قادرين على التحكم في الأشخاص والمواقف من أجل السيطرة على أنفسنا ، في حين أن الشيء الوحيد الواقع تحت سيطرتنا هو تفكيرنا وسلوكنا .فالكثير من المنطق والتفكير الخاطيء نستخدمه جميعاً ، ولكن يبدو أن أولئك الذين لديهم اضطراب الوسواس القهري قد طوروا أكثر من حصتهم(Penzel, Fred ,2000: PP19- 20).

لذا فان العلاج المعرفي فتقوم فكرته أن الوسواس ناتجة عن سوء فهم كارثي لأفكار الفرد .وهذا يؤدي إلى التنبؤ بأن الوسواس سيستمر طالما استمرت هذه التفسيرات الخاطئة وسوف تتضاءل عندما تضعف التفسيرات الخاطئة، لذا يقوم العلاج المعرفي علي إيقاف الأفكار، وتحدي الأفكار السلبية وإستبدالها بأفكار إيجابية.

❖ نظرية - التعلم الاجتماعي :

يفسر اصحاب النظرية بان الاضطرابات النفسية تتأثر بالدافعية والمعرفة والتعزيز والموقف النفسي الذي تحدث فيه .وهم يؤكدون على أهمية التفاعل الاجتماعي خلال الموقف، لأن السلوك يحدث في بيئة مليئة بالمعاني ونماذج للتقليد، ويكتسب الفرد مغزى لهذه البيئة من خلال كل الخب ارت السابقة والتي يؤثر بعضها في بعض، ومن خلال الحاجات التي يسعى الفرد إلى إشباعها(سعفان،٢٠٠٣).

ويعتقد المتحمسون لنظرية التعلم الاجتماعي أن الابن إذا رأى أباه أو أمه أو شخص محبوب له يقومان مراراً ببعض الأفعال القهرية، (كالطقوس الحركية، والفحص والتأكد، والتخزين، وغيرها)، فإنه يختزن الخبرة في ذهنه، فإنه يسرع بالقيام بتقليد الأب أو الأم كوسيلة للتعامل مع هذه الضغوط النفسية، إذا وقع تحت تأثير ضغط نفسي أو اجتماعي، والاضطرابات ليست بالضرورة نتاج قوى خفية سرية مستعلقة، فقد تنتج عن عمليات عادية من قبيل التعلم الخاطئ من المحيطين المؤثرين وعدم التمييز بين الخيال والواقع. كما أن محتوى ومخرجات التفكير تمثل وهماً مستمداً من مقدمات خاطئة، والسلوك قد يكون مبني على اتجاهات ومعتقدات غير عقلانية، قد تنتج عن الاستدلال المغلوط المبني على معلومات غير كافية أو غير صحيحة، (عبد الهادي، ٢٠١٢).

من خلال استعراض وقراءة النظريات النفسية التي تناولت وفسرت الأفكار والاضطرابات الوسواسية إذ تباينت آراء النظريات النفسية فترى نظرية التحليل النفسي بأنها صراعات نفسية داخلية المنشأ وتظهر من خلال آليات الدفاع النفسي، ترى نظرية السلوكية بأن الوسواس القهري سلوك متعلم من البيئة المحيطة بالفرد بالتالي فإن التنشئة الاجتماعية لها دور في ظهور الوسواس وأن الأفعال القهرية التي يمارسها الفرد يبدأون في ربط بعض الأشياء أو المواقف بالخوف إما النظرية المعرفية ذهبوا إلى تفسير الوسواس القهري نتيجة التفسير الخاطئ للأفكار والاحداث، والنظرية الاجتماعية فسرت الوسواس القهري بأنه يحدث من التعلم الخاطئ من المحيطين ومن النماذج والتقليد، ولا يمكن القول بأن نظرية واحدة بعينها هي كافية في تفسيرها لاضطراب الوسواس القهري بل إن التكامل بين أكثر من توجه قد يضيف فهماً أفضل وأعمق، وبالتالي تقديم إرشاد وعلاج أنجح للأفراد الذين يعانون من الوسواس القهري، والوصول إلى نتائج فعالة؛ فيجب الأخذ في الاعتبار كل هذه التفسيرات بعين الاعتبار.

المبحث الرابع: اثر التلوث البيئي على الصحة النفسية للفرد

يؤثر التلوث البيئي على الصحة النفسية مثلما يؤثر على الصحة الجسدية، إذ أن البيئة اذا كانت نقية فأنها ترفع من مستوى مزاجك ويساعد على التعامل مع القلق والاكتئاب وتمنحك الثقة وتزيد من مستوى الاوكسجين بالدم إما عكسها فأنك تشعر بالإحباط والطاقة السلبية والتوتر ،

واوضحت الأبحاث إلى أن الاشخاص الذين يقضون طفولتهم في مناطق ترتفع فيها مستويات تلوث الهواء يكونون اكثر عرضة للإصابة باضطرابات نفسية في مرحلة متقدمة من حياتهم

فتلوث الهواء أصبح مصدر قلق متنام فيما يتوصل عدد متزايد من الدراسات إلى وجود روابط بينه وبين حالات مرضية مختلفة تبدأ بالربو والخرف وتنتهي بأنواع مختلفة من السرطان، وهناك أيضاً ما يشير إلى أنها قد تؤثر سلباً على الصحة النفسية. إذ توصل بحث نُشر في شهر يناير/كانون الثاني ٢٠١٨ إلى أن الأطفال الذين يترعرعون في المناطق التي ترتفع فيها نسبة تلوث الهواء أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب في سن ١٨ عاماً مقارنةً بالأطفال الذين نشأوا في مناطق أنقى هواءً، وهناك دراسة أجراها باحثون في الولايات المتحدة والدنمارك أشارت إلى وجود صلة بين تلوث الهواء وزيادة خطر التعرض لمشكلات نفسية، مثل الاضطراب ثنائي القطب والفصام واضطرابات الشخصية (Jacob,2018) ، ووضحت الدراسات أيضاً بأن معدلات الاكتئاب والقلق ومرض انفصام الشخصية تزداد بزيادة التعرض للملوثات وكذلك وجد ارتباط قوي بين النزعة الانتحارية وملوثات الهواء (Chloe,2022) (Jacob,2018).

وأن أهم الفنيات المتبعة في العلاج النفسي أو الارشاد النفسي هي فنية الاسترخاء والتنفس العميق الذي يساعد في التخفيف من مخاطر الاكتئاب والتوتر والقلق فهي تساعد في تحسين وظيفة الجهاز العصبي وتنشيط ذاتك بالكامل وتولد عند الانسان حالة الاسترخاء ويساعد على تفريغ رئتيك من خلال التنفس فتطرد الفيروسات والجراثيم التي في الرئة وتولد حرارة في الجيوب الانفية واللحمية الموجودة في الجيوب الانفية وتستنزف كل شيء غير مرغوب فيه وتبقى بصحة جيدة فما بالك اذا كان الهواء ملوث أصلاً، وهذا معناها ان هناك تدهور في الظروف البيئية بسبب التلوث البيئي والذي يلقي بظلاله على صحة النفسية للإنسان فالتلوث البيئي هو قاتل خفي لا يتوقف ضرره بالبيئة على التغيرات المناخية وما يتبعه من اثار سلبية على الاقتصاد والامن الغذائي بل يمتد ليصل الى الصحة العقلية والجسدية والنفسية للفرد وهذا بدوره يهدد حياته.

وإن العلاقة التي تربط حماية البيئة و حماية الصحة العمومية تتم بالحفاظ على صحة المواطنين عن طريق وقايتهم من خطر الاصابة بالامراض أو انتقال العدوى بالامراض الوبائية، فيقع على عاتق الدولة الضبط الاداري، واجب القيام برعاية الصحة الجماعية بوضع الشروط الصحية اللازمة لحياة الافراد، ومكافحة التلوث البيئي لأنه من أهم العوامل التي تضر بصحة الإنسان وتصيبه بالامراض .

المبحث الخامس : توصيات البحث

١. يقع على عاتق الدولة من خلال الوزارات المختصة الضبط الاداري، والتأكيد على رعاية الصحة الجماعية بوضع الشروط الصحية اللازمة لحياة الافراد، ومكافحة التلوث البيئي.
٢. على وزارة الاعلام بالتعاون مع وزارة الثقافة بث ثقافة الاستيعاب والاحتواء للمصابين بهذه الاضطرابات من خلال برامج مختلفة.
٣. اهمية فتح العيادات والمراكز الارشادية لتقديم الخدمات العلاجية والارشادية للأفراد وبالأخص النساء وعدم تركهم فريسة للمشكلات والاضطرابات النفسية.
٤. زيادة وعي النساء من خلال وسائل الاعلام بضرورة طلب الاستشارة النفسية عند المعاناة من أي اضطراب نفسي وخاصة الافكار الوسواسية.
٥. عقد دورات تدريبية وندوات تثقيفية للنساء الواتي يعانون من افكار وسواسية وقهرية لتوعيتهم وتثقيفهم
٦. العمل على تفعيل برامج توعية من شأنها النهوض بالواقع النفسي للنساء وبث برامج عبر القنوات المرئية والمسموعة وصفحات التواصل الاجتماعي تعمل على توعية النساء نفسياً.
٧. تفعيل دور الجانب الارشادي في مؤسسات الدولة والمجتمع المدني لتقليل المخاوف من التلوث البيئي.

❖ المصادر:

- ابو هندي، وائل (٢٠٠٣): الوسواس القهري من منظور عربي اسلامي ، مكتبة عالم المعرفة، القاهرة.
- البشر، سعاد (٢٠٠٧): كيف تتخلص من الوسواس القهرية: غراس للنشر والتوزيع، الكويت.
- البناني: آروى بيت فيصل حسن(٢٠١١): التجميع والتخزين القهري وعلاقته بالوسواس القهري في ضوء بعض المتغيرات الدايمغرافية لدى عينة اكلينيكية وغي اكلينيكية، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.
- التليسي، خليفة محمد (٢٠٠٧): النفيس من كنوز القواميس صفوة المتن اللغوي من تاج العروس الكبرى، طرابلس، ليبيا.

- توفيق، توفيق عبد المنعم (٢٠٠٠): الوسواس القهري، دراسة على عينات بحرينية، مجلة علم النفس، م٢، ع٣، ص ٦٠-٦٥.
- جونجما، أرثرى وبيترسون، مارك (١٩٩٧): خطة العلاج النفسي، ترجمة عادل دمرداش، مراجعة لطفي فطيم، دار النشرن مكتبة الانجلو المصرية.
- داخل، مهدي كاظم و علي، صفاء حسين محمد (٢٠١٥): الافكار الوسواسية وعلاقتها بالחסاسية المفرطة لدى طلبة الجامعة،مجلة الاداب، الجامعة المستنصرية، عدد ٦٨، بغداد.
- دليل، ايمان (٢٠١٥): الافكار اللاعقلانية وعلاقتها باعراض الوسواس القهري لدى عينة من طلبة الجامعة، دراسة ميدانية بجامعة قصدي مرياح، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.
- رتوح، سفيان محمد (٢٠١٩): التلوث البيئي ، جامعة الانبار لعتيق، عبد الله بن سليمان (١٤١٨): الوسوسة الداء والدواء: دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع.
- زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٥): الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط٤، عالم الكتب، القاهرة.
- زهران، حامد عبد السلام(٢٠٠٥): الصحة النفسية والعلاج النفسي ، ط٤، عالم الكتب ، القاهرة.
- زيدان، وجدي عبد اللطيف محمد (٢٠٠٩): الافار الوسواسية وعلاقتها بالاضطرابات النفسية وانحرافات الشخصية، كلية التربية، جامعة بنها.
- سعفان، محمد احمد ابراهيم (٢٠٠٣): اضطراب الوسواس والافعال القهري الخلفية النظرية، التشخيص العلاج، مكتبة زهراء الشرق.
- السقا، صباح (٢٠١٤): فاعلية العلاج الاستعرافي السلوكي للوسواس القهري، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٣٠، العدد ١.
- الشربيني، لطفي (١٩٩٩): الاضطرابات النفسية حقائق ومعلومات، مؤسسة دار الشعب، ط١، القاهرة.
- طاهر، شوبو عبد الله ملا (١٩٩٥): الافار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات وعلاقتها بالضغوط النفسية واساليب التعامل معها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، بغداد.

- طه، فرج عبد القادر وقنديل، شاكر عطية ومحمد، حسين عبد القادر و عبد الفتاح، مصطفى كامل (٢٠١٨): موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- عبد الخالق، احمد (٢٠٠٢): الوسواس القهري التشخيص والعلاج، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي.
- عبد العزيز، حسان محمد (٢٠١٥): اضطراب الشخصية الوسواسية وعلاقتها ببعض المتغيرات دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية التربية، رسالة ماجستير، مجلة جامعة البعث، المجلد ٣٧، العدد ٨.
- عبد الله، عادل (٢٠٠٠): العلاج المعرفي السلوكي اسس وتطبيقات، دار الرشاد، القاهرة.
- عبد الله، محمد قاسم (١٩٩٩): الاضطرابات النفسية والعقلية ، مكتبة الانجلو المصرية.
- عبد الهادي ، تهاني(٢٠١٢): اضطراب الوسواس القهري وعلاجه المعرفي السلوكي، مكتبة الانجلو المصرية.
- عريف، عبد الله محمد (٢٠١٠): محاضرات في القياس النفسي، غير منشورة، جامعة بنغازي.
- فرج، صفوت و البشر، سعاد (٢٠٠٢): المقارنة بين كل من العلاج السلوكي بأسلوب التعرض ومنع الاستجابة وبين العلاج الدوائي لمرضى الوسواس القهري، مجلة دراسات نفسية، مجلد ١٢، ع ٢، ص ٢٠٧-٢٢٧.
- فرج، صفوت والبشر، سعاد (٢٠٠٢): المقارنة بين كل من العلاج السلوكي بأسلوب التعرض ومنع الاستجابة وبين العلاج الدوائي لمرضى الوسواس القهري، مجلة الدراسات النفسية، مجلد ١٢، ع ٢، ص ٢٠٧-٢٢٧.
- كفاي، علاء الدين (١٩٨٩): التنشئة الوالدية والامراض النفسية، دراسة اكلينيكية، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة.
- مصطفى، احمد عبد الكريم (٢٠٠٤): الخواص الاكلينيكية والبيئية لمرض الوسواس القهري، رسالة دكتوراه، جامعة عين الشمس.
- نصيرة، غزالي (٢٠٢٠): التلوث البيئي وآثاره على صحة الانسان، مجلة الفكر القانوني والسياسي، المجلد الرابع، العدد ١: (ISSN2588-1620)

- هولاند، روبرت (٢٠٠٦): اضطراب الوسواس القهري- دليل عملي تفصيلي ممارسة العلاج النفسي المعرفي في الاضطرابات النفسية، ترجمة جمعة يوسف محمد الصبوة، ابتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة.
- الوحيشي، فاطمة يوسف صالح (٢٠١٩): فاعلية برنامج ارشادي معرفي سلوكي لتخفيض اعراض الوسواس القهري لدى عينة من طالبات الجامعة الليبية الدولية للعلوم الطبية، رسالة ماجستير في علم النفس، كلية الاداب، جامعة بنغازي.
- يوسف، جمعة سيد (٢٠٠١): النظريات الحديثة في تفسير الامراض النفسية، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

Jacob king (2018), "Air pollution, mental health, and implications for urban design: a review", Journal of Urban Design and Mental Health, Issue 6, Folder 4, Page 4.
Edited.

Chloe Bennett, "Pollution and Mental Health", Newsmedical,
Retrieved 26/1/2022. Edited

Penzel, F. (2000). Obsessive-compulsive disorders: A complete guide to getting well and staying well. Oxford University Press, USA.

Bejamin James Sadock m.b Virginia Alcott Sadock m.b Pedro Ruiz m.b(2015) Synopsis of Psychiatry Behavioral Sciences /Clinical Psychiatry

Beck,A (1974): Coping with Depression . Institute for Rational living , New York.

Maddi(1996): personality theories, Borke,Cole Publishing Company, six Edition, California.

المبادرة النسوية من أجل عراق أخضر وآمن لعام ٢٠٣٠:

بين التغيرات المناخية والآليات العملية

Feminist Initiative for a Green and Safe Iraq 2030:

Between climate change and practical mechanisms

م. د. إسماعيل خليل أبو صالح الماضي

جامعة الإمام جعفر الصادق (ع)

أ.م. د. سماح مهدي صالح العليايوي

جامعة الكوفة – كلية العلوم السياسية

كلية القانون

Smah

Teacher Dr. Ismail Khalil Abu Saleh Almadi

assistant Prof. Mahdi salih Al – Elayawi

University of Kufa – College of Political Sciences
Al – Sadiq University – Faculty of Law

م. م. رانية شاكِر صاحب الأنصاري
جامعة الكوفة – كلية اللغات

Asst – Teacher. Rania Shaker Sahib Al Ansari
University of Kufa – College of Languages

samahm.alalayawi@uokufa.edu.iq

٠٧٨٠٠٢٧٧٣٤٠

المُلخَص

شكّلت ظاهرة الانهيار المناخي تحدياً لعوامل العيش المشترك ومبررات الأمن البيئي الإنساني، وأكدت صعوبة الأنظمة الحكومية في مواجهة التطور غير المسبوق في عوامل التلوث البيئي، إذ أن التغيرات المناخية تفرز متغيرات مدمرة على الوجود البشري من حيث الجفاف وقلة الموارد المنعكسة على انهيار الأراضي، وإعادة رسم الحدود في ظل الهجرة الناتجة عن انعدام مصادر الإنتاج والتنوع البيولوجي.

ويعد العراق في مقدمة الدول التي تأثرت بالتحديات الناتجة عن التغير المناخي، الأمر الذي انعكس على النسيج الاجتماعي والإمكانات البشرية، خاصة المرأة على اعتباره عنصر أصيل من عناصر الوجود، كذلك مست التغيرات البنى المؤسسية حيث أوجدت عجزاً بنيوياً وسط محدودية الأدوات التي يمكن استثمارها لمعالجة حالة العجز أمام التبدلات المناخية. وتعد النساء أكثر قدرة في تغيير المناخ لإحداث التأقلم داخل مجتمعاتهن، فالمرأة على تماس تام مع مصادر الطبيعة نتيجة المهام الحياتية اليومية، مثل: القيام بالمهام المنزلية، تخزين المياه، والزراعة، وهذه العلاقة الوثيقة بين عوامل الطبيعة وبين المرأة تنتج تأثيراً متبادلاً سلباً وإيجاباً على البيئة والنساء، وذلك يعود إلى ضعف المرأة في إيجاد البدائل، مثل: قلة ملكية الأرض وفرص العمل، وارتفاع مستويات الأمية، ومحدودية الحركة نتيجة العوائق الاجتماعية.

Abstract

The phenomenon of climate collapse has posed a challenge to the factors of coexistence and the justifications for human environmental security, and has emphasized the difficulty of government systems in confronting the unprecedented development of environmental pollution factors, as climate changes produce devastating variables on human existence in terms of drought and lack of resources that are reflected in the collapse of lands, and the redrawing of Borders in light of migration resulting from the lack of production sources and biodiversity.

Iraq is at the forefront of countries affected by the challenges resulting from climate change, which has been reflected in the social fabric and human potential, especially women, as they are considered an inherent element of existence. The changes have also affected the institutional structures, creating a structural deficit amid the limited tools that can be invested to address the deficit. In the face of climate changes. Women are more capable of adapting to climate change within their communities, as women are in full contact with natural resources as a result of daily life tasks, such as: performing household tasks, storing water, and agriculture, and this close relationship between natural factors and women produces a mutual negative and positive impact on the environment. And women. This is due to women's weakness in finding alternatives, such as: lack of land ownership and job opportunities, high levels of illiteracy, and limited movement as a result of social obstacles.

الكلمات المفتاحية

Weather Changes	التغيرات المناخية	1
-----------------	-------------------	---

Biodiversity	التنوع البيولوجي	2
Women and Climate	المرأة والمناخ	3
Sustainable Development	التنمية المستدامة	4
Women's Initiative	مبادرة نساء	5

المقدمة

تعد التحولات المناخية العميقة مرحلة حرجة من مراحل تهديد الصمود الإنساني في القرن الحادي والعشرين، وتزيد الحالة في الدول النامية حيث تبقى معرضة أكثر لأثار المناخ، بسبب الفقر وانعدام المساواة بين الجنسين والتدهور البيئي، وأصبحت التغيرات المناخية مصدر تهديد للنسيج الاجتماعي والعناصر المشتركة للتنمية المستدامة، مقابل ضعف أنظمة السيطرة الحكومية للاستجابة لهذه الظاهرة وتأثيراتها على النظم البيئية، الأمن الغذائي، التنوع البيولوجي، موارد المياه، والصحة، إذ أن النمو السكاني، والكوارث والحروب تستنفذ الموارد مؤدية إلى اختلال في التوازن الطبيعي العالمي.

لهذا برز إجماع عالمي على وقوع تحول في الحالة المناخية، مما أدى إلى تزايد المخاوف الدولية والإقليمية والوطنية بشأن تأثيرات تغير المناخ على الموارد الطبيعية والنشاطات الإنسانية، لا سيما المتعلقة بالمرأة حيث تشكل النساء غالبية فقراء العالم، وتعتمد النساء على الموارد الطبيعية أكثر من الرجال من حيث استهلاك الموارد لكسب معيشتهم وسط الافتقار إلى الزراعة، المياه، التنوع البيولوجي، وتزايد الهجرة، التلوث، والكوارث والحروب مع انعدام الصحة، التعليم، حقوق الإنسان، وعدم التمكين.

واستجابة للمتغيرات المناخية بدأت المساهمة الوطنية الطوعية العراقية، والتي مثلت رؤية سياسية عليا في التعامل مع أزمة تغير المناخ وطنياً ودولياً بموجب مبادئ منظمة الأمم المتحدة، وبصفته دولة نامية أكد العراق بأن حل أزمة التغير المناخي لا تحقق نتائجها إلا بمساهمة نشطة من كل الدول ضمن مبادئ اتفاقية منظمة الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ واتفاق باريس، القائمة على مبدأ المسؤولية التاريخية المشتركة، وحسب الظروف والإمكانات الوطنية.

أهمية البحث

تنطلق أهمية البحث من اعتبار التغيرات المناخية مسألة أخلاقية تمس المصلحة الأممية، لأن النساء من أكثر الفئات في المجتمعات تضرراً جراء قلة مصادر الطبيعة، تزايد التلوث البيئي، والانهايار الصحي، إذ تعد المرأة الشريك الأساسي في التأثير المناخي حيث ترتبط بعلاقات وثيقة بالأمن البيئي.

إشكالية البحث

يتمحور البحث حول إشكالية مفادها: "طبيعة المبادرة النسوية لعراق أخضر وآمن، وإمكانية تحقيقها وسط التغيرات المناخية السريعة"، إذ أن تأثير تغيرات المناخ على العراق واضحاً في ارتفاع درجات الحرارة وتناقص موارد المياه، لذلك قدم العراق خطط طموحة ذات علاقة بتغير المناخ لتكون متوافقة مع الاحتياجات والتوجهات التنموية لضمان تحقيق الأهداف المرجوة وطنياً ودولياً، وعليه تتضح التساؤلات التالية، وهي:

- ما هي طبيعة تأثير التغيرات المناخية على مكانة المرأة؟
- ما هي المحددات الدولية والوطنية لحماية المرأة من التبدلات المناخية؟

فرضية البحث

يفترض البحث أن المرأة تعد المتضرر الأساسي من التبدلات المناخية وقلة الموارد الطبيعية جراء التلوث البيئي، والمرأة هي الشريك المحوري في معالجة ظاهرة التغير المناخي، خاصة الجفاف والاحتباس الحراري الذي يهدد الأمن المجتمعي، لذلك بدأ العراق بالانضمام إلى الاتفاقيات الدولية ذات الشأن، وتنفيذ المشاريع للتكيف مع آثار تغير المناخ والتخفيف من الانبعاثات.

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، بهدف استنتاج الحقائق وتتبع التطورات والعلاقة السببية حول تأثير المناخ على معيشة المرأة، كذلك تأثير المرأة على المناخ، مع توضيح الإجراءات الدولية والوطنية العراقية في التقليل من تأثير التغيرات المناخية على حضوة المرأة.

هيكلية البحث

اشتمل البحث على ملخص، ومقدمة، وخاتمة، كما تضمن مطلبين، إذ في المطلب الأول:
"تأثر التغيرات المناخية على مكانة المرأة". والمبحث الثاني: "المحددات الدولية والوطنية لحماية
المرأة من التبدلات المناخية".

المطلب الأول

تأثر التغيرات المناخية على مكانة المرأة

تواجه النساء مخاطر جمة نتيجة انعدام القدرة على التعلم المؤدي إلى اكتساب المعرفة في إدارة الأزمات في خضم المخاطر الناجمة عن التغيرات المناخية والتوسع الحضري والنمو السكاني السريع، كما أن المرأة تعاني من التعرض للكوارث والظواهر الجوية بسبب ارتفاع نسبة الفقر بين صفوفها، والأعراف الثقافية، والتوزيع غير العادل للأدوار والموارد. وبناء عليه، سوف نقسم هذا المطلب على فقرتين، هما: الفقرة الأولى، فقدان التنوع البيولوجي. والفقرة الثانية، انتهاك الحقوق الأساسية. الفقرة الثالثة، انعكاس قلة المياه على الأمن الغذائي والهجرة العشوائية. الفقرة الرابعة، الكوارث الطبيعية والحروب.

الفقرة الأولى: فقدان التنوع البيولوجي

تدل المؤشرات المناخية بأن متوسط درجات الحرارة العالمية ارتفع عن عام ١٩٠٠، حيث وصل إلى مقدار (١,١) بالمئة عام ٢٠٢٠، والمتوقع أن يصل إلى (١,٥) عام ٢٠٣٠، وهذا الارتفاع يشكل تهديداً للتنوع البيولوجي "علم يدرس تفاعل الكائنات الحية مع بعضها ومع البيئة"، والنظام الإيكولوجي "علم يدرس العلاقات بين الكائنات الحية وبين البيئة"، إذ أن تغير درجات الحرارة وأنماط هطول الأمطار يسهم في تغير السلوك الغذائي للإنسان وتحمض المحيطات اختلال توازن النظام البيئي العالمي^(٣٠٥).

إن ظاهرة الاحتباس الحراري والغازات المنبعث في الغلاف الجوي تؤدي إلى فقدان الجليد في القطب الشمالي وإزالة الغابات ما يؤثر في البنية النباتية والحيوانية في السواحل، بسبب عدم قدرة الكائنات الحية على تحمل الظروف البيئية القاسية أبرزها درجة الحرارة والرطوبة والاضطرابات في المد والجزر وعمق المياه والملوحة، وتعد البنية النباتية والحيوانية مصدر

(305)Audrey Kobayashi, International Encyclopedia of Human Geography, (Holland,

العيش للمجتمعات الساحلية، خاصة النساء، مثل: صيد الأسماك، زراعة الأعشاب البحرية الطبية، السياحة، والتجارة^(٣٠٦).

وتؤدي التغيرات المناخية إلى انهيار النظام الإيكولوجي للغابات واستنفاد الموارد الحرجية، وبسبب الأنشطة البشرية اختفى (٣٢) مليون هكتار من الغابات خلال الأعوام ٢٠١٠ - ٢٠١٥، وفي الـ (١٥٠) عام الماضية انخفض غطاء الشعاب المرجانية الحية بمقدار النصف فضلاً عن ذوبان القمم الجليدية مما يهدد أنواع الحياة، وبسبب ارتفاع درجات الحرارة حيث سجلت محافظة البصرة العراقية ثاني أعلى درجة حرارة في العالم بلغت (٥٢,٦) درجة مئوية، وقلة الأمطار وشحة منسوب مياه نهري دجلة والفرات جفت الكثير من الأنهار والمسطحات المائية والأهوار، وبدأت بعض الأنواع النباتية والحيوانية من الانقراض، وتبدأت التجمعات السكانية القريبة من هذه المناطق تضمحل حيث هاجرة بحثاً عن مصادر للعيش.

لذلك بادرت الحكومة العراقية إلى طرح "الإستراتيجية الوطنية للتنوع البيولوجي والخطة التنفيذية في العراق (٢٠١٥ - ٢٠٢٠)" بالتعاون مع مرفق البيئة العالمي وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، بهدف دمج التنوع البيولوجي في الخطط الوطنية والسعي إلى حمايتها^(٣٠٧)، ونتيجة فقدان التنوع البيولوجي فقدت النساء في الكثير من المناطق احتياجاتهن من الطاقة ومستوى العيش الملائم، وازداد عدد النازحين حوالى عشرة أضعاف مع اشتداد التغيرات البيئية، لذلك تسعى النساء إلى تطوير قدراتهن في الإنتاج لتتلاءم مع الظروف الجوية للمساهمة في التعامل مع مسألة فقدان التنوع.

الفقرة الثانية: انتهاك الحقوق الأساسية

إن تغير المناخ يؤدي إلى فقدان عناصر الأمن وانتهاك حقوق النساء، إذ أن المرأة جراء التغيرات المناخية تقوم بأعمال تفتقد إلى معايير السلامة، مثل: التخلص من النفايات أو المشاركة في الإنتاج الزراعي، ومع تزايد التلوث والعوامل المعدية الموجودة في النفايات أصبحت المرأة أكثر عرضة للأمراض المنتقلة في المياه والهواء والمواد الكيميائية الزراعية، مثل: المبيدات

^(٣٠٦) منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، حالة الأغذية والزراعة: الهجرة والزراعة والتنمية الريفية، (إيطاليا، روما: الأمم المتحدة،

٢٠١٨)، ص ٨٠.

^(٣٠٧) عيبر عبد الستار، نساء في مخدع داعش، (جمهورية مصر العربية، القاهرة: دار توي للنشر و التوزيع، ٢٠٢١)، ص ٢٤ - ٣٠.

والملوّثات العضوية، لذلك يتم استبعاد النساء المريضات وتقل فرص زواجهن ما يجعلهن عرضة للفقر والاستبعاد الاجتماعي^(٣٠٨).

إن تراجع الزراعة والموارد المائية يزيد من عبء عمل المرأة ويبعدها عن المؤسسات التعليمية للعمل في الحقول وجلب المياه، وتضطر النساء إلى ترك التعليم خلال الكوارث الطبيعية بهدف مساعدة أسرهن على الهجرة، كذلك بالنسبة للأمن الشخصي حيث أن التراجع البيئي يجبر النساء على البحث عن أماكن بعيدة للعمل، وللبحث عن الأمن والخصوصية قد تضطر النساء إلى قطع مسافات شاسعة أو الانتظار لفترات طويلة للتخلص من الاعتداءات الذكورية، مما يزيد من الآثار الاجتماعية التي تثقل كاهل النساء وتصيب طبيعة علاقاتهن الاجتماعية^(٣٠٩).

ونتيجة الحروب التي مرت في العراق منذ مطلع العقد الأخير من القرن العشرين آخرها أزمة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" عام ٢٠١٤، الذي عمل على قتل وبيع واستبعاد وتهميش الكثير من النساء، لذلك هاجر جزء كبير من النساء اللاتي كن مسؤولات عن إعالة أسرهن، أما الجزء الآخر من النساء وجدن أنفسهن مجبرات على الزواج في سن مبكرة بعد الكوارث لتخفيف العبء، لأن أوليا الأمور غير قادرين على تأمين الوضع الطبيعي لأبنائهم^(٣١٠).

إن التغيرات المناخية تؤثر على حقوق المرأة الأساسية في المجتمعات، مثل: حق الغذاء، الصحة، التعليم، المأوى، إذ أن الاحتباس الحراري يؤدي إلى سوء التغذية، والتعرض للأمراض، واستنزاف موارد المياه، بالإضافة لفقدان وسائل العيش الملائمة بسبب الهجرة والنزوح الدائم،

(308) M.M. Ariyabandhu, Impact of Hazards on Women and Children: Situation of Women and Children in South Asia, Paper presented at 'Reaching Women and Children in Disasters', (University of Florida, Laboratory for Social and Behavioural Research: 2000), P. 1 – 3.

(309) Tatjana Brankov and Koviljko Lovre, GM Food Systems and Their Economic Impact, (United kingdom, London: CABI press, 2018), P. 119.

(310) Food and Agriculture Organization of the United Nations, The State of the World's Land and Water Resources for Food and Agriculture: Systems on the Verge of Collapse (2021), (Italy, Rome: Food and Agriculture Organization, 2021), P. 29.

وهذه المتغيرات المتعلقة بالمناخ ترتبط بالانتهاكات الجسيمة لحقوق المرأة مما يدل على أن مسألة المناخ ترتبط بالجوانب المادية فحسب، وإنما مسألة إخلافيه إنسانية في المجتمعات

الفقرة الثالثة: انعكاس قلة المياه على الأمن الغذائي والهجرة العشوائية

تعد المياه العذبة ضروري لبقاء الحياة، وأي تغير في المناخ نتيجة التلوث والتحمض يؤثر على إمدادات المياه، وترتبط المياه بعلاقة بالنساء فهن المعنيات بإدارة المياه على مستوى الأسرة، وأي اضطراب في وفرة المياه يصبح عبئاً على جانب من جوانب حياة المرأة ويؤثر في الصحة والتعليم والخصوصية والسلامة للمرأة، ولا تؤثر ندرة المياه على حياة المرأة المنزلية فحسب، وإنما تؤثر على سبل عيشها بخلاف الرجال فإنهم يهاجرون إلى المناطق المربحة تاركين وراءهم النساء لتحمل مسؤولية إدارة المياه^(٣١١).

إن التغيرات المناخية القاسية خاصة انخفاض هطول الأمطار وارتفاع درجات الحرارة يزيد احتمالات التراجع الاستثماري النوعي للموارد والمياه، ونفشي الآفات الزراعية التي تهدد أربعة جوانب للأمن الغذائي، هي: "توافر الغذاء، إمكانية الوصول إلى الغذاء، استخدام الغذاء، واستقرار النظم الغذائية"^(٣١٢)، وهذه المتغيرات تنعكس على المرأة الريفية كونها المشارك الأكبر في القطاع الزراعي والمسؤول المباشرة عن إدارة الحياة اليومية في الأسرة، وعلى سبيل المثال: تشكل النساء حوال العالم حوالى (٣٧) بالمئة القوى العاملة في القطاع الزراعي، وفي إفريقيا تشارك حوالى (٩٠) بالمئة من النساء في الجوانب الزراعية^(٣١٣).

وعلى الرغم من المساهمة المحورية للمرأة في القطاع الزراعي غير أن ملكية المرأة للأراضي مقيدة بإرادة الرجال بحكم التصدي للضرورات الحياتية، إذ تمتلك المرأة ما نسبته من

(311) Tatjana Brankov and Koviljko Lovre, The State of Food and Agriculture 2010 – 2011: Women in Agriculture Closing the gender gap for development, (Italy, Rome: United Nations, 2011), P. 42.

(312) Theodore J. Gordon and Jerome C. Glenn, "Environmental Scanning", In Futures Research Methodology version, Group of authors, Jerome C. Glenn and Theodore J. Gordon (edi), (United State, New York: UN Millennium Project, 2009), P. 19.

(313) International Fund for Agricultural Development, Iraq, (Italy, Rome: United Nations, 2015), P. 2.

(١٠) إلى (٢٠) بالمئة من الأراضي في جميع أنحاء العالم، ناهيك عن سيطرة الرجال على عملية صنع القرار وأعمال السوق، فضلاً عن صعوبة حصول النساء على قروض الاستثمار في المشاريع الزراعية الفردية مقارنة بالرجال، وحتى لو حصلن عليه تظل قروضهن تحت سيطرة الذكور^(٣١٤).

إن تغير المناخ يؤدي إلى فقدان العوامل الغذائية وارتفاع أسعار المحاصيل، وتواجه النساء اللاتي لا يملكن أرضاً، وليس لديهن مصادر للكسب صعوبات غذائية وصحية بسبب انعدام مصدر العيش والانجرار نحو الفقر والحاجة والهجرة من المناطق الريفية نحو مناطق حضرية قد تكون أكثر ملائمة لتوفر العمل والغذاء، كما أن هجرة النساء إلى المناطق الحضرية لكسب الرزق أقل مقارنة بالرجال ما يضع المرأة أمام إجهاد إضافي ناجم عن سد الحاجة اليومية.

إن ارتفاع درجات الحرارة تؤدي إلى تسريع عملية التحضر، حيث ترتفع درجات الحرارة وتصبح الأراضي أقل إنتاجية، وبسبب الكوارث المناخية تزداد الهجرة الداخلية والخارجية، مما يولد ضغطاً على الموارد والخدمات الشحيحة، وتفشي الأمراض ففي بعض الأحيان لا يحصل المهاجرون على المتطلبات الأساسية، بالإضافة لزيادة تكلفة الغذاء والطاقة والقضايا الاجتماعية والسياسية والنفسية^(٣١٥)، وتبقى النساء أكثر عرضة لآثار الحروب والكوارث الطبيعية، وأكثر عرضة لآثار الهجرة، لا سيما زيادة عدد وفيات النساء أثناء الهجرة بسبب القيود الاجتماعية والدينية وضعف الوصول إلى الخدمات.

وتعد الزراعة عنصر أساسي في العراق لكنها لا تشكل سوى (٥,٧) بالمئة من الاقتصاد الوطني، فقد أدت قلة الأمطار وانخفاض منسوب المياه في نهري دجلة والفرات من المنابع في تركيا إلى شحة المياه التي انعكست على تصحر مساحات شاسعة من الأراضي وانهيار القطاع الزراعي الذي أدى إلى عدم ديمومة المجتمعات الريفية، لا سيما في شريحة النساء، إذ تشير الإحصائيات أن معدل نسبة البطالة في العراق بلغ أكثر من (٢٠) بالمئة توزعت بين (٧) بالمئة للرجال، و(١٣) بالمئة للنساء، وبلغت نسبة البطالة في صفوف الشباب الذين تتراوح أعمارهم

(314) Theodore J. Gordon and Jerome C. Glenn, op. cit, P. 20.

(315) مصلح حسن أحمد عبد العزيز، مبادئ القانون الدولي الإنساني، (الأردن، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ص ١٥٨.

بين (١٥ - ٢٤) عاماً، حوالى (٤٠) بالمئة توزعت بين (١٧) للرجال و(٢٧) للنساء الأمر الذي أثر على نسبة النساء في القوى العاملة^(٣١٦).

وتعد الأهوار مصدر للسياحة البيئية كونها إرث ثقافي ذات تنوع بيولوجي، كما تقدم خدمات طبيعية للسكان المحليين إذ توفر السياحة البيئية في حالة انتعاشها فرصة لعمل الشباب الأكثر هشاشة وعرضة للتغيرات المناخية، كما تخلق نوع من المساواة بين الجنسين، وتمنع النزوح الناجم عن تغير المناخ، وتعمل السياحة البيئية على تشجيع النساء بممارسة المهن التقليدية لتحسين المستوى الاقتصادي، لكن التغيرات المناخية وشحة المياه مع نقص الخدمات الصحية والتعليمية وضعت سكان الأهوار أمام تحديات صعبة دفعت الكثير منهم إلى الهجرة الداخلية، وعلى الرغم من التحديات التي تواجه نساء الأهوار تبقى المرأة الأهوارية معطاء تعتمد على الصبر في توفير الحاجيات الأساسية.

ويمتلك العراق إمكانات قابلة لوضع خطط تنموية، لذلك بادرت الحكومة العراقية إلى طرح برامج تتعلق بالإصلاح الزراعي وانهاش الأهوار لتطوير النمو غير الطاقوي وزيادة الدخل، فضلاً عن السعي لتحقيق المساواة بين الجنسين والتوزيع العادل لفرص العمل.

الفقرة الرابعة: الكوارث الطبيعية والحروب

إن ارتفاع درجات الحرارة يؤدي إلى نوبان الجليد، وتغير أنماط الأمطار والرطوبة، وارتفاع مستوى سطح البحر، وانقراض بعض الأنواع من النباتات والحيوانات، وتساعد هذه العوامل في حدوث الكوارث الطبيعية، مثل: الجفاف، الزلازل، الأعاصير، البراكين، التصحر، والتلح، وتتمثل نتائج الكوارث في الأنماط المضطربة للاستيطان البشري أو الهجرة أو التشرد، فضلاً عن القضايا الصحية والوفيات، وفقدان المأوى والتعليم، وزيادة الفقر والخسائر الزراعية. وتشير التقديرات أن كل تسعة من عشرة كوارث طبيعية ترتبط بتغير المناخ، وأن الأطفال والنساء الأكثر تأثراً بالكوارث حيث أن معدل وفيات النساء والأطفال يفوق حوالى (١٤) مرة معدل وفيات الرجال في الكوارث الطبيعية، وعلى سبيل المثال في إعصار كاترينا الذي ضرب

^(٣١٦) للمزيد ينظر: فراس عباس فاضل البياتي، الهجرة القسرية وإجهاض الأجنة دراسة سكانية في إجهاض الأجنة للأسر المهجرة قسراً

في إقليم كردستان العراق، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، الجزء الثالث، العدد ٣٩، ٢٠١٨،

الولايات المتحدة الأميركية عام ٢٠٠٥، فإن أكثر من (١٨٠) الف شخص فقدوا مصدر عيشهم منهم (١٠٣) الف امرأة^(٣١٧).

إن القيود الدينية والثقافية تعرقل هروب النساء في أوقات الكوارث، كما أن التعويضات بعد الكوارث تذهب أغلبها إلى الرجال كون أغلبهم يمتلكون الأراضي الزراعية والمنازل، ولا يؤخذ في الاعتبار ما تفقده النساء من أدوات وحاجيات خاصة، وأن النساء أقل عرضة لتلقي الرعاية الصحية بعد الكوارث الطبيعية، فهن أكثر عرضة للإصابة بالأمراض بعد أي كارثة. إن تزايد الحروب والصراعات تعود إلى تغير المناخ، لأن انتهاء الموارد والمياه يؤدي إلى انتشار الجفاف والمجاعات الأمر الذي يدفع الدول إلى تأمين عن مصادر جديدة حتى وأن تطلب الوضع الدخول في حروب سعيًا للحصول على الموارد الضرورية، وعلى سبيل المثال خاضت الولايات المتحدة الأميركية العديد من الحروب تحت عناوين ومسميات تخفي تحتها أهداف الحصول على الموارد الأولية، كما قامت بالدفاع عن الدول الحليفة والصديقة بغية الحفاظ على المصادر الأولية.

إن السيطرة العسكرية والاستخدام غير العادل للموارد يؤدي إلى زيادة الاحتباس الحراري وعدم الاستقرار المناخي واستنفاد الموارد وإلى مزيد من الحروب، وأن الأطفال والنساء هم غالبية المتضررين أثناء الحروب، إذ تتحمل النساء مسؤولية عائلاتهم عندما يُقتل أزواجهن أو أبناؤهن، وأحياناً يتعرضن للعنف الجنسي على أيدي الجنود الذكور، ويضطرون إلى مغادرة منازلهم والهجرة إلى أماكن بعيدة^(٣١٨).

إن المرأة العراقية تأثرت بالحروب التي حدثت منذ مطلع ثمانينيات القرن العشرين وصولاً إلى أزمة تنظيم "داعش" عام ٢٠١٤، الذي عمل على قتل، سبي، تهجير قسري، ونزوح إجباري لسكان المدنيين وهذه الممارسات أثرت سلبياً على صحة المرأة فالظروف الاجتماعية والاقتصادية

(317) United Nations General Assembly, Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination against Women, resolution 34/180 of 18 December 1979, (United State, New York: United nations, 1979), P. 32.

(318) United Nations General Assembly, UNO environment programme ozone secretariat: The Ozone Treaties Vienna Convention Montreal Protocol, (United State, New York: United Nations Environment Programme Nairobi, Kenya, 2019).

القاسية التي رافقت التهجير انعكست على النساء الحوامل خاصة الإجهاض، ناهيك عن بيع النساء الإيزيديات وقتل بعضهن، واستعباد البعض الآخر^(٣١٩).

المطلب الثاني

المحددات الدولية والوطنية لحماية المرأة من التبدلات المناخية

يعد العراق من الدول الجنوبية التي تتأثر بالمناخ، وذلك بسبب موقعه في المناطق الجافة وشبه الجافة جنوب غرب آسيا مع محدودية الأمطار، وأن مناخه شبه القاري يتأثر بالبحر الأبيض المتوسط، مما يسبب اتساع المدى الحراري نتيجة غياب المسطحات المائية، الأمر الذي انعكس زيادة الجفاف وهجرة السكان المحليين، وإضافة أعباء إلى مهام النساء، لذلك قدم العراق استراتيجيات وطنية مرتبطة بالرؤية الدولية وتداعيات تغير المناخ لتحقيق الأمن والسلام لضمان العيش الكريم. وبناء عليه، سوف نقسم هذا المطلب على أربعة فقرات، هي: الفقرة الأولى، أهمية المرأة في اتفاقية المناخ الدولية. والفقرة الثانية، العلاقة السببية بين المرأة والمناخ في أهداف التنمية المستدامة. والفقرة الثالثة، المساهمات الوطنية بشأن تغيير المناخ. والفقرة الرابعة، تعزيز مبادرة نساء لعراق أخضر وآمن.

الفقرة الأولى: أهمية المرأة في اتفاقية المناخ الدولية

إن اتفاقية "القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة" "سيداو" (CEDAW) عام ١٩٧٩، نصت على صيانة حقوق المرأة، خاصة الريفية ودورها الريادي في التنمية، فقد تضمنت المادة (١٤) بأن "تضع الدول الأطراف في اعتبارها المشاكل الخاصة التي تواجهها المرأة الريفية، والأدوار الهامة التي تؤديها في توفير أسباب البقاء اقتصاديا لأسرتها، بما في ذلك عملها في قطاعات الاقتصاد غير النقدية، وتتخذ جميع التدابير المناسبة لكفالة تطبيق أحكام هذه الاتفاقية على المرأة في المناطق الريفية"^(٣٢٠).

(319) United Nations General Assembly, United Nations Framework Convention on

Climate Change, by resolution (212/45) of December 1990, (United State, New

York: United Nations, 1993), Document symbol: XXVII.7.

(320) يعرف "التنوع" (Diversity) بأنه الاعتراف بالفروق الفردية وتقديرها، ويعتمد على القبول والاحترام، وهو يعني معرفة أن كل

شخص متفرد في ذاته، وإدراك الاختلافات الفردية. ويعرف "النوع الاجتماعي" (Gender) بأنه مصطلح يعبر عن الأدوار

والمسؤوليات بين النساء والرجال، وهذه المسؤوليات متغيرة حسب الزمان والمكان والثقافة المجتمعية

وبعد ارتفاع الاحترار العالمي الناجم عن انبعاث غازات الاحتباس الحراري في الغلاف الجوي بسبب الأنشطة البشرية أبرزها: "ثاني أكسيد الكربون، بخار الماء، الميثان أكسيد النيتروز الكلوروفلوروكربون" دفع المجتمع الدولي للبحث عن حلول بسبب المخاطر على الإنسان والنظام الإيكولوجي، لذلك عقد مؤتمر "فيلاش" (Villash) النمسا عام ١٩٨٥، لتقييم مخاطر دور ثاني أكسيد الكربون وغيره، وتحقيق توافق لوضع إطار قانوني عالمي يعنى بانبعاث الغازات وحماية طبقة الأوزون "اتفاقية فيينا لحماية طبقة الأوزون" عام ١٩٨٥، وبروتوكول "مونتريال للمواد المستنفدة لطبقة الأوزون" عام ١٩٨٧ (٣٢١).

وتعززت الإجراءات الدولية بعد اكتشاف فجوة الأوزون عام ١٩٨٨، إذ قامت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة بإنشاء الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ عام ١٩٨٨، وخلال مؤتمر "جنيف الثاني العالمي لتغير المناخ" عام ١٩٩٠، حدثت انقسام عالمي حيث رأت الدول الشمالية أن تغير المناخ مسألة علمية بيئية، بينما شددت دول الجنوب على الآثار التنموية لتغير المناخ مع تخوف الجهتين من اتفاق قانوني دولي يعيق عملية التنمية، لهذا أنشئت لجنة دولية للتفاوض برعاية الجمعية العامة للأمم المتحدة لوضع اتفاقية "الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ" بموجب القرار (٤٥/٢١٢) في كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٠، وفتح باب التوقيع بعضوية عالمية شاملة في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية في حزيران/يونيو ١٩٩٢، ودخلت حيز النفاذ في آذار/مارس ١٩٩٤، وبلغ عدد الدول المصدقة (١٩٢) دولة عام ٢٠٠٨ (٣٢٢).

وتضمنت الاتفاقية قلق المجتمع الدولي من تركيز الغازات الدفيئة جراء الأنشطة البشرية، المؤثرة سلبياً على البشر والنظام الإيكولوجي، واتخاذ إجراءات تخفيف الآثار الضارة بشأن تغير

(٣٢١) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو، خريطة جديدة لبرنامج الإنسان والمحيط الحيوي وشبكتة العالمية لمحميات

المحيط الحيوي، (المملكة المتحدة، لندن: اليونسكو، ٢٠١٧)، ص ٥٧.

(322) Ivana Krstić, Marco Evola and Maria Isabel Ribes Moreno, Legal Issues of International Law from a Gender Perspective, (Holland, Amsterdam: Springer International Publishing, 2023), P. 145.

المناخ حول النوع الاجتماعي^(٣٢٣)، فضلاً عن تعزيز مشاركة المرأة في المفاوضات لصنع القرار وعلى اعتباره خطوة حاسمة لتحقيق المساواة بين الجنسين وفهم أوسع للتوازن بين الجنسين، لدمج النوع الاجتماعي بالكامل في تنفيذ السياسات بين الأطراف وأصحاب المصلحة.

واستمرت المحاولات الدولية للسيطرة على انبعاث الغازات وتغيير المناخ على المستوى العالمي، إذ عقدت اجتماعات دورية باسم "مؤتمرات الأطراف في الاتفاقية" أو "كوب أس" (COPs) عام ١٩٩٥، وقد أنشأ مؤتمر الأطراف أول برنامج عمل باسم "ليما - باريس" (Lima - Paris) لتحفيز العمل المناخي والنوع الاجتماعي عام ٢٠١٤، لتعزيز التوازن بين الجنسين وإدماج الاعتبارات الجنسانية في عمل الأطراف والأمانة في تنفيذ الاتفاقية واتفاق باريس، وعقب المفاوضات في "مؤتمر الأمم المتحدة ٢١ للتغير المناخي" في باريس عام ٢٠١٥، إذ عقد اتفاق "باريس" أو "كوب ٢١" (COP 21) هو أول اتفاق عالمي بشأن المناخ دائم ومتوازن وملزم قانونياً، وتم الاتفاق على القواعد التشغيلية لاتفاق "باريس" في مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ "كوب ٢٤" في بولندا في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٨^(٣٢٤)، حيث شكلت نقطة تحول لتعميم مراعاة المنظور الجنساني بشأن الرؤية المشتركة للعمل المناخي والمشاركة الفعالة للمرأة مهام العمل المناخي، حيث أدرجت النوع الاجتماعي في اتفاقية "الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ" مع اتفاق "باريس" فيما يتعلق بالمساواة بين الجنسين في مجالات عدة، أبرزها^(٣٢٥):

١- أقرت الديباجة بأن التغيرات المناخية مهمة مشتركة للبشر، وينبغي على جميع الدول الأطراف اتخاذ إجراءات للتصدي لتبدلات المناخ، وتعزيز التزامات حقوق الإنسان، حقوق الشعوب الأصلية، المجتمعات المحلية، المهاجرين، الأطفال، الأشخاص ذوي الاحتياجات

^(٣٢٣) شوقي الرئيس، «كوب ٢٥» في مدريد ... فرصة أخيرة لوقف الكارثة المناخية: دعوات لاتخاذ تدابير سريعة للحد من ارتفاع درجة حرارة الأرض، (المملكة العربية السعودية، الرياض: صحيفة الشرق الأوسط، كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٩)، ص ٥.

⁽³²⁴⁾ United Nations General Assembly, Transforming our world: the 2030 Agenda for Sustainable Development, Sixty – ninth session, (United State, New York: United Nations, 2015), Document symbol: A/70/L.1, P. 3 – 7.

⁽³²⁵⁾ Ibid, 20 – 25.

الخاصة، الأشخاص المعرضين للخطر، والحق في التنمية، والمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة والأنصاف بين الأجيال.

٢- أقرت الأطراف بأن إجراءات التكيف مع المناخ يجب أن تتبع نهجاً فطرياً يراعي المنظور الجنساني.

٣- أشارت الاتفاقية بأن على الأطراف الاسترشاد في بناء القدرات بالدروس المستفادة من أنشطة بناء القدرات بموجب الاتفاقية، وأن تكون عملية متكررة وفعالة وتشاركية تستجيب لقضايا الجنسين.

وبموجب مؤتمر "كوب ٢٥" (COP 25) في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٩، وافقت الأطراف على تعزيز برنامج "ليما - باريس" حول النوع الاجتماعي معززة بخطة عمل للمساواة الجنساني، وتعزيز المعرفة والفهم للعمل المناخي المراعي للنظور الجنساني وتعميمه المتسق مع اتفاقية "الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ"، وتشمل خمسة مجالات ذات أولوية لخطة العمل الجنسانية، هي^(٣٢٦):

١- بناء القدرات وإدارة المعرفة والاتصال لتعزيز الإدماج المنهجي لاعتبارات النوع الاجتماعي في سياسة المناخ، وتطبيق الفهم والخبرة في إطار برنامج عمل "ليما - باريس" بشأن النوع الاجتماعي، والعمل الجنساني لتعزيز العمل المناخي المستجيب للنوع الاجتماعي.

٢- التوازن الجنساني والمشاركة وقيادة المرأة لتحقيق استدامة المشاركة المتساوية.

٣- توظيف الاتساق بغية تعزيز دمج الاعتبارات الجنسانية في عمل "اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ" والأمانة، وكيانات منظمة الأمم المتحدة، وأصحاب المصلحة.

٤- مراعاة وسائل التنفيذ للمنظور الجنساني لضمان تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.

٥- اتباع الرصد والإبلاغ بهدف تحسين تتبع التنفيذ عن المسائل المتعلقة بالنوع الاجتماعي.

الفقرة الثانية: العلاقة السببية بين المرأة والمناخ في أهداف التنمية المستدامة

أشار "إعلان الحق في التنمية" الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة على أن حق التنمية من حقوق الإنسان غير القابلة للتصرف، إذ يحق للرجال والنساء المشاركة والمساهمة والتمتع بالتنمية، وقد اعتمد الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة بالإجماع على خطة بعنوان: "تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠" المتضمنة سبعة عشر هدفاً عام ٢٠١٥، واعتمدت الخطة على مقاصد ومبادئ الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وتنص على ضرورة التزام الدول الأعضاء باتخاذ إجراءات عاجلة لمكافحة تغير المناخ، وهناك العديد

(326) Ibid, 32 – 33.

من الغايات ذات الصلة الوثيقة بحق التنمية المرتبطة بالمرأة على اعتبارها عنصر فعال للتكيف مع الأزمات والمخاطر، وهي^(٣٢٧):

١- تدعيم القدرة على الصمود في مواجهة مخاطر المناخ والكوارث، لذلك اهتمت الدول والمنظمات الدولية بالسعي إلى تقليص الفوارق التمييزية بين الجنسين من أجل الاستجابة للازمات المناخية.

٢- إدماج تدابير التغيير المناخي في السياسات والاستراتيجيات والخطط الوطنية.

٣- تحسين التعليم وإدكاء الوعي البشري والمؤسسي للتخفيف من تغيير المناخ.

٤- تحسين آليات مستوى التخطيط والإدارة المتعلقة بتغيير المناخ في دول الجنوب.

وهناك الكثير من الأهداف المتعلقة بمنظور النوع الاجتماعي، خاصة المساواة بين الجنسين، الاستهلاك، السلامة، والعدال، والتي تمثلت في استراتيجيات التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، وهي^(٣٢٨):

الهدف الأول: القضاء على الفقر، إذ تؤكد تقارير منظمة الأمم المتحدة بأن النساء أكثر فقراً من الرجال، لذلك ينبغي كفالة مساواة بين الرجل والمرأة في الحصول على الحماية الاجتماعية والضمان الاجتماعي، كذلك بناء قدرات المرأة في التصدي للتغيرات المناخية والكوارث الطبيعية. الهدف الثاني: القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي، يعد الجوع وقلة التغذية من أبرز تحديات العصر كونها تؤثر على الوضع الصحي وتعيق عملية التقدم والتنمية، وأن الجفاف والتصحر وقلة الأمطار زادت من انعدام التغذية، لذلك ينبغي إدماج المرأة لمضاعفة العملية الإنتاجية من خلال ضمان حصول النساء على الأراضي بالتساوي مع الرجال ضمن نظام زراعي يحافظ على النظم الأيكولوجية.

الهدف الثالث: الصحة الجيدة والرفاه، أحدى أبرز أهداف التنمية المستدامة الاهتمام بالصحة للتخلص من مخاطر التلوث وتقليل نسبة وفيات الأطفال والنساء، وضمان حصول النساء على خدمات صحية.

الهدف الرابع: التعليم الجيد، يعد ضمان حق التعليم للنساء هدفاً لت تحقيق المساواة بين الجنسين في الحصول على المعارف والمهارات لزيادة الوعي والقدرة على مواجهة المخاطر والكوارث المناخية.

^(٣٢٧) جمهورية العراق، المساهمات المحددة وطنياً للعراق بشأن تغيير المناخ، (جمهورية العراق، بغداد: وزارة البيئة بالتعاون مع برنامج

الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٥)، ص ٦، ٧.

^(٣٢٨) جمهورية العراق، المساهمات المحددة وطنياً للعراق بشأن تغيير المناخ، المرجع السابق، ص ٨، ٩.

الهدف الخامس: المساواة بين الجنسين، تضمن القضاء على التمييز ضد النساء، ومنع جميع أشكال العنف والممارسات المسيئة بحق المرأة كونها كيان مستقل لا تقل شأناً عن الرجل.

الهدف الثالث عشر العمل المناخي، تعزيز الوعي بأهمية العمل المناخي، واتخاذ التدابير الاحترازية للتصدي للمخاطر المناخية مع إنشاء صندوق أخضر لدفع تمويل العمل المناخي، والطاقة المتجددة^(٣٢٩).

الفقرة الثالثة: المساهمات الوطنية بشأن تغيير المناخ

يعد العراق من الدول منخفضة الانبعاثات، لكن الحكومة العراقية بادرت إلى اتخاذ مسارين، هما:

المسار الأول: وثيقة "المساهمات المحددة وطنياً للعراق بشأن تغيير المناخ"

قدم العراق وثيقة المساهمات وفق متطلبات الاتفاقية الإطارية واتفاقية باريس، وهي مساهمة طوعية تمثل رؤية السياسة العليا إزاء تغيير المناخ بسبب ارتفاع الحرارة، والأمطار الغزيرة المفاجئة، وموجات الجفاف والتصحر والعواصف الغبارية والأمراض، وشحة المياه الذي يفسر الانهيار الزراعي والنظم الطبيعية والتنوع البيولوجي وفقدان الغطاء النباتي، لذلك عمل العراق على إعداد خطة التكيف بتمويل من صندوق المناخ الأخضر بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة وتضمن أولويات، هي^(٣٣٠):

١- "قطاع الموارد المائية": استثمار المياه الجوفية، تحلية مياه البحر، إنشاء السدود والخزانات الأرضية، رفع كفاءة مياه الري، تفعيل قوانين ترشيد المياه، وحث تركيا وإيران على مراعاة حق العراق المائي.

٢- "قطاع الزراعة": الحد من تدهور التربة والمراعي والغطاء النباتي، تطوير الممارسات الزراعية، إنشاء مزارع البيوت الزجاجية والبلاستيكية ومختبرات للتكاثر النسيجي.

٣- "قطاع الصحة": تعزيز مرونة القطاع الصحي للوقاية من الأمراض المناخية، إعادة تأهيل المجتمعات الهشة صحياً من خلال رفع الوعي الصحي، ومكافحة الأمراض المستوطنة والوبائية.

^(٣٢٩) علي عبد الزهرة اللامي، التغيرات المناخية في ضوء نتائج مؤتمر كلاسكو ٢٠٢١ ... التزامات العراق حسب القطاعات، (جمهورية العراق، مجلس الوزراء، هيئة المستشارين، ٢٠٢١)، ص ٤٤ - ٤٦.

^(٣٣٠) عدنان ياسين مصطفى ووفاء جعفر المهدي، المرأة العراقية والتغيرات المناخية تشخيص الأثر وسياسات التكيف المستجيبة: دراسة ميدانية لمحافظة، المثنى، ذي قار، دهوك، (جمهورية العراق، بغداد: صندوق الأمم المتحدة للسكان، ٢٠٢٣)، ص ٢٠.

٤- "النظم الطبيعية والغابات": زيادة المحميات الطبيعية، صون النظم البيئية، التحسين الوراثي للنباتات الإنتاجية، إنشاء الواحات الصحراوية، وسد الفجوات في القوانين والتعليمات لحماية هذا القطاع.

٥- "المناطق الساحلية وارتفاع مستوى سطح البحر": إصلاح الضرر البيئي، حماية السواحل والموارد الطبيعية الساحلية، واستخدام نظم المعلومات الحديثة والنمذجة والمشاهد المناخية لتقييم التأثيرات.

٦- "قطاع الصرف الصحي والنفايات": معالجة مياه الصرف الصحي من خلال توفير محطات المعالجة، وإسناد مشاريع محطات معالجة الصرف الصناعي لإعادة تأهيل قطاع الصرف الصحي، فضلاً عن تهيئة مستلزمات الاستثمار مع إشراك القطاع الخاص في الإدارة السليمة للنفايات.

٧- "المناخ والأحداث والمخاطر المتكررة وبطيئة الحدوث الناتجة عن تغير المناخ": تطوير أنظمة الرصد والإنذار المبكر لمراقبة الأحداث المناخية المتطرفة، إعداد أطلس "الوفيات والخسائر الاقتصادية الناجمة عن الأحداث المتطرفة بسبب تغير المناخ، وتوفير الدعم المالي والتقني لتجهيز التقانات الحاسوبية والاستشعار عن بعد والتحليل والتنبؤ، وتعزيز الشراكة الوطنية والإقليمية لإدارة الأزمات وكوارث تغير المناخ، وتعزيز قدرة النظم الإيكولوجية على الصمود".

٨- "التعليم العالي والبحث العلمي والعلوم والتكنولوجيا": استحداث أقسام علمية متخصصة بموضوع التغيرات المناخية، والسعي إلى موائمة المشاريع الأكاديمية.

٩- "قطاع الطاقة": بتشجير الأراضي المحيطة بمحطات الطاقة، إتباع الطرق التكنولوجية الحديثة، تغيير مواصفات المعدات الكهربائية، تحقيق التوازن والتكامل بين وسائل النقل التي تتسم بالمرونة والقدرة بتغير المناخ، والسعي لتطوير المطارات ومراكز النقل البري والبحري والنهري.

١٠- "السياحة والتراث العالمي (الطبيعي والثقافي)": تشجيع المعارف التقليدية للسكان المحليين، العمل على الحفاظ على التراث، والنظم البيئية الطبيعية من التأثير السلبي للمناخ، وتعزيز خطة إدارة ممتلك أهوار جنوبي العراق للتراث العالمي^(٣٣١).

وتهدف "المساهمات المحددة وطنياً للعراق بشأن تغير المناخ" إلى تحقيق أهداف، أبرزها:

^(٣٣١) جمهورية العراق، الإستراتيجية الوطنية للتنوع البيولوجي والخطة التنفيذية في العراق (٢٠١٥ - ٢٠٢٠)، المرجع السابق، ص ١٠

تخفيض مجمل الانبعاثات إلى (١) بالمئة عام ٢٠٣٥، وتخفيض انبعاثات الغازات الدفيئة إلى أقل من (١٤) بالمئة للأعوام ٢٠٢٠ - ٢٠٣٥، وتبني خطة تتضمن تخفيض أقصى الانبعاثات إلى (١٣) بالمئة عام ٢٠٣٥، وتبني إجراءات تنفيذية للحد والتكيف مع تداعيات تغير المناخ^(٣٣٢).

المسار الثاني: المبادرات والمشاريع والبرامج للحد من تداعيات التغير المناخي^(٣٣٣)

١- مبادرة انعاش بلاد الرافدين ٢٠٢١

أكدت على التصدي لتغير المناخ من خلال تشجير الحدائق والمحميات الطبيعية، وإدارة المياه والصرف الصحي، وكفاءة الطاقة، وتحويل النفايات وبرامج الطاقة الخضراء، وإطار للتعاون الإقليمي.

٢- إجراءات وزارة البيئة وبقية الوزارات العراقية

أ. انضمام العراق إلى اتفاقية "الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ" عام ٢٠٠٩.

ب. انضمام العراق إلى اتفاق "باريس" عام ٢٠٢١.

٣- المبادرات والمشاريع

أ. "المبادرة الوطنية لدعم الطاقة وتقليل الانبعاثات".

ب. "مشروع تعزيز السلطة الوطنية لبرنامج تمويل المناخ، الحوكمة، الحوارات الإقليمية، وتعزيز المعرفة".

ت. "مشروع إعداد خطة التكيف الوطنية".

ث. "مشروع الخطوات الأولية لإنشاء شبكة المحميات الطبيعية بتمويل من مرفق البيئة العالمي".

ج. "خطة الإستراتيجية الوطنية للتنوع البيولوجي والخطة التنفيذية في العراق (٢٠١٥ - ٢٠٢٠)"^(٣٣٤).

الفقرة الرابعة: تعزيز مبادرة نساء لعراق أخضر وآمن

عقد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ورشة عمل بعنوان: "تعزيز مبادرة نساء من أجل عراق أخضر وآمن وأجندة العراق ٢٠٣٠"، وكان هدف الورشة تشخيص تحديات تغير المناخ، مخاطر الكوارث، الطاقة، التنمية المستدامة، وضع خطة عمل إدماج منظور النوع الاجتماعي في الجهود المبذولة في التنمية المستدامة في العراق، وقد وضعت أولويات الورشة ضمن المحاور الآتية:

^(٣٣٢) منظمة الأمم المتحدة، تعزيز مبادرة نساء من أجل عراق أخضر وآمن وأجندة العراق ٢٠٣٠، (جمهورية العراق، أربيل: برنامج الأمم

المتحدة الإنمائي، ٢٠١٧)، ص ٤.

^(٣٣٣) المرجع نفسه، ص ٧، ٨.

^{٣٣٤} - مريم داسي، تعليم المرأة العراقية وتعليم الكبار بين الجهود الرسمية وغير الرسمية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ١٧.

"شحة المياه، التلوث البيئي، نقص البيانات، وقلة الوعي المجتمعي بدور النوع الاجتماعي، الدعم في مجال التكيف مع التغيرات المناخية والحرص على الأمن الغذائي والمائي، وأهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠" (٣٣٥).

ويعود سبب الاهتمام بالنوع الاجتماعي إلى أهمية دور المرأة في المشاركة والقيادة للحد من أخطار الكوارث، والتصدي للمخاطر بطريقة أكثر شمولاً، فضلاً عن ضرورة ضمان حصول النساء على خدمات الرعاية الصحية بعد الكوارث، مما يزيد من التركيز على المستوى المحلي في سياق التنمية المستدامة، وقد تم الاتفاق خلال مبادرة نساء على مجموعة من الاستراتيجيات، هي:

١- مراجعه الاستراتيجيات الوطنية لمراعاة النوع الاجتماعي، مثل: "استراتيجية الأمن الوطني، تغير المناخ، الكوارث، الموارد المائية، الزراعة، الصحة، البيئة، التخطيط، السياحة، الآثار، والأهوار".

٢- إدماج منظور النوع الاجتماعي في قضايا واحتياجات النساء وذوي الاحتياجات الخاصة للعمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة في جميع البرامج والاستراتيجيات الحالية والمستقبلية.

٣- رفع التوعية بمنظور النوع الاجتماعي على المستوى المؤسسي والإعلامي والسكان المحليين.

٤- وضع خارطة طريق للمبادرة تراعي وجود منظور النوع الاجتماعي في التقارير الدولية.

٥- التواصل مع البرامج والمنظمات الداعمة للمرأة ووضع مشاريع تمويل دولياً تخص الطفلة والمرأة.

٦- إضافة نائب عن دائرة تمكين المرأة في الأمانة العام لرئاسة الوزراء في لجان تغير المناخ، وإدارة الكوارث، والفرق العاملة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ (٣٣٦).

الخاتمة

تعد أزمة التغير المناخي مصدر من مصادر تهديد بقاء النوع البشري والأحيائي، إذ أن التلوث وانبعاثات الغازات الناتجة عن النشاط البشري الصناعي أسهمت في حدوث أضرار، مثل: ارتفاع درجات الحرارة والجفاف، وزيادة الكوارث الطبيعية أبرزها الفيضانات والزلازل، وفقدان التنوع البيولوجي وانهيار النظم الإيكولوجية، وظهور الأوبئة، وتعتبر النساء أكثر عرضة لتغير المناخ نتيجة اعتمادهن على الموارد الطبيعية، وأدوارهن اليومية في الحياة، والأوضاع

٣٣٥- مرسي محمد منير، الاتجاهات الحديثة في تعليم الكبار، ط١، عالم الكتب، مصر، ١٩٩٧، ص١١٥-١١٦.

٣٣٦- مريم مرسي، مصدر سابق، ص١٨.

التوصيات

١- تؤدي نتائج التغيرات المناخية إلى الكوارث الطبيعية والحروب وفقدان الموارد والتصحر، الأمر الذي ينعكس على انحسار الأدوار الإيجابية للمرأة في المساهمة بعملية التنمية المستدامة، بسبب الهجرة وزيادة نسبة الأمية، والاستكثار من استخدام العنف وضياع حقوق النساء.

٢- تواجه المرأة صعوبات جمعة نتيجة التغيرات المناخية، فعلى الرغم من المشاركة العميقة للمرأة في الطاقة والأنشطة البيئية، لكن العالم لم يدرك أهمية تمثيل النساء في الوزارات والمشاريع التي تعنى بالتغيرات المناخية على المستوى العالمي.

٣- يضع تغير المناخ النساء عرضة للمعاناة الصحية، مثل: الآفات الجلدية، تورم الأطراف، تشوهات، والعقم، وقضايا إجتماعية خطيرة، مثل: التأخير في الزواج، والزواج القسري، والعنف الجنسي.

٤- إن التكيف المنطقي للمرأة مع التغيرات المناخية يعني الاعتبارات التي تعتمد على قدرات الدولة، لذلك وضع العراق الخطط المناسبة للتعامل مع التبدلات المناخية وأثرها على المرأة، وعلى الرغم من التلكؤ في إنجاز الكثير من المشاريع التنموية ذات الشأن جراء المواجهات العنيفة مع الجماعات الإرهابية منذ عام ٢٠١٤، لكن العمل على إنجاز المشاريع الدولية المتعلقة بالحفاظ على النوع الإجتماعي وعدم التمييز ضد المرأة ما زالت مستمرة.

الاستنتاجات

- ١- تهيئة فريق يختص بالعلاقة بين تغير المناخ وبين المرأة، ويكون مؤسسة تضم خبراء مختصين بهدف ضمان بناء القدرات التوعوية لإدماج القرارات الحكومية المتعلقة وتنفيذها.
- ٢- يستلزم من المؤسسات الحكومية اعتماد طريقة النمو الأخضر ضمن برامج متخصصة، وبتشجيع الوعي الاستثمار القدرات النسائية في مجالات التكيف مع التغير المناخي والتخفيف من آثاره.
- ٣- إشراك المرأة في التدابير المرتبطة بالتغير المناخي، بالإضافة إلى رسم السياسات العامة والخطط المتعلقة بالمناخ على الصعيدين الوطني والإقليمي، فضلاً عن إيجاد مصادر للتمويل وتوفير الحوافز بغية تمكين المرأة من التغلب على المصاعب الناتجة من تغير المناخ.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

١. جمهورية العراق، الإستراتيجية الوطنية للتنوع البيولوجي والخطة التنفيذية في العراق (٢٠١٥ - ٢٠٢٠)، (جمهورية العراق، بغداد: وزارة البيئة، ٢٠١٥).
٢. جمهورية العراق، المساهمات المحددة وطنياً للعراق بشأن تغير المناخ، (جمهورية العراق، بغداد: وزارة البيئة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٥).
٣. شوقي الرئيس، «كوب ٢٥» في مدريد ... فرصة أخيرة لوقف الكارثة المناخية: دعوات لاتخاذ تدابير سريعة للحد من ارتفاع درجة حرارة الأرض، (المملكة العربية السعودية، الرياض: صحيفة الشرق الأوسط، كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٩).
٤. عبير عبد الستار، نساء في مخدع داعش، (جمهورية مصر العربية، القاهرة: دار توي للنشر و التوزيع، ٢٠٢١).
٥. عدنان ياسين مصطفى ووفاء جعفر المهداوي، المرأة العراقية والتغيرات المناخية تشخيص الأثر وسياسات التكيف المستجيبة: دراسة ميدانية لمحافظة، المثنى، ذي قار، دهوك، (جمهورية العراق، بغداد: صندوق الأمم المتحدة للسكان، ٢٠٢٣).
٦. علي عبد الزهرة اللامي، التغيرات المناخية في ضوء نتائج مؤتمر كلاسكو ٢٠٢١ ... التزامات العراق حسب القطاعات، (جمهورية العراق، مجلس الوزراء، هيئة المستشارين، ٢٠٢١).
٧. فراس عباس فاضل البياتي، الهجرة القسرية وإجهاد الأجنة دراسة سكانية في إجهاد الأجنة للأسر المهجرة قسراً في إقليم كردستان العراق، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، الجزء الثالث، العدد ٣٩، ٢٠١٨.
٨. مصلح حسن أحمد عبد العزيز، مبادئ القانون الدولي الإنساني، (الأردن، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٣).
٩. منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، حالة الأغذية والزراعة: الهجرة والزراعة والتنمية الريفية، (إيطاليا، روما: الأمم المتحدة، ٢٠١٨).
١٠. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو، خريطة جديدة لبرنامج الإنسان والمحيط الحيوي وشبكته العالمية لمحميات المحيط الحيوي، (المملكة المتحدة، لندن: اليونسكو، ٢٠١٧).
١١. منظمة الأمم المتحدة، تعزيز مبادرة نساء من أجل عراق أخضر وآمن وأجندة العراق ٢٠٣٠، (جمهورية العراق، أربيل: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٧).

ثانياً: المراجع بالغة الأجنبية

12. Audrey Kobayashi, International Encyclopedia of Human Geography, (Holland, Amsterdam: Elsevier Science 2019).
13. Food and Agriculture Organization of the United Nations, The State of the World's Land and Water Resources for Food and Agriculture: Systems on the Verge of Collapse (2021), (Italy, Rome: Food and Agriculture Organization, 2021).
14. Harold A. Mooney And others, Millennium Ecosystem Assessment, Ecosystems and human well – being: wetlands and water, (United State, Washington, DC: World resources institute, 2005).
15. Indramani Jayaweera, Livelihood and diversification in Rural Coastal Communities: Dependence on Ecosystems Services and possibilities for Sustainable Enterprising in Zanzibar, Master's thesis, Tanzania, 2010.
16. International Fund for Agricultural Development, Iraq, (Italy, Rome: United Nations, 2015).
17. M.M. Ariyabandhu, Impact of Hazards on Women and Children: Situation of Women and Children in South Asia, Paper presented at 'Reaching Women and Children in Disasters', (University of Florida, Laboratory for Social and Behavioural Research: 2000).
18. Tatjana Brankov and Koviljko Lovre, GM Food Systems and Their Economic Impact, (United kingdom, London: CABI press, 2018).
19. Tatjana Brankov and Koviljko Lovre, The State of Food and Agriculture 2010 – 2011: Women in Agriculture Closing the gender gap for development, (Italy, Rome: United Nations, 2011).
20. Theodore J. Gordon and Jerome C. Glenn, "Environmental Scanning", In Futures Research Methodology version, Group of authors, Jerome C. Glenn and Theodore J. Gordon (edi), (United State, New York: UN Millennium Project, 2009).

21. United Nations General Assembly, Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination against Women, resolution 34/180 of 18 December 1979, (United State, New York: United nations, 1979).
22. United Nations General Assembly, UNO environment programme ozone secretariat: The Ozone Treaties Vienna Convention Montreal Protocol, (United State, New York: United Nations Environment Programme Nairobi, Kenya, 2019).
23. United Nations General Assembly, United Nations Framework Convention on Climate Change, by resolution (212/45) of December 1990, (United State, New York: United Nations, 1993), Document symbol: XXVII.7.
24. Ivana Krstić, Marco Evola and Maria Isabel Ribes Moreno, Legal Issues of International Law from a Gender Perspective, (Holland, Amsterdam: Springer International Publishing, 2023).
25. United Nations General Assembly, Transforming our world: the 2030 Agenda for Sustainable Development, Sixty – ninth session, (United State, New York: United Nations, 2015), Document symbol: A/70/L.1.

عنوان البحث: المرأة في طبيعة الحلول لأزمة المناخ

د. منى عايد يوسف

كلية الزراعة – جامعة سامراء

muna.a.y@uosamarra.edu.iq

Research title:

(Women are at the forefront of solutions to the climate crisis)

Dr.Muna Aied Yousif

College of Agriculture/ Samarra University

المخلص

يعد تغير المناخ أحد أهم التحديات العالمية في هذا القرن . وتختلف تأثيراته بين المناطق والاعمار والأجناس, وأن الأشخاص الأكثر ضعفاً وتهميشاً سوف يعانون كثيراً من هذه التأثيرات. ومن المرجح أن تكون النساء أكثر عرضة لتأثيرات تغير المناخ من الرجال، وذلك لأنهن يمثلن غالبية فقراء العالم ونصف سكانه ويعتمدن بشكل كبير على الموارد الطبيعية المهددة, وبالتالي فإنهم في أمس الحاجة إلى استراتيجيات التكيف في مواجهة تقلبات المناخ وتغيره. فعندما يتعلق الأمر ببناء القدرة على التكيف مع تغير المناخ في المجتمعات، فإن إشراك المرأة أمر بالغ الأهمية. يهدف البحث الى تسليط الضوء على دور المرأة في التصدي لازمة المناخ, وتعزيز قدرتها على التكيف, وكونها جزءاً من عملية صنع القرار على المستويين الدولي والمحلي. فمن خلال إشراك المرأة في التخطيط المجتمعي وجهود الاستجابة للكوارث، يمكننا بناء مجتمعات أقوى وأكثر مرونة ومجهزة بشكل أفضل لمواجهة تحديات تغير المناخ. لقد حان الوقت للاستثمار في القيادات النسائية في مجال التغيرات المناخية.

الكلمات المفتاحية: التغيرات المناخية , تمكين المرأة, ازمة المناخ , حلول ازمة المناخ.

Abstract:

Climate change is one of the most important global challenges of this century. Its effects vary between regions, ages, and genders, and the most vulnerable and marginalized people will suffer greatly from these effects. Women are likely to be more vulnerable to the effects of climate change than men, because they represent the majority of the world's poor and half of its population and depend heavily on threatened natural resources, and therefore they are in dire need of adaptation strategies in the face of climate fluctuations and change. When it comes to building resilience to climate change in communities, including women is crucial..The research aims to shed light on the role of women in confronting the climate crisis, enhancing their ability to adapt, and being part of the decision-making process at the international and local levels. By including

women in community planning and disaster response efforts, we can build stronger, more resilient communities that are better equipped to meet the challenges of climate change. It is time to invest in women leaders on climate change.

Keywords: climate change, women's empowerment, climate crisis, solutions to the climate crisis.

المقدمة:

يؤثر تغير المناخ على الجميع، لكنه لا يؤثر عليهم بالتساوي. فمن الثابت أن تغير المناخ له تأثير أكبر على الأشخاص الأكثر ضعفاً في العالم، سواء في البلدان المتقدمة أو النامية، كما أنه يؤدي إلى تفاقم أوجه عدم المساواة القائمة. وتواجه المرأة في كثير من الأحيان مخاطر أكبر وأعباء أكثر من آثار تغير المناخ في حالات الفقر وبسبب الأدوار والمسؤوليات والأعراف الثقافية القائمة، ويمكن أيضاً رؤية الفرق بين الرجل والمرأة في أدوارهما المختلفة، ومسؤولياتهما، وصنع القرار، وإمكانية الوصول إلى الأراضي والموارد الطبيعية، والفرص والاحتياجات، التي يملكها كلا الجنسين كالأراضي، والمدخلات الزراعية، وهياكل صنع القرار، والتكنولوجيا، والتدريب، وخدمات الإرشاد التي من شأنها أن تعزز قدرتها على التكيف مع تغير المناخ.

لكن وعلى الرغم من ضعف النساء، فإنه لا يمكن النظر إليهن على أنهن ضحايا لتغير المناخ فقط، بل يمكن النظر إليهن أيضاً على أنهن عوامل نشطة وفعالة وداعمة للتكيف والتخفيف. فلقد طورت النساء تاريخياً، لفترة طويلة، المعرفة والمهارات المتعلقة بجمع المياه وتخزينها، وحفظ الأغذية وترشيدها، وإدارة الموارد الطبيعية. وستكون هذه المعرفة والخبرة التي تنتقل من جيل إلى آخر قادرة على المساهمة بفعالية في تعزيز القدرة المحلية على التكيف واستدامة سبل عيش المجتمع. ولتحقيق ذلك، ومن أجل تحسين قدرة المرأة على التكيف في جميع أنحاء العالم وخاصة في البلدان النامية، ينبغي لمبادرات التكيف أن تحدد وتعالج التأثيرات الخاصة بتغير المناخ على أساس الجنس وخاصة في المجالات المتعلقة بالمياه والأمن الغذائي والزراعة والطاقة والصحة وإدارة الكوارث والصراعات [1].

وفي الدول الصناعية، من المرجح أن تقوم النساء بإعادة التدوير، وشراء الأغذية العضوية والمنتجات ذات العلامات البيئية، وتأييد تدابير كفاءة الطاقة. وقد وجدت جامعة ييل أن عدد

النساء اللاتي يقلقن بشأن تغير المناخ ويدعمن سياسات التخفيف من تغير المناخ أكثر من الرجال. [٢]

كما تبدأ النساء في أمريكا الشمالية الآن ٧٠٪ من الشركات الجديدة ويحققن أكثر من ٨٠٪ من إجمالي مشتريات المستهلكين. [٣] ويمكن الاستفادة من هذه الإمكانيات للانتقال بسرعة أكبر إلى اقتصاد الطاقة النظيفة والمستدامة

أن التغير المناخي ليس مجرد مشكلة تتعلق بالبيئة، بل هي مشكلة تتعلق بالمساواة بين النساء والرجال، فتعد عدم المساواة بين الجنسين إلى جانب أزمة المناخ أحد أكبر التحديات في عصرنا. فهي تشكل تهديداً لأنماط الحياة وسبل العيش والصحة والسلامة والأمن للنساء والفتيات في جميع أنحاء العالم.

يجب أن تنعكس أولويات المرأة واحتياجاتها في التخطيط التنموي والتمويل. وينبغي أن تكون المرأة جزءاً من عملية صنع القرار فيما يتعلق بتخصيص الموارد لمبادرات تغير المناخ. وينبغي لمنظمات التمويل والجهات المانحة أيضاً أن تأخذ في الاعتبار الظروف الخاصة بالمرأة عند تطوير وإدخال التكنولوجيات المتعلقة بالتكيف مع تغير المناخ وبذل قصارى جهدها لإزالة الحواجز الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يمكن أن تعيق المرأة عن الاستفادة من خبراتها. [٤]

لبناء مستقبل أكثر مرونة في مواجهة تغير المناخ، نحتاج إلى أن يتمكن الجميع وخاصة النساء من المشاركة في إيجاد حلول مناخية. والقيام بذلك يعني بناء مستقبل أكثر صحة وإنصافاً للجميع. ومن خلال إشراك المرأة في التخطيط المجتمعي وجهود الاستجابة للكوارث، يمكننا بناء مجتمعات أقوى وأكثر مرونة ومجهزة بشكل أفضل لمواجهة تحديات تغير المناخ.

أهمية البحث:

يمثل تغير المناخ تحدياً وجودياً ومن المتوقع أن تتزايد آثاره في الأوقات القادمة. ويصبح التكيف أكثر إلحاحاً في البلدان النامية الأكثر عرضة لتغيرات المناخ. وقد اثبتت الأبحاث أن تغير المناخ يؤثر على النساء بشكل كبير بسبب العوامل الاجتماعية والاقتصادية مثل الحقوق والأعراف الثقافية وما إلى ذلك وغيرها من الخصائص الديموغرافية المتقاطعة مثل العمر والموقع.

أزمة المناخ موجودة بالفعل. وإن المخاطر المناخية مثل العواصف والحرارة الشديدة تهدد الصحة بشكل مباشر، كما يغير المناخ المتغير كيفية عيش الناس وتفاعلهم مع العالم من حولهم. وهذا

يمكن أن يؤدي إلى تفاقم نقاط الضعف وعدم المساواة القائمة، مما يبقي النساء والفتيات وغيرهم من أفراد المجتمع المهمشين خارج الطاولة. لذا يهدف هذا البحث إلى:

- ضمان مشاركة النساء والرجال في عمليات صنع القرار وصنع السياسات المتعلقة بالتغيرات المناخية.
- تمكين المرأة وتوفير المزيد من الموارد لقادة المناخ من النساء
- تقييم المخاطر والصعوبات التي تواجهها النساء نتيجة للتغيرات المناخية.
- التعرف على التأثيرات غير المتناسبة بين الجنسين بسبب هذه التغيرات.
- كما يناقش البحث تنفيذ الأساليب التي تساعد في تنمية قدرات المرأة لتنفيذ العديد من الأنشطة للتكيف مع التغيرات المناخية.

مشكلة البحث :

ان أزمة المناخ ليست محايدة بين الجنسين. فالنساء والفتيات تعاني من أعظم آثار تغير المناخ، الذي يعد عاملاً مضاعفاً للتهديدات، فهن يواجهن نقاط ضعف متزايدة أمام جميع أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك العنف الجنسي المرتبط بالصراع، والاتجار بالبشر، وزواج الأطفال، وغير ذلك من أشكال العنف. وعندما تقع الكوارث، تقل احتمالات بقاء النساء على قيد الحياة وتكون أكثر عرضة للإصابة بسبب عدم المساواة بين الجنسين التي طال أمدها والتي خلقت تفاوت في المعلومات، والتنقل، وصنع القرار، والحصول على الموارد والتدريب. وفي أعقاب ذلك، تصبح النساء والفتيات أقل قدرة على الوصول إلى الإغاثة والمساعدة، مما يزيد من تهديد سبل عيشهن ورفاهتهن، ويخلق حلقة مفرغة من الضعف أمام الكوارث المستقبلية. كما تتعرض صحة النساء والفتيات للخطر بسبب تغير المناخ والكوارث التي تؤدي إلى زيادة انتشار الأمراض المنقولة بالنواقل مثل الملاريا، والأمراض الفيروسية والتي ترتبط بنتائج أسوأ للأمهات والأطفال حديثي الولادة، من خلال صعوبة الوصول إلى الخدمات والرعاية الصحية، فضلاً عن زيادة المخاطر المتعلقة بصحة الأم والطفل.

ففي العديد من المناطق، تتحمل النساء مسؤولية غير متناسبة في تأمين الغذاء والماء والوقود. وتعتبر الزراعة أهم قطاع عمل للنساء في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط، وخلال فترات الجفاف وعدم انتظام هطول الأمطار، تعمل النساء، كعاملات زراعتيات لتأمين الدخل والموارد لأسرهن. وهذا يزيد من الضغط على الفتيات، اللاتي غالباً ما يضطررن إلى ترك المدرسة لمساعدة أمهاتهن على تحمل العبء المتزايد. حيث أن مشاركة المرأة في العمل منخفضة

في حين تعاني النساء والفتيات من تأثيرات غير متناسبة من تغير المناخ على المستوى العالمي، فإن التأثيرات ليست موحدة. بالنظر إلى تغير المناخ من خلال عدسة الحركة النسائية المتقاطعة، والطريقة التي تعمل بها أشكال مختلفة من عدم المساواة في كثير من الأحيان معًا وتفاقم بعضها البعض، فمن الواضح أن مخاطر تغير المناخ حادة بالنسبة للنساء والفتيات من السكان الأصليين والمنحدرين من أصل أفريقي، والمسنات، ومجتمع المثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية. الأشخاص والنساء والفتيات ذوات الإعاقة والمهاجرات وأولئك الذين يعيشون في المناطق الريفية والنائية والمعرضة للصراع والكوارث

لذا فإن مشكلة البحث سوف تتركز في الإجابة على الأسئلة البحثية :

كيف يؤثر تغير المناخ على النساء والفتيات؟

كيف يتقاطع تغير المناخ مع أوجه عدم المساواة الأخرى التي تعاني منها النساء والفتيات؟

كيف تكون النساء جزء من الحل للتغيرات المناخية؟

فرضيات البحث:

لا يوجد تأثير بين أزمة المناخ وكون النساء جزء من صناعة القرار لحل الأزمة .

لا يوجد تأثير بين أزمة المناخ وكون النساء أكثر عرضة للخطر.

لا يوجد علاقة بين التغيرات المناخية و المساواة بين الجنسين .

لا يوجد علاقة بين التغيرات المناخية وإمكانية تكيف المرأة مع هذه التغيرات .

النتائج:

يعد تغير المناخ عاملاً مضاعفاً للتهديدات، مما يعني أنه يؤدي إلى تفاقم التوترات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في البيئات الهشة والمتأثرة بالصراعات. وبينما يؤدي تغير المناخ إلى الصراع في جميع أنحاء العالم، تواجه النساء والفتيات نقاط ضعف متزايدة أمام جميع أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك العنف الجنسي المرتبط بالصراع، والاتجار بالبشر، وزواج الأطفال، وغير ذلك من أشكال العنف.

ويبين جدول (١) نسبة النساء للفئة العمرية (٤٩- ٢٠) سنة اللواتي تزوجن قبل سن ١٨ سنة حسب المحافظة لسنة ٢٠١٨ حيث يعتبر الزواج المبكر من الظواهر الشائعة في المجتمعات

العراقية فقد ارتفعت النسبة الى ٣٥ % في محافظة ميسان للفتيات المتزوجات بعمر أقل من ١٨ سنة.

جدول (١) نسبة النساء للفئة العمرية (٤٩-٢٠) سنة اللواتي تزوجن قبل سن ١٨ سنة حسب المحافظة لسنة ٢٠١٨

المحافظات	الفتيات المتزوجات بعمر أقل من ١٨ سنة %
دهوك	١٨,٣
نينوى	٢٧,١
السليمانية	٢٠,٨
كركوك	١٥,٩
اربيل	٢٢,١
ديالى	٢٠,٩
الأنبار	٢١,٤
بغداد	٢٣,٤
بابل	٢٥,٣
كربلاء	٣١,٢
واسط	٢٧,٧
صلاح الدين	٢٢,٣
النجف	٣٠,٧
القادسية	٢٤,٤
المتنى	٢٧,٣
ذي قار	٢٦,٠
ميسان	٣٥,٠
البصرة	٣١,٥

المصدر : [٥]

أصبحت مشكلة التغير المناخي القضية الأهم والأخطر على قائمة الإشكاليات الدولية التي تفرض دورها تعاوناً وجوبياً بين دول العالم للحد من تداعياتها، لاسيما بعدما ازدادت وتيرتها في الآونة الأخيرة وتضاعفت موجات الحر والجفاف والأعاصير وحرائق الغابات والفيضانات المدمرة،

وأصبحت تؤثر سلباً على أمن واستقرار الدول خاصة تلك التي تعاني من النزاعات والأوضاع غير المستقرة. كما وجدت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أنه اعتباراً من سن ١٥ عاماً، تميل الفتيات إلى الحصول على مستويات أعلى الاهتمام بالبيئة والشعور الأكبر بالمسؤولية عنها التنمية المستدامة من الأولاد. من أجل التخفيف من تغير المناخ، فالنساء يقترحن أساليب أكثر شمولاً من الرجال، مما يجعل من الضروري تمكينهن للتصدي لآثار وتبعات التغير المناخي [٦] ، وذلك من خلال مناقشة المحاور التالية:

أولاً: اضرار أزمة المناخ وعلاقتها بالفجوة بين الجنسين .

يعد عدم المساواة بين الجنسين وأزمة المناخ من أكثر التحديات إلحاحاً اليوم. نظراً لأننا نفهم الروابط المهمة بين النوع الاجتماعي والعدالة الاجتماعية وتغير المناخ ونقيّمها بشكل أفضل، فقد حان الوقت لاتخاذ الإجراءات اللازمة لإيجاد الحلول.

ليس هناك من ينكر أن النساء يقدن الكفاح من أجل إنقاذ كوكبنا. في كل مجتمع في جميع أنحاء العالم، تستجيب النساء والفتيات بشكل أكثر فعالية في أوقات الأزمات ويعملن بنشاط من أجل خلق مستقبل أكثر عدلاً واستدامة للجميع. ومع ذلك، لا تزال أوجه عدم المساواة بين الجنسين قائمة في جميع أنحاء العالم . فمن المعروف أن أي شيء مناهض للمرأة يمثل تحدياً اجتماعياً واقتصادياً. ولذلك فمن المنطقي اقتصادياً أن نأخذ في الاعتبار التحيزات بين الجنسين، ومن خلال الاعتراف بحق بما تقدمه النساء على الطاولة، يصبح بوسعنا أن نبدأ في سد هذه الفجوات وتسريع العمل الجماعي اللازم لحل مشكلة تغير المناخ [٤]. نلاحظ من الجدول (٢) التوزيع النسبي للسكان في العراق حسب الجنس والفجوة بين الجنسين للأعوام (٢٠٢٠-١٩٨٧).

لا يزال عدم المساواة في مكان العمل يمثل قضية منتشرة في جميع أنحاء العالم، وتسلب الأرقام المذهلة الضوء على حجم المشكلة. ومن المثير للصدمة أن أكثر من ٢,٧ مليار امرأة في جميع أنحاء العالم محظور عليهن قانوناً الحصول على نفس فرص العمل التي يحصل عليها نظرائهن من الرجال. وتعد هذه الإحصائية بمثابة تذكير صارخ بالحوجز النظامية التي لا تزال قائمة. [7]

ومن المثير للدهشة أنه في ١٨ دولة، لا تزال النساء مطالبات بالحصول على إذن أزواجهن للعمل خارج حدود منازلهن. هذه الممارسة القديمة تقيد استقلاليتهم وتديم عدم المساواة بين الجنسين. [٨] علاوة على ذلك، يبلغ معدل مشاركة النساء في القوى العاملة الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٥

و ٥٤ عامًا ٦٣٪ فقط، وهو أقل بكثير من معدل الرجال، الذي يبلغ ٩٤٪، مما يشير إلى تفاوت كبير في الوصول إلى العمل. [٩]

وحتى عندما تتغلب النساء على هذه العقبات ويدخلن سوق العمل، فإنهن يواجهن واقعا مثبطا آخر: فجوة الأجور بين الجنسين. ومع تقديرات تشير إلى أن هذه النسبة تبلغ ٢٣٪، فإن النساء يكسبن باستمرار أقل من نظرائهن من الرجال مقابل أداء نفس المهام، وهي ممارسة غير عادلة وتمييزية إلى حد كبير وتؤدي إلى استمرار عدم المساواة. [١٠]

ماذا يعني وضع المساواة بين الجنسين في قلب الحلول المناخية؟

إن وضع المساواة بين الجنسين في قلب حلول تغير المناخ يعني دمج وجهات نظر جنسانية متنوعة عبر سياسات وبرامج شاملة ودائمة تتعلق بالمناخ والبيئة والحد من مخاطر الكوارث.

تمثل المشاركة الكاملة للنساء والفتيات على قدم المساواة في عمليات صنع القرار أولوية قصوى في مكافحة تغير المناخ. وبدون المساواة بين الجنسين اليوم، يظل تحقيق مستقبل مستدام وأكثر مساواة بعيد المنال.

يجب على الحكومة بذل الجهود من خلال إجراء التغييرات اللازمة في النظام من خلال اتخاذ تدابير لتوفير التعليم العالي على قدم المساواة والاحتياجات الصحية والأمن الغذائي وتنمية المشاريع وما إلى ذلك في كل من هذه المجالات، فإن الاهتمام بالفرص القائمة على النوع الاجتماعي يمكن أن يؤدي إلى تعزيز أقوى وأكثر الدعم الإيجابي لتحقيق أهداف المساواة بين الجنسين .

جدول (٢) التوزيع النسبي للسكان في العراق حسب الجنس والفجوة بين الجنسين (٢٠٢٠ -

(١٩٨٧)

السنة	نسبة الإناث %	نسبة الذكور %	الفجوة بين الجنسين
1987	48.6	51.4	2.8
1997	50.2	49.8	0.4
2002	49.8	50.2	0.4
2007	49.6	50.4	0.6
2009	49.7	50.3	0.6

1.8	50.9	49.1	2010
1.8	50.9	49.1	2011
1.8	50.9	49.1	2012
1.8	50.9	49.1	2013
1.8	50.9	49.1	2014
1.0	50.5	49.5	2015
1.0	50.5	49.5	2016
1.0	50.5	49.5	2017
2	51	49	2018
2	51	49	2019
2	51	49	2020

المصدر : [٥]

ثانياً: النساء قادة أفضل في أوقات الأزمات

النساء يقترحون أساليب أكثر شمولاً من الرجال، ويميلون إلى التركيز أكثر على نمط الحياة والتغييرات السلوكية للحد من انبعاثات غازات الدفيئة وهم أكثر تشككاً من الرجال في أن التكنولوجيا ستحل المشكلة العالمية الاحتباس الحراري [11]. ومع ذلك، تتمتع النساء عمومًا حاليًا بسلطة وقوة محدودة التأثير على السياسة العامة بشأن تغير المناخ والقضايا البيئية.

لقد سلطت جائحة كوفيد-١٩ الضوء على قوة المرأة عند تمكينها أثناء التخطيط للاستجابة للكوارث وحالات الطوارئ، فالنساء يمتلكن معارف ومهارات فريدة تسمح للمجتمعات بالتعافي بشكل أسرع وأكثر فعالية. ووجدت دراسة أجريت على ١٩٤ دولة أن الاستجابات للجائحة كانت أفضل بشكل منهجي في البلدان التي تقودها النساء. [١٢]. كما وجد تقييم للمديرين في الشركات الأمريكية أيضًا أن القيادات النسائية كانت أفضل في تحفيز الموظفين، وأخذ زمام المبادرة، وتطوير الآخرين، والتواصل بقوة [١٣].

اتخذت النساء أيضًا زمام المبادرة كقائدات رئيسيات في الحركات الاجتماعية والبيئية المترابطة. عندما كانت حكومة الإكوادور على وشك بيع سبعة ملايين فدان من أراضي السكان الأصليين في منطقة الأمازون لشركات النفط، قاد زعيم السكان الأصليين في ووراني، نيمونتي نينكويمو،

دعوى قضائية مجتمعية لوقف البيع. حكمت المحكمة لصالح شعب ووراني، حيث قامت بحماية الأرض من استخراج النفط وطلب موافقة مستنيرة من القبيلة قبل إجراء المزيد من المزايد [١٣].

وأظهرت الأبحاث أيضًا أن النساء يتخذن تدابير مبتكرة ووقائية بشكل أسرع من الرجال. في مراجعة لـ ١٧ دراسة من جميع أنحاء العالم، أدى وجود المرأة في الحفاظ على الموارد الطبيعية وإدارتها إلى قواعد استخراج أكثر صرامة واستدامة، وزيادة الامتثال، والمزيد من الشفافية والمساءلة، وحل أفضل للنزاعات. [١٤]

ثالثًا: النساء أكثر معاناة من الرجال .

تاريخياً، كافح علماء تغير المناخ والباحثون وصانعو السياسات في كيفية إقامة الروابط الحيوية بين الجنس والمساواة الاجتماعية وتغير المناخ. نظرًا لأن البيانات والأبحاث تكشف عن ارتباطها الواضح، فقد حان الوقت للحديث عن الآثار المتباينة لتغير المناخ والروابط بين تمكين المرأة والعمل المناخي العالمي الفعال.

فقد أشار تقرير صادر عن منظمة " نساء من أجل عدالة مناخية دولية " تحت عنوان " حتى التغيير المناخي يظلم النساء " إلى أن نسبة تأثر النساء بالتغيرات المناخية وتداعياتها تزيد بمقدار قد يصل لأربعة عشر ضعفا عن تأثر الرجال. فنلاحظ مثلا في العراق ان نسبة وفيات الأمهات في محافظة المثنى تصل الى ٥٠,١ لكل ١٠٠٠٠٠ امرأة لسنة ٢٠٢٠ (جدول ٣)

فالمرأة هي الأكثر تأثراً بآثار تغير المناخ وتحمل وطأة الكوارث الطبيعية والعنف ، فمثلا إن تأثيرات ارتفاع درجة حرارة الكوكب ليست محسوسة بنفس القدر. فقد اشارت تقديرات الأمم المتحدة إلى أن ٨٠٪ من النازحين بسبب تغير المناخ هم من النساء. [١٥] وان الكوارث الطبيعية الأكثر انتشارًا مثل الجفاف والفيضانات والأعاصير وحرائق الغابات هي أسباب عمليات النزوح هذه. وتشير الأدلة إلى أن العنف ضد النساء والفتيات يزداد في حالات الكوارث [١٦]، وقد وجدت دراسة استمرت ٢١ عامًا مع عينة من ١٤١ دولة أن عدد النساء اللاتي يموتن بسبب أحداث الكوارث أكبر من عدد الرجال. [١٧]

كما يؤثر التلوث على النساء والأطفال. ويعد الزئبق المنبعث من محطات الطاقة التي تعمل بالفحم مثلا على ذلك، حيث يتم ضخ ثمانية وأربعين طنًا من هذه المادة الكيميائية السامة سنويًا في الهواء في الولايات المتحدة وحدها [١٨]، مما يؤدي إلى إصابة واحدة من كل ست نساء بمستويات غير آمنة من العنصر في دماهن ، وان النساء الحوامل والرضع والأطفال الصغار هم الأكثر

عرضة للتسمم بالزئبق، مما يضر بقدرة الطفل النامي على المشي والتحدث والقراءة والكتابة والفهم، لذلك يولد ما يقرب من ٦٣٠,٠٠٠ طفل سنويًا وهم معرضون لخطر شديد للإصابة بضعف عصبي بسبب التعرض للزئبق قبل الولادة [١٩].

كما أن الوضع الاقتصادي وأدوار الجنسين يعرضان النساء للخطر والأمر الأكثر صعوبة هو أن البلدان الأكثر تهميشاً اقتصادياً في العالم أصبحت أكثر عرضة للكوارث الطبيعية والتلوث، وتشكل النساء غالبية البشر الذين يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم، والذين يبلغ عددهم ١,٥ مليار نسمة. في جميع أنحاء العالم، والنساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين ٢٥ و ٣٤ عامًا أكثر عرضة بنسبة ٢٥٪ للعيش في فقر مدقع مقارنة بالرجال [١٩].

جدول (٣) نسبة وفيات الأمهات لكل (١٠٠٠٠٠) والدة حية لسنة ٢٠٢٠

المحافظات	وفيات الأمهات
نينوى	٤٠,٤
كركوك	٢٠,٩
ديالى	٥٠,٧
الأنبار	٤,٤
بغداد	٤٢,٢
بابل	٣٤,١
كربلاء	١٩,١
القادسية	٣٤,١
ذي قار	٣٣,٢
المتنى	٥٥,١
صلاح الدين	١٣,٣
ميسان	٤٦,٣
واسط	٢٧,٦
النجف	٥٣,٢
البصرة	٥٤,٠
أربيل	١٢,٠
دهوك	٣٢,٤

المصدر : [٥]

كما أن الأدوار التقليدية للجنسين تعرض النساء بشكل أكبر للآثار السلبية لتغير المناخ. في أجزاء كثيرة من العالم، فالمرأة تتولى مسؤولية جمع المياه والغذاء والوقود وتشارك في المقام الأول في الزراعة وتقديم الرعاية والتنظيف، وتعتمد هذه الأنشطة بشكل كبير على الموارد الطبيعية، وبالتالي فهي أكثر عرضة لآثار التدهور البيئي وارتفاع درجات الحرارة العالمية. وهذا يمكن أن يؤدي إلى حلقة مفرغة من الفقر المتزايد، ومع ذلك، على الرغم من هذه الصعوبات، فقد أثبتت النساء في جميع أنحاء العالم أنهن عندما يتولين المسؤولية بعد الكوارث البيئية، تتحسن سبل العيش، ويتم إيجاد حلول مناخية فعالة.

في العديد من البلدان، تتولى النساء والفتيات مسؤولية جمع المياه في جميع أنحاء العالم، حيث يقضين ٢٠٠ مليون ساعة في جمع المياه يوميًا. [٢٠]، وقد أدركت الأمم المتحدة أن نجاح الإدارة المستدامة للموارد المائية يعتمد إلى حد كبير على إشراك المرأة على جميع مستويات صنع القرار والتنفيذ لأنهن يمتلكن معرفة حيوية بأنظمة المياه المحلية وممارسات الإشراف، وقد ثبت أن استبعاد النساء من التخطيط لإمدادات المياه والصرف الصحي كان عاملاً هاماً في ارتفاع معدل فشلهن.

كما تتولى النساء في جنوب الكرة الأرضية قيادة عملية جمع الوقود، وخاصة لأغراض الإنارة والطهي، حيث تتولى ٩٠٪ من النساء زمام المبادرة في إطعام وإدارة منازلهن، وعندما تتاح للنساء الموارد فمن الأرجح أن يخترن خيارات الوقود المستدامة التي تقلل الانبعاثات على مستوى العالم. [٢١]

رابعاً: النساء هم الحل :

أن إشراك المرأة في جهود مكافحة تغير المناخ لن يؤدي فقط إلى تعزيز المساواة بين الجنسين، بل أيضاً إلى نتائج أفضل وأكثر استدامة لحماية كوكب الأرض. وان تحسين مشاركة المرأة في الحياة السياسية، سيعطي قوة للعمل المناخي، فالبلدان التي تتمتع فيها المرأة بصوت أقوى في المجال السياسي نجد أن العمل المناخي بها يسير بوتيرة أسرع. ويدعم هذا الرأي التقارير التي تشير إلى أن إنفاق الرجال على السلع يتسبب في زيادة الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري بنسبة ١٦٪ مقارنة بالنساء لان النساء تُفضل شراء المنتجات الصديقة للبيئة وتميل لإعادة تدوير

النفائيات , وان تلوث الكربون أقل في الدول التي تشهد مشاركة نسائية أكبر في عملية صنع القرار [١٦].

وفى هذا السياق، أُجرى استطلاعاً للرأي في ليتوانيا وكشفت نتائجه عن أن النساء في ليتوانيا أكثر استعداداً من الرجال لإجراء تغييرات في نمط الحياة للمساهمة في التخفيف من تغير المناخ. وقد وصف الأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيو جوتيريش" النساء بانهن محركات للحلول [١٦].

لدى النساء بصمة كربونية أصغر من الرجال بسبب الاختلاف أنماط الاستهلاك وأسلوب حياة النساء والرجال. كما أن النساء تعمل على إعادة التدوير وشراء الأغذية العضوية والعلامات البيئية وإعطاء قيمة أعلى لوسائل النقل ذات الكفاءة في استخدام الطاقة فهم يصنعون المزيد من خيارات المستهلك الأخلاقية، مع إيلاء اهتمام وثيق للقضايا بما في ذلك عمالة الأطفال وسبل العيش المستدامة، وهم أكثر ميلاً إلى شراء السلع التي تحمل علامات التجارة الصديقة للبيئة. ٢٨ ففى السويد [١٣]،

وتشير الدراسات إلى أنه في الأماكن التي تتمتع فيها المرأة بمكانة اجتماعية وسياسية أعلى، تنخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في بلدانها بنسبة ١٢٪. كما أنهن يضعن ويحسنن سياسات تغير المناخ أكثر من الرجال. أظهرت دراسة أجريت على ١٣٠ دولة أن الدول ذات التمثيل العالي للمرأة في إداراتها هي أكثر عرضة للتصديق على المعاهدات البيئية الدولية. [٢٢]

بالإضافة إلى ذلك، تعتبر النساء جهات فاعلة حيوية في صنع السلام. وعندما يشاركون في المفاوضات، فإنهم يزيدون من احتمال إنهاء العنف بنسبة تصل إلى ٢٤٪. [١٣]

تدير النساء ٧٠٪ من مزارع أصحاب الحيازات الصغيرة في أفريقيا، ويوفرن أكثر من نصف التغذية لسكان القارة. [23] , وقد استخدمت المزارعات ممارسات زراعية متجددة لإعادة العناصر الغذائية إلى التربة، دون استخدام مواد كيميائية. ووفقاً للأمم المتحدة، تستطيع المرأة زيادة الإنتاج الزراعي بنسبة ٢٠٪ إلى ٣٠٪ عندما تتاح لها نفس الموارد التي يحصل عليها الرجل، مما يقلل من الجوع بنسبة ١٢٪ إلى ١٧٪ . فبدلاً من توسيع الزراعة التي يديرها عادة شركات يهيمن عليها الذكور وتعتمد بشكل كبير في كثير من الأحيان على الأسمدة والمنشطات الكيميائية باهظة الثمن - تستطيع الحكومات أن تدعم الملايين من المزارعات اللاتي يمارسن الزراعة المتجددة اليوم، مما يساعد على سد فجوة الجوع في بلدانهم [٢٢].

خامسا: النساء في صدارة الدفاع عن البيئة

مشاركة المرأة أمر بالغ الأهمية على جميع مستويات العمل المناخي والصحي ، وعندما لا تشارك النساء بشكل كامل في العمل المناخي، فإن البرامج، في أحسن الأحوال، قد لا تلبي احتياجاتهن، وفي أسوأ الأحوال، قد تعرض النساء لخطر أكبر. ونظراً لإلحاح أزمة المناخ وحجمها، فمن الضروري ضمان قدرة جميع الناس على اختيار المشاركة في تطوير وتنفيذ الحلول المناخية. وفي هذا السياق، أُجرى استطلاعاً للرأي في ليتوانيا وكشفت نتائجه عن أن النساء في ليتوانيا أكثر استعداداً من الرجال لإجراء تغييرات في نمط الحياة للمساهمة في التخفيف من تغير المناخ] [٢٤].

أنشأت وانجاري ماثاي ٦٠٠٠ مشتل للأشجار لمنع التصحر في كينيا وعملت على تمكين المرأة في مجتمعها. أدى عملها إلى مبادرة الجدار الأخضر العظيم. وتهدف هذه الحركة التي تقودها أفريقيا إلى زراعة حزام من الأشجار يبلغ طوله ٨٠٠٠ كيلومتر عبر منطقة الساحل، مما يؤدي إلى إحداث تحول في حياة الملايين مع احتجاز كميات هائلة من الكربون [٢٤].

في العديد من البلدان، تقود النساء جهود الدعوة إلى التصويت ويصوتن في كثير من الأحيان. غالباً ما تتولى المرأة القيادة في مجال التشريعات البيئية والاجتماعية عند انتخابها لمناصب عامة. على سبيل المثال، بعد فوزها بإعادة انتخابها، أعلنت رئيسة وزراء نيوزيلندا جاسيندا أديرن وحكومتها النسائية التي تشكل ٤٠٪ من أعضاء حكومتها "حالة طوارئ مناخية". لقد أطلقوا خطة لجعل القطاع العام في البلاد صديق للبيئة بحلول عام ٢٠٢٥. [١١].

على الرغم من أن النساء تحدثن أضراراً للبيئة أقل بكثير مقارنة بالرجال، إلا أنهن الأكثر إسهاماً في مواجهة التغير المناخي والدفاع عن الحقوق البيئية حيث وجد العلماء والباحثين أن النساء تعطين أولوية لقضية تغير المناخ ولديهن ميل إلى الانضمام للحركات المدافعة عن البيئة أكثر من الرجال.

يجب أن لا تعتمد المرأة على العوامل الخارجية المتغيرة ، وتتخذ من عنصر التمكين الذاتي من خلال الجراءة والعزيمة والمرونة. والتركيز على العوامل الداخلية التي من الممكن السيطرة عليها لتساهم في خلق التكافؤ بينها وبين الرجل . وهذا ينطوي على امتلاك الثقة وتقدير الذات للتحدث والثقة في العمل الذي تقوم به كوسيلة مهمة لفهم نقاط القوة ومع ذلك ، من المهم بنفس القدر أن تكون سباقه لاقتناص الفرص التي تتماشى مع نقاط القوة لديها. كما يجب ان يكون لديها الوعي الذاتي لفهم ما هو سبب منع النساء من التقدم في الوظيفي ، والعمل بنشاط من أجل تغيير تلك

العوامل] ١٦]. وفيما يلي تسعة أسباب توضح أهمية تمكين المرأة وتوفير المزيد من الموارد لقادة المناخ من النساء:

- ١- إن أزمة المناخ لا تؤثر على الس البشري بنفس الطريقة، وغالبًا ما تكون النساء من المجتمعات المهمشة التي تواجه أنظمة متعددة من القمع هي الأكثر عرضة لهذه الأزمة.
- ٢- كانت النساء ولا تزال منظمات بيئية قوية ومن نواحٍ عديدة ، فقد تأسس يوم الأرض وإنشاء وكالة حماية البيئة الأمريكية نتيجة لإلهام كتاب راشيل كارسون المبدع "الربيع الصامت" ، كما قدمت جين جودال وعيًا عامًا جديدًا حول حماية الحيوانات البرية وعوائلها من خلال ستين عامًا من العمل الرائد في هذا المجال، وكانت الدكتورة سيلفيا إيرل أول عالمة رئيسية في الإدارة الوطنية الأمريكية للمحيطات والغلاف الجوي، وهي تناضل لإنهاء الصيد الجائر والتلوث في محيطاتنا.
- ٣- أن النساء يملن إلى التفكير من أجل الجماعة بدلاً من التفكير في أنفسهن حيث يتخذن المزيد من القرارات التي تدعم الصالح العام، وتوفر أجورًا ومزايا عادلة، وتشجع السلوك الصادق والأخلاقي.
- ٤- المرأة في السلطة تعمل على تحسين المجتمع وتعزيز الحياة، وخفض انبعاثات الكربون، وخلق السلام وأن تمكين المرأة يؤثر بشكل كبير على المجتمعات في جميع أنحاء العالم حيث تصبح البلدان أكثر مراعاة للبيئة في سياساتها، وينمو الاقتصاد المحلي، ويتمتع الأطفال بصحة أفضل، وتحسن مستويات التعليم - وكلها أسس لمستقبل أكثر استدامة.
- ٥- المرأة تتفوق في الاقتصاد ، فقد اظهرت الأبحاث أن زيادة فرص العمل والقيادة للنساء تفيد الشركات والاقتصاد بشكل كبير. فالشركات التي تضم ثلاث نساء أو أكثر في مناصب إدارية عليا تحصل على درجات أعلى في الأداء التنظيمي. [٢٥]
- ٦- تحول المرأة معرفتها الفطرية إلى عمل، ومن الممكن أن تساهم هذه الحكمة بشكل كبير في بناء القدرة على الصمود، والحد من انبعاثات الغازات الدفيئة، وتعزيز الحفاظ على البيئة في جميع أنحاء العالم. توفر المعرفة التقليدية حلاً طبيعياً للطاقة وإدارة النفايات والزراعة.
- ٧- أنشأت النساء الإطار للحد من ارتفاع درجات الحرارة العالمية
- ٨- المرأة بحاجة إلى المساواة، ففي معظم أنحاء العالم، لا تزال المرأة تعتبر "الجنس الثاني" وإن نقص الموارد والتعليم والموارد المالية والتمثيل السياسي يبقي النساء محصورات في حالتهم الاقتصادية الحالية. فرغم أن الزراعة هي مصدر العمل الأكثر شيوعاً للنساء

في معظم الدول، فإن أقل من ٢٠٪ من ملاك الأراضي من النساء، وتراكم ممتلكاتهن أقل بكثير من الذكور. [٢٦]

٩- النساء تمثل قيادة الحلول الناجحة على أرض الواقع. فالنساء تعمل بالفعل على حل أزمة المناخ وعلى الرغم من ان هناك نقصاً في التمويل، فإن المبادرات التي تقودها النساء لا تزال تقود العمل الشعبي في جميع أنحاء العالم. اعترفت منظمة One Earth بخمس شبكات تقودها نساء تحدث فرقاً في مكافحة أزمة المناخ - WECAN International، و Women for Wildlife Network، و Women for Wildlife، و Women in Nature Network. [٢٧]

نستنتج من البحث انه يوجد تأثير بين أزمة المناخ وكون النساء جزء من صناعة القرار لحل الازمة. وان النساء أكثر عرضة للخطر، وان هناك علاقة بين التغيرات المناخية و المساواة بين الجنسين. وان هناك إمكانية كبيرة لتكيف المرأة مع هذه التغيرات.

التوصيات التي توصل اليها الباحث:

- يمكن أن تلعب المرأة دورًا حاسمًا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية إذا ما تم الاعتراف بها كمورد حيوي ومنح الفرص لها.
- تحقيق المساواة بين الجنسين. وترجمة هذا الالتزام إلى واقع، وأن أي شيء مناهض للمرأة يمثل تخلفاً اجتماعياً واقتصادياً.
- لبناء مستقبل أكثر مرونة في مواجهة تغير المناخ، نحتاج إلى أن يتمكن الجميع من المشاركة في إيجاد حلول مناخية. والقيام بذلك يعني بناء مستقبل أكثر صحة وإنصافاً للجميع.
- استخدام الطاقة والمياه لزيادة فهم كيفية تأثير تغير المناخ على حياة المرأة.
- التخطيط لتحسين قدرة المرأة والعمل على الاستفادة من هذه القدرات وبالتالي تعزيز الكفاءة الاقتصادية الشاملة.
- الاستفادة من المعرفة الواسعة وقدرات النساء على إدارة الموارد الطبيعية وعمليات التكيف المناخي ومبادرات التخفيف من تغيرات المناخ.
- ومن أجل غد أكثر استدامة، يتعين علينا الاستثمار في التقنيات التي تعزز مصادر الطاقة المتجددة والنظيفة وتعزيزها، وتدعم مشاركة المرأة في تطويرها واستخدامها.

المراجع:

[١] مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان. (٢٠٢٢) دراسة تحليلية بشأن الإجراءات المناخية المراعية للاعتبارات الجنسانية من أجل التمتع الكامل والفعلي بحقوق الإنسان.

[2] Ballew, M., Marlon, J., Leiserowitz , A., & Maibach, E. (2018). Gender differences in public understanding of climate change. Yale Program on Climate Change Communication.<https://climatecommunication.yale.edu/publications/gender-differences-in-public-understanding-of-climate-change>

[3] Betterton, R. (n.d.). The rising purchasing power of women: Facts and statistics. Bankrate.<https://www.bankrate.com/loans/personal-loans/purchasing-power-of-women-statistics/#purchasing>

[4]UNDP. (2008). “Women as Emerging Stakeholders in Poznan Climate Change Negotiations”,<http://content.undp.org/go/newsroom/2008/november/women-as-emerging-stakeholders-in-poznan-climate-change-negotiations.en?categoryID=349421&lang=en>

[5] تقرير المرأة والرجل. (٢٠٢١). قسم إحصاءات التنمية البشرية iq.gov.mop@press.printing

[6]Grameen Shakti, see www.gshakti.org and D. C. Barua, (2008). Creating green jobs through renewable energy technologies in rural Bangladesh presented at the Research Conference: Green Jobs for Asia and the Pacific. Jointly organized by the International Institute for Labour Studies, Policy Integration Department and Regional Office for Asia and the Pacific, Niigata, Japan 21-23 April 2008. For more information, www.ilo.org/public/english/region/asro/bangkok/events/greenjobs/papers

[7] Picheta, R., & Mirchandani, K. (2019). Only six countries have equal rights for men and women, World Bank finds. CNN. <https://www.cnn.com/2019/03/02/europe/world-bank-gender-equality-report-intl/index.html>

[8] Council on Foreign Relations. (2019). Women's workplace equality index: Leveling the playing field. Council on Foreign Relations. <https://www.cfr.org/legal-barriers/>

[9] Branna, T. (2021). It's International Women's Day. HAPPI. https://www.happi.com/contents/view_breaking-news/2021-03-08/it-s-international-women-s-day-246022

[10] UN Women. (2022). Equal pay for work of equal value. UN Women. <https://www.unwomen.org/en/news/in-focus/csw61/equal-pay>

[11] That is, interference of human origin. (2009).The text of the Convention is available at http://unfccc.int/essential_background/convention/background/items/2853.php

[12] Garikipati, S. & Kambhampati, U. (2020). Leading the Fight Against the Pandemic: Does Gender 'Really' Matter? <http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3617953>

[13] Harvard Business Review. (2020) Research: Women Are Better Leaders During a Crisis. HBR. <https://hbr.org/2020/12/research-women-are-better-leaders-during-a-crisis>

[14] Leisher, C., Temsah, G., Booker, F., et al. (2016) Does the gender composition of forest and fishery management groups affect

resource governance and conservation outcomes? A systematic map. <https://doi.org/10.1186/s13750-016-0057-8>

[15] United Nations. (2022). Climate change exacerbates violence against women and girls. OHCHR. <https://www.ohchr.org/en/stories/2022/07/climate-change-exacerbates-violence-against-women-and-girls>

[16] Thurston, A. M., Stöckl, H., & Ranganathan, M. (2021). Natural hazards, disasters and violence against women and girls: a global mixed-methods systematic review. *BMJ global health*. <https://doi.org/10.1136/bmjgh-2020-004377>

[17] Neumayer E. & Plümpe T. (2007) The Gendered Nature of Natural Disasters: The Impact of Catastrophic Events on the Gender Gap in Life Expectancy. *Annals of the Association of American Geographers*. <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1111/j.1467-8306.2007.00563.x>

[18] Center for Economic and Policy Research. (2021, December 22). Welcoming Overdue Mercury Standards. *OtherWords*. https://otherwords.org/welcoming_overdue_mercury_standards/

[19] National Wildlife Federation. (2011). Mercury and Power Plants: Tipping the Scales Toward More Effective Controls. NWF. https://www.nwf.org/~media/PDFs/Global-Warming/NWF-Mercury-Power-Plant-Factsheet_March2011.ashx

[20] Water.org. (n.d.). Women and water - A woman's crisis. Water.org. <https://water.org/our-impact/water-crisis/womens-crisis/>

[21] PlanetWomen.org (2021) Why Women? PlanetWomen.org.
<https://www.planetwomen.org/why-women>

[22] Kwauk, C. (2021). Why Captain Planet should have been a woman. Brookings. <https://www.brookings.edu/blog/education-plus-development/2019/03/28/why-captain-planet-should-have-been-a-woman>

[23] Abass, J. (2018). Women grow 70% of Africa's food. But have few rights over the land they tend. World Economic Forum. <https://www.weforum.org/agenda/2018/03/women-farmers-food-production-land-right>

[24] [report-on-climate-change-and-girls-education](https://malala.org/newsroom/malala-fund-publishes-report-on-climate-change-and-girls-education)
[.https://malala.org/newsroom/malala-fund-publishes-](https://malala.org/newsroom/malala-fund-publishes-report-on-climate-change-and-girls-education)

[25] UN Women. (2021). Facts and Figures: Economic Empowerment. <https://www.unwomen.org/en/what-we-do/economic-empowerment/facts-and-figures#notes>

[26] UN Women. (2012) Facts & Figures. UN Women. <https://www.unwomen.org/en/news/in-focus/commission-on-the-status-of-women-2012/facts-and-figures>

[27] Mwanza, K. (2018). Less than two percent of land in Kenya issued to women despite legal gains. Reuters. <https://www.reuters.com/article/us-kenya-landrights-women/less-than-two-percent-of-land-in-kenya-issued-to-women-despite-legal-gains-idUSKCN1GP22B>

التغيرات المناخية وانعكاسه في تعليم المرأة العراقية

أ.د فلاح صالح حسين الجبوري

م.د لؤي كريم لطيف الجبوري

جامعة تكريت- كلية التربية للعلوم الانسانية

الكلمات المفتاحية

التغيرات، المناخية، المرأة، العراقية، الانعكاس

ملخص البحث:

في عام ٢٠٢١، شهد العراق ثاني أكثر مواسمه جفافاً منذ ٤٠ عاماً بسبب الانخفاض القياسي في هطول الأمطار. وعلى مدى السنوات الأربعين الماضية، انخفضت تدفقات المياه من نهري الفرات ودجلة، التي توفر ما يصل إلى ٩٨٪ من المياه السطحية في العراق، بنسبة ٣٠-٤٠٪. كما تجف الأهوار التاريخية في الجنوب، وهي إحدى عجائب التراث الطبيعي. وتتصاعد درجات الحرارة في العراق، حيث سجلت أعلى درجة حرارة بلغت حوالي ٥٤ درجة مئوية في البصرة. ويعني انخفاض منسوب مياه الأنهار أن مياه البحر تندفع داخل الأراضي الجنوبية، مع تهديد الملوحة للزراعة. إن سبل عيش مجتمعات بأكملها وحتى وجودها على المحك

لا شك ان الإطار العام للبحث في البحوث والدراسات العلمية له أهمية كبيرة فهو يضع الحجر الأساس للموضوعات التي يتناولها البحث العلمي ، وفي دراستنا هذه سيقم الفصل الاول (الإطار العام للبحث) بمبحثين هما المبحث الاول : عناصر البحث ، مشكلة البحث ، أهمية البحث ، أهداف البحث ، تحديد المصطلحات والمفاهيم الأساسية في البحث ، بوجه عام توجد اهداف عدة لعرض الدراسات السابقة من بينها معرفة اوجه القصور والنقص والمعوقات التي واجهت تلك الدراسات لتفاديها ومن الاهداف الاخرى الافادة من النتائج التي توصلت اليها تلك الدراسات لأجل مقارنتها بنتائج البحث الحالية، ولمعرفة التشابه والاختلاف ومحاولة توظيف ذلك في تحقيق اهداف البحث الحالية، وعلى وفق ذلك فقد تضمن المبحث ،النظرية المفسرة للبحث اما منهجية البحث فقد استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب وطبيعة البحث واستخدام منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، اذا تكونت عينة البحث من(١٤٨) مبحوثاً منهم (١٤) مشرفاً وادارياً معنياً ببرنامج محو الأمية، فضلاً عن عينة عشوائية من المعلمين بلغت (١٣٤) معلماً في المحافظة، وقد تم توزيع (١٤٨) استبانة بلغت النسبة المئوية للعينة للمجتمع الاصلي بلغت (٧١.٦٢%)

الباحثان

key words

Not Learning, Women, Rural, Reflection, Empowerment, Interaction

Abstract

There is no doubt that the chapter of the general framework of research in research and scientific studies is of great importance, as it lays the foundation stone for the topics covered by scientific research. Research objectives, identifying key terms and concepts in the research

The importance of the research, the objectives of the research, defining the basic terms and concepts in the research, in general, there are several goals for presenting previous studies, including knowing the shortcomings, shortcomings and obstacles that these studies faced to avoid. Another goal is to benefit from the results reached by those studies in order to compare them with the current research results. In order to know the similarities and differences

In ,and try to use this to achieve the current research objectives order to know the similarities and differences and try to employ this in achieving the current research objectives, and accordingly, the topic included the explanatory theory of the research. As for the research methodology, the research used the descriptive analytical method that fits with the nature of the research and the use of the social survey method by the sampling method, if the research sample consisted of (148) Among them were (14) supervisors and administrators concerned with the literacy program, as well as a random sample of teachers amounting to (134) teachers in the governorate. (148) questionnaires were distributed, the percentage .(of the sample to the original community amounted to (62.71%

researcher

مقدمة:

إن تنظيم الحملات من أجل البيئة وتشجيع إعادة التدوير على نطاق واسع وغير ذلك من الممارسات البيئية السليمة وإشراك الشباب الذين يمثلون أكثر من نصف سكان العراق في الموضوعات المتعلقة بالمناخ منذ بداية حياتهم، يضمن نجاح أي جهود لإنقاذ كوكبنا. كما يمكن للتوعية العامة - والمساءلة - أن تشجع الاستثمار الخاص المحلي والدولي لتمكين الشركات الناشئة الخضراء في قطاعات الزراعة والنفايات والطاقة. كم أن إحياء الزراعة العراقية في الجنوب، وصناعة التمور، هو أحد الأمثلة على تجربة تعليم المرأة العراقية

في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ولمعرفة مدى نجاح هذه التجربة في التقليل من نسب الأميات في العراق وتحديد اتجاهات الأميات ومدى رغبتهن بإكمال تعليمهن وتحقيق اهدافهن وتقديم تصور نظري عن مدى ارتباط تعليم المرأة العراقية بتحقيق أهداف التنمية المستدامة فضلا عن تسليط الضوء على مجموعة من القضايا والمفاهيم التي تتضمنها نظرية التعلم الموجه ذاتيا (الاندراغوجيا) لتفسير انتشار ظاهرة الامية في الآونة الاخيرة ولخطورة هذا الموضوع والبحث فيه بشكل أفضل وأكثر دقة ، ولتسليط الضوء على أسباب الأمية والمنظومة التشريعية في العراق، وسبب ارتفاع نسب الأمية في العراق تبعاً لأسباب متعددة منها اسباب اقتصادية واجتماعية وصحية سياسية وهذه الاسباب تتحكم منفردة او مجتمعة بتوزيع الأميات في العراق، وقد يكون من الصعوبة بمكان استقراء مستقبل التعليم وتعليم المرأة العراقية في العراق في ظل عدم استقرار الوضع السياسي وفي ظل عدم وضوح الرؤية لسياسة تربوية ثابتة لسد الفجوة القائمة في قطاع التعليم في محافظات العراق سواء من ضعف البنى التحتية او التآثيث أو توفير المعلمين والكتب والمستلزمات التربوية والعمل الجاد في تطوير المناهج التربوية بما يتلاءم والتطورات الحديثة للتعليم، وتطوير المؤسسات التعليمية المختلفة، واعادة بناء بعضها، والإهتمام بالأبنية المدرسية كبناء تربوي حديث ملائم للتعليم، وتطوير النظام التربوي ليتماشى مع برامج التعليم العالمية التي تدعو لزيادة مرحلة التعليم الأساسي الالزامي لأطول فترة ممكنة وتتنغم برامجه مع برامج" التعليم للجميع "التي تتخذها منظمة اليونسكو شعاراً عالمياً لها مع كيفية تعامل النظام التربوي مع تلك المشكلات التي كانت وما تزال تؤثر على نسب الأمية في العراق فضلاً عن التحديات والمعوقات التي تقف بوجه تطبيق قانون تعليم المرأة العراقية بشكل يحقق الافادة المرجوه منه.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في التأكيد على أهمية تغيير مجرى الأمور المناخية في العراق . ومع مساندة قادة العراق وشعبه للعمل المناخي، لدينا فرصة حقيقية لنترك عراقاً أفضل للجيل القادم. ومن الأمور المشجعة أن العراق، إضافة إلى انضمامه لاتفاق باريس، يقوم بدور رائد في ورقته

الخضراء لتكريس التكيف مع المناخ في السياسة العامة وتطوير سياسات التعليم وزيادة الإهتمام بتعليم المرأة وحل مشكلاتها والنظر بحل مشكلة الأمية وتعليم المرأة ونشر التعليم مثل منظمة اليونيسكو التي طرحت بالتوازي مع ذلك فكرة الاخذ بالتنمية الشاملة، ومع طرح التنمية الشاملة طرحت قضية حتمية تعليم المرأة وضرورة الاستثمار في المورد البشري ذلك ان تعليم المرأة بما فيه تعليم المرأة العراقية يعد شرطاً أساسياً في تحقيق الهدف المرجو من برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية. لذى سع البحث إلى التعرف على الكيفية التي تتم بها عملية تعليم المرأة من خلال الكشف عن الخصائص التي تتمثل بها المرأة والمهارة التعليمية لدى المعلم والكشف عن اساليب الاقناع المستخدمة بما في ذلك ما تتضمنه من صعوبات ومعوقات تحد من نجاح العملية التعليمية في محو أمية المرأة، ومعرفة ما اذا كان المعلمون في مراكز تعليم المرأة العراقية يمتلكون من المهارات والاساليب التي تمكنهم من التجاوب مع خصائص المرأة وتجاوز الصعوبات التي من أهمية الموضوع فهو يسعى إلى معرفة مدى تطبيق قانون تعليم المرأة العراقية رقم ٢٣ لسنة ٢٠١١ بشكل سليم لتحقيق الافادة المرجوة منه في خفض نسب الأمية في العراق.

ومع انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة السابع والعشرين لتغير المناخ – COP27 – على قدم وساق في شرم الشيخ بمصر، من المهم النظر في القضايا والتحديات البيئية في العراق وما يجب القيام به حيالها. وسيستند مؤتمر COP 27 على نتائج مؤتمر COP26 ويستجيب لحالة الطوارئ المناخية العالمية الحادة - من جهود التخفيف التي تمس الحاجة إليها من أجل خفض انبعاثات غازات الدفيئة، إلى بناء القدرة على الصمود والتكيف مع الآثار الحتمية لتغير المناخ. ويحتاج مؤتمر COP27 إلى الوفاء بالتزاماته بتمويل العمل المناخي في البلدان النامية، بما في ذلك العراق. ويعتبر مؤتمر COP27 فرصة مهمة لحكومات العالم للتمسك بالتزاماتها المناخية ومواصلة تطويرها (المساهمات المحددة وطنياً) مع نقل روح تغير المناخ والوعي به مرة أخرى إلى العراق.

ويمكن بلورة أهمية البحث بما يأتي:

١- من اوائل الدراسات التقويمية لتجربة تعليم المرأة العراقية في العراق بعد ٢٠٠٣ كانت تمثل محاولة لتشخيص فعالية تطبيق قانون ٢٣ لسنة ٢٠١١، في التخفيف من مشكلة الأمية التي ما زالت مستوياتها مرتفعة بالعراق

٢- من المواضيع التي سلطت الضوء على معرفة مدى تأثير القيادات الإدارية والموازنات المالية والبنى التحتية على تطبيق قانون تعليم المرأة العراقية

٣- امانة اللثام عن اهم المشكلات والاختافات التي تواجه مسارات العمل في مراكز تعليم المرأة العراقية في العراق.

٤- إن البيانات والعلم واضح على خطورة التصحر. فبينما يؤثر تغير المناخ على العديد من البلدان، تبدأ بعض تدابير التخفيف من أثاره في الداخل مثل التشجير.

٥- يجب علينا أن نعمل الآن وأن نبدأ في التحرك نحو اقتصاد قادر على الصمود أمام تغير المناخ، مع معالجة التكيف والتخفيف على قدم المساواة.

٦- يقع على عاتقنا جميعاً مسؤولية حماية مستقبلنا المشترك والعمل معاً من أجل الصالح العام.

الهدف من البحث:

يهدف البحث إلى استعادة النظم البيئية المتضررة خطوة أولى مهمة وإدارة المياه هي العنصر الأساسي. وستتطلب إدارة الموارد المائية الدبلوماسية ومعالجة تلوث المياه في العراق ومشاكل عدم الكفاءة. وبالتالي، لا ينبغي أن يكون هناك إهدار بترك الصنابير مفتوحة، وبالاستخدام المفرط لري الحدائق وتلويث الأنهار والجداول. ويحتاج العراق إلى تحديث محطات معالجة المياه وتوسيعها، وإصلاح البنية التحتية للمياه القديمة والمتضررة، وفرض قيود لاستخدام المياه، والاستثمار في بنية تحتية جديدة للري وتجميع المياه، وتعزيز ممارسات الري المبتكرة. وبعد الحوار والتفاعل مع البلدان المجاورة لضمان حصة عادلة من المياه أمراً بالغ الأهمية. توضيح واقع المرأة الريفية العراقية وحقها في التعليم، من خلال مدى موائمة التشريعات الوطنية في كفالة هذا الحق وموقفها من المواثيق الدولية النازمة، ومدى كفالة حقوق المرأة الريفية في التعليم والعمل والصحة والضمان الاجتماعي والحماية الاجتماعية وواقع التمثيل للمرأة بشكل عام في التنظيمات السياسية والاجتماعية والجمعيات التقليدية الرسمية وغير التقليدية. كما وتهدف إلى تشخيص الأسباب التي تحول دون أعمال هذا الحق ودور الحكومة في التصدي لظاهرة الفقر والجوع التي تعاني منها النساء الريفيات من خلال الاستراتيجيات و البرامج والمشاريع والخطط الوطنية الهادفة إلى تأمين التعليم الكافي .

مشكله البحث:

ويمكننا أن نبدأ بخطوات ملموسة في منازلنا. فعلى كل فرد اتخاذ خيارات أفضل وأكثر مسؤولية حول ما يأكله وطريقة سفره وكيفية الحفاظ على المياه والكهرباء وما يقوم بشرائه.

عمدت الحكومة العراقية عام ٢٠١١، لإصدار قانون تعليم المرأة العراقية برقم ٢٣، أذ تشكلت بموجبها هيئة لتعليم المرأة العراقية في وزارة التربية تعنى بوضع الأهداف العامة لتعليم المرأة العراقية وتحديد ميزانية التنفيذ وقرار المناهج والكتب ومواعيد البحث وضوابط اختيار المعلمين. غير ان هذه التجربة شهدت تعثراً واضحاً في مسارها واخفاقات في تنفيذ برامجها والسير بخطى ثابتة في سياساتها لذا فأن تقويم تجربة تعليم المرأة العراقية في العراق بعد ٢٠٠٣، يعتمد على مدى تحقيق أهدافها وأغراضها وتحديد أسباب الاخفاق والتلكؤ في تعزيز فرص النجاح لهذه التجربة . وهذا التقويم يطرح مجموعة من التساؤلات أهمها:

١- ما مدى نجاح تجربة تعليم المرأة العراقية في العراق بعد ٢٠٠٣؟

٢- ماهي النجاحات والمبادرات التي تحققت منذ تشريع القانون عام ٢٠١١؟

٣- ماهي التحديات و المعوقات الرئيسية التي تقف أمام خطر التصحر والاهتمام بالبيئة المناخية العراقية الجديد؟

٤- وماهي الخيارات الأفضل للنهوض بواقع الزراعة بالتجربة في العراق للوصول إلى الهدف المراد تحقيقه من اهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ ضمان التعليم جيد في بيئة سليمة؟

فرضيات البحث:

١. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين ميول وسلوكيات النساء الريفيات في الحصول على التعليم الكافي تعزى لمتغيرات العمر ، والحالة التعليمية والاجتماعية ، ومكان الإقامة ومصدر وقيمة الدخل؟

٢. هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين تعليم المرأة الريفية والمرأة الحضر ومدى فرصة الحصول على التعليم الكافي في الريف؟

٣. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين انتشار الأمية وانعكاسه على تمكين المرأة في التعليم الكافي للنساء الريفيات؟

منهجية البحث :

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي وعلى ادوات كمية وكيفية لتحقيق اهداف البحث وبغرض الوصول إلى بيانات دقيقة عن واقع الحال للمرأة الريفية وانعكاسه على التمكين الفاعل لنساء العراق

١. مجتمع البحث واسلوب البحث العلمي : اعتمد البحث على اسلوب منهج المسح الاجتماعي لجمع بيانات البحث، اذا تم اجراء المسح على عينة من المناطق الريفية في محافظة كركوك في العراق والتي تم اعتماد تلك المناطق وفقا لتصنيفات دائرة الاحصاءات العامة والتي تم اختيار ثلاث مناطق هي قضاء الحويجة ، والدبس، وداقوق، اذا هدف المسح إلى استطلاع واقع حال المرأة الريفية لعينة من النساء الريفيات في العراق

٢. عينة البحث : استخدم البحث العينة العشوائية في تطبيق استمارة البحث والتي بلغ عددها ١٧٧ امرأة ريفية من مختلف مناطق مجتمع البحث

٣. اداة البحث : استخدم البحث جمع المعلومات استبانة تم توزيعها بطريقة المقابلة على عينة من النساء من مختلف محافظات العراق ، تضمنت الاستبانة جزئين صمم لتحقيق اهداف البحث، بعد ان تم تحكيمها من قبل خبراء معنيين في موضوع الريف والحضر في العراق، اذا هدف الاستبيان إلى قياس الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية للوضع الراهن للمرأة الريفية اذا قسم الاستبيان إلى قسمين

أ. اشتمل القسم الاول على بيانات قياس المتغيرات المستقلة الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية (العمر، الحالة الاجتماعية، الحالة التعليمية، مكان الاقامة، قيمة الدخل، مصدر دخل الاسرة)

ب. اشتمل القسم الثاني على اسئلة تهدف إلى قياس المتغيرات التي تقيس واقع الحال للمرأة الريفية المتمثل في الوضع الصحي والحماية الاجتماعية، وبيان دور الجهود المؤسساتية في توفير التعليم للنساء الريفيات.

اما بالنسبة لثبات قياس اداة البحث: فقد تم قياسه من خلال توزيع الاستبانة على عينة استطلاعية تجريبية مكونة من (٥) استاذة يعملون في الجامعات الحكومية بالإضافة إلى (٤) من الخبراء الحقوقيين في مجال حقوق المرأة وقد تم اخذ ملاحظاتهم بعين الاعتبار لغايات اجراء البحث ومؤشرا على صدق محتوى اداة البحث.

٤. تم استخراج عينة البحث بالطريقة العشوائية من بعض مناطق البحث السابقة الذكر والتي بلغ مجموع العينة ١٥٠ امرأة من مختلف مناطق العراق وهي عينة ممثلة، تعكس الواقع الراهن للمرأة الريفية

المبحث الاول:

التغير المناخي في العراق:

يسفر التغير المناخي في العراق عن الآثار التي تجعل بيئة العراق، وأمنه، وسياسته، وتحدياته الاقتصادية أكثر سوءاً. أدى ارتفاع درجات الحرارة والجفاف الشديد وتراجع هطول الأمطار والتصحر والتملح وزيادة انتشار العواصف الترابية إلى تقويض القطاع الزراعي في العراق. بالإضافة إلى ذلك، يعتمد الأمن المائي للعراق على نظام نهري دجلة والفرات المتدهور. عدم اليقين السياسي الوطني والإقليمي سيجعل التخفيف من آثار تغير المناخ ومعالجة إدارة المياه عبر الوطنية أمراً صعباً للغاية. من المرجح أن يكون للتغيرات المناخية مثل ارتفاع درجات الحرارة، وانخفاض هطول الأمطار، وزيادة ندرة المياه تداعيات خطيرة على حالة العراق لسنوات قادمة. انبعاثات غازات الاحتباس الحراري للفرد أعلى من المتوسط العالمي.

واقع تعليم المرأة في العراق

يرى الباحثان إن انخفاض مستويات تعليم المرأة في العراق له تأثير سلبي على مشاركة المرأة الحالية والمستقبلية في القوى العاملة العراقية، وحوالي ثلاث من بين كل عشر نساء ريفيات أميات مقارنة بواحدة من كل عشر نساء في المناطق الحضرية، ويتنوع النجاح في توفير التعليم للمرأة في جميع أنحاء العراق. وثلاث من كل خمس نساء ريفيات عراقيات لم يكملن تعليمهن، مقارنة بحوالي واحدة من كل خمس نساء ريفيات عراقيات، مما يثير الدهشة، أن قلة قليلة من النساء الريفيات يلتحقن بالجامعة. واحدة من كل ٢٠ امرأة ريفية حاصلة على درجة البكالوريوس، وهي أعلى نسبة في البلاد. وواحدة من كل ٥٠٠ امرأة ريفية حاصلة على التعليم العالي تقود النساء الريفيات إلى القوة العاملة (٢,٠٪). كل بضع نساء ريفيات يحملن درجات علمية تصل إلى أماكن حساسة لقيادة نساء ريفيات أخريات في سوق العمل.

ولا يخفى على الجميع إن واقع تعليم المرأة في العراق ومنذ قرون وتعامل النساء بظلم وعدم مساواة، وتسلب كرامتهن الإنسانية من قبل رجال دين من مختلف الأديان. وفيما تعتبرهن المجتمعات القبلية والأبوية ممتلكات، جعلت منهن الرأسمالية الحديثة سلعة. وتاريخياً، يعتقد أن المرأة ضعيفة جسدياً، وسيئة أخلاقياً ومملة عقلياً، وبسبب التمييز بين الجنسين، تحرم المرأة

من العديد من حقوق الإنسان الأساسية، فليس لديها الحق والحرية في أن تكون نفسها، وتحقق أحلامها للعب دور في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأهم من ذلك، لا تملك الحق الأساسي في التعليم الذي يفتح الباب لجميع الحقوق. ^{٣٣٧}

نظرية التعلم بدون معلم

وقد تطورت النظرية بعد ذلك على يد معلم الكبار الين تاف (Allen Tough) في الولايات المتحدة الأمريكية الذي دعا في نظريته إلى التعلم الموجه ذاتيا ونشر كتابه (التعلم بدون معلم) سنة ١٩٦٧ موضحا فيه دراسة الواجبات والمساعدة في التدريس الذاتي للكبار، لقد ساعد صدور كتاب (تاف) عن مشروعات تعليم الكبار عام ١٩٧١ م على انشغال المعلمين الكبار بموضوع التعلم الموجه ذاتيا في ميدان تعليم الكبار وخارجه واصبح نموذجه في تعليم الكبار مجالاً للبحوث والدراسات العلمية، وقام بعض الباحثين بدراسة التعلم الموجه ذاتيا وصلته بالصفات الشخصية للمتعلم، فقد قام احدهم على سبيل المثال بتقديم ثلاث صفات يتميز بها المتعلم هي الاستقلالية، القدرة على الاختيار، القدرة على الربط بين الانشطة التعليمية. ^{٣٣٨}

ولعل من أشهر العلماء الذين اهتموا بنظرية الاندراغوجيا هو العالم الأمريكي (Malcolm Knowles/مالكولم نويل) الذي عرفها بأنها فن وعلم مساعدة الكبار على التعلم ويرجع له الفضل في ادخال هذا المصطلح كتسمية لتعليم الكبار مقابل (البيداغوجيا) تعليم الصغار. ^{٣٣٩}

وبناء على هذه الافكار يمكن تعريف التعليم الموجه ذاتيا بأنه سلسلة من النشاطات العقلية الهادفة التي يرافقها عدد من الأنشطة السلوكية الداعمة التي تتضمن تحديد المعلومات والمعارف والبحث عنها في اطار تحمل المتعلم الموجه ذاتيا مسؤولية اتخاذ القرارات ذات الصلة بتعليمه. ^{٣٤٠}

وتقوم نظرية الاندراغوجيا على افتراضات اساس خمسة تتعلق جميعها بخصائص المتعلم الكبير وهي: ^{٣٤١}

^{٣٣٧} - خالد العتيبي، نمذجة العلاقة السببية بين مهارات التعلم الموجه ذاتياً واساليب التعلم والتحصيل الاكاديمي لدى طلاب كلية المجتمع بجامعة الملك سعود، المجلة العراقية في العلوم التربوية، مجلد (١١)، العدد ٣، ٢٠١٥، ص ١٥٦.

^{٣٣٨} - حجي احمد اسماعيل، التربية المستمرة (التعليم مدى الحياة، التعليم غير النظامي، تعليم الكبار، الامية)، اصول النظرية وخبرات عربية وأجنبية، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٦٥.

^{٣٣٩} - ميثم غازي عبد الرزاق الساعدي، التوزيع الجغرافي للسكان الأميين في محافظة واسط (دراسة في جغرافية السكان) رسالة ماجستير، جامعة واسط، كلية التربية، قسم الجغرافية، ٢٠١٥، ص ١٠٢.

^{٣٤٠} - عدنان ياسين مصطفى، الفقر والمشكلات الاجتماعية، مجلة الدراسات الاجتماعية، عدد ١١، بيت الحكمة، ٢٠٠١، ص ٨٩.

^{٣٤١} - دينا يونس رجا الكنانى، التوزيع الجغرافي للايتام في حضر محافظة واسط، دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير، جامعة واسط، كلية التربية، قسم الجغرافية، ٢٠١٣، ص ١١١.

١. تشكل الخبرة اغنى مصادر تعليم الكبار مما يجعل البحث التحليلية للخبرة بمثابة منهجية اساسية لتعليمهم

٢. إن ما يحفز الكبار على التعلم مرتبط بمدى تلبية عملية التعلم لحاجاتهم واهتماماتهم لذلك تعد الحاجات والدوافع نقطة انطلاق رئيسة لتنظيم فعاليات تعليم الكبار.

٣. يتمحور تعليم الكبار حول الحياة مما يجعل مواقفها وحدات ملائمة لتنظيم تعليم الكبار بدلا من مواضع التعلم.

٤. شعور الكبار بالرغبة الكبيرة في التعلم الذاتي يجعل وظيفة المعلم تركز على مشاركة الطلاب في عملية الاكتشاف بدلا من نقل المعرفة المجردة اليهم ومن ثم اختبار التزامهم بتلك المعلومات.

٥. تزداد الفروق الفردية بين الناس مع تقدم السن الامر الذي يفرض على تعليم الكبار اتخاذ الاجراءات المثالية مع اخذ بنظر الاعتبار الفروقات فيما يتعلق بالأسلوب والوقت والمكان وسرعة التعلم).

المبحث الثاني:

أسباب أمية المرأة في العراق

اولا :- الأسباب الاقتصادية

تمثل الأمية احدى المشكلات المرتبطة بالجانب الاقتصادي لأي مجتمع من المجتمعات لأنها تتأثر به وتؤثر فيه وتتوضح هذه العلاقة العكسية بين مستوى التعليم والجانب الاقتصادي في اغلب دول العالم وتبدو أكثر وضوحاً في دول العالم الثالث الأمر الذي أدى إلى تباين أعداد الأميات تبعاً لمجموعة من الأسباب الاقتصادية بعدها إحدى الأسباب المهمة والمؤثرة في التحاق افراد المجتمع بالتعليم أو الابتعاد عنه وتختلف الاسباب الاقتصادية المتعلقة بعدم الالتحاق بالبحث من مجتمع إلى آخر ليس على مستوى البيانات الديموغرافية فحسب وإنما تختلف بنوع السبب الاقتصادي فمنها ما يتعلق بتدني المستوى الاقتصادي للأسرة الذي قد يحرم ابناءها من الالتحاق بالتعليم، وهناك ايضا بعض الاسر تخرج ابناءها من التعليم أو تمنعهم من الاشتراك فيه لزوجهم في سوق

العمل لأسباب اقتصادية، اي ان الأسباب الاقتصادية لها دور بارز في زيادة نسب الأمية^{٣٤٢}.
تتلخص الأسباب الاقتصادية للأمية بما يأتي:

١. العوز المادي: إن ارتفاع نسبة الفقر نتيجة الأزمات والحروب التي عانى منها المجتمع العراقي وتدني فرص العمل وارتفاع نسب البطالة التي لازالت سببا في أمية الكثير من افراد المجتمع منهم بعدما اخرجت بعض الأسر ابناءها من المدارس لزجهم في مهن واعمال قد لا تتناسب مع سنهم وصحتهم في سبيل تحسين المستوى المعيشي لأسرهم فضلا عن عدم اشراك بعض الأسر ابناءهم على مستوى الذكور والاناث لعدم قدرتهم على تحمل نفقات المعيشية نتيجة عوزها المادي وفضلوا ان يشركوهم في سوق العمل ليشاركوا في دخل اضافي لرفع المستوى المعاشي للأسرة.^{٣٤٣}

٢. العمل لسد حاجة الأسرة :- إن بعض الأبناء قد يضطر نتيجة تدني مستوى المعيشة لأسرهم أو غياب المعيل فيها بسبب حالتهم الصحية أو لفقدانهم في الازمات الأمنية أو الحروب إلى التسرب من المدارس أو عدم الالتحاق بها ودخول بعضهم سوق العمل لسد حاجة اسرهم المادية بالرغم من صغر اعمارهم وعدم امتلاكهم المهارات والقدرات الجسمانية مما يضطرهم للقيام بأعمال هامشية كدفع العربات وبيع الاكياس وجمع القناني المعدنية الفارغة وغيرها من الاعمال التي تعود عليهم بمورد مادي قليل يسهم في سد جزء من حاجات أسرهم، فأن هذا العمل في الوقت المبكر من عمرهم قد يكون سببا بتحويل بعضهم إلى أميين مستقبلا.^{٣٤٤}

٢. ارتفاع تكاليف التعليم: بالرغم من الزامية التعليم ومجانيتها الا ان بعض الاهالي لا يستطيعون تحمل مصاريف ونفقات المدرسية والمتمثلة بالقرطاسية والزي الموحد والأعمال والمشاركات الصفية تسببت بعزوف اسرهم عن ارسالهم إلى المدارس، فيما فضلت بعض الاسر استثمار اولادهم لمساعدتهم معيشياً وبناتهم في الاعمال المنزلية بدلا من الأنفاق عليهم في المدارس.^{٣٤٥}

^{٣٤٢} - عبدالله العطوي، السكان والتنمية البشرية، ط١، دار النهضة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، ص ٥٨١

^{٣٤٣} - عبدالله العطوي، مصدر سابق، ص ٥٨٠

^{٣٤٤} - لمياء احمد محسن مخلف، التركيب التعليمي في العراق، دراسة في جغرافية السكان، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم الجغرافية، ٢٠١٣، ص ٢١٦.

^{٣٤٥} - انظر مسارع الزاوي، الاهداف في التعليم في العراق، الاجيال، مجلة دورية، عدد ٢، ١٩٧٢، ص ١٣.

٤. بعد المدرسة عن البيت: ان بعد المسافة بين المدرسة والبيت حال دون ارسال بعض الاسر لأولادهم إلى المدارس لما يترتب عليه من نفقات نقل من وإلى المدرسة فضلاً عن الصعوبات والمضايقات التي تتعرض لها البنات اثناء ذهابهن وعودتهن من المدارس.^{٣٤٦}

ثانياً: الأسباب الاجتماعية

لا يمكن إغفال دور الأسباب الاجتماعية في أمية المجتمع ومستوياتهم التعليمية، وقد لا تقل أهمية عن الاسباب الاقتصادية من اذا علاقتها بمشكلة الأمية بعدها ذات بعدا اجتماعيا.^{٣٤٧}

لا يقتصر تباين تلك الأسباب وتأثيرها الاجتماعي لأفراد المجتمع بل يتعداه إلى النوع والعمر وكذلك الخلفية الاجتماعية (الحضر والريف) فنلاحظ انخفاض الوعي الثقافي بأهمية التعليم في بعض المجتمعات كذلك ان العادات والتقاليد ولاسيما في المناطق الريفية تقف عائقا بالالتحاق بالبحث ولاسيما الإناث،^{٣٤٨} فضلاً عن ضعف الجانب التربوي لبعض الأسر وتفككها اجتماعيا أدى إلى عدم التحاق الابناء بالتعليم أو التسرب منه بعد مرافقتهم اصدقاء السوء.^{٣٤٩}

من الاسباب الاجتماعية التي تؤثر على نسب الأمية هي:

١. العادات والتقاليد :- تتمثل العادات والتقاليد الاجتماعية بالقيم السائدة بالمجتمع وتسهم في تحديد العلاقات الاجتماعية، و تؤثر العادات والتقاليد بشكل أو بآخر على نسب الالتحاق بالبحث لكلا الجنسين ولكن التأثير الاكبر هو على الإناث ولاسيما في الدول النامية وتختلف شدة الالتزام بهذه العادات من بلد إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى ولكن هناك بعض الدول ومنها العراق لايزال تأثيرها كبيراً فهناك بعض الأسر تعمل على حرمان الفتيات من التعليم وإخراجهن من المدارس بعد بلوغ مرحلة عمرية معينة أو قيام بعضهم بتزويج الفتيات قبل ان تصل السن المخصص للزواج).^{٣٥٠}

٢. وفي التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع وجد أن نسب الإناث الأميات أعلى من الذكور مع وجود المحاولات الكثيرة التي تعمل في كسر هذا الطوق الضيق تجاه الإناث، يظهر ذلك ان النساء مازلن متأخرات في التعليم على الرغم من فسخ المجال لهن في العقود الأخيرة في بعض الاقطار النامية، وعدم المساواة بين الجنسين عادة ما يكون في الدول التي بها تفضيل قوي للأبناء الذكور على الإناث ضلا عن عامل الفقر الذي يؤدي دوراً

^{٣٤٦} - ميثم غازي عبد الرزاق الساعدي، مصدر سابق، ص ١١٠

^{٣٤٧} - انظر مثال عبدالله العزاوي، الابعاد المجتمعية للامية، دراسة ميدانية في محافظة واسط، بحث غير منشور، وزارة التربية، الجهاز التنفيذي لمحو الأمية، ٢٠١٧، ص ٢٠

^{٣٤٨} - تقرير عالمي لرصد التعليم للجميع، التكافؤ والمساواة بين الجنسين والتعليم للجميع، ٢٠٠٣/٢٠٠٣، ص ١١٩، ١٢١.

^{٣٤٩} - انظر ميثم غازي عبد الرزاق الساعدي، مصدر سابق، ص ١١١.

^{٣٥٠} - ميثم غازي عبد الرزاق الساعدي، مصدر سابق، ص ١١١

مهماً في حرمان الفتاة من قبل عائلتها بعدم مواصلة التعليم والرغبة في الوصول إلى مراكز مرموقة في المجتمع.^{٣٥١}

٣. عدم موافقة الاهل بتعليم المرأة :- إن المسؤولية الكبرى في تعليم الابناء تقع على عاتق الآباء لكون ان المراحل الابتدائية لا يتم التسجيل فيها الأبعد موافقة الآباء أو من ينوب عنهم و عدم موافقة الاهل على التحاق ابنائهم بالبحث ولاسيما الاناث يعود إلى التمسك بالعادات والتقاليد او الفهم الخاطي لبعض المبادئ الدينية والشرعية وقلة الوعي الثقافي لتلك الأسر وبالخص المناطق الريفية.^{٣٥٢}

٤. عدم الافادة من التعليم مستقبلاً :- أن اقتناع الاهالي بعدم الإفادة من التعلم مستقبلاً بسبب عدم وجود فرص لتشغيلهم، فيضطر الاهل إلى اخراج ابنائهم من المدارس والحاقهم بأعمال حرة لتحقيق مردود مادي للأهل ويرجع ذلك إلى قلة الوعي الثقافي للأسر الأميات وجهلهم بأهمية التعليم ومكتسباته على الاصعدة كافة لكونه احد عناصر التنمية البشرية فضلاً عن التصور الخاطي عن مستقبل المتعلمين نتيجة السياسات السابقة التي لم تقيم المتعلمين بالشكل المطلوب.^{٣٥٣}

ثالثاً: الأسباب السياسية

إن للأسباب السياسية دور واضح في حرمان عدد كبير من أفراد المجتمع من حق التعليم والالتحاق بالمدارس وتفشي ظاهرة التسرب المدرسي ادت إلى أمية الكثير من النساء لاسيما في المراحل الابتدائية، ان الامن والسلم والعيش الكريم لا يمكن الاستغناء عنها للعيش لأنها من أهم حقوق الانسان وعوامل استقراره، وهذا ما شرعت القوانين الدولية لتحقيقه للحد من الحروب التي تحدث في العالم فضلاً عن مكافحة كل أشكال الجريمة والعنف لما تشكله هذه المخاطر من اضرار اجتماعية واقتصادية لأفراد المجتمع.^{٣٥٤}

أن الأسباب السياسية سواء الداخلية منها والخارجية المتمثلة بالحروب والنزاعات اسهمت في تصاعد معدلات الأمية وانخفاض معدلات الالتحاق أو إخراجهم من المدارس في ظل تواجد تلك

^{٣٥١}- سوسن شاکر الجلبي، آثار العنف واساءة معاملة الاطفال على الشخصية المستقبلية، دراسة في زمن الحصار الاقتصادي على العراق، الجمعية العراقية لدعم الطفولة في العراق، ٢٠٠٣، ص ٦.

^{٣٥٢}-جمهورية العراق، الدستور العراقي، المادة (٢٩-٤) والمادة (١٥) (٢)٦٥.

٢- اسراء علي رشيد قادر البرزنجي، مصدر سابق، ص ٦٤-٦٥.

٣- ميثم غازي عبد الرزاق الساعدي، مصدر سابق، ص ١١٧، ١١٨.

٤- UNOCHA) united nations office for the coordination of humanitarian Affairs. Iraq IDP

الأسباب إن العملية التعليمية لا يمكن ان تنجح او تستمر في ظل النزاعات او التهديدات سواء كانت داخلية او خارجية لهذا نجد المادة (٢٩- ٤) من الدستور العراقي تمنع كل اشكال العنف والتعسف في البيت او المدرسة، وكذلك نصت المادة (١٥) على أن لكل فرد الحق في الحياة والامن والحرية ولا يمكن الحرمان من هذه الحقوق او تقيدها لما تشكله هذه الحقوق من عوامل مؤثرة في تحقيق التنمية البشرية^{٣٥٥}.

من الأسباب السياسية المؤثرة في ارتفاع نسب الأمية هي:

١. الوضع الامني الهش :- اسهم تدني الوضع الأمني منذ عام ٢٠٠٣ وما بعده إلى عرقلة الحياة في مفاصل الدولة العراقية ومن بينها المؤسسات التعليمية مما دعا بعض الاسر إلى عدم ارسال ابنائهم إلى المدارس لاسيما الاناث منهم لاحتمالية تعرضهم للخطف او القتل أو التهديد مما تسبب في انخفاض نسب الالتحاق بالتعليم وارتفاع نسب التسرب المدرسي وزيادة اعداد الأميات^{٣٥٦}.
- ان التباين في الاستقرار الأمني في مدن العراق كان له الأثر الكبير في نزوح الكثير من الاسر خوفا من الخطر الذي قد يتعرضون له في مناطقهم غير المستقرة أمنياً والهجرة او النزوح إلى مناطق اكثر استقراراً، فضلاً عن بقاء بعض الاسر في المناطق غير الآمنة فاضطرت إلى إخراج أبنائهم من المدارس أو عدم إلحاقهم بالتعليم خوفا من تلك المخاطر او لصعوبة ظروفهم الانسانية.^{٣٥٧}
٢. النزوح: أن نسب الأمية المرتفعة كانت حسيطة ظروف أمنية غير المستقرة المتمثلة بالحروب العديدة التي خاضها العراق وكان آخرها معركته ضد تنظيم داعش الارهابي سنة ٢٠١٤ بعد ان سيطر على عدد من محافظات العراق اذا ازدادت آثار العنف وتسببت في نزوح أكثر من خمسة ملايين مدني ما أدى إلى انتهاكات جسيمة ضد المدنيين وحقوقهم الاساس وبذلك واجه العراق أزمة انسانية كبرى،^{٣٥٨} وأن حجم العنف عطل الخدمات الاساسية بما فيها التعليم اذا تدهور بشكل حاد في المناطق

٥- مها عصام عبد الحميد العكلي، السياسات الاجتماعية في المناطق المتأثرة بالنزاع، دراسة ميدانية في محافظة الانبار، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم الخدمة الاجتماعية، ٢٠١٩، ص ٦٥.

^{٣٥٧}- نغم سعدون رحيمة، تأثير النزاعات المسلحة على جودة التعليم في العراق، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والعالمية، مجلد (١٤)، عدد (٥٧) ٢٠١٨، ص ٢٣٦/٢٣٧

^{٣٥٨}- منصور الراوي، سكان الوطن العربي، ط١، بيت الحكمة، العراق، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٢٦٧

المتضررة فهناك ما يقارب (٣) ملايين طفل ومراهق من النازحين فقدوا حقهم في الوصول إلى التعليم أكثر من مليون طفل في سن البحث.

فمثلا في محافظة الانبار يقدر عدد العوائل النازحة عام ٢٠١٤ (٢٦٥٨٠٦) عائلة وتدمير واسع للبنى التحتية ومن ضمنها المدارس وهجرة شبه تامة للكادر التعليمي في المحافظة، وقد سجلت المحافظة اقل معدلات الالتحاق في المدارس الابتدائية في عموم العراق اذ بلغت النسبة (٧٢%) علما ان معدل الالمام بالقراءة والكتابة في المحافظة سنة ٢٠١٢ كان قد سجل نسبة (٨٧,٧%) وهي نسبة جيدة بوقتها.^{٣٥٩}

يمكن القول أنه في ظل انعدام الخدمات المؤسسية وقرار النازحين إلى مجتمعات امنة لحماية انفسهم في المجتمعات المضيفة لحين عودتهم إلى مجتمعاتهم الاصلية والذي نجم عنه انهيار للبنى المؤسسية القائمة على تحقيق المنافع لأفرادها وبالتحديد لفئة الاطفال الملتحقين بالتعليم قد قامت الحكومة بتوافر مدارس في المجتمعات المضيفة ولو بشكل مؤقت الا ان هناك فئات من التلاميذ النازحين كانوا بعيدين عن الدعم الحكومي وقد أضعوا سنة أو انقطعوا عن الاستمرار بالبحث مما تسبب في رفع نسب الأمية في العراق.^{٣٦٠}

رابعاً: الأسباب الصحية

إن الأوضاع الصحية لأبناء المجتمع ماهي إلا انعكاس لعوامل ومحددات اجتماعية واقتصادية تكتنف ذلك المجتمع، ولأهمية الواقع الصحي في تحقيق التنمية البشرية ولا يمكن للواقع التعليمي لأي مجتمع من المجتمعات ان يتطور سالم يرتقي برفقته الواقع الصحي، أن المرض قد يكون سببا مباشرا في الأمية وقد تزداد نسب الأمية بازدياد امراض افراد المجتمع، والمستوى التعليمي يتطور بتطور الواقع الصحي لأي مجتمع ونتيجة للتفاعل بين التعليم والصحة،^{٣٦١} والمرض هو أحد عوامل او اركان ما يسمى ثالوث التخلف إلى جانب الأمية والفقر.

^{٣٥٩} - منى عبد القادر، الموارد وتنميتها (اسس وتطبيقات على الوطن العربي)، ط١، الجامعة العراقية، عمان، العراق، ٢٠٠٢، ص

٣٤٤

^{٣٦٠} - Karan J. Marcdant Nelson, Essentials of pediatrics, 6th edition, student consult, Milwaukee, 2011, p 64,67

(^{٣٦١}) _ المادة رقم (٥) من قانون حماية وتحسين البيئة رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩.

إن العلاقة بين التعليم والصحة تتباين بين المجتمعات المتقدمة والنامية فتطور المؤسسات الصحية وزيادة الوعي الصحي يسهم بشكل كبير في رفع معدلات الملحقين بالتعليم وتطوير المؤسسات التعليمية في الدول المتقدمة، أما المجتمعات النامية فقلة الوعي الصحي وضعف مؤسساتها الصحية لاسيما في المجتمعات الريفية كان له أثر كبير في تدني المستويات التعليمية وارتفاع اعداد الأميات.^{٣٦٢}

إن الأمية تشمل الفئات العمرية كافة من عمر (١٠ سنوات فأكثر) كما يمكن أن تزول أو يتم القضاء عليها باي عمر من الاعمار الا ان الاسباب الصحية المسببة للأمية والمتمثلة بالعديد من الامراض تستهدف بعض السكان في الفئة العمرية (اقل من ١٤ عام) في اغلب المجتمعات لاسيما النامية وتحول دون التحاقهم بالتعليم، لانهم يكونون عاجزين عن ذلك نتيجة تلك الأمراض ولا بد من الاشارة إن المجتمعات التي يحظى سكانها بعناية صحية ونمط غذائي جيد سوف تتمكن من الاستمرار بالتعليم ويزداد عطائها العلمي ونتاجها المادي ويمكن ايجاز الاسباب الصحية والمتمثلة بالأمراض التي تصيب الاطفال والتي قد تمنعهم من الالتحاق بالتعليم وهي كما يأتي:^{٣٦٣}

١. الأمراض العصبية وتشمل (ضمور الدماغ و الشلل الوراثي و الصرع)
 ٢. . الأمراض النفسية وتشمل (التوحد و القلق وتوتر الاطفال و الوسواس القهري)
 ٣. أمراض العوق وتشمل (الصم والبكم و العمى و عوق الاطفال)
- إن الكثير من الأمراض التي تصيب الاطفال تكون ناتجة عن ان الاهل لم ينتظموا ببرامج اللقاحات الدورية وبعض الأميات لم يتم تلقيحهم اساساً سواء من الاطفال الذكور او الاناث على مستوى الامهات الحوامل ولسنوات عديدة سبقت نتج عنها اصابة العديد من الاطفال حالت التحاقهم بالبحث و لاسيما في المناطق الريفية التي يكون الوعي الصحي فيها منخفض والذين لايزالون يستخدمون مياه النهر والجداول في استخداماتهم المنزلية اذا تسبب تلك المياه بإصابة افراد تلك الاسر بالعديد من امراض الدم والتسمم وغيرها من الامراض الوراثية والتي انعكست سلبا على صحة ابنائهم وكانت سبب في منعهم من البحث وجدول رقم (١) يشير لذلك.

جدول رقم (١)

(٣٦٢) _ المادة رقم (١٥) من قانون حماية وتحسين البيئة رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩.

(٣٦٣) _ المادة رقم (١) من الاتفاقية الاطارية بشأن المناخ.

نتائج أمية المرأة

النوع	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط التائي
أمية	٤٠	٦٤,١٠٠٠	١١,٧٥١٢٧	١٣,٩٣٩

الدرجة العليا // ١٥٠

الدرجة الدنيا // ٣٠

المتوسط الفرضي // ٩٠

نتائج التمكين الفاعل

النوع	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط التائي
انثى	٤٠	٦٧,٦٢٥٠	١١,٣٥٣٧	١٢,٤٦٤

الدرجة العليا // ١٥٠

الدرجة الدنيا // ٣٠

المتوسط الفرضي // ٩٠

معامل ارتباط پیرسون / 0.104

الخاتمة:

توصل الباحثان في معرفة انتشار الأمية وانعكاسه على تمكين المرأة في التعليم الكافي للنساء الريفيات ، وبين الباحثان أن أكثر من نصف الأميات الدارسات بنسبة (٥٨٪)، هن من عمر ٣٠ سنة فأقل وهذا مؤشر خطير على ان الأمية توجه خطر للفئة العمرية المنتجة وهي اعلى من نسبة الدول الأخرى مثل لبنان والعراق لنفس الفئة العمرية ادى إلى جهل الكثيرين بالمشروع واهدافه بنسبة (٨١٪)، كما بين الباحثان ان إنتشار الأمية وانعكاسه على تمكين المرأة سببه عدم وجود حوافز مادية ومعنوية في التعليم الكافي للنساء الريفيات وهذا المعيق الاول لهن للاستمرار في التعليم وبنسبة (٨٨٪)

ويرى الباحثان ان هناك ارتباط مهم بين ضعف الحالة الاقتصادية ونفشي الأمية بين النساء و بنسبة (٨٨٪)، من الفقيرات واللواتي يقل دخل اسرهن عن (٢٠٠) دولار شهريا، اذا ان التعليم من الأركان الأساسية للتنمية البشرية وهو وسيلة فاعلة لمحاربة الفقر والجهل والحد من الأزمات الاقتصادية واهم اسبابها عدم الحصول على التعليم الكافي للنساء الريفيات.

وقد كشف الباحثان عن الاسباب التي تعيق الحصول على التعليم الكافي للنساء الريفيات وتحديد معوقات تطبيق تعليم المرأة العراقية للنساء في العراق ومعرفة مدى تأثير المتغيرات المستقلة لعينة البحث منها(الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، الخبرة الوظيفية) في تقويمها لمعوقات تطبيق تعليم المرأة العراقية والكشف عن سبل تطوير تطبيق تعليم المرأة العراقية

وتوصل الباحثان الى معرفة العلاقة بين معوقات تطبيق تعليم المرأة العراقية للنساء العراقيات وسبل تطوير تطبيقه، وتقديم مقترحات للحد من هذه المعوقات وزيادة فاعلية برامج محو الأمية، وذلك قد يعود الى دور مؤسسات المجتمع المدني في توفير التعليم الكافي للنساء الريفيات، من خلال تجاوز الكثير من معوقات تطبيق تعليم المرأة العراقية للمرأة و قد واجهت المرأة في الريف مجموعة من المعوقات الاجتماعية والاقتصادية بنسبة (٨٩,٨٩٪)، وتأتي بعدها المعوقات التربوية بنسبة (٧٥,٠٨٪)، ومن ثم المعوقات الالهية التي تعود للدارسات والأهالي الأقل تأثيراً بنسبة (٧٢.٦٦٪) وأن هناك علاقة طردية بين معوقات تطبيق برنامج تعليم المرأة العراقية وسبل تطوير تطبيقه من وجهة نظر عينة البحث، اي انه كلما زادت حدة معوقات تعليم المرأة العراقية زادت معها الحاجة لدى محو أمية المرأة ووضع سبل وقاية لمواجهة تلك

المعوقات ومن هنا ظهرت أهمية البحث عن المعوقات الأكثر تأثيراً للتخفيف من حدتها أو القضاء عليها ومواجهتها بسبل تطوير تعمل على زيادة فاعلية تعليم المرأة.

نتائج البحث :

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج وهي:

موضوع الجفاف كأحدى العناوين البارزة في الجغرافية الطبيعية والتي تختص بالتغير المناخي، وقد جاء البحث ليكمل سلسلة أخرى من هذه الدراسات في البلاد والتي ضمت أقسامه الثلاثة (المنطقة الجبلية والتموجة والسهل الرسوبي) اثنا عشر محطة مناخية على عموم البلاد وهي (سليمانية وسنجار والموصل كركوك وخانقين وبغداد وكربلاء والحبي والنجف والديوانية والناصرية والبصرة) خلال فترتين متعاقبتين هما (١٩٧٠-١٩٨٠) و (٢٠٠٧-٢٠١٧). معتمدة بذلك على البيانات المناخية من الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي. تناول البحث في ثلاث محاور أساسية وهي ، المحور الأول : العوامل الطبيعية الثابتة المؤثرة في قيم معامل الجفاف حيث يقع البلاد بعيداً عن المؤثرات البحرية ماعدى تأثير البحر المتوسط شتاء، والمحور الثاني : بحث التغير في قيم معامل الجفاف، باستخدام معادلة (دي مارتون) للجفاف ، وبعد تطبيق المعادلة وجد ان هناك تغير في معامل الجفاف في محطات الشمال فكانت المنطقة الجنوبية في العراق ، اعلى تغير اصاب معامل الجفاف فيها ، اذ تغير جاف سجلت قيم معامل الجفاف من (٢٤,٥) الى (١١,٨) خلال الفترتين على التوالي، اما محطة (الموصل) فقد تغير من شبه رطب الى شبه جافة ، اما باقي المحطات فقد انخفضت معامل الجفاف حتى استقرت على حالة الجفاف خلال مدة البحث. اما المحور الثالث : ناقش اهم العناصر المناخية المؤثرة في قيم معامل الجفاف ، ليبين كيفية تأثير هذان العنصران على تباين معامل الجفاف للمحطات المناخية المختارة . وهما (درجات الحرارة وكمية الامطار) ولم تتطرق الى عنصر كمية التبخر لقلّة البيانات المناخية خلال مدة البحث للمحطات المناخية المختارة. تبين كما ان درجة الحرارة تزداد في الالفية الاخيرة عنها عن فترة السبعينات في جميع محطات البحث. كما وجد ان معدل كمية الامطار في جميع محطات المناخية المختارة يقل في الالفية الاخيرة عن فترة السبعينات، وهذه الزيادة في درجة الحرارة وكمية الامطار هو السبب الرئيسي في تغير قيم معامل الجفاف وخاصة في محطة السليمانية التي كانت ضمن النطاق الرطب اصبحت ضمن النطاق شبه الرطب . واخيراً، جاء هذا البحث ليسلط الاضواء بخطر الجفاف ، و تعرض البلاد الى التدهور البيئي، وضرورة حماية الغطاء النباتي من القطع والحرق والرعي الجائر خاصة المناطق الشمالية من البلاد ، والاسراع بتنمية الموارد الطبيعية والحفاظ عليها للأجيال المقبلة

س: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين ميول وسلوكيات النساء الريفيات في الحصول على التعليم الكافي تعزى لمتغيرات العمر ، والحالة التعليمية والاجتماعية ، ومكان الإقامة ومصدر وقيمة الدخل؟

١- إن نسبة سلوكيات النساء الريفيات في الحصول على التعليم الكافي والتي لا تتعدى (٦٪) مما يؤثر على التعليم بنسبة (٦٩٪) و تعزى لمتغيرات العمر ، والحالة التعليمية والاجتماعية ، ومكان الإقامة ومصدر وقيمة الدخل.

٢- إن الأميات من النساء لديهن فرصة أقل من المتعلمات للعمل بنسبة (٨٠٪).

٣- أن عدم وجود بند او نص قانوني يحمل الأهل أو الكبار غير الملتحقين من الأميات المسؤولية عرقل فرص الالتحاق بالمدرسة او مراكز تعليم المرأة العراقية ويعد أحد أهم أسباب ارتفاع الأمية بنسبة (٦٨٪).

س/ هل هناك علاقة بين تعليم المرأة الريفية والمرأة في الحضر ومدى فرصة الحصول على التعليم الكافي في الريف؟

١- إن تعليم المرأة العراقية وأستخدم التكنولوجيا لهما علاقة في تعليم المرأة الريفية والمرأة في الحضر والتكنولوجيا ساهمت رفع قدرات التعليم بنسبة (٩١٪).

٢- بين البحث إن التعليم يساعد على مواجهة الاخطار والتحديات المحيطة بالبلد بسبب الجهل بنسبة (٨٧٪) ، وأن قلة المستلزمات الدراسية في الريف هي المعيق الاول للعملية التعليمية بنسبة (٩٠٪).

٣- إن عدم وجود فرصة الحصول على التعليم الكافي في الريف اعاق مجال تعليم تعليم المرأة العراقية للمرأة وساهم في معوقات العملية التعليمية بنسبة (٨٧٪).

٤- أظهرت البحث أن عدم تسليط الضوء على مشروع تعليم المرأة العراقية وعدم تغطيتها اعلاميا بشكل كاف في الريف كان له سبب في تفشي ظاهرة الأمية بنسبة (٦٠٪)

توصيات البحث:

- ١- بث الوعي حول أهمية تعليم المرأة التوعوية الدينية المتكاملة لتواجه بها المرأة مظاهر الغزو الفكري والثقافي.
- ٢- بناء نظم المجتمع وعاداته التربوية في العراق على أساس تعليم المرأة، والذي يراعي مبادئ وقيم المجتمع وعاداته، كعدم الاختلاط في التعليم، وانتهاج معايير القيم والأخلاق في الجامعات ومرافقها المختلفة كالحدايق والساحات والمكتبات.
- ٣- الاستفادة من النظم التعليمية والتربوية العالمية، مع الحفاظ على الثوابت الدينية والأخلاقية.
- ٤- تطوير الأهداف التعليمية التعليم للمرأة العراقية ودراسة احتياجات سوق العمل، بالإضافة إلى تحديد المهارات الأساسية الضرورية لكل عمل.
- ٥- موازنة المرأة بين التعليم وشؤون الأسرة، وتنمية الرصيد الثقافي للمرأة الريفية، وفهم المرأة لرسالتها الحقيقية في الحياة.

المصادر

١. ابراهيم عيسى عثمان، النظرية المعاصر في علم الاجتماع، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، العراق، ٢٠٠٨.
٢. احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨.
٣. ارقام ومؤشرات العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية النشر والعلاقات العامة، ٢٠٠٨.
٤. اسماعيل سراج الدين، حقوق المرأة - خطوات نحو تحقيق الاصلاح، مطبعة الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٨.
٥. امانى قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٨.
٦. امثال عبدالله العزاوي، الابعاد المجتمعية للأمية، دراسة ميدانية في محافظة واسط، بحث غير منشور، وزارة التربية، الجهاز التنفيذي لمحو الأمية، ٢٠١٧.
٧. مسارع الزاوي، الاهداف في التعليم في العراق، الاجيال، مجلة دورية، عدد ٢، ١٩٧٢.

٨. تقرير عالمي لرصد التعليم للجميع، التكافؤ والمساواة بين الجنسين والتعليم للجميع، ٢٠٠٣/٢٠٠٣
٩. تقرير مؤشرات رصد الاهداف الانمائية للألفية، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية احصائيات التنمية البشرية، العراق، بغداد، ٢٠٠٥.
١٠. جمهورية العراق، الدستور العراقي، المادة (٢٩-٤) والمادة (١٥) (٢) ٦٥.
١١. حجي احمد اسماعيل، التربية المستمرة (التعليم مدى الحياة، التعليم غير النظامي، تعليم الكبار، الأمية)، اصول النظرية وخبرات عربية وأجنبية، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، ٢٠٠٣.
١٢. خالد العتيبي، نمذجة العلاقة السببية بين مهارات التعلم الموجه ذاتياً واساليب التعلم والتحصيل الاكاديمي لدى طلاب كلية المجتمع بجامعة الملك سعود، المجلة العراقية في العلوم التربوية، مجلد (١١)، العدد ٣، ٢٠١٥.
١٣. خطة التنمية الوطنية للسنوات (٢٠١٤/٢٠١٠) ج ١، وثيقة الخطة، بغداد، كانون الأول، جمهورية العراق، وزارة التخطيط، ٢٠٠٩.
١٤. دينا يونس رجا الكناني، التوزيع الجغرافي للايتام في حضر محافظة واسط، دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير، جامعة واسط، كلية التربية، قسم الجغرافية، ٢٠١٣.
١٥. رشيد شاكري، مصطفى بوعناني، الاندراغوجيا وتعليم اللغة العربية للراشدين غير الناطقين بها، جامعة سيدي محمد بن عبدالله، كلية الآداب والعلوم الانسانية، مجلة الابحاث المعرفية، العدد (٤)، ٢٠١٤.
١٦. سميرة صبح، تمكين المرأة في سوريا (السياسات والمؤسسات ذات الصلة) المركز الوطني للسياسات الزراعية، وزارة الزراعة، ٢٠٠٨.
١٧. سوسن شاكر الجلي، آثار العنف واساءة معاملة الاطفال على الشخصية المستقبلية، دراسة في زمن الحصار الاقتصادي على العراق، الجمعية العراقية لدعم الطفولة في العراق، ٢٠٠٣.
١٨. صلاح جاد، تطور مفاهيم التنمية، ط ١، دار الساقى للطباعة، بيروت، ٢٠٠٥.
١٩. عبد السلام بشير الدويبي، الاطار المفاهيمي القياسي لاستراتيجية التمكين والتنمية الانسانية، وثيقة الكترونية متوفرة على الموقع: www.Swideg.com

٢٠. عبدالله العطوي، السكان والتنمية البشرية، ط١، دار النهضة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.
٢١. عدنان ياسين مصطفى، الفقر والمشكلات الاجتماعية، مجلة الدراسات الاجتماعية، عدد ١١، بيت الحكمة، ٢٠٠١.
٢٢. كريم محمد حمزة، بعض مؤشرات الحرمان في ميدان التعليم، دراسة استطلاعية، العراق، ٢٠٠٦.
٢٣. لمياء احمد محسن مخلف، التركيب التعليمي في العراق، دراسة في جغرافية السكان، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم الجغرافية، ٢٠١٣.
٢٤. ماريان حسن مغناظ التميمي، دراسة واقع الأمية والتعليم في العراق (١٩٣٩ / ١٩٥٨) دراسة تاريخية بحث غير منشور، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، قسم التاريخ، ٢٠١٧.
٢٥. مثال عبدالله العزاوي، اشكالية العلاقة بين الأمية والتنمية في المجتمع العراقي، دراسة اجتماعية تحليلية، مجلة آداب الفراهيدي، العدد (١٧)، كانون الأول، ٢٠١٣.
٢٦. محمد الجوهري، موسوعة النظرية الاجتماعية، ترجمة مصطفى خلف عبد الجواد، ط١، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.
٢٧. محمد العيد مطمر، اثر تعليم المرأة العراقية في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير، دراسة ميدانية عن اثر محو أمية الدارسين في اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية في محافظة بابل، العراق، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٤.
٢٨. مرسي محمد منير، الاتجاهات الحديثة في تعليم الكبار، ط١، عالم الكتب، مصر، ١٩٩٧.
٢٩. مريم داسي، تعليم المرأة العراقية وتعليم الكبار بين الجهود الرسمية وغير الرسمية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠٠٨.
٣٠. منصور الراوي، سكان الوطن العربي، ط١، بيت الحكمة، العراق، بغداد، ٢٠٠٢.
٣١. منى عبد القادر، الموارد وتنميتها (اسس وتطبيقات على الوطن العربي)، ط١، الجامعة العراقية، عمان، العراق، ٢٠٠٢.
٣٢. مها عصام عبد الحميد العكيلي، السياسات الاجتماعية في المناطق المتأثرة بالنزاع، دراسة ميدانية في محافظة الانبار، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم الخدمة الاجتماعية، ٢٠١٩.

٣٣. ميثم غازي عبد الرزاق الساعدي، التوزيع الجغرافي للسكان الأميات في محافظة واسط (دراسة في جغرافية السكان) رسالة ماجستير، جامعة واسط، كلية التربية، قسم الجغرافية، ٢٠١٥.
٣٤. نجلاء عبد الوهاب احمد، دراسة مشكلة الأمية والتخطيط نحوها باستخدام الطرائق الإحصائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد: كلية الإدارة والاقتصاد، ١٩٧٧.
٣٥. نغم سعدون رحيمة، تأثير النزاعات المسلحة على جودة التعليم في العراق، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والعالمية، مجلد (١٤)، عدد (٥٧) ٢٠١٨.
٣٦. واقع المرأة الريفية في العراق ، وزارة التخطيط -الجهاز المركزي للإحصاء ٢٠١٩

ملحق رقم (١)

استبيان حول مقياس أمية المرأة الريفية

الأستاذ الفاضل-----المحترم

تحية طيبة...

يروم الباحثان إجراء بحث بعنوان (أمية المرأة الريفية وانعكاسه على التمكين الفاعل لنساء العراق)

وتحقيقاً لأهداف البحث قام الباحثان ببناء مقياس تكون من (٣٠) فقرة. ونظراً لما تتمتعون به من خبرة علمية في هذا المجال، أرجو التفضل بالاجابة على فقرات .

علماً أن الأمية (هي حالة من عدم القدرة على القراءة والكتابة واجراء العمليات الحسابية وتعيق عملية تكيف واندماج الافراد الأميات وسط المجتمع الذي يعيشون فيه). علماً ان بدائل المقياس ثلاثي وهي (أوافق بشدة، أوافق، لا أوافق)

ولكم منا جزيل الشكر والامتنان

ت	الفقرات	اوافق بشدة	اوافق	لا اوافق
١	أسهم اقرار قانون تعليم المرأة العراقية رقم (٢٣) لسنة (٢٠١١) في خفض نسب الأمية			
٢	ساهمت المراكز المجتمعية لتمكين النساء من خلال محو أميتهم في رفع قدراتهم واكسابهم مهارات جديدة			
٣	ساهمت مراكز تعليم المرأة العراقية والدورات التي تقام داخل دوائر الدولة بخفض نسب الأميات من الموظفين			
٤	غياب وسائل التعليم الأساسية (الكتب، السبورة، مقاعد الجلوس.... الخ) ادى إلى تسرب اعداد كبيرة من طلاب المدارس الابتدائية			
٥	ادت النزاعات العشائرية وهيمنة العادات والتقاليد والضغط الاجتماعي على النساء إلى اعاقاة الالتحاق بالبحث و زيادة نسب الأمية لدى النساء			
٦	عدم تخصيص بنى تحتية ومدارس خاصة للأمين أثر سلبا في نسب التحاق الأميات وتحقيق مستوى تعليم جيد			
٧	البطالة أحد الأسباب الرئيسية التي			

			دفعت بالكثير من الأهالي إلى اجبار ابناءهم على ترك الدارسة	
			عدم المتابعة والإهتمام لمراكز تعليم المرأة العراقية في المناطق الريفية وضمن نجاحها ادى إلى ارتفاع نسب الأمية فيها	٨
			ارتفاع اعداد الايتام في العراق اسهم في ترك البحث والدخول إلى سوق العمل	٩
			ارتفاع مستويات الأمية وانخفاض المستوى الثقافي للأسرة له دور في زيادة حجم العائلة	١٠
			ادى ضعف الجانب التوعوي والثقافي في الأرياف والمناطق العشوائية إلى رفع نسب الأمية فيها	١١
			تدني المستوى الثقافي للكثير من الأباء والأمهات جعلهم اقل اندفاعاً لتعليم ابناءهم وبناتهم في مراكز تعليم المرأة العراقية والالتحاق بها	١٢
			يعد الفقر من أهم التحديات التي تواجه تطبيق قانون محو الأمية	١٣
			بعض مناهج تعليم المرأة العراقية يشوبها الكثير من الأخطاء ولا تتلاءم مع المتعلم الأمي	١٤
			يجب أن تتوفر رعاية لاحقة للمدارس الذي اكمل مرحلة الأساس والتكميل واكمال تعليمه في الصف الخامس والسادس	١٥

			١٦ عدم تخصيص مكافآت للأمين المتوفقين وتقديم حافز لهم يقلل من دافعتهم للدارسة
			١٧ تسبب قطع المخصصات المالية (٤٠ الف دينار المخصصة لكل دارس عرقلة الالتحاق في مراكز محو الأمية
			١٨ عدم وجود حوافز للمحاضرين اثر على مستوى التعليم في مراكز محو الأمية
			١٩ مجالس تعليم المرأة العراقية داخل مجالس المحافظات لا تقوم بدورها في متابعة مراكز محو الأمية
			٢٠ اسهم تخلخل الوضعي الامني والتهجير القسري إلى ارتفاع نسبة الأمية بالعراق
			٢١ ادى تدهور البيئة المدرسية إلى تسرب الأطفال وجعلهم رصيذاً متجدداً من الأميات سنوياً
			٢٢ تعد الأمية عاملاً خطيراً لا نتاج مظاهر العنف والارهاب
			٢٣ ادت مشكلة نقص الابنية المدرسية إلى تسرب اعداد كبيرة من الطلاب مما ضاعف عدد الأميات
			٢٤ اسهمت الزيادة المطردة للسكان وعدم ارفاقها بتخطيط تربوي سليم في انتشار الأمية
			٢٥ عدم فتح مدارس متوسطة خاصة بالأميات دفع الكثير منهم إلى ترك البحث وعدم اكمال تعليمة

			دمج الدارس الذي تخرج من السادس بالمدارس المسائية المتوسطة	٢٦
			لم تسهم وسائل الاعلام بدورها الاساس بالترويج لمراكز تعليم المرأة العراقية ومدى أهمية الالتحاق بها	٢٧
			عدم وجود نص قانوني الاهل او الكبار غير الملتحقين من الأمية سبباً في انخفاض نسب الالتحاق بمراكز بمحو الأمية	٢٨
			نقص المعلمين المؤهلين تربوياً وعلمياً للتعامل مع الأميات والمتعلمين الكبار اعاق فرص الافادة المرجوة من مراكز تعليم المرأة العراقية	٢٩
			اسهم التلكؤ في تطبيق السياسات لتسيير وتطبيق قانون تعليم المرأة العراقية في تراجع نسب الالتحاق والانتظام بالبحث	٣٠

دور الادارة في مكافحة التغيرات المناخية والبيئية واثارها على المرأة والمجتمع

بحث تقدم به

المدرس المساعد عمار رحيم سالم

المدرس المساعد عبدالله احمد درع

جامعة الانبار/ قسم الشؤون القانوني

الملخص:

يعد التغير المناخي احد القضايا المهمة على المستوى الدولي والاقليمي لما يؤثر على البنية الاجتماعية في الدولة, كما تعد المرأة من العناصر المتأثرة في هذا التغير المناخي والبيئي لما له من نتائج على شكل الحياة الاجتماعية والصعوبات التي يخلفها هذا التغير على الصعيد البيئي والمناخي, وقد ادى موقع العراق الجغرافي في التأثر بشكل كبير في تلك التغيرات.

واتخذت الحكومة العراقية عدت اجراءات في سبيل الحد من تأثير هذا الظاهرة على المواطنين وتطرقنا في المبحث الاول حول الاجراءات والقوانين التي شرعتها الحكومة العراقية في هذا الشأن ودور الادارة في تنفيذ تلك الاجراءات والقوانين, بالإضافة الى الانضمام الى الاتفاقيات الدولية التي تخص التغير المناخي منها اتفاقية الأمم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ.

كما ابرز البحث عبر المبحث الثاني اوجه تأثير التغير المناخي والبيئي على المجتمع بشكل عام والمرأة بشكل خاص من خلال بيان الجوانب التي تمس واقع المرأة وكيفية تأثيرها بالتغيرات المناخية والتحديات التي تواجهها من صعوبة العيش وانتشار الامراض وتردي الواقع الصحي وكيفية تطبيق مواد الدستور التي نصت على ان تكفل الدولة للأسرة حق العيش الكريم والضمان الصحي.

Abstract:

Climate change is considered one of the most important events at the international and regional levels because it affects the social structure in the country. Women are also among the elements affected by this climate and environmental change because of its consequences in shaping social life and the difficulties that this change creates at the national and climate levels. Its location has led Iraq's geography was greatly affected in that period.

The Iraqi government has taken a number of measures in order to limit the impact of this phenomenon on citizens. In the first section, we discussed the procedures and laws that the Iraqi government has enacted in this regard and the role of the administration in implementing those procedures and laws, in addition to joining international agreements related to climate change, including the United Nations Convention. Framework on climate change.

The research also highlighted, through the second section, the aspects of the impact of climate and environmental change on society in general and women in particular, by explaining the aspects that affect the reality of women, how they are affected by climate changes, the challenges they face, such as the difficulty of living, the spread of diseases, the deterioration of the health situation, and how to implement the articles of the Constitution that stipulate that The state grants the family the right to a decent living and health insurance.

المقدمة:

تقسم الجهات التي تقوم بمهام حماية وتحسين البيئة المحيطة بنا على مستوى الدولة العراقية الى جهات مركزية وأخرى غير مركزية , والاخيرة تنقسم بدورها الى جهات لامركزية سياسية (الاقاليم) ولامركزية ادارية تتضمن المحافظات غير المنتظمة في اقليم. ذلك رسم السياسة البيئية لضمان حماية البيئة من التلوث والمحافظة على نظافتها يقع على عاتق السلطات الاتحادية وبالتعاون مع الاقليم والمحافظات غير المنتظمة في اقليم , كونها من الاختصاصات المشتركة بينها طبقاً لأحكام المادة (١١٤ / ثالثاً) من الدستور.

تعتبر وزارة البيئة الاتحادية الجهة الرئيسية المختصة بحماية البيئة في العراق , ويعتبر وزير البيئة (الرئيس الأعلى للوزارة والمسؤول عن تنفيذ سياستها ومهامها ويمارس الرقابة على انشطتها وفعاليتها , وتصدر عنه التعليمات والأنظمة الداخلية والقرارات والأوامر في كل ماله علاقة بعمل الوزارة وتشكيلاتها وسائر شؤونها الادارية والفنية والمالية والتنظيمية وفقاً لأحكام القانون . وللوزير ان يخول بعض صلاحياته الى وكيل الوزارة (الوكيل الاداري والفني) او الى أي من المديرين العاملين فيها او الى أي من موظفيها .

تمارس الى جانب وزارة البيئة العديد من الوزارات حماية جوانب خاصة من البيئة تبعاً لاختصاصاتها كوزارات الصحة والتربية والتعليم العالي والصناعة والزراعة والموارد المائية وغيرها من الوزارات.

وسنتناول في بحثنا هذا اهم الاجراءات الادارية في القانون العراقي والجهات المختصة بمكافحة التغيرات البيئية والاثار الناتجة عن تقاعس الادارة عن دورها القانوني في زيادة معدلات الجريمة والتسول والتشرد.

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث في معرفة اهم الاجراءات الادارية المتخذة من قبل الاجهزة التنفيذية في مكافحة التغيرات البيئية والمناخية وماهي الاثار الناجمة بخصوص المرأة وزيادة معدلات الجريمة والتسول وكيفية معالجة هذه الاثار.

مشكلة البحث: تقوم مشكلة البحث حول الاثار الكبيرة التي تقع على المرأة جراء التغيرات البيئية وقلة الاجراءات الادارية في مكافحة التغيرات من جهة ومكافحة الاثار الناتجة عن هذه الظاهرة من جهة اخرى.

فرضيات البحث: يفترض البحث الفرضيات التالية

١. فرضية وجود الاجراءات الادارية لمكافحة الاثار البيئية حول المرأة

٢. فرضية قلة تنفيذ وفعالية هذه الاجراءات.

٣. طريقة مكافحة التغيرات البيئية (الظاهرة والاثار).

٤. كيفية مكافحة الجرائم الناتجة عن التغيرات المناخية قانوناً.

المطلب الاول: الاجراءات والقوانين العراقية والتغيرات المناخية

ان وقوع العراق في مناطق جافة وشبه جافة جعله واحد من البلدان الاكثر عرضة لتأثير التغير المناخي العالمي وهذا تبين من خلال ما ابرزته الظواهر المناخية, وعلى هذا الاساس ابدى العراق اهتمامه فيما يخص البيئة والمناخ في بداية كتابة الدستور كما اعطى تسهيلات واضحة فيما يخص هذا الجانب ومن التفحص في مواد الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ نجد نص المادة (٣٣) منه (لكل فرد الحق في العيش في ظروف بيئية سليمة)، تبين الزام الدولة توفير ظروف بيئية ومناخية مناسبة للعيش وحماية النظام البيئي.

كما ابرزت الحكومة العراقية الاهتمام بالواقع البيئي وتحسين المعيشة من خلال تشريع قانون حماية وتحسين البيئة رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩, حيث جاء في اولى مواده (يهدف القانون إلى حماية وتحسين البيئة من خلال إزالة ومعالجة الضرر الموجود فيها أو الذي يطرأ عليها والحفاظ على الصحة العامة والموارد الطبيعية والتنوع الإحيائي والتراث الثقافي والطبيعي بالتعاون مع الجهات المختصة بما يضمن التنمية المستدامة وتحقيق التعاون الدولي والإقليمي في هذا المجال).

يؤسس هذا القانون مجلس حماية وتحسين البيئة حيث جاء في نص المادة الثالثة منه(يؤسس بموجب هذا القانون مجلس يسمى (مجلس حماية وتحسين البيئة) يرتبط بالوزارة ويمثله رئيس المجلس أو من يخوله). يرأس هذا المجلس وزير البيئة (وزارة الصحة والبيئة حالياً), ويرفع توصياته الى رئيس الوزراء من اجل اتخاذ القرارات المناسبة وتكون قراراته ملزمة وواجبة التنفيذ^(٣٦٤).

كما اصدرت الحكومة العراقية جملة من القوانين التي تساهم في حماية البيئة وتحسين الوضع المناخي ومنها^(٣٦٥):

(٣٦٤) _ المادة رقم (٥) من الاتفاقية الاطارية بشأن المناخ.

(٣٦٥) _ تقرير وزارة البيئة بالاتشتراك مع برنامج الامم المتحدة الانمائي

أولاً : يمنع انبعاث الأدخنة أو الغازات أو الأبخرة أو الدقائق الناجمة عن عمليات إنتاجية أو حرق ووقود إلى الهواء إلا بعد إجراء المعالجات اللازمة بما يضمن مطابقتها للتشريعات البيئية الوطنية

ثانياً : عدم استخدام محركات أو مركبات ينتج عنها عادم أعلى من الحدود المسموح بها في التشريعات البيئية الوطنية .

ثالثاً : يمنع حرق المخلفات الصلبة إلا في الأماكن المخصصة من الجهات ذات العلاقة وفق أسلوب آمن بيئياً .

رابعاً : لا يجوز التنقيب أو الحفر أو البناء أو الهدم التي ينتج عنها مواد أولية ومخلفات وأتربة إلا بعد اتخاذ الاحتياطات اللازمة للتخزين والنقل الآمن لها لمنع تطايرها .

خامساً : عدم ممارسة النشاطات الباعثة للأشعة الكهرومغناطيسية غير المؤينة والمنبعثة من محطات البث الرئيسية والأبراج والهوائيات الخاصة بالهواتف النقالة وغيرها إلا في نطاق التعليمات والضوابط التي تصدرها الوزارة لهذا الغرض .

وقد انضم العراق بموجب القانون رقم ٧ لسنة ٢٠٠٨ إلى اتفاقية الأمم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ ومن اهم اغراض هذه الاتفاقية كما يلي(٣٦٦):

١ _ مصطلح "الأثار الضارة لتغير المناخ" يعني التغيرات التي تطرأ على البيئة الطبيعية أو الحيوية من جراء تغير المناخ والتي لها آثار ضارة كبيرة على تكوين أو مرونة أو إنتاجية النظم الإيكولوجية الطبيعية والمسيرة أو على عمل النظم الاجتماعية والاقتصادية أو على صحة الإنسان ورفاهه.

٢ _ مصطلح "تغير المناخ" يعني تغيراً في المناخ يعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري الذي يفضي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي والذي يلاحظ، بالإضافة إلى التقلب الطبيعي للمناخ، على مدى فترات زمنية متماثلة.

وان من اهم بنود هذه الاتفاقية التي يعد العراق طرفاً فيها الالتزام بما يلي(٣٦٧):

(٣٦٦) _ د سلطان جاسم النصراري, التغير المناخي في العراق: مشكلة مركبة بحاجة الى حل, مجلة كلية الادارة والاقتصاد, جامعة كربلاء .

(٣٦٧) _ رئاسة الجمهورية العراقية الموقع الرسمي: <https://presidency.iq/Details.aspx?id>

١. وضع وتنفيذ برامج للتعليم والتوعية العامة بشأن تغير المناخ وآثاره.
٢. إتاحة إمكانية حصول الجمهور على المعلومات المتعلقة بتغير المناخ وآثاره.
٣. مشاركة الجمهور في تناول تغير المناخ وآثاره وإعداد الاستجابات المناسبة، تدريب الموظفين العلميين والفنيين والإداريين.

كما اناطت الحكومة العراقية المحافظات ومجالسها بإدارة الملف البيئي ورسم السياسات البيئية المناسبة لكل محافظة، الا ان هكذا قوانين لم تكن محط اهتمام اغلب المحافظات ويرجع ذلك الى وبسبب النزاعات السياسيّة مع الحكومة المركزيّة ومشاكل الفساد الاداري والمالي التي تعاني منها المحافظات، فعلى سبيل المثال، تتغاضى الحكومات المحلية عن بيع أو تأجير الأراضي الزراعيّة والخضراء لأغراضٍ تجاريّة، وعلى الرّغم من أنّ القانون يُقيّد مثل هذه الممارسات فإنّ استخدام الأراضي الزراعيّة لأغراضٍ أخرى يُمارس على نطاقٍ واسعٍ في اغلب المناطق.

ولقد ادت الحرب التي خاضها العراق ضد عصابات داعش الارهابي الى الاضرار بالبنى التحتية والمرافق الخدمية والصحية وتدمير الممتلكات العامة، حيث وصل حجم الدمار الذي خلفته الحرب يقدر بـ(٥٤) مليار دولار من الاستثمارات والاصلاحات، وهو ما اثر على الاجراءات الوطنية لمواجهة مخاطر تغيرات المناخ^(٣٦٨).

وقدمت رئاسة الجمهورية نص مشروع (إنعاش بلاد الرافدين) لمواجهة آثار التغير المناخي والذي تبناه مجلس الوزراء، والذي أشار الى إنه يجب أن يصبح التصدي لتغير المناخ أولوية وطنية للعراق، ولا مجال للتقاعس، وأوضح إن ٥٤٪ من أراضي العراق تتعرض للتدهور، ويؤثر التصحر على ٣٩٪ من مساحة البلاد، وقد تضرر حتى الان ٧ مليون عراقي من الجفاف والنزوح وسيواجه العراق عجزاً قد يصل إلى ١٠,٨ مليار متر مكعب من المياه سنوياً بحلول عام ٢٠٣٥^(٣٦٩).

يتكون هذا المشروع من تسع خطوات موضوعية لإحداث تغيير حقيقي تشكلت في سبيل تعزيز أهداف المناخ الأوسع للحكومة العراقية، لتأكيد التزامها باتفاق باريس للمناخ، ولتقديم حلول إقليمية

(٣٦٨) _ د. احمد عدنان، التغيرات المناخية في العراق وتأثيراتها مقارنة تاريخية - سياسية، بيت الحكمة، بغداد،

(٣٦٩) _ تقرير برنامج الامم المتحدة الانمائي حول التغير المناخي في العراق، ٢٠٢٢.

للتحديات المشتركة المتعلقة بالمناخ، ولضمان نجاح المشروع، ويمكن توضيح الخطوات من خلال الآتي (٣٧٠):

١- برنامج تشجير جنة عدن : يهدف الى زراعة ٢٠-٣٠ مليون نخلة في غضون عامين وعلى المدى طويل يهدف الى زراعة ١ مليار شجرة بحلول ٢٠٣٠ لتعويض الخسائر التي حدثت في النخيل والاشجار خلال السنوات الماضية

٢- برنامج الحدائق الخضراء والمحميات الطبيعية: يهدف إلى زيادة الحدائق والمحميات الطبيعية على ان تتضمن جميع المشاريع السكنية ما لا يقل عن % من مساحتها للحدائق

٣- برنامج ادارة مياه الرافدين: يهدف البرنامج الى وضع استراتيجية لادارة المياه وتحسين كفاءة استخداماتها وادخال التقنيات الحديثة لتحسين ادارة الموارد المائية

٤ - برنامج الصرف الصحي " تطهير الانهار": يهدف البرنامج الى اعداد دراسات لتحديد التكاليف والجدول الزمني لمعالجة اوضاع الصرف الصحي والقضاء على عملية رمي مياه المجاري في الانهر

٥- برنامج جسر سدة شط العرب: يهدف البرنامج لمعالجة اللسان الملحي من خلال انشاء سدة تحكم عند مصب شط العرب على غرار حاجز التايمز للتحكم في تدفق مياه البحر عن طريق اغلاق البوابات عند ارتفاع المد وفتحها عند الجزر للحفاظ على نوعية المياه

٦ - برنامج البناء التقليدي وكفاءة الطاقة يهدف البرنامج الى ادخال التقنيات الحديثة وتشجيع كفاءة الطاقة وتقليل احتياجات الطاقة التقليدية

٧ - برنامج تحويل النفايات الى طاقة من خلال تحديث انظمة ادارة النفايات وإعادة استخدام الانبعاثات المتسربة منها لن يؤدي الى تقليل البصمة الكربونية فحسب بل سيوفر مصدراً محتملاً للطاقة المتجددة

٨ - برنامج التقاط الغاز المصاحب يهدف البرنامج الى الاستفادة من الغاز المصاحب من خلال اتخاذ اجراءات فورية لمعالجة احتراق الغاز المصاحب وتحسين كفاءة الطاقة في قطاع النفط لخفض الانبعاثات

(٣٧٠) _ مروان محمود, سياسات المناصرة المناخية في العراق: الواقع والطموح, مركز البيان للدراسات والتخطيط,

٩ - برنامج الطاقة الخضراء ان امكانيات الطاقة الشمسية للعراق هي اضعاف تلك الموجودة في بلدان الشمال، ومن الممكن لوضع برنامج طموح للطاقة الخضراء من اجل تغيير استخدام الطاقة في العراق وتعزيز كفاءته في استخدام الطاقة

وقد عملت وزارة الموارد المائية على وضع استراتيجية لموارد المياه والاراضي للاعوام (٢٠١٥ - ٢٠٣٥) في سبيل تعزيز الامن المائي والغذائي، وبمشاركة برنامج الامم المتحدة اعلنت وزارة البيئة عن اول محمية طبيعية في العراق، كما تعمل الامم المتحدة مع العراق على التنسيق والتدريب للمهارات ورفع القدرات لمواجهة تغييرات المناخ في سبيل دعم وزيادة الوعي الشامل بهذا الشأن إضافة إلى دعم النظم الايكولوجية بجميع أشكالها للحفاظ على نمط الحياة السليم على الأرض كما عملت الحكومة العراقية على المساهمة المحددة وطنياً بالاستثمار في تحلية المياه واستصلاح الأراضي لوقف التصحر وزيادة غلة المحاصيل من خلال إدخال زراعة ترواعي المناخ. ويشمل ذلك تكييف أنظمة الري المتقدمة وتشجيع أصناف المحاصيل التي تتحمل الجفاف. لكن ما زالت استراتيجية التنفيذ والإطار الزمني وآليات التمويل لهذه السياسات غير واضحة مع استمرار العراق في اعتمادها على الدعم الدولي لتعزيز هذه الجهود^(٣٧١).

وفي عام ٢٠٢١، فرضت وزارتا الزراعة والموارد المائية العراقيتان بعض اللوائح لتقليص الأراضي المتاحة التي يُمكن للمزارعين استخدامها لزراعة القمح والشعير بنسبة ٥٠٪ بسبب النقص الحاد في المياه. مثلاً في عام ٢٠١٨، صدر قراراً بوقف زراعة الأرز والمحاصيل الحيوية الأخرى. وللتخفيف من أثر ذلك على سُبل عيش المزارعين، وبدعمٍ من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أنهى العراق مساهمته المحددة وطنياً المذكورة سابقاً في ديسمبر ٢٠٢١، متعهداً بخفض من ١ إلى ٢٪ طوعاً من انبعاثات غازات الدفيئة بحلول عام ٢٠٣٠، وتتضمن الخطة أيضاً خفض الانبعاثات بنسبة تصل إلى ١٥٪، بشرط وجود الدعم الفني والمالي الدولي، وكذلك الاستقرار الوطني في القطاعين السياسي والأمني، وسينصب تركيز اهداف هذه الخطة على قطاعات النفط والغاز والكهرباء والنقل التي تنتج مجتمعةً ٧٥٪ من إجمالي انبعاثات غازات الدفيئة في العراق^(٣٧٢).

(٣٧١) _ احمد الالوسي، التغييرات المناخية والتصحر واثارها الاجتماعية على المرأة، مركز البيات للدراسات

والتخطيط، بغداد ٢٠٢٣، ص ٤.

(٣٧٢) _ تقرير الامم المتحدة في العراق، ٢٠٢١.

ومن ضمن الخطط التي اطلقتها الحكومة العراقية ضمن ادارة ازمة تغير المناخ فقد قامت الحكومة عن طريق وزارة الزراعة بدراسة حول ترشيد استخدام المياه بالنسبة المحاصيل الزراعية، بما يتوافق مع أنماط ظاهرة النينيا. وقد قامت وزارة الزراعة العراقية بتقدير نسبة إنتاج القمح والشعير في الأجزاء الشمالية من البلد - والتي تعتمد بشكل أساسي على هطول الأمطار - حيث يمكن أن تكون أقل بنسبة ٧٠٪. وعليه، و في تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٢١ ، وتماشياً مع هذه التوقعات ، قررت وزارة الزراعة تقليص المساحات السنوية للزراعة بنسبة ٥٠٪ ، بالتشاور مع وزارة الموارد المائية.

المطلب الثاني: تأثير التغيير البيئي والمناخي على المرأة والمجتمع

لقد اثرت التغييرات المناخية على الجوانب الاجتماعية في العراق والتي ادت الى كثير من الاثار السلبية على المجتمع منها الهجرة المناخية، اثرت تغيرت بعض المناطق بيئاً واصبحت غير صالحة للعيش مما ادى الى نزوح قاطنيتها الى مناطق مختلفة بحثاً عن العيش وان من نتائج الهجرة المناخية هو التغيير الديمغرافي للارض^(٣٧٣).

ولان الدولة العراقية تعي مدى اهمية دور المرأة في المجتمع ولا بد من توفير كافة الظروف المناسبة والحياة الصحية التي تمكن المرأة من ادارة البذرة الاساسية والنواة الاولى للمجتمع (الاسرة) بالشكل الذي ينعكس ايجاباً على المجتمع فقد نص دستور الدولة في المادة (٣٠) على: (تكفل الدولة للفرد والاسرة وبخاصة الطفل والمرأة الضمان الاجتماعي والصحي، والمقومات الاساسية للعيش في حياة حرة كريمة، تؤمن لهم الدخل المناسب، والسكن الملائم).

تتأثر الأسرة بشكل كبير بالتغيرات المناخية ومن هذه التأثيرات ما يلي^(٣٧٤):

١- تعد قلة المياه نتيجة التغيرات المناخية وقلة المردود المالي للأسرة يجعلها تلجئ الى النزوح وهو الأكثر شيوعاً والهروب من موت وبالتالي، تتعرض هذه الأسرة (والمرأة) خصوصاً إلى مظاهر العنف وبكل أشكاله من البيئة الحديدة ولأسباب شتى.

٢- يؤدي حجب المرأة عن التعليم، حيث مناطق النزوح غالباً ما تكون قلة في المدارس وكثافة أكبر، إضافة إلى توجه الفتيات والمرأة إلى العمل وترك التعليم، وبالتالي، سيتم خلق جيل كبير في الأسرة وبالتالي ينسحب للأطفال مستقبلاً.

(٣٧٣) _ تقرير لجنة الزراعة والمياه والاهوار النيابية، ٢٠٢٢.

(٣٧٤) _ بتول الداغر، دراسة حول التغيرات المناخية وتأثيرها على المرأة، منظمة حقوق المرأة، بغداد، ٢٠٢٢.

٣- ان الزواج (القسري) حتى بعمر صغير في المراهقة يصبح منتشر، ويسببون ذلك الى توفر القمة العيش أو التخلي عن المسؤولية الفتاة، وهنا تكمن المخاطر على الفتيات ، حيث يعد الزواج القسري غير متكافئ لعدة اسباب منها انه لم يبنى على أسس حقيقية فربما يكون لإشباع رغبات للأغنياء والمتنفذين.

٤_ و مشاكل اخرى، هي نقص المعلومات عن المرأة وبياناتها بسبب الاعراف والعادات العشائرية فمن الصعوبة التوصل اليها.

٥_ تردي الواقع الصحي، يؤثر بشكل كبري على المرأة والتي تحتاج الى رعاية خاصة في فترات الحمل وغيرها.

وبعد الاحداث التي مر بها العراق من الحروب والتغيرات المناخية، أصبح الفتك بالأسر وبسبل كسب العيش وفقدان الماشية والمحاصيل بسبب ندرة المياه حقيقة واقعة المجتمعات المحلية الأكثر تضرراً من تغير المناخ، إضافة الى محدودية الوصول إلى الأسواق بسبب القيود المفروضة على الحركة بشكل متقطع فيما يتعلق بوباء كوفيد - ١٩ ، وارتفاع أسعار الأعلاف والمعدات منذ تخفيض قيمة الدينار العراقي بنسبة ١٨٪ ، وانخفاض معدل هطول الأمطار ، مما اثر أيضاً على مربى الماشية بسبب انخفاض مناطق الرعي وتوافر محاصيل العلف^(٣٧٥).

وان لجنة الزراعة والمياه والأهوار النيابية في البرلمان العراقي، اكدت أن "الكثير من نساء المحافظات الجنوبية يُساهم في إعانة عوائلهن اقتصادياً من خلال العمل بالزراعة أو تربية المواشي وغيرها، وبالتالي أثر التغير المناخي على الواقع الاقتصادي عليهن، وتسبب في رفع مستوى الفقر في هذه المحافظات"^(٣٧٦).

كما ان المرأة العراقية عموماً والريفية خصوصاً، الفئة الأكثر تضرراً بسبب التغيرات المناخية في العراق، وتردّ الضعف الذي تعانيه النساء الريفيات إلى اعتمادهن على الموارد الطبيعية والإنتاج الزراعي كأساسيات للعيش، فيما شحّت هذه الموارد بسبب التغيرات المناخية، ما أدى

^(٣٧٥) _ احمد صبري، تقرير حول حقوق المرأة والتغيرات المناخية على شبكة المعلومات الدولية على:

[/https://www.elbalad.news](https://www.elbalad.news)

^(٣٧٦) _ تقرير المنظمة الدولية للهجرة IOM في العراق، على شبكة المعلومات الدولية على الرابط:

<https://iraq.iom.int/ar/almnzm-aldwlyt>

إلى تصاعد وتيرة العنف الاجتماعي والإتجار بالمرأة، وعدم المساواة بين الرجال والنساء، والانتهاكات بحق المرأة، وارتفاع حالات الطلاق والانتحار^(٣٧٧).

أن علاقة المرأة بالبيئة ترتبط ارتباط وثيق وأكثر تأثيراً مقارنة بالرجل وذلك كونها أم تحتاج دائماً توفير الأمن الغذائي لها ولأطفالها خاصة في الحمل والرضاعة، فإن المرأة تتعرض للتأثر بالتغيرات المناخية أكثر من الرجل، وان تأثير التغيرات المناخية على تحديات تمكين المرأة من خلال الآثار السلبية الناتجة عن التغيرات المناخية التي تقف حائلاً أمام تمكين المرأة وصناعتها لقراراتها، وان حقوق المرأة تأثرت بسبب التغيرات المناخية ومن أبرز هذه الحقوق هي^(٣٧٨):

١. الحق في الحياة الذي يتأثر نتيجة الأحداث الجوية المتطرفة.
٢. الحق في الغذاء والحق في التحرر من الجوع الذي يتأثر نتيجة غياب الأمن الغذائي وخطر الجوع.
٣. الحق في الماء الصحي الذي يتأثر نتيجة زيادة الإجهاد المائي.
٤. الحق في الصحة الذي يتأثر نتيجة إجهاد الوضع الصحي.
٥. الحق في السكن الملائم الذي يتأثر نتيجة ارتفاع مستوى المياه والفيضانات.

كما ان الهجرة لسكان الريف والمزارعين بسبب الظروف الناجمة عن تغير المناخ وانتقالهم إلى مدينة البصرة الجنوبية بحثاً عن فرص عمل أخرى، قد يواجهون تحديات أولئك الذين يهاجرون في سياق تغير المناخ ويحاولون الاستقرار في أوساط جديدة وبيئة معقدة بذات رأس مال مالي واجتماعي محدود ، مما قد يؤثر على قدرتهم في الوصول إلى الخدمات والمطالبة بحقوقهم. وما تزال المدن الجنوبية تواصل معاناتها مع الأمن الاقتصادي والحوكمة وقد لا تكون مستعدة بشكل جيد لاستيعاب تدفقات المهاجرين.

وان تحليل السكان الصادر عن صندوق الأمم المتحدة للسكان أن الهجرة المستمرة أدت إلى توزيع غير متوازن للسكان حيث يعيش ما يقرب من ٧٠٪ من السكان في المناطق الحضرية ، مما يؤثر سلباً على التنمية الزراعية. و من المتوقع أن تقوم النساء والفتيات السير لمسافات أطول للحصول على المياه وجلبها ، مما يعرضهن لمخاطر أكبر من العنف القائم على النوع الاجتماعي. و يمكن أن يؤدي فقدان سبل كسب العيش إلى زيادة زواج الأطفال وحمل المراهقات ، ونزاعات بين المجتمعات المحلية. وفقاً لمؤشر المخاطر المناخية على الأطفال لمنظمة اليونيسيف ، فإن الأطفال

^{٣٧٧} الديك - عماد التطوير الدولي للسكان متاح على

www.dw-world-de ptth /dw // article/0490611200htm1 18 /112009 ptth

^{٣٧٨} البنك الدولي - مواجهة تغير المناخ ، ٢٠٢٢، ص ٧

والشباب معرضون لمخاطر مناخية من متوسطة الى عالية في العراق ، مع وجود فئات تعاني الهشاشة ومناطق معينة من البلد معرضة لمخاطر أكبر^(٣٧٩).

الخاتمة

من خلال ما تقدم يمكن تلخيص اهم ما توصلنا اليه من نتائج وتوصيات في هذا البحث الذي يبين دور الادارة في مواجهة التغييرات المناخية واثراها على الطبقات الاجتماعية كافة والمرأة وهي كالاتي:

النتائج والتوصيات.

توصلنا الى عدة نتائج منها.

١. ان الاجراءات الادارية تتلخص بإجراءات تخص مكافحة ظاهرة التغيرات البيئية ومكافحة نتائج هذه الظاهرة.
٢. تضطلع الجهات الادارية في الحكومة العراقية وكذلك المحافظات وفق قانون المحافظات غير المنتظمة بأقليم بأدوار مهمة في مواجهة التغييرات المناخية.
٣. ان مهمة الوزارات القطاعية المختصة مباشرة بمواجهة التغييرات المناخية وهي وزارات الموارد المائية والصحة والبيئة ووزارة الزراعة ولكن بسبب السياسات الدولية تجاه العراق من قبل دول المنبع تكون هناك مسؤولية كبيرة لدى وزارة الخارجية اما لغرض التفاوض او الشكوى امام المحاكم الدولية وفق المعاهدات النافذة او وفق ميثاق الامم المتحدة اضافة الى دور كل الجهات الادارية الاخرى المساندة.
٤. ان المرأة هي المتأثر الاكبر بهذه الظاهرة البيئية.
٥. زيادة معدلات الجريمة التي تتأثر بها هذه الفئات وبالخصوص المرأة. اما اهم التوصيات فهي.

١. انشاء جهاز فني مشترك لمكافحة التغيرات البيئية المفتعلة بشريا مثل انتشار المعامل في الاحياء السكنية والمناطق الريفية.
٢. زيادة الجهود الحكومية لمتابعة الاجراءات القانونية والتفاوضية مع دول المنبع لنهري دجلة والفرات.

^{٣٧٩} الخولي سعد البيئة ومشكلات التطوير والتطبيع - عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت ٢٠٠٢ ص٢٣.

٣. تدريب عدد من الكوادر المتخصصة في حل المشاكل والمعوقات للمرأة التي تختص بها الاجهزة الادارية في الدولة.

قائمة المصادر:

- الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥.
- قانون حماية وتحسين البيئة رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩.
- الاتفاقية الاطارية بشأن المناخ ١٩٩٢.
- تقرير وزارة البيئة بالاشتراك مع برنامج الامم المتحدة الانمائي.
- تقرير برنامج الامم المتحدة الانمائي حول التغير المناخي في العراق, ٢٠٢٢.
- سلطان جاسم النصراوي, التغير المناخي في العراق: مشكلة مركبة بحاجة الى حل, مجلة كلية الادارة والاقتصاد, جامعة كربلاء.
- احمد عدنان, التغيرات المناخية في العراق وتأثيراتها مقارنة تاريخية - سياسية, بيت الحكمة, بغداد, ٢٠٢٣.
- مروان محمود, سياسات المناصرة المناخية في العراق: الواقع والطموح, مركز البيان للدراسات والتخطيط, بغداد, ٢٠٢٣, ص٥.
- احمد الالوسي, التغيرات المناخية والتصحر واثارها الاجتماعية على المرأة, مركز البيات للدراسات والتخطيط, بغداد ٢٠٢٣.
- بتول الداغر, دراسة حول التغيرات المناخية وتأثيرها على المرأة, منظمة حقوق المرأة, بغداد, ٢٠٢٢.
- تقرير الامم المتحدة في العراق, ٢٠٢١.
- تقرير لجنة الزراعة والمياه والاهوار النيابية, ٢٠٢٢.
- رئاسة الجمهورية العراقية الموقع الرسمي
<https://presidency.iq/Details.aspx?id>
- احمد صبري, تقرير حول حقوق المرأة والتغيرات المناخية على شبكة المعلومات الدولية على: <https://www.elbalad.news/>
- تقرير المنظمة الدولية للهجرة IOM في العراق, على شبكة المعلومات الدولية على الرابط: <https://iraq.iom.int/ar/almnzmt-aldwlyt>

دور المرأة في مواجهة التغيرات المناخية بوصفهن عوامل للتغير

دراسة ميدانية في مدينة بغداد

م.د : طالب رشاد مزلوه / وزارة التربية

المديرية العامة لتربية صلاح الدين

<https://orcid.org/0009-0008-8982-372X> الاورسيد

باحث اقدم : سارة لازم مسلم داخل / وزارة الثقافة / مركز الدراسات والبحوث

<https://orcid.org/0009-0000-1083-2415> الاورسيد

الملخص

إن التغيرات الكبيرة في المناخ أصبحت قضية عالمية وظاهرة بيئية واسعة النطاق متعددة الابعاد تستلزم حشد اكبر عدد ممكن من الموارد البشرية والطاقات المادية والفكرية الكامنة و المتوافرة والخبرات الانسانية المتراكمة على كل المستويات المحلية والقارية والعالمية من اجل مواجهة آثار ومخاطر كوارث بيئية محدقة محتملة الحدوث تهدد مصير وحياة البشرية جمعاء. ان خطورة قضية التغيرات المناخية وتميزها بعالمية الطابع ماهي الا نتاج مشترك لسلوكياتنا على المستوى الشخصي والجماعي. فما يفعله الشخص في محيطه الصغير والمباشر (البيت) من ممارسات وسلوكيات سواء كانت ايجابية أم سلبية تصل تأثيراته ونتائجه الحميدة أو نتائجه الضارة إلي الحي السكني الذي يقطن فيه ليتعاطم ويصل ذلك التأثير الى مستوى الوطن ثم إلى مستوى العالم فالتلوث البيئي ليس نتاج ما يحصل من تقدم تقني وتكنولوجي حسب وإنما كذلك ما يحصل من مختلف الأنشطة البشرية التي قد لا تأخذ بعين الاعتبار مستلزمات حماية والحفاظ على سلامة البيئة. فظاهرة التلوث البيئي هي مشكلة لها ارتباط بأنماط السلوك والممارسات نحو البيئة، واي قصور او خطأ في إدراك وفهم قضايا البيئة والوعي بها ينعكس سلباً

ومن هنا يظهر البحث أهمية دور المرأة في الحد من جذور و مسببات مشكلة تغير واختلاف المناخ بسبب ان للمرأة دور أساسي و رئيسي في سياسة إدارة احتياجات ومتطلبات الأسرة داخل البيت واسلوب تعاملها مع معظم الموارد الطبيعية ضمن تلك البيئة، بالإضافة إلى ان المرأة هي القدوة لأولادها في كيفية التصرف مع تلك

الموارد، من هنا تبرز ضرورة الاهتمام وبجدية بدور المرأة كعنصر فاعل ضمن المنظومة المنزلية عبر تعاملها مع تلك الموارد الموجودة ضمن بيئتها المنزلية، ومتى ما ارتفع وعي المرأة بأهمية تلك الموارد وندرتها سيكون ذلك تغير في دور المرأة في الحد من استنزاف تلك الموارد المنزلية وكل ما من شأنه أن يحول تلك الموارد إلى مخلفات غير ذات أهمية داخل بيئة المنزل

ولقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لانه الأقرب والانسب للدراسات الاجتماعية حيث تم تصميم استمارة استبيانيه وتوزيعها على عينة البحث بعد ان تم الحصول ثبات ومصادقيه فقراتها حيث طبقت الدراسة في مدينة بغداد بواقع ٢٠٠ استمارة على ربات المنزل من الريف والمدينة، حيث تضمنت الاستمارة أسئلة حول مستوى وعي المرأة بالتغيرات المناخية، ومعرفة الإجراءات التي تتخذها المرأة للتعامل مع تلك التغيرات المناخية

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى وعي المرأة بالتغيرات المناخية في العينة مرتفع، حيث أجاب ٧٠٪ من المشاركات بأنهن على دراية بالتغيرات المناخية، وأنها تمثل خطرًا على البيئة والمجتمعات البشرية

وأظهرت النتائج أيضًا أن المشاركات يتخذن عدة إجراءات للتعامل مع التغيرات المناخية، مثل الاستفادة من المواد الصلبة والمخلفات المنزلية، وتقليل استخدام المواد ذات الاستعمال الواحد، وإرشاد وتوعية الأبناء بأهمية الحفاظ على البيئة

في ضوء نتائج الدراسة، تم تقديم مجموعة من التوصيات

- ضرورة زيادة الوعي المجتمعي بالتغيرات المناخية، وتوعية المرأة بشكل خاص بأهمية الحفاظ على البيئة.
- دعم الجهود التي تبذلها المرأة للتعامل مع التغيرات المناخية، وتوفير الدعم اللازم لها من خلال توفير الخدمات والبرامج التعليمية والتوعوية
- ضرورة وضع خطط وبرامج حكومية تهدف إلى الحد من آثار التغيرات المناخية، وتشمل هذه الخطط والأنشطة التي تستهدف المرأة بشكل خاص.
- الكلمات المفتاحية (دور , المرأة , التغيرات المناخية)

The role of women in confronting climate change as agents of change, a field study in Baghdad city

M.D.: Talib

Rashad Mazloh

<https://orcid.org/0009-0008-8982-372X>

Ministry of Education, General Directorate of Salahuddin
.Education

Senior Researcher : Sarah Lazem Muslim

<https://orcid.org/0009-0000-1083-2415>

Ministry of Culture / Center for Studies and Research

ABSTRACT

Significant changes in climate have become a global issue and a large-scale, multidimensional phenomenon that requires mobilization

The largest possible number of human resources, latent and available material and intellectual energies, and accumulated human experiences at all local, continental and global levels in order to confront the effects and risks of imminent and potentially occurring global disasters that threaten the fate and lives of all humanity. The seriousness of the issue of climate change and its global nature is the co-production of our behaviors on the personal and collective levels, and what a person does in his small and immediate surroundings (the home.)

Of practices and behaviors, whether positive or negative, whose effects and good or harmful results reach the neighborhood

The residential area in which people live increases, and this impact reaches the national level and then to the world level.

Environmental pollution is not only the result of technical and technological progress that occurs, but also what occurs from various human activities that may not take into account the requirements for protecting and maintaining the integrity of the environment. The phenomenon of environmental pollution is A problem that has an association with patterns

Behavior and practices towards the environment, and any deficiency or error in understanding and understanding environmental issues and awareness of them is reflected negatively

Hence, the research shows the importance of women's role in reducing the roots and causes of the problem of climate change and variation because

Women have a fundamental and major role in the policy of managing the needs and requirements of the family within the home and the way they deal with most of the natural resources within that environment, in addition to that women are role models for their children in how to deal with those.

Resources: From here, it is necessary to pay serious attention to the role of women as an active element within the domestic system through their interactions with Those resources that exist within her home environment, and whenever a woman's awareness of the importance of those resources and their scarcity increases, it will be This changed the role of women in reducing the depletion of those household resources and everything that would divert those resources into Insignificant waste within the home environment
The study used the descriptive approach because it is the closest

and most appropriate to social studies, where a questionnaire was designed. A questionnaire was distributed to the research sample after the reliability and validity of its items had been obtained. The study was applied in a city Baghdad, with 200 questionnaires for housewives from the countryside and the city. The questionnaire included questions about the level of Women's awareness of climate changes, and knowledge of the measures women take to deal with these climate changes. The results of the study showed that the level of women's awareness of climate changes in the sample is high, as 70% of the participants responded that they are aware of climate changes, and that they represent a threat to the environment and human societies. The results also showed that participants are taking several measures to deal with climate change, such as making use of solid materials and household waste, reducing the use of single-use materials, and guiding and educating children about the importance of preserving the environment.

In light of the study results, a set of recommendations were presented. The necessity of increasing societal awareness of climate change, and educating women in particular about the importance of climate change. Supporting women's efforts to deal with climate change, and providing them with the necessary support by providing educational and awareness-raising services and programmes.

.It is necessary to develop government plans and programs aimed at reducing the effects of climate change, and these include plans and activities that specifically target women.

Keywords (the role of women. climate change)

المقدمة

يعد تغير المناخ هو أحد القضايا الهامة التي تواجه العالم اليوم فهو ظاهرة طويلة الأجل تتطلب جمع الجهود وحشد الامكانيات المادية والبشرية المحلية والعالمية من أجل التصدي لما تسببه هذه الظاهرة من آثار خطيرة تهدد البيئة والانسانية على حد سواء

ان ما يميز هذه الظاهرة عن بقية المشكلات البيئية هو ان مشكلة التغير المناخي اصبحت مشكلة عابرة للقارات تجاوزت الحدود و الحواجز فا صبحت تشكل خطراً على كل العالم حيث حصل في المائة وخمسين سنة الاخيرة استهلاك ملايين الاطنان من الوقود الأحفوري الضروري لا نتاج الطاقة والتي تسببت بأطلاق غازات تحجز الحرارة ضمن الغلاف الجوي. وهذا يعد أحد اهم الاسباب التي أدت الى التغير المناخي في حيث ارتفعت نسبة غاز CO₂ في طبقات الغلاف الجوي حيث بعد هذا الغار من المساهمين وبفاعلية في التغير المناخي مما ادى الى ارتفاع درجات الحرارة بمقدار ١/٢ درجة مئوية بالمقارنة مع مستويات درجات الحرارة في الاعوام التي سبقت الثورة الصناعية ويتوقع العلماء المزيد من الارتفاع اذا بقيت الاحوال كما هي عليه وهذا بدوره سيؤدي الى المزيد من المعضلات الخطيرة لزيارة بارتفاع مستوى سطح البحر بالتالي فقدان المزيد من المساحات اليابسة على سطح الارض إضافة لتقليص موارد المياه وانتشار الأحياء المعدية ووصولها الى درجة خطر المرض الوبائي بسبب هجرة السكان وانخفاض معدلات انتاج المواد الغذائية والمياه والطاقة نتيجة لتلك التغيرات المناخية وحسب الاحصاءات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية فقد كان لتلك التغيرات نتائج مها وفاة ١٥٠ الف شخص و هجرة ٢٥ مليون شخص وقد توادي تلك التغيرات الى نشوب صراعات مستقبلية بـ عوامل الجفاف التي ستحدث وقلة منسوب المياه في بعض الدول^{٢٨٠}

والعراق من ضمن الدول التي تؤكد تقارير المنظمات الدولية أنه مهدد من تلك التغيرات المناخية التي ستؤدي إلى آثار خطيرة على البيئة والمجتمع مثل زياده ارتفاع درجات الحرارة وشدة موجات الحر وانخفاض معدل سقوط الامطار مما ادى الى

^{٢٨٠} بشير , حسن , التغيرات المناخية مصدر خطر في افريقيا , مجلة الان , القاهرة , ٢٠١٢ , ص ٥

الجفاف ونقص المياه اوحى تغير انماط هطول الامطار التي ادت الى زيادة تكرار الفيضانات والجفاف معا تلك التقارير تشير الى تلك التغيرات المناخية في العراق سوف توادي الى زياده الفقر والبطالة وتفاقم النزاعات الاجتماعية وزيادة الهجرة الداخلية والخارجية^{٣٨١}

^{٣٨٢}وقد عملت منظمة الصحة العالمية الى تضيف الدول الى مجموعات حسب معدل الوفيات كل عام بسبب تغير المناخ وكان الواق ضمن المجموعة الثانية وبرغم ان الاعتقاد السائد ان التغير المناخي من مشكلة عالمية الا انها بنفس الوقت هي نتاج السلوك او الجماعي فكل ما يفعله الشخص في بيئته الصغيرة المباشرة ضمن البيت سواء كانت تلك السلوكيات ايجابية ام سلبية . ليه فهي نتاج ثقافية وفكره وتعليم فهذه السلوكيات سوف تتراكم وتصل مردوداتها بالسالب او الايجاب الى الحي السكني ثم المنطقة ثم الوطن ثم العالم (

مشكلة البحث : -

تعد مشكلات تلوث البيئة أحد مصادر التغير المناخي ومن هنا فتغيير السلوك الفردي والجماعي وكيفية التعامل مع الخطورة التي تسببها تلك المشكلات التي تبدأ من البيئة الصغيرة المنزل صعوداً إلى مستوى البيئة العالمية يتطلب تنمية الوعي والإدراك لطبيعة العلاقة بين الشخص ومحيطه من خلال العمل على المحافظة على المحيط المنزلي من التلوث البيئي من خلال التعرف السليم وصحة وفعالية سلوكيات الأشخاص من خلال عمل المرأة ضمن نزلها وموارد البيئة المنزلية بحيث تدرك أن بداية مشكلات التغير المناخي تبدأ من المنازل وتنتهي بالغلغاف الجوي .

ويرى بعض الباحثين إن من أسباب تلوث البيئة المنزلية هو تدني الوعي البيئي من قبل المرأة ربه المنزل بكيفية التصرف العقلاني مع اعضاء اسرتها في سبيل الاستفادة من الموارد المنزلية بحيث تكون نسبة اسباب التلوث في المنزل بأدنى نسبة لها . وهذا ما تؤكدته التقارير الدولية التي تؤكد إن العامل البشري عامل مهم لمواجهة التغيرات المناخية والدور الاساسي والمركزي هو للمرأة لعنصر الأساسي وفاعل عند

^{٣٨١} عبد الحميد , احمد , المرأة والتلوث البيئي في بيئة عمرانية متخلفة , المؤتمر الدولي للمرأة والبيئة , المعهد العالي للصحة (إسكندرية ١٩٩٢ , ص١٠ .
^{٣٨٢} جود ينز باري . المعجم الاجتماعي . ترجمة , معين روميه دار الفكر بيروت ٢٠١٤ مر٤

وضع أي خطة لمواجهة مشكلات التغير المناخي من خلال ما تتعلق بسلوكها داخل المنزل او تنمية مهاراتها وقدراتها .^{٣٨٣}

وهذا يؤكد على جعل المرأة عامل تغيير وفاعل بالإسهام بتقليل التلوث البيئي الذي يمثل احد مصيبيات التغير المناخي ويظهر ذلك من خلال تقليل انبعاث الغازات المساهمة في الاحتباس الحراري بالإدارة الرشيدة والعقلانية لاحتياجات العائلة وسلامة التعامل مع موارد البيئة المنزلية فهي تمثل دور مركزي بالمنزل وقدوة للأبناء وموجهة لهم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية التي تبدأ من المنزل

اهمية البحث

تتجلى أهمية البحث بجانبه نظري وتطبيق النظري يظهرها خلال جميع معلومات نظرية عن التغيرات المناخية وكيف تناولها العلماء بالدراسة والتحليل والتنظير المعرفة أسبابها والعوامل المساعدة على زيادة تلك التغيرات واثار ونتائج تلك التيارات المناخية ثم ما هي العوامل الفاعلة للحد من التغيرات المناخية وابرز ذلك العوامل البشرية وبالذات المرأة باعتبارها نصف المجتمع إن لم تكن أكثر من ذلك و يتجلى ذلك من خلال مكانة المرأة اجتماعيا ضمن المنزل والمجتمع فهي تتولى أغلب الاوقات ادارة الشؤون المنزلية اقتصاديا واجتماعيا بتعاملها مع موارد تلك البيئة ومع اطفالها ^{٣٨٤}

والاهمية الثانية هي الاهمية التطبيقية هذه الدراسة هنا خلال التوصيات والمقترحات لتفعيل دور المرأة في الحد من التغيرات المناخية والبدء من المنزل باعتبار المرأة احد العوامل الفاعلة في التغير الايجابي سواد على الصعيد الاجتماعي او على صعيد التغيرات المناخية من خلال تسليط الضوء على مستوى الوعي عند المرأة بأهمية مشكلة عالمية الا وهي التغيرات المناخية ومدى القدرة على الاسهام الايجابي فيها

^{٣٨٣} هيرمان جورده . التفاعل الاجتماعي - مطبعة بريل ترجمة محمد عثمان دار المسيرة عمان ٢٠١٠ ص ٣٣

^{٣٨٤} هو ماتز، جورج . التفاعل الاجتماعي لمسيرة ترجمة محمد عثمان ، ٢٠١٠، ص ٧٥

وبالتالي تكوين اتجاهات ايجابية للإسهام وبفاعلية للحد ما هذه المشكلة سواء من خلال الاجراءات العلاجية او البرامج والسلوكيات الوقائية وبالتالي وضع خطط تأخذ بعين الاعتبار ان للمرأة دور اساس من وفاعل لا نجاح اي خطة للحد من مشكلة التغير المناخي سواء كان على المستوى المحلي أو المستوى العالمي.

اهداف البحث :-

يهدف هذا البحث إلى التعرف على العلاقة بين الممارسات والاعمال وسلوكية للمرأة ربة المنزل ومدى وعيها بالتغيرات المناخية من خلال إدارتها للمنزل المرتبطة بالموارد الموجودة ضمن تلك البيئة ومعرفتها وادارتها للتغيرات المناخية او ما تمارسه من سلوك داخل المنزل ضمن عينة الدراسة وما هي مصادر المعلومات لديها حول التغيرات المناخية والاهمية النسبية ككل فها والتعرف على آرائهن وهل ممكن ان يكون لهن دور بالحد من تلك التغيرات وهل لديهن ما يوصين به من اجل الحماية من تلك التغيرات - وهل هنالك فروق معنوية بين ربوات البيوت من النساء القاطنات في الحضر عن اللواتي يسكنن الارياف من ناحية الوعي او اعمالهن السلوكية التي تتعلق بعض ما موجود في البيئة المنزلية ومحاولة الكشف عن الفروق المعنوية بين الموظفات وغير الموظفات بنفس القضية وهل هنالك علاقة بين المستوى الاجتماعي المستوى الاقتصادية وبعض المتغيرات الاخرى مثل العمر مدة الزواج عدد أفراد العائلة الدخل الحالة التعليمية لكل من الزوج والزوجة وتأثير كل ذلك على وعي المرأة ربة المنزل وسلوكياتها ضمن البيئة المنزلية فيما يتعلق بالتغيرات المناخية.

المصطلحات الاساسية للبحث

الدور : يعرف الدور: بأنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية التي ترتبط بوظيفة او موقف معين .^{٣٨٥}

كما يعرف الدور: بأنه مجموعة من السلوكيات والمسئوليات التي يتوقع على شخص ما القيام بها في موقف معين ^{٣٨٦}

وقد يعرف الدور : بأنه طريقة تصرف شخص ما في موقف معين ^{٣٨٧}

التغيرات المناخية : تغير المناخ ويقصد به ذلك التغير في خصائص الطقس الذي حصل بأقل فاعل من نشاطات بشرية بصورة مباشرة او بصورة غير مباشرة والذي ادى الى اختلالات في النسب والمكونات ضمن الغلاف الجوي

والتغير المناخي : هو كل تغير ذا أثر فعال ولمدة طويلة من الزمن في نسب خصائص مكونات المناخ في منطقة ما من معدلات سقوط الامطار ودرجات الحرارة وسرعة الرياح ^{٣٨٨}

و قد يعرف تغير المناخ بأنه تغير موثر وطويل المدى في التوزيع الاحصائي لأنماط الطقس على فترات تتراوح من عقد الى ملايين السنين قد يكون تغييرا في ظروف الطقس المعتادة او في توزيع الطقس حول الظروف المعتادة الي عدد الأحداث الجوية المتطرفة اكثر او اقل ^{٣٨٩}

ومن خلال التعاريف السابقة الخاصة بالتغيرات المناخية يتبين انها مشكلة عالمية خطيرة ذات اثار سلبية على البيئة والمجتمع الإنساني من ارتفاع كبير في درجات

³⁸⁵ Fox Peter and Jennifer Fox Climate change, Oxford university Press Oxford U-K 2003 P.

^{٣٨٦} الهيئة الدولية المهتمة بتغيير المناخ (تقرير المناخ لعام ٢٠٢٢) ١٣٢٢ - مطبعة الامم المتحدة لي جنيف
سويسرا / ٢٠٢٠ ص ٢٥

^{٣٨٧} نصر. محمد عبد القادر تغير المناخ . تحدى القرن ، دار الوفاء . نصر القاهرة ٢٠٠٢ ص ١٠ الذكي محمد واخر . العلاقة بين

وعيارية المنزل بحماية البيئة المنزلية وسلوكها الاستهلاكي . المؤتمر الي مس للتحلية والبيئية القاهرة ٢٠١٠ ص ٢٣ .
^{٣٨٨} الذكي محمد واخر . العلاقة بين وعيارية المنزل بحماية البيئة المنزلية وسلوكها الاستهلاكي . المؤتمر الي الخامس للتنمية
والبيئية ، القاهرة ٢٠١٠ ص ٢٣ .

^{٣٨٩} راغب . رعد واخر فاعلية برنامج ارشادي للحد من التلوث البيئي من خلال استخدام الاجهزة المنزلية محلية الاقتصاد المنزلي
العدد ٤٧ - القاهرة سنة ٢٠٠٧ ص ٢٠٣ .

الحرارة على مستوى الكرة الأرضية او زيادة شدة العواصف وارتفاع مستوى سطح البحر وفقدان التنوع البيولوجي وتغير انماط الزراعة وانتشار الامراض والنزوح البشري ومن جهة أخرى يمكن اتخاذ عدة اجراءات من اجل الحد من هذه المشكلة بما تتضمنه تلك الاجراءات من تقليل نسبة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري والاستثمار في مصادر الطاقة المتجددة وحماية الغابات قد يكون سبب هذه التغيرات المناخية بسبب البراكين والزلازل وسقوط الشهب لكن الانشطة الانسانية لا تقل شأناً في احداث ذلك التغير

الوعي بالتغيرات المناخية

تشير كلمة وعي الى مدى ادراك الانسان لما حدث من تغيرات مناخية على مستوى العالم فيما يتعلق بإدراكه للمشكلة وما هي العوامل المسببة لها ونتائجها واثارها وكيف تكون اتجاهات الناس نحوها او قد يعرف بانه فهم التغيرات المناخية واسبابها واثارها على البيئة والمجتمع ويشمل ذلك معرفة الحواصل التي تساعد في تغير المناخ مثل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري والآثار المختلفة لتلك التغيرات المناخية^{٣٩٠}

البيئة المنزلية : ونقصد بذلك بيت الأسرة ومحيط سكنها والذي يكون ملجئها ويوفر معظم احتياجات الأسرة وبدايات التنشئة الاجتماعية وهناك عدة تعاريف للبيئة المنزلية

منها البيئة المنزلية هي المحيط المادي للأسرة فيه يتم اشباع الحاجات وتلبي الرغبات عبر الموارد المتاحة لأجل اشباع اهدافها المنشودة وغاياتها المبتغاة.^{٣٩١}

^{٣٩٠} الرشيدى محمد مناهج البحوث التربوية منظور تطبيقي بسيط دار الكتب الحديثة ط القاهرة ٢٠٠٠ص

³⁹¹ Ayob,A.A.(2023).Planning to development society awareness using renewable energy to reduce clime exchange ,p 287

وقد تعرف البيئة المنزلية : بأنها الحيز المكاني الذي تسكنه الأسرة وتمارس فيه مختلف أنواع الأنشطة الضرورية اجتماعياً ونفسياً بحيث يصبح ذلك الحيز المكاني^{٣٩٢}

منهج البحث

لقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه البحث باعتبار هذا المنهج هو الاقرب والانسب مع الدراسات الاجتماعية

حيث ان هذا المنهج يصف الخصائص المدروسة والظواهر الخاضعة للدراسة عبر جمع المعطيات من خلال الملاحظة او اجراء المقابلات مع عينه البحث او عبر الاختبارات وفهم وتفسير العلاقات بين مختلف المتغيرات واستخلاص النتائج والاستنتاجات وبالتالي الوصول إلى التوصيات المقترحات.^{٣٩٣}

حدود الدراسة

لقد تضمنت الدراسة ثلاثة حدود بشرية ، مكانية وزمانية حيث ان الحدود البشرية تضمنت في البداية (٢٠٠) امرأة من ربات المنزل بشكل عينة عشوائية في النساء بحيث نصف العينية تسكن في المناطق الحضرية والنصف الآخر تعيش في المناطق الريفية وبسبب عدم اجابة بصورة كاملة او وجود اخطاء في الاجابات وعدم الاهتمام من البعض الآخر او اهمال الاستمارة الاستبانة من جهة أخرى وأصبح العدد النهائي للاستمارات الصالحة للإجابة ١٧٢ استمارة وهي تمثل عينة الدراسة اما الحدود

³⁹² Salama,A.A.and etal (2023).Descriptive study on the problem of environmental pollution and climate change and its risks to individual and society ,Journal of educational ,No(22),Arcif Q3, <http://tarbawej.elmerqip.edu.ly> , p16.

Strategic forum for public policy and development studies, ^{٣٩٣} (2022).clime changes and difficulties of women....Reality and reasons ,p1.

الجغرافية فقد تم اجريت الدراسة في محافظة بغداد كمجتمع بحث وتم اختيار العينة بصورة عشوائية في المناطق الحضرية. والمناطق الريفية .

اما الحدود الزمانية لأجراء الدراسة فقد اجريت الدراسة وخصوصاً الجانب التطبيقي منها من الشهر الاول الى الشهر الثالث من عام ٢٠٢٢ وهي مدة توزيع الاستثمارات ثم استعادتها وجمع وتحليل وتفسير البيانات المتحصلة من العينة

ادوات الدراسة

لقد تضمنت ادوات الدراسة تصميم استمارة استببانيه وهي تضم معلومات أساسية حول الاسرة التي تقوم المرأة ربة الاسرة بإدارة شؤونها و من تلك المعلومات السكن هل هو في الريف ام في الحضر والعمر ووحدة الزواج وهل ربة المنزل موظفة ام لا و عدد افراد الاسرة ثم بعد ذلك ثم تصنيفها . تصنيف تلك الأسرة على أمر صغيرة العدد واخرى متوسطة العدد وثالثة كبيرة العدد ثم هنالك سؤال عن الحالة التعليمية لربة المنزل ورب المنزل والحالة الاقتصادية وايضا ضمت الاستمارة اسئلة تخصصية حول الوعي بالتغيرات المناخية من خلال مراجعة التراث الادبي للموضوع في دراسات سابقة حيث تكونت الاستمارة في مراحلها الاولى من ٢٨ عبارة بعضها ايجابي البعض الآخر سلبي مقسمة الى جانبين الأول فهما يدور حول المعلومات والمعارف التي تتعلق بالتغيرات المناخية والتي يتوقع أن تعرفها ربة المنزل وهذا الجانب ختم ١٩ فقرة وعبارة تقيس مدى توفر تلك المعلومات والمعارف عند ربة المنزل اما الجانب الثاني فيتعلق بالاتجاهات حول التغيرات المناخية عند المرأة ربة المنزل وتضمنت ١٩ فقرة تؤدي الغرض المطلوب لقياس الاتجاه سواء كان ذلك الاتجاه ايجابيا ام سلبيا الى جانب الشعور بالمسؤولية نحو تلك المشكلة العالمية ومدى استعدادها من أجل المساهمة في الحد من حيث تضمنت ثلاث فقرات للتعرف على أهم مصادر المعارف والمعلومات المناخية لدى المرأة حول التغيرات المناسبة واستجابات المرأة حول مدى

القيام بعمل ما لأحداث التغيير الإيجابي المطلوب وحماية البيئة وكذلك آرائهم حول مدى اسهام الدوائر الحكومية بالعمل لحماية البيئة من تلك التغيرات المناخية وقد قام الباحثان بعرض الاستمارة على متخصصين في مجال التغيرات المناخية البيئة لأجل معرفة صدق محتوى الاستبيان حيث وافق المحكمين وبنسبة تزيد عن ٩٠ من تلك

الفقرات وقد تم اجراء تعديلات لغوية وصياغتها بأسلوب يتلاءم والمستوى العلمي والثقافي لعينة الدراسة لان البعض من افراد العينة وخصوصا من ربان المنزل ذات مستوى تعليم مخفض قد تكون لغة الاستمارة أعلى من حيث الفهم من مستواهم و بذلك أصبحت الاستمارة سليمة من ناحية الصياغة اللغوية ثم أجريت عملية اخرى لأجل احتساب حدى صدق الانساق الداخلى بين كل جانب من جوانب الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان و كما يظهر في الجدول رقم (١)

جدول رقم (١)

يظهر معامل الارتباط بين كل جانب من جوانب الاستبيان والدرجة الكلية

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
جانب المعلومات والمعارف	٩٥ %	٠,٠١
جانب الاتجاهات	٩٦ %	٠,٠١

من خلال الجدول اعلاه يتضح أن معاملات الارتباط قد كانت متراوحة بين ٩٥,٠ و ٩٦,٠ وهذه القيم معنوية عند مستوى الدلالة ٠,٠١ وهذا دليل على تجانس فقرات الاستبانة ، مع الدرجة الكلية حيث تم احتساب معامل الثبات بطريقة الفاكرونباخ للاستبيان بصورة كلية وقد بلغ ٩١٦ ٠ وهي ذات قيمة عالية وهذه علامة على تجانس فقرات الاستبيان لقياس توفر الوعي بالتغيرات المناخية على مستوى العالم وبهذه العملية تكون الاستمارة وصلت الى صيغتها النهائية بـ ٣٨ فقرة والاستجابة عليها بثلاث بدائل موافق محايد غير موافق على مقياس ٣,٢,١ للعبارات السلبية

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة ثم اعداد استمارة استبيان حول الممارسات السلوكية لربة المنزل حيث يتم التعرف على مستويات الممارسة

المرتبطة ببعض موارد البيئة المنزلية والتي تتعلق بالتغيرات المناخية او هي احد عوامل التلوث البيئي وتضمنت الاستمارة ٣٨فقرة البعض منها ايجابي والآخر سلبي مقسمة الى اربعة جوانب وهي الممارسات السلوكية للمرأة ربة المنزل وهي

الجانب الأول يتعلق بالممارسات السلوكية المرتبطة بمصادر الطاقة والاجهزة المنزلية وتتكون من ٢٠ فقرة بينما الجانب الثاني يتعلق بالممارسات السلوكية المرتبطة بحسن التعامل مع مصادر المياه ويتضمن ٩ فقرات ثم الجانب الثالث الذي يتعلق بمصدر النفايات المنزلية وكيفية التعامل معه وطرق التخلص منها بأسلوب يوصف بانه صديق البيئة ام عكس ذلك والجانب الرابع يتعلق بالممارسات السلوكية والمتعلقة بالحديقة المنزلية ونباتات الزينة ويتضمن هذا الجانب ٧ فقرات وكذلك عرض هذه الاستبيان على مجموعة من المحكمين المختصين بالبيئة وحصلت الفقرات على نسبة موافقة عالية فوق ٩٠ % وعدم الموافقة على فقرتين حيث لم يكن هناك اتفاق عليها الا بنسبة فوق ٨٠% ولذلك تم احتساب الاتساق الداخلي بين فقرات الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيانات.

جدول رقم (٢)

بين معامل الارتباط بين جوانب الاستبيان للممارسات السلوكية والدرجة الكلية للاستمارة الخاصة بالممارسات السلوكية تجاه التغيرات المناخية .

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	المتغيرات
٠,٠١	٠,٩٢	فقرات الجانب الاول ممارسات ترتبط بمراد الطاقة والاجهزة المنزلية
٠,٠١	٠,٧٣	فقرات الجانب الثاني ممارسات ترتبط بمصادر المياه
٠,٠١	٠,٨٧	فقرات الجانب الثالث ممارسات ترتبط بمراد النفايات المنزلية
٠,٠١	٠,٨٣	فقرات الجانب الرابع ممارسات ترتبط بالحديقة المنزلية

من خلال الجدول اعلاه ينضم ان معاملات الارتباط تراوحت بين ٠٩٢ و ٠٧٨ و هي قيم ذات دلالة معنوية عند المستوى اول مما يدل على تجانس فقرات الاستبيان الدرجة الكلية له فيما يتعلق بالممارسات السلوكية تجاه التغيرات المناخية وعند

احتساب معامل الثبات بطريقة الفا ترونباخ حيث ظهر الارتباط عدل ٠.٨١٧ و
 وهي ذات قيمة مرتفعة مما يؤكد نجاس الاستبيان وبذلك اصبحت الاستمارة
 تضم ٤٧ فقرة جاهزة للتطبيق العملي على عينة البحث

المعالجات الاحصائية لمعطيات البحث :-

في هذه المرحلة حتى البحث تم تفريغ البيانات وتسجيلها بواسطة الحزمة الاحصائية
 لبرنامج SPSS حيث تم احتساب المطالب الاحصائية من تكرارات ونسب مئوية
 ومتوسطات واعترافات معيارية خاصة

بمتغيرات الدراسة ومعاملات الارتباط بين المتغيرات المختلفة مثل معامل ارتباط
 بيرسون والفاكر وبناخ الخاصة بصدق المحتوى واختيار الأجل معرفة دلالة الفروق
 المعنوية بين المتوسطات الاحصائية و كذلك بين معاملات الارتباط المختلفة
 لمتغيرات الدراسة وتحليل الانحراف المتعدد

أولاً البيانات الوصفية لعينة الدراسة

في الجدول الاتي رقم (٣)

بين توزيع عينة البحث من حيث المنطقة السكنية من النساء : ربات البيوت بين الريف
 والمدينة.

النسبة	العدد	الجواب
		المنطقة السكنية
٦١٪	١٠٥	ريف
٣٩٪	٦٧	حضر
١٠٠٪	١٧٢	المجموع

من خلال الجدو السابقين يلاحظ ان اغلب عينة الدراسة كانت من ربات البيوت ذوات
 السكن الريفي وبنسبة ٦١ في حين كانت نسبة عينة البحث من ذوات السكن
 الحضري ٣٩٪ وفي الجدول اللاحق يبين توزيع عينة البحث الوظيفية والارتباط
 بمهام من ربات المنازل غير الموظفات وكما يلي :-

جدول رقم (٤)

يبين توزيع عينة البحث حسب نوع العمل فيما اذا كانت موظفة او ربة بيت

النسبة	العدد	الجواب	نوع العمل
٦٣,٤%	١٠٩		موظفة
٣٦,٦%	٦٣		ربة بيت
١٠٠%	١٧٢		المجموع

يتبن من الجدول رقم(٤) ان ٦٣,٤ من عينية الدراسة موظفات بينما بلغت نسبة ربات المنزل غير الموظفات ٣٦,٦%.

وفي الجدول الاتي الذي يبين اعمار عينة الدراسة وكما يلي

جدول رقم (٥)

توزيع عينة الدراسة حسب العمر

النسبة	العدد	الجواب	عدد سنوات الخدمة
٢٤%	٣٢	٥	_____
١٢%	٢١	١٠	_____
٦,١%	١٠,٥	١٥	_____
٢٦,٣%	٤٦	٢٠	_____
٣٠,٥	٥٢,٥	٢٥	فأكثر
١٠٠%	١٧٢		المجموع

من خلال الجدول السابق يتضح ان اكثر الفئات لأعمار عينة البحث تقع في الفئة ٥٠ فأكثر بنسبة ٣٩% ثم تليها الفئة ٤٠ الى ٤٩ بنسبة ٢٤% ام بالنسبة لتوزيع عينة البحث حسب مدة الزواج فيوضحها

الجدول رقم (٦)

يبين توزيع عينة الدراسة حسب عدد سنوات الزواج

النسبة	العدد	الجواب
		عدد الزواج
٢٤٪	٤٢	٥
١٢٪	٢١	١٠
٦,١٪	١٠,٥	١٥
٢٦,٧٪	٤٦	٢٠
٣٠,٥	٥٢,٥	٢٥ فأكثر
١٠٠٪	١٧٢	المجموع

يتضح من الجدول السابق رقم (٦) ان اعلى نسبة لربات البيوت من عينة الدراسة التي مضى على زواجهن ٢٥ سنة فأكثر حيث بلغت ٣٠٪ تليها من ١٥ سنة الى اقل من ٢٥ سنة بنسبة ٢٦٪ ثم تليها فئة من خمسة سنوات الى اقل من عشرة سنوات وبنسبة ٢٤٪ يليها اقل من ٥ وبنسبة ١٢,٢ في حين ان اقل نسبة لأفراد عينة الدراسة كانت فئة ١٥ الى اقل من ٢٠ سنة وبنسبة ٦,١ وفي الجدول الاتي رقم (٧) الذي يبين توزيع عينة الدراسة حسب نوع العائلة

جدول رقم (٧)

يبين توزيع عينة الدراسة حسب حجم العائلة

النسبة	العدد	الجواب
		عدد افراد العائلة
٤٢٪	٧١	٢
٤٥٪	١٠	٥
١٢٪	٢١	٧ فأكثر

المجموع	١٧٢	٪١٠٠
---------	-----	------

يتضح من الجدول السابق ان اعلى نسبة لأفراد عينة الدراسة كانت من الاسس المتوسطة الحجم (٥_٦) افراد وبنسبة ٤٥ ٪ تليها الاسس الصغيرة العدد بنسبة ٤٢ ٪ ثم الاسس الكبيرة ٧ افراد فأكثر وكانت بنسبة ١٢ ٪.

جدول رقم (٨)

يبين عينة البحث حسب المستوى التعليمي

تعليم الزوجة		تعليم الزوج		الجواب المستوى التعليمي
النسبة	العدد	النسبة	العدد	
٪١٨	٣	١٨,٥	٣٢	المرحلة الابتدائية
٪ ٢٥	٤٤	٢٤,٥	٤٢	المرحلة الاعدادية
٪ ٥٧	٩٨	٥٧	٩٨	المرحلة الجامعية
١٠٠		١٠٠		المجموع

يتضح من الجدول السابق للحالة التعليمية لكل من الزوج والزوجة لعينة البحث حيث كانت النسبة الاعلى لكل من الأزواج والزوجات لذوي المؤهلات الجامعية حيث بلغت النسبة للزوجات ٥٧ ٪ و بنفس النسبة للأزواج بينما كانت التفوق للزوجات في الدراسة الاعدادية وبنسبة ٤٤ ٪ وللزوجات ٤٢ ٪ بينما كانت التفوق للأزواج وبنسبة قليلة للأزواج ١٩ ٪ بينما للزوجات بنسبة ١٨ ٪ من ذوي المستوى التعليمي الابتدائية

وفي الجدول الاتي المرقم (٩) الذي يصف اسر عينة البحث حسب المستوى الاقتصادي والذي يعبر عنه دخل الاسرة

جدول رقم (٩)

يبين توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي

النسبة	العدد	الجواب
		مستوى الدخل
٣٢,٥٪	٥٧	مستوى دخل عالي
٤٢,٥٪	٧٣	مستوى دخل متوسط
٢٤٪	٤٢	مستوى دخل منخفض
١٠٠٪	١٧٢	المجموع

يتضح في الجدول السابق ان اعلى نسبة من حيث دخل الاسرة هي الاسر ذات الدخل المتوسط وبنسبة ٤٢,٥ تليها الاسر ذات الدخل العالي وبنسبة ٣٢,٥ بينما كانت الاسر ذات الدخل المنخفض نسبتها ٢٤٪ وفي الجدول الاتي رقم (١٠) للذي يبين عينة حسب مصدر المعلومات فيما يتعلق بالتغيرات المناخية وكما يلي:

جدول رقم (١٠)

يبين مصادر المعلومات لعينة الدراسة حول التغيرات المناخية

التسلسل التراتبى	النسبة	العدد	مصادر المعلومات
١	٪٩٥	١٦٥	التلفاز
٥	٪١٤	٢٥	الإذاعة
٣	٪٤٦	٨٠	الصحافة المكتوبة
٢	٪٧٨	١٥٠	شبكة المعلومات النت
٤	٪٣٧	٦٥	الأصدقاء والأقرباء والمعارف

من خلال نتائج الجدول السابق رقم (١٠) يتضح ان التلفاز قد احتل المركز الاول كمصدر للمعلومات عند النساء عينة البحث وبنسبة ٩٥٪ يليه بالمرتبة الثانية شبكة المعلومات الدولية النت وبنسبة ٨٧٪ ثم جاءت ثالثا بمصادر المعلومات عند عينة البحث الصحافة المكتوبة وبنسبة ٤٦ ٪ بينما كان الاصدقاء والأقرباء والمعارف قد احتلوا المركز الرابع عند عينة البحث وبنسبة ٣٧ ٪ وجاءت الإذاعة بالمرتبة الاخيرة وبنسبة ١٤٪ كمصدر معلومات حول التغيرات المناخية عند عينة الدراسة , وفي الجدول الاتي رقم (١١) الذي يبين اجابات عينة الدراسة حول هل تعتقد ان البشر لهم دور في احداث التغيرات المناخية وكما يلي

جدول رقم (١١)

يبين توزيع اجابات عينة الدراسة حول هل للإنسان دور في احداث التغيرات المناخية

النسبة	العدد	الجواب
٪٦٩	١٢٠	هل هم السبب نعم
٪٣١	٥٢	كلا
٪١٠٠	١٧٢	المجموع

من الجدول السابق يتضح ان نسبة ٦٩ % من عينة البحث تعتقد ان البشر هم السبب في احداث التغيرات المناخية وهذا يدل على وعي عالمي لدى عينة البحث من رباب البيوت وقد يعود ذلك يعود ذلك الى الاطلاع على اسباب التغيرات المناخية التي تظهرها وسائل الاعلام من خلال اللقاءات والمحاضرات والندوات التلفزيونية او من خلال التوعية التي ينشرها رواد الشبكات عبر فضاء النت وخصوصا وان اغلب عينة الدراسة من متابعي التلفاز والنت والصحف والمجالات وهذه الوسائل تهتم بهذه القضية باعتبارها قضية عالمية ,

وفي الجدول الاتي الذي يبين اجابات عينة البحث حول سؤال يقول هل تعتقد ان لك دور في حماية البيئة وهو استكمال لما طرح من سؤال في الجدول السابق هل تعتقد ان للبشر دور في التغيرات المناخية فما دام ظهر في الجدول السابق ارتفاع في نسبة الوعي بالتغيرات البيئية فمن المتوقع ظهور وعي بضرورة المساهمة بحماية البيئة وكما في الجدول الاتي :

النسبة	العدد	الجواب
٪٢٤	٤٢	هل يوجد لك دور في حماية البيئة نعم
٪٧٦	٢٣٠	كلا
٪١٠٠	٢٧٢	المجموع

من خلال الاجابات السابقة يتضح ان نسبة ٧٦ % من عينة ليس لديهم دور في حماية البيئة مقابل ٢٤ % من تلك العينة لهن دور في حماية البيئة وقد يعود سبب ذلك

الى عدم توفر الامكانيات اللازمة للمساهمة بصورة فعالة او ان الجواب يعبر عن عدم رضاهن عن مستوى مساهماتهن بحماية البيئة .

وعند سؤال عينة البحث عن الاساليب والطرق التي يمكن بواسطتها المساهمة وبفاعلية للإسهام بتقليل التغيرات المناخية لان الاجابات كما يلي

جدول رقم (١٣)

بين المعالجات والاساليب التي اخرجتها عينة البحث لتقليل التغيرات المناخية

العدد	النسبة	المعالجات المقترحة الجواب
١١	٦٪	١ - حسن استخدام المارد المنزلية
٢١	١٢٪	٢ - معرفة المراد المنزلية وكيفية استخدامها
٢٨	١٦٪	٣ - محاولة التقليل من النفايات البيئية
٧٥	٤٣٪	٤ - العمل على ترشيد الطاقة في المنزل
١٢٣	٧١٪	٥ - الابتعاد عن حرق النفايات المنزلية
٩٨	٥٧٪	٦ -

يتضح من الجدول السابق ان اكثر المقترحات والتي دور فاعل في التقليل من التغيرات وحسب اجابات عينة البحث هي الاكثار من زراعة الاشجار في البيوت وخارج البيوت بنسبة ٧١ يليها مقترح الابتعاد عن حرق النفايات المنزلية وبنسبة ٥٧ % يليها مقترح العمل علي ترشيد الطاقة الكهربائية في المنزل وبنسبة ٤٣٪ من اجابات عينة الدراسة .

وفي الجدول الاتي الذي يبين اجابات عينة الدراسة حول الطرق والسبل التي يمكن ان تساهم بها الدولة لحماية البيئة من التغير المناخي وكما يلي :

جدول رقم (١٤)

يبين اجابات عينة الدراسة حول امكانية مساهمة الدولة بتقليل التغيرات المناخية.

النسبة	العدد	الاجابات
		وسائل وسبيل يمكن للدول القيام بها
٪٣٤	٦٠	وضع مرشحات لمداخل المركبات والمصانع
٪٤٣	٧٥	انشاء معامل ومصانع تدوير النفايات
٪٢٦	٤٥	الاشتراك في المؤتمرات العالمية المتعلقة بالتغير المناخي
٪٥٥	٩٥	تسريع قوانين حماية البيئة
٪٣١	٥٥	القيام بحملات توعية المواطنين لحماية البيئة
٪٥٨	١٠٠	العمل على زيادة المساحات الخضراء بكل مكان
٪٢٩	٥٠	
٪١٧		
	١٠٠	
	٥٠	
	١٥٠	

يتضح في الجدول السابق ان ابرز المساهمات التي يمكن للدولة عملها لحماية البيئة حسب اجابات عينة البحث هي العمل على زيادة المساحات الخضراء وبكل مكان وبنسبة ٨٧ ٪ تليها تفعيل القوانين الرادعة بحق المخالفين من اجل حماية البيئة

وبنسبة ٥٨٪ ثم تليها بالمرتبة الثالثة تشريع قوانين خاصة بحماية البيئة وبنسبة ٥٥٪ من اجابات عينة البحث

وفي الجدول الاتي رقم (١٥)

حول مستوى وعي النساء بالتغيرات المناخية كانت الاجابات مقسمة الى ثلاث فئات وكما يلي :

النسبة	العدد	مستوى الممارسة الجواب
٤٥٪	٧٧	مستوى ممارسات عالي مستوى
٥٤٪	٩٤	مستوى ممارسات متوسط
١٪	١	مستوى ممارسات منخفض

يتضح من الجدول السابق ان مستوى الممارسات السلوكية وبدرجة متوسطة قد احتلت المرتبة الاولى وبنسبة ٤٥ % تليها الممارسات العالية وبنسبة ٥٤ %

وفي الجدول الاتي الذي يبين مستوى ممارسة افراد عينة البحث السلوكية ذات الارتباط ببعض الموارد في البيئة البيئية وكما يلي

جدول رقم (١٦)

يبين اجابات عينة البحث فيما يتعلق بمستوى ممارستهم السلوكية تجاه موارد البيئة المنزلية

النسبة	العدد	مستوى فعاليتهم السلوكية الجواب
٦٣,٤٪	١٠٩	مستوى عالي من الممارسات السلوكية
٥,٣٠٪	٥٢	مستوى متوسط من الممارسات السلوكية
٦,١٪	١١	مستوى منخفض من الممارسات السلوكية

يتضح من الجدول السابق ان افضل نسبة كانت الممارسات السلوكية مع الموارد المنزلية وبنسبة ٦٣,٤٪ فيما كانت مستوى الممارسات السلوكية وبدرجة متوسطة قد

جاءت بالمرتبة الثانية وبنسبة ٣٠,٥ اما الممارسات السلوكية المنخفضة فقد كانت الاقل نسبة ٦,١ وهذا يدل على ارتفاع مستوى الوعي لدى النساء فيما يتعلق بالممارسات السلوكية السليمة مع الموارد المنزلية .

ثانياً : نتائج الدراسة فيما يتعلق باختبار الفرق المعنوي بين كل من ربوات البيوت الريفية وربوات البيوت الحضرية فيما يتعلق بكل من الوعي بما يحدث من تغيرات مناخية ومالديهن من ممارسات سلوكية لها علاقة بموارد بيئة المنزل وكما يلي :

جدول رقم (١٧)

يبين دلالة الفروق المعنوية بين متوسطات ودرجات ربوات البيوت الريفية والحضرية من ناحية الوجود بالمتغير المناخي ن = ١٧٢

المتغيرات	متوسطات ربوات البيوت الريفية		متوسطات ربوات البيوت الحضرية		قيمة ت	مستوى الدلالة
	الوسط	الانحراف المعياري	الوسط	انحراف المعياري		
المعلومات	٤٣,٥٠٠	٨,١٩٤	٥١,٨٠٠	٣,٦٠٠	١٤,٤٠٠	٠,٠٠٠١
التغيرات	٤٥,٤٠٠	١١,٨٢٨	١٠٢,٥٠٠	٧,١٥٠	٣,٩٠٠	٠,٠٠٠١
العام	٨٨,٨٠٠	١٩,٥٤٠	٤٧,٨٠٠	٤,١٠٠	٨,٦٠٠	٠,٠٠٠١

يتضح من الجدول السابق رقم (١٧) وجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين متوسطات الدرجات الخاصة بالنساء ربوات البيوت الريفية ودرجات النساء من ربوات البيوت في الحضر من ناحية المعلومات والمعارف التي تتعلق بالتغيرات المناخية وكذلك الاتجاهات المتعلقة بها ايضا ما يتعلق بالوعي العام حيث بلغت قيمة اختبارات مستوى الدلالة ٠,٠٠٠١ لصالح ربوات البيوت الحضرية وقد يعود ذلك الى ان النساء الحضرية اكثر اطلاعاً من ناحية التزود بالمعلومات وتغير الاتجاهات وبالتالي

ارتفاع وعيهم العام بهذه القضية وهذا متوقع حيث ان كل شخص يرتفع مستوى وعيه بالقضايا التي يهتم بيها.

جدول (١٨)

يبين اهمية ودلالة الفروق بين درجات ربات البيوت الريفية و الحضرية فيما يتعلق بتعاملهم مع موارد البيئة المنزلية

مستوى الدلالة	قيمة ت	درجات ربات البيوت الحضرية		درجات ربات البيوت الريفية		تغيرات
		انحراف المعياري	الوسط	الانحراف المعياري	الوسط	
٠,٠٠٠١	١,١,٠٠	٣,١١٠	٢٠٠. ٤٧	٤,٩٠٠	٤٨,٩٠٠	سلوك المتعلق بموارد البيئة
٠,٠٠٠١	٦,١١٠	٢,٨٠٠	١٩,١٠٠	٢,١١٠	٢٠,٦٥٠	سلوك المتعلق بالموارد الريفية
٠,٠٠٠١	٣,٨٨٠	٣,٩٠٠	٣٢,٠٠	٢,٨٠٠٠	٣٠,١٠٠	سلوك المتعلق بالنفايات
٠,٠٠٠١	٢,٨٤٢	١,٣٠٠	٩,٩٠٠	٣,١٠٠	٩,١٠١	سلوك المتعلق بالحديقة المنزلية
لا يوجد	٨,٦٠٠	٧,١٥٠	١٠٨,٠٠	١٥,٠٠	٠,٣٠٠	سلوك المتعلق بالبيئة بشكل عام

من خلال الجدول السابق رقم (١٨) يتبين ان وجود فرق معنوية ذات دلالة احصائية بين متوسطات الدرجات الخاصة بربات البيوت الريفية والدرجات الخاصة بربات البيوت الحضرية المتعلقة بالتعامل مع مصادر المياه في البيئة المنزلية حيث بلغت قيمة ت ٦. ١١٠ عند مستوى الدلالة ٠,٠٠١ لصالح الريفية

فيما يتعلق بالحديقة المنزلية حيث بلغت ٢,١١٣ وما يتعلق بالنفايات حيث بلغت قيمة ٣,١١٠ لصالح الحضريات برقم وفروق معنوية في الممارسات الأخرى , وبشكل عام لا يوجد للبيئة المنزلية اثر على تطور الممارسات السلوكية.

اما ما يتعلق الافتراض الذي يقول لا توجد فرق معنوية ذات دلالة إحصائية بين درجات ربات البيوت من النساء العاملات والنساء غير العاملات فيما يتعلق بمستوى الوعي بالتغيرات المناخية وممارسة السلوك المرتبط ببعض موارد بيئة البيت يظهر لك جدول الاتي

جدول رقم (١٩)

يبين مدى وجود فروق معنوية بين ربات البيوت العاملات وغير العاملات ومستوى وعيهن بالتغيرات المناخية . ن = ١٧٢

المتغيرات	ربات البيوت عاملات		ربات البيوت غير عاملات		مستوى الدلالة
	الوسط	الانحراف المعياري	الوسط	انحراف المعياري	
المعارف والمعلومات	٥١,٥٠	٤,٥٠٠	٣٩,٣٠٠	٧,٣٠٠	٠,٠٠١
الاتجاهات	٥٢,١٠٠	٩٠٠. ٣	٤٠,٠٠٠	١,٨٠٠١	٠,٠٠١
الوعي العام	١٠٣,٥٠	٦,٥٠٠	٧٩,٠٠٠	١٨,٧٠٠	٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق ذي الرقم (١٩) ان هنالك فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين ربات البيوت من غير العاملات فيما يتعلق بالمعلومات والمعارف المرتبطة بالتغير المناخي والاتجاهات بصدد هذه التغيرات والوعي العام بها . حيث

وصلت قيمة ت (١٤,١٠٠,١١,١٠٠,١٦,٩٠٠) على بتوالي وكل تلك النتائج ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٠١ لربات البيوت العاملات وقد يعود سبب ذلك الى الاطلاع المستمر والانفتاح لربات البيوت الحضريات على العالم المحيط بهن وكذلك على بيئة العمل وقد يكون من حولة في بيئة العمل مصدراً للمعلومات حول تغيرات البيئة والتغير اما ما يتعلق بالفروق من ربات البيوت العاملات وغير العاملات فيما يتعلق بالممارسات السلوكية وكما في الجدول

جدول رقم (٢٠)

بين دلالة الفروق المعنوية من النساء العاملات وغير العاملات بما يتعلق بالممارسات السلوكية

مستوى الدلالة	قيمة ت	انحراف معياري	الوسط	انحراف معياري	الوسط	تغيرات
٠,٠٠١	١٦,٣٠٠	٢,٥٠٠	٤٤,١٧٠	٣,٨٠٠	٤٩,٧٠٠	سلوكيات المرتبطة بطاقة والاجهزة البيئية
٠,٠٠١	٨,٥٠٠	١,٥٠٠	١٨,٩٠٠	٢,٧٠٠	٢٠,٨٠٠	سلوكيات المرتبطة بوارد المائية
٠,٠٠١	٧,٩٠٠	٣,١٠٠	٢٩,٠٠	٢,٩٠٠	٣١,٨٠٠	سلوكيات المتعلقة بنفايات البيئية
٠,٠٠١	١٣,٥٠٠	٢,٩٠٠	١,١٨٠	١,٢٠٠	١٠,٧٠٠	سلوكيات المتعلقة بالحديقة منزلية
٠,٠٠١	١٤,٢٠٠	٨,٥٠٠	٩٩,١٧٠	٧,٩٠٠	١١٢,٩٠٠	سلوكيات العامة

يتبين من الجدول رقم (٢٠) وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين النتائج الخاصة بربات البيوت العاملات وغير العاملات فيما يتعلق بالسلوكيات التي تتعلق بمراد الطاقة والأجهزة المنزلية وكذلك المياه وما يتعلق بالنفايات وكذلك ما يتعلق

بالحديقة المنزلية في عموم الممارسات السلوكية حيث بلغت قيمة ت (١٤,٩٠٠,١٣,٥٠٠,٧,٩٠٠,٨,٥٠٠,١٦,٣٠٠) بالتسلسل.

وكل تلك النتائج ذات دلالة إحصائية عند المستوى ٠,٠٠١ وقد يعود ذلك الى ادراك ربات البيوت من العاملات أهمية الموارد اكثر من ربات البيوت غير العاملات وبذلك تعتبر هذه الممارسات صديقة للبيئة

وعند اجراء اختبار معاملات الارتباط بين بعض المتغيرات المستوى الاجتماعي والاقتصادي للعائلة مع كل من مستوى الوعي بتغيرات المناخ والسلوكيات المتعلقة بها وكما ظهر في الجدول الاتي

جدول رقم (٢١)

بين معاملات الارتباط بين بعض متغيرات الوسط الاجتماعي والاقتصادي والوعي بالتغيرات المناخية السلوكيات المتعلقة بها

المتغيرات	عمر الزوجة	عدد سنوات الزوج	عدد افراد الاسرة	مستوى تعليم الزوج	مستوى تعليم الزوجة	دخل الاسرة
المعلومات والمعارف	٠,٢٠٠	٠,١٤٠	٠,٣٦٠	٠,٧٥٠	٠,٨١٠	٠,٥٤٠
الاتجاهات	٠,٢٧٠	٠,١٩٠	٠,٦٤٠	٠,٧٢٠	٠,٧٨٠	٠,٣٧٠
سلوكيات التوعية الشاملة	٠,٣٠٨	٠,٢٢٠	٠,٣٤٠	٠,٣٢٠	صفر	٠,٤٧٠
سلوكيات اجهزة الطاقة المنزلية	٠,٢٤٠	٠,٠٤	٠,٠٥٥	٠,٣٠٠	٠,٣٤٠	٠,١٣٠
سلوكيات موارد المياه	٠,٢٣٠	٠,٢٩٠	٠,٤٠٠	٠,٣٠٠	٠,٣٠٤٠	٠,٠٠٢
سلوكيات تتعلق بالنفايات	٠,٣٠٠	٠,١٦٠	١٤٠	٠,٤٠٠	٠,٤٢٠	٠,٣٧٠
سلوكيات تتعلق بالحديقة المنزلية	٠,٣٠٠	٠,٣٢٠	٠,٣٤٠	٠,٦٠٠	٠,٧٤٠	٠,٤١٠
ممارسات سلوكية شاملة	٠,٢٨٠	٠,٢٠٠	٠,٢٠٠	٠,٤٠٠	٠,٦٠٠	٠,٢٧٠

يتبين من الجدول (رقم ٢١) ان هنالك علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات تعود تعود للمستوى الاجتماعي والاقتصادي وهي عمر المرأة ربة المنزل وعدد سنوات الزوج وحجم الاسرة ومستوى وعي ربة المنزل بالتغيرات البيئية والمناخية والسلوكيات المتعلقة بمراد البيئة المنزلية وعند مستوى دلالة ٠,٠١ فكلما زاد عمر الزوجة ربة المنزل وعدد افراد الاسرة كلما قل مستوى وعي ربة المنزل بالتغيرات المناخية .

وقد يعود ذلك الى انه كلما زاد عمر ربة المنزل وعدد سنوات الزوج وزاد حجم انشغالها واعمالها المنزلية وما يشغلها عن متابعة القضايا الأخرى او متابعة وسائل الاعلام التي تتيح لها معرفة كثير من القضايا خارج المنزل ومنها قضية التغيرات المناخية وتكوين اتجاهات إيجابية بصددها

كما يبين هذا الجدول وجود علاقة بين المستوى التعليمي للزوج والزوجة ودخل الاسرة ومستوى وعي كل منهما بالتغيرات المناخية بمراد البيئة المنزلية عند مستوى دلالة ٠,٠١ وهذا مضاف كلما زاد المستوى التعليمي ارتفاعاً للزوج والزوجة يصاحبها ارتفاع بمستوى الوعي بالتغيرات المناخية وبالتالي ارتفاع السلوكيات المتعلقة بما يساهم بتقليل التغيرات المناخية

اما فيما يتعلق بوجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين وعي ربة المنزل بما يحدث من تغيرات مناخية والسلوكيات المتعلقة بمراد البيئة المنزلية

فقد أظهرت الجدول رقم (٢٢)

يبين نتائج الارتباط بين وعي ربة المنزل بالتغيرات المناخية والسلوكيات المتعلقة ببعض الموارد البيئية المنزلية ,

المتغيرات	سلوكيات تتعلق بالموارد المنزلية	سلوكيات تتعلق بمصادر المياه	سلوكيات تتعلق بالنفايات المنزلية	سلوكيات بالحدائق المنزلية	سلوكيات الممارسة الشاملة
المفاهيم والمعارف	٠,٥٨٠	٠,١٢٠	٠,٦٦٠	٠,٧٠٠	٠,٦٥٠

٠,٨٠٠	٠,٨٩٠	٠,٦٨٠	٠,٣٢٠	٠,٧٢٠	الاتجاهات
٠,٧٧٠	٠,٨٥٠	٠,٧٠٠	٠,٢٥٠	٠,٦٩٠	الوعي العام

يتبين في الجدول رقم (٢٢) ان هنالك علاقة ارتباط موجبة بين وعي ربة المنزل بالتغيرات المناخية والسلوكيات التي تقوم بها مع الموارد المنزلية عند مستوى دلالة ٠,٠١ كلما ارتفع مستوى الوعي لربة المنزل بالتغيرات المناخية ومعرفة أسباب هذه الظاهرة كلما كانت الممارسات السلوكية سليمة وإيجابية بحيث تستخدم موارد صديقة للبيئة في تلك السلوكيات والممارسات أي ان الممارسات تعتبر مؤشرات للسلوك البشري السليم وهذا ما يتفق مع نتائج ودراسات أجريت في هذا الصدد

ومن اجل التحقق من دقة الفرضية التي تفترض وجود علاقة بين المتغيرات الخاصة بالمستوى الاجتماعي والمستوى الاقتصادي فقد اجري اختبار تحليل الانحدار لأجل التحقق من ذلك بطريقة wisp step forward

جدول رقم (٢٣)

تحليل الانحدار للمستويات الاجتماعية والتغير المناخي

الخطوات	متغيرات معتمده	مصنوفة الارتباط r	معدل المشاركة r	معاملات الانحدار	قيمة f	قيمة t	مستوى الدلالة
الخطوة الاولى	الوعي العام بالتغيرات	٠,٧٧٠	٠,٥٩٠	٠,٥٩٠	٥٠٧,٧٧٥	٢٢,٥٠٠	٠,٠٠١
الخطوة الثانية	البيئة المنزلية	٠,١٣٠	٠,٦٩٥	٠,٦٩٥	٣٩٠,١٥١	١٠,٦٠٠	٠,٠٠١
الخطوة الثالثة	عمل ربة المنزل	٠,١٥٠	٠,٧٣٠	٠,٧٣٠	٣١٢,١٧٩	٦,٧٠٠	٠,٠٠١
الخطوة الرابعة	العمر	٠,١٦٠	٠,٧٤٠	٠,٧٤٠	٢٥٠,٧١٥	٤,٥٠٠	٠,٠٠١
الخطوة الخامسة	حجم العائلة	٠,١٧٠	٠,٧٦٠	٠,٧٥٠	٢١٠,٥٩٠	٣,٧٠٠	٠,٠٠١
الخطوة السادسة	الدخل الاسري	٠,١٨٠	٠,٧٧٠	٠,٧٧٠	١٩٠,٦٨٠	٤,٨٠٠	٠,٠٠١

من خلال نتائج اختبار تحليل الانحدار بين التغيرات المناخية لتفسير الممارسات السلوكية للنساء من ربوات البيوت التي لها علاقة بما يوجد من موارد في البيئة المنزلية حيث ظهرت قيمة $R = 0,500$ أي هنالك وعي بهذه التغيرات البيئية وهذا ما يفسره ان اكثر من نصف عينة الدراسة كانت ذات قيمة $T = 22,500$ وهي قيمة معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة $0,001$ وهذا دليل على ان الوعي بالتغير المناخي عامل مهم وذو تأثير كبير على الممارسات السلوكية للمرأة ربة المنزل وعند إضافة متغير اخر هو بيئة السكن كخطوة ثانية ارتفعت قيمة المتغير الى $69,500\%$ حيث بلغت قيمة $T = 600,1$ وهي قيمة معنوية ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0,001$ وكذلك عند إضافة متغير اخر وهو العمر كخطوة ثالثة اصبحت الثالثة أصبحت الزيادة بمقداره $1,1,5$ لتزداد نسبة المشاركة مع العامل التابع الى $73,400$ عند المستوى $0,001$ وكذلك الحال حصل عند إضافة متغير العمر بنسبة $0,008\%$ ارتفعت نسبة المشاركة الى 749% وأصبحت قيمة $t = 500,4$ وهي قيمة

معنوية ذات دلالة إحصائية عند المستوى ٠,٠٠١ وهذا يعني انه مع زيادة العمر يقل الاهتمام بالسلوكيات صديقة للبيئة

وارتفعت نسبة المشاركة عند إضافة متغير حجم العائلة كخطوة خارجية بنسبة ٠,٠٦٪ لترتفع نسبة المشاركة مع المتغيرات التابعة الى ٧٥,٩٠٪ وقيمة اختبار t ٣,٧٠٠ وهي قيمة معنوية ذات دلالة احصائية عند المستوى ٠,٠٠١ واخر خطوة ثم اضافة متغير دخل العائلة لترتفع نسبة المشاركة لهذا المتغير مع المتغيرات السابقة الى نسبة ٧٧,٤٪ وقيمة اختبار t ٤,٠٠٠ وهي قيمة معنوية ذات دلالة احصائية عند المستوى ٠,٠٠١ من خلال ذلك يتم الاستنتاج ان الوعي بالتغير المناخي يعتبر من اهم العوامل المؤثرة على سلوكيات المرأة ربة المنزل والتي تتعلق ببعض الموارد المتعلقة ببيئة المنزل.

استنتاجات

من خلال هذه الدراسة نستطيع القول ان المرأة دور كبير وبالغ الأهمية في التخفيف من اثار التغيرات المناخية وكذلك التكيف مع تلك التغيرات المناخية باعتبارها أصبحت بحكم الواقع المعاش

١- فالمرأة تكون الأكثر تعرضا لتأثيرات تلك التغيرات المناخية لانها تعمل في قطاعات كثيرة وتكون عرضة لتلك التأثيرات كالعامل في المنزل وقطاعات الزراعة او العمال خارج المنزل مثل صيد الأسماك وكلها اعمال تتأثر بصورة مباشرة بتلك التغيرات المناخية .

٢- تستطيع المرأة التخفيف من تلك التغيرات المناخية بسبب الخبرات المتوارثة والمتبادلة بين النساء في كيفية إدارة ما لديها من موارد طبيعية ومتطلبات العيش المنزلي فكثير من النساء هن مسؤولات عن توفير المياه وزراعة المحاصيل الغذائية وتربية وتدجين الحيوانات بجانب ذلك ان كثير من النساء لديهن المهارات التنظيمية والإدارية والقيادية سواء على صعيد المنزل او الجماعة او المجتمع من اجل احداث التغييرات المطلوبة لمواجهة وتخفيف التغيرات المناخية ابتداء من المنزل ومن ثم انتقالا الى مستويات أخرى والاعلى

- ٣- ان المرأة لها دور فاعل في الاسرة والمجتمع فهي تقوم بالعديد من المهام التي يؤدي القيام بها الى استهلاك كثير من الموارد التي لها دور في زيادة تلوث البيئة وبالتالي هي احد عوامل التغيرات المناخية مثل الموارد المنزلية والأدوات المستخدمة في ذلك من حديدات كيميائية ونفايات واستخدامات المياه وكيفية التعامل مع ملحقات المنزل من حديقة منزلية او أشجار زيتية بطريقة مستدامة وحضارية لها اثر في مواجهة تلك التغيرات المناخية
- ٤- ان المرأة تحتاج الى التعرف على نواتج التغيرات المناخية على حياتها بصورة مباشرة وبشكل يومي كارتفاع أسعار المواد الغذائية وهدر الطاقة ومعرفة مخاطر الكوارث الطبيعية
- ٥- ومن الاستنتاجات الأخرى هي ان المرأة بحاجة الى ادراك كيفية استعمال الموارد داخل المنزل بأسلوب واع وصادق للبيئة تطريق ترشيد استخدام المياه وعدم استهلاك الطاقة بكثافة وإعادة استعمال ما يمكن استعماله من موارد منزلية
- ٦- من الاستنتاجات المهمة لهذه الدراسة قلة حملات التوعية بالتغيرات المناخية المباشرة او عبر وسائل الاعلام وخصوصا ما يتعلق بالبيئة المنزلية في العراق وكيفيه التعامل مع التغيرات المناخية والمساهمة كل حسب دوره من اجل خفض تلك التغيرات المناخية
- ٧- ختام الاستنتاجات ان رفع مستوى وعي المرأة وخصوصاً ربة المنزل بكيفية التفاعل السليم مع الموارد المنزلية وبطريقة سليمة ومستدامة هي نقطة البداية في حلقات تخفيف اثار التغيرات المناخية

ما إن التغييرات المناخية قضية عالمية وأثارها لا تقتصر على دولة دون أخرى لذا فإن رفع وعي المجتمعات عموماً وربات المنزل من النساء خصوصاً يجب ان تحتل مكان الصدارة في قضية رفع الوعي والتثقيف من أجل المساهمة بتخفيف أثار التغيرات المناخية من خلال عرض البرامج الهادفة عبر

مختلف قنوات الاعلام من اجل معرفة التغيرات المناخية واسبابها وانعكاساتها على الفرد والجماعة والمجتمع وابتداءً من المنزل وانتهاءً أن الجهود على المستوى الدولي من خلال

الاستخدام الأمثل لموارد البيئة المنزلية المرتبطة بذلك لتغيرات المناخية واستقلال كل وسائل الاعلام المركبة والمسموعة والمقروءة وعقد الندوات وورش العمل بأسهل اسلوب ورابط طريقة بعيدا عن استخدام المفاهيم والمصطلحات العلمية التي قد للافي فيها ربات البيوت نوع من الصعوبة او الفهم بل يكون الهدف افضل واسهل طريقة عملية للإسهام بتقليل التغيرات المناخية توجيه الدعوة الى الجهات الرسمية المتخصصة من اجل تشريع قوات خاصة بحماية البيئة في تلك التغيرات سواء ما يتعلق بالأفراد والجماعات والمجتمعات وتنشيط الدور الفعال لمنظمات المجتمع المدني وغير من النقابات والمنظمات الاهلية والجمعيات والنقابات من اجل حماية البيئة ووضع مختلف البرامج ذات الطبيعية الوقائية من أجل تقليل مخاطر هذه الحكم .

العمل على توضيح الممارسات السلوكية الصحيحة السليمة والتشجيع عليها وتبيان السلوكيات الخاطئة من ربات البيوت بكيفية التعامل الموارد في البيئة المنزلية) رفع مستوى التوعية بمخاطر التغيرات المناخية من خلال تقديم البرامج عبر المؤسسات التعليم والتربوية من أجل خلق راي عالم يتبنى هذه القضية ويدافع عنها

اجراء العديد من الدراسات والبحوث التي تتناول قضية التغيرات المناخية اجراء كل جوانبها وبيان دور الافراد والمؤسسات من أجل تقليل اثار تلك مشكلة.

المصادر

- 1- Fox Peterand Jennifer Fox Climate change, Oxford university Press Oxford U-K 2003 P
- 2- بشير , حسن , التغيرات المناخية مصدر خطر في افريقيا , مجلة الان , القاهرة , ٢٠١٢ .
- 3- البنك الدولي - مواجهة تغير المناخ , ٢٠٢٢ .
- 4- جود ينز باري . المعجم الاجتماعي . ترجمة , معين روميه دار الفكر بيروت ٢٠١٤ .
- 5- الخولي سعد البيئة ومشكلات التطوير والتطبيع - عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت ٢٠٠٢ .
- 6- السديك . عماد التطوير الدولي للسكان متاح على [www.dw-world- // pttharticle/0490611200htm118/112009](http://www.dw-world.de/pttharticle/0490611200htm118/112009) . depthth/dw
- 7- الذكي محمد و اخر . العلاقة بين وعيارية المنزل بحماية البيئة المنزلية وسلوكها الاستهلاكي . المؤتمر الى الخامس للتنمية والبيئية , القاهرة ٢٠١٠
- 8- راغب . رعد و اخر فاعلية برنامج ارشادي للحد من التلوث البيئي من خلال استخدام الاجهزة المنزلية محلية الاقتصاد المنزلي العدد ٤٧ - القاهرة سنة ٢٠٠٧ .
- 9- الرشيد محمد مناهج البحوث التربوية منظور تطبيقي بسيط دار الكتب الحديثة ط القاهرة ٢٠٠٠
- 10- عبد الحميد , احمد , المرأة والتلوث البيئي في بيئة عمرانية متخلفة , المؤتمر الدولي للمرأة والبيئة , المعهد العالي للصحة , إسكندرية ١٩٩٢ .
- 11- نصر . محمد عبد القادر تغير المناخ . تحدى القرن , دار الوفاء . نصر القاهرة ٢٠٠٢ .
- 12- هو ماتز , جورج . التفاعل الاجتماعي مطبعة لمسيرة ترجمة محمد عثمان ٢٠١٠ .
- 13- هيرمان جورده التفاعل الاجتماعي - مطبعة برييل ترجمة محمد عثمان دار المسيرة عمان ٢٠١٠ .
- 14- الهيئة الدولية المهتمة بتغيير المناخ (تقرير المناخ لعام ٢٠٢٢) ١٣٢٢ - مطبعة الامم المتحدة لي جنيف سويسرا ٢٠٢٠ .

الادوار القيادية للمرأة العراقية في تعزيز الاستدامة البيئية

Leadership roles of Iraqi women in promoting environmental sustainability

اعداد

أ.د. شيماء عادل فاضل
والاقتصاد
السياسية
الجامعة العراقية / كلية الادارة
أ.د. دينا محمد جبر
جامعة بغداد / كلية العلوم

Dr. deena Mohamed

jabber

ph.d. .shaimaa adil fadel

Dr.shaimaaadil2020@gmail.com

Deena.col@copplcity.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث

أن التصدي للتحديات المناخية والبيئية من خلال صنع سياسات متنوعة الأنشطة وأيضا متعددة الأجل تحتاج الى جهود سياسية تفعل من آلية المساومات السياسية بهدف الوصول الى توليفة مقبولة مجتمعا للوصول الى اقل نسبة انبعاثات ممكنة، فضلا عن توفير الاعتمادات المالية المخطط لها والعمل على توفير العلاج السريع للآثار الاقتصادية السلبية المتصورة فضلا عن تحقيق المعرفة العلمية المرتكزة على الخبرة الهندسية المتعلقة بمختلف الحلول التقنية التي يمكن اعتمادها للتخفيف من تلك الآثار السلبية، ولأجله جاء موضوع البحث لإلقاء الضوء على الادوار القيادية للمرأة العراقية داخل كل من واقع وسياسات التنمية المستدامة ولاسيما البيئية منها سبيلا لتحقيق استدامة بيئية ناجحة، والتركيز على الادوار القيادية للمرأة العراقية بإيفاء احتياجات الحاضر دون الاضرار بقدرة اجيال المستقبل على الوفاء باحتياجاتها الخاصة سبيلا لحفظ الاصول الطبيعية لإغراض النمو والتنمية في المستقبل من خلال تقديم توصيات حول الادمج الشامل لها في الاستدامة البيئية .الكلمات المفتاحية :

(الادوار القيادية ، المرأة العراقية ، الاستدامة البيئية)

Research Summary

Addressing climate and environmental challenges through making policies with diverse activities and multi-terms requires political efforts that activate the mechanism of political bargaining with the aim of reaching a socially acceptable combination to reach the lowest possible emissions rate, as well as providing planned financial funds and working to provide rapid treatment of the economic impacts. Perceived negativity as well as achieving scientific knowledge based on engineering expertise related to various technical solutions that can be adopted to mitigate those negative effects, For this reason, the topic of the research came to shed light on the leadership roles of Iraqi women within both the reality and policies of sustainable development, especially environmental ones, as a way to achieve successful environmental sustainability, and to focus on the leadership roles of Iraqi women by meeting the needs of the present without harming the ability of future generations to meet their own needs as a way to preserve natural assets for the purposes of Future growth and development by providing recommendations on their comprehensive integration into environmental sustainability, Keywords: (leadership roles, Iraqi women, environmental sustainability).

المقدمة :

يعيش العالم منذ عدة عقود تطورات تقنية نتيجة التقدم العلمي المادي الذي ليس له حدود ولا تبدو له نهاية، فالدول المتقدمة تزداد تقدماً باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات والتي ثبتت بالتجربة أنها مفتاح التنمية المتواصلة، بينما تحاول الدول النامية اللحاق بالركب، وانطلاقاً من قناعة الدول بأن التنمية هي السبيل الوحيد لتحقيق التطور والتقدم للمجتمعات بهدف معالجة سلبياته وتعزيز ايجابيته، برزت التنمية المستدامة بمبرراتها المتعددة والتي استلزمت الأخذ بها وتطبيق

ما يصلح منها لمجتمعنا العراقي ، ومع أن التعامل مع معطيات العصر وانجازاته العلمية والتكنولوجية أصبح ضرورة بقاء ولاسيما وان . التدهور البيئي المتسارع باستمرار يشكل خطراً على استدامة التنمية البشرية التي تشكل أساس التنمية الاقتصادية طويلة الأجل، فزيادة الأمراض والإعاقات، فضلاً عن زيادة معدل الوفيات سنويا كلها لها التأثير السلبي الذي قد يمتد ليطل الدول المتقدمة التي تمتلك تقنيات وموارد متقدمة لمكافحة التلوث، وبالتالي فقد واجهت التداعيات المحتملة لتغير المناخ ومخاطر صحية أقل نسبياً.

وعلى الرغم من تعدد الجهات التي تتعامل مع موضوع الاستدامة البيئية سواء كانت جهات محلية أو اقليمية أو دولية ، ونظرا لوجود ارتباط وثيق بين التلوث البيئي و الاستدامة البيئية ، ودور المرأة التي تعد جزءا منها ، ولأهمية موضوع الاستدامة البيئية ، ونتيجة النقص الحاصل في اعداد مؤشرات التنمية المستدامة ، جاء موضوع البحث لإلقاء الضوء على الادوار القيادية للمرأة العراقية داخل كل من واقع وسياسات التنمية المستدامة ولاسيما البيئية منها سبيلا لتحقيق استدامة بيئية ناجحة ، والتركيز على دور المرأة العراقية بإيفاء احتياجات الحاضر دون الاضرار بقدرة اجيال المستقبل على الوفاء باحتياجاتها الخاصة سبيلا لحفظ الاصول الطبيعية لإغراض النمو والتنمية في المستقبل من خلال تقديم توصيات حول الادمج الشامل لها في الاستدامة البيئية .

منهجية البحث:

(١) أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه البحث في أهمية متغيراتها (المرأة العراقية ، الاستدامة البيئية) ولاسيما في ظل البيئة التنافسية ما بين بلدان العالم، فضلا عن قلة الدراسات والبحوث التي تناولت متغير الادوار القيادية للمرأة العراقية تجاه التنمية المستدامة ولاسيما الاستدامة البيئية ، والسبب الآخر انها تضمنت متغيرين اساسيين احدهما مستقل وهو (المرأة العراقية) والآخر تابع وهو (الاستدامة البيئية).

(٢) اهداف البحث:

يسعي هذه البحث الى تحقيق اهداف عدة ومنها:

١. توضيح تطور الادوار القيادية للمرأة العراقية في مجال الاستدامة البيئية
٢. تحديد ابرز التحديات التي تحد من الادوار القيادية للمرأة العراقية تجاه الاستدامة البيئية ولاسيما السياسية والاقتصادية والتكنولوجية منها وآليات المعالجة المختلفة.

٣. تقديم مقترحات لها دور في تعزيز ادوار المرأة العراقية تجاه الاستدامة البيئية في ضوء الاستنتاجات التي سيتم التوصل لها.

٣) مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث في كون إن العالم يواجه تزايد سريع في أعداد السكان والذي يقود بدوره الى زيادة الطلب على المواد الغذائية والسلع الأخرى، في نفس الوقت فان تلبية هذا الطلب يتم من خلال التوسع في إنتاج واستخدام الموارد الطبيعية مما يؤدي بدوره إلى ارتفاع مستوى التلوث، فضلاً عن ان الطلب على استهلاك هذه السلع المنتجة يولد كم هائل من النفايات غير المعالجة بيئياً مما يقود الى مزيد من التلوث، لذا جاء البحث ليوضح دور المرأة في معالجة مشكلات التلوث البيئي وتعزيز كل مايتعلق بالاستدامة البيئية

ولتوضيح معالم مشكلة البحث ينطلق البحث من تساؤل رئيس وهو :

هل يمكن للمرأة العراقية ان تنجح في الحد من تلوثات البيئة المتعددة في السنوات القادمة ؟

٤) فرضية البحث:

تم صياغة فرضية البحث وفقاً لمتغيراتها وعلى النحو التالي:

" كلما اتسعت الادوار الفاعلة للمرأة العراقية بالواقعية والطموح في القضاء على التلوث البيئي وتعزيز كل مايتعلق بالاستدامة البيئية كلما ازدادت امكانية نجاحها والعكس صحيح".

5) منهج البحث:

إن دراسة الادوار القيادية للمرأة في مجال الاستدامة البيئية استلزم الاعتماد على أكثر من منهج، إذ تم اعتماد المنهج التاريخي في تحليل تطور ادوار المرأة العراقية في المجال البيئي، كما ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي وهو من المناهج المعمقة ومن خلاله يمكن تحليل الادوار القيادية للمرأة العراقية وعلاقتها في تعزيز برامج الاستدامة البيئية، كما استخدم المنهج في حل المشكلات المتعلقة بالبيئة وتلوثها، وكيفية مواجهتها للتحديات التي تقف بالضد من عملها وكيفية تخطيها .

٦) حدود البحث:

تنقسم حدود البحث الى ثلاثة حدود يمكن توضيحها في التالي:

الحدود الزمانية: منذ بداية الالفية الثانية وحتى الآن.

الحدود المكانية: العراق

الحدود الموضوعية المرأة العراقية تجاه الاستدامة البيئية .

٧) الدراسات السابقة:

البحث الاول: جاسم محمد جندل، تلوث البيئة (أسبابه، أنواعه، مخاطره وعلاجه)، القاهرة ، دار

الكتب العلمية، ٢٠١١.

ينطلق البحث من فرضية واقعية وهي ان التحدي الأعظم للبشرية في الوقت الراهن هو التلوث البيئي، وهذا الوضع يؤثر بشكل خطير على البيئة والأوضاع الصحية كل من الإنسان والحيوان، وقد ناقشت البحث دور التلوث البيئي في تدهور النظام البيئي وتغير المناخ ويؤثر سلباً على الصحة العامة، مما يمثل تهديداً كبيراً للتنمية المستدامة والثروات الطبيعية، وقد ناقشت البحث تلوث الهواء وثقب الأوزون والأمراض الناتجة عنها كسرطان الجلد والرئة، واهتمت بمناقشة تلوث المياه حيث يموت سنوياً حوالي ٥ ملايين شخص بسبب شرب المياه الملوثة، وأيضاً تعرض لتلوث التربة حيث تعرت التربة من النباتات وانتشرت ظاهرة التصحر.

٨) هيكلية البحث:

وتأسيساً لما تقدم، جاء البحث في ثلاث محاور حيث تضمن المحور الأول تطور ادوار المرأة العراقية تجاه الاستدامة البيئية اما المحور الثاني تحديات تنفيذ ادوار المرأة العراقية تجاه التلوث البيئي، ويهتم المحور الثالث يهتم بموضوع السياسات المقترحة تجاه تعزيز ادوار المرأة العراقية نحو الاستدامة البيئية ، وأخيراً الخاتمة والتي جاءت تلخيصاً لمضمون البحث ولأهمية الأفكار التي اشتملت عليها والبرهنة على صحة فرضية البحث فضلاً عن عدد من الاستنتاجات والتوصيات التي خرج بها البحث عسى ان تفيد المهتمين بهذا الشأن.

المحور الاول :

تطور الادوار القيادية للمرأة العراقية تجاه الاستدامة البيئية عد مشاركة المرأة العراقية في حركة التنمية المستدامة ولاسيما الاستدامة البيئية مطلباً ضرورياً ملحا ولاسيما ال،اذ نجد نشاطاتها واضحة في الجمعيات الاهلية والمنظمات المحلية ، كذلك في المنظمات الخاصة بها كجمعيات سيدات الاعمال بالدول العربية ومجلس سيدات الاعمال العرب تحت رعاية جامعة الدول العربية على الرغم من استمرار المعوقات لن تمنع من اداء المرأة في عملية التنمية المستدامة ،انطلاقاً من ايمانها بدورها في النهوض بالمستوى المعيشي للمجتمع العربي بأسلوب حضاري يساعدها في ذلك تنمية مستدامة للثروة البشرية والشراكة العربية على اساس المعرفة والارث العربي الثقافي والحضاري واستغلال القدرات المحلية والاستثمار العربي مع ترشيد الاستهلاك وحفظ التوازن بين التعمير والبيئة ،وبين الكم والكيف .وهذا لن يتم دون اخذ بنظر الاعتبار جملة اجراءات عاملة كالححد من انعدام المساواة بين الجنسين والقضاء على الجوع وتوفير الامن الغذائي والسلام والعدالة وضمان تعليم جيد منصف وشامل للمجتمع وتمتع الجميع بانماط عيش صحية وبالرفاهية لجميع الاعمار .ان ابرز ادوار المرأة العراقية التي من شأنها تعزيز مشاركتها او ممارستها في تحقيق التنمية المستدامة ولاسيما الاستدامة البيئية يتطلب منهجية متكاملة تأخذ في اعتبارها الظروف البيئية بالإضافة إلى التطور الاقتصادي ،فكان لا بد ان يكون للمراه دوراً قيادياً في الاستدامة البيئية التي ماهي الا تحسين رفاهية الإنسان من خلال حماية رأس المال الطبيعي، مثل الغلاف الجوي أو التربة، والتركيز على تقليل بصمات الكربون، ونفايات التغليف، واستخدام المياه وتأثيرها العام في البيئة. كما انها النتائج القابلة للقياس لنظام البيئة في المنظمة ذات الارتباط بالتحكم في الجوانب البيئية الناجحة عن الأهداف والسياسات البيئية.،، وهناك من يرى بانها نتائج مقاييس إدارة المنظمة لجوانبها البيئية التي يمكن أن تقاس إتجاه سياسات المنظمة وأهدافها وغاياتها، وكما يشير ايضا الى الإهتمام بإدارة المصادر الطبيعية وهو العمود الفقري للتنمية المستدامة ويركز بصورة رئيسة على كمية المصادر الطبيعية ونوعيتها على الكرة الأرضية ويركز كذلك على الإستنزاف البيئي وهو أحد العوامل التي تتعارض مع التنمية المستدامة. (الغنيماوي، ٢٠٢١، ٣١٩) وعلى وفق ماتقدم تنفق الباحثان مع ما وصفته المنظمة العالمية منظمة الامم المتحدة بانها " تعني تلبية حاجات الحاضر دون المساس بقدرات الأجيال المستقبلية على تلبية حاجاتها الخاصة"،على اعتبار انه يوجد اليوم في عالمنا حوالي ١٤٠ دولة نامية تبحث عن سبل لتلبية حاجاتها التنموية، ولكن يستصحب ذلك تهديد متزايد للتغيير المناخي، لذا يجب بذلك جهود مقدره لضمان أن التنمية اليوم لا تؤثر سلباً على الأجيال المستقبلية.

ولو تتبعنا التطور التاريخي للتنمية المستدامة لوجدنا ان الاتحاد العالمي للحفاظ على طبيعة نشر أول تقرير حول حالة البيئة العالمية عام ١٩٥٠، وقد عد هذا التقرير رائد أخلال تلك الفترة في مجال المقاربات المتعلقة بالمصالحة والموازنة ما بين الاقتصاد والبيئة. في ذلك الوقت (نصر الدين ، ٢٠٠١ : ٣). ثم أنشاء نادي روما بمشاركة عدد قليل نسبياً من الأفراد لكنهم يحتلون مناصب مرموقة في دولهم إذ كان الهدف من أنشاء النادي معالجة النمو الاقتصادي المفرط وتأثيراته المستقبلية وذلك في عام ١٩٦٨ وكان له وقع مؤثر في المسار التاريخي للتنمية المستدامة وقد عبر الفيلسوف والمفكر الألماني هانس جونس عن قلقه على الأوضاع البيئية في كتابه مبدأ المسؤولية، وفي عام ١٩٨٠ أصدر الاتحاد الدولي للحفاظ على البيئة تقرير (IVCN) تحت عنوان الإستراتيجية الدولية للبقاء والذي ظهر فيه لأول مرة مفهوم التنمية المستدامة (ابو الطير ، ٢٠١٠ : ٩٨-٩٩)

في عام ١٩٨٩ عقدت اتفاقية بازل الخاصة بضبط وخفض حركة النفايات الخطرة العابرة وضرورة التخلص منها وصادقت عليها ١٥٠ دولة، وقد شكلت هذه الاتفاقية نقطة تحول من حيث عدد الدول الموقعة عليها. الا انه في عام ١٩٩٢ كان الحدث الأهم في مسار التنمية المستدامة إذا انعقدت مؤتمر مع الأمم المتحدة للبيئة والتنمية أو ما يسمى بقمة الأرض في ريودي جانيرو بالبرازيل، ثم أنعد مؤتمر القمة العالمية للتنمية المستدامة في جوها نسبورغ جنوب أفريقيا عام ٢٠٠٢ الذي سلط الضوء على ضرورة تعبير أنماط الإنتاج والاستهلاك وفي عام ٢٠١٠ انعقدت قمة المناخ في (كوبن هاكن) بسبب قناعة جميع الأطراف أن حالة البيئة في العالم ما زالت في تدهور مستمر، وقد ناقشت هذه القمة التغيرات المناخية الأخيرة، وكيفية مواجهة ظاهرة الاحتباس الحراري وكذلك سبل تحقيق تنمية عالمية مستدامة تراعي الجوانب البيئية في مختلف إستراتيجيتها الكلية والجزئية وفي هذا السياق نجد أن التنمية المستدامة لم تكن وليد الصدفة إنما جاءت نتيجة منطقية لهذا الجهد العالمي المتواصل:

وبدأت تدريجياً تبرز الادوار القيادية للمرأة بالمشاركة كونها جزء من الدولة في السياسات والاستراتيجيات الخضراء كتعبير تنفيذي حول التزامها بالاستدامة والإدارة البيئية التي يكون المجتمع على استعداد للقيام بها، (ابو النصر ، ٢٠١٦ : ١٣-١٦)، ، وكما أنها تعبر عن مدى فاعلية المؤسسات في إدارة القضايا البيئية باعتبار ان لها أولوية عالية للدولة وفق التدابير المصممة لمنع أو تقليل الآثار الضارة للأنشطة البشرية على النظم البيئية، وهذا يعني ان مشاركة المرأة في السياسة الخضراء هي ايدولوجيا سياسية تسعى لخلق مجتمع مستدام بيئياً تتجذر فيه البيئية واللاعنف والعدالة الاجتماعية والديمقراطية القاعدية.

وقد كان لها دور فعال في المساعدة في التحول من الاقتصاد التقليدي وهو ما يطلق عليه بالاقتصاد البني الى اقتصاد المستقبل او ما يسمى بالاقتصاد الاخضر والذي يعد الوسيلة لتحقيق الاستدامة البيئية سبيلا لحماية البيئة ومواردها وتحقق العدالة الاجتماعية والارتفاع بمستوى المعيشة. (الفيومي ، ٢٠٢٢)

ففي أوائل التسعينات من القرن الماضي، أعلن البنك الدولي أن للمرأة دورا رئيسا في إدارة الموارد الطبيعية، مثل التربة والمياه والغابات والطاقة، وغيرها، نظرا لمعرفتها العميقة - البديهية أو المكتسبة - بالطبيعة من حولها. كما دارت الكثير من النقاشات قبل ذلك حول العلاقة بين صحة المرأة ونقص الموارد الطبيعية، خاصة في المناطق النائية، وتلك التي تعاني من شح الموارد، ما يتطلب من ربوات البيوت جهدا مضاعفا لتأمين معيشة عائلاتهم، ويعرضهن لخطر التجوال لمسافات طويلة بحثا عن الموارد الضرورية، كالمياه على سبيل المثال، أو لأخطار صحية تتعلق بعدم نظافة المأكّل والمشرب، أو استخدام مصادر غير صحية لتوليد الطاقة مثل الفحم وغيره. وقد كان لبعض الأصوات النسائية الدور الأكبر في التنبيه إلى أهمية دور المرأة في الحوار البيئي وتأثيره الكبير على القضايا البيئية. من بين تلك الأسماء «إستر بوزيرب»، مؤلفة كتاب «دور المرأة في التطور الاقتصادي» الذي نشر في أوائل السبعينات من القرن الماضي، وكان له تأثير كبير في إطلاق شرارة التفكير بربط دور المرأة والبيئة معا. كما لمعت أسماء أخرى في هذا المجال ما زلنا نتعلم منها حتى اليوم، مثل «راشيل كارسون»، التي لقيت بأمر الحركة البيئية واستطاعت من خلال كتاباتها نشر الوعي حول مواضيع مهمة تتعلق بصحة الإنسان، مثل استخدام المبيدات في الزراعة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وكان لكتابها «الربيع الصامت» أصدائه في حمل الحكومات على إحداث تغييرات جذرية في سياستها تجاه البيئة. وهناك أيضا «جاين غودال» التي اهتمت بالحياة البرية والتنوع البيولوجي، كما أولت اهتماما كبيرا للمسؤولية الفردية تجاه البيئة من خلال مؤسسة روتس أند شوتس (Roots & Shoots) التي تشجع طلاب المدارس والجامعات في أكثر من ١٣٢ بلدا على الاندماج في العمل التطوعي لحماية البيئة والمشاركة في الأعمال الإنسانية. فعلى سبيل المثال عملت الشبيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام والرئيسة العليا لمؤسسة التنمية الأسرية، رئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة، بعزم وثبات لتحفيز وإلهام نساء الإمارات والمنطقة والعالم ليساهمن في عملية التغيير نحو الأفضل. لقد حرصت على إنشاء مؤسسات تعمل على بناء قدرات المرأة وتمكينها وتوعيتها للقيام بدورها المهم في الحفاظ على البيئة. (www.google.net)

تعد الأنماط السلوكية للأفراد أحد التحديات التي تواجه الحفاظ على استدامة البيئة، وهنا تلعب

المرأة دورا مهما في تحقيق تلك الاستدامة من خلال ممارساتها اليومية داخل إطار الأسرة وخارجها، حيث تساعد التوعية البيئية للمرأة على تمكينها من اتخاذ قرارات بيئية صحيحة، مثل شراء منتجات صديقة للبيئة أو إعادة تدوير النفايات، وغير ذلك من قرارات بيئية سليمة. كما يساعد تزويد المرأة بالمعلومات البيئية السليمة على غرس تلك الممارسات لدى أبنائها، وإشراكها في عمليات الوعي والتثقيف البيئي بشكل عام لتساهم في إيجاد بيئة سليمة مستدامة. من هذا المنطلق بدأت الحكومات في دعم دور المرأة وإشراكها في شتى المجالات إيمانا منها بأن نهضة المرأة تؤدي إلى نهضة الوطن بأسره. واهتمت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بتعزيز وتفعيل دور المرأة في جميع مناحي الحياة وأطلقت الكثير من المبادرات الناجحة في هذا الإطار، واستطاعت تحقيق الكثير في مجال تمكين المرأة. ويرجع نجاح المرأة العربية بشكل كبير إلى إصرارها وعزمها لأن تكون عنصرا مهما وفعالا في مسيرة التنمية. (المصدر نفسة) وقدمت العديد من الدول العربية كل الدعم المعنوي والمادي من أجل تطوير الحركات النسائية بالشكل الذي كان له الأثر الأكبر في استدامة المجتمع بشكل عام والبيئة بشكل خاص. وعملت الدول على إطلاق العديد من المبادرات لتمكين المرأة وإشراكها في وضع خطط إدارة الموارد الطبيعية والبيئية ومتابعة ورصد تنفيذها. كما أصبحت المرأة العربية تشارك بدور فعال في سن التشريعات اللازمة ذات الأثر المباشر على صحة ورفاهية المرأة وأسرتها. ونلاحظ أن هذا الدعم قد ترجم إلى ارتفاع نسبة إقبال الطالبات في الإمارات على سبيل المثال في دراسة الهندسة البيئية ما يؤهلهن لتبوء مناصب قيادية في هذا المجال في المستقبل القريب.

اما على صعيد العراق فقد شهد وعلى امتداد اربعة عقود مضت من تاريخه المعاصر تطورات خطيرة تمثلت بحروب وحصار اقتصادي دولي واحتلال عسكري اجنبي وانتشار ظاهرة الارهاب الدولي ، الفت بظلالها على مجمل التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع العراقي ، وكان من نتائجه السلبية وضع مضطرب مكبلا في ظل عملية سياسية هشة ، وخلافات حادة ، وتدهور مؤشرات التنمية المستدامة (المياه ، الصرف الصحي ، التصحر ، التلوث البيئي ، عدم فاعلية دور المجتمع المدني ، عدم تبني سياسات جادة لمحاربة الفقر، البطالة) (الشامي ونوري ، ٢٠١٩: ٢٥٣) ، هذا الى جانب الفساد بكل انواعه وضعف الاصلاح الاداري وتعميق الميول الريعية والاختلالات الهيكلية والتحول الاقتصادي القسري وهدر استخدام الكفاءات التقنية البشرية ، والسياسة التجارية المستقلة على الرغم من المحاولات المستمرة للبنك المركزي العراقي لادارة العملية التنموية في العراق للبناء الاقتصادي بتطبيقات جديدة تعتمد على فلسفة وستراتيجيات (علاوي والبكري والزبيدي ، ٢٠١٣: ٢٨١) واليات اقتصاد السوق مستندة في ذلك على مبدأ

التجربة ، اي تجارب الدول التي سبقت العراق في تطبيق اليات اقتصاد السوق دون الاعتماد على المرتكزات الاقتصادية الاساسية ، وهذا ما اكدته العديد من الدراسات والتقارير الصادرة عن البنك الدولي وصندوق النقد الدولي (وزارة التخطيط العراقية ، ٢٠١٨ : ٣٤) الا ان ارتباك الرؤية وضعف التنسيق ساهم في تشتت التطبيقات ، وهذه الادوار هي بالتأكيد متباينة ما بين دولة عربية واخرى تبعا للظروف التي يعاني منها البلد ، فهناك عدد من الدول العربية تتعرض لهجمات ارهابية أو نزاعات مسلحة ساهمت في ابطاء جهوده في مجال سد فجوة عدم المساواة بين الجنسين الى حد كبير في التطبيق الوطني لاجندة التنمية . ان الساحة العربية تشهد تطورا مهما على صعيد تطوير قوانين وتشريعات ودراسات تعزز دور المرأة في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في المنطقة لكن يبقى نجاح هذه الاطر التنظيمية والتشريعية مرهونا يرافقتها اجراءات ردة فاعلة وناذرة لمظاهر التمييز والعنف ضد المرأة يرافقتها برامج توعية موسعة لنشر ثقافة مجتمعية صديقة للمرأة ومؤيدة لحقوقها القانونية والمساعدة على انفاذ القوانين وعدم حبسها داخل الاوراق دون الواقع ، هذا الى جانب ان ماتقدم يتطلب جهود المرأة وطاقتها ومساهمات مشهودة لتذليل العقبات امامها وتزويد من فاعلية دورها في الوصول الى الاهداف المركزية المخطط لها . تشير التقارير الصادرة في الاعوام الاخيرة الى ان العراق وعدد من الدول المنتجة للنفط سوف يوشك على الافلاس ، رغم امتلاكه مقومات الصمود والنهوض الاقتصادي ، وامتلاكه ثاني احتياطي في العالم ، فضلا عن موارد مائية وقوى عاملة تقدر باكثر من (١٠) ملايين نسمة قادرة على العمل وخبراء في الاقتصاد والمال يمتلكون من الخبرات الاكاديمية والتنفيذية يتجاوزون فيها الازمة ، مما يتطلب توفير بيئة عمل مناسبة وتأمين مناخ استثماري يشجع رؤوس الاموال الخاصة والمساهمة في رفع مؤشرات التنمية في البلاد . (النصيري ، ٢٠١٩ ، ٥٨) ان العراق في ظروفه الريعية الراهنة هو احوج ما يكون الى دور جديد يسهل الشراكة واندماج الدولة مع النشاط الانتاجي الخاص وعلى وفق ايدولوجية اقتصادية منافية لايدولوجيات السائدة التي تساهم في تفكيك الجغرافية السياسية والاقتصادية للعراق ، وهذا لن يتم دون تشييد نظام سياسي ديمقراطي يبتعد عن (الدولة – المكونات) ، ويقتررب من مفهوم (الدولة – الامة) ويتخطاها باحلال (الدولة – المواطنة العراقية) من منطلق ان الولاء للعراق . هذا من جهة ، من جهة اخرى ان رسم سياسات اقتصادية محلية ذكية والاستعانة بتجارب الدول سبيلا لانجاح هذه السياسات ، واصدار القوانين والتشريعات التي تحد من تدهور الواقع التنموي يمكن من خلالها وضع اللبنة الاولى للازدهار والاستقرار والامن في المستقبل ، وتحقيق تنمية مستدامة تشبع الحاجات الانسانية والمجتمعية ، وهنا يبرز دور المرأة العراقية في تحقيق التنمية المستدامة باعتبارها اكثر من نصف المجتمع ، ولاسيما بعد النجاحات الكبيرة التي حققتها الدولة في القضاء على (داعش) واعلان

النصر المؤزر بتحرير كامل الاراضي العراقية وتوحيد الصف الوطني ،اذ برز دور المرأة بالمشاركة من خلال عملها بالقطاع العام والخاص ،وانشاء المشاريع الصناعية منها ام الزراعية الصغيرة منها ام المتوسطة انتاجية ،فضلا عن الشركات، ودعم توجهات الدولة في تبني اهداف التنمية المستدامة (٢٠١٥-٢٠٣٠) عبر رؤية جديدة تبنتها في المشاركة المجتمعية التي تقود الى صناعة فضاء يحول العراق الى دولة ريعية ديمقراطية مساهمة توفر الكفاية والعدالة ويسهم في تحقيق التنمية المستدامة .(صالح ، ٢٠١٥ : ٢٢)

المحور الثاني

تحديات تنفيذ ادوار المرأة العراقية تجاه التلوث البيئي تعد القضايا التي تتعلق بالبيئة من اكثر القضايا جدلاً بين مكونات النظام السياسي للدولة كما ان تداعياتها تؤثر بشكل كبير على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الدولة لذا فإن الخطاب الديمقراطي حول تغير المناخ والتنمية المستدامة يقود الى الاستقطاب السياسي حيث يقاوم بعض الناخبين الحركة الرامية إلى إبعاد الاقتصاد العالمي عن الوقود الأحفوري، كما يشكك آخرون في التكاليف الباهظة التي سيفرضها الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر وما إذا كانت مثل هذه المحاولات سيكون لها التأثير المطلوب، ويجادل الخبراء بأن سياسات الاستدامة البيئية لم تحظ بالاهتمام الذي تستحقه، مع تزايد عدد الجهات الفاعلة المشاركة على مختلف مستويات المجتمع.. (خليل، ٢٠١٦ : ٩٦-٩٩)

عليه سيتم تحليل ابرز التحديات المعيقة لتنفيذ السياسات الخضراء وكما يلي:

١ . المعوقات السياسية وابرزها :

أ- إشكالية ارتباط سياسات التنمية بالديمقراطية:

غالبا ما يفترض أن الديمقراطيات تمتلك القدرة على تعزيز الحريات الإنسانية الأساسية، أي أن بعض الحريات الدنيا المتعلقة بتكوين الجمعيات والتعبير والمعارضة ضرورية لكي تكون السياسات ذات مغزى وهذا ما تطلبه بالضبط السياسات المتعلقة بالتنمية الخضراء باعتبارها سياسات جدلية. إن الضوابط والتوازنات المتأصلة في الديمقراطية تمنع إساءة استخدام السلطة المفرطة والقمع التعسفي مع ضمان الحقوق والاستحقاقات للمواطنين وتصحيح أخطاء السياسة العامة.

وبناءً على ما سبق فإن هناك اتفاق على ان التنمية الخضراء كسياسة تحتاج الى الديمقراطية كآلية في تعزيز النمو الاقتصادي من ناحية وتوزيع فوائد النمو والحد من الفقر من ناحية أخرى، لذا يمكن أن تفهم التنمية على أنها حركة مخططة للمجتمعات نحو إيجاد حالة من ظروف الحياة

الأكثر ملاءمة للعيش يرتبط تحقيقها بعناصر حاسمة لمثل هذه الظروف الصالحة للعيش تتلخص في النمو الاقتصادي، وإعادة توزيع النمو على القطاعات الاقتصادية الرئيسية، فضلاً عن إعادة توزيع فوائد النمو على المواطنين.

كما ان التنمية هي عملية يتم فيها تعظيم هذه الأهداف على الرغم من أنه قد تكون هناك مقايضات في هذه العملية ويعد التحدي الرئيسي هو تحد قديم: كيفية تأمين النمو الاقتصادي السريع وتوزيع فوائد هذا النمو بطريقة تقلل من عدم المساواة، وفي هذا السياق تعتبر الحريات المدنية والسياسية حاسمة لتلبية الاحتياجات الاقتصادية الملحة، وهنا يظهر الدور الحاسم الديمقراطية في تعزيز التنمية. (كين ، ٢٠٢١ : ٣٤-٣٨)

ب- التأثير السلبي لظهور الحركات الشعبية على قضايا البيئة:

كان أحد الانتقادات الرئيسة هو أن السياسات في الديمقراطيات غالباً ما يكون تأثيرها على المدى القصير ، اذ يكون السياسيون مهووسين بإعادة انتخابهم بدلاً من البحث عن أهداف مهمة طويلة الامد قد لا تحظى بشعبية سياسية، وبالتالي فإن الهوس بإعادة الانتخاب يدفع السياسيين وأحزابهم إلى تبني سياسات شعبية جذابة خطابياً وموجهة على المدى القصير ،ولاسيما عندما تكون هناك حاجة إلى وجهات نظر طويلة الامد، وهذا بالضبط ما اوجد اهتمام أكاديمي متزايد بفهم كيف يمكن للمؤسسات الديمقراطية مواجهة هذه التحديات ،اذ عد البعض أن فهم التفاعل بين القواعد الانتخابية كالتمثيل النسبي على سبيل المثال ، ووساطة مجموعات المصالح ضرورية لهيكله سياسات التوزيع لتغير المناخ، وبالتالي قد تدفع المؤسسات القادة نحو سن تشريعات تفرض تكاليف قصيرة الأجل على الناخبين، كما أن فهم سبب استمرار المؤسسات غير الفعالة في علاج مشاكل البيئة أمر بالغ الأهمية من أجل السعي وراء الربط بين الحرية والتنمية الخضراء. (فبلتسر وليغفي ، ٢٠١٧ : ٤٩-٥٠)

في المقابل فان الدول الاستبدادية التي اعتادت علاج المشكلات من خلال قمع الناس تستطيع ان تحقق نجاحات في علاج المشكلات البيئية شريطة ان تمتلك القدرات المالية والفنية كما هو الحال مع الامارات والبحرين ، اما الدول التي يسود فيها العنف وانعدام القانون نتيجة ضعف المؤسسات التي تعتمد الازدهار على ما يسمى بالمسيطر المقيد، وهذا النوع ينطوي أساساً على عاملين حاسمين:

(أ) دولة قوية يمكنها السيطرة على العنف وتنفيذ القوانين مع توفير الخدمات العامة.

(ب) وجود مجتمع قوي معبأ ايديولوجياً قادر على الضغط على الدولة أو يضع قيود على سياساتها بهدف خلق التوازن بين مؤسسات الدولة والمجتمع.

وبناء على ما سبق يمكن استخلاص ان طبيعة النظام السياسي ومدى توافر قيم ديمقراطية التي تحكم العمل السياسي فان فاعلية السياسات المتعلقة بحماية البيئة تركز على عملية المساومة السياسية بين الفاعلين في النظام ، أما في حالة غياب تلك القيم فان قدرة القيادة السياسية المسيطرة في فرض سياسات البيئة تعتمد على مدى ما تتمتع به الدولة من عناصر قوة متنوعة فضلا عن قدرة القيم البديلة (القومية او الايدلوجيا السياسية) على ضبط التوازن السياسي بما يمكن من تنفيذ السياسات الخضراء.

٢. المعوقات الاقتصادية وتتمثل في التزام الحكومات والشركات العالمية والمؤسسات الإنتاجية والخدمية بشكل متزايد بالعمل المناخي، وهو الامر الذي يفرض تحديات كبيرة تقف في طريق الوصول الى ذلك عملياً ليس أقلها حجم التحول الاقتصادي الذي قد يتبعه التحول الصافي الصفري) ([http:// www.un.org](http://www.un.org))، وصعوبة الموازنة بين المخاطر الكبيرة قصيرة الأجل المترتبة على التغيير في اساليب الانتاج والسلع والخدمات غير المستعد له أو غير المتسق مع المخاطر الطويلة الاجل المترتبة على عدم كفاية أو تأخر العمل على الوصول الى نسبة صفر انبعاثات (رادتسكي، ٢٠٠٣: ٦٩-٧٢)

أما بالنسبة للبلدان العربية وتلك التي تعتمد على الوقود الأحفوري فهي الأكثر عرضة للتقلبات الاقتصادية في التحول الصافي الصفري، على الرغم من أن لديها آفاق نمو أيضاً، إلا انها أكثر عرضة للتغيرات في الناتج ومخزون رأس المال والعمالة لأن القطاعات المعرضة تشكل أجزاء كبيرة نسبياً من اقتصاداتها، وستحتاج المناطق الجغرافية المكشوفة إلى الاستثمار ١,٥ مرة أو أكثر من الاقتصادات المتقدمة كنسبة من إجمالي الناتج المحلي الراهن لدعم التنمية الاقتصادية وبناء بنية تحتية منخفضة الكربون،

كما قد تتأثر عائدات الإنفاق الاستهلاكي أيضاً بجهود إزالة الكربون بما في ذلك الحاجة إلى استبدال السلع التي تحرق الوقود الأحفوري مثل مركبات النقل وأنظمة التدفئة المنزلية، وربما تعديل الوجبات الغذائية لتقليل المنتجات عالية الانبعاثات مثل لحم البقر والضأن، إلا انه يمكن أن يؤدي الإنفاق الرأسمالي المسبق للانتقال إلى صافي الصفر إلى انخفاض تكاليف التشغيل بمرور الوقت للمستهلكين خاصة انه من المتوقع أن تكون التكلفة الإجمالية لملكية المركبات الكهربائية أقل من سيارات ذات محركات الاحتراق الداخلي (ICE) في معظم المناطق بحلول عام ٢٠٢٥.

الا انه يجب التحذير من انه يمكن أن تكون التحولات الاقتصادية أعلى بكثير في ظل التحول غير المنظم لاسيما بسبب الآثار الأعلى مرتبة التي لم يتم أخذها في الاعتبار، ومن شأن التكاليف الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على سرعة الانتقال أو تأخره أن تزيد من خطر فقدان الأصول لقيمتها وفقدان الوظائف وحدث رد فعل عنيف يؤخر عملية الانتقال، وحتى في ظل التحول التدريجي نسبياً إذا لم تتم إدارة تكثيف الأنشطة ذات الانبعاثات العالية بعناية بالتوازي مع زيادة الأنشطة منخفضة الانبعاثات فقد لا يتمكن العرض من التوسع بما فيه الكفاية مما يجعل النقص وارتفاع الأسعار أو تقلبها سمة من سمات الاقتصاد، لذلك يعتمد الكثير على كيفية إدارة الانتقال.

وعلى الرغم من جميع التكاليف والمخاطر المصاحبة، فإن التعديلات الاقتصادية اللازمة للوصول إلى صافي الصفر ستأتي مع الفرص وتمنع المزيد من تراكم المخاطر المادية، كما أن الإنفاق الرأسمالي الإضافي على الأصول المادية يخلق فرصاً للنمو فيما يتعلق بالمنتجات الجديدة منخفضة الانبعاثات وخدمات الدعم وسلاسل التوريد الخاصة بها، والأهم من ذلك أن الوصول إلى صافي انبعاثات صفيرية والحد من الاحترار إلى ١,٥ درجة مئوية من شأنه أن يقلل من احتمالات بدء الآثار الأكثر كارثية لتغير المناخ بما في ذلك الحد من مخاطر حلقات التغذية المرتدة الحيوية والحفاظ على قدرتها على وقف الاحترار الإضافي. (شيخة ، ٢٠٢٢ :

(٨١-٧٨)

٣.التحديات التكنولوجية :

يقدم التاريخ الإنساني في مجال الأنشطة الإنتاجية حالات وامثلة كثيرة توضح الحاجة إلى معالجة التحديات التنظيمية والمؤسسية المرتبطة بالتغيير التكنولوجي والابتكار، إذ تمثلت الآثار الاجتماعية لتوليد الكهرباء من البترول من حيث المكاسب الإنتاجية هائلة حتى القرن العشرين الا انه كان نشاطاً مدمراً للبيئة في حين انه بعد اكتشاف المحركات الكهربائية في أواخر سبعينيات القرن التاسع عشر تم توفير أقل من ٥ ٪ من الطاقة الميكانيكية في المصانع الأمريكية بواسطة المحركات الكهربائية، واستغرق الأمر ٢٠ عاماً أخرى قبل أن ترتفع إنتاجيتها، كان أحد الأسباب المهمة للانتشار البطيء للطاقة الكهربائية هو أنه من أجل الاستفادة الكاملة من التكنولوجيا الجديدة كان على المصانع الحالية تغيير أنظمة التشغيل بأكملها أي عملية الإنتاج والهندسة المعمارية للمباني والخدمات اللوجستية وكذلك الطرق التي تم بها توظيف العمال وتدريبهم ودفع رواتبهم.

إن الحجة الرئيسية القائلة بأن اعتماد التكنولوجيا الجديدة التي تقدم حلول بيئية جديدة يجب أن تكون مصحوبة بتغييرات منهجية تنطبق على كل من الشركة، وكذلك المستوى المجتمعي تعقد أوجه

الترابط بين مختلف أنواع الجهات الفاعلة ذات الخلفيات المختلفة وتفاعلات السوق عموماً، فضلاً عن انها تحتاج ايضاً إلى تطوير المعرفة العلمية بما يتبعها من إصلاحات مؤسسية.

في الواقع قد تكون الحاجة إلى تغييرات منهجية ذات أهمية خاصة في حالة التقنيات الخضراء مثل العمليات الخالية من الكربون في الصناعات كثيفة الاستهلاك للطاقة إذ حظيت مسألة كيفية تعزيز التغيير التكنولوجي المستدام باهتمام متزايد في مجال السياسات وفي البحوث الأكاديمية والمهنية ، وبالتالي فإن الهدف الرئيس من ادخال التكنولوجيا الجديدة هو مناقشة بعض أهم التحديات المجتمعية في متابعة هذا التغيير، وتحديد الأفكار الرئيسة لصانعي السياسات، بالإضافة إلى السبل المهمة للبحث في المستقبل، وهذا بالضبط يجعل هناك حاجة الى مواجهة التحديات الخمسة التالية: (Ali Haghghi Asl,2021:71-73)

١. التعامل مع المخاطر البيئية المنتشرة - والعالمية أكثر من أي وقت مضى.
٢. تحقيق تغيير تكنولوجي جذري - وليس فقط تدريجي - مستدام.
٣. ظهور الرأسمالية الخضراء كأحد أساليب العمل وهو امر غير مؤكد تحقيقه.
٤. عجز الدولة عن تصميم مزيج مناسب من السياسات تدعم التحول التكنولوجي.
٥. التعامل مع المخاوف والآثار التوزيعية.

يتناول التحديان الأول والثاني الأنواع المختلفة من المهام الهيكلية المطلوبة لمتابعة التغيير التكنولوجي المستدام، والحواجز التي يجب التغلب عليها عند متابعة هذه المهام، وتتعلق النقاط المتبقية بدور ومسؤولية مختلف الجهات الفاعلة الرئيسة في العملية الانتقالية، وليس أقلها الشركات الخاصة والسلطات الحكومية، وينطوي كل تحد من هذه التحديات الخمسة بدوره على تحديات أكثر تحديداً، كما تحتاج تحليل سليم حول كيفية معالجة هذه التحديات وإدارتها، ولكن من المرجح أن تختلف الحلول المحددة اعتماداً على السياقات الوطنية أو الإقليمية، لذا يجب التركيز على البحوث التي يمكن أن تساعد في التحول الاجتماعي والتقني الأخضر.

وبناءً على ما سبق يمكن القول أن التصدي للتحديات المناخية والبيئية من خلال صنع سياسات متنوعة الأنشطة وأيضاً متعددة الأجل تحتاج الى جهود سياسية تفعل من آلية المساومات السياسية بهدف الوصول الى توليفة مقبولة مجتمعياً للوصول الى اقل نسبة انبعاثات ممكنة، فضلاً عن توفير الاعتمادات المالية المخطط لها والعمل على توفير العلاج السريع للآثار الاقتصادية السلبية

المتصورة فضلا عن تحقيق المعرفة العلمية المرتكزة على الخبرة الهندسية المتعلقة بمختلف الحلول التقنية التي يمكن اعتمادها للتخفيف من تلك الآثار السلبية.

المحور الثالث

السياسات المقترحة تجاه تعزيز ادوار المرأة العراقية نحو الاستدامة البيئية ان تحقيق السياسات الخضراء على ارض الواقع سوف يساعد على تحقيق الاستدامة البيئية، ولذ يجب أن تكون السياسات الخضراء واقعية وأكثر فاعلية وبلغة واضحة تحفز الناس وتلهمهم للتغيير، كما يجب إبلاغ تلك السياسة إلى جميع الموظفين وارباب الاعمال وأصحاب المصلحة والعملاء والتي المرأة منهم كالتزام بتحسين الاستدامة البيئية بمرور الوقت. (ابو النصر ، مصدر سابق : ١٧-١٩)

ان حاجة الدولة إلى سياسة خضراء سبيلاً لتحقيق بينها تتطلب إنشاء رؤية خضراء حكومية، وهنا يبرز الدور القيادي للمرأة بوضع رؤية تتصف بعدة خصائص تأتي في مقدمتها: ،

(المسعري ٢٠٢١ : ٥١٨-٥٢١)

١. التركيز بشكل رئيس نحو رأس المال الطبيعي.

٢. السعي نحو الحد من الفقر.

٣. خلق فرص عمل ودعم المساواة الاجتماعية.

٤. السعي نحو استبدال الطاقة الاحفورية بالطاقة النظيفة.

٥. دعم مستوى المعيشة الاكثر استدامة.

٦. الحفاظ على استدامة الموارد الطبيعية.

في الحقيقة ان تحقيق هذه الرؤية سيحقق الفوائد التالية:

١. تحسين جودة حياة الإنسان بما يجعل بيئة العمل الوطنية أكثر صحة وأماناً.

٢. طريقة لإشراك المواطنين والمختصين في مناقشات حول البيئة الخضراء.

٣. تحسين صافي الربح المالي.

٤. القدرة على تلبية متطلبات المشاريع التنموية الخضراء.

٥. تحقيق ميزة تنافسية في السوق.

٦. ترسيخ صورة ايجابية في المجتمع للدولة ومع الشركاء التنمويين الحاليين والمحتملين للأنشطة العامة والخاصة.

٧. التقليل من استنزاف الموارد الطبيعية.

٨. عمل الترتيبات اللازمة لتلبية احتياجات جيل المستقبل.

ان تنفيذ هذه الرؤية بالتأكيد سيواجه عدة تحديات سواء اكانت داخلية ام خارجية تسعى لاعاقة مساره وتوفير الاطار الملائم لتعزيز التنمية المستدامة، وبناءً عليه تصبح السياسة الخضراء لابد ان تحتوي على تدابير مناسبة لمواجهة أي تحدي يطرأ عليها، وعليه لابد ان تتضمن عدد من المكونات التالية: (المصدر نفسه، ٥٢٢-٥٢٤)

١. انشاء اطار تشريعي سليم يدفع بالسياسات الخضراء سبيلاً لتحقيق اهداف اقتصادية وبيئية.
٢. اعطاء الاولوية للاستثمار والانفاق الحكومي في مجالات دعم القطاعات الخضراء.
٣. الحد من الانفاق الحكومي في المجالات التي تستنزف الموارد الطبيعية.
٤. التوسع في انشاء برامج المشتريات العامة المستدامة.
٥. تعزيز دور القطاع الخاص والمجتمع المدني.
٦. تشجيع الابتكار والاستثمار الاخضر في بناء القدرات والتدريب والتعليم.
٧. إعلان التزام الدولة بالبيئة من خلال وصف موجز لما تحاول الدولة تحقيقه من خلال أهدافها البيئية المعلنة وكيفية تحقيقها.
٨. الالتزام بمنع التلوث والتحسين المستمر للأداء البيئي.
٩. الالتزام بالحفاظ على سلامة الموظفين وأفراد المجتمع.
١٠. بيان الاستراتيجيات والإجراءات التي ترغب الدولة في القيام بها للوفاء بالتزاماتها.
١١. تعزيز الحوكمة الدولية تساهم في تذليل العقبات البيئية العالمية.

في الحقيقة هناك حاجة إلى السياسات الخضراء لأن القيم البيئية لا يتم أخذها في الاعتبار عند اتخاذ القرارات التنظيمية وذلك الإغفال يعود الى سببين رئيسيين: (عبد الحميد، ٢٠٠٤: ٢٣-٢٤)

أولاً: الأنشطة الاقتصادية بما تنتجه من آثار سلبية على البيئة حيث لا يتحمل الملوثون عادة عواقب أفعالهم، وغالباً ما تحدث الآثار السلبية في مكان آخر أو في المستقبل.

ثانياً: دائماً ما تكون الموارد الطبيعية أقل من الاحتياجات الانسانية الحقيقية رغم ما يفترض أن توفرها غير محدود وهذا يؤدي إلى ما اطلق عليه عالم البيئة الأمريكي جاريت هاردين في عام ١٩٦٨ "مأساة العموم" إذ يمكن اعتبار مجموعة الموارد الطبيعية كمشاعات يمكن للجميع استخدامها لمصلحتهم الخاصة. بالنسبة للفرد فإن من المنطقي استخدام مورد مشترك دون النظر إلى حدوده، لكن سلوك المصلحة الذاتية سيؤدي إلى استنفاد المورد المحدود المشترك - وهذا ليس في مصلحة أي شخص، ومع ذلك فإن الأفراد يفعلون ذلك لأنهم يجنون الفوائد على المدى القصير، لكن المجتمع يدفع تكاليف النضوب على المدى الطويل خاصةً اذا كانت حوافز الأفراد لإستخدام

المشاعات بشكل مستدام ضعيفة لذا تظهر أهمية دور الحكومة في حماية تلك المشاعات. (البريدي
٢٠١٥: ٦٣-٦٧)

الخاتمة

أضحت الاستدامة البيئية أسلوباً من أساليب التنمية التي تتطلبها الحياة الحاصرة كونها تميز
بتسارع معطياتها مع التطور و التغيير، فقد ظهر مفهوم الاستدامة البيئية نتيجة جهود حديثة
ومتواصلة أسهمت فيها العديد من الهيئات والمنظمات الدولية وبالاستعانة بأراء الخبراء والعلماء
والمهتمين بالبيئة ومتطلبات الحياة الآمنة اقتصاديا و اجتماعيا، حتى أصبحت الاستدامة البيئية
محط اهتمام دولي بغية تلبية الحاجة التنموية الضرورية للإفراد والأجيال القادمة وبما يحقق
احتياجات الحاضر دون المساس باحتياجات المستقبل.

إننا نعيش في سباق مستمر مع البيئة وقضاياها، ونحتاج إلى أن نكرس جميع مواردنا
وإمكاناتنا للتصدي للمشاكل البيئية التي تتزايد مع تزايد أنشطتنا وتطور حضارتنا؛ وكما أن المرأة
عنصر أساسي في المجتمع، فهي أيضا عنصر أساسي وفاعل في القضايا البيئية، وإشراكها في
العمل البيئي هو جزء لا يتجزأ من الحل لاستدامة مجتمعاتنا بيئيا واقتصاديا واجتماعيا.

ان وضع استراتيجيات ورؤى مستقبلية للاستدامة البيئية في العراق باتت ضرورة ملحة
للخروج من مأزق الارتجالية في صنع القرارات الاقتصادية، إستراتيجية شاملة وفاعلة في إدارة
الاقتصاد الوطني وتنظيمه وتخليصه من السمة الريعية، وتفصيل دور الشراكة معه، ووضع
الخطط والبرامج التي من شأنها تطوير القطاعات الإنتاجية والخدمية، من أجل تنويع مصادر
الدخل والثروة في ظل توافر الإدارة السياسية، والمصادقية، والشفافية في صنع القرار الاقتصادي
والبيئي، إذ أن أي إصلاح اقتصادي يجب أن يسبقه إصلاح سياسي، وحرب حقيقة على الفساد
الإداري والمالي، لأنه بوجودهما لن تتمكن من تمرير أي سياسة تنموية مستدامة، ونأمل أن تجد
هذه الأفكار الواردة في محتوى البحث فرصتها في التطبيق، وقد توصلت الباحثتان إلى عدد من
الاستنتاجات والتوصيات، وهي كما يلي:

أولا : الاستنتاجات :-

١. الاستدامة البيئية في المرحلة الراهنة للدول العربية، والعراق على وجه
الخصوص مطلبا ملحا لا ترفا .
٢. دور او مشاركة المرأة خطوة مهمة لتحقيق الاستدامة البيئية.

٣. ان لكل تجربة تنموية طريق خاص ، وهذا بالتأكيد يستند الى خصوصيتها التاريخية وظروفها الاقتصادية وغير الاقتصادية ، وتحدياتها الداخلية والخارجية.
٤. أن الاستدامة البيئية تواجه تحديات ومعوقات كبيرة وتحتاج آليات عمل وإرادة صادقة لتحقيقها.
٥. يشكل عدم الاستقرار السياسي والأمني أهم معوقات الاستدامة البيئية في العراق ،لما يسببه من هدر الموارد البشرية والاقتصادية ولا يوفر جانب للاستثمار.
٦. أن البيئة العراقية تعرضت إلى التلوث والتدمير نتيجة للحروب والأعمال الإرهابية بالشكل الذي تحتاج إلى جهود استثنائية لتخليصها من هذا التلوث.

ثانيا : التوصيات :

١. أعداد استراتيجية وطنية للاستدامة البيئية تعد على وفق المعايير الرصينة التي تستند إلى المقومات الفعلية المتاحة، بالاستعانة بالخبراء العالمين. سبيلا لتطوير الخبرات والكفاءات في بلدانا العراق ،فضلا عن إرسال كوادرنا إلى دورات تدريبية وتأهيله إلى مصاف الدول الأجنبية لغرض التعرف على أحدث التطورات العلمية التي وصلت لها تلك الدول والعمل على نقلها للعراق.
٢. العمل الجدي على استخدام الموارد البشرية والاقتصادية بالشكل الذي يتضمن تحقيق العدالة ويتضمن حق الأجيال الحالية والمستقبلية.
٣. تقديم الدعم الاعلامي لادوار المرأة ولاسيما القيادية منها بمختلف مراحلها والمحافظة على رصانة الحركة النسوية وتطورها.
٤. تهيئة متطلبات الاستقرار السياسي والأمني سبيلا لتهيئة بيئة مستدامة مناسبة للعمل الفعال
٥. تهيئة بيئة تشريعية تضمن انطلاق عملية الاستدامة البيئية بسهولة وتساعد في اختصار الزمن وخفض الكلفة.
٦. رفع مستوى الوعي المجتمعي بأهمية الاستدامة البيئية لضمان استجابة المجتمع وتعاونه.
٧. للوصول الى ادارة متكاملة للبيئة العراقية المتاحة تتطلب جهود مشتركة من تطوير نظم المراقبة والتحكم وتبادل المعلومات وحماية المصادر الطبيعية من التلوث في اطار اتفاقات بيئية نهائية ضمن اطار منهجي موحد ومنسق.
٨. يحتاج تحقيق هدف الاستدامة البيئية تغيير جوهري في السياسات والممارسات الحالية وهذا التغيير لن يأتي بسهولة بدون قيادة واعية وجهود مشتركة ومستمرة بينها وبين المواطنين والدول المجاورة والتي تدخل المرأة شريكا رئيسا في هذه القيادة

٩. رفع درجة الوعي لدى فئات المجتمع كافة بما فيها منظمات المجتمع المدني حول قضايا البيئة واشراكها في عملية اتخاذ القرار وتعميق ثقافة الحفاظ على البيئة.
١٠. على الحكومة العراقية للخروج من الوضع الراهن الإهتمام بإجراءات قصيرة المدى لتطوير البنى التحتية واعادة اعمارها وتحديثها والبحث عن الاستثمارات الاجنبية للمشاريع الكبيرة وصيانة البنى التحتية البيئية.
١١. إقامة مراكز ابحاث متخصصة بشؤون البيئة في العراق تعمل على تشجيع البحوث العلمية اذ تضم اصحاب الاختصاص من (القانون الدولي، العلوم السياسية، الاقتصاد، الجغرافية السياسية، الزراعيين، علماء البيئة) تشجع على زيادة البحوث ذات التحليلات المعمقة الخاصة بالبيئة على نطاق يتناسب وحجم المشكلة البيئية المطروحة في العراق لتوفير قاعدة معلوماتية بيئية دقيقة ومتطورة توضع امام صانع القرار العراقي.

المصادر :

١. الغنيموي ، ضياء عباس حمود، (٢٠٢١)، "تقويم كتاب العلوم للصف الخامس الابتدائي في ضوء أبعاد التنمية المستدامة"، مجلة كلية الإمام الكاظم، المجلد (٥)، العدد (٣).
٢. www.google.net
٣. نصر الدين، عبيدات ياسين (٢٠١١)، السياق التاريخي لتطور مفهوم التنمية من النمو إلى الاستدامة، يوم دراسي حول واقع التنمية المحلية المستدامة في الجزائر مع الإشارة لحالة ولاية خنشلة، الجزائر،
٤. أبو الطير، نبيل(٢٠١٠)، المحروقات والتنمية المستدامة ومدى أهمية المراهنة على الطاقات البديلة، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باجي مختار، عناية الجزائر،
٥. ابو النصر ،مدحت (٢٠١٦)،التنمية المستدامة - مفهومها - ابعادها - مؤشراتها، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب،
٦. الفيومي،مصطفى(٢٠٢٢)، الاقتصاد الأخضر (المفهوم - الأهمية - متطلبات وتحديات التحول)، لينكد ان، February 15, 2022، <https://www.linkedin.com>
٧. انترنيت ،الامين العام لهيئة البيئة ،المرأة.. شريك رئيس في تحقيق الاستدامة البيئية،ابو ظبي ، الامارات ،٢٠٢١، www.google.net.

٨. الشامي، لبنان هاتف و نوري، اسراء علاء الدين (٢٠١٩)، واقع التنمية المستدامة في العراق : المعوقات والتحديات واستراتيجيات التطوير ،مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثامن (اقتصاد المعرفة والتنمية المستدامة) ، بغداد .
٩. علاوي ، كامل و البكري ، جواد و الزبيدي ، حسن (٢٠١٣)،الاقتصاد العراقي والاحتلال الاميركي التحول نحو المجهول بصمات الفوضى ، ارث الاحتلال الاميركي في العراق ، مجموعة باحثين ، بغداد ، مركز حمورابي ، للبحوث والدراسات الاستراتيجية.
١٠. خطة التنمية الوطنية ٢٠١٨ – ٢٠٢٢ (٢٠١٨)، العراق – وزارة التخطيط .
١١. النصيري ، سمير (٢٠١٩)،ضوء في اخر النفق – رؤى ودراسات مصرفية واقتصادية ، ط ١ ، بغداد ، مركز باليت للطباعة والفنون والنشر.
١٢. صالح ، مظهر محمد (٢٠١٥)،التحليل الاقتصادي لازمة النموذج الريعي – الليبرالي الراهن في العراق ، مجلة حصاد البيان ، العدد (١) ، بغداد ، مركز البيان للدراسات والتخطيط .
١٣. خليل، حسن (٢٠١٦) قضايا قيد التكوين، بيروت، دار الفارابي.
١٤. كين، جون(٢٠٢١)، حياة الديمقراطية وموتها، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
١٥. فيلتسر، هارالد و ليغيفي، كلاوس (٢٠١٧)، المناخ والمستقبل وفرص الديمقراطية، ابوظبي، مكتبة المنهل، ٢٠١٧،
١٦. صافي الانبعاثات الصفري هو خفض انبعاثات غازات الدفيئة إلى أقرب مستوى ممكن من الصفر، مع إعادة امتصاص أي انبعاثات متبقية من الغلاف الجوي، عن طريق المحيطات والغابات على سبيل المثال : <https://www.un.org/ar/climatechange/net-zero-coalition>
١٧. رادتسكي، ماريان(٢٠٠٣)، الأسطورة الخضراء: النمو الاقتصادي وجودة البيئة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث.
- 18.Ali Haghghi Asl, Maryam Khajenoori, Green Extraction in Separation Technology, London, CRC Press, 2021,
١٩. المسعري، فائزة عبد الله حسين(٢٠٢١) بعنوان: دور المسؤولية المجتمعية في نشر الوعي بالاقتصاد الأخضر وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، مجلة الدولية للبحوث التربوية، المجلد ٨، العدد ٢، ١٢ -

٢٠. عبد الحميد، محمد (٢٠١٤)، السياسة الخضراء لموازنة أهداف الطاقة والبيئة، مركز الامارات للدراسات، ٢٠١٤.

٢١ البريدي، عبدالله بن عبدالرحمن (٢٠١٥)، التنمية المستدامة: مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها، الرياض، دار العبيكان، ٢٠١٥.

دور المرأة في الحد من التغيرات المناخية

The role of woman in reducing climate changes

م. م. آمنة زهير الحافظ

أ.م. أسماء زهير الحافظ

أ.م. د. أسوان عبد القادر زيدان

Amina Zuhair AL-Hafidh

Asmaa Zuhair AL-Hafidh

Aswan Abd Al-Qader Zedan

aminazuhair@uomosul.edu.iq

<https://orcid.org/my-orcid?emailVerified=true&orcid=0009-0000-5371-5980pshf>

الملخص:

يهدف البحث إلى توضيح مفهوم التغيرات المناخية و تأثيرات المناخ بشكلٍ عام وتأثيرات المناخ على المرأة بشكل خاص وما هو دور المرأة في الحد من التغيرات المناخية واستدامة الموارد الطبيعية وماهي العوامل التي تعيق أداء دورها بالشكل المطلوب وماهي سبل تطوير واقعها وتعزيز دورها في الحد من التغيرات المناخية والتكيف معها، تم استخدام المنهج الوصفي في هذا

البحث حيث تم جمع البيانات من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث ، واهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها هي أن قضية تغير المناخ تعتبر من القضايا الأكثر سخونة والاكثر إلحاحاً في الوقت الحالي وأن لتغيرات المناخ تأثيرات وتداعيات خطيرة على المدى القريب والبعيد ، وإن المرأة تمثل خط الدفاع الأول لمواجهة التحديات المناخية وأن هناك العديد من العقبات التي تعيق أداء دورها، وهناك العديد من السبل الكفيلة بتطوير واقع المرأة وتعزيز دورها للحد من التغيرات المناخية والتكيف معها، وأوصت الدراسة بضرورة تبني الدولة لسياسات عامة متكاملة لإدارة التغيرات المناخية بالتعاون والتنسيق مع الجهات المعنية فضلاً عن مراقبة تنفيذ هذه السياسة بالرصد المستمر لتعزيز التأهب والالذار المبكر لاتخاذ الإجراءات اللازمة في الوقت المناسب للحد من تأثير التغيرات المناخية كما أوصت الدراسة باستثمار طاقات المرأة بشكل مخطط بحيث يضمن إدماجها بشكل كامل في استراتيجيات الحد من تأثير التغيرات المناخية وفي نفس الوقت يضمن تمكينها وحصولها على حقوقها.

الكلمات المفتاحية: (دور المرأة, التغيرات المناخية , سبل تطوير).

Abstract: This research aims to illustrated climate change concept and climate effects in general and climate effects on women at special and the role of woman in reduce of climate changes and sustainable of nature resources, and the factors which reducing its role at perfect form, and the ways of development her reality, supporting this role to reduce climate changes and adapting with it. Descriptive approach has been used ,data was collected by reading books publishes , the most important conclusions were careful with the climate change because it is important issues in and achieving the sustainable ,there are many obstacles face its role, there are many ways to reduce climate changes and adapting with it, recommended the necessity of adopt the instate to the general political in the climate changes issue , also following planning approach to including women in strategies programs to reduce climate changes and insure her rights .

Keywords: (Rule of woman, climate changes, ways of development)

المقدمة ومشكلة البحث:

يعد التغير المناخي من أخطر التحديات التي تواجه البشرية، حيث أعرب عدد من التقارير الدولية التي صدرت أخيراً عن حالة القلق المتزايد من إقبال العالم على كارثة مناخية، حال عدم تضافر الجهود واتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من تأثيرات التغير المناخي^{٣٩٤} والأنسان جزاً لا يتجزأ من البيئة ، فهو يعيش فيها ويؤثر فيها وتؤثر فيه ، فإن أحسن إليها أحسنت إليه وإن أساء إليها بعدم الحفاظ عليها وتلويثها بكل أنواع الملوثات أساءت إليه بشكل سلبي على المستوى الصحي والاجتماعي والاقتصادي. لذا فإن البيئة هي المسرح الطبيعي لجميع الأنشطة البشرية على سطح الأرض ، وبالتالي فإن تأثيرات أي مجتمع بشري عليها تكون متفاوتة بحيث تتناسب مع درجة التقدم الحضاري والتنموي لهذا المجتمع^{٣٩٥} ويرى خبراء علم الاجتماع والبيئة أن تداعيات التغير المناخي تؤثر بشكل أشد وطأة على المجتمعات الفقيرة والهشة أكثر من غيرها، وعلى الفئات الاجتماعية الأكثر ضعفاً وفي مقدمتها النساء^{٣٩٦} وبما إن علاقة المرأة بالبيئة أشد ارتباطاً وتأثيراً مقارنة بالرجال وتتعدد الأسباب التي تؤدي إلى ارتباط هذه العلاقة من حيث كونها كام تحتاج دائماً إلى توفير بيئة مناسبة لها وعائلتها حيث أصبح الاعتراف بحق المرأة في حماية الطبيعة من الظواهر الأكثر أهمية في العقود الأخيرة^{٣٩٧} لذا يجدر بنا أن نمكن المرأة من خلفيات متنوعة، كي يشارك مشاركة كاملة بصفتهن عنصر تغيير يحد من الأضرار المناخية في المجتمع ومعالجة، كما يتوجب على كل دولة أن تتصدى للتمييز الذي يحد من خيارات المرأة وحرياتها ، ومن الخدمات التي يمكنها الوصول إليها ، ومن مشاركتها في

Aamer, A.A.(2022).International political magazine, Al-ahram, ^{٣٩٤} institute, environmental obstacles and gains of rural woman ,p1

^٥ Meshel B.(2019),*Dialog about human rights and climate change , climate work and right practices and abstracts we could concluded ,p1.*

Sayed,h.a.(2019). clime change reasons and its results, Academic ^{٣٩٦} magazine for researches and scientific publish, fifth printed, www.ajrsp.com . p1.

Ayob,A.A.(2023).Planning to development society awareness using ^{٣٩٧} renewable energy to reduce clime exchange ,p 287

المجتمع ، حيث إن استبعاد نصف المجتمع من المساهمة الفعالة في صياغة السياسات، بما في ذلك تلك التي تعالج الأضرار المناخية يعني أن هذه السياسات قد تكون أقل استجابة للضرر المحدد الذي يحدث؛ وأقل فعالية في حماية المجتمعات؛ ولربما أكثر تعميقاً للضرر الذي يحدث^{٣٩٨} وانطلاقاً من حقيقة أن التغيرات المناخية ليست مشكلة بيئية بل مشكلة تتعلق بالمساواة والعدالة بين الجنسين ، وتتطلب مزيداً من الدراسة والتحليل ، لذا فإن مشكلة البحث تكمن في الإجابة على التساؤلات الآتية :

- ١- ما هو تأثير التغير المناخي على المجتمع بشكل عام والمرأة بشكل خاص
- ٢- ما هو الدور الذي تلعبه المرأة في الحد من التغيرات المناخية
- ٣- ماهي العقبات التي تواجه المرأة في الحد من التغيرات المناخية
- ٤- ماهي سبل تطوير واقع المرأة وتعزيز دورها في التكيف التغيرات المناخية والحد منها

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من عدة عوامل منها

- 1 - يعتبر تغيرات المناخ من القضايا المهمة على المستويين العالمي والوطني لتداعياتها الكارثية وتأثيراتها الخطيرة على المجتمع بشكل عام والمرأة بشكل خاص إذا لم تتخذ الإجراءات اللازمة للحد من التغيرات المناخية والتكيف معها
- 2 - أهمية الدور الذي تلعبه المرأة في الحد من التغيرات المناخية والتكيف معها باعتبارهن قائدات فاعليات وصانعات لتغيير التكيف مع المناخ والتخفيف من آثاره الضارة

الإطار المنهجي للبحث

تم استخدام المنهج الوصفي في هذا البحث ، حيث تم جمع البيانات من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة.

اهداف البحث

Salama,A.A.and etal (2023).Descriptive study on the problem of^{٣٩٨} environmental pollution and climate change and its risks to individual and society ,Journal of educational ,No(22),Arcif Q3, <http://tarbawej.elmergip.edu.ly> , p16.

- 1 - توضيح مفهوم التغيرات المناخية
- 2 - توضيح تأثيرات تغير المناخ بشكل عام
- 3 - توضيح تأثيرات تغير المناخ على المرأة
- 4 - التعرف على الدور الذي تلعبه المرأة في الحد من التغيرات المناخية واستدامة الموارد الطبيعية
- 5 - ماهي العقبات التي تواجه المرأة في الحد من التغيرات المناخية
- 6 - ماهي سبل تطوير واقع المرأة وتعزيز دورها في التكيف التغيرات المناخية والحد منها

مفهوم التغيرات المناخية

تغير المناخ هو أي تغير مؤثر وطويل المدى في معدل حالة الطقس يحدث لمنطقة معينة. ومعدل حالة الطقس يمكن أن يشمل معدل درجات الحرارة، معدل التساقط، وحالة الرياح وتؤدي وتيرة وحجم التغيرات المناخية الشاملة على المدى الطويل إلى تأثيرات هائلة على الأنظمة الحيوية الطبيعية^{٣٩٩}

و يعرف تغير المناخ بأنه التحول لدرجات الحرارة وأنماط الطقس لفترة طويلة من الزمن في موقع جغرافي معين أوفي كوكب الأرض كله، مما يؤدي لظهور أنماط غير متوقعة، ويمكن أن يرتبط ظواهر مدمرة، مثل : الأعاصير والفيضانات والعواصف والأمطار الغزيرة.

كما تعرف ظاهرة تغير المناخ بأنها التغير في أنماط درجة الحرارة والرياح خلال فترة معينة من الزمن والتي قد تستمر لسنوات، وهي ظاهرة ليست جديدة، نشأت مع وجود الأرض نتيجة تفاعلات العوامل الطبيعية مع بعضها ، ونتيجة تأثير الأنشطة البشرية المتنوعة على المحيط ، ومساهمتها في إنبعاث الغازات الدفينة، وتشكل ظاهرة الإحتباس الحراري^{٤٠٠} .

Sayed,h.a.(2019). clime change reasons and its results, Academic^{٣٩٩} magazine for researches and scientific publish, fifth printed, www.ajrsp.com p1.

Abd Al-Ridha,S.Q.(2023).resources of exchange energy and its role of^{٤٠٠} reduce of clime changes , International political magazine(56) ,p 549

تأثيرات تغير المناخ

١. تؤدي الى اختلال النظام الحيوي للككرة الأرضية بوجه عام.
٢. زيادة متوسط درجة حرارة الغلاف الجوي.
٣. اختلال أنماط الأمطار (نوبات من الفيضان والجفاف).
٤. تأثر والتجارة والموانئ بالمناطق الساحلية.
٥. انخفاض في إنتاجية بعض المحاصيل الغذائية ، وصعوبة زراعة بعضها.
٦. تذبذب معدل سقوط الأمطار كميًا ومكانيًا.
٧. زيادة معدلات التصحر والجفاف في بعض الأماكن والفيضانات.
٨. ذوبان القشرة الجليدية وقمم الجبال الثلجية وتأثر أماكن جذب سياحة التزلج.
٩. اختفاء بعض أنواع من الكائنات الحية (تأثر التنوع البيولوجي).
١٠. المخاطر الصحية الناتجة عن التغير المناخي تتمثل في ارتفاع مستويات حبوب اللقاح وسائر المواد الموجودة في الهواء والمسببة للحساسية ويمكن أن يتسبب ذلك في الإصابة بالربو، وانتشار سوء التغذية وبعض الأمراض كالمالاريا وحمى الضنك وغيرها من الأمراض^{٤٠١}
١١. التأثير على صحة الماشية وقدرتها الإنتاجية من اللحوم و الألبان وانخفاض في معدل نمو الدواجن والأبقار مع احتمال حدوث زيادة في انتشار الأمراض التي ترتبط بنوعية العلاف والمياه.
١٢. تأثر الثروة السمكية بسبب هجرة الأسماك وتجاهها إلى عمق أكبر داخل المياه.
١٣. انتشار كبير من الأمراض النباتية و حدوث الإصابات الحشرية⁴⁰²
١٤. احتمال نشوب صراعات بسبب ندرة الموارد
١٥. الظواهر المتعلقة بتغير المناخ تحرم السكان من الموارد الضرورية لمعاشهم، لاسيما الأرض الزراعية والغابات والمياه العذبة.

Strategic forum for public policy and development studies, ^{٤٠١}
(2022).clime changes and difficulties of women....Reality and reasons
,p1.
Delara,a.(2023),women are more exposure to clime change dangerous
comparison with men,Estanbol,p1.⁴⁰²

١٦ . يؤدي تدهور البيئة وتغير المناخ الى ظهور قضية اللاجئين في العالم نتيجة

للهجرات المرتبطة بتغير المناخ فجأة ودون تخطيط⁴⁰³

تأثيرات تغير المناخ على المرأة

١- تفاقم العنف ضد النساء:

وفق إحصائيات صادرة عن الأمم المتحدة، فإن ٨٠٪ من النازحين بسبب التغير المناخي من النساء مما يجعلهن أكثر عرضة للعنف خاصة أثناء الكوارث الطبيعية والظروف المناخية الصعبة، بالإضافة الى ارتفاع معدلات تزويج الفتيات بالإكراه في أوقات الأزمات استراتيجية للتكيف والنجاة حيث يتم تزويج الفتاة بهدف تعويض الخسائر التي تكبدتها الأسر المهمشة بسبب تداعيات الكوارث المرتبطة بالتغير المناخي، كما ان نزوح النساء إلى مناطق بديلة يتعرضن للاعتداءات الجنسية فتكثر عمليات الاغتصاب مقابل تمكين النساء من الغذاء والماء، أو السماح لهم باستكمال نزوحهم وانتقالهم إلى أماكن بديلة أو مقابل عدم قتل أو خطف أبنائهم.

٢- الصحة العامة:

تؤكد أغلب الدراسات ارتفاع عدد الوفيات من الإناث نتيجة لتداعيات التغيرات المناخية بشكل يفوق الرجال، وذلك بسبب نقص المعلومات لدى النساء أو ضعف المهارات للتعامل مع التغيرات المناخية أو بسبب تداعيات هذه التغيرات ، كذلك قد يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى انتشار الأمراض التي تتعرض لها المرأة بشكل أكبر مثل الملاريا وحمى الضنك، وفي بعض المجتمعات تتحمل المرأة مسئولية جلب المياه والغذاء من أماكن بعيدة حال تعرض موطنهم الأصلي لأحد الكوارث البيئية أو المناخية وهو ما يمثل عبئا كبيرا على صحة المرأة، كما تتسبب مياه الشرب الأكثر ملوحة بسبب ارتفاع منسوب مياه البحر في ولادات مبكرة ووفيات أمهات وأطفال حديثي الولادة⁴⁰⁴ وأفادت دراسات أجرتها منظمة الصحة العالمية بأن تأثيرات تغير المناخ تضر بالنساء بشكل أكبر لاحتجتهن إلى المزيد من المياه من الناحية البيولوجية وأوضحت أنه في حالة عدم حصول النساء على مستويات مناسبة من النظافة الشخصية، بسبب نقص إمدادات المياه، يجعلهن

Strategic forum for public policy and development studies, (2022).clime changes and difficulties of women....Reality and reasons ,p1.⁴⁰³

AL-Gadiry,a.h& Mozahem, h.a.(2010), magazine of universal turath ^{٤٠٤} college,No(9), p63

أكثر تأثراً بالأمراض الناجمة عن العدوى، لاسيما أثناء فترات الحيض والولادة والفترات السابقة والتالية لهما⁴⁰⁵

٣- الامن الغذائي :

يُمثل تغير المناخ تهديداً خطيراً للامن الغذائي لجميع الفئات بشكل عام، والنساء بشكل خاص وذلك لأنهن الحلقة الأضعف في مواجهة الكوارث الطبيعية، ولهم احتياجات غذائية أثناء فترات الحمل والإرضاع والولادة، لاسيما وأن حوالي ثلثي القوى العاملة النسائية في البلدان النامية، وأكثر من ٩٠ % في العديد من البلدان الإفريقية يعلمون في الأنشطة الزراعية، الأمر الذي يعكس حجم الضرر الكبير الذي يلحق بالنساء حيث إن القطاع الزراعي يُعد الأكثر تأثراً بالتغيرات المناخية.

٤- تزايد معدلات البطال وانعدام فرص العمل الآمن :

تعانى النساء بشكل أساسي من انخفاض فرص العمل مقارنة بالرجال في الظروف الطبيعية، ولكن يزداد هذا الأمر حال تعرض دولهم أو المناطق التي يقطنون بها إلى كوارث طبيعية أو تداعيات كبيرة للتغيرات المناخية التي تتسبب في استنزاف الموارد وتدمير البنية التحتية، الأمر الذي يؤدي إلى تزايد نسب البطالة وتزداد بشكل أكبر الفجوة بين الجنسين في العمل، وبحسب تقرير للمفوضية السامية لحقوق الإنسان، تجد الأسر التي تعولها النساء صعوبة كبيرة في الحصول على متطلبات الحياة أو حتى الحصول على المساعدات الإنسانية المقدمة في أعقاب الكوارث الطبيعية.

٥- التسرب من التعليم:

تغير المناخ كان وراء تخلف الكثير من الفتيات عن الدراسة أو عدم الانتظام فيها، حيث أوضح أن Malal Fund "تقرير صادر عن " صندوق ملاله لحق الفتيات في التعليم لليونسكو التغيرات المناخية منعت قرابة ٤ ملايين فتاة في الدول منخفضة الدخل وذات الدخل المتوسط من إكمال تعليمهن عام ٢٠٢١. ، وأكد أنه إذا ما استمرت الاتجاهات الحالية، سيكون تغير

Al-Baoshy,S.(2023).women knowledge guide about clime exchanges ^{٤٠٥},Al-Maghreb Patron, Fredresh Ebert institute, <http://feminism-mena.fes.de/> , p 2

المناخ بحلول عام ٢٠٢٥ عاملا مساهما في منع ما لا يقل عن ١٢,٥ مليون فتاة سنويًا من إكمال تعليمهن.

٦- زيادة خطر الموت

أثبتت الدراسات أن النساء والفتيات أكثر عرضة للوفاة والإصابة في مواجهة الكوارث الطبيعية، وبسبب الأدوار التقليدية المعطاة لهن كمقدمات للرعاية ، غالبًا ما تبقى النساء والفتيات في مكان حدوث الكارثة لحماية أطفالهن، بينما يلجأ الرجال إلى الهروب في بعض الأحيان⁴⁰⁶

دور المرأة في الحد من التغيرات المناخية واستدامة الموارد الطبيعية
١ - مجال الانتاج النباتي :

دور المرأة لا يكون مستقل عن دور الرجل سواء في مجال الانتاج النباتي للأسرة او في انتاج المحاصيل الحقلية وانما ادوارهم متكاملة في الفعاليات والانشطة التي يتطلبها العمل الزراعي ، وان خصوصية النشاط هي التي تحدد من سيؤدي الدور الرجل او المرأة ، وفي معظم الدول العربية تطلع المرأة بأدوار حيوية تتعلق بجميع النواحي ذات الصلة بالانتاج النباتي^{٤٠٧} والتي يمكن من خلالها استدامة الموارد الطبيعية والحفاظ عليها كالعناية بالحبوب وبذور الخضراوات والفواكه وشتلات الأشجار وإعادة زراعتها^{٤٠٨} و ازالة الاعشاب الضارة ونقل الشتلات واعمال الخدمة الزراعية والاعمال التي تلي الحصاد^{٤٠٩} وفي بعض الأقطار تعتبر

AL-Gadiry,a.h& Mozahem, h.a.(2010), magazine of universal turath ^{٤٠٦}
college, No(9), p63

AL-Gadiry,a.h& Mozahem, h.a.(2010), magazine of universal turath ^{٤٠٧}
college, No(9), p63

Al-Baoshy,S.(2023).women knowledge guide about clime exchanges ^{٤٠٨}
,Al-Maghreb Patron, Fredresh Ebert institute, <http://feminism-mena.fes.de/> , p 2

Aamer, A.A.(2022).International political magazine, Al-ahram, ^{٤٠٩}
institute, environmental obstacles and gains of rural woman ,p1

زراعة بعض المنتجات الزراعية مثل الخضروات من اختصاص المرأة حتى وان كان يساهم بها الرجل وانها مسؤولة عن تهيئة المستلزمات وتنظيم العمل والتحكم في استخدام المنتجات وتخزينها.

٢ - مجال تربية الحيوانات :

تؤدي المرأة الريفية ادوارا متعددة في مجال تربية الحيوانات وتتأثر هذه الادوار عامة بالعوامل الثقافية والاجتماعية السائدة ، ويرتبط اسهام المرأة في المشروعات الاسرية للإنتاج الحيواني ارتباطا وثيقا باستثماراتها الشخصية وانشطتها التسويقية في هذا القطاع وتقوم النساء الريفيات بتربية الاغنام والعجول والابقار والماعز ، وغالبا ما تكون رعاية

الحيوانات والدواجن ضمن مساحة الدار التي تسكنها ، وتتخذ الأعمال المتصلة بتربية الحيوانات اشكالا مختلفة ، مثل الرعاية وجمع العلف

والتغذية والتنظيف الغذائي وجمع البيض بالإضافة الى مسؤولياتها في أكثر الأحيان عن بيع الحيوانات ومنتجاتها.

٣ - مجال التصنيع الغذائي :

يعتبر التصنيع الغذائي من ابرز المهام التي تقوم بها المرأة الريفية في كافة الدول العربية تقريبا ، وذلك لأهمية توفير الغذاء للأسرة وتسويق الفائض للحصول على دخل اضافي يعزز من المستوى الاقتصادي للأسرة الريفية ، ومن اهم الصناعات بالنسبة للمرأة الريفية هي تصنيع منتجات الالبان ، مثل اللبن المخمر والزبد والجبن، كذلك صناعة الخبز والذي تختلف الجهود التي تبذل فيه باختلاف اساليب وطرق اعداده ، ففي الاماكن التي لا تتوفر فيها معامل لطحن القمح تقوم النساء بطحنه يدويا وهذه العملية تتطلب جهدا كبيرا وتشارك المرأة الريفية ايضا في تحضير الفواكه والخضر للاستهلاك المنزلية

٤ - مجال الصناعات الفردية :

يتباين مدى اسهام النساء الريفيات في الصناعات الفردية كمشروعات شخصية لدعم الدخل الكلي للأسرة ، مثل صناعة الحصير والسجاد والسلال والصناعات الجلدية والخيزران ... الخ ،

ان هذه المشروعات تشكل في جميع الحالات مساهمة مهمة في توفير المؤن الغذائية للأسرة^{٤١٠} ومثل هذه المشروعات تعتبر صديقة للبيئة وهي لا تقل في الأهمية عن المشاركة الفعلية في إنتاج الأغذية للأسرة

٥ - مجال إدارة النفايات وتدويرها

تقوم المرأة بإعادة استخدام الملابس القديمة وخصوصاً الصوفية منها لصناعة الملابس والافرشة والأغطية وتستخدم بقايا الخضراوات كسماد أو علف للحيوانات وتستخدم فضلات الحيوانات كسماد عضوي للنباتات^{٤١١}

٦ - المجال الاجتماعي

المرأة تبحث بطبيعتها عن حلول للمشاكل الناتجة عن آثار تغير المناخ والحد منها وإيجاد البيئة المناسبة للأسرة مثل طرق الوصول إلى المياه النظيفة وترشيد استدامها والتعليم الأفضل والصحة بالإضافة إلى دورها في توفير شبكات تواصل مجتمعية واسعة تدعم أجندة العمل المناخي الوطنية ، والقدرة على نشر الأفكار ورفع الوعي بقضايا التغير المناخي وآثاره على المجتمع^{٤١٢}

العقبات التي تواجه المرأة في الحد من التغيرات المناخية

١- تحد المشاركة المحدودة للنساء في الحياة العامة من مساهمتهم في جهود التكيف مع المناخ والتخفيف من حدته وتستبعد تجاربهن ولا يتم إشراكهن بشكل فعال في مناقشات التغير المناخي وصياغة السياسات.

⁴¹⁰ Henri-Ukoha,A. &CC.Ifeanyi-Obl(2021).ability support on adapting with clime change ,rural woman ,crops farmers through reduce of sociality in Nigeria, No.(4), DOI:10.24018/ejfood.20224.1.436

INFORMATION AND RESEARCH CENTER (2022).KING HUSSEIN^{٤١١} FOUNDATION ,Sama ,Unfpa Jordan, climate change violence built on the society type in jordan, p1.

⁴¹² Dahham,E.W.scientific(2008).woman participation in economic development , Karbalaa university magazine,6(1),p13.

- ٢- عند تقديم خدمات الإرشاد الزراعي والخدمات الاستشارية في المناطق الريفية لا تؤخذ احتياجات المرأة في الاعتبار دائماً وتستهدف هذه الخدمات في أغلب الأحيان المزارعين الذكور مع الاعتقاد الخاطئ بأن النساء سيحصلن على المعلومات من أزواجهن في المنزل.^{٤١٣}
- ٣- نقص فرص التواصل والوصول إلى المناصب القيادية لا يؤثر هذا على وصولهن إلى الموارد والمعلومات والتقنيات اللازمة لمساعدتهن على التكيف مع آثار التغير المناخي والتخفيف من حدته فحسب، بل أيضاً يستبعد خبراتهن ومعرفتهن من هذه المناقشات.
- ٤- النساء لسن دائماً مهينات ومدربات جيداً للمشاركة^{٤١٤}
- ٥- ارتفاع نسبة البطاقة للمرأة مقارنة بالرجل ، كما أن الرجال يسعون للحصول على فرصة عمل بطرق عديدة ، ويتمكنون من الجمع بين اكثر من عمل في نفس الوقت اما غالبية النساء فلا يعملن الا في عمل واحد بسبب مسؤولياتهن في المنزل⁴¹⁵
- سبل تطوير واقع المرأة وتعزيز دورها في التكيف للتغيرات المناخية والحد منها
- ١- العمل على سد الفجوة الرقمية العالمية بين الجنسين، والثغرات في الوصول إلى التعليم والمعلومات والمهارات التي من شأنها أن تسهل الوصول المتكافئ إلى المعرفة الواعية بالمخاطر والاتصالات والتنبؤ والاستعداد لمواجهة التحديات المناخية
- ٢- تشجيع المنظمات النسائية وتعزيزها لضمان قدرتها على توقع الكوارث المناخية والبيئية والاستجابة لها بفعالية. بالإضافة إلى ضرورة التعاون الحكومي مع المنظمات النسائية

Krestena,A.(2022) support of rural woman in clime change ^{٤١٣}
responsible and reaching to the sustainable planet we couldn't achieving
one without the other ,p1.

INFORMATION AND RESEARCH CENTER (2022).KING HUSSEIN ^{٤١٤}
FOUNDATION ,Sama ,Unfpa Jordan, climate change violence built on the
society type in jordan, p1.

Strategic forum for public policy and development studies, ⁴¹⁵
(2022).clime changes and difficulties of women....Reality and reasons
,p1.

- في ضمان تلبية سياسات المناخ للاحتياجات المحددة للنساء والفتيات، كما يمكن أن يساهم في بناء القدرة على التكيف مع تغير المناخ على المستوى المحلي.^{٤١٦}
- ٣- تدريب وتوجيه النساء في مجال البيئة والتغير المناخي لزيادة مشاركتهن في العمل المناخي وضمان مساهمتهن بشكل فعال في استجابات التكيف والتخفيف.
- ٤- تسليط الضوء على مساهمة المرأة على مستوى السياسات والمجتمع في العمل المناخي وجهود الاستدامة.^{٤١٧}
- ٥- سن القوانين والتشريعات التي تدعم مشاركة المرأة بشكل فاعل في مواجهة قضايا التغير المناخي
- ٦- إتاحة مزيد من المراكز القيادية للمرأة على كافة المستويات داخل القرى والمدن والمحافظات
- ٧- تعزيز الشراكة بين كافة الجهات الفاعلة في الدولة ومؤسسات المجتمع المدني من أجل المساهمة في تمكين المرأة
- ٨- وضع برامج تهدف للمساهمة في الحد من التحديات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تواجهها المرأة ودمجها في سياسات البرامج الهادفة إلى التنمية
- ٩- تعزيز دور القطاع الخاص ككيان قادر على الابتكار وتقديم الدعم المالي للمساهمة في العمل المناخي وتمكين المرأة
- ١٠- رفع الوعي لدى النساء حول مخاطر التغير المناخي وسبل التعامل
- ١١- توفير المزيد من البيانات والإحصاءات الدقيقة حول العلاقة بين النوع الاجتماعي وتداعيات التغيرات المناخية لجودة وفاعلية القرارات
- ١٢- ضرورة تبني الحكومات لسياسات تهدف لتضييق الفجوة بين الجنسين في مواجهة التغيرات المناخية وضمان التمثيل العادل في صنع القرار

Abd-Al kareem,h.a.(2021).the role of organization of human rights in ^{٤١٦} women's empowerment ,Eshraquat Tanmawea,No.(27),p1

⁴¹⁷ Henri-Ukoha,A. &CC.Ifeanyi-Obl(2021).ability support on adapting with clime change ,rural woman ,crops farmers through reduce of sociality in Nigeria, No.(4), DOI:10.24018/ejfood.20224.1.436

١٣- توزيع عادل بين الجنسين لأموال دعم المشاريع المتعلقة بمواجهة تبعات التغير المناخ وبشكل يراعي احتياجات النساء^{٤١٨}

١٤- تنسيق العمل بين جهود المنظمات غير الحكومية الدولية منها، والإقليمية، وكذا المنظمات المحلية، وذلك من أجل تفعيل دور هذه المنظمات على الساحة الدولية وتسهيل تقديم المساعدة إلى المرأة مع ضرورة ان يكون عمل هذه المنظمات وفق مبدأ الحماية العالمية لحقوق الإنسان، والنظر إليها بمنظار إنساني، لا بمنظار سياسي ومصلي.
١٥- دعم المشاريع الصغيرة الصديقة للبيئة التي ترغب النساء في انشاؤها من خلال تسهيل شروط منح القروض لهن ، مع تحسين مستوى المساهمة الاقتصادية للمرأة في سوق العمل.

١٦- تعزيز ثقة المرأة بقدراتها الذاتية ، عن طريق اقامة الدورات الخاصة بتمكين المرأة ، وعقد الندوات وورش العمل التثقيفية حول ذلك، مع صياغة خطاب ثقافي اجتماعي الغرس قيم إيجابية من دور المرأة في المجتمع^{٤١٩}

١٧- تشكيل جمعيات المرأة الريفية وتعزيز الشراكات بين الجمعيات الموجودة بالفعل لن يسهل تبادل المعلومات بين النساء فحسب، بل يساعد أيضا في تمكين الأنشطة الإنتاجية للمرأة من خلال تجميع مواردها معا لتشكيل قوة هائلة

١٨- ينبغي لنظام الإرشاد الزراعي في البلاد أن يتولى بقوة أكبر مهمة بناء قدرات كل من المزارعين والمزارعات فيما يتعلق بالتكيف مع المناخ من خلال عقد اجتماعات دورية ، مما يساهم في وصول المعلومات لهن في الوقت المناسب وبالتالي يصبحن مجهزة لاتخاذ القرارات والإجراءات اللازمة للحد من التغيرات المناخية والتكيف معها.⁴²⁰

- ١٩

الاستنتاجات

1 - يعتبر قضية تغير المناخ من القضايا الأكثر سخونة والاكثر إلحاحاً في الوقت الحالي.

(٤١٨) <https://www.uomustansiriyah.edu.iq › lectures>

(٤١٩) نوال الحوسني، المرأة في قيادة الطاقة المتجددة.. تحويل التحديات إلى فرص، جريدة الاتحاد، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٢١: ١٣٢.

(420) مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان . دراسة تحليلية بشأن الإجراءات المناخية المراعية للاعتبارات الجنسانية من أجل التمتع الكامل والفعلي بحقوق الإنسان: ٢٢١.

- 2 - لتغير المناخ تأثيرات وتداعيات خطيرة على المدى القريب والمدى البعيد، حيث يمكن أن يؤثر على صحتنا وقدرتنا على الزراعة والأغذية والسكن والسلامة والعمل.
- 3 - تمثل المرأة خط الدفاع الأول في محاربة آثار التحديات البيئية والتغيرات المناخية.
- 4 - هناك العديد من العقبات التي تقف عائقاً أمام المرأة في أداء دورها في الحد من تأثيرات التغيرات المناخية والتكيف معها
- 5 - يوجد العديد من السبل الكفيلة بتطوير واقع المرأة وتعزيز دورها في الحد من التغيرات المناخية.

التوصيات

- 1 - ضرورة تبني الدولة لسياسات عامة متكاملة لإدارة التغيرات المناخية بالتعاون والتنسيق مع الجهات المعنية فضلاً عن مراقبة تنفيذ هذه السياسة بالرصد المستمر لتعزيز التأهب والانداز المبكر لاتخاذ الإجراءات اللازمة في الوقت المناسب للحد من تأثير التغيرات المناخية
- 2 - العمل على استثمار طاقات المرأة بشكل مخطط بحيث يضمن إدماجها بشكل كامل في استراتيجيات الحد من تأثير التغيرات المناخية وفي نفس الوقت يضمن تمكينها وحصولها على حقوقها.
- 3 - الضروري أخذ نتائج هذا البحث وتوصياته من قبل الجهات المختصة المعنية بتمكين المرأة للارتقاء بمستوى الدور الذي تلعبه في الحد من التغيرات المناخية.
- التغيرات البيئية والمناخية وأثرها على المرأة والمجتمع**

دراسة ميدانية مقدم من قبل الباحث

د. باسم حاكم كاظم العابدي

دكتوراه علوم تفويم الأداء

هيئة النزاهة دائرة التحقيقات / مكتب تحقيق القادسية

للمشاركة في المؤتمر الدولي الرابع للعام الحالي ٢٠٢٣

هاتف : ٠٧٧١٩٥٩٥٦٧٧، ٠٧٨٠٧٤٣٠٨٩٩

ايميل : bassembssm1981@gmail.com او)

bassem_bssm@yahoo.com

المستخلص

اعتمدت هذه الدراسة استعراض بعض مفاهيم المتعلقة بالمتغيرات المناخية واهم انواع هذه المتغيرات مع الإشارة بشكل مقتضب الى بعض جهود الحكومة لدعم المرأة ودورها المجتمع ورفع نسبه مشاركتها في مواجهة التغيرات البيئية والمناخية وكرست هذه الدراسة جهدها على استقصاء المستوى الثقافي لدى المجتمع العراقي حول التغيرات البيئية والمناخية التي تحدث على مستوى الكوكب وكانت ابرز النتائج التي حصلت عليها الدراسة بعد تقسيم العينة الى مجتمع ريفي ومجتمع مدني وان الثقافة البيئية والمناخية تكاد تكون ضئيلة في المجتمع الريفي على خلاف المجتمع المدني الاكثر تطوراً في هذا الجانب مع وجود جهل لدى المجتمع الريفي في الاتفاقيات والقوانين التي تتعلق بالبيئة والاجراءات المتخذة من قبل الحكومة على رغم اختلاف النسب بالنسبة للمجتمع المدني الا ان هنالك نسبه لا يمكن تجاهلها من غياب الوعي في ما يتعلق بالقوانين والتعليمات المتعلقة بالبيئة فضلاً عن غياب دور وزارة البيئة بشكل ملحوظ في المجتمع الريفي وايضاً في المجتمع الحضري كما واثبتت الدراسة ان التغيرات البيئية والمناخية تكون ذات تأثير نفسي وتأثير صحي على المجتمع ما سبب انتشار الامراض والأوبئة والفيروسات وتكون سببا الديموغرافية التي بدورها تكون سببا للاختلال في توزيع الموارد وخلق النزاعات والصراعات عليها ما يشكل ازمات تنعكس سلبي على المجتمع و غياب الدور الاعلامي لوزارة البيئة مؤسسات التابعة لها في بيان برامج الحكومة لمواجهة تغيرات المناخية والبيئة كما تم تأشير نقطه مهمة وهي عدم وجود دوافع وحوافز من قبل الحكومة لتشجيع المجتمع على الزراعة وحماية الانواع والمحافظة على الموارد المائية وغيرها التي تكون اسباب مؤثرة على البيئة لذا لا بد الحكومة سياستها اتجه نشر الثقافة البيئية والمناخية واعتماد وسائل اخرى لنشر هذه الثقافة واتخاذ تدابير حقيقية وجادة في مواجهة هذه التغيرات اعتماد وسائل التواصل الاجتماعي المهرجانات والتجمعات وندوات تثقيفية ولا سيما اعتماد المهرجانات الإلكترونية والاعلانات الإلكترونية لزيادة فاعلية المجتمع في مواجهة التغيرات يتوجب على الحكومة دراسة اهم المعالجات يمكن تطبيقها وقبولها من قبل المجتمع لمواجهة التغيرات المناخية كاعتماد الطاقة البديلة وتقليل الانبعاثات والتخفيف من نسبة التلوث البيئي واصدار قرارات حازمة باتجاه تدوير النفايات وعدم تركة لتكون سبب في التلوث البيئي اسوة بالدول المهمة في موضوع التغييرات البيئية.

Abstract

This study adopted a review of some concepts related to climate variables and the most important types of these variables, with brief reference to some of the efforts made by the government to support women and their role in society and raise the percentage of their participation in confronting environmental and climatic changes. This study devoted its effort to investigating the cultural level of Iraqi society regarding the environmental and climatic changes that are occurring. At the planetary level, the most prominent results obtained by the study were that the sample was divided into a rural community and a civil society, and that environmental and climate culture is almost negligible in rural society, unlike civil society. It is more developed in this aspect, despite the presence of ignorance among the rural community regarding the agreements and laws related to the environment and the measures taken by the government. Despite the difference in percentages for civil society, there is a percentage that is ignored due to the lack of awareness regarding the laws and instructions related to the environment, as well as the absence of a ministry. The environment is significantly affected in rural society and also in urban society. The study also proved that environmental and climate changes have a psychological and health impact on society, which causes diseases, epidemics and viruses, and is a demographic cause, which in turn is. The two causes are the imbalance in the distribution of resources and the creation of disputes and conflicts over them, which constitute crises that reflect negatively on society, and the absence of the media role of the Ministry of Environment and its affiliated institutions in stating the government's programs to confront climate and environmental changes. An important point was also pointed out, which is the lack of motives and incentives on the part of the

government to encourage society to cultivate agriculture. And protecting species and preserving water and other resources that are causes affecting the environment. Therefore, the government must have a policy towards spreading environmental and climate culture and adopting other means to spread this culture and taking real and serious measures to confront these changes. Adopting social media means festivals, gatherings and educational seminars, especially adopting electronic festivals And electronic advertisements, to increase the effectiveness of society in facing changes, the government must study the most important treatments that can be applied by society to confront climate changes, such as adopting alternatives with low emissions, reducing the rate of environmental pollution, and issuing firm decisions towards recycling waste and not leaving it to be a cause of environmental pollution, similar to interested countries. On the topic of environmental changes.

المقدمة

يعتبر من اهم المواضيع التي شغلت الراي العام الدولي هو موضوع التغيرات والمناخية مستوى الجيولوجيا والمناخ اثار المترتبة عليها اذ اصبحت الساعة في الآونة الأخيرة ما خلفت هذه التغيرات من مشاكل وتراكمات خطيرة لا يمكن تجاهلها اذ انها اصبحت تشكل خطرا على سكان هذا الكوكب فمنها قضية الاحتباس الحراري مشاكل طبقة الاوزون وانهايار الاقطاب الجليدية وارتفاع منسوب المياه وارتفاع البحر وما رافق ذلك من تهديد للمناطق الساحلية وعلى وجه الخصوص مناطق بالسكان او المناطق والاثار المترتبة عليها هذا من جانب ومن جانب اخر هو شحة الامطار في مناطق من الكرة الأرضية وحصول فيضانات في الجهة الاخرى اي ان هنالك حالة اضطراب مناخي وبيئي يكون مصدرا للتأثير على انواع الكائنات الحيه سواء كانت نباتات او حيوانات او غيرها من الكائنات فهناك حدد بعض الانواع وربما يكون سبب لانتعاش نوع على حساب الانواع الاخرى وهذا بدوره يشكل خلل في التوازن الطبيعي ويضاف الى ذلك حرائق في الغابات وسقوط انواع من امطار وغير ذلك فارتفاع درجات الحرارة بشكل ملحوظ

في عديد من مناطق الكرة الارضية بالتوافق مع التغيرات التي سلف ذكرها فأنها تشكل عوامل تهديد الخطر على المستوى المجتمعي والاقتصادي والامن والسياسي اي انه يشكل خطرا على جميع جوانب الحياة لهذا لا بد من معرفه ماهيه هذه التغيرات والتحولت المناخية والجيولوجية واتخاذ التدابير لمواجهه هذه التغيرات وان جميع الدول التي تشعر بالخطر الذي يداهمها قطعت اشواطاً في مواجهه هذه التغيرات واتخذت العديد من الاجراءات بصددتها وبما اننا في هذه الدراسة نتناول العراق فلا بد اولاً من الاستقصاء استكشاف المستوى المعرفي والمستوى الثقافي البيئي والمناخي للمجتمع العراقي لتكون الاجراءات التي تتخذ منسجمة مع مستوى الوعي الثقافي للمجتمع فان لم يكن المجتمع مدركاً لماهيه هذه التغيرات واسبابها ونتائجها مكوناتها واليه التعامل معها فلا يمكنه مواجهتها وقد تم استقصاء المستوى المعرفي للمجتمع العراقي بعد ان قسم الى قسمين مجتمع مدني متحضر ومجتمع ريفي واطاراً النتائج الى تراجع كبير جداً في المستوى الثقافي البيئي والمناخي وكما سيتم ذكره تباعاً وتأشير تقصير واضح للمؤسسات المعنية بالبيئة والمناخ في نشر الثقافة في المجتمع بهذا الخصوص ولا بد ومن اعاده النظر لتوعية المجتمع كون احد ادوات مواجهة هذه التغيرات مع وجود الرغبة لدى المجتمع لمواجهة هذه التغيرات.

اولاً: اشكالية الدراسة

بعد الخوض في غمار التحليل المعرفي والاستنتاجي في موضوع التغيرات المناخية والاجراءات الدولية والمحلية وعلاقتها في المرأة والمجتمع وتبلور الفكرة لدى الباحث يمكن تأطير هذه الدراسة بين الجانب الاول يتعلق بتسليط الضوء على نقاط جوهرية ومهمة في صلب الموضوع تترادف في متبنياتها مع البعد الاستراتيجي في المنظور الدولي والمحلي لعلاقة التغيرات المناخية واثارها الاجتماعية استراتيجيات الوطنية والدولية الخاصة بالتغيرات المناخية مع تسليط الضوء على ثقافة المجتمع لمعرفة الاثر الاجتماعي الذي تناولته هذه الاستراتيجيات والاتفاقيات الدولية فضلاً عن توضيح الجانب الاجتماعي ومدى معرفته بهذه الاستراتيجيات والوقوف على ثقافة الاجراءات الاستراتيجية التي تضمنتها الاستراتيجية الوطنية لمواجهة التغيرات المناخية والوقوف على مدى المعرفة المجتمعية بهذه الاليات الحكومية لمواجهة التغيرات من خلال اجراء دراسة استطلاعية لأراء المجتمع وبعد اخذ عينة الى قسمين القسم الاول يختص بالمناطق الريفية والمناطق النائية

والقسم الثاني يتعلق بمراكز المدن والجانب الاخر من المشكلة هو بيان امكانية طرح ومعالجات تطبيق من عدمه تساهم في تعزيز دور المرأة والمجتمع في مواجهة التغيرات المناخية.

ثانياً: اهمية الدراسة

يمكن ايجاز أهمية الدراسة بأمرين جوهريين يتمثلان في الاطلالة على بعض المفاهيم المتعلقة بالتغيرات البيئية والمناخية ما تمخض عنه الحراك الدولي والمحلي في مواجهة التغيرات المناخية من بعض الجوانب الاجرائية لمواجهة هذه التغيرات.

والامر الاخر هو كشف لحقيقة الثقافة المجتمعية في بعض مناطق العراق فيما يتعلق بهذه التغيرات من خلال التحليل العلمي والاستدلال المنطقي بقريضة النتائج التي حققتها استبانة الدراسة فضلاً عن بعض المقترحات التي يمكن ان تسهم ولو بجزء يسير في معالجة الظواهر المؤثرة على المناخ والبيئة للوصول الى حقيقتها الجوهرية كمحصلة نهائية.

ثالثاً: فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية الأولى:

وجود معرفة لدى المجتمع من ان الاجراءات الدولية والمحلية منسجمة ومتوافقة مع حجم التغيرات المناخية وهي كافية لمواجهة هذه التغيرات؟

الفرضية البديلة:

عدم وجود معرفة لدى المجتمع من ان الاجراءات الدولية والمحلية منسجمة ومتوافقة مع حجم التغيرات المناخية وهي كافية لمواجهة هذه التغيرات؟

الفرضية الرئيسية الثانية:

ان البعد الثقافي والتوعوي متحقق على المستوى المحلي فيما يتعلق بالتغيرات المناخية؟

الفرضية البديلة:

يوجد قصور واضح ثقافة مواجهة التغيرات المناخية الوسط الاجتماعي على المستوى الدولي المحلي؟

المبحث الأول

الجانب المفاهيمي للتغيرات المناخية والبيئة

أولاً : ماهي التغيرات البيئية والمناخية؟^(٤٢١)

التغيرات البيئية والمناخية تشير إلى التحولات والتغيرات في البيئة والمناخ على مدى فترة زمنية معينة وهذه التغيرات تمثل تحديًا كبيرًا للبيئة التي تؤثر على والاقتصاد والامن المجتمعي والامن الغذائي والسياسي ولها تأثيرات وآثار متعددة منها:

١. ارتفاع درجات الحرارة .

٢. انقراض انواع الكائنات الحية .

٣. ارتفاع مستوى سطح البحر^(٤٢٢).

٤. تغير نمط الأمطار والجفاف .

٥. تلوث البيئة.

٦. تأثير على الصحة البشرية.

٧. تأثير على الاقتصاد.

٨. تأثير على الأمن المجتمعي.

٩. تفاقم العنف ضد النساء^(٤٢٣).

ثانياً : بعض الإجراءات لمواجهة التغيرات والحفاظ على البيئة واستدامتها^(٤٢٤)

للتصدي للتحديات البيئية والمناخية والمساهمة في الحفاظ على البيئة واستدامتها، يجب اتخاذ إجراءات فعّالة على مستوى الفرد والمجتمع والحكومة مهنا نورد بعض الإجراءات التي يمكن ان تكون سبب في معالجة بعض التغيرات:

^(٤٢١) (https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/_norm)

^(٤٢٢) علياء عامر، التغيرات المناخية وتحديات تمكين المرأة، «الواقع والمأمول»، مؤسسة الأهرام، مجلة الديمقراطية، العدد ٨٦، إبريل، ٢٠٢٢: ٦٨.

^(٤٢٣) نورة عبود، المرأة والبيئة في المنطقة العربية... طاقة عظيمة يجب الالتفات لها، مجلة آفاق البيئة والتنمية، العدد ٩٩، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠١٧: ٥٥.

^(٤٢٤) نداي آيساتو نجبي، المرأة وإدارة موارد المياه الزراعية طريق إلى تحقيق المساواة بين الجنسين، القاهرة، ٢٠٢١: ٢٣٤.

١. تقليل الانبعاثات الكربونية:

- تعزيز استخدام الطاقة المتجددة مثل الشمسية والرياح.
- تعزيز الكفاءة الطاقوية في المنازل والمباني.
- تعزيز استخدام وسائل النقل الصديقة للبيئة مثل السيارات الكهربائية ووسائل النقل العامة.

٢. حماية الغابات والتنوع البيولوجي:

- مكافحة التقطيع الغابي وإعادة التشجير.
- دعم وتنفيذ برامج حماية الحياة البرية والمناطق الطبيعية المهددة.

٣. توعية الجمهور:

- زيادة الوعي بقضايا البيئة والمناخ من خلال التعليم والحملات التوعوية.
- تشجيع الممارسات الصديقة للبيئة في الحياة اليومية.

٤. إعادة التدوير وتقليل الفاقد:

- زيادة إعادة التدوير وتقليل الفاقد من الموارد والمواد.

٥. تعزيز الزراعة المستدامة:

- تبني تقنيات زراعية مستدامة تحافظ على التربة والمياه.
- دعم الزراعة العضوية وتنويع المحاصيل.

٦. تحسين إدارة الموارد المائية:

- توفير واستدامة مصادر المياه وتقليل الهدر.
- مكافحة تلوث المياه.

٧. تعزيز الابتكار والبحث:

- دعم الأبحاث والتطوير في مجال التكنولوجيا البيئية.
- تشجيع التطورات التكنولوجية المبتكرة لحماية البيئة ومكافحة تغير المناخ.

٨. التشريعات والسياسات البيئية:

- اعتماد سياسات بيئية صارمة وتنفيذها.

- تشجيع الشركات والصناعات على تبني ممارسات صديقة للبيئة.

٩. التعاون الدولي:

- تعزيز التعاون الدولي في مجال التغير المناخي وحماية البيئة.

- تنفيذ اتفاقيات دولية للتصدي لقضايا البيئة العالمية.

١٠. المشاركة المجتمعية:

- تشجيع المشاركة المجتمعية في اتخاذ القرارات المتعلقة بالبيئة.

- تعزيز دور المجتمعات المحلية في الحفاظ على البيئة.

ثالثاً: جهود الحكومات للحد من تداعيات التغير المناخي على النساء

لم تكن المرأة مستثناة من التأثير بالتغيرات المناخية اسوة بالرجل لان الاثار السلبية للتغيرات المناخية تشمل الجنسين معاً على مستوى الكوكب وان هنالك عوامل تساهم في محدودية دور المرأة في مواجهة التغيرات المناخية منها ارتفاع نسبة البطالة لدى النساء أكثر من الرجال وعدم المساهمة بشكل كبير في قوى العمل. (٤٢٥)

وان هذا مؤشر على عدم مشاركتها في القرارات المتعلقة بالبيئة والمناخ وتحديد او وضع الحلول التي تعمل على الحد من هذه التغيرات (٤٢٦)

وقد وضعت الدول إجراءات لتمكين المرأة من المشاركة بشكل فعال في مواجهة التغيرات البيئية والمناخية و كما يلي: (٤٢٧)

٩. إنشاء المجلس القومي للتغيرات المناخية.

١٠. إطلاق الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ.

(٤٢٥) صدفة محمد، الحماية الاجتماعية في مواجهة تغير المناخ، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ٢٠٢١:

(٤٢٦) كاظم نزار الركابي، الإدارة الاستراتيجية العولمة والمنافسة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤، ص ٢٠.

(٤٢٧) علي مفتاح الجد، واقع الهجرة غير الشرعية، بحث منشور في مجلة دراسات الاقتصاد والاعمال، العدد ١٢، ٢٠١٧، ص ٢٨٩.

١١. إطلاق الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة: تتضمن ٤ محاور رئيسية: (٤٢٨)

* الأول: التمكين الاقتصادي بهدف زيادة مشاركتها في قوة العمل.

* الثاني: التمكين الاجتماعي بهدف تهيئة الفرص لمشاركة اجتماعية أكبر للمرأة.

* الثالث: الحماية بهدف القضاء على الظواهر السلبية التي تهدد حياة المرأة.

* الرابع: التمكين السياسي والقيادة بهدف تحفيز المشاركة السياسية للمرأة.

١٢. إطلاق المنظور الشامل للمرأة والبيئة وتغير المناخ.

١٣. إطلاق برنامج "حياة كريمة".

١٤. إطلاق المبادرة الوطنية للمشروعات الخضراء الذكية.

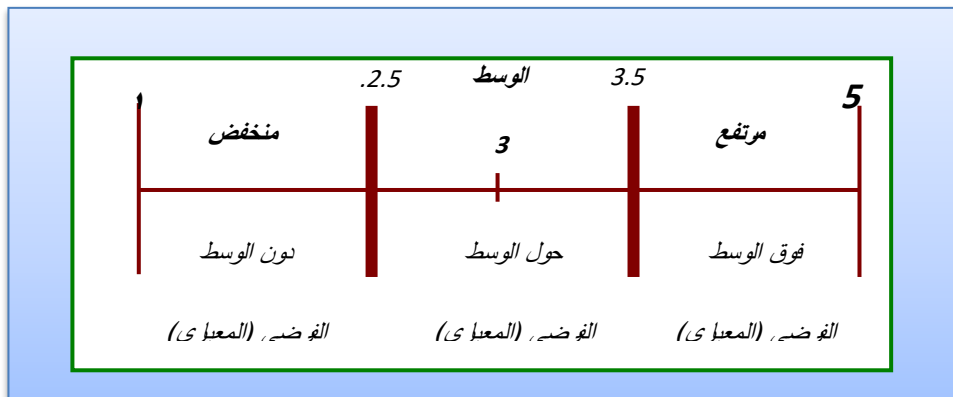
١٥. تبني العديد من المبادرات.

١٦. تخصيص يوم المرأة بمؤتمر المناخ Cop.

المبحث الثاني

عرض النتائج الميدانية وتحليلها وتفسيرها

يسعى هذا المبحث إلى عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها وذلك بالإعتماد على التوزيعات التكرارية لإجابات أفراد عينة الدراسة، وصولاً للوسط الحسابي والانحراف والأهمية النسبية لكل فقرة من فقرات الاستبانة، سواءً كان على المستوى الفرعي أم على المستوى العام لمتغيرات الدراسة، وقد إعتمدت الدراسة على مقياس (Likert) الخماسي في إجابات العينة، فسيكون مستوى كل متغير محصوراً بين (1-5) بواقع ثلاث مستويات، والشكل (١) يوضح ذلك، ويشتمل مستوى حول (الوسط الحسابي الفرضي)، إذ يتراوح ما بين (2.5-3.5)، في حين يكون مرتفعاً (فوق الوسط الحسابي الفرضي)، إذا بلغ فوق (3.5)، ويكون منخفضاً (دون الوسط الحسابي الفرضي)، إذا بلغ دون (2.5)، علماً أن الوسط الحسابي الفرضي (المعياري) هو (3).



$$* \text{الوسط الفرضي} = (1 + 5) / 2 = 3$$

شكل (١) مستويات إستجابة العينة على وفق الوسط الحسابي

ادناه جدولين الأول يتضمن نتائج تحليل إجابات العينة للمناطق الريفية والثاني يتضمن نتائج تحليل إجابات العينة للمناطق المدنية

جدول (١) نتائج تحليل إجابات العينة للمناطق الريفية

ر الأول : ثقافة المجتمع البيئية (بالنسبة لمجتمع العينة في المناطق الريفية)

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	النسبة المئوية	اتفق بشدة	النسبة المئوية	اتفق	النسبة المئوية	محايد	النسبة المئوية
0.845	2.982	5.2083	15	15.625	45	54.861	158	20.833
0.958	2.965	7.292	21	14.583	42	53.125	153	17.361
0.957	2.104	1.389	4	5.556	16	26.389	76	35.417
0.777	1.857	1.736	5	2.431	7	6.25	18	59.028

0.904	2.121	2.778	8	6.597	19	11.111	32	59.028
0.980	2.704	5.208	15	13.194	38	37.153	107	35.764
0.920	1.677	2.083	6	3.125	9	9.375	27	31.25
1.077	2.608	3.125	9	16.667	48	37.847	109	22.569

0.864	3.333	10.417	30	25	72	55.208	159	6.25
0.839	3.843	20.139	58	50.694	146	24.306	70	3.125
(بالنسبة لمجتمع العينة في المناطق الريفية) عامّة والمرأة بشكل خاص								
		النسبة المئوية	اتفق بشدة	النسبة المئوية	اتفق	النسبة المئوية	محايد	النسبة المئوية
0.775	4.093	30.208	87	53.125	153	13.194	38	2.778
0.842	3.875	26.389	76	37.5	108	34.028	98	1.389

0.877	3.729	22.917	66	32.292	93	39.931	115	4.514	
0.827	3.889	22.917	66	48.264	139	24.653	71	3.125	
0.877	3.913	29.514	85	34.375	99	33.333	96	2.083	

0.695	3.785	12.5	36	58.681	169	27.083	78	1.042
0.994	3.5	16.667	48	35.069	101	31.597	91	14.931
0.866	3.806	23.264	67	38.889	112	34.375	99	2.083

0.799	3.545	15.278	44	27.431	79	54.514	157	2.083	
0.798	3.319	11.458	33	16.667	48	65.972	190	4.167	
ميراث البيئية (بالنسبة لمجتمع العينة في المناطق الريفية)									
		النسبة المئوية	اتفق بشدة	النسبة المئوية	اتفق	النسبة المئوية	محايد	النسبة المئوية	
1.015	2.413	2.778	8	11.806	34	28.472	82	37.847	

0.843	3.076	7.292	21	12.847	37	64.931	187	10.069
0.851	3.135	9.028	26	12.5	36	65.625	189	8.681
0.425	3.145	2.778	8	9.028	26	88.194	254	0

0.705	3.34	11.111	32	14.236	41	72.222	208	2.432
0.511	3.229	4.167	12	14.583	42	81.25	234	0
0.666	3.163	6.25	18	11.458	33	76.042	219	4.861
0.596	3.167	3.819	11	14.931	43	76.389	220	3.819

0.692	3.108	5.208	15	13.542	39	68.75	198	11.806
0.837	2.104	2.778	8	4.514	13	10.417	30	64.931

		النسبة المئوية	اتفق بشدة	النسبة المئوية	اتفق	النسبة المئوية	محايد	النسبة المئوية	لا اتفق	النسبة المئوية	لا اتفق بشدة
0.764	4.458	62.5	180	20.833	60	16.667	48	0	0	0	0
0.604	4.024	16.667	48	69.444	200	12.847	37	0.694	2	0.347	
0.78	3.441	14.931	43	16.667	48	66.667	192	1.0417	3	0.694	
0.724	3.32	15.278	44	1.389	4	83.333	240	0		0	
0.723	3.718	2.778	8	76.389	220	13.889	40	3.819	11	3.125	
1.013	3.563	16.667	48	42.361	122	24.306	70	13.889	40	2.778	
0.494	3.156	1.736	5	14.931	43	81.597	235	0.694	2	1.0417	
0.339	2.997	1.042	3	1.042	3	95.833	276	0.694	2	1.388	
0.547	3.118	3.472	10	9.722	28	83.333	240	2.083	6	1.388	

0.577	4.875	93.75	270	3.472	10	0.694	2	0.694	2	1.388
-------	-------	-------	-----	-------	----	-------	---	-------	---	-------

مع عامةً والمرأة بشكل خاص (بالنسبة لمجتمع العينة في المدن)

		النسبة المئوية	اتفق بشدة	النسبة المئوية	اتفق	النسبة المئوية	محايد	النسبة المئوية	لا اتفق	النسبة المئوية
0.501	4.882	92.708	267	4.861	14	1.042	3	0.694	2	0.694
0.449	4.101	13.888	40	83.681	241	1.388	4	0.694	2	0.347
0.409	4.156	17.361	50	80.902	233	1.736	5	0	0	0
0.218	4.965	97.222	280	2.083	6	0.694	2	0	0	0
0.414	4.142	16.667	48	80.902	233	2.431	7	0	0	0

0.154	4.976	97.569	281	2.431	7	0	0	0	0	0
0.529	4.298	33.333	96	63.194	182	3.472	10	0	0	
0.612	3.958	16.666	48	62.5	180	20.833	60	0	0	0
0.429	4.243	24.305	70	75.694	218	0	0	0	0	0
0.452	3.819	2.777	8	76.388	220	20.833	60	0	0	0

التغيرات البيئية (بالنسبة لمجتمع العينة في المدن)

		النسبة المئوية	اتفق بشدة	النسبة المئوية	اتفق	النسبة المئوية	محايد	النسبة المئوية	لا اتفق	النسبة المئوية
0.504	2.756	0	0	0	0	79.166	228	17.361	50	3.472
0.601	3.329	2.777	8	30.902	89	63.541	183	2.083	6	0.694

0.431	3.184	1.736	5	14.931	43	83.333	240	0	0	0	
0.375	3.111	2.083	6	6.944	20	90.972	262	0	0	0	
0.326	3.111	0.347	1	10.416	30	89.236	257	0	0	0	
0.514	3.489	0.694	2	12.847	37	86.458	249	0	0	0	
0.423	3.153	2.4305	7	10.416	30	87.152	251	0	0	0	
0.339	2.983	0.694	2	2.777	8	90.625	261	5.902	17	0	
0.823	2.642	2.431	7	7.986	23	47.916	138	34.722	100	6.944	
0.996	2.205	1.042	3	10.417	30	24.305	70	36.458	105	27.778	

جدول (٢) نتائج تحليل إجابات العينة للمناطق المدنية

تحليل النتائج :

بالاعتماد على مخرجات التحليل العملي لنتائج الاستبانة(ملحق ١) التي صممت خصيصاً لقياس المستوى القافي البيئي والمناخي في العراق والتي تمثلت في اختيار مجتمعين للدراسة الأول مجتمع من البيئة الريفية والمناطق البعيدة عن مصادر الثقافة الرئيسية والمجتمع الثاني يتمثل بالمدن والمناطق الحضرية وتم توزيع (٢٨٨) لكل عينة من المجتمعين وبعد التحليل عبر برنامج (SPSS) الاحصائي اظهر لنا نتائج متوافقة مع واقع الحال ومطابق لآراء العينتين وتم الاعتماد في التفسير لهذه النتائج على التكرارات والنسبة المئوية لكل تكرار والوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات العينة عن كل فقرة واتضح ان هنالك فجوة كبيرة بين ما ينقل في الأوساط الرسمية والإعلامية وبين واقع الحال الذي تم بيانه باعتماد الإجابة على الفقرات التي اوردها في الاستبانة وتم الإجابة عليها اذ تبين من خلال النتائج الواردة في الجدولين (١) و(٢) فقد اشارة النتائج الى ان لدى المجتمع المدني معرفه بفارق كبير عن المجتمع الريفي في الاطار العام للتغيرات البيئية والمناخية وان المجتمع الريفي غير متابع الاخبارية ذلك التي تخص البيئية والمناخية لم تكن ضمن اهتماماته اليومية على العكس من المجتمع الحضري في الغالب يكون متابع الاخبار المتعلقة بالتغيرات المناخية وذلك لقربه من مصادر التوعية البيئية والمناخية اما بخصوص الاتفاقيات الدولية قرارات الدولية المتعلقة بالتغيرات البيئية والمناخية فان المجتمع الريفي وبنسبه كبيره جدا لا يمتلك المعرفة بهذه الاتفاقيات والقرارات المجتمع الحضري الذي يمثل مجتمع الدراسة اشار بنسبه كبيره الى الحياذ بخصوص المعرفة بالاتفاقيات الدولية وهذا مؤشر على ان المجتمع العراقي الكامل لم يكن مهتما بهذا الموضوع حصرا لو اعتبرت العينة مصداقا لهذا المجتمع وايضاً كانت العينات في المجتمع الريفي تشير الى عدم المشاركة في المؤتمرات التي تخص البيئة و يمكن ان يعزى ذلك الى عدم قيام المؤسسات المعنية بالأمر بعقد هذه الاجتماعات في المناطق الريفية او انها موجودة بالأساس اذ ان العينة من المجتمع المدني اشارت الى عدم وجود هذه الاجتماعات بنسبة كبيرة وايضاً فيما يتعلق بالمنشورات المعنية تكاد تكون معدومة في المناطق الريفية على العكس مما هو موجود في المناطق المدنية وهذه يمكن ان تشخص نقطة سلبية المعنية بالبيئة كما لم تقم الدوائر المعنية بعقد ندوات تثقيفية في المناطق البيئية للتوعية ونشر ثقافة البيئة وكيفية المحافظة عليها ومواجهة التغيرات التي تحصل على مستوى الكوكب ومما يؤشر على الدوائر المعنية في البيئة غيابهم عن الساحة الريفية بالكامل لا توجد

معرفة النسبة العظمى الموظفين والمسؤولين عن دوائر البيئة وكذلك الامر بالنسبة للمناطق الحضرية ايضاً وان نشاط دوائر البيئة على مستوى المحافظات تكاد لا تذكر مؤشر سلبي جدا على هذه الدوائر لان هناك فجوة كبيرة بينها وبين المجتمع وهي بعيدة كل البعد عن الحضور في المحافل جماعية بشكل رسمي او بصفة اخرى او اخذ المكان الطبيعي لهم كموظفين في هذه المؤسسات كما ان الاثار السلبية للمخالفات البيئية واضحة وجليّة للعيان على مستوى المشاريع المؤثرة على البيئة او المخلفات الاستهلاكية للمجتمع وجود جهل كبير وبنسبة كبيرة المجتمع البيئي الريفي بالقوانين والتعليمات الخاصة بالبيئة الى المجتمع المدني ايضاً وكأنما هنالك غياب للقوانين المتعلقة في البيئة عن اذهان المجتمع على الرغم من ابداء الرغبة من قبل المجتمع بالكامل سواء ان كان مدنيا او ريفيا مشاركة في نشر ثقافة التغيرات المناخية وايجاد الحلول المعالجات لمواجهة هذه التغيرات وهذا فيما يخص المحور الاول من الاستبانة بثقافة المجتمع البيئية.

وقد جاءت النتائج التي ترتبط بالمحور الثاني اثر التغيرات البيئية على المجتمع عامة ابي شكل خاص فقد اشارت النتائج لكلا المجتمعين ان هنالك نفسية تسبب اضطرابات وامراض نفسية للمجتمع نتيجة البيئية والمناخية التي تكون سببا للنزوح والتهجير والاصابات وفقدان الاهداف والاقارب في هذه الكوارث وما الى ذلك ان هذه التغيرات تكون سببا في انتشار الفيروسات المسببة للأمراض المعدية وغير ذلك المتأتية نتيجة للتأثير على كمية الاغذية والتغيير في النظام البيئي وربما انقراض الاغذية الاساسية للمجتمع وقد كشفت نتائج امرا غاية الاهمية ان غالبية المجتمع الريفي جاهلا في موضوع تأثير المرأة وعلى الاطفال على العكس من ذلك في المجتمع المدني وايضاً هذه نقطة سلبية جدا لأنها تمس حياة المجتمع بشكل عام كما اجمعت المجتمعين او العينتين على ان التغيرات المسببة للنزوح وقلة الموارد وما الى ذلك تكون سببا وظهور المشاكل المجتمعية كما في حدوث الفيضانات والزلازل او الجفاف والتصحر الامطار فان هذا الامر متفق عليه لدى المجتمع العراقي وان هذه التغيرات الجيولوجية ستكون مربكة طريقة تفكير المجتمع اذ انه يتعامل الذي لا يمكن توقعه بسهولة ما بخصوص مقدار التأثير على الجنسين فان المجتمع الريفي اشارت نتائجها الى ان المرأة اكثر تأثرا من الرجل وهنالك اسباب لهذه النتائج هي ان رجل اقوى من المرأة والسبب الاخر هو العزلة في النفس حتى وان كان متأثرا الا انه يخفي ذلك الامر ولا يبوح به وان المرأة الريفية تشير الى انها الاكثر تضررا من التغيرات البيئية لأنها في الواقع تعاني من مشاكل ظاهرها مشاكل بيئية الا انها الضرورة كذلك كتنقص الخدمات ترفيهية ونقص بعض الاطعمة وما شابه ذلك مع وجود نسبة من النساء اشارة الى ان كلا الجنسين متأثران معا وهذا الحال منطبقا تماما على اجابات العينة في المجتمع المدني ولكن لم نلاحظ لهذه الفقرة وتأبيدها

بالمطلق ايضاً اشارة النتائج في المجتمع الريفي الى ظهور مؤشرات التمييز العرقي بين الجنسين نتيجة لقلّة الموارد وكذلك هو الحال في المجتمع المدني اما بخصوص خلق الازمات الدولية فان النتائج المجتمع الريفي كانت تشير الى الحياد وهذا ما يتفق مع ما جاء بالفقرات السابقة التي تشير الى عدم وجود المام معرفي ومتابعة حقيقية للتغيرات البيئية العكس من المجتمع المدني الذي يؤيد ذلك مع الاشارة الى اتفاق العينتين نساء اكثر حرصا المحافظة نتيجة للإحساس السلبية لها كونها الاكثر تضررا من هذه المتغيرات وهذا ما يتفق مع الاجابات الوارد والفقرة السابقة.

اما فيما يتعلق بإجابات العينة بخصوص المحور الثالث الاجراءات الحكومية لمواجهة التغيرات البيئية فان النتائج المجتمع الريفي تشير الى عدم المعرفة بالإجراءات ولم يكن لدى هذه العينة عقد مؤتمرات او ندوات تثقيفية لبيان اجراءات الحكومة في مواجهة التغيرات البيئية وكذلك الامر المجتمع المدني ايضاً وهذا غياب واضح للجهود في هذا الموضوع وايضاً هذه النتائج تتفق مع الاجابات السابقة كما اتفقت العينتان على غياب الاعلام في مواقع التواصل الاجتماعي والمنصات الاعلامية المتعلقة التوعية لمواجهة التغيرات والمناخية وايضاً الى عدم قيام التابعة لوزارة البيئة بحملات توعية واصدار تعليمات وتوجيهات خاصة لمواجهة التغيرات البيئية والمناخية ولعدم وجود اطلاع كامل لدى العينتين على اصدارات وزارة البيئة المرتبطة بها فإنها اجابت بعدم المعرفة بخصوص امتلاك دوائر البيئة احصائيات بيانات تتعلق بأثار البيئة من عدمه هل هنالك اتفاق لدى العينتين الجهل البرامج الحكومية الخاصة في مواجهة تغييرات المناخية عدم المعرفة مشاركة العراق في المؤتمرات والاجتماعات الدولية والاممية المختصة بالتغيرات المناخية من عدمه كذلك اتضح عدم معرفة العينتين بدعم الحكومة المتجددة والرياح وغيرها او التوجه نحو وسائل النقل صديقة السيارات الكهربائية اما بخصوص بتشجيع اعادة تدوير تفعيل الفاقد من المواد المستهلكة فان النتائج الى عدم وجود لدى الحكومة بهذا الصدد لم تصل المجتمع هذه التوجهات كما اتضح من خلال النتائج للعينتين عدم وجود تشجيع حماية انواع الزراعة والمحافظة على الموارد المائية وغيرها باعتماد تقنيات معينة وان واقع الحال في البيئة العراقية تماما مع هذه الإجابة.

المبحث الثالث

اولاً: الاستنتاجات

أظهرت النتائج رفض الفرضية الرئيسية الأولى والتي تشر الى وجود معرفة لدى المجتمع من ان الاجراءات الدولية والمحلية منسجمة ومتوافقة مع حجم التغيرات المناخية وهي كافية لمواجهة

هذه التغيرات؟ وقبول الفرضية البديلة التي تتضمن عدم وجود معرفة لدى المجتمع من ان الاجراءات الدولية والمحلية منسجمة ومتوافقة مع حجم التغيرات المناخية وهي كافية لمواجهة هذه التغيرات؟

وايضاً رفض الفرضية الرئيسية الثانية التي اشارت الى ان البعد الثقافي والتوعوي متحقق على المستوى المحلي فيما يتعلق بالتغيرات المناخية في العراق ؟ وقبول الفرضية البديلة التي تشير الى وجود قصور واضح ثقافة مواجهة التغيرات المناخية الوسط الاجتماعي في العراق ؟ وايضاً هنالك عدد من الاستنتاجات التي بنيت على أساس إجابات العينة المدروسة منها :

١- فيما يتعلق بالجوانب النظرية والاجرائية فان نتائج الى وجود اتفاقيات دولية ومعاهدات واستراتيجيات هي عبارة عن مخاض للعديد من المؤتمرات والندوات والاجتماعات واللقاءات والمحلية للجهات المعنية في مواجهة التغيرات المناخية الا انها الى الان لم تؤتي ثمارها ولم تكن بالمستوى المطلوب كون سبب ذلك هو حجم النتائج السلبية التي ترتبت على البيئة والمناخ نتيجة عدم الاكتراث بالمناخ او عدم وجود حراك اتجاه معالجة الأسباب التي ادت الى هذه التغيرات كطرح المنتجات الصديقة للبيئة وتشجيع الجهات التي تعمل على مواجهة هذه التغيرات

٢- وجود قصور واضح نشر ثقافة البيئة والمناخ والتغيرات المناخية والبيئية يمكن ان تشكل خطراً يدهم حياة الانسان في المستقبل وتوضيح الاجراءات والفعاليات المجتمعية التي يمكن ان تسهم في الحد ولو بجزء من هذه التغيرات وان نتائج إجابات العيانات الى موجود فارق كبير بين ثقافة المجتمع الريفي والمجتمع المدني وان المؤشرات تشير الى ان المجتمع الريفي بعيد كل البعد عن المعرفة البيئة مع وجود تقصير لدى الحكومة في نشر الثقافة البيئة واتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة التغيرات البيئية والمناخية كما لوحظ غياب للصور عن الاتفاقيات الدولية التي تتعلق بالبيئة والمناخ .

٣- ان اجابة العيانات في المجتمع الريفي تشير الى عدم المشاركة في المؤتمرات التي تخص البيئة ويمكن ان يعزى ذلك الى عدم قيام المؤسسات المعنية بالأمر بعقد هذه الاجتماعات في المناطق الريفية او انها موجودة بالأساس اذ ان العينة من المجتمع المدني اشارت الى عدم وجود هذه الاجتماعات بنسبة كبيرة وايضاً فيما يتعلق بالمنشورات المعنية تكاد تكون معدومة في المناطق الريفية على العكس مما هو موجود في المناطق المدنية وهذه يمكن ان تشخص نقطة سلبية المعنية بالبيئة كما لم تقم الدوائر المعنية بعقد ندوات تثقيفية في المناطق البيئية للتوعية ونشر ثقافة البيئة وكيفية المحافظة عليها ومواجهة التغيرات التي تحصل على مستوى الكوكب ومما يؤشر على

الدوائر المعنية في البيئة غيابهم عن الساحة الريفية بالكامل لا توجد معرفة النسبة العظمى الموظفين والمسؤولين عن دوائر البيئة وكذلك الامر بالنسبة للمناطق الحضرية ايضاً وان نشاط دوائر البيئة على مستوى المحافظات تكاد لا تذكر مؤشر سلبي جدا على هذه الدوائر لان هناك فجوة كبيرة بينها وبين المجتمع وهي بعيدة كل البعد عن الحضور في المحافل جماعية بشكل رسمي او بصفة اخرى او اخذ المكان الطبيعي لهم كموظفين في هذه المؤسسات كما ان الاتار السلبية للمخالفات البيئية واضحة وجليه للعيان على مستوى المشاريع المؤثرة على البيئة او المخلفات الاستهلاكية.

٤- ان اهم التغيرات البيئية والمناخية التي تمثل تحدياً كبيراً للبيئة والاقتصاد والمجتمعات، ولها تأثيرات وآثار متعددة هي (ارتفاع درجات الحرارة، انقراض الأنواع، ارتفاع مستوى سطح البحر، نتيجة لذوبان الأنهار الجليدية وزيادة حجم المياه البحرية بفعل ارتفاع درجات الحرارة، يزداد ارتفاع مستوى سطح البحر، تهديد المناطق الساحلية والجزر والمدن الساحلية بالغمر، تغيير نمط الأمطار والجفاف، تلوث البيئة، تأثير على الصحة البشرية، تأثير على الاقتصاد، تأثير على الأمن).

٥- على مستوى الجوانب الصحية فان المناطق الريفية هي الاكثر تضررا من المناطق المدنية والحضرية فيما يخص التصحر والجفاف بدورة يؤدي الى تهالك النباتات والحيوانات التي تعتبر المصدر الرئيس لمعيشة المجتمع الريفي وان المرأة جزء من هذا المجتمع فبالنتيجة تكون المرأة هي الخاسر الاكبر في مواجهة هذه الظروف الطارئة سواء كان على المستوى المادي او المستوى المعنوي والنفسي لوجود غريزة الخوف والحرص الشديد اتجاه مستقبل العائلة بشكل عام. اما في المناطق المدنية فان الخطر الاكثر فتكا هو خطر الامراض والنفائات الكربونية والانبعاثات والغازات السامة والتي هي اقل منها في المناطق الريفية

٦- وعلى المستوى النفسي فان نتائج الدراسة تشير الى ان نسبة التأثر من التغيرات المناخية نفسيا هو اكثر ووطنه على المناطق الريفية كونه يتسبب في الموارد والامن الغذائي ومصادر العيش من هو في المناطق المدنية لان اسباب العيش في الغالب لا ترتبط بالمناخ ارتباط جذري كوجود مصادر المعيشة المتعلقة بالرواتب وما شابة ذلك والمحال التجارية

٧- وعلى المستوى الاجتماعي التغيرات تتسبب اجتماعية لا حصر لها كالاقتتال على مصادر واستنارة النعرات العشائرية والقبلية في المناطق الريفية والتكتلات والتجمعات في المناطق المدنية خوفا من المستقبل مجهول فضلاً عن تنشئة جيل على مبدا البقاء للأقوى من اجل البقاء فضلاً عن

المرتبطة انجاب والخوف من المستقبل الذي تلوح في افافة امارات الخوف و ابيضاً تصاعد نسبة العنف ضد النساء .

٨- عملية النزوح التي تحصل نتيجة الفيضانات او الأعاصير او الانهيارات والتغير الجيولوجي والكوارث الطبيعية تؤدي الى اختناق في بعض المناطق والحاق الضرر الاقتصادي بالسكان الاصليين وهذا ينعكس سلبا عليهم وعلى الفئات النازحة ايضاً.

ثانياً : التوصيات:

ان التغيرات المناخية ذات التأثير على المجتمع تحتاج إلى مزيد من الجهد محليا وإقليميا ودوليا، وتتطلب اتخاذ إجراءات وقرارات تتعلق بماهية التعامل معها وكما يلي:

١٤- إعادة التفكير في الاليات والإجراءات التي تتبعها الحكومة في مواجهة التغيرات المناخية على مستوى الاجرائي وعلى المستوى الثقافي المتعلق بثقافة المجتمع البيئية وتغير السياسة الحالية التي تنسج خيوطها على الورق فقط وغياب الدور التثقيفي والتوعوي للمجمع واعتماد سياسة أكثر فاعلية.

١٥- إيجاد مساحة من الحراك المؤسسي تجاه المناطق الريفية التي يمكن ان تساهم في حماية البيئة من خلال نشر الثقافة البيئية والمناخية فيها.

١٦- اعتماد مواقع التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة التغيرات المناخية وطرح سبل المعالجة واليات التصدي لها.

١٧- تفعيل القوانين والتشريعات التي يمكن ان ترفع من نسبة مشاركة المرأة في مواجهة قضايا التغير المناخي والبيئي .

١٨- استحداث مراكز ثقافية وتوعوية عامة في المناطق الريفية يكون ضمن مهامها نشر الثقافة البيئية .

١٩- رفع الوعي لدى المجتمع بشكل عام حول مخاطر التغير المناخي والية التعامل معه.

٢٠- توفير المزيد من البيانات والإحصاءات الدقيقة حول العلاقة بين النوع الاجتماعي والتغيرات المناخية، لطرح سبل المعالجة منسجمة مع الواقع لتكون ممكنة التطبيق .

المصادر

[أولاً: الكتب](#)

٦- صدفة محمد، الحماية الاجتماعية في مواجهة تغير المناخ، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ٢٠٢١.

٧- نداي آيساتو نجبي، المرأة وإدارة موارد المياه الزراعية طريق إلى تحقيق المساواة بين الجنسين، القاهرة، ٢٠٢١.

ثانياً: المجالات والصحف

٨- نوال الحوسني، المرأة في قيادة الطاقة المتجددة.. تحويل التحديات إلى فرص، جريدة الاتحاد، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٢١

٩- نورة عبود، المرأة والبيئة في المنطقة العربية... طاقة عظيمة يجب الالتفات لها، مجلة آفاق البيئة والتنمية، العدد ٩٩، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠١٧.

١٠- علياء عامر، التغيرات المناخية وتحديات تمكين المرأة، «الواقع والمأمول»، مؤسسة الأهرام، مجلة الديمقراطية، العدد ٨٦، إبريل، ٢٠٢٢.

ثالثاً: التقارير

٤- مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان . دراسة تحليلية بشأن الإجراءات المناخية المراعية للاعتبارات الجنسانية من أجل التمتع الكامل والفعلي بحقوق الإنسان.

رابعاً: المواقع الالكترونية

1-<http://www.ipcc.ch/pdf/technical-papers/climate-change-water-en.pdf>

2- <https://www.uomustansiriyah.edu.iq › lectures>

• References:

1-Aamer, A.A.(2022).International political magazine, Al-ahram, institute, environmental obstacles and gains of rural woman ,p1

2-Abd Al-Ridha,S.Q.(2023).resources of exchange energy and its role of reduce of clime changes , International political magazine(56) ,p 549

3-Abd-Al kareem,h.a.(2021).the role of organization of human rights in women's empowerment ,Eshraqt Tanmawea,No.(27),p1

4-Al-Baoshiy,S.(2023).women knowledge guide about clime exchanges ,Al-Maghreb Patron, Fredresh Ebert institute, <http://feminism-mena.fes.de/> , p 2

5-AL-Gadiry,a.h& Mozahem, h.a.(2010), magazine of universal turath college,No(9), p63

6- Ayob,A.A.(2023).Planning to development society awareness using renewable energy to reduce clime exchange ,p 287

7- Henri-Ukoha,A. &CC.Ifeanyi-Obl(2021).ability support on adapting with clime change ,rural woman ,crops farmers through reduce of sociality in Nigeria, No.(4), DOI:10.24018/ejfood.20224.1.436

8- INFORMATION AND RESEARCH CENTER (2022).KING HUSSEIN FOUNDATION ,Sama ,Unfpa Jordan, climate change violence built on the society type in jordan, p1.

9- Sayed,h.a.(2019). clime change reasons and its results, Academic magazine for researches and scientific publish, fifth printed, www.ajrsp.com , p1.

10-Dahham,E.W.scientific(2008).woman participation in economic development , Karbalaa university magazine,6(1),p13.

11-Delara,a.(2023),women are more exposure to clime change dangerous comparison with men,Estanbol,p1.

12-Krestena,A.(2022) support of rural woman in clime change responsible and reaching to the sustainable planet we couldn't achieving one without the other ,p1.

13-Meshel B.(2019),Dialog about human rights and climate change , climate work and right practices and abstracts we could concluded ,p1.

14-Salama,A.A.and etal (2023).Descriptive study on the problem of environmental pollution and climate change and its risks to individual and society ,Journal of educational ,No(22),Arcif Q3, <http://tarbawej.elmergip.edu.ly> , p16.

15-Strategic forum for public policy and development studies, (2022).clime changes and difficulties of women....Reality and reasons ,p1.

دور الحلول الذكية في تحقيق استدامة الموارد الطبيعية وتقليل آثار التغيرات المناخية

على المرأة العراقية (الهجرة والنزوح أنموذجاً)

اكرم حياوي طعمة- وزارة الهجرة والمهجرين- فرع ذي قار

Lawyerakram48@gmail.com

علي عبد الصاحب عبد الحسن عداي- جامعة ذي قار – كلية القانون

Lawp1e204@utq.edu.iq

ساليين عبد الخضر - وزارة الهجرة والمهجرين- فرع ذي قار

saleen82alabadi@gmail.com

The role of smart solutions to achieve reserving the natural resources and reduce climatic changes toward Iraqi woman
(Emigration and Decampment - sample)

Akram Hayyawi Tuama-Republic of Iraq- Ministry of
Immigration

Lawyerakram48@gmail.com

ALI ABDULSAHIB ABDUL HASAN-university of Thi-Qar The
college of law

Lawp1e204@utq.edu.iq

Saleen.Abd Al.kudor Jassim-Republic of Iraq- Ministry of
Immigration

saleen82alabadi@gmail.com

الملخص

تواجه المرأة العراقية تحديات عديدة نتيجة للتغيرات المناخية واستنزاف الموارد الطبيعية، إذ يؤدي التصحر ونقص المياه وتلوث الهواء، إلى تدهور البيئة، وتأثيرات سلبية على الحياة اليومية للنساء في العراق متمثلة بزيادة حالات الهجرة والنزوح.

وتساهم الحلول الذكية دوراً مهماً في مساعدة المرأة العراقية على تحقيق استدامة الموارد الطبيعية وتقليل آثار التغيرات المناخية على حياتها، وذلك من خلال استخدام الطرق المستدامة الحديثة، والتي تتمثل في الزراعة الذكية: حيث ان استخدام التكنولوجيا في الزراعة يعمل على تحسين الموارد الإنتاجية وتوفير المياه والطاقة، والاعتماد على نظم الري الذكية واستخدام الاستشعار عن بُعد والمراقبة الآلية يمكن أن يحسن كفاءة استخدام الموارد ويحد من التلوث الناجم عن الزراعة التقليدية.

ومن الطرق المستدامة الحديثة هي إدارة المخلفات: من خلال استخدام التكنولوجيا في تحسين إدارة المخلفات وتقليل التلوث، ويمكن تطبيق أنظمة فعالة لفصل وإعادة تدوير المواد القابلة للتحلل والبلاستيك والورق والمعادن، حيث تعمل على الاستفادة من المخلفات والحد من تأثيراتها.

كذلك للتعليم والتوعية دوراً بارزاً في تعزيز التعليم والتوعية بين النساء العراقيات حول التغيرات المناخية وأثرها على الموارد الطبيعية، ويمكن تنظيم ورش عمل وحملات توعوية لتعزيز الوعي وتبادل المعرفة حول الحلول الذكية والممارسات المستدامة والاستفادة من الخبرات العلمية والمنظمات المحلية والدولية.

الكلمات المفتاحية

التنمية المستدامة- الحلول الذكية- تمكين المرأة – التغيرات المناخية- الهجرة والنزوح.

Summary

Iraqi women face many challenges as a result of climate change and the depletion of natural resources. Desertification, water shortages, and air pollution lead to environmental deterioration and negative impacts on the daily lives of women in Iraq, represented by an increase in migration and displacement. Smart solutions play an

important role in helping Iraqi women achieve sustainability of natural resources and reduce the effects of climate change on their lives, through the use of modern sustainable methods, which is represented by smart agriculture: as the use of technology in agriculture works to improve productive resources and save water and energy, Relying on smart irrigation systems and using remote sensing and automated monitoring can improve the efficiency of resource use and reduce pollution caused by traditional agriculture.

One of the modern sustainable methods is waste management: through the use of technology to improve waste management and reduce pollution, effective systems can be applied to separate and recycle biodegradable materials, plastics, paper, and metals, which works to benefit from waste and reduce its effects. Education and awareness also have a prominent role in promoting education and awareness among Iraqi women about climate change and its impact on natural resources. Workshops and awareness campaigns can be organized to enhance awareness and exchange knowledge about smart solutions and sustainable practices and benefit from scientific expertise and local and international organization

Keywords: sustainable development - smart solutions - women's empowerment - climate change - migration and displacement.

تواجه الجمهورية العراقية تحديات كبيرة في مجال الاستدامة البيئية والتغيرات المناخية، وان هذه التحديات تؤثر بشكل خاص على المرأة العراقية وتنعكس على حياتها ومجتمعها بشكل ملحوظ، يعود ذلك جزئياً إلى الظروف التي شهدتها العراق على مدى العقود الماضية، مما أدى إلى تدهور البنية التحتية وتراجع الاهتمام بالقضايا البيئية، وكانت الأسباب وراء ذلك تعود جزئياً إلى التحديات السياسية والاقتصادية التي واجهها العراق على مدار العقود الماضية، تأثرت البنية التحتية العراقية سلباً بالنزاعات والحروب والتغيرات السياسية المتعاقبة، مما أدى إلى تراجع الاهتمام بالقضايا البيئية وتدهور البيئة.

على مستوى السياسة، عانى العراق من الصراعات المسلحة والحروب، والتي أدت إلى تشتت الجهود والموارد وتركيز الاهتمام على الأمور الأمنية. وبسبب هذه الأوضاع، تم تأجيل العديد من المشاريع البيئية والاستثمارات في مجال البنية التحتية البيئية.

أما من الناحية الاقتصادية، تأثر العراق بشدة بتقلبات أسعار النفط والتباينات في الإنتاج والتصدير، حيث اعتمد الاقتصاد العراقي بشكل كبير على النفط كمصدر رئيسي للإيرادات، وبالتالي فإن تقلبات أسعار النفط تؤثر بشكل كبير على الاستقرار الاقتصادي والقدرة على تخصيص الموارد المخصصة للقضايا البيئية.

بسبب هذه العوامل، تراجع الاهتمام والاستثمار في القضايا البيئية وتدهورت البنية التحتية البيئية في العراق، ومع ذلك فإن الإدراك المتزايد لأهمية الاستدامة البيئية والتغيرات المناخية يدفع الآن إلى التركيز على تحسين الوضع البيئي وتعزيز استدامة المجتمع العراقي.

وبما ان المرأة العراقية تعد جزءاً حيوياً من المجتمع العراقي، وتلعب دوراً هاماً في الحفاظ على الموارد الطبيعية وضمان استدامتها، الا انها تواجه تحديات كبيرة نتيجة التغيرات المناخية وتدهور البيئة، فعلى سبيل المثال، يواجه العراق نقصاً في المياه وتلوثاً بيئياً مستمراً، مما يؤثر بشكل سلبي على الصحة والسلامة البيئية للنساء والفتيات.

لذا، يُعد الحفاظ على الموارد الطبيعية وتقليل آثار التغيرات المناخية أمراً حاسماً لتحقيق استدامة المجتمع العراقي وتحسين حياة المرأة العراقية، لذا يتطلب تبني حلول ذكية ومبتكرة لتعزيز استخدام الموارد البيئية بشكل فعال وتقليل الانبعاثات الضارة.

يمكن أن تشمل هذه الحلول تعزيز استخدام الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية والرياح، وتعزيز الزراعة المستدامة والتقنيات الحديثة للري، وتعزيز إدارة فعالة للنفايات وتدويرها، بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تُعزَّز دور المرأة في صنع القرار وتنفيذ السياسات البيئية والمناخية، وتوفير فرص التعليم والتدريب للنساء في مجالات ذات صلة، كون المرأة العراقية تلعب دورًا محوريًا في التنمية المستدامة والتكيف مع التغيرات المناخية، وذلك من خلال تمكينها اقتصاديًا واجتماعيًا وتعزيز مشاركتها الفعالة في جميع جوانب الحياة البيئية والاجتماعية.

لذا، يهدف هذا البحث إلى دراسة استخدام الحلول الذكية كوسيلة لتحقيق استدامة بعض الموارد الطبيعية في العراق وتقليل تأثيرات التغيرات المناخية على المرأة العراقية. سيتم استكشاف وتحليل مجموعة متنوعة من الحلول الذكية الممكنة، مثل تبني التكنولوجيا النظيفة والمستدامة في قطاعات مختلفة، وتطوير برامج ومشاريع توعية بيئية تستهدف النساء وتعزز دورهن في حماية البيئة والتكيف مع التغيرات المناخية.

بالإضافة إلى ذلك، سيتم تناول التحديات القائمة والعوائق التي تواجه تنفيذ الحلول الذكية في العراق، مثل القيود المالية والتقنية والتشريعية. سيتم أيضًا النظر في الأمثلة الناجحة للاستدامة البيئية والتكيف مع التغيرات المناخية التي تم تنفيذها في العراق أو في دول أخرى تواجه تحديات مماثلة، على الرغم من التأثير الواضح للتغيرات المناخية على العراق، مثل تراجع الموارد المائية وزيادة درجات الحرارة التي تفوق المتوسط العالمي، إلا أن العراق يعمل على تنفيذ خطة طموحة تهدف إلى تنسيق جميع الخطط والاستراتيجيات الوطنية المتعلقة بتغير المناخ، بما يتوافق مع احتياجات وتوجهات التنمية الوطنية في جميع القطاعات. يهدف ذلك إلى تحقيق الأهداف المرجوة على الصعيدين الوطني والدولي، من خلال تنفيذ تحولات تدريجية جذرية ونوعية، وفقًا للإمكانيات المتاحة على الصعيد الوطني، وسيحقق ذلك في حال توفر الأمن والسلام، وتوفير الموارد الاقتصادية اللازمة لضمان حياة كريمة لشعب العراق.

من خلال هذا البحث، نطمح إلى توفير فهم أعمق للتحديات التي يواجهها العراق في مجال الاستدامة البيئية والتغيرات المناخية، وتوضيح أهمية تبني الحلول الذكية لتحقيق استدامة المجتمع وتحسين حياة المرأة العراقية بشكل عام وبالأخص في المناطق الجنوبية (محافظة ذي قار).

أهمية البحث

تلعب الحلول الذكية دورًا حاسمًا في تحقيق استدامة الموارد الطبيعية وتقليل آثار التغيرات المناخية على المرأة العراقية، وخاصة فيما يتعلق بالهجرة والنزوح، وتتمثل أهمية البحث في النقاط الآتية:

١. تحسين إدارة الموارد الطبيعية: تعاني العديد من المناطق في العراق من تدهور الموارد الطبيعية بسبب التغيرات المناخية، مما يؤثر سلبيًا على قدرة الناس، وخاصة النساء، على البقاء والاستدامة في مجتمعاتهم. توفر الحلول الذكية فرصًا لتحسين إدارة الموارد الطبيعية من خلال استخدام التكنولوجيا والبيانات لرصد وتقييم الحالة البيئية واتخاذ قرارات مستدامة.

٢. تعزيز الزراعة المستدامة: تعد الزراعة المستدامة أحد الجوانب الحيوية لتحقيق الاستدامة البيئية والغذائية، وتلعب المرأة العراقية دورًا هامًا في هذا المجال. توفر الحلول الذكية فرصًا لتحسين الإنتاج الزراعي والممارسات المستدامة من خلال استخدام التكنولوجيا الزراعية المبتكرة.

٣. تعزيز التوعية والتعليم: تلعب الحلول الذكية دورًا مهمًا في تعزيز التوعية والتعليم حول استدامة الموارد الطبيعية وتغير المناخ. يمكن استخدام التكنولوجيا لنشر المعرفة والمعلومات المتعلقة بالتغير المناخي وأثره على البيئة والصحة والمجتمعات المحلية. يمكن توفير التدريب والتعليم عن بعد للنساء في المناطق النائية والمتضررة، مما يمكنهن من اتخاذ قرارات مستدامة والمشاركة في الحوارات المجتمعية المتعلقة بالموارد الطبيعية والتغير المناخي.

فرضيات البحث

تكمن فرضيات البحث في النقاط الآتية:

١. استخدام التكنولوجيا الذكية في إدارة المياه يمكن أن يحسن الوصول إلى مياه الشرب النظيفة والري الزراعي في المناطق النائية، مما يحد من حاجة الأسر إلى الهجرة بحثًا عن مصادر المياه النقية. وبالتالي، يمكن تحقيق استدامة الموارد المائية وتقليل الضغوط على المرأة العراقية وأسرها.

٢. توفير نظم الري الذكية التي تستخدم تقنيات الاستشعار عن بعد والتحليل البياني، يمكن أن يساعد في زيادة كفاءة استخدام المياه في الزراعة. هذا يمكن أن يحسن إنتاجية المحاصيل ويحمي المزارعين، وخاصة النساء، من التبعات السلبية للتغير المناخي

والجفاف. وبالتالي، يمكن تقليل الحاجة إلى الهجرة والنزوح بسبب ضعف الإنتاج الزراعي.

٣. توفير التعليم والتدريب في مجالات التكنولوجيا الذكية والزراعة المستدامة يمكن أن يعزز قدرات النساء ويمنحهن فرصاً للمشاركة في صنع القرار والابتكار في المجتمعات المحلية. هذا بدوره يمكن أن يؤدي إلى تقليل الهجرة والنزوح من خلال توفير فرص عمل مستدامة وزيادة الاعتماد على الموارد المحلية.

٤. تعزيز التوعية بالتغيرات المناخية وأثرها على المرأة العراقية، وتوفير المعلومات والبيانات المستندة إلى الحقائق عن التغير المناخي وتأثيره على الموارد الطبيعية والحياة اليومية، يمكن أن يؤدي إلى تحفيز المساهمة في تقليل آثار التغيرات المناخية وتحقيق استدامة الموارد الطبيعية. قد تسهم هذه الفرضية في تحقيق توعية أكبر بأهمية حماية البيئة وتعزيز العمل المشترك للمرأة العراقية في مواجهة التحديات البيئية والمناخية.

أهداف البحث:

١. تحليل تأثير التغيرات المناخية على الموارد الطبيعية المهمة في العراق وتحديد الآثار الأكثر تأثيراً على المرأة العراقية.

٢. دراسة الحلول الذكية المتاحة والمبتكرة لتحقيق استدامة تلك الموارد الطبيعية وتخفيف التأثيرات السلبية للتغيرات المناخية.

٣. تحليل العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تؤثر في تبني الحلول الذكية للمرأة العراقية وتطبيقها على نطاق واسع.

٤. تقييم فعالية استخدام الحلول الذكية المطبقة حالياً في العراق وتحديد التحديات والفرص المستقبلية بشكل عام وعلى وجه الخصوص محافظة ذي قار.

إشكالية البحث:

تكمّن إشكالية البحث في إيجاد الحلول المناسبة عن السؤال الرئيسي: دور الحلول الذكية لتحقيق استدامة الموارد الطبيعية وتقليل آثار التغيرات المناخية على المرأة العراقية(محافظة ذي قار أنموذجاً) والتي تتفرع عنه مجموعة من الأسئلة الفرعية أهمها:

١. ما مدى تأثير التغيرات المناخية على موارد المياه في محافظة ذي قار وتحليل تأثير ذلك على النساء والفتيات في المجتمع؟

٢. كيف يؤثر تأثير التلوث الناجم عن الأنشطة الصناعية وحرق الوقود على جودة الهواء وصحة النساء في ذي قار، واستكشاف الحلول الذكية للتقليل من هذا التلوث؟

٣. ما هو تأثير التغيرات المناخية على قدرة المزارعين المحليين في ذي قار على إنتاج المحاصيل وتوفير الغذاء للمجتمع، وتحليل تأثير ذلك على التغذية والصحة العامة للنساء؟

٤. ما هو دور المرأة في التنمية المستدامة وحقوقها في المشاركة في صنع القرار وتنفيذ المشاريع الذكية المتعلقة بالموارد الطبيعية والتغيرات المناخية في ذي قار؟

منهجية البحث:

ستعتمد هذه الدراسة مناهج استقرائيا تحليليا ومقارنا، وسيتم ذلك من خلال تحليل البيانات المجمعة واستنتاج النتائج الرئيسية، وإجراء مسح ميدانية ومقابلات مع النساء العراقيات لفهم تجاربهن واحتياجاتهن وتحدياتهن في مجال استدامة الموارد الطبيعية والتغيرات المناخية.

خطة البحث:

المبحث الاول . دور الحلول الذكية في تحقيق استدامة الموارد الطبيعية

المبحث الثاني: آثار التغيرات المناخية على المرأة العراقية في محافظة ذي قار:

المبحث الاول . دور الحلول الذكية في تحقيق استدامة الموارد الطبيعية

تلعب الحلول الذكية دورًا حاسمًا في تعزيز استدامة الموارد الطبيعية في العصر الحديث، حيث تسهم في تحسين إدارتها واستخدامها بشكل فعال ومستدام، وفيما يلي، سنستعرض بعض الأدوار الرئيسية التي تلعبها تلك الحلول في تحقيق استدامة الموارد الطبيعية^(٤٢٩):

١. الحلول الذكية في مجال إدارة المياه:

- توفير تقنيات الري الذكي التي تستخدم الحساسات والأجهزة الذكية لقياس احتياجات النباتات من الماء وتوفير الكمية المناسبة.

- استخدام أنظمة التجميع والتخزين المائي الذكي لتجميع وتخزين المياه النظيفة للاستخدام في الفترات الجافة أو للري الزراعي.

- تقنيات إدارة الصرف الصحي الذكي لمعالجة المياه المستخدمة وإعادة استخدامها بشكل فعال.

٢. الحلول الذكية في مجال الطاقة:

- تطوير نظم الطاقة الشمسية الذكية التي تستخدم الاستشعار لزيادة كفاءة توليد الطاقة وتخزينها.

- استخدام أنظمة الشبكة الذكية لتحسين توزيع الطاقة وتقليل الفاقد في النقل والتوزيع.

- تطبيق تقنيات الإضاءة الذكية في المباني والشوارع لتوفير الطاقة وتحسين الإضاءة^(٤٣٠).

٣. الحلول الذكية في مجال الزراعة:

^(٤٢٩) علي حرب، خطاب الهوية سيرة فكرية، الدار العربية للعلوم الجزائر، ٢٠٠٨.

^(٤٣٠) محمد سمير مصطفى، الهجرة غير الشرعية (الموت من أجل الحياة)، بحث منشور في مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد ٤٨، ٢٠١٠.

- استخدام التقنيات الذكية للمراقبة والتحكم في البيئة الزراعية، مثل استشعار التربة والري الذكي والمراقبة عن بُعد، لتحسين إنتاجية المحاصيل وتقليل استهلاك الموارد.

- تطبيق أنظمة زراعة عمودية ومائية تستخدم التحكم الذكي لتحقيق إنتاج زراعي فعال باستخدام مساحة أقل وموارد محدودة.

- توفير حلول تقنية للزراعة الذكية تستخدم الروبوتات والذكاء الاصطناعي لتشخيص الأمراض ومكافحة الآفات بشكل فعال وبدون استخدام المبيدات الكيميائية الضارة.

٤. الحلول الذكية في مجال إدارة النفايات:

- تطوير أنظمة إدارة النفايات الذكية للتعرف على أنواع النفايات وفرزها وإعادة تدويرها بشكل فعال.

- استخدام أنظمة التحلل الحيوي والتحلل الحراري الذكي لتحويل النفايات العضوية إلى موارد قابلة للتدوير مثل الغاز الحيوي والسماد.

- تقنيات التتبع الذكي للنفايات لتحسين عمليات الجمع والنقل والتخلص منها بشكل مستدام وفعال^(٤٣١).

٥. الحلول الذكية في مجال الحفاظ على التنوع البيولوجي:

- تطبيق تقنيات المراقبة الذكية والاستشعار عن بُعد لتحليل ومراقبة النظم البيئية والتنوع البيولوجي.

- استخدام الذكاء الاصطناعي وتقنيات التعلم الآلي لتحليل البيانات البيئية وتوفير توصيات للحفاظ على التنوع البيولوجي.

- تطوير أنظمة حماية الحياة البرية الذكية لمراقبة ومكافحة الصيد غير المشروع والتهديدات البيئية الأخرى^(٤٣٢).

٦. الحلول الذكية في مجال المدن الذكية:

^(٤٣١) طارق عبد الحميد، الهجرة غير الشرعية رؤية مستقبلية، مصدر سابق، ص ٣٤.

^(٤٣٢) علي حرب، خطاب الهوية سيرة فكرية، مصدر سابق، ص ٣٨.

- تطبيق تقنيات الشبكات الذكية والأتمتة لتحسين إدارة المرافق العامة مثل الإضاءة وإدارة النقل وإدارة النفايات.

- استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة لتحليل سلوك المدينة وتوفير حلول مستدامة لتوفير الطاقة والماء والمواصلات.

- توفير أنظمة مراقبة الهواء وتنبيه المدينة الذكية لتحسين جودة الهواء وحماية البيئة الحضرية.

٧. الحلول الذكية في مجال الصناعة:

- تطبيق تقنيات الصناعة الذكية والتصنيع الذكي لتحسين كفاءة الإنتاج وتقليل استهلاك الموارد والطاقة.

- استخدام الروبوتات والأتمتة في خطوط الإنتاج لتحسين دقة العمليات وتقليل الهدر والمخلفات.

- توفير نظم مراقبة وصيانة الأصول الذكية لزيادة عمر المعدات وتحسين كفاءتها وتقليل الاستهلاك الزائد للموارد^(٤٣٣).

٨. الحلول الذكية في مجال النقل:

- استخدام تقنيات النقل الذكي مثل الشبكات الذكية وتطبيقات الملاحة لتحسين كفاءة النقل وتقليل ازدحام الطرق واستهلاك الوقود.

- توفير نظم النقل العام الذكية والمشاركة في السيارات لتحسين الوصول وتقليل استخدام السيارات الخاصة.

- تنفيذ نظم إدارة مواقف السيارات الذكية لتحسين استخدام المساحات وتقليل وقت البحث عن موقف^(٤٣٤).

المطلب الأول: مفهوم الحلول الذكية وأهميتها في تحقيق استدامة الموارد الطبيعية

^(٤٣٣) (هيشامي حنان، تاريخ الهجرة المغربية الى الولايات المتحدة الامريكية، بحث منشور في مركز دراسات الدكتوراه في المغرب، العدد ٧، ٢٠١٩، ص ٧٨.

^(٤٣٤) (محمد سمير مصطفى، الهجرة غير الشرعية(الموت من اجل الحياة)، مصدر سابق، ص ٩٨.

سوف نتطرق في هذا المطلب إلى مفهوم الحلول الذكية أولاً ونتطرق إلى أهميتها ثانياً وحسب التفصيل الآتي :

أولاً: مفهوم الحلول الذكية :

تُعرّف الحلول الذكية على أنها الاستخدام الفعال والمبتكر للتكنولوجيا والابتكار في سبيل تحقيق استدامة الموارد الطبيعية، وتركز هذه الحلول على تحقيق توازن بين الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية وحماية البيئة والموارد الطبيعية للأجيال الحالية والمستقبلية، لما يتمتع به مفهوم الحلول الذكية من دور كبير يؤدي إلى تحقيق استدامة الموارد الطبيعية لعدة أسباب أهمها:

١. زيادة الكفاءة: يُعزز الاستخدام الذكي للتكنولوجيا والمنهجيات الابتكارية من كفاءة استخدام الموارد الطبيعية، فمن خلال تطبيق تقنيات الحديثة على سبيل المثال، الأجهزة الذكية والمراقبة الذكية وتحليلات البيانات، من خلالها يمكن تحسين استخدام المياه والطاقة والموارد الأخرى وتقليل الهدر والتبذير.

٢. تحسين إدارة الموارد: تُمكن الحلول الذكية من تحسين إدارة الموارد الطبيعية والبيئة، عن طريق استخدام الأنظمة المتصلة والمستشعرات وتكنولوجيا الاتصالات لمراقبة حالة الموارد وجودتها وتحسين عمليات الصيانة والتشغيل والتخطيط.

٣. توفير الموارد المحدودة: تُعزز الحلول الذكية الاستخدام الفعال للموارد المحدودة، من خلالها يتم تحقيق تحسين عمليات الاستخراج والإنتاج والاستهلاك، وتعزيز التوجه نحو الطاقة المتجددة وتحسين كفاءة استخدام الموارد^(٤٣٥).

ثانياً: أهميته الحلول الذكية في تحقيق استدامة الموارد الطبيعية.

(^{٤٣٥}) منظمة الهجرة الدولية: <https://mena.iom.int/ar/news/alhwar-alaqlymy-hwl-allaqt-byntghyr>
[almnakh-walhjrt-fy-almntqt-alrbyt](https://mena.iom.int/ar/news/alhwar-alaqlymy-hwl-allaqt-byntghyr)

تعد الحلول الذكية أداة قوية في تحقيق استدامة الموارد الطبيعية، حيث تساعد في تحسين الكفاءة وتقليل الهدر وتعزيز الاستدامة في مجالات متعددة مثل الزراعة والطاقة والماء والنقل والبنية التحتية الحضرية، من خلال الاستثمار في التكنولوجيا الذكية وتعزيز الابتكار والتعاون، وبناء مستقبل أكثر استدامة بيئيًا للأجيال القادمة وتمثل أهمية الحلول الذكية في تحقيق استدامة الموارد الطبيعية في عدة جوانب أهمها :

١. تحسين كفاءة استخدام الموارد: تساعد الحلول الذكية في تحسين كفاءة استخدام الموارد الطبيعية مثل المياه والطاقة والمواد الخام.

٢. تقليل الانبعاثات والتلوث: تعمل الحلول الذكية على تقليل الانبعاثات الضارة والتلوث الناجم عن أنشطة الإنتاج والاستهلاك، على سبيل المثال، يمكن استخدام تقنيات مثل الطاقة المتجددة والمركبات الكهربائية وإدارة النفايات الذكية لتقليل انبعاثات الغازات وتحسين جودة الهواء والماء.

٣. تعزيز الاستدامة في الزراعة والغابات: تلعب الحلول الذكية دورًا هامًا في تعزيز استدامة قطاعي الزراعة والغابات، يمكن استخدام التكنولوجيا لتحسين إدارة المياه في الزراعة، وتعزيز استخدام الممارسات الزراعية المستدامة، ومكافحة الأمراض والآفات بشكل فعال. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام التكنولوجيا الذكية لمراقبة وحماية الغابات من الحرائق والمحافظة على ديمومة جمالها .

٤. تمكين المشاركة المجتمعية: تساعد الحلول الذكية في تمكين المشاركة المجتمعية وتعزيز الوعي بأهمية الاستدامة من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الذكية لتعزيز التواصل وتشجيع المشاركة في الورش والندوات والمؤتمرات التوعوية من أجل الحفاظ على الموارد الطبيعية وتعزيز الاستدامة، يمكن للأفراد والمجتمعات المشاركة في حملات توعية وبرامج ترشيد الاستهلاك والمشاركة في مبادرات الحفاظ على البيئة^(٤٣٦).

المطلب الثاني: تأثيرات التغيرات المناخية على الهجرة والنزوح للمرأة العراقية:

يعاني العراق من تأثيرات سلبية جمة نتيجة التغيرات المناخية، وتتضمن هذه التأثيرات تباينات في نمط التساقط المطري وارتفاع درجات الحرارة، إلى جانب زيادة في تكرار الفيضانات والجفاف. تلك التحولات المناخية تؤثر بشكل خاص على المرأة العراقية وتزيد من احتمالية

(٤٣٦) اشرف محمد حسن، قضايا نزوح الأهالي، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية في جامعة الأزهر، العدد ٣٦، المجلد ١،

الهجرة والنزوح، وفي الوقت الذي سيصبح فيه الوصول إلى المياه الصالحة للشرب من أكبر التحديات الناجمة عن ارتفاع درجات الحرارة في قارة آسيا، وقد حذر الخبراء أيضا من أن الفيضانات في المناطق الساحلية وموجات الجفاف والحر، ستؤدي إلى تفاقم ظاهرة النزوح وبالتالي قد تعمل بشكل مباشر أو غير مباشر على تكاثر فرص نشوب الصراعات^(٤٣٧).

والتغير المناخي يؤثر بشكل كبير على الهجرة والنزوح للمرأة العراقية، إليك بعض التأثيرات الرئيسية:

- زيادة التهديدات البيئية: يتسبب التغير المناخي في زيادة التهديدات البيئية مثل الفيضانات، والجفاف، وانخفاض جودة المياه. هذه التهديدات تؤدي إلى تدهور الظروف المعيشية والاقتصادية، وتجبر النساء على النزوح من مناطقهن للبحث عن بيئة أكثر استدامة وأماناً لأنفسهن وعائلاتهن.

- فقدان الموارد الطبيعية: قد يتسبب التغير المناخي في انخفاض كميات المياه وتراجع الإنتاج الزراعي، مما يؤثر على قدرة النساء على توفير الطعام والدخل لعائلاتهن. قد يدفع هذا النقص في الموارد الطبيعية النساء إلى الهجرة والنزوح للبحث عن فرص أفضل.

- زيادة التوتر الاجتماعي والاقتصادي: يزيد التغير المناخي من التوترات الاجتماعية والاقتصادية، ويؤدي إلى انعدام الأمن وعدم الاستقرار في المناطق المتضررة. قد يؤدي هذا التوتر إلى زيادة العنف والتمييز ضد النساء، مما يجعلهن أكثر عرضة للنزوح والهجرة.

- تأثيرات صحية سلبية: يمكن أن يؤدي التغير المناخي إلى زيادة انتشار الأمراض المعدية والأمراض المترافقة معه، مثل الأمراض المنقولة بالمياه والأمراض الجلدية. تتأثر النساء بشكل خاص بسبب تكاليف الرعاية الصحية المرتفعة ونقص الخدمات الصحية في المناطق المتأثرة، مما يجعلهن أكثر عرضة للنزوح للحصول على الرعاية اللازمة.

- تفاقم العدالة الاجتماعية والنوع الاجتماعي: يؤثر التغير المناخي بشكل متباين على النساء والرجال، وقد يؤدي إلى تفاقم العدالة الاجتماعية والنوع الاجتماعي. يواجه النساء تحديات إضافية بسبب التمييز والقيود الاجتماعية التي تحد من حرية تحركهن وقدرتهن على التأقلم مع التغيرات المناخية، مما يعزز احتمالية النزوح والهجرة.

ومن خلال البيانات المقدمة من قبل منظمة الهجرة الدولية (IOM) التي تضمنت معلومات عن النزوح والتنقل الناتج عن الكوارث الطبيعية والمناخية، لتجد أنه ما يقارب مليار شخص

(٤٣٧) هيشامي حنان، مصدر سابق، ص ٤٣.

معنيون بالهجرة بحلول عام ٢٠٥٠ وربما يتضاعف هذا العدد بحلول ٢١٠٠ نتيجة للظروف المناخية والبيئية الصعبة، والتي تبدأ من خصوبة الأرض الصالحة للزراعة مروراً بانخفاض منسوب المياه وكذا حرائق الغابات والفيضانات، إذ تقسم هذه الظروف إلى ظواهر بيئية ومناخية سريعة ومباشرة مثل الزلازل والأعاصير التي تؤدي إلى نزوح مباشر لمجموعات كبيرة من السكان إلى مناطق آمنة وظواهر بطيئة مثل التصحر الذي يصيب أجزاء من قارة آسيا دافعا بمزيد من الناس إلى الهجرة نحو مناطق أكثر خضرة داخل البلاد وخارجها، أو انخفاض منسوب المياه في بعض الدول ومنها العراق^(٤٣٨).

لمواجهة هذه التحديات، ينصح باتخاذ إجراءات وسياسات تهدف إلى تعزيز مقدر المرأة العراقية على التأقلم مع التغير المناخي وتخفيف تأثيراته. هذه الإجراءات يمكن أن تشمل:

١. تعزيز التوعية والتثقيف: يجب تعزيز التوعية بتأثيرات التغير المناخي على النساء والمجتمع بشكل عام، وتعزيز المعرفة حول استراتيجيات التكيف والتخفيف. يمكن تنظيم حملات توعوية وتثقيفية وتوفير المعلومات المناسبة للنساء لمساعدتهن على اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن الهجرة والنزوح.
٢. تعزيز القدرات وتمكين المرأة: يجب توفير فرص التعليم والتدريب للنساء لتعزيز مهارتهن وقدراتهن على التأقلم مع التغير المناخي. يمكن تقديم التدريبات في مجالات مثل الزراعة المستدامة، وإدارة الموارد المائية، والتكنولوجيا النظيفة، وريادة الأعمال، لتمكين النساء وتعزيز دورهن في صنع القرار.
٣. توفير الدعم المالي والموارد: يجب توفير الدعم المالي والموارد للنساء اللواتي يعانين من تأثيرات التغير المناخي، سواء كان ذلك من خلال توفير القروض والتمويل للمشاريع الاقتصادية الصغيرة، أو من خلال توفير الدعم المباشر لتلبية الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والمأوى والرعاية الصحية.
٤. تعزيز المشاركة النسوية: ينبغي تعزيز مشاركة المرأة العراقية في صنع القرار وتنفيذ السياسات المتعلقة بالتغير المناخي والهجرة. يجب تشجيع تمثيل النساء في المؤسسات القرارية، وضمان مشاركتهن الفعالة في تشكيل السياسات والبرامج ذات الصلة.

(٤٣٨) شفيق رزيق، الهجرة الخارجية اثارها المادية واللامادية، بحث منشور في مكر دراسات الدكتوراه، العدد ٧، ٢٠١٩، ص ٧٦.

٥. تعزيز التعاون والشراكات: يجب تعزيز التعاون والشراكات بين الحكومة والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني والقطاع الخاص، لتعزيز جهود التأقلم مع التغير المناخي ومساعدة المرأة العراقية على التعامل مع آثاره السلبية. باختصار، يتطلب التأثير المتزايد للتغير المناخي على هجرة ونزوح المرأة العراقية اتخاذ إجراءات شاملة ومتعددة(٤٣٩)

المبحث الثاني: آثار التغيرات المناخية على المرأة العراقية في محافظة ذي قار:

التغيرات المناخية تشكل تحديًا كبيرًا على الصعيد العالمي وتؤثر بشكل خاص على الفئات الضعيفة والمجتمعات المحلية الأكثر تضررًا، ومن بين هذه الفئات تأتي المرأة العراقية في محافظة ذي قار. تعد محافظة ذي قار واحدة من المناطق الجنوبية في العراق، وتواجه تحديات جمة نتيجة للتغيرات المناخية(٤٤٠).

تعتبر المرأة ذات عرضة أكبر للتأثيرات السلبية للتغير المناخي نظرًا لدورها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي. فعلى سبيل المثال، قد تؤثر الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات والجفاف على الموارد الأساسية التي تعتمد عليها المرأة، مثل المياه والزراعة، وبالتالي تؤثر على قدرتها على البقاء والاستمرار في مكان إقامتها.

تأثيرات اجتماعية واقتصادية على المرأة: يمكن أن يؤدي التغير المناخي إلى تدهور الظروف الاقتصادية والاجتماعية في المناطق المتأثرة. وهذا يمكن أن يؤثر بشكل خاص على المرأة العراقية، التي قد تكون معرضة للفقر والبطالة وقلة الفرص الاقتصادية. وقد يضطر العديد من الأفراد، بما في ذلك النساء، إلى الهجرة أو النزوح بحثًا عن فرص أفضل وحياة أكثر استقرارًا.

تأثيرات صحية على المرأة: يمكن أن يتسبب التغير المناخي في زيادة انتشار الأمراض وتدهور الخدمات الصحية. وهذا يؤثر بشكل كبير على المرأة العراقية، خاصةً فيما يتعلق بالصحة الإنجابية والصحة العقلية والمعوقات الحركية. قد يزيد التعرض المستمر لظروف مناخية قاسية من مخاطر الإصابة بأمراض مثل الحمى والتسمم والأمراض المنقولة بالحشرات.

بالتالي، فإن دراسة آثار التغيرات المناخية على الهجرة والنزوح للمرأة العراقية تساهم في فهم التحديات التي تواجهها وتسليط الضوء على ضرورة تبني استراتيجيات وسياسات تهدف إلى

(٤٣٩) هبة زياد حجازي، الهجرة غير الشرعية، بحث منشور في المركز القومي للبحوث، العدد ٢، المجلد ١، ٢٠١٩، ص ٨٧

(٤٤٠) شفيق رزيق، الهجرة الخارجية اثارها المادية واللامادية، مصدر سابق، ص ٩٦.

حمايتها وتمكينها، وتوفير الدعم اللازم لها في ظل التغيرات المناخية المتسارعة التي تشهدها المنطقة، لذلك سوف نقوم في هذا المبحث بدراسة التحديات التي تواجه المرأة العراقي في المطلب الأول، اما المطلب الثاني نتناول فيه: الفرص المتاحة للتخفيف من آثار التغيرات المناخية على المرأة العراقية.

المطلب الأول: التحديات الاجتماعية والاقتصادية والصحية التي تواجهها المرأة العراقية نتيجة للتغيرات المناخية

التغيرات المناخية تؤثر بشكل كبير على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والصحية للمرأة العراقية. قد تتفاقم التحديات القائمة وتظهر تحديات جديدة نتيجة لتغير المناخ، وفيما يلي نقدم تمهيداً لبعض هذه التحديات، واهم التحديات التي قد تواجهها المرأة العراقية في هذا السياق^(٤٤):

١. التحديات الاقتصادية:

- تدهور الظروف الاقتصادية: قد يؤدي التغير المناخي إلى تراجع الإنتاج الزراعي والثروة الحيوانية، مما يؤثر على الاقتصاد المحلي ويزيد من معدلات الفقر والبطالة.

- فقدان فرص العمل: يمكن أن تؤثر الكوارث المناخية مثل الفيضانات والجفاف على القطاعات الاقتصادية الهامة مثل الزراعة والصناعة والسياحة، مما يقلل من فرص العمل المتاحة للمرأة العراقية.

٢. التحديات الاجتماعية:

- زيادة الضغط على الأسر: قد يؤدي النزوح والهجرة الناجمة عن التغير المناخي إلى زيادة العبء على الأسر، وخاصة على النساء اللاتي يتولين مسؤولية الحياة اليومية ورعاية الأطفال وكبار السن.

- تفكك الأسرة والمجتمع: يمكن أن يؤدي النزوح والهجرة إلى تفكك الأسرة والانفصال عن المجتمع المألوف، مما يزيد من الضغوط النفسية والاجتماعية على المرأة العراقية.

٣. التحديات الصحية:

(٤٤) جواد كاظم لفته، معالجة منهجية للتوجه الاستراتيجي في إدارة ظاهرة الهجرة والنزوح القسري في العراق، بحث منشور في مجلة دراسات إدارية في جامعة البصرة، العدد ٤، المجلد ٢، ٢٠٠٨، ص ٧٦.

- زيادة مخاطر الأمراض: قد يتسبب التغير المناخي في انتشار الأمراض المعدية والأمراض المنقولة بالحشرات، مما يعرض المرأة العراقية لمخاطر صحية أكبر ويزيد من حاجتها إلى خدمات الرعاية الصحية.

- نقص الخدمات الصحية: قد يؤثر التغير المناخي على البنية التحتية الصحية ويؤدي إلى نقص الخدمات الصحية الأساسية والوصول المحدود إلى الرعاية الصحية المناسبة^(٤٤٢).

من خلال التركيز على هذه التحديات الاجتماعية والاقتصادية والصحية، يمكن للبحث أن يسلط الضوء على الحاجة إلى سياسات وبرامج تستهدف تعزيز المرونة والتكيف لدى المرأة العراقية، وتعزيز قدراتها على مواجهة تحديات التغير المناخي والحفاظ على صحتها واستقرارها الاجتماعي والاقتصادي^(٤٤٣).

المطلب الثاني: الفرص المتاحة للتخفيف من آثار التغيرات المناخية على المرأة العراقية

تواجه المرأة العراقية تحديات كبيرة نتيجة للتغيرات المناخية، ولكن هناك فرصًا متاحة للتخفيف من آثار هذه التحديات وتمكين المرأة للتكيف والتعامل معها. إليك مقدمة عن بعض هذه الفرص:

١. تعزيز التعليم والتوعية: يمكن تعزيز التعليم والتوعية بالتغير المناخي وتأثيراته على المرأة. يمكن توفير برامج تثقيفية وتدريبية تساعد المرأة على فهم التحديات والتكيف معها، وتمكينها من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن سلامتها وصحتها واقتصادها.

٢. تعزيز المشاركة النسوية: يجب تعزيز المشاركة النسوية في صنع القرار والتخطيط للتغير المناخي. يمكن تمكين المرأة من المشاركة الفعالة في العمليات القرارية المتعلقة بالتكيف والتخفيف من التأثيرات البيئية، وضمان تمثيلها في الهيئات الحكومية والمجتمعية ذات الصلة.

٣. تعزيز الاقتصاد الأخضر والمستدام: يمكن تعزيز الاقتصاد الأخضر والمستدام كوسيلة لتعزيز فرص العمل وتحقيق الاستدامة البيئية. من خلال دعم المشاريع التجارية القائمة على الطاقة

^(٤٤٢) هبة زياد حجازي، الهجرة غير الشرعية، مصدر سابق، ص ٦٥

^(٤٤٣) - ورد مصطلح البيئة أول مرة في مؤتمر الامم المتحدة بعبارة (Environment) الذي انعقد في ستوكهولم في السويد ١٩٧٢.

المتجددة والزراعة المستدامة والتكنولوجيا البيئية، يمكن توفير فرص عمل جديدة للمرأة العراقية وتحسين وضعها الاقتصادي.

٤. تعزيز الوصول إلى الموارد الأساسية: يجب تحسين وصول المرأة العراقية إلى الموارد الأساسية مثل المياه النظيفة والغذاء الصحي والرعاية الصحية، وتوفير خدمات النقل العام المستدامة. يمكن استخدام التكنولوجيا والابتكارات الذكية لتحسين توفر وجودة هذه الموارد وتسهيل وصول المرأة إليها.

٥. تعزيز الاستدامة الحضرية: يمكن تعزيز الاستدامة الحضرية من خلال تصميم المدن بشكل يعزز التكيف مع التغير المناخي. يمكن استغلال الحلول الذكية مثل البنية التحتية الذكية والتخطيط الحضري المستدام وإدارة الموارد بفعالية لتحسين جودة الحياة للمرأة العراقية في المدن^(٤٤٤).

باستخدام الحلول الذكية المبتكرة والتعاون الشامل بين الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الخاص، يمكن تحقيق تقدم في تخفيف آثار التغيرات المناخية على المرأة العراقية. يهم اتخاذ إجراءات مستدامة ومتكاملة لتعزيز المساواة والمشاركة النسوية في جميع جوانب التنمية المستدامة، بما في ذلك التغير المناخي، وذلك لضمان حياة كريمة ومستدامة للمرأة العراقية في وجه التحديات المناخية المتزايدة.

ولتمكين المرأة وتعزيز دورها في مجابهة آثار التغيرات المناخية وتحقيق الاستدامة له أهمية كبيرة على عدة مستويات. إليك بعض الأسباب التي تبرز أهمية تمكين المرأة في هذا السياق^(٤٤٥):

أ. التنمية المستدامة: تعتبر المرأة عموداً أساسياً في التنمية المستدامة، حيث تمتلك خبرات ومعرفة مهمة في مجالات مثل الزراعة وإدارة الموارد الطبيعية والحفاظ على التنوع البيولوجي. من خلال تمكين المرأة وتعزيز دورها، يمكن الاستفادة من هذه المعرفة والخبرات لتطوير حلول مستدامة وفعالة لمجابهة التغير المناخي.

ب. المساواة والعدالة الاجتماعية: يعتبر تمكين المرأة وتعزيز دورها في مجابهة التغير المناخي أساسياً لتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية. توفير فرص متساوية للمشاركة والمساهمة في صنع

^{٤٤٤} - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ٢٠٠٤، ص ٢٢٢

^{٤٤٥} - معجم المعاني الجامع، منشور على الموقع الإلكتروني www.almaamy.com اخر زيارة ٢٠٢٣/١١/١١

القرار والوصول إلى الموارد يعزز التكافؤ ويقلل من الفجوة الجندرية ويعزز حقوق المرأة وكرامتها.

ج. المرونة والتكيف: يشدد تأثير التغير المناخي على النساء والفتيات، نظراً لدورهن الاجتماعي والاقتصادي والبيئي. يعزز تمكين المرأة قدرتها على التكيف مع التغيرات المناخية ومواجهة التحديات المتعلقة بالأمن الغذائي والمياه والصحة والنزوح. بالإضافة إلى ذلك، تمتلك المرأة قدرات تكيفية ومرونة تساهم في بناء مجتمعات قوية ومستدامة.

د. الابتكار والحلول الذكية: يعتبر تمكين المرأة وتعزيز دورها في مجابهة التغير المناخي مصدراً هاماً للابتكار والحلول الذكية. عندما يتم تشجيع وتمكين المرأة على المشاركة في البحث والابتكار وتطوير التكنولوجيا البيئية، يتم استثمار مواهبها وقدراتها في إيجاد حلول مبتكرة وفعالة لمواجهة التحديات المناخية.

بشكل عام، تمكين المرأة وتعزيز دورها في مجابهة آثار التغيرات المناخية وتحقيق الاستدامة يساهم في بناء مجتمعات قوية ومستدامة وعادلة. يهتم توفير الفرص والموارد اللازمة للنمو وتطور المرأة وتمكينها من المشاركة الفعالة في صنع القرارات وتنفيذ السياسات المتعلقة بالتغير المناخي. بالإضافة إلى ذلك، يعزز دور المرأة في تحقيق الاستدامة والحفاظ على البيئة للأجيال الحالية والمستقبلية.

الخاتمة

أن دور الحلول الذكية في تحقيق استدامة الموارد الطبيعية وتقليل آثار التغيرات المناخية على المرأة العراقية، خاصة فيما يتعلق بالنزوح والهجرة، له أهمية كبيرة ويستحق الاهتمام الشامل من قبل المجتمع والجهات المعنية.

تم التأكيد في البحث على أهمية الاستدامة في حماية الموارد الطبيعية والتحديات التي تواجهها نتيجة التغيرات المناخية. وتبين أن الحلول الذكية تلعب دوراً حاسماً في تحقيق استدامة الموارد الطبيعية من خلال تطبيقاتها في مجال حفظ المياه وإدارة الطاقة والزراعة المستدامة. توضح الأبحاث أن هذه الحلول تقدم فرصاً للتخفيف من آثار التغيرات المناخية وتحسين الحياة اليومية للمرأة.

تم تسليط الضوء أيضاً على تأثير التغيرات المناخية على المرأة العراقية وخاصة فيما يتعلق بالنزوح والهجرة. تبين أن التحديات التي تواجهها المرأة المهاجرة تشمل الفقر وعدم الاستقرار الاقتصادي والعنف وضعف الوصول إلى الخدمات الأساسية. لذا، يجب توفير الدعم والحماية لهذه النساء المهاجرات وتعزيز قدراتهن ومشاركتهن في صنع القرارات للتأقلم مع التغيرات المناخية.

بناءً على البحث المنجز حول دور الحلول الذكية في تحقيق استدامة الموارد الطبيعية وتقليل آثار التغيرات المناخية على المرأة العراقية، يمكن اجمال اهم النتائج والتوصيات التي توصلنا اليها بالاتي:

أولاً: النتائج

١. الحلول الذكية تلعب دوراً حاسماً في تحقيق استدامة الموارد الطبيعية وتقليل آثار التغيرات المناخية على المرأة العراقية. من خلال تطبيق حلول ذكية في مجالات مثل حفظ المياه وإدارة الطاقة والزراعة المستدامة، يمكن تحقيق توازن بين استخدام الموارد وحمايتها للأجيال الحالية والمستقبلية.

٢. التغيرات المناخية تؤثر بشكل كبير على المرأة العراقية، وخاصة فيما يتعلق بالنزوح والهجرة. يجب أن تواجه التحديات الاقتصادية والاجتماعية والصحية التي تواجهها المرأة المهاجرة بسبب التغيرات المناخية، بما في ذلك إيجاد فرص عمل مستدامة وتعزيز حقوقها وتمكينها.

٣. تعزيز قدرات المرأة ومشاركتها في صنع القرار هو عنصر أساسي في تحقيق التأقلم مع التغيرات المناخية. يجب توفير التعليم والتدريب المناسب للمرأة العراقية لتطوير مهاراتها وقدراتها في مجالات مثل الزراعة المستدامة وإدارة الموارد الطبيعية، وضمان مشاركتها الفعالة في وضع السياسات والاستراتيجيات ذات الصلة.

٤. الدعم والتعاون بين الحكومات والمؤسسات المعنية والمجتمع المحلي ضروري لتنفيذ الحلول الذكية وتحقيق التغيير المستدام. يجب تعزيز التعاون في تبادل المعرفة والتقنيات والخبرات بين الأطراف المعنية، وتوفير التمويل المناسب لمشاريع الاستدامة والحلول الذكية.

ثانياً: التوصيات

نتيجة للتغيير المناخي وارتفاع نسبة عالية بالحرارة وقلّة الأمطار والسيول وعدم وجود آبار للمياه ونظراً لكون المحافظات الجنوبية هي الأكثر ضرراً وتأثراً بالتغيرات المناخية ومنها (المتنى ، ذي قار، ميسان)

هنا نقدم بعض التوصيات الواجب تنفيذها في الوقت الحالي والحلول الطارئة والخاصة بالمحافظات أعلاه بشكل عام ومحافظة ذي قار بشكل مباشر وخاص كونها تحتوي على مناطق الالهوار مثل (هور الحمار ، اهور الجبايش، ...الخ) مما أدى جفافها إلى تصحر المناطق وموت المواشي وانتشار الأمراض الجلدية والتنفسية وأمراض الكلى والكبد وازدياد عدد الوفيات إضافة إلى التشوهات الخلقية في أعضاء جسم الطفل الوليد ..

حيث تم تقسيم التوصيات إلى توصيات طارئة أولاً وتوصيات مستقبلية ثانياً وحسب التقسيم الآتي :

أ- التوصيات الطارئة

١. نوصي الجهات المعنية تكثيف جهودها بحفر آبار المياه للسكان في مناطق الهجرة والنزوح وبسبب قلة المياه أدى ذلك على سد بعض قنوات المياه بين قرية وأخرى مما أدى إلى النزاع العشائري بين اهالي الأرياف والقرى .

٢. نوصي بأنشاء بحيرات صناعية لغرض الحفاظ على الثروة الحيوانية ك الأسماك وغيرها .

٣. على وزارة الزراعة المباشرة بزرع أشجار استوائية كغطاء نباتي ومصدات للرياح العالية وتغطية المناطق الصحراوية والتقليل من نسبة ال CO2 كون ارتفاع نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجو يعتبر مشكلة بيئية ومن أبرز تحديات تغير المناخ، كونه يعد غازاً يساهم في زيادة احتباس الحرارة في الغلاف الجوي، مما يؤدي إلى ظاهرة الاحتباس الحراري وتغير المناخ.

٤. توفير مصافي وأجهزة لتنقية المياه الصالحة للشرب كون عدم توفر مياه صالحة للشرب أدى إلى ازدياد عدد الوفيات بسبب الفشل الكلوي وخصوصاً للنساء والأطفال.

٥. نوصي بتوفر مستشفيات و كادر صحي متمرس في الإمكان المتأثرة بالتغيير المناخي نتيجة لكثرة حالات الإجهاض والولادات المبكرة بسبب قلة المراكز الصحية .

٦. نوصي الجهات المعنية بتقديم القروض المدعومة التي تساهم في بقاء السكان الذي تعرضت مناطقهم الى التغييرات المناخية وكانت سبب في انعدام توفير مصدر المعيشة كموت المواشي والاعنام وقلة الزراعة.

ب- التوصيات المستقبلية:

أما بالنسبة للتوصيات المستقبلية والتي تتم من خلال تشكيل لجان مختصة لوضع خطط لتنفيذها هي :

١. توجيه الجهود لتعزيز استخدام الحلول الذكية في تحقيق استدامة الموارد الطبيعية وتخفيف آثار التغييرات المناخية على المرأة العراقية. يجب تشجيع البحث والتطوير في هذا المجال وتوفير الدعم اللازم لتطبيق هذه الحلول في مختلف القطاعات الحيوية.

٢. توفير التعليم والتدريب المناسب للمرأة العراقية في مجالات ذات صلة بالاستدامة والتغير المناخي، مما يساعدها على المشاركة الفعالة في صنع القرارات وتنفيذ الحلول الذكية.

٣. تعزيز الوعي والتثقيف بشأن أهمية استدامة الموارد الطبيعية وتأثير التغييرات المناخية على المرأة، يجب توجيه حملات توعية وتثقيفية للمجتمع، بما في ذلك النساء والشباب، لزيادة الوعي بالقضايا البيئية وتعزيز التحركات المجتمعية نحو الاستدامة.

٤. تعزيز التعاون الدولي والإقليمي في مجال استدامة الموارد الطبيعية وتقليل آثار التغييرات المناخية على المرأة، وتبادل المعرفة والتجارب الناجحة بين البلدان وتعزيز التعاون في المشاريع الاستدامة وتطوير التقنيات الحديثة.

٥. توفير الدعم المالي والتمويل المستدام لمشاريع الاستدامة والحلول الذكية، حيث يجب على الحكومات والمؤسسات المانحة تخصيص المزيد من الاموال لدعم المشاريع التي تهدف إلى تحقيق استدامة الموارد وتقليل التأثيرات السلبية للتغير المناخي على المرأة.

المصادر

الكتب

١. كاظم نزار الركابي، الإدارة الاستراتيجية العولمة والمنافسة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤.
 ٢. طارق عبد الحميد، الهجرة غير الشرعية رؤية مستقبلية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ٢٠٠٩، ص ٧٦.
 ٣. علي حرب، خطاب الهوية سيرة فكرية، الدار العربية للعلوم الجزائر، ٢٠٠٨.
- البحوث والمقالات

١. علي مفتاح الجد، واقع الهجرة غير الشرعية، بحث منشور في مجلة دراسات الاقتصاد والاعمال، العدد ١٢، ٢٠١٧.
٢. محمد سمير مصطفى، الهجرة غير الشرعية (الموت من اجل الحياة)، بحث منشور في مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد ٤٨، ٢٠١٠.
٣. هيشامي حنان، تاريخ الهجرة المغربية الى الولايات المتحدة الامريكية، بحث منشور في مركز دراسات الدكتوراه في المغرب، العدد ٧، ٢٠١٩.
٤. اشرف محمد حسن، قضايا نزوح الأهالي، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية في جامعة الازهر، العدد ٣٦، المجلد ١، ٢٠١٧.
٥. شفيق رزيق، الهجرة الخارجية اثارها المادية واللامادية، بحث منشور في مكر دراسات الدكتوراه، العدد ٧، ٢٠١٩.
٦. هبة زياد حجازي، الهجرة غير الشرعية، بحث منشور في المركز القومي للبحوث، العدد ٢، المجلد ١، ٢٠١٩.
٧. جواد كاظم لفته، معالجة منهجية للتوجه الاستراتيجي في إدارة ظاهرة الهجرة والنزوح القسري في العراق، بحث منشور في مجلة دراسات إدارية في جامعة البصرة، العدد ٤، المجلد ٢، ٢٠٠٨.

مواقع الانترنت

١ . منظمة الهجرة الدولية: [https://mena.iom.int/ar/news/alhwar-
alaqlymy-hwl-allaqt-byn-tghyr-almnakh-walhjrt-fy-almntqt-
alrbyt](https://mena.iom.int/ar/news/alhwar-alaqlymy-hwl-allaqt-byn-tghyr-almnakh-walhjrt-fy-almntqt-alrbyt)

(المواجهة التشريعية لحماية وتحسين البيئة من التلوث ضمن أطر التنمية المستدامة)

بحث مقدم من قبل م.د. إسراء سعيد عاصي

جامعة بغداد – مركز دراسات المرأة

israa.s@wsc.uobaghdad.edu.iq

<https://orcid.org/0000-0002-1823-2286>

مقدم الى المؤتمر الدولي الرابع لمركز دراسات المرأة – جامعة بغداد بعنوان

((التغييرات المناخية والبيئية واثرها على المرأة والمجتمع))

المستخلص

يمثل التلوث البيئي ظاهرة ذات أبعاد صحية واجتماعية واقتصادية تؤثر سلباً على المجتمع بأسره, لهذا اهتمت الدول بشؤون البيئة ونصت اغلب التشريعات والمواثيق الدولية على معالجة مسببات التلوث وضرورة سن قوانين تجرم التلوث البيئي من قبل الافراد او الهيئات للوصول الى

التوازن البيئي الذي يستوعب احتياجات الانسان والحيوان والنبات بأستخدامهم للموارد الطبيعية الموجودة في الأرض والهواء والماء, من خلال استراتيجيات شاملة تضعها الدولة وبواسطة القوانين المنظمة لتحسين وحماية البيئة وازالة الاخطار او الاضرار التي تنجم عن مسببات التلوث البيئي بصورة ترمي الى تحقيق التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية : البيئة , التلوث البيئي, التشريعات البيئية , التنمية المستدامة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى ال بيته وصحبه اجمعين اما بعد :

تقتضي دراسة موضوع (المواجهة التشريعية لحماية وتحسين البيئة من التلوث ضمن أطر التنمية المستدامة) بيان اهمية البحث وسبب اختياره وماهية الاشكاليات التي تطرأ عليه, بالإضافة الى منهجيته ونطاقه وتقسيم خطته وهذا ما سنوضحه تباعاً:
اولاً : أهمية الموضوع وسبب اختياره

يمثل التلوث البيئي ظاهرة سابقة ومعاصرة بل ومستقبلية, اذ تحظى بأهتمام الدول والمنظمات التي بادرت الى وضع تشريعات فاعلة في مواجهة التقدم التكنولوجي و الصناعي وكذلك نتيجة للحروب والتفجيرات التي خلفها الانسان على ارض الواقع والذي انعكس سلباً على البيئة بزيادة الملوثات التي اضررت بالمجتمع وافراده, وهو ما حدا بالمشرع الى التصدي لمواجهة الخطر والضرر ضمن تنظيم قانوني يحيط بغاياته تحقيق التنمية المستدامة من خلال حماية مناسبة وملائمة للبيئة ضد اي سلوكيات ضارة بها.

وتتمحور اهمية هذا الموضوع بعدما اصبح للقانون الجنائي السمة البارزة بين القوانين, اذ يتناول بموضوعاته تنظيم وتوجيه سلوكيات الافراد وتوجيههم نحو سلوك الطريق الصحيح نتيجة لأقترائه جزاءات زجرية رادعة, فتصدى لاغلب الانتهاكات التي تتعرض لها البيئة من شتى صور التلوث فتطورت بذلك التشريعات في كافة الدول لتتبارى في سن القوانين التي تحمي وتحسن من البيئة وبالقدر الذي يسعى الى إمكانية تحقيق التنمية المستدامة داخل المجتمع.

ثانياً: إشكالية البحث

تتمثل إشكالية هذه البحث من خلال طرح التساؤل الاتي : الى اي حد كان المشرع موفقاً لمواكبة التغييرات المناخية التي تهدد البيئة بالخطر او تصيبها بالضرر؟ وهل كانت النصوص القانونية

كافية لمواجهة التلوث البيئي؟ ام ان هناك نقص تشريعي يستوجب تدخل المشرع لمعالجته؟ هذا ما سنحاول الاجابة عليه في هذا البحث.

ثالثاً: منهج البحث

تقتضي طبيعة هذا الموضوع إتباع المنهج التحليلي الوصفي من خلال تحليل النصوص وتفسيرها وصولاً لغاية المشرع من ما وراء النصوص مع التطرق لأراء الفقه في بعض المسائل التي تتطلب ذلك.

رابعاً: نطاق البحث

يدور نطاق هذا البحث حول مواجهة المشرع العراقي للتلوث البيئي الضار بالبيئة كقانون العقوبات العراقي بالإضافة الى القوانين المتخصصة كقانون حماية وتحسين البيئة العراقي رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩ , وقانون الوقاية من الاشعاعات المؤينة العراقي رقم ٩٩ لسنة ١٩٨٠ , قانون السيطرة على الضوضاء رقم ١٤ لسنة ٢٠١٥ .

خامساً: تقسيم البحث

اقتضت خطة هذا البحث تقسيمه الى ثلاث مباحث سنتناول في المبحث الاول الاطار المفاهيمي للبيئة والتنمية المستدامة وسنتناول في المبحث الثاني اليات مواجهة التشريعية لحماية البيئة وسنتناول في المبحث الثالث انعكاسات مواجهة التشريعية على تحقيق التنمية المستدامة, وسنختتم الدراسة بأهم النتائج والتوصيات التي تنصب في هذا الموضوع.

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي لحماية وتحسين البيئة وفق أطر التنمية المستدامة

يرتبط الانسان بالبيئة ارتباطاً وثيقاً بموجب علاقة تبادلية ما بينهما من حيث الاثر والتأثر, وعلى هذا الأساس يتوجب على افراد المجتمع ان يتعاونوا فيما بينهم على اصلاح وتحسين البيئة وعلى اعتبار أنها ملكية عامة واجب على المشرع أن يتدخل لحمايتها وتوجيه الافراد الى المحافظة عليها.

المطلب الأول

التعريف بحماية وتحسين البيئة والمساس بها

سننتظر في هذا المطلب الى مفهوم حماية وتحسين البيئة والتلوث البيئي وذلك كلاً في فرع مستقل

الفرع الأول: مفهوم حماية وتحسين البيئة

سنتطرق في هذا الفرع الى بيان مفهوم حماية وتحسين البيئة لغة واصطلاحاً وفق الایجاز الاتي:
اولاً : حماية وتحسين البيئة لغة^{٤٤٦}

الحماية لغة: هي من فعل حمى اي حمى الشيء ويحميه حماية اي منعه ودفع عنه فهي تمثل تدبير او وقاية الشيء من المخاطر والحفاظ على امته وسلامته^{٤٤٧}.

اما التحسين لغة: فهي من مصدر حسن اي القيام بما يحسنه بأساليب معينة اي تزيينه واصلاحه^{٤٤٨} اما البيئة لغة^{٤٤٩}: تبوأ اي اقام وتبوأه اي هبأه^{٤٥٠} فهي المكان او الوسط او المنزل الذي يعيش فيه الكائن الحي مع غيره من الكائنات فيقال تبؤات منزلاً اي نزلته فالبيئة تعني المنزل او المكان او الوسط الذي يعيش فيه الانسان , والبيئة في اللغة الانكليزية ((Environment)) فهذا المصطلح يستخدم للدلالة على الظروف التي تؤثر بالتنمية او للظروف الطبيعية كالماء والهواء والارض, اما في اللغة الفرنسية ((L'environnement)) والذي يدل على مجموعة الظروف الخارجية للوسط او العناصر الطبيعية والصناعية التي تمارس بالحياة الانسانية سواء كانت ماء او هواء او ارض والكائنات الحية الاخرى^{٤٥١}.

ثانياً : حماية وتحسين البيئة اصطلاحاً

ا- حماية وتحسين البيئة في الاصطلاح الفقهي

تؤكد الشريعة الاسلامية على حماية مختلف الموجودات بداية من الارض وما يحيط بها من هواء وماء وكائنات حية وعلى هذا الاساس فقد حددت الشريعة الاسلامية مكونات البيئة كمكونات

^{٤٤٦} - ظهر استخدام لمصطلح البيئة عام ١٩٧٢ في مؤتمر الامم المتحدة المعني بالبيئة والذي عقد في ستوكهولم اذ لم يكن يمثل مصطلح مهماً في الواقع العملي الا بعد ان تم تقنينه بصورة واسعة في القوانين بعدها مصلحة معتبرة د. اشرف توفيق الدين , الحماية الجنائية للبيئة, ط١, دار النهضة العربية, القاهرة, ٢٠٠٤, ص١٤.

^{٤٤٧} - ابن منظور, لسان العرب, ج١, مصر , ١٩٨٢, ص٣٨٤.

^{٤٤٨} - وناسة جدي, الحماية القانونية للبيئة البحرية من التلوث في التشريع الجزائري, كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة محمد خيضر, ٢٠٠٨, ص١١.

^{٤٤٩} - كمال عبد الجليل وجنان صادق , البيئة في القران الكريم , بحث منشور على <http://www.researchgate.net> ص٣

www.researchgate.net ص٣

^{٤٥٠} - سورة البقرة اية رقم (٦٠)

^{٤٥١} - سورة الاعراف رقم الاية (٧٤)

طبيعية واجتماعية وسلوكية لان الفرد هو من يقف وراء اي تلوث لها^{٤٥٢} فقد ورد مصطلح البيئة وحمائته من الضرر في القران الكريم

اذ ورد ما يشير الى حماية البيئة بقوله تعالى ((كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين))^{٤٥٣} وكذلك قوله ((واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً فأذكروا الاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين))^{٤٥٤}. وبهذا نجد ان هناك علاقة تأثر وتأثير ما بين الانسان والبيئة فبقدر تأثير البيئة على الانسان فإن الانسان له الاثر البالغ في حمايتها والحفاظ عليها وتحسينها استناداً الى قوله تعالى ((ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها))^{٤٥٥}.

بالاضافة الى ذلك فقد نهت السنة النبوية الشريفة الاضرار بالبيئة استناداً الى قاعدة ((لا ضرر ولا ضرار))^{٤٥٦}, وحثت كذلك على الغرس والتشجير بقول الرسول محمد (ص) ((ما من مسلم يغرس غرساً او يزرع زرعاً فيأكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة))^{٤٥٧} كذلك فقد ذهب بعض من الفقه الى عد البيئة بأنها تمثل الوسط الذي يعيش فيه الكائن الحي وغير الحي فهي مجموعة من الظروف والعوامل الطبيعية والحيوية التي تساعد الانسان والحيوان والنبات على البقاء ودوام الحياة^{٤٥٨}, فهي تشمل المحيط الارضي والمائي والهوائي وكل ما يحيط بالانسان من هواء وماء وارض فهو يؤثر ويتأثر بها^{٤٥٩}.

٢- حماية وتحسين البيئة في الأصلاح القانوني

غالباً ما لا يتطرق المشرع الى وضع تعريفات خاصة ببعض المصطلحات وانما يتركها للفقه او القضاء حسب تفسيرهم للواقع الاجتماعي الا انه في بعض الحالات يتطرق ليقطع كل تأويل او تفسير للمفردة موضوع النص, ولهذا نجد في موضوع بحثنا قد تطرق المشرع العراقي الى

٤٥٢ - سورة الاعراف الاية (٥٦)

٤٥٣ - رواه ابن ماجه

٤٥٤ - رواه جابر بن عبد الله صحيح مسلم الصحيفة ١٥٥٢ خلاصة حكم المحدث

٤٥٥ - د. احمد عبد الكريم , قانون حماية البيئة , دار النهضة العربية, القاهرة, ٢٠٠٨, ص ٩

٤٥٦ - د. محمود احمد طه. الحماية الجنائية للبيئة من التلوث , منشأة المعارف , الاسكندرية, ٢٠٠٦, ص ٥.

٤٥٧ - ابي بكر الرازي, مختار الصحاح , بيروت , ١٩٨٤, ص ٢٣٥

٤٥٨ - محمد منير حجاب, التلوث وحماية البيئة, قضايا البيئة من منظور اسلامي, دار الفجر, مصر, سنة

١٩٩٩, ص ٩٥. طارق ابراهيم الدسوقي , النظام القانوني لحماية البيئة في ضوء التشريعات العربية والمقارنة,

دار الجامعة الجديدة للنشر, مصر, ٢٠١٤, ص ٨٧.

٤٥٩ - رائف محمد لبيب, الحماية الاجرائية للبيئة, رسالة ماجستير كلية الحقوق جامعة المنوفية, ٢٠٠٨, ص ١٥.

تعريف البيئة وملوثات البيئة والتلوث البيئي في قانون حماية وتحسين البيئة رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩ , اذ عرف البيئة بأنها " المحيط بجميع عناصره الذي تعيش فيه الكائنات الحية والتأثيرات الناجمة عن نشاطات الانسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية" ويؤخذ على المشرع في هذا التعريف بأنه استخدم كلمة المحيط مجرداً ويفضل استخدام كلمة المحيط الكائن بالإضافة الى ذلك الى ان الانشطة قد تكون بشرية او حيوانية او من فعل الطبيعة فهي غير محددة , وعليه يمكن تعريف البيئة بأنها المحيط الكائن او المادي بجميع عناصره وكل ما يحتويه من جماد وكائنات حية وانشطة بشرية وحيوانية وعمليات طبيعية, او منشآت انشأت لغرض توفير منفعة- اي غايتها اشباع الحاجات -.

الفرع الثاني : مفهوم التلوث البيئي

سنتطرق في هذا الفرع وعلى نفس التقسيم الوارد انفاً مفهوم التلوث البيئي لغة واصطلاحاً.
اولاً : التلوث البيئي لغة

التلوث هو من لوث الامر اي لبسه, ولوث التبن بالقت اي خلطه, وتلوث الطين ولوث الماء اي كدره, ولوث ثيابه بالطين تلوثياً اي لطحها^{٤٦٠} , ويقال باءت بيئة سوء اي انها في حالة سوء وكلمة التلوث اي يلوث اي يخلط الاشياء بما ليس من ماهيتها فتكدرها ويضر بطبيعتها, وعليه فالتلوث هو الفساد للشئ سواء كان كائناً حياً او غير حي^{٤٦١}.

والتلوث في اللغة الانجليزية يقصد به (pollution) كل اجراء يغير الهواء والماء والارض زيؤثر في مدى صلاحيتهم للاستخدام, اما التلوث في اللغة الفرنسية (pollution) فيقصد به فساد الوسط بادخال ملوث ما^{٤٦٢}.

ثانياً: التلوث البيئي اصطلاحاً

١- التلوث البيئي في الاصطلاح الفقهي

لقد تأخر الفقه القانوني في الالتفات الى المشكلات التي تثير المخاطر وتهدد البيئة , لكونه لم يشكل قضية تسترعي الانتباه رغم قدمه, لكن بعد ظهور الثورة الصناعية والزراعية فقد ظهرت الدراسات لكيفية التعامل مع البيئة^{٤٦٣}, فقد ذهب البعض الى تعريف التلوث هو ((كل تغيير

^{٤٦٠} - د. احمد عبد الكريم , قانون حماية البيئة , مرجع سابق, ص ١٦ .

^{٤٦١} - عبد السلام ارحومة الجبلاوي, حماية البيئة بالقانون, دراسة مقارنة للقانون الليبي, الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع, مصراته, ٢٠٠٠ , ص ٣٣

^{٤٦٢} - ماجد راغب الحلو , قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة , منشأة المعارف, الاسكندرية, ٢٠٠٠, ص ٤١

^{٤٦٣} - د.نوار دهام مطر, الحماية الجنائية للبيئة من اخطار التلوث, اطروحة دكتوراه, جامعة بغداد كلية القانون ١٩٩٧ , ص ٧٥ .

فيزيائي او كيميائي او بيولوجي يودي الى تأثير ضار على الهواء او الماء او الارض او يضر بصحة الانسان او الكائنات الحية الاخرى^{٤٦٤} او هو ((وجود مادة او طاقة في البيئة الطبيعية بغير كفاءتها او كميتها او غير مكانها او زمانها بما من شأنه الاضرار بالكائنات الحية او الانسان في امنه او صحته او راحته))^{٤٦٥} , او هو ((اضافة او تغيير في صفة او صفات العناصر الاساسية للمحيط الحيوي للإنسان او الكائنات الحية الاخرى كالماء والهواء والتربة بحيث تجعلها غير مناسبة للاغراض او الاستعمالات المقصودة منها))^{٤٦٦}

٢- التلوث البيئي في الاصطلاح القانوني

لقد تطرق المشرع العراقي في قانون وحماية وتحسين البيئة الى تعريف التلوث البيئي^{٤٦٧} بأعتبره القانون المعني بالبيئة, في المادة (٨١٢) هو "وجود اي الملوثات المؤثرة في البيئة بكمية او تركيز او صفة غير طبيعية تؤدي بطريق مباشر او غير مباشر الى الاضرار بالانسان او الكائنات الاخرى او المكونات اللاحياتية التي توجد فيها" ويمكن تعريفه التلوث البيئي هو كل ما يؤثر على البيئة بأي مادة من شأنه الاضرار بها وبالكائنات الحية او الجامدة.

فالملوثات قد تكون مواد صلبة او سائلة او غازية او مجرد الضوضاء والاهتزازات او الاشعاعات او الحرارة او ما شابهها وقد ترك المشرع الباب مفتوحاً لتطور الملوثات وفقاً لتطور الواقع الاجتماعي او عوامل احيائية تؤدي بطريق مباشر او غير مباشر الى تلوث البيئة . بالنهاية نجد ان يتخصص القاضي في مجال الجرائم البيئية لان تفسير المصطلحات الواردة في النصوص اعلاه تتطلب فهماً ووعياً بدلالة معانيها, فضلاً عن ذلك فان مفهوم التلوث البيئي مفهوم متجدد ومتغير حسب متغيرات البيئية التي تحدث داخل المجتمع لذا يتطلب ان يكون القاضي مواكباً لهذه التغييرات .

^{٤٦٤} - تطرق قانون الوقاية من الاشعاعات المؤينة رقم (٩٩) لسنة ١٩٨٠ في المادة (١) منه الى ان تعريف التلوث بانه ترسب او سقوط المواد المشعة على جسم الانسان او دخولها فيه او انتشارها في البيئة بمقدار كميات تفوق الحدود القصوى المسموح بها والتي تحددها الهيئة بتعليمات.

^{٤٦٥} - عبد المجيد قدي, الاقتصاد البيئي, دار الخلدونية للنشر والتوزيع, الجزائر, ٢٠١١, ص ٣٥.

^{٤٦٦} - تمثل التنمية المتواصلة الحجر الاساس لمدلولات مؤتمر الامم المتحدة للبيئة والتنمية ١٩٩٢ اول من اكتشف مفهوم التنمية المستدامة الفقه الالمانى والتي قدمت بموجب وثيقة الاستراتيجية الدولية لصيانة الطبيعة ١٩٨٠ ووثيقة مستقبنا المشترك تقرير لجنة برنت لاند ١٩٨٧ للمزيد ينظر: زيد المال صافية, حماية البيئة في اطار التنمية المستدامة على ضوء احكام القانون الدولي, كلية الحقوق, جامعة مولود معمري ٢٠١٣, ص ١٩.

^{٤٦٧} - د. مروة حسن, ود. اسراء سعيد عاصي, دور السياسة الجزائرية في العراق في حماية وتحسين البيئة, مجلة جامعة جعفر الصادق, العدد الخامس, ٢٠٢٣, ص ٥.

المطلب الثاني

التنمية المستدامة كغاية تشريعية لحماية وتحسين البيئة

تمثل التنمية المستدامة في اطار البيئة حماية الموارد الطبيعية والاستخدام المثالي للماء والهواء والارض , فهي تمثل عملية اجتماعية واقتصادية وساسة شاملة للتحسين المستمر لرفاهية افراد المجتمع^{٤٦٨} في الوقت الحالي ومن دون التضحية بالمستقبل , وتعد التنمية المستدامة ذات الابعاد البيئية غاية تشريعية وهدف غائي يسعى المشرع الى تحقيقه عند سن اي قانون يحمي مصلحة معتبرة من وجهة نظره, ولا يمكننا الكلام عن حماية البيئة من دون ان يكون هناك تنمية مستدامة حقيقية, وقد ورد في قانون حماية وتحسين البيئة العراقي بموجب المادة (١) منه الى ان هذا القانون يهدف الى حماية البيئة من اي تغييرات مناخية ومن اي تلوث بيئي -ناجم عن ممارسات غير صحيحة من قبل الافراد او الهيئات- قد يطرأ عليها بل وتحسينها من اي ضرر من الممكن ان ينال بالسلامة من المصلحة المحمية للبيئة لغرض الحفاظ على الصحة العامة, والرفاهية, والموارد التي تنتج من الطبيعة بالإضافة الى التنوع الاحيائي وسلامته, والتراث الثقافي وفق خطط تضمن تحقيق التنمية المستدامة.

وبناءً عليه نجد ان مواجهة المخاطر وتحقيق التنمية المستدامة وكل ما يتعلق بمقومات الرفاهية والصحة العامة هي ما يسعى اليه المشرع من وراء النص القانوني وهذا ما لا يتحقق الا من خلال توفير الحماية القانونية الكافية للبيئة وتحسينها من اي ممارسات غير قانونية, تسبب جرائم ماسة بالاراضي الزراعية او بالثروة الحيوانية او بالصحة العامة وبالسكينة العامة.

وعليه فإن مضمون التنمية المستدامة يمثل معادلة منطقية غايتها اشباع احتياجات المجتمع في الوقت الحالي من دون اي ضرر يحصل لتلك الحاجات في المستقبل , وهذا الشيء يمثل تحقيق القدر الممكن من العدالة الاجتماعية ما بين افراد المجتمع على مر الازمان , بالإضافة الى حماية وتحسين البيئة واستعادة التوازن البيئي^{٤٦٩}.

المبحث الثاني

أليات المواجهة التشريعية لحماية البيئة

^{٤٦٨} - ظهر اول قانون لحماية البيئة في العراق عام ١٩٣٤

^{٤٦٩} - د. احمد عبد الكريم سلامة, مرجع سابق , ص ١٦. وم.علي عدنان الفيل, شرح التلوث البيئي في قوانين حماية البيئة العربية, ط١, العراق, ٢٠١٣, ص١٧.

يتدخل المشرع بصورة عامة في نصوص قانونية عندما يجد هناك مصلحة مهددة بالخطر او الضرر , وعندها يستخدم كافة الوسائل التي تحول دون وقوع الخطر او الضرر , فالحق في بيئة نظيفة هو من حقوق الانسان المهمة والذي من خلاله تتحقق حماية الفرد والمجتمع في ان واحد^{٤٧٠} , فحماية البيئة تمثل في الوقت ذاته حماية الانسان وباقي الكائنات الحية في الوقت الحالي وفي المستقبل.

وبناء عليه فإن اليات المواجهة التشريعية وضمن نطاق بحثنا تتمثل بالدستور والقوانين وستتطرق اليها في مطلبين مستقلين:

المطلب الأول

الدستور

يمثل الدستور رأس الهرم القانوني الذي تستند عليه القوانين والانظمة والتعليمات من مبادئه الواجب اتباعها وتجسيدها في النصوص القانونية , فهو يضع الاطار العام للمبادئ والحقوق والحريات , ليتم تجسيدها في القوانين بصورة تتلائم معها, تاركاً للمشرع في تلك القوانين كلاً حسب موضوعه تفصيل ما نص عليه في بنوده, وبخصوص موضوع البحث فنجد ان الدستور قد تناول موضوع حماية وتحسين البيئة من خلال نص المادة (٣٣) منه إذ نصت على : ((أولاً : - لكل فرد حق العيش في ظروف بيئية سليمة. ثانياً : - تكفل الدولة حماية البيئة والتنوع الإحيائي والحفاظ عليهما))

فهذا النص كفيل بأن من حق كل مواطن ان يحظى بحياة امنة ضمن بيئة سليمة بعيدة عن التلوث , ومن واجب الدولة حماية البيئة من خلال القوانين والانظمة والتعليمات التي تحافظ عليها وعلى التنوع الاحيائي بجميع اصنافه وأشكاله, بالإضافة الى ذلك فقد نص في المادة (١١٤) منه على أنه :

تكون الاختصاصات الآتية مشتركة بين السلطات الاتحادية وسلطات الأقاليم: ((ثالثاً : رسم السياسة البيئية لضمان حماية البيئة من التلوث والمحافظة على نظافتها بالتعاون مع الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم)) والتي بينت أختصاصات السلطات الاتحادية وسلطات الاقليم برسم السياسة البيئية من اجل حمايتها من التلوث بكافة أنواعه, وهذا ما يتم من خلال تعاون مشترك بين السلطات واصدار استراتيجيات وطنية تُعنى بالموضوع.

المطلب الثاني

القوانين والأنظمة والتعليمات

^{٤٧٠} - شرع سابقاً قانون حمية وتحسين البيئة لعام ١٩٨٦ وقانون حماية وتحسين البيئة رقم ٣ لسنة ١٩٩٧ .

بعد ان اصبحت الحاجة ملحة لوجود قواعد قانونية او نظامية من شأنها ضبط سلوكيات الافراد في كيفية التعامل مع البيئة على نحو يحافظ على توازنها الايكولوجي, فظهرت القوانين والانظمة والتعليمات التي تميزها عن بقية التنظيمات القانونية^{٤٧١}, سواء من ناحية الموضوع او الهدف او المصادر التي تستقي منها تلك القواعد والاحكام^{٤٧٢} لتنظيم حماية البيئة من التلوث, وسنختار من هذه القوانين ما يناسب البحث, وعليه سنتناول القوانين والانظمة التي تناولت هذا الموضوع وبالشكل الاتي:

الفرع الاول: القوانين

وتتمثل بالاتي:

اولاً: قانون العقوبات رقم ١١ لسنة ١٩٦٩ النافذ والمعدل.

يوفر قانون العقوبات حماية موضوعية بنصوصه القانونية من خلال التجريم والجزاء, فالمشرع يتدخل ويجرم السلوكيات الضارة او الخطرة عندما يجد ان هناك مصلحة معتبرة قد هددت بالخطر او مست بالضرر, وان نصوص القانون وأن لم توفر حماية الى عناصر البيئة في ذاتها على أساس المصلحة المحمية الا انها ساهمت بتوفير القدر الممكن من الحماية المناسبة للبيئة رغم التطورات الخاصة في البيئة, وما يهمننا في هذا البحث هو التركيز على النصوص التي وفرت حماية للبيئة.

بما أن البيئة تمثل الارض والماء والهواء وان كل ما يعيش في هذه البيئة من انسان ونبات وحيوان معرض للتلوث البيئي فأن قانون العقوبات قد جرم كل ما يمثل اعتداء على البيئة كما في المواد (٤٧٧-٤٨١) منه و(١١٤٧٩) منه والخاصة بالاعتداء على الاراضي الزراعية, بالإضافة الى حماية الحيوانات من القتل أو الاضرار بها بمقتضى المواد (٤٨٢-٤٨٦) وكذلك المخالفات المتعلقة بالراحة العمومية في المواد (٤٩٤ - ٤٩٥) والمخالفات المتعلقة بالصحة العامة (٤٩٦ - ٤٩٩), والمخالفات المتعلقة بالاملاك والاموال بالمواد

(٥٠٠) منه, وأن هذه الجرائم والتي تكون من نوع مخالفة قد وضحتها المشرع في قانون

العقوبات تارك تفصيل بعض الجرائم وتثديده العقوبة في القانون الخاص بالبيئة.

ثانياً: القوانين الجزائية المتخصصة

وتتمثل هذه القوانين بتنظيم البيئة وحمايتها من اي خطر او ضرر من الممكن ان يقع عليها وهي

:

^{٤٧١} - ينظر كذلك قانون حماية وتحسين البيئة في اقليم كردستان العراق رقم (٨) لسنة ٢٠٠٨.

^{٤٧٢} - وقد صدرت تعليمات محددات جرع التعرض للاشعاعات المؤينة رقم ١ لسنة ٢٠١٠

١- قانون حماية وتحسين البيئة رقم ٢٧ لسنة ٢٠٠٩ النافذ^{٤٧٣}.

يمثل هذا القانون المرجع الاساس في تنظيم وحماية احكام البيئة مع ضمان تحسينها , فقد أقر مجلس النواب وبناء على صلاحياته قانوناً متخصصاً بحماية المصلحة الاجتماعية المرتبطة بالبيئة, وقد صدر هذا القانون في العام ٢٠٠٩ لاغياً بذلك قانون حماية وتحسين البيئة رقم (٣) لسنة ١٩٩٧, نتيجة للمتغيرات البيئية التي اصبحت في ظل القانون القديم لا توفر حماية كافية للبيئة^{٤٧٤}.

ويعد قانون حماية وتحسين البيئة رقم ٢٧ لسنة ٢٠٠٩ انتقالة نوعية في سياسة المشرع التي تخدم متطلبات الواقع الاجتماعي ومواكبة بالقدر الممكن للمتغيرات البيئية , فقد تضمن هذا القانون عشرة فصول مقسمة حسب سياسة المشرع الى اهداف وتعريف والتي ركز فيها على حماية وتحسين البيئة ضمن أطر التنمية المستدامة بالإضافة الى توضيح بعض المصطلحات التي من شأنها ان لا تتعد تفسيرات القانون قاطعاً الشك بذلك لكل تأويل في مدلول النص, أما الفصل الثاني فقد وضح لنا مجلس حماية وتحسين البيئة والذي يتكون من رئيس ونائب الرئيس وعضو مقرر بالإضافة الى ممثل عن كل الجهات من الوزارات مع خبير وموظف يتم تسميتهما من قبل الوزير , ويمارس هذا المجلس عدة اختصاصات نصت عليها المادة(٦) من القانون اعلاه, من اهمها تقديم المشورة بكل ما له علاقة بالبيئة وابداء الرأي في اي تشريع له علاقة بالبيئة وهذا ما ينسجم والهدف من تشكيله, بالإضافة الى تشكيله عدة مجالس في جميع المحافظات.

بالإضافة الى ذلك فقد حددت باقي المواد احكام حماية البيئة كحماية المياه والهواء من التلوث والحد من الضوضاء وحماية الارض والتنوع الاحيائي وادارة المواد والنفايات الخطرة وحماية البيئة من اي تلوث ينجم عن استكشاف واستخراج الثروة النفطية والغاز الطبيعي , وقد بين ذلك بالمواد (٨ - ٢٢) منه موضحاً الاحكام التي منعت كل سلوك من شأنه الاضرار بالبيئة.

وقد اخضع هذا القانون بالمواد (٢٣-٢٥) منه كافة النشاطات التي من شأنها التأثير على البيئة الى مراقب بيئي يسميه الوزير من بين موظفي وزارة البيئة , ويمتلك هذا المراقب صفة عضو قضائي يتم اسناده من قبل الشرطة البيئية التي ترتبط بوزارة الداخلية.

^{٤٧٣} - تم الغاء قانون منع الضوضاء رقم ٢١ لسنة ١٩٦٦ العراقي

^{٤٧٤} - بالإضافة الى ٤ جداول ملحقه في هذا القانون وقد حددت فيها الضوضاء المستمرة والضوضاء المتقطعة

مع بيان المحددات الوطنية لمناسيب الضوضاء داخل الابنية وخارجها.

ايضاً فقد اسس هذا القانون صندوق حماية البيئة تكون له شخصية معنوية يمثلها رئيس مجلس ادارة الصندوق, او من يخوله بذلك بموجب قرار من وزير البيئة مهمته ادارة الصندوق والصرف منه حسب مقتضيات المصلحة العامة المواد (٢٦-٣٠) .

وأخيراً فقد وضح القانون احكام المسؤولية المدنية والجزائية على كل من يخالف احكام هذا القانون , اذ وضح احكام المسؤولية التقصيرية عن الشخص الذي يتسبب بفعله او بفعل من هو تحت رعايته او سيطرته -بسبب اهمال او تقصير - ضرراً بالبيئة, فإنه يلزم بالتعويض بالاضافة الى ذلك فإنه ملزم بإزالة الضرر خلال مدة مناسبة مع اعادة الحال الى ما كانت عليه قبل حدوث الضرر البيئي ضمن مدة محددة من قبل الوزارة , واذا امتنع عن ذلك فإن الوزارة ملزمة بعد ان تقوم بأخطار المتسبب بأن تزيل الضرر ومن ثم تقوم بالرجوع الى المتسبب بجميع المصاريف التي تكبدتها في سبيل اصلاح واعادة الحال الى ما كان عليه, هذا فيما يخص المسؤولية المدنية والتي تعد مسؤولية مفترضة بمجرد وقوع الضرر بما معناه ان المعني باصلاح الضرر ان يقدم ما يثبت عدم اهماله او تقصيره بالضرر البيئي , اما المسؤولية الجزائية فقد تضمنتها الاحكام العقابية في الفصل التاسع والتي بينت ان من حق الوزير ان يقوم بأنذار الجهة المتسببة بالتلوث بإزالة التلوث الذي من شأنه الاضرار بالبيئة خلال مدة (١٠) ايام من تأريخ التبليغ, واذا لم تقم تلك الجهة بالامتثال لانذار الوزير فللاخير اصدار قراره بأيقاف العمل او الغلق الموقت مدة لا تزيد على (٣٠) يوماً قابلة للتمديد كتدبير احترازي لازالة المخالفة, بالاضافة الى ذلك فقد وضع عقوبة الغرامة التي لا تقل عن مليون ولا تزيد عن عشرة مليون من الممكن ان تكرر شهرياً لحين ازالة المخالفة , علماً ان هذه العقوبة توقع من قبل الوزير او من يخوله ممن لا تقل وظيفته عن مدير عام.

وقد شدد المشرع العقوبات بحق كل من يخالف احكام هذا القانون او الانظمة او التعليمات وكل بيان صادر بموجبه , بعقوبة الحبس مدة لا تقل عن ثلاثة اشهر او بغرامة او بكلا الحالتين وحسب سلطة محكمة الموضوع بناء على ظروف كل قضية ومدى جسامة المخالفة , فمن الممكن ان تضاعف العقوبة في حالة العود اي ان يتم تكرار المخالفة مرة ثانية .

اما اشد عقوبة نص عليها هذا القانون فهي عقوبة السجن مع اعادة المواد او النفايات الخطرة او الاشعاعية الى المنشأة التي قامت بتصنيعها, او اتلافها بطريقة امانة بالاضافة الى التعويض الذي تقررته المحكمة حسب خطورة المواد ومدى تأثير التلوث على البيئة في الوقت الحالي والمستقبلي.

ومن خلال ما تقدم نجد ان المشرع حاول وبكل الطرق حماية وتحسين البيئة لكن حمايته لم تكن كافية بالحد الذي يواجه فيه حجم التلوث البيئي الذي يكون ناتج بسبب ضرر الاشخاص أو الجهات .

٣- قانون الوقاية من الاشعاعات المؤينة رقم ٩٩ لسنة ١٩٨٠ النافذ

وهو القانون الخاص بالانشطة الاشعاعية المؤينة والتي تثبت وجود مخاطر جسيمة تعرض البيئة وكل ما يحيط بها الى الخطر بل ويهدد بصورة مستقبليّة , فقد وضح هذا القانون بعض المفاهيم الخاصة بمصادر ومخاطر الاشعاع وماهية وسائل الوقاية لحماية الانسان والبيئة من التلوث الاشعاعي , بالاضافة الى ذلك فقد حدد هذا القانون النقل الامين للاشعاع وكيفية خزنه والتخلص منه لمنع وقوع اي حوادث من شأنها ان تؤدي الى كوارث بيئية من خلال تعليمات يصدرها هيئة الوقاية من الاشعاع بعد مراقبة مركز الوقاية من الاشعاع لكل استخدام للاشعاع , ويعد هذا القانون قانون تنظيمي لكيفية استخدام الاشعاع والحد من مخاطره على البيئة وقد رتب القانون عقوبة الحبس مدة لا تزيد على سنة او بغرامة او بكلتا العقوبتين كل من يخالف احكام هذا القانون^{٤٧٥}.

٤- قانون الصحة العامة رقم ٨٩ لسنة ١٩٨٩

رغم ان هذا القانون يركز على صحة الانسان وضمان تمتعه بها, بأعتبره فرد في المجتمع ومن مصلحة المجتمع ان يتمتع افراده بصحة سليمة خالية من الامراض, لذا فإن البيئة تعد جزء من الصحة العامة لأفراد المجتمع, فسلامة البيئة وخلوها من التلوث هو الاساس لسلامة افراد المجتمع صحياً, ولهذا فقد اكد هذا القانون ومن ضمن الاهداف العامة على حماية وتحسين البيئة -في المادة (١١) اتماماً وتاسعاً وعاشراً) منه- وتطويرها مع العمل على منع تلوثها, كذلك ركز على ضرورة نشر الوعي الصحي والبيئي وتوفير الخدمات الضامنة لها. بالاضافة الى ذلك فقد وضح القانون كيفية تطبيق الرقابة الصحية في المواد (٣٢-٥٧) منه , والتي تتطلب توافر شروط وقواعد صحية في المحلات العامة لمنع تلوث البيئة وحمايتها من الاضرار بالصحة العامة, أما المواد (٦٤-٧٢) فقد وضحت اهمية صلاحية مياه الشرب من حيث مواقع هذه المياه وطريقة تصفيتها بالتعاون مع الجهات المختصة بالتصفية, واخيراً فقد حددت الاحكام الختامية في المواد (٩٦-١٠٠) اذ رتبت العقوبات الجزائية بحق من يخالف احكام هذا القانون والتي حددت بالحبس مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد عن سنتين, والغرامة مع غلق المحل

^{٤٧٥} - إسماعيل سعيد عاصي, دور القضاء الجزائي في تطوير القاعدة القانونية, اطروحة دكتوراه, كلية القانون

والمصادرة ومنع ممارسة المهنة للمخالف وفي حال تكرار المخالف فتكون العقوبة بالحبس وتلغى الاجازة الصحية, ويلاحظ ان هذا القانون وان ركز على صحة الانسان بأحكامه التنظيمية الا انه تطرق الى تنظيم البيئة وحمايتها واكد على تحسينها وتطوير مقوماتها وهذا ما يحسب للمشرع العراقي رغم ان العقوبات الواردة فيه لا تتناسب بحق المخالف لأحكامه.

٥- قانون السيطرة على الضوضاء رقم ١٤ لسنة ٢٠١٥^{٤٧٦}

شرح هذا القانون للحد من الضوضاء والسيطره عليه لما يسببه الضوضاء من تلوث للبيئة وضرر على صحة الانسان , وقد تضمن هذا القانون ١٣ مادة^{٤٧٧}, بينت المواد(١-٢) منه التعريف بالمصطلحات الخاصة بالقانون وسريانه على جميع القطاعات العام والخاص والتعاوني والمختلط كما حددت المواد (٣-٤) منه الزام رب العمل والمسؤول على النشاط كيفية السيطرة على الضوضاء ومحظورات القيام ببعض ما ودي الى تلوث البيئة الصوتية اما باقي المواد فكانت تنظيمية واجرائية لتطبيق هذا القانون وبخصوص المواجهة التشريعية للحد من الضوضاء فقد نصت المادة (٨) على عقوبة الغرامة التي لاتقل عن ٥٠٠٠٠٠ الف دينار ولا تزيد عن ١٠٠٠٠٠٠ الف دينار كل من يخالف احكام هذا القانون وهي عقوبة خفيفة وغير كافية للحد من الضوضاء والحفاظ على سلامة البيئة والصحة العامة للانسان وللكاننات الحية الاخرى.

الفرع الثاني: التعليمات والانظمة والاورام

وتتمثل بكل ما صدر من الوزير المختص بغية تسهيل تنفيذ قانون البيئة لكن يلحظ ان المشرع قد ابقى الانظمة والتعليمات الصادرة بقانون حماية وتحسين البيئة رقم ٣ لسنة ١٩٩٧ الملغي نافذة وبما لا يتعارض ونصوص هذا القانون لحين صدور ما يحل محلها من قبل الوزير المختص وبهذا تتمثل التعليمات والانظمة بما يلي:

(*) تم تقدير حجم العينة بدرجة ثقة (٩٥٪) وبدرجة خطأ (٥٪) وفق المعادلة الآتية :-

$$n = N * X / (X + N - 1)$$

$$X = Z a / 22 - * p * (1 - p) / MOE 2$$

إذ إن :- $Z a / 2$ = القيمة الحرجة عند Normal , a = القيمة الحرجة , MOE = فاصل الثقة P = نسبة العينة , N = حجم السكان .
ينظر:

Daniel Biostatistics: A Foundation for Analysis in the Health Sciences. 7th edition. Wiley, New York. www, 1999.

^{٤٧٧} - عبد المجيد السالمي واخرون، معجم المصطلحات علم النفس، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٨، ص ١٠٧.

أولاً: تعليمات الوقاية من الأشعة الصادرة من منظومات الهاتف المحمول رقم ١ لسنة ٢٠١٠

ثانياً: تعليمات السلامة في استعمال الحرير الصخري رقم ١ لسنة ٢٠٠٢

ثالثاً: نظام الحفاظ على الموارد المائية رقم ٢ لسنة ٢٠٠١

رابعاً: تعليمات محددات جرعة التعرض للإشعاعات المؤينة رقم ١ لسنة ٢٠١٠

خامساً: تعليمات شروط اعتماد المكاتب الاستشارية والمختبرات في مجالات حماية البيئة رقم ١ لسنة ٢٠١١.

يلاحظ أن هذه التعليمات والانظمة قد صدرت بغية تسهيل تنفيذ القوانين وان كل تعليمات او انظمة قد صدرت لتنظيم موضوع معين ومطبقة في عدة وزارات وضمن سياقات عملية معينة ملزمة للموظفين وبعض الافراد.

المبحث الثالث

انعكاسات المواجهة التشريعية في حماية وتحسين البيئة على تحقيق التنمية المستدامة تتجسد المواجهة التشريعية المقررة لحماية وتحسين البيئة في سبيل تحقيق التنمية المستدامة اما بصورة خاصة على المنظومة القضائية باعتبارها الجهة المخولة بتطبيق القوانين المعنية بالبيئة , وبصورة عامة على المنظومة الاجتماعية من خلال ضبط سلوكيات الافراد نحو تحسين البيئة. وهذا ما سنوضحه في مطالب مستقلة.

المطلب الاول

الأنعكاس الخاص على المنظومة القضائية

يمثل القضاء بصورة عامة السلطة العليا داخل البلد فمن خلاله يتم تطبيق القوانين التي تهدف الى تحقيق القدر الممكن من العدالة, فهو الجهاز المؤتمن على المبادئ الاساسية والاخلاقية للنظام القانوني بأكمله, فالمشرع يتوجه بالخطاب الى القضاء بصورة مباشرة لغرض تأدية عمله بالصورة الصحيحة^{٤٧٨}, وما يهمننا في هذا الجانب بيان ذلك الانعكاس على المنظومة القضائية , فقد نصت القوانين والانظمة على بعض الدعايم لغرض حماية وتحسين البيئة من خلال تشكيل مراقب بيئي وقسم للشرطة البيئة ترتبط بوزارة الداخلية في المواد (٢٢-٢٥) من قانون البيئة النافذ, ويؤخذ على المشرع هذا التوجه إذ كان من المفروض أن تناط مهمة الاشراف على عمل المراقب البيئي والشرطة البيئية الى الادعاء العام لكونه المعني بشرعية تطبيق القانون, كذلك ما

^{٤٧٨} - مدحت القرشي، التنمية الاقتصادية (نظريات وسياسات وموضوعات)، ط١، دار وائل للنشر، ٢٠٠٧، ص ١٢٣.

غفل عنه القانون هو تشكيل محاكم متخصصة للفصل في كل ما يتعلق بالبيئة, رغم ذلك فإن القضاء العراقي يحكم بكل نزاع يطرأ امامه من شأنه ان يسبب ضرر او يهدد بوقوعه متى ما نص عليه القانون بصورة صريحة او يحكم القاضي تفكيره المنطقي لملائمة النصوص مع الواقع , فسواء كان هناك نزاع مدني او جزائي فإن المحاكم تفصل فيه وتواكب التطورات البيئية وفقاً للمتغيرات المناخية وحسب اختصاص كل محكمة.

المطلب الثاني

الانعكاس العام على المنظومة الاجتماعية

تمثل المنظومة الاجتماعية ديناميكية فعالة وضا من اساسي لأستمرار الشعوب فهي المحور الذي تدور حوله التشريعات فالأخيرة من ضمن ادوات الضبط الاجتماعي فالقانون يتحد مع الدين والاخلاق , قي ضبط سلوكيات الافراد , وما يهمننا في هذا المطلب هو بيان انعكاس التشريعات على المنظومة الاجتماعية من خلال بيان مدى وعي الافراد بحماية وتحسين البيئة؟ وقد وضحت المادة (١٣) من قانون حماية وتحسين البيئة النافذ على عدة جهات تتمثل بالتربية والتعليم والاعلام والثقافة , فمن جهة نصت على عمل الجهات المسؤولة في التربية والتعليم وبالتنسيق مع وزارة البيئة القيام بأدخال المواد التربوية والعلوم البيئية في جميع المراحل الدراسية , بالاضافة الى انشاء وتطوير المعاهد المتخصصة في دراسات وعلوم البيئة من اجل اعداد كوادر مؤهلة لمواجهة التلوث البيئي , ومن جهة ثانية بينت انه على الجهات المسؤولة بالاعلام العمل من خلال التوجيه والارشاد بالعمل على تعزيز الوعي البيئي من خلال برامج التوعية البيئية بالشكل الذي يخدم حماية البيئة, ومن جهة ثالثة بينت انه على الجهات المسؤولة في الثقافة أن تقوم بأعداد برامج توعوية واصدار كتب ومطبوعات او منشورات يكون الغرض منها تنمية الثقافة البيئية داخل المجتمع.

خاتمة

اولاً: الاستنتاجات

١- تمثل التنمية المستدامة الخاصة بالبيئة غاية تشريعية وهدف غائي يسعى المشرع الى تحقيقه عند سن اي قانون يحمي فيه مصلحة معتبرة من وجهة نظره.

- ٢- ضعف الحماية الجزائية للمصلحة المعتبرة في السلوكيات المضرة بالبيئة مما يتوجب تشديد بعض العقوبات الوارد في القوانين لردع كل من يقترف بسلوكه اي مخالفة تشكل جريمة بحق البيئة
- ٣- كثرة التشريعات والانظمة والتعليمات التي نظمت البيئة وكل ما يتعلق بها, وهذا ما يخلق نوعاً من الارباك بعمل الجهات المسؤولة ولأفراد المجتمع للحفاظ على البيئة.
- ٤- تعكس المواجهة التشريعية بألياتها على المنظومة القضائية والمنظومة الاجتماعية من خلال التعليم والاعلام والثقافة وهو ما يتطلب تكثيف الجهود اللازمة لتعزيز قيم المواطنة داخل الفرد.

ثانياً: التوصيات

- ١- إعادة النظر في بعض نصوص القوانين المعنية بالبيئة وسد القصور والنقص التشريعي لمواكبة الواقع المتطور وسد احتياجات المجتمع بالشكل الذي يضمن تحقيق التنمية المستدامة.
- ٢- ضرورة انشاء محاكم متخصصة معنية بالجرائم البيئية , وتهيئة قضاة متخصصين للفصل بالداغوى الخاصة بالتلوث البيئي بصورة مستعجلة لمعالجة اي ضرر يصيب البيئة.
- ٣- العمل على تفعيل الدور الرقابي للمؤسسات المعنية برصد حالات التلوث البيئي والحد من إنتشاره وأخبار القضاء بصورة وجوبية عن اي سلوك يضر بالبيئة
- ٤- إنشاء فرق متخصصة لوضع خطة طوارئ وتدابير وقائية لمعالجة الاماكن التي وقعت فيها حروب او تفجيرات ارهابية او اماكن وجود التلوث الاشعاعي الناتج عن استخدام اسلحة الدمار الشامل لما يترتب عليه من ازمة بيئية تضر بافراد المجتمع بأسره.
- ٥- ضرورة العمل على وضع سياسة عامة للدولة بالحفاظ على البيئة من خلال مراجعة البحوث القانونية والعلمية الخاصة بدراسات البيئة والاستناد على برامج الأمم المتحدة الخاص بالبيئة من اجل مواجهة التغييرات المناخية والحد من التلوث البيئي بكافه صورته.
- ٦- العمل على توعية الافراد بحماية البيئة من جميع الجوانب فوجود التشريعات والقضاء العادل امراً غير كافي للوقوف امام خطر التلوث البيئي ما لم يكن هناك وعي كافي من قبل افراد المجتمع لمواجهة ظاهرة التلوث البيئي.

المصادر

- القرآن الكريم

- السنة النبوية

أولاً: المعاجم اللغوية

١- ابي بكر الرازي, مختار الصحاح , بيروت, ١٩٨٤.

٢- ابن منظور ,لسان العرب, دار صادر, بيروت, ٢٠٠٤

ثانياً : الكتب القانونية

١- د. احمد عبد الكريم سلامة, قانون حماية البيئة, دار النهضة العربية, القاهرة,

٢٠٠٨.

٢- د. اشرف توفيق شمس الدين, الحماية الجنائية للبيئة, ط١, دار النهضة العربية,

القاهرة, ٢٠٠٤.

٣- عبد السلام ارحومة الجيلاوي, حماية البيئة بالقانون, دراسة مقارنة للقانون الليبي,

الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع, مصراته, ٢٠٠٠

٤- طارق ابراهيم الدسوقي , النظام القانوني لحماية البيئة في ضوء التشريعات العربية

والمقارنة, دار الجامعة الجديدة للنشر, مصر, ٢٠١٤.

٥- عبد المجيد قدي, الاقتصاد البيئي, دار الخلدونية للنشر والتوزيع, الجزائر, ٢٠١١.

٦- علي عدنان الفيل, شرح التلوث البيئي في قوانين حماية البيئة العربية, ط١, العراق,

٢٠١٣.

٧- محمد منير حجاب, التلوث وحماية البيئة, قضايا البيئة من منظور اسلامي, دار الفجر, مصر, سنة ١٩٩٩.

٨- ماجد راغب الحلو , قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة , منشأة المعارف, الاسكندرية, ٢٠٠٠.

٩- د. محمود احمد طه. الحماية الجنائية للبيئة من التلوث , منشأة المعارف , الاسكندرية, ٢٠٠٦.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح

١- اسراء سعيد عاصي, دور القضاء الجزائري في تطوير القاعدة القانونية, أطروحة دكتوراه, كلية القانون جامعة بغداد, ٢٠٢١.

٢- صافية المال, حماية البيئة في اطار التنمية المستدامة على ضوء احكام القانون الدولي, كلية الحقوق, جامعة مولود معمري ٢٠١٣.

٣- رائف محمد لبيب, الحماية الاجرائية للبيئة, رسالة ماجستير كلية الحقوق جامعة المنوفية, ٢٠٠٨.

٤- دنوار دهام مطر, الحماية الجنائية للبيئة من اخطار التلوث, اطروحة دكتوراه, جامعة بغداد كلية القانون, ١٩٩٧.

٥- وناسة جدي, الحماية القانونية للبيئة البحرية من التلوث في التشريع الجزائري, كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة محمد خيضر, ٢٠٠٨.

رابعاً: البحوث والدوريات

١- كمال عبد الجليل وجنان صادق , البيئة في القران الكريم , بحث منشور على الموقع

الالكتروني: <http://www.reserchgate.net>

٢- د.مروة حسن, ود. اسراء سعيد, دور السياسة الجزائرية في العراق في حماية وتحسين البيئة, مجلة جامعة جعفر الصادق, العدد الخامس, ٢٠٢٣.

قياس وعي المرأة الأكاديمية بالتغيرات المناخية

وأثارها البيئية والصحية وامكانية مواجهتها

م.م

أ.د

علي راضي محيسن العتابي

مالك ناصر عبود الكناني

alir903@uowasit.edu.iq mnasir@uowasit.edu.iq

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم الجغرافية

Measuring academic women's awareness of climate change, its
environmental and health impacts, and the possibility of
confronting it

Prof. Dr

Assis.Lect

Malik Nasir Abood Al-Kinani

Ali Radi Muhaisen Al-Atabi

alir903@uowasit.edu.iq mnasir@uowasit.edu.iq

Orcid : 0000-0001-7832-2366

ملخص البحث :-

تكمن اهمية البحث بصفة رئيسية بدراسة وقياس وعي المرأة الاكاديمية بآثار التغيرات المناخية وآثارها على (الصحة والبيئة والامن الغذائي) وامكانية مواجهتها والعلاقة بين المتغيرات المستقلة (العمر واللقب العلمي والتحصيل الدراسي) باستخدام معامل الارتباط البسيط (بيرسون) , وقد أجري البحث على التدريسيات في جامعة واسط اذ بلغت عينة البحث (١٢٠) تدريسية وجمعت البيانات للعام الدراسي ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ باستخدام استمارة الاستبيان المعدة وفقاً لأهداف البحث وتم استخدام البرامج الاحصائية المناسبة لتحليل البيانات , وتلخصت اهم النتائج فيما يلي : ان ما يقارب نصف التدريسيات (٤١,٧%) مستوى وعيهم عن آثار التغيرات المناخية كان متوسطاً , وما يقترب عن نصف التدريسيات (٤٣,٣%) مستوى وعيهم عن كيفية مواجهة آثار التغيرات المناخية كان مرتفعاً , ومن خلال النتائج الاحصائية تبين وجود علاقة طردية موجبة بين المتغيرات المستقلة وآثار التغيرات المناخية , , وان اهم التوصيات بناءً على النتائج التي توصل اليها الباحثان هي الاهتمام بأعداد برامج وندوات علمية مستقبلية لتنمية مستوى الوعي والمعرفة بآثار التغيرات المناخية من خلال استخدام الطرق والوسائل العلمية المتعددة .

الكلمات المفتاحية : التغيرات المناخية , الوعي , القضايا البيئية

Abstract :

The importance of the research lies mainly in studying and measuring academic women's awareness of the effects of climate change and its effects on (health, environment, and food security), the possibility of confronting it, and the relationship between the independent variables (age, academic title, and academic achievement) using the simple correlation coefficient (Pearson). The research was conducted on female teachers at the University of Wasit. The research sample amounted to (120) female teachers, and data was collected for the academic year 2023-2024 using a questionnaire form prepared in accordance with the objectives of the research. Appropriate statistical programs were used to analyze the data. The most important results were summarized as follows: Nearly half of the female teachers (41.7%) showed their level of awareness about the effects of changes. The climate was moderate, and nearly half of the female teachers (43.3%) had a high level of awareness of how to confront the effects of climate change. Through the statistical results, it was revealed that there is a positive, direct relationship between the independent variables and the effects of climate change, and the most important recommendations based on the results reached by the researchers are to pay attention to preparing future scientific programs and seminars to develop the level of awareness and knowledge of the effects of climate change through the use of multiple scientific methods and methods.

Keywords : Climate change , Awareness , Environmental issues

المقدمة :

تعد التغيرات المناخية Climate Change التي يشهدها العالم حالياً أهم القضايا البيئية ، وينبع هذا الاهتمام من الآثار التي أحدثتها ومن المتوقع أن تحدثها كافة المجالات الاقتصادية

والصحية والثقافية والاجتماعية كافة، الأمر الذي جعل تلك التغيرات تمثل تهديدًا مباشرًا الذي أصبح من المستحيل تجاهله القطاعات والنظم التي تشتمل عليها أي دولة من الدول .

ويشكل الوعي بتغيرات المناخ في العصر الحالي محور اهتمام العلماء والباحثين والمنظمات الدولية ومنها الامم المتحدة ، اذ يتسبب تغير المناخ في العديد من الآثار النفسية والعقلية على سكان الأرض، وتشمل هذه الحالات القلق المناخي والكآبة البيئية والغضب البيئي وتتسبب هذه المشاعر بالضيق، إلا أنها غير مضرّة غالباً، ويمكن أن تكون ردود فعل عقلانية لتدهور العالم الطبيعي، مما يحفز الافراد علي العمل التكيفي لمواجهة تغيرات المناخ .

وتسعى الأمم المتحدة من خلال أهداف التنمية المستدامة لاتخاذ اجراءات فعلية لحماية الكوكب وتحسين حياة الانسان لمواجهة التحديات الكثيرة ومنها العمل من أجل المناخ **act forclimate** , ومن ضمن الأهداف الرئيسة هو دعم المرأة ووضعها في مركز الاقتصادات وإن ذلك سيؤدي الى تحقيق نتائج انمائية أفضل وأكثر استدامة واشراك النساء في مواجهة مخاطر هذه التحديات البيئية الخطيرة .

يتمثل الهدف العام للبحث في تحديد مستوى الوعي بالتغيرات المناخية للتجمع الاكاديمي لدى التدريسيات في جامعة واسط وأهم العوامل المؤثرة عليه، من خلال تحديد المكونات المعرفية، والعلمية للوعي بالتغيرات المناخية، والتعرف على الاختلافات في مستوى الوعي بالتغيرات المناخية لدى التدريسيات تبعاً لاختلاف بعض الخصائص العلمية والمعرفية استخدمت الدراسة منهج المسح الميداني، باستخدام العينة العشوائية اذ بلغ عدد التدريسيات على ملاك جامعة واسط (٦٧٢) تدريسية وقد تم تحديد حجم العينة بعد تطبيق معادلة استخراج حجم العينة(*) وبلغت العينة (١٢٠) تدريسية .

وبالتالي سيزترتب على التغيرات المناخية تأثيرات على النظم الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي. لذلك فإن الإدراك الكافي لدى الأفراد، وتزويدهم بالمعلومات عن هذه التغيرات يعد ضروريا لمنحهم فرصة للتعامل مع الظواهر المترتبة عليها كالكوارث، وتطوير استراتيجيات لتقليل التأثيرات الناتجة عن التغيرات المناخية .

مشكلة البحث :

١- ما مستوى الوعي بالتغيرات المناخية للتدريسيات في جامعة واسط من حيث المفاهيم، والأسباب، والنتائج والآثار، وأساليب التكيف والتخفيف من التغيرات المناخية؟

٢- ما مستوى المعرفة العلمية بالتغيرات المناخية لدى التدريسيات؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي بالتغيرات المناخية لدى التدريسيات تبعاً لاختلاف الاختصاص والمرتبة العلمية؟

٤- ما مستوى الوعي البيئي المرتبط بالتغيرات المناخية لدى التدريسيات؟

فرضية البحث :

١- هنالك زيادة في الوعي بالتغيرات المناخية في الأونة الاخيرة بسبب زيادة الاهتمام بالموضوع من حيث الابحاث والندوات العلمية في جامعة واسط .

٢- هنالك معرفة علمية بشكل جيد بالتغيرات المناخية من قبل التدريسيات .

٣- تتميز عينة البحث بالفروقات الاحصائية في مستوى الوعي حسب التخصص العلمي والمرتبة العلمية .

٤- هنالك وعي ومعرفة بالآثار البيئية المترتبة على التغيرات المناخية لدى التدريسيات .

أهداف البحث

يتمثل الهدف العام للبحث في تحديد مستوى الوعي بالتغيرات المناخية لدى التدريسيات في جامعة واسط وأهم العوامل المؤثرة عليه وكيفية المواجهة . ولتحقيق هذا الهدف العام سيتم تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

١- التعرف على مستوى الوعي بالتغيرات المناخية للتدريسيات من حيث المفاهيم، والأسباب، والنتائج والآثار، وأساليب التكيف والتخفيف من التغيرات المناخية.

٢- الكشف عن أثر بعض الخصائص الشخصية والاجتماعية في مستوى الوعي بالتغيرات المناخية لدي التدريسيات.

٣- الكشف عن مستوى الوعي البيئي المرتبط بالتغيرات المناخية لدى التدريسيات .

٤- تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية الفئة التي تتناولها، ألا وهي فئة التدريسيات في جامعة واسط باعتبارها شريحة اجتماعية مهمة .

٥- تمثل الدراسة استجابة لتوصيات العديد من المؤتمرات والدراسات السابقة بضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول الوعي بالتغيرات المناخية ومحاولة مواجهة اثاره.

٦- بروز العديد من المظاهر والممارسات السلبية التي تشير لوجود ضعف في مستوى الوعي البيئي بالتغيرات المناخية وتتطلب إجراء مزيد من الدراسات حولهما.

أولاً :- مصطلحات البحث

١ . التغير المناخي : يُشير مفهوم التغير المناخي إلى أي تغيير مهم في قياسات عناصر المناخ لمدة طويلة، فهو يتضمن التغيرات في العناصر الرئيسية من درجات الحرارة والأمطار وأنماط الرياح لمدة زمنية قد تصل إلى عدة عقود أو أكثر، وقد عرفته اتفاقية الأمم المتحدة الأولى على أنه يُعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة للنشاط البشري الذي يؤدي إلى التغيير في مكونات الغلاف الجوي العالمي، فضلاً عن التقلبية الطبيعية في مدد حقب زمنية متماثلة، ويعني التغير من الناحية الإحصائية اتجاه القيم نحو الزيادة أو النقصان. (الكناني، ٢٠١٤، ص٢٧٢).

٢ . الاحتباس الحراري : الاحتباس الحراري أو الانحباس الحراري، هو عملية التبادل الإشعاعي بين الغلاف الجوي وما يحتويه من غازات ومواد عالقة وبين سطح الأرض. إذ يسمح الغلاف الجوي بمرور الإشعاع الشمسي باتجاه الأرض لكنه في الوقت نفسه يحبس الإشعاع الأرضي الحراري عاملاً على رفع حرارة الجو. ويكون عبارة عن طبقة غازية ضبابية تنشأ في الحالات التي يكون فيها الهواء مستقرًا وراكداً، حيث يظهر ما نسميه بالحرارة المعكوسة ومثل هذه الظاهرة تحدث عندما تزداد درجات الحرارة كلما ارتفعنا عن سطح الأرض ضمن مئات من الأقدام في التروبوسفير (الحسيني , ٢٠١٢ , ص١١٦) .

٣ . الأمن الصحي : عرف بأنه تلك الأنشطة والخطوات اللازمة سواء كانت استباقية أم كانت تمثل رد فعل لإدارة مخاطر الأوبئة والتخفيف من أثارها الجسيمة التي تشكل خطر على صحة سكان أي بلد على نطاق واسع (منظمة الصحة العالمية , ٢٠٠٧ , ص١) .

ثانياً :- المعلومات الشخصية لعينة الدراسة :

يتمثل مجتمع عينة البحث بالتدريسيات على ملاك جامعة واسط والبالغ عددهن (٦٧٢) تدريسية اذ تم اختيار عينة بلغت (١٢٠) تدريسية , ويتضح من خلال الجدول (١) ان اعلى فئة عمرية لعينة الدراسة كانت هي الفئة الثانية (٣١ - ٤٠) سنة اذ بلغت (٥١) تدريسية وبنسبة (٤٢,٥%) اما ادنى فئة عمرية فكانت الفئة الاولى (٢٥ - ٣٠) سنة حيث بلغت (١٠) تدريسيات وبنسبة (٨,٣%) وتراوحت بقية الفئات بين هذه القيم , اما من حيث اللقب العلمي فبلغ اعلى عدد لقب مدرس مساعد ٦٥ تدريسية بنسبة (٥٤,٥%) اما ادنى عدد لعينة الدراسة لفئة لقب استاذ بعدد (١٠) تدريسيات بنسبة (٨,٣%) اما بقية الالقاب العلمية فتراوحت بين هذين القيمتين , اما من حيث التحصيل الدراسي فكان عدد التدريسيات لعينة الدراسة الحاصلات على درجة الماجستير (٦٢) تدريسية بنسبة (٥٥,٨%) بأعلى مرتبة اما المرتبة الثانية فكانت للتدريسيات الحاصلات على شهادة الدكتوراه (٤٨) تدريسية بنسبة (٤٠%) اما ادنى شهادة لعينة الدراسة فكانت شهادة البكالوريوس (٥) تدريسيات بنسبة (٤,٢) من مجموع عينة الدراسة .

جدول (١) المعلومات الشخصية لعينة الدراسة

السن	العدد	النسبة %	اللقب العلمي	العدد	النسبة %	التحصيل الدراسي	العدد	النسبة %
٣٠ - ٢٥	١٠	٨,٣	مدرس مساعد	٦٥	٥٤,٢	بكالوريوس	٥	٤,٢
٤٠ - ٣١	٥١	٤٢,٥	مدرس	٢١	٢١,٧	ماجستير	٦٢	٥٥,٨
٥٠ - ٤١	٤٠	٣٧,٥	استاذ مساعد	١٩	١٥,٨	دكتوراه	٤٨	٤٠
٦٠ - ٥١	١٤	١١,٧	استاذ	١٠	٨,٣			

المصدر : بالاعتماد على استمارات الاستبيان .

ثالثاً :- وعي التدريسيات بالتغيرات المناخية من حيث المفهوم , واشكاله , وأسباب حدوثها :

١. الوعي بمفهوم التغيرات المناخية :

يتضح من خلال الجدول (٢) أن أكثر من نصف عينة الدراسة (٦٠,٨%) لديهم وعي بمفهوم التغيرات المناخية من أنه تغيّر مهم في قياسات عناصر المناخ لمدة طويلة، وعلى أنه يتضمن التغيرات في العناصر الرئيسية من درجات الحرارة والأمطار وأنماط الرياح لمدة زمنية

قد تصل إلى عدة عقود أو أكثر، إذ تشير النتائج إلى ارتفاع نسبة الوعي للتدريسيات في جامعة واسط ومعرفتهن بمفهوم التغيرات المناخية .

جدول (٢) وعي التدريسيات بمفهوم التغيرات المناخية

النسبة %	العدد	الوعي بمفهوم التغيرات المناخية
٦٠,٨	٧٣	نعم
٣٩,٢	٤٧	لا
١٠٠	١٢٠	المجموع

المصدر : بالاعتماد على استمارات الاستبيان .

٢. وعي التدريسيات بأشكال التغيرات المناخية :

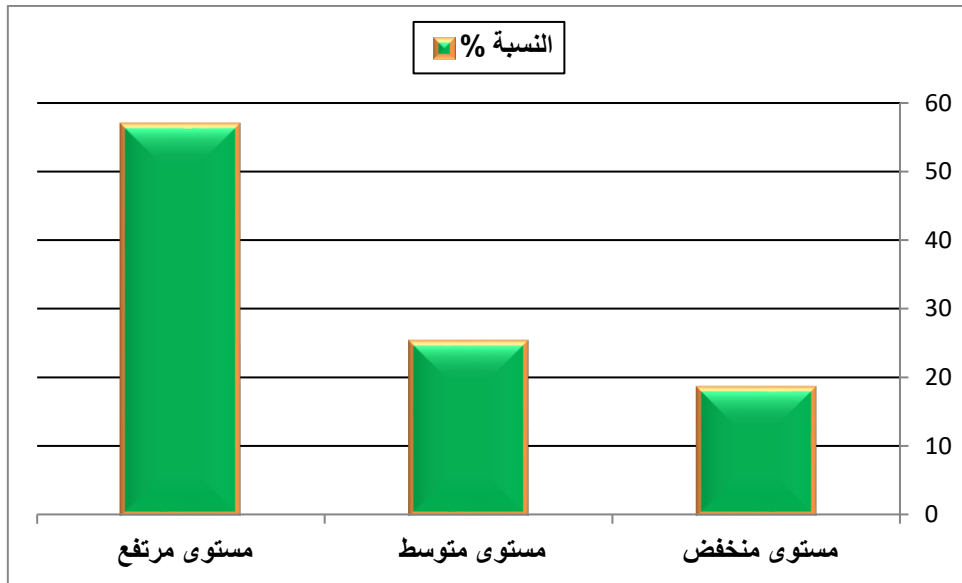
يتضح من الجدول (٣) والشكل (١) أن ٥٦,٧% من التدريسيات كان مستوى وعيهن بأشكال التغيرات المناخية مرتفع، بينما ٢٥% منهن جاءوا في المستوى المتوسط، في حين (١٨,٣%) منهن كان مستوي وعيهن بصور التغيرات المناخية منخفض. وتشير النتائج إلى أن ما يقرب من اكثر نصف التدريسيات مستوي وعيهن بصور التغيرات المناخية كان مرتفعاً .

جدول (٣) وعي التدريسيات بأشكال التغيرات المناخية

النسبة %	العدد	الوعي بأشكال التغيرات المناخية
١٨,٣	٢٢	منخفض (١١ - ١٤) درجة
٢٥	٣٠	متوسط (١٥ - ١٨) درجة
٥٦,٧	٦٨	مرتفع (١٩ - ٢٢) درجة
١٠٠	١٢٠	المجموع

المصدر : بالاعتماد على استمارات الاستبيان .

شكل (١) وعي التدريسيات بأشكال التغيرات المناخية



المصدر : بالاعتماد على جدول (٣) .

ويلحظ من استجابات التدريسيات علي فقرات الوعي بأشكال التغيرات المناخية يتضح من جدول رقم (٤) أن أعلى الفقرات وفقاً للمتوسط الحسابي تمثلت في قلة التساقط المطري بمتوسط حسابي قدره (١,٧٣) ، وأن ادنى الفقرات وفقاً للمتوسط الحسابي تمثلت في زيادة سرعة الرياح والعواصف بمتوسط حسابي بلغ (١,٣٨) .

وبلغ المتوسط الحسابي المرجح (بعدد فقرات المقياس) لوعي التدريسيات بأشكال التغيرات المناخية نحو (١,٥٧) درجة .

جدول (٤) النسب المئوية لتوزيع درجات استجابة التدريسيات على فقرات الوعي بأشكال التغيرات المناخية

ت	الوعي بأشكال التغيرات المناخية	نعم		لا		المتوسط الحسابي
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
١	قلة التساقط المطري	١٧	٧٢.٥	٣٣	٢٧.٥	١.٧٣
٢	تقلبات الحرارة خلال الفصول المناخية	٦٦	٥٥.٠	٥٤	٤٥.٠	١.٥٥
٣	تكرار موجات الحر	١٥	٧٠.٨	٣٥	٢٩.٢	١.٧١
٤	تكرار موجات البرد	٥٨	٤٨.٣	٦٢	٥١.٧	١.٤٨
٥	تكرار حالات الجفاف	٨١	٦٧.٥	٣٩	٣٢.٥	١.٦٨
٦	زيادة سرعة الرياح والعواصف	٤٥	٣٧.٥	٧٥	٦٢.٥	١.٣٨
٧	زيادة التساقط المطري	٦١	٥٠.٨	٥٩	٤٩.٢	١.٥١
٨	زيادة المدى الحراري اليومي بين درجات الحرارة العظمى والصغرى	٥٦	٤٦.٧	٦٤	٥٣.٣	١.٤٧
٩	ارتفاع مستوى سطح البحر	٦٩	٥٧.٥	٥١	٤٢.٥	١.٥٨
١٠	ازدياد حالات الحرائق	٧٣	٦٠.٨	٤٧	٣٩.٢	١.٦١
١١	تملح وتلوث التربة	٦٢	٥١.٧	٥٨	٤٨.٣	١.٥٢

المصدر : بالاعتماد على استمارات الاستبيان .

٣. وعي التدريسيات بأسباب التغير المناخي :

يتضح من الجدول (٥) والشكل (٢) أن (٤٤,٣%) من التدريسيات كان مستوى وعيهم بأسباب التغيرات المناخية مرتفع، بينما (٣١,٦%) منهن جاءوا في المستوى المتوسط و(٢٤,١%)

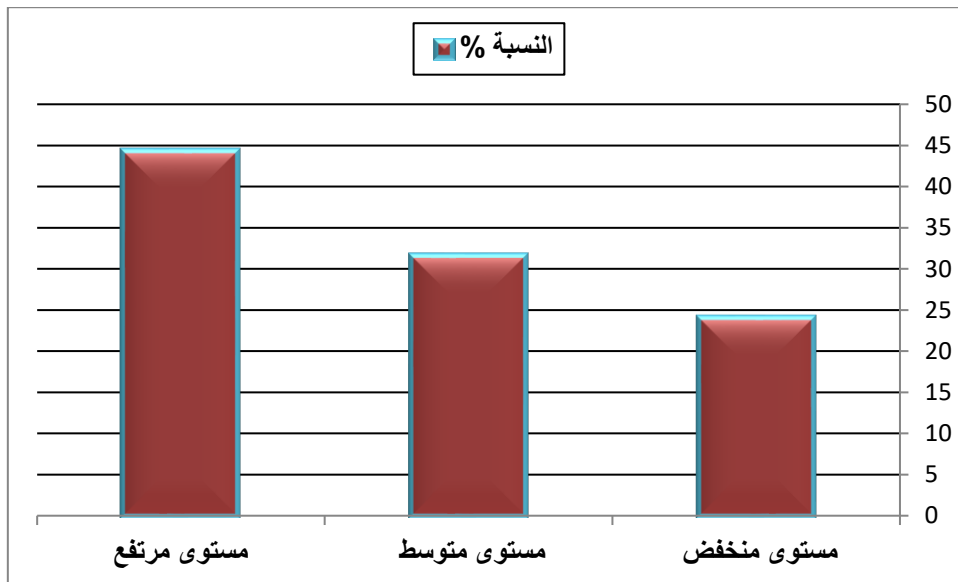
منهن كان مستوي وعيهن بأسباب التغيرات المناخية منخفض، وتشير النتائج إلي أن ما يزيد عن نصف التدريسيات مستوي وعيهن بأسباب التغيرات المناخية كان مرتفعاً .

جدول (٥) وعي التدريسيات بأسباب التغيرات المناخية

النسبة %	العدد	الوعي بأشكال التغيرات المناخية
٢٤,١	٢٩	منخفض (١١ - ١٤) درجة
٣١,٦	٣٨	متوسط (١٥ - ١٨) درجة
٤٤,٣	٥٣	مرتفع (١٩ - ٢٢) درجة
١٠٠	١٢٠	المجموع

المصدر : بالاعتماد على استمارات الاستبيان .

شكل (٢) وعي التدريسيات بأسباب التغيرات المناخية



المصدر : بالاعتماد على جدول (٥) .

من خلال استجابات التدريسيات علي فقرات الوعي بأسباب التغيرات المناخية يتضح من جدول (٦) أن أعلى الفقرات وفقاً للمتوسط الحسابي تمثلت في توليد الطاقة الكهربائية بمتوسط

حسابي قدره (١,٧٦) ، اما استخدام غاز الفريون (غاز التبريد) فكان أدنى قيمة للمتوسط الحسابي حيث بلغ (١,٣٤) ، وتراوحت بقية متوسطات الفقرات بين القيمتين .

وبلغ المتوسط الحسابي المرجح (بعدد فقرات المقياس) لوعي التدريسيات بأسباب التغيرات المناخية نحو (١,٥٧) درجة .

جدول (٦) النسب المئوية لتوزيع درجات استجابة التدريسيات على فقرات الوعي بأسباب التغيرات المناخية

المتوسط الحسابي	لا		نعم		الوعي بأسباب التغيرات المناخية	ت
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
١.٦٨	٣٢.٥	٣٩	٦٧.٥	٨١	الزحف السكاني على الاراضي الزراعية	١
١.٤٨	٥١.٧	٦٢	٤٨.٣	٥٨	ثوران البراكين	٢
١.٧٦	٢٤.٢	٢٩	٧٥.٨	٩١	توليد الطاقة الكهربائية	٣
١.٧١	٢٩.٢	٣٥	٧٠.٨	٨٥	استخراج النفط والموارد المعدنية	٤
١.٦٤	٣٥.٨	٤٣	٦٤.٢	٧٧	الدخان المنبعث من المصانع والمعامل	٥
١.٥٣	٤٦.٧	٥٦	٥٣.٣	٦٤	استخدام وسائل النقل	٦
١.٥٣	٤٧.٥	٥٧	٥٢.٥	٦٣	حرق النفايات المنزلية	٧
١.٤٩	٥٠.٨	٦١	٤٩.٢	٥٩	استخدام المخصبات والاسمدة الزراعية	٨
١.٣٤	٦٥.٨	٧٩	٣٤.٢	٤١	استخدام غاز الفريون (غاز التبريد)	٩
١.٤٤	٥٥.٨	٦٧	٤٤.٢	٥٣	حرق المخلفات الزراعية والحيوانات	١٠
١.٦٢	٣٨.٣	٤٦	٦١.٧	٧٤	قطع وتجريف الغابات	١١

المصدر : بالاعتماد على استمارات الاستبيان .

رابعاً :- وعي التدريسيات بآثار التغيرات المناخية على الصحة والبيئة والامن الغذائي :

١. وعي التدريسيات بآثار التغيرات المناخية على الصحة :

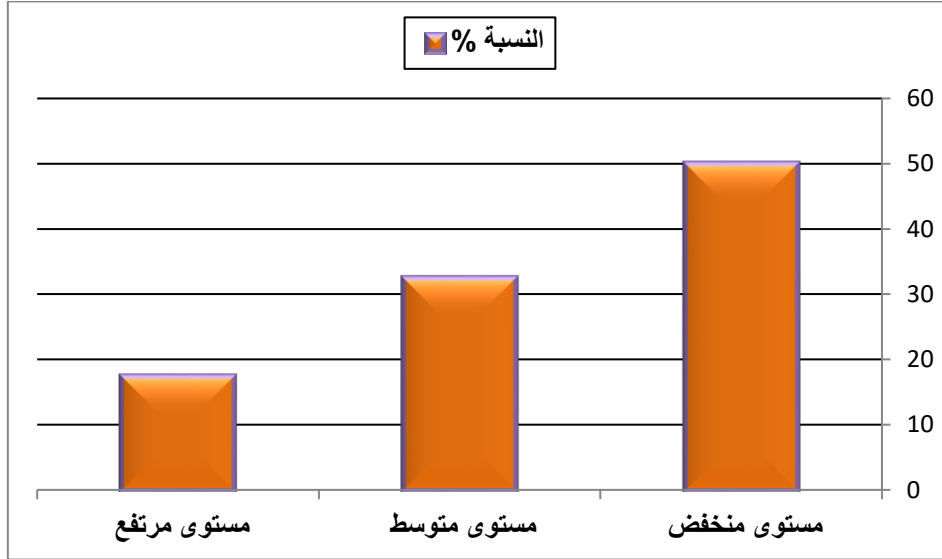
ويلحظ من جدول (٧) والشكل (٣) أن (٥٠٪) من التدريسيات كان مستوى وعيهن بآثار التغيرات المناخية على الصحة منخفض، بينما (٣٢,٥٪) منهن جاءوا في المستوى المتوسط، حين (١٧,٥٪) منهن كان مستوى وعيهن بآثار التغيرات المناخية على الصحة مرتفع، وتشير النتائج إلى أن نصف التدريسيات مستوى وعيهن بآثار التغيرات المناخية على الصحة كان منخفضاً.

جدول (٧) وعي التدريسيات بآثار التغيرات المناخية على الصحة

النسبة %	العدد	الوعي بآثار التغيرات المناخية على الصحة
٥٠	٦٠	منخفض (٨ - ١٠) درجة
٣٢,٥	٣٩	متوسط (١١ - ١٣) درجة
١٧,٥	٢١	مرتفع (١٤ - ١٦) درجة
١٠٠	١٢٠	المجموع

المصدر : بالاعتماد على استمارات الاستبيان .

شكل (٣) وعي التدريسيات بآثار التغيرات المناخية على الصحة



المصدر : بالاعتماد على جدول (٧) .

ويلحظ من استجابات التدريسيات علي فقرات الوعي بآثار التغيرات المناخية علي الصحة يتضح من جدول (٨) أن أعلى الفقرات وفقاً للمتوسط الحسابي تمثلت في الإصابة بنزلات البرد والانفلونزا بمتوسط حسابي (١,٦٣) , اما الإصابة بالارهاق العصبي فكان أدنى قيمة للمتوسط الحسابي حيث بلغ (١,٢٨) , وتراوحت بقية متوسطات الفقرات بين القيمتين .

وبلغ المتوسط الحسابي المرجح (بعدد عبارات المقياس) لوعي التدريسيات لآثار التغيرات المناخية علي الصحة (١,٤١) درجة .

جدول (٨) النسب المئوية لتوزيع درجات استجابة التدريسيات على فقرات الوعي بآثار التغيرات المناخية على الصحة

ت	الوعي بآثار التغيرات المناخية على الصحة	نعم		لا		المتوسط الحسابي
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
١	الاصابة بالامراض الجلدية	٥٧	٤٧.٥	٦٣	٥٢.٥	١.٤٨
٢	الاصابة بأمراض الجهاز التنفسي	٥٢	٤٣.٣	٦٨	٥٦.٧	١.٤٣
٣	الاصابة بنزلات البرد والانفلونزا	٧٦	٦٣.٣	٤٤	٣٦.٧	١.٦٣
٤	الاصابة بالارهاق العصبي	٣٣	٢٧.٥	٨٧	٧٢.٥	١.٢٨
٥	الاصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية	٣٨	٣١.٧	٨٢	٦٨.٣	١.٣٢
٦	الاصابة بأمراض العيون	٤٦	٣٨.٣	٧٤	٦١.٧	١.٣٨
٧	الاصابة بالامراض السرطانية	٥٣	٤٤.٢	٦٧	٥٥.٨	١.٤٤
٨	انتشار امراض لم تكن موجودة من قبل	٤٢	٣٥	٧٨	٦٥	١.٣٥

المصدر : بالاعتماد على استمارات الاستبيان .

٢. وعي التدريسيات بآثار التغيرات المناخية على البيئة :

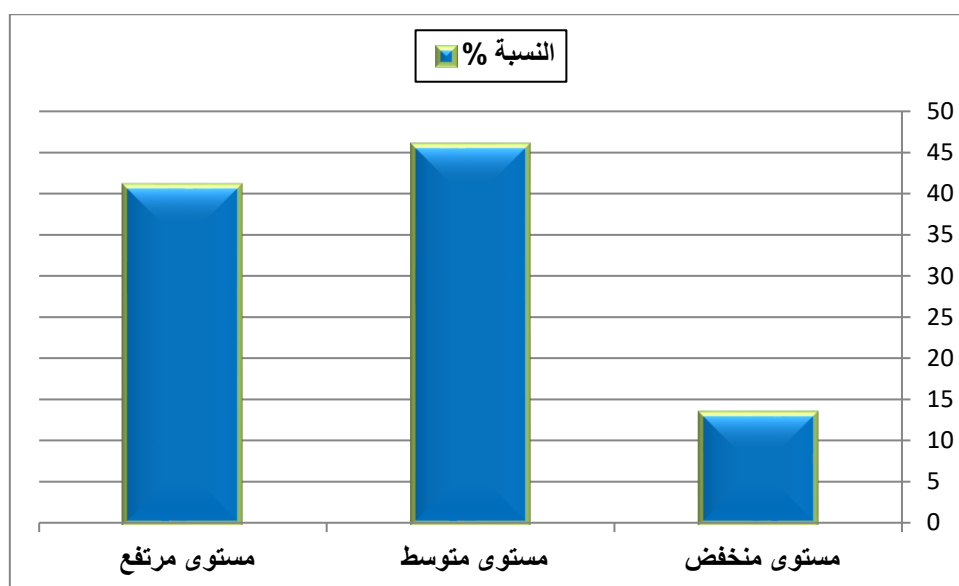
يتضح من جدول (٩) والشكل (٤) أن (٤٥,٨%) من التدريسيات كان مستوي وعيهم بآثار التغيرات المناخية علي البيئة متوسط ، بينما (٤٠,٩%) منهن جاءوا في المستوى المرتفع، في حين (١٣,٣%) منهن كان مستوي وعيهم بآثار التغيرات المناخية علي البيئة منخفض، وتشير النتائج إلي أن التدريسيات مستوي وعيهم بآثار التغيرات المناخية علي البيئة كان متوسطاً.

جدول (٩) وعي التدريسيات بآثار التغيرات المناخية على البيئة

النسبة %	العدد	الوعي بأشكال التغيرات المناخية
١٣,٣	١٦	منخفض (١ - ١٠) درجة
٤٥,٨	٥٥	متوسط (١١ - ١٣) درجة
٤٠,٩	٤٩	مرتفع (١٤ - ١٦) درجة
١٠٠	١٢٠	المجموع

المصدر : بالاعتماد على استمارات الاستبيان .

شكل (٤) وعي التدريسيات بآثار التغيرات المناخية على البيئة



المصدر : بالاعتماد على جدول (٩) .

ويتضح من استجابات التدريسيات علي فقرات الوعي بآثار التغيرات المناخية علي البيئة ويلحظ من جدول (١٠) أن ادنى الفقرات وفقاً للمتوسط الحسابي تمثلت في نقص مصادر المياه الجوفية بمتوسط حسابي (١,٤١) , اما انخفاض مناسيب المياه في نهري دجلة والفرات فكان أعلى قيمة للمتوسط الحسابي حيث بلغ (١,٦٩) .

وبلغ المتوسط الحسابي المرجح (بعدد عبارات المقياس) لوعي التدريسيات لأثار التغيرات المناخية علي البيئة (١,٥٦) درجة .

جدول (١٠) النسب المئوية لتوزيع درجات استجابة التدريسيات على فقرات الوعي بآثار التغيرات المناخية على البيئة

ت	الوعي بآثار التغيرات المناخية على البيئة	نعم		لا		المتوسط الحسابي
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
١	تلوث الموارد المائية	٧٩	٦٥,٨	٤١	٣٤,٢	١,٦٦
٢	تقلص المساحات الزراعية	٦٦	٥٥,٠	٥٤	٤٥,٠	١,٥٥
٣	جفاف وملوحة التربة	٦٩	٥٧,٥	٥١	٤٢,٥	١,٥٨
٤	انخفاض انتاجية الاراضي الزراعية	٦٢	٥١,٧	٥٨	٤٨,٣	١,٥٢
٥	انخفاض مناسيب المياه في نهري دجلة والفرات	٨٣	٦٩,٢	٣٧	٣٠,٨	١,٦٩
٦	تقلص مساحات النبات الطبيعي	٥٨	٤٨,٣	٦٢	٥١,٧	١,٤٨
٧	نقص مصادر المياه الجوفية	٤٩	٤٠,٨	٧١	٥٩,٢	١,٤١
٨	فقدان التنوع الاحيائي	٦٨	٥٦,٧	٥٢	٤٣,٣	١,٥٧

المصدر : بالاعتماد على استمارات الاستبيان .

٣. وعي التدريسيات بآثار التغيرات المناخية على الامن الغذائي :

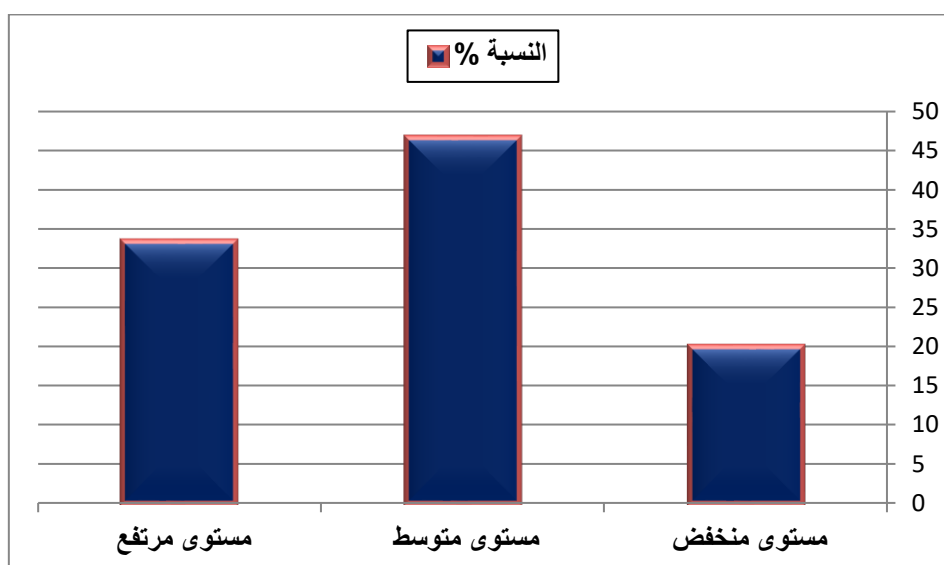
يتبين من جدول (١١) وشكل (٥) أن (٤٦,٦%) من التدريسيات كان مستوي وعيهم بآثار التغيرات المناخية علي الأمن الغذائي متوسط، بينما (٣٣,٤%) منهم جاءوا في المستوى المرتفع، في حين (٢٠%) منهم كان مستوي وعيهم بآثار التغيرات المناخية علي الأمن الغذائي منخفض، وتشير النتائج إلى أن ما التدريسيات مستوى وعيهم بآثار التغيرات المناخية على الأمن الغذائي كان متوسطاً.

جدول (١١) وعي التدريسيات بآثار التغيرات المناخية على الامن الغذائي

النسبة %	العدد	الوعي بآثار التغيرات المناخية على الامن الغذائي
٢٠	٢٤	منخفض (١ - ١٠) درجة
٤٦,٦	٥٦	متوسط (١١ - ١٣) درجة
٣٣,٤	٤٠	مرتفع (١٤ - ١٦) درجة
١٠٠	١٢٠	المجموع

المصدر : بالاعتماد على استمارات الاستبيان .

شكل (٥) وعي التدريسيات بآثار التغيرات المناخية على الامن الغذائي



المصدر : بالاعتماد على جدول (١١) .

ويلحظ من استجابات التدريسيات علي فقرات الوعي بآثار التغيرات المناخية على الامن الغذائي يتضح من جدول (١٢) أن أعلى الفقرات وفقاً للمتوسط الحسابي تمثلت في قلة الانتاج الزراعي بمتوسط حسابي قدره (١,٦٣) ، وأن ادنى الفقرات وفقاً للمتوسط الحسابي تمثل في نفوق الدواجن والمواشي بمتوسط حسابي بلغ (١,٤٣) . وبلغ المتوسط الحسابي المرجح (بعدد

فقرات المقياس) لوعي التدريسيات بآثار التغيرات المناخية على الامن الغذائي نحو (١,٥٢) درجة .

جدول (١٢) النسب المئوية لتوزيع درجات استجابة التدريسيات على فقرات الوعي بآثار التغيرات المناخية على الامن الغذائي

المتوسط الحسابي	لا		نعم		الوعي بآثار التغيرات المناخية على الامن الغذائي	ت
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
١.٥٢	٤٨.٣	٥٨	٥١.٧	٦٢	تلف المحاصيل الزراعية	١
١.٥٤	٤٧.٥	٥٧	٥٣.٣	٦٤	اصابة المحاصيل بالافات والحشرات	٢
١.٦٣	٤٠.٨	٤٩	٦٠.٨	٧٣	قلة الانتاج الزراعي	٣
١.٤٩	٥٠.٨	٦١	٤٩.٢	٥٩	اختفاء بعض انواع الاسماك	٤
١.٤٦	٥٤.٢	٦٥	٤٥.٨	٥٥	تلوث الأغذية المخزنة	٥
١.٤٣	٥٦.٧	٦٨	٤٣.٣	٥٢	نفوق الدواجن والمواشي	٦
١.٥٩	٤٠.٨	٤٩	٥٩.٢	٧١	ارتفاع اسعار الاغذية	٧
١.٥١	٤٨.٣	٥٨	٥١.٧	٦٢	انخفاض جودة المحاصيل الزراعية	٨

المصدر : بالاعتماد على استمارات الاستبيان .

٤. وعي التدريسيات بآثار التغيرات المناخية :

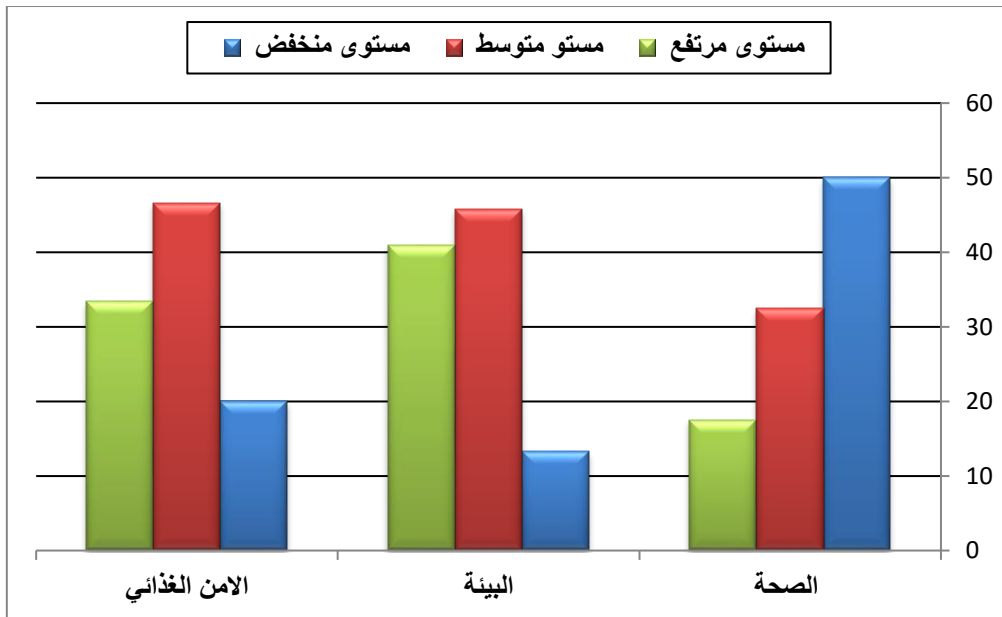
ويلحظ من جدول (١٣) والشكل (٦) ومن خلال المعدل العام لآثار التغيرات المناخية أن (٤١,٧%) من التدريسيات كان مستوي وعيهم بآثار التغيرات المناخية متوسط، بينما (٣٠,٨%) منهن جاءوا في المستوى المرتفع، في حين (٢٧,٥%) منهن كان مستوي وعيهم بآثار التغيرات المناخية منخفض، وتشير النتائج إلى أن التدريسيات مستوي وعيهم بآثار التغيرات المناخية كان متوسطاً.

جدول (١٣) وعي التدريسيات بآثار التغيرات المناخية

النسبة %	العدد	الوعي بأشكال التغيرات المناخية
٢٧,٥	٣٣	منخفض (٨ - ١٠) درجة
٤١,٧	٥٠	متوسط (١١ - ١٣) درجة
٣٠,٨	٣٧	مرتفع (١٤ - ١٦) درجة
١٠٠	١٢٠	المجموع

المصدر : بالاعتماد على استمارات الاستبيان .

شكل (٦) وعي التدريسيات بآثار التغيرات المناخية



المصدر : بالاعتماد على جدول (١٣) .

ونستخلص من النتائج السابقة أن التدريسيات كان مستوى وعيهم بمفهوم وأسباب وأشكال، وآثار التغيرات المناخية بأبعاده الثلاثة المدروسة، ما بين المتوسط والمرتفع، وهذا يعني أن لديهم وعي بالتغيرات المناخية ولكن مازال هنالك حاجة ماسة لتعريفهم بما هي التغيرات المناخية وأسبابها وصورها، وآثارها وذلك بتخطيط وتنفيذ برامج تنموية مستقبلية تستهدف

النهوض بالمرأة الاكاديمية في جميع كليات واقسام جامعة واسط، وذلك لمساعدتها علي أن تكون أكثر وعياً وإدراكاً لما يحدثه (الخط المناخي)، وسعيها الدائم لإتخاذ الإجراءات الكفيلة للتصدي لهذه الظاهرة والتعايش معها والحد من أثارها السلبية وذلك بتعديل أسلوب الحياة المناسب لتحديات التغيرات المناخية .

خامساً :- التحليل الاحصائي للعلاقة بين المتغيرات المستقلة ودرجة وعي التدريسيات بآثار التغيرات المناخية باستخدام معامل الارتباط البسيط (بيرسون) :

ويلحظ من خلال جدول (١٤) أن هنالك علاقة ارتباط طردية موجبة عند المستوى الاحتمالي (٠,٠١) بين كلاً من اللقب العلمي وبين آثار التغيرات المناخية على الصحة حيث بلغ قيم معامل الارتباط البسيط (٠,٢٣٤) , بينما تبين أن هنالك علاقة ارتباط طردية موجبة عند المستوى الاحتمالي (٠,٠٥) بين التحصيل الدراسي حيث بلغت قيمة معامل الارتباط البسيط (٠,١٤٣) , في حين تبين عدم وجود علاقة ارتباطية بين كلاً من السن وآثار التغير المناخي على الصحة حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (٠,٠١٦) .

كما يتضح أن هنالك علاقة ارتباط طردية موجبة عند المستوى الاحتمالي (٠,٠١) بين اللقب العلمي وبين آثار التغيرات المناخية على البيئة حيث بلغت قيمة معامل الارتباط البسيط (٠,٢٣٠) , بينما تبين أن هنالك علاقة ارتباطية طردية موجبة عند المستوى الاحتمالي (٠,٠٥) بين السن وبين آثار التغيرات المناخية على البيئة حيث بلغت قيمة المعامل (٠,١٢٩) , في حين تبين عدم وجود علاقة ارتباطية بين كلاً من التحصيل الدراسي وآثار التغير المناخي على البيئة حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (٠,٠٩٢) .

كذلك يتبين من جدول (١٤) أن هنالك علاقة ارتباط طردية موجبة عند المستوى الاحتمالي (٠,٠١) بين اللقب العلمي وبين آثار التغيرات المناخية على الامن الغذائي حيث بلغت قيمة معامل الارتباط البسيط (٠,٣٣٨) , بينما تبين أن هنالك علاقة ارتباطية طردية موجبة عند المستوى الاحتمالي (٠,٠٥) بين التحصيل الدراسي وبين آثار التغيرات المناخية على الامن الغذائي حيث بلغت قيمة المعامل (٠,١٧٣) , في حين تبين عدم وجود علاقة ارتباطية بين كلاً من السن وآثار التغير المناخي على الامن الغذائي حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (٠,٠١٩) .

جدول (١٤) قيم معاملات الارتباط البسيط (بيرسون)

ت	المتغيرات المستقلة	الاثار الصحية	الاثار البيئية	الاثار على الامن الغذائي
١	السن	٠,٠١٦	*٠,١٢٩	٠,٠١٩
٢	اللقب العلمي	**٠,٢٣٤	**٠,٢٣٠	**٠,٣٣٨
٣	التحصيل الدراسي	*٠,١٤٣	٠,٠٩٢	*٠,١٧٣

المصدر : بالاعتماد على استمارات الاستبيان , برنامج SPSS20 .

سادساً :- وعي التدريسيات بكيفية مواجهة آثار التغيرات المناخية :

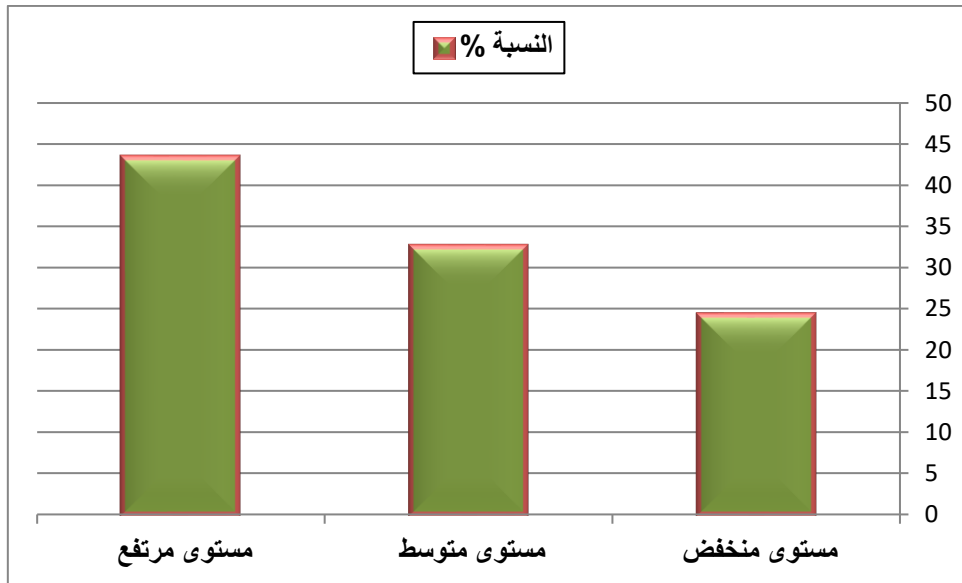
يتضح من جدول (١٥) والشكل (٧) أن (٤٣,٣%) من التدريسيات كان مستوي وعيهم بكيفية مواجهة آثار التغيرات المناخية مرتفع، بينما (٣٢,٥%) منهن جاءوا في المستوى المتوسط، في حين (٢٤,٢%) منهن كان مستوي وعيهم بكيفية مواجهة آثار التغيرات المناخية منخفض، وتشير النتائج إلى أن التدريسيات مستوي وعيهم بكيفية مواجهة آثار التغيرات المناخية كان مرتفعاً.

جدول (١٥) وعي التدريسيات بكيفية مواجهة آثار التغيرات المناخية

النسبة %	العدد	الوعي بكيفية مواجهة التغيرات المناخية
٢٤,٢	٢٩	منخفض (٦ - ٧) درجة
٣٢,٥	٣٩	متوسط (٨ - ١٠) درجة
٤٣,٣	٥٢	مرتفع (١١ - ١٢) درجة
١٠٠	١٢٠	المجموع

المصدر : بالاعتماد على استمارات الاستبيان .

شكل (٧) وعي التدريسيات بكيفية مواجهة آثار التغيرات المناخية



المصدر : بالاعتماد على جدول (١٥) .

١. التخفيف :

يتبين من استجابات التدريسيات علي فقرات الوعي بكيفية التخفيف لمواجهة آثار التغيرات المناخية يتضح من جدول (١٦) أن أعلى الفقرات وفقاً للمتوسط الحسابي تمثلت في ترشيد استهلاك الطاقة بمتوسط حسابي قدره (١,٧٠) ، في حين بلغ ادنى قيمة للمتوسط الحسابي للفقرات المتمثلة في تقليل استخدام المبيدات والمخصبات الكيميائية بمتوسط حسابي قدره (١,٤٥) .

وبلغ المتوسط الحسابي المرجح (بعدد عبارات المقياس) لوعي التدريسيات بكيفية التخفيف لمواجهة آثار التغيرات المناخية نحو (١,٥٧) درجة.

جدول (١٦) النسب المئوية لتوزيع درجات استجابة التدريسيات على فقرات الوعي بكيفية مواجهة آثار التغيرات المناخية (التخفيف)

ت	التخفيف من آثار التغيرات المناخية	نعم		لا		المتوسط الحسابي
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
١	ترشيد استهلاك الطاقة	١٤	٧٠	٣٦	٣٠	١.٧٠
٢	استخدام الطرق الحديثة في معالجة المخلفات المنزلية	٦٨	٥٦.٧	٥٢	٤٣.٣	١.٥٧
٣	استخدم وسائل النقل العام او ركوب الدراجة الهوائية	٧٧	٦٤.٢	٤٣	٣٥.٨	١.٦٤
٤	استخدام الطاقة المستدامة	٦٢	٥١.٧	٥٨	٤٨.٣	١.٥٢
٥	تقليل استخدام المبيدات والمخصبات الكيميائية	٥٤	٤٥	٦٦	٥٥	١.٤٥
٦	اعادة تدوير المنتجات الصناعية	٦١	٥٠.٨	٥٩	٤٩.٢	١.٥١

المصدر : بالاعتماد على استمارات الاستبيان .

٢. التكيف أو التأقلم :

ويلحظ من استجابات التدريسيات على فقرات الوعي بكيفية التكيف أو التأقلم لمواجهة آثار التغيرات المناخية يتضح من جدول (١٧) أن أعلى الفقرات وفقاً للمتوسط الحسابي تمثلت في استصلاح أراضي زراعية جديدة بمتوسط حسابي قدره (١,٧٣) ، وأن ادنى الفقرات وفقاً للمتوسط الحسابي تمثلت في شراء الاغذية الخالية من الملوثات الضارة بمتوسط حسابي بلغ (١,٤١) .

وبلغ المتوسط الحسابي المرجح (بعدد عبارات المقياس) لوعي التدريسيات بكيفية التكيف أو التأقلم لمواجهة آثار التغيرات المناخية نحو (١,٥٩) درجة.

جدول (١٧) النسب المئوية لتوزيع درجات استجابة التدريسيات على فقرات الوعي بكيفية مواجهة آثار التغيرات المناخية (التكيف)

المتوسط الحسابي	لا		نعم		التكيف مع آثار التغيرات المناخية	ت
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
١.٦٦	٣٤.٢	٤١	٦٥.٨	٧٩	زيادة المساحات الخضراء	١
١.٧٣	٢٦.٧	٣٢	٧٣.٣	٨٨	استصلاح أراضي زراعية جديدة	٢
١.٥٥	٤٥.٠	٥٤	٥٥.٠	٦٦	اقامة خزانات وسدود لتخزين مياه الامطار	٣
١.٤١	٥٩.٢	٧١	٤٠.٨	٤٩	شراء الاغذية الخالية من الملوثات الضارة	٤
١.٥٩	٤٠.٨	٤٩	٥٩.٢	٧١	حفظ الاغذية بصورة صحية	٥
١.٥٨	٤٢.٥	٥١	٥٧.٥	٦٩	زراعة الأشجار كمصدات للرياح	٦

المصدر : بالاعتماد على استمارات الاستبيان .

الاستنتاجات :

١. تبين من خلال نتائج البحث أن التدريسيات كان مستوى وعيهم بمفهوم ظاهرة التغيرات المناخية , واشكالها وأسباب حدوثها كان مرتفعاً .

٢. اما وعي التدريسيات بآثار التغيرات المناخية تراوح بين المنخفض والمتوسط والمرتفع .

٣. وان الوعي بكيفية مواجهة آثار التغيرات المناخية كان مرتفعاً لدى التدريسيات .
٤. ومن خلال نتائج العلاقة الاحصائية باستخدام معامل الارتباط البسيط (بيرسون) تبين وجود علاقة معنوية موجبة بين وعي التدريسيات بآثار التغيرات المناخية والمتغيرات المستقلة .

التوصيات والمقترحات

١. تنفيذ حملة وطنية للتعريف بظاهرة التغيرات المناخية وأثرها على البيئة والصحة .
٢. التكيف والتخفيف منها على مستوى الجامعات، تستغل فيها وسائل الإعلام والمناهج الدراسية.
٣. تشجيع أعضاء الهيئة التدريسية في الأقسام المختصة بالقيام ببحوث تعنى بأثر التطورات التكنولوجية على المناخ، وذلك بإنشاء فرق بحثية تدعم مادياً ومعنوياً، وتوجه للقيام بمشاريع بحثية في آثار التغيرات المناخية مثل انخفاض معدل الأمطار، وارتفاع درجة الحرارة، وتزويد المؤسسات التعليمية بهذه النتائج لاستغلالها في توعية الطلبة.
٤. العمل على رفع وعي التدريسيات بالآثار السلبية للتغيرات المناخية علي حياة الفرد والمجتمع من خلال تكثيف التوعية عبر اقامة الندوات والمؤتمرات .
٥. وفي ضوء نتائج الدراسة يقترح الباحثان القيام بدراسات علمية ترتبط بقياس الوعي بالتغيرات المناخية لدى عينات أشمل من التدريسيات في جامعة واسط وتشمل فئات أخرى من المجتمع.

المصادر :

١. الحسيني , قصي فاضل , مؤشرات التغير المناخي وبعض اثاره البيئية في العراق , اطروحة دكتوراه (غير منشورة , كلية الآداب , جامعة بغداد , ٢٠١٢ .
٢. الكناني , مالك ناصر عبود , مؤشرات التغير المناخي في محافظة ذي قار , مجلة واسط للعلوم الانسانية , العدد (٢٤) , ٢٠١٤ .
٣. منظمة الصحة العالمية , مستقبل أكثر أمناً : أمن الصحة العمومية العالمي في القرن الحادي والعشرين , المكتب الإقليمي للشرق المتوسط , القاهرة , ٢٠٠٧ .

4. Daniel Biostatistics: A Foundation for Analysis in the Health Sciences. 7th edition. Wiley, New York. www, 1999.

اعتماد مصادر الطاقة النظيفة من اجل تقليل التلوث البيئي

دراسة تحليلية لبيانات وزارة التخطيط العراقية- الجهاز المركزي للإحصاء

لسنة ٢٠١٤-٢٠١٧

المدرس المساعد : ريان محمد ذياب الحمدوني

جامعة الموصل : كلية الادارة والاقتصاد

قسم الادارة الصناعية

rayan.m.thyab@uomosul.edu.iq

الملخص

مع التطور الاقتصادي واليقظة الصناعية والطفرة النوعية في التكنولوجيا المتسارعة والدخول بالالفية الثانية للقرن الواحد والعشرين, اصبح وعي الناس واهتمامهم بالبيئة والقضايا البيئية والحوكمة البيئية كونها اصبحت تهدد حياة الانسان والحيوان على الصعيدين , هذه التطورات ولدت استشعار و يقظة اخلاقية اتجاه البيئة من خلال ترشيد مصادر الطاقة من قبل المصنعين والمنتجين والعلماء والباحثون والسياسيون وكذلك المرأة كونها نصف المجتمع واحياناً المجتمع ذاته الذين استشعروا بخطورة التحول السريع في ارتفاع مستويات الانبعاثات والغازات يمثل مصدر قلق عالمي للبلدان العالم اجمع مما يجعلهم في اعادة رسم الاستراتيجيات والرؤى والسياسات من اجل ايجاد الحلول والبدائل للتهديدات البيئية والمناخية ومنها مشكلة التلوث البيئي الذي اصبح مدروكاً للعنصر البشري وخصوصاً المرأة كونها تتعامل بصورة مباشرة مع مصادر الطاقة التقليدية والقيام بالواجبات الحياتية من طبخ وتوفير غذاء وتدفئة وتهوية من اجل ديمومة الحياة العائلية مع تزايد السكان ارتفاع نسبة المجتمع النسوي عالمياً مقارنة مع الذكور ولا يمكن اغفال ادوارها في الوظيفة والعمل والمنزل والنمو الاقتصادي المتسارع والهجرة

السكانية من الريف الى المناطق الحضرية وكذلك التأثيرات السياسية والحروب والنزاعات والنزوح الجماعي والهجرة ابان الحرب العالمية الثانية وهذا ما لاحظناه ان النساء الالمانيات اصبحن اكثر واكبر التي تمثل شريحة المجتمع الالمني كون الذكور اصبحوا نسبة ضئيلة في تلك الفترة نتيجة ارتفاع القتلى والاسرى والمصابين جراء الحرب والمعارك لكن بعد عام 2010 اعد التاريخ نفسه من ارتفاع الهجرة والنزوح الجماعي نتيجة الصراعات التي حصلت بين عامي 2011-2015 وتأثير ثورات الربيع العربي في مصر وسوريا وليبيا واليمن والعراق واحداث داعش التي افرزت نسبة عالية من الهجرة والجوء والنزوح مما ولد مشكلة اقتصادية وصحية لها انعكاسات على الاقتصاديات والتضخم الذي يستنفذ الموارد الطبيعية(الماء -الارض -الهواء) واستهلاك الغابات والمساحات الخضراء وتحويلها الى مخيمات او تجريف الغابات وتقطيعها لاستخدامها كمورد بديل للغاز للطهي والتدفئة والامور الحياتية البسيطة كلها تمثل معضلة من اجل الحفاظ عليها وتحقيق العدالة لمستقبل الاجيال المتعاقبة مما يتطلب اعادة تنظيم مسار الحياة المجتمعية النمو السكاني والتغيير الديموغرافي و الاقتصادي وبالتالي سوف يسبب ضرر لأساس و جوهر التنمية المستدامة, ومن اجل التصدي لمصدر القلق البيئي العالمي قدمت الامم المتحدة والمنظمات البيئية الناشطة في مجال حقوق المرأة والمجتمع والمناخ لمعالجة الاحتباس الحراري والامطار الحامضية وانبعاثات الكربون والمصانع وبقايا الصناعات النفطية والوقود الاحفوري والفحم والحرانق المسببة بتلوث الهواء وزيادة ثقب الاوزون والغلاف الجوي التي تشهدها دول العالم الاجمع اصبحت ضرورة ملحة تحقيق الاهداف وفق الاستراتيجيات التي ستحتاجها دول العالم للامتثال الى اجندة التنمية المستدامة بحلول عام ٢٠٣٠ وذلك من خلال البحث عن الطاقة النظيفة والبدائل ذات تكلفة معتدلة في الاستعمال المنزلي والصناعي واستخدام مصادرها لتقليل التلوث البيئي ومعالجة القضايا المناخية والمرأة .

منهجية البحث

اولاً مشكلة البحث

يعد التلوث البيئي بكافة اصنافه وانواعه احد المشاكل البيئية الرئيسية والمسببة للتغير المناخي من جراء الانبعاثات والمصانع والشركات والسيارات ووقودها التي يتأثر على صحة الانسان (رجل او /و امرأة) واصبحت تهدد البشرية على كوكب الارض بصورة عامة وتأثر بجوانب عدة اجتماعية واقتصادية ومصحية ونفسية وسياسية وقانونية واقليمية والالتزام اخلاقي اتجاه كل فرد للمحافظة على الموارد الطبيعية التي اصبح اثرها واضح كنقص المياه وحرب المياه وموسم الجفاف والتصحر والاحتباس الحراري والامطار الحامضية كلها وتجريف التربة من جراء السيول والاعاصير والكوارث والازمات ما يستلزم وقفة جادة وايجاد الحلول لها وذلك من

خلال اتباع مصادر الطاقة النظيفة والمتجددة والمصادر الخضراء والانتاجيات الخضراء لتقليل الهدر البيئي للموارد الطبيعية والبحث عن بدائل تقلل او تكافح التلوث البيئي .

ثانياً: اهمية البحث

- ١ . التعرف على الطاقة النظيفة (المتجددة)
- ٢ . التعرف على مصادر الطاقة النظيفة والية تطبيقها وماهي مزاياها
- ٣ . الطاقة النظيفة وعلاقتها بالابتكارات التكنولوجية والاقتصاديات
- ٤ . وضع حلول للحد من التلوث البيئي لمعالجة مشكلة التغير المناخي على المجتمع عامة والمرأة بشكل خاص

المقدمة

ان التحول السريع في ارتفاع مستويات الانبعاثات والغازات يمثل مصدر قلق عالمي للبلدان العالم اجمع مما يجعلهم في اعادة رسم الاستراتيجيات والرؤى والسياسات من اجل ايجاد الحلول والبدائل للتهديدات البيئية والمناخية وخصوصاً مع تزايد السكان والأنشطة الصناعية والاستهلاك العالمي واقتصاديات الانتاج التي تعتمد بشكل مباشر على الطاقة والنمو الاقتصادي المتسارع والتضخم الذي يستنفذ الموارد الطبيعية (الماء - الارض - الهواء) كلها تمثل معضلة من اجل الحفاظ عليها وتحقيق العدالة لمستقبل الاجيال المتعاقبة مما يتطلب اعادة تنظيم مسار النمو الاقتصادي وبالتالي سوف يسبب ضرر لأساس و جوهر التنمية المستدامة, ومن اجل التصدي لمصدر القلق العالمي قدمت الامم المتحدة والمنظمات البيئية الناشطة في مجال البيئة والمناخ لمعالجة الاحتباس الحراري والامطار الحامضية وانبعاثات الكربون والمصانع وبقايا الصناعات النفطية والوقود الاحفوري والحرائق تسببت بتلوث الهواء وزيادة ثقب الاوزون والغلاف الجوي التي تشهدها دول العالم الاجمع اصبحت ضرورة ملحة تحقيق الاهداف وفق الاستراتيجيات التي ستحتاجها دول العالم للامتنال الى اجندة التنمية المستدامة بحلول عام ٢٠٣٠ وذلك من خلال البحث عن الطاقة النظيفة والبدائل ذات تكلفة معتدلة واستخدام مصادرها لتحقيق التنمية المستدامة ومعالجة القضايا المناخية.

اولاً : الطاقة النظيفة (clean energy)

تداول هذا المفهوم ع ايدي الكثير من الكتاب والباحثين والادبيات وقامت كثير من الدول والمنظمات الدولية ومنظمات حماية البيئة والمجتمع المدني من اجراء الكثير من الدراسات حوله وتحليل مسارات التحول الى الطاقة النظيفة بدلاً من مصادر الطاقة التقليدية المعتمدة على النفط والوقود الاحفوري والغاز وخصوصاً في مجال الطاقة الكهربائية كونها تعتبر المحرك الاساسي

لنشوء الصناعات والمعامل والشركات والمنظمات واساسيات المجتمع وتلامس الانسان بصورة مباشرة ومواكبة التوجهات العالمية في التحول من الوقود الاحفوري الى الطاقة النظيفة بالاستفادة من التكنولوجيات الحديثة التي تعمل على توليد الطاقة الجديدة وتخزينها (Xinxin Li&others, 2023,1), وهذا التحول يتضمن بناء شبكات ذكية لانتاج وتخزين الطاقة الكهربائية النظيفة (sun,2014,75) وهذا المسار سيعزز مواجهة التقلبات في الطلب ع هذه الطاقة من اجل تحقيق اهداف التنمية المستدامة (wang,2016,59) وفي السياق ذاته ان استخدام الطاقة النظيفة (المتجددة) سيرهق المنظمات الصناعية والانتاجية والخدمية ويخلق حالة عدم توازن بالاستهلاك وانخفاض نسب انتاج وتوليد الطاقة (Liu,et.al,2015,73) كما ان الطاقة النظيفة تتطلب معدات وبنية تحتية خاصة ومحطات توليدها والخطوط الناقلة (MIAO,et.al,2020,71-78) التي تؤثر ع الكلفة الواحدة المتولدة التي تنعكس مباشرة ع التكاليف الاجمالية مما يكون عائق وتحدي امام اصحاب القرار التي تدعم سياسة توجه الدول والمنظمات للطاقة النظيفة (wang,2014,36) بالإمكان بناء محطات وتوفير بنية تحتية والمعدات اللازمة لإنتاج الطاقة النظيفة بكلفة منخفضة لكن ذلك سينعكس سلباً على جودة الطاقة النظيفة المتولدة وعمرها الاستهلاكي والخدمات المقدمة وانخفاض كفاءة الطاقة ينعكس على جودة التصنيع (chen,2020,43) ان التحول للاستثمار في مجال الطاقة النظيفة يتطلب دعم حقيقي ومصداقية من قبل ذوي السلطة التي ترسم سياسات واستراتيجياتها الدولية والاقليمية والمحلية والمصنعين والمنتجين لاستخدام هذه الطاقة وتعزيز الجهود وتكثيفها وتطويرها بشكل امثل وزيادة الكمية الاجمالية من انتاج الطاقة النظيفة لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة وفق رؤيا ٢٠٣٠ (CHEN,et.al,2021,95) ويضيف كلٌ من (Yiying Li a ,et.al,2023,5) في بحثهم عن حالة عدم اليقين لأسواق الطاقة النظيفة ومصادرها واطارها تذبذب انتاجها وكمياتها ان سوق الطاقة النظيفة يتمتع بإمكانيات كبيرة ونقاط قوى للمنظمات من اجل تعزيز وترسيخ قيم التنمية المستدامة كونه سوف يخلق حالة من التوازن بين التنمية الاقتصادية وحماية البيئة واصبح احد الاسواق الحيوية والمهمة الرائدة التي تمثل بديل مهم خصوصاً مع تقلبات اسعار النفط عالمياً وحالات عدم اليقين نتجية العرض والطلب وتفادي ازمة تقلبات الاسعار والمخاطرة من اثار هذه التقلبات الذي يتأثر بالعوامل السياسية ضمن البيئة الخارجية (Cheng ,et.al,2023,1) وتعتبر الطاقة النظيفة نوع من انواع الطاقة الصديقة للبيئة من خلال عملياتها ومصادرها الداخلة في انتاجها للحصول على منتج صديق للبيئة يتمثل باستخدام امثل للموارد الاولية الطبيعية (Chen et al., 2022,78) ومع تزايد مخاطر المناخ العالمي منها الاحتباس الحراري والكوارث والحرائق وزيادة ثقب الازون ومع استنفاد المصادر والموارد الطبيعية بشكل متزايد

ومستمر أصبحت الطاقة النظيفة مصدر مهم لحياتنا واستخداماتنا اليومية (Abreu,et al., 2021; Ren et,al., 2021,148) ومع زيادة حدة المنافسة عالمياً أصبحت الطاقة النظيفة مصدراً تنافسياً وبديلاً عن الوقود الاحفوري التقليدي وتوفر سيولة مالية للدول المنتجة لها من خلال مصادرها المتعددة وسوقها وتوزيعها احد الاسواق الرئيسية التي تنشط حديثاً في الاسواق المالية ويتطلع المستثمرين وصناع السياسات العالمية المؤثرة لافق جديد في استثمار الطاقة النظيفة في جميع انحاء العالم (Elie et al., 2019,543-544) كما ان الاستثمار والتطوير في سوق الطاقة النظيفة يرتبطاً بشكل مباشر وعلاقة وثيقة مع العوامل السياسية باعتبارها زيادة عالمي للعلاقات مع الدول ومصدر قوة سياسية لامتلاك هذه الطاقة النظيفة (Barrett et al., 2002; Cetkovi ,et al., 2016,18; Breetz et al., 2018,492. Sohail et al., 2022,17)



ثانياً تأثير الابتكار التكنولوجي على الطاقة النظيفة :

ويضيف كلاً من (Chandrashekar Raghutla ,et.al,2023,1) في بحثهم عن تأثير الابتكار التكنولوجي في استخدام الطاقة النظيفة والحياد الكربوني في اكبر البلدان المستخدمة للطاقة النظيفة ووفق تقرير المنظمة الدولية المعنية بتغير المناخ الصادر عام ٢٠٢١ "Intergovernmental Panel on Climate Change" (IPCC) ان استخدام الطاقة النظيفة والتقنيات الخضراء يحد من ارتفاع درجات الحرارة عالمياً الذي يتراوح ما بين (١,٥- ١.٩) بحلول عام ٢٠٥٠ وايضاً من خلال تقنين انبعاثات الكربون وذلك باستبدال الطاقة التقليدية واللجوء الى الطاقة النظيفة والتصنيع الاخضر وتنقيف المجتمع على مفهوم الجودة البيئية الذي اصبح مفهوم شائع لكثير من الناس للترشيد في استهلاك الطاقة لتحقيق هدف الحياد الكربوني الذي اصبح يلامس صحة البشر وهذا اصبح واضحاً من خلال الدراسات والتجارب التي امتدت

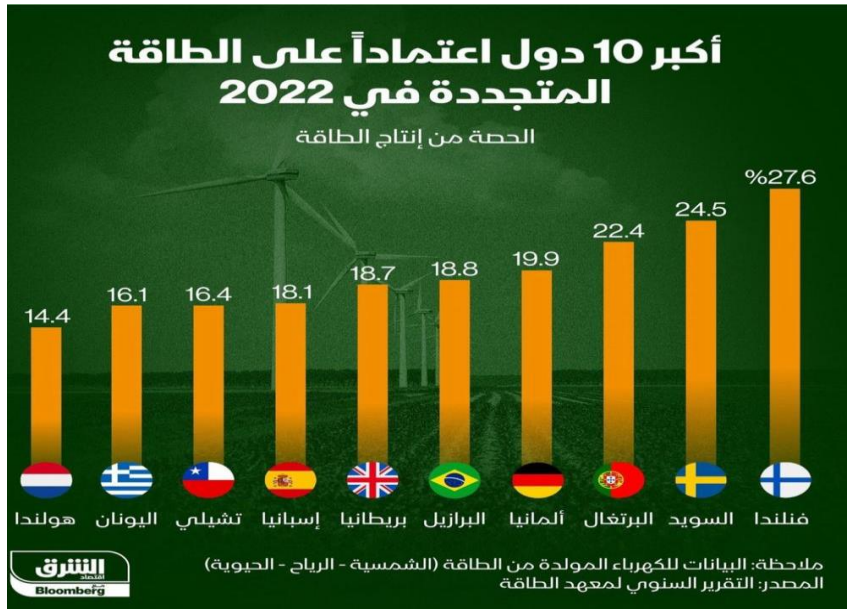
من الفترة ١٩٩٠-٢٠١٩ لمجموعة من الدول المستهلكة للطاقة النظيفة والابتكار التكنولوجي والبصمة البيئية التي قللت من الانبعاثات الكربونية والغازية والنفطية والصناعية ورسخت مفهوم الجودة البيئية لدى شعوب هذه الدول ولمست اثارها ونتائجها من تحسين الاثار البيئية مع تزايد الكثافة السكانية والنمو الاقتصادي (Chandrashekar Raghutla, et.al, 2023,2) ومن ضمن هذه الدراسات تم اختيار اكثر عدد من البلدان المستخدمة للطاقة النظيفة والابتكارات التكنولوجية الموجهة نحو استخدام التقنيات النظيفة والحد من انبعاثات الكربون من الفترة 1990-2019 ومقارنتها مع الدول التي كانت تستخدم الطاقة التقليدية وهي النسب الاعلى للانبعاث الكربوني ونجد انه متوسط الطاقة النظيفة خفض نسبة ثاني اوكسيد الكربون CO2 فنجد ان كندا وفرنسا حققت انخفاض ملموس من 24.78% عام 1990 الى 21.69% حتى عام 2019 ومن ثم دأبت المانيا واليابان على استمرارهما باستهلاك الطاقة النظيفة ففي عام 1990 كانتا تستهلك بحدود 71.57% عام 1990 وارتفعت حتى العام 2019 ووصلتا الى نسبة 73.36% مع تراجع كبير لكل من البرازيل وروسيا ومانيا وفرنسا لاستخدامهم للطاقة التقليدية وازدياد البحوث والتجارب في مجال الطاقة النظيفة وتكثيف الجهود للفترة من عام 1990 الى العام 2019 التي انعكست بشكل ايجابي على انخفاض متوسط نصيب الفرد من الانبعاثات الكربونية والغازات السامة من 8.69% الى 8.19% مع ارتفاع ونمو نصيب الفرد الواحد من متوسط الدخل من الناتج الاجمالي من 27267.42 دولار امريكي الى 37434.94 دولار امريكي (Chandrashekar Raghutla ,et.al,2023,3) وهنا يكمن الاثر الايجابي للطاقة النظيفة من خلال المؤشرات والارقام المتحققة لاتباع ابتكارات التكنولوجية في مجال الطاقة النظيفة والجدول ادناه يوضح ترتيب الدول باستخدام لاستراتيجيات الطاقة النظيفة

الدولة	التسلسل
البرازيل	-١
كندا	-٢
الصين	-٣
فرنسا	-٤
المانيا	-٥
الهند	-٦
اليابان	-٧
روسيا	-٨

النرويج	-٩
الولايات المتحدة الامريكية	-١٠

Source: Chandrashekar Raghutla a &, Krishna Reddy Chittedi b ,2023,9 The effect of technological innovation and clean energy consumption on carbon neutrality in top clean energy-consuming countries: A panel estimation.

ولكن ترتيب الدول اعلاه تغير في عام 2022 حسب ما نشره المعهد الدولي للطاقة عبر تقريره السنوي لأكبر 10 دول اعتماداً على الطاقة المتجددة واغلبها كانت اوربية ما عدا تشيلي وكانت الاعتماد في توليد الطاقة على مصادر الطاقة المتجددة متمثلة (الطاقة الشمسية، الرياح، المواد الحيوية) الموضح في الصورة ادناه:



والطاقة النظيفة تعتبر مصدر دخل اضافي للعديد من البلدان وعامل جذب ومصدر قوة تنافسية تسويقية لكنها ايضاً تتأثر بعدد من العوامل الخارجية التي تعرف بعوامل عدم التأكد منها (التنبؤ بالسوق - تحليل السوق - العرض والطلب - السعر والكلفة) وكذلك تتأثر بارتفاع وانخفاض اسعار النفط في السوق العالمي الذي يتطلب فهم افضل لخصائص سوق الطاقة على المدى البعيد (Lin ,et.al, 2022,307)

ويؤكد العديد من الباحثين في مجال الابتكارات التكنولوجية للطاقة النظيفة ان مستوى انخفاض الانبعاثات الكربونية يأتي نتيجة التحسين المستمر للتقنيات النظيفة وان استخدام الطاقة المتجددة سوف تقلل الانبعاثات البيئية كونها مصدرها متجددة صديقة للبيئة والاعتماد على مصادر

مخطط بياني تصليحي يوضح نسبة اعتماد الدول على الطاقة المتجددة

الطاقة التقليدية وعدم توفير محطات طاقة نظيفة كافية سوف يزيد من الانبعاثات البيئية السامة والخطرة (Erdogan,et.al ,2020,267) (Sharif,et.al,2019,685-690) في الوقت نفسه نجد ان مصادر الطاقة النظيفة (الشمس-المياه-الرياح) خيارات وبدائل متعددة شجعت الدول والمستثمرين في مجال الطاقة النظيفة للتطوير واستثمارها لوفرته وعدم نفاذها ولا تتأثر بالكمية الاجمالية المتاحة من هذه الموارد واعتبارها بديل للطاقة التقليدية المعتمدة على الوقود الاحفوري (Tenaw, 2022,193) على عكس الطاقة التقليدية التي تعتبر مصدرها الاساسي النفط الخام والذي يتأثر بعوامل كلية وجزئية (معدل الاحتياطي للبلد، تكلفة الاستخراج، نوع الخام ودرجة جودته، عمليات الاستخراج والتنقيب) (العرض والطلب، العوامل السياسية والحروب، البواخر الناقلة والتلوث البيئي للبحار، النقل والتخزين) (Liang et al., 2020,27& Wang et al., 2021,219) وبالتالي سنجد ان سوق النفط الخام عالمياً سيتأثر بشكل كبير وملحوظ والعزوف عن طلبه واللجوء الى سوق تنقيات الطاقة النظيفة (Ghabri et al., 2021,43) وهناك الكثير من الدراسات التي بحثت عن العلاقة بين اسعار النفط والتقلبات العالمية لسوق النفط والمخزون الاحتياطي مع الطاقة النظيفة التي تؤثر بشكل كبير بايجاد بديل عن النفط واللجوء الى الطاقة النظيفة ومصادرها (Ren,et.al 2022,38) (Geng,et. Al, 2021,150) ونجد ان التقلبات في اسعار النفط والعوائد التي تستثمر في الطاقة النظيفة تتحرك بنفس الاتجاه وبنسب عالية من العوائد وترابط وثيق بينهما مع عدم اغفال العوامل السياسة والسوق التي تؤثر على استراتيجيات الطاقة النظيفة واخذها بالحسبان (Cetkovi ,et.al, 2019& Aleluia,et.al., 2022; Wang,et..al, 2023a& Wang et al., 2023b) وهناك رأي لعدد من الباحثين ان هناك علاقة ديناميكية بين التقلب في اسعار النفط والمخزون من الطاقة النظيفة فكما تغيرت اسعار النفط تشكل حافزاً لارتفاع اسهم اسعار الطاقة النظيفة باعتبار النفط هو بديل احادي بينما بدائل الطاقة النظيفة متعددة (الشمس، الرياح، المياه) مما يسمح بايجاد بديل للسوق النفط العالمي بالطاقة النظيفة (Dutta ,et.al,2022,196) & (Geng et.al, 2021, 150)

ثالثاً: التغييرات المناخية من وجهة نظر الطاقة النظيفة

في جميع انحاء العالم هناك قلق بيئي من تغييرات المناخ التي تشكل تهديداً خطيراً لاستدامة المجتمع البشري مستقبلياً وتغير المناخ ناتجة عن النشاطات البشرية التي اصبح وخيمة وواضحة مثل (ارتفاع درجات الحرارة، ارتفاع مستوى سطح البحر، تغير طبيعة الطقس وهذا ما لمسناه في السنوات الحالية وقلة انتاج المحاصيل الزراعية، وفقدان الكثير من الاشجار والغابات، والمحميات البيئية الخضراء والتصحر، والجفاف، انخفاض منسوب الانهار والبحيرات) كل هذه

الامور يمكن حلها بالابتكارات التكنولوجية للطاقة النظيفة والحد وتقليل الانبعاثات الكربونية وتحسين كفاءة الطاقة النظيفة للبلدان المستخدمة لهذه الطاقة والتركيز على استخدام موارد طبيعية بيئية نظيفة تقلل من الكربونات في انتاج الطاقة النظيفة (Raghutla,et.al,2023,2) ووفقاً لتقرير الابتكار التكنولوجي النظيف الصادر عام 2021 ان نسبة الابتكارات التكنولوجية زادت بنسبة 8,5% في عام 2019 بينما الاستثمارات في مجال الطاقة النظيفة زادت بنسبة 17% (Pao,et.al,2013,61) وهذا يعد تطور مهم على الصعيد البيئي لحماية البيئة واستدامتها لذا يتطلب من الدول تخفيض الانبعاثات الكربونية العالمية بحوالي 20% بعد عام 2030 حتى نقطع شوط كبير من الحياد الكربوني بحلول العام 2060 (Cozzi,et.al,2021,15) وعالمياً الانتاج والتصنيع والنمو الاقتصادي يتزايد ما بين 3-4% هذا التزايد يخلق طلب حقيقي وكبير على الطاقة التقليدية المعتمدة على النفط والغاز المسبب الرئيسي للانبعاثات السامة و الكربونية في الكثير من الصناعات الملوثة للغلاف الجوي وتعبير ادق هذه الزيادة سببت ارتفاع ملحوظ في نسبة انبعاث ثاني اوكسيد الكربون CO2 بحوالي 1.7% عام 2018 مقارنة بعام 2017 كانت نسبة الارتفاع تقدر 1.6% هذا نتيجة الاستخدام الغير عقلاني لموارد الطاقة التقليدية (النفط, الغاز , الفحم) الذي ادى الى زيادة درجات الحرارة عالمياً بنسبة 90c (M.T.I. Khan, 90c Q. Ali, M. Ashfa,2018,437-451) والجدير بالذكر ان حرق النفايات والمحطات التي تعمل بالفحم كانت سبب رئيسي ومصدر واضح للتدهور البيئي التي لها تأثير مباشر وتداعيات خطيرة على بقاء الانسان والبيئة وبالإمكان تخفيض نسب ارتفاع درجات الحرارة من خلال توظيف ابتكارات التكنولوجية للطاقة النظيفة وتقليل الهدر البيئي للموارد الطبيعية بتبني استراتيجية المعنية بتغير المناخ الصادر 2021 التي تشجع على سياسات التقانات الخضراء والطاقة النظيفة والحد من استخدام المصادر التقليدية لتوليد الطاقة، وفي ٢٦ تشرين الثاني للعام 2021 انعقد مؤتمر الامم المتحدة في نيوزيلندا لتغيير المناخ Climate Change Conference (COP26) سلط الضوء على تقنيات الطاقة النظيفة والابتكارات التكنولوجية في مجال الطاقة انه بحلول العام 2030 بالامكان الوصول الى (NZE) NET ZERO وذلك من خلال استبدال 60% من استخدامات الطاقة التقليدية بتقنيات الطاقة النظيفة و انتاجها والتوسع بها بالاعتماد على خلايا الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة النووية والطاقة المائية وذكر ايضاً يجب تخفيض نسبة الاستثمارات في الفحم التي بدورها ستخفض من نسبة انبعاث الكربون 0.8 giga لكل طن من الفحم بحلول عام 2030 مما تشير التوقعات الى انخفاض الاحتياج الى الفحم بحدود 350 giga wat وتلزم الامم المتحدة وفق تقريرها يجب تكثيف الاستثمارات في قطاع الطاقة

النظيفة حتى حلول عام 2030 تقدر قيمة الاستثمارات بحدود 1.7 ترليون دولار (Raghutla ,et.al,2021,231-241)

وهذا الهدف المنشود يأتي من خلال التزام المجتمع والمصنعين والمنتجين واعتباره موقف انساني وبيئي مهم ومسؤولية اجتماعية للحد من ثاني اوكسيد الكربون CO2 والالتزام بميثاق مؤتمر الامم المتحدة والاعتماد على التنقيات النظيفة والابتعاد عن السياسات البيئية السلبية (A.M. Kutan & others, 2018,8) (Raghutla,et.al,2020,290) (K. Hu, C.) (Raghutla,2021,298) كما الابتكارات التكنولوجية والطاقة النظيفة تساهم بشكل مباشر في تقليل التلوث البيئي وتمكن المنظمات من ان تحقق ريادة بيئية (Ali,et.al,2016,389) (Samargand,2017,868-870)

رابعاً : الطاقة النظيفة مدخل اقتصادي

وكذلك لا ننسى ان الطاقة النظيفة تلعب دوراً مهماً في العوامل الاقتصادية جنباً الى جنب مع العوامل السياسية التي تحدد رسم السياسات الاقتصادية للبلدان والمصنعين والمنتجين والمستثمرين التي تعزز التنمية الاقتصادية (Wang et al., 2022, 10) والعوامل الاقتصادية هي احد عوامل عدم اليقين التي لها تأثير مباشر وغير مباشر على الاستثمارات في الطاقة النظيفة والبنية التحتية والمعدات وابراج الطاقة ومحطات التوليد وعلى سوق الطاقة النظيفة (Ji et al., 2018; Wang et al., 2023b) وعلاوة على ذلك ان العوامل الاقتصادية ستعمل على رفع مستوى التنمية الاقتصادية الى مستوى عالي جداً وهل ستواكب وتستجيب لمقدار التطور السريع والهائل لأسواق الطاقة النظيفة بسلاسة ومتسارع التي سوف ينشئ عنها منافسة وتعاون بين الدول وهذه ما يؤثر على الجيوسياسية الدول الكبرى وترفع نسبة المخاطر الجيوسياسية بين البلدان التي تعتبر فرصة وتحدي للبقاء ضمن المنافسة ومقدار المرونة لأداء اسواق الطاقة النظيفة (Al-Thaqeb , et.al, 2019; Nilavongse et al., 2020; Wang et al., 2022b; Ren et al., 2023,2022a,2022b,2021)

وخصوصاً في البلدان التي تعمل على تنشيط قطاع الطاقة النظيفة وتطويرها وخصوصاً المناطق التي تركز على التنمية الاقتصادية الصديقة للبيئة وهذا واضح في الدول المتقدمة من العالم وكذلك الدول الناشئة والنامية تجدها فرصة للبروز والنضوج وللانتقال الى مصاف الدول المتقدمة من خلال التقدم في مجال الطاقة النظيفة وتقليل انبعاثات الكربون وايجاد لها سوق جديد في ظل المنافسة العالمية وتصبح عنصر مهماً للأسواق المالية العالمية في مجال الطاقة.

خامساً : مزايا و عيوب الطاقة النظيفة (المتجددة)

تعد طاقة الرياح والطاقة الحرارية الارضية والطاقة الشمسية وطاقة المد والجزر والهيدروجين وغيرها من التقنيات النظيفة تعد مصدراً شائعة للطاقة في جميع انحاء العالم وكثير من البلدان تسعى الى تحقيق مستقبل خالي من الكربون فتسعى كثير من الدول لتبني استراتيجيات الطاقة النظيفة لتحقيق الاستدامة البيئية وتقليل تلوث الهواء وبالتالي سوف تحقق فوائد مجتمعية وبيئية واقتصادية ومالية سنقوم بسردها والتطرق اليها؟

مزايا و عيوب الطاقة النظيفة (المتجددة)

المزايا	العيوب
عدم نفاذية الطاقة المتجددة	الطاقة النظيفة تكلفتها عالية
الطاقة النظيفة لا تحتاج الى صيانة مجرد ضبط وتهيئة بشكل قليل	الطاقة النظيفة عادة تكون متقطعة
الطاقة النظيفة تقدم وفره مالية	تتمتع الطاقة النظيفة بقدرات تخزين محدودة
الطاقة النظيفة تقدم فوائد بيئية	تتمتع الطاقة النظيفة بمحدودية الجغرافية
الطاقة النظيفة من الاعتماد الذاتي لمصادر الطاقة النظيفة دون الحاجة الى الاستيراد	الطاقة النظيفة مليئة بالشوائب وتحتاج الى معدات وبنية تحتية خاصة كمحطات التجهيز التصفية والتنقية
الطاقة النظيفة تخلق فرص عمل جديدة ووافق متطورة	الموارد البشرية متخصصة من مهندسين وفنيين واجورهم عالية
الطاقة النظيفة تقلل الهدر والنفايات	الوقت المستغرق في استخلاصها وطول سلاسل التجهيز

Source: [KERRY THOUBBORON,2023](#), What are the pros and cons of renewable energy? [ENVIRONMENTAL IMPACT OF](#)

كما يضيف المركز الامريكى في تقريره المقدم حول حلول المناخ والطاقة بعضاً من المزايا التي تطراً على الطاقة النظيفة :

١- يوفر مصدراً اعتمادياً جديداً في سوق الائتمان والتداولات المالية العالمية ويمثل عامل جذب للمستثمرين والاستفادة من كفاءة برامج الطاقة النظيفة بتكلفة اقل من الطاقة التقليدية.

٢- توفر الطاقة النظيفة المرنة في التعامل في سوق الاعتمادات كونها لا تحتاج الى كميات محددة من مصادرها مع الاستفادة من تنوعها في تقديم خدمات الطاقة النظيفة

٣- توفر الطاقة من انشاء مستقبل تنظيمي اكثر قابلية للتنبؤ لمصادر توليد الطاقة النظيفة ونقلها نوعية للتحويل البيئي النظيف .

٤- ورأي اخر تضيفه الباحثة الامريكية الدكتورة Sandra Vasa-Sideris المتخصصة في مجال الطاقة بأن كل مصدر من مصادر الطاقة له ايجابيات وسلبيات في توليد الطاقة النظيفة

١- الغاز الطبيعي والغازات النظيفة (الهيدروجين، النيتروجين)

الاجابيات: تمثل عملية حرق الغاز حرق نظيفة مقارنة بزيت الغاز او الخام او الفحم بنسبة ٧٠٪

اقل من ثاني اوكسيد الكربون مقارنة مع بقية انواع الوقود الاحفورية. ويساعد على

تحسين جودة الهواء والماء ولا يعتبر ملوث لاينتج رماداً بعد اطلاق الطاقة, ويقدم درجات

حرارة عالية التسخين تصل حوالي ٢٤٠٠٠ وحدة حرارية لكل رطل منخفض الكلفة من

ناحية الاستخراج والاستخدام مقارنة بالفحم لا يحتوي على روائح الا بعد ما تضاف ولا

يسبب ضرراً على صحة العاملين في مجال الاستخراج والتصنيع .

السلبيات: يعتبر الغاز مصدراً ليس متجدداً تبلغ كمياته الاحتياطية بحوالي 5.149.6 تريليون

اي اكثر من النفط واقل من الفحم

● مورد محدود في باطن الارض وعدم القدرة على استعادة كل الغاز الموجود في مكانه بسبب

الرواسب القابلة للانتاج , كلفة الاسترداد العالية ونقص في التكنولوجيا ويحتاج الى بنية تحتية

مخصصة للتدفق والامدادات وخزانات مضغوطة وذات صلادة عالية شديدة التحمل .

٢- قوة الماء (طاقة المياه)

الاجابيات: توفر المياه بنسبة ٣٠/٣٣٪ من نسبة الارض, يوفر ١٩٪ من توليد الطاقة الكهربائية

النظيفة, يوفر مصادر متنوع للري والسقي بتلطيف الجو, يعتبر مصدر اساسي لديمومة

حياة الانسان للشرب والحاجات الضرورية (الاستحمام, الطبخ, الغسل, الصناعات الغذائية

والعصائر والالبان...الخ)، يوفر امدادات لتوليد الكهرومائية من المياه المتساقطة والامطار في السدود لتشغيل التوربينات، اسهل ومناح للدول النامية والدول التي تعاني من قص مواردها الطبيعية والنفطية لتوليد الطاقة ذو تكلفة منخفضة.

السلبيات: يززع استقرار النظم البيئية البحرية، حروب المياه بين دول المنبع والدول التي يمر بها النهر على سبيل المثال بين مصر واثيوبيا وولايات جورجيا والاباما وفلوريدا، تركيا والعراق وسوريا، ايران والعراق، بناء السدود مكلف للغاية ويحتاج الى مبالغ طائلة ومعدات، بعض السدود القديمة الغير مستقرة تحتاج الى اعادة تجديد وصيانة، تقتصر الطاقة المائية فقط على المناطق التي تتدفق فيها المياه، احياناً اغراق الاراضي المتاحة التي من الممكن استخدامها للزراعة ويمثل هدراً بيئياً .

٣- زيوت الخام

الاجابيات : النفط الخام هو احد مصادر الطاقة الاكثر وفرة، الزيت السائل سهل النقل والاستخدام، للزيت قيمة تسخين عالية، رخيص نسبياً للدول التي تمتلك الابار والحقول النفطية واحتياطيات عالية، لايحتاج الى تقنيات جديدة وحديثة للاستخراج والتنقيب .

السلبيات: حرق الزيت يؤدي الى انبعاثات كاربونية، محدود الكميات لبعض الدول، عمليات استعادة النفط غير فعالة بما فيه الكفاية يجب ان تكون هناك تكنولوجيا متقدمة وحديثة لاستعادته، التنقيب والاستخراج يمثل تهديداً للبيئة والنظم البيئية، نقل النفط بالبواخر يمكن ان يسبب تلوثاً للمياه نتيجة الانسكابات والتسربات النفطية وضرراً بيئياً كما حصل عام ٢٠٠٢ قرب اسبانيا في البحر المتوسط، يستهلك العالم اكثر من 65 مليار من البترول لكل يوم في فترة السبعينيات من القرن الماضي اما في ٢٠١٥ وصلت الى اكثر من 99مليار برميل يومياً، يستغرق تكوين الوقود الاحفوري الى مليارات السنين .

٤- الطاقة النووية

الاجابيات: قوة واضحة مع عدم وجود انبعاثات تؤثر على الغلاف الجوي، مصدر مفيد للطاقة النظيفة، بالإمكان اعادة تدويرها، طاقة منخفضة الكلفة لاستخدام اليومي، تعتبر مصدر بديل لبعض الدول التي لا تمتلك مصادر الطاقة من الوقود

السلبيات: خطورة الاستخدام تؤدي الى وقوع كوارث كما حصل في مفاعل تشيرنوبيل، نفاياتها الناتجة من استخدامها تمثل ضرراً بيئياً ولا يمكن وضعها في اي مكان ولا يمكن الاستفادة منها في التدوير او اعادة الاستخدام، تسبب اضراراً للنباتات اثناء الانفجارات او تسبب الزلازل، تلوث البيئة على المدى البعيد، تخضع للقوانين والشروط الدولية المقيدة نتيجة العوامل السياسية

٥- قوة الرياح (الهواء)

الايجابيات : مورد مستمر غير محدود، مصدر للطاقة النظيفة، لا يوجد فيها انبعاثات تؤثر على الغلاف الجوي، لا تضيف عبء على حرارة الارض، لا ينتج عنها تلوث هوائي او ضرر صحي او امطار حامضية، اقتصادية ومنخفضة الكلفة وتوفر فرص عمل جديدة وايرادات السلبيات : كثافة طاقة الرياح تكون منخفضة لبعض الدول، يجب ان تكون سرعة الرياح اكثر من 7ميل بالساعة حتى تكون صالحة للاستخدام وغير متوفرة للبعض، توجد مشكلة في وقت تغيير كثافة الطاقة، تحتاج الى بنية تحتية خاصة ومعدات تكنولوجيا وتقنيات حديثة لتخزينها تستهلك كميات كبيرة من الاراضي.

Source: Sandra Vasa-Sideris,2022, ADVANTAGES AND DISADVANTAGES OF ENERGY SOURCES,p,1-6

ثانياً: التلوث البيئي: المفهوم والانواع

يعد التلوث البيئي احد المشاكل الناجمة عن الانشطة الاقتصادية (مصانع، شركات، عمال) والامور الحياتية الاساسية البسيطة (طهي، طبخ، تدفئة وتبريد، تسخين) والتي تشكل عائقاً خطيراً اما تحقيق التنمية المستدامة التي تنعكس اثاره على التغيير المناخي (Qiu Shi Deng, et al,2023,2-3) وكذلك يعتبر احد التهديدات البيئية التي تواجهها التنمية المستدامة مثل الاحتباس الحراري، وفقدان تنوع النظام البيئي والتغيير المناخي (Hatipoglu et al., 2023, Omri et al., 2022a, Tang et al., 2022a)

اصبح موضوع التلوث البيئي بقبول واسع وحظي بأهمية للمجتمع الاكاديمي والمنظمات الدولية على نطاق واسع وذو اهمية للاستدامة البيئية وهذا ما اثارته الامم المتحدة في اهداف التنمية المستدامة (SDG) Sustainable Development Goals وضرورة خفض الانبعاثات بنسبة %7.6 بين عامي 2030 وعامي 2050 وحسب احصائيات شبكة البصمة العالمية ان نسبة %80 من سكان العالم الذين يعيشون في الاقتصادات متنوعة تعاني من العجز البيئي في ظل تجاوز عدد السكان للقدرة البيولوجية للأرض ففي عام 2017 بلغت قيمتها 1.6 هكتار للفرد وفي نفس العام كانت هناك حاجة الى القدرة البيولوجية تبلغ 2.77 هكتار للفرد لتوفير الموارد الطبيعية , كما ان التلوث البيئي لا يسبب في هدر التكاليف الاقتصادية فحسب بل انما يتعدى ذلك ليشمل تكاليف اجتماعية وبشرية وذلك وفق ما اشارت اليه منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية Organization for Economic Cooperation and Development ان الخسائر الاقتصادية تقدر بحدود 2.6 تريليون دولار سنوياً في النمو الاقتصادي العالمي، اما فيما يخص التكاليف الاجتماعية نسلط الضوء عليها فإذ لم يتم تخفيف

مشكلة التلوث البيئي فإن نسبة الوفيات المبكرة بحلول عام 2060 سوف تتراوح ما بين 6-9 مليون اي ما يعادل نسبة 90% من الوفيات التي قد تحدث في اغلبها في البلدان النامية وبالصدد ذاته اشار برنامج الامم المتحدة للبيئة the United Nations Environment Program (UNEP, 2020) ان انبعاثات ثاني اوكسيد الكربون العالمية اظهرت سلوكاً متزايداً بمرور الوقت بدءاً من العام 2010 تقدر بنسبة زيادة 1.4 لكل عام من انبعاثات الكربون.

يعتبر التلوث البيئي احد الاهداف التي تسعى التنمية المستدامة الى معالجتها وذلك خلال ما طرحته لجنة بورتلاند عام 1987 كون التنمية المستدامة تلبي احتياجات الجيل الحالي دون المساس بقدرة المستقبلية لتلبية احتياجاتهم وهي التي تعطي العدالة والمساواة بين الرجل والمرأة والاستهلاك بين الاجيال والتنوع السكاني بين الازمنة من خلال الاستهلاك والانتاج والاستثمار بالموارد الطبيعية المتاحة وعدم استنفادها وتخفيض استهلاكها للأجيال اللاحقة (Nodehi et al., 2021,11)

كما ان الاستهلاك الحالي من موارد الطاقة الطبيعية بصورة عشوائية والهدر فيها احد اشكال التلوث البيئي التي تسعى التنمية المستدامة الى تحقيق وفرة فيها والمحافظة عليها واحد المؤشرات الرئيسية للتنمية المستدامة هي استقرار نصيب كل فرد من المجتمع سواء كان (رجل او /وأمرأة) من الاستهلاك بمرور الزمن من دون الاخلال بخدمات النظام البيئي والموارد الطبيعية (Mohamad Taghvae et al., 2022,7).

كما جاء تعريف التلوث البيئي ضمن مفهوم التنمية المستدامة التي حددته الامم المتحدة في اهدافها 17 على انه هي الحفاظ على الانتاجية عن طريق استبدال الموارد التقليدية المستخدمة ذات الانبعاثات والملوثات الاكبر بتلك الموارد ذات قيمة انتاجية مساوية او اعلى دون الضرر بالنظم الحيوية والبيولوجية والطبيعية وعدم تعريضها للخطر (Kahle and Gurel-Atay, 2014,9)

كما يضيف كل من Satsita Khasanova & et.al ان التلوث البيئي هو ليس بظاهرة جديدة لكنه يمثل معضلة ومشكلة ازلية كبرى تواجهها البشرية واحد الاسباب البيئية للأمراض والوفيات وبقية الانشطة البشرية ذات الصلة بصحة الانسان وخصوصاً المرأة والانشطة الاخرى ذات الصلة بالتحضر والتصنيع والتعدين والاستكشافات التي تأتي في صدارة التلوث البيئي العالمي وخصوصاً في الدول المتقدمة والدول النامية التي تتقاسم العبء في التصدي لهذا التلوث رغم وعي هذه البلدان وقوتها في تفعيل القوانين الصارمة في البلدان المتقدمة لحماية بيئاتها , لكن رغم ذلك يبقى اثر التلوث محسوساً بسبب اثاره على المدى البعيد وفي هذه الدراسة العمل على

اظهار مخاطر التلوث البيئي بكافة اشكاله التلوث المائي والهوائي والاشعاعي والوضائى
(Satsita Khasanova, et.al,2023,63)

فيما اضافات الوكالة الدولية للبيئة (IEA)(International Energy Agency) في
تقريرها الذي نشر عام 2021 ان رجوع الانشطة الاقتصادية وانتعاشها بعد جائحة
COVID19 سوف يؤدي الى زيادة الانبعاثات وارتفاع مستوياتها المسجلة قبل الجائحة بنسبة
تزيد عن 4% بمعدل متوسط مما يعني زيادة تفاقم مشكلة التلوث البيئي والتي اعتبرت البلدان
النامية هي الاكثر تلوثاً حيث تعتبر اكبر من ثلثي انبعاثات ثاني اوكسيد الكربون هو نتيجة عد
الاسترشاد بالطاقة ومصادرها والموارد الطبيعية وكذلك نتيجة الصناعات القائمة والتعدين
والزراعة في حين اخر نجحت الاقتصادات للدول المتقدمة من خفض التلوث , حيث وصلت
بنسبة اقل من ثلثي انبعاثات ثاني اوكسيد الكربون العالمي.

ويعزز (Shree Meenakshi.K,2021,80) في بحثه الموسوم التلوث البيئي الاسباب
والية الوقاية منها اذ يرى ان التلوث البيئي هو نتاج الانشطة التنموية مثل النقل والتصنيع والبناء
التي ليس تستنزف الموارد الطبيعية فقط لكنها تنتج عنها كميات كبيرة من النفايات التي تحتاج الى
ادارة متكاملة من اجل معالجتها التي ستؤدي الى تلوث الماء والهواء والتربة والمحيطات والانهار
وصنف الملوثات من ضمنها الاحتباس الحراري والامطار الحامضية والنفايات المعالجة او التي
لم يتم معالجتها بشكل صحيح سبباً رئيسياً لتلوث الانهار والتدهور البيئي وفقدان انتاج المحاصيل
الزراعية واعتلال الصحة ويأتي ذلك من خلال الملوث فما هو هذا الملوث؟
اولاً: الملوث :

هو كل مادة او طاقة يتم ادخالها الى البيئة ولها تأثيرات غير مرغوب فيها او يسبب سلباً
على فائدة المورد ما قد يتسبب هذا الملوث بحدوث اضرار بعيدة المدى او قصيرة المدى عن
طريق تغيير معدل نمو الانواع النباتية او الحيوانية او عن طريق التدخل بوسائل راحة الانسان
او صحته او ممتلكاته وعلى هذا الاساس يصنف الملوثات الى نوعين هماك
أ- الملوثات الثابتة : وهي تلك الملوثات التي تبقى في البيئة لفترة طويلة من الزمن دون تغيير
في شكلها الاصلى مثل المبيدات الحشرية النفايات النووية , المواد البلاستيكية (قناني المياه,
علب المشروبات , علب المواد الطبية)

ب- الملوثات الغير ثابتة: وهي عكس الملوثات الثابتة التي تبقى لفترة اقل في البيئة والتي يتم
تحللها في شكلها البسيط وهذه يتم تحللها بواسطة الكائنات الحية ويطلق عليها بالملوثات القابلة
للتحول الحيوي .

ت- الملوثات الكمية : وهي تلك الملوثات التي تكون موجودة فعلاً بالغلاف الجوي ولكنها تصبح ملوثة عندما يصبح مستوى تركيزها الى مستوى معين اعلى من الحد الادنى لتأثيرها البيئي

ث- الملوثات النوعية : وهي تلك الملوثات التي يتسبب الانسان في صنعها وتكوينها مثل مبيدات الفطريات ومبيدات الاعشاب وغيرها .

ثانياً : انواع الملوثات:

هناك انواع عدة من الملوثات تنشأ بشكل رئيسي نتيجة لأسباب بشرية والعولمة بصورة عامة ساهمت في التلوث ونشوءه , حيث تضاءلت الحاجة البشرية المستمرة للموارد الطبيعية ببطء بدأ يغير وجه كوكب الارض , على الرغم من جودة الحياة المعيشية قد تحسنت بشكل كبير ولكن هناك قضايا جديدة اخرى قد ارتفعت واثارها ايضاً ارتفعت تدريجياً على صحة الانسان والبيئة ومن الملوثات المعروفة هي :

١- الهواء (انبعاثات ثاني اوكسيد الكربون) والغازات والأتربة وغيرها.

٢- البرية (التربة) الطمر الصحي والتخلص من النفايات بالطمر.

٣- المياه وتشمل تصريف مياه الصرف الصحي، بواخر نقل النفط، تصريفات المصانع والمستشفيات، التبريد للمعادن

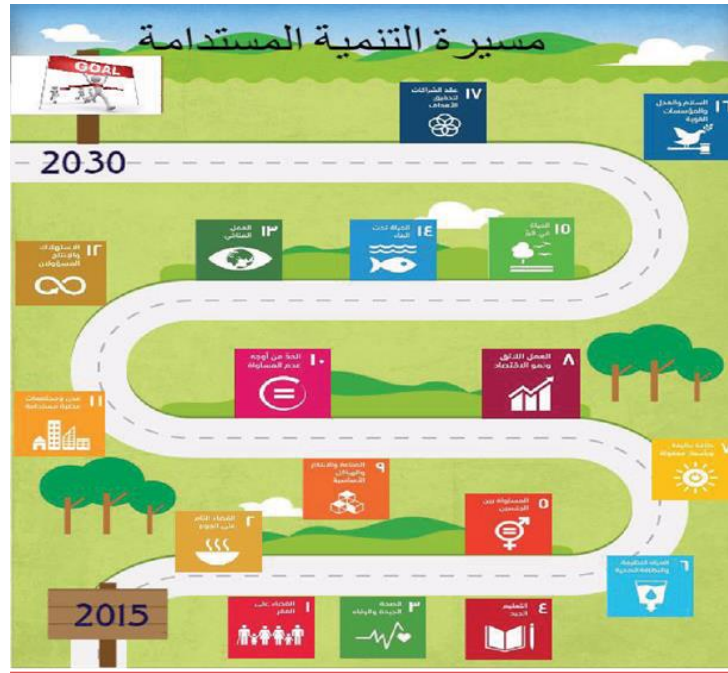
٤- وهناك اخرى جديدة كالضوضاء نتيجة الازدحامات والتضخمات السكانية، الضوء والانارة التي تنعكس على نفسية الانسان، التلوث الحراري، والنووي، والبصري (شاشات التلفاز، اجهزة المحمول، شاشات الذكية، شاشات أجهزة الحاسوب ، الاعلانات والمخطوطات العشوائية) جميعها لها تأثيرات على البيئة والانسان

ثالثاً : الجانب التحليلي من البحث

اعتمد الباحث في الجانب العملي على بيانات ومعلومات وزارة التخطيط العراقية -جهاز الاحصاء المركزي للفترة الممتدة من عام 2014 حتى عام 2017 وكذلك الى اهداف الامم المتحدة في تحقيق التنمية المستدامة في العراق من اجل الوقوف على هذه المؤشرات وباعتبار لغة الارقام هي مؤشر حقيقي عن الدراسة من خلال متابعة ومطالعة التقرير الخاص بوزارة التخطيط العراقية- جهاز الاحصاء المركزي وجدنا الهدف السابع هو الطاقة النظيفة ومصادرنا هو احد التنمية المستدامة ال 17 التي يحظى باهتمام الحكومة العراقية متمثلة بوزارة الكهرباء والصناعة والمعادن ووزارة الزراعة ووزارة الموارد المائية والبيئة والعلوم والتكنولوجيا ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة التربية ووزارة الاعمار والاسكان والبلديات كل هذه الاطراف هي مشتركة ولها دور رئيسي في تنفيذ استراتيجية

الطاقة المتجددة من خلال ترشيد استهلاك الطاقة والبحث عن بدائل نظيفة وباعتبار الطاقة هي مصدر اساسي ومستلزم ضروري للنهوض بالواقع الاقتصادي التي يجب على كل اسرة اتباعها باعتبارها البدء من المنزل اولاً ومن ثم الى مواقع العمل وبقية المراكز المجتمعية ونكرر دور الاسرة في هذه المنطلقات مما يعني اننا نخص المرأة بالذكر كونها الاكثر استهلاكاً من الرجل والاكثر ترشيداً والمحافظة على الطاقة حسب المؤشرات العالمية انها تستهلك بنسبة 22% ولا تتوفر نسب حقيقة في العراق عن مساهمة المرأة في المشاريع المنتجة للطاقة ولم تشير بيانات منظمة الصحة العالمية who عن نسبة الاسرة المعاشية التي تستخدم الوقود او مصدراً اخرًا للطهي والاستخدام المنزلي لكن بطبيعة حال العراق بلد نفطي يعتمد اعتماد كلي على الغاز السائل للطبخ والطهي والاستخدامات المنزلية اما التدفئة يعتمد على مادة النفط الابيض بنسبة 98.4% لاستهلاك السكان العراقيين للغاز السائل كمصدر رئيسي للطاقة المنزلية ويعد الوقود الصلب امراً غير شائع الاستخدام في العراق الا بنسبة ضئيلة جداً وهي الاسر الفقيرة والمتعففة لاغراض الطهي والطبخ وقدرت هذه النسبة بحدود 2% من سكان وسط وجنوب العراق حسب ما نشرته دراسة مسحية مجتمعية واقتصادية لكن مقارنة مع دول الاردن والسودان وجيبوتي وفلسطين تعتمد اعتماد رئيسي على الوقود الصلب في استخداماتها المنزلية والمعاشية اما فيما يخص الطاقة الكهربائية يعتمد الفرد العراقي بصورة عامة على كهرباء الشبكة العامة الوطنية وكذلك المولدات الاهلية القطاع الخاص وحسب الدراسة المسحية التي قام بها جهاز الاحصاء المركزي للمسح المجتمعي والاقتصادي وجدنا ان نسبة 99.3% مربوطين بشبكة الكهرباء العامة الوطنية قياساً بمن يستخدمون المولدات الاهلية (الخاصة) ونسبة 30.9% هو مؤشر استخدام لرسر للطاقة لاغراض الانارة , اما بعثة undp في العراق نشرت مؤخراً فيما يخص الطاقة المتجددة ويتطلب ضمان حصول الجميع على الكهرباء بأسعار معقولة بحلول عام ٢٠٣٠ زيادة في الاستثمار في مصادر الطاقة النظيفة مثل الطاقة الشمسية والرياح والطاقة الحرارية. كذلك فإن اعتماد معايير فعالة من حيث التكلفة لمجموعة واسعة من التكنولوجيات من شأنه أن يقلل من استهلاك الكهرباء العالمي في المباني وفي مجال الصناعة بنسبة ١٤ في المائة. وهو ما يوازي انتاج ما يقرب من ١٣٠٠ محطة توليد متوسطة الحجم. كما يمثل توسيع البنية التحتية ورفع مستوى التكنولوجيا لتوفير الطاقة النظيفة في جميع البلدان النامية هدفا حاسما يمكن أن يشجع النمو ويساعد البيئة , ولا تزال العديد من البلدان العربية تخطو خطوات بطيئة على درب تطوير قدراتها على انتاج الطاقة المتجددة، التي لا تشكل حالياً أكثر من ٧٪ فقط من مزيج الطاقة في المنطقة. وفي الوقت نفسه، ينمو الطلب على الكهرباء بأكثر من ٧٧٪ سنوياً، وهو أسرع من

المتوسط العالمي، وهو ما حدا بكثير من البلدان العربية اليوم إلى السعي لتلبية هذا الطلب من خلال حلول الطاقة المتجددة وتحسين كفاءة الطاقة. وهو ما من شأنه أن يفيد الفقراء في المنطقة بشكل خاص، إذ يفقر حوالي ٤٠ ٪ منهم إلى إمكانية الحصول على الطاقة المستدامة، كما يفيد المجتمعات التي تعرضت للنزوح القسري بسبب النزاعات والتي يعيق نقص الطاقة قدراتها على مواجهة المشاكل الناجمة عن النزوح والتعافي من آثاره.



التغيير المناخي :

يعتبر التغيير المناخي احد الاهداف الاساسية للتنمية المستدامة وهو يتسلسل 13 اذا وجدنا ان هذا الهدف غير طبق وغير مفعّل لدى الجهات الرقابية والحكومية كون ما يشهده العراق بأوضاع غير مستقرة وبحاجة الى جهد دولي وعالمي للنهوض بواقع المناخ والالتزام بمعايير المؤتمرات الدولية والاممية والمجتمعات المناشدة للبيئة من اجل تحسين الوضع المناخي والاحتباس الحراري حيث شارك العراق ضمن مبادرة مؤتمر قمة باريس حول الاحتباس الحراري كونه اصبح معضلة عالمية على مدى سنوات طويلة تستلزم شحن الهمم وتكثيف الجهود واعادة رسم استراتيجيات وخطط العراق في مكافحة التصحر والجفاف واقامة احزمة خضراء حول المدن وانخفاض مناسيب نهري دجلة والفرات مما ادى الى نفوق الالاف من الحيوانات والاسماك وضياع نسبة عالية من الاراضي الزراعية الهائلة بعد ما كان يقب العراق ارض السواد لكثرة استصلاح الاراضي الزراعية والنخيل والحمضيات التي بدورها كانت عامل رئيسي في تحسين البيئة وتقليل الملوثات بكافة صنوفها، وان تأثير ارتفاع درجات الحرارة في العالم ونقص المياه وندرتهما وهو ما يشكل خطراً وعبء على حياة المجتمعات البشرية حيث تشكل شحة

المياه تهديداً واضحاً لحياة الكثير من السكان العراقيين وخاصة في القرى والارياف والمناطق النائية وتشير نتائج المسح الميداني البيئي لجهاز الاحصاء المركزي العراقي ان ٠ الماء – المجاري –الخدمات البلدية) لسنة ٢٠١٦ وتقرير الاحصاءات العراقية سنة ٢٠١٤ الى تناقص استهلاك الكميات الكبيرة من المياه الصافية الصالحة للشرب والتي تقدر بحوالي (13379) الف متر مكعب في العام ٢٠١٥ قياساً عن العام ٢٠١٤ (13980) الف متر مكعب وحصاة الفرد الواحد من هذه النسبة قدرت بحوالي (320) لتر/يومياً لسنة ٢٠١٥ مقارنة بسنة ٢٠١٤ كانت حصاة الفرد الواحدة بحوالي (370) لتر /يومياً هذه النسب والتقديرات بالتأكيد تنعكس على حياة المرأة بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة مما يندرج بالقلق البيئي العراقي وعدم الاستقرار في ظل تصاعد الازمات مما يهدد حصاة نصيب الفرد الواحد التي تعني اقل معدل ومؤشر (متوسط نصيب الفرد من المياه) دون مستوى الندرة قياساً ببقية الدول العربية والمنطقة ويعتبر تهديد للسلم الحضري والسكاني والنمو السكاني والازدهار المجتمعي التي تعكسها اثار التغيير المناخي التي تشكل عبئاً على النساء والاطفال بصورة خاصة في جلب المياه من المصادر حيثت مازالت هذه المهمة من مسؤوليات المرأة في البلدان العربية .

وكذلك حضر العراق في مؤتمر cop28 المقام في دولة الامارات العربية المتحدة 13 كانون الأول ٢٠٢٣ كونه دولة منتجة للنفط ضمن منظمة اوبك وكما نعرف جميعاً ان مصدر الانبعاثات الرئيسية والاحتباس الحراري هو الوقود الاحفوري والذي يعتمد العراق عليه بشكل اساسي لاقتصاده فتم استثناء العراق والسعودية من شروط الالتزام بتوصيات cop28 للعمل المناخي لانه بلد في حالة تنمية واعادة اعمار البنية التحتية للعراق وليس لديه مصدر إيرادات اخرى ويساهم في نسبة عالية من الانتاج العالمي للنفط والوقود مما يعني تقليل صادرات العراق النفطية التي بدورها سوف تنعكس على المجتمع العالمي وارتفاع اسعار النفط في حال تخفيض نسبة انتاج العراق التي تقدر ٦ مليون برميل يومياً وتعهدت الحكومة العراقية ب تعهدات تمويلية جديدة لمعالجة تداعيات تغير المناخ تفوق ٨٥ مليار دولار. وتبقى النساء الفقيرات الاكثر تأثراً من التغيير المناخي وخطاره ويسكل نفوق الاراضي الزراعية وتدهورها وخسارة المورد الزراعي وخسارة المساحات الصالحة للزراعة مما يعني احتمالية كبيرة التعرض للجفاف والتصحر بمور الزمن وما ينجم عنه من نقص بالغذاء والوقود والمرأة هي المتضرر الابرز من هذا التغيير المناخي ويدفعن ثمن توقيير البدائل مما يحد من قدرتها على التكيف والتأقلم مع هذه الخسائر المحدودة للارض ومكليتها وكيفية استخدامها وفي العراق تديداً يعود سبب الزيادة في استخدام مساحات واسعة من الاراضي الصالحة للزراعة والتي قدرت بحدود (52204187) دونم مقابل مساحة الاراضي الزراعية المزروعة حالياً (145620940) دونم لسنة 2014 الى

ان نسبة الاراضي في بعض المحافظات العراقية بدأت بزراعة الاراضي الصحراوية واعتبرتها مساحة صالحة للزراعة وبلغت بنسبة (753575378) دونم ومنها كان مهدد بالتصحر بنسبة (2.9) مليون دونم اما مساحة الاراضي الصالحة للزراعة لسنة 2015 بلغت بحوالي (52.5) مليون دونم اما الاراضي المستغلة (6.9) ماعدا محافظات (نينوى ,الانبار , واسط) ومساحة الاراضي الصحراوية (75.1) مليون دونم ومهددة بالتصحر تقدر (4.1) مليون دونم مما يدق ناقوس الخطر البيئي الزراعي , وهذا مما شجع الادارة الرشيدة في العتبية الحسينية المقدسة الشريفة الى اتخاذ الخطط والاستراتيجيات المعالجة للتصحر والى استثمار صحراء محافظة كربلاء بشكل خاص مما يعني هذه النسب والقيم والمؤشرات تحسنت حسب ما اعلن قسم التنمية الزراعية التابع للعتبة الحسينية المقدسة عن زراعة واستصلاح اكثر من ٢٠ الف دونم سنة ٢٠١٨ ضمن مشروع مدينة سيد الشهداء عليه السلام الزراعية في محافظة كربلاء. إن "مدينة سيد الشهداء (عليه السلام) الزراعية التي تقع غرب محافظة كربلاء كانت في وقت سابق صحراء جرداء ومن ثم تحولت الى ارض زراعية منتجة بعد ان شهدت في هذا الموسم زراعة (٥٠٠٠) دونم من محصول الحنطة، لافتا الى ان المحصول تم تسويقه الى (سايلو) كربلاء وأنه خال من الشوائب ومن اجود انواع الحنطة بحسب الفحص المختبري." أن "مساحة المشروع هي (٥٠٠٠) دونم وان اهم ما يميزه استخدام منظومات الري المحورية ذات مناشئ عالمية، كما أن مصدر المياه المستخدم بالمزرعة من البحر الارضي (مياه جوفية) حيث ان هذا المصدر اكثر ضمانا لديمومة انتاج المزرعة".

يذكر أن مدينة سيد الشهداء (عليه السلام) الزراعية، زرعت خلال الموسم الأول (العام الماضي) ١٢٠٠ دونم من الحنطة، فيما تم في الموسم الحالي توسعة المساحة الى ٥٠٠٠ دونم، باضافة (٢٢) مرشة محورية للسقي ليصبح المجموع ٣٦ مرشة، تغطي المرشة الواحدة ما بين ٨٠ إلى ١٢٠ دونم، كما تم حفر ٢٢ بئراً جديداً.

وقال الخبير الزراعي والمشرف العام على المزارع التابعة للعتبة الحسينية المقدسة عدنان عوز الشمري "ان المشروع الذي يقع ضمن المناطق الصحراوية في قضاء عين التمر (٨٠ كم عن مركز مدينة كربلاء المقدسة) تم تنفيذه سنة ٢٠٢٣ على عدة مراحل من قبل العتبة الحسينية المقدسة. كشفت الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، عن خططها الاستراتيجية في القطاع الزراعي وذلك بزراعة مليون نخلة بعد نجاح تجربتها في تحويل الصحراء الى واحات خضراء من خلال مزرعة فدك (المركز الاعلامي للعتبة الحسينية المقدسة ٢٠٢٣)



المراجع:

اولاً- المراجع باللغة العربية:

- تقرير عن اهداف التنمية المستدامة 2030 اصلاحات جوهرية سنة ٢٠١٧ وزارة التخطيط

العراقية -جهاز الاحصاء المركزي العراقي، ٢٠١٧، ١١-٢٢

ثانياً- المراجع باللغة الاجنبية

- 1- A. Sharif, S.A. Raza, I. Ozturk, S. Afshan, The dynamic relationship of renewable and nonrenewable energy consumption with carbon emission: a global study with the application of heterogeneous panel estimations, Renew. Energy 133 (2019) 685–691.

- 2- Aleluia, J., Tharakan, P., Chikkatur, A.P., Shrimali, G., Chen, X., 2022. Accelerating a clean energy transition in Southeast Asia: role of governments and public policy. *Renew. Sust. Energ. Rev.* 159, 112226.
- 3- Al-Thaqeb, S.A., Algharabali, B.G., 2019. Economic policy uncertainty: a literature review. *J. Econ. Asym.* 20, e00133.
- 4- Anis Omri , Henda Omri , Sana Slimani , Fateh Belaid
Environmental degradation and life satisfaction: Do governance and renewable energy matter? *Technological Forecasting and Social Change* Volume 175, February 2022, 121375
- 5- Barrett, J.P., Hoerner, J.A., Bernow, S., Dougherty, B., 2002. *Clean Energy and Jobs: A Comprehensive Approach to Climate Change and Energy Policy.* Economic Policy Institute, Washington, DC.
- 6- Breetz, H., Mildemberger, M., Stokes, L., 2018. The political logics of clean energy transitions. *Business Pol.* 20 (4), 492–522.
- 7- C. Raghutla, K.R. Chittedi, Financial development, energy consumption, technology, urbanization, economic output and carbon emissions nexus in BRICS countries: an empirical analysis, *Manag. Environ. Qual. Int. J.* 32 (2020) 290–307.
- 8- C. Raghutla, M. Shahbaz, K.R. Chittedi, Z. Jiao, Financing clean energy projects: new empirical evidence from major investment countries, *Renew. Energy* 169 (2021) 231–241.
- 9- [Center for Climate and Energy Solutions](#) , 2019,17-18, CLEAN ENERGY STANDARDS: STATE AND FEDERAL POLICY OPTIONS AND CONSIDERA
- 12- Cetkovi ´c, S., Buzog´ any, A., Schreurs, M., 2016. Varieties of Clean Energy Transitions in Europe: Political-economic

Foundations of Onshore and Offshore Wind Development (No. 2016/18). WIDER Working Paper.

- 13- Chandrashekar Raghutla a&, Krishna Reddy Chittedi b ,2023, The effect of technological innovation and clean energy consumption on carbon neutrality in top clean energy-consuming countries: A panel estimation
- 14- Chen, J., Wang, Y., Ren, X., 2022. Asymmetric effects of non-ferrous metal price shocks on clean energy stocks: evidence from a quantile-on-quantile method. Res. Policy 78, 102796.
- 15- de Abreu, M.C.S., Webb, K., Araújo, F.S.M., Cavalcante, J.P.L., 2021. From “business as usual” to tackling climate change: exploring factors affecting low-carbon decisionmaking in the canadian oil and gas sector. Energy Policy 148, 111932.
- 16- Dutta, A., Dutta, P., 2022. Geopolitical risk and renewable energy asset prices: implications for sustainable development. Renew. Energy 196, 518–525.
- 17- Elie, B., Naji, J., Dutta, A., Uddin, G.S., 2019. Gold and crude oil as safe-haven assets for clean energy stock indices: blended copulas approach. Energy 178, 544–553.
- 18- Emre Hatipoglu , Mehmet Ali Soytas , Fateh Belaïd 2023 Environmental consequences of geopolitical crises: The case of economic sanctions and emissions, Resources Policy
- 19- F. Wang, Promote the coordinated development of clean energy in China, Macroeconomic Management 3 (2016) 59–61, <https://doi.org/10.19709/j.cnki.11-3199/f.2016.03.017>
- 20- Geng, J.B., Liu, C., Ji, Q., Zhang, D., 2021. Do oil price changes really matter for clean energy returns? Renew. Sust. Energ. Rev. 150, 111429.

- 21- H. Chen, Water and wind complementary optimization of clean energy delivery in Sichuan, *Electr. power* 50 (2020) 37–43.
- 22- H.T. Pao, H.C. Fu, The causal relationship between energy resources and economic growth in Brazil, *Energy Pol.* 61 (2013) 793–801.
- 23- Ji, Q., Liu, B.Y., Nehler, H., Uddin, G.S., 2018. Uncertainties and extreme risk spillover in the energy markets: a time-varying copula-based CoVaR approach. *Energy Econ.* 76, 115–126.
- 24- K. Hu, C. Raghutla, K.R. Chittedi, R. Zhang, M.A. Koondhar, The effect of energy resources on economic growth and carbon emissions: a way forward to carbon neutrality in an emerging economy, *J. Environ. Manag.* 298 (2021), 113448.
- 25- [KERRY THOUBBORON,2023,3](#) What are the pros and cons of renewable energy? [ENVIRONMENTAL IMPACT OF SOLAR ENERGY, SOLAR ENERGY, SUSTAINABILITY, WIND POWER](#)
- 26- L. Xu, S. Miao, Regional energy-environment efficiency evaluation for clean energy in China, *Journal of Xihua University* 39 (2020) 71–78.
- 27- LCozzi, T. Gould, *World Energy Outlook 2021 : R´esum´e*, vol. 15, IEA Publ., 2021
- 28- Liang, C., Wei, Y., Li, X., Zhang, X., Zhang, Y., 2020. Uncertainty and crude oil market volatility: new evidence. *Appl. Econ.* 52 (27), 2945–2959.
- 29- Lin, B., Li, Z., 2022. Towards world’s low carbon development: the role of clean energy. *Appl. Energy* 307, 118160.
- 30- M.T.I. Khan, Q. Ali, M. Ashfaq, The nexus between greenhouse gas emission, electricity production, renewable

- energy and agriculture in Pakistan, *Renew. Energy* 118 (2018) 437–451.
- 31- N. Samargandi, Sector value addition, technology and CO₂ emissions in Saudi Arabia, *Renew. Sustain. Energy Rev.* 78 (2017) 868–877.
- 32- Nilavongse, R., Michał, R., Uddin, G.S., 2020. Economic policy uncertainty shocks, economic activity, and exchange rate adjustments. *Econ. Lett.* 186, 108765.
- 33- QiuShi Deng , Lizeth Cuesta · Rafael Alvarado · Muntasir Mureshed , Brayan Tillaguango · Cem Işık , Abdul Rehman,2023 Nexus between government stability and environmental pollution *Journal of Cleaner Production* Volume 434, 1 January 2024, 140061
- 34- R. Liu, Y. Li, Research on the innovation-driven development path of China's new energy industry, *Sci. Technol. Prog. Policy* 32 (2015) 73–76.
- 35- Ren, X., Cheng, C., Wang, Z., Yan, C., 2021. Spillover and dynamic effects of energy transition and economic growth on carbon dioxide emissions for the European Union: a dynamic spatial panel model. *Sustain. Dev.* 29 (1), 228–242.
- 36- Ren, X., Cheng, C., Wang, Z., Yan, C., 2021. Spillover and dynamic effects of energy transition and economic growth on carbon dioxide emissions for the European Union: a dynamic spatial panel model. *Sustain. Dev.* 29 (1)228–242
- 37- Ren, X., Dou, Y., Dong, K., Li, Y., 2022a. Information spillover and market connectedness: multi-scale quantile-on-quantile analysis of the crude oil and carbon markets. *Appl. Econ.* 54 (38), 4465–4485.

- 38- Ren, X., Dou, Y., Dong, K., Li, Y., 2022a. Information spillover and market connectedness: multi-scale quantile-on-quantile analysis of the crude oil and carbon markets. *Appl. Econ.* 54 (38), 4465–4485.
- 39- Ren, X., Li, J., He, F., Lucey, B., 2023. Impact of climate policy uncertainty on traditional energy and green markets: evidence from time-varying granger tests. *Renew. Sust. Energ. Rev.* 173, 113058.
- 40- Ren, X., Wang, R., Duan, K., Chen, J., 2022b. Dynamics of the sheltering role of Bitcoin against crude oil market crash with varying severity of the COVID-19: a comparison with gold. *Res. Int. Bus. Financ.* 62, 101672.
- 41- Ren, X., Wang, R., Duan, K., Chen, J., 2022b. Dynamics of the sheltering role of Bitcoin against crude oil market crash with varying severity of the COVID-19: a comparison with gold. *Res. Int. Bus. Financ.* 62, 101672.
- 42- S. Erdogan, ~ S. Yıldırım, D.Ç. Yıldırım, A. Gedikli, The effects of innovation on sectoral carbon emissions: evidence from G20 countries, *J. Environ. Manag.* 267 (2020), 110637.
- 43- Sandra Vasa-Sideris, 2022, 1-6 ADVANTAGES AND DISADVANTAGES OF ENERGY SOURCES.
- 44- Satsita Khasanova, Elina Alieva, and Aishat Shemilkhanova, Environmental Pollution: Types, Causes and Consequences, Kadyrov Chechen State University, Sheripova Street, 32, 364024, Grozny, Russia, *BIO Web of Conferences* 63, 07014 (2023) ASE-2023
- 45- Satsita Khasanova, Elina Alieva, and Aishat Shemilkhanova, Environmental Pollution: Types, Causes and Consequences, Kadyrov Chechen State University, Sheripova Street, 32,

364024, Grozny, Russia, BIO Web of Conferences 63, 07014
(2023) ASE-2023

- 46- Shree Meenakshi.K,2021, Environmental Pollution: Causes and Prevention, Quest Journals Journal of Research in Environmental and Earth Sciences Volume 7 ~ Issue 6 (2021) pp: 80-85 ISSN(Online) :2348-2532 www.questjournals.org,80-85
- 47- Shree Meenakshi.K,2021, Environmental Pollution: Causes and Prevention, Quest Journals Journal of Research in Environmental and Earth Sciences Volume 7 ~ Issue 6 (2021) pp: 80-85 ISSN(Online) :2348-2532 www.questjournals.org,80-85
- 48- Sohail, M.T., Majeed, M.T., Shaikh, P.A., Andlib, Z., 2022. Environmental costs of political instability in Pakistan: policy options for clean energy consumption and environment. *Environ. Sci. Pollut. Res.* 29 (17), 25184–25193.
- 49- Tenaw, D., 2022. Do traditional energy dependence, income, and education matter in the dynamic linkage between clean energy transition and economic growth in subSaharan Africa? *Renew. Energy* 193, 204–213. Volume 85, Part B, August 2023, 104011.
- 50- W. Ali, A. Abdullah, M. Azam, The dynamic linkage between technological innovation and carbon dioxide emissions in Malaysia: an autoregressive distributed lagged bound approach, *Int. J. Energy Econ. Pol.* 6 (3) (2016) 389–400.
- 51- Wang, X., Li, J., Ren, X., Bu, R., Jawadi, F., 2023a. Economic policy uncertainty and dynamic correlations in energy markets: assessment and solutions. *Energy Econ.* 117, 106475.

- 52- Wang, Z., Fu, H., Ren, X., 2023b. Political connections and corporate carbon emission: new evidence from Chinese industrial firms. *Technol. Forecast. Soc. Chang.* 188, 122326.
- 53- Wang, Z., Fu, H., Ren, X., 2023b. Political connections and corporate carbon emission: new evidence from Chinese industrial firms. *Technol. Forecast. Soc. Chang.* 188, 122326.
- 54- Wang, Z.R., Fu, H.Q., Ren, X.H., 2022b. The impact of political connections on firm pollution: new evidence based on heterogeneous
- 55- X. Chen, Q. Fu, C. Chang, What are the shocks of climate change on clean energy investment : a diversified exploration, *Energy Econ.* 95 (2021), 105136, <https://doi.org/10.1016/j.eneco.2021.105136>.
- 56- X. Shao, Y. Zhong, W. Liu, R.Y.M. Li, Modeling the effect of green technology innovation and renewable energy on carbon neutrality in N-11 countries? Evidence from advance panel estimations, *J. Environ. Manag.* 296 (2021), 113189.
- 57- X. Z. Sun, Research on development trend and path of new energy industry, *Productivity Research* 8 (2014) 75–77, <https://doi.org/10.19374/j.cnki.14-1145/f.2014.08.021>.
- 58- Xinxin Li [&], Lin ying Pan [&], Jianyun Zhang Development status evaluation and path analysis of regional clean energy power generation in China
- 59- Yiying Li ^a, Cheng Yan ^{b,*}, Xiaohang Ren ^c, Do uncertainties affect clean energy markets? Comparisons from a multi-frequency and multi-quantile framework

تأثير التغيرات المناخية على صحة النساء ومعدل خروجها للعمل دراسة سوسولوجية

The impact of climate change on women's health and their rate of
going out to work - a sociological study

الاسم واللقب: ا.م.د. هيثم فيصل علي

مكان العمل/ جامعة تكريت/ كلية الاداب/ قسم الاجتماع

Name and surname: Prof. Dr. Haitham Faisal Ali

Work place/ Tikrit University/ College of Arts/ Department of
Sociology

الايمل: Haitham123fasi@gmail.com

التلفون: 07710978837

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية التعرف على تأثير عمر المرأة على التغيرات المناخية ومعدل خروجها للعمل، واكتشاف تأثير المستوي الاقتصادي للمرأة على التأثر بالتغير المناخي وخروجها للعمل. والتعرف على تأثر التغيرات المناخية على تطور المرأة في العمل ودرجة التعليم، وكانت عينة الدراسة ٢٧٩ تكون من دائرة تربية صلاح الدين في تكريت من المعلمات والمدرسات، ومن التدريسيات من جامعة تكريت وتم اختيارهم بشكل عشوائي وتم اختيارهم بشكل عشوائي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: ١- وجد تأثير لعمر المرأة على التأثر بالتغيرات المناخية ومعدل خروجها للعمل، ٢- هناك تأثير للمستوي الاقتصادي للمرأة خروجها للعمل بشكل أكبر والتأثر بالتغير المناخي. ٣- هناك تأثر بالتغيرات المناخية على تطور المرأة في العمل ودرجة التعليم

الكلمات المفتاحية: التغيرات المناخية - صحة النساء - العمل - دراسة سوسولوجية

Abstract

The current study aimed to identify the effect of women's age on climate change and their rate of going out to work, and to discover the effect of women's economic level on their vulnerability to climate change and their going out to work. And to identify the impact of climate change on women's development in work and education. The sample of the study was 279 male and female teachers from the Salah al-Din Education Department in Tikrit, and female teachers from the University of Tikrit. They were selected randomly, and the study reached the following results: 1 - There was an effect of the woman's age on her vulnerability to climate change and the rate of her going out to work. 2- There is an effect of the economic level of women on her going out to work more and being affected by climate change. 3- There is an impact of climate change on women's development in work and education

Keywords: climate change - women's health - work - sociological study

مقدمة:

لقد أصبحت أزمة المناخ حالة طوارئ صحية عامة تؤثر بشكل غير متناسب على الحوامل والأطفال والأشخاص من المجتمعات المحرومة والمهمشة (عامر، ٢٠٢٢، ص ١٣٣)، فتأثير أزمة المناخ على الإنجاب البشري والمخاطر الأساسية التي تشكلها على استمرارية جنسنا البشري. فتغير المناخ في سياق الصحة الإنجابية للمرأة باعتباره قضية تتعلق بالصحة العامة والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان وقضية اقتصادية وسياسية وجنسانية تحتاج إلى اهتمام فوري من أجل صحة ورفاهية هذا الجيل والأجيال القادمة في المستقبل.

وأن أطباء النساء والتوليد، لديهم فرصة فريدة لرفع مستوى الوعي والتثقيف والدعوة لاستراتيجيات التخفيف لعكس تغير المناخ الذي يؤثر على المرضى وأسرههم (كرم الله وحاج حمد، 2019، ص 37)، وتحالف واسع من الباحثين الدوليين والمجتمع الطبي في التأكيد على أن أزمة المناخ الحالية تمثل خطرًا واضحًا وقائمًا على النساء الحوامل والناميات. الأجنة والصحة الإنجابية للنساء والفتيات في جميع أنحاء العالم (صفاء وبن نور، 2017، ص 28)

حتى مع المعرفة والفهم الواسع النطاق لتغير المناخ وتنفيذ سياسات تعالج الأسباب الجذرية لتغير المناخ، بما في ذلك إنتاج الوقود الأحفوري، باعتبارها الطريقة الوحيدة لتقليل تأثير تغير المناخ على الصحة. ومن النساء والفتيات ومع أن أجزاء من الكوكب ستصبح غير صالحة للسكن في العقود المقبلة بالمعدل الحالي لانبعاثات الوقود الأحفوري، فإن تغير المناخ يمثل تهديدًا وجوديًا لجزء كبير من البشرية.

ونتيجة للاستهلاك البشري المتواصل للوقود الأحفوري، تسببت أزمة المناخ في زيادة قياسية في الفيضانات وحرائق الغابات والجفاف والأمراض المنقولة بالنواقل وارتفاع درجات الحرارة العالمية (اليوسف، 2005، ص 155)، وهو ما وصفته الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ التابعة للأمم المتحدة باعتبارها "الرمز الأحمر" لكوكب الأرض وللإنسانية (شرارة، 2022، ص 545). وتؤدي هذه الظروف البيئية إلى تفاقم الأمراض المرتبطة بالحرارة وتلوث الهواء، وكذلك تلك التي تنتقل عن طريق النواقل، والتي تضر بصحة الإنسان

ويُعزى التعرض للحرارة الزائدة إلى عدد وفيات أكبر من أي خطر مناخي آخر في الولايات المتحدة، وقد تم الآن توثيق الحرارة الشديدة في جميع أنحاء العالم. وتقلل الحرارة الشديدة من إنتاج المحاصيل، والأمن الغذائي، والمياه النظيفة والأمن، وترتبط بزيادة الوزن عند الولادة، والتشوهات الخلقية للجنين مثل عيوب القلب، وانخفاض القدرة الإدراكية، ومرض ارتفاع ضغط الدم لدى الأمهات، وانفصال المشيمة (صفاء وبن نور، 2017، ص 28).

ويؤدي احتراق الوقود الأحفوري إلى إطلاق جزيئات أصغر من 2,5 و 10 ميكرون (PM 2.5 و PM 10، على التوالي)، وهو ما يضر بشكل خاص بالرئتين والقلب والمشيمة. تُعزى الوفيات العالمية الزائدة، والخداج، وانخفاض الوزن عند الولادة، واضطرابات ارتفاع ضغط الدم لدى الأمهات، وضعف الخصوبة، وانخفاض نجاح الإخصاب في المختبر إلى هذه الانبعاثات الجسيمية.

المبحث الأول العناصر الأساسية للدراسة

مشكلة الدراسة:

أن تغير المناخ أكبر مشكلة عمل جماعي تواجه البشرية. وهو نتيجة للاستخدام المكثف للوقود الأحفوري في التنقل وتوليد الكهرباء، فضلا عن التنمية الصناعية. ووفقا لمؤشر مخاطر المناخ لعام ٢٠٢٠، فقد أثر هذا الواقع بشكل كبير على بلدان التي تمثل أدنى مؤشرات المخاطر. وعلى وجه الخصوص، ارتفاعاً في درجة الحرارة بمقدار ١,٦ درجة مئوية خلال الأربعين عامًا الماضية. ويؤدي هذا إلى تفاقم عدد حالات الجفاف والتصحر وارتفاع منسوب مياه البحر، مما يجبر المجتمع على التكيف مع التغيير الوشيك.

وأن تغير المناخ يؤثر على جميع السكان، إلا أن النساء والفتيات يتأثرن بنسبة أكبر، لأن ظاهرة المناخ تقلل من توافر الموارد الطبيعية مثل الغذاء والماء، والتي عادة ما تكون النساء المستخدمات الرئيسيات لها - حيث أنهن هن المستخدمات الرئيسيات لها (عبدالعزيز و اليوسفي، ٢٠٢١، ص ٨٠). الذين عادة ما يقدمون هذه الموارد لأسرهم - وبالتالي، يتزايد العمل الذي يقومون به للحصول عليها.

فإن النساء أكثر عرضة لتأثيرات المناخ على الصحة. والمجموعات التي تعاني من أسوأ هذه المظالم البيئية غالباً ما تكون الأقل مسؤولية عن انبعاثات تغير المناخ. والنساء هن الأكثر تضرراً، مع انخفاض متوسط العمر المتوقع بسبب الكوارث الطبيعية، وارتفاع معدل الإصابة بالاكنتاب والقلق والإجهاد اللاحق للصدمة، وانخفاض فرص الحصول على الرعاية الطبية لعلاج حالات متنوعة مثل فقر الدم وسوء التغذية وصعوبات الدورة الشهرية والتهابات المسالك البولية. (بوحنيكة و زويتي، ٢٠١٧، ص ٨٧)

فتواجه النساء أيضاً معدلات أعلى من العنف الجنسي، والإيذاء، والاتجار، وعنف الشريك الحميم، وتحديات أكبر في الوصول إلى وسائل منع الحمل والحقوق الإنجابية (رقبان وريحان وزعتر ودراز، ٢٠١٨، ص ١٣٨). وبالتالي فإن تغير المناخ يزيد من عدم المساواة الاجتماعية من خلال تضخيم الفوارق الأساسية الموجودة بالفعل بين الجنس والجنس والعمر والوضع الاجتماعي والاقتصادي والانتماء العرقي والعرق.

وأصبح من الواضح الآن أن أزمة المناخ المستمرة تشكل مخاطر كبيرة على النساء، والحوامل، والأجنة التي لم تولد بعد، والذرية الذين تعرضوا في الرحم لضغوط المناخ (عامر، ٢٠٢٢، ص ١٣٢). وسوف يتردد صدَى الآثار الضارة طوال حياة النسل وطوال الأجيال. وسوف يولد الناس محرومين بسبب الإهانات المرتبطة بالمناخ في الرحم، ومثقلين بالاستعداد للأمراض (السمنة، والاضطرابات الأيضية، والعيوب الخلقية، والحساسية، وأوجه القصور النفسية والعصبية النمائية)، وغير قادرين على التكيف مع تأثيرات المناخ المستقبلية خلال حياتهم. (مساعد، ٢٠٢١، ص ٣٨)

أهداف الدراسة:

- الهدف الرئيسي للدراسة: التعرف على تأثير التغيرات المناخية على صحة النساء ومعدل خروجها للعمل.
- التعرف على تأثير عمر المرأة على التغيرات المناخية ومعدل خروجها للعمل
- اكتشاف تأثير المستوي الاقتصادي للمرأة على التأثر بالتغير المناخي وخروجها للعمل.
- التعرف على تأثير التغيرات المناخية على تطور المرأة في العمل ودرجة التعليم

تساؤلات الدراسة:

- التساؤل الرئيسي للدراسة: ما هو تأثير التغيرات المناخية على صحة النساء ومعدل خروجها للعمل؟
- ما هو تأثير عمر المرأة على التغيرات المناخية ومعدل خروجها للعمل؟
- ما هو تأثير المستوي الاقتصادي للمرأة على التأثر بالتغير المناخي وخروجها للعمل؟
- ما هو تأثير التغيرات المناخية على تطور المرأة في العمل ودرجة التعليم؟

أهمية الدراسة:

- أهمية النظرية:

○ تقلل الفجوات بين الجنسين من قدرة المرأة على الاستجابة لتغير المناخ، ولكن لها أيضاً دور أساسي في مواجهته وتوفير حلول التخفيف والتكيف. ولهذا السبب فإن موضوع الأمم المتحدة لليوم العالمي للمرأة، الذي يحتفل به في الثامن من مارس، هو "المساواة بين الجنسين اليوم من أجل غد مستدام".

○ تواجد المرأة في طليعة الاستجابات لمخاطر المناخ. وإن إتاحة معلومات الأرصاد الجوية للنساء من خلال الوصول إلى الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات

يسهل الوصول إلى التدريب والمعلومات بشأن أنظمة الإنذار المبكر بالمخاطر الطبيعية.

- أهمية تطبيقية:

- الخروج بنتائج تفيد البحث العلمي
- توفير الوصول إلى التعليم غير الرسمي بشأن قضايا تغير المناخ على المستوى المحلي، وخاصة فيما يتعلق بإجراءات التخفيف والتكيف. ويجب أن يأخذ هذا النوع من البرامج التدريبية في الاعتبار العوائق اللغوية، ومستويات معرفة القراءة والكتابة، وأن يأخذ في الاعتبار القيود المحددة التي تواجهها المرأة من حيث المسؤوليات الأسرية، والقيود على التنقل، من بين أمور أخرى.
- تعزيز مشاركة وتمثيل المرأة في هياكل صنع القرار المتعلقة بتغير المناخ.

المبحث الثاني مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

- التغيرات المناخية

- تعريف اجتماعي: هي التحولات السيئة والمضطربة والمفاجئة في درجات الحرارة وانماط الطقس نتيجة أسباب عديدة منها البراكين وقطع الغابات وحرق الأشجار وحرق الوقود الاحفوري (الفحم والنفط والغاز) مما يؤدي إلى اختلال التوازن البيئي (أبو النصر، ٢٠٢٢، ص ٥)
- تعريف اجرائي: هي ظهور امراض معينة لدي المرأة مما يجعلها منهكة جسديا وبالتالي يؤثر على أدوارها الاجتماعية ومعدل خروجها نتيجة اصاباتها بالأمراض المختلفة

- صحة

- تعريف لغوي: العافية والسلامة (المعجم الجامع)
- تعريف اجتماعي: التمتع بأعلى مستويات الصحة التي يمكن التوصل إليها حق من الحقوق الجوهرية لكل إنسان، يجب التمتع به دون تمييز علي أساس العرق أو الدين أو المعتقدات السياسية أو الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية (الصفطي ، 2022 ، ص ٨)
- تعريف اجرائي: الصحة شرط أساسي لتطور وحياة الإنسان. وفي أبسط تعريف لها، يمكن فهمها على أنها حالة من اكتمال السلامة بدنيًا وعقليًا واجتماعيًا، وليس مجرد غياب المرض أو العجز الجسدي. هذا المفهوم الموسع للصحة

اقترحت منظمة الصحة العالمية في دستورها لعام ١٩٤٨، مما يعكس فهم الصحة كمورد للحياة وليس فقط كهدف للحياة.

- خروج للعمل

- تعريف لغوي: جعله ضروباً مختلفاً. (المعجم الجامع)
- تعريف اجتماعي: ان الاسرة لا يمكنها ان تستغني عن عمل المرأة إذ هو يمثل حاجة حقيقية إلى المال، بينما بينت بحوث اخري أن عمل المرأة لا يعتبر ضرورة قصوى وإنما يساعد في رفع المستوي الاقتصادي والثقافي للأسرة (محامدية وبوطوطن ، ٢٠١٣)
- تعريف اجرائي: يعد دور المرأة سائداً ومتساوياً في جميع مجالات الحياة، حيث حصلت المرأة على مكانة مناسبة في مختلف جوانب مجتمعنا، مما أدى إلى تغيير جذري في الدور الذي تلعبه في الأسرة والعمل والثقافة والتعليم والسياسة والاقتصاد.

المبحث الثالث الدراسات السابقة:

الدراسات المحلية:

- زغير، أنسام علي. (٢٠٢٣). أثر تغير المناخ على النساء: العراق أنموذجاً. تشهد الأرض تغيرات حتمية وظاهرة في مناخها نتيجة للأنشطة الطبيعية، كالزلازل والأعاصير، أو التي من صنع الإنسان، كالتوسع الحضري السريع والنمو السكاني والتكثيف الزراعي وما إلى ذلك. وتواجه النساء في خضم ذلك، مخاطر أعلى وأعباء أكبر من الرجال، حيث من المرجح أن يعتمدن اقتصادياً أكثر من الرجال ولديهم وصول أقل إلى التعليم والمعلومات التي من شأنها أن تسمح لهم بإدارة المخاطر المتعلقة بالمناخ على الزراعة والثروة الحيوانية. وإضافة إلى أن النساء تشكلن غالبية فقراء العالم، فإنهن، واقعا، أكثر عرضة للتأثر بالكوارث المتعلقة بالمناخ والظواهر الجوية القاسية بسبب الأعراف الثقافية الإقليمية والتوزيع غير العادل للأدوار والموارد والقوة، لا سيما في البلدان النامية كالعراق. ونادراً ما يتم تقدير دورهم في مكافحة تغير المناخ على الرغم من أنهم يعطون الأولوية لأسرهم حتى في أوقات الجفاف وندرة الموارد الغذائية والمائية. في هذه الورقة، نلقي الضوء على تغير المناخ وعلاقته بالمرأة في سيناريوهات مختلفة لتغير المناخ. وتشمل هذه الزراعة، والتنوع البيولوجي، والمياه، والكوارث الطبيعية، والحروب، والهجرة، والتلوث، والصحة والصرف الصحي، والتعليم، والأمن، والحقوق الاجتماعية

والنفسية وحقوق الإنسان. كما يتم مناقشة بعض التوصيات بإشراك بعض منظمات التمويل الدولية بغية التخفيف من تلك الآثار عليها. ونهدف من خلال البحث إلى تعزيز المعرفة بآثار تغير المناخ خاصة على النساء بغية تحسين المعنيين بالتفكير في إيجاد الحلول المناسبة سيما وأن تغير المناخ أصبح أمراً واقعاً وسريعاً. تناول البحث المنهج الوصفي، إضافة إلى المنهج التحليلي في قراءة البيانات ومناقشتها. وخلص البحث إلى أن أزمة تغير المناخ تشكل أكبر تهديد لبقائنا كنوع، وأن النساء يعتبرن أكثر عرضة لتغير المناخ بناء على اعتمادهن على الموارد الطبيعية، وأدوارهن اليومية في الحياة، والوضع الاجتماعي والاقتصادي سيما في الدول النامية كالعراق. وعليه، نوه الباحث إلى ما يتعين على الحكومة العراقية والجمعيات والناشطين في المجتمع المدني فعله للتخفيف من وطأة أزمة المناخ على النساء في العراق.

- الجبوري، خالد صطم عطية. (٢٠١٩). اتجاهات التغير لعناصر المناخ في محافظة كركوك. يعد التغير المناخي من المواضيع المهمة والحساسة التي أثارت اهتمام العديد من الباحثين والمختصين والهيئات والدوائر الرسمية وغير الرسمية والتي لها تأثيرها الخطير على الإنسان وبيئته ومستقبله في هذا العالم، وهذا ما نجده من خلال التغيرات المناخية التي تحدث في عناصر مناخ محافظة كركوك كما تتناوله الدراسة. اعتمدت الدراسة على تحليل سجلات مناخية لمحطة كركوك لفترة زمنية تصل إلى ما يقرب إلى (٨٢) عاماً للتعرف على اتجاهات التغير في عناصر المناخ عبر سلسلة زمنية باستخدام المعدل العام ونموذج المعدل المتحرك (Moving Average) لكل خمسة سنوات وذلك لمعرفة حجم التغير المناخي والتخلص من التذبذبات التي قد تحدث لعناصر المناخ في بعض السنوات.

- البديري، على ضعيف تايه (٢٠١٧). التغير المناخي وأثره في درجتي الحرارة وقارية مناخ العراق. سلطت الدراسة الضوء على التغير المناخي وأثره في درجتي الحرارة وقارية مناخ العراق. فإن مصطلح التغير المناخي كان مصطلحاً متغيراً من حيث المفهوم السائد بين العلماء والباحثين، وهو حدوث تغير في اتجاه العناصر والظواهر المناخية المحدد إحصائياً فوق أو دون المعدل العام مقارنة بمدتين أو أكثر متتاليتين وطوليتين نسبياً وإن ذلك التغير في المناخ سيتطبع على البيئة الطبيعية تاركاً له أثراً يمكن تلمسها (كمظاهر الجفاف مثلاً) وفي ضوء هذه الصياغة لمفهوم التغير المناخي سيتم تحليل أثر التغير المناخي في درجة حرارة العراق وانعكاسها على درجة قارية مناخ العراق. وتمثل مكان الدراسة في الحدود السياسية للعراق الواقع في الجزء الجنوبي الغربي من قارة

أسيا. واعتمدت الدراسة في منهجها على استخراج المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة (الاعتيادية، العظمى، الصغرى) وفقاً للدورات المناخية المحددة كذلك استخراج المعدلات الشهرية لشهري تموز وكانون الثاني لكونهما أحر وأبرد شهور السنة لاستخراج المدى الحراري السنوي وبعد ذلك تم استخراج درجة الحرارة للمحطات المشمولة بالدراسة بالاعتماد على المدى الحراري السنوي ودائرة عرض المحطة المناخية ومن ثم استخراج مقدار التغير من خلال استخدام طريقة الأوساط المتحركة. (Moving Average) وختاماً توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج ومنها، أن جميع محطات الدراسة سجلت ارتفاعاً في درجة حرارة الهواء الاعتيادية خلال أشهر فصلي الخريف والشتاء عدا محطتي بغداد التي أظهرت انخفاضاً في أشهر كانون الثاني والثاني وكانون الثاني وشباط ومحطة الموصل خلال شهر كانون الثاني، كذلك جميع المحطات المشمولة بالدراسة ارتفاعاً في درجة حرارة الهواء الاعتيادية خلال أشهر فصلي الربيع الصيف، عدا محطة بغداد التي أظهرت انخفاضاً خلال شهري حزيران و آب.

الدراسات العربية:

- بلهول، زكية. (٢٠١٨). تغير المناخ وحقوق المرأة. تغير المناخ له تداعيات عميقة على العدالة الاجتماعية والمساواة بين الجنسين، وعلى التمتع الفعلي بحقوق الإنسان، فالنساء لا يمكنهن التمتع بحقوقهم الإنسانية كاملة خاصة اللواتي أوضاعهن هشة -سواء اقتصادياً أو سياسياً أو اجتماعياً أو بيئياً- في ظل مناخ متغير، لأن تغير المناخ يعد عائقاً أمام التمكين الحقوقي للمرأة. لذا يجب تمكين المرأة للتمتع بحقوقها كاملة في ظل مناخ متغير بإحقيق العدالة والمساواة بين الجنسين في التصدي لتغير المناخ عن طريق العدالة المناخية.
- جاد الله، أماني مغاوري، و عبد المجيد، إيمان مصطفى. (٢٠٢١). وعى المرأة الريفية بآثار التغيرات المناخية علي الأمن الصحي وكيفية مواجهتها: دراسة بقرية سنهور المدينة مركز دسوق محافظة كفر الشيخ . استهدف البحث بصفة رئيسية: دراسة وعى المرأة الريفية بآثار التغيرات المناخية على الأمن الصحي بأبعاده المتمثلة في: (الأمن الصحي العام، والأمن الصحي الغذائي، والأمن الصحي البيئي)، وكيفية مواجهتها، والعلاقة بين المتغيرات المستقلة المدروسة وبين درجات وعى المبحوثات بآثار التغيرات المناخية علي الأمن الصحي، وكذا درجة إسهام المتغيرات المستقلة المدروسة في تفسير التباين الحادث في درجات وعى المبحوثات بآثار التغيرات المناخية علي الأمن الصحي. قد أجري البعث

بمحافظة كفر الشيخ نظرا لتنوع الحاصلات الزراعية بها وما يترتب عليه من وجود ممارسات خاطئة، وتلوث البيئة بالأدخنة الناتجة عن حرق تلك المخلفات، وزيادة غازات الاحتباس الحراري وحدوث ظاهرة التغير المناخي، وبنفس المعيار اختير مركز دسوق ثم قرية سنهور المدينة، وبلغت عينة البحث ٢٥٠ زوجة حائز يمثلن ٥٪ من إجمالي عدد الحائزين بالقرية البالغ عددهم ٥٠٠٠ حائزا، وجمعت البيانات خلال شهري نوفمبر وديسمبر عام ٢٠٢٠م باستخدام استمارة مقابلة شخصية معدة مسبقا وفقا لأهداف البحث بعد اختبارها مبدئيا، وتم استخدام أساليب التحليل الإحصائي المناسبة لتحليل البيانات. وتلخصت أهم النتائج فيما يلي: -ما يزيد عن خمسي المبحوثات ٤٤٪ مستوى وعيهن عن آثار التغيرات المناخية على الأمن الصحي كان متوسطا. وما يزيد عن نصف المبحوثات ٥٣,٦٪ مستوي وعيهن عن كيفية مواجهة آثار التغيرات المناخية كان منخفضا. - محددات درجات وعي المبحوثات عن آثار التغيرات المناخية علي الأمن الصحي أربعة متغيرات هي: تعليم المبحوثة هو الأقوى تأثيرا، يليه المرونة الذهنية، ثم التعرض الإعلامي، وأخيرا المصادر المعرفية. -ويوصى البحث بناء على النتائج التي توصل إليها بأهمية إعداد برامج تنموية مستقبلية في هذا المجال توجه إلى المبحوثات من خلال استخدام طرق ووسائل متعددة.

- عزيز، حسين وحيد، و الجحيشي، علي جبار عبدالله. (٢٠١٩). التغير المناخي وآثاره على صحة وراحة الإنسان. تهتم هذه الدراسة بدراسة العلاقة بين التغير المناخي وأثره على صحة وراحة الإنسان على المستوى العالمي والمحلي، إذ أن التركيب الغازي للغلاف الجوي بدأ يتغير، بسبب تراكم الغازات الحابسة للحرارة والذي أثر بدوره على تغير المناخ العالمي وعلى العديد من الأنظمة الطبيعية العالمية. اعتمدت الدراسة على المعطيات المتوفرة عن معدلات التغير في درجات الحرارة وبعض الأنواع الجوية المتطرفة وأثرها على الراحة البايومناخية التي يمكن أن يشعر بها الإنسان في ظل هذه الزيادة المستمرة في درجات الحرارة، فضلا عن حالات الإصابات بالأمراض أو الموت الذي ثبت أنها انعكاس مباشر لحالات أو معدلات الارتفاع في درجات الحرارة.

الدراسات الأجنبية:

- Zalak Desa and Ying Zhang (٢٠٢١) بعنوان تغير المناخ وصحة المرأة: مراجعة لتحديد النطاق ، يمثل تغير المناخ تهديداً صحياً عالمياً كبيراً، وهو ما تدعمه قضية عدم المساواة بين الجنسين القائمة. تم إجراء مراجعة نطاقية لفهم العلاقة بين تغير المناخ وصحة المرأة بشكل أفضل. لقد وجدنا أن نسبة أعلى بشكل ملحوظ من الدراسات

الحالية تركز على البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل (LMICs). تم نشر معظم الدراسات المشمولة بعد عام ٢٠١٠، مع تصاميم دراسة نوعية في الغالب. وتم تحديد أربعة مواضيع رئيسية، بما في ذلك تعرض المرأة لمخاطر تغير المناخ، والآثار على صحة المرأة، والعوامل التي تساهم في الضعف، واستراتيجيات الاستجابة في معالجة تغير المناخ. وتشير مراجعة النطاق إلى أن صحة المرأة معرضة لمخاطر أكبر بسبب قابليتها للتأثر بتغير المناخ، وخاصة في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. وفي الوقت نفسه، من المفيد الحصول على رؤى من النساء فيما يتعلق باستراتيجيات التكيف والتخفيف لبناء قدرة أقوى على الصمود. يوصى بشدة باستخدام أساليب مختلطة لدعم صنع السياسات القائمة على الأدلة في الاستجابة لتغير المناخ.

- [João Miguel Dias](#) and [Carla Gomes](#), [Ashrafuzzaman Md](#),

[Artemi Cerdà](#) (٢٠٢٢) بعنوان استكشاف العلاقة بين النوع الاجتماعي وتغير المناخ، وتمكين المرأة في المنطقة الساحلية الجنوبية الغربية لبنغلاديش من أجل التكيف والتخفيف - تغير المناخ وسياسات التنمية المستدامة، تم إجراء هذه الدراسة لتحديد نقاط الضعف وتأثيرات تغير المناخ على النساء في ١٢ اتحادًا في شيامانجار أوبازيلا في منطقة ساتخيرا في المنطقة الساحلية الجنوبية الغربية لبنغلاديش (SWCRB). قد يزداد الضعف المناخي وعدم المساواة بين الجنسين بسبب تغير المناخ. وبالتالي، قد تواجه المرأة ظروفًا محددة من الضعف في المجتمع وسبل العيش اليومية. تركز هذه الورقة على دراسة العوامل التي تؤثر على تعرض المرأة لتغير المناخ، وتكيفها، وأهمية تمكين المرأة للحد من عدم المساواة في SWCRB. تؤكد هذه الدراسة أيضًا على عدم المساواة بين الجنسين الناجم عن تغير المناخ، وتبحث في أماكن إقامة النساء للحد من التأثيرات العدائية لتغير المناخ. من بين ٩ نقابات في SWCRB، تم اختيار إجمالي ٣٢٠ أسرة مستجيبة بشكل عشوائي لإكمال الاستبيان. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن معظم محيط المسح له دلالة إحصائية. كما تم إجراء مقابلات ودراسات حالة ومناقشات جماعية مركزة وورش عمل ومقابلات مع مصادر رئيسية من ١٢ نقابة، وتبين أن تغير المناخ يؤثر على الرجال والنساء بشكل مختلف، حيث تكون النساء أكثر عرضة للخطر من الرجال. من خلال دراسة الحالة، بحثت هذه الورقة في العوامل الرئيسية التي تؤثر على ضعف المرأة. وفيما يتعلق بالتمكين، قد تكون المرأة أيضًا في وضع جيد لقيادة جهود التكيف جنبًا إلى جنب مع الرجل، حيث يمثل هذا التحليل أن عدم المساواة بين الجنسين تفوقها الأعراف الاجتماعية. تكون المرأة أكثر عرضة للخطر على المدى القصير، أي

الكوارث الطبيعية الكبرى، والأعاصير، والفيضانات، وعلى المدى الطويل، أي ارتفاع مستوى سطح البحر، وتسرب الملوحة إلى المياه والتربة، وتآكل الأراضي، والجفاف، والأحداث المناخية، لأنها تزيد من عدم المساواة بين الجنسين. علاوة على ذلك، تظهر عدم المساواة بين الجنسين في الأمية، ونقص الغذاء، وسوء الظروف الصحية، والأعراف التقليدية، والمحرمات الدينية، والسلطة الأبوية. علاوة على ذلك، تتغير الفرص الاقتصادية القائمة على النوع الاجتماعي، وحركة المرأة، والدخل، في حين تظل علاقات السلطة الأسرية والقيود الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمؤسسية القائمة على النوع الاجتماعي قائمة. تبحث هذه الدراسة في زيادة تعرض النساء في SWCRB لتغير المناخ، والذي يمكن التخفيف من حدته من خلال تمكين المرأة؛ مشاركة المرأة في المواعيد الصديقة للبيئة، وكهربة الريف، وتنمية الطاقة المتجددة، والتمويل الصغير، وهو نوع خاص من فن الخياطة يتم صنعه من خلال إنشاء تصميمات بأنواع مختلفة من الخيوط الملونة على غرز عادية). وأخيراً، يمكن للمرأة أيضاً أن تقود جهود التكيف جنباً إلى جنب مع الرجل، وتتخذ القرارات، وتعزز مشاركتها.

المبحث الرابع الإطار النظري للدراسة:

من المعروف أن تغير المناخ يعد من أهم التحديات اليوم على مستوى العالم وأن الوقت اللازم لاتخاذ التدابير اللازمة للحد من عواقب ظاهرة الاحتباس الحراري بدأ ينفذ (عامر، ٢٠٢٢، ص١٣٣). وفي الوقت الحالي يعاني الملايين من البشر بالفعل من الآثار الكارثية للكوارث الطبيعية الشديدة التي تفاقمت بسبب تغير المناخ: من الجفاف المطول إلى العواصف الاستوائية المدمرة، إضافة إلى الحرائق المدمرة.

ولسوء الحظ، فإننا نواجه ظاهرة تؤثر بشكل خاص على أولئك الذين ساهموا بأقل قدر في ظهورها، حيث أن تأثيرها أكبر على القطاعات الأكثر ضعفاً من السكان، وخاصة بين الأشخاص الذين يعتمدون أكثر على الموارد الطبيعية في معيشتهم (الزيادي، ٢٠٢٠، ص٢٠٨) لكني مهتم في هذا العمل بتسليط الضوء على العواقب الخاصة على النساء، اللاتي تعرضن للتمييز بين الجنسين بأشكال مختلفة (المسؤولية غير المتوازنة عن المهام المنزلية، والفجوة في الأجور، والسقف الزجاجي، والتحرش الجنسي، والعنف بين الجنسين، والتخفي، وما إلى ذلك). وتجدر الإشارة إلى أن النساء يشكلن الأغلبية بين أفقر السكان، وبالتالي هناك خطر واحتمال أكبر للمعاناة من عواقب تغير المناخ.

أولاً: التغير المناخي واتفاقية الأمم المتحدة:

ولوحظ على مدى فترات زمنية مماثلة. ولذلك فإن اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ تفرق بين تغير المناخ الذي يعزى إلى الأنشطة البشرية التي تغير تكوين الغلاف الجوي وتقلب المناخ الذي يعزى إلى أسباب طبيعية (كرم الله و حاج حمد، 2019، ص ٣١). فالضعف الاستعداد للتأثر سلبيًا. يشمل الضعف مجموعة متنوعة من المفاهيم بما في ذلك الحساسية أو القابلية للضرر والافتقار إلى القدرة على الاستجابة والتكيف.

والضعف الرئيسي، والمخاطر الرئيسية، والأثر الرئيسي: الضعف أو المخاطر أو التأثير المشار إليه في تعريف ومفهوم "التدخل الخطير من جانب الإنسان في النظام المناخي" في مصطلحات اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ.

فالمادة ٢ والتي تستحق اهتماما خاصا من صانعي السياسات في هذا السياق. المخاطر الرئيسية هي عواقب وخيمة محتملة على النظم البشرية والاجتماعية والإيكولوجية بسبب تفاعل المخاطر المرتبطة بالمناخ مع نقاط الضعف في المجتمعات والأنظمة المعرضة للخطر (اليوسف، ٢٠٠٥، ص ١٥٦). تعتبر المخاطر "أساسية" بسبب وجود خطر كبير أو ضعف شديد لدى المجتمعات والأنظمة المعرضة لها، أو كليهما. تعتبر نقاط الضعف "رئيسية" إذا كانت لديها القدرة على الاندماج مع الأحداث أو الاتجاهات الخطيرة التي تؤدي إلى مخاطر رئيسية. إن نقاط الضعف التي ليس لها تأثير يذكر على المخاطر المرتبطة بالمناخ، على سبيل المثال بسبب عدم التعرض للمخاطر، لا تعتبر أساسية.

ثانيا: النوع الاجتماعي وتغير المناخ

لتغير المناخ تأثيرات مباشرة على الموارد الطبيعية التي تعتبر ضرورية للحياة اليومية مثل المياه، وموارد الأسماك، وتوافر مصادر الطاقة، والتنوع البيولوجي (صفاء، و بن نور، 2017، ص ٤٦). إن ندرة أو صعوبة الوصول إلى هذه الموارد يمكن أن يكون لها آثار خطيرة من منظور النوع الاجتماعي واستخدام الوقت. وتتولى النساء، وخاصة نساء فضلا عن جمع الموارد الأساسية لمعيشة الأسرة (شرارة، ٢٠٢٢، ص ٥٤١). وهذه المسؤوليات الموكلة ثقافيا، وهي تتوافق مع العمل غير مدفوع الأجر الذي تقوم به الفتيات والنساء، وندرة هذه الأعمال يمكن أن تزيد من الوقت الذي يجب أن يخصص له، مما يؤدي إلى تعميق العقد الهيكلية لعدم المساواة.

فالأشخاص الذين يعيشون في حالات الفقر والتهمة، بما في ذلك النساء، هم عموماً أقل قدرة على تخفيف حتى المخاطر المناخية الأكثر اعتدالاً وهم أول من يتعرض لتآكل الأصول ودورات

الفقر وحدود قدرتها على التكيف. ومن ثم يشكل تغير المناخ عبئاً إضافياً ويمكن أن يدفعهم نحو الفقر المزمن من خلال التأثير المباشر والشديد على إمكانية الوصول إلى سبل العيش.

ومن ناحية أخرى، لا تزال الأنماط الثقافية الأبوية والتمييزية والعنيفة وسيادة ثقافة الامتياز مستمرة، وتتجلى أيضاً في مشكلة تغير المناخ. على الرغم من أن النساء، فالتنوع البيولوجي وتمتلك معرفة محددة وقيمة يمكن أن توفر حلولاً مستدامة لتغير المناخ (عبدالعزیز و اليوسفي، ٢٠٢١، ص ٨٤)، وتميل الأنماط الثقافية الأبوية إلى استبعاد وتجاهل معارف المرأة، ولجميع هذه الأسباب، يجب أن تكون الاعتبارات الجنسانية في قلب السياسات والبرامج المتعلقة بتغير المناخ في البلدان النامية للأسباب التالية:

- هناك تأثير متباين لتغير المناخ على المرأة؛
- يمكن أن تؤثر الاختلافات بين أدوار ومسؤوليات الرجال والنساء على قدرة الفرد على اتخاذ الإجراءات المناخية؛
- إن الاختلافات في "التمتع بالصوت والسلطة" تعني أن أولويات المرأة قد لا يتم الاعتراف بها، محلياً وعالمياً؛
- ومن المرجح أن تكون برامج التكيف التي تراعي الفوارق بين الجنسين أكثر فعالية في حماية الأرواح وسبل العيش: فتمكين المرأة يميل إلى جعلها أقل عرضة لتأثير الكوارث؛
- "النساء لديهن القدرة على المساهمة على قدم المساواة في التحول إلى اقتصاد منخفض الكربون."

وقد أدركت الأمم المتحدة أن "النساء لديهن إمكانات هائلة لإنشاء شبكات التوزيع والخدمات في المناطق الريفية، مما يقلل التكلفة ويزيد الوصول إلى الطاقة المستدامة." ولهذا الأسباب، من الضروري أن تعمل الدول على حماية حقوق المرأة بشكل عام، ولكن بشكل أكبر في سياق تغير المناخ، وتمكين مشاركتها في صنع القرار.

المبحث الخامس الإجراءات المنهجية:

- نوع الدراسة ومنهجيتها: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من أجل الوصول إلى دراسة علمية دقيقة والخروج بنتائج تفيد البحث العلمي
- ادوات الدراسة: استبيان

- مجالات الدراسة
 - مجال مكاني: المرأة المتواجدة في مدينة تكريت
 - مجال زمني: خلال ٢٠٢٣/٩/١-٢٠٢٣/١١/١.
 - مجال بشري: الافراد من عمر ١٨-٦٠ عام.
- مجتمع الدراسة: مدينة تكريت
- عينة الدراسة: ٢٧٩ تكون من دائرة تربية صلاح الدين في تكريت من المعلمات والمدرسات، ومن التدريسيات من جامعة تكريت وتم اختيارهم بشكل عشوائي
- صدق اداة الدراسة
 - الصدق الظاهري: للتأكد من صدق أدوات الدراسة تم عرضهما على عددٍ من أعضاء هيئة التدريس وقسم العلوم الانسانية وقسم علم الاجتماع لأخذ مرئياتهم حول مدى وضوح عباراتهما وملاءمتها لتساؤلات الدراسة، وقد تم إجراء التعديل لبعض الفقرات بناء على آراء ومقترحات المحكمين.
 - صدق الاتساق الداخلي: استخدم الباحث معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للبعد، كما يوضح ذلك الجدول رقم (١).

١٤٨٠٣٣ الجدول رقم (١) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات تأثير التغيرات المناخية على صحة النساء ومعدل خروجها للعمل

الدلالة	معامل الارتباط	العبارة	م	الدلالة
٠,٠٠٠ ٠	.٨١٧**	عمل المرأة يؤثر صحتها الإيجابية	٢ ٥	٠,٠٠٠ ٠
٠,٠٠٠ ٠	.٩١٩**	معدل الانجاب يتأثر بخروج المرأة للعمل وصحتها	٢ ٦	٠,٠٠٠ ٠

الدلالة	معامل الارتباط	العبارة	م	الدلالة
٠,٠٠٠ ٠	.٩٤١**	خروج المرأة تزيد من التأثير الصحي بالتغيرات المناخية	٢ ٧	٠,٠٠٠ ٠
٠,٠٠٠ ٠	.٩٤٣**	كلما انخفض المستوى الاقتصادي كلما زاد خروج المرأة للعمل	٢ ٨	٠,٠٠٠ ٠
٠,٠٠٠ ٠	.٩٣٠**	كلما زاد خروج المرأة للعمل كلما تأثر دورها الاسري	٢ ٩	٠,٠٠٠ ٠
٠,٠٠٠ ٠	.٩٣٥**	الحياة الاجتماعية تدفع المرأة للعمل	٣ ٠	٠,٠٠٠ ٠
٠,٠٠٠ ٠	.٨٩٢**	زاد معدل الانخفاض الاقتصادي لدخل المرأة السنوي في العراق	٣ ١	٠,٠٠٠ ٠
٠,٠٠٠ ٠	.٩٢٧**	درجة التعليم تجعل المرأة اقل تعرضا للتغيرات المناخية	٣ ٢	٠,٠٠٠ ٠
٠,٠٠٠ ٠	.٩٢٣**	عمل المرأة يقل كلما ارتفع معدلها التعليمي	٣ ٣	٠,٠٠٠ ٠
٠,٠٠٠ ٠	.٩١٩**	يقل عمل المرأة في المجتمع نتيجة التغيرات الصحية كنتيجة للتغيرات المناخية	٣ ٤	٠,٠٠٠ ٠
٠,٠٠٠ ٠	.٩٤٢**	التعليم يوتر في تواجد المرأة في سوق العمل	٣ ٥	٠,٠٠٠ ٠
٠,٠٠٠ ٠	.٩٤١**	التعليم هام في مدي خروج المرأة للعمل	٣ ٦	٠,٠٠٠ ٠
٠,٠٠٠ ٠	.٩٣٩**	التغيرات المناخية تسهم في درجة عمل المرأة	٣ ٧	٠,٠٠٠ ٠
٠,٠٠٠ ٠	.٩٢٨**	عمل المرأة لا يتأثر التغيرات المناخية	٣ ٨	٠,٠٠٠ ٠

الدلالة	معامل الارتباط	العبرة	م	الدلالة
٠,٠٠٠ ٠	.٩٤٢**	المستوي الاقتصادي المنخفض يزيد من خروج المرأة للعمل	٣ ٩	٠,٠٠٠ ٠
٠,٠٠٠ ٠	.٩٣٥**	درجة التعليم لا تتأثر بالتغيرات المناخية	٤ ٠	٠,٠٠٠ ٠
			٤ ١	٠,٠٠٠ ٠
			٤ ٢	٠,٠٠٠ ٠
			٤ ٣	٠,٠٠٠ ٠
			٤ ٤	٠,٠٠٠ ٠
			٤ ٥	٠,٠٠٠ ٠
			٤ ٦	٠,٠٠٠ ٠
			٤ ٧	٠,٠٠٠ ٠

•

• يلاحظ ** دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل

• يلاحظ * دال عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ فأقل

يتضح من الجدول (١) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع البعد موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ٠,٠١ و ٠,٠٥ مما يشير إلى أن جميع عبارات الاستبانة تتمتع بدرجة صدق مرتفعة جداً، ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين جميع عبارات أداء الدراسة.

• ثبات أداة الدراسة

تعتمد معادلة ألفا كرونباخ على ثباينات أسئلة الاختبار، وتشتت أن تقيس بنود الاختبار سمة واحدة فقط، ولذلك قامت الباحثة بحساب معامل ثبات المقياس ككل واستخدم الباحث معامل ألفا كرونباخ، وجاءت نتائجه كما يوضحها الجدول رقم (٢).

الجدول رقم (٢) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة

البعد	العبارات	معامل ألفا كرونباخ
التغيرات المناخية	٢٠	.٩١
على صحة النساء وخروجها للعمل	٢٠	0.906
اجمالي	٤٠	0.9٠4

يتضح من الجداول رقم (٢) للاستبانة عال حيث بلغ 0.954 وهذا يدل أن أداء الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليهما في التطبيق الميداني للدراسة.

• فرضيات الدراسة

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التعرف على تأثير عمر المرأة على التغيرات المناخية ومعدل خروجها للعمل
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية التعرف على تأثير المستوى الاقتصادي للمرأة على التأثير بالتغير المناخي وخروجها للعمل.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية التعرف على التعرف على تأثير التغيرات المناخية على تطور المرأة في العمل ودرجة التعليم

• الوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسة: النسب المئوية والمتوسط الحسابي والفا

كرونباخ

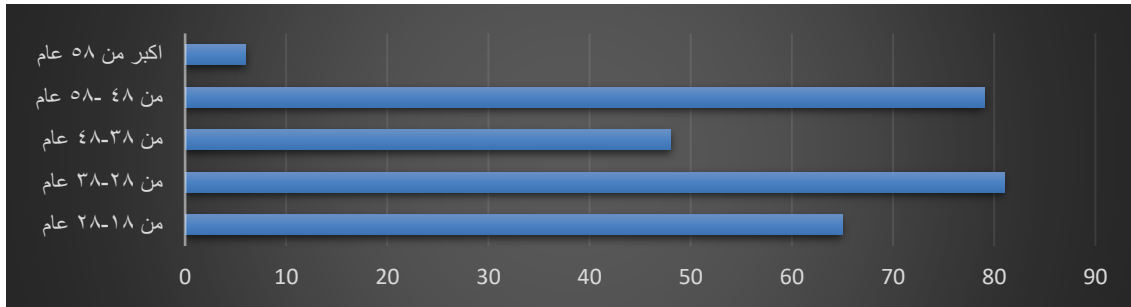
المبحث السادس:

أولاً: خصائص مفردات مجتمع الدراسة:

جدول رقم (٣) توزيع عينة الدراسة وفق متغير العمر

العمر	العدد	النسبة
من 18-28 عام	65	23,2
من 28-38 عام	81	29
من 38-48 عام	48	17,2
من 48-58 عام	79	28,3
اكبر من 58 عام	6	2,1
المجموع	279	100,0

شكل (1) توزيع عينة الدراسة وفق متغير العمر



توزيع عينة الدراسة وفق متغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي

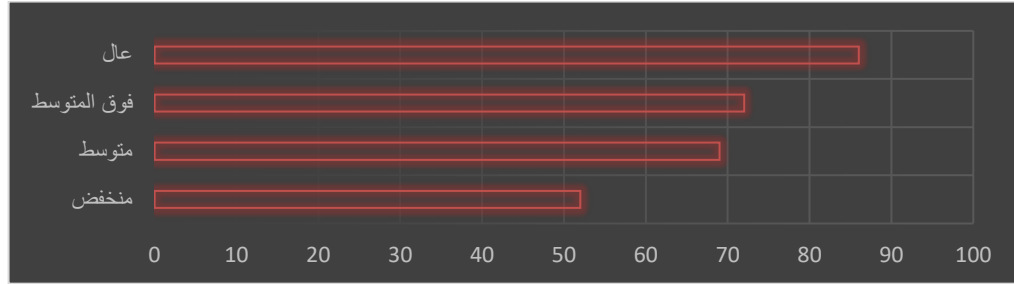
جدول رقم (5) توزيع عينة الدراسة وفق متغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي

المستوي الاجتماعي والاقتصادي	العدد	النسبة
منخفض	52	18,6
متوسط	69	24,7
فوق المتوسط	72	25,8

النسبة	العدد	المستوي الاقتصادي والاجتماعي
٣٠,٨	٨٦	عال
١٠٠,٠	٢٧٩	المجموع

من خلال الاستعراض المستوي الاقتصادي والاجتماعي وجد ان العينة الأكبر في هذه الدراسة هي الفئة عال بنسبة ٣٠,٨% ويأتي المستوي فوق المتوسط في المرتبة الثانية بنسبة 25.8% وفي المرتبة الثالثة يأتي المستوي الاجتماعي متوسط وهي بنسبة ٢٤,٧% وفي المرتبة الرابعة يأتي المستوي الاقتصادي المنخفض ١٨,٦% .

شكل (٣) توزيع عينة الدراسة وفق متغير المستوي الاقتصادي والاجتماعي



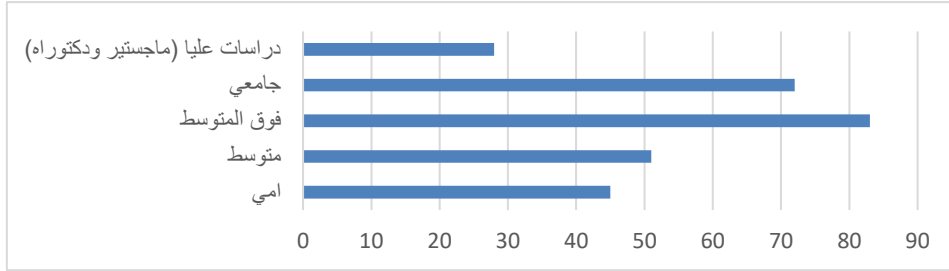
توزيع عينة الدراسة وفق متغير المستوي التعليمي

جدول رقم (٦) توزيع عينة الدراسة وفق متغير المستوي التعليمي

النسبة	العدد	المستوي التعليمي
١٦,١	٤٥	امي
١٨,٢	٥١	متوسط
٢٩,٧	٨٣	فوق المتوسط
٢٥,٨	٧٢	جامعي
١٠	٢٨	دراسات عليا (ماجستير و دكتوراه)
١٠٠,٠	٢٧٩	المجموع

المستوي التعليمي	العدد	النسبة
المتوسط الحسابي	١٠,٠٠	

شكل (٦) توزيع عينة الدراسة وفق متغير المستوى التعليمي



ثانياً: محاور الدراسة:

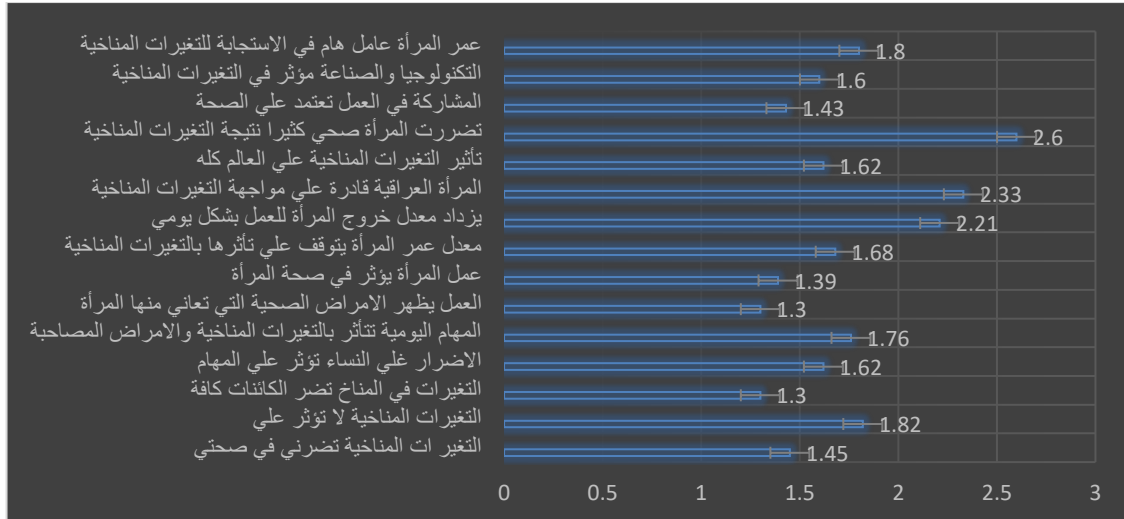
المحور الأول: التعرف على تأثير عمر المرأة على التغيرات المناخية ومعدل خروجها للعمل

م	العبرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التطبيق
١-	التغيرات المناخية تضرني في صحتي	١,٤٥	48.3%	كبيره
٢-	التغيرات المناخية لا تؤثر علي	١,٨٢	60.7%	كبيره
٣-	التغيرات في المناخ تضر الكائنات كافة	1.30	43.3%	متوسطة
٤-	الاضرار علي النساء تؤثر علي المهام	١,٦٢	54.0%	متوسطة
٥-	المهام اليومية تتأثر بالتغيرات المناخية والامراض المصاحبة	١,٧٦	58.7%	متوسطة
٦-	العمل يظهر الامراض الصحية التي تعاني منها المرأة	1.30	43.3%	متوسطة
٧-	عمل المرأة يؤثر في صحة المرأة	١,٣٩	46.3%	كبيره
٨-	معدل عمر المرأة يتوقف علي تأثرها بالتغيرات المناخية	1.68	55.8%	كبيره

م	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التطبيق
٩-	يزداد معدل خروج المرأة للعمل بشكل يومي	٢,٢١	73.7%	متوسطة
١٠	المرأة العراقية قادرة علي مواجهة التغيرات المناخية	٢,٣٣	77.7%	متوسطة
١١	تأثير التغيرات المناخية علي العالم كله	1.62	54.1%	كبيره
١٢	تضررت المرأة صحي كثيرا نتيجة التغيرات المناخية	٢,٦٠	86.7%	كبيره
١٣	المشاركة في العمل تعتمد علي الصحة	1.43	47.6%	متوسطة
١٤	التكنولوجيا والصناعة مؤثر في التغيرات المناخية	١,٦٠	53.3%	كبيره
١٥	عمر المرأة عامل هام في الاستجابة للتغيرات المناخية	١,٨٠	60.0%	متوسطة
	الدرجة الكلية	١,٧٢	٧٠.٦٠%	كبيره

من خلال الاستعراض وجد ان أن الفقرات التي تقيس تأثير عمر المرأة على التغيرات المناخية ومعدل خروجها للعمل لدى أفراد العينة، ويتضح تطبيق كبيره في معظمها، وكان هذا يرجع الي نسبة ٦٠,٧% كدرجة كلية لهذا السؤال على مستوي عينة الدراسة.

شكل (٧) توزيع العينة وفق تأثير العمر في التأثير بدور الجامعة على تعزيز الصفات الإنسانية (التعايش السلمي والانتماء الوطني)



المحور الثاني: اكتشاف تأثير المستوي الاقتصادي للمرأة على التأثر بالتغير المناخي وخروجها للعمل.

م	العبرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التطبيق
١٦	كلما زاد عمر المرأة كلما زادت الامراض نتيجة التغيرات المناخية	1.82	60.6%	كبيره
١٧	دور المرأة في المجتمع متأثر بالتغيرات المناخية	1.38	46.1%	كبيره
١٨	لا اجد ان هناك تأثير مباشر للتغيرات المناخية	1.69	56.2%	كبيره
١٩	معدل الصلابة الصحية لدي المرأة لم تتغير بعد خروجها للعمل	1.22	40.7%	كبيره
٢٠	عمر المرأة ليس له علاقة بالصحة	1.83	60.9%	كبيره
٢١	عمر المرأة لي له علاقة بالتأثر بالتغيرات المناخية	1.91	63.5%	كبيره

م	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التطبيق
٢٢	الظروف الاقتصادية تعمل علي تواجد خروج بشكل اقل للعمل وبالتالي التأثير اقل بالتغيرات المناخية	1.47	48.9%	كبيره
٢٣	كلما زاد المستوي الاقتصادي كلما قل خروج المرأة للعمل	1.72	57.4%	كبيره
٢٤	المستوي الاقتصادي لا يؤثر في خروج المرأة للعمل	1.47	48.9%	كبيره
٢٥	عمل المرأة يؤثر صحتها الإيجابية	1.60	53.2%	كبيره
٢٦	معدل الانجاب يتأثر بخروج المرأة للعمل وصحتها	1.09	36.3%	كبيره
٢٧	خروج المرأة تزيد من التأثير الصحي بالتغيرات المناخية	1.78	59.3%	كبيره
٢٨	كلما انخفض المستوي الاقتصادي كلما زاد خروج المرأة للعمل	1.37	45.7%	كبيره
٢٩	كلما زاد خروج المرأة للعمل كلما تأثر دورها الاسري	1.62	53.9%	كبيره
٣٠	الحياة الاجتماعية تدفع المرأة للعمل	1.54	51.3%	كبيره
٣١	زاد معدل الانخفاض الاقتصادي لدخل المرأة السنوي في العراق	1.59	53.1%	كبيره
٣٢	درجة التعليم تجعل المرأة اقل تعرضا للتغيرات المناخية	2.75	91.8%	كبيره
	الدرجة الكلية	١,٥٩	٥٣,٠٦	كبيره

ومن خلال استعراض المحور الثاني اكتشاف تأثير المستوى الاقتصادي للمرأة على التأثر بالتغير المناخي وخروجها للعمل. وجد ان النسبة المئوية تأثير المستوى الاقتصادي للمرأة بنسبة ٥٣,٠٦ في وانه ليس هناك فرق بين المستوى الاقتصادي واتجاه الي العمل والتأثر بالتغيرات المناخية شكل(٨)توزيع العينة وفق تأثير المستوى الاقتصادي للمرأة على التأثر بالتغير المناخي وخروجها للعمل.



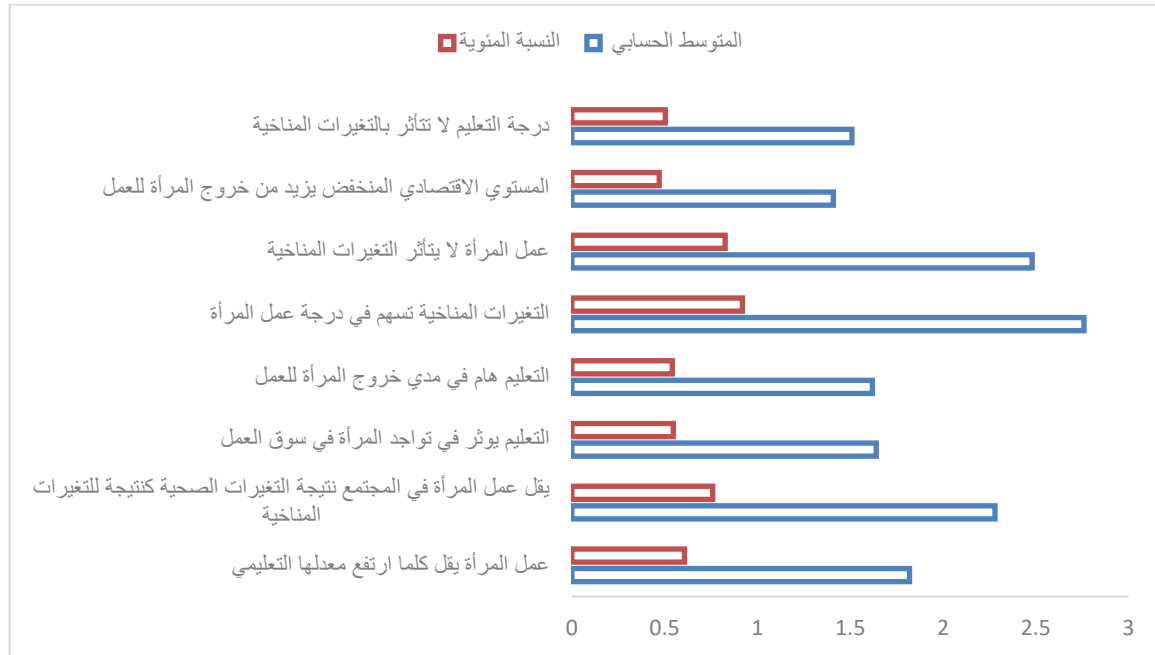
المحور الثالث: التعرف على تأثر التغيرات المناخية على تطور المرأة في العمل ودرجة التعليم

م	العبرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التطبيق
٣٣	عمل المرأة يقل كلما ارتفع معدلها التعليمي	1.82	60.7%	كبيره
٣٤	يقل عمل المرأة في المجتمع نتيجة التغيرات الصحية كنتيجة للتغيرات المناخية	2.28	75.9%	كبيره
٣٥	التعليم يوتر في تواجد المرأة في سوق العمل	1.64	54.6%	كبيره
٣٦	التعليم هام في مدي خروج المرأة للعمل	1.62	54.1%	متوسطة

م	العبرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التطبيق
٣٧	التغيرات المناخية تسهم في درجة عمل المرأة	2.76	91.9%	متوسطة
٣٨	عمل المرأة لا يتأثر بالتغيرات المناخية	2.48	82.7%	كبيره
٣٩	المستوي الاقتصادي المنخفض يزيد من خروج المرأة للعمل	1.41	47.1%	قليلة
٤٠	درجة التعليم لا تتأثر بالتغيرات المناخية	1.51	50.4%	كبيره
	الدرجة الكلية	١,٨٧	٦٣,٨	كبيرة

من خلال استعراض نتائج استجابات عينة الدراسة وجد ان هناك تأثير درجة الت تأثر التغيرات المناخية على تطور المرأة في العمل ودرجة التعليم بنسبة ٦٣,٨٪ واتفق عينة الدراسة ان التعليم له تأثير إيجابي في العمل والخروج للعمل

شكل (٩) توزيع العينة وفق تأثر التغيرات المناخية على تطور المرأة في العمل ودرجة التعليم



النتائج والتوصيات

اولا:النتائج

وجد تأثير لعمر المرأة على التأثير بالتغيرات المناخية ومعدل خروجها للعمل هناك تأثير للمستوي الاقتصادي للمرأة خروجها للعمل بشكل أكبر والتأثر بالتغير المناخي.

هناك تأثر بالتغيرات المناخية على تطور المرأة في العمل ودرجة التعليم

ثانيا:التوصيات:

العمل على دعم المرأة العراقية بشكل اقتصادي من قبل الدولة من أجل تقليل خروجها للعمل للحاجة الاقتصادية

تواجد ندوات لدعم المرأة ومساعدتها في التعليم والعمل عن بعد

العمل على تواجد دور كبير للأعلام لتعريف المجتمع بمدي الاضرار التي تحدث للمرأة

المراجع:

- بلهول، زكية. (٢٠١٨). تغير المناخ وحقوق المرأة. مجلة دراسات وأبحاث، ٣٢٤ ،
جاد الله، أماني مغاوري، و عبدالمجيد، إيمان مصطفى. (٢٠٢١). وعي المرأة الريفية
بآثار التغيرات المناخية علي الأمن الصحي وكيفية مواجهتها: دراسة بقرية سنهور المدينة
مركز دسوق محافظة كفر الشيخ. مجلة الاقتصاد الزراعي والتنمية الريفية، مج٧, ١٤
زغير، أنسام علي. (٢٠٢٣). أثر تغير المناخ على النساء: العراق أنموذجا. مجلة العلوم
الإنسانية والاجتماعية، مج٧, ٣٤
البدرى، علي ضعيف تايه. (٢٠١٧). التغير المناخي وأثره في درجتي الحرارة وقارية
مناخ العراق. مجلة آداب ذي قار، ٢٢٤
الجبورى، خالد صطم عطية. (٢٠١٩). اتجاهات التغير لعناصر المناخ في محافظة
كركوك. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج١٥, ٤٤
عزيز، حسين وحيد، و الجحيشي، علي جبار عبدالله. (٢٠١٩). التغير المناخي وآثاره
على صحة وراحة الإنسان. المجلة الدولية للآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٢٤

أبو النصر ، مدحت محمد (٢٠٢٢) التغيرات المناخية ودور الخدمة الاجتماعية الخضراء
مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، ٣٧٤ ،

الصفطي ، احمد عطا (٢٠٢٢) ضانات الحق في الصحة في القانون الدولي لحقوق
الانسان، عدد خاص بالمؤتمر الدولي

محامدية، ايمان وبوطوطن، سليمة (٢٠١٣) المرأة العاملة والعلاقات الاسرية، جامعة
قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، الملتقي
الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الاسرة.

عامر، علياء عبدالرءوف. (٢٠٢٢). التغيرات المناخية وتحديات تمكين المرأة: الواقع
والمأمول. مجلة الديمقراطية، مج ٢٢ ، ٨٦٤

كرم الله، راوية موسي محمد، و حاج حمد، علي صديق. (2019). أثر عمل المرأة علي
مستوي الصحة الإنجابية في السودان: دراسة حالة الأمهات العاملات في القطاعين المنظم
وغير المنظم بمحلية كسلا - ولاية كسلا (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة النيلين،
الخرطوم.

اليوسف، نورة بنت عبدالرحمن. (٢٠٠٥). مشاركة المرأة السعودية في قوة العمل: الواقع
والتحديات. مجلة بحوث اقتصادية عربية، مج ١٣ ، ع ٣٥، ٣٤

صفاء، مناصرية، و بن نور، صابرة. (2017). الصحة الإنجابية عند الأم: دراسة
ميدانية لعينة من الأمهات بحي الزهراء التابع لبديدة تقرت (رسالة ماجستير غير منشورة).
جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، ورقلة.

شرارة، بوبكر. (٢٠٢٢). الحراك المهني للمرأة العاملة في قطع الصحة. مجلة المقدمة
للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج ٧، ع ١٤ ، ٥٣٥. 550 -

بوحنكة، نذير، و زويتي، سارة. (٢٠١٧). عمل المرأة وأثره في التنشئة الاجتماعية
للطفل. دراسات، ع ٥٧ ، ٨٤. 91 -

عبدالعزیز، سهام، و اليوسفي، رنيم سمير. (٢٠٢١). الضغوط المهنية وعلاقتها بالمناخ
الأسري لدى المرأة العاملة في التعليم العالي شمالي سورية. مجلة تبيان للعلوم التربوية
والاجتماعية، ع ٢٤ ،

عبدالعزیز، سهام، و الیوسفی، رنیم سمیر. (۲۰۲۱). الضغوط المهنية وعلاقتها بالمناخ الأسري لدى المرأة العاملة في التعليم العالي شمالي سورية. مجلة تبيان للعلوم التربوية والاجتماعية، ۲ع ،

رقبان، نعمة مصطفى إبراهيم، ریحان، الحسینی رجب بلال، زعتر، غادة سلامة، و دراز، إیمان السيد محمد. (۲۰۱۸). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية إدارة الذات لدى المرأة وعلاقته بالمناخ الأسري. مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية، مج ۹، ۲ع

عامر، علیاء عبدالرءوف. (۲۰۲۲). التغيرات المناخية وتحديات تمكين المرأة: الواقع والمأمول. مجلة الديمقراطية، مج ۲۲، ۸۶ع ،

مساعد، لمياء. (۲۰۲۱). الممارسة الاتفاقية في مجال حقوق المرأة بالمغرب. مسارات في الأبحاث والدراسات القانونية، ۱۶ع ،

الزیادي، حسین علیوي ناصر. (۲۰۲۰). واقع المرأة في البلاد العربية مع إشارة خاصة للعراق: دراسة في المؤشرات والتحديات وسبل المواجهة. المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية، ۱۳ع

[Zalak Desai](#) 1 and [Ying Zhang](#)(2021) Climate Change and Women's Health: A Scoping Review, [Geohealth](#). 2021 Sep; 5(9): e2021GH000386. Published online 2021 Sep 1. doi: [10.1029/2021GH000386](#)

[Ashraf uzzaman](#), [Carla Gomes](#), [João Miguel Dias](#) and [Artemi Cerdà](#) (2022) Exploring Gender and Climate Change Nexus, and Empowering Women in the South Western Coastal Region of Bangladesh for Adaptation and Mitigation, *Climate* 2022, 10(11), Received: 22 September 2022 / Revised: 1 November 2022 / Accepted: 2 November 2022 / Published: 7 November 2022 172; <https://doi.org/10.3390/cli10110172>,

تعزيز الدور التنموي للمرأة العراقية في مواجهة التحديات البيئية

أ. م. د. ميسم ياسين عبيد م.م. مها كريم علي

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

علم الاجتماع - خدمة اجتماعية

المُلخص:

يهدف البحث الى التعرف على دور المرأة في تعزيز المسارات التنموية في العراق و التعرف على اهم اليات مواجهة التحديات البيئية ، من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتوضيح دور المرأة في محاربة آثار التحديات البيئية والتغيرات المناخية ، بحكم طبيعتها التي تبحث دائماً عن حلول للمشكلات الناتجة عن آثار تغير المناخ ، كطرق الوصول للمياه النظيفة والتعليم الأفضل ، و طرق الترشيد والاستهلاك ، والصحة ، وطرق التعامل مع المخلفات والاستفادة منها ، و ايجاد بيئة مناسبة للأسر، فضلاً عن دورها في توفير شبكات تواصل مجتمعية واسعة تدعم أجندة العمل المناخي الوطنية ، والقدرة على نشر الأفكار و تعديل السلوك من خلال التربية البيئية ، إلى جانب تمتعها بالاستعداد الفطري لمواجهة المشكلات والتغلب عليها ، والتوصل الى مجموعة من التوصيات و المقترحات لتحديد سُبُل تعزيز دور المرأة التنموي في مواجهة المخاطر البيئية .

اولاً / مشكلة البحث:

تشغل قضايا المرأة والتمكين مكانة مركزية في أولويات واستراتيجيات التنمية المستدامة في جميع المجتمعات الإنسانية ، فهي من القضايا التي تشكل نقاط تقاطع والتقاء مع كل قضايا المجتمع في حاضره ومستقبله ، وفي العراق وعلى الرغم مما شهدته الجهود المعنية بقضايا تمكين المرأة من تنامٍ واضح ، إلا أن كثيراً من المسارات التي تصاحب العمليات التنموية ظلت متأثرة سلباً بالتغيرات والتحويلات المجتمعية التي انعكست بالنتيجة على مستويات الوعي

المجتمعي والحكومي ومنظمات المجتمع المدني ، ذلك أن علاقات القوى الاجتماعية تحكمها في نهاية المطاف متغيرات الظروف السائدة التي تراجعت فيها بعض مؤشرات التنمية وحكم القانون ، وتحكمت فيها أعراض أفضت إلى تعميق الفجوة بين الجنسين و بين الريف والحضر ، وبين المحافظات ، وبين ضغوط الحاضر وأمنيات المستقبل . وإذا كانت أهم مرتكزات التنمية المستدامة و اهدافها هو وجود مشاركة فاعلة للمرأة بشكل متجدد و تتناغم مع معطيات التطور التقني والفني وعلى مستوى عال من التدريب والتأهيل وتوفر الاختصاصات والكفاءات العلمية والفنية الكافية فضلاً عن وجود البرامج والخطط التي تنظم عملية تدوير وتنمية المهارات والكفاءات النسوية من حيث استثمار طاقاتهم في المؤسسات والقطاعات المناسبة ، الحكومية منها أو غير الحكومية ، ومنها مؤسسات العمل الاجتماعي في العراق وبعد أكثر من خمسة عشر سنة من التغيرات السياسية والاقتصادية ما زال يعاني من استنزاف وهدر الطاقات والكفاءات العلمية وأصحاب الاختصاص لاسيما في ظل الظروف والمتغيرات السريعة التي يعاني منها المجتمع وتوقف اغلب المشاريع الاستثمارية والمشاريع الخاصة التي من المؤمل البدء بها عند تحسن الأوضاع الأمنية في اغلب أرجاء البلاد ، لا سيما في المجتمعات والبيئات غير المستقرة والمعقدة ، فالظروف على الأرض متحركة و الديناميكيات السياسية والاقتصادية و الأمنية والاجتماعية تتغير باستمرار ، إذ شهد العراق منذ أربعة عقود سلسلة من الازمات العنف والتوتر ، استقطبت الكثير من سكان العراق و لا سيما المرأة ، وأجبرت على تحركات سكانية كبيرة وفصل فعلي في بعض المناطق ، حيث تغيرت التركيبة الديمغرافية للعراق في بعض المناطق .

ثانيا / أهمية البحث:

ان تعزيز مشاركة المرأة في التنمية يمثل احد الاركان المهمة للتنمية البشرية المستدامة ، فتمكين المرأة ضرورة لها اهميتها في صنع التغيير الذي يحدث في الحياة السياسية و الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية و البيئية ، و على الرغم من التغيرات التي يمر بها المجتمع العراقي و الذي يحد من اليات تمكين النساء الا ان الفرصة لا تزال قائمة لتصحيح اوضاع التمييز ضد المرأة و يعول على الدولة و على مجمل الفاعلين التنمويين الكثير لإنجازها و لاسيما مواجهة ثقافة الهيمنة و التهميش لأشعاعه السلام والحد من العنف ضد المرأة ، و تعديل السياسات و القوانين بما يمنح الفرصة لتغيير القوانين التي تكرر التمييز و اطلاق الحرية للرأي العام لتشجيع النقاش و الحوار و نشر حملات اعلامية و توعية لتغيير صورة المرأة في الاعلام ،فضلاً عن منظمات

المجتمع المدني التي تعد الحاضنة الطبيعية لتنشئة القيادات النسوية و بناء مكانتها الاجتماعية و يعول على تلك المنظمات بوصفها مدافعا عن مصالح و حقوق المرأة من جهة و مشاركا للدولة و القطاع الخاص في تحقيق مكون المشاركة الذي يمثل احد الاركان المهمة للتنمية البشرية المستدامة.

ثالثا / اهداف البحث:

- ١- التعرف على دور المرأة العراقية في مواجهة التحديات البيئية.
- ٢- تسليط الضوء على اهم التحديات البيئية وسبل مواجهتها.
- ٣- التعرف على اهم المعوقات التي تحد من مشاركة المرأة في حماية البيئة من التلوث.

رابعا / اهم المفاهيم والمصطلحات العلمية:

سنسلط الضوء على اهم المفاهيم والمصطلحات العلمية التي تخص مفهوم البحث

١-الدور: هو مجموعة من أنماط سلوك الفرد ويمثل المظهر الدينامي للمكانة ويتركز على

الواجبات المتعلقة بها ويتحدد على أساس متطلبات معينة تنعكس على توقعات الأشخاص.

(٤٧٩)

٢-التنمية: والتي يقصد بها هي عملية التطور البنوي او التغيير البناني للمجتمع ولمختلف ابعاده سواء كانت اقتصادية ام اجتماعية ام ثقافية ام تنظيمية ام بيئية من اجل توفير أفضل الوسائل للحياة ولجميع شرائح المجتمع. (٤٨٠)

٣-المرأة: ويقصد بها بحسب معجم العلوم الاجتماعية هي كيان انساني يتمتع بالقيمة الإنسانية الكاملة اسوة بالرجال ولها حقوق وعليها واجبات مساوية للرجل في جميع المجالات من دون استثناء. (٤٨١)

٤-البيئة:

٤٧٩ - عدنان أبو ملح، معجم العلوم الاجتماعية، دار النشر والثقافة، عمان، الأردن، ٢٠٠٦، ص ٧٢.

٤٨٠ - عماد مطير خليف الشمري وآخرون، البيئة والتلوث دراسة للتلوث البيئي في العراق، ط١، مطبعة الايك، العراق، ٢٠١٢، ص ٢٠

٤٨١ - احسان محمد الحسن، علم اجتماع المرأة، دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر، ط١، دار وائل للنشر، ٢٠٠٨.

هي المكان الذي يحيط بالإنسان والحيوان والنبات يضاف إليها المقومات والعوامل التي لها الأثر في نشأته وتطوره، فهي ذات ارتباط وثيق الصلة بحياة الإنسان في الزمان والمكان، فالمخاطر والسلبيات المتأتية من البيئة كالأخطار الصحية جراء التلوث بكل أنواعه ودرجاته سواء تلوث الهواء والماء والبحار والمحيطات والتربة والغذاء أو في المجتمعات البشرية وانشطتها كافة الزراعية منها أو الصناعية وغيرها من الأنشطة الأخرى، كل ذلك يؤثر وبصورة مباشرة في حياة الإنسان والكائنات الأخرى ومن ثم يصيبها بخلل مفاجئ في العملية البيولوجية للبيئة.^{٤٨٢}

خامساً / دور المرأة العراقية في مواجهة التحديات البيئية:

تعد المرأة عضواً في المجتمع فيجب ان تكون شريكة في إدارة المجتمع و تحمل شؤونه ، و كونها تقوم بالأعمال المنزلية لا يجب ان يلغى دورها الاجتماعي لأنها شريكة الرجل في تحمل المسؤولية ففي ظل حالة النمو و التقدم التي تشهدها المجتمعات نحتاج الى كل الجهود و الطاقات المجتمعية، فاذا جمدنا دورها الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي و البيئي فقد خسرنا نصف طاقة المجتمع على اعتبار ان المرأة نصف المجتمع، ومن هنا ينبغي ان نعزز دور المرأة الاجتماعي و التنموي و مساندتها بشكل مستمر و العمل على تذليل الصعوبات التي يمكن ان تواجهها كالتقاليد و الأعراف الاجتماعية التي تلغي كيان المرأة و تفرض عليها التبعية للرجل، و بعض القوانين و الأنظمة الاجتماعية و التي تعيق تحقيق المرأة لذاتها، فضلاً عن صعوبة التوفيق بي الدور العائلي و النشاط الاجتماعي. (٤٨٣)

فالمرأة المعاصرة هي امرأة حرة قوية معنوياً ونفسياً، قررت تغيير ذاتها أولاً ثم التأثير بإيجابية على المجتمعات وتقديم الوعي والارشاد للنساء والعمل على تحسين صورة المرأة وكذلك نشر وزيادة التوعية لقضايا المرأة و قد استطاع دور المرأة على مر الأعوام ان يكون لها التأثير من خلال التركيز على نشر الثقافة التنموية لدى الكثير من بنات مجتمعها عند تقديمها للخدمات

^{٤٨٢} - نيرفانا حسين محمد الصبري، الدور التنموي للمرأة في ظل نهضة الإسلام قديماً وحديثاً، بحث منشور في مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، مصر، المجلد الثالث، العدد ١١، ٢٠٢٢، ص ١٤٦.

^{٤٨٣} - علياء عبد الرؤوف عامر، الإشكاليات البيئية وتحديات تمكين المرأة، بحث منشور في مجلة سياسية دولية، ٢٠٢٢/١١/٨ على الموقع <https://www.siyassa.org.eg/News/18413.aspx>

الاجتماعية و الخبرات الاقتصادية كربة منزل و امرأة عاملة لنشر الأنماط السلوكية التي تشجع على عادات الإنتاج و ليس الاستهلاك فقط محافظة على الإمكانيات المتاحة لها ولأسرتها كذلك تقديم الوعي البيئي و السياسي الخاص بالحقوق و الواجبات لنشر أنماط سلوك الانتماء و المواطنة لدى الشباب، ان المرأة عموماً استطاعت ان تحقق ادواراً ناجحة في مجالات الحياة المختلفة بهدف إيصال رسالة تنمية للعالم اجمع. (٤٨٤)

فالمرأة تلعب دوراً مهماً في تحقيق التنمية المستدامة من خلال ممارستها اليومية داخل اطار الاسرة و خارجها، اذ تساعد التوعية البيئية للمرأة على تمكينها من اتخاذ قرارات بيئية صحيحة ك شراء منتجات صديقة للبيئة او إعادة تدوير النفايات و غير ذلك من القرارات البيئية السليمة، اذ يساعد تزويد المرأة بالمعلومات البيئية السليمة على غرس الممارسات لدى أبنائها و اشراكها في عمليات الوعي و التثقيف البيئي بشكل عام لتساهم في إيجاد بيئة سليمة مستدامة، كما و تتحمل المرأة مسؤولية إدارة البيت مما يجعل لها شأناً في مواجهة التلوث المنزلي و في اختيار السكن المناسب بيئياً، كما تقوم المرأة دائماً باختيار السلع الغذائية و الادوية و الملابس المناسبة لأسرتها، و بإمكانها اختيار السلع الصديقة للبيئة، اما المرأة الريفية التي تفلح الأرض و ترع المحاصيل و ترعى الحيوانات فهي اكثر افراد المجتمع احساساً بالمشكلات البيئية بدءاً من تدهور التربة الزراعية و الجفاف و تلوث المياه و الهواء و الامراض و من ثم فان هناك ضرورة لتعزيز دورها البيئي. (٤٨٥)

و يعد الاعتراف بحق المرأة في حماية الطبيعة من الظواهر الأكثر أهمية في العقود الأخيرة التي انعكست في العديد من الاتفاقيات الدولية، اذ ان علاقة المرأة بالبيئة اشد ارتباطاً و تأثيراً مقارنة بالرجل و قد تعددت الأسباب التي تؤدي الى ارتباط هذه العلاقة من حيث كونها ام تحتاج دائماً الى توفير الامن الغذائي لها و لأطفالها و لاسيما في فترتي الحمل و الرضاعة و أسباب اجتماعية ترتبط بتأثيرات التغيرات المناخية، اذ تشير منظمة الفاو (منظمة الأغذية و الزراعة التابعة للأمم المتحدة) في احدى تقاريرها عن التأثيرات الزراعية المرتبطة بتغير المناخ، الا ان المرأة ستكون اكثر تأثير بتلك التغيرات المترتبة على المناخ. (٤٨٦)

٤٨٤ - علياء عبد الرؤوف عامر، الإشكاليات البيئية وتحديات تمكين المرأة، مصدر سابق ذكره.
٤٨٥ - احمد جاسم جبار، راند صياد علي، التنمية المستدامة و البيئة في العراق (الواقع، التحديات، المعالجات)، بحث منشور في مجلة الإدارة و الاقتصاد، العدد ٩٣، ٢٠١٢.
٤٨٦ - وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاءات البيئة، تقرير الإحصاءات البيئية للعراق لسنة ٢٠٠٩، العراق، ٢٠١٠.

وخلص ما تقدم اكدت الآراء الحديثة الواردة في ادبيات التنمية على ان نجاح برامج التنمية وضمان استدامتها وقدرة المجتمعات على مواجهة التغيرات العالمية والتوائم معها مرهون بمشاركة العنصر البشري بشكل عام والنسوي بشكل خاص في حسن اعدادها وطبيعة تأهيلها وتعد المرأة العربية عنصراً مهماً في عملية التنمية في منطقتنا العربية، وإذا ما اريد لهذا العنصر ان يكون فعالاً فلا بد ان تتوافر للمرأة معطيات أساسية تمكنها من المساهمة الإيجابية في حركة التنمية الشاملة وتوجيهها.

سادساً / التحديات البيئية في العراق وسبل مواجهتها:

ابتداء يمكن القول ان البيئة العراقية تعرضت خلال العقود الثلاثة الماضية للعديد من الحروب والصراعات وسوء الأدارة والاستخدام وما نجم عنها من مخاطر ساهمت بشكل كبير في التلوث البيئي وما تركه من آثار سلبية عميقة على نواحي الحياة المختلفة.

كما ان الازمات التي مر بها الاقتصاد العراقي خلال أكثر من ثلاث عقود مضت جعلته في وضع أكثر سوءاً عما كان عليه مطلع القرن العشرين، مما افرز تحديات عديدة انعكست على مسار التنمية المستدامة ومن أهمها التلوث البيئي والتغيرات المناخية والتصحر والجفاف والنفايات والظوضاء، وسنوضح التحديات بشكل مفصل وكما يلي:

التحديات البيئية:

١ - التلوث البيئي:

لقد واجهت البيئة العراقية تحديات مختلفة تمثلت بالنمو السكاني السريع الذي يمثل التحدي الرئيسي للتنمية المستدامة وما رافقه من هدر كبير في عناصر البيئية فضلاً عن عدم الاعتماد على الأساليب الحديثة في معالجة الملوثات الناتجة عن الحروب التي القت بضلالها على واقع التلوث البيئي مما انعكس سلباً على البيئة العلمية بشكل عام والعراقية بشكل خاص فهناك العديد من التحديات البيئية التي تواجهها البيئة العراقية والتي من أبرزها. (٤٨٧)

أ - تلوث الهواء:

٤٨٧ - وفاء جعفر المهداوي، حافظ عبد الأمير، التحديات البيئية في العراق، سبل معالجة مستقاة من التجربة الألمانية، بحث منشور في المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة العاشرة، العدد الثاني والثلاثون، ٢٠١٢، ص ١٤٦.

أبرز مصادر تلوث الهواء في العراق ما أحدثته الحروب من إطلاق للصواريخ والقنابل، وما أحدثته عمليات التخريب من حرق للوقود نتيجة احتراق المصافي والمستودعات النفطية ومخازن المواد الكيماوية والأنابيب فضلاً عن التفجيرات التي تحدث بسبب الحروب وتؤدي الى انطلاق الغازات في الجو مثل غاز اليورانيوم وغاز ثاني أكسيد الكربون والكبريت ومصادر أخرى غيرها كعوادم السيارات والمولدات فضلاً عن التلوث في الغبار الناتج عن العواصف الترابية. (٤٨٨)

ولعل من أبرز مصادر التلوث الهوائي في العراق كثرة الاعتماد على مولدات الكهرباء الأهلية والتي غالباً ما تكون مستهلكة وتستخدم الوقود الأحفوري في تشغيلها مما يزيد من نسب غاز ثاني أكسيد الكربون في الهواء.

ب - تلوث المياه:

ان من ابرز مصادر تلوث المياه في العراق هو التلوث الكيماوي و البيولوجي و الجرثومي و الذي اثر بصورة كبيرة في التنمية المستدامة في العراق و لاسيما ان العراق قد عاش في ظل حروب متعددة كانت السبب الرئيس في تلويث مياهه حيث تقادمت وحدات معالجة المياه و ارتفعت تراكيز المياه و تعطلت شبكات المجاري و الصرف الصحي كما يتم تصريف المخلفات الصناعية و المياه القذرة الى الأنهر دون معالجات بيولوجية و في دراسة قامت بها (صحة مدينة بغداد / مديرية تحليل البيئة) عن نوعية مياه الشرب بعد حرب عام (٢٠٠٣) الى ان مياه الشرب ملوثة بدرجة كبيرة وصلت الى (١٥ - ٤٠ %) تلوث بكتريولوجي كنتيجة لسوء تصريف مياه المجاري و توصلت الدراسة الى ارتفاع عدد الامراض المنقولة عن طريق مياه الشرب مثل التيفويد و التهاب الكبد الفيروسي و عزت الدراسة زيادة الفشل في مياه الشرب من الناحية الجرثومية الى التخسفات و التكسرات و انتهاء العمر التصميمي في العديد من الشبكات و

وجود عدد من المشكلات التشغيلية و عطل في عدد من المشاريع و المجمعات المائية و بالتالي انعكاسها على نوعية المياه المجهزة للمشاريع المائية و التي يكون بعضها بسبب التجاوزات على الانابيب الناقلة للمياه. (٤٨٩)

٤٨٨ - كاظم المقدادي، التلوث البيئي وتداعياته الصحية والاجتماعية، بحث منشور في الاكاديمية المفتوحة، الدنمارك، ٢٠٠٦، ص ١٤.

٤٨٩ Qusay A. hamdi and , Mayada M. Majeed, Effects of Climate changes on Environments and public health in Iraq, University of Tikrit, college of Science, folder (3) , number (٢) , Iraq, 2008, P.1

ج - تلوث التربة:

تتلوث تربة العراق بسبب الرمي العشوائي للمخلفات و لاسيما المعادن الثقيلة من خلال حرق الوقود الصناعي فقد ساهمت هذه الصناعات بأطلاق كميات ضخمة من الملوثات التي تسربت في الأراضي و رفعت من مستويات تلوثها ، و أدت اعمال التخريب التي عصفت في العراق و شملت المشاريع النفطية و مؤسسات التصنيع العسكري دوراً في تسريب كميات هائلة من النفط الخام و المركبات الكيماوية في الأراضي الزراعية محدثاً اضراراً جسيمة في المحيط البيئي و ما يميز تلوث التربة عن تلوث الماء و الهواء كونه غير عكسي فبينما يتمتع الماء و الهواء بقدرة تجديدية مستمرة تساهم في التخلص من اثار التلوث في حين ان التربة لا تمتلك مثل هذه المقدرة و بالتالي فأن العناصر الثقيلة تستمر في بقاؤها داخل التربة و يكمن احد مصادر الخطر في امتصاص تلك العناصر من قبل النباتات و احتمال انتقالها الى الحيوان او الانسان الذي يتغذى عليها و لا تزال الدراسات و عمليات المسح الميداني لحجم انتشار المعادن الثقيلة في العراق محدودة لذا تتعرض التربة في العراق الى تدهور و تردي في خصائصها الفيزيائية و الكيماوية و البيولوجية الذي سبب في مشكلة تحول الأراضي المنتجة الى أراضي قاحلة او ذات إنتاجية متدنية بفعل أنشطة الانسان المختلفة و الاستخدام غير العلمي للأسمدة و المبيدات الزراعية و الإدارة غير المستدامة للمخلفات الصناعية مما ولد حالة من التوازن البيئي الهش. (٤٩٠)

٢- التغيير المناخي:

شهد العراق و لاسيما خلال السنوات الأخيرة اثار بارزة للتغيرات المناخية اذ برزت تلك التأثيرات خلال الزيادة الحاصلة في درجات الحرارة، و ارتفاع في معدلات الاشعاع الشمسي، فضلا عن الزيادة الملحوظة للعواصف الغبارية المتكررة، و لأن العراق يقع في منطقة شبه قاحلة فقد ساعد ذلك على زيادة حدة الاثار السلبية للتغيرات المناخية و على واقع الصحة العامة و البيئة بشكل عام، كما ان العامل المساعد الذي برز دوره في تفاقم و تعجيل التأثيرات الناجمة من تلك التغيرات على وجه الخصوص وقوع الحروب التي شهدها العراق، و التلوث، الى جانب الجفاف و غيرها من التأثيرات الضارة التي تعرضت لها البيئة العراقية . (٤٩١)

٤٩٠ - البنك المركزي العراقي، قسم الاستقرار النقدي والمالي، تقرير الاستقرار المالي لعام ٢٠٢١، العدد الثاني عشر، بغداد،

٢٠٢٢، ص ٣٣.

٤٩١ - البنك المركزي العراقي، قسم الاستقرار النقدي والمالي، مصدر سابق ذكره، ص ٣٣.

هذا ويعد العراق من اكثر الدول تأثراً بالتغيرات المناخية و قد تم تحليله كواحد من اكثر الدول هشاشة في منطقة الشرق الأوسط و شمال افريقيا، و قد شهد في السنوات الماضية اضطرابات و تغيرات مناخية واضحة و ملموسة اذا سجلت درجات الحرارة ارتفاعات كبيرة و انخفاض هطول الامطار و ازدياد الجفاف و شحت المياه و التصحر و زيادة تركيزات ثاني أكسيد الكربون و غيرها من الظواهر الشديدة و التي كانت لها تبعات على صحة الانسان اولاً و على القطاعات الرئيسية كالمياه و الزراعة و انعدام الامن الغذائي فضلاً عن إعاقة الجهود الرامية للحد من الفقر و زيادة الرخاء المشترك ، اما في ما يتعلق بدرجات الحرارة فقد زادت موجات الحر و تخطت الخمسين درجة مئوية خلال فصل الصيف و كانت لها اثار مدمرة على الامن الغذائي و المائي و هددت سبل العيش للكثير من الافراد. (٤٩٢)

اذ تشير التقارير و البيانات الى ان درجة الحرارة شهدت ارتفاعاً مطرداً في جميع انحاء البلاد منذ خمسينيات القرن الماضي و بمتوسط بلغ (٠,٧) درجة مئوية بالمقارنة مع ما كانت عليه قبل ١٠٠ عام ، و من المتوقع ان يرتفع متوسط درجات الحرارة بنحو (٢-٣) درجة مئوية على مدار المئة عام القادمة ، و قد ارتفع متوسط درجات الحرارة خلال المدة (١٩٠١ - ٢٠٢١) بنحو درجتين مئويتين و هي اعلى حتى من المتوسط العالمي ، و ان من شأن هذا الارتفاع في درجات الحرارة ان يقوض الأراضي الصالحة للزراعة و انخفاض الناتج الزراعي و إنتاجية العمل مما يهدد الامن الغذائي ، الامر الذي دفع وزارة الزراعة و الموارد المائية الى تقليص الأراضي الصالحة للزراعة بنحو (٥٠٪) بسبب نقص المياه و ارتفاع الملوحة مما هدد سبل عيش المزارعين. (٤٩٣)

٣- الاضرار الاجتماعية:

أسهمت مشكلة اللسان الملحي في ظهور مشكلة أخرى نجمت عنها هجرة السكان باتجاه المدن و هذا انعكس بدوره الى زيادة ضغط السكان على المدن فضلاً عن ان اغلب المحافظات

٤٩٢ - باسمة كزار حسن، الاثار الاقتصادية لمشكلة ملوحة مياه شط العرب على القطع الزراعي لعام ٢٠٠٩، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة البصرة، كلية الإدارة والاقتصاد، مجلد ٨، العدد ٣١، ٢٠١٢، ص ٤٧.

٤٩٣ - مصطفى كاظم إبراهيم عبد الله التميمي، العلاقة المكانية للبيئة البحرية للأمن الوطني العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٨، ص ٤٧.

الجنوبية للعراق أصبحت تعاني من نسب حرمان عالية من الاحتياجات الأساسية و الخدمات التي تقدمها المحافظات في جانب الصحة، و البنى التحتية، و التعليم، و غيرها من الخدمات الأساسية المهمة للأفراد ، (٤٩٤) اذ يقصد باللسان الملحي هو الظواهر التي تسود في مياه شط العرب الجنوبي المتسببة بزيادة الاملاح، و تعتبر ظاهرة طبيعة تبدأ في شهر حزيران و تمتد حتى شهر أيلول و تتجدد كل سنة، لذا يعد شط العرب من الأنهار المدية المتأثرة بتلك الظاهرة. (٤٩٥)

٤- سوء الإدارة وغياب التخطيط:

ان الاحداث التي سادت أجواء العراق المتمثلة بالاحتلال الأمريكي والبريطاني في التاسع من نيسان من عام ٢٠٠٣، اذ تركت تلك الاحداث بصمة من الدمار في البنى التحتية في العراق و عمت الفوضى داخل النسيج الاجتماعي العراقي، (٤٩٦) اذ ان المشكلات التي أحاطت وطوقت العراق من سوء التخطيط وإدارة المشاريع كانت جذورها نابعة جراء مصالح واهداف ذاتية تولى مسؤوليتها بعض الافراد الذين لهم يد في ذلك، ترتب على ذلك ضياع سنوات عديدة من عمر الدولة في العراق دون تحقيق التغييرات الحقيقية المطلوبة و الملموسة داخل الساحة العراقية جراء تفشي ظواهر الفساد بكل انواعه، و هو بمثابة وباء اسهم في إضعاف ثقة المواطن بالإدارة العامة للدولة، (٤٩٧) فالعراق اليوم يعاني من ضعف و غياب فاعلية التخطيط العمراني في إيجاد سياسة وطنية للسكن تستجيب لواقع الحال في إدارة المخاطر الناجمة عن الازمات و النزاعات و في ظل تزايد الفقر اتسع نطاق العشوائيات، و هذا ما يفسر تفاقم و تداعيات التخطيط العمراني، كما اسهم عدم الركون الى خيار ادخال الطاقة البديلة و المتجددة في أولويات السياسة و الأهداف لتحل محل الطاقة غير المتجددة، فالتوسع في استخدام الوقود الاحفوري أدى الى تلوث البيئة التي كان لها الأثر السلبي على الصحة و الغذاء و من ثم على الامن الإنساني بشكل عام. (٤٩٨)

نستنتج مما تقدم ان هنالك عدة أدوار مورست داخل الدولة في العراق نتج عنها بروز مشكلة سوء الإدارة وغياب التخطيط وانعدام الامن وضعف القانون وانهاءً بظاهرة الفساد الإداري، اذ

٤٩٤ - هاشم مهدي الدفاعي، واقع ومستقبل العراق (التحديات والخيارات)، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون، مجلد ١، العدد ٢، ٢٠٠٩، ص ٣٦.

٤٩٥ - جمهورية العراق، هياك النزاهة، الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد من ٢٠١٦ / ٢٠٢٠، ص ٢.

٤٩٦ - جمهورية العراق، وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية، ٢٠١٨ / ٢٠٢٠، ص ٢٠.

٤٩٧ - جمهورية العراق، وزارة البيئة، توقعات حالة البيئة في العراق، التقرير الأول ٢٠١٣، ص ٢٠-٢١.

٤٩٨ - عاطف لافي السعدون، وآخرون، التنمية والتغير المناخي في العراق، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة واسط، كلية الإدارة والاقتصاد، العدد ٢٦، ٢٠١٧، ص ٨.

ترتب عليها بروز مشكلات اجتماعية عدة ولعل أهمها ظاهرة التلوث البيئي في العراق وتداعياته على الاقتصاد والمجتمع على حدٍ سواءً فضلاً عن فشل العراق في معيار كفاءة الأداء البيئي، وهذا جاء نتيجة ركود الخطط وفشلها التي نتج عنها دولة ذات مشكلات غير متناهية سياسياً و عمرانياً و بيئياً و أصبحت بحاجة الى نهضة حكومية للإصلاح حطام الماضي و الحاضر في العراق.

٥- الحروب:

لا يختلف اثنان على ان البيئة في العراق هي من ضحايا الحروب التي تم خوضها على ارضه، بدءً من الحرب العراقية الإيرانية التي استخدمت مختلف الأسلحة الكيميائية وتم حرق وتخريب ما أمكن من الأراضي، وتلويث مياه الأنهر وتجفيف الالهوار والذي نتج عنه اثار سلبية على النظام البيئي وموارده مما حفز السكان على الهجرة الى المناطق الأخرى ناهيك عن تغيير الحياة البرية والتنوع الاحيائي، فضلاً عن بروز مشكلة الألغام التي حالت دون تطوير واستغلال الكثير من المساحات الزراعية. (٤٩٩) وبعدها دخل العراق في حروب عدة اخرها التي مورست عام ٢٠٠٣ والتي نتج عنها سقوط النظام السابق والتي تم استخدام الأسلحة المتقدمة تكنولوجياً والمحرمة دولياً أدت الى تدمير البيئة العراقية كانخفاض قيم الاوكسجين وارتفاع نسبة الحموضة في المياه مع هطول الامطار السوداء نتيجة تدمير الابار النفطية والموانئ فضلاً عن تكرار العواصف الغبارية. (٥٠٠)

فقد خلفت الحروب التي تعرض لها العراق ورائها الالاف الكيلومترات المربعة من الأراضي الملوثة بأطنان من الألغام والمقذوفات غير المنفلقة، اذ ان ما يفاقم خطر هذه الألغام والمقذوفات الى خرائط نظامية لحقول الألغام وعدم وجود قاعدة بيانات عنها فضلاً عن احتمالية تغيير مواقعها على مدار السنين بسبب العوامل الطبيعية وقلة وعي المواطنين وعدم ادراكهم لكيفية التعامل مع تلك الألغام والمقذوفات. (٥٠١)

سُبل مواجهة التحديات:

٤٩٩ - جمهورية العراق، وزارة البيئة، توقعات حالة البيئة في العراق، التقرير الأول، مصدر سابق ذكره، ص ١٣١-١٣٢.
٥٠٠ - سهاد جمال جهاد، التحليل الجغرافي السياسي للأمن البيئي في العراق واستراتيجيات تحقيقه، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم الجغرافية ٢٠١٩، ص ١٩٠/١٩١.
٥٠١ - سهاد جمال جهاد، التحليل الجغرافي السياسي للأمن البيئي في العراق واستراتيجيات تحقيقه، مصدر سابق ذكره، ص ١٩٢/١٩٣/١٩٤.

ان تحقيق مستوى عال من الوعي البيئي داخل المجتمع العراقي دون المستوى المطلوب ونتيجة للأحداث المتزاخمة التي سادت الدولة في العراق من حروب متتالية جعلت من المجتمع العراقي مجتمعاً مترجعاً مقارنة ببقية المجتمعات الأخرى وعلى جميع الأصعدة الثقافية، فهناك بعض الجهود الحكومية والمنظمات غير الحكومية حاولت النهوض بالواقع البيئي في العراق ولعل أبرزها ما يلي:

١ / **الوعي المجتمعي في تحقيق الامن البيئي:** اذ يعد من اهم المرتكزات الأساسية للحفاظ على بيئة سليمة وامنة تنعم بها الدولة ومجتمعاتها، اذ ان المشكلات البيئية ذات ارتباط وثيق الصلة بإفرازات السلوك الإنساني، فاتصال واحتكاك الافراد بما يحيطهم داخل البيئة ينبغي ان يتم وفق أفعال مرسومة بصورة مدروسة وسليمة، اذ ان تلاشي وغياب الدور المجتمعي ذو الاتجاه الإيجابي ما هو الا افساح المجال الواسع لغياب الامن البيئي، اذ ان مثل هكذا دور لا يقل أهمية عن دور الدولة في تأمينها لقضية الامن البيئي فالدور المجتمعي ما هو الا سياسة طوعية تنبت ثمارها في خدمة المجتمع و الدولة، و عليه لا يمكن ان يتحقق الامن البيئي لأي دولة ما لم تكن هنالك لمسات بيئية واعية لأفراد تلك الدولة. (٥٠٢)

٢ / **التربية البيئية:** هي العملية التي تهدف الى تنمية وعي المواطنين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها وتزودهم بالمهارات والمعارف اللازمة لتحمل المسؤولية والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة فالتربية البيئية لا تشمل صياغة مفاهيم لها فحسب وانما هي مفهوم ينشطر على قسمين، الأول منها تربية الاسرة والمدرسة وهذا ما يحتاجه المجتمع العراقي لكي تتشكل اللبنة الأولى للوعي البيئي للنهوض بقضية الامن البيئي.

٣ / **الثقافة البيئية:** وهي احدى اليات الوعي البيئي فهي الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والاخلاق والقانون والعادات وكل القدرات الأخرى التي يكتسبها الانسان بوصفه عضواً في المجتمع فمن المواضيع التي تكون على ارتباط وثيق الصلة بالثقافة البيئية هي التربية والتعليم الموروثتان الرئيسيتان في السلوك والوعي البيئي.

٤ / **الاعلام:** يعد مفهوم الاعلام البيئي من المفاهيم المنشطرة الى شقين الأول منها الاعلام والثاني هو البيئية، فالاعلام هو العملية الهادفة لنشر مستجدات الاخبار والمعلومات بصدق وبصراحة عند نقل الخبر بغاية مخاطبة عقول الجماهير وكسب مستوى عال من الارتقاء للرأي العام فالاعلام هو وسيلة تكنولوجية ذات قدرة على التأثير على الرأي العام، فالاعلام البيئي هو

٥٠٢ - خليفة مصطفى غرابية، التلوث البيئي، مفهومه واشكاله وكيفية التقليل من خطورته، جامعة البلقاء التطبيقية، قسم العلوم الأساسية، الأردن، ٢٠١٠، ص١٢٨.

توظيف وسائل الاعلام من قبل اشخاص مؤهلين بيئياً واعلامياً للتوعية بقضايا البيئة وخلق رأي عام ومتفاعلاً ايجابياً مع تلك القضايا. اذ ساعدت تلك التكنولوجيا بأنواعها على نشر الرسالة البيئية في معظم دول العالم المتقدم فالاعلام البيئي بمثابة أداة جيدة يمكن استثمارها في إدراك المتلقي للقضايا البيئية في حال أحسن استخدامها وعليه فإن الاعلام من المهام التي يسعى اليها الاعلام البيئي هي تنمية الوعي العام تجاه القضايا البيئية، وتحفيز افراد المجتمع وأصحاب القرار بهدف التصرف بمسؤولية اتجاه البيئة، وتغيير نمط العادات والسلوكيات البيئية غير المرغوبة فضلاً عن العمل على كسب أصدقاء البيئة. فوسائل الاعلام الحديثة ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي باتت اليوم سائدة في كل العالم تعد هي فرصة يمكن استغلالها لنشر الوعي البيئي للمجتمع، فعلى الجهات المسؤولة اعتماد هكذا وسيلة إعلامية لغاية إيصال الرسالة التوعوية البيئية لطلما أصبح المجتمع اليوم شغوفاً بتلك الوسائل. (٥٠٣)

المعوقات التي تحد من مشاركة المرأة في حماية البيئة من التلوث:

أصبحت مشكلة تلوث البيئة ذات طابع دولي فملوثات دولة ما لا تقف عند حدودها السياسية بل تعبر الاف الاميال لتؤثر في بيئة ورفاهية أبناء شعوب أخرى بأجيالها الحاضرة والمستقبله فالتلوث البيئي أحد أبرز المشاكل خطورة على البشرية وعلى اشكال الحياة الأخرى التي توجد على كوكبنا. (٥٠٤) وهنا يبرز دور المرأة المهم في الحفاظ على البيئة وتحقيق الاستدامة من خلال الممارسة اليومية داخل إطار الاسرة وخارجها اذ تساعد التوعية البيئية المرأة على تمكينها من اتخاذ القرارات الصحيحة كسواء منتجات صديقة للبيئة او إعادة تدوير النفايات وغير ذلك من القرارات الصحيحة، فمعرفة المرأة بحقها في العيش في بيئة سليمة تمكنها من الدفاع لغرض ايجاد بيئة سليمة بهدف تزويدها في المعلومات البيئية اللازمة و تمكينها من تقديم المقترحات للمحافظة على البيئة و الذي بدوره سيخلق لنا مجتمع تنموي مستدام و لكن هنالك بعض المعوقات او التحديات التي تواجه المرأة و التي تختلف من مرحلة الى أخرى ومن زمان ومكان الى اخر في المجتمع العراقي لذا سنحاول ان نستعرض البعض منها و التي نرى بأنها جديرة باهتمام الباحثين في مجال التنمية و كما يلي.

١-قيم ومعايير المجتمع:

٥٠٣ - هدى محمد مثنى، المشاركة السياسية للمرأة العراقية بعد ٢٠٠٣، ط ١، دار عمان لدراسة حقوق الانسان، الأردن، ٢٠١٢، ص ١١٥ و١١٧.

٥٠٤ - سحر قدوري، وضع المرأة العراقية بين التنمية ومشكلات العمل، العراق، بحث مقدم في المؤتمر المركزي السنوي الثاني في بيت الحكمة، ٢٠١١، ص ٨٠.

اتسم مجتمعنا العراقي بعادات وتقاليد اجتماعية صارمة، ولعل من ابرز هذه العادات هي عزل المرأة عن الخارج الاسري و تقييد حركتها الى جانب سيطرة الرجل التي تعد بمنزلة السمات المميزة لثقافة الفرد في المجتمع العراقي و التي تؤدي الى حرمانها من حقوقها و تحد من أدوارها، فكيف تكون قادر على اتخاذ قرارات مصيرية في حياتها و هي لا تتمكن من ان تكون حرة في السير و الخروج و العمل و لا تستطيع ان تبدي رأيها داخل اسرتها فهي تعاني من حرمان داخل الاسرة و المجتمع و كأنها خلقت بعيب او بمرض (٥٠٥)، فضلاً عن ان هذا الوضع له اثار كبيرة على دورها و سلطتها و يحد من قدرتها على كسب المال و الانفاق و الحصول على عمل بأجر كما انها تحصل على عدد اقل من المزايا الاجتماعية و ان هذا التمييز ولد لدى المرأة العراقية حالة من التبعية للرجل و اذا ما إرادة ان تتخذ قرار فهي بكل بساطة ترجع الى الرجل فالعادات و القيم المتعلقة بدورها في المجتمع عقبة و تحدي في سبيل تحسين دورها و مركزها، و بناءً على ما تقدم يعزو ذلك الى ان المرأة تعيش في منظومات من القيم و القوالب النمطية المحدودة و انخفاض مستواها التعليمي و مستوى المهارات و ارتفاع معدلات الخصوبة و الزواج المبكر و غيرها من الأسباب. (٥٠٦)

٢-المعوقات المجتمعية:-

- تدني المشاركة المجتمعية للنساء في العراق اذ ان اقل من امرأة واحدة بين كل عشر نساء تشترك في منتدى او نادي اجتماعي او نقابة مهنية او حزب او جمعية نسائية.
- على الرغم من ان التشريعات والقوانين العراقية لا تميز بين الرجل والمرأة في مختلف المجالات سواء كانت تولى المناصب الإدارية او المراكز العليا، الا ان العوامل الثقافية والاجتماعية لا تزال تمارس تأثيرها كمحددات رئيسية لتلك الأدوار.
- الظروف القصرية والقاسية التي مر بها العراق خلال العقود الثلاثة الأخيرة وأثرها السلبي على بنية ومؤسسات المجتمع كافة افرزت زيادة وتيرة العنف القائم على النوع الاجتماعي.
- يشير الواقع الى خلل كبير في توزيع الأدوار الاجتماعية بين الرجل والمرأة على نحو يعكس تمييز واضح ضد المرأة في المشاركة في سوق العمل بسبب الثقافة المجتمعية

٥٠٥- وزارة التخطيط، قسم تمكين المرأة، اوضاع النساء في العراق واجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠، دائرة التنمية البشرية قسم تمكين المرأة، ٢٠٢٠، ص ٤١.

٥٠٦- وزارة التخطيط، قسم تمكين المرأة، اوضاع النساء في العراق واجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠، مصدر سابق ذكره، ص ٤٢.

القائمة على التمييز بين الجنسين فضلاً عن ضعف مشاركة المرأة في القطاع الخاص بسبب التقاليد السائدة والعادات الاجتماعية.

- نسبة التحاق الاناث من التلاميذ و الطلبة اقل من نسبة التحاق الذكور لكافة المراحل الدراسية و لا سيما الإعدادية بسبب العوامل الاجتماعية و الظروف الأمنية و خاصة في الريف كما ان نسب التسرب في المدارس في المراحل المتوسطة و الإعدادية عالية بسبب العوامل الاقتصادية و الاجتماعية بشكل عام و على الرغم من تضيق الفجوة في معدلات التسجيل بين الرجال و النساء في جميع مراحل التعليم الا انها لا تزال واسعة فضلاً عن صعوبة الوصول الى المدارس بسبب المسافات الطويلة في المناطق الريفية و عدم وجود سياسات تراعي الفوارق بين الجنسين.
- صعوبة وصول المرأة الى الموارد الاقتصادية و المواقف الاجتماعية التي تحرمها من الحق في التملك و لاسيما الميراث و كذلك العمل غير المدفوع الاجر و خاصة في المناطق الريفية العراقية.
- ضعف مستوى الوعي المجتمعي في قضايا النوع الاجتماعي و أهمية دور المرأة في التنمية.
- محدودية دور منظمات المجتمع المدني في تبني برامج التي تساهم في تمكين المرأة اقتصادياً و اجتماعياً بسبب محدودية مواردها كما وتلعب المنظمات أعلاه دور ضعيف في التنمية و لاسيما في الصحة الإنجابية و الصحة و الاسرة.
- على الرغم من ان قانون الأحوال الشخصية يحدد سن الزواج الا ان معدل الزواج المبكر و الزواج دون السن القانوني مرتفع بسبب الثقافة المجتمعية السائدة مما يزيد معدل وفيات الأمهات.
- التوزيع الخاطئ للأدوار الاجتماعية و الاقتصادية بين الرجل و المرأة و التمييز الواضح ضد المرأة أدى الى ارتفاع مستويات العنف القائم على النوع الاجتماعي.
- تحد العادات و التقاليد الاجتماعية من التحاق المرأة بالكثير من المهن اذ نجد عدم اقتناع المجتمع بانخراط المرأة في الاعمال التي يزاولها الرجل و ترفض اغلب الاسر السماح لهن في الاعمال التي فيها اختلاط لكلا الجنسين. (٥٠٧)

٣- معوقات ذاتية:

- الضغوط النفسية التي تواجهها المرأة في الاعمال غير التقليدية.
- عدم قدرة المرأة على اتخاذ قرار التحاقها ببعض الاعمال.
- طول ساعات العمل ولاسيما في القطاع الخاص يحرم المرأة من القيام ببعض نشاطاتها.
- خضوع المرأة الى في بعض الأحيان لسلطة الذكور والقرارات التي تخص تعليمها وعملها.

٤- المعوقات التنظيمية والإدارية في تبني قضايا المرأة:

- تعددية الجهات المسؤولة عن قضايا المرأة أدت الى تبعثر الجهود الدائمة لتمكين المرأة وحالة دون تخصيص ميزانية لدعم برامج تمكين المرأة على كافة الأصعدة.
- تراجع تمثيل النساء في الحكومة من ست وزراء من العنصر النسوي الى وزير واحد من ذات العنصر.
- تشكل النساء نسبة قليلة في مراكز صنع القرار في الوزارات ومؤسسات الدولة.
- قلة الدعم المادي فضلاً عن ان الموازنة العامة غير مستجيبة او حساسة للنوع الاجتماعي.
- ضعف تفعيل بعض التشريعات الخاصة بدعم تمكين المرأة.
- اختلاف الرؤى وعدم تطبيقها فيما يخص قضايا المرأة وحقوقها بين مؤسسات الدولة المختلفة.
- ان الإجراءات الإدارية والأنظمة المعقدة عند البحث عن عمل بالنسبة للنساء. (٥٠٨)

وخلص ما تقدم تتعرض المرأة في المجتمعات العربية بشكل عام والعراقية بشكل خاص الى تحديات ومعوقات تعيق من تعزيز دورها التنموي وتحد من حركتها في داخل المجتمع مما

⁵⁰⁸ –Marloes Huis, Nina Hansen, Sabine Otten, and others,"A Three-Dimensional Model of Women's Empowerment: Implications in the Field of Microfinance and Future Directions" www.frontiersin.org, p19-4-2020.

انعكس سلباً على ضعف تمكينها الاجتماعي والاقتصادي والصحي والبيئي، فالدور التنموي للمرأة في المجتمع العراقي جزء لا يتجزأ من التنمية الشاملة التي عدت ضرورة ملحة لكافة المجتمعات البشرية في عصر ازدادت فيه الصعوبات والتحديات و ابرزها التحديات البيئية التي تواجه اغلب الدول و العراق على وجه الخصوص اذ تمثل خطر كبيراً يهدد الامن الصحي و الغذائي للبلد نتيجة تصاعد معدلات تلوث (الماء و الهواء و التربة) و الاختلال الكبير في التوازن البيئي، و جب تعزيز دور المرأة التنموي من خلال الوصول الى الفرص التعليمية و الاقتصادية و المشاركة السياسية و تمكينها اقتصادياً كونها خط الدفاع الأول في محاربة التحديات البيئية و التغيرات المناخية فهي تبحث بطبيعتها عن حلول و معالجات للمشكلات الناتجة عن اثار تغيير المناخ و بالتالي ينعكس ذلك ايجاباً في الوصول الى بيئة سليمة و نظيفة و تنمية مستدامة ، فضلاً عن ان هذه المسؤولية تقع على عاتق جميع مؤسسات الدولة سواء التنفيذية منها او التشريعية او القضائية و شرائح المجتمع كافة بضمنها المرأة على وجه الخصوص لما تملكه من دور أساسي و فعال في المجتمع و لا يقتصر ذلك على مؤسسة بعينها الا و هي وزارة البيئة.

المعوقات التي تحد من
مشاركة المرأة حماية
المرأة من التلوث

التنظيمية و الادارية
قلة الدعم
المادي و ضعف
تفعيل بعض
التشريعات الخاصة
بتمكين المرأة.

الذاتية
ضغوط نفسية
وضعف في اتخاذ
القرار والخضوع
لسلطة الرجل.

المجتمعية
عادات و تقاليد
موروثة و انخفاض
المستوى التعليمي
وتدني مشاركة النساء
في جميع مجالات
الحياة المختلفة و
وجود خلل في توزيع
الادوار .

الخاتمة:

فالتغير المتسارع الحاصل في البيئة احد الأمور المؤكدة في الوقت الحالي، الذي أدى الى زيادة المخاطر البيئية وإصابة نظام حفظ الحياة بالعديد من الاضرار وبالتالي زادت الآثار السلبية على المدى البعيد في كل من النظام البيئي و الاقتصادي مما انعكس سلباً على حياة البشر لا سيما في الحقبة الزمنية الحالية و التي تعرف " بالأنثرو بوسين " التي تعد الحقبة التي يعيش فيها الانسان و يساهم فيها في تغيير معالم و مظاهر كوكب الأرض من خلال الأنشطة البشرية والتحضر والعولمة وزيادة عمليات التصنيع و الاستهلاك المفرط لموارد الأرض اذ تتميز هذه الحقبة بالترايط والتسارع الذي يسود العالم و نتج عنها الكثير من المشاكل والتحديات البيئية، لذا فلمرأة تعتبر احدي اهم الأطراف المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة والسعي من اجل بيئة نظيفة خالية من الكربون ولا يقل دورها عن دور الرجل في إيجاد حلول لتحديات البيئة ولعل أهمها تغير المناخ ودعم الجهود من اجل مستقبل مستدام.

الاستنتاجات:

١ – عدم وجود تحديد دقيق لمواقع عناصر البيئة بما فيها التلوث الاشعاعي بسبب الافتقار الى أنظمة رصد ورقابة ومتابعة شاملة لنوعية البيئة فضلاً عن تلوث عناصر البيئة كافة ولاسيما في المدن الكبرى.

٢ – ان زيادة استخدام المولدات الكهربائية الصغيرة لسد الاحتياجات المنزلية والتجارية والصناعية بسبب الاستمرار النقص في امدادات الطاقة الكهربائية من الشبكة الوطنية أدى الى الاضرار في البيئة المحيطة نتيجة حرق كميات كبيرة من الوقود بمختلف انواعه في ظل محركات احتراق داخلي معظمها قليلة الكفاءة.

٣ – الحاجة الى اصدار وتحديث التشريعات والقوانين والمحددات البيئية المعمول بها حالياً لكي تتناسب وتواكب التطورات الدولية في هذا المجال ولاسيما التغيرات المناخية.

٤ – غياب الوعي البيئي لدى المواطن عموماً والمستثمر خصوصاً من خلال اهمال المعايير البيئية لحساب المنفعة الاقتصادية الخاصة، فضلاً عن عدم ملائمة البضاعة المستوردة للبيئة العراقية.

٥ - عدم وجود تخطيط اقتصادي متكامل يوازن بين متطلبات النظام البيئي من جهة والاستغلال المدروس للموارد الطبيعية في دفع عجلة التنمية المستدامة من جهة أخرى.

٦ - ازدياد ظاهرة العواصف الرملية بسبب التراجع الكبير في المساحات الخضراء الناتجة عن نقص الغطاء النباتي وقلة الامطار والرعي الجائر لرعاة الأغنام فضلاً عن عمليات قطع الأشجار.

التوصيات:

فقد توصل البحث الى مجموعة من التوصيات وكما يلي:

- النهوض بالمرأة العراقية روحياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وبيئياً لتكون قادرة على المشاركة في مختلف مجالات العراق.
- ان تكون برامج التعليم البيئي ذات نضرة واقعية تتلاءم مع المستوى الاقتصادي المتباين للمجموعات النسائية المستقبلية لهذه البرامج حتى لا يكون الهدف المطلوب صعب تحقيقه لوجود العوائق الاقتصادية والاجتماعية.
- حيث المرأة على تعليم أبنائها العادات الصحية والبيئية السليمة منذ الصغر.
- اعداد برامج تهدف الى تعريف المرأة في كل قطاعات المجتمع المختلفة بأخطار تدهور البيئة من حولها وابرار الدور التنموي لها وارشادها الى أفضل السبل لترشيد استخدام الموارد التي تحمي البيئة داخلياً وخارجياً من اخطار الملوثات المختلفة.
- العمل على معالجة المخاطر التي تتعرض لها البيئة ولاسيما المناخ وذلك من خلال دعم قدرات المرأة في مجال حماية البيئة وتحقيق التنمية.
- ان تقوم الحكومة العراقية والمنظمات غير الحكومية المهمة في البيئة بترسيخ دور المرأة في نشاط الهيئات والمنظمات للحد من التدهور البيئي.
- اعداد دليل واضح لتعريف النساء بحقوقهن وضرورة التمتع بتلك الحقوق والدفاع عنها.
- العمل على اجراء المزيد من المسوحات الاجتماعية حول المعوقات التي تعيق المرأة في المجتمع العراقي ولاسيما بعد التغييرات التي شهدتها العراق مؤخراً.

المصادر:

- عبد المجيد السالمي واخرون، معجم المصطلحات علم النفس، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٨، ص ١٠٧.
- مدحت القرشي، التنمية الاقتصادية (نظريات وسياسات وموضوعات)، ط ١، دار وائل للنشر، ٢٠٠٧، ص ١٢٣.
- عدنان أبو ملح، معجم العلوم الاجتماعية، دار النشر والثقافة، عمان، الأردن، ٢٠٠٦، ص ٧٢.
- عماد مطير خليف الشمري واخرون، البيئة والتلوث دراسة للتلوث البيئي في العراق، ط ١، مطبعة الايك، العراق، ٢٠١٢، ص ٢٠.
- احسان محمد الحسن، علم اجتماع المرأة، دراسة تحليلية عن دور المرأة في المجتمع المعاصر، ط ١، دار وائل للنشر، ٢٠٠٨.
- نيرفانا حسين محمد الصبري، الدور التنموي للمرأة في ظل نهضة الإسلام قديماً وحديثاً، بحث منشور في مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، مصر، المجلد الثالث، العدد ١١، ٢٠٢٢، ص ١٤٦.
- علياء عبد الرؤوف عامر، الإشكاليات البيئية وتحديات تمكين المرأة، بحث منشور في مجلة سياسية دولية، ٢٠٢٢/١١/٨ على الموقع <https://www.siyassa.org.eg/News/18413.aspx>
- علياء عبد الرؤوف عامر، الإشكاليات البيئية وتحديات تمكين المرأة، مصدر سابق ذكره.
- احمد جاسم جبار، رائد صياد علي، التنمية المستدامة والبيئة في العراق (الواقع، التحديات، المعالجات)، بحث منشور في مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد ٩٣، ٢٠١٢.
- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاءات البيئة، تقرير الإحصاءات البيئية للعراق لسنة ٢٠٠٩، العراق، ٢٠١٠.

- وفاء جعفر المهداوي، حافظ عبد الأمير، التحديات البيئية في العراق، سبيل معالجة مستقاة من التجربة الألمانية، بحث منشور في المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، السنة العاشرة، العدد الثاني والثلاثون، ٢٠١٢، ص ١٤٦.
- كاظم المقدادي، التلوث البيئي وتداعياته الصحية والاجتماعية، بحث منشور في الاكاديمية المفتوحة، الدنمارك، ٢٠٠٦، ص ١٤.
- Qusay A. hamdi and , Mayada M. Majeed, Effects of Climate changes on Environments and public health in Iraq, University of Tikrit, college of Science, . Iraq, 2008, P.1, (٢) folder (3) , number
- البنك المركزي العراقي، قسم الاستقرار النقدي والمالي، تقرير الاستقرار المالي لعام ٢٠٢١، العدد الثاني عشر، بغداد، ٢٠٢٢، ص ٣٣.
- البنك المركزي العراقي، قسم الاستقرار النقدي والمالي، مصدر سابق ذكره، ص ٣٣.
- باسمه كزار حسن، الاثار الاقتصادية لمشكلة ملوحة مياه شط العرب على القطع الزراعي لعام ٢٠٠٩، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة البصرة، كلية الإدارة والاقتصاد، مجلد ٨، العدد ٣١، ٢٠١٢، ص ٤٧.
- مصطفى كاظم إبراهيم عبد الله التميمي، العلاقة المكانية للبيئة البحرية للأمن الوطني العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٨، ص ٤٧.
- هاشم مهدي الدفاعي، واقع ومستقبل العراق (التحديات والخيارات)، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون، مجلد ١، العدد ٢، ٢٠٠٩، ص ٣٦.
- جمهورية العراق، هياها النزاهة، الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد من ٢٠١٦ / ٢٠٢٠، ص ٢.
- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية، ٢٠١٨ / ٢٠٢٠، ص ٢٠.
- جمهورية العراق، وزارة البيئة، توقعات حالة البيئة في العراق، التقرير الأول ٢٠١٣، ص ٢٠-٢١.
- عاطف لافي السعدون، وآخرون، التنمية والتغير المناخي في العراق، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة واسط، كلية الإدارة والاقتصاد، العدد ٢٦، ٢٠١٧، ص ٨.

- جمهورية العراق، وزارة البيئة، توقعات حالة البيئة في العراق، التقرير الأول، مصدر سابق ذكره، ص ١٣١-١٣٢.
- سهاد جمال جهاد، التحليل الجغرافي السياسي للأمن البيئي في العراق واستراتيجيات تحقيقه، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم الجغرافية ٢٠١٩، ص ١٩٠/١٩١.
- سهاد جمال جهاد، التحليل الجغرافي السياسي للأمن البيئي في العراق واستراتيجيات تحقيقه، مصدر سابق ذكره، ص ١٩٢/١٩٣/١٩٤.
- خليفة مصطفى غرابية، التلوث البيئي، مفهومه وأشكاله وكيفية التقليل من خطورته، جامعة البلقاء التطبيقية، قسم العلوم الأساسية، الأردن، ٢٠١٠، ص ١٢٨.
- هدى محمد مثنى، المشاركة السياسية للمرأة العراقية بعد ٢٠٠٣، ط ١، دار عمان لدراسة حقوق الانسان، الأردن، ٢٠١٢، ص ١١٥ و١١٧.
- سحر قدوري، وضع المرأة العراقية بين التنمية ومشكلات العمل، العراق، بحث مقدم في المؤتمر المركزي السنوي الثاني في بيت الحكمة، ٢٠١١، ص ٨٠.
- وزارة التخطيط، قسم تمكين المرأة، اوضاع النساء في العراق واجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠، دائرة التنمية البشرية قسم تمكين المرأة، ٢٠٢٠، ص ٤١.
- وزارة التخطيط، قسم تمكين المرأة، اوضاع النساء في العراق واجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠، مصدر سابق ذكره، ص ٤٢.

تمكين المرأة وحوكمة المناخ لتعزيز الاستدامة البيئية

م.د لارا حسن عبدالله

جامعة بغداد/ مركز دراسات المرأة

lara.h@wsc.uobaghdad.edu.iq

مقدمة:

ان تمكين المرأة له دوراً مهماً في التصدي للتغيرات المناخية من خلال تعزيز مشاركتهم في اتخاذ القرارات ذات الصلة بالحوكمة المناخية للحفاظ على النظام البيئي، اذ ان تمكينها يساهم في وضع سياسات تساعد في التخفيف من الاثار السلبية للتغيرات المناخية، يسهم التدريب والتعليم في تمكينهم اقتصادياً وتعزيز مشاركتهم في مجالات الطاقة المتجددة والزراعة المستدامة فضلاً عن زيادة الوعي بين النساء حول التغيرات المناخية وضرورة الاستفادة من وسائل الطاقة الخضراء، والمشاركة في الحملات الخاصة بالتوعية حول انشاء بيئة نظيفة وبناء اسلوب حياة مستدام اكثر، كما يمكن تعزيز وجودهن في مجال التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي والاستفادة من هذه التطبيقات في بناء البيئة المستدامة.

اهمية الدراسة:

تأتي اهمية الدراسة في بيان دور المرأة وعن طريق الحوكمة المناخية بانشاء بيئة مستدامة اذ ان تمكينها يساهم في مواجهة تحديات التغير المناخي في العالم من خلال تدريبهم وتعزيز وجودهن في مراكز اتخاذ القرار وعقد اتفاقيات بين الدول حول المناخ وتأثيره بتعزيز الاستدامة البيئية.

اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى تحليل كيفية تأثير تمكين المرأة وكيف يساعد في بناء نظام بيئي خالي من التأثيرات السلبية للمناخ، عن طريق توضيح الادوار والطرق التي تتبعها المرأة لحل هذه الظاهرة.

اشكالية الدراسة:

على الرغم من دور المرأة الفعال في ظاهرة التغير المناخي والبيئة المستدامة الا انها تواجه تحديات عديدة تساهم في الحد من هذا الدور.

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان للمرأة دور قوي ومؤثر في قضايا المناخ والاستدامة البيئية ومن هنا تبرز لنا عدد من الاسئلة:

- ١- ماهو تمكين المرأة وماهي حوكمة المناخ وكيف تؤثر في بناء بيئة مستدامة.
- ٢- ما التحديات التي تواجهها النساء في هذا المجال.
- ٣- كيف خلقت النساء الفرص لابرار اعمالهن وادوارهن في هذه الظاهرة.

هيكلية الدراسة:

انقسمت الدراسة الى ثلاث مطالب تناول المطلب الاول الاطار النظري والمفاهيمي، اما المطلب الثاني تضمن تحديات تمكين المرأة والحوكمة المناخية لتعزيز الاستدامة البيئية، اما المطلب الثالث فتناول فرص تمكين المرأة ودورها في التغييرات المناخية لتعزيز الاستدامة البيئية.

المطلب الاول: الاطار النظري والمفاهيمي

تمكين المرأة وحوكمة المناخ والاستدامة البيئية قضايا هامة ومتراطة في عصرنا الحالي، اذ تلعب المرأة دورًا حاسمًا في التنمية المستدامة، اذ أن تمكينها يسهم في تعزيز الاستدامة البيئية وتحقيق التوازن بين الاحتياجات الحالية والأجيال القادمة. لذا لا بد من مناقشة كل منها على حده: ١-تمكين المرأة: يتعلّق مفهوم تمكين المرأة بقدرة النساء والفتيات في اكتساب القوة والسيطرة على حياتهن. وهي تنطوي على زيادة الوعي، وبناء الثقة بالنفس، وتوسيع الخيارات وزيادة الوصول إلى الموارد والإجراءات والتحكّم بها، من أجل تغيير الهياكل والمؤسسات التي تعزز عدم المساواة.^{٥٠٩}

تمكين المرأة يشير إلى منح النساء القدرة والفرصة للمشاركة بالكامل والمساهمة في جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. ويُعرّف بأنّه العملية التي تُتيح للمرأة القدرة

⁵⁰⁹ –Issue 7: Women Empowerment", www.unfpa.org, Retrieved 19-4-2020. Edited.

على اتخاذ القرارات الاستراتيجية التي تُكسبها قوةً تُمكنها من السيطرة على حياتها، كما يُمكن تعريف تمكين المرأة بأنه العملية التي تُشير إلى امتلاك المرأة للموارد وقدرتها على الاستفادة منها وإدارتها بهدف تحقيق مجموعة من الإنجازات، وبناءً على هذا التعريف يتبين أهمية توافر ثلاثة عناصر مترابطة لتستطيع المرأة ممارسة اختياراتها وهي: الموارد، والإدارة، والإنجازات، ويُشير كلٌّ من تلك العناصر إلى معنى مختلف؛ فالموارد تُشير إلى التوقعات والمخصصات المادية، والاجتماعية، والبشرية، أمّا الإدارة فتُشير إلى قدرة المرأة على تحديد أهدافها الاستراتيجية التي تريد الوصول إليها في حياتها والتصرف بناءً على تلك الأهداف واتخاذ القرارات بناءً على نتائج تلك الأهداف، أمّا الإنجازات فهي تُشير إلى مجموعة متنوعة من النتائج التي تبدأ من تحقيق مستوى عيش كريم وتحسينه إلى تحقيق مبدأ تمثيل المرأة سياسياً^{٥١٠}.

إجراءات تُساعد على تمكين المرأة

يوجد عدد من الإجراءات التي لا بد من اتباعها للمساعدة في تمكين المرأة، وتقسّم إلى مجموعتين كالآتي:

• الإجراءات الحكومية: يكون تمكين الحكومة للمرأة من خلال اتخاذ الإجراءات الآتية^{٥١١}:

- ١- إنشاء آليات تُساعد المرأة في المجتمعات على المشاركة وبشكلٍ عادلٍ في جميع مجالات الحياة العامة سواءً العملية أو السياسية، إضافةً لتمكين المرأة من التعبير عن احتياجاتها.
- ٢- القضاء على كلِّ من الأمية، والفقر، والمشاكل الصحية لدى النساء، ولتحقيق ذلك يتمّ تعزيز إمكانيات المرأة من خلال تنمية مهاراتها وإتاحة فرص لها في التعليم والعمالة.
- ٣- اتباع مجموعة من الإجراءات والتدابير التي تُمكن المرأة من الحصول على دخل مناسب، واعتمادها على نفسها اقتصادياً، إضافةً إلى دعم المرأة من أجل وصولها إلى أنظمة الضمان الاجتماعي.
- ٤- القضاء على ظاهرة العنف ضد المرأة.

⁵¹⁰ -ways to empower women and girls", www.worldvision.org,1-3-2020، Retrieved 20-4-2020. Edited.

^{٥١١} - ما هي حوكمة المناخ؟، تقرير صادر من اليونسيف، ص9، على الموقع الإلكتروني، <https://www.undp.org/sites/g/files/zskgke326/files/2022-09/climate%20governance%20-%20Arabic.pdf>

٥- استخدام مجموعة من التدابير المناسبة كاللوائح والقوانين التي تُراعي الجمع بين أدوار المرأة المُتمثّلة في الإنجاب، والرضاعة الطبيعية وتربية الأطفال، إلى جانب المشاركة في القوة العاملة.

• الاجراءات الفردية: للأفراد دور مهم في زيادة تمكين المرأة، ويكون ذلك من خلال اتباع الإجراءات الآتية⁵¹²:

١- دعم الفتيات والنساء في الأزمات: يتعرّض عدد كبير من الفتيات لأشكالٍ مختلفةٍ من سوء المعاملة؛ كعمالة الأطفال، أو الزواج المبكر، لذا من المهم حمايتهنّ بعدّة طرق؛ كالتعليم، والرعاية الطبية، وتقديم القروض التجارية، وغيرها من المساعدات.

٢- مساعدة النساء على الاستثمار: يُمكن مساعدة النساء المجتهديات والطموحات على إنشاء الأعمال التجارية أو توسيعها من خلال توفير قروض بسيطة لهنّ تُساعدهنّ على تحقيق ذلك.

٣- تشجيع تعليم الفتيات: عندما تتلقّى الفتيات التعليم الثانوي فذلك يُساعدهنّ على تأمين مستقبل أفضل، بسبب زيادة قدرتهنّ على رعاية أنفسهنّ وأطفالهنّ، وزيادة قدرتهنّ على التفاعل الاجتماعي، وغيرها من الأمور.

٤- توفير المياه النظيفة في المناطق النائية: تقضي النساء والفتيات في مختلف أنحاء العالم أغلب وقتهن للحصول على مياه قد تكون خطيرة على صحتهن بسبب عدم نظافتها، لذا يُمكن المساهمة في توفير مياه نظيفة لتلك الفتيات والنساء من أجل توفير أوقات لهنّ لممارسة أنشطتهنّ التي تُحسّن من حياتهنّ؛ كالتعليم، أو بدء نشاط تجاري، أو قضاء بعض الوقت مع أسرهنّ.

٥- مساعدة الأم عند ولادتها: تُعدّ أول سنتين من حياة الطفل الأكثر أهمية، لذا يكون من المهم مساعدة الأمهات على توفير أهم الاحتياجات للأطفال في تلك المرحلة؛ كالسرير، والحفاضات، والبطانيات، وغيرها من الاحتياجات؛ حتّى تتفرّغ للعناية بطفلها وأداء مهامها الأخرى.

٦- إشعار النساء بالاهتمام: يُمكن تشجيع النساء وتمكينهنّ في المنزل أو العمل أو المجتمع من خلال شكرهنّ، وإظهار التقدير لهنّ، أو مكافأتهنّ.

⁵¹² –Bulkeley, H. (2010). "Climate Policy and Governance: an editorial essay". Wiley Interdisciplinary Reviews: Climate Change. 311–313

يعد تمكين المرأة أساسياً لتحقيق التنمية المستدامة لذا لا بد من تعزيز قدرات المرأة وتعزيز دورها في اتخاذ القرار والقيادة في مختلف المجالات.

٢- حوكمة المناخ: تشير حوكمة المناخ إلى السياسات والآليات التي تستخدمها الحكومات والمؤسسات والمجتمعات للتعامل مع تغير المناخ وتخفيض انبعاثات الغازات الدفيئة والتكيف مع التأثيرات المترتبة على المناخ. يهدف التركيز على حوكمة المناخ إلى تعزيز التعاون والتنسيق بين الدول وجميع الأطراف المعنية للتصدي للتحديات المتعلقة بالمناخ.

وتشمل عناصر حوكمة المناخ وضع سياسات واستراتيجيات مناخية فعالة، وتعزيز قدرات التكنولوجيا والابتكار للتكيف مع التغيرات المناخية والحد منها، وتعزيز التمويل المستدام لمشاريع مقاومة التغير المناخي.

"حوكمة المناخ هي الدبلوماسية والآليات وتدابير الاستجابة التي تهدف إلى توجيه النظم الاجتماعية والدولية نحو منع المخاطر التي يفرضها التغير المناخي أو التخفيف منها أو التكيف معها".⁵¹³

إن التعريف الحاسم لحوكمة المناخ معقد بسبب مجموعة واسعة من تقاليد العلوم السياسية والاجتماعية (بما في ذلك السياسة المقارنة والاقتصاد السياسي والحوكمة متعددة المستويات) التي تشارك في فهم وتحليل حوكمة المناخ على مستويات مختلفة وعبر مختلف المجالات. في الأوساط الأكاديمية، أصبحت حوكمة المناخ مجال اهتمام الجغرافيين وعلماء الإنسان والاقتصاديين وعلماء دراسات الأعمال.^{٥١٤}

٣- الاستدامة البيئية: تعني الاستدامة البيئية الحفاظ على النظم البيئية والموارد الطبيعية بحيث تستمر في تلبية احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية. إذ تعد الاستدامة البيئية جزءاً أساسياً من التنمية المستدامة وتشمل مجموعة واسعة من المسائل بما في ذلك حماية التنوع البيولوجي، وإدارة الموارد المائية والغابات والطاقة المتجددة، وتعزيز الممارسات الزراعية المستدامة. تحقيق الاستدامة البيئية يتطلب تبني سلوكيات وأنماط حياة مستدامة وتحقيق التوازن بين احتياجات البشر وحماية البيئة. يتطلب ذلك تغييراً في السلوكيات الاستهلاكية وتعزيز الاستدامة في الصناعة والزراعة والنقل والبنية التحتية.

⁵¹³ - غني دحام تنام الزبيدي-محمد فليح حمزة، تحقيق الاستدامة البيئية على وفق ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد ٦٣، ٢٠٢١، ص ٨٣.

^{٥١٤} - دور المرأة في تحقيق التنمية والمستقبل المستدام، ١٩ شباط/فبراير ٢٠١٦،

إنها نمط فكري يتطلب التوازن بين احتياجات المجتمع والاقتصاد مع المحافظة على البيئة. تشمل الاستدامة البيئية مجموعة من التحديات، مثل التغير المناخي، فقدان التنوع البيولوجي، نفاذ الموارد، تلوث الماء والهواء، وانخفاض جودة التربة.

تستدعي هذه التحديات ضرورة اتخاذ إجراءات حاسمة للحفاظ على قدرات الأرض. إن تحقيق الاستدامة في المجتمع يعزز استخدامًا مسؤولاً للموارد الطبيعية، وتشغيل نظام اقتصادي يُسهم في زيادة إشباع الاحتياجات، وتقليل النفايات، والحد من التأثيرات البيئية الضارة وتأتي أهمية الاستدامة البيئية من قدرتها على حماية الموارد والنظم الإيكولوجية التي يعتمد عليها الجميع.

أسباب الاهتمام بالاستدامة البيئية تتمثل بالاتي^{٥١٠}:

أ- ضرورة الحفاظ على الموارد الطبيعية غير المتجددة وتحقيق التوازنات في الأنظمة البيئية لمنع المشاكل البيئية والحد من ندرة المواد الأولية.

ب- ارتفاع التلوث بسبب الأضرار الناتجة من العمليات التي الحقت تأثير بالبيئة نتيجة توسع في الأنشطة الصناعية.

ج- لقد أدت عولمة الاقتصاد وضعف المراقبة على أنشطة الشركات العابرة للحدود التي تسعى إلى تحقيق الأرباح على حساب حياة المجتمعات البشرية وهذا التطور يمثل أكبر تحدي للتنمية وتعزيز الفروقات الاجتماعية.

د- التزايد في عدد السكان الذي أدى إلى الزحف نحو المناطق الخضراء وزيادة الاستهلاك وطرح النفايات أدت إلى تأثيرات سلبية على البيئة والتنمية.

تلعب المرأة دورًا حاسمًا في تحقيق الاستدامة البيئية. فعندما يُمنح للمرأة فرص التعليم والتمكين الاقتصادي والمشاركة السياسية، تظهر قدراتها في إحداث التغيير والإسهام في الحفاظ على البيئة، تعزز المرأة الاستدامة من خلال مشاركتها في حوكمة الموارد الطبيعية، فهي تأخذ بعين الاعتبار آثار قراراتها على محيطها. كذلك، فمن جانب تلعب المرأة دورًا هامًا في ترويض احتياجات مجتمعها وسط إشارات نضوجه. فالمرأة تكون رائدة في استخدام الموارد بطرق أكثر استدامة، مثل الماء والغذاء والطاقة والجانب الآخر، يقود تمكين المرأة إلى رفع مستوى الوعي بقضايا

^{٥١٠} - النساء والفتيات في جميع انحاء العالم يقدن المعركة ضد التغير المناخي،

<https://unsdg.un.org/ar/latest/stories/women-and-girls-leading-fight-against->

[climate-change](https://www.unfpa.org/ar/stories/5(COP28)climate-change)، انظر ايضاً خمسة اشياء تطالب بها النساء والفتيات من قمة المناخ الثامنة

[والعشرين](https://www.unfpa.org/ar/stories/5(COP28)climate-change)

البيئة وتغير المناخ. فالمرأة قادرة على نقل المعارف والمهارات إلى أسرتها ومجتمعها، مما يتيح التعامل مع هذه التحديات بطرقٍ جديدة وابتكار حلول استدامة⁵¹⁶.

إلى جانب الأثر الاقتصادي، تشجع توظيف المرأة في قطاعات الطاقة المتجددة والزراعة المستدامة على تخفيض انبعاثات الكربون، وذلك بمساهمتهن في نشر التقنيات الصديقة للبيئة والإشراف عليها، لا يمكن إثبات تحقيق استدامة بيئية من دون ضمان مشاركة النساء في صنع القرارات وإشرافها.

تتداخل هذه القضايا مع بعضها البعض، إذ يعد تمكين المرأة وتعزيز مشاركتها في صنع القرار جزءاً هاماً في حوكمة المناخ إذ تتعرض المرأة في المجتمعات الريفية لتأثيرات التغير المناخي بشكل خاص، إذ يعتمد دخلهن بشكل أساسي على الزراعة والثروة الحيوانية، وهم أكثر عرضة للفقر والمجاعة والجفاف.

فضلاً عن ذلك، تأثير التغير المناخي يؤثر بشكل خاص على النساء والفتيات، إذ يزيد من حدة الفقر والتهجير ويؤثر على حقوقهن وصحتهن. لذا، يجب أن تكون حوكمة المناخ شاملة وتأخذ في الاعتبار تعزيز دور المرأة في مواجهة التحديات المرتبطة بالمناخ.

بشكل عام، يتطلب تحقيق تمكين المرأة وحوكمة المناخ والاستدامة البيئية التعاون المشترك بين الحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص والمنظمات الدولية لتطوير سياسات وبرامج شاملة ومستدامة تعمل على تحقيق هذه الأهداف.

المطلب الثاني: تحديات تمكين المرأة وحوكمة المناخ

أولاً: تحديات سياسية وقانونية:

تعاني المرأة من تحديات سياسية وقانونية تعرقل جهود تعزيز الاستدامة البيئية، ففي النطاق السياسي، يعد دور المرأة في صنع القرارات المتعلقة بالمناخ ضئيلاً أو مهمشاً، إذ تفتقد بعض البلدان التمثيل النسائي في هذا المجال. قد يُفترض أن يكون اهتمام المرأة محصوراً فقط في الشؤون المحلية وغير قادر على التأثير على سياسات التغير المناخي.

التحديات السياسية التي تواجه المرأة في حوكمة المناخ والاستدامة البيئية هي عديدة ومتنوعة، بعض التحديات هي:

⁵¹⁶ - الوقوف الى جانب جميع النساء والفتيات في صميم العمل من اجل العدل المناخي،

<https://www.ohchr.org/ar/stories/2022/03/standing-all-women-and-girls-heart-climate-justice>

١- ضعف التمثيل والمشاركة في مواقع صنع القرار المناخي على المستويات المحلية والوطنية والدولية. وفقاً للأمم المتحدة، فإن النساء يشكلن أقل من ٣٠٪ من المفاوضين والمندوبين في المؤتمرات الدولية المتعلقة بالمناخ^{٥١٧}، وهذا يعني أن أصواتهن واحتياجاتهن ومصالحهن غير ممثلة بشكل كافٍ في الاتفاقات والسياسات والخطط المناخية.

٢- نقص التمويل والموارد لدعم مشاريع ومبادرات النساء المتعلقة بالمناخ. وفقاً لتقرير صادر عن البنك الدولي، فإن النساء يواجهن صعوبات في الحصول على التمويل والتكنولوجيا والتعليم والتدريب اللازمين لتنفيذ حلول مناخية مبتكرة ومستدامة. وهذا يحد من قدرتهن على المساهمة في التخفيف من تغير المناخ والتكيف معه^{٥١٨}.

٣- نقص الاعتراف لدور النساء كقيادات ومبتكرات في العمل المناخي. وفقاً للأمم المتحدة، فإن النساء يلعبن دوراً حيوياً في إدارة الموارد الطبيعية والحفاظ على التنوع البيولوجي ونقل المعرفة والممارسات التقليدية والمحلية المتعلقة بالمناخ^{٥١٩}. ومع ذلك، فإن هذه الدور غالباً ما يتم تجاهلها أو تقليلها أو تهميشها في السياقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وبالنسبة للتحديات القانونية، يمكن أن تواجه تمكين المرأة وحوكمة المناخ تحديات متعلقة بالقوانين والتشريعات التي قد تكون غير متنسقة مع حقوق المرأة هو القصور في التشريعات والرؤيا السياسية والاجتماعية لمتخذي القرار ففي الجانب المؤسسي والتشريعي تحجيم دور المرأة في رسم السياسات وصنع القرارات التي تساهم في الحفاظ على النظام البيئي وتحد من أثر التغيير المناخي، نقص التمثيل والمشاركة في صنع القرار والتخطيط والتمويل المتعلق بالمناخ على جميع المستويات، عدم وجود حماية قانونية كافية لحقوق المرأة في مواجهة الكوارث المناخية والنزوح القسري والهجرة، عدم وجود قوانين أو سياسات تعزز المساواة بين الجنسين وتمكن المرأة في مجالات مثل حقوق الملكية والتعليم والصحة والأمن المائي والغذائي والطاقي^{٥٢٠}.

^{٥١٧} - قمة المناخ تبدأ اسبوعها الثاني بالتركيز على المياه والمرأة والمزيد من المفاوضات حول (الخصائر والاضرار)

<https://news.un.org/ar/story/2022/11/1115487>

^{٥١٨} - خالد ابو عيشة، حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة، مؤتمر المرأة العربية في الاجندة التنموية ٢٠١٥-٢٠٣٠، مصر/٢٩/١١/٢٠١٥، ص ١٠.

^{٥١٩} - حقوق المرأة وتغير المناخ: العمل المناخي والممارسات السليمة والعبر التي يمكن استخلاصها، حلقة نقاشية

، في الدورة ٤١ لمجلس حقوق الانسان، الامم المتحدة ٢٠١٩/٠٦/٠٦/٢٠١٩
<https://www.ohchr.org/ar/2019/06/>

^{٥٢٠} - النساء والفتيات في جميع أنحاء العالم يقدن المعركة ضد تغير المناخ، مصدر سبق ذكره.

عدم وجود آليات لمراقبة وتقييم ومحاسبة الدول والمؤسسات على الالتزام بالمعايير الدولية لحقوق الإنسان والمناخ^{٥٢١}. ففي بعض البلدان، تواجه المرأة تحديات في الحصول على حقوق الملكية والوصول إلى الأراضي والموارد الطبيعية. إذ يتم تطبيق قوانين تمييزية تحول دون حصول المرأة على حقوق الملكية أو تعترض على حقوقها في التحكم والتصرف في الأراضي والموارد المناخية، أو تواجه المرأة التمييز القانوني في بعض البلدان، مما يحول دون قدرتها على المشاركة الفعالة في صنع القرار وحوكمة المناخ. و تفرض بعض القوانين قيودًا على النساء في مجالات مثل الحرية الأكاديمية والتجمع وحقوق النقابات والمشاركة في المنظمات غير الحكومية، ويكون الوصول إلى العدالة قضية معقدة بالنسبة للنساء اللاتي يتعرضن لاضطهاد أو انتهاكات ترتبط بالمناخ. مما يؤدي إلى معاناة المرأة من صعوبات في الوصول إلى النظام القضائي والمحاكم، وقد يكون لديهن قلة الوعي بحقوقهن القانونية أو صعوبة في الوصول إلى المحامين والمستشارين القانونيين.

ثانيًا: التحديات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تواجه تمكين المرأة وحوكمة المناخ يواجه تمكين المرأة وحوكمة المناخ العديد من التحديات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تؤثر سلبًا في قدرتها على المساهمة في صنع القرارات المتعلقة بالمناخ وتعزيز الاستدامة البيئية. التحديات الاقتصادية التي تواجه المرأة في حوكمة المناخ هي عديدة ومتنوعة واهمها:

- ١- النساء يشكلن أغلبية الفقراء في العالم ويعتمدن على الموارد الطبيعية التي تتأثر بتغير المناخ^{٥٢٢}.

- ٢- تتحمل النساء العبء الرئيسي للحصول على الغذاء والماء والطاقة والرعاية الصحية لأسرهن، وهذه المهام تصبح أصعب وأكثر خطورة في ظل الكوارث المناخية^{٥٢٣}.
- ٣- تواجه النساء مخاطر أكبر من العنف والاستغلال والاتجار بالبشر في حالات الطوارئ الناجمة عن تغير المناخ^{٥٢٤}.

^{٥٢١} - مارينا ميشيل، أزمة المناخ: النساء يدفعن الثمن الأكبر ويقمن بالدور الأكثر فاعلية، ICNN الاقتصادية، <https://cnbusinessarabic.com/technology>

^{٥٢٢} - تغير المناخ: الأمم المتحدة تدعو لتمكين النساء لاداء دور محوري في مواجهة التحديات، ٢٠٢٢/٣/٨، <https://attaqa.net/2022/03/08>

^{٥٢٣} - مارينا ميشيل، أزمة المناخ: النساء يدفعن الثمن الأكبر ويقمن بالدور الأكثر فاعلية، مصدر سبق ذكره

^{٥٢٤} - غدير السعدي، ضرورة تحسين شروط العمل وبيئته للمرأة، صحيفة الراي، عمان، ٢٠٢١/٩/٢٨، <https://alrai.com/article/>

٤- تمتلك النساء أقل من 20% من الأراضي ولديهن مشاركة ضئيلة في صنع القرار والتخطيط والتمويل المتعلق بالمناخ^{٥٢٥}.

٥- هناك حواجز اجتماعية وثقافية وتعليمية وسياسية تحد من قدرتهن على التكيف مع تغير المناخ والمساهمة في حلوله^{٥٢٦}.

٦- تواجه النساء صعوبات في دخول قطاعات استثمارية ذات صلة بالبيئة والطاقة، مما يحد من فرصهن في تبوء دورًا قياديًا في هذا المجال، يمكن أن تؤثر أيضًا عدم المساواة في الأجور بين الجنسين وقلة الفرص الاقتصادية على قدرة المرأة في المشاركة بشكل فعال في صنع القرارات وتحقيق التنمية المستدامة.

أما التحدي الثقافي: هو التصورات التقليدية لدور المرأة في بعض المجتمعات، إذ يُفترض أن تكون مهامهن تقتصر على المنزل والأعمال المنزلية فقط. قد تؤثر هذا الصورة النمطية في قدرتهن على الاشتراك بوضوح في صنع القرار حول التغير المناخي، وتسهم في بقائهن على أدوار محددة دون إشرافٍ أو تأثير.

فضلاً عن ذلك تواجه المرأة تحديات ناجمة عن الثقافة والتقاليد في بعض المجتمعات. إذ يتم فرض توقعات محددة على المرأة بشأن دورها ومسؤولياتها التقليدية، مما يعرقل قدرتها على المشاركة الفعالة في حوكمة المناخ واتخاذ القرارات ذات الصلة، و تحديات في التوازن بين المسؤوليات المنزلية والأدوار الاجتماعية والمهنية. قد تكون مسؤوليات العناية بالأسرة والأعمال المنزلية تشكل عائقاً في الوقت والجهود المتاحة للمشاركة الفعالة في الحوكمة المناخية والاستدامة البيئية، كذلك العوائق المتعلقة بالتمويل والتكنولوجيا والمعلومات التي تمنعها من المشاركة الفعالة في المبادرات المناخية، وتواجه المرأة صعوبة في بناء الشبكات وكسب النفوذ في بعض الأحيان، مما يقيد قدرتها على المشاركة الفعالة والتأثير في صنع القرارات. تواجه المرأة صعوبات في التأقلم مع الثقافة المؤسسية المتسلطة والهياكل السياسية المتواجدة في مجال حوكمة المناخ والاستدامة البيئية. إذ تكون هناك صعوبات في الاعتراف بأفكار المرأة وتقديرها، وتحقيق التوازن في توزيع السلطة والمشاركة، تواجه المرأة تحدي آخر، يتعلق بنقص الوعي والتثقيف بشأن قضايا المناخ وأهميتها. قد يؤدي هذا النقص في المعرفة إلى تقييد قدرتها على الاشتراك بشكل فعال في مناقشات واتخاذ القرارات المتعلقة بالمناخ والاستدامة البيئية.

^{٥٢٥} - النساء بوصفهن عوامل للتغيير، مصدر سبق ذكره.

^{٥٢٦} - ياسمين فؤاد، القيادات النسائية المصرية قادت اجراءات دمج معايير الاستدامة في كافة القطاعات

التنموية، ٢٠٢٣/٢/١٥، <https://www.eeaa.gov.eg/News/10551/Details>

المطلب الثالث: فرص تمكين المرأة وحوكمة المناخ

يؤدي تمكين المرأة وحوكمة المناخ دور حاسم في تعزيز الاستدامة البيئية، إذ تعزز حوكمة المناخ من قدرة المجتمعات في التصدي لتحديات التغييرات المناخية واتخاذ القرارات وتنفيذ السياسات والاجراءات المؤثرة في هذا الشأن، لذا فان تمكين المرأة يعد احدى عوامل نجاح الحوكمة المناخية، من خلال صنع القرارات والمشاركة في ادارة موارد التكيف مع التغييرات المناخية، إذ تؤثر على حياة الافراد والمجتمعات اليومية ولاسيما النساء، ويمكن تعزيز دور المرأة في صناعة القرار ذلك من خلال التدريب والتعليم المناسب وتحسين وصولها الى المعلومات والمهارات اللازمة بحيث يكون لهن قدرة في رؤية مستقبل مستدام.

في تقرير للامم المتحدة خص فيه القيادة النسائية بسبب قدرتهن الفريدة كـ "محركات للحلول" عندما يتم تمكينهن. وقد أظهر تحليل قامت به الأمم المتحدة بأن النساء لديهن آليات تأقلم مختلفة ونقاط قوة في مواجهة التغييرات المناخية، إذ تركز الأمم المتحدة على النساء في جميع أنحاء العالم بوصفهن عوامل تغيير، وعلى تعليمهن كيفية دمج الحلول الذكية مناخياً في العمل الذي يقمن به. هذه الأساليب التي يقودها المجتمع لا تفيد البيئة فحسب، بل تمكن النساء أيضاً من المساعدة في تحسين نوعية الحياة لأسرهن ومجتمعاتهن، مع تعزيز التنمية المستدامة⁵²⁷.

لذا دور المرأة مهماً في مكافحة التغييرات المناخية، على المستوى السياسي إذ تشارك في صنع واتخاذ القرارات ووضع السياسات التي تؤثر على الحوكمة المناخية بشكل مباشر وتعزز من الاستدامة البيئية، لذا سنتناول بعض الادوار السياسية للمرأة منها:

١- تشغل النساء مناصب قيادية في الحكومات والمنظمات الدولية والمحلية، ومنظمات المجتمع المدني وهن يمثلن مصالح دولهن ويتخذن القرارات المتعلقة بالتغييرات المناخية، إذ ان وجودهن في المناصب القيادية يسهم في توجيه الاجراءات والسياسات باتجاه حلول اكثر شمولية، إذ تؤدي دوراً مهماً من خلال مشاركتهن بالتصويت والحملات الخاصة بالمناخ، ساهمت القيادات النسائية بشكل كبيراً في مساعدة المجتمعات على ادارة مواردها الطبيعية بشكل افضل والعمل على مواجهة التغييرات المناخية^{٥٢٨}.

⁵²⁷ - ازييلا لافون و ناكوزي اوكونجو، المرأة في الاقتصاد الاخضر، ترجمة مايسة كامل، ٢/٥/٢٠١٧،

<https://www.project-syndicate.org/commentary/sustainable-economy-women-empowerment-by-isabella-lovin-and-ngozi-okonjo-iweala-2017-05/arabic>

^{٥٢٨} - هبة محمد إمام، دور تمكين المرأة في تحقيق حيادية المناخ، ١٦ سبتمبر ٢٠٢٣، شبكة بيئة ابوظبي،

<https://abudhabienv.ae/2023/09/16>

٢- مشاركة المرأة في المفاوضات الدولية الخاصة بالتغيرات المناخية سواء ممثلة لحكوماتهن او المنظمات، ويتمثل هدفهن ضمان تمثيل المصالح وتصويتهن في القرارات والاتفاقيات الدولية المتعلقة بالمناخ.

٣- تلعب المرأة دوراً هاماً في نقل المعرفة والتوعية حول خطورة التغيرات المناخية، اذ يمكنهن التأثير على سلوك المجتمع وتشجيع الممارسات البيئية المستدامة من خلال العمل مع منظمات المجتمع المدني والمدارس والجامعات ووسائل الاعلام، تلعب المرأة دوراً مهماً عندما تقدم الحكومات الحوافز وتفرض القواعد التنظيمية التي تدعم الانتقال إلى اقتصاد مستدام وشامل.

٤- تساهم النساء من خلال مجال التكنولوجيا في مكافحة التغيرات المناخية، اذ تقدم حلول مبتكرة في الاعتماد على الطاقة المتجددة

اما الفرص الاقتصادية للمرأة التي يمكن الاستفادة منها في الحوكمة المناخية وتعزز من الاستدامة البيئية، اذ تعد المرأة محرك التغيير في تعزيز النمو المستدام والاقتصاد الأخضر، باعتبارها لاعب رئيس في سوق العمل، اذ ان تمكينها اقتصادياً يسهل من التنمية المستدامة، من خلال جذب الاستثمار وزيادة الفرص الوظيفية وزيادة الدخل. لا بد الاستفادة من إمكانات كل العاملين، وإعطاء المرأة الفرص ليس للكسب فحسب، بل وأيضاً للقيادة. ولا بد من تمكين المرأة وتحويل دورها في الاقتصاد نحو اقتصاد أخضر مستدام.

الواقع أن تحويل دور النساء في الاقتصاد ربما يكون أكثر إلحاحاً في سياق التغيرات المناخية. وتعني التقسيمات التقليدية للمسؤولية أن النساء يتأثرن بتغير المناخ على نحو يختلف عن تأثر الرجال به غالباً، وخاصة في الدول النامية.

لذا لا بد من العمل على تمكين المرأة من اغتنام الفرصة التي يتيحها الانتقال إلى اقتصاد مستدام ويكون التغيير في مجالات رئيسية^{٥٢٩}:

١- تحتاج المرأة إلى المزيد من القدرة على الوصول إلى النظام المالي، والتوسع في القروض البالغة الصغر وهو الوسيلة التي بالفعل عملت على تمكين النساء في العديد من البلدان من العمل في تنظيم وإقامة المشاريع. و لأجل تحقيق هذه الغاية لا بد من إقناع الدائنين الذين لا زالوا متشككين في إمكانية الاعتماد على النساء كعميلات يمكن الاعتماد عليهن، بما في ذلك من خلال الاستشهاد ببيانات حول القروض الصغرة، وبمجرد تمكن النساء من الوصول إلى

^{٥٢٩} - مشروع إعادة تدوير اعقاب السجائر الى دمي الاطفال، صحيفة العربية، ١٦/١٠/٢٠٢٢، على الموقع

الالكتروني <https://www.alaraby.com/news>

النظام المالي، يصبح بوسعهم إنشاء مشاريع صغيرة والاستثمار فيها، و يشعرون بقدر أكبر من الأمان عندما يضطرون إلى السحب من المدخرات في مواجهة حالات الطوارئ.

٢- المرأة بحاجة إلى حقوق متساوية في الأراضي ذلك أن ملكية الأراضي سواء كانت ملكية مشتركة لامرأة متزوجة، أو ملكية منفردة لربة أسرة منفردة، تعمل على تحسين الأمان الاقتصادي والإنتاجية، وتساعد أيضا في تعزيز القدرة على الوصول إلى التمويل التقليدي. ومع التقدم بمطالبة رسمية بأرض تقوم بزراعتها، تُصبح المرأة أيضا أكثر ميلا إلى الاستثمار في خصوبة التربة، والمساهمة في زيادة الإنتاجية وأنماط استخدام الأراضي المستدامة.

٣- تحتاج المرأة إلى سياسات تدعم مشاركتها في الاقتصاد الأخضر الناشئ، بما في ذلك التعليم والتدريب على المهارات، لان صناعة الطاقة الخضراء جديدة اذ انها تساعد في اجتذاب النساء الى وظائف غير تقليدية لدعم النمو الاقتصادي والتنمية.

اما الدور المجتمعي للمرأة في الحوكمة المناخية مهم في تعزيز الاستدامة البيئية من خلال الخبرة والمعرفة التي تمتلكها، فمثلاً قيادة المرأة للمبادرات المجتمعية للحفاظ على الموارد الطبيعية، اذ انها قادرة على فهم وادارة الاحتياجات لانها قريبة من موارد مجتمعها وتفهم الاثر البيئي والاجتماعي لهذه الكارثة^{٥٣٠}، اذ انها تمتلك القدرة على الصمود والتكيف مع التغييرات المناخية وخصوصاً في المجتمعات الريفية الفقيرة والتي تعتمد على الموارد الطبيعية. ان اشراك النساء في هذا المجال يساعد بشكل مباشر في معالجة هذه القضايا، لذا فان تمكين المرأة يعد شرط اساسي في تحقيق استدامة بيئية لانها شريك مساوٍ في التنمية، وعلى الحكومات والمؤسسات الدولية ومنظمات المجتمع المدني ان يعملوا معاً لتعزيز وتقوية هذا الدور وتطبيق سياسات مؤثرة ومشجعة على الابتكار التكنولوجي التي تعزز من الاستدامة البيئية، لذا لابد من تعزيز المشاركة النسائية وتمكينها واشراكها في جميع مراحل من التخطيط الى التنفيذ والمراقبة والتقييم الحوكمة المناخية، لأن تعزيز الوعي والتعليم والتثقيف بقضايا المناخ وتعزيز الشبكات الاجتماعية والتواصل بين النساء دور فعال في اتخاذ قرارات مهمة في هذا الشأن.

يوجد العديد من الامثلة الناجعة في تمكين المرأة والحوكمة المناخية لتعزيز الاستدامة البيئية منها:

^{٥٣٠} - اصلاح الاراضي وسبل العيش من خلال تربية النحل في تنزانيا،

<https://www.fao.org/forest-farm-facility/ar.٢٠٢٣/٥/١٩>

- ١- توجد العديد من المشاريع المجتمعية التي تديرها النساء وتركز على المناخ والاستدامة البيئية، مثل ادارة الموارد المحلية بطرق مستدامة وتعزيز الزراعة المستدامة والتكنولوجيا النظيفة هذه المشاريع تقدم فرص للنساء في تحقيق استدامة بيئية.
- ٢- شهدت المفاوضات العالمية زيادة في مشاركة النساء اذ نجحت المرأة في قيادة المفاوضات المناخية، واصبح هناك نجاح ملموس في تحقيق التمثيل النسائي على مستوى القرارات الرئيسية، في عام ٢٠١٥ تم توقيع اتفاقية باريس للمناخ وساهمت النساء بشكل فعال في صياغتها وتفعيلها.
- ٣- تساعد الحكومة في تمكين النساء في مجال الحوكمة المناخية والاستدامة البيئية، فمثلاً تنفذ الحكومات برامج لتمكين النساء في مجال الزراعة المستدامة والطاقة المتجددة وادارة المياه، وتتضمن هذه البرامج التمويل والتدريب والدعم الفني للمساعدة في تنفيذ مشاريع مستدامة، وهناك عدد من المشاريع التي تم تنفيذها بواسطة النساء مثل:
- أ- هناك عدد من المشاريع والمبادرات التي تقودها النساء في الهند مثل، مشروع اعادة التدوير في الهند يعمل على تمكين النساء في المجتمعات الفقيرة من خلال تدوير المخلفات وتحويلها الى منتجات قابلة للبيع، اذ تتلقى النساء التدريب والتجهيز للعمل في هذه المشاريع وتعمل على تجهيز المخلفات وصنع المنتجات المستدامة مثل الاثاث والحقائب، اما مشروع اعادة تدوير النسيج الذي يهدف الى تحويل النسيج المتهاك والقديم الى منتجات جديدة مثل الاكياس والحقائب، مشروع صناعة الورق المُعاد تدويره اذ تقوم النساء بجمع الورق القديم واعداد تدويره لورق جديد، ومشروع Chakr innovation تقود هذا المشروع امرأة وتعمل على تطور تكنولوجيا لتحويل الانبعاثات السوداء الى حبر طباعة، ومشروع Help Us green تقود هذا المشروع امرأة تقوم بجمع الزهور من المعابد واعداد تدويرها بصناعة منتجات عضوية، اما هذا المشروع Kabadiwala هو للتجارة الالكترونية اذ تقوم النساء بجمع النفايات القابلة لاعداد التدوير من البيوت والمؤسسات والاستفادة منها لاغراض اخرى، ومشروع (كود ايفورت) الذي يهدف هذا المشروع لاعداد تدوير اعقاب السجائر الموجودة في شوارع الهند الى دمي للاطفال ووسائد وسماد، تهدف هذه الشركة الى الحد من تلوث البيئة وخلق فرص عمل في المدينة^{٥٣١} هذه المشاريع تعمل على تمكين المرأة اقتصادياً وتساهم في بناء بيئة مستدامة خالية من التلوث.

^{٥٣١} -عديلة شاهين، تدوير النفايات العضوية بالذهب الاخضر: من بغداد الى كل العراق، ٢٠٢٣/٩/٢٨،

ب- اما في بنغلاديش توجد عدد من المشاريع التي تقودها النساء في مجال الطاقة النظيفة مثل Solar Home Systems يقوم هذا المشروع على تدريب النساء في ريف بنغلاديش على تركيب وصيانة الواح الطاقة الشمسية، اما Husk Power Systems هذا المشروع يعمل على توفير الكهرباء المستدامة للمجتمعات الريفية عن طريق استخراج الطاقة من قش الارز وتعمل النساء في هذا المشروع على تشغيل وصيانة المحطات الكهربائية، فضلاً عن مشروع حديقة النساء الذي يهدف الى تمكين النساء والعمل على انشاء حدائق صغيرة لزراعة الفواكه والخضروات والعمل على تدريب النساء على ادارة الموارد المائية وتقنية الزراعة المستدامة.

ت- اما في تنزانيا توجد عدد من المشاريع التي تقودها النساء تساعد في تمكين المرأة منها مشروع المنحل النسائي اذ تعمل النساء على تربية النحل و انتاج العسل وتسويقه، ومشروع تربية المواشي النسائي اذ تعمل النساء على تربية الماشية وزراعة العلف للحيوانات وبيعه للمزارعين^{٥٣٢}، وهناك عدد من المشاريع التي تهدف لزيادة زراعة المحاصيل المائية مثل الأرز، فضلاً عن مشاريع الحرف اليدوية اذ تتدرب النساء على صناعة بعض المنتجات التقليدية مثل السجاد والسلال والمجوهرات وتسويقها في الاسواق.

ث- اما في العراق هناك عدد من المشاريع التي تشارك فيها النساء مثل ادارة المخلفات و الزراعة العضوية ومشاريع حماية التنوع الطبيعي فضلاً عن مشاريع الريادة البيئية فمثلاً مشروع (green gold) للمشروع عدة اهداف، الاول هو الحفاظ على البيئة بتقليل النفايات العضوية وتحويلها الى منتجات زراعية، اما الثاني دعم القطاع الزراعي و انتاج منتجات زراعية صديقة للبيئة تنافس المستورد في الجودة والسعر، والثالث هو خلق فرص عمل للنساء النازحات نتيجة تغيير المناخ وجفاف الاهوار اللواتي لايمتلكن مهارات سوى الزراعة لتعويض نقص الموارد لدى اسرهن نتيجة الجفاف^{٥٣٣}.

ج- هذه بعض الامثلة التي تبين لنا كيف يساهم تمكين المرأة والحوكمة المناخية في تعزيز استدامة بيئية

* - مدرس الفكر السياسي، قسم السياسات الدولية/ كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين، hassan.hadi@nahrainuniv.edu.iq

* - ارتبط مفهوم النسوية البيئية في بداية نشأته بعلم البيولوجيا (الاحياء). وسرعان ما نما هذا العلم وتطور ليكتسح مجالات وحقولاً جديدة، وبنفتح على اختصاصات علمية وطبيعية كثيرة. فمجال هذا العلم واسع جدا. وهو يشمل اختصاصات متنوعة مثل (علم المناخ وعلم المياه، وعلم المحيطات والكيمياء والجيولوجيا أو علم الأرض والبيدولوجيا، أو علم التربة، إضافة إلى الرياضيات والفيزيولوجيا) فهو علم يدرس عوامل تكاثر الكائنات أو انقراضها أو تزاوجها، و(علم الوراثة والإيتولوجيا) علم يدرس سلوك الحيوانات، وقد ظهرت في العالم حركات يسعي الناشطون فيها أنفسهم أصدقاء الإيكولوجيا غابتها الدفاع عن البيئة ومقاومة التلوث، ونشأت هذه الحركات الإيكولوجية نتيجة الوعي بالمخاطر التي تعرضت إليها البيئة في الحضارات المصنعة. ثم تحولت هذه الحركات إلى جمعيات وأحزاب سياسية في أوروبا في ثمانينيات القرن الماضي. عمرو، أحمد، ٢٠١١، ص ١٤٧.

الخاتمة

يؤدي تمكين المرأة وحوكمة المناخ دور رئيس وحاسم في تعزيز الاستدامة البيئية، إذ اثبتت النساء قدرتهن في التأثير على الاليات وسياسات التغيير المناخي عن طريق مشاركتها في صنع واتخاذ القرارات ذات التأثير على البيئة، إذ تسعى المرأة الى تكثيف جهودها في قضايا المناخ ووضع سياسات تتناسب مع بيئة نظيفة، إذ ان تمكين المرأة ودعمها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً للمشاركة في صناعة الطاقة المتجددة والزراعة المستدامة، لذا لا بد من استثمار قدراتهن في الحفاظ على الموارد الطبيعية والاستدامة البيئية من خلال مشاركتهن في اجراء التغييرات اللازمة والفاعلة بأستثمار الموارد بطريقة ذكية ونشر الوعي بضرورة الحفاظ على الموارد الطبيعية لبناء نظام بيئي مستدام، كما تعد المرأة عمود التغيير في الاقتصاد الاخضر إذ تعد لاعب رئيس في سوق العمل من خلال جذب الاستثمارات وزيادة الفرص الوظيفية وبالتالي زيادة للدخل.

التوصيات

توصل البحث الى عدد من التوصيات:

- ١- يتطلب تمكين المرأة والحوكمة المناخية جهود متكاملة من جميع الاطراف لأنها مسؤولية تقع على الجميع إذ كل طرف عليه التزامات لا بد من تحقيقها للوصول لبيئة مستدامة.
- ٢- تشجيع النساء على المشاركة في اتخاذ القرارات ذات الصلة بالمناخ والبيئة عن طريق تعزيز وجودهن في المجالات السياسية والعلمية والتقنية والاقتصادية.
- ٣- تمكين النساء في الاقتصاد الاخضر يساهم في القضاء على الفقر وتحقيق نمو اقتصادي إذ يوفر فرص اقتصادية في التكنولوجيا الخضراء والزراعة المستدامة وفي قطاعات الطاقة المتجددة.
- ٤- تنمية القدرات وتعزيز التثقيف للمرأة عن طريق التكنولوجيا البيئية المستخدمة، والتفكير الابداعي في تقديم حلول بيئية مستدامة.
- ٥- لتعزيز قدرات المرأة في مجال الحوكمة المناخية لبناء نظام بيئي مستدام لا بد من التعاون بين الحكومات ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص لتمكينها في هذا المجال.

المصادر:

اولاً- المصادر العربية:

- ١- ما هي حوكمة المناخ؟، تقرير صادر من اليونسيف، ص٩، على الموقع الالكتروني،

<https://www.undp.org/sites/g/files/zskgke326/files/2022-09/climate%20governance%20-%20Arabic.pdf>

٢- غني دحام تنام الزبيدي-محمد فليح حمزة، تحقيق الاستدامة البيئية على وفق ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد ٦٣، ٢٠٢١، ص ٨٣.

٣- دور المرأة في تحقيق التنمية والمستقبل المستدام، ١٩ شباط/فبراير ٢٠١٦،
<https://news.un.org/ar/audio/2016/02/346292?ssp=1&setlang=ar&cc=XL&safesearch=moderat>

٤- النساء والفتيات في جميع انحاء العالم يقدن المعركة ضد التغيير المناخي،
<https://unsdg.un.org/ar/latest/stories/women-and-girls-leading-fight-against-climate-change>
من قمة المناخ الثامنة والعشرين (COP28)
<https://www.unfpa.org/ar/stories/5>

٥- الوقوف الى جانب جميع النساء والفتيات في صميم العمل من اجل العدل المناخي،
<https://www.ohchr.org/ar/stories/2022/03/standing-all-women-and-girls-heart-climate-justice>

٦- خالد ابو عيشة، حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة، مؤتمر المرأة العربية في الاجندة التنموية ٢٠١٥-٢٠٣٠، مصر/٢٩/١١/٢٠١٥.

٧- قمة المناخ تبدأ اسبوعها الثاني بالتركيز على المياه والمرأة والمزيد من المفاوضات حول (الخشائر والاضرار)
<https://news.un.org/ar/story/2022/11/1115487>

٨- حقوق المرأة وتغير المناخ: العمل المناخي والممارسات السليمة والعبر التي يمكن استخلاصها، حلقة نقاشية ، في الدورة ٤١ لمجلس حقوق الانسان، الامم المتحدة
<https://www.ohchr.org/ar/2019/06/s>

٩- مارينا ميشيل، ازمة المناخ: النساء يدفعن الثمن الاكبر ويقمن بالدور الاكثر فاعلية، CNN الاقتصادية،
<https://cnnbusinessarabic.com/technology>

١٠- تغير المناخ: الامم المتحدة تدعو لتمكين النساء لاداء دور محوري في مواجهة التحديات، ٢٠٢٢/٣/٨،
<https://attaqa.net/2022/03/08/>

١١- غدير السعدي، ضرورة تحسين شروط العمل وبيئته للمرأة، صحيفة الراي، عمان،
<https://alrai.com/article/>، ٢٠٢١/٩/٢٨

١٢- ياسمين فؤاد، القيادات النسائية المصرية قادت اجراءات دمج معايير الاستدامة في كافة القطاعات، التنمية،

<https://www.eeaa.gov.eg/News/10551/Details>، ٢٠٢٣/٢/١٥

١٣- ازييلا لافون و ناكوزي اوكونجو، المرأة في الاقتصاد الاخضر، ترجمة مايسة كامل، ٢٠١٧/٥/٢،

<https://www.project-syndicate.org/commentary/sustainable-economy-women-empowerment-by-isabella-lovin-and-ngozi-okonjo-iweala-2017-05/arabic>

١٤- هبة محمد إمام، دور تمكين المرأة في تحقيق حيادية المناخ، ١٦ سبتمبر ٢٠٢٣، شبكة بيئة ابوظبي، <https://abudhabienv.ae/2023/09/16>

١٥- اصلاح الاراضي وسبل العيش من خلال تربية النحل في تنزانيا،

<https://www.fao.org/forest-farm-facility/ar>، ٢٠٢٣/٥/١٩

١٦- عديلة شاهين، تدوير النفايات العضوية بالذهب الاخضر: من بغداد الى كل العراق،

<https://kirkuknow.com/ar/news/69672>، ٢٠٢٣/٩/٢٨

١٧- مشروع اعادة تدوير اعقاب السجائر الى دمي الاطفال، صحيفة العربية، ١٦/١٠/٢٠٢٢، على الموقع الالكتروني <https://www.alaraby.com/news>

ثانياً- المصادر الاجنبية:

1- <https://www.unescwa.org>

٢-Marloes Huis, Nina Hansen, Sabine Otten, and others, "A Three-Dimensional Model of Women's Empowerment: Implications in the Field of Microfinance and Future Directions" www.frontiersin.org, 2020.

٣-Issue 7: Women Empowerment", www.unfpa.org, Retrieved 19-4-2020. Edited.

4- ways to empower women and girls", www.worldvision.org,1-3-2020 ،Retrieved 20-4-2020. Edited.

⁵- -Bulkeley ،H. (2010). "Climate Policy and Governance: an editorial essay". Wiley Interdisciplinary Reviews: Climate Change. 311–313

تمكين النساء من خلال التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي

في مواجهة تحديات تغير المناخ: دراسة حالة وآفاق المستقبل

Empowering Women Through Digital Technology and Artificial
Intelligence to Address Climate Change Challenges: A Case Study
and Future Perspectives

أ.م . ياسمين مكي محي الدين

قسم علوم الحاسوب، كلية العلوم، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق

ymmiraq2009@uomustansiriyah.edu.iq


<https://orcid.org/0000-0003-2401-0505>

ا.م.د. سندس عبدالامير حميد

قسم علوم الحاسوب، كلية العلوم، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق

ss.aa.cs@uomustansiriyah.edu.iq


<https://orcid.org/0000-0003-1673-0211>

م . نادية محمود حسين

قسم علوم الحاسوب، كلية العلوم، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق

nadia.cs89@uomustansiriyah.edu.iq

<https://orcid.org/0000-0002-2061-2149>

م.م. تبارك جليل طلب

قسم علوم الحياة، كلية العلوم، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق

tabarak.jalil96@uomustansiriyah.edu.iq

م.م. هالة عامر عبد الجبار

قسم علوم الحياة ، كلية العلوم، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق


halah.a@uomustansiriyah.edu.iq


<https://orcid.org/0000-0003-1710-7472>

Yasmin Makki Mohialden

Department of Computer Science, College of Science,

Mustansiriyah University, Baghdad, Iraq

ymmiraq2009@uomustansiriyah.edu.iq

Sundos A. Hameed Alazawi

*Department of Computer Science, College of Science,
Mustansiriyah University, Baghdad, Iraq*

ss.aa.cs@uomustansiriyah.edu.iq

Nadia Mahmood Hussien

*Department of Computer Science, College of Science,
Mustansiriyah University, Baghdad, Iraq*

nadia.cs89@uomustansiriyah.edu.iq

Tabarak Jalil Talab

*Department of Biology Science, College of Science, Mustansiriyah
University, Baghdad, Iraq*

tabarak.jalil96@uomustansiriyah.edu.iq

alah Amer Abduljabbar

*Department of Biology Science, College of Science, Mustansiriyah
University, Baghdad, Iraq*

halah.a@uomustansiriyah.edu.iq

المخلص

رغم أن تغير المناخ يشكل تحديًا عالميًا كبيرًا، إلا أن تأثيره يكون غالبًا محسوسًا بشكل غير متناسب في المجتمعات الأشد ضعفًا، وخاصة بالنساء. إن دور النساء في التصدي لتغير المناخ لا يزال قابلاً دون تفعيل كافٍ، وهنا تكمن حاجة ملحة لتمكين النساء من خلال استفادتهن من التكنولوجيا الرقمية

والذكاء الاصطناعي لمعالجة هذا التحدي المعقد. حتى الآن، هناك نقص في الأبحاث الشاملة التي تستكشف التطبيقات العملية وإمكانيات التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي في دعم قدرات النساء ومشاركتهن الفعالة في جهود التكيف والتخفيف من تأثيرات تغير المناخ. يُعد تمثيل المرأة في فرع التغير المناخي تمثيلاً ضعيفاً. على سبيل المثال، تُشكل النساء أقلية في مجال علوم الأرض. يتناول البحث دور التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي في تمكين النساء وتعزيز قدرتهن على مواجهة تحديات تغير المناخ. ويشمل البحث دراسات حالة على مشاريع ناجحة تستخدم هذه التقنيات، ويستكشف آفاق المستقبل لتعزيز مشاركة النساء في جهود مكافحة تغير المناخ، ويهدف هذا البحث إلى معالجة هذا النقص من خلال دراسة حالات عمل ناجحة تعتمد على هذه التقنيات، واستكشاف آفاق المستقبل لتعزيز دور النساء في جهود مكافحة تغير المناخ.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي, التكنولوجيا الرقمية, تغيير المناخ , تأثير المرأة.

١. المقدمة

يتناول البحث دور التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي في تمكين النساء وتعزيز قدرتهن على مواجهة تحديات تغير المناخ. ويشمل البحث دراسات حالة على مشاريع ناجحة تستخدم هذه التقنيات، ويستكشف آفاق المستقبل لتعزيز مشاركة النساء في

جهود مكافحة تغير المناخ. وفي السياق العربي، تبنت مصر استراتيجية تعزيز دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات افي إيجاد حلول مبتكرة للتقليل من تداعيات التغير المناخي، وبناء اقتصاد أخضر، وتساهم مصر بالتعاون مع المجتمع الدولي في وضع المعايير الخضراء. ويمكن استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في تحليل مجموعات من المعلومات البيئية، وذلك بهدف تتبع التغيرات في الظروف المناخية في الوقت الفعلي، ومعالجة نقاط الضعف للحد من تأثيرات تغير المناخ [1,2].

تعتبر تغير المناخ واحدة من أكبر التحديات العالمية في عصرنا، مع آثارها البعيدة المدى على النظم البيئية والاقتصادات والمجتمعات. تكون تأثيراتها تكرارية، حيث يتحمل الفعالية لها، خصوصًا النساء، غالبًا عبء تأثيراتها. النساء، وبشكل خاص في المناطق النامية، يتم تهميشهن بشكل متكرر في سياق جهود التكيف والتخفيف من تأثيرات تغير المناخ، على الرغم من كونهن أصحاب مصلحة رئيسية ومساهمات في التنمية المستدامة. دور النساء في التصدي لتغير المناخ لم يتم تفعيله بشكل كامل. بينما تقف النساء على الجبهات الأمامية للتحديات المتعلقة بالمناخ، فإن قدرتهن على المشاركة الفعالة في العمل البيئي وبناء المرونة مقيدة بعوامل متعددة، بما في ذلك قليل الوصول إلى الموارد والتعليم وعمليات اتخاذ القرار. تمثل تمكين النساء لمواجهة تغير المناخ تحدٍ ليس فقط قضية عدالة، ولكنها أيضًا أمر ضروري استراتيجيًا لتحقيق تقدم معنوي في استجابتنا لهذه الأزمة العالمية.

تكنولوجيا المعلومات والاتصال الرقمي والذكاء الاصطناعي تقدم مساحات جديدة ومبتكرة لتمكين النساء وزيادة مشاركتهم في حلول تغير المناخ. هذه التقنيات لها القدرة على سد الفجوات في الوصول إلى المعلومات، وإدارة الموارد، وعمليات اتخاذ القرار. تهدف هذه البحث إلى استقصاء التطبيقات العملية وآفاق مستقبلية لاستخدام التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي لتمكين النساء من مواجهة تحديات تغير المناخ بفعالية.

سيتضمن هذا البحث دراسة حالة تستكشف مشاريع ومبادرات ناجحة قد اعتمدت على هذه التقنيات لتمكين النساء في العمل البيئي. من خلال دراسة هذه الحالات، نهدف إلى كشف أفضل الممارسات وتحديد عوامل النجاح الرئيسية التي يمكن تكرارها وتوسيعها في سياقات متنوعة.

علاوةً على ذلك، سيقوم هذا البحث باستكشاف آفاق المستقبل، باعتبار إمكانية استغلال التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي في تعزيز المساواة بين الجنسين ومشاركة

النساء بفعالية في تعزيز المرونة والتكيف مع تغير المناخ. سيتحقق من كيفية استفادة التقنيات الناشئة لجمع وتحليل ونشر البيانات المتعلقة بالمناخ، ومعالجة الضعف النوعي، وتعزيز سياسات مكافحة التغير المناخ التي تراعي النوع الاجتماعي.

في ختام الأمر، يسعى هذا البحث إلى استقصاء دور التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي في تمكين النساء لمواجهة تحديات تغير المناخ. من خلال دراسة حالات وآفاق المستقبل، يهدف إلى تقديم رؤى قيمة للنقاش الأوسع حول استغلال التكنولوجيا لتحقيق المساواة بين الجنسين والعمل في مجال مكافحة تغير المناخ.

٢. مشكلة البحث

في حين أن تغير المناخ يشكل تحديا عالميا كبيرا، فإن تأثيره غالبا ما يكون محسوسا بشكل غير متناسب على المجتمعات الضعيفة، وخاصة النساء. ولا يزال دور المرأة في معالجة تغير المناخ غير مستغل بالقدر الكافي، وهناك حاجة ملحة لتمكين المرأة من خلال استخدام التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي لمعالجة هذه القضية المعقدة. حتى الآن، هناك نقص في الأبحاث الشاملة التي تتعمق في التطبيق العملي وإمكانيات التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي في دعم مرونة المرأة ومشاركتها النشطة في جهود التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه. ويمكن تلخيص بيان المشكلة على النحو التالي:

- تواجه النساء، وخاصة في المجتمعات الضعيفة، تحديات ونقاط ضعف غير متناسبة بسبب تغير المناخ. وتواجه قدرتهم على المشاركة بنشاط في العمل المناخي والتكيف والتخفيف معوقات بسبب محدودية الوصول إلى التكنولوجيا الرقمية وموارد الذكاء الاصطناعي.

- هناك نقص في الأبحاث الشاملة ودراسات الحالة التي تستكشف التطبيقات العملية للتكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي في تمكين المرأة من مواجهة تحديات تغير المناخ. علاوة على ذلك، فإن الآفاق والإمكانيات المستقبلية

لاستخدام هذه التقنيات من أجل قدرة المرأة على التكيف مع تغير المناخ ومشاركتها النشطة لا تزال غير مدروسة.

• الهدف من البحث

الهدف من هذه الدراسة تكمن في كون التصدي لتغير المناخ له أولوية عالمية، ويعد دور المرأة في هذه الجهود أمرًا بالغ الأهمية. ومن خلال الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي، من الممكن تعزيز قدرات المرأة على التكيف مع تغير المناخ والمشاركة بنشاط في الحلول المستدامة. إن فهم التطبيقات العملية والإمكانات المستقبلية لهذه التقنيات لتمكين المرأة في سياق تغير المناخ أمر ضروري لتحقيق عمل مناخي أكثر فعالية وعدالة اجتماعية.

ويهدف البحث المقترح إلى سد هذه الفجوة المعرفية من خلال إجراء دراسة حالة واستكشاف الآفاق المستقبلية لتمكين المرأة من خلال التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي لمواجهة تحديات تغير المناخ. ستوفر هذه الدراسة رؤى قيمة حول الفرص والتحديات في استخدام التكنولوجيا كأداة لتعزيز قدرة المرأة على الصمود ومشاركتها في مكافحة تغير المناخ.

٣. اتجاهات العلاقة بين التكنولوجيا والتغير المناخي

تعد العلاقة بين البيئة والتقنية علاقة تاريخية فلطالما حاول الإنسان توظيف الأفكار، والإبداع والابتكار في مواجهة صعوبات البيئة المحيطة به، من أجل جعلها أكثر ملاءمة للعيش والرفاهية، وعلى قدر ما ساعدت التقنية في تسهيل حياة الإنسان، إلا إنها كان لها تأثيرات سلبية في زيادة معدلات التلوث. فبالنسبة للثورة الصناعية الأولى فقد كانت معتمدة على التحول من الفحم إلى المحرك البخاري في القرن الثامن عشر، أما الثورة الصناعية الثانية التي جاءت في نهاية القرن التاسع عشر، فقد كانت تركزت على اختراع الكهرباء، وتأثير ذلك فيما يخص التوسع في عمليات التصنيع الإنتاجي مع حدوث توسع مقابل في الأسواق.

بينما تميزت الثورة الصناعية الثالثة، بتحويل حركة الإنتاج إلى «الآلية»، والتطور في تكنولوجيا الكمبيوتر والإنترنت، والتي ظهرت في الستينيات من القرن العشرين.

وجاءت "الثورة الصناعية الرابعة" لتعبر عن عملية الدمج بين العلوم الفيزيائية أو المادية بالأنظمة الرقمية والبيولوجية في عمليات التصنيع عبر آلات يتم التحكم فيها إلكترونياً، وآلات ذكية متصلة بالإنترنت مثل: إنترنت الأشياء، والطباعة ثلاثية

الأبعاد، والذكاء الاصطناعي، والروبوتات، وغيرها من تطبيقات في كافة مجالات الحياة، والعمل. ويمكن توضيح الآراء التي تساهم في تفسير العلاقة بين التقنية والبيئة، والتي تنقسم إلى رأيين رئيسيين.

الاتجاه الأول يرى أن هناك تأثير سلبي للتكنولوجيا على البيئة والمناخ. وعلى الرغم من إقرار هذا الاتجاه بدورها في الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية، إلا أنه يركز على المخاوف المحيطة بالتأثيرات الضارة لكل من الأجهزة والبرامج التقنية على البيئة مثل: انبعاثات الغازات الدفيئة، وارتفاع مستويات استهلاك الطاقة، والنفايات الإلكترونية، وخاصة أن الأجهزة الإلكترونية تعد قصيرة العمر نسبيًا بما يتسبب في أضرار بيئية أثناء التخلص منها.

أدى ظهور وتطور العملات المشفرة واعتمادها على التعدين إلى جعلها متعطشة لاستهلاك الطاقة، فعلى سبيل المثال تنتج عملة «البيتكوين» المشفرة أكثر من ٢٢-٢٩ مليون طن متري من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون كل عام، وهو ما يكيد حجم الانبعاثات لدول بأكملها؛ حيث تجاوز حجم استهلاك العملات المشفرة ما تستهلكه دولة مثل فنلندا أو التشيك. وتحتل عملة «البيتكوين» المركز ٣٥ عالميًا في استهلاك الكهرباء، وتساهم مراكز البيانات بنحو ٢ % من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري على المستوى العالمي.

الاتجاه الثاني يُعد الأكثر انتشارًا؛ حيث يركز على دور التكنولوجيا في مواجهة التغييرات المناخية، وأهم تطبيقاتها «التكنولوجيا الخضراء - Green Technology»، والتي تنطوي على أحدث التغييرات في تطبيقات تكنولوجيا المعلومات بما يتواءم مع معايير الحفاظ على البيئة والتنمية المستدامة، وإمكانية دمج تكنولوجيا المعلومات في الإدارة البيئية بكفاءة، ودور تكنولوجيا المعلومات في نشر الوعي البيئي عبر المنصات الرقمية، وإمكانية إطلاق مبادرات للحماية من الملوثات البيئية، والوعي بانعكاسات التغير المناخي على البيئة. ويمكن للتطور المتسارع في مجال إنترنت الأشياء، والذكاء الاصطناعي (AI) أن يشارك في تقديم حلول للحد من تلك التأثيرات المسيئة.

ووفقًا للمبادرة العالمية للاستدامة الإلكترونية (GeSI) فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لديها القدرة على الحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري في العالم بنسبة ٢٠٪ بحلول عام ٢٠٣٠ من خلال مساعدة الشركات والمستهلكين على الاستخدام الذكي، وتوفير الطاقة. ويعمل الذكاء الاصطناعي على تحسين الحوكمة

البيئية والسلامة والحد من المخاطر البيئية مع التركيز على إدارة المعلومات لصنع القرار، واستخدام تطبيقات التعلم العميق، وتحليلات البيانات الضخمة لإدارة جودة المياه والهواء، وتبني تطبيقات الحوسبة السحابية، ومراكز البيانات ذات الكفاءة في استخدام الطاقة. فضلاً عن دور التحول الرقمي في الوظائف الحكومية في تقليل الاعتماد على استخدام الورق، وتوظيف تطبيقات الشبكات الاجتماعية في مشاركة المعلومات، وتبني المبادرات المستدامة بما يعزز من الوعي البيئي والمناخي. كما يمنع أو على الأقل التقليل من تأثير المعلومات الخاطئة على التصور العام لتغير المناخ إلى جانب تعزيز دور المجتمع المدني، وكافة أصحاب المصلحة في مواجهة الظاهرة.

ومن أهم تطبيقات التكيف مع التغيرات المناخية «الزراعة الذكية-Smart Agriculture»؛ وذلك عبر التحول من النظم التقليدية في الزراعة إلى النظم الحديثة التي تلعب فيها التقنيات الحديثة دورًا حاسمًا في المساعدة في تلبية الاحتياجات الغذائية المتزايدة. وهي تعتمد على إدخال التقنية في المجال الزراعي من جهة، وتبني ما يعرف بالزراعة الذكية مناخيًا من جهة أخرى. ويتم ذلك عبر توظيف تطبيقات الثورة الصناعية الرابعة مثل: الذكاء الاصطناعي، والروبوت، وإنترنت الأشياء[1].

إن استخدام التكنولوجيا في التصدي لتغير المناخ أمر بالغ الأهمية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. تهدف التكنولوجيا الخضراء (Green technology) إلى تحقيق عدة أهداف للاستعداد لتغير المناخ والتغيرات في مصادر الطاقة. يعمل الذكاء الاصطناعي (AI) على تحسين الحوكمة البيئية والسلامة وتقليل المخاطر البيئية من خلال التركيز على إدارة المعلومات لاتخاذ القرار (information management for decision-making)، واستخدام تطبيقات التعلم العميق ((deep learning applications وتحليلات البيانات الضخمة big data) (analytics) لإدارة جودة المياه والهواء، واعتماد تطبيقات الحوسبة السحابية، وتوليد الطاقة. - مراكز بيانات فعالة. التحول الرقمي في الوظائف الحكومية يقلل الاعتماد على استخدام الورق، ويوظف تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي لتبادل المعلومات، ويتبنى مبادرات مستدامة تعزز الوعي البيئي والمناخي. وفيما يلي بعض أهم تطبيقات التكيف مع تغير المناخ:

- الزراعة الذكية (Smart Agriculture): تتضمن تحويل الأنظمة الزراعية التقليدية إلى أنظمة حديثة حيث تلعب التقنيات الحديثة دورًا حاسمًا في المساعدة على تلبية الاحتياجات الغذائية المتزايدة. ويعتمد على إدخال التكنولوجيا في القطاع الزراعي واعتماد الزراعة الذكية مناخيًا.

ويتم ذلك من خلال توظيف تطبيقات الثورة الصناعية الرابعة مثل الذكاء الاصطناعي والروبوتات وإنترنت الأشياء.

• التكنولوجيا الخضراء وأنماط الاستجابة الدولية: تلعب الحكومات دورًا في تشجيع الأفراد أو الشركات على تبني التكنولوجيا الخضراء من خلال توفير التسهيلات المصرفية أو الإجرائية. إلا أن الفقراء قد يعانون من نقص التمويل اللازم مما يؤثر على صحتهم وعلى البيئة المحيطة بهم. والسبيل الوحيد للخروج من هذه الأزمة هو الاعتماد على الابتكار وتبني تطبيقات تكنولوجية أكثر تقدمًا في إنتاج الطاقة.

• الامتثال لـ ECP برامج الامتثال البيئي: يعد فهم أهمية الامتثال لـ ECP أمرًا حيويًا للمؤسسات التي تتعامل مع المتطلبات التنظيمية المعقدة. ومن خلال الالتزام بالقوانين واللوائح البيئية، من الممكن توفير الطاقة وتقليل انبعاثات الكربون [٢٠].

• إنترنت الأشياء (IoT): إنترنت الأشياء هو قطاع يلعب دورًا مهمًا في معالجة تغير المناخ. ويتضمن ربط الأجهزة وأجهزة الاستشعار بالإنترنت لجمع البيانات وتحليلها، والتي يمكن استخدامها لتحسين كفاءة الطاقة، وتقليل النفايات، ومراقبة الظروف البيئية [٢١].

٤. التكنولوجيا الخضراء والسعي نحو الحوكمة

ظهرت خلال النصف الثاني من سبعينات القرن الماضي فكرة «التكنولوجيا عديمة النفايات»، والتي عُرِّفت باسم "Low and No-waste Technologies"، وحاولت البحث عن وجود صناعات قائمة على «التكنولوجيا النظيفة»، وفي نفس الوقت لا تساهم في إنتاج النفايات الضارة بالبيئة. وبرزت فكرة أخرى أُطلق عليها «الإنتاج الأنظف» في منتصف الثمانينات من القرن الماضي، وذلك في سبيل السعي إلى تكوين فكرة «تكنولوجيا عديمة النفايات»، ولكن واجهت عمالية تطبيق ذلك صعوبات تعلقت بضعف التطبيق الكامل لتلك الاستراتيجية، وعدم القدرة على ترسيخ أساليب الإدارة البيئية في الصناعة، وضعف القدرة على ضخ استثمارات جديدة يكون من شأنها إحداث تغييرات في الصناعة على مستوى العمليات والأساليب وطرق الإنتاج.

وفي ظل التطور الهائل في مجال العلم والتكنولوجيا وعلاقتها بالأسواق، برز اتجاهان: أولهما، يربط بين النمو الاقتصادي والتطور التكنولوجي، وثانيهما، يعلق الحفاظ على تلك العلاقة على القدرة على معالجة الآثار الضارة الناتجة.

وعلى الرغم من عدم نشر الكثير من الدراسات المحايدة حول التأثيرات الصحية السلبية للتطبيقات التكنولوجية، إلا أن ذلك لا يعني انتفاء الضرر بالضرورة، وهو ما دفع إلى محاولة السعي للحد من احتمال حدوث الضرر على المديين القصير والطويل.

وجاء مصطلح «التكنولوجيا الخضراء» أو «النظيفة GreenTechnology» (GT) كتطبيق تقني لحماية البيئة، والمساهمة في وضع الحلول التقنية من أجل الحد من انبعاثات الكربون والاحتباس الحراري، وعلاقة ذلك بالأمن والاستقرار والتنمية. ومثلت «التكنولوجيا الخضراء» نقلة مهمة في تطبيق السياسات العامة على الاستخدامات التكنولوجية بحيث يجعل منها مناصا لتحقيق التوظيف الأمثل للموارد وتحقيق كفاءة أكبر في العمل، ودرجة عالية من تحسين الخدمة، وتحقيق الأهداف بأقل تكلفة وأكثر جودة واستدامة. وتقوم «التكنولوجيا الخضراء» بدور فعال وقوي في بروز «الاقتصاد الأخضر» كمدخل جديد في التعامل الكفاء في مجال تطبيقات التكنولوجيا في مجال الصناعة، وهو ما ينعكس إيجابياً على الاقتصاد الوطني، ومعالجة الأضرار البيئية والصحية على الإنسان والبيئة المحيطة به.»

ويعزز التوجه نحو «التكنولوجيا الخضراء» من القدرة على البحث والاعتماد على مصادر بديلة للطاقة صديقة للبيئة وللإنسان في آن واحد، وقد بدأ يطفو على السطح توجهات «أنسنة التكنولوجيا» في سبيل الحد من التأثيرات السلبية، وتعظيم القدرات الإنسانية في مواجهة تغول «الألة» على المشاعر والقيم الإنسانية، والبحث عن جوانب روحية بعيداً عن السيطرة المادية الصامتة للثورة التكنولوجية، والعمل على تطوير ومراعاة المنتجات والمعدات والنظم المستخدمة للحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية، مما يقلل ويحد من التأثير السلبي للأنشطة الإنسانية.

كما تساهم تطبيقات «التكنولوجيا الخضراء» في مواجهة آثار التغير المناخي، وخفض نمو الانبعاثات أو الحد منها، وذلك ليس فقط على المستوى المحلي، بل كذلك على المستوى العالمي، وهو ما يدفع إلى توظيف عملية رقمنة الطاقة في تقليل الفاقد منها، وتوليدها من مصادر متجددة، وجعل التطبيقات الرقمية صديقة للبيئة.

يمكن القول إن تطبيقات «التكنولوجيا الخضراء» تسعى لتحقيق عدة أهداف من أجل الاستعداد لحالة التغير في المناخ، وكذلك التغير في طبيعة مصادر الطاقة، وزيادة

الطلب عليها، وعلاقة ذلك بتحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة ٢٠٣٠. ولعل أهمها: تقليل نمو استهلاك الطاقة مع تعزيز التنمية الاقتصادية، وتسهيل نمو صناعة «التكنولوجيا الخضراء»، وتعزيز مساهمتها في الاقتصاد الوطني. فضلاً عن زيادة القدرة الوطنية على الابتكار في تطوير «التكنولوجيا الخضراء»، وتعزيز القدرة التنافسية في مجال التكنولوجيا الخضراء على الساحة العالمية. بالإضافة إلى العمل على ضمان التنمية المستدامة، والحفاظ على البيئة للأجيال القادمة. والعمل على تعزيز دور التعليم والوعي بـ«لتكنولوجيا الخضراء»، وتشجيع استخدامها على نطاق واسع.

وبالنسبة للمكاسب التي يمكن أن تحققها تطبيقات «التكنولوجيا الخضراء»، فإنها تساهم في إحداث تحول في الاقتصاد الصناعي التقليدي إلى مرحلة الاقتصاد الأخضر غير الضار بالبيئة، وتحسين جودة البنية التحتية المحلية. كذلك، تساعد تلك التطبيقات في تحقيق التقدم في استخدام الطاقة المتجددة ما يعزز من النمو الاقتصادي. فضلاً عن المساعدة في كفاءة استخدام الطاقة في قطاع النقل وتحقيق مكاسب اقتصادية. وتساهم أيضاً في الحد من الانبعاثات الكربونية، ومواجهة آثار التغير المناخي. بالإضافة إلى تحسين الصحة العامة والحفاظ على الموارد البشرية، وتوفير فرص العمل، ومواجهة البطالة، والحد من هدر الموارد والوصول إلى المجتمعات المحرومة. وعلى الرغم من المكاسب السابقة، يمكن فيما يلي توضيح أبرز التحديات التي تواجه التحول نحو «التكنولوجيا الخضراء.»

التحدي الأول : إن التوسع في استخدام التكنولوجيا، يتطلب توفير الطاقة، وترشيد استخدام المياه سواء في الأغراض الصناعية أو الحياتية.

التحدي الثاني : دعم ونشر الأفكار المتعلقة بتطبيقات تكنولوجيا الطاقة الجديدة والمتجددة.

التحدي الثالث : توفير التمويل اللازم لدعم مشروعات التحول نحو التكنولوجيا الخضراء.

التحدي الرابع : تحسين البحث والتطوير فيما يتعلق بتحقيق التنمية المستدامة.

التحدي الخامس : كيفية توظيف الحلول التقنية في الحد من انبعاثات الكربون، والاحتباس الحراري. وخفض تكاليف موارد الطاقة، وتحقيق الاستخدام الأمثل لها.

التحدي السادس : عقبات إنشاء مبان «خضراء»، و«ذكية» من خلال توفير استهلاك الطاقة واعتماد طابع عمراني صديق للبيئة.

التحدي السابع : تطوير ورفع كفاءة البنية التحتية لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات وترشيد استخدام الطاقة باستخدام تكنولوجيا منخفضة الاستهلاك لها.

التحدي الثامن : دعم برامج البحث والتطوير في مجال تطبيقات «التكنولوجيا الخضراء»، وإطلاق المبادرات لرفع الوعي، ومواجهة مبادرات التحول الرقمي مثل: المدن الذكية، ومشكلة إدارة النفايات وإدارة الطاقة، وإدارة الانبعاثات التي يجب معالجتها لتحقيق الاستدامة والجدوى منها على المدى الطويل.

تتناول الدراسة المذكورة في السؤال كيفية استخدام التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي في تمكين النساء وتعزيز مشاركتهن في مجالات مثل الزراعة المستدامة، وإدارة الموارد الطبيعية، وتطوير البنية التحتية البيئية. وتشير الأبحاث الأخرى إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكن استخدامه في العديد من المجالات والأدوات التي تسهل حياتنا وتجعلها أكثر كفاءة، ومن هذه الأمثلة:

- تحويل النصوص الكتابية إلى مقاطع صوتية بجميع اللغات باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي
- تحويل النصوص الكتابية إلى صور بشكل احترافي باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي
- استخدام الذكاء الاصطناعي في البرمجيات لتسهيل الروتين اليومي وتحسين الجودة والدقة.
- استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات والتنبؤ بالنتائج وتحسين الأداء.
- استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير الروبوتات المستقلة لأداء المهام المتكررة بغرض التقليل من نسبة الجهد البشري ورفع سرعة العمل والمعالجة.
- استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين تجارب العملاء وجعلها مخصصة وجذابة.
- استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل الصور والكلام من خلال برامج التعلم العميق وتعلم الكمبيوتر.

ويمكن الاستفادة من هذه التقنيات لتمكين النساء وتعزيز مشاركتهن في مجالات مختلفة، بما في ذلك مجالات مكافحة تغير المناخ.

الجدول ١ يمثل أهم المنصات والتطبيقات المدعومه بالذكاء الاصطناعي والتي تدعم المرأة في تغييرات المناخ.

جدول ١ : البعض من منصات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تمكن المرأة في تغييرات المناخ

الموقع الإلكتروني	الوصف	التطبيق/المنصة
https://www.climateview.global/	هي شركة سويدية تعمل على تسريع قرارات التحول المناخي ومكافحة التغيرات التي تؤثر على الافراد والمدينة. وتعتبر من اهم المنصات المبنية على البيانات (Data-driven decisions) من أجل التحول المناخي ومكافحة.	ClimateView
https://cusointernational.org/	منصة خيرية كندية تعمل على مستوى العالم لإنهاء الفقر وعدم المساواة. نحن نشارك المهارات لبناء مستقبل أقوى. تعمل على خلق الفرص الاقتصادية والاجتماعية للفئات المهمشة خصوصا النساء و تحقيق التقدم في العمل المناخي. تشمل أهداف Cuso International تعزيز التنمية المستدامة، واهم اهدافها هو	Cuso International

	الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية وتحقيق المساواة بين الجنسين.	
https://resilienceintel.org/	من المنصات المهمة القائمة على الذكاء الاصطناعي تعمل على تعزيز القدرة على مواجهة التحديات في تغير المناخ من تهديدات بيئية ومناخية. تساعد المنصة المستخدمين من خلال فهم التفاعلات المعقدة بين العوامل المناخية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية بشكل أفضل، وبالتالي تمكين اتخاذ القرار والتخطيط بشكل أكثر فعالية.	Resilience Intel
https://www.akvoflow.org/	هو أداة لجمع وتقييم وعرض البيانات ذات المراجع الجغرافية. يتألف من تطبيق محمول لنظام Android ومنصة عبر الويب. يستخدم في المراقبة الميدانية وفي مجالات مرتبطة البيئة والمياه والصحة والتعليم والزراعة.	Akvo Flow
https://shemaps.com/	منصات تعليمية تمكن النساء من تعلم تكنولوجيا الرصد البيئي والمناخي والمسح الجوي. عضوية She Maps تمنح الوصول على مدار ١٢ شهرًا إلى البرامج التعليمية والعديد من المواد المتوافقة رغبة العضو.	She Maps

٥. قصص نجاح المرأة عالميا

٥,١ "قصة نجاح غلادنس غيلول: من الصعوبات إلى رائدة أعمال في تنزانيا"

غلادنس غيلول، التي تخلت عن تعليمها وتزوجت في سن الخامسة عشرة، قد شهدت رحلة حياة مذهلة. تعيش في بلدة صغيرة بشمال تنزانيا، حيث كانت تواجه تحديات بيئية جسيمة مثل ارتفاع درجات الحرارة وندرة المياه، وذلك في وقت تعتمد فيه على ماشيتها كمصدر رئيسي للدخل. بعد وفاة زوجها، فقدت غلادنس كل شيء. ومع ذلك، في عام ٢٠٢٠، شهدت تحولاً كبيراً من خلال مشروع "Project Energize"، الذي نفذته هيئة الأمم المتحدة للمرأة بدعم من الوكالة الكورية للتعاون الدولي والمجلس النسائي الرعوي. حصلت غلادنس ومائة امرأة أخريات على تدريب حول ريادة الأعمال وتكنولوجيا الطاقة الشمسية وصناعة الطوب الصديق للبيئة وأنظمة الغاز الحيوي المستدامة.

استخدمت غلادنس هذه المعرفة لبناء منزل خاص بها ومستوصف صحي لقربتها. اليوم، تدير مزرعتها الخاصة وشركة للخياطة، وتقوم بتركيب معدات الطاقة الشمسية. غير ذلك، غالباً ما تعمل مع الفتيات الصغيرات في قربتها، مشاركة معرفتها وتوجيههن نحو تطوير مهارات التكيف مع التحديات البيئية. غلادنس ترى في دورها فرصة للمساهمة في تغيير حياة النساء والشابات في مجتمعها وتحويل الأمل إلى واقع.

٥,٢ كوبا: تعزيز المساواة بين الجنسين من خلال الزراعة المقاومة لتغير المناخ

تعتبر النساء في كوبا نسبتهن في الزراعة محدودة إلى ١٧,٢٪ فقط من حوالي ٨٠٠,٠٠٠ شخص يعملون في هذا القطاع. لمساعدتهن في تعزيز دورهن وملء هذه الفجوة، نفذت الأمم المتحدة مشاريع متعددة تهدف إلى تعزيز القدرة على التكيف مع تغير المناخ في قطاع الزراعة بالتزامن مع تعزيز المساواة بين الجنسين.

ساندرا غارلوبو هي إحدى النساء اللواتي استفادن من هذه البرامج، حيث تعلمت كيفية تحسين إنتاج مزرعتها للذرة. تأثرت بإيجابية كبيرة من هذه التدريبات، وتقول: "زيادة إنتاجيتنا أصبحت ممكنة بفضل التدريب، حيث نستغل الأرض بشكل أفضل". وتضيف أنها أصبحت قادرة على

إدارة أعمالها بشكل متميز مثل زوجها، وأصبحت المعيل الرئيسي لأسرتها خلال تعافي زوجها من المرض.

ساندرا أيضا استفادت من الأدوات والمعرفة لتعزيز إنتاجها، بما في ذلك آلات فصل الذرة والمقاييس والأدوات المختلفة والبطانيات الخاصة.

في مواجهة تحدي ندرة المياه، تعلمت يوسيمي ليفا باز كيفية جمع مياه الأمطار في الآبار وتطبيق استراتيجيات لتوفير المياه وتفاذي تبخرها أثناء ري المحاصيل في فترة ما بعد الظهر.

يظهر هؤلاء المزارعين والمزارعات الكوبيين أنه يمكن تحقيق التقدم في تحسين الزراعة ومكافحة تغير المناخ بوجود المزيد من الاستثمار في تمكين النساء وتعزيز المساواة بين الجنسين.

٥,٣ الشابات المغربيات يقمن بدور رائد في العمل المناخي [4]

تجربة المغرب في مكافحة تغير المناخ تعكس الجهود الجادة للشباب والنساء في بناء مستقبل أفضل ومستدام. من خلال الأمثلة التالية لشابنتين مغربيتين، نلاحظ كيف يمكن للشباب الملتزمين والمتحفزين للتغيير أن يكونوا عوامل فعالة في تحسين الاستدامة ومكافحة تغير المناخ:

١. منال بيدار: منال تمثل جيل الشباب المغربي الذي تجاوز الكفاح المحلي وأصبح لديه تأثير دولي. بدأت في سن مبكرة بتنظيف الشواطئ، مما يظهر كيف يمكن أن يكون التوجهات الصغيرة تلهم تغييرًا كبيرًا. واليوم، بصفتها سفيرة شبكة المناخ للشباب الأفارقة، تعمل على تمكين الشباب وتوجيههم نحو مكافحة تغير المناخ.

٢. حسناء بخشوش: حسناء تشير إلى أهمية تغير المناخ للتنوع البيولوجي وصحة الكائنات الحية واستقرار المجتمعات. بمثابة منسقة وطنية لوفد الشباب المغربي إلى مؤتمر الأمم المتحدة حول تغير المناخ، شاركت في تشجيع المشاركة الشبابية في صياغة التوصيات المؤثرة على المستوى الدولي.

تجسد هاتين الشابنتين التزام المغرب بمكافحة تغير المناخ والدور الحيوي للشباب والنساء في تحقيق ذلك. تعكس تجربتهما كيف يمكن للأفراد من خلفيات مختلفة أن يكونوا أبطالاً للمناخ ويساهمون في تحسين المستقبل.

٦. دراسة حالة: الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي لمواجهة تحديات تغير

المناخ في العراق

تُعد قضايا تغير المناخ ونقص المياه وجفاف الأهوار من التحديات الرئيسية التي تواجه العراق في السنوات القادمة. إن توجيه الجهود نحو تحقيق التنمية المستدامة والمواجهة المؤثرة لتلك

التحديات يتطلب اتخاذ إجراءات فعالة ومبتكرة. يمكن لاستخدام التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي أن يلعب دورًا حاسمًا في تحسين هذا الوضع وتمكين النساء في هذا السياق.

٧. مناقشة المقترحات والحلول

تمثل تمكين النساء من خلال التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي جزءًا أساسيًا للتصدي لتحديات تغير المناخ. وفيما يلي بعض النقاط الرئيسية من نتائج البحث:

A. الفجوة الرقمية الجنسية: (Digital Gender Divide) الفجوة الرقمية الجنسية تمثل عائقًا كبيرًا أمام مشاركة النساء في الاقتصاد الرقمي وفرصهن في التعليم والاقتصاد والمجتمع ترجمة عبارة " Bridging the Digital Gender Divide" تعني "تقليل/تخطي الفجوة الرقمية الجنسية" أو "تجاوز الانقسام الرقمي بين الجنسين". العبارة تشير إلى الجهود المبذولة لتحقيق المساواة بين الجنسين فيما يتعلق بالوصول إلى التكنولوجيا الرقمية واستخدامها. تهدف هذه الجهود إلى تقليل الفجوة الرقمية بين الرجال والنساء وضمان أن النساء لديهن نفس الفرص والإمكانيات للاستفادة من التكنولوجيا الرقمية كما يفعل الرجال. [5,7]

B. تقليل الفجوة الرقمية الجنسية: (Bridging the Digital Gender Gap) لتقليل الفجوة الرقمية الجنسية، يجب زيادة الوعي ومكافحة الصور النمطية المرتبطة بالجنسين، وتمكين وصول أفضل وأكثر أمانيًا وأكثر تكافؤًا للأدوات الرقمية، وتعزيز التعاون بين مختلف أصحاب المصلح. [6,8]

C. التصميم واستخدام التكنولوجيا للعمل المناخي والمساواة بين الجنسين (Design and Use of Technology for Climate Action and Gender Equality): يجب أن تتعامل تصميم واستخدام التكنولوجيا للعمل المناخي وتحقيق المساواة بين الجنسين معًا. تصميم واستخدام التكنولوجيا للعمل المناخي وتحقيق المساواة بين الجنسين أمر حاسم لتحقيق التنمية المستدامة. فيما يلي بعض النقاط التي تسلط الضوء على أهمية التكنولوجيا والمساواة بين الجنسين في مجال العمل المناخي:

١. تصميم واستخدام التكنولوجيا للعمل المناخي والمساواة بين الجنسين يجب أن يتماشيا معًا. فقد سلط العالم الضوء على كيفية استخدام التكنولوجيا

بشكل لا يعترف بالاحتياجات الفردية للنساء واستهداف الأفراد على الإنترنت. لذلك، من الضروري أن نؤكد على أهمية توجيه التكنولوجيا نحو تلبية احتياجات النساء.

٢. تطوير ونقل التكنولوجيا البيئية يمثل فرصة لزيادة الجهود المبذولة في تعميم قضايا المساواة بين الجنسين فيما يتعلق بتغير المناخ.

٣. التكنولوجيا المبتكرة يمكن أن تسرع من عمليات الإغاثة المناخية وتقدم استراتيجيات لدمج مبادرات مكافحة تغير المناخ في السياسات والتخطيط الوطني.

٤. يجب توجيه النهج المستجيبة للجنسين عبر جميع القطاعات المتعلقة بتغير المناخ. بينما تم تكامل المساواة بين الجنسين جيدًا في مساعدات مكافحة تغير المناخ للزراعة والمياه، إلا أنها لا تعالج بشكل جيد في قطاع البنية التحتية الاقتصادية.

٥. المشاركة الكاملة والمتساوية للنساء والفتيات في عمليات اتخاذ القرار تعتبر أمرًا على رأس الأولويات في مكافحة تغير المناخ. من دون المساواة بين الجنسين اليوم، لا يمكننا أن نصل إلى مستقبل مستدام وأكثر عدالة.

٦. الاستثمار في وتعزيز التكنولوجيا التي تعزز مصادر الطاقة المتجددة والنظيفة وتدعم مشاركة النساء في تطويرها واستخدامها أمر ضروري للغاية من أجل مستقبل أكثر استدامة.

سياسات ملموسة (Concrete Policy Actions): هناك حاجة إلى اتخاذ إجراءات سياسية ملموسة لتعزيز مشاركة النساء والفتيات الكاملة في الاقتصاد الرقمي ومعالجة الصور النمطية والقيم الاجتماعية التي تؤدي إلى التمييز ضد النساء.

D. مجالات تكامل وجهات النظر بشأن النوع الاجتماعي (Integration of Gender Perspectives): تتعلق تكامل وجهات النظر بشأن النوع الاجتماعي بالفجوة الرقمية ووصول التكنولوجيا الرقمية وتقنيات المعلومات والاتصالات والإنترنت.

E. لدعوة إلى زيادة وصول النساء إلى التكنولوجيا الرقمية (Calling for Increased Women's Access to Digital Technologies):

يُشجع على زيادة وصول النساء إلى التكنولوجيا الرقمية لزيادة إنتاجيتهن وقدرتهن على الانتقال في سوق العمل وللقضاء على التمييز المهني بمعالجة العقبات البنيوية

٨. احتراماً كما (CP) ١/١٦

من اهم الحلول التي تختص بحقوق الانسان, هي تلك الحلول التي وضعت في اتفاقية الامم المتحدة بشأن تغير المناخ, المسماة اتفاقات كانكون في التزامات اتفاقية باريس, حيث تؤكد اتفاقيات كانكون على ما يلي:

A. يجب على الاطراف في جميع الاجراءات المتعلقة بتغير المناخ أن تحترم حقوق الانسان

B. احترام وتعزيز ومراعاة التزامات كل منها بشأن حقوق الانسان ، والحق في الصحة، وحقوق الشعوب الاصليّة، والمجتمعات المحليّة، والمهاجرين، والاطفال، والاشخاص ذوي الاعاقة، والاشخاص الذين هم في اوضاع هشّة والحق في التنمية، فضلا عن المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة والانصاف بين الاجيال.

٩. الاستنتاجات والمقترحات

كشفت الدراسة أن النساء والفتيات أكثر عرضة من الرجال للتأثر بمخاطر التغير المناخي وعواقب الاحتباس الحراري, حيث ان تأثير تغير المناخ على النساء يقدر بحجم العبء والتحديات المتزايدة . ويرجع ذلك إلى أسباب متعددة, نذكر اهم تلك الاسباب:

- الحساسية الجسدية, حيث ان النساء يحتجن إلى مزيد من المياه بسبب احتياجاتهن البيولوجية، ونقص إمدادات المياه يمكن أن يؤدي إلى انتشار الأمراض بين النساء، خاصة خلال فترات مثل الحيض والولادة.

● الأعباء الاقتصادية, ان النساء يتحملن نسبة كبيرة من الأعمال غير المدفوعة الأجر حول العالم، وهذا يؤثر على قدرتهن على توفير الموارد المالية للتعامل مع تغير المناخ. الأعباء الاجتماعية: في بعض المجتمعات، مهمة النساء تكون جلب المياه إلى المنزل، وتغير المناخ يؤدي إلى نقص الموارد المائية وزيادة العبء على النساء. ارتفاع حالات الوفاة: نسبة النساء اللاتي يفقدن أرواحهن في كوارث مناخية تزيد عن الرجال بمعدل ١٤ مرة، مما يجعلهن أكثر عرضة لخطر تغير المناخ.

● اللامساواة, تؤدي التغيرات المناخية إلى تفاقم اللامساواة بين الجنسين، حيث يصبح التوزيع غير المتكافئ للموارد والسلطة أكثر تفاقماً عند وقوع كوارث مناخية. ويمكن لتعليم المرأة أن يلعب دوراً هاماً في تمكينها وتمكينها من التعامل مع تحديات تغير المناخ والأزمات المرتبطة به

فيما يخص تمكين المرأة لمواجهة التغيرات المناخية بمساعدة التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي. من خلال هذه المقترحات، يمكن للعراق تمكين النساء وتعزيز دورهن في مواجهة تحديات تغير المناخ ونقص المياه، وبناء مستقبل أكثر استدامة. اهم تلك المقترحات مايلي:

A. تعزيز الوعي: يمكن للعراق الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي لزيادة الوعي بقضايا تغير المناخ وأهمية الحفاظ على الموارد المائية والأهوار. يمكن إطلاق حملات توعية تستهدف النساء والفتيات بشكل خاص.

B. التدريب والتعليم: يجب تقديم برامج تدريب وتعليم موجهة نحو النساء لتمكينهن من استخدام التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات المناخية والمائية. ذلك سيمكنهن من اتخاذ قرارات مستنيرة فيما يتعلق بإدارة الموارد والاستجابة لأزمات تغير المناخ.

C. التقنيات المائية الذكية: يمكن استخدام التكنولوجيا الذكية لتحسين إدارة المياه والموارد المائية. ذلك يشمل تطبيق أنظمة رصد متقدمة وتحليل البيانات للتنبؤ بمواعيد الجفاف وتوجيه جهود الري واستخدام المياه بكفاءة.

D. تمكين المرأة في التكنولوجيا: يجب تعزيز مشاركة النساء في قطاع التكنولوجيا وتشجيعهن على الابتكار وتطوير تطبيقات مخصصة لمواجهة تحديات المناخ والمياه في العراق.

- E. دمج منظور النوع الاجتماعي: يجب أن تتضمن جميع البرامج والمشاريع المتعلقة بتغير المناخ والموارد المائية منظور النوع الاجتماعي. يجب توجيه الجهود نحو تمكين النساء وتعزيز مشاركتهن الفعّالة.
- F. تشجيع البحث والابتكار: يمكن دعم البحث والابتكار في مجال التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي لتطوير حلول مستدامة ومبتكرة لمواجهة تحديات تغير المناخ والمياه.

المراجع

References

1. Ahram Online. (2023, September 23). "COP27 and ways to enhance the role of technology in confronting climate change." Retrieved from <https://acpss.ahram.org.eg/News/17684.aspx>
2. العين الإخبارية. (2023, August 28). "Empowering women: A revolution against climate change." <https://al-ain.com/article/empowering-women-revolution-against-climate-change>
3. Anwar, H., Ashraf, M., Saqib, M., Ashraf, M. A., & Ishfaq, K. (2017, April 25). "Title of the Research Paper." International Journal of Scientific & Engineering Research, 8(4), 1045–1051. <https://doi.org/10.14299/ijser.2017.04.008>
4. Rigaud, S. (2013). "Title of the Research Paper." Acta Palaeontologica Polonica. <https://doi.org/10.4202/app.2012.0056>
5. <https://solarsister.org>

6. "Women and girls leading the fight against climate change." (n.d.). <https://unsdg.un.org/ar/latest/stories/women-and-girls-leading-fight-against-climate-change>
7. Pawluczuk, A., Lee, J., & Gamundani, A. M. (2021, June 17). "Bridging the gender digital divide: An analysis of existing guidance for gender digital inclusion programs' evaluations." *Digital Policy, Regulation and Governance*, 23(3), 287–299. <https://doi.org/10.1108/dprg-11-2020-0158>
8. Pashkova, T. V. (2022). "To the question of the ways of naming the disease 'hernia' (based on the Karelian language)." *Bulletin of Ugric Studies*, 12. <https://doi.org/10.30624/2220-4156-2022-12-2-291-299>
9. Grzesiak, L. (2023, June 16). "Title of the Research Paper." *Futuribles*, N° 455(4), 123–124. <https://doi.org/10.3917/futur.455.0111f>
10. "Increased Women's, Girls' Participation in Digital Technology Crucial to Economies, Global Sustainability, Speakers Tell Commission, as Session Continues | UN Press." (2023, March 9). <https://press.un.org/en/2023/wom2224.doc.htm>
11. Flavell, J. (2023, July 24). "From Gender-Blind to Gender Bind: Foregrounding Gender in the History of the UNFCCC." *Global Environmental Politics*, 1–21. https://doi.org/10.1162/glep_a_00717
12. "Explainer: Why women need to be at the heart of climate action | UN Women – Headquarters." (2022, March 1). UN Women – Headquarters. <https://www.unwomen.org/en/news->

[stories/explainer/2022/03/explainer-why-women-need-to-be-at-the-heart-of-climate-action](#)

13. Hantrais, L., & Walters, P. (1994, January). "Title of the Research Paper." *Gender, Work & Organization*, 1(1), 23–32. <https://doi.org/10.1111/j.1468-0432.1994.tb00003.x>
14. U.S. Agency for International Development (USAID). "Gender Equality and Women's Empowerment." <https://www.usaid.gov/egypt/gender-equality-and-womens-empowerment>
15. U.S. Embassy in Egypt. "United States Announces Scholarship Program to Empower Women and Combat Climate Change in Egypt." <https://eg.usembassy.gov/united-states-announces-scholarship-program-to-empower-women-and-combat-climate-change-in-egypt/>
16. Arab News. "Feminists for Climate initiative." <https://www.arabnews.com/node/2214141/middle-east>
17. National Council for Women (Egypt). "Prespective" (No direct URL provided, document title is "prespective-320221522639469.pdf").
18. Climatelinks. "IUCN Climate Change Gender Action Plan: Egypt." https://www.climatelinks.org/sites/default/files/asset/document/2011_IUCN_Climate-Change-Gender-Action-Plan-Egypt.pdf
19. UN Women. "Gender Equality and a Sustainable Planet: We Cannot Achieve One Without the Other." <https://egypt.unwomen.org/en/stories/op-ed/2022/03/gender-equality-and-a-sustainable-planet-we-cannot-achieve-one-without-the-other>

20. -التنقل بين المتطلبات التنظيمية المعقدة ECP: الامتثال لـ

FasterCapital. (n.d.). FasterCapital.

<https://fastercapital.com/arabpreneur/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%AA%D8%AB%D8%A7%D9%84-%D9%84%D9%80-ECP--%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%82%D9%84-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%82%D8%AF%D8%A9.html#%D8%A3%D9%85%D8%AB%D9%84%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%81%D9%8A%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AC%D8%AD-%D9%84%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%AA%D8%AB%D8%A7%D9%84-%D9%84%D9%80-ECP>

21. محرك الاعمال ::: تقنية لا نفتخر بنقلها من الخارج وانما (n.d.). الواحدة

onepage.sa. بصناعتها داخل وطننا

<https://onepage.sa/?C=onepage.saIOTSector>

واقع حقوق المرأة في التاريخ

الاسم :م.د وجدان جعفر غالب الموسوي

جامعة البصرة/

مركز دراسات البصرة والخليج العربي

الاميل/wijdanalmusawi9@gmail.com

ت/٠٧٧٠٦٨٨٨٩٥٦

الملخص/

لكل إنسان في المجتمع حقوق وأهداف تمكنه من العيش بكرمة ليرتقي إلى ما يتمنى من السمو، وللحصول على ذلك، الا بد من وجود حكم قوي قادر على السعي والمثابرة من أجل أن يعيش

الناس حياة عادلة يستحقها أي فرد في أي مجتمع آخر، بغض النظر عن الجنسية أو العقيدة أو الانتماء. لقد اختلفت الحقوق من فترة إلى أخرى حسب الأوضاع والظروف التي تمر بها البلاد. حيث مارست المرأة العديد من الأدوار والحقوق وكان لها العديد من البصمات العلمية والصحية والتجارية والسياسية فقد كان لآخوات صلاح الدين الأيوبي دورا كبيرا في ذلك، فقد اهتموا بحقوق المرأة وعملوا على حمايتها والتركيز فيها على المرأة ودورها وحقوقها حيث تثبت بان الاسلام لم يقف في وجه تقدم المرأة وتعليمها فالمرأة كانت اما بالدرجة الاولى ثم كانت سياسية ومارست الاعمال المهنية والتجارة والزراعة وشاركت الرجل في كل منحنى من مناحي الحياة كما كانت عالمة وفقهه وادبيه وشاعرة وهذا دليل قاطع على ان المجتمع الاسلامي كان ينظر الى المرأة نظر تقدير واحترام.

Absterc

Every person in society has rights and goals that enable him to live in dignity to live up to what he desires of highness, and to obtain that, there must be a strong rule capable of striving and persevering in order for people to live a just life that any individual in any other society deserves, regardless of nationality creed, or affiliation. Rights have changed from one period to another, according to the conditions and circumstances the country is going through.

Where women practiced many roles and rights and had many scientific, health, commercial and political imprints, the sisters of Salah al-Din al-Ayyubi had a great role in that. And her education, as the woman was either in the first place, then she was a politician, and she practiced professional work, trade, and agriculture, and she participated with the man in every aspect of life, as she was a scholar, a jurist, a writer, and a poet

المقدمة/

لقد اختلفت الحقوق من فترة إلى أخرى حسب الاوضاع والظروف التي تمر بها البلاد، فإن كانت الدولة تمر في فترات ضعف، فلن يتمكن الحاكم من تحقيق أدنى الحقوق والواجبات الانسانية لرعيته، وإما إن حكم الدولة الاقوياء، فإنهم سيتمكنون من الاعداء، و سيكون القضاء على الخلافات الداخلية ، عندئذ وبكل تأكيد سيكون الحاكم قادر ا على منح الحقوق الإنسانية في البلد من عاش في كنف دولته.فقد تمتعت المرأة بكافة الحقوق انذاك.

حقوق المرأة:

تعتبر المرأة مربية الاجيال، فإذا درت حضنت الاجيال وأخرجت الابطال، وإذا أهملت ضاعت الاجيال وتهدمت الأمم .

وقد ساوى الاسلام بين الرجل والمرأة، واعترف بوجودها وقيمتها وإنسانيتها كاملة، وأعطاهم الاهلية والحرية في جميع تصرفاتها، وحث على احترامها وحمايتها وعدم اضطهادها .(جميل،- حقوق الانسان في الوطن،ص٢٨)

لقد كانت الدولة الزنكية مثالا يحتذى به في احترام وتقدير وإغاثة المرأة، وقد أدرك الحكامُ الزنكويون بأن الدولة القوية بحاجة للمرأة كونها تربي الاجيال وتخرج الرجال الابطال، وتبني قدمه من أجل علو لامة.فكرست المرأة المسلمة في عهد الدولة الزنكية حياتها للمشاركة في نهضة البلاد الاسلامية، ومن ذلك ما قدمته زوجة عماد الدين زنكي الست زمرد خاتون بنت جاولي والتي أوقفت الخاتونية البرانية في القنوات بالشام (ابن كثير،البداية والنهاية،ج٢٢،ص٣٢)، ومن كثرة صدقاتها قيل عنها أنها "قل فكانت تغربل القمح والشعير، وتطحن وتتقوت باجرها" وكانت كثيرة البر والصدقة وصوم وصلاة رحمها الله) " ابن الجوزي،مرآة الزمان ،ج٢١،ص٢٨ (وتبعثها زوجة نور الدين عصمت الدين خاتون والتي أوقفت الخاتونية في محلة حجر كثيرة غيرها ليستفيد منها الناس الذهب وخانقاة خاتون باب النصر، وأوقفت أوقافا. كثيرة غيرها ليستفيد منها الناس(ابن كثير،البداية والنهاية،ج١٢،ص٣١٧)

فكلما قدرت المرأة قدمت الخير والعطاء، وبذلت جهدا وكانت خير سند للبلاد بما تملك من صدقات وأموال وأبناء، فالعلاقة عكسية بين المرأة والدولة الحاكمة التي تحكي المرأة وهذا اقصى ماترجاه المرأة المسلمة في حياتها

لقد طبقت الدولة الزنكية حقوق المرأة على أرض الواقع من خلال حكامها، ومن ذلك: أن كانت غيرة عماد الدين زنكي على النساء شديدة(المصدر السابق/ج١٢،ص٢٧٥) ، وخاصة نساء الجيش الذين يذهبون لقتال الاعداء، فكان التعرض لهم من الذنوب الكبيرة التي الا يغفرها عماد الدين

أحد، وكان يقول: "إن جندي ال يفارقوني في أسفاري، وقلما يقيمون عند أهلهم، فإن نحن لم نمنع من التعرض إلى حرمهم هلكن وفسدن(ابي شامه،الروضتين،ص١٦٠)

"ومن ذلك: أن عماد الدين زنكي عين على قلعة الجزيرة رئيسا وكان من المقربين له، ووصل خبر إلى عماد الدين أن البربطي يتعرض للنساء، فأمر صالح الحيلة إل الدين الياغيسياني أن يصلبه عقابا ي حسن البربطي لفعله، فسار الياغيسياني متبعا علي قدرك ويرفكك ويعطيك قلعة حلب"، فتجهز سلم عليك وحمل متاعه على متن السفينة، وما أن انتهى حتى نفذ عليه صالح الدين الياغيسياني ما أمر به عماد الدين إضافة إلى أخذ جميع أمواله(ابن كثير،التاريخ الباهرص٨٤) .وأما الملك العادل نور الدين زنكي فلم يصمت أمام سبي الفرنج لنساء المسلمين في دمشق، فتجهز ونزل حوران المساعدة بسبب الشكاوى المتكررة من الفلاحين بأسر نسائهم إلا أن مجير الدين رفض مساعدته لميله للفرنج(ابن قاضي شبيهه،الكواكب الدرية،ص١٣٥)

وذات يوم نور الدين زنكي إلى قلعة دمشق وأرسل إلى القضاة والوجهاء والعلماء وأعيان ،شدهم على أن الاسواق والحوانيت وبعض دور الخيل وضعت للمصالح وليست وقفا وأن المنافع والاجور والاموال ستذهب لصالح حماية المسلمين وخاصة لصيانة النساء وأطفالهن وبيوتهن(المصدر السابق،ص٤٩)

ولم يقتصر نور الدين في تقديره للمرأة وحقوقها على العامة من النساء، بل اهتم بأهل بيته وزوجته و امراة لها واجبات وحقوق على زوجها .من ذلك أنه ذات يوم أرسلت زوجة نور الدين خادمها ليأتي لها بالاموال ألن النفقة التي رسل لها المال من قدمها لها نور الدين ال تكفيها، فرد نور الدين بأنه الا يستطيع أن ي بيت مال المسلمين، ألنها ليست له ولن يخوض في النار بسبب هواها، وأنه لن يخون الامانة محاسب عليها(ابن الاثير،التاريخ الباهر،ص١٦٤) ، وأعاد إليها خادمها رسالاً لها رسالة بأنه يمتلك دكاكين اشترأها من أموال الغنائم التي اغتنمها من الفرنج، و تستطيع أخذها(الكيلاني،هكذا ظهر جيل الاصلاح،ص٢٦٧)

يعلم نور الدين أن نفقته على زوجته هي حق من حقوقها المشروعة، ووجب توفيرها لها، فكيف بشخصية كشخصية نور الدين تسير على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم ال تطبق ما جاء في سنته على أرض الواقع من حقوق المرأة؟ .!واهتم سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بأمر النساء وقدرهن، وكان لا يسمع لحد من الخدم يدخل على بيوت نسائه إذ كبر فيسمع فقط بيوتهن الخدم الصغار (ابن الاثير،التاريخ الباهر،ص١٨٠)

وكان حكام الدولة الزنكية يستمعون لشكاوى النساء ويعالجون أمورهن بما يرضيهن، ففي يوم من الايام وبينما الملك القاهر بن الملك السعيد نور الدين جالس في دار العدل يستمع لشكاوى رعيته

من الضعفاء والفقراء وغيرهم، وإذ بامرأة عمياء جاءت لمجلس الملك القاهر تشكو له بأن أحد أقربائه أي أقرباء الملك القاهر قد اعتدى عليها وضربها، فأمر القاهر بإحضار الشخص الذي ضربها، ووضعها بين خيارين إما دفع الدية أو القصاص، ثم أَرْضَى الملك القاهر المرأة د إليها بإنصافها من الحاكمُ العمياء بالاموال فعفت المرأة عن حقها لأنه رد إليها بإنصافها من الحاكم(المصدر السابق،ص٢٠٣)، واهتم الزنكويون بتعليم المرأة خاصة تعليمهن الدارسات الشرعية، فقد قيل إن ابن عساكر أخذ العلم عن أكثر من ثمانين امرأة تلقى العلوم الشرعية في العهد الزنكي وقدمته للناس، وهذه إشارة على أن المرأة اشتغلت وعملت بعلمها في العصر الزنكي (الصلابي، الدولة الزنكية، ص٣٣٩)

وتعد المرأة من شرائح المجتمع الاسلامي التي نالت حقوقها في ظل الدولة الاسلامية، ففي عهد النبي "ص" حصلت على التكريم والمساواة كالمشاركة بشتى المراحل والمستويات التعليمية والاقتصادية والسياسية وغيرها، وفتحت الدولة أبواب الحرية والتحرير أمامها، وربطت هذه الحرية بضوابط الفطرة وقيم الاسلام، فأحيت طاقتها فأصبح لها دور ملموس على الارض(وشاح، حقوق الانسان، ص٢٦٩)

حيث تميزت بعض جوانب الاجتماعية بظهور دور المرأة في ميدان الحياة الاجتماعية، والتي لعبت به دورا بارزا في توجيه الكثير من أمور المجتمع، وهذا التميز في العديد من جوانب الحياة.

ففي بداية هذه الحقوق حقها السياسي؛ حيث لعبت دورا بارزا في هذا الامر، ومثال على ذلك عصمت الدين بنت معين الدين أنر، زوجة نور الدين محمود والتي تزوجها عام ١٤٥- والتي كانت بجانب زوجها تشاركه هم امته وتشد من أزره في جهاد ضد الصليبيين(ابن القلانسي، تاريخ دمشق/ج١، ص٤٠٥)

وبعد وفاة نور الدين تقدم لخطبتها صلاح الدين الايوبي وتزوجها فكانت نعم الزوجة، وكان يستشيرها في امور كلها وكان يصدر عن رايها وذلك لما تميزت به من جمال عقلها وحكمتها(الدمشقي، الدارس في تاريخ المارس، ص٣١٨)

ومن أهم أعمالها أنها بنت المدرسة الخاتونية الجوانية بمحلة حجر الذهب ووقفت عليها امور كثيرة وكانت لمملكة ضيفة خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب وزوجة الملك الظاهر صاحب حلب، دورا واضحا في الامور السياسية حيث لقبته "بالصاحبة"، (ابن واصل، مفرج الكروب، ج٥، ص٣١٢) ووصفها المؤرخون بالملكة الجميلة العاقلة(ابن العديم، زبدة

الحلب، ج ١، ص ٤٣٧) ، حيث حكمت عندما كان ابنها العزيز صغيرا حيث كانت هي الكل إلى أن اشتد، والمرة الثانية عند وفاة ابنها وتولي ابنها الناصر يوسف وكان عمرة سبع سنوات فكان الوزراء لا يبرمون أمرا إلا بعد ارجوع اليها ابن واصل، مفرج الكروب، ج ٢، ص ٣١٣ وقد تحدث المؤرخون بذلك حيث قال أبو الفدا: " تصرفت كالسلاطين ونضت بالملك اشد النهوض ولكن بعدل وشفقة وبذل وصدق وعدل وكان لها دور في توفير العديد من الحقوق في الدولة فكانت عادلة في الرعية، كثيرة الاحسان والتحنن اليهم وشفقة بيهم ، أزال الماكوس والمظالم في جميع حلب، وكانت تحب الفقراء، ورجال الدين ، ولم تزل صدقاتها دارة حسانها واصالا إلى كل من يطرق بابها، وما قصدها احد الا رجع مجبرا(ابن واصل، مفرج الكروب، ج ٥، ص ٣١٣)

وقال ابن خلدون عن سياستها الخارجية وقوتها: "قامت بتجهيز العساكر للدفاع عن حلب ضد أطماع الخوارزمية، وقامت بفتح العديد من الحصون بذلك(ديوان المبتدا، ج ٥، ص ٣٥٧) وكان لها دور باهر أيضا في الامور الداخلية للبلاد، حيث اهتمت بالجانب العمراني فبنت في حلب مدرسة وجامع الفردوس، وأوقفت عليها الكثير من الاوقاق، وايضا بنت خانقان ضيفة خاتون من اجل رعاية الفقراء والمحتاجين(ابن العديم، زبدة الحلب، ج ١، ص ٥١٣) ، ولم تقتصر مشاركة النساء في الدولة الايوبية على الاحرار منهم فقط، بل لعبت الجوارى بارزا أيضا حيث تزوجن من السلاطين وارتفع شأنهن وأصبحن سيدات القصر (، المغيزي، المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٢٣٢)

وعلى سبيل المثال شجرة الدر زوجة السلطان الصالح نجم الدين أيوب حيث كانت ذات رأي ودهاء وعقل كدباء ونالت من السعادة ما لم تتله أي امرأة في زمانها وكان الملك الصالح يحبها ويعتمد عليها(الصفدي، الوافي الوفيات، ج ١٦، ص ٧٠)

وقال فيها ابن تغر بردي: "إليها غالب الديار المصرية في حياة سيدها الملك الصالح وفي مرضه وبعد موتهن والامور تدورها على اكمل وجه(النجوم الزاهرة، ج ٦، ص ٣٦٣) وقال عنها ابن اياس . "إنها صعبة الباس، شديدة الغيرة، قوية البأس، ذات شهامة زائدة وحرمة وافرة، سكرانة من خمرة التليد والعجب" ونجحت شجر الدر في توضيح المواقف مع الصليبيين، ففاوضت لويس التاسع ملك فرنسا، وقائد الحملة الفاشلة، واتفقت معه على رحيله من مصر وتسليم دمياط، وذلك يوم - الاحد الرابع من صفر ونص هذا الاتفاق على أن ينسحب لويس من دمياط ويردها إلى المصريين(محمود/المماليم البحرية، ص ١١٨)

وضربت السكة باسمها، وكان نقش السكة المستعصمية الصالحية، ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل(ابو الفدا، المختصر في اخبار البشر، ج ٣، ص ١٨٢)

ودعا لها الخطباء عمى المنابر فقال: "بعد الدعاء للخليفة واحفظ اللهم الجبهه الصالحة ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين أم الخليل المستعصمية صاحبة السلطان الملك الصالح)الصفدي،الوافي الوفيات،ج١٦،ص٧٠

(") وكانت تعمل على المناشير، وغيرها "والدة خليل"، وبقيت على ذلك مدة ثلاث اشهر إلى أن خلعت نفسها ابن تغربردي،النجوم الزاهرة،ج٦،ص٣٧٤

وما تقدم يعتبر من أروع الامثله التي تضرب من حيث إعطاء النساء لحقوقهن ومدى نجاحهن في هذا الامر، على جميع الاصعدة وخاصة الصعيد السياسي. أيضا كان لنساء المسلمات في دمشق دور بارز في جلب الذخيرة والطعام والمياه وتطبيب الجرحى من المقاتلين المسلمين، وكانوا يقاتلون جنبا إلى جنب مع الرجل في الحروب مع الصليبيين، في الحملة الثانية على مدينة دمشق حيث استشهد جماعة من المسلمين، وقتل من الفرنج عدد كثير. فما كان من اهل دمشق في الاستغاثة والتضرع إلى الله وأخرجوا المصحف العثماني إلى صحن الجامع. وضج النساء والاطفال مكشفي الرؤوس، وصدقوا الافتقار إلى الله فأغاثيهم.(الذهبي،العبر في خبر من غير،ج٢،ص٤٦٣)

الخاتمة

تطبيق حقوق الانسان مسئولية الدولة الحاكمة، وقد أوصى الله تعالى وحث النبي محمد صلى الله عليه وسلم بضرورة إرساء الحقوق الانسانية، والتعامل مع الجميع في الدولة دون تمييز.

فقد اهتم الاسلام بحقوق المرأة وعملوا على حمايتها وإغاثتها، فكان إيذاء المرأة عند عماد الدين زنكي أمرا لا يغتفر وهذا دليل على اهمية المرأة لديهم.

المصادر والمراجع/

القران الكريم

ابن الاثير،

التاريخ الباهر تحقيق عبد القادر ناشر دار الكتب القاهرة

ابو الفدا

المختصر في اخبار البشر الناشر المطبعة الحسينية ط١

ابن تغربردي

النجوم الزاهرة وزارة دار الثقافة دار الكتب مصر

المغريزي

السلوك المعرفة دول الملوك تحقيق محمد عبد القادر لبنان بيروت ط ١

المغريزي

اغائه الامه في تحقيق الغمه تحقيق كرم حلمي ط ١ ١٤٢٧

ابن كثير

البداية والنهاية تحقيق علي شير دار احياء ط ١ ١٤٠٨ هـ

الذهبي

العبر في خبر من غير تحقيق ابو هاجر محمد دار الكتب العلمية بيروت.

ابن خلدون

ديوان المبتدا تحقيق خليل سعاده دار الفكر بيروت ط ٢ ١٤٠٨ هـ

ابن القلاسي

تاريخ دمشق الناشر دار صادر دمشق ط ١ ١٤٠٣ هـ

الصفدي

الوافي الوفيات تحقيق احمد الارنوط الناشر دار احياء التراث ١٤٢٠ هـ

ابن الجوزي

مراة الزمان في تواريخ الاعيان تحقيق محمد بركات دار الرسالة العلمية

ابي شامه

الروضتين في اخبار الدولتين تحقيق ابراهيم بيروت دار الرسالة

الصلابي

الدولة الزنكية بيروت لبنان دار المعرفة

عنوان البحث: المرأة في طليعة الحلول لأزمة المناخ

د. منى عايد يوسف

كلية الزراعة – جامعة سامراء

muna.a.y@uosamarra.edu.iq

Research title:

(Women are at the forefront of solutions to the climate crisis)

Dr.Muna Aied Yousif

College of Agriculture/ Samarra University

المخلص

يعد تغير المناخ أحد أهم التحديات العالمية في هذا القرن . وتختلف تأثيراته بين المناطق والاعمار والأجناس, وأن الأشخاص الأكثر ضعفاً وتهميشاً سوف يعانون كثيراً من هذه التأثيرات. ومن المرجح أن تكون النساء أكثر عرضة لتأثيرات تغير المناخ من الرجال، وذلك لأنهن يمثلن غالبية فقراء العالم ونصف سكانه ويعتمدن بشكل كبير على الموارد الطبيعية المهددة, وبالتالي فإنهم في أمس الحاجة إلى استراتيجيات التكيف في مواجهة تقلبات المناخ وتغيره. فعندما يتعلق الأمر ببناء القدرة على التكيف مع تغير المناخ في المجتمعات، فإن إشراك المرأة أمر بالغ الأهمية. يهدف البحث الى تسليط الضوء على دور المرأة في التصدي لازمة المناخ, وتعزيز قدرتها على التكيف, وكونها جزءاً من عملية صنع القرار على المستويين الدولي والمحلي. فمن خلال إشراك المرأة في التخطيط المجتمعي وجهود الاستجابة للكوارث، يمكننا بناء مجتمعات أقوى وأكثر مرونة ومجهزة بشكل أفضل لمواجهة تحديات تغير المناخ. لقد حان الوقت للاستثمار في القيادات النسائية في مجال التغيرات المناخية.

الكلمات المفتاحية: التغيرات المناخية , تمكين المرأة, ازمة المناخ , حلول ازمة المناخ.

Abstract:

Climate change is one of the most important global challenges of this century. Its effects vary between regions, ages, and genders, and the most vulnerable and marginalized people will suffer greatly from these effects. Women are likely to be more vulnerable to the effects of climate change than men, because they represent the majority of the world's poor and half of its population and depend heavily on threatened natural resources, and therefore they are in dire need of adaptation strategies in the face of climate fluctuations and change. When it comes to building resilience to climate change in communities, including women is crucial..The research aims to shed light on the role of women in confronting the climate crisis, enhancing their ability to adapt, and being part of the decision-making process at the international and local levels. By including women in community planning and disaster response efforts, we can build stronger, more resilient communities that are better equipped to meet the challenges of climate change. It is time to invest in women leaders on climate change.

Keywords: climate change, women's empowerment, climate crisis, solutions to the climate crisis.

المقدمة:

يؤثر تغير المناخ على الجميع، لكنه لا يؤثر عليهم بالتساوي. فمن الثابت أن تغير المناخ له تأثير أكبر على الأشخاص الأكثر ضعفاً في العالم، سواء في البلدان المتقدمة أو النامية، كما أنه يؤدي إلى تفاقم أوجه عدم المساواة القائمة. وتواجه المرأة في كثير من الأحيان مخاطر أكبر وأعباء أكثر من آثار تغير المناخ في حالات الفقر وبسبب الأدوار والمسؤوليات والأعراف الثقافية القائمة، ويمكن أيضاً رؤية الفرق بين الرجل والمرأة في أدوارهما المختلفة، ومسؤولياتهما، وصنع القرار، وإمكانية الوصول إلى الأراضي والموارد الطبيعية، والفرص والاحتياجات، التي يملكها كلا

الجنسين كالأراضي، والمدخلات الزراعية، وهياكل صنع القرار، والتكنولوجيا، والتدريب، وخدمات الإرشاد التي من شأنها أن تعزز قدرتها على التكيف مع تغير المناخ.

لكن وعلى الرغم من ضعف النساء ، فإنه لا يمكن النظر إليهن على أنهن ضحايا لتغير المناخ فقط ، بل يمكن النظر إليهن أيضاً على أنهن عوامل نشطة وفعالة وداعمة للتكيف والتخفيف. فلقد طورت النساء تاريخياً، لفترة طويلة، المعرفة والمهارات المتعلقة بجمع المياه وتخزينها، وحفظ الأغذية وترشيدها، وإدارة الموارد الطبيعية. وستكون هذه المعرفة والخبرة التي تنتقل من جيل إلى آخر قادرة على المساهمة بفعالية في تعزيز القدرة المحلية على التكيف واستدامة سبل عيش المجتمع. ولتحقيق ذلك، ومن أجل تحسين قدرة المرأة على التكيف في جميع أنحاء العالم وخاصة في البلدان النامية، ينبغي لمبادرات التكيف أن تحدد وتعالج التأثيرات الخاصة بتغير المناخ على أساس الجنس وخاصة في المجالات المتعلقة بالمياه والأمن الغذائي والزراعة والطاقة والصحة وإدارة الكوارث والصراعات [١].

وفي الدول الصناعية، من المرجح أن تقوم النساء بإعادة التدوير، وشراء الأغذية العضوية والمنتجات ذات العلامات البيئية، وتأييد تدابير كفاءة الطاقة. وقد وجدت جامعة ييل أن عدد النساء اللاتي يقلقن بشأن تغير المناخ ويدعمن سياسات التخفيف من تغير المناخ أكثر من الرجال. [٢]

كما تبدأ النساء في أمريكا الشمالية الآن ٧٠٪ من الشركات الجديدة ويحققن أكثر من ٨٠٪ من إجمالي مشتريات المستهلكين. [٣] ويمكن الاستفادة من هذه الإمكانية للانتقال بسرعة أكبر إلى اقتصاد الطاقة النظيفة والمستدامة

أن التغير المناخي ليس مجرد مشكلة تتعلق بالبيئة، بل هي مشكلة تتعلق بالمساواة بين النساء والرجال، فتعد عدم المساواة بين الجنسين إلى جانب أزمة المناخ أحد أكبر التحديات في عصرنا. فهي تشكل تهديداً لأنماط الحياة وسبل العيش والصحة والسلامة والأمن للنساء والفتيات في جميع أنحاء العالم.

يجب أن تنعكس أولويات المرأة واحتياجاتها في التخطيط التنموي والتمويل. وينبغي أن تكون المرأة جزءاً من عملية صنع القرار فيما يتعلق بتخصيص الموارد لمبادرات تغير المناخ. وينبغي لمنظمات التمويل والجهات المانحة أيضاً أن تأخذ في الاعتبار الظروف الخاصة بالمرأة عند تطوير وإدخال التكنولوجيات المتعلقة بالتكيف مع تغير المناخ وبذل قصارى جهدها لإزالة

الحواجز الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يمكن أن تعيق المرأة عن الاستفادة من خبراتها [٤].

لبناء مستقبل أكثر مرونة في مواجهة تغير المناخ، نحتاج إلى أن يتمكن الجميع وخاصة النساء من المشاركة في إيجاد حلول مناخية. والقيام بذلك يعني بناء مستقبل أكثر صحة وإنصافاً للجميع. ومن خلال إشراك المرأة في التخطيط المجتمعي وجهود الاستجابة للكوارث، يمكننا بناء مجتمعات أقوى وأكثر مرونة ومجهزة بشكل أفضل لمواجهة تحديات تغير المناخ.

أهمية البحث:

يمثل تغير المناخ تحديًا وجوديًا ومن المتوقع أن تتزايد آثاره في الأوقات القادمة. ويصبح التكيف أكثر إلحاحاً في البلدان النامية الأكثر عرضة لتغيرات المناخ. وقد اثبتت الأبحاث أن تغير المناخ يؤثر على النساء بشكل كبير بسبب العوامل الاجتماعية والاقتصادية مثل الحقوق والأعراف الثقافية وما إلى ذلك وغيرها من الخصائص الديموغرافية المتقاطعة مثل العمر والموقع.

أزمة المناخ موجودة بالفعل. وإن المخاطر المناخية مثل العواصف والحرارة الشديدة تهدد الصحة بشكل مباشر، كما يغير المناخ المتغير كيفية عيش الناس وتفاعلهم مع العالم من حولهم. وهذا يمكن أن يؤدي إلى تفاقم نقاط الضعف وعدم المساواة القائمة، مما يبقي النساء والفتيات وغيرهم من أفراد المجتمع المهمشين خارج الطاولة. لذا يهدف هذا البحث إلى:

- ضمان مشاركة النساء والرجال في عمليات صنع القرار وصنع السياسات المتعلقة بالتغيرات المناخية.
- تمكين المرأة وتوفير المزيد من الموارد لقادة المناخ من النساء
- تقييم المخاطر والصعوبات التي تواجهها النساء نتيجة للتغيرات المناخية.
- التعرف على التأثيرات غير المتناسبة بين الجنسين بسبب هذه التغيرات.
- كما يناقش البحث تنفيذ الأساليب التي تساعد في تنمية قدرات المرأة لتنفيذ العديد من الأنشطة للتكيف مع التغيرات المناخية.

مشكلة البحث :

ان أزمة المناخ ليست محايدة بين الجنسين. فالنساء والفتيات تعاني من أعظم آثار تغير المناخ، الذي يعد عاملاً مضاعفاً للتهديدات، فهن يواجهن نقاط ضعف متزايدة أمام جميع أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك العنف الجنسي المرتبط بالصراع، والاتجار بالبشر،

وزواج الأطفال، وغير ذلك من أشكال العنف. وعندما تقع الكوارث، تقل احتمالات بقاء النساء على قيد الحياة وتكون أكثر عرضة للإصابة بسبب عدم المساواة بين الجنسين التي طال أمدها والتي خلقت تفاوت في المعلومات، والتنقل، وصنع القرار، والحصول على الموارد والتدريب. وفي أعقاب ذلك، تصبح النساء والفتيات أقل قدرة على الوصول إلى الإغاثة والمساعدة، مما يزيد من تهديد سبل عيشهن ورفاهتهن، ويخلق حلقة مفرغة من الضعف أمام الكوارث المستقبلية. كما تتعرض صحة النساء والفتيات للخطر بسبب تغير المناخ والكوارث التي تؤدي إلى زيادة انتشار الأمراض المنقولة بالنواقل مثل الملاريا، والأمراض الفيروسية والتي ترتبط بنتائج أسوأ للأمهات والأطفال حديثي الولادة، من خلال صعوبة الوصول إلى الخدمات والرعاية الصحية، فضلاً عن زيادة المخاطر المتعلقة بصحة الأم والطفل.

ففي العديد من المناطق، تتحمل النساء مسؤولية غير متناسبة في تأمين الغذاء والماء والوقود. وتعتبر الزراعة أهم قطاع عمل للنساء في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط، وخلال فترات الجفاف وعدم انتظام هطول الأمطار، تعمل النساء، كعاملات زراعيات لتأمين الدخل والموارد لأسرهن. وهذا يزيد من الضغط على الفتيات، اللاتي غالباً ما يضطررن إلى ترك المدرسة لمساعدة أمهاتهن على تحمل العبء المتزايد. حيث أن مشاركة المرأة في العمل منخفضة

في حين تعاني النساء والفتيات من تأثيرات غير متناسبة من تغير المناخ على المستوى العالمي، فإن التأثيرات ليست موحدة. بالنظر إلى تغير المناخ من خلال عدسة الحركة النسائية المتقاطعة، والطريقة التي تعمل بها أشكال مختلفة من عدم المساواة في كثير من الأحيان معاً وتفاقم بعضها البعض، فمن الواضح أن مخاطر تغير المناخ حادة بالنسبة للنساء والفتيات من السكان الأصليين والمنحدرين من أصل أفريقي، والمسنات، ومجتمع المثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية. الأشخاص والنساء والفتيات ذوات الإعاقة والمهاجرات وأولئك الذين يعيشون في المناطق الريفية والنائية والمعرضة للصراع والكوارث

لذا فإن مشكلة البحث سوف تتركز في الإجابة على الأسئلة البحثية :

كيف يؤثر تغير المناخ على النساء والفتيات؟

كيف يتقاطع تغير المناخ مع أوجه عدم المساواة الأخرى التي تعاني منها النساء والفتيات؟

كيف تكون النساء جزء من الحل للتغيرات المناخية؟

فرضيات البحث:

لا يوجد تأثير بين أزمة المناخ وكون النساء جزء من صناعة القرار لحل الازمة .

لا يوجد تأثير بين أزمة المناخ وكون النساء أكثر عرضة للخطر.

لا يوجد علاقة بين التغيرات المناخية و المساواة بين الجنسين .

لا يوجد علاقة بين التغيرات المناخية وإمكانية تكيف المرأة مع هذه التغيرات .

النتائج:

يعد تغير المناخ عاملاً مضاعفاً للتهديدات، مما يعني أنه يؤدي إلى تفاقم التوترات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في البيئات الهشة والمتأثرة بالصراعات. وبينما يؤدي تغير المناخ إلى الصراع في جميع أنحاء العالم، تواجه النساء والفتيات نقاط ضعف متزايدة أمام جميع أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك العنف الجنسي المرتبط بالصراع، والاتجار بالبشر، وزواج الأطفال، وغير ذلك من أشكال العنف.

ويبين جدول (١) نسبة النساء للفئة العمرية (٤٩- ٢٠) سنة اللواتي تزوجن قبل سن ١٨ سنة حسب المحافظة لسنة ٢٠١٨ حيث يعتبر الزواج المبكر من الظواهر الشائعة في المجتمعات العراقية فقد ارتفعت النسبة الى ٣٥ % في محافظة ميسان للفتيات المتزوجات بعمر أقل من ١٨ سنة.

جدول (١) نسبة النساء للفئة العمرية (٤٩- ٢٠) سنة اللواتي تزوجن قبل سن ١٨ سنة حسب المحافظة لسنة ٢٠١٨

المحافظات	الفتيات المتزوجات بعمر أقل من ١٨ سنة %
دهوك	١٨,٣
نينوى	٢٧,١
السليمانية	٢٠,٨
كركوك	١٥,٩
اربيل	٢٢,١
ديالى	٢٠,٩

الأنبار	٢١,٤
بغداد	٢٣,٤
بابل	٢٥,٣
كربلاء	٣١,٢
واسط	٢٧,٧
صلاح الدين	٢٢,٣
النجف	٣٠,٧
القادسية	٢٤,٤
المثنى	٢٧,٣
ذي قار	٢٦,٠
ميسان	٣٥,٠
البصرة	٣١,٥

المصدر : [٥]

أصبحت مشكلة التغير المناخي القضية الأهم والأخطر على قائمة الإشكاليات الدولية التي تفرض دورها تعاوناً وجوبياً بين دول العالم للحد من تداعياتها، لاسيما بعدما ازدادت وتيرتها في الآونة الأخيرة وتضاعفت موجات الحر والجفاف والأعاصير وحرائق الغابات والفيضانات المدمرة، وأصبحت تؤثر سلباً على أمن واستقرار الدول خاصة تلك التي تعاني من النزاعات والأوضاع غير المستقرة. كما وجدت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أنه اعتباراً من سن ١٥ عاماً، تميل الفتيات إلى الحصول على مستويات أعلى الاهتمام بالبيئة والشعور الأكبر بالمسؤولية عنها التنمية المستدامة من الأولاد. من أجل التخفيف من تغير المناخ، فالنساء يقترحن أساليب أكثر شمولاً من الرجال، مما يجعل من الضروري تمكينهن للتصدي لآثار وتبعات التغير المناخي [٦] ، وذلك من خلال مناقشة المحاور التالية:

أولاً: اضرار أزمة المناخ وعلاقتها بالفجوة بين الجنسين .

يعد عدم المساواة بين الجنسين وأزمة المناخ من أكثر التحديات إلحاحاً اليوم. نظرًا لأننا نفهم الروابط المهمة بين النوع الاجتماعي والعدالة الاجتماعية وتغير المناخ ونقيمها بشكل أفضل، فقد حان الوقت لاتخاذ الإجراءات اللازمة لإيجاد الحلول.

ليس هناك من ينكر أن النساء يقدن الكفاح من أجل إنقاذ كوكبنا. في كل مجتمع في جميع أنحاء العالم، تستجيب النساء والفتيات بشكل أكثر فعالية في أوقات الأزمات ويعملن بنشاط من أجل خلق مستقبل أكثر عدلاً واستدامة للجميع. ومع ذلك، لا تزال أوجه عدم المساواة بين الجنسين قائمة في جميع أنحاء العالم. فمن المعروف أن أي شيء مناهض للمرأة يمثل تخلفاً اجتماعياً واقتصادياً. ولذلك فمن المنطقي اقتصادياً أن نأخذ في الاعتبار التحيزات بين الجنسين، ومن خلال الاعتراف بحق بما تقدمه النساء على الطاولة، يصبح بوسعنا أن نبدأ في سد هذه الفجوات وتسريع العمل الجماعي اللازم لحل مشكلة تغير المناخ [٤]. نلاحظ من الجدول (٢) التوزيع النسبي للسكان في العراق حسب الجنس والفجوة بين الجنسين للأعوام (٢٠٢٠-١٩٨٧).

لا يزال عدم المساواة في مكان العمل يمثل قضية منتشرة في جميع أنحاء العالم، وتسلب الأرقام المذهلة الضوء على حجم المشكلة. ومن المثير للصدمة أن أكثر من ٢,٧ مليار امرأة في جميع أنحاء العالم محظور عليهن قانوناً الحصول على نفس فرص العمل التي يحصل عليها نظرائهن من الرجال. وتعد هذه الإحصائية بمثابة تذكير صارخ بالحوازر النظامية التي لا تزال قائمة. [7]

ومن المثير للدهشة أنه في ١٨ دولة، لا تزال النساء مطالبات بالحصول على إذن أزواجهن للعمل خارج حدود منازلهن. هذه الممارسة القديمة تقيد استقلاليتهم وتديم عدم المساواة بين الجنسين. [٨] علاوة على ذلك، يبلغ معدل مشاركة النساء في القوى العاملة الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و٥٤ عامًا ٦٣٪ فقط، وهو أقل بكثير من معدل الرجال، الذي يبلغ ٩٤٪، مما يشير إلى تفاوت كبير في الوصول إلى العمل. [٩]

وحتى عندما تتغلب النساء على هذه العقبات ويدخلن سوق العمل، فإنهن يواجهن واقعا مثبطا آخر: فجوة الأجور بين الجنسين. ومع تقديرات تشير إلى أن هذه النسبة تبلغ ٢٣٪، فإن النساء يكسبن باستمرار أقل من نظرائهن من الرجال مقابل أداء نفس المهام، وهي ممارسة غير عادلة وتمييزية إلى حد كبير وتؤدي إلى استمرار عدم المساواة. [١٠]

ماذا يعني وضع المساواة بين الجنسين في قلب الحلول المناخية؟

إن وضع المساواة بين الجنسين في قلب حلول تغير المناخ يعني دمج وجهات نظر جنسانية متنوعة عبر سياسات وبرامج شاملة ودائمة تتعلق بالمناخ والبيئة والحد من مخاطر الكوارث.

تمثل المشاركة الكاملة للنساء والفتيات على قدم المساواة في عمليات صنع القرار أولوية قصوى في مكافحة تغير المناخ. وبدون المساواة بين الجنسين اليوم، يظل تحقيق مستقبل مستدام وأكثر مساواة بعيد المنال.

يجب على الحكومة بذل الجهود من خلال إجراء التغييرات اللازمة في النظام من خلال اتخاذ تدابير لتوفير التعليم العالي على قدم المساواة والاحتياجات الصحية والأمن الغذائي وتنمية المشاريع وما إلى ذلك في كل من هذه المجالات، فإن الاهتمام بالفرص القائمة على النوع الاجتماعي يمكن أن يؤدي إلى تعزيز أقوى وأكثر الدعم الإيجابي لتحقيق أهداف المساواة بين الجنسين .

جدول (٢) التوزيع النسبي للسكان في العراق حسب الجنس والفجوة بين الجنسين (٢٠٢٠-

(١٩٨٧)

السنة	نسبة الإناث %	نسبة الذكور %	الفجوة بين الجنسين
1987	48.6	51.4	2.8
1997	50.2	49.8	0.4
2002	49.8	50.2	0.4
2007	49.6	50.4	0.6
2009	49.7	50.3	0.6
2010	49.1	50.9	1.8
2011	49.1	50.9	1.8
2012	49.1	50.9	1.8
2013	49.1	50.9	1.8
2014	49.1	50.9	1.8
2015	49.5	50.5	1.0
2016	49.5	50.5	1.0
2017	49.5	50.5	1.0
2018	49	51	2
2019	49	51	2
2020	49	51	2

المصدر : [٥]

ثانياً: النساء قادة أفضل في أوقات الأزمات

النساء يقترحن أساليب أكثر شمولاً من الرجال، ويميلون إلى التركيز أكثر على نمط الحياة والتغييرات السلوكية للحد من انبعاثات غازات الدفيئة وهم أكثر تشككاً من الرجال في أن التكنولوجيا ستحل المشكلة العالمية الاحتباس الحراري [11]. ومع ذلك، تتمتع النساء عمومًا حاليًا بسلطة وقوة محدودة التأثير على السياسة العامة بشأن تغير المناخ والقضايا البيئية.

لقد سلطت جائحة كوفيد-١٩ الضوء على قوة المرأة عند تمكينها أثناء التخطيط للاستجابة للكوارث وحالات الطوارئ، فالنساء يمتلكن معارف ومهارات فريدة تسمح للمجتمعات بالتعافي بشكل أسرع وأكثر فعالية. ووجدت دراسة أجريت على ١٩٤ دولة أن الاستجابات للجائحة كانت أفضل بشكل منهجي في البلدان التي تقودها النساء. [١٢]. كما وجد تقييم للمديرين في الشركات الأمريكية أيضًا أن القيادات النسائية كانت أفضل في تحفيز الموظفين، وأخذ زمام المبادرة، وتطوير الآخرين، والتواصل بقوة [١٣].

اتخذت النساء أيضًا زمام المبادرة كقائدات رئيسيات في الحركات الاجتماعية والبيئية المترابطة. عندما كانت حكومة الإكوادور على وشك بيع سبعة ملايين فدان من أراضي السكان الأصليين في منطقة الأمازون لشركات النفط، قاد زعيم السكان الأصليين في ووراني، نيمونتي نينكويمو، دعوى قضائية مجتمعية لوقف البيع. حكمت المحكمة لصالح شعب ووراني، حيث قامت بحماية الأرض من استخراج النفط وطلب موافقة مستنيرة من القبيلة قبل إجراء المزيد من المزاد [١٣].

وأظهرت الأبحاث أيضًا أن النساء يتخذن تدابير مبتكرة ووقائية بشكل أسرع من الرجال. في مراجعة لـ ١٧ دراسة من جميع أنحاء العالم، أدى وجود المرأة في الحفاظ على الموارد الطبيعية وإدارتها إلى قواعد استخراج أكثر صرامة واستدامة، وزيادة الامتثال، والمزيد من الشفافية والمساءلة، وحل أفضل للنزاعات. [١٤]

ثالثاً: النساء أكثر معاناة من الرجال .

تاريخياً، كافح علماء تغير المناخ والباحثون وصانعو السياسات في كيفية إقامة الروابط الحيوية بين الجنس والمساواة الاجتماعية وتغير المناخ. نظرًا لأن البيانات والأبحاث تكشف عن ارتباطها الواضح، فقد حان الوقت للحديث عن الآثار المتباينة لتغير المناخ والروابط بين تمكين المرأة والعمل المناخي العالمي الفعال.

فقد أشار تقرير صادر عن منظمة " نساء من أجل عدالة مناخية دولية " تحت عنوان " حتى التغيير المناخي يظلم النساء " إلى أن نسبة تأثر النساء بالتغيرات المناخية وتداعياتها تزيد بمقدار قد يصل لأربعة عشر ضعفا عن تأثر الرجال. فنلاحظ مثلا في العراق ان نسبة وفيات الأمهات في محافظة المثنى تصل الى ٥٠,١ لكل ١٠٠٠٠٠٠ امرأة لسنة ٢٠٢٠ (جدول ٣)

فالمرأة هي الأكثر تأثراً بآثار تغير المناخ وتحمل وطأة الكوارث الطبيعية والعنف ، فمثلا إن تأثيرات ارتفاع درجة حرارة الكوكب ليست محسوسة بنفس القدر. فقد اشارت تقديرات الأمم المتحدة إلى أن ٨٠٪ من النازحين بسبب تغير المناخ هم من النساء. [١٥] وان الكوارث الطبيعية الأكثر انتشاراً مثل الجفاف والفيضانات والأعاصير وحرائق الغابات هي أسباب عمليات النزوح هذه. وتشير الأدلة إلى أن العنف ضد النساء والفتيات يزداد في حالات الكوارث [١٦]، وقد وجدت دراسة استمرت ٢١ عامًا مع عينة من ١٤١ دولة أن عدد النساء اللاتي يموتن بسبب أحداث الكوارث أكبر من عدد الرجال. [١٧]

كما يؤثر التلوث على النساء والأطفال. ويعد الزئبق المنبعث من محطات الطاقة التي تعمل بالفحم مثلا على ذلك، حيث يتم ضخ ثمانية وأربعين طنًا من هذه المادة الكيميائية السامة سنويًا في الهواء في الولايات المتحدة وحدها [١٨]، مما يؤدي إلى إصابة واحدة من كل ست نساء بمستويات غير آمنة من العنصر في دمائهن ، وان النساء الحوامل والرضع والأطفال الصغار هم الأكثر عرضة للتسمم بالزئبق، مما يضر بقدرة الطفل النامي على المشي والتحدث والقراءة والكتابة والفهم، لذلك يولد ما يقرب من ٦٣٠,٠٠٠ طفل سنويًا وهم معرضون لخطر شديد للإصابة بضعف عصبي بسبب التعرض للزئبق قبل الولادة [١٩].

كما أن الوضع الاقتصادي وأدوار الجنسين يعرضان النساء للخطر والأمر الأكثر صعوبة هو أن البلدان الأكثر تهميشاً اقتصادياً في العالم أصبحت أكثر عرضة للكوارث الطبيعية والتلوث، وتشكل النساء غالبية البشر الذين يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم، والذين يبلغ عددهم ١,٥ مليار نسمة. في جميع أنحاء العالم، والنساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين ٢٥ و ٣٤ عامًا أكثر عرضة بنسبة ٢٥٪ للعيش في فقر مدقع مقارنة بالرجال [١٩] .

جدول (٣) نسبة وفيات الأمهات لكل (١٠٠٠٠٠٠) والدة حية لسنة ٢٠٢٠

المحافظات	وفيات الأمهات
نينوى	٤٠,٤

كركوك	٢٠,٩
ديالى	٥٠,٧
الأنبار	٤,٤
بغداد	٤٢,٢
بابل	٣٤,١
كربلاء	١٩,١
القادسية	٣٤,١
ذي قار	٣٣,٢
المثنى	٥٥,١
صلاح الدين	١٣,٣
ميسان	٤٦,٣
واسط	٢٧,٦
النجف	٥٣,٢
البصرة	٥٤,٠
أربيل	١٢,٠
دهوك	٣٢,٤
السليمانية	٠

المصدر : [٥]

كما أن الأدوار التقليدية للجنسين تعرض النساء بشكل أكبر للآثار السلبية لتغير المناخ. في أجزاء كثيرة من العالم، فالمرأة تتولى مسؤولية جمع المياه والغذاء والوقود وتشارك في المقام الأول في الزراعة وتقديم الرعاية والتنظيف، وتعتمد هذه الأنشطة بشكل كبير على الموارد الطبيعية، وبالتالي فهي أكثر عرضة لآثار التدهور البيئي وارتفاع درجات الحرارة العالمية. وهذا يمكن أن يؤدي إلى حلقة مفرغة من الفقر المتزايد، ومع ذلك، على الرغم من هذه الصعوبات، فقد أثبتت النساء في جميع أنحاء العالم أنهن عندما يتولين المسؤولية بعد الكوارث البيئية، تتحسن سبل العيش، ويتم إيجاد حلول مناخية فعالة.

في العديد من البلدان، تتولى النساء والفتيات مسؤولية جمع المياه في جميع أنحاء العالم، حيث يقضين ٢٠٠ مليون ساعة في جمع المياه يوميًا. [٢٠]، وقد أدركت الأمم المتحدة أن نجاح الإدارة المستدامة للموارد المائية يعتمد إلى حد كبير على إشراك المرأة على جميع مستويات

صنع القرار والتنفيذ لأنهن يمتلكن معرفة حيوية بأنظمة المياه المحلية وممارسات الإشراف, وقد ثبت أن استبعاد النساء من التخطيط لإمدادات المياه والصرف الصحي كان عاملاً هاماً في ارتفاع معدل فشلهن.

كما تتولى النساء في جنوب الكرة الأرضية قيادة عملية جمع الوقود ، وخاصة لأغراض الإنارة والطهي، حيث تتولى ٩٠٪ من النساء زمام المبادرة في إطعام وإدارة منازلهن, وعندما نتاح للنساء الموارد فمن الأرجح أن يخترن خيارات الوقود المستدامة التي تقلل الانبعاثات على مستوى العالم. [٢١]

رابعاً: النساء هم الحل :

أن إشراك المرأة في جهود مكافحة تغير المناخ لن يؤدي فقط إلى تعزيز المساواة بين الجنسين، بل أيضاً إلى نتائج أفضل وأكثر استدامة لحماية كوكب الأرض. وان تحسين مشاركة المرأة في الحياة السياسية ، سيعطي قوة للعمل المناخي، فالبلدان التي تتمتع فيها المرأة بصوت أقوى في المجال السياسي نجد أن العمل المناخي بها يسير بوتيرة أسرع. ويدعم هذا الرأي التقارير التي تشير إلى أن إنفاق الرجال على السلع يتسبب في زيادة الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري بنسبة ١٦٪ مقارنة بالنساء لان النساء تُفضل شراء المنتجات الصديقة للبيئة وتميل لإعادة تدوير النفايات , وان تلوث الكربون أقل في الدول التي تشهد مشاركة نسائية أكبر في عملية صنع القرار] [١٦].

وفى هذا السياق، أجرى استطلاعاً للرأي في ليتوانيا وكشفت نتائجه عن أن النساء في ليتوانيا أكثر استعداداً من الرجال لإجراء تغييرات في نمط الحياة للمساهمة في التخفيف من تغير المناخ. وقد وصف الأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيو جوتيريش" النساء بانهن محركات للحلول [١٦]

لدى النساء بصمة كربونية أصغر من الرجال بسبب الاختلاف أنماط الاستهلاك وأسلوب حياة النساء والرجال. كما أن النساء تعمل على إعادة التدوير وشراء الأغذية العضوية والعلامات البيئية وإعطاء قيمة أعلى لوسائل النقل ذات الكفاءة في استخدام الطاقة فهم يصنعون المزيد من خيارات المستهلك الأخلاقية، مع إيلاء اهتمام وثيق للقضايا بما في ذلك عمالة الأطفال وسبل العيش المستدامة، وهم أكثر ميلاً إلى شراء السلع التي تحمل علامات التجارة الصديقة للبيئة. ٢٨
ففي السويد [١٣]،

وتشير الدراسات إلى أنه في الأماكن التي تتمتع فيها المرأة بمكانة اجتماعية وسياسية أعلى، تنخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في بلدانها بنسبة ١٢٪. كما أنهم يضعون ويحسنون سياسات تغير المناخ أكثر من الرجال. أظهرت دراسة أجريت على ١٣٠ دولة أن الدول ذات التمثيل العالي للمرأة في إداراتها هي أكثر عرضة للتصديق على المعاهدات البيئية الدولية. [٢٢]

بالإضافة إلى ذلك، تعتبر النساء جهات فاعلة حيوية في صنع السلام. وعندما يشاركون في المفاوضات، فإنهم يزيدون من احتمال إنهاء العنف بنسبة تصل إلى ٢٤٪. [١٣]

تدير النساء ٧٠٪ من مزارع أصحاب الحيازات الصغيرة في أفريقيا، ويوفرن أكثر من نصف التغذية لسكان القارة. [23] ، وقد استخدمت المزارعات ممارسات زراعية متجددة لإعادة العناصر الغذائية إلى التربة، دون استخدام مواد كيميائية. ووفقاً للأمم المتحدة، تستطيع المرأة زيادة الإنتاج الزراعي بنسبة ٢٠٪ إلى ٣٠٪ عندما تتاح لها نفس الموارد التي يحصل عليها الرجل، مما يقلل من الجوع بنسبة ١٢٪ إلى ١٧٪. فبدلاً من توسيع الزراعة التي يديرها عادة شركات يهيمن عليها الذكور وتعتمد بشكل كبير في كثير من الأحيان على الأسمدة والمنشطات الكيميائية باهظة الثمن - تستطيع الحكومات أن تدعم الملايين من المزارعات اللاتي يمارسن الزراعة المتجددة اليوم، مما يساعد على سد فجوة الجوع في بلدانهم [٢٢].

خامساً: النساء في صدارة الدفاع عن البيئة

مشاركة المرأة أمر بالغ الأهمية على جميع مستويات العمل المناخي والصحي ، وعندما لا تشارك النساء بشكل كامل في العمل المناخي، فإن البرامج، في أحسن الأحوال، قد لا تلبى احتياجاتهن، وفي أسوأ الأحوال، قد تعرض النساء لخطر أكبر. ونظراً لإلحاح أزمة المناخ وحجمها، فمن الضروري ضمان قدرة جميع الناس على اختيار المشاركة في تطوير وتنفيذ الحلول المناخية. وفي هذا السياق، أجرى استطلاعاً للرأي في ليتوانيا وكشفت نتائجه عن أن النساء في ليتوانيا أكثر استعداداً من الرجال لإجراء تغييرات في نمط الحياة للمساهمة في التخفيف من تغير المناخ [٢٤].

أنشأت وانجاري ماثاي ٦٠٠٠ مشتل للأشجار لمنع التصحر في كينيا وعملت على تمكين المرأة في مجتمعها. أدى عملها إلى مبادرة الجدار الأخضر العظيم. وتهدف هذه الحركة التي تقودها أفريقيا إلى زراعة حزام من الأشجار يبلغ طوله ٨٠٠٠ كيلومتر عبر منطقة الساحل، مما يؤدي إلى إحداث تحول في حياة الملايين مع احتجاز كميات هائلة من الكربون [٢٤].

في العديد من البلدان، تقود النساء جهود الدعوة إلى التصويت ويصوتن في كثير من الأحيان. غالبًا ما تتولى المرأة القيادة في مجال التشريعات البيئية والاجتماعية عند انتخابها لمناصب عامة. على سبيل المثال، بعد فوزها بإعادة انتخابها، أعلنت رئيسة وزراء نيوزيلندا جاسيندا أريدين وحكومتها النسائية التي تشكل ٤٠٪ من أعضاء حكومتها "حالة طوارئ مناخية". لقد أطلقوا خطة لجعل القطاع العام في البلاد صديق للبيئة بحلول عام ٢٠٢٥. [١١].

على الرغم من أن النساء تحدثن أضراراً للبيئة أقل بكثير مقارنة بالرجال، إلا أنهن الأكثر إسهاماً في مواجهة التغير المناخي والدفاع عن الحقوق البيئية حيث وجد العلماء والباحثين أن النساء تعطين أولوية لقضية تغير المناخ ولديهن ميل إلى الانضمام للحركات المدافعة عن البيئة أكثر من الرجال.

يجب أن لا تعتمد المرأة على العوامل الخارجية المتغيرة ، وتتخذ من عنصر التمكين الذاتي من خلال الجراءة والعزيمة والمرونة. والتركيز على العوامل الداخلية التي من الممكن السيطرة عليها لتساهم في خلق التكافؤ بينها وبين الرجل . وهذا ينطوي على امتلاك الثقة وتقدير الذات للتحديث والثقة في العمل الذي تقوم به كوسيلة مهمة لفهم نقاط القوة ومع ذلك ، من المهم بنفس القدر أن تكون سباقه لاقتناص الفرص التي تتماشى مع نقاط القوة لديها. كما يجب ان يكون لديها الوعي الذاتي لفهم ما هو سبب منع النساء من التقدم في الوظيفي ، والعمل بنشاط من أجل تغيير تلك العوامل [١٦]. وفيما يلي تسعة أسباب توضح أهمية تمكين المرأة وتوفير المزيد من الموارد لقادة المناخ من النساء:

١٠- إن أزمة المناخ لا تؤثر على الس البشري بنفس الطريقة، وغالبًا ما تكون النساء من المجتمعات المهمشة التي تواجه أنظمة متعددة من القمع هي الأكثر عرضة لهذه الأزمة.

١١- كانت النساء ولا تزال منظمات بيئية قوية ومن نواحٍ عديدة ، فقد تأسس يوم الأرض وإنشاء وكالة حماية البيئة الأمريكية نتيجة لإلهام كتاب راشيل كارسون المبدع "الربيع الصامت" ، كما قدمت جين جودال وعيًا عامًا جديدًا حول حماية الحيوانات البرية وعوائلها من خلال ستين عامًا من العمل الرائد في هذا المجال، وكانت الدكتورة سيلفيا إيرل أول عالمة رئيسية في الإدارة الوطنية الأمريكية للمحيطات والغلاف الجوي، وهي تناضل لإنهاء الصيد الجائر والتلوث في محيطاتنا.

١٢- أن النساء يملن إلى التفكير من أجل الجماعة بدلاً من التفكير في أنفسهن حيث يتخذن المزيد من القرارات التي تدعم الصالح العام، وتوفر أجورًا ومزايا عادلة، وتشجع السلوك الصادق والأخلاقي.

١٣- . المرأة في السلطة تعمل على تحسين المجتمع وتعزيز الحياة، وخفض انبعاثات الكربون، وخلق السلام وأن تمكين المرأة يؤثر بشكل كبير على المجتمعات في جميع أنحاء العالم حيث تصبح البلدان أكثر مراعاة للبيئة في سياساتها، وينمو الاقتصاد المحلي، ويتمتع الأطفال بصحة أفضل، وتحسن مستويات التعليم - وكلها أسس لمستقبل أكثر استدامة.

١٤- المرأة تتفوق في الاقتصاد ، فقد أظهرت الأبحاث أن زيادة فرص العمل والقيادة للنساء تفيد الشركات والاقتصاد بشكل كبير. فالشركات التي تضم ثلاث نساء أو أكثر في مناصب إدارية عليا تحصل على درجات أعلى في الأداء التنظيمي. [٢٥]

١٥- تحول المرأة معرفتها الفطرية إلى عمل، ومن الممكن أن تساهم هذه الحكمة بشكل كبير في بناء القدرة على الصمود، والحد من انبعاثات الغازات الدفيئة، وتعزيز الحفاظ على البيئة في جميع أنحاء العالم. توفر المعرفة التقليدية حلولاً طبيعية للطاقة وإدارة النفايات والزراعة.

١٦- أنشأت النساء الإطار للحد من ارتفاع درجات الحرارة العالمية

١٧- المرأة بحاجة إلى المساواة، ففي معظم أنحاء العالم، لا تزال المرأة تعتبر "الجنس الثاني" وإن نقص الموارد والتعليم والموارد المالية والتمثيل السياسي يبقي النساء محصورات في حالتهم الاقتصادية الحالية. فرغم أن الزراعة هي مصدر العمل الأكثر شيوعاً للنساء في معظم الدول، فإن أقل من ٢٠٪ من ملاك الأراضي من النساء، وتراكم ممتلكاتهن أقل بكثير من الذكور. [٢٦]

١٨- النساء تمثل قيادة الحلول الناجحة على أرض الواقع. فالنساء تعمل بالفعل على حل أزمة المناخ وعلى الرغم من ان هناك نقصاً في التمويل، فإن المبادرات التي تقودها النساء لا تزال تقود العمل الشعبي في جميع أنحاء العالم. اعترفت منظمة One Earth بخمس شبكات تقودها نساء تحدث فرقاً في مكافحة أزمة المناخ - WECAN International، وWomen for Wildlife، وWomen for Wildlife، وNetwork Women in Nature، وWomen for Conservation، وNetwork. [٢٧]

نستنتج من البحث انه يوجد تأثير بين أزمة المناخ وكون النساء جزء من صناعة القرار لحل الازمة . وان النساء أكثر عرضة للخطر, وان هناك علاقة بين التغيرات المناخية و المساواة بين الجنسين . وان هناك إمكانية كبيرة لتكيف المرأة مع هذه التغيرات .

التوصيات التي توصل اليها الباحث:

- يمكن أن تلعب المرأة دورًا حاسمًا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية إذا ما تم الاعتراف بها كمورد حيوي ومنح الفرص لها.
- تحقيق المساواة بين الجنسين. وترجمة هذا الالتزام إلى واقع, وأن أي شيء مناهض للمرأة يمثل تخلفاً اجتماعياً واقتصادياً.
- لبناء مستقبل أكثر مرونة في مواجهة تغير المناخ، نحتاج إلى أن يتمكن الجميع من المشاركة في إيجاد حلول مناخية. والقيام بذلك يعني بناء مستقبل أكثر صحة وإنصافاً للجميع.
- استخدام الطاقة والمياه لزيادة فهم كيفية تأثير تغير المناخ على حياة المرأة.
- التخطيط لتحسين قدرة المرأة والعمل على الاستفادة من هذه القدرات وبالتالي تعزيز الكفاءة الاقتصادية الشاملة.
- الاستفادة من المعرفة الواسعة وقدرات النساء على إدارة الموارد الطبيعية وعمليات التكيف المناخي ومبادرات التخفيف من تغيرات المناخ.
- ومن أجل غد أكثر استدامة، يتعين علينا الاستثمار في التقنيات التي تعزز مصادر الطاقة المتجددة والنظيفة وتعزيزها، وتدعم مشاركة المرأة في تطويرها واستخدامها.

المراجع:

[١] مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان. (٢٠٢٢) دراسة تحليلية بشأن الإجراءات المناخية المراعية للاعتبارات الجنسانية من أجل التمتع الكامل والفعلي بحقوق الإنسان.

[2] Ballew, M., Marlon, J., Leiserowitz , A., & Maibach, E. (2018). Gender differences in public understanding of climate change. Yale Program on Climate Change Communication.<https://climatecommunication.yale.edu/publication/s/gender-differences-in-public-understanding-of-climate-change>

[3] Betterton, R. (n.d.). The rising purchasing power of women: Facts and statistics. Bankrate.<https://www.bankrate.com/loans/personal-loans/purchasing-power-of-women-statistics/#purchasing>

[4]UNDP. (2008). “Women as Emerging Stakeholders in Poznan Climate Change Negotiations”,<http://content.undp.org/go/newsroom/2008/november/women-as-emerging-stakeholders-in-poznan-climate-change-negotiations.en?categoryID=349421&lang=en>

[5] تقرير المرأة والرجل. (٢٠٢١). قسم إحصاءات التنمية البشرية iq.gov.mop@press.printing

[6]Grameen Shakti, see www.gshakti.org and D. C. Barua, (2008). Creating green jobs through renewable energy technologies in rural Bangladesh presented at the Research Conference: Green Jobs for Asia and the Pacific. Jointly organized by the International Institute for Labour Studies, Policy Integration Department and Regional Office for Asia and the Pacific, Niigata, Japan 21-23 April 2008. For more information, www.ilo.org/public/english/region/asro/bangkok/events/greenjobs/papers

[7] Picheta, R., & Mirchandani, K. (2019). Only six countries have equal rights for men and women, World Bank finds. CNN. <https://www.cnn.com/2019/03/02/europe/world-bank-gender-equality-report-intl/index.html>

[8] Council on Foreign Relations. (2019). Women’s workplace equality index: Leveling the playing field. Council on Foreign Relations. <https://www.cfr.org/legal-barriers/>

[9] Branna, T. (2021). It's International Women's Day. HAPPI. https://www.happi.com/contents/view_breaking-news/2021-03-08/it-s-international-women-s-day-246022

[10] UN Women. (2022). Equal pay for work of equal value. UN Women. <https://www.unwomen.org/en/news/in-focus/csw61/equal-pay>

[11] That is, interference of human origin. (2009).The text of the Convention is available at http://unfccc.int/essential_background/convention/background/items/2853.php

[12] Garikipati, S. & Kambhampati, U. (2020). Leading the Fight Against the Pandemic: Does Gender 'Really' Matter? <http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3617953>

[13] Harvard Business Review. (2020) Research: Women Are Better Leaders During a Crisis. HBR. <https://hbr.org/2020/12/research-women-are-better-leaders-during-a-crisis>

[14] Leisher, C., Temsah, G., Booker, F., et al. (2016) Does the gender composition of forest and fishery management groups affect resource governance and conservation outcomes? A systematic map. <https://doi.org/10.1186/s13750-016-0057-8>

[15] United Nations. (2022). Climate change exacerbates violence against women and girls. OHCHR. <https://www.ohchr.org/en/stories/2022/07/climate-change-exacerbates-violence-against-women-and-girls>

[16] Thurston, A. M., Stöckl, H., & Ranganathan, M. (2021). Natural hazards, disasters and violence against women and girls: a global

mixed-methods systematic review. BMJ global health.
<https://doi.org/10.1136/bmjgh-2020-004377>

[17] Neumaye E. & Plümpe T. (2007) The Gendered Nature of Natural Disasters: The Impact of Catastrophic Events on the Gender Gap in Life Expectancy. Annals of the Association of American Geographers. <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1111/j.1467-8306.2007.00563.x>

[18] Center for Economic and Policy Research. (2021, December 22). Welcoming Overdue Mercury Standards. OtherWords. https://otherwords.org/welcoming_overdue_mercury_standards/

[19] National Wildlife Federation. (2011). Mercury and Power Plants: Tipping the Scales Toward More Effective Controls. NWF. https://www.nwf.org/~media/PDFs/Global-Warming/NWF-Mercury-Power-Plant-Factsheet_March2011.ashx

[20] Water.org. (n.d.). Women and water - A woman's crisis. Water.org. <https://water.org/our-impact/water-crisis/womens-crisis/>

[21] PlanetWomen.org (2021) Why Women? PlanetWomen.org. <https://www.planetwomen.org/why-women>

[22] Kwauk, C. (2021). Why Captain Planet should have been a woman. Brookings. <https://www.brookings.edu/blog/education-plus-development/2019/03/28/why-captain-planet-should-have-been-a-woman>

[23] Abass, J. (2018). Women grow 70% of Africa's food. But have few rights over the land they tend. World Economic Forum.

<https://www.weforum.org/agenda/2018/03/women-farmers-food-production-land-right>

[24] report-on-climate-change-and-girls-education
.https://malala.org/newsroom/malala-fund-publishes-

[25] UN Women. (2021). Facts and Figures: Economic Empowerment. <https://www.unwomen.org/en/what-we-do/economic-empowerment/facts-and-figures#notes>

[26] UN Women. (2012) Facts & Figures. UN Women. <https://www.unwomen.org/en/news/in-focus/commission-on-the-status-of-women-2012/facts-and-figures>

[27] Mwanza, K. (2018). Less than two percent of land in Kenya issued to women despite legal gains. Reuters. <https://www.reuters.com/article/us-kenya-landrights-women/less-than-two-percent-of-land-in-kenya-issued-to-women-despite-legal-gains-idUSKCN1GP22B>

النسوية ومواجهة التغير المناخي: رؤية النسوية البيئية.

Feminism and confronting climate change: the vision Ecofeminism.

م. د. حسن هادي رشيد(*)

Dr. Hasan Hadi Rasheed

الملخص

تعد النسوية بإطارها العام والنسوية البيئية جزء منها باعتبارها حركة تسعى إلى تحقيق المساواة بين المرأة والرجل، وفي شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، كالتوزيع غير المتكافئ للسلطة والثروة، في حين تتمتع النساء بقدر أقل من السلطة والثروة من الرجال. وهي كحركة تدعو إلى التماهي مع الطبيعة، باعتبار ان كلاهما يهبن الحياة والاستمرارية لهذا الكون. وإذ يُعدّ التغير المناخي أبرز التحديات التي تواجه البشرية اليوم باعتباره ظاهرة عالمية تتسبب في تغيرات بيئية واسعة النطاق، ويؤثر على جميع جوانب الحياة البشرية، فيبرز للوجود السيطرة المزدوجة على المرأة والطبيعة، والمشكلة بتصورهن لا تكمن في عدوان البشر على الطبيعة بالتجريف للبناء والمشاريع الصناعية وحسب، بل ويرين وجود علاقة وثيقة بين الظلم لهنّ وللبيئية من طرف الرجل، هو أيضا سبباً بالتغير المناخي، حيث تعتقد النسوية البيئية ان النساء كما البيئة تتعرض بشكل أكبر من الرجال للآثار السلبية للتغير المناخي. بكونهنّ أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المرتبطة بالتغير المناخي، والهجرة القسرية بسبب الجفاف باعتبارهن هنّ اكثر العاملات بالزراعة، ويرين ان كلاهما تتعرضنّ لكافة أشكال الاضطهاد والاستغلال، فضلا عن العنف القائم على كلاهما، فضلا عن ذلك يمكن ربطه بالاستعمار باستغلالها للأرض أبشع صور. وتسعى النسوية البيئية إلى تقديم رؤية نسوية بيئية للتغير المناخي، باعتبارهن يلعبن دورًا مهمًا في مواجهة التغير المناخي، وأن مشاركتهن الفعالة أمر أساسي لتحقيق النجاح.

الكلمات الافتتاحية: النسوية البيئية، التغير المناخي، الظلم، المساواة، الطبيعة.

Abstract:

Feminism, in its general framework, and ecofeminism is part of it, is a movement that seeks to achieve equality between women and men, and in various economic, political, and social fields. They see a close relationship between environmental injustice and social injustice, as well as linking it to colonialism and its occupation of the land. Ecofeminism believes that women are more exposed to the negative effects of climate change. Women are more vulnerable to diseases related to climate change, forced migration, and violence against women. As a movement, it calls for identification with nature, describing women as the environment exposed to all forms of oppression. Climate change is the most prominent challenge facing humanity today as it is a global

phenomenon that causes environmental changes. Widespread, which affects all aspects of human life, it brings to light the dual control over women and nature, and the problem with their perception does not lie in human aggression against nature only, but because men are the basis of climate change, and they are more exposed to the negative effects of climate change than men, and that For several reasons, such as the unequal distribution of power and wealth, while women have less power and wealth than men, this makes them more vulnerable to the negative effects of climate change. Ecofeminism seeks to present an ecofeminist vision of climate change, as they play an important role in confronting climate change, and that their effective participation is essential to achieving success.

key words: ecofeminism, climate change, injustice, equality, nature.

المقدمة:

ابتداءً يجب التفريق بين قضية تمكين المرأة بعد المرأة جزء من المجتمع ولها حقوق شرعية وقانونية، فضلاً عن ما تطرحه من حلول لواقع كل مجتمع ضمن بيئتها الاجتماعية، وبين توجهات النسويات ومطالبهم أي كانت تفرعاتهن وتسمياتهن، فالمرأة الغربية قبل ان تنظم برؤية حزبية، وعلى وفق انطلاقتهن الأولى بحملات الدفاع عن حقوق المرأة، وكان ذلك في القرن الثامن عشر، وكانت أهدافها تنحصر بالمساواة مع الرجل بحق العمل والتعليم، ولاحقاً تطورت لتصل لمطالب سياسية واجتماعية واقتصادية اكثر. واما النسوية فهن تلك النسوة المتحزبات تشعبت يمينى ويسرى، اكثر من كونهن يحملن اراء تقدم حلول واقعية لما تتعرض لهم المرأة، فهن يقدمن مشكلة واحدة وحل واحد لجميع المجتمعات، مبنية على ما كانت المرأة تتعرض له من ظلم واضطهاد، حتى وصلن بمطالبهن بعيدا عن طبيعتهن البيولوجية وواقع المجتمعات المختلفة، فأفكارهن كما كل الأفكار والايديولوجيات التي تطورت لاحقاً بالإضافة لها او الحذف، وفضلا عن الاختلاف في تاريخ انطلاقها، كان هنالك تعدد لموجات النسوية ومع كل موجة كانت هناك أفكار ومطالب اكثر، والتي وصلت لثلاث موجات رئيسية ورابعة ما زالت تتشكل وهي ما يطلق عليها

بعد النسوية، ومع كل موجة كان معها ظهور لنسوية جديدة، مثل ما بعد الحداثة، وما بعد البنيوية، لذلك لا نجد نسوية واحدة بل عدد من النسويات منها الرئيسية: (كالليبرالية والماركسية والراдикаلية والاشتراكية)، ومنهن ما يمكن ان نطلق عليها نسوية فرعية او ثانوية، ومنها النسوية البيئية، وهن أيضا ليس نسوية واحدة بل يتفرعن من تلك النسويات الأساسيات الأربعة، وكما كل النسويات يحاولن تحقيق مطالبها في المساواة مع الرجل المشروع منها وغير المشروع، وما يميز النسوية البيئية عن باقي النسويات، انهنَّ يرينَّ وجود تماهي وتقاطع بين المرأة والطبيعة، لما بينهن من تشابه من حيث اللغة من حيث كلاهما يمثلان اسم مؤنث، او الوظيفة (التكاثر) التي بعده أصل لاستمرار الحياة على الكرة الأرضية، ومن حيث الاضطهاد فأنهنَّ يرين وجود ترابط اخر بان ما تتعرض له النساء والبيئة من دمار نتيجة تغير المناخ النابع من الممارسات غير المنضبطة من الانسان لاسيما الرجل بعده المهيمن والمسيطر، وظهرت هذه الأفكار وتطورت بعد تزايد الاهتمام بالتغير المناخي، بعده أبرز التحديات التي تواجه البشرية اليوم، لما تتعرض له البيئة من تغيرات واسعة النطاق، مثل: (تغير أنماط الطقس، ارتفاع درجة الحرارة، ومستوى سطح البحر، الجفاف، التصحر، قلة الأراضي الصالحة للزرع، وزيادة شدة الكوارث الطبيعية). وحسب وجهة نظرهنَّ انهن وان كان التأثير يشمل المجتمع الدولي الا انهن يرينَّ انهنَّ الاكثر عرضة للتأثر من التغير المناخي، ومن خلال التماهي والتقاطع بين أفكارهنَّ ودعاة المحافظة على الطبيعة وإيقاف عمليات الاستنزاف للأرض التي تقوم بها الشركات الكبرى العابرة للقارات بالتجريف للأراضي الزراعية لأسباب شتى، فضلا عن شركات النفط وما يسببه الوقود الاحفوري من تلوث بيئي، فضلا عن ذلك نرى وجود ربط لهذه الافكار مع نسوية ما بعد الاستعمارية لما خلفه ويخلفه الاستعمار من دمار للبيئة نتيجة الحروب باستخدامه للأسلحة ذات التأثير الكبير على الانسان والبيئة لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية، وما يحدث اليوم في غزة الا صورة واقعية للشباب الذين لم يعاصروا المرحلة الماضية، او الاستغلال المفرط للمواد الطبيعية فضلا عن نهب ثروات البلاد من قبل المحتل. ولترابط بين هذه المنطلقات الفكرية بين النسويات في الحفاظ على الأرض من الانتهاك الذي يحدث للطبيعة، لذلك يحاولنَّ وضع رؤية نسوية بالخروج من هذه الازمة التي تهدد الوجود الإنساني بصورة عامة والنساء جزء من ذلك، فما يميز طرحهنَّ عن ما تطرحه المرأة التي تعد نفسها نصف المجتمع.

أهمية البحث

يُعدّ البحث محاولةً للربط بين النسوية البيئية والمناخ بشكل أساسي فضلا عن نسوية ما بعد الاستعمار، حيث يسعى البحث إلى تقديم رؤية نسوية بيئية للتغير المناخي من الأسباب والتأثير، من هذا تتمثل أهمية البحث في تسليط الضوء على العلاقة بين النساء والمناخ، حيث

يسعى البحث إلى تقديم رؤية نسوية لمعالجة التغير المناخي، حيث يرى أنه يمكن أن توفر أفكارهن إطاراً نظرياً وممارسةً فاعلةً لمواجهة التغير المناخي.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية: فهم النسوية بإطارها العام، والنسوية البيئية بصورة خاصة، وبيان المنطلقات الفكرية للمحافظين على البيئة من التأثيرات المناخية، وكذلك بيان العلاقة بين النسوية والمناخ. من خلال تسليط الضوء على الآثار السلبية للتغير المناخي على الطبيعة والنساء على حد سواء. وتقديم رؤية نسوية بيئية للحول للتغير المناخي.

ومن أهداف البحث بيان ما ينبغي على النساء أن يدركن أنه ليس بالمستطاع تحقيق مطالبهن المشروعة، ولا حلُّ الأزمة البيئية ولا لغيرها في سياق تشرذمهن وتشتت مشاريعهن مع كل فكرة تظهر هنا أو هناك، لذلك يجب عليهن توحيد مطالبهن ضمن بوتقة واحدة ذات مرجعية واحدة، ومنها يمكن الانطلاق بمطالب فئوية أو مناطقية وحتى عالمية كمطالب الحركة البيئية.

إشكالية البحث

تتمثل إشكالية البحث حول رؤية النسوية البيئية لتغير المناخي؛ فهل يؤثر التغير المناخي على النساء أكثر من الرجال كما يرى، وانهن أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المرتبطة بالتغير المناخي، والهجرة القسرية، والعنف القائم عليهن. أم وجهة النظر هذه لا تتطابق والواقع. وهل يستطعن وضع حلول توقف تدمير الطبيعة والنساء معاً. أم لا بد من الاستفادة من الرؤية النسوية بالتعاون مع كل مكونات المجتمع لحماية الطبيعة والإنسانية من آثار التغير المناخي، وما هو تمايزهن عن المرأة التي تعمل ضمن المنظومة المجتمعية لمعالجة تغير المناخ.

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن "النسوية البيئية بما يفترض أن توفره لهن أفكارها من إطاراً نظري القدرة على مواجهة التغير المناخي، فهل استطاعت أن تقدم حلول واقعية أم لا".

منهجية البحث

سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، المبني على مراجعة أدبيات النسوية البيئية، فضلاً عن أدبيات المدافعين عن البيئة. وتحليل تلك الآراء والأفكار المتعلقة بالمناخ وكيفية المحافظة على البيئة.

الهيكلية.

سيتضمن هذا البحث أربع محاور، ففي محوره الأول: (الاطار النظري للنسوية)، نبين فيه أهم الأفكار التي طرحتها النسوية الغربية من خلال بيان أنواع النسويات. والمحور الثاني: (النسوية البيئية: المفهوم، والتاريخ، والقضايا)، نبحث فيه ما طرحه النسوية البيئية من أفكار

لرفع الظلم عن النساء، وعلى الأرض. والمحور الثالث (التغير المناخي: المفهوم، والآثار)،
سنبحث فيه آراء الداعمين للحفاظ على البيئة. والمحور الرابع: (حلول النسوية البيئية لمواجهة
المناخي، مقارنة مع حلول المجتمع الدولي)، ونبين فيه الحلول التي تقدمها النسوية في المحافظة
على البيئة وكيفية تجاوز التغيير المناخي، بالمقارنة بما يقدمه باقي مكونات المجتمع الدولي.
فضلا عن الخاتمة، والتوصيات.

المحور الاول: ما هية النسوية الغربية:

يصعب تحديد تعريف جامع مانع لأكثر المصطلحات في العلوم الانسانية، ولا شك أن
مصطلح "النسوية" وما يتعلق بها من مفاهيم مقارنة ومعارضة يقع ضمن هذه الاشكالية، فهو
مصطلح فضفاض ليس لما فيه من غموض بذاته فقط؛ بل لتعدد الأفكار والتيارات والرؤى
التي تنتمي لهنّ النسويات، واذا نسيق هذه التعاريف فأنا كلما اطلعنا عليها أكثر شعرنا
بصعوبة أو استحالة الاطمئنان إلى تعريف أو تصنيف ما على أنه التعريف أو
التصنيف الجامع المانع؛ لذلك سنقدم عدد من التعريف في هذه الفقرة.

١- تعريف النسوية اصطلاحا:

تعرف النسوية "بأنها" منظومة فكرية أو مسلكية مدافعة عن مصالح النساء، وداعية إلى
توسيع حقوقهن" أما معجم (ويبستر) فيعرفها على أنها "النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين
سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وتسعى كحركة سياسية إلى تحقيق حقوق المرأة واهتماماتها، وإلى
إزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه المرأة"، وفي تعريف ل(سارة جامبل) بعدها من النسويات
البارزات ويبين انها أوردت تعريفا أكثر شمولية؛ "أن النسوية مصطلح يشير إلى كل من يعتقد
أن المرأة تأخذ مكانة أدنى من الرجل في المجتمعات التي تضع الرجال والنساء في تصنيف
اقتصادية أو ثقافية مختلفة، وتصر النسوية على أن هذا الظلم ليس ثابتا أو محتوما، وأن المرأة
تستطيع أن تغير النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي عن طريق العمل الجماعي" (عمرو،
٢٠١١، ١٤٢-١٤٣).

ويدل الاصطلاح على "كل جهد نظري أو عملي يهدف إلى مراجعة أو استجواب أو نقد
أو تعديل النظام السائد في البنية الاجتماعية الذي جعل الرجل هو المركز وهو الإنسان، والمرأة
جنسا ثانيا أو آخر في منزلة أدنى، تفرض عليها حدود وقيود وتمنع عنها إمكانات النماء والعتاء
فقط لأنها امرأة، فتبخس خبراتها وسماتها فقط(المنصوري، ٢٠١٦، ٤٨، ٤٩). لعل الحركة النسوية
من أبرز التيارات الفلسفية في الفكر المعاصر. والنسوية بالطبع نسبة إلى النساء وهي تطلق بشكلٍ
عامٍ على مجموعةٍ مختلفةٍ من النظريات الاجتماعية والبيئية والحركات السياسية والفلسفات

الأخلاقية التي تحركها دوافع متعلقة بالمرأة وقضاياها. ويتفق فلاسفة النسوية (أو الأنثوية) عمومًا سواء كانوا نساءً أو رجالًا على «أن الهدف النهائي هو القضاء على كل أشكال القهر المتصل بالنوع الجنسي ليسمح للمجتمع للجميع نساءً ورجالًا بالنمو والمشاركة في المجتمع بأمان وحرية» (النشار، ٢٠١٩، ٢٠١٠).

٢- لماذا تنوعت النسوية.

أولاً لماذا النسوية، من المعلوم ان الافكار الاولية من بعض النساء انطلقت وعلى وفق ما جاء في التعاريف لوجود تمايز في التعليم والعمل وامتلاك الأراضي والثروات العينية والنقدية، وكذلك من مطالبهم اللاحقة تقلد كافة الوظائف القيادية والمناصب السياسية، بإلغاء التمايز بينهن وبين الرجال، وفي العالم بأسره. لذا ابتداءً وقبل الحديث عن النسوية البيئية لابد من معرفة بعض الآراء التي يمكن منها معرفة ما هي النسوية، ومع الاختلافات التي وجدت في بيان معانيها والمغزى منها بصورة دقيقة، وفي ضوء التشعب في أفكار النسويات، لذا وقبل الدخول في صميم فكر النسوية الغربية لابد من معرفة كيف كان ينظر الغرب للمرأة، وهي كيف كانت تجد نفسها في ذلك المجتمع قبل ان تطالب في حقوقها، وما هي مطالبها التي ناضلت من اجل نيلها، وهل بقيت ثابتة على تلك المطالب ام تطورت هذه المطالب، وكلما حققت مطلب انتقلت الى اخر.

انطلاق الفكر النسوي كان صدى لما توارثته الذاكرة الجمعية والفردية في أوروبا من أفكار سلبية عن المرأة من خلال صورتها في التراث (اليهودي والمسيحي) بان المرأة أصل الخطيئة، ولا تختلف صورة المرأة في أعمال ومواقف العديد من المفكرين والفلاسفة الغربيين تجاه المرأة مثل (أفلاطون وديكارت وكانط) وغيرهم (عمر، ٢٠١١، ١٢٩). التي تقوم على العقل والمادة: فيربط العقل بالذكر ويربط المادة بالمرأة، مروراً بـ(كانط) الذي يصف المرأة بأنها ضعيفة في تكوينها ككل، وبخاصة في قدراتها العقلية، ولا يختلف عن ذلك فيلسوف الثورة الفرنسية (جان جاك روسو) الذي بين إن المرأة وجدت من أجل الجنس، ومن أجل الإنجاب فقط. واما (فرويد) رائد مدرسة التحليل النفسي، الذي يُرجع كل مشاكل المرأة إلى معاناتها من عقدة النقص تجاه العضو المذكور(عمر، ٢٠١١، ١٤٣). ومن هذه الأفكار والممارسات عدت النسويات أن عصر اضطهادها بدأت مع أشكال قهر الإنسان لأخيه الإنسان، استغلال الأقوى للأضعف، وتمركزت بالسيطرة الذكورية باعتباره صاحب القوة، وهنَّ يمثلنَّ الطرف الاضعف في المجتمع الذكوري، ويعتقدن ان الاستغلال قد تحول إلى سياسة ثابتة والتي بدورها حكمت جميع المجتمعات البشرية، ولا زالت تحكمها حتى اليوم حسب اعتقادهن. وقد حاولت تلك الأفكار نقل ما تعرضت له المرأة الغربية من ظلم نتيجة الحكم الثيوقراطي الى باقي العالم ولاسيما العالم الإسلامي وهذا

خلاف ما أتى به الإسلام من رفض الحكم الثيوقراطي فضلا عن منح المرأة الحقوق الواجبة لها من خالقها وهو اعلم بحاجاتها المادية والمعنوية (ينظر: الزحيلي، ٢٠٠٥، وعنجري، ٢٠٠٢).

وإذ كانت هذه نقطة الاتفاق فإن الاختلاف الفكري كان أكبر من خلال اختلاف نظرتهم لأصل الاضطهاد؛ الذي يعود لاختلاف محاور تصنيفات النسوية، فهناك محور الأيديولوجيات، فيقال "نسوية ليبرالية وماركسية وراдикаلية واشتراكية، وبيئية.. إلخ، وهناك تصنيف تعبر عن الزمن الذي انطلقت فيه أفكار النسوية، فصنفت إلى مراحل أو موجات أولى وثانية وثالثة، وهناك من يميز نقلة معرفية يدعوها ما بعد النسوية، أو من يصنف حسب الأنساق المعرفية فيميز التيارات التي تكتب في نطاق الحداثة عن التيارات التي تكتب انطلاقاً من ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية، فضلا عن التصنيف حسب توجهات حزبية أو تنظيمات أو منظمات لها أهداف وغايات من زج النساء في مشاريعهم؛ كأن نقول النسوية ما بعد الكولونيالية أو النسوية الأفريقية أو النسوية السوداء أو ما بعد النسوية، ولن يتوقف الأمر عن هذا الحد بل سيتعداه كلما ظهرت فكرة هنا أو هناك إن كانت في العلوم الإنسانية أو التطبيقية. وميزت (نعومي وولف) ثلاث مراحل في تاريخ الحركة النسائية لاسيما في أمريكا (البارون، ٢٠١٦، ١٦):

أ- مرحلة نسوية راديكالية، متأثرة بشدة بأعمال (بيتي فريدان) و(لاسيما (كيت ميليت)، الذي يدين القاعدة المثلية للنظام الأبوي والزواج الحادي والغيرية الجنسية.

ب- مرحلة إصلاحية تتجسد فيها على وجه الخصوص من قبل المحافظة (فيليس شافلي) التي حاولت في الثمانينيات، محاربة عدم المساواة وتعزيز النجاح المهني والإداري للمرأة.

ج- حركة نسوية أكثر هجوما ولكنها أيضا أكثر براغماتية، والتي تدين بشكل أساسي الانتهاكات ضد المرأة.

ولم يقتصر الأمر على أمريكا بل نجد النسوية قد انقسمت خلال ما أطلق عليه بالموجات النسوية والتي ظهر منها ثلاث موجات، ورابعة ما زالت تتشكل هي ما بعد النسوية، وإذا ما تعددت الموجات وتقلبت الأفكار مع كل موجة، ظهرت أكثر من نسوية وإذا كنا قد اشرنا لوجود أربعة نسويات رئيسية، التي تختلف وتتصارع فيما بينها في جذب أكثر عدد من النساء لصفهن، والنسويات الأربعة هن.

أ- النسوية الليبرالية Feminism Liberal

تجمع أكثر المصادر، إن أول اتجاه رئيسي نسوي هو النسوية الليبرالية والتي ظهرت من قلب النداءات العامة لليبرالية، وتبرز أهمية هذا الاتجاه في كونه الاتجاه الغالب في الموجة النسوية

الأولى، مضافاً إلى ما له من حضور في الموجة الثانية والثالثة، وبعبارة أخرى؛ "فالنسوية الليبرالية" لها حضور في جميع الفترات التاريخية للنسوية، ويعود ذلك لبقاء وانتشار الفكر الليبرالي بصورة عامة والمدعوم من النظام العالمي الغربي وعلى راس هذا النظام الولايات المتحدة الأمريكية. وهو ما لم تختص به النسوية الليبرالية بهذا الارتباط السياسي والفكري مع ايدولوجيا لها بروز على الساحة السياسية، لتأخذ مادتها الجوهرية منها.

ينتسب هذا التيار إلى خط الثورة الفرنسية وامتداداته الفكرية، ويستند إلى مبادئ المساواة والحرية للمطالبة بحقوق للمرأة لتكون مساوية لحقوق الرجل، وفي مختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعية. ويتميز هذا التيار بإيمانه بقدرة النظام الرأسمالي على ملامسة الكمال والتكيف مع المتغيرات. ويعمل المنتمون إليه من أجل أن يوفر النظام القائم نفس الفرص والحقوق للنساء والرجال، من خلال التركيز على التربية، وتغيير القوانين المميزة بين الجنسين وتكوين لوبيات الضغط وتغيير الذهنيات على المدى البعيد(عمرو، ٢٠١١، ١٤٥). وترى "النسوية الليبرالية"، بأن المرأة تعاني من التمييز بينها وبين الرجل وعدم مساواتها معه؛ فهي محرومة من العديد من الإمكانيات والفرص والحقوق، وتعيش في ظروف غير مناسبة مقارنة بالرجال، ولها منزلة وشأن أدنى منه. ويرين أن سبب المكانة الوضيعة للمرأة، هو المعاملة التمييزية المكتسبة من التربية ومن الأعراف ومن الآداب والعادات ومن التوقعات المختلفة للمجتمع من الجنسين، وأخيراً بسبب القوانين المتحيزة، التي حرمت العديد من النساء من الفرص والحقوق في المجتمع المدني(رودجر، ٢٠١٩، ٨٣). وانطلاقاً من هذا الفهم لواقع المرأة وضعت النسوية الليبرالية بعض الحلول التي تراها مناسبة لتتال المرأة حقوقها. حيث تميل النسويات الليبراليات إلى تبني برنامج سياسي - فكري يقوم على أساس المساواة في الحقوق والحريات الأساسية والمعاملة، أي بمعنى إزالة الحواجز التي تحول دون مساواة النساء بالرجال عبر التركيز على المجالات القانونية والسياسية. نظراً إلى اعتقاد هذا الاتجاه أن الإطار الليبرالي للحقوق والحريات الأساسية، إذا ما فهم بصورة صائبة، فإنه بإمكانه وضع حد نهائي لخضوع المرأة وقهرها وتبعيتها للرجال(الخليل، ومجيد، ٢٠٢٢، ١٧٣).

ب- النسوية الماركسية

النسوية الماركسية كما باقي النسويات ولدت نتيجة ارتباطها بالفكر السياسي والاجتماعي الماركسي، فاستخدمت منطلقاته الفكرية لأهداف نسوية بصيغة ماركسية، وفي المقابل استخدام الماركسيون كما كل النظريات الاخرى قدرات النساء لأهداف ماركسية، ومرة أخرى تبرز قضية التخدام بين النسويات والاتجاهات الفكرية السياسية. وإن أهم هدية قدمتها الماركسية للنسوية هي تحليل أسباب وضاعة المرأة، باستخدامهن لآداب الماركسية وتعاليمها، حيث قدمن تحليلاً حول

وضع المرأة في المجتمع والأسرة، وربطه بالجذور التاريخية لوضع المرأة، وبنيت تصوراتهن من اعتقد "ماركس" بأن النظام الرأسمالي القائم على أساس الملكية الخاصة أدى إلى تقسيم المجتمع إلى طبقتين: طبقة رأسمالية، وطبقة عاملة، وإن بقاء هذا النظام يعتمد على المزيد من الأرباح، لذا فإن الطبقة الرأسمالية تُحافظ على وجودها عبر التسلط والاستغلال والظلم للطبقة العاملة. وكما كل النسويات يرين أن المرأة تعيش في وضع من عدم المساواة والتمييز يعود لتبعية المرأة للرجل اقتصادياً (رودجر، ٢٠١٩، ٩٣، ٩٤). ويمكن تتبع أصول "النسوية" الماركسية من كتاب "أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة" (فردريك انجلز) عام ١٨٤٥م؛ وكذلك دراساته هو و(ماركس) في هذا الإطار، التي تبرز بشكل واضح أن النظام الأبوي البطريركي الذي قام على سيطرة، وتفوق واضطهاد الرجل للمرأة ليس من الصفات المميزة للطبيعة البشرية، لأن البشرية قد عاشت العصر الأمومي، الذي كانت فيه القرابة أساس الملكية فكل ما تملكه القبيلة ملك لجميع أفرادها، قبل أن يتم الانقلاب الكبير الذي سيطر فيه المجتمع الأبوي البطريركي على مفاليد الأمور بظهور الملكية الخاصة، وتم إسقاط الحق الأمومي، وتلك كانت الهزيمة التاريخية العالمية لجنس النساء؛ إذ ظهر شكل العائلة البطريركية، بشكل الزواج الأحادي (عمرو، ٢٠١١، ١٤٤). ومن منطلقات مؤسسي الماركسية (انجلز وماركس) يعتبرن نسويات هذا التيار ان المشكلة الأساسية ولدت عندما شيدت الرأسمالية نظاماً للعمل يميز ما بين المجالين الخاص والعام: فللرجل العمل المنتج والمدفوع، وللمرأة الأعمال المنزلية المجانية غير المصنفة ضمن الإنتاج. وبنيت النسوية الماركسية على مقولة (إنجلز) في كتابه "أصل الأسرة والملكية الخاصة والدولة"؛ حيث يرى أن الأسرة البورجوازية تقوم على ركيزة مادية هي عدم المساواة بين الزوج والزوجة، وأن الزوجة في إطار الأسرة هي كالعاهرة التي لا تتقاضى أجراً، وأنها تنجب الورثة الذين ستؤول إليهم الملكية، ولا تحصل على شيء في مقابل ذلك سوى على المأكل والمشرب والمأوى، وانطلاقاً من هذا الموقف جاءت دعوة (المانيفستو) الشيوعي ١٨٤٨م إلى إلغاء الأسرة البورجوازية (عمرو، ٢٠١١، ١٤٥).

ج- النسوية الراديكالية Feminism Radical

يرى الراديكاليون بأن ظلم النساء موجود في كل المجتمعات؛ من أقدم المجتمعات التاريخية إلى كافة المجتمعات في زماننا الحاضر ليشمل كل المجتمعات المتطورة أو العالم الثالث أو أمثاله، ويسري هذا الظلم داخل هذه المجتمعات وفي كل المؤسسات والأنظمة أيضاً بما في ذلك المؤسسات الثقافية والسياسية والاقتصادية، لاسيما في مؤسسة الأسرة، وفي أصغر العلاقات الشخصية (رودجر، ٢٠١٩، ١٠٤). ويرجع البروز الكبير للنسوية الراديكالية بين العاميين ١٩٦٩ و١٩٧٠. وعلى الرغم من ذلك فإن الراديكالية النسوية تاريخاً أبكر من ذلك بكثير كما يرى

البعض، وإن لم يكن بهذا الشكل الواضح والمتميز الذي هو عليه الآن. وتبين (جاغا Jaggar) انه في الوقت الذي كانت فيه النسوية الليبرالية والماركسية قد أخذتا مكانهما في التقاليد الفلسفية خلال ٣٠٠ عام و١٠٠ عام على الترتيب، نجد أن النسوية الراديكالية، على النقيض منهما، ظاهرة معاصرة، فقد ظهرت إلى العلن بواسطة حركة تحرير النساء أواخر الستينيات من القرن العشرين. وهذا لا يعني عدم وجود عناصر راديكالية نسوية معينة كان قد جرى تصورهما من قبل المفكرات النسويات في مراحل أسبق من هذه المرحلة (الخليل، ومجيد، ٢٠٢٢، ١٨١). ولقد ثار هذا التيار كما يرى البعض بتأثير من التغييرات الثورية الراديكالية في ستينات القرن العشرين في أمريكا وانبثق من داخل الحركة الطلابية واليسار الجديد والحقوق المدنية، وأغلب مؤيديه من الفتيات والنساء البيض من الطبقة المتوسطة الأمريكية، وأغلبهن ممن حصلن على تعليم جامعي؛ ولهذا السبب وبسبب انتقادات هذه الفئة للتيارات السابقة، اعتبرت النسوية الراديكالية أحيانا حركة نخوية أمريكية اتخذت موقفاً مضاداً للنسوية الأوروبية (رودجر، ٢٠١٩، ١٠٢). والنسوية "الراديكالية" كانت تنظر للمرأة من وجهين؛ فمن وجهة نظر النسويات الراديكاليات تقبع النساء تحت الظلم، واستعمال كلمة الظلم هو نوع من الاقتراض من الماركسية التي قسمت المجتمع إلى فئتين: (الظالم الرأسمالي والمظلوم العامل)؛ وقد اعتقدت خلافاً للماركسية بأن النوع الأساسي من التقسيم هو التقسيم الاجتماعي (رجل وامرأة) لا التقسيم إلى طبقتين (طبقة عاملة وطبقة رأسمالية)، وان هذا التقسيم على أساس الجنس يعد أعمق التصنيفات الاجتماعية، ويضاف له تقسيماً ثانوياً طبقاً للقومية أو الطبقة أو العرق، وأما ظلمهن كطبقة فلا يحدث إلاً بسبب جنسهن وللمجرد كونهن نساء، هو أكثر أشكال الظلم وأكثرها فظاعة، وتقع بقية أشكال الظلم (الاستغلال الطبقي أو العرقي، أو...) في الدرجة الثانية من حيث الأهمية، ومظلومية المرأة هو نوع مختلف وأعمق من بقية أشكال المظلومية (رودجر، ٢٠١٩، ١٠٣، ١٠٤).

د- النسوية الاشتراكية: SOCIALIST FEMINISM

لا يوجد تمايز واضح بين النظرية الماركسية والنظرية الاشتراكية، لانهما ينطلق من نفس المبادئ، حيث يعتقد تيار "النسوية الاشتراكية" بارتباط ظهور الملكيات الخاصة في التاريخ مع قمع المرأة، وفي ذات الوقت يصلن لنفس النتيجة المتعلقة بالملكية ومن يمتلك ادوات الانتاج، وهذا اصل كل المبادئ والطروحات التي تقوم عليهما هاتين الأيدولوجيتين. حيث كانت السنوات الأخيرة لستينات القرن العشرين وبداية سبعينات القرن العشرين شاهدا على ظهور نسخة جديدة من النسوية، هي "النسوية الاشتراكية" وهو اتجاه يسعى إلى دمج التعاليم النسوية الموجودة وخصوصا التعاليم الراديكالية والماركسية (رودجر، ٢٠١٩، ١٢١، ١٢٢). قامت الاشتراكية من

أجل إعادة توزيع الثروة والسلطة في المجتمع، والنضال من أجل المساواة والعدالة الاجتماعية، ورفع الغبن عن الكادحين والمقهورين، والنسوية الاشتراكية لم يفتها التأكيد على أن قهر المرأة شكل من أشكال البؤس الذي تخلفه الرأسمالية، وأن النسوية الليبرالية لا تعدو أن تكون دعوة طبقية لا تكفل عدالة اجتماعية وأنها صورية جوفاء(الخولي، ٢٠١٧، ٢٣)، وتعتمد النظرية الاشتراكية على مبدأ أن المجتمع يتضمن بنيتين مسيطرتين، هما: النظام الرأسمالي والنظام الأبوي، وكلا النظامين يستغل النساء ويضطهدهن، وطالبت هذه النظرية بحرية الإنجاب، والمسئولية الوالدية المشتركة، وتطوير مختلف أشكال المشاركة بالإنتاج الاجتماعي، وتقويم العمل المنزلي اقتصادياً، والانتباه إلى الخصوصية المعرفية النسائية، وإعادة كتابة التاريخ وتقييم مساهمة النساء في صنع الحضارة، وربط الخاص بالعام(عمرو، ٢٠١١، ١٤٥). وخلافاً لتصور الماركسية، تعتقد النسويات الاشتراكيات بأن حرية النساء لن تتحقق بإنهيار نظام الرأسمالية؛ لأنه وجه العملة التي غفل عنها الماركسيون، أن ظلم الواقع على النساء من قبل الرجال في المجال الخاص وفي الأسرة هو نتيجة لبنية عميقة للنظام الأبوي، فالنظام الأبوي يصعب هزيمه ولا يزول الا بزوال الرأسمالية؛ وان حرية النساء لا تتم الا زوال النظامين الأبوي والرأسمالي معاً وفي وقت واحد(رودجر، ٢٠١٩، ١٢٦).

المحور الثاني: النسوية ما بعد الاستعمارية والبيئية: المفهوم، والتاريخ، والقضايا.

مع بروز النسويات الاربعة التي تم بحثها، ومع التنافس والصراع بينهنّ برز معها نسويات اطلقنا عليها فرعية، تقف بالضد من تلك النسويات، وربما ظهرت بالأساس لهذا السبب، مع انها تتفق في اطارها العام المدافع عن حقوق المرأة مع النسويات، وكما النسويات الرئيسيات، حاولن باقي النسويات بشكل او باخر استيعاب واستجلاب أي فكرة او طرح جديد بدمجه مع النسوية، فهن لا يختلفن كثيراً عن النسويات الاربعة الرئيسية من خلال الاستفادة والتخادم مع أيولوجيات معروفة وبرط فهم النسوية مع تلك الأيدولوجيات.

وترى النسوية الجديدة أن هناك ثلاث مقهورات "المرأة والطبيعة وشعوب العالم الثالث"، وربطن بين تلك الثلاث بسلطة الرجل الأبيض المركزية، فالحركة المناهضة للاستعمار تولدت نتيجة هيمنة (مركزية الحضارة الغربية للعالمين)، والذي به قهرت ثلوث الأطراف المستضعفة (قهرت المرأة، وقهرت الطبيعة، وقهرت شعوب العالم الثالث)، وكان منطلق فلسفة النسوية، برفض التراتب الهرمي أصلاً في العلم وفي الحضارة على السواء، محاولة تفويض مركزية العقل الذكوري، تحريراً للمرأة وقيمها الأنثوية، وبالمثل تحريراً للبيئة، ثمّ تشعر بأنها مسئولة أكثر من سواها عن مواجهة الوجه الآخر المتضخم للمركزية الذكورية أي مركزية الحضارة الغربية(الخولي، ٢٠١٧، ٦٥)، ويرينّ أنه لا بد من ظهور فلسفة جديدة تنقض تلك المركزية

الجائرة، وتقر بقيمة الأطراف وحقوقها؛ بالتالي تصون الحقوق التي أهدرت للمرأة وللطبيعة ولشعوب العالم الثالث. فإن كان من الممكن فهم تلك المقهورات الثلاث من وجهة نظر المرأة في الدول التي استُعمرت من قبل، لكن كيف يتم فهم تلك النظرية من قبل المرأة الغربية التي لم تخضع للاستعمار؟ (عمرو، ٢٠١١، ١٤٦، ١٤٧). ومن بين هذه النسويات التي تهمنا في بحثنا هذا والتي اطلقنا عليها بالثانوية هي: النسوية ما بعد الاستعمار والنسوية البيئية.

اولاً: نسوية ما بعد الاستعمارية أو ما بعد الكولونيالية (Post-colonialism)

النسوية الكولونيالية أو الاستعمارية تعني احتلال دولة لدولة أخرى خارج حدودها سياسياً واقتصادياً، بالاعتماد على القوة العسكرية، أقرب إلى مفهوم الاستعمار المتداول في كتب التاريخ أما مصطلح (ما بعد الكولونيالية) أو (ما بعد الاستعمار) فهو من المصطلحات الشائعة في الساحة الثقافية، ويقصد به إجمالاً ما بعد الموجة الاستعمارية، أو الاحتلال العسكرية من الدول الكبرى للبلدان أو الشعوب الضعيفة، والتي استعمرت وسلبت ثرواتها، ونُهبت خيراتها من لدن الدول الكبرى (عمرو، ٢٠١١، ١٤٩). والنسوية ما بعد الاستعمارية، هي كما كل النسويات التي اتخذت من المفاهيم والمصطلحات السياسية منطلقاً لأفكارهن، ومن هذا الفهم والتصور للصراع بين دولة الاحتلال الكبرى المتمثلة بالرجل، والدول المحتلة الضعيفة التي شُبهت بالمرأة. والمنطلقات النسوية ما بعد الاستعمارية تتمثل بالإطار النظري في نضالها، فهنّ يرينّ أن كلا الخطابين (النسوية وما بعد الاستعمارية) يهتمان بالصراع ضد القمع والظلم، إضافة إلى أن كليهما يرفض النظام المؤسسي البطريركي (الأبوي) الذي تغلب عليه السيطرة الذكورية البيضاء، ويرفضنّ بصورة شديدة النفوق المفترض للقوة الذكورية وسلطتها. ويرينّ أن الإمبريالية مثل البطريركية (الأبوية) هي رغم كل شيء أيديولوجية تستعبد موضوعها وتهيمن عليه. وبهذا المعنى تكون المرأة التي تتعرض للقمع مماثلة للموضوع المستعمر بفتح الميم. وتربط النسوية بين النساء، والسكان الأصليين باعتبارهم جماعات أقلية محددة بشكل جائر بوساطة كل من (الأبوية والاستعمارية)، ويتضمن ذلك مبدأ القبول باستراتيجيات مشتركة للمقاومة ضد القوى الخارجية المستبدة، والتي هي عند النسوية سلطة الأب أو الزوج أو المجتمع الذي يحد من حريتها المطلقة (عمرو، ٢٠١١، ١٥٠).

ثانياً: النسوية البيئية(*)

ابتداءً يجب القول ان النسوية البيئية كما كل النسويات ارتبطت بفكرة ظهرت هنا وهناك، فتلقفتها بعض النسويات وربما بعض الرجال لجذب النساء كداعمات ومساندات لأفكرهم، والنسوية البيئية لا تختلف كثيراً عن باقي النسويات، فقد ظهرنّ بعد ان شهدت العقود المنصرمة اهتماماً

هائلاً بالبيئية، فضلاً عن ذلك ظهرت أكثر من نسوية كل واحدة منهن ارتبطت ضمن إحدى النسويات الرئيسية الأربعة، وإذا كانت بعض النسويات راناً أن الظلم قد وقع على (الطبيعة والمرأة ودول العالم الثالث)، نتيجة ما أوقعه الاستعمار من ظلم على هذه الأصناف الثلاثة؛ فإن النسوية البيئية اختصت بجانب البيئة وربطت بين (المرأة والطبيعة)، وما وقع عليها من دمار نتيجة التغيرات البيئية التي أصابت الطبيعة جزء من ذلك نتيجة الحروب والممارسات غير المنضبطة لاسيما من الدول الكبرى.

فالنسوية البيئية كما كل النسويات تنتمي إلى مظلة تغطي تنوعاً من المواقف التي تمتد جذورها إلى نظريات وممارسات نسوانية مختلفة، وأحياناً متنافسة. وتعكس هذه المنظورات البيئية المختلفة منظورات (مثلاً، النسوانيات الليبرالية أو الماركسية، والجزرية، والاشتراكية، والسوداء، والمضادة للكولونيالية). لكن على الرغم من المواقف المتنوعة والمختلفة فإن ثمة اتفاقاً بين النسويات البيئيات على ثلاث مبادئ رئيسية هي (وارين، ٢٠٠٦، ١٠، ١١):-

١- إن ثمة ارتباطاً دالاً على الهيمنة غير المبررة على النساء وعلى الآخر البشري عموماً كالمهشمين والمستغلين والمسيطر عليهم، وكذلك على غير البشر من الحيوانات والنباتات والطبيعة.

٢- إن فهم الترابطات بين النساء- الآخر البشري- والطبيعة شأن مهم بالنسبة إلى كل من النسوية والمذهب البيئي والفلسفة البيئية.

٣- إن المشروع المركزي للنسوية الإيكولوجية يتمثل في إلغاء بنيات الهيمنة غير المبررة وإحلال بنيات وممارسات عادلة حقاً محلها.

بالنسبة إلى بعض النسويات، دخلت النساء كالطبيعة كائنات سخية وام حاضنة، وتمثل مع الملونين، والطبقات الدنيا، والأطفال، والشعوب المستعمرة بالتدمير، وهناك تقاربٌ طبيعي بين العنصر الأنثوي والطبيعة - كالخصوبة، والهشاشة، والنعومة، وان الطبيعة، وكما تتأثر الطبيعة بالاشعاع المنخفض المستوى، والمبيدات والسموم، والملوثات الأخرى، كذلك تتأثر صحة المرأة، فهي صدى مع الأرض، أي أصبحن صدى لها (ينظر: وارين، ٢٠٠٦)، ومن هذا المنطلق بدأت النسوية البيئية كحركة اجتماعية معنية بقضايا اضطهاد المرأة والطبيعة في آن واحد، لتتحول إثر ذلك الربط الموضوعي بين الحركتين إلى حركة تحررية كبرى، كما عمل منظروها نحو دمج الافكار بما يمكن القول معه إن النسوية البيئية، كحركة لا تدعو إلى التماهي مع الطبيعة فقط، بل تذهب إلى أبعد من ذلك، وكوجهة نظر حقوقية دعت إلى محاربة كل المؤشرات والمظاهر "الأبوية" التي تستهدف في رأيهن الطبيعة والنساء بكافة أشكال الاضطهاد، فالمشكلة بتصورهن لا تكمن في عدوان البشر على الطبيعة، ولكن تكمن بشكل أساس في مركزية السلطة الذكورية

وعدم إقرارها بأهمية وجود المرأة (عمرو، ٢٠١١، ١٤٨). وتاريخياً يمكن العثور على إحدى أقدم الكتابات حول النسوية البيئية في القصة القصيرة لـ(رقية سخوات حسين) (*) (Tomar، ٢٠١٨، نت). وإذا ما أردنا أن نعرف متى استخدم مصطلح النسوية البيئية تحديداً، فإن ذلك قد حدث على يد (فرانسواز دوبون). ففي ١٩٧٤ وحينما أرادت أن تلفت الانتباه إلى إمكان أن تحدث النساء ثورةً بيئية، وأشارت حينئذٍ إلى ثمة ارتباطاتٍ جوهرية وذات أهمية تاريخية وتجريبية، بعد هذه الأفكار تحمل رمزيةً ونظريةً بين الهيمنة على النساء والهيمنة على الطبيعة، وأن فهم هذه الارتباطات يمثل أمراً جوهرياً لكلٍ من النسوية والأخلاق البيئية (وارين، ٢٠٠٦، ٩٥). وجاء هذا الطرح أيضاً في مؤلف "اليوتوبيا أو الموت" (L'Utopie ou la Mort) (لرينيه دومون)، أول مرشحٍ بيئي لرئاسة الجمهورية في فرنسا في العام نفسه. وفي كتابها هذا تُبين (دوبون) ان اضطهاد المرأة يعود للحيازة السحيقة من طرف سلطة الذكور لخصوبة الأرض، وكذلك لخصوبة المرأة، والتي تقوم على استغلال الموارد وتدميرها. فترى انه يجب انتزاع الكوكب من دُكر اليوم، لإعادته إلى إنسانية الغد. إنّه الخيار الوحيد، لأنّه في حال استمرّ المجتمع الذكوري، لن يكون هناك من إنسانيةً غداً" (لاف، ٢٠٢٢، نت). وترى بعض النسويات إنّ الهيمنة الأبوية نتجت عن التطور البشري وحسب الأنثروبولوجيا الاجتماعية فثمة قصة مشهورة تقول أنّ الانتقال التطوري حدث نتيجة ظهور سلوك الصيد عند الذكر البدائي. عكس المرأة المكتشفة للزراعة، فهي رمز للخصوبة حنونة مع الطبيعة (كرويض، ٢٠١٦، نت).

وقد عبرت (روزماري رادفورد رويثر) عن وجهة النظر النسوية في كتابها "امرأة جديدة.. أرض جديدة" الصادر عام ١٩٧٥م مبينة انه ينبغي أن تدرك النساء أنه ليس بالمستطاع تحريرهن، ولا حل الأزمة البيئية في سياق مجتمع ما يزال النموذج الأساسي لعلاقاته هو الهيمنة، فيجب عليهن توحيد مطالب حركة النساء مع مطالب الحركة البيئية بغية تصوّر إعادة تشكيل جذرية للعلاقات الاجتماعية والاقتصادية الأساسية والقيم المبطنة في هذا المجتمع الصناعي الحديث (وارين، ٢٠٠٦، ٩). وانتقلت هذه الأفكار إلى كثير من دول العالم. ويتفق أنصار هذا التيار على وجود روابط مهمة بين السيطرة على النساء والسيطرة على الطبيعة، وعلى أن فهم هذه الروابط ضروري للمذهب النسوي، والغرض من وجود هذا التيار المهتم بالبيئة هو إبراز وجود السيطرة المزدوجة على المرأة والطبيعة (عمرو، ٢٠١١، ١٤٧، ١٤٨). إن النسوية الأيكولوجية

* - "حلم سلطنة". والتي نشرت عام ١٩٠٥ في مجلة السيدات الهندية بمدراس. الراوية في قصتها أحلام بأرض سيدة حيث يرتدي الرجال البردة ويعزلون عن أنشطة الدولة. تخيلت الكاتبة انعكاساً للنظام الأبوي، وأرضاً خيالية حيث كانت النساء خرجوا من الأطار المحدد للمرأة، وثقفوا أنفسهم وحافظوا بنجاح على السلام والنظام في المجتمع مع براعتهم الفكرية. إحدى السمات المميزة لهذا العالم النسائي هو أن للنساء امكانية العيش في انسجام مذهل مع الطبيعة.

كما يفهم من أدبياتها انها تقوم على مقاومة ما تسميه الجور سواء الجور القائم على التمييز الجنسي بين الرجال والنساء أو مقاومة الجور القائم على التمييز ضد الطبيعة.

فكيف تأثرت المرأة حسب وجهة نظر النسوية البيئية اكثر من الرجل بالتغيرات المناخية، فالنساء حسب وجهة نظرهن انهن أولى ضحاياها؛ ذلك لان ما تنتجه النساء يقارب ٨٠٪ من الغذاء العالمي (للاستهلاك او البيع)؛ فعلى وفق منظومة الأمم المتحدة للحسابات الوطنية حسابات (UNSD) يُعد جمع الخشب والحطب، وإزالة الأعشاب الضارة، وتنظيف الأرض، وإنجاب الأطفال، وتحضير الطعام من عمل النساء، ولأنّ هذه الأعمال تحدث في القسم "الخاص" أو المنزل وبذلك لا يدخل في الناتج الوطني الإجمالي في أي بلد. ولهذا السبب تتأثر النساء بشكل كبير ومباشر عندما يحدث نقص في الطعام أو الوقود أو تلوث وانتشار النفايات السامة في الهواء والمياه الجوفية والحروب المدمرة، ولانه لا يتم "احتساب" الطبيعة والنساء في اقتصاد السوق العالمي، ومع ذلك يتعين على النساء والطبيعة دفع ديون العالم الثالث(اكرويض، ٢٠١٦، نت).

المحور الثالث (التغير المناخي: المفهوم، والتداعيات)

يفاس تغير المناخ لمدد زمنية طويلة، لمنطقة جغرافية محددة، ومن خلال الدراسة والمتابعة يمكن اخذ المعدل لحالة التغير، ويعرف التغير المناخي: "بانه اضطراب في مناخ الأرض، مع ارتفاع في درجة حرارة الكوكب، وتغير كبير في طبيعة الظواهر الطبيعية، مع نزعة من الطبيعة إلى العنف، وتدهور مستمر للغطاء النباتي، وللتنوع البيئي" (التغير المناخي، ٢٠١٥، نت). ويعرف أيضا "بأنه تغير في المناخ يعزى بشكل مباشر أو غير مباشر للنشاط البشري الذي يغير تكوين الغلاف الجوي العالمي والذي يعد بالإضافة إلى ذلك تقلب المناخ الطبيعي الملحوظ خلال فترات زمنية مماثلة" (Tomar، ٢٠١٨، نت). وظاهرة التغير المناخي ظاهرة طبيعية اذا كانت تحدث كل عدة آلاف من السنين، لكن للنشاطات البشرية المتزايدة في عالمنا المعاصر فقد أدى ذلك إلى تسارع حدوث التغيرات المناخية، التي عرفتتها اتفاقية الأمم المتحدة الاطارية بمادتها الأولى: "تغيرا في المناخ يعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري، الذي يفضي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي، بالإضافة إلى التقلب الطبيعي للمناخ على مدى فترات زمنية مماثلة" (اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية، ١٩٩٢، ١). أما فريق العمل الحكومي الدولي لتغير المناخ (GIEC)، فقد اعتبر التغيرات المناخية: بانها "كل أشكال التغيرات التي يمكن التعبير عنها بوصف إحصائي، والتي ممكن أن تستمر لعقود متوالية، الناتجة عن النشاط الإنساني، أو الناتجة عن التفاعلات الداخلية لمكونات النظام المناخي" (التايقي، ٢٠١٤، ٥). فقد لوحظ حدوث تزايد في حجم العديد من المخاطر التي تهدد المناطق

الحضرية، وذلك في ضوء الزخم الكبير الناجم عن ظاهرة تغير المناخ، بيد أن هذه التأثيرات سوف تنعكس على نحو غير متناسب على الفقراء في مدن العالم النامي كما هو الحال في دول العالم المتقدم، وما ينجم عنه من خسائر مادية وبشرية لن يكون مقتصرًا على الشرائح الفقيرة في المناطق الساحلية أو غيرها، إلا أن الشرائح السكانية الثرية سوف تتمتع بحماية أفضل من جانب شركات التأمين، فضالً عما تتمتع به من مزايا سياسية واقتصادية (برنامج الأمم المتحدة، ٢٠١١، ٣، ٢) فإذا كانت هذه التأثيرات التي تحدث من حولنا، فاين كانت البشرية، فكيف وصل التغير لحالة تثير القلق بل والخوف من كوارث قد تقضي على الجنس البشرية كما يرى البعض، وبكل تأكيد هناك اسباب كنا قد اركناها او ما زلنا ندرك خطورتها وان تم التماس خطرها..

أولاً: الأسباب الرئيسية للتغير المناخي:

هنالك الكثير من الأسباب التي تعمل على احداث التغير المناخي ومن اهم هذه الأسباب

العامة.

السبب الأول النشاط الصناعي: الناتج من القوى البشرية باتجاهين: هما الصناعة، وعمليات التنمية والتلاعب في البيئة خلال المرحلة الصناعية، وهي من الآثار الناجمة عن عملية التحضر، فاصبح تغير المناخ يشهد تسارعاً بالغ الخطورة. وان النتائج التي يفرزها التغير يهدد بآثار سلبية لم يسبق لها مثيل، والتي سوف تنعكس على نوعية الحياة، فضلا عن مظاهر الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي (برنامج الأمم المتحدة، ٢٠١١، ١). حيث كان للمراكز الحضرية دور أساسي في ارتفاع درجات الحرارة مثل النشاطات البشرية والتي تتضمن عمليات استهلاك الوقود، والتلوث الصناعي الواسع النطاق، وإزالة الغابات والتغيرات الحاصلة في استخدامات الأراضي، من بين أمور أخرى قد ساهمت جميعها في تراكم غازات الدفيئة(*) في الغلاف الجوي إلى جانب الحد من قدرة المحيطات والنطاق النباتي على امتصاص تلك الغازات، وقد ساهم ذلك في الحد من القدرة الطبيعية للأرض لإعادة التوازن لدورة الكربون، الأمر الذي قد بات يؤدي في الوقت الحاضر إلى نشوء التغيرات العالمية في متوسط درجات الحرارة. وثمة تباين ما بين مختلف الدول على صعيد مساهمتها في نشوء ظاهرة الاحتباس الحراري، حيث أن معدل النصيب الفردي من هذه الانبعاثات في الدول النامية لم يتجاوز ما نسبته ٢٥ في المائة من إجمالي النصيب الفردي الذي تم تسجيله في الدول المتقدمة. كما توجد عدد من الدول المتقدمة وأبرز النظم الاقتصادية الناشئة والتي تعد المساهم الرئيس في انبعاثات غازات الكربون، كما أن هذا التفاوت الحاصل ما بين

*- أبرز أنواع غازات الدفيئة الناشئة عن النشاطات البشرية، فإنها تتضمن كلاً من غاز ثاني أكسيد الكربون، وغاز الميثان، وأكسيد النيتروز، والهالوكربونات، وغيرها من الغازات المفلورة.

مختلف الدول من القضايا الدولية المرتبطة بالعدالة البيئية والتحديات التي يواجهها المجتمع الدولي في إيجاد الحلول الفعالة والمنصفة (برنامج الأمم المتحدة، ٢٠١١، ٣٠٢).

ومن نتائج التحضر وطلب الرفاهية هو اتساع النشاط الصناعي، الذي كان له دور في ارتفاع درجة حرارة الأرض، وتبدل مناخها كظاهرة طبيعية في أصلها، فقد عرفت الأمم عبر التاريخ أزمات مناخية مثل نوبات الجفاف الحادة والفيضانات العارمة والأمطار الطوفانية، إلا أن تفاقم تقلبات المناخ وفجائيتها في العقدين الأخيرين من القرن العشرين يعود في جوهره إلى النشاط الصناعي (التغير المناخي، ٢٠١٥، نت). وإذا ما كان للنشاط الصناعي دور كبير في هذا التغير فإن دور أوروبا هو الأكبر حيث يعد الاتحاد الأوروبي أكبر تاجر للسلع الزراعية في العالم، وهو لذلك يضطلع بدور هام في تغيير المشهد الزراعي. إذ يشكل قطاع الأغذية والمشروبات ٩٠% من الناتج وليست الزراعة مصدراً مهماً للصادرات فحسب، بل هي أيضاً مصدر كبير للسوق المحلي الإجمالي للاتحاد الأوروبي، ويوظف حوالي ١٥,٤ مليون شخص. ما يعتبر هذا القطاع المصدر الأكبر للوظائف في المناطق وغالب المحرومة (تقرير البنك الأوروبي للاستثمار، ٢٠٢٦، ٢٠٢٢). ويبين أحد الباحثين أن عالمة الفيزياء الهندية (فاندانا شيفا) بينت أن التطور العلمي في الغرب فضلاً عن الرأسمالية، وكلاهما يشتركان في الاستغلال العلمي الذي يستغل الطبيعة ويحيلها إلى طرف سلبي، والرأسمالية تستغل المرأة وتحيلها إلى طرف سلبي (عمرو، ٢٠١١، ١٤٨)..

السبب الثاني: لقد كان للاستعمار والحروب التي شنها ولا سيما الاستعمار الحديث دور واثق بالغ في التغيير المناخي، والذي لم يقف عن حد الاستيلاء على أراضي الدولة التي احتلها ولا قتل شعوبها بل عمل على تدمير الحجر والشجر، فإن الاستيلاء وتدمير الأراضي الخضراء كانت سمة بارزة لحروبه، فضلاً عن ما خلفه أسلحته من تلوث للبيئة، وتطور الأسلحة لم تعد القنبلتين التين القيتا على (هيروشيما وناكازاكي) هم الأكثر تأثيراً في القتل وتدمير البيئة، فما استخدم من أسلحة تقليدية بعدهما كان لها تأثير أكبر من تلكا القنبلتين وما حدث في حروب أمريكا خلال القرن الواحد والعشرين ببعيدة عنا باحتلاله (أفغانستان والعراق).

وترى (فاندانا) أن المجتمع الأمومي كان موجوداً في مواطن شتى من الثقافات البدائية، قبل أن يقضي عليه المد الاستعماري؛ فالشكل الذي اتخذته الحضارة الغربية الغازية، مثلما قضى على مساحات شاسعة من الغابات الإفريقية بزعم التحديث بالزراعة من خلال استخدام المكننة، وفرض أشكالاً أخرى من تكنولوجيات غير ملائمة تنال من التوازن البيئي بغير داع (ينظر: شيفا، ٢٠٠٦، ٥٧ وما بعدها). ويتحدث تقرير عن اثر الاحتلال الصهيوني لفلسطين يتحدث تقرير من منظمة سويدية عن هذا التأثير فيبين ان ممارسات الاحتلال كسرقة مصادر المياه وهدم البنى

التحتية للمياه الفلسطينية، واستخدامه للأراضي الزراعية كمكب للنفايات العسكرية والصناعية والصرف الصحي، أدى في النهاية ليس فقط الى تلوث البيئة واثره على حياة الفلسطينيين وحسب بل وفي التغير المناخي للأراضي المحتلة(داو، وقبييس، ٢٠٢٣، ١٢). ويأتي موعد انعقاد المؤتمر مع ما يحصل اليوم في غزة (طوفان الأقصى) ليؤكد هذه الحقيقة، وان الاستعمار كان دائما وابدأ سبب في دمار الشعوب المحتلة، وما يستخدمه من أسلحة محرمة لا تدمر البناء وتقتل الانفس بل تدمير البيئة ويمتد تأثيرها لأجيال قادمة، والمناخ جزء من هذا التأثير.

السبب الثالث تغيير العادات الغذائية: لايزال بعض الناس يعانون من الجوع، لكن في المجموع العام يتم تناول كمية طعام أكبر من أي وقت مضى - وتستهلك البشرية بالتأكيد كمية أكبر من اللحوم بشكل هائل منذ ستينيات القرن الماضي فقد تعاطمت كمية الغذاء المنتجة عالمي. وتضاعف إنتاج اللحوم والزيوت النباتية منذ عام ١٩٦١، وفقا للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، ونما نصيب الفرد من الاستهلاك اليومي للسعرات الحرارية بنحو الثلث. وتقول الهيئة الحكومية الدولية إن التغييرات في العادات الغذائية أدت إلى معاناة نحو ملياري شخص بالغ من السمنة وزيادة بالوزن، بينما لا يزال ما يقدر بنحو ٨٢١ مليون شخص يعانون من نقص التغذية. وتكمن مشكلة اللحوم ومنتجات الألبان المرتبط بتربية الماشية، في أنها تنتج انبعاثات كربونية أكثر وتتطلب مساحات أكبر مما تحتاجه مصادر البروتين النباتية(تقرير البنك الأوربي للاستثمار، ٢٠٢٢، ٢٧).

السبب الرابع: الاستخدام غير المسيطر عليه الكهرباء والوقود: المستخدمان للتدفئة والتبريد والإضاءة في المباني نحو ٤٠% من استهلاك الطاقة في أوروبا، وهما مسؤولان عن حوالي ٣٥% من انبعاثات غازات الدفيئة(تقرير البنك الأوربي للاستثمار، ٢٠٢٢، ٤٧).

السبب الخامس زحمة السير: يبين التقرير البنك الأوربي انه في عام ٢٠١٦، وفقا لشركة إنريكس (Inrix) التي تصدر تقرير عن الازدحام المروري في جميع أنحاء العالم. بين التقرير ان السائقون في لندن أمضوا أكثر من ٧٣ ساعة بوقت الذروة السنوي في الاختناقات المرورية، وفي باريس، أمضى السائقون ٦٥ ساعة، بينما بلغ هذا الرقم في موسكو ٩١ ساعة. وتصدرت لوس أنجلوس القائمة بـ ١٠٤ ساعات(تقرير البنك الأوربي للاستثمار، ٢٠٢٢، ٩٩). وإذا ما اخذنا بغداد، كنموذج فان المعدل يتضاعف عن تلك الأرقام من ساعة الى ساعتين يوميا في المعدل للموظفين في الذهاب والعودة فقط دون احتساب باقي اليوم ان كان لهم ارتباطات، اما سائق الأجرة فالرقم يتضاعف، وبالعموم فيمكن القول ان المعدل السنوي لا يقل ٣٦٥ ساعة،

السبب السادس الغاز المصاحب والمولدات الاهلية: ولنتحدث فيه عن العراق أيضا، فما يسببه عدم الاستفادة من الغاز المصاحب لاستخراج النفط ما يسببه من تلوث بيئي، في الوقت نفسه له

ضرر اقتصادي، مع كثرة المولدات الاهلية المنتشرة في عموم مناطق بغداد، واذا ما حددنا جزء من بغداد كمنطقة الجادرية والدورة، وضمنهما جامعة بغداد والنهرين، فان نسبة التلوث كبيرة لوجود مصفى الدورة ومحطة كهرباء الدورة، فما يسببانه من تلوث كبيرة على المنطقتين ، يتغير حسب تغير اتجاه الرياح يضاف لذلك عملية التجريف التي شملت مساحات واسعة من هاتين المنطقتين والتي شملت الاف الدوانم التي كانت تزرع بالنخيل.

ثانيا: تداعيات التغير المناخي:

لا جدال في الأثر المدمر للتغيرات المناخية الذي شهدت الأرض خلال العقدين الأخيرين من القرن (٢٠) والعقد الأول من القرن الـ ٢١، بطواهر مناخية لم تشهدها العالم من قبل في عنفها وقوة تدميرها. وممكن الخطر أن هذه الظواهر (براكين وفيضانات وأمطار غزيرة وأعاصير..) تقضي لدى مرورها على آلاف الأنواع من النباتات والحيوانات الدقيقة، وهو ما يمس بشكلٍ مدمر دورة حياة الأرض والتنوع البيئي، هذا وقد حذرت دراسات عدة من أن نصف الأنواع النباتية الموجودة على الأرض ستكون مهددة بالانقراض في ٢٠٨٠، إذا استمرت تغيرات المناخ على الوتيرة ذاتها(التغير المناخي، ٢٠١٥،نت) ويرن النسويات البيئيات ان من الاثار السلبية لتغير المناخ (جفاف الأنهار، والتصحر، وإزالة الغابات، وانتشار الأمراض، والفيضانات، والأعاصير) وما إلى ذلك من تغييرات تؤثر سلبا على حياة المرأة. زيادة التقلبات المناخية تجعل الزراعة ولا يمكن التنبؤ بها، ويؤدي استمرار التصحر في بعض المناطق إلى ندرة الوقود المنزلي. وفي المناطق الحضرية، ويرين ان تزايد التغيرات المناخية يفاقهم من مشاكل النساء الفقيرات بتعرضهن لمشاكل صحية وأمراض مثل الملاريا، ونقص المياه. علاوة على ذلك، فهو كذلك ومن المهم أن نلاحظ أن تغير المناخ لا يحدث في الفراغ. تتقاطع معها اتجاهات كثيرة مثل التحرير الاقتصادي والعولمة؛ النمو السكاني؛ صراع؛ ولا يمكن التنبؤ بها كسياسات الحكومة. وهذه العوامل تجعل المرأة الريفية والقبلية هي التي تقف في أدنى مستوياتها مستوى الإعداد الهرمي، والأكثر عرضة للخطر (Tomar، ٢٠١٨،نت). ومن المخاطر الرئيسية تشمل التغيرات الرئيسية في دورة المياه في الطبيعة (الدورة الهيدرولوجية) نتيجة للتغير المناخي، مثل: التغيرات في التوزيع الموسمي وكمية هطول الأمطار. مع زيادة في كثافة هطول الأمطار في معظم الحالات، وهذا يشمل كميات الثلج وكثرة ذوبان.. وهذا بدوره سيؤدي الى خطر إضافي يحق بالأمن المائي؛ إذ يشهد العالم حرارةً لم يسبق لها مثيل، وتزيد درجات الحرارة الآن بنحو ٠,٥ درجة مئوية عن معدلاتها المتوسطة خلال الفترة ما بين ١٩٦١-١٩٩٠. وحقاً أثر تغيّر المناخ على موارد المياه في جميع أنحاء العالم، كما تعمل الطاقة الشمسية المحتبسة في الغلاف الجوي بفعل غازات الدفيئة على توجيه الدورة الهيدرولوجية، وأية زيادة ستؤدي إلى تكثيف ملحوظ في الدورة، مما يغيّر من

أنماط سقوط الأمطار ويُفاقم الظواهر المتطرفة مثل الجفاف والفيضانات، وحالياً يمكن مشاهدة آثار تغيّر المناخ على الأمن المائي (التغير المناخي، ٢٠١٥، نت).

كما من ملاحظات الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ والتي جاءت لتؤكد حدوث ارتفاع في درجات الحرارة بمعدل ٠,٧٤ درجة مئوية خلال الفترة ما بين الأعوام ١٩٠٦ و ٢٠٠٥ (برنامج الأمم المتحدة، ٢٠١١، ٣، ٢). ومن المتوقع أن تستمر درجة الحرارة بالارتفاع في المنطقة العربية في اسيا وشمال افريقيا وتستمر حتى نهاية القرن، مع انخفاض بمعدل كميات هطول الامطار، فضلا عن ما تسبب هذه الاثار من زيادة العواصف الرملية والترابية (داو، وقبييس، ٢٠٢٣، ١١). والعراق جزء من هذه التغيرات حيث اصبح العراق ضمن منطقة العواصف، ففي عام ٢٠١٣ هبت على العراق أكثر من ٣٠٠ عاصفة رملية، بينما في الفترة ما بين عام ١٩٥٠ إلى عام ١٩٩٠ كان عدد العواصف الرملية أقل من ٢٥ عاصفة في السنة.

ويذهب أصحاب الرأي القائل ان للنشاط الصناعي دور كبير في عملية التغير المناخي مستندين فيه إلى الاستدلال بمركزية دور الغازات الدفيئة في المس بانتظام الدورة الطبيعية لمناخ الأرض مع ما يترتب على ذلك من اضطرابات مختلفة مثل اضطراب فترات تساقط الأمطار، وتفاوت معدلاتها بين شمال وجنوب الأرض بشكل حاد. وفي هذا الصدد تُشير دراسات إلى أن تركيز غاز ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي بلغ ٣٥٠ جزيئا في اللتر بنهاية القرن العشرين، في حين ظلت خلال مائة ألف سنة من تاريخ الأرض تتراوح بين ٢٠٠ و ٢٨٠ جزيئا في اللتر، كما أن تركيز غازات أخرى مثل الميثان تضاعف هو الآخر حين قياسه في الفترة نفسها (التغير المناخي، ٢٠١٥، نت).

المحور الرابع: (حلول النسوية البيئية لمواجهة المناخ، مقارنة مع حلول المجتمع

الدولي)

لا شك أن تغير المناخ (Climate Change) وتداعياته من التحديات الرئيسية التي تواجه العالم، ويتضمن العديد من التهديدات لسبل الحياة والمعيشة، والنظم البيئية، والموارد المائية، والبنية التحتية، والاقتصاد، ولا سبيل إلى مواجهة هذا التحدي وتداعياته إلا من خلال الانتباه والاعتراف بخطورته، فالاعتراف بالمشكلة هي الخطوة الأولى للحل، ويجب ان يبدأ هذا الاعتراف على مستوى الأفراد، مرورًا بحكومات العالم كله ومنظماته الدولية ذات الصلة. ومن هذه التحديات المرتبطة بتغير المناخ قضية اللجوء البيئي، أو الهجرة بفعل التغيرات المناخية، وخطورة هذه القضية مرتبطة بالحقيقة المتمثلة في أن العالم سوف يشهد ٢٠٠ مليون لاجئ بسبب المناخ خلال العقود الثلاثة القادمة، وذلك على وفق تقديرات مؤسسات ومنظمات دولية (عثمان، ٢٠٢٢، نت). وننطلق في هذا المحور لبيان ما العلاقة الواقعية بين المنطلقات الفكرية

للسوية البيئية، وتغير المناخ، وفي نهاية البحث لابد من طرح السؤال الجوهرى، هل وجدنا النساء حل بعدهنّ نساء يؤمن بالأفكار النسوية ضمن الاطار العام للنسوية لاسيما النسوية البيئية، ام ان ما يتم تقديمه من حلول من النساء بعدهن جزء من هذا العالم يتعرضن كما كل البشر من رجال ونساء لهذا الخطر فضلا عن الحيوان والنبات؛ وانهنّ جزء من المشكلة والحل، هذا ما نحاول ان نبينهن في هذا المحور، فضلا عن طرح باقي الحول المطروحة من المجتمع الدولي، لنصل الى نتيجة قد تقدم حلول لمعالجة الإشكالية الكبرى التي تمر بها الإنسانية نتيجة التغير المناخي، وربما هي ذات الأسباب التي أدت لانقراض الحياة الأولى. ولان البحث عن النسوية البيئية فستكون الحلول المطروحة من قبلهن هي التي تناقش أولا.

أولا: حلول النسويات البيئية:

مما لاشك فيه ان النسوية البيئية، ومن خلال محاولتهن ربط النساء بالطبيعة من خلال الربط اللغوي او الوصفي او أي نوع من أنواع الاستغلال والاضطهاد بكون الطبيعة ضعيفة تتعرض لأبشع أنواع الاستغلال من الرجل المهيمن، وكذلك هي المرأة، فانهن في هذا الجانب قد نجحن بدرجة ما في الوصف، والتشخيص، الا انهن وقعنا في إشكالية إيجاد حلول واقعية لكيفية المحافظة على البيئة، لان منطلقاتهن الأساسية لم يكن الهدف منه المحافظة على البيئة، فأنهن اتخذن الاسم كما كل المسميات الأخرى للنسويات بهدف استقطاب اكبر عدد من المناصرين والمناصرات، لذلك .

فالنسوية البيئية كما كل النسويات تنتمي إلى مظلة واسعة تغطي تنوعًا من المواقف التي تمتد جذورها إلى نظريات وممارسات نسائية مختلفة، وأحيانًا متنافسة (ينظر: كلارك، ٢٠٠٦). فمع تعدد النسويات بصورة عامة، ولاسيما النسوية البيئية الا اننا نرى المشروع المركزي للنسوية البيئية يتمثل كما يرين في استبدال بنيات الهيمنة غير المنطقية أي هيمنة الرجال، وإحلال بنيات وممارسات نسوية لتكون اكثر فعالية في معالجة التغير المناخي، ولعل السؤال يكرر نفسه لمن اطلع بصورة وافية عن النسوية البيئية، ما هي حلولهن حول البيئة، فإذا ما تم الانصات مع دعاء النسوية إلى الطبيعة وتم الموافقة على رفض المنظور الذكوري التمييزي الغربي للتنمية فما هي يا ترى المبادئ الأخلاقية البيئية التي تميز فلسفتهم الأخلاقية عموما وفلسفتهم البيئية بوجه خاص؟!، فنجد الإجابة عند (كارين ج وارين)، والتي حصرت المبادئ العامة للأخلاق النسوية بداية في ما أسمته "الشروط الجدية لأخلاق النسوية: وهي ثمانية شروط سنذكر نقطتين منها (للمزيد ينظر: وارين، ٢٠٠٦، ١١٤-١١٦):-

أولاً: إن الأخلاق النسوية تهدف إلى إلغاء التمييز والتحيز الجنسي، وبما أن التمييز الجنسي يرتبط مفهوما وعمليا بالعنصرية والطبقية والتمييز ضد الطبيعة، فإن الأخلاق النسوية لا بد أن تكون ضد هذه التمييزات ومعارضة لأي نزعة تمييزية تفترض مسبقا منطق الهيمنة أو تعززه.

ثانياً: الأخلاق النسوية أخلاق سياقية، والأخلاق السياقية هي تلك التي ترى الخطاب والممارسة الأخلاقيين ناجمين عن أصوات الناس الموجودين في ظروف تاريخية مختلفة، ومن هنا فعندما تكون الأخلاق السياقية نسوية فهي إذاً تلك الأخلاق التي تولي مكانة محورية لأصوات النساء.

وتسحب (كارين ج وارين) الشروط الثمانية للأخلاق النسوية على نظرة الحركة النسوية لفلسفة البيئة. وقولها "والآن، كل الدعامات أصبحت في موضعها لرؤية كيف تقدم النسوية الإيكولوجية الإطار لأخلاق نسوية وبيئية متميزة. فهي النسوية التي تنتقد التحيز الذكوري حيثما وجد في الأخلاق (بما في ذلك الأخلاق البيئية) وتهدف إلى تقديم أخلاق بما في ذلك أخلاق بيئية غير متحيزة ذكوريا وتنجز ذلك بطريقة تلبي الشروط الجديدة الأولية للأخلاق النسوية" ومن ثم تضع ثمانية أخرى منبثقة عن هذه الشروط والخصائص العامة للأخلاق النسوية وهي كالتالي (للمزيد ينظر: وارين، ٢٠٠٦، ١١٦) وما بعدها):

أولاً: النسوية الإيكولوجية تعارض في جوهرها التمييز ضد الطبيعة، ومن ثم فهي ترفض أي أسلوب في التفكير أو السلوك إزاء الطبيعة غير البشرية يعكس منطق الهيمنة وقيمها ومواقفها.

ثانياً: إن النسوية البيئية أخلاق سياقية بمعنى أنها تستبعد المفهوم التقليدي للأخلاق على أنها قواعد وحقوق أو مبادئ محددة سلفاً لصالح مفهوم جديد للأخلاق يقوم على النظر إلى العلاقات بين الكائنات المختلفة في سياقاتها المتعددة.

ولنرى هل ان الأفكار التي طرحت من قبل (كارين ج وارين) تنفرد بها باعتباره اقرب للنقد منه لاعتباره منهج تتخذه النسويات للحل؛ لنطلع على اراء أخرى لنرى كيف فسر هذا الترابط. يبرز لنا حل واحد عن جميع النسويات وبمختلف اتجاهاتهن، وهو يكاد يكون محل اجماع من كل النسويات، فضلا عن كونه حل جميع المشاكل التي يعاني منها العالم ، و يكمن الحل بان تنصدر المرأة صناعة القرار السياسي، على اعتبار انها الأكثر تعرض للأضرار التي تتحملها البيئة والنساء؛ ففي هذا الصدد ترى النسوية الهندية (فاندانا شيفا) ومفاد مقولتها: "أن المرأة تتعرض لنفس أنماط الاستغلال التي تتعرض لها الموارد الطبيعية على يد النظام الرأسمالي ورجاله، وبالتالي لا يمكن لغير ثقافة سلمية معادية للرأسمالية، ومحترمة للشعوب والطبيعة أن تلغي الاستغلال والتمييز اللذين تتعرض لهما نساء الكون. ومن أجل إنقاذ البيئة، دافعت عن أنطولوجيا نسوية يترابط فيها المجتمع بالطبيعة كمقابلة للأنطولوجيا الذكورية الغربية القائمة على الانفصال عن الطبيعة كآخر، فكان ما كان من كوارث استعمارية وبيئية(ينظر: شيفا، ٢٠٠٦).

ونفس الراي نجده عند (Apoorva Tomar) التي ترى بما انه هنالك علاقة جوهرية بين المرأة والطبيعة، وتميز العلاقة المنظور القائم على تجاربهن وتفاعلاتهن مع الطبيعة فذلك يقود لإيجاد الحل، وهو بتمثيل المرأة على مستوى صنع السياسات. اذ لا توجد سياسة بيئية أو ولا يمكن لهذه الاستراتيجية أن تكون ناجحة ما لم تأخذ في الاعتبار المشاكل الخاصة التي تواجهها المرأة الريفية في البلاد، من خلال التعامل مع التغيرات المناخية. وهذا أيضاً ضرورة لإحداث تأثير حقيقي، وهو ما تحتاجه السياسات لاستهداف مستوى القاعدة الشعبية. وقد أظهرت الدراسات أنه عندما يتم منح المرأة مكاناً في هيئات صنع القانون، فإنها تجد نفسها قادرة على اعطاء أولوية أكبر بكثير من زملائهم الذكور للقوانين والسياسات التي تعزز مساواة المرأة وتمكينها. وبالتالي، ان إدراج المرأة في السياسات البيئية سيجعلهم واقعيين ومجهزين بشكل أفضل لمعالجة العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلى زيادة تعرض المرأة للتغيرات المناخية (Tomar، ٢٠١٨، نت). وفي بحث اخر لـ (Gonda, Noémi) تبرز ذات الحلول من ذات المنطلقات، فما تتصف به المرأة والطبيعة من صفات متشابهة، وأنه يجب الاعتناء بالأرض واحترامها، كما لو كانت أرضنا هي الأم الخاصة. فتكون ميزة أخرى مهمة للمناخ، فيدفع الوصف إلى تجنيد قدرات المرأة بالانخراط في التكيف مع تغير المناخ. وان ذلك سيثبج الإجراءات ذات الصلة بمشاركة المرأة في الأنشطة البيئية بالإدارة واعطاء الأولوية لمساهماتها في حماية البيئة على دور الرجال. وبررت الحكومة في (نيكاراغوا) -كمثال لها في هذا البحث- هذه السياسات إعطاء الأولوية للمرأة بحجة أن المرأة ليست فقط الأكثر تضرراً من تغير المناخ ولكن لديهم أيضاً "خاصية" الارتباط "الطبيعي" بالطبيعة، وبالتالي لكونها اكثر عرضة لمكافحة الآثار السلبية لتغير المناخ والمشاركة في الإجراءات التكيفية (Gonda، ٢٠١٩، ٨٩). وتبين ان الطرق المباشرة التي تُترجم بها النسوية البيئية إلى دور المرأة في التنمية. ويكون ذلك بالعمل على تغير المناخ عبر المقاييس من خلال سياسية النسوية البيئية، أي يعني ربط ما يحدث على المستوى العاطفي والمستويات المتجسدة في سياق تغير المناخ العالمي، ومن ثم تغيير السياسة المناخية، ولا يتم الا بتغير سياسة صنع المعرفة بشأن المناخ. وتكمن أهمية البيئة السياسية النسوية على وجه التحديد في قدرتها على تقديم تفسير للسياسات العديدة للتغير للمناخي، بالاهتمام بالخطاب السياسي، وعلاقات القوة وطريقة عمل السلطة والعدالة والهيمنة والتنمية (Gonda، ٢٠١٩، ٩٠). ولأنه عندما لا تتمكن الأسر من الوصول إلى الغذاء الكافي، وان النساء الأكثر عرضة للبقاء جائعات، ونتيجة لذلك يعانون من سوء التغذية. وأيضاً لحاجة المرأة لمصادر الطاقة النظيفة في أسرهم، كان لازماً معرفتها بالزراعة المستدامة والابتكارات التكنولوجية، وان يكون لها رأي في صنع القرار على المستوى الأسري والوطني. وإن مشاركة المرأة في الاجتماعات على مستوى المجتمع المحلي ستساعد في إثارة

المشاكل التي تتعرض لها لما لها من نتيجة مباشرة على حياتهم اليومية، وبالتالي على الطبيعة (Tomar، ٢٠١٨، نت). وبعد الاطلاع على هذه الحلول التي تجمع عن إيجاد حل اوحد يتمثل بتمكين النسويات من ادراه وصنع القرار، وبهذا بلورت النسوية البيئية أهدافا سياسية واضحة تتمثل في تفكيك المنظومات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الجائرة كما يسميها، وإعادة بناء أشكال اجتماعية وسياسية أكثر قابلية للاستمرار. لان أفكار النسوية البيئية بتحليلها الشمولي توصلت الى نتيجة مفادها، انه لم يعد من الممكن مناقشة التغيير البيئي أو المناخي من دون مناقشة كيفية تغيير النظام الرأسمالي البطريكي والعمل على تحطيمهما. ومن هذا المنطلق تحاول النسوية البيئية إيجاد ربط بين ما تسميه ظلم واضطهاد واستغلالهن من قبل الرجال لهن وللطبيعة، وهنا يطرح سؤال ما هي الأدوات التي تمتلكها النسوية البيئية ولا يمتلكها المجتمع بصورته الكاملة (الرجال، النساء) لإيجاد حل لمشكلة تغير المناخ.

ففي كتاب "موت الطبيعة: المرأة، والبيئة، والثورة العلميّة" الصادر في العام ١٩٨٠، تؤكّد (كارولين ميرشنت)، أستاذة التاريخ البيئي والفلسفة والأخلاق في جامعة باركلي، أنّه منذ العصور الوسطى وحتى عصر النهضة، تمثّلت الأرض كأمر راعية تحمل الحياة في داخلها. وهو تمثّل تربطه الكاتبة بالقيود الأخلاقية الصارمة، كمثّل عدم طعن الأمّ، وعدم اختراق أحشائها، وعدم تشويه جسدها. عملياً، باستخراج المعادن، ولان الأرض حية بهذا الوصف فان القيام بأفعال تخريبية يعد ذلك خرقاً للسلوك الأخلاقي البشري، لانهم بأفعالهم هذه يجهضون الأرض قبل ان تكتمل دورة النمو الطبيعي (ميرشنت، ٢٠٠٦، ٣٧). فإنّ ذلك يعني ليس عدم الإفراط في استغلال الأرض بل تركّ الوقود الأحفوري في مكانه، وان مثل هذه الحلول غير المنطقية ليس فقط للدول المنتجة للنفط، مع ان هذه الدول يكون فيها النساء العنصر الأضعف، فكيف تساهم مثل هذه الأفكار في تقوية المرأة، وحمايتها من تغيرات المناخ.

وفي حل اخر اكثر يعد اكثر واقعية ونافعة الذي ظهر من النسوية البيئية التي قامت في الولايات المتحدة الأميركية في ثمانينيات القرن الماضي، وبوصفها حركة سياسية. ومع انها حركة واسعة وغير مُتجانسة، ومن معتقدات مُختلفة، ومن جميع أنحاء العالم، إلا أنّها استطاعت أن توجّد مُناهضين للأسلحة النووية، من دُعاة حماية البيئة، ودُعاة سلام، في الوقت نفسه، انضمت ناشطات نسويات جديداً إلى الحركة المضادة للأسلحة النووية بمناسبة الفضاخ البيئية. تلك الفضاخ التي تُطاول قبل أيّ شيء الفئات الأكثر حرماناً وتهميشاً. والنساء هنّ في هذا السياق في الصفّ الأمامي (لاف، ٢٠٢٢، نت). مما لا شك فيه ان مثل هكذا نشاط يجب ان يستمر، ويجب استقطاب جميع مكونات وشرائح المجتمع بلا استثناء، لما تشكله الأسلحة النووية من خطر داهم ان استخدم

لمرة واحدة وان كانت بالخطأ، فلن تتوقف الأطراف الأخرى بالرد باستخدام السلاح النووي ولكن هذه المرة بصورة أوسع وأكثر تدميراً.

أما النسوية الماركسية فمنظورها يركز على الترابطات الاجتماعية الاقتصادية بين استغلال النساء وأجسادهن وعملهن، من جهة، واستغلال الطبيعة من جهة أخرى، وينتقد هذا الاتجاه التفسيرات البطريركية الرأسمالية ومعاملتها للنساء والطبيعة كموارد قابلة للاستغلال ومستغلة فعلاً، وبدون ذلك لم يكن لثروة الطبقة الحاكمة من الرجال أن تتراكم. كما ينتقد أيضاً استراتيجيات التنمية الزراعية الرأسمالية المفروضة على بلدان العالم الثالث، وإن إهمال عمل الطبيعة في تجديد ذاتها وعمل النساء في تأمين الرزق المتمثل في الحاجات الحيوية الأساسية، يعدّ جزءاً أساسياً من الحل الذي تطرحه النسوية البيئية الماركسية (أكروبيض، ٢٠١٦، نت). واعتقدت بعض النسويات البيئيّات ومنهن الهندية (شيفا وميس) ان رؤية النسوية الاشتراكية (حول البطريركية الرأسمالية) تتمثل بوجود تشابه في جميع أنحاء العالم عن كون النضال ضد البطريركية الرأسمالية والدمار الذي تولده آخذين أمثلة من نضالات النساء للحفاظ على أساس الحياة ضد التدمير البيئي الذي تتسبب فيه المصالح الصناعية أو العسكرية، فخلصوا إلى أن المرأة ستكون في طليعة النضال في الحفاظ على البيئة ودافعوا عن منظور الكفاية Subsistence اي يجب على الناس ألا ينتجوا أكثر من المطلوب لتلبية الاحتياجات البشرية، وعليهم استخدام الطبيعة بقدر الحاجة فقط. لا لكسب المال، بل لتلبية احتياجات المجتمع، وعلى الرجال والنساء ترسيخ الفضائل الأنثوية التقليدية (العطف والرحمة والاهتمام) مع الانخراط في إنتاج الكفاية، فقط هكذا مجتمع وحده القادر على العيش في سلام مع الطبيعة، ودعم السلام بين الأمم والأجيال والرجال والنساء (غاندي، ٢٠٢٢، ٦١).

وحسب هذه النظرية يرى (جيمس أوكونور) أن ثمة ثلاث اتجاهات اجتماعية اقتصادية تؤدي إلى ما يسميه "السياسة الحمراء الخضراء" أو الاشتراكية الايكولوجية، وهذا الاتجاهات تؤدي إلى: أولاً؛ التراكم الرأسمالي الذي يخلق مزيداً من الفقر والبطالة ويدمر المنظومات البيئية، ثانياً ظهور الحركات البيئية والعمالية والفلاحية للدفاع عن شروط الإنتاج؛ وثالثاً أن حل الأزمة البيئية يفترض حل الأزمة الاقتصادية خصوصاً ومشكلة الرأسمالية العالمية عموماً. ويبين (جيمس أوكونور) ان نقطة الاختلافات بين الخضر والاشتراكيين البيئيين، ينظر الاشتراكيون إلى البيئيين على أنها أيديولوجيا تكشف لرفاهية الطبقة الوسطى وما فوق الوسطى، وينظر البيئيين إلى الاشتراكية أيديولوجية تشجع النمو والانتاجية بلاحد. فتاريخياً التمس الاشتراكيون حلول مشكلات العمل عبر طريقين: توزيع أكثر عدلاً للثروة، ومستويات أعلى للإنتاج؛ في حين التمس البيئيون طريقين أيضاً: توزيع أكثر عدلاً للثروة، والنمو البطيء أو المستدام. ويحاجج (جيمس أوكونور)

طريقة البيئيون لأن شروط الإنتاج عند الرأسمالية بالمحصلة تضر التوزيع الأكثر عدلاً للثروة بالحوافز الاقتصادية مؤدياً إلى تخفيض الإنتاج الذي يؤدي بدوره إلى أزمة اقتصادية تخلق مزيداً من التدهور البيئي. ولذلك ومن أجل الخروج من هذه المعضلة، وخلق تحالف بين الطرفين (الاشتراكيون، البيئيون)، لابد من إعادة تعريف الإنتاجية بأنها تحقيق مستويات عالية من الإنتاج عبر إعادة الاستخدام والتدوير الفعالين للمواد. ويرى (جيمس أوكونور) أن المساوى البيئية التي سببها النظام الرأسمالي قد خلقت ظروفًا مناسبة لإمكانية إيجاد تقارب بين الإيكولوجية والاشتراكية، على الرغم من أن الإيكولوجية قد نأت بنفسها مسبقاً عن كلا الطرفين، إذ أن عالمية الأزمات البيئية و"محلية" و"لامركزية" الإيكولوجية تجعل من التعاون بين الاشتراكية والإيكولوجية ممكناً رغم التنافر (أوكونور، ٢٠٠٦، ٢١٩ وما بعدها).

ثانياً: حلول منظمة اليونسيف:

من خطط معالجة التغير المناخي ما قدمته منظمة اليونسيف التي ترى انه على المجتمع الدول والحكومات ومنظمات المجتمع الدولي بفسح المجال للشباب للمشاركة في صنع القرار المتعلق بقضة معالجة التغير المناخي، وبينت وجود العديد من الجهات الاجتماعية الفاعلة، وان الحل يكون في تعدد الجهات في صنع القرار البيئي والمناخي لأنه حق إنساني؛ ولجميع الأشخاص، بما فيهم الشباب والمنظمات التي تمثلهم، الحق في المشاركة في عمليات صنع القرار المناخية، ولذلك فعلى للدول واجب ضمان ممارسة هذا الحق. من ذلك، القطاع العام الحكومي الوزارات وغيرها ضمن الحكومتين المركزية والمحلية، كل دولة حسب تقسيمها الإداري، فضلا عن منظمات المجتمع المدني، بما في ذلك المنظمات المعنية بالأطفال والشباب، بإشراكهم في هذه العملية لان لهم حق المشاركة في القرارات المتعلقة بالمناخ، كجزء من المجتمع (UNCEF، ٢٠٢١، ١٢).

ثالثاً: دور الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في معالجة التغير المناخي:

انطلاقاً من حقيقة التحديات التي باتت تفرضها مشكلة تغير المناخ، والتداعيات التي أحدثتها على مختلف الأنظمة البيئية، أثرت نزعة لدى المجتمع الدولي لبحث هذه القضية من خلال عقد العديد من المؤتمرات، كان أولها المؤتمر العالمي عن المناخ في جنيف عام 1949م، وما أسفرت عنه من اتفاقيات ومعاهدات، والتي دعت فيها إلى مواجهة هذه الظاهرة ضماناً لمستقبل مستدام (طواهرية، ٢٠٢٠، ٣٥٥). من هذا المبدأ اهتمت الأمم المتحدة بعمليات التوعية ودعم عمليات انقاذ الكوكب من ذلك مؤتمر قمة الأرض عام ١٩٩٢، وكان نتيجته عقد اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ كخطوة أولى في التصدي لمشكلة تغير المناخ، وصدقت عليها ١٩٧ دولة، وإن الهدف النهائي للاتفاقية هو منع التدخل البشري في النظام المناخي. أيضاً

من مساهمات الأمم المتحدة بروتوكول كيوتو والذي انطلق عام ١٩٩٥، عندما بدأت البلدان مفاوضات من أجل تعزيز الاستجابة العالمية لتغير المناخ، وبعد ذلك بعامين، أعتمد بروتوكول كيوتو. وقانونياً يُلزم بروتوكول كيوتو الأطراف من البلدان المتقدمة بأهداف خفض الانبعاثات، وكان على فترات حيث بدأت فترة الالتزام الأولى للبروتوكول في عام ٢٠٠٨ لغاية عام ٢٠١٢، والثانية في ٢٠١٣/١/١ وانتهت عام ٢٠٢٠، وضمت ١٩٢ طرفاً. ومن الاتفاقيات المهمة "اتفاق باريس" ٢٠١٥ والتي توصلت للأطراف إلى اتفاقية تاريخية لمكافحة تغير المناخ، وتسريع وتكثيف الإجراءات والاستثمارات اللازمة لتحقيق مستقبل مستدام منخفض الكربون، وبمناسبة يوم الأرض الذي يحتفل به في ٢٢/٤/٢٠١٦، وقع ١٧٥ زعيماً من قادة العالم اتفاقية باريس في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، حيث كان هذا أكبر عدد من البلدان توقع على اتفاق دولي في يوم واحد من أي وقت مضى (عثمان، ٢٠٢٢). وانسجاماً مع هذه المؤتمرات فإن الهدف يجب ان يكون ابتداءً بالتوعية بالمخاطر البيئية التي تتعرض لها البيئة بمجملها. فإن قضايا التغير المناخي، بشكل عام، وفي العديد من الدول، وعلى مستوى غالبية الأفراد، محكومة بثقافة الإنكار أو التجاهل على أقل تقدير، من خلال طرح قضية التغير المناخي وما يرتبط بها من ظهور أعداد من اللاجئين أو المهاجرين بسبب تداعياته. ففي مؤتمر القمة الذي نظّمته الأمم المتحدة في أواخر عام ٢٠٠٨؛ عمل على معالجة مسألة التنقل البشري بسبب التدهور البيئي، وتشير كل الدلائل في هذا السياق إلى أن العالم سوف يواجه تحولاً بيئياً سلبياً، وهناك العديد من المخاوف الكبيرة بشأن هذا التحول وتداعياته، وبالرغم من اهتمام بعض المنظمات الدولية وبعض الحكومات (التغير المناخي، ٢٠١٥، نت). وفي تقرير "لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا" بينت اللجنة هدفهم لإيجاد حلول عن تأثير تغيرات المناخ بقولها: "نحن مصممون على حماية كوكب الأرض من التدهور، بطرق منها توخي الاستدامة في الاستهلاك والإنتاج، وإدارة موارد الكوكب الطبيعية بصورة مستدامة، واتخاذ إجراءات عاجلة بشأن تغير المناخ، حتى يمكن له دعم احتياجات الأجيال الحالية والمقبلة» حسب ديباجة خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ (لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية، ٢٠١٥، ٨٨).

بيد أنه وعلى الرغم من التهديدات التي تواجه البيئة، فثمة العديد من الفرص الموازية لحلها، فعلى الرغم من الاحتمالية الأكبر لان تواجه المناطق الحضرية أشد التأثيرات الناجمة عن ظاهرة تغير المناخ، وبخاصة في المناطق التي تشهد النسب الأكبر على صعيد الكثافة السكانية، والصناعات والبنى التحتية، إلا أن عمليات التحضر سوف تطرح العديد من الفرص لإيجاد استراتيجيات التخفيف والتكيف الشمولية للتصدي لظاهرة تغير المناخ. كما سيشكل كل السكان، والمؤسسات والسلطات في المراكز الحضرية لما تمتلك من عناصر هامة لدى وضع تلك

الاستراتيجيات، وفي إيجاد حلول ناجعة. وإذا كانت الأسباب في مجملها العام بسبب النشاط الصناعي من المراكز الحضرية، ومع ذلك يرى برنامج الأمم المتحدة انه من الممكن للمراكز الحضرية أن تكون ذات دور أساسي في معالجتهما، من خلال ضرورة التكيف مع ظاهرة تغير المناخ، وأيضاً التخفيف من آثار القوى البشرية المسببة لتغير المناخ. لاسيما للمناطق الحضرية المساعدة في تحقيق مسار تنموي والذي من شأنه أن يبقي الزيادة في متوسط درجات الحرارة العالمية ما بين ٢ و ٢,٤ درجة مئوية فوق مستوياتها ما قبل الثورة الصناعية، وذلك تماشياً مع الهدف المنصوص عليه ضمن المادة الثانية من اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ(برنامج الأمم المتحدة، ٢٠١١، ٣،٢). والواقع أن الكثافة العالية للمدن يستوجب تقليل وسائل النقل الفردي، والتحول نحو النقل الجماعي لنقل أكبر عدد من الناس، اما وإذا وصلنا جميعاً الذهاب بسياراتنا إلى العمل، فلن نستطيع تقليل انبعاث الغازات الدفيئة.

وفي معرض الخطط المستقبلية المقترحة، للتخفيف من وطأة ظاهرة تغير المناخ والتكيف معها، يؤكد برنامج الامم المتحدة على وجود مجموعة من المبادئ الأساسية واللازمة لتحقيق نهج متكامل ومتعدد الشركاء والذي يهدف إلى التصدي لظاهرة تغير المناخ على المستوى المحلي، ألا وهي:

- عدم وجود أية خطة للتخفيف أو التكيف فتكون خطة مناسبة لجميع مدن العالم بشكل متساو.
- إن اتخاذ نهج محدد لإدارة الفرص والمخاطر قد يكون مفيداً ضمن منظور التنمية المستدامة.
- ضرورة تأكيد السياسات على أشكال التآزر والمنافع المشتركة، إلى جانب تشجيعها ومكافأتها من خلال السياسات اللازمة لتحقيق كامل الأهداف التنموية والاستجابة لظاهرة تغير المناخ.
- ضرورة تفعيل السياسات المرتبطة بظاهرة تغير المناخ على معالجة كامل المسائل والاحتياجات المطروحة على الأمد القصير والبعيد.
- ضرورة إدراج منهجيات جديدة ضمن السياسات الدولية والتي تدعم العمل على نطاقات ومستويات متعددة، بحيث تتجذر في التوقعات المتنوعة لمجموعة واسعة من الشركاء(برنامج الأمم المتحدة، ٢٠١١، ٣،٢).

رابعا: دور البنك الأوربي للاستثمار:

يذكر البنك الأوربي للاستثمار بانه يخصص حصة متعاضمة من موارده الهائلة لمكافحة تغير المناخ. ويبين انه تعهد باستثمار ١٠٠ مليار دولار في العمل المناخي بين عامي ٢٠١٦ و ٢٠٢٠ في طريقهم لبلوغ هذا الهدف. ومنذ عام، 2012، ويبين انه أثبت أنه فعلاً بنك الاتحاد

الأوروبي المعني بالمناخ حين بلغت قيمة استثماراته في العمل المناخي ١٢٧ مليار يورو. وبين البنك ان من بين الحلول المقترحة تتم بمجرد تغيير ما نأكله، بحيث نركز بشكل أكبر في وجباتنا الغذائية على الحبوب الكاملة والبقوليات والفواكه والخضراوات والمكسرات والبذور واللحوم ومنتجات الألبان المنتجة بطريقة مستدامة، يمكننا تقليل الأثر البيئي إلى حد كبير. بحلول عام ٢٠٥٠، يمكن للتغييرات في النظام الغذائي وحدها أن تعيد مائتين الكيلومترات المربعة من الأرض إلى الطبيعة وتقلل بشكل جذري من انبعاثات الكربون. وتكتمل الخطة بتقليل هدر الطعام كون الأرقام مثيرة للدهول. فحسب الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ تفيد ان الأغذية المهجرة في العالم، تقدر بنحو %٢٥-٣٠ من الطعام المنتج في العالم. وقد كانت الأغذية المهجرة مسؤولة عن %٨-١٠ من انبعاثات غازات الدفيئة (الكربون والميثان وأكسيد النيتروس والغازات المفلورة) للمدة 2010-2016(تقرير البنك الأوروبي للاستثمار، ٢٠٢٢، ٢٩، ٣٠).

خامسا: الرؤية الإسلامية لحل إشكالية التغير المناخي.

بعيداً عن كل هذه الرؤى والمناقشات شديدة الأهمية التي تحاول التغلب على المشكلات البيئية المعاصرة فثمة رؤيةً وسطيةً بين المذاهب البيئية الغربية المختلفة ماثلةً في الدين الإسلامي والفقهاء الإسلامي وهي رؤيةٌ جديرةٌ بالنظر بحيث يمكن أن يستفيد منها كل المهتمين ويمكن أن ينبثق عنها فلسفةٌ بيئيةٌ وسطيةٌ يسهل أن تتحول إلى تلك السياسات والخطط الإستراتيجية الكفيلة بالقضاء على الكثير من المشكلات البيئية. وخلاصة هذا الرأي ان يمكن أجمل الخطوط العريضة لهذه الرؤية القرآنية - الإسلامية في عدة نقاطٍ أهمها (البشار، ٢٠١٩، ٢٢٥-٢٢٧)، تنبثق الرؤية الإسلامية من إن البيئة بمواردها الطبيعية المختلفة (التربة الماء والهواء) كونها لا تعد ملكاً خالصاً لجيل من الأجيال يتصرف فيها كيفما شاء، وليس لاحد يدعي لنفسه هذا الحق، وهي ميراث البشرية الدائم تتوارثه الأجيال المتعاقبة والمتلاحقة. واعمارها وتنميتها على وجوب الاستخلاف، دون تدمير أو استنزاف لنورثها للأجيال القادمة بيئة سليمة قادرة على العطاء كما خلقها الله سبحانه وتعالى، ومعاصراً وفي ظل الوضع البيئي يجب الاهتمام بما جاء بالقران الكريم والسنة النبوية في الحفاظ على البيئة بالاقتصاد حسب الحاجة من غير اسراف ولا تبذير حتى في الوضوء وان كان على نهر جار، وان لا يلوث ماء راكد، واذا نهى الإسلام عن قتل النساء ولو في الحروب، أيضاً لا يجب قطع الشجر، وعلى وفق القاعدة المعتمدة "لا ضرر ولا ضرار" (ينظر: أوزدمير، ٢٠٠٨، وبو بكر، ٢٠٢٢). وإنّ الرؤية الكلية للنظرية البيئية في العقيدة الإسلامية ترى في الإنسان سيدياً في الكون ومستخلفاً فيه، ومع ذلك فهي لا تميل إلى المركزية البشرية التي يستنزف فيها الإنسان الطبيعة، ولا هي كذلك تمثل مركزية للطبيعة بحيث تساوى بين الإنسان والمادة والإنسان والحيوان وتتجاهل خالق الكون ورسالة البشر وأمانتهم المسؤولة في الدنيا والآخرة. بل

المسؤولة أمام الله بالأساس عن الموارد والكائنات منذ التوجيه النبوي بعدم الإسراف في الماء ولو بغرض الوضوء، مروراً بالرحمة الواجبة بالحيوانات، فالتواصل مع كلِّ مكونات الكون النباتية، وفي مقابل الرؤية الأيديولوجية لفلسفة البيئة وأخلاقياتها كدائرة حيوية، يجعلها الإسلام أمانةً في عنق الإنسان ويتعامل معها بمنطق العمارة في الأرض.

سادساً: نقد جدية الحلول المقدمة للسيطرة على تغير المناخ.

تعد قضايا التدهور والاستغلال البيئي قضايا نسوية لأن فهمها يسهم في فهم الجور الواقع على النساء. فهما تكن النسوية البيئية فما يجمعها على الأقل أنها حركة لإنهاء الجور الجنسي. فهي تتضمن إلغاء كل العوامل التي تسهم في الهيمنة أو الإخضاع المنهجي المتواصل المسلط على النساء ومن أي كان. وفي حين لا يتفق النسويون على طبيعة الإخضاع، وما هي الحلول المقدمة له، إلا أنهم يوافقون أجمعين على أن الجور الجنسي الموجود خاطئ ويجب إزالته. ومتى تكون القضية «قضية نسوية» عندما تسهم بطريقة ما في فهم الجور الواقع على النساء. فالمساواة في الحقوق والمساواة في الأجر والعمل، وإنتاج الغذاء، جميعها قضايا نسوية؛ فمتى ما كان فهمها يسهم في فهم الاستغلال المستمر للنساء أو استعبادهن تكون قضية نسوية. إن نقل المياه والبحث عن حطب الوقود قضايا نسوية، ومسؤولية النساء لهذه المهام تسهم في حرمانهن من المشاركة الكاملة في اتخاذ القرار أو من إنتاج الدخل أو من المراتب العليا التي يشغلها الرجال (وارين، ٢٠٠٦، ١٠٠).

إن الرؤية البيئية صعبة التحقيق في الواقع لأنها تتضمن تضحيات لا يريد الكثيرون تقديمها ويفضلون عليها مصالحهم العاجلة؛ فالبيئة الحقيقية أكثر راديكالية من الاشتراكية والفاشية والحركة النسوية أو أي اعتقادٍ سياسيٍّ آخر، فهذا المذهب لا يقتصر على المطالبة بتحول النظام الاقتصادي أو إعادة تنظيم العلاقات بين السلطات داخل النظام السياسي فحسب، بل لا يرضى بأقل من إقامة نمطٍ جديدٍ للوجود أي أسلوبٍ جديدٍ مختلفٍ في تجربة الوجود وفهمه، والأكثر من ذلك أن نظرياته وقيمه وأحاسيسه تتعارض مع تلك الخاصة بالمجتمعات التي يهيمن عليها التقدم الصناعي (البشار، ٢٠١٩، ٢٢٤). وفي نقد الطرح التي تقدمه الدول الصناعية الكبرى، من ذلك انقد ما تطرحه النسويات كإشكالية حول الكيفية التي تستطيع بها المجتمعات الصناعية زيادة إنتاج الطاقة بأقل قدر من العواقب غير المرغوبة لها، وترى (آرني نايس) أن هذا الجهد هو مضيعة للوقت، إذا لم تربط هذه الزيادة بالأهداف الإنسانية الأساسية، فالحكومة والمؤسسات الضخمة الأخرى تستخدم آلاف الخبراء الذين يكرسون وقتهم لهذه المشكلة المعقدة، أما فيما يخص الجمهور فتري أنه يصعب على الجمهور اكتشاف وإدراك الحل لأن كثيرين من هؤلاء الخبراء أنفسهم يعدون المشكلة تافهة وغير مهمة؛ فما يعده هؤلاء الخبراء مهما هو مشكلات الخفض النهائي

للاستهلاك وجعله مستقرا دون فقدان نوعية الحياة الأصلية عند البشر. لكنهم يهدفون ان يواظبو في عملهم على المشكلات غير المهمة المسندة إليهم، في حين أنهم، في الوقت نفسه، يعجزون عن الجهر بأرائهم نظرا لأن القرار النهائي ليس في أيديهم (نايس، ٢٠٠٦، ٢٧٠). والحقيقة أنه بصرف النظر عن الجدل الدائر بين أعلام النسوية البيئية ونقادها من أنصار المذاهب البيئية الأخرى فإنّ ثمة مشكلاتٍ حقيقيةً تعوق الحلول التي تقدمها كل هذه المذاهب البيئية للمشكلات البيئية على الصعيدين النظري والعملي، وذلك لصعوبة جعل أيّ واحدٍ من هذه المذاهب البيئية إيديولوجيا عالميةً للحل؛ فالقيود التي تكبل الدول النامية والتدخلات من قبل الدول المتقدمة قد سلبت الدول النامية فرصة اللحاق بركب التقدم الغربي حيث تطورت الدول الغربية بالصناعات الكبيرة وباستنزاف الموارد المحدودة والتلوث.. إلخ. وهي ممارسات تسعى الدول الغربية الآن إلى إنكارها على الدول الساعية للتقدم. والغرب الصناعي مثله مثل العالم النامي غير مهيباً لأخذ الأولويات البيئية في الاعتبار حيث إنّ ذلك يعني بالنسبة له التخلي عن الرخاء الذي ينعم به بوصفه أكبرَ مستهلك للطاقة والموارد (البشار، ٢٠١٩، ٢٢٣).

وعلى الرغم من علاقة الإنسان الوثيقة ببيئته، فإنه غالباً ما يغفل عن حالة التدهور واستغلال تلك البيئة. من ذلك اضمحلال مناطق صيد الأسماك، وفقدان الغطاء النباتي، واستمرار تراكم الملوثات والمخلفات، في عالم ترتفع فيه مستويات الحياة ويزداد تعداد السكان، فإن تحدي القرن الحادي والعشرين يكون في الإجابة عن السؤال الآتي كيف يعيش السكان ضمن نطاق قدرة كوكب الأرض وإمكاناته؟! يجب أن يقدم المجتمع الدولي إحصاءً بما يمكن كوكب الأرض أن يقدمه مقارنة بما يؤخذ منه بالفعل. ولكي يتم ذلك، هناك حاجة إلى أدوات قادرة على متابعة حركة البضائع والخدمات البيئية في الأنظمة البيئية والاقتصاديات الإنسانية، تماماً كمتابعة لحركة المال في الأسواق الاقتصادية. إن هذه الأداة المحاسبية هي في الواقع ما يسمى بـ "البصمة البيئية" (تقرير الصندوق العالمي، ٢٠٠٦، ٢٤، ٢٥). في الوقت الذي نرجو ان لا يكون هذا الطرح ضمن ما يطلق لاسيما بعد ظهور جائحة كورونا، بان ما يسمى (الماسونية العالمية) التي تريد ان تحدد عدد سكان العالم فقط للمليار الذهبي ثلاثة ارباعه من اوربا، والرابع الأخير من باقي دول العالم للزراعة والاعمال الشاقة. ونعتقد ان الإشكالية ليس في زيادة عدد السكان، فهناك الكثير من الأراضي الصالحة للزراعة دمرت نتيجة الحروب والتلوث الصناعي، فضلا عن التصحر نتيجة النزوح نحو المدن وترك الأراضي الزراعية الخصبة، والعراق، والسودان، يمكنهما انتاج الغذاء ما يغطي الاحتياج العالمي، وكان يقال يمكن للسودان وحدها ان تنتج اكثر من نصف الغذاء العالمي.

والحصول من الحلول التي اطلقت، الا انها تبقى حبراً على ورق، فكم كثرت الوعود العلمية بحلول لمشكلات سببها التقدم العلمي، ولم نر منها على أرض الواقع ما يؤكد أنها كانت

وعودًا حقيقية!؛ فكم من أمراضٍ استجدت على بني البشر نتيجة التدهور البيئي واستخدام الكيماويات والأسمدة والأسلحة الفتاكة، ولا يزال البشر يعانون منها ومن آثارها المدمرة دون أن يجد العلم والتقدم التقني لها حلولًا ناجعةً لها!! فضلا عن كثرة الاستخدام السياسي للمشكلات البيئية، والتي لا تسهم حقيقةً في حل مشكلاتها، من ذلك ما يُسمّى بالمذهب الأخضر الذي تتبناه أحزاب الخضر في بعض دول العالم ما هو في حقيقته إلا بدعةً حضريةً في مرحلة ما بعد الحركة الصناعية، وهو ما يعنى أن الوعي البيئي ما هو إلا رد فعل مؤقت للتقدم الصناعي، ويميل إلى الاقتصار على الشباب والأغنياء الذين يملكون ترف الاحتجاج. والأمر يتوقف عادةً مع هؤلاء عند الاحتجاج دون تحقيق نصرٍ حقيقيٍّ لهم على أرض الواقع حول البيئة! (البشار، ٢٠١٩، ٢٢٤).

الخاتمة والتوصيات

لا يمكن اغفال دور المرأة في الحياة، بما تمتلكه من حقوق وما عليها من واجبات، وعلى وفق ما خلقت له كما هو حال الرجال وباقي خلق الله سبحانه وتعالى، فلا يمكن تغيير طبيعتها الانوثية ولا مهامها التي لا يستطيع أي كائن آخر القيام بها؛ فهي أساس استمرار الكون، ولكن ما مرت به المرأة من ظلم واضطهاد عاشته في الغرب وخلال العصور الوسطى من هيمنة الكنسية على الجانب الروحي والمادي، وجعل منها مرتبة اقل من الرجل، مع ان الرجال لم يكونوا بأفضل حال الا من كان بيده الامر، وربما هذه المنطلقات الأساسية التي دعت بعض النساء للمطالبة بحقوقهن، ولكن ما يشكل على النسويات الحزيبات المنتميات للأيدولوجيات الكبرى او أي فكرة او مصطلح ظهر هنا وهناك تم استغلاله من البعض من النساء او من قادة الأحزاب للترويج لفكرهم، وهذه الإشكالية لم تكن بعيدة عن ما اطلق عليه بالنسوية البيئية، التي حاولت استغلال النساء الفقيرات المعدومات بإضفاء التشابه بين المرأة والطبيعة وان كان حقيقية في بعض جوانبه، وانهن أي النساء هن الأكثر تائرا، الا ان النتيجة كانت بعيدة عن الواقع فكل النسويات البيئيات وعلى اختلاف توجهاتهن (الليبرالية، الماركسية، الراديكالية، الاشتراكية)، كانت حلولهن في حل كل القضايا التي يتم طرحها تتمركز بطلب المساواة بين المرأة والرجل، بل وبالمطالبة بتمكينها سياسيا وان يكون صوتها هو الاعلى والاقوى تأثيرا في صنع السياسات العامة، وكذلك طرحهنّ فيما يخص البيئية ضمن بحثنا هذا، مع اننا لم نجد لهن لية او أسلوب لحل إشكالية تغير المناخ.

وعند دراسة الآثار السلبية للتغير المناخي على النساء، من المهم التركيز على ما تتعرض له النساء الفقيرات بشكل أكبر للآثار السلبية للتغير المناخي، مثل نقص الغذاء والماء، والتعرض للكوارث الطبيعية، باعتبارهن والأطفال الجنس الأضعف للتقلبات المناخية. ومع ذلك يمكن ربط النسوية البيئية بجهود المحافظة على المناخ، وذلك من خلال دعم دور النساء في حماية البيئة والتصدي لتحديات التغيير البيئي. وان كانت النسويات اللواتي لم يتركن مجال الا وحاولن الولوج

له وربطه بمظلومية المرأة وصراع الخلاف مع الرجل. فانهنَّ ايضاً لم يتفقن على حل ولا يوجد لهنَّ برنامج واضح الا ان ذلك لا يمنع من بيان دور النساء لا بصفتهن نسويات بل بصفتهن نساء يمثلن جزء مهم من البشرية. بان تلعبن دوراً مهماً في مجال الحفاظ على المناخ من خلال ما يطرحن من حلول وهي:-

- ١- العدالة البيئية: فالنسوية البيئية تسلط الضوء على العدالة الاجتماعية والبيئية، وتسعى إلى تحقيق توازن بين الجنسين فيما يتعلق بالوصول إلى الموارد والمشاركة في عمليات اتخاذ القرار.
 - ٢- التأثير على الاقتصاد: تشجيع دور النساء في مجالات مثل الزراعة المستدامة، والطاقة النظيفة يمكن أن يلعب دوراً في تخفيض الانبعاثات الضارة بالبيئة، وتحسين صمود المجتمعات أمام تغير المناخ.
 - ٣- النساء يمكن أن يكون لديهن تأثير كبير على اتخاذ قرارات تأثيرية على المناخ، سواء من خلال المشاركة في السياسات البيئية أو الضغط من خلال النشاطات النسائية.
- وإذا ما تحدثنا عن تغير المناخ الذي تواجهه البشرية تحدياً كبيراً ربما يصعب على كل فرد ومؤسسة منفردة يمكنها منفردة ان تتصدى له. لذلك لا يمكن فصل الموضوع بادعاء من جهة ما انها الاقدر على حل الموضوع لأنه اكبر من قدرة فئة دون أخرى، من تلك الادعاءات ليس من النسوية البيئية فقط كمثل على ذلك ما جاء بتقرير منظمة اليونسيف التي ترى ان هذه المهمة تقع على عاتق الشباب، وهم الاقدر على حل المشكلة.
- ونرى ان الإشكالية واذا كانت مسؤولية جماعية فان كانت الصناعات والشركات الكبرى وما يقود العالم نحو الدمار بالحروب وغيرها هم الرجال، الا ان من يستخدم هذه الصناعات او ركوب السيارات وما تسببه من زيادة باستخدام الوقود الاحفوري وما يخلفه من الغازات الدفينة لا يقتصر على الرجال دون النساء، ضمن المجتمع الواحد، مع انه يختلف بين الدول الاوربية ومن في مصافها في استخدام تلك الصناعات، بالمقارنة بين دول عالم الجنوب او دول العالم الثالث فهم اقل ضرر في البيئة واكثر تضرر من شعوب تلك الدول.
- ونحن كمسلمين نرى انه ينبغي على العالم بأكمله ان يساهم في حل المشكلة، وان المسلم واذ يحمل قيماً ربانيةً ويستوي في حملها الرجال والنساء ينبغي أن يكون له دور رئيسي في حل المشكلة؛ فليست المرأة أقرب للطبيعة من الرجل كما يدعى النسويون البيئيون، ولا الرجل أكثر إفساداً للطبيعة من النساء، بل إنَّ المعيار يقع على الجميع بصفة الاستخلاف الذي وكل به البشر جمعاً، وينبغي الاستخلاف على التقوى والالتزام بالعدل والقسط والرحمة وكلها صفات للمؤمن

سواءً كان رجلاً أو امرأة، إذ ليست هذه الصفات، صفاتٍ نسويةً، بل هي صفاتٌ عامةٌ ينبغي أن يتحلى بها كلُّ المؤمنين بالإسلام ديناً وشريعةً.
توصيات عامة:

إذا كان التغير المناخي يؤثر على جميع الأجيال، وان كُنَّ النسويات البيئيات يرين انهنَّ اكثر تأثراً من الرجال، وبغض النظر عن صحة هذه المنطقات من عدمها، الا ان الواجب يجب على الجميع تحمل المسؤوليات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لمواجهة خطر التغير المناخي، وإذ كانت المرأة تتحمل مسؤولية أكبر برعاية الأسرة وبناء المجتمع، ولبنيتها البيولوجية يجعلها ذلك أقل مرونة في مواجهة آثار التغير المناخي. ولكن ذلك لا يمنع ان يكون لها دور بارز ومؤثر في تقليل مخاطر التغير المناخي، ويمكن تقديم بعض التوصيات للبحث المقترح التي لا تخص فئة دون أخرى، وهي:

١- التركيز على تجارب الامم في مواجهة التغير المناخي، من خلال الاعتماد على ما توفره البيئة من خدمات كالهواء والشمس، وغيرها من الموارد الأولية التي توفرها البيئة من المواد المستدامة.

٢- وإذا كانت السمات الاقتصادية السائدة في دول العالم تبين محدودية الموارد المتجددة وغير المتجددة، مما يؤدي إلى ضرورة البحث عن أساليب ملائمة لتحقيق الاستخدام الأمثل لهذه الموارد. وهذا يعني، تقليل استهلاك الوقود الاحفوري، والاقتصاد باستهلاك الكهرباء، وتقليل كمية الماء المهدور.

٣- الدعوة إلى سياسات وممارسات أكثر عدلاً وشمولية في مواجهة التغير المناخي، بالاستفادة من تدوير المواد، وتقليل المواد الضارة والتي لا تتحلل، وفرزها واعدتها للتصنيع او للطبيعة.

٤- الاستفادة من المرأة كونها إحدى أهم الأطراف المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة والسعي من أجل بيئة نظيفة خالية من الكربون، ولا يقل دورها عن دور الرجل في إيجاد حلول لتحديات تغير المناخ ودعم الجهود من أجل مستقبل مستدام.

٥- وفي العراق يمكن للطاقة المتجددة أن تساعد في تنويع مصادر الطاقة، فضلا عن التقليل من الاعتماد على النفط، لما يمتلكه العراق من وفرة بالطاقة الشمسية، مع الاستفادة من الهواء لاسيما بعد ان اصبح العراق ضمن منطقة العواصف، ولا ننسى وجود نهريين ومع قلة المياه فيهما الا انه يمكن الاستفادة منهما في تعزيز امن الطاقة، كل هذا يمكن ان يساهم أيضا في تحسين البيئة.

أولاً: الكتب العامة:

- ١- أودميرز، إبراهيم، البيئة في الإسلام، ط١، بلنسية للنشر والتوزيع، المنوفية، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م؟
- ٢- أوكونور ، جيمس، الاشتراكية والإيكولوجيا، ضمن مايكل زيمرمان، الفلسفة البيئية: من حقوق الحيوان الى الايكولوجيا الجذرية، ترجمة معين شفيق رومية، ج ٢ سلسلة دار المعارف، الكويت العدد (٣٣٣)، ٢٠٠٦.
- ٣- البارون، حيدر، نقد نظرية الجندر والنسوية: لدى ألان دوبنوا، كتاب منشور الكترونيًا pdf، ٢٠٢١.
- ٤- بو بكر، خلف، البيئة وحمايتها في ضوء الاسلام، مطبعة منصور الوادي، الجزائر، ١٤٤٣هـ، ٢٠٢٢م.
- ٥- التايقي ، محمد جبران ولحسن، التأقلم مع التغير المناخي من المقاربة إلى الممارسة مشروع سيرش بالمغرب، مركز البحر المتوسط للتعاون للاتحاد الدولي لصون الطبيعة، اسبانيا، ٢٠١٤.
- ٦- جون كلارك: قضية الحرية: دروس نسوية إيكولوجية للإيكولوجيا الاجتماعية، ضمن كتاب ضمن مايكل زيمرمان، الفلسفة البيئية: من حقوق الحيوان الى الايكولوجيا الجذرية، ترجمة معين شفيق رومية، ج٢، سلسلة دار المعارف، الكويت العدد (٣٣٣)، ٢٠٠٦.
- ٧- الخليل، رعد عبدالجليل مصطفى، ومجيد، حسام الدين علي، في النظرية السياسية النسوية: البنى الفكرية والاتجاهات المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت العدد (٤٩٣)، ابريل ٢٠٢٢.
- ٨- الخولي، يمنى طريف، النسوية وفلسفة العلم، مؤسسة هنداوي، وندسور (المملكة المتحدة) ٢٠١٧،
- ٩- داو، برناديت وقبييس، وفرح، الحركات النسوية والعدل المناخي في منطقة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا، الوكالة السويدية للتعاون الانمائي الدولي (سيدا) ومنظمة أوكسفام الدولية. السويد، أيلول/سبتمبر ٢٠٢٣، ص ١٢.
- ١٠- رانكين، ستيفن كرول وليم، السياسة البيئية، ترجمة: محيي الدين مزيد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣.
- ١١- الزحيلي، محمد، حقوق الانسان في الإسلام، دراسة مقارنة مع الإعلان العالمي والاعلان الإسلامي لحقوق الانسان، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م/

- ١٢- شيفاء، فاندانا، افقار البيئة النساء والاطفال في المقام الاخير ، ضمن مايكل زيمرمان، الفلسفة البيئية: من حقوق الحيوان الى الايكولوجيا الجذرية، ترجمة معين شفيق رومية، ج ٢ سلسلة دار المعارف، الكويت العدد (٣٣٣)، ٢٠٠٦.
- ١٣- عمرو، أحمد، النسوية من الراديكالية حتى الاسلامية.. قراءة في المنطلقات الفكرية، التقرير الاستراتيجي الثامن، مجلة البيان، الرياض، ٢٠١١.
- ١٤- عنجريني، محمد، حقوق الانسان بين الشريعة والقانون: نصاً ومقارنة وتطبيقاً، ط١، دار الشهاب ودار الفرقان، عمان، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م،
- ١٥- غاندي، أنورادها، الاتجاهات الفلسفية في الحركة النسوية، اشتباك عربي، د. م، ٢٠٢٢،
- ١٦- كارين ج. وارين: قوة ووعد النسوية الأيكولوجية، ضمن مايكل زيمرمان، الفلسفة البيئية: من حقوق الحيوان الى الايكولوجيا الجذرية، ترجمة معين شفيق رومية، ج ٢، سلسلة دار المعارف، الكويت العدد (٣٣٣)، ٢٠٠٦.
- ١٧- كلارك، جون، مقدمة، ضمن مايكل زيمرمان، الفلسفة البيئية: من حقوق الحيوان الى الايكولوجيا الجذرية، ترجمة معين شفيق رومية، ج ٢ سلسلة دار المعارف، الكويت العدد (٣٣٣)، ٢٠٠٦.
- ١٨- محمود، هند، وطنطاوي، شيماء، نظرة للدراسات النسوية: كتابة الدليل، ساهم في التحرير: مزن حسن وأمل المهندس، المراجعة اللغوية: أحمد الدريني، الإصدار الأول، مارس ٢٠١٦.
- ١٩- المنصوري، هاجر، النسوية في تونس، وخطاب العنف ضد المرأة من خلال «الكريديف»، ضمن مجموعة باحثين، النسوية الاسلامية، مؤمنون بلا حدود للدراسات والبحوث، ٢٠١٦.
- ٢٠- منى طواهرية، التغيرات المناخية ورهانات السياسة البيئية الدولية، مجلة اقتصاديات شمال اقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد ١٩، العدد ٢٢ السنة: ٢٠٢٠.
- ٢١- ميرشنت، كارولين، موت الطبيعة، ضمن مايكل زيمرمان، الفلسفة البيئية: من حقوق الحيوان الى الايكولوجيا الجذرية، ترجمة معين شفيق رومية، ج ٢ سلسلة دار المعارف، الكويت العدد (٣٣٣)، ٢٠٠٦.
- ٢٢- نيس، آرن، حركة الايكولوجيا العميقة: بعض الجوانب الفلسفية، ضمن مايكل زيمرمان، الفلسفة البيئية: من حقوق الحيوان الى الايكولوجيا الجذرية، ترجمة معين شفيق رومية، ج ١ سلسلة دار المعارف، الكويت العدد ٣٣٢، ٢٠٠٦.

٢٣- نرجس رودغر، تعريب: هبة ضافر، فيمينزم (الحركة النسوية) مفهومها، أصولها النظرية وتياراتها الاجتماعية، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩م.

ثانيا: المصادر الأجنبية:

24- Apoorva Tomar, Role of Women in Fighting Climate Change. <https://lawzmag.com/2018/12/06/role-of-women-in-fighting-climate-change>.

25- Gonda, Noémi, Re-politicizing the gender and climate change debate: The potential of feminist political ecology to engage with power in action in adaptation policies and projects in Nicaragua, Geoforum 106, Swedish University of Agricultural Sciences, Department of Urban and Rural Development, Uppsala, Swede, (2019).

ثالثا: المجالات:

26- النشار، مصطفى، النسوية الإيكولوجية.. مسعى نقدي لتظهير مبادئها ومعاييرها، مجلة الاستغراب، السنة : السنة الرابعة، العدد : ١٦، صيف ٢٠١٩ م / ١٤٤٠ هـ.

رابعا: التقارير الرسمية:

27- UNCEF، ما هي حوكمة المناخ؟، مجموعة أدوات للشباب الناشطين في مجال المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا/ منطقة الدول العربية، اليونيسيف، ٢٠٢١.

28- اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، هيئة الأمم المتحدة، ١٩٩٢.

29- برنامج الأمم المتحدة، المدن ظاهرة تغير المناخ: توجهات السياسات العامة التقرير العالمي للمستوطنات البشرية لعام ٢٠١١ نسخة ملخصة برنامج الامم المتحدة للمستوطنات البشرية.

30- تقرير البنك الأوربي للاستثمار، حلول للقضايا المناخية لماذا يعتبر المناخ في العالم التحدي الأكثر إلحاحا وما الذي يمكن فعله بهذا الشأن، البنك الأوربي للاستثمار، ٢٠٢٢.

31- تقرير الصندوق العالمي لحماية الطبيعة WWF، 24 تشرين الأول ٢٠٠٦.

32- لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، التقرير العربي للتنمية المستدامة، العدد الأول (٢٠١٥)، الأمم المتحدة، بيروت.

خامسا: المصادر الالكترونية:

- 33- أسامة محمد يوسف عثمان، تداعيات التغير المناخي على مستقبل النظام البيئي، المركز الديمقراطي العربي، ٣ يوليو ٢٠٢٢، حمل بتاريخ ٢/١١/٢٠٢٣.
- 34- اكرويض، حسن، لإيكولوجية النسوانية (L'ecofémimnisme): الأصول والمبادئ، ٢٣/مايز / ٢٠١٦، [./https://attacmaroc.org](https://attacmaroc.org)،
التغير المناخي، <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/12/14/>،
14/12/2015، حمل بتاريخ ٢/١١/٢٠٢٣.
- 35- اكرويض، حسن، لإيكولوجية النسوانية (L'ecofémimnisme): الأصول والمبادئ، ٢٣/مايز / ٢٠١٦، [./https://attacmaroc.org](https://attacmaroc.org).
- 36- رمضان، محمد أحمد عبد الهادي، النسوية البيئية، بوابة الشرق، على الرابط التالي
.: <http://www.al-sharq.com/news/details/184509#.VlymJdKrTs0>
- 37- لاف، لورانس هانسن Løve-Laurence Hansen، في النظرية النسوية البيئية،
ترجمة: رفيف رضا صيداوي، ٢٠٢٢،
[https://arabthought.org/ar/researchcenter/ofoqelectronic-article-
details?id=1483&urlTitle](https://arabthought.org/ar/researchcenter/ofoqelectronic-article-details?id=1483&urlTitle)

التغيرات المناخية وتأثيرها على المرأة وفقا لبرنامج الامم المتحدة الانمائي

ورقة قدمت بها التدريسية في جامعة كركوك/ كلية القانون والعلوم السياسية

م.م هديل إبراهيم محمد

المُلخص

إن النقاش بخصوص القضايا التغير المناخي كان يتسم بمحدودية قبل نهاية الحرب الباردة إلا ان تصاعد الاخطار المرتبطة بالبيئة والمناخ وتدايعياتها على حياة الانسان بصورة عامة والمرأة بشكل خاص دفع بتلك المسائل لان تكون ضمن اجندة العمل الدولية، إذ احتلت التهديدات البيئية والمناخية مكانها الصحيح في حقل الدراسات الأمنية بعد نهاية الحرب الباردة بعد أن اصبح يقينا اليوم النظام الدولي يواجه خطر هدد كيانه وأمنه على حد سواء، يتمثل بمشكلة التدهور البيئي والتغيرات المناخية الناتجة عنه، التي يمكن ملاحظتها عن طريق ارتفاع درجات الحرارة والتغيرات المرتبطة به، وما يجعل من هذه التغيرات تمثل تهديد أمني هو أنها تتضاعف بسرعة كبيرة وبصورة مفاجئة كما يتضاعف معها حجم الآثار التي تتركها على المجتمعات الإنسانية عامة والمرأة خاصة، فالعلاقة بين الإنسان والبيئة اصبحت تحتاج إلى إعادة تقييم من أجل تفادي المخاطر المناخية والبيئية لاسيما ان هذه التغيرات فاقمت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والصحية على المرأة، اذ في المجال الاقتصادي تعتمد النساء بشكل كبير على القطاع الزراعي في المناطق الريفية في توفير متطلبات الحياة اليومية، وفي ظل ارتفاع درجات الحرارة وهبوط هطول وانخفاض منسوب المياه سيدفع النساء إلى الهجرة إلى المناطق الحضرية. أما في الجانب الاجتماعي تؤدي العادات والتقاليد المختلفة بين مجتمع وآخر الى زيادة معاناة المرأة، فنمط حياة المرأة في الريف يختلف عن المدينة وهو يجعل المرأة الريفية تواجه صعوبات جمة في التأقلم مع الوضع الجديد وقد تتعارض النساء إلى التمر بسبب فارق المستوى التعليمي والثقافي. أما في الجانب الصحي فقد تؤدي التغيرات المناخية إلى زيادة الاكتئاب النفسي لدى النساء الحوامل بسبب ارتفاع درجات الحرارة.

الكلمات المفتاحية: التغير المناخي، التصحر، المرأة، الأمم المتحدة.

Abstract

Research into issues related to climate change was limited before the end of the Cold War, but the impact of environmental dangers and climate and their claims on humans in general and women in particular pushed these issues to be included in international action programs, as the least impactful option and climate became their best place in the search for life. Politics after the end of the Cold War, after it became certain that the international community faces a danger that threatens both its existence and its security, due to the problem of environmental degradation and the climate changes that arise from it, which can be observed by the rise in temperature and changes that represent this, and what is surprising is the emergence of this problem in its emergence. It is accelerating very quickly and with certainty, and they are also monitoring the size of the effects it leaves on general human societies and women in particular. The relationship between humans, therefore, they must re-evaluate in order to address many climate and environmental issues, especially since this is the beginning of the worsening economic, social and health conditions in the field, as it depends on the field. Women's economies depend heavily on the agricultural sector in areas focused on providing daily life requirements, and in light of the rise in temperature and the decline in the population from the water table, this will push women to migrate to urban areas. As for the social aspect, there are different traditions among other societies for women to live a great life. The style of women in the countryside is different from the city, which makes women face great difficulties in adapting to the new situation, and women may resort to bullying due to the difference in educational and cultural level. As for the health aspect, the onset of climate change may lead to

increased psychological depression in pregnant women due to high temperatures.

Keywords: climate change، Desertification، women، the United Nations.

المقدمة

تعد التغيرات المناخية من أكثر الظواهر المؤثرة على المرأة بشكل عام، إذ تزيد هذه التغيرات من تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والصحية القائمة، ففي المجال الاقتصادي تعتمد النساء بشكل كبير على القطاع الزراعي في المناطق الريفية في توفير متطلبات الحياة اليومية، وفي ظل ارتفاع درجات الحرارة وهبوط هطول الامطار وانخفاض منسوب المياه سيدفع النساء للهجرة إلى المناطق الحضرية، اما في الجانب الاجتماعي تؤدي العادات والتقاليد المختلفة بين مجتمع وآخر الى زيادة معاناة المرأة، فتمط حياة المرأة في الريف يختلف عن المدينة وهو يجعل المرأة الريفية تواجه صعوبات جمة في التأقلم مع الوضع الجديد وقد تتعارض النساء إلى التمر بسبب فارق المستوى التعليمي والثقافي. اما في الجانب الصحي فقد تؤدي التغيرات المناخية إلى زيادة الاكتئاب النفسي لدى النساء الحوامل بسبب ارتفاع درجات الحرارة.

ولا يقتصر الامر على تأثير التغيرات المناخية على المرأة فقط بل انها قد تهدد استقرار النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الذي سيعكس بصورة مباشرة على المرأة، كون أن آثار هذه التغيرات تنطوي على اضرار اقتصادية تهدد أنماط معيشة الأفراد داخل الدولة بما ينعكس سلبا على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والاستقرار السياسي، ومن ثم فإنها تنطوي على تهديدات خطيرة تتعلق بالحاجات الأساسية للحياة كتوافر موارد الأغذية ومياه الشرب والمأوى، الأمر الذي من شأنه أن يخلق توترات اجتماعية ناتجة عن الكوارث الطبيعية والندرة البيئية التي تسببها مظاهر التغير المناخي، وقد تتحول هذه التوترات إلى نزاعات وصراعات مسلحة داخل الدولة لاسيما عندما تفشل هذه الدولة في الحد من آثار وتداعيات مظاهر التغير المناخي في انظمتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتى البيئية وتوافر الحاجات الأساسية لمواطنيها، إذ تتفاعل الجماعات الاجتماعية داخل الدولة مع آثار التغير المناخي بطرق متنوعة منها: الهجرة الجماعية واستعمال العنف في صورة التمرد أو النزاع والصراع المسلح كوسيلة لتلبية احتياجاتها التي تعجز الدولة عن توفيرها في ظل الندرة البيئية، مع ملاحظة أن مظاهر تغير المناخ وآثارها لها القدرة على التفاعل مع المشكلات التقليدية وغير التقليدية التي تعاني

منها الدول مثل: الفقر والبطالة والأنظمة القمعية أو الضعيفة والمشكلات الأثنية والدينية والإرهاب والهجرات الجماعية والتجارة غير المشروعة للأسلحة وزراعة المواد المخدرة والإتجار بها والتدهور البيئي الناتج عن الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية وغيرها من المشكلات، مما يفاقمُ من حدة المشكلات القائمة في بعض الدول، بما يزيد من حالة انعدام الأمن التي تعاني منها المجتمعات التي قد تعبر عن نفسها بالنهاية في حالة الصراع المسلح لاسيما الدول التي ليس لها قدرة للتعامل مع مشكلاتها الخاصة، ولا تمتلك القدرة الكافية للتكيف مع التأثيرات السلبية للتغيرات المناخية، إذ يتوقع لتلك الدول أن تتحول إلى بؤر للصراعات الدولية لذا اولت الأمم المتحدة التغيرات المناخية اهتماما كبيرا لتأثيرها المباشر وغير المباشر على المرأة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في انه يتناول موضوعا جديدا قل تناوله في الدراسات الإنسانية، كونه يمس كيان المجتمع الذي تمثل المرأة أحد أركانه الأساسية.

اشكالية البحث:

يمكن صياغة الإشكالية في طرح التساؤلات الآتية:

١. ما التغيرات المناخية؟
٢. ما هي آثار التغيرات المناخية على المرأة؟
٣. كيف يحد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي من التغيرات المناخية المؤثرة على المرأة؟

فرضية البحث:

تزيد التغيرات المناخية من تفاقم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية القائمة التي تعيشها المرأة، فكلما ارتفعت درجات الحرارة وهبوط هطول الأمطار كلما أدى ذلك إلى هجرة المرأة من الريف إلى المدينة بحثا عن الاستقرار.

منهج البحث:

اعتمدنا في هذه الدراسة على عدد من المناهج أبرزها المنهج المقارن عبر المقارنة ما بين طبيعة التغيرات المناخية المؤثرة على المرأة بشكل عام والمرأة العراقية. والمنهج الوصفي لوصف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية النفسية التي تؤثر سلبا على حياة المرأة.

هيكلية البحث:

انتظم هذا البحث في ثلاثة محاور فضلا عن المقدمة والخاتمة والاستنتاجات، إذ خصص المحور الاول للبحث في طبيعة التغيرات المناخية المؤثرة على المرأة في سياق عام في حين المحور الثاني تخصص في آثار التغيرات المناخية على المرأة في العراق. اما المحور الثالث فقد تطرق الى دور برنامج الأمم المتحدة للحد من التأثير المناخي على المرأة.

المحور الأول: طبيعة التغيرات المناخية المؤثرة على المرأة في سياق عام
يعد المناخ من العناصر الطبيعية البارزة التي تؤثر في النشاط الإنساني وتطوره، لأنه العامل الرئيس الذي يكون المظاهر الأساسية اللازمة لتطور الحياة النباتية ويحدد مظاهر الارتباط النباتي والحيواني في البيئة الطبيعية، إذ يتأثر الإنسان ككائن حي في سبل عيشه وتغذيته بعناصر المناخ وأهمها الضغط الجوي والإشعاع الشمسي ودرجة الحرارة والرطوبة والرياح "فالمناخ يؤثر بصورة مباشرة في توزيع الغطاء النباتي، ويؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في توزيع الغلات الزراعية وفي توزيع وانتشار الحيوانات وغذائها، فالمناخ يضع حدودا إنتاجية الأرض" ومن ثم فإن المناخ أهم عنصر من عناصر البيئة الطبيعية التي تؤثر في الإنسان ونشاطه في مناطق العالم كافة(٥٣٤).

ومن هنا يُعرف المناخ على انه حالة الجو(*) أي الأحوال الجوية المرتبطة التي تتعلق بالحرارة والضغط والرياح والرطوبة ومظاهر التكثف المختلفة في إقليم او منطقة منا في مرحلة مستمرة لمدة طويلة او هو حالة الطقس التي تتكرر بشكل منتظم ومعروف يمكن التنبؤ به(٥٣٥) والعلم الذي يختص بدراسة المناخ يعرف بـ: علم المناخ وهو العلم يهتم بدراسة الأحوال العامة للجو التي تقوم على متوسطات العناصر المناخية على مدد زمنية طويلة، من أجل التعرف على القيمة الجغرافية لهذه العناصر وما ينتج عنها من مظاهر جوية، ويجري قياس المناخ عن طريق قياس متوسطات درجات الحرارة والرطوبة ومعدلات التساقط التي تشمل اقاليم واسعة كأن تكون دولة أو قارة وعلى مدد زمنية طويلة كأن تكون عقود أو قرون، أو حتى آلاف السنين(٥٣٦).

اما التغير المناخي فقد عرفته الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ(IPCC) في التقييم الذي قدمته في عام ٢٠٠٧ بأنه "أي تغيير في المناخ بمرور الوقت ولعقود متتالية سواء

(٥٣٤) فتحي محمد أبو عيانة وفتحي عبد العزيز أبو راضي، قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية، ط١، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، بلا سنة، صص ٢٠٥-٢٠٧.

(*) الجو: هو الطبقة السفلية من الغلاف الجوي التي تؤثر التغيرات الحاصلة داخلها في حياة الكائنات الحية ونشاطاتها.
(٥٣٥) محمد موفق، تأثير التغيرات المناخية العالمية على الامن الدولي، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٢، ص ٤.

(٥٣٦) جان مارك جانكوفيتش، تفسير التغير المناخي، ترجمة: مها قابيل، ط١، المركز القومي للترجمة، دار العين للنشر، القاهرة، ٢٠١٨، صص ٧-٨.

أكان بسبب التقلبات الطبيعية او نتيجة النشاط الإنساني ويكون التغيير الناتج عن التباين الطبيعي جنباً الى جنب مع النشاط الإنساني" (٥٣٧).

وبعد هذا الطرح جرى تحديد التغييرات المناخية كقضية رئيسة في القرن الحادي والعشرون تؤثر بشكل كبير على الحياة البشرية ومشكلة فهم التغيير المناخي والاحترار أحد التحديات الرئيسية التي تواجهها الحكومات، إذ يعد الجفاف والتصحر والفيضانات من ابعاد التغييرات المناخية التي تؤثر بشكل كبير على المرأة في انحاء العالم كافة، إذ يشتمل التغيير المناخي على التغيير المتوقع في انماط الطقس المتصلة بالاحترار العالمي على ارتفاع منسوب البحار وزيادة التصحر وارتفاع درجات حرارة الارض وموجة الاحداث المناخية المتطرفة والتغيرات في منسوب معدلات هطول الأمطار واشتداد الأعاصير المدارية وزيادة المساحات المتأثرة بالجفاف (٥٣٨).

إن الارتفاع في درجات الحرارة الأرض يحدث بصورة غير طبيعية لم يعهدها الكوكب من قبل؛ لذا فالاحترار يعد أحد عناصر مظاهر التغييرات المناخية ولعل أبرز البوادر هذه التغييرات التي تؤثر على المرأة هي انتشار الامراض المنقولة عن طريق الحشرات وتوسيع رقعتها الجغرافية مثل الملاريا والحمى الصفراء وانفلونزا الطيور وانفلونزا الخنازير أي يمكن للحشرات الناقلة ان تصبح قادرة على الوصول الى مناطق كانت اقل حرارة او الى ارتفاعات اعلى مما كانت تصل اليه في درجات حرارة اقل كما يمكن ان ترتفع نسبة الامراض المرتبطة بالحرارة (٥٣٩). وكذلك حدوث حركة هجرة للسكان، إذ بينت الدراسات ان عُشر السكان تقريباً يقيمون في المناطق الساحلية منخفضة ومهددة بالغمر لاسيما في مناطق جنوب شرق اسيا، فقد قدر البنك الدولي ان ٢٥ مليون شخص غالبيتهم من النساء والأطفال سُردوا في عام ١٩٩٨ نتيجة التدهور البيئي فضلاً عن زيادة حدة التصحر في العالم لاسيما في لمناطق الجافة والاقاليم المتاخمة، إذ شهد العالم مع بداية القرن الواحد والعشرون أكبر موجة حرارية وهذا يعني ان ثمة تغييرات كبيرة ومنتسارعة في مناخ الأرض ستكون تداعياتها زيادة حدة ظاهرة التصحر في العالم وهي واحدة من اخطر الظاهر البيئية (٥٤٠).

(٥٣٧) نسرين الصباحي، التغيير المناخي وأثره على الصراعات في شرق افريقيا، العربي للنشر، القاهرة، ٢٠٢٢، ص ٢٢.
(٥٣٨) سوزي رشاد، انعكاسات توازن القوى الدولي على قضايا المناخ، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٣، المجلد ٥٣، يوليو ٢٠١٨، ص ١٦.

(٥٣٩) ضاري ناصر العجمي، التغييرات المناخية وإثرها على البيئة، مجلة عالم الفكر، مجلس الثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٢، المجلد ٣٧، أكتوبر-ديسمبر ٢٠٠٨، ص ١٧٧.

(٥٤٠) طارق محمد ذنون، الامن الدولي في القرن الواحد والعشرون: ماهيته مقرباته الفكرية العالمية تحدياته غير التقليدية وافاقه المستقبلية، ط ١، دار الاكاديميون، الأردن، ٢٠١٩، ص ص ٢٠٦-٢٠٨.

كما لا يمكن الاغفال عن تأثير انتشارا ظاهرة التصحر على النساء اذ تعد إزالة الغابات وتدهور الأراضي والتلوث والتصحر من ضمن المشكلات البيئية المرتبطة بالتغير المناخي نتيجة لزيادة الطلب على الاخشاب والاستخراج غير المشروع للموارد والتوسع في لمساحات الزراعية والرعي الجائر والعوامل الديمغرافية والنمو السكاني السريع مما أسهم ذلك في عمليات النزوح واللجوء والهجرة القسرية والتطرف العنيف فضلا عن سيطرة الجماعات الإرهابية وانتشار اعمال العنف في المناطق المعرضة للتصحر. وهذا ما يظهر بشكل جلي في مناطق شرق افريقيا لاسيما في الصومال والسودان واوغندا وكينيا اذ تعاني النساء في هذه البلدان من اثار هذه الظاهرة بشكل واضح للعيان^(٥٤١)، إذ إن تدهور الأراضي والموارد الطبيعية الناتجة عن التصحر تؤدي الى تقليص الإنتاج الزراعي في انحاء العالم كافة وهذا بدوره يؤثر سلبا على الناس الأكثر فقرا، اذ كثيرا ما تعد المرأة عرضة لانعدام الامن الغذائي بسبب احتياجاتها الغذائية اثناء الحمل والارضاع والولادة، اذ أن ضعف التغذية هو أحد عوامل انتشار فقر الدم بين النساء الذي ارتفع معدل الإصابة به بين النساء في سن الانجاب عالميا من ٣,٣٪ في عام ٢٠١٢ الى ٣٢,٨٪ في عام ٢٠١٦ (٥٤٢).

كما تعد الفيضانات من المشاكل البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر بشكل كبير على المرأة وتتكون الفيضانات عن طريق هطول الامطار بغزارة مما يؤدي الى اتلاف المحاصيل الزراعية وقتل اعداد كبيرة من الماشية ما يقضي ذلك على سبل العيش ويفاقم مشكلات النزوح الجماعي كذلك قد يؤدي هطول الامطار الى زيادة مخاطر الفيضانات وزيادة نسبة ١٠-٢٠٪ في نشاط الأعاصير، اذ تسبب الامطار الموسمية في شرق أفريقيا من المدة من اذار الى أيار ٢٠٢٠ في حدوث فيضانات نهريّة وانهيارات أرضية في أجزاء من الدول مثل جيبوتي وكينيا والصومال واوغندا وفضلا خسائر في الأرواح وغالبيتهم من الأطفال والنساء وتدمير بالبنية التحتية ونزوح أكثر من ٢,٤ مليون شخصا وكان النصيب الأكبر للنساء^(٥٤٣).

يؤثر الجفاف تأثيرا كبيرا على المرأة نظرا لكونه يمثل تحديا لآثاره الخطيرة والمعقدة على البيئات والمجتمعات الدولية، اذ يسبب الجفاف دمارا كبيرا في فشل المحاصيل الزراعية والخسائر البشرية ونفوق الماشية كما يهدد سبل العيش ومن ثم ندرة الموارد قادرة على دفع المجتمعات المحلية الى دوامة العنف، اذ يهدد الجفاف عقودا من التقدم الإنمائي عن طريق جعل المجتمعات اقل قدرة على التكيف مع التغير المناخي^(٥٤٤) وهذا ما كان واضحا على بعض الدول

^(٥٤١) نسرين الصباحي، مصدر سبق ذكره، ص ٦٠-٦١.

^(٥٤٢) علياء عبد الرؤف عامر، الإشكاليات البيئية وتحديات تمكين المرأة، مقال منشور في موقع مجلة السياسة الدولية، ٢٠٢٢.

^(٥٤٣) نسرين الصباحي، المصدر السابق، ص ٥٧.

^(٥٤٤) المصدر نفسه، ص ٥٣.

الافريقية (الصومال وكينيا واثيوبيا) في المدة ٢٠١٠-٢٠١١ اذ كان الجفاف احد الأسباب الرئيسية لعدم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي وانعدام الامن الغذائي ووفاة حوالي ٢٥٠٠٠٠ شخصاً في الصومال من بينهم النساء طبعاً فضلاً عن سوء التغذية وانتشار المجاعات والوبئة وهجرة السكان^(٥٤٥)، إذ تعاني النساء الى حد كبير من التهجير وفقدان المسكن والاملاك فقدان الأقارب والفقر فضلاً عن انفال العائلة وتشنتها وتشكل النساء والأطفال ٨٠٪ من الملايين اللاجئين والأشخاص المهجرين والنازحين بمن فيهم الأشخاص المهجرون والنازحون داخلياً على مستوى العالم^(٥٤٦).

كما قد يسهم التغير المناخي في تأجيج من الصراعات القائمة العديدة، إذ أسهمت موجات الجفاف الممتد في الاضرار في الاقتصاد الصومالي الهش منذ سقوط الدولة في مطلع تسعينات القرن العشرين الامر الذي وفر بيئة مثالية لاعتماد اعداد كبيرة من الافراد على حمل السلاح كمصدر للإعاشة وانضمام البعض الاخر الى الجماعات المسلحة مثل حركة الشباب، وكذلك أسهمت التصحر في تفجير الصراع في دارفور الذي يرجع في جزء منه الى التنافس ما بين الجماعات الرعوية وزراعية على الأراضي القابلة للاستغلال الاقتصادي كما كانت التغيرات المناخية سبباً في الصراعات في كل من اثيوبيا وكينيا التي تسببت بنزوح واللجوء الناجمة عن النمط غير المنتظم لهطول الامطار والجفاف^(٥٤٧).

كما يؤثر التلوث البيئي على المرأة لاسيما ان الاخطار البيئية لا تقل خطراً عن النزاعات والحروب والامراض الفتاكة، إذ أصبحت مشكلة التلوث احدى التحديات والاطار التي تواجه الانسانية بصورة عامة والمرأة بصورة خاصة، فالزيادة العشوائية في القطاع الصناعي في دول العالم كافة لاسيما في الدول النامية التي يقل فيها الوعي البيئي ويتراجع فيها تنفيذ القوانين الصناعية الصارمة المتعلقة بحماية البيئة الى زيادة غير مطمئنة في تركيزات عناصر المخلفات الصناعية في البيئة التي يعيشون فيها، إذ يتلوث الهواء بأنواع من الابخرة الكيميائية السامة فضلاً عن ما يحمله من عوادم وحبوبات دقيقة ناتجة عن أنشطة الانسان والعمليات الصناعية التي يقوم بها على مستوى مناطق الصناعية في العالم ومع الزيادات الكبيرة لمعدلات النمو السكاني التي تشهده البلدان النامية والفقيرة فترتفع كميات الملوثات الصلبة والسائلة والغازية^(٥٤٨) ولعل المرأة الإندونيسية خير مثال على ذلك، إذ تشير التقارير

^(٥٤٥) المصدر نفسه، ص ٥٤.

^(٥٤٦) قاسم عبد الله جاسم، حماية المرأة في قرارات مجلس الامن، دار انكي، بغداد، ٢٠٢١، ص ٩٠.

^(٥٤٧) نسرین الصباحي، التغير المناخي ص ٦.

^(٥٤٨) موسى العسيري، تلوث الهواء والتغير المناخي، مجلة الامن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، العدد ٣٧٨، ص ٦٨.

البيئية الخاصة بمنظمة الصحة العالمية بان ٨٠٪ من سكان إندونيسيا البالغ عددها ٢٥٦ مليون نسمة يعيشون في مناطق تزيد فيها نسبة تلوث الهواء مما يسبب ذلك العديد من الامراض مثل امراض الجهاز التنفسي وامراض القلب والسرطان والاعوية الدموية. كما تشير احدى الدراسات التي أجريت على ١٠٩ امرأة إندونيسية بان حوالي ٣١٪ منهن يعانين من امراض الرئة (٥٤٩).

لا يمكن ان نغفل عن تأثير السلبي للحروب على البيئة والمرأة، فاستراتيجية الحروب واحدة هي تدمير النظم المؤازرة للحياة بحيث تدعم الجيوش والشعوب، لذلك تعتمد القصف الشامل للمدن والبنى التحتية والتدمير الكيميائي للغابات والمحاصيل واتخاذ التدابير التي تجعل الحياة مستحيلة في مساحات كبيرة من الطرف المستهدف كما تؤدي استعمال الأسلحة الكيميائية الى تعرية واسعة المدى للتربة وافناء الحياة البرية ويتفاوت تأثيرها على البشر من حالات التسمم العصبي الى الالتهاب الكبد وسرطان الكبد وغيرها من الامراض التي تفتك بالإنسانية(٥٥٠) اما تأثير الحروب على المرأة فيختلف تأثيرها باختلاف دور ومسؤوليات النساء وثقافة المجتمع ونظرة الى المرأة، اذ تشتد معاناة المرأة في مثل تلك الظروف نتيجة تعرضهن لأشكال عديدة من العنف المباشر مثل التهجير والاعتصاب والقتل والاعتقال فضلا عن تدهور والانهيار الذي يرافق الحياة الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية. وخير مثال على ذلك هو ما تعرضن اليه النساء الفلسطينيات والنساء اللبنانيات جراء الحروب التي تعرضن اليهن من تهجير واعتداء عليهن فضلا عن قتلهن.

المحور الثاني: آثار التغيرات المناخية على المرأة في العراق

تختلف اثار التغيرات المناخية باختلاف الموقع الجغرافي الا انه من المتوقع بصورة عامة ان تتأثر منطقة الشرق الأوسط بشكل عام والعراق بشكل خاص بصورة اكبر، إذ تشمل التغيرات المناخية انخفاضا في إمكانية الحصول على المياه وارتفاع درجات الحرارة وكثافة ظواهر سقوط الامطار وزيادة تواتر هبوب العواصف، اذ تشير بعض المؤشرات الدولية الخاصة بالتوقعات المناخية في العراق الى ان هبوط الامطار (المتوسط السنوي) فيه لاسيما في المرتفعات الشمالية ستصبح اكثر جفافا ومن غير المحتمل ان يتغير المعدل السنوي لهبوط الامطار في الأراضي المنخفضة الا ان ذلك سيقترن بالمزيد من الامطار الكثيفة اما بالنسبة لارتفاع مستوى

(549) Anastasia Ika، Robust research into air pollution ،Impact on women is needed، 24، April 2023، on the international information network:

<https://www.ekuatorial.com/en/2023/04/robust-research-into-air-pollutions-impact-on-women-is-needed/>

(٥٥٠) طارق محمد ذنون، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٢.

سطح البحر والعواصف سيرتفع منسوبة في الخليج العربي^(٥٥١)، اذ تشير احدى الدراسات الأجنبية انه بحلول عام ٢٠٥٠ ستعرض بعض المحافظات الجنوبية (البصرة وميسان وذي قار) الى فيضانات ناجمة عن الارتفاع في مستويات سطح البحر مما يؤدي ذلك الى غمر أجزاء منها فضلا عن تسرب المياه المالحة إلى طبقات المياه الجوفية الذي بدوره قد يؤدي إلى مزيد من تعطيل الأنشطة الري والزراعة ومن ثم يدفع بالمجتمعات الى النزوح والهجرة الجماعية^(٥٥٢).

اما درجات الحرارة فيتوقع ارتفاع متوسط درجاتها السنوية من ٢-٣ درجات مئوية في المرتفعات ومن ٢-٤ درجات مئوية في الأراضي المنخفضة بحلول عام ٢٠٥٠. اما درجات الحرارة اليومية القصوى ستتجاوز ٣٥ درجة مئوية في المرتفعات وفي الأراضي المنخفضة فأنها قد تتجاوز ٤٠ درجة مئوية في معظم أشهر الصيف^(٥٥٣).

وعلى هذا فالتغيرات المناخية التي تهدد استقرار النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنظم البيئية المعتمدة عليها العراق بدورها ينعكس تأثيرها على المرأة العراقية، كون أن آثار هذه التغيرات تنطوي على اضرار اقتصادية تهدد أنماط معيشتهم داخل الدولة بما ينعكس سلبا على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والاستقرار السياسي، ومن ثم فأنها تنطوي على تهديدات خطيرة تتعلق بالحاجات الأساسية للحياة كتوافر موارد الأغذية ومياه الشرب والمأوى الآمن، الأمر الذي من شأنه أن يخلق توترات اجتماعية ناتجة عن الكوارث الطبيعية والندرة البيئية التي تسببها مظاهر التغير المناخي. ومن هنا سنبحث في هذا المحور عن الاثار التغيرات المناخية على المرأة في العراق وهي كما يأتي:

أولا: الاثار الاقتصادية والاجتماعية

تعتمد النساء بشكل كبير في المناطق الريفية على القطاع الزراعي من أجل توافر متطلبات الحياة اليومية، وفي ظل ارتفاع درجات الحرارة وهبوط هطول الامطار وانخفاض منسوب المياه سيدفع النساء للهجرة إلى المناطق الحضرية وتغير انشطتهم الاقتصادية، اذ تشير بعض الاحصائيات الخاصة بالأسر في المحافظات الجنوبية، إلى أن حوالي ٨٪ من الأسر (٣٪ في البصرة و١٣٪ في ذي قار و١٣٪ في ميسان) أي ما يعادل حوالي ٧٥٠٠٠ شخصا يعتمدون بشكل كامل على الزراعة أو الثروة الحيوانية أو صيد الأسماك وليس لديهم مصدر بديل للدخل. وفي المدة ما بين الأعوام (٢٠١٨-٢٠٢٢) تخلت العديد من الأسر بشكل كامل عن الزراعة، إذ

(٥٥١) اللجنة الدولية للصليب الأحمر، إنجاح التكيف التصدي للآثار المضاعفة لتغير المناخ وتدهور البيئة والزراعات في الشرق الأدنى والاطوسط، ٢٠٢٣، ص ٥.

(552) IMO Iraq، Migration environment and climate change in Iraq، International Organization for Migration، 2022، p11.

(٥٥٣) اللجنة الدولية للصليب الأحمر، إنجاح التكيف التصدي للآثار المضاعفة لتغير المناخ وتدهور البيئة والزراعات في الشرق الأدنى والاطوسط، ٢٠٢٣، ص ٥.

ان حوالي ٧٪ من جميع الأسر الزراعية تخلو عن سبل عيشهم (٣٪ في البصرة، ١٢٪ في ذي قار، و ٨٪ في ميسان)، وغالبًا ما يقترن التخلي عن الزراعة بالهجرة^(٥٥٤).

اذ أشار في هذا الصدد ممثل المقيم لمكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق "او كي لوتسما" بان أكثر المناطق تأثرا بالتغيرات المناخية في العراق هي المحافظات الجنوبية لاسيما الاهوار، اذ بسبب ارتفاع درجات الحرارة وارتفاع ملوحة المياه أثرت بشكل مباشر على المناخ المعيشي لسكان المنطقة، مما دفعهم إلى النزوح إلى المدن^(٥٥٥).

لتصدر منظمة الدولية للهجرة تقريراً يشير الى ان تغير المناخ والتدهور البيئي في محافظات العراق الوسطى والجنوبية قد أدى إلى نزوح أكثر من ٥٥٠٠٠ فرد اي حوالي ١٣٪ من السكان بين كانون الثاني عام ٢٠١٦ وتشرين الأول عام ٢٠٢٢. لترتفع هذه النسبة الى ٧٣٠٠٠ فرد أي حوالي ١٢٠٠٠ اسرة حتى اذار ٢٠٢٣ حسب احصائيات منظمة الدولية للهجرة. وقد نزحت اغلبية هذه الأسر (٧٦٪) إلى المراكز الحضرية في المحافظات الوسطى والجنوبية مما أثر ذلك في المجتمعات الريفية في انحاء البلاد كافة. ويعود السبب في ذلك الى إن كمية ونوعية المياه أسوأ في هذه المناطق، الواقعة على المجرى السفلي للنهرين دجلة والفرات، إذ تتراكم الآثار الضارة الناجمة عن الاستعمال غير المنظم للمياه عند المنبع وإلقاء النفايات الزراعية والصناعية السامة. كما يعاني المزارعون بما فيهم النساء من التأثير المباشر لهذه الأزمة، لاسيما في ظل غياب طرق الري الحديثة المتقدمة^(٥٥٦).

كما لا يمكن ان نغفل عن ان التصحر ونقص المياه سيسبب في انخفاض مساحة الأراضي الصالحة للزراعة، ومن ثم سيؤثر في الإنتاج المحلي الإجمالي الذي بدوره يؤثر بشكل كبير على الحياة الاجتماعية فمثلا في محافظة صلاح الدين تحديدا منطقة العلم، انخفض إنتاج الحبوب السنوي من ١٠٣٠٠٠ طن في عام ٢٠١٩ إلى ٥٣٠٠٠ طن في عام ٢٠٢١. ويشير البنك الدولي إلى أن انخفاض إمدادات المياه في العراق بنسبة ٢٠٪ يمكن أن يقلل الطلب على العمالة الزراعية بنسبة ١٢٪ تقريباً، ويقلل الناتج المحلي الإجمالي للبلاد بحوالي ٦,٦ مليار دولار، أي حوالي ٣٪. وعلى الرغم من هذه الصعوبات فإن التخلي الاسر عن مزارعها عادة ما يكون الملاذ الأخير، إذ تعيش العديد من الأسر الزراعية على أراضيها منذ أجيال ولديها خبرات واسعة ومعرفة عميقة بالزراعة. ولكن عندما لا يكون لدى الأسرة خيارات، فإنها ترسل شبابها إلى المناطق الحضرية بحثاً عن فرص اقتصادية أفضل. وتترك النساء لرعاية ما تبقى من الأرض والحيوانات أو قد

(554) IMO Iraq, Op.Cit, p11.

(555) Climate change impacts everyone in Iraq: UNDP, 16/10/2023, on the international information: <https://www.rudaw.net/english/middleeast/iraq/161020231>

(556) IMO Iraq, Op.Cit, p11.

تضطر الأسر بأكملها إلى الانتقال إلى المجتمعات الحضرية بحثاً عن ظروف معيشية أفضل الا ان مهاراتهم غير ملائمة لسوق العمل، او قد يقعون في المستوطنات غير الرسمية ويواجهون التمييز لكونهم غرباء. وعلى أثر ذلك اصدرت منظمة العمل الدولية تقريراً في عام ٢٠٢١ يشير الى أن "أولئك الذين يعملون غالباً ما يُدفعون إلى وظائف غير مستقرة، بما في ذلك العمل غير الرسمي، وبالنسبة للكثيرين، فإن دخلهم من سبل عيشهم غير كافٍ إلى حد كبير لتمكينهم من العمل من اجل تلبية احتياجاتهم الأساسية". لذا قد تضطر أسر بأكملها إلى الانتقال إلى المناطق حضرية اخرى بحثاً عن ظروف معيشية أفضل. او قد تقرر بعض الأسر العودة إلى مناطقها الريفية، فإنها في كثير من الأحيان إما لا تستطيع العودة إلى ممارساتها الاقتصادية الأصلية أو تنخفض إنتاجيتها بشكل كبير، مما يزيد من احتمالات النزوح مرة أخرى (٥٥٧). وعليه نرى ان نقص المياه قد يخلق تأثير الدومينو لعواقب اجتماعية وسياسية واقتصادية وتؤدي هذه الأشكال المختلفة من التغييرات المناخية إلى العديد من الأزمات الاجتماعية والسياسية لكن الأثر الاقتصادي قد يكون الأكثر تدميراً لاسيما بتأثيرها السلبي على المرأة.

كما يمكن أن يؤدي الضغط الاقتصادي الناجم عن الكوارث وتغير المناخ وفقدان سبل كسب العيش إلى حالات زواج أطفال وزواج مبكر وزواج بالإكراه، كاستراتيجية للتكيف. فوفقاً لمؤشر المخاطر المناخية على النساء والأطفال لمنظمة اليونيسيف، فإن هؤلاء الفئات معرضون لمخاطر مناخية تتراوح درجاتها من متوسطة الى درجة عالية وتختلف درجاتها باختلاف المناطق التي تتعرض لتغيرات مناخية بشكل أكثر. إذ ما تزال بعض المحافظات الجنوبية تواصل معاناتها مع الأمن الاقتصادي وقد لا تكون مستعدة بصورة حقيقية لاستيعاب تدفقات المهاجرين لاسيما ان هناك تقرير صادر عن الأمم المتحدة بين أن الهجرة في المحافظة البصرة قد أدت إلى توزيع غير متوازن لسكان المحافظة، إذ يعيش ما يقارب من ٧٠٪ من السكان في المناطق الحضرية، بينما يعيش ما يقارب ٣٠٪ من السكان في الريف مما يؤثر ذلك سلباً على التنمية الزراعية. فضلاً عن أن المخاطر التي تهدد الأرض والمياه والكائنات وسبل العيش تؤثر بشكل كبير على النساء اللواتي يعملن في الأرض أو يعتمدن على النظم الإيكولوجية لإعالة أسرهن مما قد يسهم ذلك الى قيام النساء والفتيات بالسير لمسافات أطول للحصول على المياه وجلبها، مما قد يعرضهن لمخاطر أكبر من العنف القائم على النوع الاجتماعي (٥٥٨) مثل العنف البدني والجنسي.

(557) Zeinab Shuker، 'The Deep Roots of Iraq's Climate Crisis'، Report living the climate Emergency، 11 July 2023، on the international network:

<https://tcf.org/content/report/the-deep-roots-of-iraqs-climate-crisis/>

(٥٥٨) مع انضمام العراق إلى اتفاق باريس للمناخ، تدعو الأمم المتحدة إلى تقديم المزيد من الدعم لمساعدة البلاد على التكيف،

٢ ديسمبر ٢٠٢١، على شبكة المعلومات الدولية: <https://iraq.unfpa.org/ar/>

وعليه نرى ان ارتفاع وتباين درجات الحرارة في العراق وتداعياتها السلبية على النساء التي تعتمد بشكل أساسي على قطاع الزراعة والرعي لتلبية احتياجاتها الأساسية من الغذاء ومصادر الدخل، اذ يؤثر معدل الارتفاع في درجات الحرارة على انتاج المحاصيل الزراعية وموارد الرعي وكذلك ارتفاع نسبة الوفيات للماشية والبشر على حد سواء فضلا عن انتشار الآفات والابوئة.

ثانياً: الاثار الصحية

تتأثر المرأة بشكل كبير بالتغيرات المناخية فقد تؤدي التغيرات المناخية إلى زيادة الاكتئاب النفسي لدى النساء الحوامل بسبب ارتفاع درجات الحرارة. كما قد تتسبب مياه الشرب الأكثر ملوحة بسبب ارتفاع منسوب مياه البحر، في ولادات مبكرة ووفيات النساء وأطفال حديثي الولادة.

وقد تعاني النساء بسبب التغيرات المناخية من سوء تغذية والتسمم الغذائي والأمراض المعدية بسبب ظروف معيشتهم السيئة وقلة الرعاية الصحية بما في ذلك الرعاية الصحية الإيجابية لاسيما اثناء الهجرة او اثناء الصراعات والنزاعات المسلحة، إذ يمكن للتغيرات المناخية أن تحدث عواقب صحية كبيرة مثل أمراض الجهاز التنفسي التي تسببها العواصف والترربة والأمراض التي تنتقل بالماء او بواسطة الحشرات نتيجة الجفاف والتصحر والفيضانات. كما قد تسبب امراض غير معدية مثل الامراض العقلية والصحة النفسية والاجتماعية، اذ تساعد هذه الظواهر على نزوح وهجرة الافراد، اذ شهدت بعض المحافظات الجنوبية (البصرة وميسان وذي قار) عمليات من النزوح الداخلي الناجمة عن المياه، ويرجع ذلك أساسا إلى ندرة المياه وتلوثها وملوحة التربة، ففي عام ٢٠١٩ هاجر أكثر من ١٥٠٠٠ شخصاً من ذي قار من بينهم نساء واطفال بسبب شحة المياه. كما سجلت منظمة الهجرة الدولية ١٢٣٤٨ فرداً (٢٠٥٨ أسرة) نزحوا من جنوب العراق في المدة من ٢٠١٩-٢٠٢١ بسبب الجفاف (٥٥٩).

كما لا يمكن الاغفال عن اثر التلوث البيئي على صحة النساء في العراق، اذ تعد التفجيرات الذرية احد المصادر تلوث البيئة، فيمثل الغبار المتساقط من التفجيرات الذرية اهم مصادر التلوث للمواد المشعة من المفاعلات الذرية وتؤدي التعرض لهذه الاشعاعات الى اضرار عديدة تصيب المرأة بشكل خاص فتؤدي الى فقر الدم وتثبيط عمل الجهاز المناعي في الجسم والاصابة بمرض السرطان والعقم وحوادث تحويرات في الجينات الوراثية وتشوهات

(559) Ibid، p11.

خلفية للأجنة، إذ وجد تقرير للأمم المتحدة في عام ٢٠٠٥ أن "العراق لديه عدة آلاف من المواقع الملوثة منتشرة في أنحاء البلاد كافة،" نتيجة لمزيج من الأنشطة الصناعية العامة، والأنشطة العسكرية، والأضرار التي لحقت به بعد حرب الخليج الثانية وكما لديه من المواقع العديدة مهجورة. فهي تحتوي على كميات كبيرة من النفايات الخطرة وتشكل خطراً على صحة الإنسان والبيئة." لتجري صحيفة (صندي تايمز) تحقيقاً أجرته في عام ٢٠١٠ إلى أن الجيش الأمريكي قد أنتج وتخلّى عما يقرب من ١١ مليون رطل من النفايات السامة في العراق، وقد شملت هذه النفايات وقود المحركات والطيران والبطاريات وعبوات السوائل المسببة للتآكل وأسطوانات الغاز المضغوط، وكثير منها لقد تركهم الجيش الأمريكي في مناطق مفتوحة (التجاوزات) أو بالقرب من مصادر الري بدلاً من إعادتهم إلى الولايات المتحدة. مما تسبب ذلك بتلوثاً كبيراً أثر بشكل مباشر على حياة الافراد. وفقاً لذلك أعدت الدراسات الأجنبية تقريراً حول "الجزور العميقة لازمة المناخ في العراق" تشير فيه الى الارتفاع الهائل في معدلات امراض السرطان، إذ ارتفعت معدلات الإصابة بالسرطان من ٤٠ من كل ١٠٠ ألف شخص قبل حرب الخليج الاولى، إلى ٨٠٠ من كل ١٠٠ ألف شخص بحلول عام ١٩٩٥، إلى ١٦٠٠ من كل ١٠٠ ألف شخص بحلول عام 2005 ومن بينهم النساء والاطفال^(٥٦٠)، كما وجد عالم الأوبئة الذي فحص العواقب الصحية في محافظة الانبار (الفلوجة) أن المنطقة لديها (أعلى معدل للضرر الجيني)، تعرض النساء لمخاطر صحية أخرى، مثل العيوب الخلقية والإجهاض^(٥٦١).

المحور الثالث: دور برنامج الأمم المتحدة للحد من التأثير المناخي على المرأة

اولت الأمم المتحدة اهتماماً كبيراً بالمناخ والمرأة عن طريق اتخاذها مجموعة من القرارات التي اتخذتها في مؤتمراتها السنوية التي عقدتها حول المناخ والمرأة، لعل ابرز هذه الخطوات هو اعتراف الأمم المتحدة بمسألة التغير المناخي في عام ١٩٨٨ كمسألة يحتمل أن تشكل تهديداً خطيراً للبيئة والنظم الاقتصادية والاجتماعية في القرار ٤٣/٥٣ الصادر في ٦ كانون الثاني ١٩٨٨ حمل عنوان (حماية المناخ العالمي لمنفعة أجيال البشرية الحاضرة والمقبلة) تناول فيه تأثير ارتفاع تركيز غازات الدفيئة بسبب التلوث الجوي في الأنظمة البيئية الطبيعية المكونة للمناخ العالمي، واحتمالية تأثيرها على أنماط الطقس والمناخ السائدة التي يمكن أن تنعكس بدورها على الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية^(٥٦٢) اما على صعيد المرأة فقد اعلنت الأمم المتحدة في

(560) Zeinab Shuker, 'The Deep Roots of Iraq's Climate Crisis', Report living the climate Emergency, 11 July 2023, on the international network:

<https://tcf.org/content/report/the-deep-roots-of-iraqs-climate-crisis/>

(561) Ibid.

(562) مزيد من التفاصيل، يُنظر: جدول أعمال الجمعية العامة، الأمم المتحدة، الدورة: ٤٣، ١٩٨٨، الجلسة العامة ٧٠، ص ١٩١.

المؤتمر العالمي المعني بالمرأة (قرار بيجين) المنعقد في بيجين للمدة من ٤-١٥ أيلول ١٩٩٥، إذ أوصت بهذا القرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الخمسين ان تعتمد على اعلان ومنهاج بيجين الذي اكد بدوره على تحقيق اهداف المساواة والتنمية والسلم وتمكين النساء في انحاء العالم كافة، اذ اكد على اشراك المرأة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق تكافؤ الفرص ومشاركة المرأة الرجل مشاركة كاملة على قدم المساواة في حمايتهما للبيئة بعدهما من عوامل تحقيق التنمية المستدامة^(٥٦٣).

ولم تكتفِ الأمم المتحدة بذلك بل انها سعت عن طريق مجلس الامن الى اتخاذ مجموعة من القرارات التي تصب في صالح المرأة لعل ابرزها قرار ١٣٢٥ لسنة ٢٠٠٠ المتعلق بالمرأة والسلم والامن وقرار ١٨٢٠ لسنة ٢٠٠٨ الذي جاء مكملا لقرار السابق ، إذ اكد على الحد من العنف الجنسي على المرأة في المناطق ذات النزاعات المسلحة التي قد تكون سببا في التغييرات المناخية، فما تزال بعض مناطق النزاعات المسلحة يسود فيها العنف الجنسي ضد النساء، ففي جمهورية كونغو الديمقراطية جرى التبليغ في عام ٢٠٠٨ عن حوالي (١١٠٠) حالة اغتصاب شهريا أي بمعدل يصل الى ٣٦ حادث اغتصاب يوميا^(٥٦٤)؛ لذا جاء قرار ١٨٨٨ لسنة ٢٠٠٩ الصادر عن مجلس الامن لتعزيز القرار السابق (١٨٢٠) ومعالجة بعض المسائل المتعلقة بالتطبيق العملي فضلا عن تقديم تقارير خاصة بحوادث واتجاهات العنف الجنسي الى مجلس الامن^(٥٦٥).

وتصاعدت جهود الأمم المتحدة بالاهتمام بالمرأة بشكل عام والتقليل من التأثير المناخي عليها بعد ان شكلت هيئة خاصة بها أطلقت عليها هيئة الأمم المتحدة للمرأة في تموز ٢٠١٠ لتقوم هذه الهيئة بتنسيق عمل منظومة الأمم المتحدة وجميع الاتفاقيات والمداولات المرتبطة بخطة عام ٢٠٣٠ في مجال النهوض بالمساواة بين الجنسين وتعزيزهم كما تعمل هذه الهيئة على جعل المساواة بين الجنسين كجزء لا يتجزء من اهداف التنمية المستدامة^(٥٦٦).

لتقوم الأمم المتحدة بخطوات اكثر جدية في مجال الاهتمام بالمرأة والمناخ عن طريق اصدار مجلس الامن قرارا حمل رقم (٢٢٤٢ لسنة ٢٠١٥)، إذ وضع هذا القرار جدول اعمال المرأة والسلم والامن كعنصر رئيسي في جهود مواجهة تحديات السياق العالمي بما في ذلك التطرف العنيف وتغير المناخ كما يوضح الروابط الموضوعية من مشاركة المرأة من ناحية

^(٥٦٣) اعلان ومنهاج بيجين، مكتبة حقوق الانسان، جامعة منيسوتا، على شبكة المعلومات الدولية:

<http://hrlibrary.umn.edu/arabic/BeijingDeclPI.html>

^(٥٦٤) قاسم عبد الله جاسم، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٧.

^(٥٦٥) المصر نفسه، ص ١٢٤.

^(٥٦٦) للمزيد ينظر الى: هيئة الأمم المتحدة للمرأة، على شبكة المعلومات الدولية: <https://arabstates.unwomen.org/ar>

وتحقيق السلام والامن المستدام من ناحية أخرى كما تناول هذا القرار من المجالات الفنية العديد بما في ذلك الالتزام بإدماج تحليل النوع الاجتماعي والاخذ بعد اثار التطرف العنيف وضرورة ضمان مشاورات اكبر مع المنظمات النسائية بما في ذلك المتضررون من العنف وتشجيع اهداف جديدة لضمان اعداد اكبر من العضوات في قوات حفظ السلام كما يشدد هذا القرار على ضرورة وجود مزيد من كبار القيادات النسائية في مستويات صنع القرار كافة^(٥٦٧).

وعليه نرى ان قرارات مجلس الامن ماهي الا قرارات تشجع المشاركة في مبادرات الأمم المتحدة لدعم المرأة سواء في التغييرات المناخية او في مكافحة العنف الجنسي في حالات النزاعات وغيرها من القرارات.

لا يقتصر الامر على اهتمام الامم المتحدة بالمرأة بل انها سعت الى تبني من الاتفاقيات العديدة لموجهة التغيير المناخي أبرزها اتفاقية الدولية للتغير المناخي الذي أطلق عليه (اتفاق باريس)، إذ يعد هذا الاتفاق الذي عقد في العاصمة الفرنسية في كانون الأول ٢٠١٥ تحت رعاية الأمم المتحدة أحد أبرز التحولات المهمة في مجال الحد من التراجع في مجال البيئة لاسيما انه استبدل ببروتوكول (كيوتو). ومن ابرز التحولات إقرار الاتفاقية الدولية للتغير المناخي التي حظيت بموافقة الدول المشاركة كافة وجرى تضمينها في بيان الأمم المتحدة وتتضمن اجراء تخفيضات لانبعاث الغازات الدفيئة وترسيخ سياسات بيئية في دول العالم المختلفة كما تضمنت هذه الاتفاقية عمل طموح قبل وبعد عام ٢٠٢٠ واطار قانوني ملزم وقواعد واضحة ومنهج طويل الأمد وتمويل عمليات التكيف وربطها بأهداف التنمية المستدامة لتكون جوهر هذه الاتفاقية هو وضع خطة عمل عالمية لجعل العالم يسير في اتجاه تخفيف المخاطر الناجمة عن التغيير المناخي وتعزيز قدرة المجتمعات على التعامل مع مؤثرات التغيير المناخي وزيادة الدعم لتعزيز قدرة الدول النامية على التكيف وتخفيض الانبعاثات فيها كما اكد على أهمية زيادة مستوى الشمول والمساواة بين الجنسين في العمل والسياسات المتعلقة بالمناخ: إذ تنص المادة ٧ على أن "تسلم الأطراف بأن إجراءات التكيف ينبغي أن تتبع نهجاً قطري التوجه يراعي القضايا الجنسانية ويقوم على المشاركة ويتسم بالشفافية الكاملة". كما احتوت هذه الاتفاقية على ميزة اساسية تتمثل في حصولها على موافقة الدول المشاركة كافة ودخولها حيز التنفيذ في عام ٢٠١٦ بعد ان وقعت عليها أكثر من ٥٠ دولة^(٥٦٨) وفي عام ٢٠٢٠ بلغ عدد الدول الموقعة على هذه الاتفاقية ١٩٤ دولة، لينضم العراق رسميا الى هذه الاتفاقية في ٢ تشرين الثاني ٢٠٢١ بعد أن صوت البرلمان

^(٥٦٧) قاسم عبد الله جاسم، حماية المرأة في قرارات مجلس الامن، دار انكي، بغداد ٢٠٢١، ص ص ١٧٥-١٧٦.
^(٥٦٨) طارق محمد ذنون، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٠.

عليها ووقع عليها رئيس الجمهورية (برهم صالح) (٥٦٩) على الرغم من ان العراق قد وقع على الاتفاقية منذ عام ٢٠١٦ الا انه لم يصدق عليها.

على أثر تصديق العراق للاتفاقية باريس انتهزت الحكومة العراقية فرصة الدعم الدولي للتغير المناخي لتطوير استراتيجياته الخاصة بالاقتصاد الأخضر وتغيير سياسات التكيف لاسيما ان العالم اليوم وبموجب ما ورد في هذه الاتفاقية يقوم بتعبئة ١٠٠ بليون دولار سنويا بحلول عام ٢٠٢٠ لتلبية احتياجات البلدان النامية من أجل توسيع نطاق تدابير التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه. لتعمل الأمم المتحدة مع الحكومة العراقية عن طريق الإطار الاستراتيجي القطري المشترك للأمم المتحدة تحت الرؤية العراقية لعام ٢٠٣٠ وبرامج التحول الوطني لدعم تحقيق اهداف التنمية المستدامة بالعمل على تحديات وفرص التنمية في العراق لاسيما في قضيتي المرأة والمناخ، اذ تقوم الأمم المتحدة بتنفيذ ٤٣٧ نشاط رئيسي في انحاء العراق كافة، إذ خصصت الأمم المتحدة في هذا البرنامج الإنمائي للنساء حوالي ١٧,٣ مليون دولار في حين انها خصصت للمناخ ١٠,٨ مليون دولار (٥٧٠).

اتخذ العراق خطوات جديّة للتصدي لتغير المناخ لاسيما بعد انعقاد مؤتمر الأطراف السادس والعشرون (COP26) برعاية الأمم المتحدة في تشرين الأول ٢٠٢١، إذ عبر عن تعزيز التزامه بالحد من الانبعاثات لغازات الاحتباس الحراري عن طريق الاستثمار في الغاز الطبيعي وتخصيص ١٢ جيجا واط من الطاقة المتجددة. فضلا عن قيام الحكومة العراقية بإعداد تقرير المساهمات المحددة وطنيا (NDC) وبدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الذي عالج التخفيف من تأثيرات تغير المناخ وسبل التكيف معها، إذ سيخفض العراق وبشكل طوعي ١-٢٪ من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من الصناعة، كما سيقوم بالاستثمار ١٠٠ مليار دولار في الاقتصاد الأخضر سواء في القطاع الخاص او العام على مدى السنوات العشر القادمة. تقوم الأمم المتحدة، بتقديم الدعم الى العراق بشأن التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه، ذلك عن طريق تصميم مشاريع مستدامة تركز على خلق سبل لكسب العيش والتنمية على المدى المتوسط والطويل الأجل، التي من شأنها تعزيز الاستثمارات في البنية التحتية في كفاءة المياه والصرف الصحي والري وإدارة استهلاك المياه، واستعمال الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية. وتعمل الأمم المتحدة مع الحكومة على التدريب وتنمية المهارات وتعزيز القدرة على التصدي لتغير

(٥٦٩) وثيقة العراق ينضم رسميا لاتفاق باريس، ٢٠٢١/١١/٢، على شبكة المعلومات الدولية: <https://shafaq.com/ar> وانضمام العراق إلى اتفاق باريس للمناخ، خطوة نحو تقليص الاعتماد على النفط، على شبكة المعلومات الدولية:

<https://mdeast.news/ar>

(٥٧٠) عملنا من أجل تحقيق اهداف التنمية المستدامة في العراق، على موقع الرسمي للأمم المتحدة:

<https://iraq.un.org/ar/sdgs>

المناخ. كما تعمل الجهود المناصرة والمؤيدة على زيادة الوعي العام بمواضيع استهلاك المياه والإدارة المستدامة للمياه^(٥٧١).

في عام ٢٠٢١ أسهمت وزارة الصحة والبيئة العراقية وبدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق الى صياغة سياسات عديدة للحد من انبعاثات غاز الميثان الذي قد يكون سببا في الاحتباس الحراري في البلاد مع معالجة قطاعات أخرى بما في ذلك الزراعة والنفايات والنقل والنفط والغاز. مثل التحكم في زراعة المحاصيل كزراعة الأرز، واستثمار غاز الميثان من مكبات النفايات في إنتاج الطاقة الكهربائية، وتنفيذ نظام متكامل لإدارة النفايات وإعادة تدويرها. كما تركزت هذه السياسات بشكل كبير على تقليل انبعاثات غاز الميثان من قطاع النفط والغاز. التي تعد اشبه بإجراءات تخفيف مثل إجراء برامج الكشف المنتظمة عن تسربات الميثان في منشآت النفط والغاز للإصلاح بالتعاون مع شركاء دوليين مثل **Global Methane Alliance** وشركات النفط والغاز الكبرى الأخرى في العراق من اجل تقليل انبعاثات غاز الميثان^(٥٧٢). الذي يؤثر بدوره سلبا على الحياة الاجتماعية.

كما سعت الأمم المتحدة عن طريق برنامجها الإنمائي وبالشراكة مع وزارة الصحة والبيئة في العراق، الى دعم سكان أهوار الحويزة في محافظة ميسان، وذلك عن طريق توافر محطات معالجة المياه تعمل على الطاقة الشمسية، وتعزيز تنوع سبل العيش عن طريق تطوير السياحة البيئية وتوفير فرص عمل للنساء والشباب، إذ تسهم السياحة البيئية في تنوع دخل الأسرة وتوفير فرص معيشة إضافية للمجتمعات المحلية لزيادة قدرتها على الصمود امام المخاطر الناتجة عن التغير المناخي والحد من النزوح^(٥٧٣).

كما لا يمكن ان نغفل عن أسهام منظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة منذ عام ٢٠١٨ في معالجتها التأثير السلبي لتغير المناخ على الحياة الاجتماعية لاسيما في مشاريع البنية التحتية للمياه، إذ ربطت أكثر من مليون شخص بمياه صحية يمكن الوصول إليها لأغراض الشرب والزراعة. كما أسهمت في تقديم الدعم للمشاريع الزراعية الصغيرة والمتوسطة الموجهة نحو الاستدامة مثل خلق حوالي ١,٦٠٠ فرصة عمل غالبتهم من النساء كما ساعدت أكثر من ٢٢٠٠

^(٥٧١) مع انضمام العراق إلى اتفاق باريس للمناخ، تدعو الأمم المتحدة إلى تقديم المزيد من الدعم لمساعدة البلاد على التكيف، ٢ ديسمبر ٢٠٢٢، على شبكة المعلومات الدولية، <https://iraq.unfpa.org/ar> و IMO Iraq، Migration environment and climate change in Iraq، Op.Cit، p6.

^(٥٧٢) للمزيد ينظر الى تحالف المناخ والهواء على شبكة المعلومات الدولية: <https://www.ccacoalition.org/ar/partners/iraq>
^(٥٧٣) نساء الاهوار القلب النابض للأهوار العراقية، ٨ مارس ٢٠٢١، على موقع الأمم المتحدة: <https://www.undp.org>

مزارع من أصحاب المشاريع الصغيرة على بدء مشاريعهم وتطويرها من اجل التكيف مع تغيّر المناخى (٥٧٤).

اما منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة فلا يقل دورها عن غيرها من الوكالات، اذ عملت بالتعاون مع الجهات الحكومية في المحافظات الجنوبية على دعم وتعزيز مقاومة الأسر الزراعية لتأثير التغير المناخى في المناطق الريفية عن طريق تعزيز الممارسات الزراعية الذكية باستعمال مشاريع صديقة للبيئة لمعالجة ندرة المياه وارتفاع الحرارة والجفاف ومنع فقدان الأغذية وهدرها، ومعالجة تدهور الموارد الطبيعية مثل المياه والتربة، فضلا عن الدعم ببيانات الاستشعار عن بعد لرصد إنتاجية الأراضي والمياه. ففي عامي ٢٠٢٠ و ٢٠٢١، حصل أكثر من ١,٥ مليون فردا غالبيهم من النساء والأطفال على خدمات المياه الصحية، كما حصل نصف مليون فردا على خدمات الصرف الصحي. ولا يقتصر عمل وكالات الامم المتحدة على المحافظات الجنوبية فقط بل أسهمت في المحافظات الشمالية ايضا، اذ عملت في محافظة كركوك على إطلاق حملة غرس الأشجار لرفع مستوى الوعي حول العمل المناخى وتوسيع "الحزام الأخضر" للتخفيف من العواصف الترابية، فإنشأت ما يقرب من ١٢ هكتارًا من المساحات الخضراء العامة وزرع أكثر من ٥٠٠٠ شجرة للحد من تأثير العواصف الرملية (٥٧٥).

ومن هنا نرى بان الأمم المتحدة تعمل عن طريق وكالاتها مثل برنامج الإنمائي للأمم المتحدة والمنظمة الأغذية والزراعة والمنظمة الدولية للهجرة وغيرها من وكالات الى تعزيز دور المرأة في الحد من التغير المناخى سواء بطريقة مباشرة ام غير مباشرة وذلك عبر زيادة تعزيز الوعي بتحديات التغير المناخى والتخفيف من اثاره والتكيف معه وتوجيه التمويل والمساعدة التقنية عن طريق تصميم مشاريع مستدامة تركز على خلق سبل لكسب العيش والتنمية التي من شأنها تعزيز الاستثمارات في البنية التحتية في كفاءة المياه والصرف الصحي والري وإدارة استهلاك المياه واستعمال الطاقة المتجددة.

الخاتمة

(٥٧٤) جورجى جيكاوري، حان الوقت لاتخاذ إجراءات كبيرة بشأن المناخ في العراق، ٧ يونيو ٢٠٢٣، على شبكة المعلومات الدولية: <https://iraq.iom.int/ar/news/han-alwqt-latkhadh-ajraat-kbyrt-bshan-almnakh-fy-alraq>

(٥٧٥) العراق يدافع عن البيئة في مؤتمر الأطراف ٢٧، مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخى، ٦ نوفمبر ٢٠٢٢، على موقع الأمم المتحدة:

<https://iraq.un.org/ar>

وعليه نرى بأن النفاش بخصوص التغيرات المناخية كان يتسم بمحدودية قبل نهاية الحرب الباردة إلا أن تصاعد الأخطار المرتبطة بالبيئة والمناخ وتداعياتها على حياة الإنسان بصورة عامة والمرأة بصورة خاصة دفع بتلك المسائل لأن تكون ضمن اجندة العمل الدولية، إذ احتلت التهديدات البيئية والمناخية مكانها الصحيح بعد نهاية الحرب الباردة بعد أن أصبح يقينا اليوم النظام الدولي يواجه خطر هدد كيانه وأمنه على حد سواء، يتمثل بمشكلة التدهور البيئي والتغيرات المناخية الناتجة عنه، التي يمكن ملاحظتها عن طريق ارتفاع درجات الحرارة والتغيرات المرتبطة بذلك الارتفاع، وما يجعل من هذه التغيرات تهديدات أمنية هو أنها تتضاعف بسرعة مفاجئة ومقلقة ويتضاعف معها حجم الأثار التي تتركها على المجتمعات الإنسانية عامة والمرأة بشكل خاص وعلى أساس ذلك بدأت المنظمات الدولية لاسيما منظمة الأمم المتحدة ان تضع هذه القضية في اعتباراتها الخاصة لاسيما مع تزايد معاناة المرأة من هذه التغيرات المناخية الكبيرة واثارها الهائلة. فوفقا لتقديرات برنامج الأمم المتحدة للبيئة التي تشير الى ان ٨٠٪ من النازحين بسبب التغيرات المناخية هم من النساء.

إن ابرز اثر للتغيرات المناخية على المرأة قد يؤدي في بعض الأحيان الى الهجرة بسبب نشوب نزاعات مسلحة وصراعات مما يتولد عن ذلك مظاهر عديدة من انتهاك حقوق المرأة يتضح تأثيره نتيجة العنف البدني والجنسي الواقع عليها وهذا الانتهاك ينتج عنه فقدان المرأة لاهم حقوقها الأساسية كالحق في الحياة والاستقرار والامن وهو ما دفع بالمجتمع الدولي عامة والأمم المتحدة خاصة الى محاولة التصدي لأية انتهاكات ناجمة عن النزاعات المسلحة وقد نجم عن ذلك اعترافات دولية على الصعيد الرسمي متعلقة بحقوق المرأة واصبح هذا الاعتراف امرا واقعيا ووضعت احتياجات المرأة وحقوقهن في مركز الصدارة لأية استراتيجية تنموية.

النتائج:

ولعل أبرز النتائج التي توصل اليه هذا البحث هي:

١. إن التغيرات المناخية ستؤدي الى مجموعة من العواقب اضطرابات مجتمعية وازمات صحية ستؤدي بدورها الى الهجرة وكذلك بطالة والفقير الذي قد يؤدي الى فشل الدول كذلك التغيرات المناخية ستؤدي الى أزمات غذائية بدوره الى عدم استقرار السوق وانخفاض في التجارة العالمية وانخفاض في الناتج المحلي.

٢. التغيرات المناخية هي تهديد عالمي وليس محلي فهي لا تقف عند حدود دولة معينة، ولها آثار سلبية في القطاعات الاقتصادية والاجتماعية التي ستعكس بالضرورة على القطاع السياسي في حياة المجتمعات.
٣. ان تدهور الأراضي والموارد الطبيعية الناتجة عن التصحر تؤدي الى تقليص الإنتاج الزراعي في انحاء العالم كافة مما يؤثر سلبا على النساء، اذ كثيرا ما تعد المرأة عرضة لانعدام الامن الغذائي بسبب احتياجاتها الغذائية اثناء الحمل والارضاع والولادة، اذ أن ضعف التغذية هو أحد عوامل انتشار فقر الدم بين النساء الذي ارتفع معدل الإصابة به بين النساء في سن الانجاب عالميا من ٣,٣٪ في عام ٢٠١٢ الى ٣٢,٨٪ في عام ٢٠١٦.
٤. يختلف تأثير الحروب على المرأة باختلاف دور ومسؤوليات النساء وثقافة المجتمع ونظرة الى المرأة، اذ تشتد معاناة المرأة في مثل تلك الظروف نتيجة تعرضهن لأشكال عديدة من العنف المباشر مثل التهجير والاعتصاب والقتل والاعتقال فضلا عن تدهور والانهيار الذي يرافق الحياة الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية. وخير مثال على ذلك هو ما تعرضن اليه النساء الفلسطينيات جراء الحروب التي تعرضن اليهن من تهجير واعتداء عليهن فضلا عن قتلهن.
٥. اولت الأمم المتحدة المرأة والمناخ أهمية كبير سواء عن طريق مؤتمراتها العالمية المعنية بالمرأة او اتفقيتها كاتفاقية باريس او عن طريق قرارات مجلس الامن كقرار ١٣٢٥ لسنة ٢٠٠٠ المتعلق بالمرأة والسلم والامن وقرار ١٨٢٠ لسنة ٢٠٠٨ كل ذلك كان من اجل دعم المرأة سواء في التغيرات المناخية او في مكافحة العنف الجنسي في حالات النزاعات المسلحة.
٦. خصصت الأمم المتحدة للنساء العراقيات في برنامجها الإنمائي حوالي ١٧,٣ مليون دولار في حين انها خصصت للمناخ ١٠,٨ مليون دولار.
٧. عملت الأمم المتحدة بالتعاون مع الحكومات المحلية في المحافظات الجنوبية على دعم وتعزيز مقاومة الأسر الزراعية لتأثير التغير المناخي في المناطق الريفية عن طريق تعزيز الممارسات الزراعية الذكية باستعمال مشاريع صديقة للبيئة لمعالجة ندرة المياه وارتفاع الحرارة والجفاف ومنع فقدان الأغذية وهدرها، ومعالجة تدهور الموارد الطبيعية مثل المياه والتربة، ففي عامي ٢٠٢٠ و ٢٠٢١، حصل أكثر من ١,٥ مليون فردا غالبيهم من النساء والأطفال على خدمات المياه الصحية، كما حصل نصف مليون فردا على خدمات الصرف الصحي.

٨. عززت الأمم المتحدة عن طريق وكالاتها مثل برنامج الإنمائي للأمم المتحدة والمنظمة الأغذية والزراعة والمنظمة الدولية للهجرة من دور المرأة في الحد من التغير المناخي سواء بطريقة مباشرة ام غير مباشرة وذلك عبر زيادة تعزيز الوعي بتحديات التغير المناخي والتخفيف من اثاره والتكيف معه وتوجيه التمويل والمساعدة التقنية عن طريق تصميم مشاريع مستدامة تركز على خلق سبل لكسب العيش والتنمية التي من شأنها تعزيز الاستثمارات في البنية التحتية في كفاءة المياه والصرف الصحي والري وإدارة استهلاك المياه واستعمال الطاقة المتجددة.

التوصيات:

١. العمل على تحقيق المساواة بين الجنسين فهو مفتاح لمعالجة المخاطر المتزايدة التي يشكلها تغير المناخ.
٢. اتخاذ إجراءات تخفف من الآثار الضارة المباشرة وغير المباشرة لتغير المناخ على المرأة وتسهم في التكيف معها كتطوير برنامج دعم للفئات المتأثرة في المناخ والتأكيد على إيجاد مصادر رزق بديلة.
٣. تشجيع المرأة الى تبوء مناصب قيادية تسهم بشكل مباشر او غير مباشر بصياغة سياسات تعالج الاضرار المناخية.
٤. تعزيز فرض مشاركة المرأة في الانتقال البيئي العادل الى الاقتصاد الأخضر وعادات الاستهلاك الأخضر في سياق تحقيق التنمية المستدامة التي اكدت عليها الأمم المتحدة في برنامجها.
٥. تعزيز التعاون بين الجهات الفاعلة في الدولة ومؤسسات المجتمع المدني من اجل المساهمة في تمكين المرأة.
٦. وضع برامج خاصة تهدف الى المساهمة الفعالة في الحد من التحديات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تواجه المرأة ومن ثم دمجها في سياسات البرامج الهادفة الى التنمية.
٧. اتخاذ إجراءات فاعلة منسقة لتقليل من الهجرة الداخلية بسبب التغير المناخي.

المصادر:

اعلان ومنهاج بيجين، مكتبة حقوق الانسان، جامعة منيسوتا، على شبكة المعلومات الدولية:

جان مارك جانكوفيتش، تفسير التغير المناخي، ترجمة: مها قابيل، المركز القومي للترجمة، ط١، دار العين للنشر، القاهرة، ٢٠١٨.

جدول أعمال الجمعية العامة، الأمم المتحدة، الدورة: ٤٣، ١٩٨٨، الجلسة العامة ٧٠، ص ١٩١.

سوزي رشاد، انعكاسات توازن القوى الدولي على قضايا المناخ، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٣، المجلد ٥٣، يوليو ٢٠١٨.

ضاري ناصر العجمي، التغيرات المناخية واثرها على البيئة، مجلة عالم الفكر، مجلس الثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٢، المجلد ٣٧، أكتوبر-ديسمبر ٢٠٠٨.

طارق محمد ذنون، الامن الدولي في القرن الواحد والعشرون: ماهيته مقرباته الفكرية العالمية تحدياته غير التقليدية وافاقه المستقبلية، ط١، دار الأكاديميون، الأردن، ٢٠١٩.

علياء عبد الرؤف عامر، الإشكاليات البيئية وتحديات تمكين المرأة، مقال نشر في موقع مجلة السياسة الدولية، ٢٠٢٢.

فتحي محمد أبو عيانة وفتحي عبد العزيز أبو راضي، قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية، ط١، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، بلا سنة.

قاسم عبد الله جاسم، حماية المرأة في قرارات مجلس الامن، دار انكي، بغداد ٢٠٢١.

اللجنة الدولية للصليب الأحمر، إنجاح التكيف التصدي للآثار المضاعفة لتغير المناخ وتدهور البيئة والنزاعات في الشرق الأدنى والوسط، ٢٠٢٣.

محمد موفق، تأثير التغيرات المناخية العالمية على الامن الدولي، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٢.

موسى العسيري، تلوث الهواء والتغير المناخي، مجلة الامن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، العدد ٣٧٨.

نسرين الصباحي، التغير المناخي وأثره على الصراعات في شرق افريقيا، العربي للنشر، القاهرة، ٢٠٢٢.

العراق يدافع عن البيئة في مؤتمر الأطراف ٢٧، مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي، ٦ نوفمبر ٢٠٢٢، على موقع الأمم المتحدة: <https://iraq.un.org/ar>

تحالف المناخ والهواء على شبكة المعلومات الدولية:
<https://www.ccacoalition.org/ar/partners/iraq>

نساء الازهار القلب النابض للأهوار العراقية، ٨ مارس ٢٠٢١، على موقع الأمم المتحدة:
<https://www.undp.org>

جورجي جيكاوري، حان الوقت لاتخاذ إجراءات كبيرة بشأن المناخ في العراق، ٧ يونيو ٢٠٢٣، على شبكة المعلومات الدولية: <https://iraq.iom.int/ar/>

عملنا من أجل تحقيق اهداف التنمية المستدامة في العراق، على موقع الرسمي للأمم المتحدة:
[iraq.un.org/ar/sdgs://:https](https://iraq.un.org/ar/sdgs/)

مع انضمام العراق إلى اتفاق باريس للمناخ، تدعو الأمم المتحدة إلى تقديم المزيد من الدعم لمساعدة البلاد على التكيف، ٢ ديسمبر ٢٠٢٢، على شبكة المعلومات الدولية،
<https://iraq.unfpa.org/ar>

IMO Iraq ،Migration environment and climate change in Iraq ، International Organization for Migration،٢٠٢٢ .

Zeinab Shuker ،The Deep Roots of Iraq's Climate Crisis ،Report living the climate Emergency ١١ ،July 2023 ،on the international network:

Anastasia Ika ‘Robust research into air pollution’s impact on women is needed ‘, April 2023 ‘on the international information network: <https://www.ekuatorial.com>

Anastasia Ika ‘Robust research into air pollution’s impact on women is needed ‘, April 2023 ‘on the international information network: <https://www.ekuatorial.com/en/>

Climate change impacts everyone in Iraq: UNDP, 16/10/2023, on the international information: <https://www.rudaw.net/english/middleeast/iraq/161020231>

Exploring the Ecological and Feminist Dimensions: A Critical
Analysis of Moya Canonn Selected Poems

Anood Kareem Jassim

akareem@st.tu.edu.iq

<https://orcid.org/0009-0002-1171-0625>

Republic of Iraq

The Ministry of Education

Open Educational College/ Kirkuk

استكشاف الأبعاد البيئية والنسوية: تحليل نقدي لقصائد مختارة لمويا كانون

عنود كريم جاسم

akareem@st.tu.edu.iq

<https://orcid.org/0009-0002-1171-0625>

جمهورية العراق

وزارة التربية والتعليم

الكلية التربوية المفتوحة/ كركوك

Abstract

This study aims to examine the representation of women and nature in Irish culture by analysing the application of ecofeminist principles in selected poems by Moya Cannon. This study employs the ecofeminist theory, which posits a fundamental interconnectedness between women and the environment. The act of plundering has a profound impact on both entities, leading to ongoing suffering for both parties involved. This study employs textual analysis to examine the selected poems, with a particular emphasis on the marginalisation of women and the environment, rendering it noteworthy. The oppression of women and the environment by patriarchal systems is a fundamental factor contributing to various issues that result in the marginalisation of females. This marginalisation occurs through cultural, sexual, and gender-based oppression, while simultaneously degrading the environment due to the exploitation of natural resources for short-term benefits. The selected poems employ metaphors to portray the oppression of women and nature, and thereafter examine this theme in relation to the principles of ecofeminism. The aforementioned analysis highlights the robust correlation between ecofeminism and women, as it delineates the cultural standards that subject both entities to degradation and devaluation on account of their societal standing.

Keywords: Ecofeminism, Moya Cannon, ecology, women

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى فحص تمثيل المرأة والطبيعة في الثقافة الأيرلندية من خلال تحليل تطبيق مبادئ النسوية البيئية في قصائد مختارة لمويا كانون. تستخدم هذه الدراسة النظرية النسوية البيئية التي تفترض وجود ترابط أساسي بين المرأة والبيئة. إن عملية النهب لها تأثير عميق على كلا

الكيانين مما يؤدي إلى معاناة مستمرة لكلا الطرفين المعنيين. تستخدم هذه الدراسة التحليل النصي لفحص القوائد المختارة، مع التركيز بشكل خاص على تهميش المرأة والبيئة مما يجعلها جديرة بالملاحظة. إن اضطهاد المرأة والبيئة من قبل الأنظمة الأبوية هو عامل أساسي يساهم في قضايا مختلفة تؤدي إلى تهميش الإناث. ويحدث هذا التهميش من خلال القمع الثقافي والجنسي والجنساني في حين يؤدي في الوقت نفسه إلى تدهور البيئة بسبب استغلال الموارد الطبيعية لتحقيق فوائد قصيرة الأجل. تستخدم القوائد المختارة استعارات لتصوير اضطهاد المرأة والطبيعة، وبذلك تدرس هذا الموضوع فيما يتعلق بمبادئ النسوية البيئية. يسلط التحليل المذكور الضوء على العلاقة القوية بين النسوية البيئية والمرأة حيث أنه يحدد المعايير الثقافية التي تُخضع كلا الكيانين للتدهور والتقليل من قيمتهما بسبب مكانتهما المجتمعية.

الكلمات المفتاحية: النسوية البيئية، البيئة، مويا كانون، النساء

1.1. Ecofeminist Theory: An Introduction

As said before, the second wave eco-criticism extended to cover topics as race and gender. This fact helped to create a new movement whose aim is to mirror the struggles that the marginal people faced with the struggles of the environment. The new movement is called "Ecofeminism" and it aimed at shedding lighter to the ecological problems together with the long-established patriarchal oppression of women. Ecofeminism involves a set of theoretical, practical, and critical attempts to understand and endure the interconnected domination of women and nature. The term *ecofeminism* was first coined by the French feminist Françoise d'Eaubonne in 1974. It has become an important tool to determine the interrelated aspects between the oppressions of women and the ecological problems. In the 1980s, the eco-focused feminism emerged and it was significantly rooted in the rebirthing earth honouring and earth caring which first involve a rehabilitation of nature-centred laws and also remind a new prominence of earth

goddess, the women- wise spirituality (Eaton and Lorentzen 2003, 1).

Karen Warren defines ecofeminism as “a feminist school of thought that differs from others in its emphasis that nonhuman nature and naturism like [unjustifiable dominance of nature] are feminist concerns” (Warren 1994, 1). Thus, the word ecofeminism, as Warren's definition suggests, is a wide term covering a widespread set of approaches. Ecofeminist theorists put basic assumptions to the theory, relating to first the kind of the relationship between women and the natural world, the ecological paradigms, the feminist approaches, the deep-rooted of environmental problems. As they are dealing with the nature together with feminism, ecofeminists can be Marxists, liberal, socialists, cultural, radical, postmodernists, or eco-womanists. They may also support the management of environmental resources, rooted ecology, social ecology, or new cosmologies in their ecological outlines

It is widely understood that by its commitment to the valuing and preserving of ecosystems, ecofeminist becomes more ecological. Ecofeminism is a textured field of theoretical and empirical insights that encompass various forms of knowledge, embodied in the tangible. The main core of women who believe in ecofeminism was to reclaim the holy and celebrating woman's nurturing, with a special emphasis on both earth and life forces. Ecofeminism's priorities are spirituality, nature / cultural identities, earth goddesses, and debates about essentialism, anti-essentialism and materialism. With the emergence of this school of thought under the name of ecofeminism, a strange exclusion occurred. Inexplicably, even as the association between ecofeminism and a

more spiritually oriented school of thought became more established, the word also remained in circulation as a term to refer indiscriminately to all types of ecofeminist movements. Ecofeminism also has roots in anti-nuclearism and anti-war. Several popular ecofeminist conferences and publications in the 1980s served as a precursor to a flourishing of academic ecofeminist writings, especially in the fields of philosophy, theology, and religious studies. The examination of crucial connections between militarism, sexism, classism, racism, and environmental degradation has emerged as a central focus within ecofeminist ideology and activism. In contemporary ecofeminist discourse, there is a deliberate endeavour by women to merge their individual, ecological, and socio-political concerns (Eaton and Lorentzen 2003, 2). Consequently, the term "ecofeminism" carries a dual significance, referring both to the distinct spiritually centred branch of environmental thought and serving as a generic label for various feminist environmental perspectives. This dual usage led to a contentious atmosphere by the late 1980s, where 'ecofeminism' became a provocative term. While some women celebrated the association of ecofeminism with earth goddesses, others recoiled from it (Anjum 2020, 846).

Despite the fact that ecofeminism investigates a wide spectrum of female-nature interactions, Naomi Guttman has synthesised the theoretical viewpoints of ecofeminists previously recognised by Noël Sturges. Not unexpectedly, comparable debates surround the link among nature and nurture in ecofeminism. Noël Sturgeon established five significant perspectives within Ecofeminism, which Guttman summarises in her work *'Ecofeminism in Literary Studies'* as follows:

First, based on the notion that patriarchy links women with nature, feminist evaluation provides essential to figuring out the core causes of our environmental obstacle. As Sturgeon clarify it: "where women are degraded, nature will be degraded, and where women are thought to be eternally giving and nurturing, nature will be thought of as endlessly fertile and exploitable" (Sturgeon 1997, 28). In her analysis, one initial standpoint underscores the significance of a feminist examination of environmental degradation in relation to the conventional association between nature and women.

A second perspective, sharing a foundational assumption with the first, contends that women's cultural affinity for nature "dooms them to an inferior position." Consequently, feminist activism is inherently environmentalist, challenging notions of a passive, disembodied, and objectified nature when women are equated with it (Sturgeon 1997, 28). In a manner connected to the first perspective, it posits that such an association results in the perception of women as inferior, making feminist activism intrinsically environmentalist.

A third perspective, contrasting with the initial two, interprets women's historical, social, and material relationship with nature as a universally beneficial aspect for women across cultures. This viewpoint emphasises women's customary domestic roles, often as gatherers rather than hunters, with a focus on small-scale agriculture. Essentially, it considers the association between women and nature as a universal bond that transcends class and race differences.

The fourth perspective asserts that due to their anatomy and reproductive cycles, women are inherently "closer" to nature than men. This belief suggests that women possess a natural empathy

and understanding of environmental needs, attributing it to their essential connection with the Earth, particularly through the symbolism of women's menstrual cycles mirroring those of the moon, oceans, and the rhythms of the earth.

The fifth perspective aims to establish a network for spiritual feminisms, drawing inspiration from nature-based religions such as witchcraft, paganism, goddess worship, and native traditions. As Sturgeon highlights, the first two positions fundamentally differ from the others in their basic assumptions.

Guttman categorises the first two positions as 'socialist ecofeminism,' while the remaining perspectives fall under 'cultural ecofeminism.' While 'cultural ecofeminism' seeks to unite women of diverse backgrounds through a form of women's spirituality, Guttman suggests that 'socialist feminism's refusal to romanticise women's culturally conditioned 'closeness' to nature is a more politically useful and powerful stance (Guttman 2002, 38). Carolyn Merchant's critique in the article 'Ecofeminism' supports this perspective, defining cultural ecofeminism as emphasising gender and biological differences and viewing traditionally female manifestations of behaviour as superior to male counterparts:

Often stemming from an anti-science, anti-technology standpoint, cultural ecofeminism celebrates the relationship between women and nature through the revival of ancient rituals centred on goddess worship, the moon, animals, and the female reproductive system. A vision in which nature is held in esteem as mother and goddess is a source of inspiration and empowerment for many ecofeminists ... Cultural ecofeminist philosophy

embraces intuition, an ethic of caring, and weblike human-nature relationships. (1992, 4)

To put it differently, the conventional Western perspective typically portrays men as 'rational' and women as 'intuitive,' assigning a positive connotation to rationality and a negative one to intuition. However, in the cultural ecofeminist paradigm, this dichotomy is reversed, with intuition being esteemed and rationalism depreciated. Essentially, this cultural or 'difference' ecofeminist model does not alter our cognitive framework; rather, it merely reinforces the existing dualistic structure. In contrast to cultural ecofeminism, socialist ecofeminism places emphasis on capitalism's role in shaping a society seemingly committed to environmental degradation. According to Merchant, socialist ecofeminism is not merely a movement but rather a feminist reinterpretation of socialist ecology, positioning the category of reproduction, rather than solely production, at the core of envisioning a just and sustainable world (Merchant 2002), or as she adds:

The transition to a sustainable global environment and an equitable human economy that fulfils people's needs would be based on two dialectical relationships - that between production and ecology and that between production and reproduction. In existing theories of capitalist development, reproduction and ecology are both subordinate to production. The transition to socialist ecology would reverse the priorities of capitalism making production subordinate to reproduction and ecology. (1992, 7)

While cultural feminisms may offer visionary and spiritual perspectives, their acceptance of the nature-culture dualism presents inherent problems by perpetuating stereotypes feminists have battled for over 150 years. This includes the problematic notion that women are inherently closer to nature, either biologically or socially, than men. In response to the tangible pressures of capitalism, globalisation, and environmental degradation, socialist ecofeminisms reject this paradigm and contribute cogent political analyses and grassroots solutions to address the contemporary situation (Estévez-Saá and Lorenzo Modia 2018, 130).

Recognising that "ecofeminist philosophers' reconceptualisation of the self goes hand in hand with the reformulation of the concept of nature," it becomes crucial to view the notion of 'nature' as a social construct for its reconstruction (Estévez-Saá and Lorenzo Modia, 2018, 130). Ecofeminist literary criticism, drawing inspiration from existing feminist and gender studies in literature, aims to achieve several goals. These include discovering 'ecofeminist visions' in literature, particularly in nature writing, reading literature from an ecofeminist perspective, examining nature writing as a marginalised and 'feminised' genre, and recuperating this genre into the general canon through ecofeminist theories. Additionally, the goal is to recover voices considered apolitical, aligning with Bate's study of Wordsworth, to reveal their ecofeminist value. Furthermore, an objective is to develop an ecofeminist literary praxis akin to gynocriticism, focusing on establishing a specifically female framework for interpreting works by women (Guttman 2002, 35).

The ecofeminist movement continues to attract adherents globally, with literary critics and writers recognising the value of

ecofeminist theory and analysis emerging in educational institutions worldwide. Noteworthy among these ecofeminist writers is Moya Cannon, born in 1956 in Dufanaghy, Ireland. She is a poet with six collections to her name, Cannon's works, including *Oar* (1990), *The Parchment Boat* (1997), and *Donegal Tarantela* (2019), have gained acclaim. Her poetry has been translated into Spanish by Jorge Fondebrider in *Aves de Invierno* (2016), and she received the O'Shaughnessy Award in 2001 from the University of St. Her poetry is lauded by contemporaries such as Eiléan Ní Chuilleanáin and Nuala Ní Dhomhnaill, who recognise its deep interiority, soaring lyricism, and the ability to manifest a revealing of the land and people (Ní Dhomhnaill 2020).

1.2. Exploring the Ecological and Feminist Dimension in Moya Cannon Poetry

While not all of Cannon's poetry exclusively focuses on ecofeminist matters, a significant portion of her literary output revolves around themes of profound involvement with women and the natural world. Being a woman and an ardent admirer of the natural world, leads Cannon to have a feminist awareness and demonstrates an ecological perspective in her literary works. The feminist and environmentalist affiliations of Cannon remain uncertain; however, her life and poetry consistently reflect a pursuit of feminine identity and a profound excitement for the natural world with subject matter revolves around the objective representation of natural world. Her poetry can be classified within the fourth category of ecofeminism as outlined by Sturges and compiled by Guttman (2002, 41). This category suggests that women are connected to the

environment based on the similarities between their biological cycles and the cycles observed in nature.

For example, in her (2011) collection *Caring the Song*, she mentions this concept in her poem "Thalassa", wherein the reference to a deity assuming the role of a nurturing figure for humanity (Potts 2001, 168). By drawing upon conventional beliefs, she defines women's sense of self in relation to their ability to bear children. It is imperative to exercise caution while adopting this philosophical perspective, as employing biological justifications to support theoretical viewpoints often perpetuates essentialist thinking and reinforces the logic employed by those in positions of power. The poem is alluding to the Greek embodiment of the sea, known as the progenitor of Aphrodite and, in many narratives, the progenitor of humanity as a whole (Potts 2001, p. 168). The ocean appears to once again serve as a focal point for the convergence of seemingly contradictory situations:

Having got up, decided to go home,
how often do we find ourselves
walking in the wrong direction.
Some echo under the stones
seduces our feet,
leads them down again
by the grey, agitated sea. (Cannon 2001, II.1-7)

According to Eamonn Wall (2008), Cannon demonstrates a remarkable ability to establish a connection between the human

body and the natural environment, encompassing the realms of animals, plants, and geology. Through this exploration, Cannon delves into the interconnectedness and interdependence of all living species. Employing the term "agitated" to characterise the sublime of the sea implies associations with vitality and motion, akin to the reference made to Thalassa, the progenitor of humankind and also could be linked to the sublime of women. Employing the term "seduced" connotes a particular sense of sensuality that contributes to the enigmatic quality of the poem. The portrayal of the water as both a source of creation and devastation, with a subtle suggestion of inevitability as indicated by Díaz (2020, 34), evokes a feeling of cyclical recurrence. The poet uses metaphor commonly found in mediaeval religious poetry, namely the concept of unity with the divine, specifically in this instance with a goddess. The reference to a deity in the poem assumes the role women and links it to earth as the "mother of us all" (Potts 2001, 168) draws upon conventional beliefs that define women's sense of self in relation to their ability to reproduce and logic of the oppressor by man. The author highlights the cautiousness of feminists in establishing a connection between women's experiences and the natural environment. This hesitancy stems from the historical devaluation of both women and the natural world, which has served to priorities the superiority of a rational, male-centric human experience.

Cannon's contemplation of the environment demonstrates a perceptive focus on the vital contemporary discourse, reflecting the poet's firm convictions regarding matters of class and gender. In the poem titled "First Poetry", she engages in a contemplation of the paradox between belonging and estrangement by drawing a parallel

between poetry, migrating birds which is a sigh of environmental crises, and women. This exploration delves into the complex experience of simultaneously being a part of a community while also existing as a 'other' within it. According to the poet, the growth of imagination is dependent on the presence of these conflicts:

They needed, for no obvious reason, two worlds
in which to feed and breed,
so, they needed a capacity for sustained flight,
a fine orientation,
an ability to sleep on the wing
an instinct for form and its rhythms. (Cannon 2011, ll.13- 17)

Patrick Murphy believes that the poet's responsibility is not to attempt to represent nature, but rather to convey to the audience the voice of the environment (Murphy, as cited in Estévez-Saá and Lorenzo Modia 2018, 130). The poet here is the voice of nature, she uses a rhythmic language of poetry to adopt a purely rational perspective to show that both nature and women resist being fully explained despite their distinct and vibrant characteristics. Paradoxically, this characteristic is applicable to both avian flight and the process of creativity, suggesting that a correlation with broader frameworks of comprehension is inherent in noteworthy instances of self-actualisation, such as those stimulated by intense creative involvement. In this way, feminine sensitivity and the subjugation of the female body in a patriarchal society find their most powerful literary expression in the works of Cannon (Estévez-Saá and Lorenzo Modia 2018, 139).

Moreover, Cannon's poetry demonstrates an awareness of the impact of a consumerist society on the natural world, as exemplified in the poem "Bees Under Snow", from her *Keats Lives* collection, the poem illustrates the hives of bees that the narrator sees, highlighting their resemblance to the role of women within their life cycle. The utilisation of bees for the betterment of society might be likened to the exploitation of women who are other and objectified as mere instruments for perpetuating fecundity in the globe. According to Majandra Rodriguez Acha (2017, 41), a climate justice and queer feminist activist, individuals who are subjected to exploitation for the purpose of accumulating wealth can be identified as follows: indigenous communities that have experienced colonisation, individuals occupying lower socioeconomic positions in the workforce, racial and ethnic minorities who are marginalised, and women who face all forms of oppressions, as follows:

Last winter, under a foot of snow,
they were square marshmallows in a white field.
By a minuscule door lay a few dead bees
and one or two flew about distractedly
but the bees inside hovered in a great ball
shivering to keep warm, to stay alive,
moving always inwards towards the globe's centre
or outward towards its surface.

As much as their hunt for sweetness
or their incidental work, fertilising the world's
scented, myriad-coloured flowers
to bear fruit for all earthbound, airborne creatures,
this is part of their lives,

these long months of shivering, of bee-faith. (Cannon 2015, II. 1-16)

Bees's slavery is nothing but a robust critique of societal attitudes towards the female physique. The poem's conclusion highlights a respect for "shivering" and "bee-faith," underscoring the crucial role of bees in maintaining ecological balance and emphasising their relevance to the sustenance of human life. The poem posits that bees hold significance not just in their own right but also in their impact on both human and animal existence. The poem is positioned within the context of Tim Robinson's contemplation of place names and his endeavour to construct a comprehensive database encompassing them, as well as John Elder's comparison of the natural conditions and the dreadful situations in *Connemara and Vermont*. The juxtaposition of these two examinations in the poem highlights the interconnectedness of various aspects inside a specific location, while also emphasising the significance of consistently evaluating women's viewpoints, reactions, and obligations.

Conclusion

While the primary focus of ecofeminism is not explicitly evident in the writings of Moya Cannon, a closer examination of her feminist poetry reveals the presence of an ecofeminist perspective. The poet frequently explores the theme of nature in her poetry, drawing comparisons between the natural world and her own melancholic circumstances. Cannon's poetry can be understood as a curatorial practice which engages in the processes of cataloguing, prioritising, and providing commentary which would like to inquire about the

availability of the product. Her poetic works effectively incorporate elements of change and diversity, eschewing the reliance on rigid notions of identity or the natural world often associated with fundamentalist ideologies. The poet demonstrates a nuanced comprehension of the intricate nature of the environment and the ways in which personal experiences can influence the dynamic between humans and the natural world. In the end, her poetry becomes a means of embracing a futuristic outlook that ensure the world how the whole world is affected by the environmental changes.

Addressing the climate problem necessitates the fundamental reformation of systems that engage in the extraction and exploitation of both the Earth's resources and certain marginalised groups, including women. The initial step involves ensuring that women are provided with equitable access to resources, decision-making authority, rights, and opportunities. Simultaneously, it is crucial to distribute the duty of caring for our communities and the ecosystems in which we are embedded in a fair and balanced manner.

References

Cannon, Mayo. 2011. *Carrying the Songs*. UK: Carcanet Press Ltd.

Cannon, Mayo. 2015. *Keats Lives*. UK: Carcanet Press Ltd.

Eaton, Heather and Lorentzen, Lois Ann. 2003. *Ecofeminism and Globalization Exploring Culture, Context, and Religion*. UK: Rowman & Littlefield Publishers, Inc.

- Estévez-Saá, Margarita and Lorenzo-Modia, María Jesús. M. 2018. "The Ethics and Aesthetics of Eco-caring: Contemporary Debates of Ecofeminism(s)." *Women's Studies* 47(2): 123-146, doi: <https://doi.org/10.1080/00497878.2018.1425509>.
- Guttman, Naomi. 2002. "Ecofeminism in Literary Studies." in *The Environmental Tradition in English Literature*, edited by John Parham, 37-50. UK: Ashgate Publishing.
- Merchant, Carolyn. 1992. "Ecofeminism". In *Terra Femina, Terra Incognito*, edited by Rosiska Darcy de Oliveira and Thais Corral, 10-34. Rio: IDAC and REDEH.
- Ní Dhomhnaill, Nuala. 2020. "Moya cannon". Carcanet, October 31, 2023. www.carcanet.co.uk/cgi-bin/indexer?owner_id=860.
- Rodríguez Acha, and Maria Alejandra. 2017. "We Have to Wake Up, Humankind! Women's Struggles for Survival and Climate and Environmental Justice". *Development* 60(1-2): 32-9.
- Rodríguez Díaz, Kevin. 2020. "Green Verse: An Ecocritical Reading of Moya Cannon's Poetry". MA thesis, Universidade de Santiago de Compostela.
- Sturgeon, Noel. 1997. *Ecofeminist natures: Race, gender, feminist theory and political action*. London & New York: Routledge.
- Tasneem Anjum. 2022. "Ecofeminism: Exploitation of Women and Nature". *International Journal of English Literature and Social Sciences*, 5(4): 846-848.
- Wall, Eamonn. "Books of celebration." *Irish Literary Supplement* 28, no. 1 (2008): 23+. *Gale Academic OneFile* (accessed October

31,

2023). <https://link.gale.com/apps/doc/A184538499/AONE?u=anon~1aa384ad&sid=googleScholar&xid=2ea19446>.

Wall, Eamonn. 2008. "Books of celebration". *Irish Literary Supplement*, 28(1).

<https://link.gale.com/apps/doc/A184538499/AONE?u=anon~4374a236&sid=googleScholar&xid=db89e020>.

Warren, Karen. (1994). *Ecological Feminism*. London & New York
Routledge.

الاتفاقيات الدولية في مواجهة التغيير المناخي واثره على واقع المرأة في المجتمع

أعداد

أ.م.د. سنان صلاح رشيد

مركز دراسات المرأة / قسم بحوث المجتمع الدولي

جامعة بغداد

Email : sinan@wsc.uobaghdad.edu.iq

Mobile : 07700555398

ملخص البحث :

يتناول الباحث في دراسته مجموعة من الاتفاقيات والبروتوكولات الدولية المعنية بالتغيير المناخي وكيف لها اثر والنتائج التي توصلت لها هذه الاتفاقيات والبروتوكولات ، بالاضافة الى تداعيات التغيير المناخي على واقع المرأة وكيف استطاعت المرأة ان تكون اول المدافعات للحد من التغيير المناخي وسن بعض القوانين الدولية التي تكون بصالح المرأة جراء هذا التغيير المناخي .

الكلمات المفتاحية : الاتفاقيات الدولية ، التغيير المناخي ، حقوق المرأة

المقدمة

تعد مشكلة التغير المناخي الذي يواجهه العالم وخاصة في القرن الحادي والعشرين ، القضية الاله وألخطر على قائمة الأشكاليات الدولية بالرغم من عقد عدة اتفاقيات دولية والتي عقدت منذ ثمانينات القرن العشرين والى حد الان وبأستمرار ، وفي ظل تزايد وتضاعف المسببات الرئيسية في التغير المناخي منها (موجات الحر والجفاف والاعاصير وحرائق الغابات والفيضانات المدمرة)، والتي اصبحت ولازالت تؤثر سلبا على الامن واستقرار الدول خاصة والتي تعاني من النزاعات والحروب والاضاع غير المستقرة ، وعلى هذا الاساس ينظر خبراء في مجال البيئة وفق دراسات (أن تداعيات التغير المناخي تؤثر بشكل أشد وطأة على المجتمعات الفقيرة وعلى الفئات الاجتماعية الأكثر ضعفا وفي مقدمتها النساء) ، اضافة الى أهغال المساعدات المالية من قبل المنظمات الدولية الفاعلة للحد من تداعيات التغير المناخي على المرأة والمجتمع .

وعلى هذا الاساس **تكمن أهمية البحث:** حول الجهود الدولية لمواجهة التغير المناخي العالمي وبرزو عدد من الاتفاقيات والبروتوكولات التي ساهمت بجزء بسيط من فرض القوانين الدولية على منع انتشار الغازات السامة وتلوث البيئة ومن هذه الاتفاقيات (بروتوكول مونتريال ١٩٨٧) (اتفاقية الامم المتحدة الاطارية بشأن تغيير المناخ ١٩٩٢) ، (اضافة الى بروتوكول كيوتو ٢٠٠٥) واتفاقية باريس لمواجهة التغير المناخي العالمي ٢٠١٥ ، ومؤتمر الامم المتحدة للتغير المناخي ٢٠٢٣ وكيف كان لهذه المؤتمرات دور مهم واثر كبير على واقع المرأة في المجتمع ومواجهة هذه التحديات الخاصة بالتغير المناخي .

ووفق للمنطلق من **اهمية الدراسة تكمن هدف البحث :** أذ يسعى البحث الى تقييم فعالية أهم الاتفاقيات الدولية بشأن التغير المناخي مع توضيح أبرز البدائل المطروحة بشأن مواجهة أزمة تغيير المناخ العالمي وماهي التحديات التي تواجه تنفيذها في المؤتمر الدولي القادم .

وتتناول مشكلة الدراسة حول فاعلية تلك القرارات الدولية المنبثقة من البروتوكولات والاتفاقيات الدولية حول المناخ وهلى كان لها دور في حماية المرأة من التغير المناخي و وفق لذلك ظهرت مجموعة من التساؤلات منها

١/ ماهو مضموت الاتفاقيات الدولية في تغيير المناخ ؟

٢/ هل تأثرت المرأة في التغير المناخي في ظل وجود اتفاقيات تحد من ذلك .

اما عن منهج البحث : ترى الدراسة ان يتم استعمال المنهج القانوني والذي يتناول العديد من الاتفاقيات القانونية الدولية بالاضافة الى المنهج التحليلي في تحليل تلك البروتوكولات واثرها على المرأة في المجتمع.

وعليه يتم تقسيم هيكلية البحث الى مبحثين .

المبحث الاول يتضمن الاتفاقيات الدولية والبروتوكولات الخاصة بالمناخ .

المبحث الثاني: واقع المرأة في ظل تحديات المناخ العالمي

ومن ثم نصل الى الخاتمة والتوصيات والمصادر والمراجع .

المبحث الاول : الاتفاقيات الدولية والبروتوكولات المعنية بالمناخ .

عند النظر الى الفرق بين الاتفاقية والبروتوكول لوجدنا ان ، الاتفاقية هي عبارة عن اتفاق بين دولتين لهما شخصية قانونية دولية تضمن حقوق والتزامات ، اما البروتوكول فيكون عبارة عن اتفاق جديد ملحق باتفاقية قائمة ، ويستمد مصدرها القانوني من الاتفاقية الاصلية ، ووفق لهذا المنطلق يتضمن المبحث عن الاتفاقيات الدولية الخاصة بالمناخ وماهي البروتوكولات الرئيسية التي ساهمت في الحد من ظاهرة المناخ وفقا لذلك يكون المبحث على اساس مطلبين ، فا المطلب الاول ماهي الاتفاقيات الدولية الشارعه لحماية البيئة من التغيرات المناخية ، اما المطلب الثاني : فيتناول عن ماهي البروتوكولات الدولية المعنية بالمناخ .

المطلب الاول : الاتفاقيات الدولية الشارعه لحماية البيئة من التغيرات المناخية :

أدت ظاهرة التغير المناخي الى حدوث مشاكل في البيئة وخاصة في النصف الثاني من القرن العشرين وهذا ادى الى استنفار الجهود الدولية للحد من ظاهرة التغير المناخي وخاصة بعد تبعات الازار الضارة المصاحبة لهذا التغير ، حيث دعا ذلك الى عقد المزيد من الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية البيئة وتطور القانون الدولي لحماية البيئة باتجاهين فمن ناحية كرسست القوانين الثنائية التزام الدول بعدم الاضرار بالبيئة خارج اقليمها ومن جانب اخر اكدت على التعاون والاعلام المتبادل للحد من التغير المناخي (علواني مبارك : ٢٠١٧ ، ص ٦٦) .

وبناء عليه يرى الباحث بضرورة ان يتم تناول موضوع حول بعض الاتفاقيات الدولية وخاصة في تسعينات القرن العشرين والى يومنا هذا .

أولاً- اتفاقية الامم المتحدة الاطارية لتغيير المناخ عام ١٩٩٢ (UNFCC) : تعد معاهدة بيئية دولية تم التفاوض عليها في مؤتمر الامم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية في العاصمة البرازيلية (ريو) عام ١٩٩٢ ، وتم التصديق على هذه الاتفاقية من جانب (١٩٠) دولة وتعتبر هذه الاتفاقية أول معاهدة عالمية تتعامل مع ظاهرة (تغيير المناخ) ، وأنشأت هذه الاتفاقية منتدى سنويا يعرف بأسم مؤتمر الاطراف (cop)ⁱⁱ (تقرير صادر عن ادارة الشؤون السياسية : ٢٠٢٢ ، ص ٢٢) ، ومن اهم أهداف الاتفاقية (هو الوصول وفقاً لأحكام الاتفاقية ذات الصلة الى تثبيت تركيزات غازات الدفيئة في الغلاف الجوي عند مستوى يحول دون تدخل خطير من جانب الانسان في النظام المناخي وينبغي بلوغ هذا المستوى في أطار فترة زمنية كافية تتيح للنظام البيئي الايكولوجي ان يتكيف بصورة طبيعية مع تغيير المناخ ، بالاضافة الى انها تضمن عدم تعرض أنتاج الاغذية للخطر ، وتسمح بالمضي قدماً في التنمية الاقتصادية على نحو مستدامⁱⁱⁱ (ديلان اوديكسول : ٢٠٢٢ ، ص ١٣) ، اما عن اهم المبادئ والتي أكدت عليها الاتفاقية وهي (ضرورة ان تأخذ البلدان المتقدمة مكان لصدارة في مكافحة التغيير المناخي والاثار الضارة المترتبة ، تتخذ الاطراف التدابير الوقائية لأستباق اسباب تغيير المناخ او الوقاية منها او تقليلها الى الحد الادنى والتخفيف من أثاره الضارة ،للاطراف حق تعزيز التنمية المستدامة وينبغي تكون السياسات والتدابير المتخذة لحماية النظام المناخي) ، واسفرت هذه الاتفاقية عن التوصل الى اتفاق كيوتو ٢٠٠٥ واتفاق باريس ٢٠١٥ .

ثانياً -اتفاقية الامم المتحدة الخاصة بتغيير المناخ وبروتوكول كيوتو ٢٠٠٥ : تم التصديق على هذه الاتفاقية في ٩ / ايار ٢٠٠٥ ، كرد فعل لأهتمام الزائد بالتغيير في مستويات غازات الغلاف الجوي ، خاصة زيادة غازات البيوت الزجاجية التي تؤدي لأرتفاع درجة حرارة الكون وهدف هذه الاتفاقية هو تثبيت تركيز غازات البيوت الزجاجية في اغلاف الجوي الى مستوى يمنع التدخل للانسان في النظام المناخي^{iv} (خالد مصطفى : ٢٠١١ ، ص ٢١٣) ، ومن الاهداف الخاصة بالاتفاقية وفق المادة الثانية منها تتمثل في الاتي : (تثبيت تركيزات غازات الدفيئة في الغلاف الجوي) واستنادا الى اعلان ستوكهولم بشأن البيئة عام ١٩٧٢ ومنها يتعيين وقف عمليات ألقاء المواد السامة او المواد الاخرى وأطلاق الحرارة بكميات كبيرة تتجاوز قدرة البيئة على جعلها غير ضارة ، لضمان عدم الحاق

الضرر بالغلاف الجوي،بالإضافة الى ذلك واستنادا الى اتفاقية فينا عام ١٩٨٥ الفقرة الثانية
اذ نصت على ما يأتي

أ: تتخذ الاطراف التدابير المناسبة (من اجل وحماية الصحة البشرية والبيئة من الاثار
الضارة)

ب : التعاون عن طريق الرصد والبحث وتبادل المعلومات من زيادة تفهم وتقييم آثار الانشطة
البشرية على الصحة البشرية والبيئية^٧ (اتفاقية فينا ١٩٨٥ : الفقرة الاولى والثانية) .

- ١- ضمان عدم تعرض الانتاج الغذائي لخطر التلوث .
- ٢- السماح للدول بالمضي قدما في التنمية الاقتصادية وفي التنمية المستدامة .
- ٣- حماية الانسان وكذلك حماية للكائنات الحية النباتية والحيوية والحيوانات .
- ٤- تشجيع التعاون الدولي في مجال المناخي والرصد الجوي والعلمي وتبادل الخبرات
والتكنولوجيا .
- ٥- تحديد الاليات القانونية في تنفيذ الاتفاقية وكذلك الطرق القانونية في حل النزاعات
الدولية .

٦- اهداف الاتفاقية تحديد آلية التنمية المستدامة بالإضافة الى مساعدة الاطراف الموقعه
على الاتفاقية للامتثال بالتزاماتها وتحديد الانبعاثات الحرارية^{vi} (دربال محمد : ٢٠١٨
ص١٨،

ثالثا : مؤتمر باريس للمناخ ٢٠١٥

عند النظر الى مجموعه من المؤتمرات الدولية التي سبقت مؤتمر باريس مثلا (مؤتمر
ستوكهولم ١٩٧٢ ، ومؤتمر كوبنهاغن ٢٠٠٧ ومؤتمر كانكون في المكسيك ٢٠١٠
ومؤتمر ديربان والذي يعد الارضية المناسبة لمؤتمر باريس ٢٠١٥) كل هذه المؤتمرات جاءت
استنادا الى قرار المجلس الاقتصادي الاجتماعي والمؤرخ في ٣٠ تموز ١٩٦٨ والتي أوصى
الجمعية العامة الى عقد مؤتمر للامم المتحدة بشأن مشكلات البيئة والذي عقد بموجب قرار
الجمعية العامة ومنه تم انشاء برنامج للامم المتحدة للبيئة ومن توصل لعدة مؤتمرات مهمة
أعطت دفعا قويا للقضايا البيئية وتغيير المناخ وبناءا عليه جاء مؤتمر باريس للتغيير المناخي
في عام ٢٠١٥^{vii}(صونيا بينزات : ٢٠١٧ / ص٣٢) ، ويعد المؤتمر النسخه ٢١ من مؤتمر
الاطراف في اتفاقية الامم المتحدة المبدئية بشأن تغيير المناخ وكذلك النسخه ١١ من الدول
الحاضرة لأجتماعات الاطراف للاتفاقية كويتو والمشاركين في هذا المؤتمر يجتمعون لأقرار
أجراءات بهدف الحد من الاحترار العالمي حيث لا تتجاوز الحرارة ٢ درجة مئوية ، وشهدت

اطلاق سلسلة التحذيرات المتعلقة بخطورة التغيير المناخي^{viii} (انظر الرابط الالكتروني www.um.org.eop21)، اضافة الى تحذيرات الامين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غوتيراش) من أن التغيير المناخي يهدد مستقبل قدرة البشر على العيش في كوكب الارض معتبراً ان ذلك (يفرض حربا وجودية على البشرية) وتم حضور اكثر من ١٩٤ دولة واستنفدت فرنسا كل طاقاتها من اجل الوصول الى اتفاق عالمي بعد التغلب على الخلافات بين دول الشمال والجنوب وتعاهد المجتمع الدولي لحص ارتفاع درجة الحرارة عند (٥,١) درجة مئوية وهذا ما يفرض تقليصا شديدا لأنبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري واتخاذ اجراءات للحد من استهلاك الطاقة واستثمار في الطاقات البديلة واعادة تشجير الغابات وتتمثل أحد أهم اجراءات الاتفاق في وضع الية مراجعة كل ٥سنوات للتعهدات الوطنية والتي تبقى اختيارية وستجري أول مراجعة اجبارية في سنة ٢٠٢٥ على ان تشهد المراجعات التالية (أحرار وتقدم) وتوصلت هذه الدول الى إجراء ادراج بند يوضع ضمن الاتفاق بشكل قاعدة لتحميل مسؤوليات المطالبة بالتعويضات وكما تتطلب تنفيذ الالتزامات التي ترتبها الاتفاقيات الدولية و وضع الليات امتثالاً له الاتفاقية وانشاء مؤسسات قادرة على ادارة نظام الامتثال وترتيب نتائج قانونية ملزمة عند عدم امتثال دولة معينة لألتزاماتها^{ix} (محمد وجدي نور: ٢٠١٨، ص٢٤)، وأن قصد الاطراف يتجه الى غرض معين وهو موضوع المعاهدة والبروتوكول وقد طالب بعض لجنة القانون الدولي اضافة فقرة تتضمن عدم افساد غرض وهدف المعاهدة كما ونجد الدول المصادقة على البروتوكول في وضعية دولية او داخلية تفرض عليها ابرام الصفقة التجارية ، او غيرها مقترنة بشروط او ضغوط اقتصادية وذلك ما تعاني منه دول العالم الثالث ، وعلى هذا الاساس فان الدولة سواء عند اجرائها للمعاهدة او عند تنفيذها تخضع للظروف الدولية المحيطة بها^x (محسن عبد الحميد : ٢٠١٨، ص٢٢٠) ، كما وان افر الشعوب واكثرهم تضررا في هذا العالم هم الدول الافريقية ويعانون تلوث وأقر اتفاق باريس بان مسؤولية التصدي لتحدي يعتبر المناخ هي مسؤولية مشتركة بين الدول ولكنها تتفاوت بحسب قدرات كل دولة ويراع الاتفاق بوجه خاص مستوى التنمية والاحتياجات الخاصة للبلدان الضعيفة ويتعين على البلدان الصناعية تيسير نقل التكنولوجيا وتكييف مع الاقتصاد المنزوع للكربون وما تم انشاء تنفيذ الالتزامات الوطنية والمستمر بقدر من المرونة بالسبب للبلدان النامية ولتحقيق هذه الغاية نص هذا الاتفاق على ان (تراجع جميع البلدان عن التزاماتها كل خمس سنوات بغية خفض الانبعاثات الدفينة)^{xi} (عصام الدين القصبي : ٢٠٠٨، ص٢١٧) ، وتوصل مؤتمر باريس الى مجموعة من النتائج منها التزام الاطراف في الاتفاق بالوصول الى ذروة الانبعاثات على المستوى العالمي في أقرب وقت ممكن وأقر الاتفاق بإمكانيات الجهات الفاعلة غير الحكومية كالمنشآت البلديات والجمعيات

على وجه الخصوص وتتجلى مشاركتها في المبادرات المتنوعة التي يقوم بها في سياق برامج العمل والذي يعد ركن من أركان اتفاق باريس بشأن المناخ والتزمت الدول ١٩٤ الاطراف برسم استراتيجيات أنمائية لا تسبب في انبعاثات طفيفة من الغازات الدفيئة كما أعتمدت الدول الاطراف في هذا المؤتمر قرارا يقضي بتحديد عدة خطوات تهدف الى أهم ما اتفق عليه مؤتمر باريس وذلك بحلول الدورة الخامس والعشرين في الامارات العربية المتحدة ٢٠٢٣ .

رابعا : مؤتمر المناخ في الامارات العربية المتحدة (cop 28) .

يُعد (COP28) أحد أكبر وأهم التجمعات الدولية في عام ٢٠٢٣، ويحظى بمتابعة واهتمام الكثيرين من كافة أنحاء العالم. ، وبوصفه أكبر عملية لصنع القرار في العالم بشأن قضايا المناخ، فمن المتوقع أن يشارك فيه أكثر من ٧٠ ألف شخص، بمن فيهم رؤساء دول، لبناء توافق في الآراء، وإحراز تقدم ملموس في العملية التفاوضية بين الأطراف والوفود، وآلاف المنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص والشركات والشباب والجهات المعنية، وغيرهم ، وعن الخطة الاستراتيجية للمؤتمر أذ أجرت رئاسة COP28 جولات عالمية مكثفة للاستماع والتواصل تعد من أكبر الجولات التي قامت بها رئاسة مؤتمر للأطراف، وعقدت أول مشاورات مفتوحة من نوعها لإعداد برنامج "الموضوعات المتخصصة" الممتد خلال أسبوعي فعاليات المؤتمر وتركز خطة عمل COP28 على هدف رئيسي واضح هو الحفاظ على إمكانية تفادي تجاوز الارتفاع في درجة حرارة الأرض مستوى ١,٥ درجة مئوية كما وأكدت الحصيلة العالمية لتقييم التقدم في تنفيذ أهداف اتفاق باريس ضرورة خفض ٢٢ غيغا طن من الانبعاثات قبل عام ٢٠٣٠ وأعدت رئاسة COP28 خطة عمل تستند إلى أربع ركائز رئيسية وهي تسريع تحقيق انتقال منظم ومسؤول وعادل ومنطقي في قطاع الطاقة، وتطوير آليات التمويل المناخي، وحماية البشر والطبيعة وتحسين الحياة وسُبل العيش، واحتواء الجميع بشكل تام في منظومة عمل المؤتمر^{xii} (انظر الرابط : <https://www.skynewsarabia.com/business/1669562>)، وتوصل المجتمعون الى نتائج في هذا المؤتمر وهو إنشاء صندوق للاستثمار الاخضر بقيمة ٣٠ مليار دولار وسيكون ذا قيمة عالية ومهمة على مستوى العالم لغرض تنفيذ الدول التقليل من انبعاث الغازات ومحاولة للتقليل من الاحتباس الحراري والتغيير المناخي .

المطلب الثاني : البروتوكولات الدولية للتغير المناخ

في هذا المطلب يتناول الباحث عن اهم البروتوكولات الدوليـه المعنيه بالتغير المناخي ومنها :

اولاً : بروتوكول مونتريال ١٩٨٧ : في ايلول ١٩٨٧ ، حضر الاجتماع ٢٠٠ دولة وتم التوقيع على بروتوكول مونتريال ، اذ تعهدت الحكومات بموجه (بخفض أنتاج المواد التي تستنفذ طبقة الاوزون مثل مركبات الكربون الكلورفلورية) ، وكانت هذه المركبات الكيمائية طويلة الامد اذ قد استخدمت على نطاق واسع في انتاج المبردات والهباء الجوي والمذيبات الكيمائية وعزل المباني ، وعلى هذا الاساس كان من أهم الاهداف الذي حققه بروتوكول مونتريال انه استطاع تخفيض انتاج المواد التي تستنفذ طبقة الاوزون.

٢- بروتوكول كيوتو الملحق باتفاقية الامم المتحدة عام ١٩٩٥ .

اتفاقية كيوتو (UNFCCC or FCCC) هي معاهدة دولية مددت اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغير المناخي، والتي تلزم الدول الأطراف بتخفيض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، استناداً إلى إجماع الرأي العلمي بأن (الجزء الأول) الاحترار العالمي يحدث و(الجزء الثاني) أنه مدفوع بانبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون التي يصنعها الإنسان. تم اعتماد اتفاقية كيوتو في كيوتو، بتاريخ ١١ ديسمبر عام ١٩٩٧، ودخلت حيز التنفيذ في ١٦ فبراير عام ٢٠٠٥. كان عدد أطراف الاتفاقية ١٩٢ في عام ٢٠٢٠ (انسحبت كندا من الاتفاقية، اعتباراً من ديسمبر عام ٢٠١٢). حققت اتفاقية كيوتو هدف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغير المناخي، بتأخيرها لبداية الاحترار العالمي عن طريق تخفيض تراكيز الغازات الدفيئة في الجو إلى «مستوى يحول دون التدخل البشري الخطير بالنظام المناخي» (المادة الثانية). انطبقت اتفاقية كيوتو على الغازات السبعة الدفيئة المدرجة في الملحق إيه وهي: ثاني أكسيد الكربون (سي أو تو)، الميثان (سي إتش فور)، وأكسيد النيتروس، والهيدروفلوروكربون (أتش إف سيز)، والهيدروكربون المشبع بالفلور (بي إف سيز)، وسداسي فلوريد الكبريت وثلاثي فلوريد النروجين الذي أضيف في فترة الامتثال الثانية خلال دورة الدوحة. الاتفاقية مبنية على مبدأ المسؤوليات المشتركة ولكن المختلفة: أقرت بأن فرادى البلدان لديها قدرات مختلفة على مكافحة تغير المناخ، بسبب التنمية الاقتصادية، وبالتالي ألقت مهمة تقليل الانبعاثات على الدول المتقدمة على أساس أنها هي المسؤولة تاريخياً عن المستويات الحالية من الغازات الدفيئة في الجو K بدأت فترة الالتزام الأولية بالاتفاقية في عام ٢٠٠٨ وانتهت في عام ٢٠١٢. امتثلت جميع الدول الستة وثلاثين التي شاركت بشكل كامل في فترة الالتزام الأولى. من ناحية ثانية، اضطرت تسعة بلدان منها إلى اللجوء إلى آليات لتحقيق المرونة عن طريق تمويل تخفيضات الانبعاثات في

الدول الأخرى بسبب أن الانبعاثات فيها كانت أكبر بقليل فقط من المستوى الذي تسعى إليه. ساعدت الأزمة المالية في الفترة بين ٢٠٠٧-٢٠٠٨ على تخفيض الانبعاثات. لوحظت التخفيضات الأكبر على الانبعاثات في بلدان الكتلة الشرقية السابقة لأن حل الاتحاد السوفياتي خفض من الانبعاثات فيها في بداية تسعينيات القرن العشرين وازدادت الانبعاثات العالمية بنسبة ٣٢٪ منذ عام ١٩٩٠ حتى عام ٢٠١٠، على الرغم من أن الستة وثلاثين دولة قد خفضوا من انبعاثاتهم وتم الاتفاق على فترة التزام ثانية في عام ٢٠١٢ بتمديد الاتفاقية إلى عام ٢٠٢٠^{xiii} (ساجد أحمد : ٢٠٢٠، ص ٨)، وعرفت باسم تعديل الدوحة لاتفاقية كيوتو، الذي كان فيه ٣٧ دولة ملتزمة هن: أستراليا، والاتحاد الأوروبي (ودوله الأعضاء الثمانية وعشرين، حاليًا ٢٧ دولة فقط)، وبييلاروس، وأيسلندا، وكازاخستان، وليخنشتاين، والنرويج، وسويسرا وأوكرانيا. صرحت بيلاروس وكازاخستان وأوكرانيا أنها قد تنسحب من اتفاقية كيوتو أو قد لا تضع اتفاقية التعديل حيز التنفيذ القانوني مع أهداف الدورة الثانية شاركت كل من اليابان، ونيوزلندا، وروسيا في دورة كيوتو الأولى لكنها لم تتولى أهدافًا جديدة في فترة الالتزام الثانية. الدول المتقدمة الأخرى التي لم تتخذ أهدافًا جديدة في الدورة الثانية هي كندا (انسحبت من اتفاقية كيوتو في عام ٢٠١٢) والولايات المتحدة (لم تصادق عليها). قبلت ١٤٧ دولة تعديل الدوحة، حتى شهر أكتوبر من عام ٢٠٢٠. دخلت حيز التنفيذ في ٣١ ديسمبر عام ٢٠٢٠، بعد قبولها من الحد الأدنى الإلزامي الذي لا يقل عن ١٤٤ دولة رغم أن فترة التعديل الثاني انتهت في اليوم نفسه. صادق عليها ٣٤ من أصل ٣٧ طرف من خلال تعاقبات التزام^{xiv} (هشام بشير : ٢٠٢٢، ص ٨٠).

أجريت المفاوضات في إطار الاجتماعات السنوية لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغير المناخي، حول التدابير الواجب اتخاذها بعد انتهاء فترة التعديل الثانية في عام ٢٠٢٠، وفيما يختص بالالتزامات التي تتكون منها المجموعة الأولى فإنه يمكن القول أن البروتوكول يلزم الدول الموقعة عليه بقائمة محددة من الالتزامات لا يُفَرَّق فيها بين الدول المتقدمة والدول النامية، فهي التزامات مشتركة تتكفل بتنفيذها كافة الأطراف المتعاقدة. هذه الالتزامات هي:

هي قيام ٣٨ دولة متقدمة بتخفيض انبعاثات الغازات المسببة لتأثير الدفينة وذلك بنسب تختلف من دولة لأخرى، على أن يجرى هذا التخفيض خلال فترة زمنية محددة تبدأ في عام ٢٠٠٨ وتستمر حتى عام ٢٠١٢. وبلغت نسبة التخفيض المقررة في حالة الاتحاد الأوروبي ٨٪ أقل من مستوى عام ١٩٩٠، وفي حين بلغت هذه النسبة في حالة الولايات المتحدة واليابان ٧٪، ٦٪ على التوالي. وتشمل هذه الانخفاضات ٦ غازات محددته هي: (ثاني أكسيد

الكربون، الميثان، أكسيد النيتروجين، بالإضافة إلى ثلاثة مركبات فلورية الحفاظ على بواليع ومستودعات الغازات الدفيئة sinks and reservoirs كالغابات، والعمل على زيادتها من أجل امتصاص انبعاثات الغازات الدفيئة Green House Gases المسببة لظاهرة التغير المناخي إقامة نظم ومناهج بحث لتقدير انبعاثات الغازات الدفيئة) وكذلك دراسة الآثار السلبية الناجمة عنها، والتبعات الاقتصادية والاجتماعية لمختلف سياسات مواجهة المشكلة التعاون الفعال في مجالات تطوير التعليم وبرامج التدريب والتوعية العامة في مجال التغير المناخي بما يهدف إلى تقليل انبعاثات الغازات الدفيئة العمل على إنتاج وتطوير تقنيات صديقة للبيئة من خلال التركيز على الأنواع الأقل استهلاكاً في الوقود، وبالتالي أقل من حيث احتراق الوقود وانبعاثات الغازات الضاره.

المبحث الثاني : واقع المرأة في ظل تحديات المناخ العالمي

في ظل الواقع المناخي السيء الذي يصيب العالم والذي اصبح ليس مجرد مشكلة بيئية وانما مشكلة تتعلق بالمساواة بين الجنسين ، ويتطلب هذا دراسة دور النساء في الدفاع عن البيئة بالاضافى الى تداعيات التغير المناخي على النساء ، وهنا يتناول الباحث في مطلبين اساسيين وهي المطلب الاول: دور المرأة في الدفاع عن البيئة والمطلب الثاني : تداعيات تغيير المناخ على المرأة .

المطلب الاول : دور المرأة في الدفاع عن البيئة :

أن المرأة تعد الأكثر اسهاماً في مواجهة التغير المناخي والدفاع عن الحقوق البيئية حيث وجد العلماء والباحثين أن المرأة تهتم لقضية التغير المناخي ولديها القدرة على الانضمام للحركات المدافعة عن البيئة أكثر من الرجل^{xv} (انظر الرابط : <https://www.aa.com.tr/a>)

وعلى هذا الاساس ينظر الباحث الى ان مشاركة المرأة بشكل كبير في الاحتجاجات من اجل المناخ على سبيل المثال في المانيا سنة ٢٠٢١ شارك عدد من النساء في احتجاجات على أثر التغير المناخي وتم تشكيل (حركة ايام الجمعة من اجل المستقبل) والتي تأسست على يد الناشطة الاوربية (جريتا ثونبرج) حيث كانت نسبة مشاركة النساء في المظاهرات اكثر الرجال^{xvi} (جريدة الشروق المصرية ، السبت ٢٥/١١/٢٠٢١) .

كما واكدت مديرة المعهد الاوربي للمساواة بين الجنسين (EIGE) كارلين شيل ((نرى عن تعلق القضية بصنع القرار لانجد اي امرأة في هذه العملية ، وعند النظر الى وسائل الاعلام نجد

ان معظم المتحدثين عن تغيير المناخ وكيفية مواجهته من الرجال ، فلا بد من بذل الجهود لأشراك الناشطات والعالمات والسياسات في البحث عن حلول التغيير))^{xvii} (تقرير منظمة الامم المتحدة : ٢٠١٥ ، ص ٤٢)، وفي السياق أجرى استطلاعاً للرأي في ليتوانيا كشف عن نتائج عن ان المرأة أكثر استعداداً من الرجال لأجراء تغييرات في نمط الحياة للمساهمة في التخفيف من تغيير المناخ ، و اشار تقرير صادر عن منظمة النساء من اجل عدالة مناخية دولية تحت عنوان ((التغيير المناخي يضلّم النساء)) الى أن نسبة تأثير النساء بالتغييرات المناخية وتداعياتها تزيد بمقدار قد يصل الى ٤,١ ٪ ضعف تأثير الرجال^{xviii} (منظمة النساء من اجل العدالة : ٢٠٢٠ ، ص ٣٢) ، بالاضافة الى تقارير دولية من بينها التقرير الانمائي للامم المتحدة عن آسيا والمحيط الهادي ، والذي أكد ان الاسباب الرئيسية لتعرض النساء لأضرار التغييرات المناخية بشكل يتجاوز الرجال يعود الى الكثير من الاسباب منها^{xix} (التقرير الانمائي الصادر عن منظمة الامم المتحدة : ٢٠٢٢ ، ص ٢٣)

١- الاختلافات الجذرية: وهي المتعلقة بكيفية قضاء الوقت وصعوبة الوصول للممتلكات والحصول على القروض والمعاملة المختلفة من قبل الاسواق والمؤسسات الرسمية وهذا يتضمن الاطار القانوني والتنظيمي ، إذ بحسب احصائية بأن اكثر من ٥٠ ٪ من العمل الزراعي تقوم به النساء، وهذا ما جعل النساء ان تكونوا المدافعين لحماية البيئة لما يمثله من خطر على الجانب الاقتصادي لهم .

٢- التمثيل المحدود للمرأة في جهود مكافحة التغيير المناخي ، إذ تواجه النساء تحديات في الوصول الى جميع مستويات السياسية وعمليات صنع القرار ، فعلى مدار عقود كان هناك تجاهل للتحذيرات من غياب المساواة بين الجنسين خاصة فيما يتعلق بفرض المشاركة في جهود مكافحة التغيير المناخي ، واذا استمر هذا الوضع بالوتيرة الحالية سيستغرق تحقيق المساواة بين الجنسين فترة طويلة جدا .

وفي دراسة اعدتها منظمة الاغذية والزراعة ((الفاو)) في فيتنام بعد الفيضان الذي تسبب في فقدان العديد من المحاصيل الزراعية واثّر ذلك على المرأة بشكل كبير وخاصة في تلقين مساعدات وكميات طعام بنسبة اقل ووقت حدوث الفيضانات والقيام بعمليات انقاذ الارواح ودفع هذا الى اجراء تدريب فوري مستقبلاً للنساء بمختلف الاعمار لتجنب حدوث مثل تلك الازمات .

٣- ارتفاع معدل الفقر في بعض دول العالم الفقيرة والنامية : إذ يعمل نسبة كبيرة من النساء في مجالات الزراعة والمشاريع الصغيرة والتي هي بطبيعة الامر أكثر حساسية

للتغيرات المناخية وأقل قدرة على التعافي، وهذا ينعكس على الدخل المادي لهم ، إذ تشير البيانات والتقديرات الاممية الى أن معاناة أغلب النساء حول العالم وتأثرها في ارتفاع معدلات الفقر ، وبحسب الاحصائية ان هناك ١١٨ امرأة مقابل ١٠٠ رجل (تتراوح اعمارهم بين ٢٥ و ٣٤ يعيشون في فقر مدقع) ، ووفقا للتقارير الصادرة عن الامم المتحدة تشكل النساء ٧٠٪ من ١,٣ مليار شخص يعيشون في ظروف صعبة بالاضافة الى تحمل النساء في المناطق الحضرية مسؤولية اعالة نسبة ٤٠٪ من افقر الاسر .

٤- عدم دعم المجتمع الدولي للمرأة في ظاهرة التغيرات المناخية ، إذ لم تعد تداعيات التأثيرات المناخية على المرأة من القضايا التي يتم طرحها على جلسات الحوار الدولية حتى وقت قريب ، ولكن مع تزايد خطر التغيرات المناخية وتداعياتها الخطيرة بدأت المنظمات الدولية تضع هذه القضية في الاعتبار خاصة مع معاناة المرأة بشكل خاص من هذه التغيرات المناخية الكبيرة وأثاره الهائلة ، ووفقا لهذا وبحسب تقرير أصدره "صندوق مالالا لتعليم الفتيات" ، فإن هناك ٤ ملايين فتاة لم يتمكن من استكمال تعليمهن ، بسبب التغيرات المناخية في عام ٢٠٢١ ، ويرى التقرير أنه إذا لم يتم اتخاذ إجراءات سريعة، فإن تغير المناخ سيؤدي إلى حرمان ما لا يقل عن ١٢,٥ مليون فتاة، سنويًا، من إكمال تعليمهن^{xx} (تقرير صندوق مالالا لتعليم الفتيات .
(<https://ar.unesco.org/themes/education->

وفي منتصف ايلول/ ٢٠٢٢ ، رصد تقرير نشره موقع الاتفاقية الإطارية للتغير المناخي التابعة للأمم المتحدة، خطط بعض الدول لتنفيذ إجراءات مناخية "مراعية للمنظور الجنساني"، حيث يشير إلى أن الاهتمام بالجنس ظهر بنسبة حوالي ١٩,٦٪ في استراتيجيات الدول الطويلة لتخفيف الانبعاثات على المدى الطويل، وبنسبة ٨١,٦٪ في خطط التكيف الوطنية ومع أن هناك تحسناً لمراعاة الجنس في العمل المناخي، إلا أن قضية المساواة بين الجنسين في سياق التعامل مع تغير المناخ لا تزال قضية ملحة في كل البلدان، على حد قول التقرير ولذلك، يطالب التقرير بتمكين النساء من أجل التأهب للكوارث، وتوفير وسائل بديلة لكسب العيش لمواجهة الأزمات المناخية، وسنّ عقوبات رادعة لفرض احترام النساء والفتيات وحمايته^{xxi} (الاتفاقية الإطارية للتغيير المناخ : https://legal.un.org/avl/pdf/ha/ccc/ccc_a.pdf

وفقا لذلك يرى الباحث كيف استطاعت المنظمات الدولية وبالاخص الامم المتحدة ان تهتم بقضية المرأة ومدى تأثر التغيرات المناخية وانعكسها على واقع المرأة مما جعلها ان تكون

(المرأة) من اول المدافعين والمهتمين لقضية التغييرات المناخية وذلك لحجم الترابط الكبير ولكونها المؤثر الاول في ذلك .

المطلب الثاني : تداعيات تأثير تغييرات المناخ على المرأة :

أستناداً لتقرير برنامج الامم المتحدة الانمائي (U.N.D.P) فإن غياب المساواة بين الجنسين يزيد من مخاطر التغيير المناخي ويؤثر بشكل شلبي على النساء ، ومن اهم التداعيات للتغيير المناخي وهي

أ: أنتشار العنف ضد المرأة : بسبب التغيير المناخي في العالم أدى الى نزوح الكثير من السكان الى مناطق أخرى آمنه مناخياً ، و بحسب تقارير الامم المتحدة (أن ٨٠٪ من النساء النازحين يجعلهم أكثر عرضة للعنف خاصة أثناء الكوارث للطبيعة والظروف المناخية الصعبة) ، إذ أكد الامين العام للاتحاد الدولي (برونو اوبرلي) ((تدمير البشر للطبيعة يمكنه ان يغذي العنف ضد المرأة حول العالم) ^{xxii} (برونو اوبرلي : ٢٠١٣، ص ١٢) ، ووفقا لذلك ينظر الباحث بتعرض النساء وخاصة المدافعات عن حقوق البيئة للعنف والانتهاك والقتل لكونها لاتخدم مصالح بعض القوى الدولية المدمرة للبيئة ، ويمكن رصد العنف الواقع على المرأة والمرتبب بالتغيير المناخي وبحسب تقرير مفوضية الامم المتحدة للاجئين في العالم عام ٢٠١٧ من خلال (تزويج الفتيات بالغصب وهذا ما حصل في اثيوبيا اذ يتم تزويجهم بالغصب والاكراه وخاصة خلال فترات الجفاف الشديد مقابل الحصول على مواشي) ^{xxiii} (تقرير رصد النزوح : ٢٠١٩، ص ٤٦-٤١) ، و(الاعتداء الجنسي وخاصة عند نزوح النساء الى مناطق بديلة بحثا عن الطعام والشراب ، فيتعرضن للاعتداءات الجنسية المصنفة بالعنيفة ، ووفق تقارير الامم المتحدة على سبيل المثال في غوما عاصمة جمهورية كونغو الديمقراطية ، اذ عالجت طواقم أطباء بلا حدود في غضون أسبوعين فقط أكثر من ٦٧٠ ضحية عنف جنسي في مخيمات النازحين حول غوما، عاصمة مقاطعة شمال كيفو، فيجمهورية كونغو الديمقراطية وهو ما يمثل ٤٨ ضحية جديدة في اليوم الواحد) ^{xxiv} (تقرير منظمة الصحة العالمية : ٢٠٢٢ ، ص ١٤) .

ب: تداعيات صحية : من اغلب الدراسات العلمية تجيز ارتفاع عدد الوفيات من الاناث نتيجة لتداعيات التغييرات المناخية بشكل يفوق الرجال ، وذلك بسبب نقص المعلومات لدى النساء أو ضعف المهارات للتعامل مع التغييرات المناخية او بسبب تداعيات هذه التغييرات ، اذ يؤدي ارتفاع درجات الحرارة الى انتشار الامراض التي تتعرض لها المرأة بشكل اكبر مثل الملاريا

وحمل الضنك^{xxv} (انظر الرابط :

<https://www.skynewsarabia.com/technology>

، كما انه في بعض المجتمعات ينظر الباحث يكون على عاتق المرأة المسؤولية في جلب المياه والغذاء من اماكن بعيدة وهو ما يمثل عبئاً كبيراً على صحة المرأة خاصة ، اذا كانت لا تحصل على الرعاية الصحية والانجابية الملائمة مما يجعلها اكثر عرضة للاصابة بالامراض والابوئة .

ووفقاً ايضاً لدراسة المفوضية السامية لحقوق الانسان بعنوان ((الاجراءات المناخية المراعية للاعتبارات الجنسانية)) اذ تسببت مياه الشرب نتيجة ملوحتها بسبب ارتفاع منسوب مياه البحر في ولادات مبكرة ووفيات امهات واطفال حديثي الولادة^{xxvi} (موقع الامم المتحدة :

<https://news.un.org/ar/story/2019/03/1029421>

ج: الأمن الغذائي : يمثل تغيير المناخ تهديداً خطيراً للأمن الغذائي لجميع الفئات بشكل عام والمرأة بشكل خاص وذلك لأنهن الحلقة الاضعف في مواجهة الكوارث الطبيعية ولديهم احتياجات غذائية أثناء فترات الحمل والارضاع والولادة ولاسيما ان حوالي ثلثي القوى العاملة النسائية في البلدان النامية واكثر من ٩٠ % في العديد من البلدان الافريقية ، ووفق التقرير الصادر للتحالف السويسري من اجل الغذاء المستدام والمجتمع الممكن (Sufosec) حول الوضع الغذائي في ١٦ دولة في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية والذي استند على استطلاع اراء نحو ١٤ الف اسرة على مدار عامين (٢٠٢٠ والى ٢٠٢٢) ، فان الجوع يستهدف النساء بصورة متزايدة بشكل مطرد حيث كشفت التقارير ان النساء تعانين من سوء التغذية بزيادة قدرها ١٠٪ اكثر من الرجال ، فضلاً عن امرأة من بين كل ثلاثة نساء فيالفئة العمرية من ١٥-٤٩ تعاني من فقر الدم نتيجة سوء التغذية^{xxvii} (تقرير حالة الاغذية : ٢٠٢٣ ، ص ٣٤) .

وتنظر الدراسة ان انعدام الامن الغذائي يؤثر على النساء الحوامل والمرضعات وتعد الاكثر عرضة لمخاطر انعدام الامن الغذائي الناتج عن تغيير المناخ ، بالاضافة ان سبل العيش تؤثر بشكل كبير على النساء اللاتي يعملن في الارض او يعتمدن على النظم الايكولوجية للأعالة .

د: أنتشار البطالة وانعدام فرص العمل : من المؤكد ان النساء مقارنة بالرجال فان فرص عملهم تكون منخفضة ويزداد هذه الامر في حال تعرض الدولة او مناطق السكن الى كوارث طبيعية او تداعيات التغيير المناخي والتي تسبب في أستنزاف الموارد وتدمير البنية التحتية ، الامر

الذي يؤدي الى تزايد نسب البطالة وتزداد بشكل اكبر الفجوة بين الجنسين في العمل^{xxviii})
غلايدا لان: غريغ شابلان: ٢٠٢٠ ، ص ٦٠)

ه: خطر الموت : أثبتت الدراسات العلمية ان المرأة أكثر عرضة للوفاة والاصابة في مواجهة الكوارث الطبيعية وبسبب الأدوار التقليدية المعطاة لهن كمقدمات للرعاية ، غالبا ماتبقى النساء في مكان حدوث الكارثة لحماية اطفالهن ، بينما يلجأ الرجال الى الهروب في بعض الاحيان ، بل ان الاعراف الاجتماعية الراسخه بعمق تزيد خطر موت النساء والاعلبية من النساء لا تستطيع الهروب اذا تعرضت للكوارث الطبيعية (الزلازل والفيضانات) لعدم تدريبهم المهارات الخاصة بحماية انفسهم^{xxix}) موقع قناة الجزيرة :
(<https://www.aljazeera.net/women/2021>) .

الخاتمة :

أن نجاح الاتفاقيات الدولية والبروتوكولات لمواجهة التغير المناخي في السنوات القادمة يستند الى حد كبير على صانعي القرار من مسؤولي الدول ومدى قدرتهم على أحتواء ووعي خطورة التغير المناخي العالمي والقيم الانسانية المتضمنه فيه ، وعلى هذا الاساس أستندت المؤشرات الدولية الى رصد الكوارث الطبيعية والتغيرات المناخية مع اضافة معالجة لهذه التغيرات المناخية لكن أكدت في نفس الوقت على حماية المرأة الكائن الضعيف والذي تحمل المخاطر والمسؤولية الكبيرة ولذلك لابد من وضع برامج تدريبية وورش عمل لغرض تدريب والحد من المخاطر والتداعيات التي تتعرض لها المرأة جراء التغير المناخي ، وهذا يتطلب من المجتمع الدولي بذل المساعي الحميدة لغرض ادراج دورات تثقيفية ووعي تام عبر مكاتبها والهيئات التابعة لمنظمة الامم المتحدة في جميع دول العالم وخاصة في الدول النامية للدفاع عن نفسها وقيام الدولة بوضع اليات وقوانين لغرض حماية المرأة من تداعيات التغير المناخي .

التوصيات :

- ١- دور صانع القرار على مستوى دول العالم في السنوات القادمة في وضع خطة تدرك وتحد من سوء التغييرات المناخية وانعكاسها على المجتمع .
 - ٢- ان الدول النامية والمتقدمة لديها مصالح مشتركة ومسؤولية جماعية للاستثمار لتجنب التقلبات المناخية ، وهذا يتطلب تعبئة الموارد المالية بشكل متضافر لأجراء التفاعل الملموس في خمس مجالات اقتصادية وهي الطاقة والمياه واستخدام الاراضي والصناعة والمدن ، وهذا يفرض على صانعي القرار في الحكومات والمستثمرون ضرورة المراهنة على الاقتصاد الاخضر .
 - ٣- سن القوانين والتشريعات الدولية والتي تكون ملائمة في دعم مشاركة المرأة بشكل فاعل في مواجهة قضايا التصحر المناخي .
 - ٤- أتاحة مزيد من المراكز القيادية للمرأة على كافة المستويات أن كان بشكل دولي او محلي .
 - ٥- تعزيز الشراكة بين كافة الجهات الفاعلة في الدولة ومؤسسات المجتمع الدولي والمدني من أجل المساهمة في تمكين المرأة وتنقيفها ومعرفة كيفية العمل على مواجهة التغييرات المناخية على مستوى كافة دول العالم .
- المصادر والمراجع

- i) علواني مبارك ، المسؤولية الدولية عن حماية البيئة دراسة مقارنة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، الجزائر ، ٢٠١٧ ، ص ٦٦ .
- ii) (تقرير صادر عن ارادة الشؤون السياسية وبناء السلام في الامم المتحدة ، ايلول ، ٢٠٢٢ ، ص ٢٢)
- iii) (ديLAN اوديسكول ، لماذا سيغطي التغيير المناخ الى تفاهم عدم المساواة ، ترجمة نصر محمد علي ، مجلة حوار الفكر ، المعهد العراقي للحوار ، السنة السابعة عشر ، بغداد ، ٢٠٢٢ ، ص ١٣)
- iv) (خالد مصطفى فهمي ، الجوانب القانونية لحماية البيئة من التلوث ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠١١ ، ص ٢١٣ .
- v) (اتفاقية فيينا بشأن فينا لعام ١٩٨٥ ، لحماية طبقة الاوزون ، المادة ٢ ، الفقرة ١ ، والفقرة ٢/أ ، ب)
- vi) (دربال محمد ، دور القانون الدولي في حماية البيئة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة جيلالي ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، الجزائر ، ٢٠١٨ ، ص ١٨ .
- vii) (صونيا بينزات ، الاليات الدولية لتسوية المنازعات الدولية المتعلقة بالبيئة البحرية ، ط ١ ، مكتبة الوفاء ، الاسكندرية ، ٢٠١٧ ، ص ٣٢ .
- viii) (انظر الرابط الالكتروني www.um.org.eop21)
- ix) (محمد وجدي نورالدين ، الحامية الدولية للبيئة منذ مؤتمر ستوكهولم لعام ١٩٧٩ ، حتى مؤتمر باريس ، ٢٠١٥ ، منشورات زين الحقوقية ، بيروت ٢٠١٨ ، ص ٢٤ .
- x) (محسن عبد الحميد أفكرين ، القانون الدولي للبيئة ، القانون الدولي للبيئة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠١٨ ، ص ٢٢٠ .
- xi) (عصام الدين القصيبي ، القانون الدولي الخاص ، مطبعة جامعة المنصورة ، مصر ، ٢٠٠٨ ، ص ٢١٧ ،

xii (مؤتمر الامارات العربية المتحدة على الموقع الاتي <https://www.skynewsarabia.com/business/1669562>

xiii (ساجد أحمد عبل الركابي ، التنمية المستدامة ومواجهة تلوث البيئة وتغيير المناخ ، المركز الديمقراطي العربي ، المانيا، ٢٠٢٠ ، ص ٨

xiv (هشام بشير ، الأبعاد السياسية والأمنية والاقتصادية لظاهرة التغييرات المناخية ، مجلة افاق عربية واقليمية ، حلعة بني سويف ، العدد الحادي عشر ، مصر ، ٢٠٢٢ ، ص ٨٠ .

xv (النساء اكثر عرضة للتغيير المناخي ، انظر الرابط الاتي <https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%>

xvi (حركة ايام الجمعة من اجل المستقبل ، انظر جريدة الشروق المصرية ، السبت ٢٥/١١/٢٠٢١

xvii (كارلين شيل نقلا عن منظمة الامم المتحدة ، التوقعات المناخية ومؤشرات الظواهر المناخية المتطرفة في المنطقة العربية، المبادرة الاقليمية لتقييم أثر تغيير المناخ على الموارد المائية ، ٢٠١٥ ، ص ٤٢ .

xviii (تقرير صادر عن منظمة النساء من أجل عدالة مناخية دولية ، التغيير المناخي يظلم النساء ، برلين ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٢ .

xix (التقرير الانمائي الصادر من منظمة الامم المتحدة ، ٢٠٢٢ ، ص ٢٣ .

xx (صندوق مالالا لتعليم الفتيات نقلا موقع منظمة اليونسكو عن الرابط الاتي <https://ar.unesco.org/themes/education-and-gender-equality/m>

xxi (موقع الاتفاقية الاطارية للتغير المناخي التابع لمنظمة الامم المتحدة على الرابط الاتي : https://legal.un.org/avl/pdf/ha/ccccc_a.pdf

xxii (برونو اوبرلي نقلا عن ن تقرير صادر عن الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN) بعنوان ، حماية الطبيعة تقييم البيئي، جنيف ، ٢٠١٣ ، ص ١٢ .

xxiii (التقرير العالمي حول النزوح الداخلي ، الصادر من مركز رصد النزوح (IDMC) ، جنيف ، ٢٠١٩ ، ص ٤١-٤٦ .

xxiv (تقرير منظمة الصحة العالمية ، الاعتداءات الجنسية في جمهورية الكونغو ، جنيف ، ابريل ، ٢٠٢٢ ، ص ١٤ .

xxv (كيف يؤثر المناخ على الصحة انظر موقع قناة سكاي نيوز : <https://www.skynewsarabia.com/technology>

xxvi (موقع الامم المتحدة ، الماء الامن تسبب في وفيات ، انظر الرابط الاتي : <https://news.un.org/ar/story/2019/03/1029421>

xxvii (تقرير صادر عن حالة الاغذية في العالم ، عن منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة ، واشنطن ، ٢٠٢٣ ، ص ٣٤ .

xxviii (غلايلا لان ، غريغ شابلان ، المخاطر المناخية المتعاقبة وخيارات تعزيز المنعة والتكيف في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، دراسة مقدمة لبرنامج المفوضية الاوربية ، ٢٠٢٠ ، ص ٦٠ .

xxix (انظر الموقع لقناة الجزيرة على الرابط الاتي <https://www.aljazeera.net/women/2021/6/1/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9->

(آليات الامتثال والتنفيذ الفعال في اتفاقية باريس للمناخ ٢٠١٥ : ما الجديد)

“Effective compliance and implementation mechanisms in the 2015 Paris Climate Agreement: what's new”

المدرس المساعد حوراء حسن لفته الكناني

hawraa.hassan@qu.edu.iq

رئاسة الجامعة / قسم الشؤون القانونية

الملخص:

تعد معاهدة باريس للتغير المناخي لعام ٢٠١٥ خطوة قانونية ذات اهمية بالغة، إذ جاءت هذه الاتفاقية بعد سلسلة طويلة من المؤتمرات والمباحثات الدولية الشاقة، حيث كان يتوجب على الاطراف في إتفاقية الأمم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ التغلب على مصالحهم الوطنية من ناحية وايجاد قاعدة قانونية دولية حديثة مزودة بآليات فعالة وغير تقليدية في سبيل حماية البيئة من ناحية أخرى

وبالفعل يمكن القول إن إتفاقية باريس ليست مجرد إتفاقية مكملة او تابعة لأي إعلان او إتفاق سابق، بل هي نقطة تحول جذرية في أساسات القانون الدولي لوقاية البيئة، وعليه هذا البحث هو محاولة لتحليل مدى كفاية النظام القانوني الدولي الحالي في وقاية المناخ من إتفاقية الأمم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ إلى إتفاقية باريس بشأن تغير المناخ لعام ٢٠١٥، والتي دخلت مجال التطبيق في ٤ نوفمبر ٢٠١٦. في نفس السياق، ستبحث هذه الدراسة في ما الجديد الذي اضافته ما يسمى "اتفاق باريس للمناخ" ومدى تفعيل قواعد الحماية المذكورة أعلاه في إطار النظم الوطنية للدول وفي إطار التعاون الدولي لحماية المناخ. فضلا عن وضع هذه القواعد موضع التنفيذ؛ أي التطرق لمسألة تطبيق هذه القواعد، وتحديد عدم الامتثال والعواقب القانونية لحالات عدم الامتثال، وهذا ربما ما يفسر لما تتردد أو تنسحب بعض الدول خاصة الولايات المتحدة من الاتفاقات المناخية الهامة.

الكلمات المفتاحية : وقاية المناخ ،الالتزامات الدولية ، التعاون الدولي، التنفيذ والامتثال .

Summary:

The Paris Climate Change Agreement 2015, is a legal step of great importance, as this agreement came after a long series of arduous international conferences and discussions, where the parties to the United Nations Framework Convention on Climate Change had to overcome their national interests on the one hand and find a modern international legal base. Equipped with effective and unconventional mechanisms to protect the environment on the other hand

Indeed, it can be said that the Paris Agreement is not just a complementary agreement or subordinate to any previous declaration or agreement, but rather it is a radical turning point in the rules of international law for environmental protection, and therefore this research is an attempt to analyze the adequacy of the current international legal system in protecting the climate from the United Nations Framework Convention. On climate change to the 2015 Paris Agreement on Climate Change. In the same context, this study will examine what is new that the “Paris Climate Agreement” has added to the above-mentioned protection rules within the framework of countries’ national systems and within the framework of international cooperation for climate protection. As well as putting these rules into effect, identifying the issue of non-compliance and the legal consequences of cases of non-compliance.

Keywords: climate protection, international commitments, international cooperation, implementation and compliance.

المقدمة :

المناخ عامل أساسي للحياة البشرية في حد ذاتها، وأن مشكلة تغير المناخ العالمي تبرز كواحدة من المشاكل البيئية التي تشكل تحدياً للإنسان في الوقت الحاضر، والتي بدورها أصبحت تنال اهتماماً أكبر في المجتمع الدولي بسبب تعاضم تأثيرها الذي امتد ليشمل ليس فقط المجالات البيئية بل أيضاً المجالات الإنمائية الوطنية والدولية على حد سواء. ويبرز ذلك في أن الهيئة الدولية منذ أول تقاريرها بشأن رصد تغير المناخ وآثاره الاقتصادية والاجتماعية تشير إلى أن آثار تغير المناخ ستكون بعيدة المدى. وفي حين أن الوعي بالآثار المحتملة على المناخ يمكن أن يعود إلى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، إلا إنها لم تثر الاهتمام العلمي إلا في أوائل الثمانينات نتيجة لنتائج البحوث التي تشير إلى شدة تغير المناخ المحتملة وبالتحديد عام ١٩٨٨ في انشاء الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالمناخ (IPCC). منذ ذلك التاريخ أجرى المجتمع الدولي مفاوضات بشأن ثلاث معاهدات دولية رئيسية خلال ثلاثة عقود: اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ لعام ١٩٩٢ بروتوكول كيوتو لعام ١٩٩٧، وموافقة باريس لعام ٢٠١٥. وقد تم التوسع في تلك المعاهدات بشكل كبير من خلال صكوك قانونية إضافية ومقررات اعتمدها مؤتمرات الأطراف لهذه الاتفاقيات المناخية، على أساس التطورات العلمية والسياسية. إن الإطار القانوني والمؤسسي الدولي الذي أنشأته هذه الصكوك القانونية، وعلاقته بالقضايا الدولية الأخرى، هو أمر معقد وبعيد المدى مثل مشكلة المناخ نفسها، وكلها الآن دخلت حيز التنفيذ إلا ان التدهور في المناخ ما زال مستمراً.

في باريس في ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٥، اتفقت ١٩٥ دولة على احتواء الاحتباس الحراري "نهائياً" بما لا يزيد عن ٢+ درجة مئوية حتى عام ٢١٠٠، وإذا أمكن +١,٥ درجة، مقارنة بتلك المسجلة في عصر ما قبل الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر^{xxix}. لكن، وبعد مرور ست سنوات، تبدو النشوة قد انتهت، فيما انطلقت فعاليات موعد قمة المناخ ٢٦ التي تستضيفها مدينة غلاسغو الإسكتلندية. كان الموقعون على ما يسمى بـ"اتفاق باريس" مطالبين بتقديم "خرائط الطريق" الخاصة بهم والتي أطلق عليها رسمياً "المساهمات المحددة وطنياً"، في خريف ٢٠٢٠. لكن، على الرغم من منحهم عاماً إضافياً لتقديم هذه الوثائق وتحسين التزاماتهم، إلا أن تنفيذ الوعود لا يزال صعباً للغاية بالنسبة لمعظم الدول. فلا يزال الاحتباس الحراري مستمراً إذ دقت مجموعة الخبراء الدولية المعنية بتغير المناخ مرة أخرى ناقوس الخطر في تقريرها الأخير الذي نُشر في ٩ أغسطس/آب. ويرجح التقرير أن يصل الكوكب إلى عتبة ١,٥+ درجة مئوية مقارنة بعصر ما قبل الثورة الصناعية بحلول عام ٢٠٣٠، أي قبل عشر سنوات من التقرير السابق في عام ٢٠١٨. الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس أكد أن تقرير لجنة الخبراء الدولية المهمة بتغير المناخ يجسد "إنذاراً أحمر للإنسانية". وبالتالي سيتعين على الدول الموقعة إلى إعادة النظر إلى مساهماتها، إذ سيتوقف مستقبل اتفاق باريس على مدى متطلباتهم.

تكمن أهمية هذا الموضوع في أهمية المناخ وعلاقته بالقضايا البيئية والإنمائية الأخرى، فنظام المناخ عامل حاسم لبقاء بعض الأنواع المهددة بالانقراض، وينطبق الشيء نفسه على النظم الإيكولوجية الطبيعية، مثل تدمير الموائل. وقد لا تتمكن بعض النظم الضعيفة بوجه خاص مثل الشعب المرجانية من التكيف على الإطلاق، وتعاني من أضراراً لا رجعة فيها.

ووفقاً لتقرير الأمين العام للامم المتحدة (عام ٢٠١٥) فإن متوسط ٢٥٠ الى ٣٠٠ دولار سنويا اجمالي الانفاق السنوي على كوارث تغير المناخ. وبالرغم من ان آثار تغير المناخ تصيب جميع فئات المجتمع بالإضافة الى موارد البيئة، لكن نجد ان العديد من الدراسات تطرقت البحث في آثار تغير المناخ على النوع الاجتماعي، ولا سيما فيما يتعلق بالوصول إلى المياه، أن "النساء يتأثرن بشكل خاص بشح المياه – مهمة جلب المياه تقع في العادة على عاتقهن- حتى لو كانت على بعد كيلومترات، في بعض الأحيان تُمنع الفتيات الصغيرات من الذهاب إلى المدرسة بسبب الحاجة إلى جلب المياه والوقت الطويل الذي قد يستغرقه ذلك بسبب عدم إمكانية الوصول إليه مع استمرار تغير المناخ في التسبب في التدهور البطيء لقدرات المجتمعات الريفية على الإنتاج فإنه من المرجح أن يزداد الزواج المبكر والعنف القائم على النوع الاجتماعي .

لذلك تم اعتبار تغير المناخ "قضية أخلاقية" لان النساء والأطفال هم من يتحملون وزرها أكثر من غيرهم من فئات المجتمع المدني، بالإضافة الى ذلك تعتمد النساء وبخاصة في العالم النامي على الموارد الطبيعية في كسب عيشهن أكثر من الرجال من حيث استهلاك الموارد الزراعية، حرق الوقود، اقناء الاخشاب وما الى ذلك.

أمام هذه المفارقة، تتضح الإشكالية المتعلقة بهذه الدراسة وهي: ما مدى فعالية اليات الامتثال والتنفيذ القانونية الدولية للمناخ في النصوص الدولية المعنية بحماية المناخ وكيف يمكن فهم القواعد الدولية الحالية لحماية المناخ خاصة في ظل الفترة الثانية لبروتوكول؟ كويتو الممتدة من عام ٢٠١٣ الى ٢٠٢٠، واتفاق باريس الذي دخل حيز التنفيذ في ٢٠١٦ وهل هناك تقدم محرز فيما يتعلق بالامتثال لهذه القواعد خاصة سيما وأن أغلب الاتفاقيات المعنية بالمناخ دخلت حيز التنفيذ؟ إضافة الى ابراز علاقة تغير المناخ بالمرأة في ابعاد مختلفة من حيث الزراعة، والموارد الطبيعية، والمياه، والصحة، والتعليم، الخ ، ومناقشة السبل الممكنة للتخفيف من حدة هذه المشاكل.

مبحث تمهيدي : التطور الدولي في قواعد وقاية المناخ

المطلب الأول : معاهدة الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ وبروتوكول كويتو الملحق بها

أصبحت مشكلة تغير المناخ القضية الأهم والأخطر على قائمة التهديدات الدولية التي تفرض بدورها تعاوناً وجوبياً بين دول العالم للحد من تداعياتها، ويرى خبراء علم الاجتماع والبيئة أن تداعيات التغير المناخي تُؤثر بشكل أشد وطأة على المجتمعات الفقيرة والهشة أكثر من غيرها، وعلى الفئات الاجتماعية الأكثر ضعفاً وفي مقدمتها النساء، أصدر المعهد الأوروبي للمساواة بين الجنسين (EIGE) تقريراً عام ٢٠٢٠ يؤكد أن المرأة أقل تلويثاً للبيئة من الرجال وحجم الضرر الذي تتسبب فيه النساء بالبيئة أقل بكثير مقارنة الرجال. وأكد التقرير أنه غالباً ما ترتبط الذكورة بالممارسات التي تنطوي على مستويات عالية من انبعاثات الكربون، في حين ترتبط الأنوثة بمزيد من الاهتمام وبالتالي السلوك الأخضر. على الرغم من أن النساء تحدثن أضراراً للبيئة أقل بكثير مقارنة بالرجال، إلا أنهن الأكثر تأثراً بالتغيرات المناخية

بمقدار قد يصل لـ ١ ضعفا عن تأثر الرجال، وارتفاع عدد الوفيات من الإناث بشكل يفوق الرجال.

منعت التغييرات المناخية قرابة ٤ ملايين فتاة في الدول منخفضة الدخل وذات الدخل المتوسط من إكمال تعليمهن عام ٢٠٢١، ومن المتوقع أن يصل إلى ٥ مليون فتاة بحلول عام ٢٠٢٥، وفقاً لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، حول مخاطر تغير المناخ على النساء، ويمكن إجمال أبرز تداعيات التغير المناخي على النساء كما يلي^{xxix}:

- تفاقم العنف ضد النساء:

وفق إحصائيات صادرة عن الأمم المتحدة، فإن ٨٠٪ من النازحين بسبب التغير المناخي من النساء مما يجعلهن أكثر عرضة للعنف خاصة أثناء الكوارث الطبيعية والظروف المناخية الصعبة.^{xxix} وقد أكد المدير العام للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة IUCN "جريتيل أجيولار"، أن "تدمير البشر للطبيعة يمكنه أن يغذي العنف ضد المرأة حول العالم".

وفي السياق ذاته، قد تتعرض المدافعات عن حقوق البيئة للعنف والانتهاك والقتل، فقد ذكرت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان "ميشيل باشليت"، أن المدافعات عن حقوق الإنسان البيئية اللواتي يعملن لحماية الأرض والمياه والطبيعة والمجتمعات المحلية يعرضن حياتهن للخطر "حيث يتم تجريمهن وإسكاتهن. وتهديهن ووصمهن بالعار"^{xxix}.

- **الصحة العامة:** تؤكد أغلب الدراسات ارتفاع عدد الوفيات من الإناث نتيجة لتداعيات التغييرات المناخية، ذلك قد يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى انتشار الأمراض التي تتعرض لها المرأة بشكل أكبر مثل الملاريا وحمى الضنك. وفي بعض المجتمعات تتحمل المرأة مسؤولية جلب المياه والغذاء من أماكن بعيدة حال تعرض مواطنهم الأصلي لأحد الكوارث البيئية أو المناخية وهو ما يمثل عبئا كبيرا على صحة المرأة خاصة إذا كانت لا تحصل على الرعاية الصحية والإنجابية الملائمة، مما يجعلها أكثر عرضة للإصابة بالأمراض والأوبئة^{xxix}.

ووفقاً لدراسة المفوضية السامية لحقوق الإنسان بعنوان "الإجراءات المناخية المراعية للاعتبارات الجنسانية"، تتسبب مياه الشرب الأكثر ملوحة بسبب ارتفاع منسوب مياه البحر في ولادات مبكرة ووفيات أمهات وأطفال حديثي الولادة^{xxix}.

ليس ذلك فحسب فالنساء يتأثرن بالتغير المناخي من عدة نواحي أخرى (كإعدام الأمن الغذائي، التسرب من التعليم، الاعتداء الجنسي وما إلى ذلك)

وبناء عليه أدرك المجتمع الدولي مدى خطورة مشكلة التغير المناخي وإن استمرارها سيكون سبب رئيسي في تدهور الحياة على كوكبنا، فأصبحت محل نقاش العديد من الدول الكبرى بصورة أكثر جدية من ذي قبل فبذلك كثف العلماء المختصون بعلم البيئة جهودهم للبحث عن سبيل ينقذ الأرض من أضرار التغير المناخي لاحتباس الحراري الذي يهدد كل أشكال الحياة على سطح الأرض، وعلى هذا الأساس تم إبرام العديد من الإتفاقيات والبروتوكولات حول الحد من زيادة

التلوث البيئي. وقد أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة رسمياً عن مفاوضات حول إتفاقية بشأن التغيير المناخي وقد إتفق البلدان على إتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيير المناخ في ٩ أيار ١٩٩٢ حيث صدق عليها ١٩١ بلد ودخلت حيز النفاذ في ٢١ آذار ١٩٩٤. بالرغم من ذلك الى ان الأطراف كانت تدرك بأن الإتفاقية لن تكون كافية للتصدي للتغيير المناخي لهذا بدأت جولة جديدة من المحادثات لمناقشة وضع التزامات أكثر تفصيلاً بعد عامين ونصف العام من المفاوضات المكثفة تم إعتداد تمديد كبير للإتفاقية في كيوتو- اليابان ١٩٩٧ وصادق عليه ١٧٤ بلداً حيث حدد البروتوكول أهدافاً للانبعاثات ملزمة قانوناً بالنسبة للبلدان الصناعية وأوجد آليات مبتكرة لمساعدة هذه البلدان لتحقيق أهدافها لذا سيتم القاء نظرة حول كل من الإتفاقية و القواعد والإجراءات التنفيذية المفصلة التي تضمنها بروتوكول كيوتو.

الفرع الأول :- القواعد والمبادئ الأساسية التي تضمنتها إتفاقية المناخ

إن مهمة إنشاء نظام قانوني لاتفاقية دولية معنية بالمناخ هي المهمة الأكثر تعقيداً، لأنها يجب أن توفق بين اعتبارات مختلفة كنتاجات الدراسات العلمية المشوبة بالكثير من عدم اليقين العلمي، والمصالح السياسية المتباينة للدول، وبين مصالح المواطنين، ودعاة الصناعة، والاقتصاد، والتجارة والبيئة، ويحتاج إنشاء إتفاقية دولية بشأن المناخ إلى التعامل بخصوصية واضحة، مع كل هذه الاعتبارات، ليتم التوصل إلى وضع نص اتفاق مقبول دولياً من قبل جميع الأطراف المتفاوضة .

بدأت الاستجابة الدولية الرامية لحماية المناخ في الدفع باتجاه وضع إتفاقية تنظم مسألة تغيير المناخ في مؤتمر قمة الأرض، وتم بالفعل من خلال هذا المؤتمر التوقيع على إتفاقية الأمم المتحدة في ريو دي جانيرو عام ١٩٩٢ الإطارية بشأن تغيير المناخ، والتي نصت على التزامات عامة تهدف إلى تثبيت مستوى الغازات الدفينة في الغلاف الجوي عند مستوى يحول دون حدوث المزيد من الخلل في النظام المناخي.

ومن هنا فإننا سنحاول التعرض لأهم القواعد والمبادئ الأساسية التي تضمنتها إتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيير المناخ،

أولاً: أهم القواعد والأسس والمبادئ التي تضمنتها الإتفاقية الإطارية للأمم المتحدة بشأن تغيير المناخ

شكلت إتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغيير المناخ في عام ١٩٩٢، مرحلة مهمة من مراحل العمل الدولي لوضع القواعد والمعايير اللازمة لحماية المناخ العالمي. ويبدو أن الأمم المتحدة قد نجحت في قيادة الدول الأطراف بضرورة التعاون لمواجهة خطر تغيير المناخ^{xxix}. وصفت إتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغيير المناخ بأنها، إتفاقية إطارية، فهي تُعد نظاماً أساسياً للتعاون، يسترشد به الأطراف في إطار مكافحة تغيير المناخ ولذلك لم تلزم الأطراف بالتزامات قانونية محددة، وإنما أتت بمجموعة من المبادئ والمسؤوليات المختلفة التي ينبغي للأطراف العمل بموجبها^{xxix}.

- **أهداف الاتفاقية:** أوضحت الاتفاقية الهدف منها ولأي صكوك أصولية مرتبطة بها قد يتبناها مؤتمر الأطراف، هو التوصل إلى تثبيت تركيز الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي عند مستوى يحول دون تدخل خطير من جانب الإنسان على النظام المناخي. وينبغي بلوغ هذا المستوى في إطار فترة زمنية كافية تتيح للنظم الأيكولوجية أن تتكيف بصورة طبيعية مع تغير المناخ، وتضمن عدم تعرض إنتاج الأغذية للخطر، وتسمح بالمضي قدماً في التنمية الاقتصادية على نحو مستدام^{xxix}. غير أن الاتفاقية لم تحدد نسبة الانبعاثات التي تسبب هذا الخلل الخطير، وفيما يخص المدة الزمنية الكافية لتحقيق هذا الهدف فلم يتم تحديدها في الاتفاقية الإطارية، على الرغم من سعي بعض الأطراف كالدول الأوروبية وكندا وأستراليا لاعتماد أهداف وجدول زمنية محددة، والبدء في تحقيق استقرار ثاني أكسيد الكربون عند مستوياته الحالية آنذاك، إلا أن الولايات المتحدة، واليابان، ترى بأنه لا يمكن وضع جداول زمنية محددة وصارمة، وبدلاً من ذلك يجب التركيز بالأساس على تعزيز البحوث العلمية لتحقيق الأهداف الدولية^{xxix}. وبالرغم من أن الاتفاقية لم تحدد المدة الزمنية التي يجب تنفيذ هذا الهدف من خلالها، إلا أنها بينت وجود دلائل وحدود يمكن من خلالها التعرف على مدى تحقق هذا الهدف ومنها: تقييم مدى تكيف النظم الأيكولوجية بصورة طبيعية، علاوة على المؤشر الخاص بمدى تحقيق مبدأ التنمية المستدامة خاصة في الدول النامية. من نص المادة الثانية نستخلص، أن تحقيق الهدف مرتبط صراحة بإمكانية المضي سبفاً في تحقيق الإنماء الاقتصادي على نحو مستدام، وعلى القبول الضمني للتغيرات المناخية كأمر لا بد منه إلى مستوى معين يتيح للنظم الأيكولوجية أن تتكيف بصورة طبيعية مع تغير المناخ^{xxix}.

- **مبادئ الاتفاقية:** من أجل تحقيق الهدف المحدد في المادة الثانية من الاتفاقية الإطارية، وتنفيذ أحكامها، يسترشد الأطراف بمجموعة من المبادئ الواردة في نص المادة الثالثة من الاتفاقية، التي تشكل إطاراً معيارياً لدعم تنفيذ الاتفاقية الإطارية، كما يمكن استخدامها من أجل تطوير السياسات وطرق التنفيذ في إطار نظام حماية المناخ، وهذه المبادئ هي: مبدأ التنمية المستدامة، ومبدأ المسؤولية المشتركة لكن المتباينة، ومبدأ الحيطة، ومبدأ التعاون الدولي^{xxix}.

- **الالتزامات الدولية بموجب الاتفاقية:** أوردت الفقرة الرابعة من الاتفاقية الإطارية الالتزامات الخاصة بأطرافها، وذلك في عشر فقرات لكل منها نقاط فرعية عديدة. وقد شكلت هذه المادة تحدياً صعباً عند إقرارها لأنها ألزمت الدول المتقدمة وحدها بتخفيض نسبة الغازات الدفيئة، بينما أعفت الدول النامية من التحمل بأي التزامات لتخفيض هذه الغازات. غير أن الطابع المرن لهذه الالتزامات وعدم النص على أهداف وجدول زمنية محددة للتنفيذ دفع الدول المتقدمة للتوقيع عليها. وربما هذا ما يفسر عدم إحراز نظام حماية المناخ في إطار هذه الاتفاقية لأي تقدم ملحوظ^{xxix}.

تتألف الالتزامات الواردة في الاتفاقية من التزامات عامة والتي تنطبق على كافة الأطراف، المتطورة منها والنامية على حد سواء^{xxix} وهي احترامات عامة ليس فقط في عموميتها من حيث تطبيقها على جميع الأطراف، ولكن أيضاً في مضمونها ١، وتمثل هذه الالتزامات وفقاً لما أورته الاتفاقية في:

- تثبيت تركيز غازات الاحتباس الحراري في المجال الجوي عند مستوى يحول دون إلحاق الضرر بالنظام المناخي^{xxix}
- الإبلاغ عن الانبعاثات: إذ يجب على جميع الدول الأطراف أن تعد بصفة دورية تقارير تسمى البلاغات الوطنية، وهذه البلاغات يجب أن تحتوي على معلومات عن انبعاث الغازات الدفيئة في تلك الدولة وأن تصف الخطوات التي إتخذتها وما يعتزم إتخاذها لتنفيذ الاتفاقية^{xxix}.
- البرامج الوطنية: تقضي الاتفاقية على جميع الأطراف تنفيذ برامج وتدابير وطنية للتحكم في انبعاثات الغازات الدفيئة والتكيف مع تأثيرات المناخ. واتفقت الأطراف أيضاً على

تشجيع إستحداث إستخدام تكنولوجيات لا تلحق ضرر بالمناخ إضافة الى التثقيف والتوعية العامة بهذا الشأن، الإدارة المستدامة للغابات وغيرها من النظم الأيكولوجية التي من اعتبارها أن تشارك في إزالة الغازات الدفيئة من الغلاف الجوي والتعاون مع الأطراف الأخرى في هذه الأمور^{xxix}.

• التزامات البلدان الصناعية: تقع إلتزامات إضافية على عاتق البلدان الصناعية. بهدف إعادة حجم إنبعاثاتها الى المستوى الذي كانت عليه عام ١٩٩٠ بحلول عام ٢٠٠٠ ويجب عليها تقديم بلاغات وطنية أكثر صرامة سواء من حيث التوقيت والمضمون أو تقديم تقارير سنوية عن إنبعاثاتها الوطنية من الغازات الدفيئة^{xxix} وأخيراً، يجب على الأطراف المدرجة في المرفق الأول تنسيق الأدوات الاقتصادية والإدارية ذات الصلة التي تعد لتحقيق هدف الاتفاقية؛ وتحديد ومراجعة دورية لسياساته وممارساتهم التي تساهم في زيادة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري هذه الإلتزامات اقترحت أصلاً كإلتزامات عامة ولكن تم تغييرها إلى التزامات محددة بسبب اعتراض عدة بلدان نامية^{xxix}

وان كانت البنود أعلاه يطلق عليها التزامات الا انها في الحقيقة الاتفاقية لا تفرض التزامات محددة على أطرافها، وإنما تورد تعهدات، يتعهد الأطراف بالسعي إلى تحقيقها في ضوء نصوص الاتفاقية. يجعلها ذات طبيعة مختلفة، فهي تتضمن التزامات طوعية يشار لها من الناحية القانونية بالقانون المرن (soft law)^{xxix}.

- النهج الشامل : اعتمدت لجنة التفاوض الحكومية الدولية لغة غامضة الى حد ما في المادة(٢/٤) ، والتي تشير إلى "مستويات سابقة للانبعاثات البشرية المصدر من ثاني أكسيد الكربون وغيره من غازات الدفيئة التي لا يحكمها بروتوكول مونتريال" من غير أن تحدد ما إذا كانت مستويات انبعاثات الغازات الدفيئة ينبغي أن ينظر بشكل جماعي (أي نهج شامل)، أو ما إذا كان ينبغي أن تمثل كل غاز بشكل منفصل. وعلى أية حال، فإن ما يلاحظ على الصياغة هو استفرد ثاني أكسيد الكربون بشكل بارز واستبعاد غازات الدفيئة التابعة لبروتوكول مونتريال^{xxix}.

- الموارد المالية ونقل التكنولوجيا: الإلتزام الوارد في المواد (٣/ و ٥/٤) من الاتفاقية التي تتضمن الإلتزام بالتمويل ونقل التكنولوجيا، ينقسم إلى جزئين: (الأول الإلتزام بالتمويل) تم اقتراح الإلتزام بنقل الموارد المالية للدول النامية في الاتفاقية الإطارية لغرضين أساسيين: الأول؛ لتغطية مختلف التكاليف المنفذة للإلتزامات العامة للاتفاقية، والثانية؛ لمساندة البلدان النامية في التكيف مع الآثار الضارة لتغير المناخ إذا فشلت الخطوات المتخذة بموجب الاتفاقية إلى خفض الانبعاث (الاحترار العالمي) على نحو كاف. مسألة تكاليف التنفيذ السابق الإشارة إليها تركز على من ينبغي أن يدفع لاتخاذ إجراءات للتخفيف من تغير المناخ؛ وهي لا تعالج مسألة من الذي يتحمل تكاليف تغير المناخ إذا حدث فعلاً. فالعديد من الدول ستكون الأكثر تضرراً من آثار تغير المناخ على الرغم من أنها لا تسهم إلى حد كبير في حدوث المشكلة، المادة(٤/٤) من الاتفاقية التي تنص بأن تقوم الدول المتقدمة الأطراف بمساعدة الأطراف من البلدان النامية المعرضة بشكل خاص للتأثيرات السلبية لتغير المناخ في تغطية كلف التأقلم مع تلك الآثار المضرة". وعلى الرغم من إدراج هذا النص باعتباره انتصاراً كبيراً إلا أن الأطراف التي تسعى للحصول على المساعدات لتغطية تكاليف التكيف ربما تجد صعوبة في إثبات السببية، فإنه سيكون من الصعب إثبات أن أي ضرر معين يرجع إلى تغير المناخ بدلاً من التقلبات الطبيعية^{xxix}.

(الثاني هو الإلتزام بنقل التكنولوجيا المواد ٥/٤ و ٣/١٢) من الاتفاقية التعاون في مجال التكنولوجيا ونقلها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمسألة الموارد المالية، حيث يضمن هذا النقل خلق نوع من التقارب والتوافق بين أهداف الدول المتقدمة والنامية فيما يخص مكافحة تغير المناخ، كما أنه

يعزز ويدعم قدرة الدول النامية في المشاركة في تحقيق هدف حماية المناخ المشار إليه في المادة الثانية من الاتفاقية الإطارية. وفي هذا الصدد يوضح جانب من الفقه أن الإخلاق بنقل التكنولوجيا يمكن أن يتسبب في فشل الاتفاقية والصكوك التالية لها مستقبلاً، لأن فشل الدول المتقدمة في إيجاد حلول مبتكرة لمشكلة تغير المناخ يمثل مصدر قلق، ليس فقط لأنه سيكون بمثابة خرق لالتزاماتها بموجب الاتفاقية الإطارية، ولكن هذا الفشل سيجعل من الصعب - عملياً - موافقة الدول النامية على الالتزام بعمل تخفيضات للانبعاثات مستقبلاً^{xxix}.

وبصورة عامة وضعت اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ مجموعة من المبادئ والقواعد الأساسية التي ترمي إلى تقليص الغازات الدفيئة إلى الحد الذي يعيق حصول خلل خطر من جانب الإنسان على النظام المناخي، لكن هذه الاتفاقية لم تضع نسبة مقرررة تنقيد بها الدول لتخفيض انبعاثاتها، فقدمت الاتفاقية خالية من أية أهداف وجدول زمنية للتطبيق، وهو أمر طبيعي بالنظر لكون الاتفاقية الخطوة الأولى فقط في ميدان حماية المناخ، أما الخطوة الموالية فتتمثل بعقد اجتماعات دورية تعقدها الدول الأطراف في الاتفاقية للتوصل إلى صك أو اتفاق دولي له طبيعة ملزمة يلحق بها ويوضح الالتزامات الواردة بها ويحددها، من أجل الإسراع بتحقيق هدف حماية المناخ. والنظر في موضوع التنفيذ المشترك للالتزامات بين الدول الأطراف والآليات المتعلقة بتجارة الانبعاثات ونقل التكنولوجيا والتنمية النظيفة؛ وتحديد أسبقيات لب ا رمج العمل وتحديد مقر دائم للأمانة ومناقشة الأمور المالية الخاصة بتنفيذ الاتفاقية، حيث إن عدم تنفيذ الدول لالتزاماتها في دفع المساهمات المالية استندت إلى أسس إدارية وفقاً للاتفاقية الإطارية^{xxix}.

الفرع الثاني: بروتوكول كيوتو: الخطوط الرئيسية وأوجه الضعف في تحقيق هدف نظام حماية المناخ

تم تبني بروتوكول كيوتو كجزء من اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ خلال الدورة الثالثة لمؤتمر الأطراف (COP3 في كيوتو، اليابان، في ١١ ديسمبر ١٩٩٧. وشرط أساسي للالتزام بالبروتوكول هو أن تكون الدول الموقعة عليه من الدول الصناعية المتقدمة، حيث يجب أن لا تقل نسبة انبعاثاتها عن ٦٠٪ من إجمالي انبعاثات ثاني أكسيد الكربون العالمية لعام ١٩٩٠^{xxix}. إلى أن يتم تخفيض مجمل انبعاثات الدول المتقدمة من غازات الاحتراق العالمي الأساسية بنسبة ٥% أقل من مستوياتها في عام ١٩٩٠، والذي اعتبر عام الأساس بموجب البروتوكول، على أن يتم تحقيق هذا الهدف في الفترة الالته ا زم الأولى الممتدة من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٢ ووفقاً للنسب المحددة للتخفيضات بموجب المرفق باء من البروتوكول.

ولغرض توضيح توسع المعالجة العالمية لحماية المناخ في بروتوكول كيوتو سيتم التركيز على أهم الالتزامات التي حددها البروتوكول، ثم الآليات المستحدثه لمساعدة الأطراف في الوفاء بالتزاماتهم:

أولاً: الالتزامات المقررة بموجب بروتوكول كيوتو والآليات المرنة لتيسير تنفيذها

نجد بروتوكول كيوتو في تجديد مبدأ المسؤولية المشتركة ولكن المتباينة، كما هو منصوص عليه في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية، من خلال تضمين التزامات عامة تشمل جميع الدول الأطراف،

سواء كانت متقدمة أو نامية. يتضمن النص في المادة ١٠ من البروتوكول هذه التزامات ويشدد على ضرورة أن تأخذ الدول الأطراف في اعتبارها مسؤولياتها المشتركة والمتباينة، وأولوياتها، وأهدافها، وظروفها التنموية على الصعيدين الوطني والإقليمي. ولا يفرض البروتوكول أي التزامات جديدة على الدول غير المدرجة في المرفق الأول، ولكنه يعيد تأكيد التزامات الحالية والتي تم وردها في الفقرة ١ من المادة ٤ من الاتفاقية الإطارية. الهدف من هذا هو تشجيع الدول النامية على المشاركة في جهود حماية المناخ وفقاً للالتزامات المنصوص عليها في البروتوكول

xxix

تتضمن التزامات الخاصة للدول المتقدمة في بروتوكول كيوتو نوعين رئيسيين:

الأولى: تتعلق بتقليل انبعاثات الغازات الدفيئة والحد منها كميًا، والتي تُحدد بوضوح في المادة ٣ من البروتوكول. هذه التزامات تتضمن تحقيق أهداف ملزمة قانونيًا للدول الأطراف "التسع والثلاثين" المدرجة في "المرفق باء" من البروتوكول. وقد تم تحقيق تقدم كبير في تحقيق هذه الأهداف بموجب البروتوكول.

الثانية: متعلقة بالالتزامات المالية وتُنص عليها في المادة ١١ من البروتوكول. تكرر هذه الالتزامات بشكل عام الآلية المالية التي وُضعت في المادة ١١ من الاتفاقية الإطارية. تتضمن هذه الآلية مساعدة الدول المتقدمة للدول النامية، وبالأخص تلك التي تتعرض بشكل خاص للآثار الضارة لتغير المناخ. كما تشجع الدول المتقدمة على تسهيل وتمويل نقل التكنولوجيا البيئية للدول النامية. يُشدد على أن فعالية الدول النامية في تنفيذ التزاماتها بموجب الاتفاقية الإطارية تعتمد على وفاء الدول المتقدمة بالتزاماتها المتعلقة بتوفير الموارد المالية ونقل التكنولوجيا. كما يُؤكد على أهمية الاهتمام بالدول النامية ذات الظروف الخاصة والتي قد تكون أكثر عرضة للآثار الضارة لتغير المناخ. يتعين أيضًا مراعاة احتياجات وأوضاع الدول الأقل نموًا فيما يتعلق بالتمويل ونقل التكنولوجيا. xxix

الفقرة الثالثة في المادة ١١ من البروتوكول توضح مسؤولية الدول المتقدمة في تقديم موارد مالية جديدة وإضافية، ونقل التكنولوجيا المتقدمة لدعم مشاركة الدول النامية في جهود حماية المناخ. هذا يمكن تحقيقه من خلال إنشاء آلية مالية تكفل توفير التمويل اللازم بشكل كافي، مع مراعاة تقاسم الأعباء بين الدول المتقدمة. xxix، وبالفعل اتفق الأطراف على إنشاء صندوق بروتوكول كيوتو للتأقلم مع التغيرات المناخية (Adaptation fund).

عليه فرق بروتوكول كيوتو بين فئتين من الأطراف بشأن التحمل بالتزامات تخفيض انبعاثات الغازات الدفيئة، الأولى؛ وهي الدول المدرجة في المرفق (ب) له، وتلتزم بتخفيض هذه الغازات بنسب محددة وفي وقت محدد، أما الفئة الثانية؛ وهي الدول النامية التي تشمل دولتين من أكبر أربع دول تنبعث منها الغازات الدفيئة في العالم وهما الصين والهند، فلا يلزمهما البروتوكول بمثل هذا التخفيض. xxix

سمح بروتوكول كيوتو لبعض الدول الأطراف بزيادة انبعاثاتها وليس تخفيضها وبشكل هذا أحد النتائج المهمة للبروتوكول، وذلك نتيجة اعتماده نسب مختلفة تبعاً لاختلاف الحالات الاقتصادية

والاجتماعية والسياسية لكل بلد ^{xxix}، وهذه الدول هي أستراليا، وأيسلندا، والنرويج التي منحها البروتوكول امتيازاً يعطيهم الحق في زيادة انبعاثاتها عن مستويات عام ١٩٩٠ ، وذلك مراعاة للظروف الوطنية لكل دولة منهم، فعلى سبيل المثال يعتمد الاقتصاد الأسترالي على إنتاج وتصدير أنواع من الطاقة والسلع التي تساهم في الاحترار العالمي، كالألمونيوم والصلب والمنتجات الزراعية، وذلك بنسبة تبلغ أكثر من ٨٠٪ من صادراتها، كما أن أنواع ومصادر الطاقة المتجددة المتاحة لديها محدودة للغاية، حيث إنها لا تمتلك طاقة نووية، ولديها القليل من الطاقة الكهربائية ^{xxix}.

ثانياً: الغازات المشمولة بالتخفيض بموجب البروتوكول: والمؤلفة من أربع غازات ومجموعتين من الغازات المفلورة، على النحو المنصوص عليه في المرفق (الف) من البروتوكول وهي: ثاني أكسيد الكربون (CO2)، الميثان (CH4)، أكسيد النيتروز (N2O)، المركبات الفلورية الهيدروجينية (HFCs)، المركبات الكربونية الفلورية المشبعة (PFCs) ، سداسي فلوريد الكبريت (SF6) ^{xxix}. وقد كان السبب الرئيسي لمناصرة هذه السلة بشكل أكبر اثناء المفاوضات لتحقيق المزيد من المرونة في تنفيذ اتفاق كيوتو. وعلاوة على ذلك، فإن إدراج هذه الغازات ذات معنى لأنها غازات على درجة عالية من القوة، وتشهد ارتفاعاً كبيراً في معظم البلدان، ولاسيما في اليابان والولايات المتحدة ^{xxix}.

ثالثاً: الآليات المرنة لبروتوكول كيوتو: سمة بروتوكول كيوتو الرئيسية هي أنه لا يفرض وسيلة محددة على الدول لتخفيض الانبعاثات، بل يتيح لكل دولة اختيار الوسائل التي تناسب ظروفها الخاصة وفقاً لخطة عمل وطنية.

كما قدم البروتوكول لأغراض تسهيلية، وسائل إضافية لخفض الانبعاثات يمكن أن تكون مكملة للبرامج الوطنية التي تعتبر الجزء الأساسي في تنفيذ الالتزامات بموجب بروتوكول كيوتو. وتسمى هذه الوسائل الإضافية بالآليات المرنة "Flexible mechanisms" لأن الهدف منها هو توفير المرونة اللازمة، للدول الأطراف في تنفيذها لالتزاماتها، لكي لا تؤدي تدابير الاستجابة للحد من تغير المناخ إلى تحملهم أعباء اقتصادية مكلفة عند تنفيذ التزاماتهم، وهذه الآليات هي (الية التنمية النظيفة، تجارة الانبعاثات، والتنفيذ المشترك). ولم يتم النص بشكل دقيق في كيفية تنفيذ الآليات المرنة. والغرض من ذلك هو أن القواعد والإجراءات اللازمة لهذه الآليات سيتم تطويرها في الاجتماعات الدورية من قبل مؤتمر الأطراف والهيئات الفرعية في المستقبل، وهو ما حدث بالفعل في مؤتمر الأطراف السابع عام ٢٠٠١ ، الذي وضع المبادئ التوجيهية لهذه الآليات والذي عرف باتفاقات مراكش (Marrakech Accords Agreed) ، وتم اعتمادها رسمياً في مؤتمرهم الحادي عشر في مونتريال ٢٠٠٥ والذي هو في ذات الوقت شكل مؤتمر الأطراف الأول للبروتوكول (MOP-1) ^{xxix}. وسنحاول بيان هذه الآليات بشكل مختصر: -

١- الية التنمية النظيفة (Clean development mechanism)

المادة ١٢ من البروتوكول تنشئ آلية تُعرف عادة بأنها شكل من أشكال التنفيذ المشترك. هذا يشمل دور الدول المتقدمة التي تواجه تكاليف عالية لتقليل انبعاثات غازات الدفيئة على الصعيد الوطني.

وهذه الدول يمكنها تنفيذ مشروعات تعمل على تخفيض التلوث داخل دول نامية حيث تكون تكاليف تنفيذ المشروعات منخفضة.

هذا النوع من التعاون يساهم في تحقيق أهداف البروتوكول بتخفيض الانبعاثات على نحو فعال وتوزيع التكاليف بين الدول المشاركة. تعتبر هذه الآلية أحد الأدوات التي تساهم في تعزيز التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة. وتمنح الدول المتقدمة مقابل ذلك "شهادة" أو "اعتماد" يبين قيامها بالتزام بتخفيض الانبعاثات بنسبة معينة، وتستطيع تلك الدولة أن تتصرف في هذا الاعتماد بالبيع لدولة طرف أخرى لم تتمكن من الوفاء بالتزامها الخاص بتخفيض الانبعاثات، وبما يحقق للدولة الأولى عائداً مادياً، مع إفادة الدول النامية في تعزيز قدرتها الاقتصادية وتطويرها بشكل مستدام، ونقل التكنولوجيا النظيفة إليها، وكذا خلق دوافع للاستثمار فيها^{xxix}.

هناك شروط يجب أن تستوفى من قبل الدول الأطراف سواء المتقدمة أو النامية التي ترغب في المشاركة في نظام هذه الآلية تتمثل بالشروط الثلاثة الأساسية الآتية:

(الاشتراك الطوعي في آلية الإنماء النظيفة، إنشاء هيئة وطنية لآلية الإنماء النظيفة، التصديق على بروتوكول كيوتو) وبالإضافة إلى ذلك، يجب على البلدان الصناعية تلبية مزيد من الشروط منها: تحديد الكمية المخصصة بالتخفيض بموجب المادة ٣ من البروتوكول، وضع نظاماً وطنياً لرصد الغازات الدفينة، وإثباتها في قيود وطنية مخصصة لذلك، ووضع نظام بيع وشراء تراخيص تلك الانبعاثات^{xxix}. وبعد توافر هذه الشروط، فإنه يتم الاتفاق على تنفيذ تلك المشروعات الخاصة بالآلية وفقاً لأحد الأشكال التالية:

- ١) إبرام اتفاق بين دول متقدمة أو وكيل اقتصادي لها داخل إحدى الدول النامية وبين هذه الأخيرة.
 - ٢) اتخاذ ترتيبات ثنائية بين دولتين من دول المرفق الأول كطرف أول وبين دولة نامية تمثل الطرف الثاني
 - ٣) إبرام اتفاقات متعددة الأطراف تتم بمشاركة دولتين أو أكثر من الدول المتقدمة في تنفيذ استثمار داخل دولة نامية^{xxix}
- ولغرض الإشراف على آلية التنمية النظيفة، فقد نصت المادة (٤/١٣ و ٩) على إنشاء مجلس تنفيذي تحت سلطة وإرشاد مؤتمر الأطراف العامل بوصفه مؤتمر الأطراف يعمل على إدارة آلية التنمية النظيفة^{xxix}.

من خلال مفاوضات دول الأطراف في بروتوكول كيوتو، التي استمرت من عام ١٩٩٧ حتى عام ٢٠٠٢، تم التوصل إلى العديد من المبادئ والقواعد التوجيهية التي يجب مراعاتها عند تنفيذ مشاريع آلية التنمية النظيفة. هذه المبادئ والقواعد تساهم في توجيه وتنظيم العمليات والمشاريع التي تهدف إلى تقليل انبعاثات غازات الدفينة وتعزيز التنمية المستدامة، تتمثل في:

- العدالة: يجب أن يتم تطبيق مبدأ العدالة المشمول في الاتفاقية على جميع جوانب آلية التنمية النظيفة، بما في ذلك التوزيع الجغرافي العادل لأنشطة المشاريع، دون أن يضر حق الدول النامية في التنمية.

- الشمول: ينبغي أن تشمل المشاريع المنفذة بموجب المادة ١٢ من البروتوكول مباشرة جميع مصادر انبعاثات غازات الدفيئة البشرية واستهلاكها.
- عدم التمييز ومنع تشويه المنافسة: وفقاً لهذا المبدأ، يجب عدم اتخاذ إجراءات تمييزية تستثني طرفاً غير مدرج في المرفق الأول من أي نشاط في مشاريع آلية التنمية النظيفة.
- الاستقلال المالي لمشاريع آلية التنمية النظيفة: تأكيداً على هذا المبدأ، يتعين أن يتم تمويل أنشطة مشاريع آلية التنمية النظيفة من قبل الأطراف المدرجة في المرفق الأول بشكل مستقل ومنفصل عن التزاماتهم المالية الأخرى.
- مشاركة الدول النامية في مشاريع آلية التنمية النظيفة تقوم على أساس طوعي.^{xxix}

٢- تجارة الانبعاثات (Emissions Trading)

أدرج في المادة (١٧) من بروتوكول كيوتو عدة قواعد أساسية بشأن الاتجار بالانبعاثات، فضلاً عن الفقرتين ١٠ و ١١ من المادة ٣ من البروتوكول. وتحدد هاتان الفقرتان الأخيرتان معالم نظام الاتجار بالانبعاثات، حيث تشير بأن تضاف أي وحدات خفض للانبعاثات أو أي جزء من الكمية المسندة يحوزها طرف من طرف آخر، تضاف إلى الكمية المسندة للطرف المستحوز، وي طرح من الكمية المخصصة للطرف الناقل. أن تجارة الانبعاثات هذه، هي على العكس من آلية التنمية النظيفة، إذ أنها تقتصر على الدول الأطراف المدرجة في المرفق باء من بروتوكول كيوتو، فيسمح لهذه الدول بشراء وحدات خفض الانبعاثات فيما بين الدول، فيشتري من له انبعاثات أكثر مما هو مسموح له، ممن لديه مستويات الانبعاثات أقل مما هو مقرر له^{xxix}. أما السلع التي يمكن تداولها في بروتوكول كيوتو والتي تسمى بـ "أي جزء من الكمية المسندة"، "any part of an assigned amount"، ويشير هذا المصطلح إلى الانبعاثات الكمية لسلة الغازات الدفيئة الستة المخصصة للأطراف بموجب المادة (٧/٣) والمرفق باء من بروتوكول كيوتو خلال فترة الالتزام ٢٠٠٨-٢٠١٢.

والسلعة الثانية القابلة للتداول، وفقاً للمادة (١٠/٣ و ١١) من بروتوكول كيوتو، هي وحدة خفض الانبعاثات ويشير هذا المصطلح إلى المادة ٦ حيث يمكن أن تنشأ "وحدات خفض الانبعاثات" من أعمال الإجراء المشترك.

أما الفئة الثالثة من حقوق الانبعاثات فتتمثل في "وحدة تخفيضات الانبعاثات المعتمدة" الناتجة عن آلية التنمية النظيفة وفقاً للمادة ١٢ من بروتوكول كيوتو، وهي قابلة للتداول أيضاً من خلال مقررات الأطراف في مراكش وبعدها في مونتريال، ويتم ذلك عن طريق منح الدول المتقدمة مقابل مشروعات آلية التنمية النظيفة "شهادة" أو "اعتماد" يبين قيامها بالتزام بتخفيض الانبعاثات بنسبة معينة، وتستطيع تلك الدولة أن تتصرف في هذا الاعتماد بالبيع لدولة طرف أخرى لم تتمكن من الوفاء بالتزامها الخاص بتخفيض الانبعاثات.

التنفيذ المشترك: أنشأت المادة ٣ من البروتوكول هذه الآلية، وبينت أنها تعني إمكان وفاء دول المرفق الأول بالتزاماتها الخاصة بتخفيض انبعاثات غازات الدفيئة بشكل مشترك، وذلك من خلال عقد اتفاقات بين هذه الأطراف يكون محلها السماح لمن تزيد نسبة انبعاثاته منهم عن النسبة المحددة له بموجب البروتوكول، في الحصول على ترخيص بتخفيضه خارج أراضيها، مع احتساب هذه التخفيضات له باعتبارها قد تمت داخل أراضيها. وقد بينت المادة ٤ من البروتوكول أن استخدام هذه الآلية يكون بموجب اتفاق يتم إبرامه بين الأطراف ويتم إبلاغه للأمانة العامة

للاتفاقية الإطارية، ووفقاً للمادة (١/٦) يجوز لأي طرف من الأطراف المدرجة في المرفق الأول أن ينقل إلى طرف آخر أو يحتاز منه وحدات خفض انبعاثات ناجمة عن المشاريع الهادفة لخفض الانبعاثات البشرية المصدر من غازات الدفيئة لغرض تحقيق أهدافها الكمية بموجب المادة (٣) ويمكن تنفيذ المشاريع في أي قطاع من قطاعات الاقتصاد، بما في ذلك تعزيز المصارف. إن إشارة هذه المادة "للأطراف المدرجة في المرفق الأول" تعني أنها تفتح المشاركة في آلية التنفيذ لجميع البلدان الصناعية الأطراف في الاتفاقية الإطارية بدلا من تقييد المشاركة في الأطراف المدرجة في المرفق باء من البروتوكول.

وفي ذات السياق نظمت المادة (٣/٦) من البروتوكول مشاركة الكيانات الوطنية الخاصة في تلك الآلية حيث أوضحت بأنه يمكن للطرف المدرج في المرفق الأول أن يأذن للكيانات القانونية بالمشاركة، تحت مسؤولية ذلك الطرف، في إجراءات توليد وحدات خفض الانبعاثات أو نقلها أو احتيازها بموجب هذه المادة.

أما عن الهدف الأساسي الذي أنشئت من أجله (آلية التنفيذ المشترك) هو مساعدة دول المرفق الأول على الوفاء باحتراماتها الخاصة بتقليل الانبعاثات بتكلفة واطئة، بالمقابلة مع مسعاها تحقيق هذا التقليل على الصعيد الوطني لها، وبما يتفق مع نص المادة (٣/٣) من الاتفاقية والمادة (١/٦) من البروتوكول. وقد علق جانب من الفقه على هذا الهدف بأنه يثير التساؤل من حيث مدى مخالفته لمبدأ "الملوث الدافع"، لأن آلية التنفيذ المشترك، تسمح للدول الملوثة بمواصلة أنشطتها دون تحمل التكاليف الكاملة لمكافحة الأضرار الناتجة عن ذلك^{xxix}.

شروط المشاركة في آلية التنفيذ المشترك بينت المادة (١/٦) من بروتوكول كيوتو الشروط المفروض توافرها ليتسنى للأطراف المدرجة في المرفق الأول استخدام تلك الآلية^{xxix}

المبادئ التوجيهية لتنفيذ مشاريع آلية التنفيذ المشترك: ترك بروتوكول كيوتو لمؤتمر الأطراف بصفته اجتماع الأطراف في دورته الأولى أو في أقرب وقت ممكن عملياً لبلورة المزيد من المبادئ التوجيهية الخاصة بتطبيق آلية التطبيق المشترك، بما يشمل التحقق، والإبلاغ. وقد تم من خلال مختلف هذه الآراء الاتفاق على عدد من الأسس التوجيهية المتعلقة بآلية التطبيق المشترك وتنص خطة عمل بونيس آيرس، التي اعتمدت في الدورة الرابعة لمؤتمر الأطراف في نوفمبر 1998 ، على وضع هذه المبادئ التوجيهية للتنفيذ المشترك^{xxix}.

من خلال الاحكام سالفة الذكر نستنتج وجود علاقة بين الاليات الثلاث اذ تسمح آلية الاتجار بالانبعاثات للدول المتقدمة بشراء وبيع نسب تخفيض الانبعاثات المحققة بالزيادة عما التزمت به بموجب البروتوكول، وذلك بين بعضها البعض، في حين أن آلية التنفيذ المشترك تسمح لذات الدول بالتعاون سوياً للحصول على تراخيص تداول الانبعاثات من خلال القيام بمشروعات مشتركة لتحقيق التنمية المستدامة، وتسمح آلية التنمية النظيفة للدول المتقدمة بتمويل المشروعات في الدول النامية مقابل حصولها على شهادات بأنها وفقت بالتزاماتها الخاصة بالحد من الانبعاثات. وجود صلة بين آلية التنمية النظيفة مع آلية التنفيذ المشترك، في أن الغرض الأساسي منهما وفقاً لنص المادتين ٦ و ١٢ من البروتوكول هو، تعبئة استثمارات الدول المتقدمة والكيانات الخاصة

بها لتنفيذ مشروعات التخفيف من تغير المناخ لذا فقد أنشئ هيكل مؤسسي للإشراف على تنفيذها تحت سلطة مؤتمر الأطراف العامل بصفته اجتماع الأطراف في بروتوكول كيوتو، وعلى الرغم من الصلة التي تربط الأليتين إلا أنهما يختلفان في أن آلية التنمية النظيفة يمتد نطاقها على المشروعات المنفذة بين الدول المتقدمة والنامية، بينما يقتصر تنفيذ مشروعات آلية التطبيق المشترك على تمكين الدول المتقدمة من الاضطلاع بمشاريع خفض الانبعاثات أو تعزيز الإزالة في بلدان متقدمة أخرى فقط.

وفي هذا الصدد ينبغي الاعتراف بأن بروتوكول كيوتو لم يقصد به قط تقديم مجموعة نهائية من الحلول لتحقيق الهدف النهائي لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، أي تحقيق الاستقرار في تركيزات الغلاف الجوي غازات الاحتباس الحراري، بل ستكون هناك حاجة إلى خطوات جديدة لاحقة تتدارك الضعف في هذا البروتوكول خاصة فيما يتعلق بأوجه القصور الرئيسية فيه وأهمها:

ترجيح كفة التنمية الاقتصادية على حساب حماية المناخ، وأغفال معالجة الانبعاثات المتركمة سلفاً في الغلاف الجوي، وعدم وجود حوافز لنظام الامتثال له، وكذلك ضعف تنظيم آلياته المرنة، واعتماده لأهداف قصيرة الأجل فيما يتعلق بتخفيض الغازات الدفينة فكيوتو ليست سوى البداية^{xxix}.

ومن العرض السابق يمكننا تبين وجود مثالب عدة في نظام حماية المناخ في إطار بروتوكول كيوتو، والتي قد تعمل على تقويض أحكام البروتوكول برمته، حيث امتدت هذه المثالب لكثير من نصوصه، لذا فقد نال بروتوكول كيوتو إجماع فقهي بأنه لم يحقق الغرض منه وربما لن يحققه.

لذا قرر المجتمع الدولي عدم كفاية هذا النظام القانوني للاطلاع بحماية المناخ، وبعد عقد العديد من المؤتمرات الدولية في السنوات المولية وتكثيف المفاوضات المناخية العالمية تم اعتماد اتفاق باريس بشأن تغير المناخ في ١١ ديسمبر ٢٠١٥، الذي يشكل أحدث صك قانوني يرمي لتسهيل تنفيذ الاتفاقية الإطارية، وبما يشمل هدفها والمبادئ الاسترشادية الواردة بها. وهو ما سنتعرض له تبعاً لیتسنی لنا معرفة الإجابة على التساؤل المطروح: ماذا بعد كيوتو؟

المبحث الثاني: اتفاق باريس للمناخ: الاتفاق الدولي الجديد "Paris Agreement"

شكل المؤتمر الحادي والعشرون للأطراف (٢٠١٥) تتويجا لعملية دبلوماسية مدتها أربع سنوات واتسمت بجهد جماعي حقيقي للتوصل إلى حل توفيقى متبادل تم تنظيمه بمهارة من قبل الرئاسة الفرنسية إذا تم اعتماد اتفاق باريس لحماية المناخ بعد العام ٢٠٢٠^{xxix}، وهي اول معاهدة دولية للمناخ تعتمد منذ اعتماد بروتوكول كيوتو في ١٩٩٧، أي بعد مدة ثمانية عشر عاما.

المطلب الأول: مضمون النظام الدولي الجديد للمناخ (اتفاق باريس)

الفرع الأول: التعريف باتفاق باريس للمناخ ٢٠١٥

اتفاق باريس للمناخ يُعتبر نظامًا جديدًا تم تبنيه في باريس بهدف تحديد السياسات المناخية للفترة ما بعد عام ٢٠٢٠. وهو لا يهدف فقط إلى تحقيق فعالية في جهود التخفيف من تأثيرات تغير المناخ، بل يسعى أيضًا إلى بناء نظام إداري شامل ومستدام للتعامل مع التحديات المناخية الخطرة. يهدف الاتفاق أيضًا إلى زيادة الثقة بين البلدان النامية والصناعية ودعم الأطراف الاقتصادية الضعيفة من خلال توفير تمويل مناخي وبناء القدرات باستخدام مصادر معلومات موثوقة.

وفي الوقت نفسه، يسعى الاتفاق إلى إقامة نظام مناخي جديد يكون مرناً بما يتيح لجميع الأطراف التوفيق بين مصالحهم ومتطلبات تغير المناخ في المستقبل. هذا النظام يهدف إلى تعزيز التعاون الدولي للتصدي لتغير المناخ وتحفيز الجهود المشتركة لتحقيق أهداف الاتفاق، وذلك من خلال التعاون والشراكات بين الأطراف.

أرادت البلدان الأقل نمواً الحصول على نظام مناخي شامل في مرحلة ما بعد ٢٠٢٠ من خلال تقديم الدعم المالي والتقني لها لمساعدتها في عمليات التكيف. وعلى الرغم من القيود الصارمة على الميزانيات الوطنية إلا أن الموارد اللازمة لتمويل المناخ ظلت تنمو منذ مؤتمر كوبنهاجن الذي كان إطار التعاون في التمويل العالمي ومشاريعه وجاءت اتفاقية باريس ووضعت استراتيجيات التنمية طويلة الأجل لمواجهة التحديات المترابطة بتغير المناخ.

أخيراً يمكننا القول بأن الأطراف في الاتفاقية الإطارية نجحت في باريس بتحقيق ما فشل به مؤتمر كوبنهاجن في إبرام اتفاق عالمي جديد وشامل في إطار اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ يحد من ظاهرة الاحتباس الحراري ويقلل من المخاطر الناجمة عن تغير المناخ، ومن المقرر أن تعطى أولوية متساوية لحماية المناخ وتقديم التعاون المشترك بين الدول النامية والمتقدمة.

أولاً: - أهداف الاتفاق:

الهدف الرئيسي لاتفاق باريس هو تعزيز الاستجابة العالمية لتهديد تغير المناخ عن طريق الحفاظ على ارتفاع متوسط درجات الحرارة العالمية في حدود أقل بكثير من درجتين مئويتين فوق مستويات ما قبل الحقبة الصناعية والعمل على تقييد ارتفاع درجة الحرارة في حد لا يتجاوز ١,٥ درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الحقبة الصناعية^{xxix}.

ولتحقيق هذا الهدف، تقوم المادة (٤) من اتفاق باريس بعد ذلك بتنظيم نظام للتخفيف العالمي يستند إلى التزام ثلاثي، يتمثل في قيام كل طرف بإعداد "المساهمات المحددة على الصعيد الوطني، واتخاذ تدابير داخلية للتخفيف من الآثار من أجل تحقيق الهدف المحدد في مساهمتها؛ ورفع مستوى الطموح في مساهمتها كل خمس سنوات، تماشياً مع المبدأ الجديد الذي يلزم الدول بأن تقدم في كل مرة مساهمة أكثر طموحاً من المساهمة السابقة، على أن تسجل هذه المساهمات في سجل عام تحتفظ به أمانة الاتفاقية " ^{xxix}.

وإذا كان اتفاق باريس يسمح للأطراف باختيار هدف التخفيف الخاص بها، إلا أنه يقدم بعض المزايا: فينبغي أولاً أن يكون مستوى الطموح المختار عالياً قدر الإمكان بما يراعي "مسئولياتها المشتركة وإن كانت متباينة وقد ارتها، في ضوء الظروف الوطنية المختلفة" ^{xxix}. ثم إنه ينبغي للبلدان المتقدمة الأطراف أن تواصل أداء دورها الريادي عن طريق الاضطلاع بأهداف مطلقة لخفض انبعاثات غازات الدفيئة على نطاق الاقتصاد.

ثانياً: - مبادئ وعناصر اتفاقية باريس

١- المبادئ التي وردت في اتفاقية باريس

احتوت الاتفاقية على مبادئ رئيسيين وهما: الأول مبدأ أعلى طموح ممكن والثاني مبدأ التقدم. بمعنى أن يتم التمييز بين الدول وبنفس الوقت يكون العمل جماعي والجهد مشترك من أجل أن تتقدم الدول النامية والتي بحاجة للمساعدة في الوصول بعملية التخفيف إلى مصاف الدول المتقدمة للوصول إلى أعلى مستوى طموح ممكن في التخفيف من درجات الحرارة ^{xxix}. في الواقع لغة هذه المبادئ تلزم الدول بالعمل الجماعي والتعاوني في مجال التخفيف واتخاذ كافة التدابير اللازمة على المستوى الوطني لكل دولة ^{xxix}.

٢- العناصر الرئيسية في اتفاق باريس للمناخ

هنالك أربع عناصر رئيسية على الأقل نلقي عليها الضوء في هذا المبحث وهي:

- تبني أهداف بعيدة المدى، اشتمل اتفاق باريس على إشارة إلى درجة ١,٥ مئوية علاوة على درجة الحرارة المستهدفة المتفق عليها مسبقاً وهي أقل من ٢ درجة مئوية. كما يشمل الاتفاق هدفاً آخر للأطراف وهو إيقاف تزايد انبعاثات الغازات الدفيئة البشرية المنشأ من منابعها وإزالتها بواسطة بوالبع في النصف الثاني من هذا القرن.
- المرونة في التمييز والتفريق بين الدول، التمييز بين التزامات الدول بطريقة عادلة ولكن مرنة كان أحد أبرز التحديات التي واجهت مؤتمر باريس. حيث أقر الاتفاق بأن الدول المتقدمة تتحمل مسؤولية الاضطلاع بدور القيادة نتيجة مساهماتها الأكبر حجماً على مدار التاريخ في انبعاثات الغازات الدفيئة، ويقر أيضاً بأن الدول تختلف في قدراتها وظروفها.
- الضمانات حول الدعم والمساندة، من الدول المتقدمة إلى الدول النامية، يحقق اتفاق باريس عدة نتائج متباينة من خلال النص على ضمانات بشأن تمويل برامج لمواجهة تغير المناخ، فهو يؤكد على أن الدول المتقدمة تلتزم بتقديم الموارد المالية لمساعدة الدول النامية في كل من تدابير التخفيف والتكيف لآثار تغير المناخ. ويضع الاتفاق شروطاً في هذا الصدد. ومن حيث الأهداف الكمية فإنه يؤكد أيضاً على التعهد الذي قطعته الدول المتقدمة في مؤتمر كانكون لتجمع فيما بينها مبلغ الـ (١٠٠ مليار دولار أمريكي) بحلول عام ٢٠٢٠ لتمويل برامج مكافحة تغير المناخ. وينص الاتفاق على تمديد هذا الهدف حتى عام ٢٠٢٥. وسيتم وضع هدف جماعي جديد لتعبئة الموارد محددة بالكميات للفترة اللاحقة لهذا التاريخ. إضافة إلى ذلك فإن اتفاق باريس ينص على إستحداث طرق للإجراءات المحاسبية للتمويل العام لبرامج تغير المناخ.
- إنشاء آلية التنفيذ القائمة على الطموح، لسد الفجوة بين ما يحدده العلم وما يرد في تعهدات الدول. ينص اتفاق باريس على دوارت لتسليم المساهمات المعتمز تحقيقها وطنياً واعداد التقارير ومراجعة الإجراءات والدعم واستعراض مستوى التقدم الجماعي نحو تحقيق الأهداف بعيدة المدى.

ثانياً: الالتزامات الأساسية الواردة في اتفاق باريس للمناخ

١- التخفيف من انبعاثات الغازات الدفيئة

قامت إتفاقية باريس بالتشديد والتركيز على أعمال التخفيف في المادة ٤، حيث ركزت على ضرورة العمل على تحقيق وقف عالمي لارتفاع إنبعاثات الغازات الدفينة في أقرب وقت ممكن وفق أفضل المعارف العلمية المتاحة من أجل تحقيق التوازن بين الإنبعاثات البشرية المنشأ وعمليات إزالتها. وقد اختلف الأطراف حول نسبة التخفيض النوعي للكربون الا أنه تم الإتفاق على جدول زمني تكون فيه الإنبعاثات صفر من خلال الأسلوب الوارد في نص الفقرة الأولى من المادة ٤ الذي يحمل رسالة واضحة بأن الإنبعاثات يجب أن تصل الى ذروتها في أسرع وقت ممكن واجراء تخفيضات سريعة للوصول الى هدف صفر كربون في النصف الثاني من القرن الحالي.

٢- التكيف في مواجهة الآثار السلبية للتغير المناخي

التكيف يعني اتخاذ إجراءات للتأقلم مع التغيرات المناخية وتعتمد هذه الإجراءات على الوضع الجغرافي ومدى تأثير الدول بتلك التغيرات والإمكانيات المالية المتاحة لها. تشمل هذه الإجراءات مثلاً بناء البنية التحتية لمواجهة الفيضانات، وإنشاء أنظمة إنذار مبكر للأعاصير، وتحسين تقنيات الزراعة لزراعة المحاصيل المقاومة للجفاف، وغيرها.

سعت البلدان النامية دائماً إلى تحقيق التوازن بين جهود التخفيف والتكيف من خلال إقامة علاقة تربط بين المفهومين. وتوضح الفقرات (٣، ٧، ١٠، ١٣) من المادة (٧) في اتفاق باريس التمييز بين الدول النامية والمتقدمة، حيث تهدف إلى تقديم المساعدة في جهود التكيف للبلدان النامية دون الضغط عليها بتكاليف تفوق قدراتها الوطنية. ولكنها لا تحدد بدقة أي دول تحتاج إلى المساعدة، وتترك الأمور مفتوحة لتناسب ظروف كل دولة ولمواجهة التطورات والاحتياجات الفعلية لكل دولة على حده.

٣- التمويل

كانت الإتفاقية الإطارية بشأن تغير المناخ نقطة البداية لقانون التمويل المناخي الذي يتمثل بمجموعة من الأسس التي تحتم أقلية من الدول على مساعدة أطراف المرفق الثاني في التصدي لمشاكل تغير المناخ.

اتفاقية باريس تشير إلى وجوب تقديم المساعدة المالية من قبل الدول المتقدمة إلى الدول النامية فيما يتعلق بجهود التخفيف والتكيف ونقل التكنولوجيا وبناء القدرات. وهذه المساعدة تأتي كجزء من التزامات الدول المتقدمة للمساهمة في مكافحة تغير المناخ.

إتفاقية باريس تسعى إلى تجنب استخدام التمييز الثنائي بين الأطراف وتجنب تحديد دقيق للدول المتقدمة والنامية كما حدث في الإتفاقية الإطارية وبروتوكول كيوتو. بدلاً من ذلك، تشجع الإتفاقية على التعاون الدولي الشامل وتشجع الأطراف على التعاون والمشاركة بناءً على القدرات والاحتياجات الفعلية لكل دولة. هذا يهدف إلى تعزيز المساواة والشمولية في تنفيذ الجهود المناخية وضمان أن الدول الأكثر تأثراً بتغير المناخ تتلقى الدعم اللازم لمواجهة هذا التحدي. وقد كان مؤتمر الأطراف في كانون ٢٠١٠ هو المرجع الرئيسي للإتفاقية بشأن إقرار التمويل المناخي وبما إن الدعم المالي هو النقطة الأبرز في بيان التمييز بين الدول المتقدمة والنامية في إتفاقية باريس، فقد إعتبرت المادة ٣ بضرورة دعم البلدان النامية من أجل التنفيذ الفعال للإتفاقية. وكذلك يجب أن يكون الدعم غير مشروط من أجل الوصول الى

أعلى مستوى طموح وذلك دون إعفاء الدول التي تحتاج للمساعدة من إلتزاماتهم بموجب الإتفاقية. أما بالنسبة للمادة ٩ فهي أكثر وضوحاً في التمييز بين الدول حيث أوجبت على ضرورة تقديم المساعدة المالية للدول النامية في إجراءات إلتزاماتها في الإتفاقية. الفقرة ٢ من المادة ٩ في اتفاق باريس تمثل تطوراً مهماً في النهج العالمي لمكافحة تغير المناخ. حيث تتيح للأطراف الأخرى غير الدول المتقدمة أن تقدم مساعدة مالية بشكل طوعي. هذا التغيير يفتح الباب أمام دول نامية تطورت اقتصادياً وأصبحت لديها القدرة على تقديم المساعدة لدول أخرى بحيث يمكن توجيه الدعم إلى حيث يحتاج بشكل أفضل.

بالنسبة للصندوق الأخضر، فهو يعتبر أداة مهمة في تمويل مشاريع التكيف والتخفيف ودعم الجهود المناخية في البلدان النامية. يساهم الصندوق الأخضر في تحقيق الأهداف المناخية ويمكن استخدامه لتمويل مجموعة متنوعة من المشاريع والبرامج. ويساهم أيضاً في تحفيز الدول الأخرى على تقديم تمويل طوعي لدعم الجهود المناخية العالمية.

٤- الشفافية والتقييم

يمكن تعريف الشفافية بأنها عبارة عن عملية إعداد التقارير ومراجعتها لتعزيز الثقة بين جميع الأطراف في الإتفاقية الذي يساهم أيضاً في تعزيز العمل الفردي والجماعي. ولتحقيق هدف إتفاقية باريس يتعين على الأطراف تقديم بيانات دقيقة ومتسقة قابلة للمقارنة دولياً عن اتجاهات إنبعاثات الغازات الدفيئة وعلى الجهود المبذولة لتغيير هذه الاتجاهات وإيصال المعلومات عن أنجع السبل للحد من الإنبعاثات والتكيف مع الآثار السلبية لتغير المناخ بواسطة الإستخدام المستدام للموارد الطبيعية. الغرض منها هو زيادة الثقة بين الدول، فتم إنشاء مبدأ الشفافية في المادة ١٣ الذي جعل قدرات الأطراف مختلفة على أساس التمييز من خلال أنواع مختلفة من الإلتزامات والتعهدات بموجب الإتفاقية، وكانت كل من المادة ٩ و ١٣ تنص على إن الدول المتقدمة لديها إلتزامات الإبلاغ الإلزامي فيما يتعلق بتوفير الدعم. أما الأطراف الأخرى يجب عليها تقديم تقريراً بذلك فقط.

نستنتج من ذلك بأن تقديم الدعم الإلزامي على الدول المتقدمة فقط ولكن على جميع الأطراف أن تخضع للإجراءات المشتركة والمبادئ التوجيهية التي تقدمها الإتفاقية، تجرى عملية التقييم والاستعراض الدولية في إطار الهيئة الفرعية للتنفيذ في خطوتين: الاستعراض الدولي ويشمل استعراض تقارير البلاغات الوطنية وتقارير فترة السنتين، واجتماعات الخبراء الرئيسيين بشأن تقارير فترة السنتين والبلاغات الوطنية.

أما التقييم المتعدد الأطراف وتنطوي عملية التقييم المتعدد الأطراف ثلاث مراحل: إعداد التقييم المتعدد الأطراف قبل انعقاد دورة الفريق العامل التابع للهيئة الفرعية للتنفيذ - الذي يشمل فترة "أسئلة وأجوبة" مدتها ثلاثة أشهر؛ التقييم الدولي أثناء دورة الفريق العامل للهيئة الفرعية للتنفيذ؛ واستكمال تقييم الطرف بعد دورة الفريق العامل للهيئة الفرعية للتنفيذ^{xxix}.

٥- الخسائر والأضرار

الإتفاقية الإطارية لتغير المناخ لم تقدم تعريفاً دقيقاً لمصطلح الخسائر والأضرار الناجمة عن تغير المناخ. الخسائر والأضرار تشير عمومًا إلى الآثار السلبية التي يمكن أن تنجم عن تغير

المناخ، والتي تتضمن تُلْفًا في البنية التحتية، وفقدان التراث الثقافي، وتهجير السكان، وزيادة ملوحة المياه، وغيرها من الآثار الضارة.

الخسائر والأضرار يمكن أن تكون نتيجة ارتفاع مستوى سطح البحر، والأحوال الجوية المتطرفة، والجفاف، والفيضانات، والتغيرات في أنماط الأمطار، وتحمض المحيطات، وتغير نمو النباتات والحياة البرية، وغيرها. البلدان الفقيرة أو محدودة الدخل غالبًا ما تكون عرضة للخسائر والأضرار بشكل أكبر بسبب عدم تمتعها بالموارد الكافية للتكيف والتعامل مع تلك الآثار بوسائل تقنية وعلمية.

لذا، يُعتبر عدم توفر التمويل والتكنولوجيا اللازمة للتكيف والتخفيف مع تغير المناخ جزءًا من تعريف الخسائر والأضرار. هذا يجعل المسائل المتعلقة بالخسائر والأضرار أكثر تعقيدًا وتحديًا، وهي مسألة تثير اهتمامًا كبيرًا في محادثات المناخ الدولية. ^{xxix}

قامت اتفاقية باريس بدمج آلية وارسو للخسائر والأضرار ضمن هيكلها القانوني باعتبارها ركن مستقل وخصصت لها المادة (٨)، وسعت إلى تدعيم دورها لما بعد عام ٢٠١٦، على أن تستمر في التطور في السنوات المقبلة. وأكدت على اعتماد النهج المعتمد في خطة عمل بالي وآلية وارسو الدولية مع استبعاد أي أثر للمقترحات بشأن المسؤولية القانونية والإلتزامات المالية. وقد حددت الاتفاقية عدة مجالات للتعاون تشمل نظم الإنذار المبكر واستراتيجيات إدارة المخاطر ومرفق التأمين والخسائر الاقتصادية وخطة عمل لمدة عامين لآلية وارسو الدولية. أما بالنسبة للفقرة ٥ من المادة ٨ فكانت لغتها واضحة بالنسبة للتأكيد على أن آلية وارسو يجب أن تتعاون مع الهيئات القائمة داخل وخارج الاتفاقية على حد سواء.

بناءً على ما سبق نستنتج بأن اتفاق الأطراف في الاتفاقية الإطارية للتغير المناخي على إنشاء آلية قانونية ملزمة للجميع سيساعد على حماية المناخ ابتداءً من ٢٠٢٠ فصاعدًا، بل سعى أيضًا إلى أن يعزز أهمية التكيف وتوفير وسائل الدعم لجهود التكيف والتخفيف في البلدان النامية بطريقة عادلة لجميع الأطراف. وقد استعانت الاتفاقية بمبدأ المسؤوليات المشتركة ولكن المتباينة حسب الظروف الوطنية المختلفة لكل دولة حتى تتمكن من الحصول على الموافقة بالأجماع على النتائج، لذا نجد إن هذه الاتفاقية قد تطرقت إلى الالتزام بتحقيق نتيجة محددة، مثل هدف خفض الانبعاثات واتخاذ سياسات واجراءات محددة وغيرها من الأهداف ذات الصلة. والالتزام بسلوك على المستوى الدولي مثل التعهدات والمساهمات والتقارير، والالتزام بسلوك على المستوى المحلي مثل إتخاذ التدابير التشريعية والتنظيمية من أجل التصدي للانبعاثات واجراءات التخفيف والتكيف وتقدير الانبعاثات وازالتها وفقا للمنهجيات المتفق عليها دوليا ^{xxix}.

المبحث الثاني: التنفيذ و الامتثال في اتفاق باريس للمناخ ٢٠١٥

المطلب الأول: التعريف بالامتثال والتنفيذ في الاتفاقيات البيئية

إنَّ القانون البيئي الدوليَّ بما يتضمن من تشريعات وطنية متعددة ومعقدة لحماية البيئة، ألا أنَّها قد تتضمن ميلاً إلى التهرب من هذه القوانين واللوائح وانتهاكها من خلال الأنشطة البشرية. لذلك عمل المجتمع الدوليَّ ولا سيما الأطراف في مختلف الإتفاقيات القائمة لإيجاد آليات وتدابير لمساعدتها ودعمها للامتثال بفاعلية للإلتزامات التي تتضمنها الإتفاقيات البيئية وإنفاذها، إذ إنَّ الامتثال الكامل يثير قلق الأطراف ازاء افتقارها أو عدم كفاية القدرة الفنية والمالية والبشرية للامتثال لهذه الإلتزامات (xxix). ونتيجة لهذا كان لا بد من إيجاد ضمانات مؤسسية ومالية وإجرائية لتفعيلها، بما في ذلك كيفية التعامل بفاعلية مع الأطراف التي لا تفي بالتزاماتها والمساهمة في تحقيق أهداف الإتفاقيات بصورة مُنسقة (xxix)، لتحسين التنفيذ والامتثال للإلتزامات بموجب هذه الإتفاقيات على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي. لدراسة هذا الموضوع سنقسم هذا المبحث على فرعين:

الفرع الأول: تعريف الامتثال في القانون الدولي

ينصرف تعريف الامتثال (Compliance) إلى "التركيب المتكامل للتنفيذ" الذي يشير إلى "أنَّ سلوك الدولة وتصرفاتها يجب أن تتطابق مع التزاماتها" (xxix)، ويمكن أن يعرف بأنه "وفاء الأطراف المتعاقدة بالتزاماتها بموجب اتفاق بيئي متعدد الأطراف وبأيِّ تعديلات لذلك الاتفاق البيئي متعدد الأطراف". كما أنَّ مصطلح الامتثال يمكن أن يستعمل بوصفه "جزءاً من مجموعة من المصطلحات لوصف انماط المطابقة مع القواعد القانونية" (xxix).

وكذلك يمكن أن يعرف بأنه "التركيب المتكامل للتنفيذ" الذي يشير إلى أنَّ سلوك الدولة وتصرفاتها يجب أن تتطابق مع التزاماتها (xxix).

ويعد احترام الامتثال للإتفاقيات البيئية متعددة الأطراف من الأمور الجوهرية في مجال القانون الدولي بوجه عام، فقد يساعد في الحفاظ على استقرار الأوضاع الدولية، واحترام مصادر القانون الدولي، وكما ذهب الفقيه (Henkin)، إلى أنه "على الدول أن تخضع حتى للقوانين التي لا تهتم بمضمونها، ليتسنى لها المحافظة على القواعد التي تمثل قيمة بالنسبة لها، من خلال الإبقاء على هيكل النظام القانوني الدولي قوياً، فالامتثال للإلتزامات المنصوص عليها في اتفاقية دولية يساعد على بناء الثقة ومشاعر التعاون بين الدول، مما قد يساعد على تطوير قواعد القانون الدولي خصوصاً في المجال البيئي (xxix).

والامتثال يكون على نوعين:

أولاً: الامتثال الإجرائي: يشير الامتثال الإجرائي إلى التزامات ذات طابع قانوني من حيث كونها تتعلق فقط بالوفاء بالمتطلبات الرسمية البحثية الموضوعية في الاتفاقية، ولا يتم التطرق أبداً إلى الأحكام والالتزامات السلوكية المحددة أو جوانب التنفيذ في هذا البعد من الامتثال، مثل حضور الاجتماعات، وتقديم التقارير الدورية، والإبلاغ عن الأخطار التي تهدد البيئة (xxix).

ثانياً: الامتثال الموضوعي أو الجوهرية: يشير إلى جميع الإلتزامات المتعلقة بالهدف الأساسي من الاتفاقية، أي بالتنفيذ التشريعي والعملي لمتطلبات الاتفاقية ماعدا الإلتزامات الإجرائية، مثل التعهد بالتحكم في نشاط معين، ويتوقف تحديد حالات الامتثال الموضوعي على طبيعة الإلتزامات،

فكلما كانت المتطلبات الموضوعية المحددة للاتفاق أكثر دقة، كلما كانت السيطرة على تنفيذها أقل صعوبة، وأن المهم بالنسبة لأي اتفاق دولي هو الامتثال لأحكامه الموضوعية (xxix).

ومن خلال العرض يمكن ان نعرف الامتثال: هو التزام الدول الاطراف في الاتفاقية بما يفرض عليها من التزامات بموجب هذه الاتفاقية حتى تلك التي لا تستطيع الايفاء بها الا من خلال التعاون مع الدول الاطراف فيها .

وتظهر أهمية الامتثال للالتزامات البيئية من خلال القول: إنَّ هذه الالتزامات تهدف بصورة عامة إلى تحقيق مصلحة البشرية جمعاء، أو درء خطر يهدد الحياة البشرية، لذلك نصّت المادة السادسة والأربعون من مشاريع المواد الخاصة بمسؤولية الدول لأعمال لجنة القانون الدولي على حقّ الدول غير المتضررة بالاحتجاج بمسؤولية دولة أخرى، إذا كان الغرض منه هو حماية مصلحة جماعية (xxix).

وعلى الرغم من ضرورة الامتثال، فإن الواقع العملي يشير إلى أنّ الخضوع للقانون الدولي عموماً والاتفاقيات البيئية خصوصاً مبني على المصالح، ولا يمكن لأيّ دولة أن تفرض على أيّ دولةٍ الالتزام بأيّ اتفاقية كانت، والمثال البارز في هذا المجال يتمثل في عدم مصادقة الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا على بروتوكول (كيوتو 1997) على الرغم من توقيعهما عليه بحجة تعارضه مع مصالحهما (xxix).

الفرع الثاني: تعريف التنفيذ في القانون الدولي: Implementation

تعدّ مصطلحات الامتثال والتنفيذ أساسية في القانون الدولي، ويمكن فهم الامتثال، في سياق الاتفاقيات الدولية، بطرق مختلفة تتمثل إحدى طرق فهم الامتثال بالإشارة إلى ما إذا كانت الدول الأطراف تلتزم بأحكام الاتفاقيات، وهناك فهم مختلف يتمثل في رؤية الامتثال على أنه يشير إلى التوافق مع روح أو قاعدة واسعة للاتفاقية. وهذا النهج لا يشير بالضرورة إلى التزام الأطراف بالالتزامات التعاقدية، بل بالإطار المعياري الذي وضعته الاتفاقية عادة من خلال ديباجتها والأحكام الأولية فيها، ومع ذلك فإنّ أول فهم للامتثال هو التزام الأطراف بالتزامات الاتفاقية يبدو أنه مقبول في الدراسات المتعلقة بالقانون الدولي على وجه العموم (xxix). والسؤال الذي يمكن أن يثار بهذا الصدد هو هل الدولة التي تنفذ الاتفاقية تكون ممثلة لها؟ للإجابة على هذا التساؤل نبيّن الآتي :

يُعرف التنفيذ في إرشادات برنامج الأمم المتحدة للبيئة بأنه "جميع القوانين واللوائح والسياسات وغيرها من التدابير والمبادرات ذات الصلة، التي تعتمد عليها الأطراف المتعاقدة و تتخذها للوفاء بالتزاماتها" وبشكل عام تنفذ الدول التزامات المعاهدة على ثلاث مراحل: أولاً: من خلال اعتماد تدابير التنفيذ الوطنية، وثانياً: من خلال ضمان أنّ التدابير التنفيذية التي يتم الامتثال لها خاضعة للولاية والسيطرة ، وثالثاً: من خلال الإبلاغ عن تدابير التنفيذ لهيئات الاتفاقية، إذ إنّ اتخاذ تدابير التنفيذ في كثير من الأحيان شرط أساسي للامتثال، ومع ذلك فإنّ حقيقة تنفيذ الالتزام لا تعني بالضرورة الوفاء بمتطلبات الالتزام التعاقدية ويمكن للدولة على سبيل المثال اعتماد القوانين المحلية الضرورية، ولكنها تحقق بعد ذلك في تطبيق هذه القوانين، ومن ثمّ يشير الامتثال إلى ما

إذا كانت الدول تفي بالتزامات الاتفاقيات في الواقع، ويمكن اعتباره في هذا الصدد مفهوماً أوسع من التنفيذ (xxix).

نستنتج مما تقدم، أنّ كلاً من الامتثال والتنفيذ غير مترادفين، وأنّما لكلّ منهما مفهومه الخاص، فالامتثال يشتمل على التنفيذ وليس العكس، ويعد الامتثال مرحلة متقدمة من التنفيذ.

المطلب الثاني : الآليات التي أنشأتها إتفاقية باريس للمناخ للتنفيذ والامتثال

الفرع الأول: الآليات التنفيذية في اتفاق باريس للمناخ

أولاً: اتباع النهج التصاعدي للتنفيذ

حددت إتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ لعام ١٩٩٢ الأهداف والمبادئ الأساسية للاتفاقيات الدولية المستقبلية بشأن تغير المناخ. حيث تضمنت سياسات طموحة نحو اتفاق عالمي ملزم يشكل تحدياً كبيراً، فكانت هناك عدة محاولات سبقت إتفاق باريس لإنشاء اتفاق عالمي ملزم بشأن تغير المناخ وكان أبرزها بروتوكول كيوتو الذي اعتمد - مثل باقي الإتفاقيات - نهج أو آلية (أعلى - أسفل) وهو يعني أن تقدم (الاتفاقية) الطرف الأعلى مركزاً قانونياً للتزامات وسياسات معينة تلزم بها الأطراف الأسفل، الأقل مركزاً قانونياً وتنفذها من أجل تحقيق الهدف الرئيسي للاتفاقية. اعتمد اتفاق باريس نهج معاكس تماماً وهو نهج أسفل - أعلى. أي بمعنى أن يقدم الطرف الأسفل (الدول الأطراف في الإتفاقية) خطط ومساهمات يعترف تحقيقها من أجل تحقيق هدف الطرف الأعلى (الاتفاقية)، وذلك لتحقيق أعلى نسبة من المرونة وتوفير الفرصة لجميع الأطراف بالمشاركة في تحقيق الهدف ومتابعة الاستراتيجيات والحلول التي تساهم في تحقيق مصالح الجميع^{xxix}. وهو يمثل حل جديد لقضية تغير المناخ يمكنه من خلق نقلة نوعية في نظام القانون الدولي لحماية البيئة خلافاً للاتفاقيات السابقة، وهو ما يعرف بالمساهمات المعترف تحقيقها على الصعيد الوطني وهي ميزة تسمح للأطراف بصياغة استراتيجيات التكيف والتخفيف حسب الظروف والقدرات الخاصة لكل بلد.

بقي ان نستعرض ما هي المساهمات المعترف تحقيقها وطنياً؟

نرى بأن المساهمات الوطنية هي ليست فقط توثيق طموح وطني ولكنه يمثل رؤية كل دولة حول كيفية تحول إقتصادها ومجتمعها نحو كربون منخفض ونظام أكثر مرونة. علاوة على ذلك فإن المساهمات الوطنية توضح كيف يفهم كل بلد التحدي المتمثل بالجهود العالمية في التصدي لتغير المناخ، لذلك فمن المهم ليس فقط أن ننظر إلى محتوى المساهمات الوطنية ولكن يجب أيضاً مراقبة الآثار المترتبة عليها. ولهذا فهي تعد جزءاً من رؤية جديدة لاتفاق عالمي بشأن المناخ يشمل:

- النهج الوطني لسياسة تغير المناخ، والمتعلق بالقدرات الوطنية والحوافز التي تقدمها للتعاون الدولي تبعاً للظروف الوطنية الهدف منها تقليل ٢ درجة مئوية.
- التخفيف من أثر تغير المناخ مع دوراً متساوياً مع التكيف والتمويل ونقل التكنولوجيا.
- تقديم نظام عالمي مستقر يمكن أن يخلق تدريجياً الحوافز الدولية للبلدان لتقديم أعمال أكثر طموحاً بمرور الوقت.

لذلك نجد ان هناك تعاون ونقطة تحول تاريخية جوهرية حدث في النظام المناخي الجديد بعد تصديق كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين والهند لأنه لم يكن مجرد آلية تقديم التزامات بل أصبح آلية تقديم عمل بعدما كانوا من اشد المعارضين لبروتوكول كيوتو بشأن التقليل من الانبعاثات ^{xxix}.

ثانياً: اليات أخرى تم الاعتماد عليها في اتفاق باريس للمناخ

استعانت اتفاقية باريس للتغير المناخي بالعديد من الآليات التي تم الإتفاق عليها في مؤتمرات سابقة للأطراف في إتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ لعام ١٩٩٢ وهي آلية وارسو للخسائر والأضرار وارسو الذي يسعى المساعدة الدول النامية في التغلب على الخسائر الناجمة عن ارتفاع درجات الحرارة والجفاف والفيضانات والتهديدات الأخرى المتوقعة بسبب التغير المناخي ^{xxix}. واعتمدت إتفاقية باريس أيضاً آلية الصندوق الأخضر للتمويل المناخي الذي اقر وجوب تمويله من الدول المتقدمة بمقدار ١٠٠ مليار دولار أمريكي بحلول عام ٢٠٢٠ ، ولكن إتفاقية باريس أقرت تعديل جديد على هذه الآلية وهو أن يكون التمويل بقيمة ١٠٠ مليار دولار أمريكي كحد أدنى بحلول عام ٢٠٢٥^{xxix}. وأخيراً تم اعتماد آلية الامتثال التي أنشأت في بروتوكول كيوتو عام ١٩٩٧ في المادة ١٨ منه، وهذا ما سنركز عليه في المطلب الثاني من هذا المبحث.

الفرع الثاني: - اليات الامتثال في اتفاق باريس للمناخ ٢٠١٥

وفقاً للقانون الدولي فإن كل إتفاقية دولية نافذة يلزم الأطراف بتنفيذها من أجل تحقيق الهدف الذي عقدت من أجله الاتفاقية، إذا يمكننا تعريف التنفيذ بأنه الإجراءات الكفيلة بضمان إنجاز الالتزامات المقررة، بينما الامتثال فهو عملية مركبة تشمل كل من قصد الدولة في تنفيذ التزاماتها ومقدراتها. فبناء على ما تقدم فإن تحقيق الإمتثال يتوقف على أمرين، الأول قصد الدولة الذي يعبر عنه بتنفيذ المعاهدة بحسن نية والثاني هو قدرة الدولة على الوفاء بالتزاماتها من النواحي القانونية والإدارية والمالية والفنية ^{xxix}.

بالنسبة للامتثال في إتفاقية باريس للمناخ، فبعد أن تم تكليف الفريق العامل المخصص المعني بمنهاج ديربان بالتوصل الى آلية قانونية ملزمة للتصدي لمشاكل تغير المناخ، ركز على أمر جوهرى في هذه الآلية وهو جانب الامتثال والإنفاذ لبنودها.

وجانبي الامتثال والإنفاذ لا يكون فقط لبنود الإتفاقية بل يجب أن يكون في مواجهة المساهمات الوطنية أيضاً. وهذا بحد ذاته يعد تحذيراً للدول بأن أي تعهد تقطعه على نفسها يكون واجب عليها تنفيذه وهذا ما يساهم في خلق الثقة المتبادلة بين الأطراف ويساعد أيضاً في إتخاذ التدابير اللازمة نحو خطوات أكثر فاعلية لتنفيذ الاتفاقيات البيئية، مثل تقديم التقارير ونظم الرصد لتوفير الشفافية

وفي حالة عدم الإمتثال يتم تقديم تحذيرات مبكرة وتوصيات غير عقابية واستخدام ضغوطات دبلوماسية مثل التشهير والتعبير.

أما بالنسبة لبروتوكول كيوتو، تم إنشاء لجنة الامتثال في بروتوكول كيوتو بموجب المقرر (٢٧ / CMP.1)، التي تكون مسؤولة عن التحقق من الامتثال للالتزامات الناشئة عن البروتوكول واعتماد أي قرارات أو عواقب لحالات عدم الامتثال، وتتألف هذه اللجنة من فرعين وجمعية عامة ومكتبين إداريين، ويطلق على الفرع الأول لها، فرع "التيسير" (Facilitative Branch) ويعرف الفرع الثاني بفرع الإنفاذ (Enforcement Branch)، وتكون وظيفة لجنة الامتثال وفقاً لما أقره مؤتمر الأطراف بموجب المادة (١٨) من البروتوكول إذ يقوم فرع التيسير بتقديم المشورة والمساعدة المالية والتقنية إلى أي دولة طرف لغرض تيسير عملية الامتثال للبروتوكول، كما يعمل على خلق نوع من نظام الإنذار المبكر للحالات التي يقترب فيها أي طرف من عدم الامتثال، ومن ثم تتخذ التدابير اللازمة لمنع ذلك، وقد ركز فرع الإنفاذ على الجوانب القانونية الخاصة بتنفيذ نصوص البروتوكول، والمتعلقة بتحديد مدى امتثال الأطراف لمتطلبات الرصد والإبلاغ المقررة بموجب البروتوكول، وكذلك تحديد الدول الأطراف التي يمكنها المشاركة في الآليات المرنة.

تضمن آليات الامتثال في بروتوكول كيوتو العديد من الأدوات المتاحة لتحقيق الامتثال، يمكن للجنة أن تفرض عقوبات على طرف لا يمتثل لالتزاماته، هناك إجراءات للاستئنافات ومراجعة مقررات مؤتمر الأطراف / اجتماع الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيير المناخ لذلك كان عمل لجنة الإمتثال في بروتوكول كيوتو هو مراقبة الأطراف المدرجة في المرفق الأول (الدول المتقدمة) فقط، لذلك إقترح الأطراف في إتفاقية باريس إنشاء القسم (K) ليكون فرع للجنة تيسير الإمتثال للدول النامية من أجل توفير الموارد اللازمة (المالية والتكنولوجية وبناء القدرات) للدول الفقيرة، ويمكن أن تساعد في صنع القرار للمتريدين. وتم ترك مناقشة باقي التفاصيل مثل القوائم الإرشادية للأطراف وتحديد عقوبات عدم الإمتثال لإجتماع الأطراف الأول لإتفاقية باريس. لأن القسم K لن يكون وحده كافياً لضمان الامتثال لاتفاقية باريس^{xxix}.

وأخيراً نستخلص مما سبق، أن قضايا البيئة لم تعد مسألة داخلية تتوقف عند الحدود السياسية للدولة، بل أضحت مسألة عالمية تهتم كل مكونات المجتمع الدولي، خاصة بعد أن ثبت أن تحرك الدول للتصدي للمشاكل البيئية بصفة منفردة أصبح غير كاف، نظراً لمحدودية إمكانيات الدول من جهة، وعالمية المشاكل البيئية من جهة ثانية، لذلك بدأ التحرك نحو إيجاد استراتيجية جديدة لمواجهة المشاكل البيئية المختلفة، تتلخص في حشد جميع الفواعل النشطة في مجال البيئة سواء على المستوى الوطني أو الدولي، وتبرز منظمة الأمم المتحدة كأهم منظمة تعمل في مجال حماية المناخ، ولقد امتدت هذه المساهمة في حماية المناخ من المنظمات الدولية الحكومية إلى المنظمات الدولية غير الحكومية، التي بدأت تبحث لها عن دور فاعل فيما يتعلق بهذه الحماية، فقامت بإنشاء اتحادات لحماية المناخ، وحركت دعاوى قضائية وطنية ضد الدول التي تخرق أحكام نظام المناخ، كما أنشأت مواقع إلكترونية للتعريف بهذه المشكلة، والتوعية بطرق مكافحتها، وغيرها.

لكن مع كل ما تم استعراضه من جهود دولية لغرض التغيير المناخي واخرها اتفاق باريس للمناخ ومع كونه يشكل نقطة تحول جذرية في تاريخ القانون الدولي البيئي ومع التقدم الذي أحرزته امانة الاتفاقية اذ أطلقت امانة الأمم المتحدة المعنية بتغيير المناخ سجلين عامين جديدين يعرضان خطط العمل المناخية الوطنية للبلدان (المساهمات المحددة وطنياً) وتوصيل وسائل التكيف مع تأثيرات تغير المناخ (أدكوم) كأداتان رئيسيتان لاتفاق باريس ، الا ان هناك إلى الفجوة الكبيرة بين خفض الانبعاثات المطلوب للحد من الاحترار العالمي إلى ١,٥ درجة والإجراءات المناخية المطروحة حالياً من قبل البلدان ، لذلك دعا ميثاق غلاسكو للمناخ في نوفمبر ٢٠٢١ ، جميع البلدان إلى إعادة النظر في أهدافها المناخية الوطنية وتعزيزها بحلول نهاية عام ٢٠٢٢ xxix .

الخاتمة :

تطرت هذه الدراسة إلى موضوع نشأة قواعد القانون الدولي لحماية المناخ بصورة عامة، ومن ثم ركزت الدراسة على اتفاق باريس للمناخ من أجل معالجة أهم القضايا الواردة في نص الإتفاق وعلى رأسها مفهوم التخفيف من نسبة انبعاثات الغازات الدفيئة او التكيف في مواجهة الآثار السلبية والتمويل... الخ. وقد تطرقت الدراسة إلى الآليات غير التقليدية التي ذكرت في إتفاقية باريس واخيراً يمكننا القول بأن إتفاقية باريس تعد نقطة تحول تاريخية، لأنها أول إتفاقية شاملة ذات إطار قانوني ملزم لجميع الأطراف. وقد إستند النجاح في باريس على عملية المرنة في الالتزامات بشكل كبير.

وفي نهاية الدراسة توصلنا الى النتائج التالية:

النتائج:

- ١- بالرغم من إبرام إتفاقية باريس وأهميتها لا بد من التطرق الى إن الإتفاقية جاءت في وقت متأخر بعد العديد من المؤتمرات والاتفاقيات الدولية التي لم تحقق النتائج المطلوبة مما ساهم في تفاقم المشاكل البيئية الناتجة عن التغير المناخي بشكل متسارع
- ٢- تميزت الإتفاقية بإدخال مفهوم المسؤوليات المشتركة ولكن المتباينة في ظل الظروف الوطنية المختلفة.
- ٣- إشراك أصحاب المصلحة على نطاق واسع وإدماج المواطنين والمحليين والمجتمع يجب أن يكون التمثيل في عملية تطوير المساهمة المحددة وطنياً (NDC) ورفع مستوى المساءلة عن تنفيذ المساهمات المحددة وطنياً.
- ٤- يجب أن تتماشى المساهمات المحددة وطنياً واستراتيجيات تغير المناخ مع خطط التنمية الوطنية في التطبيق.
- ٥- يجب دمج تتبع المناخ في عمليات الميزانية الوطنية والقطاع الخاص وإعداد التقارير للمساعدة في بناء مجموعات بيانات قوية حول العمل المناخي التي توجه تنفيذ المساهمات المحددة وطنياً.

٦- بناء القدرات لقياس تنفيذ المساهمات المحددة وطنياً وتقديم تقرير عنه والتحقق منه، لا سيما في المناطق الأكثر ضرراً مثل التكيف والخسارة والأضرار، أمر ضروري للدول لتتبعها بشكل فعال العمل المناخي.

المصادر:

الكتب:

- انمار صلاح عبد الرحمن، الالتزام الدولي بحماية المناخ، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٤
- بشير جمعة عبد الجبار الكبيسي، الحماية الدولية للغلاف الجوي، منشورات الحلبي الحقوقية، ط١، ٢٠١٣.
- خالد السيد حسن، التغيرات المناخية والاهداف العالمية للتنمية المستدامة، مكتبة جزيرة الورود، القاهرة، ٢٠٢١، ط١.
- سلافة طارق عبد الكريم الشعلان، الحماية الدولية للبيئة، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية، ط١.
- سهير إبراهيم حاجم، الآليات القانونية الدولية لحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى، ٢٠١٤.
- عدنان عباس النقيب، الحماية الدولية من ظاهرة الاحتباس الحراري، مجلة الحقوق، جامعة المستنصرية، المجلد الخامس، ٢٠١٣، العدد ٢٠.
- عيسى العلاوي، النظام القانوني الدولي لمكافحة التغيرات المناخية، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية، ٢٠١٧.
- محمد عادل عسكر، القانون الدولي البيئي: تغيير المناخ، التحديات والمواجهة: دراسة تحليلية تأصيلية: مقارنة لأحكام اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية وبروتوكول كيوتو، دار الجامعة الجديدة، ٢٠١٣، ط١.
- نرمين السعدني، بروتوكول كيوتو وأزمة تغير المناخ، مجلة السياسة الدولية تصدر عن مؤسسة الأهرام، العدد 45 . ، مصر، جويلية ٢٠٠١ .

الرسائل والاطاريح والمقالات

- بو ثلجة حسين، آليات تنفيذ الاتفاقيات الدولية لحماية البيئة، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة الجزائر، كلية الحقوق-سعيد حمدين، ٢٠١٨.
- زيد المال صافية، حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة على ضوء أحكام القانون الدولي، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق جامعة مولود معمري – تيزي وزو، ٢٠١٣
- نور عبد الفتاح، نتائج مؤتمر "كوب ٢٧" .. إنجازات وإخفاقات ، مقال منشور على الموقع الإلكتروني، <https://www.aa.com.tr/ar>، تاريخ الزيارة ٢٠/١٠/٢٠٢٣
- الوثائق

- UNEP/CBD/ICNP/1/6/REV.1/2011
- UNEP, Compliance Mechanisms Under Selected Multilateral Environmental Agreements, Nairobi , 2006 .
- Report of the Conference of the parties on its first session, held at berlin from 28 march to 7 april 1995, PART ONE: PROCEEDINGS, Framework Convention on Climate Change, United Nations, 24 May 1995, FCCC/CP/1995/7
- Annex (A) of the Kyoto Protocol to the United Nations Framework Convention on Climate Change, United Nations, 1998, p 21, FCCC/INFORMAL/83.
- FCCC/CP/2015/L.9/Rev

- نور عبد الفتاح ، نتائج مؤتمر "كوب ٢٧" .. إنجازات وإخفاقات ، مقال منشور على الموقع الإلكتروني، <https://www.aa.com.tr/ar>، تاريخ الزيارة ٢٠/١٠/٢٠٢٣

- http://unfccc.int/focus/mitigation/the_multilateral_assessment_process_under_the_iar/items/10090.php
- <https://unfccc.int/news/new-public-registries-showcase-countries-climate-plans>
- http://unfccc.int/kyoto_protocol/items/٢٨٣
- <https://www.un.org/en/chronicle/article/womenin-shadow-climate-change>
- <https://www.ohchr.org/ar/stories/2022/07/climate-change-exacerbates-violence-against-women-and-girls>

المصادر باللغة الأجنبية

- Climate Change 2014: Mitigation of Climate Change, Working Group III Contribution to the Fifth Assessment Report of the Intergovernmental Panel on Climate Change, Cambridge University Press, New York, 2014.
- Helmut Breitmeier, Oran R. Young And Michael Zurn, Analyzing International Environmental Regimes: From Case Study To Database ,Cambridge, MIT Press, 2006 .
- Elizabeth Maruma Mrema, Ensuring Compliance with Multilateral Environmental Agreements: A Dialogue between Practitioners and Academia - Edited by Ulrich Beyerlin, Peter-Tobias Stoll and Rüdiger Wolfrum, published by Martinus Nijhoff, 2006.
- Lars Thomann,Steps To Compliance With International Labour Standards ,The International Labour Organization (Ilo)And The Abolition Of Forced Labour, Vs Research,Germany,٢٠١١
- Wehlend, Daniela. "Improving Compliance Mechanisms of the International Waste Trade Regime by Introducing Economic Compliance Incentives", in Max Planck Yearbook of United Nations Law Vol. 16 ,2012 .
- Brunnée,Jutta, Meinhard Doelle and Lavanya Rajamani,Promoting compliance with multilateral environmental agreements, in Promoting Compliance in an Evolving Climate Regime, 1st edition, Cambridge University Press, 2012.
- Daniel Bodansky, The United Nations Framework Convention on Climate Change: A Commentary,2015 .

-
- Cristina Voit: The Paris Agreement “ What Is The Standard Of Conduct For Parties ? “, Questions Of International Law, ٢٠١٦
 - Michael B. Gerrard and Gregory Wannier: Making good the loss in threatened island nations, legal implications of rising seas and changing climate, (Cambridge, UK: Cambridge university press, 2013.
 - Opinion of David Waskow: the international climate director of the World Resources Institute (WRI).

اثر التغير المناخي على عمل النساء الريفيات(المشكلات والتحديات)

The impact of climate change on the work of rural women (problems and challenges)

م.د. نور سعد حسون

مدرس قانون العمل والضمان الاجتماعي

كلية الحقوق - جامعة تكريت

DR. Noor Saad Hassoon

Noorsaad19855@tu.edu.iq

المستخلص:

تغير المناخ قضية حيوية تهدد عمل نساء الريف الذين يعتمدون على الزراعة والتجارة في

المناطق الريفية، هدف البحث هو تحليل الاسباب والتحديات التي تواجه عمل النساء بسبب

التغيرات المناخية، مثل تقلص الإنتاج الزراعي وقلة الموارد المائية الى جانب ذلك يسعى البحث الى تقديم استراتيجيات تهدف لتحسين جودة حياتهن وزيادة استدامة مشاركتهن في القطاعات الزراعية والاقتصادية من خلال دعم هذه الفئة وزيادة الفرص التعليمية والتدريب لتمكين النساء من اكتساب المهارات اللازمة لمواجهة تحديات تغير المناخ وتحسين جودة حياة نساء الريف.

Abstract

Climate change is a vital issue that threatens the work of rural women who depend on agriculture and trade in rural areas. The aim of the research is to analyze the reasons and challenges facing women's work due to climate change, such as shrinking agricultural production and lack of water resources. In addition, the research seeks to provide strategies aimed at improving their quality of life. And increasing the sustainability of their participation in the agricultural and economic sectors by supporting this group and increasing educational and training opportunities to enable women to acquire the necessary skills to confront the challenges of climate change and improve the quality of life of rural women.

الكلمات المفتاحية: المناخ، الاضرار المناخية، النساء الريفيات، التحديات، العمل.

Keywords: climate, climate damage, rural women, challenges, work.

المُقَدِّمَةُ :

شهد العالم في الفترات الاخيرة تقدماً تكنولوجياً في مختلف المجالات، لاسيما في الصناعة والاتصالات وغيرها، وعلى الرغم من ايجابيات ذلك التطور على الرغم الا انه اسفر عن اثار سلبية ومتنوعة على البيئة انعكس بشكل كبير على المناخ مما ادى الى تقلبات في الطقس وزيادة

درجات الحرارة مما اثر على موعد الزراعة وجودة المحاصيل وغيرها من العوامل المرتبطة بالمناخ والتي تؤثر على امكانية تحقيق النساء للأمن الغذائي والدخل في المناطق الريفية، ولأجل الاحاطة بالموضوع بشكل مفيد لابد من تناول ما يأتي:

اولاً - أهمية الموضوع: تنبع أهمية موضوع بحثنا حول جانبين، الاول يتعلق بالواقع التشريعي بضرورة وضع رؤيا مستقبلية افضل للنساء العاملات في الريف والثاني يتعلق بالأهمية الواقعية والمتمثل بضرورة تسليط الضوء على تلك الشريحة المسكوت عنهم وتحديد السبل للتكيف مع الظروف المناخية وتعزيز دور النساء في بناء مجتمعات مستدامة في المناطق الريفية باعتبارهم افراد نافعين لديهم قيمتهم الذاتية ليعود بالفائدة عليهم وعلى المجتمع.

ثانياً - مشكلة البحث: فالرغم من ايراد مواثيق عالمية تحتضن حقوق النساء العاملات وتكفل حقوقهم وتضمن حق تمتعهم بفرص في العمل على قدم المساواة مع غيرهم، الا ان هناك الكثير من التشريعات الوطنية لم تسترشد بها فما زالت هذه الشريحة في العراق تعاني العديد من التحديات القانونية والمجتمعية اضعف الى هذا الظروف المناخية التي ظهرت في الآونة الاخيرة التي قد تقف عائقاً دون تمتعهم بالعمل على قدم المساواة مع غيرهم بالإضافة الى ضعف التسهيلات واليات التي تقدم لهم والتي تؤثر على عدم دعمهم ومسانداتهم وحرمانهم من فرص العمل، ومن هنا يتبادل الى الازدهان التساؤل الاتي: ما اسباب وتداعيات الظروف المناخية على عمل النساء الريفيات وماهي اثار وتبعات التغيرات المناخية على عمل النساء في الريف؟

ثالثاً - منهج البحث: لغرض احاطة البحث بكافة جوانب الموضوع وتحقيق الهدف المنشود منه فسنعتمد في هذا البحث على المنهج التحليلي وذلك لبحث مسألة تأثير الظروف المناخية على عمل النساء في الارياف لتشخيص الثغرات ومحاولة وضع حلول لها.

رابعاً - هيكليّة البحث: سوف نقسم هذا البحث الى مبحثين نتناول في الاول ماهية النساء العاملات في الريف وسوف نقسمه الى مطلبين نتناول في الاول تعريف النساء العاملات في الريف اما الثاني فنتناول فيه مفهوم التغيير المناخي أما المبحث الثاني فسوضح فيه واقع النساء العاملات في الريف والتحوّلات المناخية من خلال مطلبين، اذ نتحدث في الاول عن اثر ظاهرة تغير المناخ على عمل النساء في الريف ونخصص الثاني للتدابير للتخفيف من تأثير ظاهرة تغير المناخ على عمل النساء.

المبحث الاول

ماهية النساء العاملات في الريف والتغير المناخي

تؤدي النساء دوراً اساسياً في المجتمع الريفي من اجل تحقيق الامن الغذائي ولقمة العيش وتحسين سبل العيش الريفية والاهتمام بالصالح العام فهن يسهمن في الزراعة والاعمال الريفية ويدعمن الاقتصاد المحلي، وعلى ذلك فالنساء الريفيات تواجه في شتى ارجاء العالم عوامل تحول دون تمتعها بالحقوق الانسانية وتقلص ما تبذله من الجهود من اجل تحسين حياتها وحياة من حولها الامر الذي ترتب عليه الحاجة الى البحث عن معالجات تتلائم مع طبيعتها، وللتعرف على ماهية النساء العاملات في الريف والتغير المناخي نقوم بتقسيم هذا المبحث الى مطلبين الاول نتكلم فيه عن تعريف النساء العاملات في الريف، والمطلب الثاني نتكلم فيه عن التغير المناخي وعلى النحو الاتي:

المطلب الاول

تعريف النساء العاملات في الريف

المرأة الريفية هي شريحة من شرائح المجتمع وعنصر اساسي وفعال في الحياة الريفية وتطوير المجتمعات الريفية، نظراً للمساهمة الحيوية التي تقدمها من خلال تطوير وتنمية الموارد الطبيعية المتاحة في المزارع والحقوق وبيع ما ينتج من المحاصيل لتقديم الدعم الاقتصادي للأفراد اسرهن، اذ تشارك المرأة الريفية بشكل فعال في النشاطات الإنتاجية الزراعية والاقتصادية وتعتبر النساء العاملات في الأرياف جزءاً هاماً من قوة العمل، وتسهم بشكل كبير في إنتاج المواد الغذائية والحاجات الاساسية لسكان الريف (xxix).

وغالبًا ما يتقاضين أجورًا أقل مقابل عملهن مقارنةً بالرجال، وسواءً كنَّ يئودين عملاً مدفوعاً أو غير مدفوع الأجر فإن إسهامات النساء ذات أهمية حاسمة للمجتمع لكن مع ذلك مازلن يواجهن عقبات وظروف قاسية للوصول إلى سبل التنمية الزراعية مثل التدريب والمدخلات الزراعية والأراضي علاوة على ذلك التغيرات المناخية والتي قد تنعكس جميعها على مستوى الاقتصادي وبالتالي يمكن القول ان النساء في الريف اقل حظاً من نظيراتها في الحضر (xxix).

وحيث اننا نتحدث عن عمل النساء في الريف الذين هم جزء من النساء بصورة عامة، لذا يتوجب علينا ان نقف على قانون العمل العراقي النافذ رقم ٣٧ لسنة ٢٠١٥، اذ نظم القانون اعلاه احكام خاصة للمرأة العاملة في الفصل العاشر (حماية المرأة العاملة) (xxix) ووضع مجموعة من الضمانات عند تشغيلها بغية تحقيق العدل والمساواة بينها وبين الرجل العامل (xxix)، نلاحظ هنا كيف كان التدخل الايجابي للمشرع لمصلحة النساء بشكل عام حفاظاً على كرامتها والتزاماً منه بأحكام الشريعة الاسلامية.

نستنتج من خلال ما سبق أن تمكين النساء العاملات في الأرياف أمراً حيوياً لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات الريفية، من خلال إزالة التحديات التي يواجهها وتوفير الفرص المناسبة، يمكن للنساء العاملات أن يلعبن دوراً فعالاً في تعزيز الاستدامة البيئية والاقتصادية والاجتماعية في الأرياف، ذلك لأن هذا المجتمع يحمل في أرجائه كافة العناصر والطبقات بدءاً من التقليدية وانتهاءً بالمعاصرة والحديث.

المطلب الثاني

مفهوم التغير المناخي

وعندما نتحدث عن التغير المناخي لا بد لنا من في هذا السياق التطرق الى مفهوم التغير المناخي محاولين الاقتراب من ماهيتها لغرض وضع التدابير اللازمة للتخفيف من اثاره، اذ عرفت اتفاقية الامم المتحدة لعام ١٩٩٢ تغير المناخ بانه " تلك التغيرات التي تعزى بصورة مباشرة او غير مباشرة الى النشاط البشري الذي يؤدي الى تغيير في تكوين الغلاف الجوي بالإضافة الى التقلب الطبيعي على مدى فترات زمنية مماثلة" (xxix)، بينما عرفه فريق العمل الحكومي الدولي تغير المناخ بانه " كل اشكال التغيرات التي يمكن التعبير عنها بوصف احصائي والتي يمكن ان تستمر لعقود متتالية والناجمة عن التفاعلات الداخلية لمكونات النظام المناخي " (xxix) وقال اخرون بانه

التغير الحاصل في العوامل والظروف المناخية والناج بصورة مباشرة عن الانشطة البشرية" (xxix).

وبالتالي يمكن القول ان التغير المناخي هو مجموعة من الاختلالات التي تطرأ على حالة المناخ العامة وتسبب تغير جذرياً في الطقس نتيجة عدة عوامل منها التغيرات البيئية التي شهدها هذا الكوكب على مر العصور، فالتغير في مستوى سطح البحر او التغير على مستوى التجمعات النباتية او العصور الجليدية التي شهدها التاريخ كلها عوامل طبيعية تسبب تغير في المناخ، او بفعل الانشطة الانسانية التي بدأت منذ انطلاق العمل الصناعي والنقل واستخراج الموارد الجوفية مثل المناجم وغيرها من الممارسات التي تتسبب في إطلاق انبعاثات صادرة عن الاستفادة من الطاقات غير نظيفة وقد كان للدور الإنساني أثر كبير في منحى التأثير والتغير المناخي، وهذا ما تسبب في ظواهر جديدة مرتبطة بتغير المناخ ومندرجة ضمن مظاهره مثل ظاهرة الاحتباس الحراري وما نتج عن كل هذه الانشطة من اضرار جسيمة على التوازن الحيوي والمحيط البيئي ولا ينحصر الأثر السلبي المترتب على تغير المناخ فقط في الأضرار البيئية الذي تسببه هذه الظاهرة بل لها أيضاً آثار اقتصادية مدمرة وبعد ذلك من أهم أسباب الاهتمام الرسمي العالمي بتغير المناخ وضرورة التعامل معه واتخاذ التدابير اللازمة للتخفيف من اثاره المستقبلية (xxix).

المبحث الثاني

واقع النساء العاملات في الريف والتحولات المناخية

تواجه المرأة الريفية في العراق الكثير من التحديات الحياتية في بيئتها الريفية وانها اشد واقعاً من المشكلات التي تعاني منها المرأة الحضرية فهي تتحمل مسؤوليات ومهام حياتية موزعة بين النشاطات الزراعية والأسرية في ظروف بيئية معقدة، وفي بعض الأحيان يكون من الصعب عليها توفير الحد الأدنى المطلوب من الأسس الاقتصادية والاجتماعية التي تساعد على تحسين واقعها، وبالتالي فإن المرأة الريفية غالباً ما تكون أقل قدرة على التكيف مع تغير المناخ، وللحديث اكثر عن واقع النساء العاملات في الريف والتحولات المناخية وجدنا من المناسب ان نقسم المبحث الى مطلبين نتناول في الاول اثر ظاهرة تغير المناخ على عمل النساء في الريف وفي الثاني نتكلم عن التدابير للتخفيف من تأثير ظاهرة تغير المناخ على عمل النساء، وعلى النحو الآتي:

المطلب الاول

اثر ظاهرة تغير المناخ على عمل النساء في الريف

التغيرات المناخية تؤثر على الجميع لكن بأشكال متفاوتة، فالنساء الذين يعملن في الريف يعانين أكثر من غيرهن نظراً للظروف وعدم قدرتهن على التكيف مع الظواهر المناخية القسوى فضلاً على اعتماد النساء بشكل كبير على الاراضي والبيئة المحيطة بهن وصعوبة وصولهن الى الموارد المادية، وعليه ان ظاهرة تغير المناخ تؤثر على عمل النساء في الريف بمجموعة من التأثيرات المحتملة نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر:

- ١- هجرة مناخية: مما لاشك فيه ان التغير المناخي وشدة الظواهر الجوية المتطرفة سوف يؤدي الى رحيل وهجرة المواطنين وخاصة الذين يعيشون في الريف من المناطق المتأثرة الى مناطق اخرى داخل الدولة الواحدة وبهذا سوف يكون له تداعيات اجتماعية وامنية مسبباً ضغوطات على البيئة التحتية والموارد قد تصل الى حد الازمات (xxix).
- ٢- تداعيات صحية: ان ارتفاع موجات الحر وقلة التساقط المطري والجفاف والتصحر والعواصف الرملية والترابية كل ذلك سوف يؤثر على صحة النساء الانجابية واتساع نطاق الامراض المعدية وهو ما يستدعي حمايتهن والوقوف على المسوغات والعوامل التي تسبب التلوث المناخي، وهذا ما نصت عليه المادة (٨٤) من قانون العمل العراقي رقم (٣٧) لسنة ٢٠١٣ على انه: (يحضر تشغيل المرأة العاملة في الاعمال الضارة بالصحة والمحددة وفق التعليمات الصادرة بموجب المادة (٦٧/ ثالثا) من هذا القانون.
- ٣- تراجع الانتاج الزراعي: يؤدي التغير المناخي الى سلب التربة خصوبتها نتيجة الترسبات الساقطة عليها وبالتالي تضرر الإنتاج الزراعي وهشاشة الأسواق الزراعية مما يستدعي الاستعمال المكثف للأسمدة والمبيدات وبالتالي سوف تنعكس على التربة واطالة الموسم الزراعي، مما يؤثر على دخل النساء العاملات في الريف، قد يجدن صعوبة في تحقيق الاستدامة الاقتصادية لأسرهن وتلبية احتياجاتهن الأساسية، وللحصول على عمل منتج ينبغي توفر ظروف بيئية ومناخية ملائمة لهم (xxix).
- ٤- شح الموارد المائية: نقص الموارد المائية يمكن أن يؤدي نقص المياه الناجم عن التغير المناخي إلى صعوبة الوصول إلى المياه اللازمة للري والشرب، وهذا يعني أن النساء في الريف قد يضطرون إلى قطع مسافات طويلة للحصول على المياه، مما يزيد من عبء عملهن ويقلل من وقتهن لأنشطة أخرى (xxix).
- ٥- نقص في الموارد الطبيعية: يؤثر التغير المناخي على التنوع البيولوجي والنظم البيئية، وذلك بأحداث خلل في توقيت تكاثر الحيوانات والنباتات او التأثير على موسم هجرة

الحيوانات مما يؤثر على المساحات الطبيعية التي يعتمد عليها النساء في الريف للحصول على الموارد الطبيعية مثل الحطب والأعلاف. قد يزيد هذا الضغط على النساء للبحث عن بدائل وسبل لتلبية احتياجاتهن.

نستنتج مما سبق، ان تأثير التغيرات المناخية واضحا على العراق في التناقص الكبير للموارد المائية وارتفاع متزايد في درجات الحرارة، وعليه فالعراق يحتاج الى خطط واستراتيجيات وطنية تكون متوافقة مع الاحتياجات لكافة القطاعات لضمان تحقيق الاهداف المرجوة في اجراء تحولات نوعية وجذرية تدريجية وحسب الامكانيات الوطنية المتاحة وتوفير الموارد الاقتصادية لضمان تحقيق العيش الكريم لكل شرائح المجتمع وخاصة النساء باعتبارهم اكثر تأثرا بالظروف المناخية من الرجال.

المطلب الثاني

التدابير للتخفيف من تأثير ظاهرة تغير المناخ على عمل النساء

مما لا شك فيه ان تغير المناخ وان كان مشكلة عالمية الا ان له تداعيات وخطيرة على المناطق العربية ومن ضمنها العراق، ولمواجهة ظاهرة تغير المناخ يتطلب تحركاً من قبل كل القطاعات لأنها قضية تكاملية الكل يشترك بها، واخذ خطوات سريعة للمحافظة على المناخ والبيئة فهي ليست ملكنا فقط بل ملك الاجيال القادمة أيضاً، لذا ينبغي رسم رؤيا والاستراتيجيات اللازمة لتكيف مع ظاهرة تغير المناخ و للتخفيف من اثاره والوصول الى عراق اخضر مستدام وهذه الخطوات تتضمن:

- ١- اصدار القوانين والتشريعات الهادفة لحماية البيئة والمناخ وحقوق النساء العاملات في الريف وتنفيذها بشكل تام، وتحديث الموجود منها ليتماشى مع متطلبات مواجهة التغيرات المناخية.
- ٢- تعزيز البحث العلمي والتطور التكنولوجي في عدة مجالات ومنها نقل التكنولوجيا والجوانب الاقتصادية وغيرها من المجالات الاخرى ذات الصلة بالتغير المناخي وحياة الافراد العاملين في الارياف من اجل تخفيف اثار تغير المناخ والتكيف معه.
- ٣- تعزيز البنية التحتية الزراعية وتوفير دعم مستدام للقطاع الزراعي وللنساء العاملات في الارياف، من خلال تعزيز البنية التحتية الريفية للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وتوفير الحوافز للاستثمار في الزراعة وتطوير المشاريع الزراعية.

٤- التوعية المجتمعية بأهمية البيئية وتحفيز المساهمة والمشاركة الفردية والجماعية في حماية البيئة وصون مواردها نظراً لكون التغير المناخي هو مشكلة العصر وان النساء والاطفال هم اكثر هشاشة من الرجال تجاه مشكلة التغير المناخي مما يستوجب التوعية البيئية الكامل اتجاه التغيرات المناخية.

٥- توفير قروض ميسرة وبرامج تمويل مخصصة للمزارعين والمشاريع الزراعية، بهدف تنفيذ مشاريع انتاجية لتعزيز الإنتاج ودعم النساء العاملات في المناطق الريفية.

الخاتمة :

بعد أن انتهينا من دراسة اثر التغير المناخي على عمل النساء الريفيات(المشكلات والتحديات)

توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات وتوصيات:-

أولاً: الاستنتاجات

١- مع مرور الوقت اخذ التغير المناخي يؤثر بشكل مباشر على حياة الانسان ومن ضمنهم النساء الريفيات العاملات.

٢- تغيير المناخ يعد تهديداً لجميع الفئات وخاصة لفئة العاملة النسائية لانهم يمثلون الحلقة الاضعف في مواجهة الكوارث الطبيعية، اذ يعمل عدد كبير من النساء في قطاعات الزراعة والمشاريع الصغيرة، وبشكل طبيعي تكون أكثر عرضة لتأثيرات التغير المناخي وأقل استعداداً للتكيف مع هذه التغيرات، مما قد تنعكس على مستوى مشاركتها في العمل.

٣- سوء ظروف العمل من حيث انخفاض الأجور وارتفاع ساعات العمل وحرمان المرأة الريفية من التمتع بثمار جهودها بشكل كاف عند قيامها بالأنشطة الإنتاجية.

٤- تواجه النساء بشكل أساسي تحديات فيما يتعلق بفرص العمل في الظروف العادية، ولكن يزداد هذا التحدي بشكل ملحوظ عندما تتعرض بلادهم أو المناطق التي يعيشون فيها نتيجة لكوارث طبيعية أو تأثيرات كبيرة ناتجة عن التغيرات المناخية. هذه الأحداث تنفذ الموارد

وتلحق أضرارًا بالبنية التحتية، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى زيادة معدلات البطالة بشكل

ملحوظ.

ثانياً: التوصيات

١- توجيه انتباه الجهات والمؤسسات المعنية الرسمية، وشبه الرسمية الى اهمية توعية

المواطنين بالمخاطر الصحية التي يفرضها تغير المناخ ورفع الوعي لدى النساء حول

مخاطر التغير المناخي وسبل التعامل والتأقلم معه.

٢- رفع كفاءة اداء النساء الريفيات من خلال اعداد وتنفيذ مناهج تدريبية متخصصة بالتنسيق

مع قسم تطوير القوى العاملة والمراكز التدريبية التابعة لوزارة العمل لدعم هذه الفئات

والتأكيد على إيجاد مصادر رزق بديلة خاصة للفئات الأكثر ضعفاً كالمرأة في المناطق

التي تعاني من الفقر الشديد.

٣- منح مزيد من القروض والتسهيلات الائتمانية للنساء ممن ينفذن مشروعات صديقة للبيئة،

ويساهمن في حمايتها مع ضرورة القيام بحملة لتشجير المناطق وزراعة مساحات خضراء

واسعة تعمل على حماية المناخ من التلوث.

٤- اهمية تفعيل النصوص القانونية الخاصة بتنظيم امتيازات وحقوق النساء بشكل فاعل في

مواجهة قضايا التغير المناخي وتقديم التسهيلات اللازمة لدعم وتسهيل دخولهم في سوق

العمل العراقي .

- قائمة المصادر

أ- الكتب العامة:

- (١) الهام نعيم عبد العظيم علي، فعالية مشروعات تنمية المرأة الريفية من اجل التخطيط لتمكينها اقتصادياً واجتماعياً، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، ٢٢٤، بدون سنة نشر.
- (٢) تسعديت شرمالي، اثار التغيرات المناخية على التنمية في الجزائر دراسة استثنائية، الجزائر، بدون سنة.
- (٣) د. عماد حسن سلمان، شرح قانون العمل الجديد رقم (٣٧) لسنة ٢٠١٥، دار السنهوري، بغداد، ٢٠١٧، ص ٢٢٦-٢٣٢.
- (٤) عامر محمود طرف، اخطار البيئة والنظام الدولي، المؤسسة المرجعية للنشر والتوزيع، بدون سنة، بيروت.
- (٥) علواني أمبارك ، المسؤولية الدولية عن حماية البيئة، دراسة مقارنة ، مذكرة دكتوراه ، جامعة بسكرة ، الجزائر، 2017 ، ص ١٠٧ .
- (٦) فريدة محمد غزالي، المناخ التنظيمي وعلاقته بفاعلية الاداء الوظيفي، مجلة البحث العلمي في التربية، الجزائر، ٢٠٠٤، ٢٠١٩، ص ٢٢ .
- (٧) محمد امين لوبالي، دور الحوكمة البيئية العالمية في مواجهة التغير المناخي، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي، الجزائر، ٢٠٢١، ص ١٩ .

ب- القوانين:

١- قانون العمل العراقي رقم (٣٧) لسنة ٢٠١٥ .

ت- شبكة الانترنت

- ١- واقع المرة الريفية في العراق، تقرير مقدم الى قسم احصائيات التنمية البشرية، متوفر على الموقع الإلكتروني
<https://cosit.gov.iq/documents/Human%20Development/gender/fullreports>، تاريخ الزيارة ١٠/١٠/٢٠٢١ .
- ٢- سمية سراج، ظاهرة التغير المناخي معناها واسبابها ونتائجها ، متوفرة على الموقع،
[.http://www.sudacom.net/2012/11/blog-post-12.html](http://www.sudacom.net/2012/11/blog-post-12.html)

انعكاسات التغيرات المناخية على واقع المرأة في العراق
ا.د. حسين عليوي ناصر الزيادي ا.م.د. حسام صبار هادي ا.م.د. خالد كاظم عودة
جامعة ذي قار – كلية الآداب

Prof.Dr. Hussein ulaiwi Nasser Hussein Al-Zeyyadi

Dr. Khaled Kazem Odeh

Dr. Husam Sabar Hadi

University of Thi Qar- College of Arts

المستخلص

شهدت الاقاليم العراقية خلال السنوات الماضية اضطرابات وتغيرات مناخية واضحة وملموسة، وفي العراق تشكل التغيرات المناخية تحدياً واضحاً للتنمية المستدامة بكل ابعادها،

ولاشك ان للتغيرات المناخية اثاراً وانعكاسات على جميع فئات المجتمع وشرائحه المختلفة، لكن تلك التأثيرات ستكون اشد عمقاً وتأثيراً بالنسبة للمرأة، فعلى مستوى العالم منعت التغيرات المناخية قرابة ٤ ملايين فتاة في الدول منخفضة الدخل وذات الدخل المتوسط من إكمال تعليمهن عام ٢٠٢١، ومن المتوقع أن يصل إلى ٥ مليون فتاة بحلول عام ٢٠٢٥. وتبلغ نسبة تأثر النساء بالتغيرات المناخية بمقدار قد يصل لـ ١ ضعفا عن تأثر الرجال. يهدف البحث الى ايجاد حلول منطقية لمعالجة انعكاسات التغيرات المناخية في العراق على واقع المرأة ومستويات تمكينها، فضلا عن التعريف بخطوة الظاهرة قيد الدراسة والوقوف على تطورها الزمني، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بالاستعانة بالجدول والمخططات التي توضح مشكلة البحث.

اما فيما يتعلق بهيكالية البحث فقد اقتضت الضرورة العلمية تقسيم البحث الى عدة محاور ركز المحور الاول على دلائل التغير المناخي في العراق بينما اشار المحور الثاني الى واقع المرأة العراقية ومستويات مشاركتها الاقتصادية، اما المحور الاخير والاهم فقد خصص للمعالجات والحلول التي يرى فيها الباحث السبيل للحد من اثار التغيرات المناخية.

الكلمات المفتاحية: التغيرات المناخية، المرأة العراقية

The repercussions of climate change on the reality of women in Iraq

Prof.Dr. Hussein ulaiwi Nasser Hussein Al-Zeyyadi

Dr. Khaled Kazem Odeh

Dr. Husam Sabar Hadi

University of Thi Qar

Abstract

During the past years, the Iraqi regions have witnessed clear and tangible climate disturbances and changes. In Iraq, climate changes constitute a clear challenge to sustainable development in all its dimensions. There is no doubt that climate changes have effects and repercussions on all groups and different segments of society, but these effects will be more profound and influential for women, on a global level. Climate change has prevented nearly 4 million girls in low- and middle-income countries from completing their education in 2021, and it is expected to reach 5 million girls by 2025. The rate of women being affected by climate changes is up to 14 times that of men.

The research aims to find logical solutions to address the repercussions of climate change in Iraq on the reality of women and their levels of empowerment, as well as defining the step of the phenomenon under study and identifying its chronological development. The descriptive analytical approach was relied upon using the table and diagrams that explain the research problem.

As for the structure of the research, scientific necessity necessitated dividing the research into several axes. The first axis focused on the evidence of climate change in Iraq, while the second axis referred to the reality of Iraqi women and the levels of their economic participation. The last and most important axis was devoted to the treatments and solutions in which the researcher sees the way to reduce Effects of climate change.

Keywords: climate change, Iraqi women

انعكاسات التغيرات المناخية على واقع المرأة في العراق

المقدمة

تم تحديد العراق بوصفه واحداً من أكثر الدول هشاشة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إذ شهدت الاقاليم العراقية خلال السنوات الماضية اضطرابات وتغيرات مناخية واضحة وملموسة، حيث سجلت درجات الحرارة ارتفاعات كبيرة، وانخفض هطول الامطار، وازدادت مستويات الجفاف، فضلا عن شحة المياه والتصحر، وعلى الرغم من أن العراق كما هو الحال بالنسبة للدول النامية التي لا تتحمل بمجموعها أكثر من ٥٪ من انبعاث الغازات الدفيئة، إلا أنه من أكثر البلدان تعرضاً لآثار التغير المناخي الضارة، وفي العراق تشكل التغيرات المناخية تحدياً واضحاً للتنمية المستدامة بكل ابعادها، ولاشك ان للتغيرات المناخية اثاراً وانعكاسات على جميع فئات المجتمع وشرائحه المختلفة، لكن تلك التأثيرات ستكون اشد عمقاً وتأثيراً بالنسبة للمرأة، وتبلغ نسبة تأثر النساء بالتغيرات المناخية بمقدار قد يصل لـ ١٤ ضعفاً عن تأثر الرجال، وارتفاع عدد الوفيات من الإناث بشكل يفوق الرجال، ومنعت التغيرات المناخية قرابة ٤ ملايين فتاة في الدول منخفضة الدخل وذات الدخل المتوسط من إكمال تعليمهن عام ٢٠٢١، ومن المتوقع أن يصل إلى ٥ مليون فتاة بحلول عام ٢٠٢٥. يهدف البحث الى ايجاد حلول منطقية لمعالجة انعكاسات التغيرات المناخية في العراق على واقع المرأة ومستويات تمكينها، فضلا عن التعريف بخطوة الظاهرة قيد الدراسة والوقوف على تطورها الزمني، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بالاستعانة بالجدول والمخططات التي توضح مشكلة البحث.

اما فيما يتعلق بهيكالية البحث فقد اقتضت الضرورة العلمية تقسيم البحث الى عدة محاور ركز المحور الاول على دلائل التغير المناخي في العراق بينما اشار المحور الثاني الى واقع المرأة العراقية ومستويات مشاركتها الاقتصادية، اما المحور الاخير والاهم فقد خصص للمعالجات والحلول التي يرى فيها الباحث السبيل للحد من اثار التغيرات المناخية.

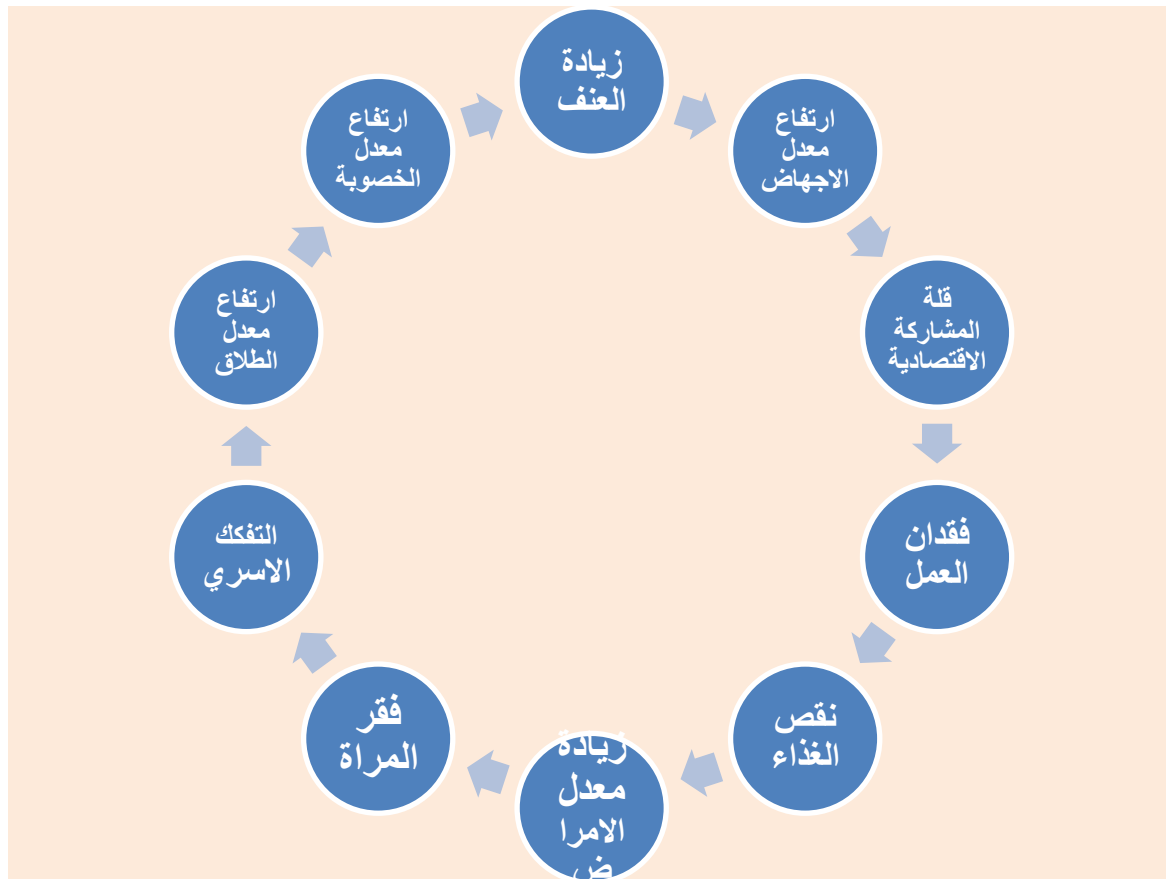
دلائل التغير المناخي في العراق

حُدِّث تقرير صدر عام ٢٠٢٢ عن البنك الدولي من أنَّ تَغْيِيرَ المناخ، لاسيما تفاقم شح المياه، يهدد العقد الاجتماعي في العراق في ظل نموذج للنمو يعتمد بدرجة أساسية على النفط وأنتج تقلبات اقتصادية، ويشير تقرير المناخ والتنمية في العراق إلى أن البلاد تواجه تحدي التحول من الاعتماد

الكامل على النفط إلى اقتصادٍ أكثر تنوعاً يقوده القطاع الخاص ويتميز بقدرته على خلق فرص العمل وتنمية رأس المال البشري، وفي الوقت نفسه بناء القدرة على الصمود لمواجهة آثار تغير المناخ^(١).

ومما لاشك فيه ان دراسة تأثير تغير المناخ على الاحتياجات الاروائية الفعلية او المقننات المائية تحظى بأهمية كبيرة على اعتبار ان المياه من المصادر الطبيعية فيقتضي المحافظة على الموارد المائية وادارتها بما يخدم اهداف استخدامها، وقد وقدر البنك الدولي أنه في حالة عدم وجود سياسات مناسبة لإدارة المياه، قد يشهد العراق انخفاضاً بنسبة ٢٠ ٪ في موارد المياه العذبة المتاحة بحلول عام ٢٠٥٠، وقال البنك الدولي انه من الضروري تخصيص ١٨٠ مليار دولار على مدى عشرين عامًا لبناء بنى تحتية جديدة وسدود وتطوير مشاريع الري، ولاشك ان المرأة من اكثر الشرائح تضررا من تفاقم المشكلة.

المخطط (١) تأثيرات التغيرات المناخية على واقع المرأة في العراق



ان الآثار السلبية لتغير المناخ في العراق موثقة وواضحة للعيان وقد ازدادت حدتها عام ٢٠٢٢، ومن المتوقع انها ستزداد سوءاً في المستقبل، مع احتمال ارتفاع درجات الحرارة بشكل أكبر، واستناداً الى دراسات عراقية فان معدل درجات الحرارة قد ازداد بين ٣ الى ٥ درجات مئوية مقارنة مع عقد الستينيات من القرن المنصرم (هنالك دراسات عالميه اخرى تدل على ارتفاعات اقل شده)، وكذلك تكرار موجات الجفاف، وارتفاع التملح في الاراضي الزراعية، واستمرار الممارسات المهذرة للموارد المائية والتي تفترض ان عهد النفط وموارده الريعية لن ينتهي. ستتفاقم آثار تغير المناخ في حاله عدم وجود إجراءات عاجلة من جانب صانعي القرار في العراق لبعاية عام ٢٠٢٢ تعرضت ٥٤٪ من اراضي العراق للتدهور، ويؤثر التصحر على ٣٩٪ من مساحة البلاد، أدى بناء السدود على منابع وروافد نهري دجلة والفرات إلى تقليل كمية ونوعية المياه التي تصل الى العراق، ونتيجة لذلك، فإن اللسان الملحي من مياه الخليج يدخل إلى الجزء الجنوبي من العراق، مما يؤثر سلبيًا على إنتاجنا الزراعي ويتسبب في معاناة البصرة الفيحاء خصوصاً في نقص مياه الشرب. التكاليف البشرية المحتملة لهذه التغيرات ستكون كبيرة، فقد تضرر سبعة ملايين عراقي بالفعل حتى الان من الجفاف والنزوح. ووفقاً لوزارة الموارد المائية العراقية، سيواجه العراق عجزاً قد يصل إلى ١٠,٨ مليار متر مكعب من المياه سنويًا بحلول عام ٢٠٣٥. هذا الكمية من العجز هي بين ما يحتاجه العراق للزراعة و ما متوقع ان يصل من مياه للعراق، ناهيك عن ما سيحدث من تناقص نتيجة لزياده درجات الحرارة والتبخر وازمات الجفاف المتوقعة بسبب التغير المناخي.

وبحسب تصريح وزير البيئة جاسم الفلاحى عام ٢٠٢٢ ان العراق يخسر يوميًا ١٠ مليارات دينار (نحو ٧ ملايين دولار) جراء التغير المناخي، و يقول الفلاحى، إنّ العراق يعد من أكثر البلدان تأثرًا بالتغيرات المناخية، مبيّنًا أنّ "تقرير الأمم المتحدة صنّف العراق واحدًا من خمسة بلدان تأثرًا بموضوع التغير المناخي، وان الاخير بات من أهم التحديات التي ستواجه العراق، حيث بدا ذلك واضحًا من خلال ارتفاع درجات الحرارة غير المسبوق، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات التصحر وتدهور الأراضي بتأثير الجفاف وارتفاع معدلات العواصف الغبارية والرملية.

ارتفاع درجات الحرارة في العراق

فيما يتعلق بدرجات الحرارة، فقد زادت موجات الحر وتخطت ٥٠ درجة مئوية خلال فصل الصيف، وكانت لها آثار مدمرة على الامن الغذائي والمائي وهددت سبل العيش للكثير من الافراد(١) وقد اعتبرت الحكومة العراقية بعض الايام التي تجاوزت فيها درجة الحرارة حاجز الخمسين عطلة رسمية، وقد عام ٢٠٢٢ تزايداً في تواتر ظواهر الطقس القسوى وشدها مثل

موجات الحرّ والجفاف والعواصف الرملية والترابية، مما أدى إلى المزيد من التدهور البيئي وتفاقم الآثار الاجتماعية والاقتصادية في جميع أنحاء البلاد^(٢)، وتُشير التقارير والبيانات إلى أن درجة الحرارة شهدت ارتفاعاً مُطرداً في جميع أنحاء البلاد منذ خمسينات القرن الماضي وبمتوسط بلغ ٠,٧ درجة مئوية بالمقارنة مع ما كانت عليه قبل ١٠٠ عام، ومن المتوقع أن يرتفع متوسط درجات الحرارة بنحو ٢-٣ درجة مئوية على مدار الـ ١٠٠ عام القادمة، وقد ارتفع متوسط درجات الحرارة خلال المدة ١٩٠١-٢٠٢١ بنحو درجتين مئوية وهي أعلى حتى من المتوسط العالمي.

وفي سبيل إيجاد الحلول انعقدت ورشة عمل عام ٢٠٢١ تبنتها الأمم المتحدة في بيروت، وهي جزء من مشروع خطة التكيف الوطنية العراقي (NAP) الممول من الصندوق الأخضر للمناخ (GCF)، والذي يهدف إلى تعزيز القدرة المؤسسية لدعم صنّاع القرار من خلال تقديم التوقعات المناخية والسيناريوهات وتقييم المخاطر والبيانات، وهذا من شأنه أن يمكّن المؤسسات وصنّاع القرار من دمج إجراءات التكيف على المدى المتوسط إلى الطويل في تخطيط التنمية الوطنية في العراق.

واكد ممثل برنامج الأمم المتحدة للبيئة والمدير الإقليمي لمنطقة غرب آسيا: ساعد مشروع خطة العمل الوطنية للعراق المدعوم من برنامج الأمم المتحدة للبيئة في تعزيز القدرات المؤسسية للفرق المشاركة في عملية وضع خطة العمل الوطنية في العراق^(١).

لوحظ في مؤتمر المناخ في عام ٢٠٢١ من خلال برنامج الأمم المتحدة الانمائي والحكومة العراقية انبثاق وثيقة المساهمة الوطنية المحددة (NDC) والتي من شأنها إيجاد الأسس الداعمة للاستدامة البنية والاجتماعية والاقتصادية. كما تحدد الأولويات اللازمة للتخفيف من حدة التغيرات المناخية والتوافق معها والتي تكون ورقة عمل وزارة البيئة العراقية التي تقدمها في مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ.

وتأسيساً على ما تقدم فإن التغير المناخي من أولى التحديات التي يواجهها جنوب العراق، حيث أن نسبة التصحر بلغت ٢٥٠ كيلومتر مربع في السنة وأن موجات الجفاف قد ازدادت بنسبة ٣٠% بالإضافة إلى الارتفاع الحاد في درجات الحرارة بفارق ٤-٥ درجات مئوية عن المعدل العام، كما أن ألف نسمة تنزح سنوياً من الريف إلى المدن وهو ما يسمى بالنزوح الداخلي، الذي يتراوح ما بين ١٠٠ ألف و ١٥٠ أسباب تتعلق بشح المياه وتدهور البيئة والتغير المناخي، وقد استمر معدل النزوح عام ٢٠٢٢ وشهدت محافظات الجنوب ظهور احياء عشوائية ناجمة عن النزوح وزيادة نسب التلوث بشكل ملحوظ بسبب مصادر عدة، منها المخلفات الصناعية السائلة وتسريب مياه المجاري ومياه الصرف الصحي مباشرة إلى الروافد والجداول التابعة

لأنهار الرئيسة دون معالجة، بالإضافة إلى مياه البزل الزراعي وتوغل اللسان الملحي في شط العرب، ونتيجة لذلك فقد ازداد معدل تراكيز الأملاح المذابة بعشرة أضعاف عما كانت عليه في سبعينيات القرن الماضي، يقابلها ارتفاع حاد في التلوث الجرثومي من بكتيريا وطفيليات وفيروسات، بالإضافة إلى التلوث الكيميائي من المعادن الثقيلة مثل الزرنيخ، فضلاً عن التلوث الفيزيائي المتمثل بزيادة عكورة المياه والرواسب والعوالق وزيادة درجات الحرارة للمياه.

ان ارتفاع درجات الحرارة يعكس حجم الانبعاثات التراكمية التي ارتفعت من ١,٩٩٥ مليار طن في عام ٢٠٠١ تصل إلى ٤,٦٥٧ مليار طن وبمعدل نمو مركب بلغ ٤,٣٪ خلال المدة ٢٠٠١-٢٠٢٠، ويساهم قطاع النفط بنحو ٤٠٪ من الانبعاثات بسبب حرق الغاز المصاحب.

١. زيادة معدلات العواصف الغبارية خلال عام ٢٠٢٢

خلال الشهر السابع والثامن من عام ٢٠٢٢، شهد العراق هبوب عواصف غبارية وترابية بشكل غير مسبوق، من جراء التغير المناخي وقلة تساقط الأمطار والتصحر. وأدت معظم هذه العواصف إلى وفاة أكثر العديد من العراقيين وإصابة آلاف آخرين بحالات اختناق، عدا عن الخسائر المادية وتعطل حركة الملاحة الجوية في عدد من مطارات البلاد.

ويعدّ العراق من الدول الخمس الأكثر عرضة للعواصف الترابية الناجمة عن تغيير المناخ في العالم، في ظل ارتفاع نسبة الجفاف ودرجات الحرارة التي تتجاوز الخمسين درجة مئوية في فصل الصيف على مدى أسابيع، بحسب تقارير دولية، وقد حذر البنك الدولي من انخفاض بنسبة ٢٠ في المائة في الموارد المائية للعراق بحلول عام ٢٠٥٠ بسبب التغير المناخي، ويشهد نهرا دجلة والفرات شحاً في المياه، تزامناً مع ارتفاع نسبة جفاف الأنهر.

وأعلنت وزارة البيئة العراقية أن الأيام المغيرة في البلاد سترتفع إلى ٢٧٢ يوماً في العام خلال العقدين المقبلين، لتصل إلى ٣٠٠ يوم مغبر عام ٢٠٥٠، وهذا مؤشر خطير للتدهور البيئي، ان تواتر وزيادة شدة العواصف الرملية يرتبط بازدياد معدلات التصحر وتقلص الأراضي الزراعية وشح المياه والاعتداءات الجائرة على المناطق الخضراء في البلاد.

الهجرة المناخية في العراق عام ٢٠٢٢

ان تقديرات برنامج الأمم المتحدة للبيئة تشير إلى أن ٨٠ في المائة من المشردين بسبب تغير المناخ هم من النساء. وعندما تنتشر النساء، يمسين أكثر عرضة للعنف، بما في ذلك العنف الجنسي، بحسب ما أكدته مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشلييت فقالت:

"بينما تنام النساء أو يغتسلن أو يستحممن أو يرتدين الملابس في المأوي أو الخيام أو المخيمات، يتحول خطر تعرضهن للعنف الجنسي إلى واقع مأساوي في حياتهن كمهاجرات أو لاجئات. ويؤدي كلٌّ من الإتجار بالبشر وزواج الأطفال والزواج المبكر والقسري، الذي تتحملة النساء والفتيات المتنقلات، إلى تضاعف هذا الخطر المحقق بهنّ.

أصبحت الهجرة المناخية أمراً واقعاً في العراق، وفق تقرير لمنظمة الهجرة الدولية فإنه حتى مارس/آذار ٢٠٢٢، نزح أكثر من ٣٣٠٠ عائلة بسبب عوامل مناخية في عشر محافظات في الوسط والجنوب، والسبب شحّة المياه، أو الملوحة المرتفعة فيها، أو نوعية المياه السيئة، وتعرقل قلّة المياه إنتاج المحاصيل أو تؤدي إلى إفسادها، وتحدّ من وفرة مياه الشرب والغذاء للمواشي، وأرغمت العديد من الأعمال المرتبطة بالزراعة على الإغلاق^(١)، وتعد المرأة اولى الشرائح المتضررة من الهجرة لما تعانيه من مشاكل ومعوقات تتعلق بمستوى الانسجام بالمجتمعات الجديدة.

ويبين تقرير تحليل السكان الصادر عن صندوق الأمم المتحدة للسكان أن الهجرة المستمرة أدت إلى توزيع غير متوازن للسكان حيث يعيش ما يقرب من ٧٠٪ من السكان في المناطق الحضرية، مما يؤثر سلباً على التنمية الزراعية. و من المتوقع أن تقوم النساء والفتيات السير لمسافات أطول للحصول على المياه وجلبها، مما يعرضهن لمخاطر أكبر من العنف القائم على النوع الاجتماعي. ويمكن أن يؤدي فقدان سبل كسب العيش إلى زيادة زواج الأطفال وحمل المراهقات، ونزاعات بين المجتمعات المحلية. وفقاً لمؤشر المخاطر المناخية على الأطفال لمنظمة اليونيسيف، فإن الأطفال والشباب معرضون لمخاطر مناخية من متوسطة الى عالية في العراق، مع وجود فئات تعاني الهشاشة ومناطق معينة من البلاد معرضة لمخاطر أكبر^(١).

تكرار موجات الجفاف في العراق بسبب التغيرات المناخية

يُعد الجفاف من اهم الأدلة والمؤشرات الأساسية للتصحّر إذ يؤدي في النهاية الى ظهور وتطور مُشكلة التصحّر يكون ذلك من خلال عملية تتابع سنوات الجفاف على الإقليم أو ما يُعرف بعملية "استدامة الجفاف" Sustainability Drought حيث أنّ تلك العملية تُعد الأخطر وتهدد أي منطقة بالتصحّر المُستمر الذي لا يمكن معالجته مستقبلاً وهو ما يضر بالأراضي الزراعية ويجعل زراعتها واستعادتها الى سابق عهدها امرأ صعباً واحياناً مُستحيلاً. إنّ الجفاف لا يؤدي بالضرورة الى حدوث التصحّر لأن الجفاف قد يكون حالة مؤقتة مُرتبطة بالأمطار وتعود إنتاجية الأرض بمجرد سقوط الامطار وانتهاء حالة الجفاف السائدة، ولكن يحدث التصحّر عندما يكون

هُنالك (تكرار وشدة) في الجفاف الأمر الذي يؤدي الى تدهور القابلية الانتاجية للأراضي وتدهور الغطاء النباتي (xxix).

إنَّ الجفاف يُعدُّ مُسبب رئيس ومؤشر واضح من مؤشرات التصحُّر في العراق وذلك من خلال دراسة الانطقة الحراريَّة والمطريَّة والتبخُّر/نتح ونماذج سُرع الرياح ومعرفة تغيُّر نطاقاتها وزحزحتها عن مواقعها شمالاً وجنوباً وما سينتج عنها من زيادة في تكرار وشدة الجفاف،

الإجراءات الحكومية المتخذة لمواجهة التغير المناخي

حاولت الحكومة العراقية اتخاذ إجراءات للتخفيف من حدة التغير المناخي، إذ صادقت على اتفاقية باريس ، وحاولت الحصول على تمويل لمواجهة المناخ من خلال صندوق المناخ الأخضر والمرتبط باستيفاء الشروط المنصوص عليها في اتفاقية باريس، ويسعى العراق الى جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية في مجال الطاقة النظيفة التي يمكن أن تعزز الامن الغذائي وإنتاج الغذاء^(١)، وكان رئيس الجمهورية السيد برهم صالح قد القى كلمة العراق في "قمة طموح المناخ" العالمي التي جرت في ١٢ كانون الأول ٢٠٢٠، واعلن عن توجه العراق نحو حقبة جديدة تستند على دعم الطاقات المتجددة وتخفيض انبعاث الكربون والتلوث تلبية للتغيرات المناخية، وكذلك دعم الاستثمار للقطاع الخاص والتركيز على الشباب ودعم دور المرأة في التطور الاقتصادي والعمل المناخي، وأضاف أن العراق وكاستجابة سريعة لانضمامه إلى اتفاق باريس للمناخ، شرع بكتابة وثيقة المساهمات الوطنية NDC باعتبارها السياسة العليا للبلد حول التغيرات المناخية، وتؤسس للاقتصاد الأخضر والمستدام وتحجيم انبعاث الكربون، يهدف الاتفاق إلى احتواء الاحترار العالمي لأقل من ٢ درجات ويسيءى لحده في ١,٥ درجة. سيتم إعادة النظر في الأهداف المعلنة بعد خمس سنوات، وأهداف خفض الانبعاثات لا يمكن استعراضها على نحو أعلى. وضع كحد أدنى قيمة ١٠٠ مليار دولار أمريكي كمساعدات مناخية الدول النامية سنويا وسيتم إعادة النظر في هذا السعر في ٢٠٢٥ على أقصى تقدير.

من جانب آخر، أنهى العراق مساهمته المحددة وطنياً (وبدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي) متعهداً بخفض ١-٢٪ من الانبعاثات وبشكل طوعي بحلول عام ٢٠٣٠، وتتضمن الخطة خفض الانبعاثات بنسبة تصل الى ١٥٪، وسيُنصب تركيز اهداف هذه الخطة على قطاعات النَّفط والغاز والكهرباء والنقل والتي تنتج مجتمعةً ٧٥٪ من إجمالي انبعاثات غازات الدفيئة في العراق.

وتُشير التقارير الى إن تطوير المساهمة المحددة وطنياً سيمهد الطريق لاستثمارات قد تصل إلى ١٠٠ مليار دولار أمريكي للمساعدة في عدم تأثر الاقتصاد بتغيّر المناخ على مدى السنوات العشر القادمة،

من جانب آخر، قدمت رئاسة الجمهورية نص مشروع إنعاش بلاد الرافدين لمواجهة آثار التغير المناخي والذي تبناه مجلس الوزراء، والذي أشار الى إنه يجب أن يصبح التصدي لتغير المناخ أولوية وطنية للعراق، ولا مجال للتقاعس، وأوضح إن ٥٤٪ من أراضي العراق تتعرض للتدهور، ويؤثر التصحر على ٣٩٪ من مساحة البلاد، وقد تضرر حتى الآن ٧ مليون عراقي من الجفاف والنزوح وسيواجه العراق عجزاً قد يصل إلى ١٠,٨ مليار متر مكعب من المياه سنوياً بحلول عام ٢٠٣٥^(١).

وتتمثل رؤية نص المشروع بتحويل حالة الطوارئ الى فرصة من أجل التكيف مع آثار تغير المناخ من خلال خطة عمل تستند الى رؤية عمل تهدف لتوفير ظروف أفضل لأجيالنا القادمة.

يستند هذا المشروع (مشروع إنعاش بلاد الرافدين) على تسع خطوات موضوعية لإحداث تغيير حقيقي وهي مصممة لمواءمة وتعزيز أهداف المناخ الأوسع للحكومة العراقية، لتأكيد وتعزيز التزامها باتفاق باريس للمناخ، ولتقديم حلول إقليمية للتحديات المشتركة المتعلقة بالمناخ، ولضمان نجاح المشروع، لا بد من جهد وطني متضامن تُشارك فيه كل مفاصل الدولة لتمكين جميع الوزارات ذات الصلة لتصميم وتنفيذ سلسلة من السياسات والقوانين، وسيطلب هذا إنشاء مؤسسات جديدة متخصصة مهمتها معالجة القضايا المتعلقة بتغير المناخ على وجه التحديد، وسيجمع بين إنفاق الدولة والتمويل من الصناديق الخضراء وأسواق رأس المال الخاص والمانحين الدوليين لتمويل الاستثمار الجديد والكبير في هذا الصدد^(١) إجمالاً، وعلى الرغم من كل الخطوات والإجراءات التي اتخذتها الحكومة لمواجهة التغير المناخي إلا هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به من أجل التخفيف من حدة التغيرات المناخية منها:

أولاً: بناء الوعي المجتمعي لدى افراد الشعب بخطورة التغيرات المناخية وانعكاساتها على المجتمع من خلال تبني استراتيجيات خاصة بهذا الشأن، واشراك المجتمع المدني لا سيما الناشطين في مجال البيئة والمناخ في هذه الاستراتيجيات.

ثانياً: إن العامل الأبرز والمهم هو ضرورة بناء نظام مالي اخضر والاستفادة من الاتجاهات الحديثة في تمويل المشاريع المراعية للبيئة والمنخفضة الانبعاثات مثل (السندات الخضراء والأسهم الخضراء والاستثمارات المراعية للبيئة) ووضع اللوائح والتنظيمات المنظمة

للعمل بها، وعلى سوق العراق للأوراق المالية تشجيع المستثمرين على الاستثمار في المجالات والمشاريع الخضراء وإدراج الشركات التي تتداول بالأسهم الخضراء، والاستفادة من المؤسسات المالية الدولية والمؤسسات المانحة للتمويل الأخضر، ومحاكاة التجارب الناجحة في هذا المجال وتطبيقها في العراق.

إجمالاً، وعلى الرغم من كل الخطوات والإجراءات التي اتخذتها الحكومة لمواجهة التغيير المناخي إلا هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به من أجل التخفيف من حدة التغييرات المناخية منها:

أولاً: بناء الوعي المجتمعي لدى افراد الشعب بخطورة التغييرات المناخية وانعكاساتها على المجتمع من خلال تبني استراتيجيات خاصة بهذا الشأن، واشراك المجتمع المدني لا سيما الناشطين في مجال البيئة والمناخ في هذه الاستراتيجيات.

ثانياً: إن العامل الأبرز والمهم هو ضرورة بناء نظام مالي اخضر والاستفادة من الاتجاهات الحديثة في تمويل المشاريع المراعية للبيئة والمنخفضة الانبعاثات مثل (السندات الخضراء والأسهم الخضراء والاستثمارات المراعية للبيئة) ووضع اللوائح والتنظيمات المنظمة للعمل بها، وعلى سوق العراق للأوراق المالية تشجيع المستثمرين على الاستثمار في المجالات والمشاريع الخضراء وإدراج الشركات التي تتداول بالأسهم الخضراء، والاستفادة من المؤسسات المالية الدولية والمؤسسات المانحة للتمويل الأخضر، ومحاكاة التجارب الناجحة في هذا المجال وتطبيقها في العراق.

اثار التغييرات المناخية على النساء

يرى خبراء علم الاجتماع والبيئة أن تداعيات التغيير المناخي تُؤثر بشكل أشد وطأة على المجتمعات الفقيرة والهشة أكثر من غيرها، وعلى الفئات الاجتماعية الأكثر ضعفاً وفي مقدمتها النساء، وذلك في ظل المعوقات التي تواجه المرأة العراقية في مجال العمل والتعليم والمشاركة السياسية، أما أسباب معاناة النساء من التغييرات المناخية بشكل يفوق الرجال فقد اشارت التقارير الصادرة عن منظمة نساء من أجل عدالة مناخية دولية " تحت عنوان " حتى التغيير المناخي يظلم النساء إلى أن نسبة تأثر النساء بالتغييرات المناخية وتداعياتها تزيد بمقدار قد يصل لـ ١ ضعفاً عن تأثر الرجال.

كما أوضحت عدة تقارير دولية ومن بينها تقرير البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عن آسيا والمحيط الهادئ أن الأسباب الرئيسية لتعرض النساء لأضرار التغييرات المناخية بشكل يتجاوز الرجال يعود إلى العديد من الأسباب وأبرزها ما يلي:

١- الاختلافات الجندرية المتعلقة بكيفية قضاء الوقت وصعوبة الوصول للممتلكات والحصول على القروض، والمعاملة المختلفة من قبل الأسواق والمؤسسات الرسمية وهذا يتضمن الإطار القانوني والتنظيمي، بما في ذلك الملكية المحدودة للأراضي حيث إن ١٠ - ٢٠٪ من الأراضي فقط تعود ملكيتها للنساء، بينما أكثر من ٥٠٪ من العمل الزراعي تقوم به النساء.

٢- التمثيل المحدود للمرأة في جهود مكافحة التغير المناخي: تواجه النساء تحديات في الوصول إلى جميع مستويات السياسات وعمليات صنع القرار، فعلى مدار عقود كان هناك تجاهل للتحذيرات من غياب المساواة بين الجنسين خاصة فيما يتعلق بفرص المشاركة في جهود مكافحة التغير المناخي

٣- العادات الاجتماعية والموروث الثقافي الذي يفرض قيوداً على النساء ويحد من قدرتهن على الحصول على المعلومات والمهارات اللازمة للتخلص من المخاطر أو تجنبها خاصة في الدول الأكثر عرضة للكوارث الطبيعية.

تداعيات التغيرات المناخية على النساء في العراق

تعتبر الاسر التي تعلبها النساء من اكثر الاسر المتضررة من تغيرات المناخ وهي الأسرة التي غاب عنها الأب سواء لفقده في الحرب او النزاعات ، أو بسبب تركه للأسرة لأسباب تتعلق بمشكلات معينة مع زوجته أو أبنائه، وأي مشكلات أخرى مما يجعل المرأة- الأم- مسؤولة عن الأسرة أي عن الأبناء بالدرجة الأولى دون أن تفكر بالزواج من رجل آخر رغم أن الشرع يبيح لها ذلك في حالات معروفة مثل موت الزوج أو غيابه لفترة طويلة. مع ملاحظة أن بعض النساء يتحملن مسؤولية قيادة الأسرة في حالات أخرى مثل عوق الزوج أو مرضه الشديد الذي يقعه عن العمل. أي أن الزوج قد يكون موجوداً لكن عبء الإعالة- كلاً أو جزءاً- يقع على عاتق المرأة. وقد أظهرت دراسة للجهاز المركزي للإحصاء أن هناك (١١٪) من مجموع الأسر العراقية تقودها نساء (xxix).

وتبين من خلال الدراسة الميدانية ان اكثر النساء تضررا هن النساء الارامل او المطلقات لان الدور الذي تكون فيه الأرملة بعد وفاة زوجها أكثر صعوبة في مجال التوافق الاجتماعي، مقارنة بدور الرجل الأرملة وذلك لعدة أسباب منها:

١- إن أهمية الزواج بالنسبة للمرأة تكون أكثر من أهميته بالنسبة للرجل، في أكثر المجتمعات، ولهذا فإن انتهاء الزواج بوفاة الزوج وترمل المرأة، يعني بالنسبة لها انتهاء دور حيوي ومهم في حياتها مقارنة بالدور المماثل للرجل الذي تموت عنه زوجته.

٢- تفضل المرأة الأرملة عدم تكرار الزواج، والسبب في ذلك يرجع إلى أنها لا تجد تشجيعاً أو قبولاً اجتماعياً في الزواج مرة ثانية.

٣- أما من جانب تحمل المرأة الأرملة للمسؤولية الاقتصادية لأسرتها بعد وفاة زوجها، فإن الأرملة تواجه إمكانية محدودة في رفع مستوى معيشة أسرتها الذي يتعرض للهبوط بعد وفاة زوجها، وهذه الحالة لا يتعرض لها الرجل الذي تتوفى زوجته.

٤- تتعرض المرأة الأرملة في حياتها المتبقية، وخاصة الشابة إلى قيود اجتماعية من مجتمعها توجب عليها توخي الدقة والحذر في تصرفاتها مستسلمة لظروفها الجديدة أكثر من الرجل الأرملة.

٥- تواجه المرأة الأرملة قيوداً في القربى لتغيير المكانة من خلال الزواج وذلك لما تتعرض له من أزمات- وصعوبات ومعوقات أكثر من الرجل الأرملة وتظهر حدة هذه المشكلة خاصة إذا كان الأرملة قد مات عنهن أزواجهن وهي في سن مبكرة.

تفاقم العنف ضد النساء:

وفق إحصائيات صادرة عن الأمم المتحدة، فإن ٨٠٪ من النازحين بسبب التغير المناخي من النساء مما يجعلهن أكثر عرضة للعنف خاصة أثناء الكوارث الطبيعية والظروف المناخية الصعبة. وقد أكد المدير العام للاتحاد الدولي لحماية الطبيعة IUCN ، جريثيل أجيولار، أن تدمير البشر الطبيعية يمكنه أن يغذي العنف ضد المرأة حول العالم، وفي العراق اشارت احصائيات وزارة الداخلية الى تنامي العنف ضد المرأة خلال العشرين سنة الماضية وبنسبة ٢٠٪، فضلا عن الحالات التي لم توثق.

تعرفه اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في (المادة ١) أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس النوع الاجتماعي ويكون من أثاره أو اغراضه النيل من الاعتراف بالمرأة ، على أساس تساوي الرجل والمرأة , بحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية وغيرها من الميادين ، أو إبطال الاعتراف للمرأة بهذه الحقوق وتمتعها بها وممارستها لها بغض النظر عن حالتها الزوجية^(١).

ويعرفه الإعلان العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة على انه أي فعل عنيف , يترتب عليه أذى أو معاناة للمرأة سواء من الناحية الجسمانية أو النفسية بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر والحرمان التعسفي من الحرية سواء حدث ذلك في الحياة العامة والخاصة^(٢).

تعرف وزارة التخطيط العنف ضد المرأة بأنه أي عمل عدائي أو مؤذ أو مهين يرتكب في حق المرأة و يسبب لها أذى نفسياً أو جسدياً أو يوقعها تحت إي شكل من أشكال التهديد أو الحرمان التعسفي من الحريات العامة والخاصة^(٣)، فهو العنف الموجه ضد المرأة لكونها امرأة ويؤثر

عليهن بشكل متفاوت (١) ، وهذا التعريف الذي ستأخذ به الدراسة في ما يتعلق بالمرأة المتزوجة

يظهر من بعض الدراسات أنَّ عدد المتعرضات للعنف بلغ أكثر من نصف الإناث المتزوجات ، وهو أعلى من معدل العنف في العالم حيث تفيد الإحصاءات أنَّ واحدة من كل ثلاث في جميع أنحاء العالم يعانين من العنف في حياتهم (٢) (xxix). وأشارت إحدى الدراسات الصادرة عن وزارة الصحة العراقية أنَّ عدد الإناث اللاتي تعرضن للعنف عام ٢٠٠٨ بلغ (٣٠٠٠) امرأة في العراق وان هناك من تعرضن للعنف لكن لم يتم الإبلاغ عنه (٣).

تشير الدراسات إلى أهمية العلاقة بين جغرافية السكان والمشاكل الاقتصادية ، من معرفة العلاقة بين العنف الذي تتعرض له المرأة المتزوجة والأسباب الاقتصادية المؤثرة فيها (٤) فالإنفاق على الزوجة والأولاد من مسؤوليات الزوج ، وعندما يعجز الزوج عن توفير مستلزمات الحياة لأسرته وقصوره في تأدية واجبه في الإنفاق يثير لديه مشاعر القلق والإحباط ويكون مصدر للمشاكل مع زوجته أو مع أفراد أسرته ، وستتخذ الدراسة بطالة الزوج وعمل المرأة ومطالبتها من قبل الزوج براتبها الشهري من الأسباب الاقتصادية التي ساهمت في ظهور مشكلة العنف ضد المرأة المتزوجة .

وتعد البطالة من أهم مؤشرات التنمية ، حيث ترتبط البطالة بانخفاض حاد في الدخل . فهي من المشكلات الرئيسية كونها ذات اثار اقتصادية واجتماعية سلبية (xxix). إذ تفيد إحدى الدراسات التابعة لوزارة الصحة إنَّ ترك العمل لأي سبب يمكن أن يؤدي إلى الشدة النفسية فواحد من كل سبع رجال عاطلين عن العمل سيزداد لديهم اكتئاب في السنة شهور التالية ، مما يسبب لهم صعوبات في العلاقات الزوجية (١).

تردي الواقع الصحي

تؤكد أغلب الدراسات ارتفاع عدد الوفيات من الإناث نتيجة لتداعيات التغيرات المناخية بشكل يفوق الرجال، وذلك بسبب نقص المعلومات لدى النساء أو ضعف المهارات للتعامل مع التغيرات المناخية أو بسبب تداعيات هذه التغيرات ، كذلك قد يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى انتشار الأمراض التي تتعرض لها المرأة بشكل أكبر وفي بعض مناطق العراق تتحمل المرأة مسؤولية جلب المياه والغذاء من أماكن بعيدة حال تعرض موطنهم الأصلي لأحد الكوارث البيئية أو المناخية وهو ما يمثل عبئا كبيرا على صحة المرأة خاصة إذا كانت لا تحصل على الرعاية الصحية والإنجابية الملائمة، مما يجعلها أكثر عرضة للإصابة بالأمراض والأوبئة.

تشير نتائج الجدول (١) ان معدل وفيات الامومة بلغ (٩، ٣٥) وفاة عام (٢٠٢٠)، وهذا يعني ان (٤٥٩) امرأة تموت في العراق سنوياً بسبب مضاعفات الحمل والولادة، ويأتي الفقر، وبعد المسافة

بين المراكز الصحية ومكان الإقامة، وتدني مستوى الخدمة الصحية في مقدمة الأسباب التي تحول دون ذهاب المرأة لتلقي الرعاية الملائمة، لاسيما في المناطق الريفية، فضلاً عن الظروف الاستثنائية التي شهدتها البلاد مؤخراً في ظل الاحتجاجات الشعبية وتفشي وباء كورونا وما رافقها من حظر للتجوال وقطع الطرق وغلق عيادات الأطباء وتراجع مستوى المستلزمات الطبية في مستشفيات الولادة.

الجدول (١)

التوزيع المكاني لمعدلات وفيات الامومة في العراق بحسب المحافظات عام ٢٠٢٠

المحافظة	عدد الوفيات	المعدل (بالمئة ألف)	المحافظة	عدد الوفيات	المعدل (بالمئة ألف)
كربلاء	١٤	٣٦,٤	القادسية	٢٢	٥١,٤
واسط	٢٤	٤٦,٦	المتن	١٣	٤٦,٨
صلاح الدين	٢٣	٣٣,٩	ذي قار	٢٦	٣٨,١
النجف	٢٧	٥٣,٢	ميسان	٢٢	٣٨,٥
بغداد	٥٨	٢٦,٧	البصرة	٤١	٣٦,٤
الانبار	١٩	٣٤,١	دهوك	١٦	٣٧,٣
ديالى	٢٠	٣٨,٥	اربيل	٢٣	٣٨,٤
كركوك	١٩	٢٨,٥	سليمانية	٢١	٣٨,٤
نينوى	٤٦	٣١,٦	المجموع	٤٥٩	٣٥,٩
بابل	٢٥	٣٦,٩			

اعتماداً على :-

جمهورية العراق، وزارة الصحة والبيئة، دائرة التخطيط وتنمية الموارد، قسم الإحصاء الصحي والحياتي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

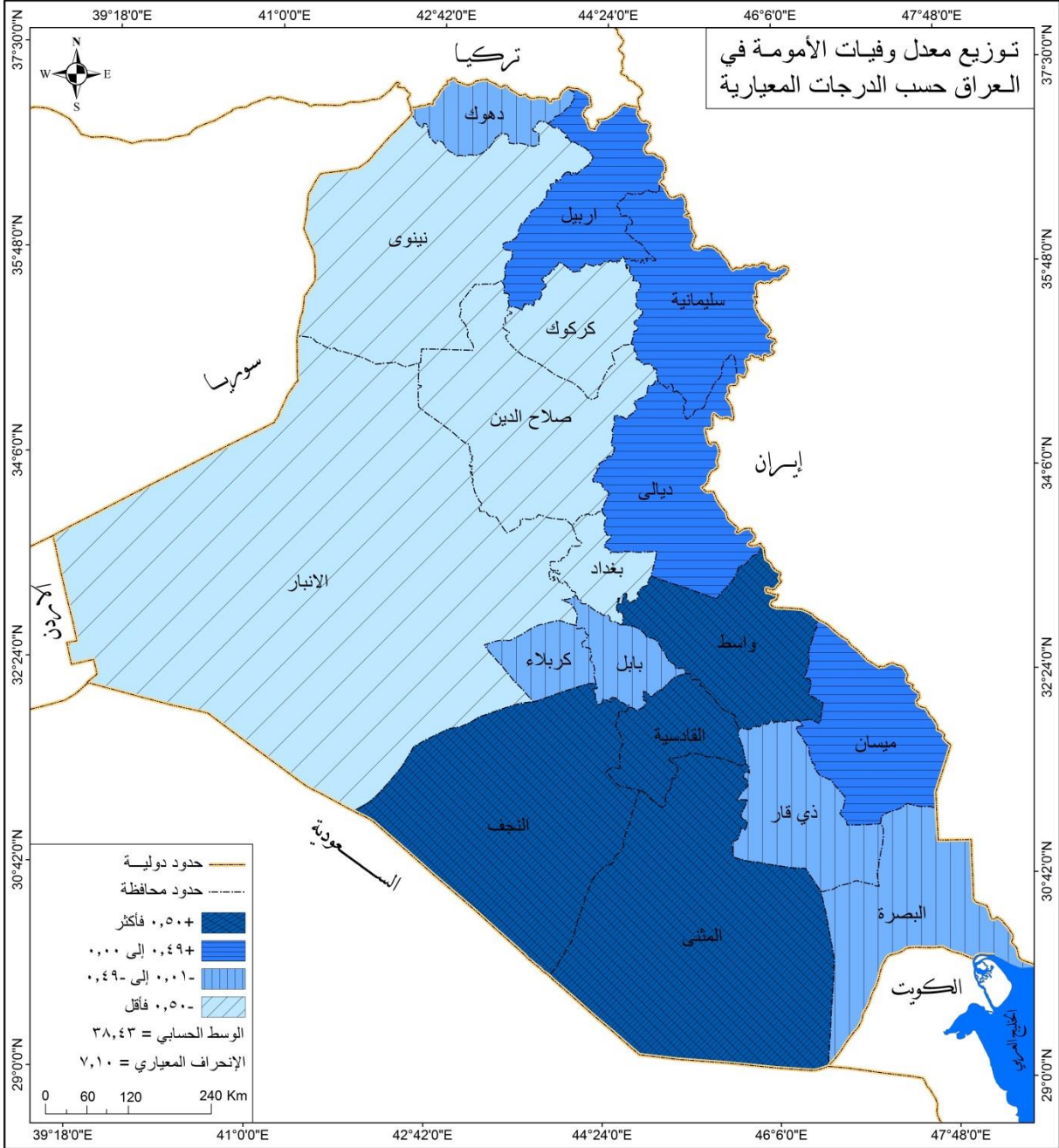
ويعرض الجدول (٢) والخريطة (١) تصنيف المحافظات بحسب معدل وفيات الامومة ومنه يتضح ان المستويات المتقدمة احتلتها المحافظات الاكثر تاثرا بالتغيرات المناخية، الامر الذي يشير الى قوة العلاقة بين المتغير الصحي والمناخي.

الجدول (٢) تصنيف المحافظات بحسب معدل وفيات الامومة عام ٢٠٢٠

متوسط معدل وفيات الامومة	المحافظات المشمولة	المستوى التوزيعي
٤٩,٥	واسط، النجف، القادسية، المثنى	المستوى الاول (٠,٥٠+) فأكثر
٣٨,٥	ديالى، ميسان، اربيل، سلیمانية	المستوى الثاني (٠,٤٩+) الى (٠,٥٠)
٣٧,٠	بابل، كربلاء، ذي قار، البصرة، دهوك	المستوى الثالث (٠,٥١-) الى - (٠,٤٩)
٣٠,٩	نينوى، كركوك، الانبار، بغداد، صلاح الدين	المستوى الرابع (٠,٥٠-) فأقل

اعتماداً على معطيات الجدول (١)

الخريطة (١) المحافظات العراقية بحسب معدل وفيات الامومة لعام ٢٠٢٠



المصدر: الباحث بالاعتماد على معطيات الجدول (٢) وبرنامج ARC GIS

ثالثاً- معدل وفيات الاطفال الرضع

تعد معدلات وفيات الأطفال الرضع من المواضيع التي تستقطب اهتمام الباحثين بشرائهم المختلفة ، كالجغرافيين والديموغرافيين والصحيين والاجتماعيين ، لان زيادة هذه المعدلات يدل على التخلف الصحي والاجتماعي وعدم قدرة المجتمع على توفير الرعاية الصحية للمرأة والطفل أثناء مدة الحمل والرضاعة.

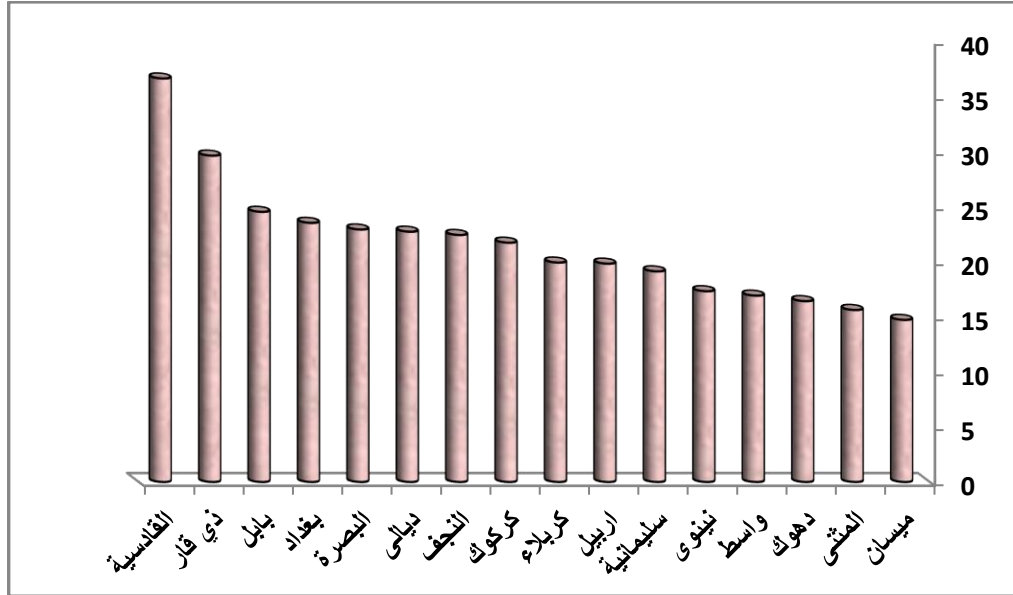
يشير الجدول (٣) ان معدل وفيات الاطفال الرضع بلغ ٢٢,٨ لكل الف ولادة حية، اما وفيات الاطفال دون الخامسة لكل ١٠٠٠ ولادة حية فقد بلغت ٢٨,٧. ويظهر التفاوت واضحاً بين محافظات العراق فمحافظتي القادسية وذي قار سجلتا الحد الاعلى في نسبة وفيات الاطفال الرضع بنسبة ٣٦,٦% و٢٩,٦% على التوالي ، في حين سجلت محافظات ميسان والمثنى الحد الادنى بنسبة ١٤.٧% و١٥,٦% على الترتيب.

الجدول (٣) معدل وفيات الاطفال الرضع لكل الف ولادة حية حسب المحافظات لعام ٢٠١٨

المحافظة	معدل وفيات الاطفال	المحافظة	معدل وفيات الاطفال
نينوى	١٧,٣	المثنى	١٥.٦
كركوك	٢١,٧	ذي قار	٢٩,٦
ديالى	٢٢,٧	ميسان	١٤.٧
بغداد	٢٣,٥	البصرة	٢٢,٩
بابل	٢٤,٥	دهوك	١٦,٤
كربلاء	١٩,٩	اربيل	١٩,٨
واسط	١٦,٩	سليمانية	١٩,١
النجف	٢٢,٤	القادسية	٣٦,٦
		المجموع	٢٢,٨

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية السنوية ٢٠١٨-٢٠١٩، الباب العاشر - الاحصاءات الصحية والحياتية، الجدول(١٠-١١).

الشكل (١) معدل وفيات الاطفال الرضع لكل الف ولادة حية حسب المحافظات لعام ٢٠١٨



اثر التغيرات المناخية على فقدان فرص العمل للمرأة في الاهوار

تشكل النساء نسبة ٧٠٪ من ١,٣ مليار شخص يعيشون في ظروف من الفقر، وتتحملن مسؤولية إعالة ما نسبته ٤٠٪ من أفقر الأسر في المناطق الحضرية. تم الاعتماد على توزيع استمارة الاستبيان لإظهار العلاقة بين الجفاف الناجم عن التغيرات المناخية وبين فرص العمل المتوفرة لنساء الاهوار حيث تم توزيع ١٥٠ استمارة الستبان على النساء في اهوار الحمار الواقعة جنوب العراق ، وتبين أن النساء في منطقة الأهوار هن أول من يعاني من شحة المياه بسبب التغيرات المناخية وارتفاع درجات الحرارة، حيث يؤثر الجفاف على الجاموس التي يقمن بتربيتها مما يضطرهن الى البحث عن مصادر ابعده لتوفير المياه، كما ان سكان الاهوار يضطرون للمغادرة الفورية من الاماكن التي تنردى فيها نوعية المياه بسبب الشحة وارتفاع درجات الحرارة. وقد اجاب ٣٧ امرأة أي بنسبة ٢٤,٧٪ بان شحة المياه اسهمت في نفوق الجاموس ، كما ان التغيرات المناخية اثرت في اختفاء القصب الذي يشكل فرصة عمل واسعة للنساء في الاهوار اذ اجابن ٣١ امرأة بذلك أي بنسبة ٢٠,٧٪ اما اختفاء الثروة السمكية فقد اشارت ٢٢ امرأة الى فقدان عملها بسبب اختفاء الاسماك أي بنسبة ١٤,٧٪ وكما يتضح من الجدول (١).

الجدول (5) الاضرار الناجمة عن التغيرات المناخية والمتعلقة بالمرأة في احوار جنوب العراق

الضرر الناجم من الجفاف	العدد	النسبة
نفوق الجاموس	٣٧	٢٤,٧
اختفاء القصب	٣١	٢٠,٧
اختفاء الثروة السمكية	٢٢	١٤,٧
الهجرة الى المدن المجاورة	١٧	١١,٣
نزاع على الماء وري الاراضي	١٠	٦,٧
صعوبة الحصول على المياه	١١	٧,٣
تفشي الامراض	١٤	٩,٣
اضرار اخرى	٨	٥,٣
المجموع	١٥٠	١٠٠,٠

الانعكاسات الاجتماعية للتغيرات المناخية في العراق

١- أن تداعيات التغير المناخي تُؤثر بشكل أشد وطأة على المجتمعات الفقيرة والهشة أكثر من غيرها، وعلى الفئات الاجتماعية الأكثر ضعفاً وفي مقدمتها النساء والأطفال وعديمي الدخل.

٢- تسهم التغيرات المناخية في زيادة معدلات العنف والجريمة والبطالة لأسباب عضوية بايولوجية أو لأسباب اجتماعية تتعلق بالفقر والبطالة، إذ ارتفعت نسبة البطالة في العراق بين الإناث مقارنة بالذكور، إذ ارتفعت نسبة البطالة بين النساء من ١٧٪ عام ١٩٧٧ إلى ما يزيد على ٢٥٪ في الوقت الحاضر، ويعود ذلك إلى جملة من الأسباب أبرزها قلة فرص التعليم للمرأة.

٣- زيادة تدهور الأراضي الزراعية في العراق بسبب انخفاض الواردات المائية وزيادة نسبة التصحر والملوحة مما هدد سبل العيش في الريف وكانت المرأة الريفية من أكثر الفئات المتضررة إذا علمنا أنه في عام ٢٠٢١، شهد العراق ثاني أكثر مواسمه جفافاً منذ ٤٠

عاماً بسبب الانخفاض القياسي في هطول الأمطار، وبالتالي زيادة معدلات الهجرة باتجاه المدن الامر الذي يخلق مشاكل متبادلة في الريف والمدنية .

٤- على مدى السنوات الأربعين الماضية، انخفضت تدفقات المياه من نهري الفرات ودجلة، التي توفر ما يصل إلى ٩٨٪ من المياه السطحية في العراق، بنسبة ٣٠-٤٠٪. كما جفت الأهوار التاريخية في الجنوب، وانخفضت المياه في بحيرات العراق كالرزازة والحبانية والثرثار.

٥- تسهم التغيرات المناخية في هدم منظومة التنمية المستدامة في البلد وبالتالي تضع الاجيال المقبلة امام خطر حقيقي بسبب استنزاف الموارد، ومما لاشك فيه ان المرأة ستكون المتضرر الاكبر كون هذه التغيرات تستهدف الشرائح او الفئات الهشة بالدرجة الاولى.

٦- انتشار انواع مختلفة من الامراض لاسيما الامراض المرتبطة بالجهاز التنفسي التي غالباً ماتكون اثارها اكثر حدة على النساء، وهو امر ناجم عن ارتفاع معدلات الغبار العالق والعواصف الترابية والغبارية، فضلاً عن تردي الصحة الانجابية للمرأة وارتفاع معدل وفيات الاطفال الرضع والامهات .

٧- يُمثل تغير المناخ تهديداً خطيراً للأمن الغذائي في العراق كما انه يسهم في ارتفاع مستويات الاسعار في الاسواق العالمية.

٨- تزايد معدلات البطالة وانعدام فرص العمل الأمن فضلاً عن التسرب المدرسي، الذي يكتسح شريحة واسعة من الفتيات في اعمار دراسية مختلفة

٩- تمثل التغيرات المناخية تهديداً خطيراً لحقوق المرأة الأساسية ويضع عوائق أمام التنمية المستدامة ويفاقم التحديات البيئية والأمنية والسياسية والاقتصادية التي تواجهها البلاد.

وتأسيساً على ما تقدم نوصي بالاتي

١. إجراء دراسات أكثر تعمقا وبمعايير عالمية تتعلق بتأثير التغيرات المناخية على واقع المرأة العراقية، والاعتماد على الدراسات التطبيقية والميدانية .

٢. سن القوانين والتشريعات التي تدعم مشاركة المرأة بشكل فاعل في مواجهة قضايا التغير المناخي.

٣. دراسة التصحر في أقاليم العراق الفيزيوجرافية الأخرى لخطورة هذه المشكلة على واقع المرأة العراقية لأنها تسهم في فقدان النساء العاملات في الزراعة لموارهن الاقتصادية وبالتالي تفشي الفقر بين صفوف النساء.

٤. إتاحة مزيد من المراكز القيادية للمرأة على كافة المستويات داخل القرى والمدن والمحافظات، و تطبيق نظام الحصص لدمج النساء في الوظائف الحكومية والمشروعات الصديقة للبيئة.
٥. الاهتمام بنشر الوعي البيئي بين المواطنين لإبراز الحجم الحقيقي لمشكلة التدهور البيئي المتمثل في انتشار ظواهر التصحر وزحف الرمال في مختلف المناطق، والعمل على اقامه المشاريع (الحكومية والخاصة والتعاونية)، التي تضمن تحسين الوضع الاقتصادي للمرأة العراقية في المناطق المتأثرة بالتصحر.
٦. منح مزيد من القروض والتسهيلات الائتمانية للنساء ممن ينفذون مشروعات صديقة للبيئة، ويساهمن في حمايتها .
٧. تعزيز الشراكة بين كافة الجهات الفاعلة في الدولة ومؤسسات المجتمع المدني من أجل المساهمة في تمكين المرأة.
٨. تشجيع البحث العلمي في مجال تمكين المرأة والوقوف على المشاكل التي تواجهها المرأة وإنشاء مؤسسات حكومية وأهليه تهتم بالمحافظة على البيئة .
٩. العمل على إيقاف وتثبيت الكثبان الرملية وذلك بعدة طرق منها : الطرق الميكانيكية: وذلك بإنشاء حواجز عمودية على اتجاه الرياح والحواجز النباتية : فهناك العديد من النباتات التي لها القدرة على تثبيت الرمال، و التشجير هو الأفضل في عملية التثبيت ، ولكن لابد من اختيار الأنواع النباتية المناسبة من حيث الطول والتفرع وقوة الجذور ومقاومة الظروف البيئية القاسية.
١٠. استخدام اجهزة تسوية الارض بالليزر لكونها تقنية علمية حديثة تقلل من نسبة الضائعات المائية ، فضلا عن زيادة عمليات الانبات للمحاصيل الزراعية، وتقوم هذه الطريقة على اساس تسوية الارض.
١١. الترشيد في استخدام الموارد الطبيعية والعمل على توعية المواطنين بذلك فيما يتعلق بالتنمية المستدامة و حساباتها بما يضمن وجود موارد للأجيال القادمة.
١٢. دعم المبادرات الفردية والجماعية التي تسهم في رفع المستوى الاقتصادي للمرأة .
١٣. الانتقال من التعامل مع الجفاف كحالة طارئة الى خطة عمل طويلة الأمد والقيام بأعمال دائمة لتخفيف التأثيرات المضادة لهذه الظاهرة على النساء خاصة .
١٤. التوسع في زراعة انواع معينة من الاشجار بشكل حزام اخضر يد الهضبة الجنوبية من العراق على شكل قوس يبدأ من جنوب محافظة ذي قار باتجاه الشمال حتى

محافظة النخف لحماية محافظات الفرات الاوسط من ظاهرة العواصف الترابية ذات المنشأ المحلي.

المصادر

أقبال عبدالحسين أبو جري، الآثار البيئية لتجفيف الأهوار في جنوب العراق، أطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٧

١. الأمم المتحدة ، اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة .

البنك الدولي، تقرير المناخ والتنمية في العراق مساعدة البلدان على التكيف مع عالم متغير، الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، ٢٠٢٢ .

١- البنك المركزي العراقي: قسم الاستقرار النقدي والمالي، تقرير الاستقرار المالي لعام ٢٠٢١، العدد الثاني عشر، بغداد، ٢٠٢٢ .

٢- الترا عراق، العراق يتوجه لخزينه المائي.. وقلة الأمطار تهدده بالجفاف المبكر، [/https://ultrairaq.ultrasawt.com](https://ultrairaq.ultrasawt.com)

الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الإعلان العالمي بشأن القضاء على العنف ضد المرأة ، القرار (٤٨/١٠٤) ، نيويورك ، ١٩٩٣ .

٣- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية السنوية ٢٠١٨-٢٠١٩ ، الباب العاشر – الاحصاءات الصحية والحياتية، الجدول (١٠-١١).

٤- جمهورية العراق ، وزارة الصحة ، الاكتئاب عندا لرجال الرعاية الصحية النفسية في العراق بجودة عالية ، العراق ، ٢٠٠١

٥- جمهورية العراق، قانون الحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية الإلزامي، رقم (٩٢) لسنة ١٩٧٨ ، مجلة الوقائع العراقية، العدد (٢٦٥٦)، بغداد، ١٩٧٨ .

٦- جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء و تكنولوجيا المعلومات ، تقويم إحصاءات النوع الاجتماعي في العراق، ٢٠٠٩ .

٧- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء و تكنولوجيا المعلومات، مديرية الإحصاء الاجتماعي والتربوي، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠ .

٨- رئاسة جمهورية العراق، متوفر على الرابط، مشروع إنعاش بلاد الرافدين لمواجهة التغير المناخي في العراق (presidency.iq)

- ٩- سلطان جاسم النصراوي، التغيير المناخي في العراق: مشكلة مركبة بحاجة الى حل، ٢٠٢٢ <https://business.uokerbala.edu.iq/wp/archives/22409>
- ١٠- شبكة التحرك الدولية بشأن الأسلحة الصغيرة (lausa) ومنظمة (Oxfam) الدولية ، ترجمة كرستينا حزيون، اثر السلاح على النساء ، دار راسل للنشر، الولايات المتحدة ، ٢٠٠٣ ، ص ١ .
- ١١- صالح فليح حسن، جغرافية التعليم الابتدائي في العراق دراسة في الجغرافية التطبيقية، ط١، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٩
- ١٢- صندوق الامم المتحدة للسكان، تقرير حالة سكان العالم ٢٠٢٢، شعبة الاتصالات والشراكات الاستراتيجية في صندوق الأمم المتحدة للسكان، مايو ٢٠٢٢ .
- ١٣- عباس محمد حسن، أسس ومبادئ التربية، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٩٣، ص ٧٥ .
- ١٤- عبد الحسين زويلف وسعيد حميد سعيد، المرأة والتعليم النظامي وحملة محو الأمية في القطر العراقي (١٩٢٠-١٩٧٩)، مطبعة وزارة التربية، ١٩٨٠ .
- ١٥- عبد الحسين زويلف وسعيد حميد سعيد، المرأة والتعليم النظامي وحملة محو الأمية في القطر العراقي (١٩٢٠-١٩٧٩)، مطبعة وزارة التربية، ١٩٨٠
- ١٦- عبد الكريم خليفة حسين ، الأسباب النفسية والاجتماعية للعنف ضد المرأة العراقية ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، العدد ١ ، المجلد ٦ ، السنة السادسة ، ٢٠١١ ، ص ٢ .
- ١٧- عدنان السيد حسين ، الجغرافية السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر، الطبعة الثانية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٦
- ١٨- العربي الجديد، ٢٠٢٢، <https://www.alaraby.co.uk/society>
- ١٩- المجموعة الإحصائية السنوية لعام ٢٠٢٠ ، إحصاءات التربية والتعليم، الباب التاسع، الجداول (٧/٩) و (١٢/٩) و (١٦/٩) و (٢٠/٩).
- ٢٠- المرئيات الفضائية للقمر الأمريكي (MSS(Landsat 1-3-4)
- ٢١- هدى الترك، برنامج الامم المتحدة للبيئة- مكتب غرب اسيا، بيروت ، ٢٠٢١ .
- ٢٢- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي- الجهاز المركزي للإحصاء- مسح الأحوال المعيشية في العراق- ٢٠٠٤- ج ١
- ٢٣- اليونيسيف، التقرير السنوي، ٢٠٢١
- 24- Roxanna Carrillo , Melissa Connor ,Susana Fied ,joanne Sandler , lee waldort ,Not a minute more Ending violence Against Women , Newyork , 2003

25- Kassas, M, *Desertification: A general review*, Elsevier, *Journal of Arid Environments*, 30 (2), 1995, p; 115–128.

أسباب عزوف الفتيات عن التعليم في مخيمات النزوح
(العراق أنموذجاً)

أ.م.د أسماء عبدالله غني

كلية الاداب / جامعة بغداد

07724994788

"إن الحصول على التعليم وبدائله للذين فاتتهم الفرصة أثناء سنوات دراستهم بسبب الحرب ينبغي أن يكون مكفولاً لكل طفل عراقي، فما هو المستقبل بالنسبة للأطفال الذين لا ينهون دراستهم الابتدائية والثانوية؟ إن استقرار العراق على المدى الطويل يعتمد بشكل كبير على تجنب نشوء جيل مهمش لا يرى في مستقبله سوى أفاق ضيقة."

-السيدة جينين هينيس-بلاسخارت، الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق 17-شباط .

2020

"إن التعليم النوعي الشامل للجميع ليس حقاً بحد ذاته فحسب، بل إنه حق "مضاعف"، ذلك أنه حق من شأنه أن يمكّن الأطفال والشباب من إدراك حقوقهم الإنسانية الأخرى أيضاً. إن "التعليم" يمتلك بكل معنى الكلمة -القدرة على تغيير حياة الأشخاص وتحقيق أحلامهم. إن أهمية التعليم للأطفال والشباب لا يمكن المغالاة في وصفها، وانتهاك هذا الحق يترك أثراً وخيماً على حياتهم ومستقبلهم."

-السيدة ميشيل باشلييت، مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان -جنيف، 1 تشرين الأول 201

القانون الدولي

يمثل الحق في التعليم أحد حقوق الإنسان الأساسية المنصوص عليها في العديد من صكوك القانون الدولي التي تنطبق على العراق، بما في ذلك المادة 26 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948 ، والمادتين 13 و 14 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية) (العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ 1966) (xxix)، والمادتين 28 و 29 من اتفاقية حقوق الطفل (اتفاقية حقوق الطفل؛ 1989) (xxix). وصادق العراق أيضاً على العديد من الصكوك الدولية الأخرى التي تسلط الضوء على أهمية الحق في التعليم. (xxix) إن الحق في التعليم يحفظ حق كل طفل في التطور إلى أن يبلغ "إمكاناته الكاملة"، ويجب احترام ذلك وحمايته وتلبيته. ويجب أن تمتنع الدول وأن تمنع الآخرين عن التدخل في إدراك ذلك الحق، وأن تتخذ التدابير المناسبة تجاه إدراكه بشكل كامل (xxix).

القانون المحلي

تكفل المادة ٣٤ من الدستور العراقي الحق في التعليم وتعرفه بوصفه عاملاً أساسياً في تقدّم المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، ينص الدستور على إلزامية التعليم الابتدائي، ويكفل الحق في أن يتم التعليم في تلك المرحلة باللغة الأم للشخص المعين؛ كما يحدد التزام الدولة تجاه محاربة الأمية. كذلك جميع العراقيين لديهم الحق في التعليم المجاني في جميع المراحل. بالتوازي مع هذه الضمانات الدستورية، توجد لوائح وسياسات اتحادية وإقليمية (xxix).

أحتلال داعش

واجه العراق منذ ٢٠١٤ أحد أكثر الأزمات الإنسانية تقلباً وتعقيداً في العالم، نتيجة الحملة الواسعة من أعمال العنف والاضطهاد والانتهاك المنهجي للقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان التي شنها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش). فضلاً عن التكلفة الإنسانية المروعة المتمثلة بوفاة وإصابة ما يزيد على (٨٥٠٠٠) مدنياً (xxix)، فقد تسبب العنف الصراع في نزوح ما يزيد على (٦) ملايين عراقي (xxix)، وتعرض المجتمعات المحلية للصدمات وتدمير سبل كسب العيش، وضياع سنين دراسية على الأطفال. حسب تقرير اليونيسف عن "التعليم في خط النار" وتسرب الطلاب من المدارس في الشرق الأوسط بعد الثورات والحروب شهدت سنة ٢٠١٤ أعلى عدد من القتلى في العراق منذ سنة ٢٠٠٨ حيث قُتل حوالي (٧٠٠) طفل وأصيب (٥٠٠) آخرين بجراح كما تسبب نزوح أكثر من (٣) مليون عراقي بمزيد من الضغط على البنية التحتية التعليمية غير الكافية أصلاً، وتأثر ٩٥٠,٠٠٠ طفل في سن المدرسة تقريباً بهذه الأوضاع. مع نهاية عام ٢٠١٩ هناك (١,٤) مليون شخص من ضمنهم (٦٥٨٠٠٠) طفل نازح داخل العراق (xxix)، نصفهم تقريباً أي ما يعادل (٣٥٥٠٠٠) تقريباً هم أطفال غير منخرطين في التعليم (xxix).

فرضت الازمات المتواصلة عبئاً ثقيلاً على الوضع المجتمعي، وشكّلت كلفة الحرب ضد الإرهاب تحدياً كبيراً لمسارات الخطط والبرامج التنموية، إذ تزامنت أولويات الحرب مع أولويات التنمية وإعادة الإعمار وعموم الانفاق التنموي والاجتماعي. وعلى سبيل المثال فقد تضمن قانون الموازنة الاتحادية لعام ٢٠١٧ انفاقاً عسكرياً على التسليح بنحو (٥) مليارات دولار، فضلاً عن نحو (١٩) مليار دولار أخرى انفاقاً على الأمن والدفاع، تشكل نحو (٢٢,٦٪) من إجمالي الانفاق العام، مقابل (٩,٣٪) على التربية والتعليم ونحو (٣,٨٪) على الصحة. وقد انعكست مؤشرات التربية والتعليم في دليل التنمية البشرية العالمي لعام ٢٠١٦، إذ جاء ترتيب العراق ضمن فئة البلدان متوسطة التنمية البشرية (تسلسل ١٢١) بقيمة (٦٤٩,٠)، إذ بلغ متوسط سنوات التعليم (٦,٦) سنة، بينما ترتفع في دول المنطقة إلى (١٠,١) سنة في الأردن و (٨,٨) سنة في إيران و (٨,٦) سنة في لبنان و (٧,٣) سنة في الكويت.

النزوح

إشنت النزاع المسلح عام ٢٠١٤ بعد سيطرة تنظيم داعش على أجزاء من العراق حيث ازدادت آثار العنف وتسببت في نزوح أكثر من خمسة ملايين مدني، ما أدى إلى انتهاكات جسيمة وممنهجة ضد المدنيين وحقوقهم الأساسية، وبذلك واجه العراق أزمة إنسانية كبرى (xxix). أن حجم العنف عطل الخدمات الأساسية بما فيها التعليم حيث تدهور بشكل حاد في المناطق المتضررة بالنزاع فهناك ما يقرب من ٣ ملايين طفل ومراهق من النازحين(*) فقدوا حقهم في الوصول إلى التعليم، أكثر من مليون طفل في سن الدراسة، (٧٠٪) منهم قد أضعوا سنة

دراسية كاملة حيث يعيشون في المجتمعات المضيفة، فقط (٣٠٪) منهم تمكنوا من حضور صفوفهم الدراسية (xxix) أن تدفق هؤلاء الأطفال بشكل ضغطاً على البنية التحتية التي تكون محدودة في المجتمعات المضيفة بالإضافة إلى تضررهم على المستوى النفسي لذا فإنهم بحاجة إلى مساعدة نفسية واجتماعية، فعدم الحصول على تعليم يزيد من خطر تفارق الفوارق الاجتماعية مع ارتفاع معدلات الفقر والبطالة والفوارق بين الجنسين. (xxix) وأن هذا

الضغط يكون باستيعاب أنظمة التعليم فوق طاقتها، عدم كفاية الموارد، إذ يتراوح استيعاب حجم الصفوف في مخيمات دهوك ما بين (٦٠-٣٥) طفل، والمدارس غالباً تعمل بأثنين أو ثلاث نوبات دوام لتواكب الزيادة في أعداد الطلاب وهذا يقلل بشكل كبير الوقت المخصص للتعليم الذي يؤثر طردياً على جودة التعليم (xxix)، وبذلك تزداد نسبة الطلاب إلى أعداد المعلمين، بالإضافة إلى قلة المعلمين الحاصلين على التدريب بالعناية النفسية الاجتماعية (xxix) أن عدم اتباع المنهج المستخدم في بقية مناطق العراق والحوجز اللغوية وبعدها المدارس، وانعدام الأمن، بالإضافة إلى تكاليف التعليم مثل

تكاليف المواصلات واللوازم المدرسية من العوائق التي يعاني منها الأطفال وتجعلهم يترددون بالالتحاق بالمدارس المضيفة (XXIX) تتباين نسب التعليم بشكل ملحوظ عبر المحافظات اعتماداً على موقع النازحين والأوضاع

الأمنية السائدة، مثلاً التحاق الأطفال النازحين في مخيمات بغداد بلغ (١٢٪)، في حين أربيل والسليمانية معدلات الالتحاق لديهم أكثر من (٧٠٪) في المدارس الرسمية (XXIX). كما أن هناك العديد من النازحين ليس لديهم وثائق رسمية بسبب تركهم لممتلكاتهم الشخصية ومنازلهم هرباً من النزاع المسلح مما يجعل تسجيلهم في المدارس المضيفة صعباً مما يؤثر على استمرارهم الدراسي أو إمكانية فقدانهم فرصة إكمال تعليمهم (XXIX) قد يكون الأطفال النازحين عرضة لمخاطر متعلقة بالحماية وهم في طريقهم إلى المدرسة أو أثناء وجودهم فيها، نتيجة للهجمات العسكرية المباشرة أو العشوائية أو ممارسات التجنيد القسري أو وجود ألغام، أو قد تكون داخل المدرسة كالعنف أو الاستغلال الجنسي وعدم وجود كوادر مؤهلة وعدم كفاية المراقبة والإشراف كلها عوامل قد تثني الأطفال عن حضور للمدرسة (XXIX).

يمكن القول ان في ظل انعدام الخدمات المؤسساتية وفرار النازحين إلى مجتمعات آمنة لحماية أنفسهم في المجتمعات المضيفة لحين العودة إلى مجتمعاتهم الأصلية والذي نجم عنه انهيار للبنى المؤسساتية القائمة على تحقيق المنافع لأفرادها وبالتحديد لفئة الأطفال الملتحقين بالتعليم حيث قامت الحكومة بتوفير مجتمعات أو مدارس لمواصلة التعليم في المجتمعات المضيفة ولو بشكل مؤقت، إلا أن هناك فئات من التلاميذ النازحين كانوا بعيدين عن الدعم الحكومي قد أضاعوا سنة أو انقطعوا عن الاستمرار في الدراسة التي دعت من الحكومة الاستعانة بوكالات ومؤسسات دولية للإيفاء بمتطلبات النازحين.

معدلات الالتحاق

على الرغم من الاهتمام النسبي بتوفير فرص التعليم لجميع من هم في سن الدراسة وزيادة فرص الالتحاق والتوسع في التعليم الرسمي والأهلي، ظلت التحديات التي تواجه قطاع التربية في العراق كبيرة لاسيما بعد احداث حزيران ٢٠١٤ وما خلفته من مآسي خلّفت افواجاً كبيرة من النازحين ولدت عبئاً ثقيلاً على القطاعات كافة وبضمنها قطاع التربية. كما ان مؤشرات التعليم في العراق ما زالت بعيدة عن الاهداف المرجوة في تحقيق المساواة بين الجنسين في اكتساب التعليم بجميع مراحل التعليم لا سيما بين المحافظات وبين المناطق الحضرية والريفية. سجل مؤشر الالتحاق في سن التمدرس (٦- ١١) سنة نسبة (٩٢,٩٪) للعام الدراسي ٢٠١٦ / ٢٠١٧ انخفض إلى (٥٥,١ ٪) في مرحلة المتوسطة بعمر (١٢- ١٤) سنة ، وإلى (٢٩,٦٪) في المرحلة الاعدادية بعمر (١٥- ١٧) سنة. (XXIX)

معدلات التسرب:

نسب التسرب للمراحل الدراسية (الابتدائية والمتوسطة والاعدادية) على الرغم من انخفاض معدلات التحاق الاناث مقابل الذكور في كافة المراحل الدراسية ظهرت في المقابل نسب تسرب أعلى للاناث مقارنة بالذكور والتي تناسبت طرديا مع تطور المراحل التعليمية...اذ سجلت نسب تسرب الاناث ارتفاعا واضحا مقارنة بالذكور في المرحلة الابتدائية وارتفعت هذه الفروقات في المرحلة المتوسطة وقد تم تسجيل أعلى نسبة تسرب للاناث للمرحلة المتوسطة في العام الدراسي (٢٠١٦/٢٠١٥) وبنسبة (٤,٧) يقابلها (٣,٦) للذكور للمرحلة والعام الدراسي ذاتهما.

إن التعليم الثانوي لجميع الفتيات يجلب العديد من الفوائد الأخرى. فبإمكانه تقريبا القضاء على زواج الأطفال (الزواج قبل سنة ١٨) وتقليص حالات الحمل في سن الطفولة (الإنجاب قبل سن ١٨) ويمكن أيضا أن يخفض معدلات الخصوبة في البلدان ذات النمو السكاني المرتفع، ويزيد قدرة المرأة على اتخاذ القرار والحفاظ على صحتها النفسية. وأخيرا، يمكن أن يكون له فوائد جمة على صغار الأطفال، بما في ذلك تخفيض معدلات الوفاة وسوء التغذية بين الأطفال ممن هم دون سن الخامسة.

المخصصات المالية لقطاع التربية والتعليم

بلغت نسبة تخصيصات موازنة التربية إلى تخصيصات الموازنة العامة للدولة (٦,٣%) للسنة المالية ٢٠١٠، ارتفعت لتبلغ (٧,٤%) للعام ٢٠١٦. ولكن هذه النسبة ما تزال لا تناسب الحاجات المتنامية للتعليم والزيادة الحاصلة في معدلات التحاق الطلبة خلال المدة المذكورة في أعلاه، مما يضع العراق في أسفل الترتيب لدول الشرق الأوسط. لقد أضعفت سنوات الصراع قدرة الحكومة العراقية على تقديم خدمات تعليمية جيدة للجميع، وأدى العنف والأضرار التي لحقت بالبنية التحتية والنزوح الجماعي للأطفال والأسر إلى تعطيل تقديم الخدمات التعليمية. (xxix)

تعليم الفتيات

يُعد التعليم من أهم السبل التي يتم من خلالها تحقيق الاستقرار في البلدان التي تعيش في حالة حرب، ويعيد الأمل والمرونة للنازحين الذين فقدوا بيوتهم وممتلكاتهم، ويساعدهم في توفير الأدوات الضرورية اللازمة لبناء مجتمع أكثر أمناً وعدالة، والتعليم المقدم للنازحين يختلف عن التعليم المقدم في أوقات السلم

حيث يجب أن يكون جزءاً أساسياً من عملية وضع البرامج والخطط للتعامل مع النازحين، تأخذ مشكلة النزوح صورة أكثر تعقيداً بالنسبة للفتيات حيث تتسبب في ابتعاد الكثير من الفتيات عن التعليم بشكل يحولهن إلى أميات لا يعرفن حتى المبادئ الأساسية للقراءة والكتابة ولا مهارات الحياة الأساسية، ولأن التوترات والضغوط السائدة في مخيمات اللاجئين تزيد من احتمالات تعرضهن للعنف الأسري، وقد تضطر الفتيات اللاتي فقدن آباءهن إلى رعاية إخوتهن الصغار وإعالتهم وقد يضطرهن الفقر الشديد وقلة الفرص الاقتصادية إلى العمل بالدعارة ويجعلهن معرضات للانتهاك حتى على أيدي المسؤولين عن حمايتهن.

يشكل تعليم الفتيات إحدى الأولويات الاستراتيجية للتنمية. فالنساء الأفضل تعليماً يكن في العادة أوفر صحة مقارنة بغيرهن من غير المتعلمات، وتزداد مشاركتهن في سوق العمل الرسمية، ويكسبن دخولا أكبر، وينجبن عدداً أقل من الأطفال، ولا يتزوجن في سن مبكرة، ويقدمن رعاية صحية وتعليماً أفضل لأطفالهن إذا اخترن أن ينجبن. ويمكن أن تساعد كل هذه العوامل مجتمعة الأسر والمجتمعات المحلية والأمم في انتشال الأسر من فاقة الفقر.

ألا أن التسرب المدرسي، معضلة تعاني منها أغلب دول العالم، بصفة عامة، والدول العربية بصفة خاصة، وتلقي هذه المعضلة بآثارها السلبية في تقدم المجتمعات وتطوره. حيث تسع من كل عشر فتيات على مستوى العالم يكملن تعليمهن الابتدائي، إلا أن ثلاثاً فقط من بين كل أربع هن اللاتي يكملن تعليمهن الإعدادي. ففي البلدان منخفضة الدخل، أقل من ثلثي الفتيات يكملن تعليمهن الابتدائي، وواحدة من بين كل ثلاثة يكملن تعليمهن الإعدادي. وعواقب تسرب الفتيات من التعليم مبكراً وخيمة. ويقدر تقرير صادر عن البنك الدولي الخسائر في إنتاج ومكاسب الفتيات طوال حياتهن نتيجة عدم إكمالهن ١٢ عاماً من التعليم بما يتراوح بين ١٥ تريليون و ٣٠ تريليون دولار عالمياً. والسبب في ذلك هو أن الحاصلات على الشهادة الثانوية يكسبن ضعف نظيراتهن اللاتي لم يحصلن على أي قدر من التعليم، بينما المكاسب التي يجنيها من التعليم الابتدائي أقل بكثير.

ماهي العقبات الرئيسية لعزوف الفتيات عن مواصلة تعليمهن في النزوح:..

تقف عوامل عديدة وراء ظاهرة عزوف الفتيات عن التعليم منها ما يرتبط بالمنظومة التعليمية المتهاككة والمتقادمة من مؤسسات وسياسات ومناهج، ومنها ما يتصل بالتحويلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية التي شهدتها المجتمع على وقع الصراعات والأزمات السياسية والأمنية، لا سيما في فترات التهجير والنزوح.

- ١ - تكاليف التعليم، الزواج المبكر والحمل، انعدام التحصيل في المدرسة، وعدم الاهتمام بالاستمرار في المدرسة ، الأعراف الاجتماعية والأدوار النمطية للجنسين تؤثر على قدرة الفتيات على الاستمرار في الدراسة.
- ٢ - الفقر هو أكثر العوامل أهمية وراء تحديد ما إذا كان بإمكان الفتاة أن تحصل على التعليم أم لا .
- ٣ - العنف يؤثر هو الآخر سلباً في القدرة الفتيات على الالتحاق بالتعليم والتمتع ببيئة آمنة للتعلم. يعانون من عنف مادي و/أو جنسي.
- ٤ - ضعف أداء الحكومات المتعاقبة في تطوير فرص التعليم، وضعف التمويل ، سوء تقديم الخدمات، أو ضعف البنية التحتية والعنف والهشاشة.
- ٥ - الفتيات في مخيمات النازحين ينقطعن عن الدراسة للأسباب ، ضعف الثقة بالنفس، القلق الزائد، الخجل والعزلة والعناد والاكنتاب وسوء التكيف الاجتماعي، إضافة إلى الضغوط النفسية، ولا سيما الفتاة التي تعيش في بيئة ذات ظروف اقتصادية وثقافية واجتماعية منخفضة، وعدم مقدرة الأسرة على توفير المتطلبات المدرسية وضعف المتابعة والرقابة، إضافة إلى حجم الأسرة وكثرة أعدادها وتكليف الفتاة بأعباء منزلية، ما يؤدي إلى تكرار تغييبها وبالتالي التسرب.
- ٦ - الدمار والترويع؛ حيث انتشر القتل والخطف والاعتقال التعسفي للطالبات والمعلمات وطواقم التعليم خلال فترة الاحتلال والتهجير والنزوح.
- ٧ - شعور بعض الفتيات بوصمة العار إذا كان أحد أفراد عائلاتهن من المنتمين إلى داعش، وعدم قدرتهن على مواجهة أقرانهن ومعلميهن والمجتمع، وهذا المشهد هو جزء من مشهد أكبر يتعلق بمصير عائلات أفراد التنظيم وطريقة تعامل الدولة والمجتمع معهم مستقبلاً، فتغذية روح الانتقام ضدهم ستكون لها نتائج سيئة للغاية على الجميع.
- ٨ - الزواج المبكر للفتيات هو أحد العوامل الثقافية والاجتماعية المغذية للتسرب المدرسي، وتتفاقم هذه الظاهرة مع صعود ثقافة تقليدية محافظة تعلي من شأن الزواج المبكر على حساب التعليم والنضج والتطور الشخصي للفتيان والفتيات .
- ٩ - تأثير القيم السياسية المهيمنة التي انعكست على ثقافة المجتمع وسلوكياته، فسعي السياسيين للربح السريع والترقي المفاجئ عبر الانتخابات أو الصدفة السياسية تسبب في نشر ثقافة تحط من قدر العلم ومكانة التعليم وقيم الصبر والمثابرة والإنجاز في نظر الأجيال الجديدة.
- ١٠ - حرب الموصل في العراق الكثير الفتيات الذين فقدن ذويهم ولم يعد أمامهن سوى ترك مقاعد الدراسة والتوجه إلى العمل لإعالة أسرهن أو التسول في الشوارع.
- ١١ - إن تسرب الفتيات من مدارسهن يرجع في الغالب إلى عدة أسباب منها، ما يعود للفتاة نفسها، ضعف الدافعية نحو التعلم بسبب التدهور النفسي والاجتماعي والأمني، عدم وضوح الأهداف والخطط المستقبلية،

وقوع الفتاة فريسة لما يسمى بأزمة الهوية والبحث عن الذات وخاصة في مرحلة المراهقة، إضافة إلى عدم توافر الوظائف وانتشار البطالة.

١٢- أسباب ترك الفتيات للدراسة عدم كفاية المحفزات التربوية المناسبة داخل بيئة المدرسة مثل سوء المعاملة، وعدم تفهم احتياجات الفتيات عبر المراحل العمرية المختلفة، عدم كفاية تأهيل المعلمات التأهيل التربوي المناسب في التعامل مع الفتيات بالأساليب التربوية المناسبة.

١٣- فالاحتفاظ البشري في المخيمات يجعل الدراسة عملية صعبة على الفتيات لعدم توفر المساحة والظرف المناسبين بفعل الضوضاء والازدحام وتحمل الفتيات لمسؤوليات منزلية وأسرية كبيرة بصورة مبكرة.

١٤- عزوف الفتيات من التعليم في المجتمع العراقي قد ترجع إلى البيئة الأسرية كقسوة الوالدين والخلافات الأسرية المتكررة، أو الدلال الزائد، أو إهمال الوالدين للفتيات، انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة.

١٥- تفتقر المدارس في مخيمات النازحين، إلى الموظفين والأدوات التعليمية اللازمة عبر الإنترنت، كما كانت الأوضاع داخل المخيم قاسية حتى قبل تفشي الوباء؛ إن فرص حصول هؤلاء على قسط وافر من التعليم أمر غير مؤكد لأن التعلم عن بعد يكاد يكون مستحيلًا في مخيم النزوح.

ما الذي يمكن فعله؟

١- ينبغي على السياسات الرامية إلى تحسين فرص الفتيات في التعليم أن تأخذ في الحسبان الأوضاع في البلاد، من خلال إجراءات تدخلية واعدة ليس فقط لتعليم الفتيات، بل أيضا لتأخير سن الزواج والحمل، وزيادة معدلات التحاقهن، ومن ثم تحصيلهن الدراسي.

٢- إعداد البرامج التي تتيح للمرأة فرصا اقتصادية، تساعد في إضفاء المزيد من الجاذبية على الاستثمار في تعليم الفتيات وأسرهن.

٣- لا يعد تعليم الفتيات مجرد إلحاقهن بالمدرسة؛ بل ضمان تعليمهن وشعورهن بالأمان وهن في المدارس، وإتمامهن كل مراحل التعليم وتزويدهن بالمهارات والقدرات اللازمة للمنافسة بفاعلية في سوق العمل.

٤- تعلم الفتيات المهارات الاجتماعية والعاطفية والحياتية الضرورية للتعامل مع عالم آخذ في التغيير والتكيف معه، و اتخاذ القرارات بشأن حياتهن، والإسهام في مجتمعاتهن المحلية والعالم كله.

٥- للإدارة دور في الحد من حالات تسرب الطالبات من المدارس ففي الغالب يتم معالجة الوضع داخل المدرسة ودراسة الحالة من قبل المرشدة التربوية والعمل على تقديم الخدمات الإرشادية المناسبة سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو مادية في حال تمكنت المرشدة الطلابية وإدارة المدرسة من التواصل مع الطالبة وذويها.

٦- نشر الوعي وعمل الحملات التثقيفية في بعض الأحياء التي ينخفض فيها المستوى الثقافي والاقتصادي وتكثر فيها حالات التسرب بالإضافة إلى السعي الحثيث لأن تكون المدارس بيئة مدرسية آمنة وخصبة تسهم في استمرارية الطلبة في الدراسة دون ضغوط أو معوقات تذكر.

٧- أن تكون سياسات معالجة التسرب مدخلاً للتنمية وكسر دوامة الفقر وترميم النسيج الاجتماعي وإعادة النازحين إلى مناطقهم .

- التوصيات :

١- يلزم إدماج اللاجئين في نظم التعليم الوطنية درجة إدماج اللاجئين تتباين بتباين سياقات النزوح التي تتأثر بالجغرافيا والتاريخ وتوافر الموارد والطاقة الاستيعابية للنظم.

٢- تقديم تحويلات نقدية مشروطة، أو إعانات مالية، أو منح دراسية؛ للنازحات في المخيمات.

٣- تعزيز حوكمة التعليم والاستدامة المالية لتحقيق التنافس والتميز المؤسسي .

٤- استهداف الأولاد والرجال ليكونوا جزءاً من النقاش بشأن الممارسات الثقافية والاجتماعية فيما يخص تعليم الفتيات وضع حد لزواج الأطفال/الزواج المبكر للفتيات.

٥- توظيف وتدريب معلمات يتمتعن بالكفاءة وضمان توفر المناهج الدراسية والتربوية المراعية للفروق بين الجنسين.

٦- تعزيز فرص التعليم مدى الحياة لرفع مستوى المهارات والقدرات الانتاجية.

٧- معالجة العنف ضد الفتيات والنساء وإيجاد بيئات تعلم آمنة تشمل الجميع من أجل تعليم الفتيات والشابات.

٨- إعادة العمل بمشروع التغذية المدرسية لأجل الجذب المدرسي وتشجيع التلاميذ على الدوام في مدارسهم؛ لأنه يغيّر صورة المدرسة من مكان للقهر والترويض إلى بيئة صديقة للطفل ومتفهمة لاحتياجاته.

٩- توظيف اللعب والموسيقى والغناء والترفيه كعناصر أساسية في المناهج الدراسية لأجل تفكيك بيئة الطرد والتسرب المدرسي وإدخال تغييرات جوهرية على الفلسفة التعليمية والتربوية المعتمدة، بمعنى الاهتمام بخصص الفن والرياضة والمحتوى الفني والجمالي والتفاعلي في المواد العلمية والأدبية.

١٠- تفعيل عمل مجالس الآباء والمعلمين في المدارس وتعزيز مساهمة أولياء الأمور في معالجة مشاكل الطلبة والمدرسة بما ينمي المشاركة المجتمعية في مواجهة التحديات والأزمات.

١١- أضع بعض الأطفال العراقيين ثلاث سنوات من التعليم تحت سيطرة داعش. على الحكومة أن تبذل كل ما في وسعها لضمان ألا يُضيع الأطفال أي سنوات أخرى من التعليم الضروري".

الخاتمة

تعد الحروب والاحتلال والنزوح والفقر وعمالة الأطفال وزواجهم ؛ والآن جاء الوباء ليضيف فصلاً آخر لفصول المأساة لتعليم الفتيات؛ بالنسبة للإناث، فإن الوضع أسوأ؛ ففي العراق، تبقى الفتيات في المدرسة حتى سن العاشرة في المتوسط، بحسب منظمة أنقذوا الأطفال.

ومع ذلك، وجدت دراسة استقصائية للأسر أجرتها منظمة اليونيسف، والمعروفة باسم المسح العنقودي متعدد المؤشرات، أن معدلات إتمام الإناث للتعليم الابتدائي (٧٣٪) والإعدادي (٤٧٪) والثانوي (٤٣٪). في ذات الوقت، فإن (٢٤٪) من النساء العراقيات أميات، مقارنة بـ (١١٪) من جميع الرجال، وفقاً لتقرير صادر عن البنك الدولي في أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٠ بعنوان “[النهوض من واقع الهشاشة: مذكرة اقتصادية للتنوع والنمو في العراق](#)”.

لقد باتت معالجة ظاهرة عزوف الفتيات ضرورة لإعادة الاستقرار وبناء السلام وحماية المجتمعات من العنف، فالمدرسة هي خط دفاع اجتماعي ضد التطرف والانحراف، ومن خلالها لا تتم حماية الفتيات من الأمية فقط وإنما حمايتهن أيضاً من الهشاشة والتفسخ.

لابد من التعامل مع هذه القضية بوضع البرامج والخطط التعليمية وتوفير خدمات محو الأمية والمهارات الأساسية للحياة من أجل النساء والفتيات الصغيرات في المخيمات ، وجدير بالذكر أن التعليم يمكن أن يمنح الفتيات قدراً كبيراً من الثقة والاعتزاز بالنفس، كما يكسبهن المعرفة العلمية بشأن الصحة العامة والرعاية الصحية ويزيد من فرصتهن في السعي لاكتساب الرزق، بينما يقلل من إمكانية تعرضهن للاستغلال، وبالرغم من أهمية التعليم إلا أن فتاة واحدة فقط من كل عشر فتيات لاجئات تلتحق بالتعليم، وهو معدل أقل بكثير من معدل التحاق الفتية بالتعليم، فغالباً ما تظل الفتيات في المنزل للقيام بالأعباء المنزلية، وقد يخشى أبائهن على سلامتهن في سيرهن إلى الفصل الدراسي والعودة منه، وإذا لم يكن الآباء قادرين على إرسال كل أبنائهم إلى المدرسة فالاحتمال الأكبر هو استبعاد الفتيات عن التعليم، كما أن بعض الممارسات الثقافية مثل الزواج المبكر قد تقف عقبة في طريق تعليم الفتيات.